



COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0037119826

893.7An82

S

Columbia University 125-32
in the City of New York
Library



BOUGHT FROM

THE

Alexander I. Cotheal Fund

for the

Increase of the Library

1896

893.7An 82

S
25-32


Sirat al-Nabi al-Saddad

INTERLIBRARY LOAN

893.7An 82

S
25-32

893.7 Am 82
S

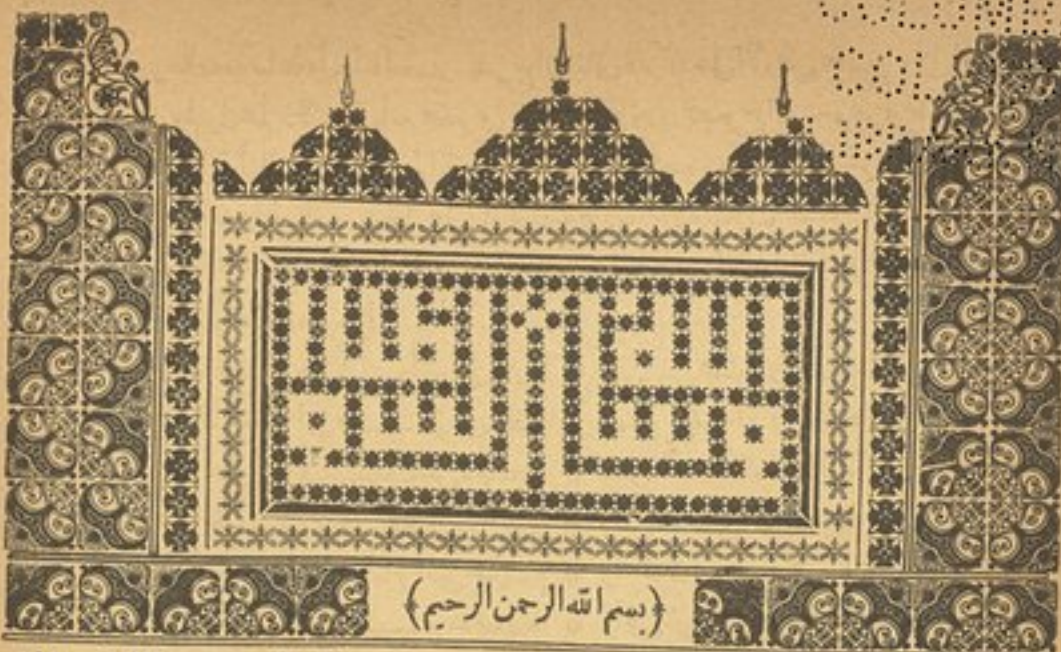
v. 25-32

AR 100
100
100

الجزء الخامس والعشرون من سيرة الفارس الهمام والبطل
المقدام من انتشرت شهرة فروسيته في كل
واد لبث النزال الامير عنقرة بن شداد
وهي السيرة الفاتحة المجازية
المشتملة على الاخبار
البعيدة والانباء
الجليلة

٢

{ الطبعة الاولى }
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }
{ سنة ١٣١١ هجرية }



{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}

{قال الراوى} فلما رجع ولده الغضبان أخيه أبوه بما شاهد من الأهوال في حومة المحال ولولا
جملت أنطاله لما فارقت في الصدام حتى أخذ روحه من بين جنبه فصدقه عنتر في أقواله وقال له
يا ولدى أنا له ولا مثاله ثم ان عنتر شق الصفوف وفرق الألوف وهو في طلب المستوعر حتى يلقاه
فراى العساكر هاجت وزادت الحروب وذابت الكبود وعظمت الكروب وصاروا بين غالب
ومغلوب وطالب ومطلوب وناهب ومنهوب وناكب ومنكوب وسالب ومسلوب وهذا ذبيح
وهذا طريح وهذا سطح وجرت الأدمية من الشعاب فرشت على التراب وغابت الكواكب
وعزت المطالب وشردت النسيب والجنائب وبانت من عنتر وأولاده الجباب حتى عول الليل على
الارتحال وهم في حرب وقتال وطعن ونزال فركب الشيخ عبدالمطلب بن هاشم وسادات مكة الأكار
ونادى ما هذا البني والامراف وقلة الانصاف فقد أخرجتم بحرمة البيت الحرام والمشاعر العظام
فقاتل العرب فقال انصفوه في الحرب والصدام ان كنتم من العرب الكرام فقال الملك المستوعر
أنا أنزل اليه وأخذ روحه من بين جنبه لاننى كنت عزمت عند امس على نزاله وحربه وقتاله
فخمت تلك الطوائف بغير اختيارى فقال الشيخ عبدالمطلب اذالم تنصفونه والافرحلوا من هذا المكان
وقاتلوه ثم انهم اتفقوا على المبارزة والانصاف وترك الجور والامراف ونزلوا الراحة مما قاسوا في تلك
اليوم والليله ساعة من النهار وركبت العرب والفرسان من قحطان وعدنان واصططفت الصفان
واذا بعنتر قد تحضر وظهر وهو على ظهر جواده الابجر وصال وجال وأنشد وقال

يا عدل قومي وانظري لظاها * وتعرضى للنار حين أطاها * وازيدها من نار حربي شهلة
بين الورى حتى تدور رحاها * بجهنم عصب حسام أبتر * يفرى شعور الرأس عند غباها
والنيل تعلم اننى لانتى * عن ما أروم ولو يكون فناها * طعنوا ضرا يهدم رؤس العدا
حتى أفوز يد كرها ونساها * ولقد أتتني جبر ففوق خبولهم * بمرفق بارق تحت ظل قناها

ولما قيمت الجيش ولى هاربا * تحت الغبار ولا يجيب نداها

وأنا المفرق للفوارس في الوعا * يوم الحروب شباها وكها لها

{قال الراوى} فلما فرغ عنتر من ذلك الكلام اتحد رايه فارس همام وأسدد رغام وهجم عليه

فتلقاه

فثلقاه عنتر وجال معه ساعة وأخذته أسير فخرج اليه ثانيا فتركه على الارض عفيرو ونزل اليه ثالث
تركه أسير ولم يزل على ذلك حتى أمر عشرين وقتل ثلاثين فصرخ المستوعرو بالكم يا بني عمي
لا تمكثوا أحدا ينزل الى الميدان ثم انه صرخ على عبده أحضر والة آلات الحرب والجلاد فلبس
زرديه مضاعفة العدد سليمانيه وجعل على رأسه بيضة عاديه ترد مضارب السيوف الهنديه وركب
نجيبا من الخيل الجاويه وانحدر الى الميدان وانقض على عنتر انقضاه البلاء والقدر وأشار اليه
بشد ويقول صلوا على طه الرسول

زعمت لعزمت لبنيته اني أول هاربا * من نزل عبس أو اكن مجانبا
فأجبتها اني مع — ودفي اللقا * قتل العداة ولم أولي هاربا
حتى أروى السيف من دم العدا * ومن الدما كون أول شاربا
فاسـ تبشري مني بقتل سراتهم * وتبـ قني مني بطعن صائبا
فوحمة الاصنام أفى جمعهم * وأكون في يوم الكريمة غالبا
وأبيد أسودهم — م بخدمه هند * وأفنى بني عبس بضرب قواضيا
كي يعلمون بانني الاسد الذي * لأخشي يوم القتل محاربا
(قال الراوي) فلما فرغ المستوعر من شعره وأتم نظمه ونثره فصرخ عليه عنتر وثلثاه بقلب مثل
الحجر وأجابه على عرض شعره يقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

ابنت أناك لدى الكريمة ضيغما * كم قد أباد من الحكمة معانبا
في يوم طى والجـ ريش ومالك * وبني النضائر لأهيب كئانبا
والكلم كان أذقتة كأس الردا * وتركته وسط الربا وسبابا
وكذابني شيبان أبت كئانهم * ما زلت في يوم المجال محاربا
وكذابني فهد الكرام لقيتهم * وسقيتهم كأس الردا ومصائبا
وكذا بني عطبول في يوم اللقا * أفنيت جمعهم بطعن صائبا
وكذلك المستوعر النذل الذي * حط القصيد من سيف عضى خائبا
وأبيد أفرسهم — م بخدمه هند * وأسقيهم كأس البلاء نوائبا
وأفنى قبائله وأقطع رأسه * وتعود عسكره بوسع كئانبا
انني لعنـ نيرة اذا اشتبك القنا * وقواضيا ودوابلا وسلاهبنا
لأنثني من فارس منـ غنرم * حتى أدعاه للانية شاربا

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره وأتم نظمه ونثره حمل عليه وانطبق كل واحد منهم ما على
صاحبه وأخذ يطاعنه ويضاربه ويقاتله ويحاربه وزعقازعقتين عظيمتين بين تفتت الاكباد
وتطاعنا بالرماح المداد وضارب بالسيوف المداد حتى ارتجت من تخم ما الارض والمهاد ولم يزل
في قرب وابعد حتى عاد يبيض النهار سواد وتشمتم فيهم ما الاعداء والحساد واشتمت بينهما الامر
وحى المر وانقلب البصر وسالت الدماء وأخذوا طعن الرماح حقه وضرب الصفاح صدقه وزاد
الغيار سواد على سواد وضاق بهما الميدان بعد الاتساع وانصمت الالام وكثرة الالام والوجاع
وتفرق الشمل بعد الاجتماع هذا وعجاجة يقول لآخيه الربيع وحق رب البشر لقد كان حنفي عنتر
فقال له أخوه دعنا من هذا المقال حتى يفصل ما بينهما من الحرب والقتال لاني أعرف ان عنتر هو
الظافر بجميع الاعارب لانه وجهه تخطاه المصائب هذا وقد دام الحرب بينهما الى ان أمسى المساء

بالظلام وولى النهار بالابنسام وقال المستور اعترار جمع الى مضاربك والخيام واستريح يا كل
 الطعام الى أن يصبح الصباح فنعود للحرب والكفاح فقال عنتر لا وحق فائق الاصباح لم يكن
 بيننا انفصال الا في بلوغ الآمال وأما الراحة فهي لك مباحة فانزل قبالي وأنا انزل قبالك لان الليل
 اسود وأنا اسود وجوادى اسود وأحب ما علمنا قتالي في الظلام الاسود فلما سمع المستور ذلك
 الكلام ترجل عن الهجين ونزل وكذلك عنتر ترجل وبرك على ركبته مثل الاسد القصور هذا
 والمستور يطيل النظر الى عنتر وهما يدمدمان كأنها اسدان ومازات الطوائف اليهم ما وقد نزل
 فعرفا انهما يريدان الميمنة في الميدان فلما علم الغضبان بأن اباه بايت مع خصمه صار طالبه حتى وصل
 اليه وهناه بالسلامة وسأله عن خصمه فقال وذمة العرب وشهر رجب انه فارس منتخب ورايت
 اليوم منه قتال شديد ما عابه من مزيد ولكن ان شاء الله غدا غدا تكون وقعة الانفصال وبلوغ
 الآمال فقال الغضبان يا ابتاه أنت راجل كبرت ونفرت همتك وقل حيلك وقوتك مما لاقيت
 من الاهوال والحرب والقتال فانركني أنا لقتال المستور القرنان وأنا سقيه كأس الهوان فقال
 له عنترا ولدي ما أنت الامن أصحاب الفعالي والقتال ولكن يا ولدي ما أنت قياس هذا النسل الحرام
 فاغتاظ الغضبان من كلامه فأخذ عنتر بخاطرته وقال له يا ولدي لا يصعب عليك هذا المقاتل فانت
 الاسد اليبال وكنت أسمع لك بلقاه ولكن ابني معيرة بين العربان الى آخر الزمان لانهم يقولوا
 لما ذاق حربته وقتاله استعان بولده الغضبان عليه حتى عرف يأخذ روحه من بين جنبيه ثم انه
 أشار يقول صلوا على طه الرسول

تعذني بما ترى من شر استي * وشدة أقدامى زبيبة لو تدر
 فقلت لها ان الكرم اذا اختلا * فيصير على حال أمر من الصبر
 وفي الشيب ضعف والشرا نس هيبته * ومركبها صعب على المركب الوعر
 ويعذاني من ليس يعرف همتي * وانى على الاعصار تنظر الى السر
 أنا فارس لا تخشى سطوة العدا * أناليت غاب لا أبالي بما يجرى
 أغضبان لا تفزع من الموت انه * قضى ملك بحبي الانام وما ندر
 أغضبان شهامتى في ملتقى العدا * حتى تنال النفس من غاية الفخر
 أغضبان لا تخشى على اذا جرت * سيول الدما حتى تسيل على الوعر
 أغضبان هذا الموت قد حان وقته * فقدت جميع الاهل حتى أتى عمر

(قال الراوى) ولما سمع الغضبان كلام أبيه سكت لا يدا ولا عا دوعنه تري يقول يا ولدي أنا ما منعتك عن
 قتال هذا الجبار الا شفقة عليك وأنت أخبر بشفقة الوالدين ثم انهم ما باقوا حتى أصبح الله بالصباح
 فتقدمت العساكر حتى يتفرجان على الحرب والكفاح وقام عنتر بن شداد وركب على ظهر الجواد
 وكذلك المستور ركب على ظهر نجيبيه والتحما بينهما الحرب والكفاح ووقع الضرب بالصباح
 وهما في مصادمة ومهاجمة وهما على ذلك الحال حتى أيقن كل واحد منهما بالزوال وكل منهما بايقن
 انه هلك وتحكمت الشمس في قبعة الفلك واختاف بينهما طمعتين سابقتين واصلتين فأما طمعة
 المستور فانه أبطلها عنتر بحسن صناعته وخبرته وأما طمعة عنتر فانها وقعت في صدر المستور خرج
 الرمح يلع من ظهره فوق قتيل وفي دمه جديل فلما رآه قومه قتبيل وفي دماه مسربل تسربيل
 فانطبه وراعى عنتر الصنديد وصاحوا صباح يفاق الجلاميد وقالوا شلت يدك وشمت بك أعداك
 فتلقاهم عنتر بقاب مثل الحجر وجنان أجرى من تبار البهر اذا زخر وجلت أبطال بنوعيس وعدنان

وبنو عطفان والملك قيس في جميع فرسانه والاجناد وبنو قمراد وبنو زياد وفرسان الحسرب
والجلاد والنقت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وزادت الاهوال وعظم المجال وقصرت
الاعمار الطوال وجاء الحق وزهق المحال وحجى الوطيس وتكردت الرجال كراديس وبان
الشجاع النفيس من الجبان التبعيس وفرت ابطال اليمين كما فر ابليس وطلع الغبار الى العنان
واحجى الميدان عن فراس الزمان واخذ الارواح من الابدان وحصد هم الغضبان وتبعه غصوب
وميسرة وعروة كانوا هم فروخ الجبان وذلت الرجال وخابت الامل وايقنوا بال وبال وادوا ان
يطلبوا الامان لما روا الموت عبان واذا هم بفارق دنار وعلا وسدا الاقطار وانظلم منه النهار يدل على
ان تحتهم جيش جبار فاحدقوا اليه بالابصار وانفذوا فارسا يكشف لهم الاخبار فسار ورجع لهم على
الانار وقال لهم هذا فارس الزمان ومعنى الفرسان ومبيد الاقران الملك الزبرقان ومعه الفارس
الشديد والبطل النبيل المسمى بالصنديد وكان هذا الصنديد خلقته عجيبة لان عظامه كانت صم
بلا مخ واضلاعه صف واحد وهو على جانب عظيم بالقوة والشجاعة والفروسية والبراعة وكان قد
اتى في صحبة الزبرقان لانه صديقه والمستهو وعمر كان صهرا الزبرقان وكان ارسل له رسول انه يقبده على
قتال عنتر وبنو عيس وعدنان وكان غائب عن الحلة في بعض عزواته فاجاء الى الحلة الابعة بالرسول
بثلاثة ايام فقام وكاتب الصنديد ولم الفرسان وسار قاصدا لبيت الحرام وهو بطوى البرارى والاكام
وفي صحبته اثنين وثلاثين الف فارس من كل مدرع ولايس حتى اشرقوا على مكة في اليوم الذي قتل
فيه صهرا المستهوع وكما وصفنا وارسلوا الفرسان يكشفون الاخبار ويطلبوا الحرب والقتال حتى
رجعت اليهم الفرسان واخبروهم انه الملك الزبرقان ومعه صديقه الصنديد ففرحت بنو قحطان
فرحاشه شديد ما عليه من مزيد وظنوا ان الزبرقان ياخذهم بالنار ويكشف عنهم العار فأتوا اليه
وتقدموا بين يديه ونعوا على الملك المستهوع وعلى من قتل لهم من الفرسان فأوعدهم باخذ النار ثم
انهم باقوا حتى أصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح وركبت الفرسان واصطفت الفرقتان وكان
عنتر لما رأى العساكر القادمة فزاد به الغيظ والغضب من قدوم هذه العساكر لانهم اعاقوه عن بلوغ
مراده والا كان به مقتل المستهوع كسر اجناده ولكن علم ان قدوم الزبرقان والصنديد يزيد
الحرب بينهم ويتعب التعب الشديد مما كان له دوى غير الصبر واما الزبرقان فانه سار عند الصباح
لاجل السلام على الشيخ عبدالمطلب فاستقبله وسأله عن قدومه فقال يا سيد بيت الله الحرام كان سبب
قدومي لاجل اخذ دناري وكشف عاري من هذا العبد الزنيم والوعد المليم فأشار اليه الشيخ عبد
المطلب بترك القتال وقال له يا ولدي أنت اخبر بشجاعة صهرك ومن كان معه من القبائل فقاتلوهم
وأفناهم وقتل المستهوع وكان معه اربعين الف عنان غير النجدات وهم اوفامن ثلاثين الف فذل
الجميع الرقيق منهم والوضيع ولولا قدومك في هذا النهار والاما كان ابقى منهم ديار ولانا فخر نار
وان أردت ان تصون دما الفرسان وترفع السيف عن قبائل العربان وترجع الى ديارك بأمان
فتدخل تحت طاعته وتكفي شره وبراعته فلما سمع الزبرقان ما تكلم به الشيخ عبدالمطلب أخذه
الغيظ والغضب وقال الزبرقان فوحي الذي انشأ الخلائق والامم ما أرجع عن هذا النسل الحرام
وابن اللثام فقال له الشيخ عبدالمطلب دونك وما تريد أيها الفارس الشديد والقرن العنيد
فقام الزبرقان ورجع الى فرسانه رطائفه بنو قحطان وهو يوعدهم بهلاك عنتر وبنو عيس
وعدنان حتى أقبل الليل وباتوا حتى أصبح الله بالصباح واضاء الكرم بنوره ولاح ومما اتفق

ان الغضبان فرح بجي الزبرقان و بالثكدي الذي حصل لاييه عنتر لانه كان معه دع على برازه و يقول
 لعروة بن الورد والله يا ابا اليبض لا بد لي من قتاله و اوربه روحه عند نزاله فقال والله يا غضبان ما ابوك
 الا ماله نظير في هذا الزمان و ما ردك عن قتال المستورع الا شفقة عليك و انت اخبر بشفقة الوالدين
 فقال الغضبان و بك يا حبان انت ما كنت معه في اول ظهوري لما ارميته على القيعان و لا قدر على
 الا حتى عصر على اليبضان فسكت عروفة و لم يرد عليه كلام و راح و خلاه و الغضبان في نار لا تطفى
 و لم يب لا يخفي حتى اصبح الله بالصباح و اضاء الكرى بنوره و لاح و ركبت الفرسان تريد الحرب
 و الكفاح و ركب الزبرقان و جميع بني قحطان و ركبت بني عيس و عدنان و بين ايديهم عنتر
 و اولاده و عنتر يتعطف بخاطر الغضبان لان عروفة كان احكاه على ماجرى منه و الغضبان يقول
 اقصر يا ابتاه و حق الخنثان المنان لا بد لي ما ابارزك في الميدان و هو يتبسم من قوله و هم ان ينزل الى
 الميدان و اذا فارس سبه و هو مثل الشيطان و هو على حصان كأنه البرق اليمان و الريح اسير
 قوائمه كما قال فيه بعض واصفه شعر

سبقت الريح لما سارت حتى * حصان لا يقاس له * همان * قوائمه الريح اذا تخطا
 يقول البرق كان له عنان * تضيق الارض اذا تبدا * ولا يدنو الا كبه سنان
 (قال الراوي) وكان عليه درع زرد مضاعف العدد كأنه عيون الجرد لا يخرقه الريح المسدد كما قيل
 وفاض له ملامومة متفاضسة * مضاعفة لا تحتويها الا نامل
 دلاس كظهر النوق لا يستطيعها * حسام و لارؤس الرماح الدوابل
 و معتقل بقناة سمرة من عمل سمير عليهم اسنان كأنه البرق في اليمان و معتقد بسيف منصرف اذا دب
 عليه النمل خفي كما قيل فيه هذه الايات

يبيد و لا يزول عن العيان * و يقطع حده قبل التدان

كان الموت وانها قد دعا * و اودعه المنسية بالامان

(قال الراوي) ثم ان ذلك الفارس صال و جال و قال يا معاشر العرب ان ومن حضر في ذلك المكان
 من كان يعرفني فقد اكنفي و من لم يعرفني فسابني خفا انا الفارس الشديد و القرن العنيد المسمى
 بالصنديد ثم انه اشار يقول

دونكم حربي انا الصنديد * ليث شجاع بطل شديد * اقطع الهامات و الوريد

بابيض و اسمر * اوردى العدو وسط القلاقي البوادي * فعل همام بطل و حديد

و قلبه اقوى من الحديد * من سطوق و قوق في البيد * تركته ملقى على الصعيد

و رأينا رأى فتى * لا طائش القلب و لا رعد يد * تخافني اسود الفلا الاسود

(قال الراوي) فلما فرغ الصنديد من كلامه و شعره و نظامه نادى يا بني عيس هل من مبارز
 هل من مناجز لا يبرز اليوم كسلان و لا عاجز و لا ينزل الا فارسكم الاسود و بطلكم الامجد فقامت كلامه
 حتى سارعت قدماه و هو على ظهر جواده لا يجروا و اشار يقول

ابشر فقد و افاك ليث البيد * مجندل الابطال في الصعيد * بطن صدر الفارس العنيد

بضرب و قد صبغ من حديد * و صارم يقطع في الجلمود * و يبري الهام مع الوريد

و يلتقي الطمن و لا يجيد * فعمل همام بطل مجيد * لا بد من قتلك يا صنديد

تحت غبار النقع في الصعيد * اوصى امرسك يا خاذ الجيد * تكثر عليك النوح و التهديد

فاليوم القيل بقفر البيد * معفر الخدين و الوريد

(قال)

(قال الراوى) ثم انه حمل عليه جملة بطل شديد وقرن عنيد وتهاجسا وتلاطما وانطبعا واجتمعا
وانتقفا وسال العرق مندققا وبدلا بعد النعم بالشقا وأزورت منهما الحدق وتغنى كل واحد أنه
لا يخلق وهما تارة في الميسرة وتارة في الميمنة وتارة تجرى بهما الخيل خبيبا وتارة قهقره وهما في حراب
وطعان وذل وهوان حتى عول النهار على الارتحال وأقبل الليل بالانسداد فاعتناظ عنتر من ذلك
وهاجبه وضايقه وسد طرقه وطرائفه وطعمه بالرمح في صدره أخرج السنان يلمع من ظهره اثني
عشر انبوب فتلقح على الارض قتيلا وفي دماغه جديلا فاختار الزبرقان لما رأى ذلك الامر والشان
وانحزرت الى الميدان وهو محروق القلب والجسمان فأشار ينشد يقول

بالقـــــــــــــــــومى قد زاد همى وحزنى * واعترانى الاساوع وزغــــــــــــــــرام
ومصانى اذا تفكرت فيــــــــــــــــه * خاب جسمى وزال عنى منام
فقدت الشجاع والفارس النــــــــــــــــدب * ومفنى العــــــــــــــــداة يوم الزحام
قد بكت الرماح فى ملتقى الحــــــــــــــــرب * وناحت عليه بيض الحمام
عجبي كيف قد حوت مثله الارض * وقد كان ســــــــــــــــيدا فى الصــــــــــــــــدام
وفى المســــــــــــــــتوعر اعدمت رشادى * وجفانى الكرى وزاد غــــــــــــــــرام
وصكنا الفارس السكريم المحبــــــــــــــــا * صاحب الكرامات فى كل عام
فارس تخضع الفوارس فى الحــــــــــــــــرب * لديه من قبل سل الحسام
الهــــــــــــــــمام الصنديد من كان قــــــــــــــــرما * سوف آخذ ثناره فى الصــــــــــــــــدام
انــــــــــــــــى الزبرقان ليث شجاع * سوف ابلغ من الجميع مــــــــــــــــرام
(قال الراوى) فلما فرغ الزبرقان من كلامه وأتم شعره ونظامه فتلقاه عنتر باهتمامه وأجابه
على شعره ونظامه يقول

ويك أقهر يا نــــــــــــــــسل قوم لثام * والتقىنى فى الحروب تحت القتام
واترك الفخــــــــــــــــر لانتطيل جــــــــــــــــدى * ثم بادرا الحــــــــــــــــرب ليث هــــــــــــــــمام
اننى جــــــــــــــــره الحروب وقرنا * ومبيدى الاقران عند الصــــــــــــــــدام
كم شجاع تركتــــــــــــــــه بدماء * وهو ملقى بجــــــــــــــــنــــــــــــــــد لافى الاكام
كم مليكا اضغى مــــــــــــــــتى صريرعا * تنهب الوحش لــــــــــــــــه والعظام
لى جنان أجري من البــــــــــــــــهــــــــــــــــرحقا * وبنان فى الحــــــــــــــــرب يحمل سهام
وســــــــــــــــناني وعدتى وجوادى * بســــــــــــــــمدونى يوم الوغا وحسام
كم ملوك أذلتها بــــــــــــــــعد عــــــــــــــــز * وجيــــــــــــــــوش أذلتها فى المقام
ســــــــــــــــل ملوك الاعجام عنى وما قــــــــــــــــد * نلت منها يوم اللقــــــــــــــــم والزحام
وايون العربان ســــــــــــــــل عن فعالى * حيث رأوا غلبــــــــــــــــم منهار الصــــــــــــــــدام
وبلاد الــــــــــــــــراق كم خضت فيها * من جيــــــــــــــــوش وفارس مــــــــــــــــقدــــــــــــــــام
لم يرى فى الزمان مــــــــــــــــثل لــــــــــــــــشجاع * وهــــــــــــــــمام قرن منيع المــــــــــــــــرام
وكذا أنت سوف تــــــــــــــــبــــــــــــــــقى طريحا * عافــــــــــــــــرائكــــــــــــــــم دلا تحبيب كلام

(قال الراوى) ثم ان عنتر حمل عليه جملة الغضب فالتقاء الزبرقان بقلب لا يخاف من النوايب واظهر
فى قتاله ما للجائب وتخبير منهما افرسان العرب والسادات من ذوى الرتب وهما يتهامران فى طابقي
الجولان ولا يأخذهما شجيرة ولا مال بل انهما يتطاعنا بالاسل ويتضاربا بالسيوف على أعلا القل

وكان الزبيران جبار لا يصطلي له بنار ولكن عنترا نقل منه عبار فرج الدرهم عليه دينار فهاجه
 ولاصقه وسد عليه طرقة وطرائقه وتعلق بجلايب درعه وجذبه أخذه أسير وقاده ذليل حقيـ
 فأخذه شيبوب وشده كثاف وقوى منه السواعد والأطراف وقد انسدل الظلام وخفيت مواضع
 الأقدام وتباشرت بنى عيس بالنصر والظفر وزال عنهم الهم والفكر ورجعوا ونزلوا في الخيام واحضروا
 الطعام واقتدعوا أولاده فما وجد الغضبان فأرسل شيبوب إلى مضر به فباوجه فضاق صدره عنتر
 من ذلك فقال له عروة أنا ما علمت بك بما هو معول عليه ولا شك أنه راح إلى بني قحطان فقال عنتر والله أنا
 ما منعتك عن المسـ وتعرا الأخوة عليه وشفقة لا يسطوا عليه (قال الراوي) وكان الغضبان خلاؤه
 لما أسير الزبيران وأمر بملتهن إليه بالنظر ودخل الليل واعتكر فأنزل من بين الفرسان وقصد إلى
 بني قحطان فوجدهم قد عدوا على الانزمام فأدر كههم وأوعدهم بالنصر والظفر وأنه يقتل لهم بنى
 عيس وعنتر سائر فأخذهم الفرح والاشتياش وأيقنوا بأخذ النار لأنهم رأوا الفروسية ظاهرة عليه
 والشجاعة لأشجة بين عينيه فقالوا له من أنت من الفرسان ومن أي قبيلة يازين الفتيان فقال لهم
 أنا ما أقول لكم على عربي وحسي ونسبي الاحتمى أقنل لكم عنتر بن شداد وأشتت عربيه في البر
 والوهاد ثم انهم باتوا حتى أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فصادق الغضبان بذلك حتى قفز
 الغضبان إلى الميدان ونادى ابن الفرسان الأماجيد أين الذي يريد تعليق القصيد دعوه ينزل إلى
 حومة الميدان حتى يبين الشجاع من الجبان ففزع عنتر إليه وهو ضاحك من مقاله ومن عظم شفاقه
 عليه وقال له يا ولدي وحومة البيت الحرام وزمزم والمقام ما كان كلامي اليك الا شفقة عليك
 فقال الغضبان وحق من أوسع الفلاء لا بد لي من القتال أنا وأياك بين الفرسان وإن أبيت فلا تأمن
 مني أنا أغدرك وأقتلك فقال له عنتر يا ابن الكرام ارجع عن هذا الكلام فقال الغضبان لا تطيل
 الخطاب فلا بد لي من الطعام والضراب ثم انه حمل عليه وهو ينشد ويقول

أني أنا الغضبان لبت مشتهر * أصبر على هول الهجاج المعتكر
 أعل على الأبطال والحرب دائر * أجدل الأعداء بالقضب الذكر
 هناك تلقاني بقلب كالحجر * أقدم همامات الأسود بالبتز

(قال الراوي) فلما فرغ من شعره وتم نظمه ونثره وسمع عنتر كلامه فأجابه يقول
 دونك حربي أيها الهمام * فانتى لبت الوغا المقدام * أمرب في الأعداء بالهمام
 ولا أخاف الموت والهمام * وانت أخبر أيها المقدام * وجلتني يوم اللقبا بالضمام
 (قال الراوي) فمعد ذلك جملا على بعضهما البعض وأخذ في الميدان عرضا وطول وهما في كروفر
 وحركة ومستقر وصدورد وقرب وبهد إلى أن أمسى المسافر قال عنتر للغضبان ما تقول على الرواح
 فقال الغضبان لا وحق مضر الياح وفائق الأصباح لا يكون بيننا انفصال الا بالاتصال ثم انه نزل
 عن الجواد وقيل عنتر مثل فعاله وكل طائفة طلعت إلى صاحبها برزاده حتى أصبح الصباح وركبوا وطلب
 الحرب والكفاح وأشار الغضبان ينشد ويقول

قد علمت ذات القبائل والحلال * والسكال الجر وأطراف الاسل
 أني أخوض الحـ رب في يوم الوغا * وأقهر الفرسان ما عندك ملل
 وأهجم صفوف الهدا وسط الوغا * لأرهب الموت إذا الموت نزل
 (قال الراوي) فلما سمع منه هذا الكلام وما أبداه من النظام فضحك عنتر من مقاله وأجابه على
 أقواله يقول اليوم تهـ لم فرسان الهجاج إذا * دار الحرب والأبطال تنطرد

وسوف تنظر فعهـ لي في مواقفها * باتى أسد الحروب مجتهد
وانـ نى بطل في يوم معركة * أرى الكماة ونار الحرب تتوقد
واليوم بهـ لم ذكرى في مجالسهم * نخر جزيل وفعـ له مدد
(قال الراوى) ثم انهم حملوا على بعضهم البعض وتطاعنا بالرمح وتضاربا بالصفاح وسارا تارة فيجتمعا
وتارة يفترقا وكانا اذا تقاربا بالسيفان واذا تباعدتا تطاعنا بالرمحان هذا وعنه نرى يتعجب من قتال
الغضببان ويطول روحه عليه في الميدان حتى أمسى المسافبان حتى أصبح الصباح وبرق الفجر
ولاح فقام الغضببان وركب الحصان وأشار يقول
نحرت بأمرك الفرسان قدما * وانك في الوغا بطل مهول * ستعلم انى أرديك شلوا
تخرعـ لي الثرى ملقاقتيل * تنـ ووح عيبـ له ونساء عيس * بدمع في المدود لها ذليل
عابك وانت فوق الارض ملقا * طـ ربحـ مددا رانما ذليل * أنا الغضببان ليث بنى معد
هـ زبر ضيغـ بطل أصول * وقد جرت حربي من قديم * وانت بوسط قفر جـ ديل
واكن القضاء احـ كما * لا ينقذك من حرابى وانت عميل * قهرت سرا تكم وقاتت فيكم
ودم جراحـكم منكم يسيل * وهذا اليوم تنظـ رمن قتالى * وطعنى بالمشقة الدبول
قتال نرهـ د الابطال منه * ويحك بيننا السيف الصقيل * أنا قرم الفوارس من قراد
واين زعيها الفحل الاصـ بيل * وهذا السيف من تلك المواضى * الفرع من تلك الاصول
(قال الراوى) فلما فرغ الغضببان من شعره وأتم نظمه ونثره بخال عليه عنبر وصال واجابه على
كلامه وانشد وقال

الايها الغضبـ بان دونك صابر * ولاتك في يوم الكريمة فاجر
ودونك مـ نى في الوغايت غايه * شجيعا وفي السقى ليس بنا فر
تعوذ ضرب السيف والطنن بالقنا * وجلاته مذ كورة في العساكر
أنا عنـ ترا عيسى حامى عشيرتى * وفارسـ ها يوم اللقا والنشاجر

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من كلامه جلا على بعضهما الاثني كأنهما جملين متقابلين أو كبشين
متناطحين أو ديكين متنافرين ولم يزل الاق عراك وشباك لانهما كانا فارسين لم يفزعان من الهلاك
فقال عنتر لولده الغضببان ارجع يا ولدى ودع عنك الهذيان ولا تعطى النفس حقهما فما كل وقت
يلك الانسان نفسه فقال دع عنك هذا الكلام وخذ في الحرب والصدام فلما سمع عنتر منه ذلك
الكلام اجرت عينيه وتقلصت شفتيه وطلع الزبد على شـ دقيه وانتقل من حال الى حال ولم يقى
بعرف ما بين يديه وصرخ صرخة ارتج لها الميدان وارتعبت قلوب الاقران وهجم على الغضببان
وقام يده بالصاحى وهو نازل به عليه فصاح الغضببان لا تفعل يا ابتاه فارنحت يد عنـ تر بالضربه
فوقعت على عنق الحصان فابراه فوقع الغضببان من عليه وقام على الاقدام وجرى على الارض
والتراب وقبل رجل ابيه في الركاب فرد عنتر سيفه الى الاقرب وقال له وحق زمزم والحطيم ومقام
الليل ابراهيم ما كان هذا الكلام منى اليك الا شقة عابك هذا وعروة قد أقبل على الغضببان
وقال له كيف رأيت خصمك وقولى اليك فقال الغضببان يا عروة كان الذى كان وظهر الحق وخفى
الزور والبهتان هذا ونى قحطان لما رآه ذلك الامر وانسان وكيف اصطلح عنتر مع الغضببان قالوا
لبعضهم البعض لا يكون ذلك الامرا بدا ولا نتمكل في اخذنا رنا على أحد ثم جمعوا امرهم على الجملة
فحملوا بجمعهم على بنى عيس وعدنان والتقت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وعـ ل بينهم
(٢ عنتر الخامس والعشرون)

الضرب بالسيوف الصقال والرمح الطوال هذا وقد نثر بنى قحطان نثرًا وهاجروا هرا ولم يزال السيف
 يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل إلى آخر النهار تفرقت بنى قحطان ووات
 الأدبار وأركنت إلى الفرار وصاحت الباقون الأمان الأمان فقد أجبناء عن تيرالي ما يريد من تعليق
 القصيدة فعند ذلك أمر عنتر بالرجوع عنهم ورفع الحسام ورجع إلى المضارب والخيام هذا
 والشيخ عبدالمطلب وأكابر مكة أتوا إلى عنتر وهنوه بالنهر والظفر ففرح به عنتر وقبل يديه وقال
 يا سيدي أريد أن أعيد القصيدة إلى مكانها ولكن أريد من فضلك أن تكاتب العربان حتى
 يحضروا وأسمهم قصيدة غيرها فيها جميع ما جرى من عهد ما كنت صغيرا إلى ملتقى المستوعر وأذكر
 لهم فيها عدد ما قتلته وعدد من أسرتهم فأجابهم الشيخ عبدالمطلب إلى ذلك وكتب الكتب وأنفذها
 للقبائل وأصحاب القصائد المعلقة وفي نسخة الكتب باسمك اللهم وبمحمدك الذي نعلم به سادات
 العرب وأرباب المنازل والرتب إن قصائد فصحاءكم الذي على البيت الحرام حلف عنتر لا يدمن
 نزولها إذا لم تحضر والان الملك المستوعر لما أتى وحط قصيدته وأتى له وقت له وعزم على إعادة
 القصيدة مكانها فقال إذا لم تحضر العرب والأتزلت قصائد فصحاءهم ولا أدع على البيت الحرام لا شعر
 ولا نظام ثم أنه أرسل العبيد بالكتب إلى القبائل فواصل كتاب إلى قبيلة الأوزك وقصده
 الكعبة المشرفة فباصف الأيام قلائل حتى أشرفت القبائل على مكة وكان أول قبيلة وصلت بنى
 جشم وهو ابن بنى سبهم وهمدان بنى غزية يقدمهم شيخ العرب دريد بن الصمة وخفاف بن نذبه
 ودثار بن روق والعباس بن مرداس فركب عنتر وأولاه وبنى عمه إلى ملتقاه ورجل له وترجلت
 أمراء القبائل ورؤساء المحافل وسلموا على بعضهم ببعض وقال دريد يا أبا الفوارس كيف تحط
 قصيدتك على البيت الحرام ولم ترسل تعلمي بهذا الكلام فقبل عنتر يديه وشكره وأثنى عليه وقال
 يا مولاي هان العسير ولما كان من الغد قدمت ابطل بنى عامر وغنى وكلاب الأكارب يقدمهم عامر
 ابن الطفيل وغشم بن مالك والأخوص بن جعفر فركب عنتر وتلقاهم وسلم عليهم وحياهم وعتب
 عامر على عنتر فقال له عنتر ما كان هذا شيا يستحق تعبك وعنك وفي عهدكم كفاية ثم أنه أمر لهم
 بالعلوفات والضيافات وإلى ثلثي يوم ظهرت غيرة ويتبعها غيرة ثانية وغيرة ثالثة فأما الغيرة الأولى
 فكانت باقى بنى عبس وقراد وغطفان والغيرة الثانية بنى زبيد وضميم ومراد يقدمهم عمرو بن
 معد يكرب والثالثة بنى كندة وبنى ربوع يقدمهم حجار بن عامر وعتبة بن شهاب فالتقى عنتر الجميع
 وسلم عليهم وأكرمهم الأكرام الزايد ومن بعد ذلك تتابعت القبائل من كل برواد وهم بنى طى وبنى
 سليم وبنى جزام وبنى نخم وبنى شيبان وبنى عطلول وبنى العنقا وبنى باهلة وبنى خولان وبنى داهم
 وبنى دارم وبنى خدعان وبنى أسد وبنى دودان وبنى دميرو وبنى قشيرة وبنى غيلان وبنى الأسد وبنى
 عاملة وبنى بجيلة وبنى سعد وبنى عجم وبنى فهد وبنى حريقة وبنى القى وبنى القبان وبنى كلب ابن
 وبره وبنى صارخ وبنى رياح وبنى باغض وبنى وشاح وبنى دديب وبنى الطماح وبنى رهط وبنى
 زهران وبنى وهران وبنى كنانة وبنى كهلان وبنى طهم وبنى النظر وبنى دهمان وبنى
 المصطلق وبنى قضاعة وبنى ناهض وبنى الحسك وبنى تنوخ وبنى خفاجه وبنى عباد وبنى مهن
 وبنى وائل وبنى رميش وبنى دميطة وبنى دهل وبنى عنيا وبنى شهاب ولولا الأطلال لو وضعت لكم
 قبائل العرب التي اجتمعت ومن عصر سيدنا اسماعيل بن سيدنا إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه
 عليهم ما وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وهما مائة وستون قبيلة حجازية وعدنانية ومائة وستون قبيلة
 يمانية وقحطانية والحجازية أربع مائة وثمانون قبيلة غير البطون والشعوب فسبحان من خلقهم
 ورزقهم

ورزقهم هذا ولما كتمت القبائل في البيت الحرام وضاق بهم البر والاكمام فكان منهم من أتى
خوفاً من عنتر وفزعاً من سيفه الضامى الأثر ومنهم من أتى مراعاتاً له ومحبةً لاجل الصداقة ومنهم
من أتى طالب الفرجة والزيارة ومنهم من أتى للفرجة وتبر كابل الحطيم وزمزم وكان آخر من أتى
بسظام وأبيه الملك قيس بن مسعود وهانئ بن مسعود وكان مثل عنتر بن شداد شبه نار خرجت
من زناد فهد الله به الأرض والبلاد لقدوم سيد العباد الهادي إلى طريق الرشاد سيدنا محمد صلى الله
وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أهل الرشاد هذا ولما كتمت العرب العربية وفسادها وصاداتها وأعيانها
أمر السيد عبد المطلب المنادية أن تنادي في سائر قبائل العرب والسادات من أهل الرتب أنهم
يجتمعوا من جميع القضاة غداً عند دكة القضاء (قال الراوي) فأجابوه بالسمع والطاعة
وتفرقت العبيد من ذلك الوقت والساعة ونادوا في جميع الجهات باجتماع الناس والسادات
كما أمرهم الشيخ عبد المطلب فلما سمعت العربان إلى ذلك الأمر والشان فأجابوه جميع العربان من
قحطان وعدنان ثم انهم باتوا حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فقاموا بالجمع وقصدوا إلى دكة
القضاء وازدحوا بهضهم على بعض حتى ضاقت بهم الأرض وبقي على القدم ألف قدم من كثرة
الخلق والامم وبهذا اجتماعهم أقبل عنتر بن شداد ومن ورائه بنى عبس وبنى قريظ وبنى زياد
وحافاهم وهم صفوف صفوف والوف بهد الوف وكان هذا من تدبير الشيخ عبد المطلب لأنه كان
أرسل إلى عنتر في الليل يقول له لا تحضر غداً إلى دكة القضاء الا و خلفك بنى عمك وقبيلتك واصدقائك
جميعاً بالعدة الكاملة والنفوس والزبد حتى يقع الرعب في قلوب بني قحطان لان العرب كثير وعددهم
غزير ففرح عنتر وشكر فضل الشيخ عبد المطلب وركب كما أمره بقومه وأخذ أصحابه واصدقائه
وفي أوائلهم دريد بن الصمه وجمار بن عامر وزيد النخيل بن المهلول وعامر بن الطفيل وملاعب
الاسنة غشم بن مالك والاحوص بن جعفر وعمرو بن معديكرب والامير مشاجع بن عبد بنى خولان
وهانئ بن مسعود والامير بسظام ومن يتبعهم من اكابر العرب وفرسان الحجاز أهل الحسب
والنسب فلما وصلوا إلى دكة القضاء وهم شاهرين السلام فنقض الشيخ عبد المطلب وقام قائماً على
أقدامه واستقبل عنتر ومن معه من الفرسان واكابر العربان ثم انه اجلسهم بين القبائل ومن
حضر من الحخافل وبذلك نادى برفيع صوته يابني عدنان ويابني قحطان وجميع من حضر من
الاكابر العربان اعتبروا فيمن مضى وسلف من العربان ومن الملوك اصحاب التيجان وكما أفي
هذا الزمان وكم قهر عنتر ههنا من الشجعان فاحقنوا دماء الفرسان واجيبوه إلى ما طلب من الامر
والشان واعتبروا بمن قتله وابقى نساءهم ارامل واولادهم يتام فان السعيد لم اعتبر بغيره وكف
شره وتجبهره وما يحتاج انني اعلمكم بعنتر وجره وقوة طعمته وضربه وقد رأيتم لما حط المسحور
القصيد قائماً إلى هنا واباده وأهلكه وافنا جناده وكان وحده في بنى عبس وعدنان وما كان خلفه
مثل هؤلاء الفرسان مثل دريد بن الصمه ومقدام العربان ومثل العباس بن مرداس وخفاف بن
نديه ودار بن روق ونعمه بن الاشر و بسظام بن مسعود وهانئ بن مسعود صاحب يوم ديقار وعمرو
ابن معديكرب وانس بن مدركة وروضة بن منيع وعامر بن الطفيل وزيد النخيل وملاعب الاسنة
والاحوص بن جعفر وغيرهم ممن زروهم بين ايديكم ولا تخفي شعاعتم عليكم فقالت جميع العربان
عن فردلسان نحن له طائفة بين والى قوله سامعين واجبتنا إلى ما يريد من تعاقب القصيد وما من
أحد الا ويعرف شعاعته وقوته ونصاحته فقال عنتر بن شداد يا شيخ الحرم والحطيم وزمزم ومالك
رقاب الامم اني منقسم بأعظم قسم وحق رب هذا البيت والحرم والركن والماتزم والاله الذي يرى

ولا يرى وهو بالمنظر الاعلا لا اعلى قصيدتي الا في اولهم لانها كانت في آخرهم فاتي هذا النمدل
وحظها فأتيت وقتلته وعلى وجه الارض جندلته وربما يقولوا العرب ان المخط قدرها بالمخطاطها
فأنا أرى يدها قدر ابارتفاعها في اولهم ومن أبي ذلك فدونه والمدان ومحل الضرب والطمان فغالت
القبائل عن بكره أبيها لماسه واكلامه وما قسم من أقسامه لا والله يا أبوا الفوارس ويا زين
المجالس لا عدنا قاتلناك ولا حاربناك ولا فينا من ييدي البك هزيمة وقبائل اننا نكون لك عن
مدالدهر صلها أفردها وعلقها في المسكان الذي يزيد ونحن أطوع لك من العبيد فشكرهم عنتر على
كلامهم وما أبدوه من مرامهم ولكن اعلموا أيها السادات الاماجيد والفرسان الصناديد ازال الله
عنكم كل شر وتنكيداتي أريد أسمعكم قصيد ما أحد سمع مثله ولا حاز فكره الشعر منه ومعانيه بليغ
والفاظه مضيقه ومن بعد ذلك اخبار ماجرى على من قديم الصغروا ذكروا من قتلته ومن أسرته ومن
جزيت لناصيته ومن جرحته وأنا أريد أسمعكم اياه ولكن بشرط ان لأحد ان ينطق بكلام ولا يبيدي
بسلام ولا يتجرح با ولا خصام لانكم ما تعرفوا قصيدتي ما فيها ولا ذكروا معانيها لاني سميتها الحقيقية
لانها تدل على جميع ماجرى على من صغرى الى هذا اليوم وهي الذي أولها بين العقبي وبين ذات
الاندي طال لعله مستعمل المعهدي وفي آخرها اشهرت مقال وحسنه أقوالى من كان ينكر في
الحروب فعابلى فقصيدتي في البيت غاية مقصدي اذ لبت جميع العالمين بقولها فسجدوا له
ركعتين عندته لميقها وليس لها في هذا الزمان مقاوم فقالوا العرب ان اسمنا يا ما حتى اننا نسجد له
ونه رف معناها ولو كنت تذكريها ابانا واولادنا واخواننا فقال عنه تر يا سادات العرب وأهل
المفاخر والرتب فما بقى عليكم ملام ولا كلام ثم انه أعاد قصيدته الميمية على البيت الحرام وجعلها في
أول القصائد كما تكلم اولاً من الكلام وسجدوا لها جميع الفرسان القاصي منهم والدان وقالوا له
اسمنا ما وعدتنا به من القصيد الثاني فمنداها أخرجها عنتر ونشرها في وسط ذلك الجمع والمخضر
ما بين ملوك العربان وشجعان الزمان وهي مكتوبة بسطر بالفضة وسطر بالذهب وهي من أعجب
العجب فلما رؤها الفرسان تاهت نواظرهم وحارت افكارهم وخواطرهم فعند ذلك أمر السيد عبد
المطلب الى العاصي بن وائل السهمي ان يديق العرنوس ويقرا المعلقة حتى يسمعها الى العربان
وتعابن ما فهم من المعاني وريافة الالفاظ التي لم تزل النفوس لها مشتاقة وكان هذا العاصي بن وائل
من قصحاء مكة فطلع على العرنوس الذي قد اشهر بالفصاحة والفخر ويسمونه في هذا الزمان المنبر
ثم انه رفاه وسار في أعلاه وقد استفتح بصوت أندام من وابل المطر وحمد الله سبحانه وتعالى وله شكر
وقال الحمد لله الواحد القهار العزيز الجبار ذى الملك والملكوت والاقتدار خالق الليل والنهار
ومدير الفلك الدوار الذى أوسع الفلوات والاقطار وأجرى الانهار وأنزل الغيث الممدرار رب مكة
ومنى المستحق للحمد والثناء الذى جعل الليل سكنا والنهار حركة وهو المنزه عن الاولاد والازواج رب
مكة والحرم والحطيم وزمزم وخالق الخلق والبشر وخالف بينهم في الصور وحكم عليهم بما قضى وقدر
فسبحانه وتعالى لا شريك له ولا نظير ولا شبه ولا اراد لامره فيما أمر أحمده وأشكره حمد من حمد
وشكر من شكر ثم انه أحى بعد ذلك في الكلام واسفر عن وجهه اللثام وقال يا معاشر العرب
السكرام اعلموا ان هذا عنتر بن شداد الذى أذل الملوك الشداد والابطال في حومة الحرب والجلاد
فأسمه ومقاله كما قد نظرت فاعاله وقتاله في مجاله فهذه قصيدته الحقيقية ومعانيه البهية التي تضمنت
السيرة المروية المجازية ثم انه أشار بنشد ويقول

بتاريخ عرف المورود

بين العميق وبين برقة تمهد * طلال لعملة مسننل المعهد * فيه من المعاليين دوس معالم
 أوهاها جلدى وبان تجلد * بامسرح الغيدات من وادى الجاه * كم قيلك من شجن بروح ويقتد
 من كل فائنة تلفت جدها * مرحا كتلفيت الغزال الاغيد * باعبيل كم يشهى فؤادى بالنيا
 يبروعنى صوت الغراب الأسود * كيف السلو وما سمعت جاثما * هتفت الاو كنت أول منشد
 واقده بست الدمع لا يخلابه * يوم الوداع على رسوم المعهد * وأله عن طير شجاني في الدجا
 بحينه وأنيبه المـ تردد * ناديت به ومدامى منلة * أنى الخلى من الحزن المغرد
 لو كنت مثل ما لبثت ملونا * وهتفت فى غصن النقا المثارود * رفعوا القباب على نجوم أشرفت
 عنى وغابت عن بقيق الفرقد * وهبيلة بالحنن يحكى وجهها * بدرتكامل بالدجا غصن ند
 الشمس بين مرهج ومـ ورد * والغصن بين موشح ومقلد * وألقد مثل قضيب بان حركت
 اعطافه ريج الصبب الوارد * والبطن ذوطى وخصر ناحل * والرديف منها كالتقيـ ل المرعد
 واطافة الاقدام تنقل حسنها * قلب الشجى ولم يكن بالمهدد * قالوا للافـ د اعنـ مرج اللوى
 واطول شوق المستهام الى غذا * واذا تكلفت الصفاح لوامع * مثل الصواعق فى القفار الفدقد
 هذا وكم حرب غوان خضته * بجمـ ودصلب للدعائم اجرد * لطموا البنات على الحدود تأسفا
 وتنادى باندب الخيب المنجد * لو كان قلبى حاضر يوم النيا * لقطعتـه وعظمتـه فيه تجلد
 أو كان طرفى ناظرا لرحيلهم * اتركت دمعى موردا للـ ورد * من قبض اجفانى وكان شجيب
 منه النبات وشاب شعرى الاسود * وبقيـه بجهولة نازلتها * وملكت منها فدفد فى فدفد
 وتخامدت ابطال المعارك فى اللقا * كالنار تملأ فى الفلاة وتحمد * تخفق الرايات رعد فى الوغا
 وتماوج الفرسان بحمر مزبد * فهناك تنظر آل عيس فى اللقا * يوادح السيف ضربا فى اليد
 هذا وكم حرب عوان خضته * بجمـ ومصلب الدعائم اجرد * وانجـ ل تقطم الغبار عوايسا
 وتخوض بحرا من نجيب مزبد * وبارق البيض الرقاق لوامع * فى عارض مثل الغمام المرعد
 وأسنة السمـ الرقاق كأنها * تحت القتام نجوم ليل أسود * وحوافر الخيل العناق على الصفا
 مثل الصواعق فى قفار الفدقد * فقحمت قسطها واخضت عجاجها * وطفيت جـ رهيم المتوقد
 وكررت والابطال بين مصادم * ومهاجمـ ومجاور ومشرد * وفوارس الهيجا بين ممانع
 ومدافع ومخادع ومعتـل * والسيف يعمل والرماح خوارق * والناس بين مكنت ومقيد
 وموسـد تحت الغبار وآخر * فوق التراب بانواغـ برموسد * والكل بين مخاطب ومخارب
 ومضارب ومقارب ومباعـد * وسنان رمحى فى الجهاب مشرقا * ومغربا مثل الشهاب الموقد
 والناس بين مكابس ومدعس * ومخالس ومطاعن ومهـدد * ومقطب ومعبس ومنـكس
 ومهرول ومهـول وموعـد * وانجـ ل بين مجاول ومطارد * وتـ للاحم وتصادم وتردد
 ومفارق ومشابك ومماحك * ومعارك وسط الججاج الاسود * ومقحم ومدمدم ومهاجم
 وغشمشم شبه الحزبر الاصلد * والحرب يعمل والرماح تنوشهم * وانجـ ل تغفر بالوشج الاجلد
 وترى الشجاع مع الشجاع محاربا * وترى الجيدان مع الجيدان مقيد * والجور مغتم والنجوم مصيبة
 والنقع مدلهـم الجوانب اسود * فقحمت مهرى وسط بحر عجاجها * بسـنان ربح دابل ومهند
 ولقد اقيمت من الفوارس فى الوغا * وتركتهم صرعى فى المهاد الفدقد * وايضا كم من جفـ ل فرقته
 وسط القفار هزاعالم تهـد * وتركت ابطال المعامع كلها * والذكري لا يعون المنشد

وكذا الملوك اذا من بصواتي * يخشون من رحمتي وضرب مهند * وكذا الاسود تراهم واني غابهم
 مستخفين لدى الدجال وشرد * وانا الذي لحم الفوارس ما كلى * ابدأ وشري بحد - مردم مزيد
 قد كان في منشاى اعظم قصة * فيمن طرقت من العمد والحد * لما قتلت الذئب في وسط القلا
 اذ ارام كبس اغنامي في الفدقد * قد قتلت ابيد شاس وبهده * عبد الربيع بن اللثام الا تكذ
 وقتلت للاسد المهول وقد اتوا * يبعون اعمامى لقتلى في غده * وكذا بنو قحطان لما ان اتوا
 يسبوا النساء وكل بكر خود * وقتلت فانك ابن محبوب الذي * دهسم البيوت بقوة وعرد
 وقتلت غالب بن وثاب الذي * امكن لنا في وسط بيد وفدقد * سبعين كانوا بالسيوف وبالقنا
 فغدا واوكلا في القلاة ممد * وجلبدهم بسطام بطاب قتلتى * لا قاهم الجبار فعلهم الرد
 لما دعنا مروة لوليمه * ودعوا النساء مع الرجال السود * وانا في المتعطرس النذل الذي
 خالته في القاع يبحث باليد * واخذت مهري واحتويت امة * وقتلت ناقد نسل لبت اجد
 وكسرت طي والجريش وكندة * لما اتوا كالعارض المد - تردد * وقتلت ايضا بنجل ظبيان الذي
 تبعوه اعمامى بعزمة اجد * وحديث حصن المازني لما شكا * انجدته مع مالك ومساءد
 ولقيت اخين اجرت احدهما * وقتلت الاخر حين اضحى معتد * ونزلت في وسط الرمال للحاجة
 فلقيت هذا الضامى المتجرد * وقتلت للقي - مذاق ما ان اتى * في نجدة العساف وهو مهدد
 وكذلك العساف قد اسقته * كأس المنون وكان ندلا معتد * وحطاب عمارة بنت عمى عبلة
 ست النساء القاتلات الخلود * ولقيته من عند ابيم عايدا * نشوان عيشى بين فرح زائد
 وطاب عنادي فاصطبرت لبعيه * والف - برشد عاقبة محمد * ولحقت بالنسب الذي ماناله
 غيرى وقد نلت العلاء مهند * وهزمت شراب الدما لما اتى * بيني خلاص امة في محشد
 وقتلت في اضا وحزت سلاحه * لما سابعه - له بفعل معتد * واسرت عروة لما اتاني مكمنا
 بيني لقتلى - صار رهنا في يد * وقتلت للهجوم لاجل عمارة * معه الربيع وشاس نسل الاجد
 وسعت نحو النوق ابني اخذها * فكبا الجواد قضارب واحد * وقتلت ليثا اشيدا فامتغشما
 هزم الجيوش وقيد رجلى مصفد * والمندرا الملك الامام اجرت * وكسرت جيش الفرس ذلك المعتد
 وانصروا ن هشمته به موده * وتركته في القاع يبحث باليد * وبرزت للبطريق لما ان اتا
 فتركته قد ادم كسرى مرتد * وتركته رأس البظرم وطعلى الثرى * مندرجا كالحنظل المنبدد
 جندلته وهزوت عنه وغدا اتى * بيني لقتلى - لى جازعاه ترصد * واخذت للتاج الرفيع وقبة
 طيقت لكسرى من بين وعهد * وقتلت رستم في الصراع وقد اتى * فتركته قد ادم كسرى مرتد
 وقتلت سابعه - مده متغشما * يدعي خيسا خرما في من يد * واخذت مال المرزبان وقد اتا
 بيني لقتلى ذال السيف المعتمد * واخذت للنوق العساف اتي * شرطت على فعال لبت اجد
 اجالها من كل نوع فاخر * من مال كسرى والخلائق تشهد * ولقيت عبلة في الطريق سبية
 خلاصتها بسعادتي ونسدد * وكذلك طارقة الزمان طارقتها * بسنن ربح دابل ومهند
 لما اباد كنانة وعبيدها * وهو ابن مسد - المسمى وافد * وعمارة ما - سب العبيلة
 مع ابن همام غدا منصفد * فطرقتهم بالليل لاجل عبيلة * وكبتهم في جنح ليل اسود
 ومفرجا اريدته مع جابر * وتركتهم طعم الوحش الشرد * واتت بنو قحطان تطلب تارهم
 اورنتهم في الحرب هول المورد * وقتلت لاهم - ادم لما ان اتى * بسبي البنات الكاعبات الخرد
 وقبيلة الربان صليت غابم هوا * من اجل شاس وقد صبغ بالاسود * ولقيت روضة في الطريق وقد اتى

لزواج عبيلة فاضد منعمد * فأمرته قهرا وعدت عتقه * لاجل الجوز مع البنات الخرد
 وأسرت للبعيد ابنة زاهر * ونال دخيلت غير محاد * وبني مراد مع زبيد وقومهم
 جندلهم وسط القفار القدد * وأسرت بسطام الكريم وقد أتى * ببني لقتة على عامدا منعمد
 ورجته من أجل سبي حريمه * ورعيته مني بحسن تودد * وجعلته من بعد ذلك صاحبها
 أرجوه في النوب العظام منعمد * وقتلت قنوب بالهامن قتلة * لما أتى بجبر وتمرد
 وخرجت أكن في المال لعروة * كي أشتفي منه وأبلغ مقصد * فسرابت سلما تستغيث بذلة
 يا آل عيس هل لنا من مسعد * فتركت حقدى واحتملت لاجلها * وقتلت قيس بن وغد مفسد
 وأرسل لنا بسطام لاجل عبيلة * فضيت أطلبها وحيدا مفرد * لما سلكت البرجاني عروة
 ببني معاوتى وبني منجمد * وسلك بنا شيبوب برا أقفرا * ما فيه من داع ولا من مرشد
 وتركت عروضة في الفل لبرجالة * وسعيت أطلب ما به أنزود * فلقبت مشلى عن تراو زبيبة
 وعبيلة في أمر لث معتد * فقتلت أبا الأشبال مع أشباله * وملكت عبله بنت عم الأسود
 وعبر بنا شيبوب حلة كندة * كي يعرف الأخبار والفعل الرد * وقتلت مهمل واستجبت حريمه
 وتركته في البريهت باليد * وبعدت عن قومي وميرت عدوهم * وصحبت بسطام المهام الأجد
 ولما لك خلصت من تصفده * وتركته فباضا قتيلا مرند * ولقبت عمى في القفار مجرحا
 يدي الانين بذلة المنفقد * ولا بن مدركه تركت مجندلا * لما استباح لمريمنا بعمد
 ومفرج بن هلال لما ن حوى * أموال عبله والربيع الانكد * فأسرتهم وقهرتهم لما أتوا
 بكتاب مثل السحاب المرعد * وأسرت ظالم مع حذيفة قوة * لما سبوا قومي بفعالهم الرد
 وقطعت ناصية الظالم بعدما * جرحته مرادقة من يد * مفرج وسنان أضحو عندنا
 مستأمرين بوسط كهف أصلد * والاسود الملك المهام أسرته * قهرا لاجل زهير ذلك السيد
 اذا رام بسبي آل عيس بغتة * فعدا وقد خاب الرجاء والمقصد * وأسرت مقرى الميال وقيدته
 في ذلة قود البعير المفرد * والورد شأن تركته مجندلا * في وسط وادي السيل يهت باليد
 وقتال النعمان يذكرفضله * طول السنين وكم أسرت لسيد * ولما آتاني في الجبال محاصر
 ببني لقتة على قوتة منعمد * وأسرت حجار الكريم وبعده * جندلته غاسق ذالهل الانكد
 وتركته في وادي المال بهمتي * كم من شجاع في الحديدمقيد * وعدد الذي ألقته عن سرجه
 يوم الجبال وقد تم بجماد * ألقان مع الفين تتبع مثلهم * محسوبة ~~مكتوبة~~ بتروء
 وهزمت فرسان القبائل بعدما * أضحت ملوكهم أسارى في يد * أيضا وكم ملكت يدي من ماجد
 عرب وأنجم ملوك السوداء * وأسرت حجار بن طامر بعدما * ولحق حذيفة والربيع الانكد
 وأجاره شيبوب لما ن بكى * فقبلته وجعلته على مسعد * وأسأل خندا ونذوقد وافا لي
 أجاه وسلمنا بالعساكر يهتد * ولحم قتلت وكم أسرت مجندا * يوم الجبال ويوم أمر الأسود
 أيضا وكم ملكت يدي من فارس * حازا الشجاعة والعطاء السرمد * وخلصنا النعمان ثم رحيلنا
 لما صلحنا صلحة المنزود * وخيولنا ضاعت لاجل رقادنا * ولقبت الأبحر في القفار مشرد
 وانحشعور تركته مجندلا * لما لقيت أخى أسير امصعد * ومسيرنا في البر نطلب عامدا
 للهارث بن زهير ذلك السيد * وأسرت نازح حين أضحي مالكا * لبني حذيفة فعل نذب أجمد
 ونصرت نعمة في المسارح بعدما * جندلته نعمة في قفار القدد * أنسيتها واقف على بخالد الذي
 شهد المضيق على المسارح في غد * والهارث المروى أصبح في يدي * ومن بينهم رقة وقرعة منعمد

قابله حقاير مع مكسر * بفرس هزيل كنت في حال رد * واسأل لعامر مع غنى وقد غدوا
 منى - زاتم في المهناد شرد * واسرت عامروا فتدته أمسه * منى يقرب ذلك المهام الالمجد
 وخلاصي الهطال ليس نسيته * في أرض دارم من اللقيط الانكد * وبني مشاجع قد أبدت سراهم
 واقبت سيدد ارم بهند * ولقيت غشم والربيع وعامر * والاخوصين وعدت عودم مؤيد
 وكذا بنوخولان صنت حرمهم * ورجعت في قبدي وعظم تشدد * لما راوني قد أبدت عداتهم
 عرفوا الجليل وساروا التودد * واقبت قومي في قتال هائل * فرجت كرتهم بمحمد مهند
 ودخلت مع شيوب - له راجح * وقتلته قهرا بضرب اصلد * وسباقنا للخيال بد كر يومه
 بالها من سبقة لم محمد * وبغت فزاره مرة في مرة * والحق يرمم - بم بذل مكمد
 قتلهوا مالكا واستباحوا دم * وبني حذيفة صاحب الدول الرد * وقتلت عوف أخو حذيفة بعد
 من أجل مالك صاحب الكف الند * واسرت جراح بن صائل اذ أنى * بعضن هلاكى للابل الاسود
 واسرت أسود مع لقيط وكدهما * وأطلقهما النذل ابن ظالم من يد * وأخذ نساء نافتت طريقتهم
 خاصتهم وذلك أخذت الاسود * وبعث لنا النعمان جيشا كاملا * وبني فزاره كلهم لى حسد
 يامقربا للوحش زدت الحسرى * لم في عامه ثوى بقاع الفدرد * وقد كان في لقياء ما يعنى لمن
 محمد الفحال من الورى في مشهد * وحذيفة وأخوه لا قوا لمحهم * يوم الهباء وجابر مع مرشد
 وصنعت عرمى واحتويت اعبلة * وبلغت سؤلى بالز واج ومقصد * والعوتبان تركته مع قومه
 رزق الطيور مع الوحوش الشرد * وقتلت يدرا النصرانية مند طغى * وأخذ مسكة قوة بقر
 ورجعت أطلب قومنا فوجدتهم * أخلوا الديار بخفة وتنكد * فلققتهم وبني حذيفة قد بغوا
 وتركوا الاخيل في القبا في مرند * وكذا معاوية أنا ناصدا * وأنت بنى سعد بجيش مرند
 وبدوا بظلمهم فعدا عليهم * والظلم يفعل هكذا بالمند * وبني تميم وكند مع قبيلة
 وضربت عمرو بالحسام الاجرد * واسأل الوقعات الفروق وقد غدوا * أبناء تميم وجابر في مشهد
 ونسأل مس - وقد فقد أوردته * كأس المنون فياله من مورد * وشفيت قلبى اذ قتلت ملكهم
 مسعود صاحب عراعر من يد * وشيبت يا جيل الغمام مغارق * ويجمع العربان للعرب الرد
 وبني هلال مع تميم ووبرة * جندتهم بسنان ربح اصلد * وقهرت عفرات السواحل اذ أنى
 بكتائب من شرمهم تهند * فأسرتهم وتركته في قبضتى * من بعد صواته بذل مكمد
 وأتى لنا عمرو بن هند وردنا * فحسوا والمجازون انال محمد * وحيد لما أن بنى في فوله
 وأخذت اعروة قوة وتجدد * وبعثت أنا شيوب بنظر ماجرى * خوفا عليه وغاية مقصد
 وتبته اتى حميد وقد حجا * ناراه روة حرمانى من يد * لما حى للصخر بينى حرقه
 فقهته بالسيف عند الموقد * واسأل الجارحين أنا فى مقبلا * فحوى بكل عضنفر مستأسد
 أذخرت ملقى في الفلات بطعنة * عديم الحياة وماله من مسعد * ورجلت من قومي نذبة غيلم
 بمزاح عروة مع عماره الانكد * وأتى لنا عامر يوم قتالنا * فأسرت لما رايت به مهند
 وعرفت لما ان قدرت عليهم * فعل الكريم المناجد المتسد * وطلب برازى فامتلت مقاله
 وأوردته في الحرب هول المرعد * ورجلت معه الى منازل قومه * وفعل معى فعل الصديق المسعد
 وخرجت في طاب المدام لا شترى * فلقبت عمرو بن ود المناجد * وجرى لنا في الحرب كل عجيبة
 ثم اصطلحنا صلحة بنسود * واقبت فى وسطا الطربى خطئة * الشاعر النذب الذى لم يحمده
 وذكرفعالى فى قصيد قالها * وشكر لزيد الخيل نعم السيد * وأطلقت عامر من شديد وناقه
 وما كت

وملكت خيل مثلها لم يوجد * ودريد قد بارزته وقهرته * لما أتوا نسوان قوم في الغد
 وأسرت زيد الخليل لما انبى * في أرض عامر قهوة ونجلا * وقهرت حيرامع هوازن كلهم
 وأسرت معهم ذوالخمار الانكند * وقضبة السلال لما ان أتى * وسرق جوادى خدعة بترصد
 خلصت مهري واحتويت عروسهم * وتركتهم في ذلة وتندك * وكذلك ضمرا لما أتى في جمل
 مع جيش غسان بكل مهند * وكسرت جيش الشام لما ان أتى * بعسا كرميل الغمام المرعد
 عطش انا قيس النبايق وساقها * بين الجبال فمال ندب أجد * وقهرت جيشهم وقد عزعنا
 بفتح البلاء نعدا وقردا * ومضيت أطلب عروة ورجاله * فوجدت عمرو مع سليل المفسد
 وخلصت عمرامن ليس بصارمي * وغدا السليلك مشدافى الفدق * وضاعنا مع عامر في قفرة
 لم نلق فيها رائحا أو مهند * ودعا كبشة كان فيه آية * لما عطشنا لم نجد من مورد
 وأغاثنا رب العباد برحمة * وقد نجانا من عظيم المجد * فأتى السحاب وطم أرض فلاتها
 من عند رب واحد متوحدا * وأضافنا ذلك الغلام وأمه * وأجرته لما غدا بي يقعد
 وحديث حصن مع نزار عروسه * مشهورة بين الوري لم نجد * وبني الجريش تركتهم وسط الفلا
 من أجل جبل مع معاوية الرد * ونزلت عند دريد في أوطانه * وترك جيرانى وأهل تودد
 وأسرت غمرة مع أبيها فائزا * وقتلت أخاها قسلة لم نجد * وجرى لنا مع ذوالخمار مجابها
 وطالب هلاكى خديعة بقرده * وسبت بنى عيسى حريمى واعتدوا * وبني فزارة يالهم من حسد
 ودخلت مع دريد بنى حريم * فاستقبلونا بالمداع تفند * لما رجعنا سارقيس خلفنا
 وبني عابنا بالملك الأسود * واقبت قيس والربيع وجمعها * ليكون من أجل الحرير الخرد
 قضت حقوقى وانجأت لما شكوا * وفعلت فعل الأكرمين الأسود

ودخلت أرض الشام خلف حريمهم * خلصتهم كرمابطية مولد * ولقيت جيش الروم عائد نحونا
 فأذنته طعم المنية من يد * وقتلت انجيلجان بطريق الماطنى * وسعى الى أخذ القرى بتعمد
 طلب الافالة قبصر من حربنا * وأعطى الرهائن صاغرا بنكند * ولقد كشفت عن الاعاجم غمة
 زحت العلوج عن النساء الخرد * ولذى الخمار ضربت ضربة قادر * برعى مودة سيد سمع اليد
 فهو وى الى نحو الصعيد مقفرا * وعفوت عنه قادر انسد * وأجرت عطافا وحاتم بعد ما
 أورت عتبة هول يوم الموعد * وسعيت نحو مجيد أبني أخذه * وقتلت حسان بن مسعود الرد
 وأسرت ميسرة ورمت هلاكة * لما أرق دم الصديق والمسد * وأسرت في وسط الطريق بحيلة
 وعبرت في حلقى الحديد مصفد * وأتت حليلة تسجير أجرتها * وقتلت أبا الدوح الزنيم المفسد
 والخمارث الوهاب لما جرت * وكسرت جيش الفرس يوم المحشد * كذا الاعاجم قد أبدت جماتهم
 وكذا المرزبة الفخام العجد * ولقيت أختي شيبوب في وسط الفلا * ودريد من أجل بسير بعهد
 وأسرت حصن مع سنان وقومهم * وقطعت أذنيهم جزاء من يمتد * وكذلك النعمان لما ان ثوى
 مع حيلة النذل اللثم الانكند * فسعيت أطلب ناره بفوارس * شم الانوف من الطراد الامجد
 واقبت كسرى وهو وسط عريكة * فطلبت قتلتها بكل محمد * فأتاني العامود من أعجمهم
 فأمرت والاربعين مساعد * يقدمهم رؤس القبائل كلهم * عدد تمام الاربعين مسدد
 والازدشير العلي لما ان رأى * عينين عملة زام ووصلا سرمد * أتى لعنة عنة على قيل له
 برجوفناه بغير ضرب مهند * حتى إذا لحقت يد خرطوميه * من بعد تقطيع الحديد الاصلد
 رجفت يده وأرجلاه خيفة * من كف عنة ورمه وعظم تجلد * فهو على وجه الصعيد كأنه
 (٣ - هنتر الخامس والعشرون)

جليل وضجت فرسها والمعبد * زعقت عبيلة والنساء جميعهم * لما رؤا فعملى بغير أطود
 هذاه والفعل الذي يبقى له * ذكر جليل في الزمان مخلد * من غيرتي لفغان من أجل عبيلة
 قتلت اثينا بالقبايح معتد * وتركت كسرى في القفار مجذلا * من عظام بأسي لا يفنى لمنشد
 وكذلك هانئ وابن عمه عامرا * جاوا حديثي بينهم في مشهد * وطلب برازي فامتثلت لقوله
 وأوربته في الحرب قوة ساعد * لما رأني لأمل من اللقي * طلب الأقالة واعترف بتودد
 وكذلك فرسان الزمان أسرهم * نعم الأماجدكم لهم من معهد * وحرمنامع عامر وملاعب
 وأخي وابني والصديق المسعد * وأني لنا شيبوب أعلمناهم * خاصتهم وغصوب ولي من يد
 وأنت مكة والحطيم وزمزم * والمرتين بصدر أبيض أجود * من كان ينكر في الحروب فعائلي
 فقصيدني في البيت غاية مقصد * أذلت جميع العالمين لقولها * فعدوا لها من راعين وسجد
 وأسرت من كبرائهم وملوكهم * جمع غطارفة قناصا بالهد * وكذا غصوب اللبث أيضا قدته
 قهر راكبي والعدى لي تشهد * مع طرفه مع مالك مع حارث * وكذلك عمرو ذى الجمل الأنكد
 وكذلك امرئ القيس سيد قومه * وزهير ذو الفضل الكريم الأجد * وملكيت أتجبع ثم قهر ومرة
 وهزمت مخزوما وآل الأسد * وقهرت عاملة وقعطانامع * وجلبت خولانا بطعن عود
 وبني السكوك وطى مع أحلافها * وقتل حسامى في أمية مع عد
 وتركت كسرى في المدائن خاضعا * اسنان رضى مع برىق مهند

وخرجت غضبانا لأجل عبيلة * لما دعته نى للنساء الخود * ولقيت مروفة في الطريق ملكتها
 هى ظبية تسيى الأطباء الشرذ * وبرأتها من صرعها وجنونها * بكتاب مقرى الوحش كان يساعد
 ويحصن خيركم لئلا من وقعة * فيه يذوب لها المهى والحمد * وأسرت فيه خدعة لاقوة
 من حيلة من كافر ممنود * وأتى لهم بطريق يبنى منهم * سجل الخراج من النصارى المسجد
 وتجمعا ويغنون قتلى عندما * سمعوا بأنى في الحد يد مصفد * وملكيت حصن القوم منهم بعدما
 خلصت أولادى بحمد مهند * وقتلت جبار بن صخر بعدما * ألقى أبى شداد وسط الفدقد
 وأطلقت قيس الراى من أغلاله * لما ملكه ذوالخمار المعتدى * وهرب سبيع محبرا وسط الفلا
 وقبضه شيبوب الهمام الاصلد * ورجعت قاصدا أرضنا ودارنا * باكى حربنا بعد قتله والد
 ودفتنه في قبر مالك صاحبي * قد كان زخري في الشدايد مجد * وذبحت أبطال اليمود لاجله
 وجرى الدماء شبيه بحر مزبد * وعمت أولادا لهم ونسأوهم * وأنت لنا الفرسان تندب والد
 ورجلت قاصد غرة وبلادها * من أجل سودان عليهم اتعد * وقتلت صاعقة الاصم وصحبه
 خلصتهم وسط المعامع شرد * وسويد بن عويدا لما قدته * قهرا وجندله غصوب الأجد
 ولقيت للعيشا ثم ملكهم * لون الظلام بقوتى وتجلد * وطلب ودادى واتخذنى صاحبا
 وكذلك صفوان نعم السيد * ولقيت وجه الغول في جيش أنى * وتركته في القاع يهت باليد
 وكذلك العكاش لما أنى * بينى القتال قاصدا متعمد * فقتلته وتركته وسط الفلا
 ملقى طريقا لا يفنى لمنشد * وكذلك عند بن بسطام الذى * قاد الجيوش بقوة وعمرد
 فقتلته وطلبته غوار الذى * ملك البلاد ونلت منه المقصد * من بعدهم لون الظلام وبعده
 وجلبت مما كان في قايى الصدد * ومرت مع صفوان لاجل مراده * نصبت لنا شرك الخداع بمقصد
 وكذلك همام رأنى عنده * وأنا مقيد بالحد يد مصفد * وطلب هلاكى واستعد لقتلى
 فكسرت قبدي قوة بتهمد * وأسرت وملكيت منه قياده * وملكيت قهر القوم قهرا باليد
 وأنى

وأتى لنا شيوب يقتنى أثرنا * فرق لجيش القوم وسط الفدق * لمادخلوا نحو الحرم فمارقوا
 منه بعرفة وحسن تودد * ومقامنا في أرضهم وديارهم * وحديث سيار الهمام الأجد
 وكذا الجيوش السكل انسابنا * وملوكهم أخواننا لم نجد * وكذلك الدهمار لبيت زمانه
 أحوال غميرة نعم ذلك السيد * ومسيرنا نحو النجاشي نبتى * حربا مع كل فيل ماجد
 ولقيت زنجير الهمام وقد جرى * منى حو بامثلها لم توجد * لاقبته يوم اللقاء فقتلته
 من بعد ما قد كان قرما أصدا * أربيت منه العنق ثم تركته * ملقى عفا وانك لا تلاقى تشهد
 وكسرت جيش كسرة قادر * وأمرت للملك النجاشي الأوجد * فظهر من أحوالي وزاد سرورنا
 وتكملت أفراحنا بتودد * ورجعت فاصد لدبار فرحة * ومعى الهدايا من لجن وعسجد
 وأتى معى صفوان طالب أرضنا * وفرح به شيوب نعم الأجد * حتى أتينا الشريف وأرضنا
 ماتت لغمرة حكم رب واحد * فدفتها في أرضها وديارها * وحكم معي من ذلك الأوجد
 وربيعه بن مكرم قاتلته * نعم الشجاع الذئب ذلك السيد * لهفى عليه قدر ما نيشة
 غدرا وساعده القضاء المرند * فاخذت ناراً له بحسامنا * وجلت مما كان في قلبي الصد
 وسقيت كاسات الردانبيشة * وقتلت منهم كل أدرع أجد * وذبحت فوق القبركم من فارس
 حتى تركت الدم يجرى مورد * وأمرت للفضبان ما أن أتى * يبغى رأسي مهر دعد مقصد
 وأخذت دعد بصارمى من بعد ما * جندلت للسرخان فوق الفدق * ورجلنا لاجل الرعية عندنا
 ضاقت بأموال الربا والجماد * ومسير أولادى أرض سجد * وأمرهم العوام ذلك المعتد
 وكذلك صعصعة وآل مزينة * خلبتهم وسط المعامع شرد * فى يوم حنظلة له وصحرا سجد
 لم يهتدون لنا صح أو مرشد * أذلتهم من بعد قتل ملوكهم * حتى أتوني طائعين وسجد
 وحديث وصل الجبل لما أن أتى * وأجرته لما أتى مستجد * خاصته من قوم هياث الذى
 ملك البلاد وصاحب الكف التند * والعبد هياث الهمام لقيته * وجرى لنا فاعلا فى المشهد
 وكذا التنين حنين لقيته * لما استغثت بذكر أحمد مسعد * وكذلك جلى بالجواد وسيره
 حتى غدت منه الفوارس شرد * وكذلك غاشم إذا تاه بخدة * يوم أبكل مدرع ومزرد
 وكذلك هاطل بن ساقبة الذى * قد كان فى حصن العقاب الاصلد * وشربط ولاهارا بيجند - وده
 وسط القفار بحرا الامتد * وقاتلت مع بكسوم لما سرفى * بخلاص أولادى ولم يتدرد
 أما خزاعة ان كسر لما أتى * بعساكر من عند طود الاطود * وكذلك طود الفاروق قد جندلته
 وسط القفار بفرسان كمة من يد * خلفته فوق التراب معفرا * وكسرت عسكره ووربى مسعد
 ومسيرنا للشامخ المولى الذى * ملك الجزيرة بعد صاحبها الرد * وأخذت ودعة لابن عمى عروة
 لما اشتكى ألم الهوى بتد * وبها خلاصنا من دواهي أمها * منهم المنزال وسحرها لم يجد
 وهزمت عسكرها بصارم مثقف * كما برق بلع فى الظلام الاسود * ولقيت أخى شيوب فاصد نحونا
 لاجل القصيدة خطه اذك الرد * وأتيت مكة صبت فيها مشرا * وفوارس اعددا لخصي والجماد
 فتركت فرسانا لهم وقت اللقاء * هناك مكتوف وذلك مقيد * ما بين مهر زوم وآخرنا ويا
 يمدى الابن وما له من مسعد * والكامل كان تركته وسط الغلا * ملقى جديلا وهو يبعث باليد
 وأمرت طارقة بن نايج قرة * فى أرض مكة والنخلة لائق تشهد * وطاب برازى عتبة فأجيبته
 وأرورته الأهوال حتى هتد * وكذلك المنعطرس الندل الذى * هو ابن خال سبع ولا من يد
 وكذلك المستوعر الجبان الذى * حط القصيد بيد تجبرا وعمرد * أسقته من حدس بنى شربة

فبقي لا يجيب له شيء * وبني النضائر قد أبدت مراتهم * ملكوا البلاد بلاد أرض العجم
 وبني عمرو زيد مع أحدهم * الكل خاقوا من لقاء الموعد * وجه ذمام ثم اللخم وولى ملكهم
 قهرت العباد بقوة ونجد * وكذا بنى زهران ثم كنانة * جندائهم ما صرعا بقاع الفدق
 وملكك أشجع ثم زهر رومرة * وكسرت محزوما وآل الاسعد * وبني ذرارة والعنان وخشم
 لما لقيتهم موايدان الأشعد * وبني الجريش وما أتى في صحبهم * وقتل حسامى في أمية مع عد
 وكذلك المسنديد لما أنى * والزبرقان لاجل نار الانكد * فقتلت للمسدنديد قتله ماجد
 والزبرقان أسرته في مشهد * وكذلك الغضبان لما أن عصى * وأراد يلقى فى قتال المعند *
 وبرزألى ورام قهرى عامدا * فأذقتهم حربا وانحلائق تشهد * وأكف نصحتهم أن يهود فارسى
 حتى استقال وقد أتى قبل يد * عدد الملوك فوارسا أرديتهم * وقهرتهم سبعين ألفا طود
 قحطان مع عدنان قد أذلتهم * وأتوا شعري راكبين ومعهد * وكذا الفوارس كل قبل باسل
 من بعد بكل وقت أجمد * قد قدهم قود الأبا عروة * بالمشرقى وبالوشج الأصل
 لو كان لى فى ذا الزمان مقاوم * لاذنى قهر را وكان لوى يد * وأنا المنية حين جد جديدها
 فى الحرب لاتعدوا الفروسية من يد * لكنهم ذلوا لوقع مضاربي * فوق التراب ولمع برق مهند
 وأنا بن شداد الكريم ومن علت * اعلامه فوق السها والفرقد * نلت الفخار على البرية كلها
 بفعائلى وتكريمى وتمجد * نادى بعنته اذا اشتد القنا * وترنانه حلق الحديد الأزرد
 تلقى حسامى قاطعا مثل القضا * وسنان رعى بالمنية فى يد * هذه قصيدة ليس لها مضاهى
 فى قول كل محمد ومسدد * وفعلت فى البيت الحرام فعائلا * تبقى مذكورة دوما مسرمد

شهدتلى الأبطال فى يوم الالق * انى أنا اللبث الشجاع الأوحـد

من منكموا الضحى بروم موافقى * بينى الذى أعيا الفوارس فى غد

(قال الأصمعي) وأبو عبيدة بن غيلم وأبو حازم المكي رحمة الله عليهم أجمعين فلما سمعت العربان شعره وما
 ذكره من نظامه ونثره وعدد الفرسان الذين قتلوا وعدد الملوك الذين أسروا تخافت من شجاعته
 وذلت لهيبته وأقشعرت جلودها من سطوته فتأدت عن بكره أبيهم بفرديسان لا والله يا بن شداد
 لا عادأ حـدنا منا أن نعرف وجهك حسام ولا مدينا نخولك رجحا ولا زنا أبدأ الدهرك صلها فافعل بنا
 ماتريد واحكم علينا حكم المولى على العبيد فلما سمع عنتر كلامهم شكروهم وأتى عليهم وقروا بوقوع
 هيبته فى قلوبهم وأقروا له بالفخر المبين وخروا لشعره ساجدين ولا ينبغى السجود الألب العالمين ولما كان
 من الغد تفرقت العرب الى ديارها وأوطانها وأخذ عنتر معه جميع مقدمين القبائل والمناهل والغدران
 وخواصهم الأعيان مثل دريد بن الصمة وجمار بن عامر وعمرو بن معديكرب وعامر بن الطفيل
 وملاعب الأسنة وهانئ بن مسعود وخفاف بن نذبة ودنار بن روق والعباس بن مرداس وعتبة بن
 شهاب وبسطام وأبو قيس ومثله هؤلاء الفرسان وساروا ووقى أوائلهم الملك قيس بن زهير وعنتربن
 شداد ووجدوا فى المسير حتى وصلوا الى أرض الشربة والعلم السعدى والتقت الأحباب بالأحباب
 وأخبروا أهلهم كيف قتل عنتر المستوعر ورد قصيدته الى موضعها ففرحت العشييرة وضرب عنتر
 السراذق الكبير المسمى بنصف الدنيا الذى جاء به من عند كسرى وأمر بنصر النخور وسكب النخور
 وأنزلهم على الغدران والمناهل وزاد لهم فى الأكرام فقام الأمير هانئ على الأقدام وقبل الأرض قدام
 عنتر والمقدمين من العربان ومدح وشكر وقال أدام الله لكم العز والاكرام على عمالئى والايام
 ثم انه أشار بمدحه بهذه الأبيات يقول

أنتم كواكب الزمان ونوره * وشمسه وبدور تجلي المغلبي
 أنتم ليوث المـرب في يوم اللقا * أنتم أسود الحرب والعزم القسي
 يا صاحبي لله قـوم اصـبحوا * جبر الكسير وهم حيات الانفسى
 قـوم اذار كـبوا الجياد واحـروا * مالت مخافتهم جبال المقدمى
 فاذا انما هم خائف اوعاثر * زاحوا ضرورته بغير تنكسى
 واذا المضـر دعاهم لمـلئة * والخيل بين تنكس وتعاكسى
 لبسوا الدر وعـلى القلوب واقبلوا * يتسابقون الى ذهاب الانفسى

قال فـشكر واعتر والمقدمين وانواع اعابه وقام له دريدوا خذبيده واجلسه الى جانبه ساعة من الزمان
 والتفت الى عنبر وقال له يا ابا الفوارس انا حاصل عندي وسوسة من قصيدتك العقبية من جهة
 عدد الوقائع وعدد الفرسان واريد منك ان تعيدها على اسمها وابق اعيدها بين قومي وعشيرتي
 فقال عنبر يا شيخ العرب واميرها اعلم ان كل وقت را يكون عقل الانسان معه ولو كان ان كنت تطلب
 ذلك فاننا سمعك غيرها او اعيد عليك اسم الفرسان والوقائع على قافية غيرها ثم ان عنبر اشار بنشد
 ويقول صلوا على طه الرسول

{ هذه القصيدة المترددة معتبرين شداد الذي اعادها في بني عيس لدر يد بن الصمه }

وهذه القصيدة مخزوجه من التواريخ

يا عبـل خـلى عنك قول المعشر * واصـبى الى قول الهمام القسور * وخذى مقالا صغته من عبيد
 ومعاذ ارضعتها من جوهر * كم مهمة قد خضتها بفوارس * ومفاوز اجاوزتها في الاعـكـر
 كم يحفل مثل الضباب هزيمته * بهند حـد الشفار واسـمـر * كم من رؤس في الحروب نثرتها
 نـثرا وكفابا نـثـاعـن خـنـصـر * يا عبـل دونك والفوارس فاسـأنى * ان كان عندك شـكـة في عنـبـر
 اسـد تخاف الاسـد من غاباتها * من هول صرخاتي وجولة ايجـر * والفرس تحذرنى الفلاة وتتقى
 باسى كذاك الروم في ذى الـاعـصـر * يا عبـل هل اخـبـرت يوما نـبى * وليت منـهـزما هـزيمـة مـدبر
 افرى الصدور بعزم طعن باسل * وابرى الرؤس بكل ضرب منـكـر
 كم فارس خلبت يا كل لـجـه * وحش الفلا وتوشه من انـسـر * واذا ركبت ترى الجبال تضج من
 ركض الخيل بكل قطر موعر * واذا حامت تحوم عقبان الفلا * واسـودها تنهـش كل غـضـنـفر
 والموت يفزع من سماع اسمى ومن * شخصى يفر فرار وحش مـدـعـر
 كم فارسلقى السـلاح وارعى * للارض وجول كل سره مضمـر * وبوده لو كان لاقانى ولو
 اتى اسـير قبيل ذامن اشهر * لو عابنت عينك فعلى بالعدا * من كل قبيل فى التراب معـفر
 لما قتلت اعدى شاس وبعده * عبد الـبيع ابن اللثام المنـكـر * وكذلك المتغطرس الدرغام مع
 عسافى قـد اهلكتهم بغير تنكـر * وقتلت ناقدا بالهامن قـتـلـة * وحويت مهري ذا الاعزال اجـر
 وانـصـر وان تركته وسط الفلا * لما اتى نـهـو المـلـك المنـذـر * وملكت اموال انت من قبصر
 والبطرموت ثوى بلدن اسـمـر * وكذلك بهرام اللثيم ورسم * لما اتى بينى الصراع مخـبـر
 وكذلك طارقة الزمان سقـبـته * كأس الحمام بجـد سـمـى بـأبـر * كل سقـبـتهـم الجـمـام جـمـبـه
 ومفسر جـالـحـواله لا تنكـر * وضربت فيما ضاحـبـه مـهـنـد * ماضى ثقيل المتن غير مـقـصـر
 ارديته من فوق ظهر جواده * فهوى صر بعا مثل نجم مـكـدر * ولجـابـر ومـفـرج وحـدـبـه
 هـلـكـوا بن رضى الـاعـمـر * وطعنتم لاصـد ام يوم صـدـامـه * فى صـدـره طـعن الـهـمـام القـسـور

واذا برحى نافذ من ظهره * متشععا كالار جوان الاحمر * وحملت شاس من عقال وثاقه
 لما مضت مكة والمشيرة * واقبت روضة في الطريق امرته * وطلقته لاجل البنات البكر
 واسرت له بعد ابنته زاهر * وقتلت خالد اذ قتلته لم تنكر * ونجى اذ قد شدته بجيوشه
 وكذلك بسطام الكريم العنصر * وقتلت قنعب بن غياث الذي * قصصه البنات بقوة ونجى
 وكذلك عروة قد حلت وثاقه * مع اخته سلمي بحمد الابتر * وتركت ابوالاشبال في وسط الفلا
 رزق الطيور وكل ضبيع اغبر * وتركت مسهل هاوياعن سرجه * لما طعنت صدره بالاسر
 وسل الفتى اسدين مدركة وقد * امسى واصبح للكرمة مضر * ومفرج بن هلال اخصى ناويا
 من طعنتي في وسط براقفـر * ولعاسق مع نعمة اردية هم * بالمشرفي ولم اخف من مشعر
 واسرت غشم والطفيل وقدتهم * قيد البعير الى الهوان الاكبر * كذلك حجار بن عامر قدته
 بكتافه قود البعير الاغبر * والحارث البطل الكمي امرته * وهو ابن ظالم والخبيث الاقشر
 * ومنازلا نازاته وقهرته * قهر راوطن بانه لا يهـر * وكذلك معدي الهزبرى تركته
 ماشى ذاب لافي الفلاة الموعر * وقتلت جراح بن صائل في الوغا * الوايلي يدعى شـديدا العنصر
 والاسود الملك الامام امرته * اعنى اخوانه حمان بن المنذر * وكذا ابواذى السيل سال دماؤهم
 ونفوسهم ذهب بليل اهر * وضربت رأس الوردشان بصارمي * حسن الصقال والسنان مجوهر
 فهوى صر بعلا بساحل الدما * وثوى جديلا في التراب معفر * واسرت مقرى الوحش ثم طلقته
 يوم الهياج فتم ذلك القصور * فرأيت حيفا الودادفـ كان لي * خلاصا كرم عاصدا قائم بغدر
 وهو الذي يدعى بفارس شامه * في الحرب مصادق زنده لم يخذر * فلا حفظن وداده ما عشت في
 دهري وارعى عهده في المشر * ولا كفن لابنه من بعده * واذب عنه بصارمي وبأسهر
 هذا فعلى ما حبيت وانى * ارعى الزمام ولا اخون لعشر * والهوشبان ضربته بعنه
 * وتركت زرق الضبيع اغبر * وقتلت بدرا للنصارى عامدا * ابن الهمام الحارث المنتصر
 والاخيل البطل الهمام قتلته * ويريت هامته بحمد الابتر * واعمر بن صرقت قد تركت عظامه
 منشورة في وسط براقفـر * وكذا معاوية تركت مجذلا * ولجبار سيديم بايتر *
 وكذلك عاقاب ثم مسعود معا * جندلتهم بهندي وبأسهر * واسرت عفر بن السواحل قوة
 وتركت عبد اسوس الابجر * وسلوا سيديع ثم عمرو بده * ما قد اذقوا يوم الوغام عنـتر
 مزقتهم بالسيف كل مـزق * وبدرتهم بدرا بحمد الاخضر * ولابن زجرته زاجرا لما أتى
 ببني لقتلى زحته بالابـتر * ولعامر ابن الطفيل حين ملكته * وعفوت عنه عفوا لث قسور
 ولجابر ولقيط لما قـدتهم * قـود الابا عرقوة بعـتر
 وخرجت في طلب المدام لاشـترى * فلقبت عمرو بن ود العامري
 واسرت زيدا نخيل قهرا في الوغا * واخذت عامر قوة بـبـر * وغدا السليل وصحبة من خوفه
 وسط البراري جفـ لا بتفر * واسرت حارث بن ظالم انه * اذ مال عنه اللقا لا تنبكر
 ولذى الحمار القرم ايضا قدته * وسط القفار قود البعير المدعر * وتركت حسانا تحسرت نساؤه
 اسفا عليه بحرقه ونصـبر * وكذلك جبار بن صخر تركته * طعم ما لوحش البرثم الانسر
 وتركت ربحى نافذ من ظهره * ورزيت في مقدار سبعة اشـبر
 وطعنت ميشاطعنه عـسـية * هدمت لشدها قواعد خيبر
 وقتلت مرثوما وبدت جيوشه * وتركتهم وسط الهجاج الاعكر * وسو يد بن عو يد لما قدته
 وكذلك

وكذلك صاعقة الهمام القصور * ومصادقة لون الظلام وابنه * بدر التمام القبل نسل الاخير
وحديث غوار وهمام بعده * قاسم الى الاعمار نخر العنصر * وكذلك الملك النجاشي قدته
وتركت زنجيرا قتيلا معفر * وربيعه بن مكدم هو صادق * بفضائل نعم الصديق المخبر
وكذلك الغضبان لما ان اتي * يبيح قتالي قوة بنجـ بر * وكذلك صعصعة وآل مزينة
وتركت كلا في التراب معفر * وحديث هباف المليك وقومه * ثم اصطلحنا صلحة لم تتكر
ومسيرنا حصن العقاب بهمة * مشهورة في دأغما في العصر * ومصادقة بكسوم لي من بعدما
اطلق لاو لادى بغير نجبر * وقتلت طود الطود ايضا بل كمة * ففداقتي لافي التراب معفر
وتحاربت منهم النزال مع بنتها * من بعد ما صابنا في العسكر * ورجوعنا من بعد قتل رجالهم
يوم الحروب ولم ادع من منكر * وحوادث حدثت على بكة * والابطحين وزنم والمشعر
وسلي بنى قحطان في يوم الوغا * وقبائل املا ت القفار وجير * وردت م كاصح المنظر
واسرت من شيان كل غضنفر * وكذلك زهوان وادرم قدتهم * واسرت مخزوما بهذا الاسمر
وقبائل طي ثم منى قدمضوا * هربا ولم ياتي لهم من مخبر * وعلوت كه لانا بابيض صارم
وجيت خـ ولانا واست بمنكر * وضربت في نهبان ضربة صادق
من ابيض وطعان رمحي الاسمر * وايدت آل نعيم جمعا في الوغا
وكذا قتلت بعـ كـ في عسكر * وسلي بين همدان مع جشم الاملا
وبني الوحيد على الخيول الضمر * وبني غيلم ثم نلم جـ ديلة * هربوا ووافقوا سطوق وتخير
افئنتهم وابدتهم واسرتهم * وقهرت في الهيجا كل غضنفر * وزيد ثم مخـ زوم ثم فزاره
مع آل مرة والمحل الاخضر * وكذلك غني وآل قضاعة * وردوا حياض الموت غير مكدر
كم فارس يوم الهياج قتلته * والخيل تعثر بالوشح الاسمر * ولكم وردت الموت اعظم مورد
صدرت عنه وكان اعظم مصدر * ولكم خطفت مدرعا من سرجه
في الحرب وهو بروحه لم يشعر * واذا جلت على الكمي يكاد ان
يلقي التراب وطرفه كالأحور * وأنا المظهور في الحروب جميعها
والقسم لي ايضا يحفظ وافر * قد طال ما عثر الجواد براكب * ويخال ظنا انه لم يعثر
ولكم اسرت حريم كل مهذب * وعفوت عنهم فـ لـ قـ سور * وأنا ملوك الارض تخشى سطوق
ومن المعامع صارمي لم يفتـ * كم فارس قهـ الملوك بأسه * يسمى الهمام الفارس المستوعر
لاقتنه بعساكره طبقت * تلك السهول وكل شـ بـ موعر * وبارزتهم وقهرتهم وقتلتهم
وتركتهم رزقا لصبغ اغبر * ومعى من الفرس ان كل صميدع * مامنـ موالا كريم العنصر
كفصوب والغضبان فارس عصرهما * وكذلك مسيرة الهمام القصور
وكذا رحاة الحرب فارس قومه * وهو يبيد أعداءه بمجد الابتر * هو عروة بن الورد في يوم الوغا
يفي العداة بابيض وبأسـ * وقتلت للمستوعر النذل الذي * جمع القبائل تبعامع حـ بر
ورجعت وديت القصيدة بعده * والعرب تشهد قوتي وتخير * وهو الذي حط القصيدة عامدا
تباله من ما اتى من عنـ * بارزته ورمية بـ رزية * وخوت منه صدره بالاسمر
وتركته ما في على وجه اثرى * ودماؤه مهروقة كالانـ * ورجعت علقت القصيدة بعده
بالرغم عنه وكل صعب يصغر * هذا مقال عبد عيس في الوري ذى الجود والحظ الجزيل الأوفر
من آل عبيس أصل كل قبيلة * مدحا وشاع مديحها في العصر * وأنا المسمى عنه سترابوم الوغا

من آل عبيس ليث غاب قسور * وأنا الذي سعدى رقادرج العلاء * فوق السماء مقارنا للمشرق
 (قال الراوى) فلما سمع دريدو الفرسان الى ذلك الكلام شكروه ومدحوه بكل شفة واسان
 وباتوا تلك الليلة في سرور وافراح واكل طعام وشرب راح حتى أصبح الله بالصباح فعمزوا على
 المسير والرواح اذا هم بغير قد نار وانكشف على قبائل شتا قدملائ الر واني والاكام وأبدوا
 السلام على شيخ العرب دريد بن الصمه ومن معه من الاقوام وقالوا له اعلم يا شيخ العرب ان هؤلاء
 القبائل قد سمعت ماجرى على المستوعرف البيت الحرام من حامية عبيس الليث الهمام وقد جئنا
 نهنيه بنصره عليهم واعادت قصيدته مكانها ففرح دريد الصمد ببقه عنتر كيف وقعت هيبته في قلوب
 العربان وركضوا بالليل واستقبلوا القبائل وانزلوهم في الروابي والجبال وذبحوا لهم الاغنام
 والجبال والنياق واقاموا في الاكرام ثلاثة من الايام وطلبوا بعد ذلك من عنتر الحماية فأمر عنتر
 الى عمرو بن الورد ان يكتب الى كل قبيلة كتاب بالامان للقبيلة الفلانية ان لا يتعرض اليها احد
 ومن تعرض لها واخذ منها عقال بهير فلا بد من ركوب عنتر عليه ولم يترك في قبيلته لا كثير ولا صغير
 فكاتب عمرو بن الورد ألف وخمسمائة كتاب الى ألف وخمسمائة قبيلة اولها ضحية وآخرها بني
 بجيلة وتجهزوا بعد ذلك للمسير فطلعت العربان معهم للوداع يوم كامل ورجع عنتر بعد وداع القبائل
 الى اوطانه واقام في عز وانعام وخيرات زائدات مدة أعوام ففرغ ما عنده من المدام فقال لعمرو
 خذ أهبة السفر أنت ورجالك الكرام حتى نسير من هاهنا ونقابل تجار الشام فهما الغضبان واخوته
 على المسير معه فقال لهم اقيموا على القبيلة خوفا من الفرسان المتجبرين في ذلك الزمان لاننا ما نغيب
 الا حتى نلتقي التجار المدام ونعود قوام فلما سمعوا كلامه اجابوه الى ذلك الكلام ودخل الى عبلة
 وبل شوقه منها وهي تقول له الى اين قاصد وما كان علمها بما هو طالب وسار من عندها فرأى عمرو
 واقف له في الانتظار هو وجماعته الاخيبار فركب وسار وقد تبعه وقومه من كل فارس مغوار وتقدم
 شيبوب امامهم كأنه ذكر انعام يركض في تلك البرارى والاكام وهو يقول لاخيه الى اين قاصد
 في هذه الفدافد فقال له ابصر انما ارض يكون الجز فيها كثير موجود فقال له يا أخي على بالى ارض
 يقال لها ارض تيمما واكن لها طريقتين طريقتين من ارض العراق مسيرة شهر كامل وطريق من على
 اليمن مسيرة احدى عشر يوم واكن ما نسير الا من طريق العراق فقال له عنتر ولما هذا الكلام
 فقال له يا أخي اليمانية فيها وادى وغاية معمورة بالجنان ولا يقدر احد يسير من ذلك المكان فقال له
 وبلك يا ولد الزنى أى شئ هذا الكلام ونحن لانخاف من انس ولا من جان فسير قد امتنع على هذا
 الطريق ولا نسير على مهلك فلا بد منها والنزول فيها ودع قبائل الجن يتعرضون لنا ثم انه جاش
 الشرف في خاطره فأشار اليه يقول صلوا على طه الرسول

يا بنت مالك لا تخافي من العدا * اذا لاح نفع الحرب يوم التشاجر
 فدون خباكى فارس متقشع * يبيد ليوت الحرب ليس بقاصر
 فلو طلبوكى أهل ذى العصر كاهم * لفرقتهم فوق الثرى والمهاجر
 بسيف يمانى لو ضربت بحسده * دجال الليل ولى وهو بالصبح عائر
 اناصورة الموت السنى لو تصورت * لكمل الورى ما تواب الا ضرب سيف باثر
 ولوان شخص الموت شاف لصورتى * نهار اللقى ولا من السيف ناقـر
 أنا لو لقيت الجن ما خفت حربها * لو اجتمعوا من كل وعـر وعامر

ولو كنت أعرف ان للارض قبضة * ان كنت قلبت الارض من كل حاجر
 خلقتني الهه - رش ربي وخالتي * اظهر تلك الارض من كل كافر
 الى ان يجي خيرا ابراهيم * ويظهر دين الحق لاهل البصائر
 فان طول الله العظم - لم دني * وأدركته نلت العلاء والمفاخر
 وأدخل في الدين القويم بلاخفي * واقف - عداء بالقننا والبواتر
 وأخدمه في طول عمري ومديتي * وأنصره ان شاء ربي وناصر *
 وافتح له الاقطار شرقا ومغربا * بعزم يقدر الصخر يوم الغوابر
 الافاشهدوا اني على دين احمد * من اليوم حتى تبعث اهل المقابر

(قال الراوي) فشكره عروة وقال له لافض الله فاك ولا كان من يشنك فعند ذلك سار شيبوب
 بين ايديهم وهم من وراءه مدة من ايام وهم يقطعون البراري والقيعان حتى اشرقوا على وادي
 الشيطان فقال عنتر شيبوب انزل بنا فوحق ذمة العرب لا بد من الاقامة فيه والبيات حتى
 نتفرج على ما فيه من البنات فاجابوه القوم ونزلوا هذا وعنترا أخذ سيفه بيمينه ودرقته بشماله وسار
 وهو يتفرج بيمينه ويسار واذا هو بشجرة شوم كفرة كبيرة يونانية ما يدور عليها احضان عشر
 رجال وعندها عين من السماء الزلال نازلة تنحدر على تلك الحصى والرمال فتعجب من قدرة الملك
 المتعال فيبنيها وغارق في بحر الافتكار يسبح الملك الجبار خالق الليل والنهار واذا بصوت مثل
 الرعد القاصف وقائل يقول ويلك يا نسل الاشرار ما كمالك تهجمك على الانس في الديار حتى
 تهجم على الجن والعمار يا ويلك انا الصمصام بن الشاغام خذ ما جاءك وابشر يا هلاك فلما سمع
 عنتر ذلك الكلام ورأى الصوت طالع من تلك الشجرة فسئل الحسام وقصدها وكان لهذا المارد
 كلام عجيب لانه حبه كاهن من الكهان من قديم الزمان لانه رأى ان قتلته لا تكون الا على يد
 فارس يظهر من الحجاز فأتى به الى تلك الشجرة وسجنه فيها بالاسماء والاقسام ورصده حتى اذا مسه
 سيف ذلك الشخص الحجاز تقع رأسه قوام من الاسماء العظام فكان ذلك المارد يعرف هذا الكلام
 فكل من جاز عليه في هذا المكان يعتقد انه ذلك الشخص الموعود به فيظهر الدخان والشرار والنار
 والزئقات العاليات خوفا من ذلك الا دمي فاعتقدت جميع الناس ان هذا الوادي معمور بالجنان
 فلم يبق يدخله الا من لا يكون يعرفه حتى أتى عنتر وسمع حسه وسحب حسامه وقصده الشجرة وهو
 يظنه انه متداري فيها فقال بحسامه عليهم او المارد يصيح ويعل عن حسامه حتى قطبها واتى طرف
 الحسام في المارد فقال له تبي فأراد عنتر ان يثني عليه واذا بقائل يقول لا تفعل يا ابوا الفوارس تندم
 (قال الراوي) فقال عنتر من تكون ايها المتكلم ولم تراك عيناي فقال انما من ملوك الجنان الذي
 آمنوا بسيدنا سليمان بن داود عليهم ما السلام واما هذا الجنى الذي قتلته انت فانه كان حاصي على
 السيد سليمان واتخذ له مسكن في هذا المكان وصار يتعرض لكل من دخله من البشر فجعل الله
 قتله على يدك ايها الفارس القصور ولوانك انثيت عليه لعاش وعاد اليك على الاثر وأوصل أذيتيه
 اليك وانك احذر يا عنتر من اهل لانهم في أرض غير هذه الارض وبينك وبينهم عشرة فراسخ
 وهم مقيمون في وادي يقال له وادي صارخ (قال الراوي) ثم انه أخذ رأسه وأتى بها الى عروة بن الورد
 وفرسانه وأرماها بين ايديهم فتعوذوا باللات والى من ذلك الشيطان هذا وعنتر يضحك عليهم
 ويبدى الابتسام وهو يقول لهم لا تخافوا من رأس هذا الشيطان فعندها سأل عروة لعنتر عن ذلك
 الامر المنكر فصار عنتر يتحدث عروة بما جرى وما صار فعندها اشار عروة بنشد ويقول صلوا على طه

الرسول أبا الفوارس يا بئس المدبر يا **ب** بحم المكارم والاسعاف والبذل
 أبا الفوارس قدرك قد سارغنا **ب** ونجم سعدك فوق الشمس والجميل
 أبا الفوارس يا جبر الكسبر يا **ب** غوثنا وعوننا لمن ضاقت به الحية
 أبا الفوارس يا من سطاوغدا **ب** محكم في رقاب العرش والدول
 يا واحد الدهر يا من لا شبه له **ب** في الجود والحد رب كم أردت من بطل
 قتلت ذا المنار والشيطان يا أملي **ب** بعزم بأس في النيران تشتمل
 ولوراك عدوك ما استطاع بأن **ب** عشي على الأرض من خوف ومن وجل

(قال الرازي) فلما فرغ عروضة من شعره ونظمه ونثره فشكره عنتر على مقالته وفعاله وبعدها ساروا
 أول يوم وثاني يوم بهمة قوية وعزيمة جريه وهم يقطعوا هذه البريه واذا هم قد أشرفوا على مدينة
 بيضاء كأنها الجمامة الرعيه أو كأنها الفضة النقيه فلما نظر عنتر إليها قال لا خيه شيبويه ما تكون
 هذه يا شيبويه فقال له يا أخي هذه يقال لها المدينة البيضاء ويقال ان الذي بناها الاسكندر بن
 دارب الرومي والآن ساكن بها ملك نصراني يقال له الليمان بن مرقوم وقومه نصاري يشدون
 الزنار ويعبدون الصليبان من دون الملك الجبار وصناعتهم يا أخي عصبه المدام لان أرضهم أكثر
 أشجارها عنباؤها البطل الممام وان يا أخي ملكهم الليمان بن مرقوم ما في بلاد النصاري أشجع
 منه وقد سمعت انه غار على بلاد الملك النعمان وهو على حال حياته ملك وساطان وكان معه عشرة
 من الفرسان وساق ما قيمه من الاموال والنجيل والجمال فلما ان درى به الملك النعمان جد خلفه
 وجر داربعون ألف عنان فعاد عليهم وحده بعدما آخر من معه من الفرسان وقال لهم لا احد منكم
 يساعدي على الشبعان ثم انه جل عليهم وأوقع بهم الذل والهوان وشتنهم في جنبات الارض
 والكثبان فلما رجعت المنهزمين وأخبروا الملك النعمان بذلك الاسباب فأرسل يعلم بذلك الحارث
 الوهاب وبشكواه من ذلك الجبار فأرسل له الاخر عسكر كرجار فعمل عليه وكسره فأرسل ثاني
 عسكر دمره فخاف منه الملك الحارث الوهاب من كسره شره ودهاه فعند ذلك أرسل اليه الحارث
 وهاداه واكتفى شره وحاداه ثم انه أرسل يقول للملك النعمان اعلم يا ملك الزمان يا من هو اوجد
 النصر والاولان ان الذي نهب أموالك وأخذ نوقك وجمالك قد عجزت يدي عنه فقلت يا ملك الزمان
 ومنه فلا احد يعارضك من قبله لانه قد زاد عليتنا وعليك شره وهو الآن قد زادت فروسيته وقويت
 شوكته وتقول عنه سائر الانام انه ضي الكف أيها البطل الممام (قال الرازي) فلما سمع عنتر
 من شيبويه هذا الكلام صار الضياء في عينيه ظلام وقال لا خيه شيبويه هل سمعت بهذا الكلام
 الذي كأنه احلام فوق ذمة العرب وشمر رجب ما خطر لي وصفه على بال ولا بد من أخذ روحه
 والمال والنوال وهذه المدينة وكل ما قيمه اولادع فيها عقال والامان كن عنتر بن شداد بن البطل
 المفضل ثم انه قال لشيبويه داني على مراعيهم ودعهم يكونوا مائة ألف فارس مثل الذي تقول عليه
 يا شيبويه فأنا اخوك عنتر فيه الكفايه وأكثر فعندها أمرهم شيبويه بالنزول في جبل من جبال
 ذلك الارض والطلول وياتوا بيات عنتر يحرسهم في ظلام الاعتمكار الى أن ولي الليل وطلع النهار
 فعندها ساق عنتر الاموال بما قيمه من النجيل والجمال فتصايحت عليه بعض الرعيان والبعض منهم
 طلب الى ناحية المدينة على ذلك الشان وهم يشكون بالويل والثبور وعظائم الامور وقد تصايحوا
 الرعيان من كل ناحية ومكان فعندها ركبت سائر ما في المدينة من الفرسان والشجعان وفي أوتانهم
 الملك الليمان وهو راكب على ظهر الجواد ورجله تخط في الارض والوهاد وهو يهجم مثل

الاسد المردان وما زال سائر من معه من الفرسان الى أن قارب عنتر البطل المنصان فلما قاربه
 زعق عليه وجعل فالتقاه عنتر فارس السهل والجبل وله قلب أقوى من الحجر ووجنان أجرى من
 تيار البحر اذا زخر وجمت جماعة عرووة على جميع الفرسان وعمل بينهم الصارم اليمان وجرى الدم
 على وجهه الصصحان وخرق السنان في نواعم الابدان وحامت على اجساد القنلاكواسر العقبان
 وتقدمت الوحوش الى ذلك المكان وما زالوا وهم في قتال ونزال وحرب وجدال وأخذ ذورده وهزل
 وجد وقرب وبعد وتجربيع الموت الزوام الى وقت أو آخر النهار واذا بشيبوب يزعق على عنتر
 البطل المغوار وهو يقول وبك يا ابن الملعونة أنت سرت جبان وذليل ومهان ولا عندك خير
 بالحرب والطعام وأنت واقف تعطى افعال وجماعة تملك وقموا في الذل والهوان مع هؤلاء القوم
 الاشرار يا للجبب لم صار فيك يا ابن زبيبة من الاهدال (قال الراوي) فلما سمع عنتر من أخيه ذلك
 الكلام صار الضيافي وجهه ظلام وجعل على الليلمان بقلب أقوى من الحجر الصوان وزعق عليه
 زعقة أدوى لها ذلك المكان ومالت منها فروع الاغصان وطعنه بهقب الرمح لقمه مثل جزع الخذل
 على الصصحان وقال لشيبوب كنفه فتقدم اليه شيبوب كنفه كناف وقوى منه السواء ودوا الاطراف
 فلما نظرت عساكر الليلمان الى ملكهم وقد صار ذليل حقير وهو في حالة الذل أسير وعلى الارض
 عفير علمت في رؤسهم الخوفة الجاهلية وقال بعضهم لبعض يا ويلكم أمانتكم انظروا الى ما جعل بملككم
 وكيف أخذوه وهو يتعثر وقد أنزلوا به العبر يا ويلكم اجملوا في هذه الساعة لعل تأخذوا رأس هذا
 العبد من على كنفه ونصبوا المصابب عليه فعند ذلك هزت الفرسان أكتافهم بالرمح وجردت
 البيض الصفاح ونادى منادى الحرب لابرأح وتقدم البطل الججاج وطلب الجبان الرواح مما
 شاهد من كثرة الجراح وما زالوا على هذا الرواح الى أن ولي النهار وأقبل الليل بكوا كبه الوضاح
 فعند ذلك انفصلت الطائفتين ورجعت بعضهم مابعض وكان الرجح في ذلك النهار لا بوالفوارس عنتر
 الاسد القمهار فثقه دره من فارس قهار وأسد جبار وفارس شجاع وقد رم مناع لا يخاف الموت ولا
 يفوته في الحرب فوث وهو كأنه ملك الموت وقد عاد وهو مخضب بالدماء كشفة الارجوان مما
 سال عليه من أدمية الفرسان ثم ان عنتر جاش في خاطره فأشد يقول صلوا على طه الرسول

انكملت النفس من طول المقام * وقد صاح صائحنا والاسلام * وصاحت طيور فناء الاجل
 على شجر العمر بعد الكلام * فهذا جرح وأخر طريح * وهذا أنين من عظم الصدام
 وزلزلة الارض زلالها * وصار الضيما كلون الظلام * وراح الجهم بروق النصار
 وجار الكبير وشاب الغلام * وهذا مقبل وهذا ذليل * وهذا قتييل برشق السهام
 وهان الخليل بوسط المجال * وصادمة الذليل تحت القتام * وزاد الصياح وعظم الجراح
 برؤس الرماح وحدث الحسام * وخوض الججاج وعظم الهياج * وطول الانتعاج وبئس المقام
 وطعن الودج ووسط الهجيج * وابس النسيج وقوم كرام * وهمز المنصان ووكزال سنان
 وفر اليلمان من انسهام * وخوض المجال بطعن الطوال * وقتل الرجال من اولاد حام
 (قال الراوي) وبهذا انشد عنتر هذا النظام نزل في الخيام لا كل الطعام فلما أكلوا ما قسم الله لهم
 من الزاد أرادوا رفقاه أن يأخذوا حظهم من المنام وقد قام عنتر للحرص في جمع الليل الاغلس وما
 زالوا كذلك الى أن أصبح الصباح فعند ذلك برز عنتر الى الميدان وصال وجال وله على أربعة
 أركان المجال وزعق ونادى وقال يا سادات بني غسان وكل من حضر في ذلك المكان من عرفني
 فقد اكنفي ومن لم يعرفني فإني خفا أنا الفيل الاتكد والججر الصلبد والفارس الاسود الذي ناره في

الحرب ما تخمد أنا فارس الفرسان ومبيد الاقران وحاوي قضب الزهان في حومة الميدان وفارس
عيس وعدنان أنا طوبى ل النجاد ورفيع العماد وحاوى النساء والاولاد أنا الامير عتير بن شداد حبة
بطن الواد ابرزوا الى فرسانكم واظهروا لي شعبنا انكم حتى اقتل اقرانكم وابطالكم ويتم اطفالكم
وأفرق جوعكم واخر بدياركم وانهب اموالكم واسبي حريمكم فلم يبرز اليه انسان لا قاص ولا دان ثم
انه كبر راسه في قربوس سرجه وحمل جملة جبار ومال على الميمنة اقلبها على الميسرة والميسرة اقلبها
على الميمنة فلما رأت فرسان الليلمان الى هذا الامر والشان ضاقت عليهم الارض في طولها والعرض
وقالوا ما بقى لنا خلاص من ضيق الانفاص الا انضرب بالاسام والطعن بالرمح المعتدل القوام اما
أن نخاض أو نشرب **كأس الجمام** هنالك دارت الابطال بالابطال وقصرت الاعمار وحارت
الاصار ودار السيف فيهم من كل جانب وسدت في وجوههم المذاهب وقدر وطعنات عنثروهي
لا تبقى ولا تذر فعند ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الفرار وكان انفرارهم اوفى غنيمته وبنوا عيس تطعن
في اقفيتهم الى اقصى مكان وعاد عنثرو على درعه الدمام مثل اكباد الابل وهو مثل شقيقة الارجوان
ولما استقر به الجلموس في ذلك المكان امر باحضار الملك الليلمان الى بين يديه فأمر بضرب رقبتيه
وان يسقيه كأس منيته فخر داثيبوب سيفه وأراد أن يسقيه كأس الجمام واذا بالملك الليلمان قال
لعنتر يا فارس الزمان اخبرني من تكون من الفرسان فأنا طول عمري ابارز الفرسان في حومة
الميدان فما رأيت أقوى منك جنان ولا اثبت عند الضرب والطعان فعند ذلك قال له عنتر يا بلك
ما أجهلك يا فرسان المشهورين في حومة المجال الموصوفين بالشجاعة والبراعة بين الفرسان والله
ما كذب الذي قال انكم ما ترعون زمام ولا انتم كرام ولا سيماء وانتم تعب دون الصلبان والصور
المصورة في الميطان أنا معروف لكل انسان في الارض والبلدان أنا فارس عيس وعدنان وقرادة
وديان وحاوى القبائل والغدران أنا فارس الجملاد عتير بن شداد فقال لليلمان الحمد لله الذي ربي
استجاب دعائي لاني كنت اسمع بك واطلب من الله أن يجمع بيني وبينك في الميدان حتى أجرب
روحي معك فاستجاب مني دعائي وقبل شكوتي فالتخذي لك غلام من بعض الغلمان وعوناً من
بعض الاعوان واعلم يا فارس عيس وعدنان اني أنا ابن عم صاحبك وصديقك مقرى الوحش قال
الراوى فلما سمع عنتر كلامه وعلم انه ابن عم مقرى الوحش قال باشيبوب اطلقه من الاعتقال
وأراد الليلمان يقبل رجل عنتر فأبى عن ذلك وأخذ بالاحضان واقتنكر ومقرى الوحش فغشى
عليه ساعة زمانة ثم بعد ذلك أنشد يقول صلوا على طه الرسول

تفكرت مقرى الوحش فاضت مدامي * وتارغراما كما منا في جوانب
على صاحبك اقد كان لي عوناً على العدا * اذا ما اتوا يوم اللقا والتحارب
أيامه رثالاً ووحش ما كان حلنا * تغارقنا يا ابن الكرام الاطايب
عليك أرى حزني طويلاً مبرحاً * حتى اصير فوق الحصى والترائب
فلو كان شخصك يفتدى لفيديته * بشخصي وما أملك وجع حبايب
فن لمسه بكه بهدك اليوم اذا غدت * تنادى وانت لا تجيب مجاوب
وسيبع اليمين يا مقرى الوحش يا كبا * عليك يد مع في الثرى دم ساكب
وقفك يا مقرى الوحش اعلم بأنه * بشير اباني عن قريب المذاهب
وكل جميع الخلق تغنى بحمدهم * ويبقى الذي يا مرسير الصحايب
(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات قال له الليلمان ما جابلك الى هذه الديار أى حاجة

تطلب بأفارس الفرسان فحكى له عنتر على احتياجه المدام ففرح الليلمان وقال قضيت حاجتك
ياسيد الاقران هذا عندنا منه شيء كثير ولكن وحق المسيح ما غفرتك من الروح الامن بعد شهر
ثلاثين يوما حتى تأكل ضيفاقتنا ونشبع من حديثك وبعثت طلعتك ثم انه ركب حصانه وقصد
الى نحو المدينة فلما رآه عرفوه نزلوا وفتحوا له الباب فدخل الليلمان وقد تلقته اصحابه وسألوه عن
الذي جرى له فحكى لهم على ما وقع له وما جرى له وليس في الاعادة افادة ففرحوا له بمصاحبه عنتر
فارس البدو والحضر وكان ملك المدينة يقال له ميسرون فخرج في سائر الجال والعساكر لما
اطمان قلبه بمصاحبه الليلمان لعنتر وما زالوا سائرين حتى قربوا من عنتر وقد ترجلوا اليه وسلموا
عليه وعلى رفقائه (قال الراوي) ثم ان عنتر ركب على ظهره جواده الايجر وتقلد سيفه الاثر وسار
وكان راكب جنب الملك ميسرون وهو سائر عن يمينه والليلمان عن شماله ودخلوا من ابواب
المدينة هذا وقد خرجت القسوس والرهبان والشمامسة والكهانة والبنائكة والمطران وفي
أيديهم الكا كيز الابنوس والمباخر الفضة والذهب وفيها خمجر من خشب الكرم ومن فوقه
الندو والعود القمارى والكافور وقد خرجت البنات البكور بعدما أفرغت على أكفالهها الشعور
وملا أقذاح الجواهر والبلور من رائق الخمر وهزوا أكفالههم بالخصور وكشفوا ظلمات الشعور
عن وجوه كائنات الشمس والبدور وقد شععت كواكب وجناتهم بضياء ونور وأبرزوا من دخائر
المحاسن ما كان مدخورا مستورا حتى صار كل من رآهم يقول هذا يوم النشور وقد خرجت المولدات
والحور (قال الراوي) هذا وعنتر لما أبصرهم على الميمنة أطرق برأسه الى الارض ولما أبصرهم
على اليسرة أطرق برأسه الى الارض ولما نظر الى تلك البنات التي كائنهن البدور الطالعات
فسبحان من خلقهم من ماء مهين فتبارك الله أحسن الخالقين وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى
قصر المدينة ونزلوا فيه ومدوا لهم السماط فأكلوا النخس والعام وبعد ذلك قدموا المدام الذي
صفاوراق وصار كأنه دموع العشاق اذا بكيت من الهجر والفراق فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا
الى ان انسدل الظلام وقد اكنفوا من شرب المدام وقاموا وقد طلبوا الخيام فقال الليلمان تفضلوا
فأدخلهم الى دار قد خلاها برسمهم وفرش لهم البساط الرومي فدخل عنتر وجماعته وناموا الى
الصباح واذاهم بالليلمان واقف لهم على الباب الذي للدار يستدعيهم الى الروح مع الملك
ميسرون الى الصيد والقنص وانتهاب اللهو والغرض (قال الراوي) فركب عنتر وعروبة بن
الورد وباقي جماعته وساروا معه واذ بعلك المدينة ميسرون راكب في موكبه وخواصه وسجابه فلما
رآه عنترهم ان يترجل ويسلم عليه فابى الملك ميسرون وحلف عليه ثم انهم ساروا الى ان انتهوا الى
وادي كثير الاشجار والغدران وطيور تصبح على منابر الاغصان من بلبل وهزار وقري وسمان
ويجمع وكبير وان وفاخت وعقبان وغانغ وغربان والارض قدا كنت من الزهر ألوان فلبلتار كأنه
اعراف الديوك وقلائد العقبان والمرجان والورد كأنه صبيوان من ياقوت أو صحن بهرجان وانفتح
طيب الطلع عن شماتح الأثواب ومدور مثل التيجان وامتدت قضبان زمرد ذلك الكرم على البستان
وزعق ساجع الطيور يطلب الرياض الفتان وسائر ورق الاخرج كأنه كفوف الغزلان وأخرج
الروض من دخائره ألوان وانعقد المنثور كأنه النجوم لكل انسان وتكال جوهر النداء وانتشر على
زبرجد الرياحن وجرى سلسبيل انهر لرى الزمان ولاح الزنبق والعنبر والقرنفل كأنهم
بهرجان وغميات الفروع من نسيم الصبا على الغصون من معادن زهرها تيجان وصار الياسمين
كأنه صنع من الفضة جليمان وأما النازع صار كأنه أكرم من الذهب أو مرمر أو زعفران وكل ذلك صنع

الملك الديان مكنون الاكوان وخالق الانس والجان (قال الراوى) ولما قسروا من ذلك المكان ووصلوا الى ذلك البستان اطلقوا حيولهم على صيد الوحوش والغزلان من كل جانب ومكان لان ذلك الوادى وحشه كثير وماؤه غزير لانه كان يرسم الملك مبسرون لا يقدر احد ان يصطاد منه شئ لا كثير ولا قليل لا غنى ولا فقر فاصطادوا من الوحش شئ كثير وكان اكثرهم صيداً عن تيرين شداد ولما فرغوا من صيدهم دخلوا ذلك البستان وساروا فيه واذا هم قد اشرقوا على قصر على البنيان مشيد الاركان قد تعلق بالسحاب وخاص اساسه في قاع الارض والتراب لكن ذلك القصر يرى باطنه من ظاهره لان الذى يكون فيه يرونه من خارجه والذى في باطنه يرى الذى من خارجه وهو قطعة واحدة كله وكان طوله مائتين ذراعاً بذراع القوم وعرضه اربع مائة ذراعاً وقدامه صخرة عالية كانت الباقوت الاحمر وعليها تماثيل وصور مصورة باقلام مكتوبة (قال الاصمعي) وان هذا القصر من عجائب الدنيا وأصل من بناه غابر بن شالح بن ارنغشدين سام ابن نوح عليه السلام من زمان البلبله وسماه قصر الخلد وفي روايه وهب بن منبه انه القصر الابيض الذى بناه سكتندربن دارب الرومى الملقب بذي القرنين لما دار الدنيا وهو يدعو الامم التى بعلمه للايمان فن آمن تركه في مكان ومن ابنى محقه بالسيف الذمى حتى انه بلغ في سياحته الى البحر المحيط من حد آخر اقليم الاندلس تحت بنات نعش فاصاب فيها امم من بنى ياقث بن نوح وبنى حام ليس لهم حدود ولا يعرف عددهم الا الرب المعبود ومن اشبال بنى سام خالق كثير فلم يزل ذوا القرنين يحسدتهم ويحشدهم على الايمان فن آمن نجحاً ومن صد عن الحق قتله ثم انه عطف على الجزاير ومضى الى العراق يدعو ويقتل ثم عاد وهو فاصد ارض فارس فآمن من آمن وقتل من قتل وسار الى ان وصل الى القصر الذى نحن في حديثه وقد نظر الى ذلك القصر والصخره وهو قصر غابر بن شالح بن ارنغشدين سام بن نوح فلم يكن له همه الا فى استخراج توارينه المكتوبة بالاقلام الجديرية فاذا هو هذا القصر لمن ذكرنا اسمائهم وهو من البلور الصافي كما ترى قطعة واحدة قال فلما نظره ذوا القرنين ابن دارب الرومى اشد وجعاً يقول

ابن رب القصر ابن راح الذى * شيد القصر زمانا وسكن * ابن من كانوا ملوكا فى الورى
ابن من نشا قصور السكن * ابن ينجون من الموت ومن * آخر العمر على ريب الزمن
ابن من حاز المداش والقرى * سكنوا والله فى قاع الدمن
ابن من حازوا الكنوز بكثرة * لم ينالوا سوى القطنه والكفن

(قال الراوى) ثم انه رسم ذلك الشعر على جانب الصخرى الشمال ودخل الى ذلك القصر فرأى فيه عجائب وغرائب بكل عن وصفها اللسان ويضيق منها هذا الديوان وقد رأى من عيشى من خارجه فنسجبت من ذلك ثم انه كتب على الباب اليمين هذه الايات

نزلنا من على الصخره * الى قصر وجه دناه * دخلنا فيه فتحنا الباب
وقد عدنا غلقناه * فبين ذا القصر من نسال * وقد جئنا وجه دناه
رأينا القصر كالشمس * منيرا عند رؤياه * ابن الماجد السامى
ملك القصر بناه * رأينا ذا وما ذاك * فقمى دنانا ما رأناه
وقد ما سا كنا حيننا * لو ابصرنا سألناه * عن الاقوام وما قالوا
وما لاقوا واولقناه * اراه الدهر آمالا * على بهدومناه
خلا بالدهر اطلاقا * سليمانم ثم هناه * ووقاه بالانقص

* زمانا ثم افناه * اذا ما اقبلت منه * امانيا حـ مدناه
 وان الوبى سـ برامنه * احيانا شـ قتناه * اذا ما خاننا اذا الدهر
 بطرف منه ختناه * سر بعا بعد ابطاء * اذا نحن تركناه

{قال الاصمعي} ثم خرج الى جانب القصر وكتب هذه الايات

الايها الروان قد نلت حظـه * غلبت بعلمهم املوك الاعاجم
 ملكت غروب الشمس يوما يحفل * لا تني ارضاغـ برارض الـ والم
 قـمت جميع الارض لله عذوة * الى غايتها بالقنا والمـ وارم
 خرجت عن الدنيا من الله ومحرمها * وسقت جيوشا كالسباع الدراغم
 وقدت كجاء العرب والجهم مسرعا * الى موج بحر مزبد متراكم
 عـدت اغير الرمح عقدا بكفه * فامسك عن مجرى المد المتلازم
 تجرعه عذبا من الماء سابقا * وكان اجاجا طعمه كالعلاقم
 يشرب كئل الطير فوق متونها * تطـير وخافهم باهن مقدم
 غاربت فيه امة بعد امة * وقدمت فيه عالم بعد عالم
 اتيت الى وادي خبيث رماله * برمـل تراه كالجبال الولايم
 يسـيروا نهارا والليل كـ انها * بحمار تخمجه الرياح العظام
 واذا رايت صـديقه وشـقيقه * لم تدر ايها ذوى الارحـم
 واعطيت اسـبابا من الراى غيرها * تناهت بارشاد وصـدق المعالم
 فلما اتاه الشيب شب وارنقى * على متنه عـرو عاد بن عاصم
 فبادر سبالا الولايم جلة * بجمه هم اهل التقى والمـكارم
 تعسر بعض الناس بالظن امرهم * وقالوا دعوا فى الامر دعوة حازم
 وقالوا رأوا ما لا يقيمـون مـوته * فغنوا الى الحور الحسن النواعم
 ومن قال فى علم الغيوب بعلمه * له نومـة تـربا على كل نائم
 فبالسنى ماراح فى الرمل هالكا * بطول المـدا ما زلت بالك ونادم
 ويردعنى عـرو عليه فحسبى * وفارقنى بعـفور خزيم بن حازم
 كتبت بخط الجرين آية * بان ليس بعـد مسـير بقادم
 ولا مـذهب غير الذى قد اتبعوا * بنوا حـير عند النسـور والقشاعم
 ولا بد مما أن يروحوا لغزوة * لقتل الاعادى والملوك الحواكم
 يطوفوا الى بحرى البلاد وغربها * الى مشرق الاقصى بامر مـلايم
 ونهـلم ان الدهر يبلى جـديده * ومن قارع الايام ايس بسالم
 ألم تر ان الدهر سـر يهدى لساننا * ومن يك مـهـزو وما فليس بهازم
 نزلنا على ذا القصر من كل جانب * رأيناه خالى من جميع العـوالم
 علمنا عـن انشاء فى الارض ميتنا * وقد ذاق كأس الموت من صارانم
 وهذا كلامى قد كتبت به لاخفى * لمن جاء بعدي من ملوك عظامم

{قال الاصمعي} والكلام هذا بطول ولكن ترجع الى سياقة الحديث الاول فلما وصل الملك
 يسرون الى ذلك القصر وعثروا جماعة وحطوا امامهم من السيد وطلعوا بمنزلة فرجوه على

ذلك القصر المذكور هذا وعنتر تعجب من حسن بنائه وتشيد أركانه ثم انهم عادوا الى ذلك البستان
وفرشوا فيه من الحرير الالوان واحضروا الطعام وقدموا آنية المدام وقد دار بينهم الكاس بعد
ما عبق عليهم نشر الورد والاس فلما رأى عنتر ذلك الممكان الذي تخال له انه برقص بالاشجار
ومحاوبة الاطيار والماء المدار فأنشد وقال هذه الايات

راق المدام لنا بكأس الجوهر * لما بدت أرض الرياض كمنبر
والطلل من فوق الشقيق كالأثر * رطب على فص عقيق أحر
والاس في أرجائها كزبرجد * أوفى اليها اليامين بعنبر
والارض قد كسبت بحلى عرائس * ناهيك من ذهب بزنان بجوهر
وتنثر المنثور في دوج الربا * وتقدح الاقداح نار تستعر
وتجاوب الاطيار لما تلعنت * فوق الغصون على صفاء الانهر
والنهر صفق والغصون تراقصت * والغيم ينقط دروس طالمحضر
وتنوعت أرض الرياض وأزهرت * من جوهر الازهار ما لم يظهر
فالطلل اثاثر والعقيق شقائق * والورد عصفور الازهار كجوهـر
* والجلنا رشيبه باقوتته بدا * قد رصه زمر من أخضر
* والظير بين مشرد ومغرد * والزهر بين مذهب ومجوهـر
والغيم يبكي في السماء بأدمع * تنهل من طرف السحاب الممطر
والماء بين تدفق وتزفق * والورد بين أحر وأبيض وأصفر
يا صاحبي بادر للذات الصببا * فالدهر لا يبقى على حال ميسر

{ قال الراوى } ولما فرغ عنتر من هذه الايات تمايلت لها السادات طربا وترنحت اهاقـلوب
اصحاب الخوات ولا بقوا يعرفوا ان كانوا هم في أرض أوفى سموات وكان سابقهم في ذلك اليوم
جارية رومية كأنها حورية تفتن بجمالها سائر البرية ونسلب عقول سائر الرجال الزكية لانها
كانت ذات خصم كحيل وردف ثقيل وخد أسيل وشعر طويل وطرف كحيل وعنق مرمر ورينق
سكر وخال عنبر وانف كالخلال وعيون كعيون الغزال وحواجب ترمي بالفتنصيب بهامقاتل
الرجال وتورنهم الذل والنجبال وهي فتنة لمن يراها وحورية لمن يتمتعها فسبحان من خلقها وسواها
كما قال فيهم بعض واصفهم اشعر

رومية حسنها كتمل * بقصد قويم زها واعتدل * بطرف كحيل وخد أسيل
وردف ثقيل يخال الجبل * وشعر طويل وحسن جميل * وربق سلسيل وطرفا كتحل
وقدر شقيق وفم عقيق * وخد شقيق يزين الخلل
لها جوز نهود وعيون سود * تصيد الاسود بسحر المقل

{ قال الراوى } فالت عليهم بالمدام وتمايلت قدامهم بلين ذلك القوام ومزجت بريقها خرا
برشق عنبر من ريقها فقال لها الليلمان اسمعينا يا روح البدن شيأ من افظكى الحسن ما يجلب
الفرح ويذهب الحزن والفرح لان ضيفنا عنتر ووقتنا يذكرك قال فخطت الكاس من يدها
وأخذت عود من صنعة الهنود وحطته في حجرها كأنه مولود فباح لها باسرارها فزجرته بأناملها
فحن وبكى وان واشتكى فأنشدت الجارية تقول هذه الايات
تحدرد مع العين من أعين السحاب * وقع صوت الرعد من مصيف الحجب

ولاح من أوجاء السماء بوارق * من الشرق تبدوا تارة ثم المغرب
الى ان بداجيشا من الصبح طالعا * ولاح بانوار مطرزة الله مدب
وفتحت الازهار اكممام ريقها * وفاح عنبر من حداثتها القلب
وغردت الاطيار من فوق دوحها * فهيجن أشواق المحب الى الحب
وقد بدت الاربا وفاح غيبها * علينا وقد تم السرور والذى القرب
فيما سجدة ما أن يقاس بغيبها * على قلبه الجزاء والمرثى الصعب
وتسمع من الفاظه كل نغمة * تلهيهم الاذنين من نطق عزب
وان كنت قصرت في مدح وصفه * فان لسان الخيال من جوده ينب
ولو كانت الايام تنسطق لبشرت * وهو ما بين الترائب والصلب

(قال الراوي) ولما أن فرغت مال عن ترطبا وزاد من نعمتها نصيبا وما زالوا في أكل طعام وشرب
مدام حتى ولت عساكر الضياء والابتسام وهجمت عليهم جيوش الظلام فقاموا كلهم وقد طبلوا
المدينة ودخل كل واحد الى مرقدته فلما طلع الصباح وانتم عن نغره الوضاح فركب عنتر وعروة
وجماعته واذا بالليلمان واقف لهم على الباب فساروا جميعا حتى دخلوا على الملك مبسرون فلما ان
رأى عنتر قام له على الاقدام وباده بالسلام وأراد ان يركب ويخرجوا الى الصيد واقتنص فسبقه
عنتر بن شداد وقال له يا ملك وحق باسط المهاد وجاعل الجبال أوتاد ورافع السبع الشداد ما أنا
بايت في هذه الارض والبلاد لان اولادى وابنة عمى عبلة قد قتلتني الشوق اليهم (قال الراوي) فاعتم
الملك مبسرون وابن عم مقرى الوحش الليلمان على حلفان عنتر لانهما كانوا يظنون انه يقيم عندهما
عام حتى يشبهان من عشرته والكلام ثم انهما جهزوا له من اجمال المدام وجملوها فوق الجمال
وأخرجاه من هدايا أرضهما وبلادهما ما يجير الفكر وساروا والداعه يوما كاملا وحلف عليهم ما عنتر
ان يرجع ان فرحوا وقلوبهم ما تنقطع وأعينهم ما من شدة الفراق تدمع على فراق ابوالقوارس عنتر
(قال الاصمعي) وسار الليلمان ابن عم مقرى الوحش ندمان على فراق عنتر وهو ينشد ويقول
هذه الابيات صلوا على سيد السادات

حوادث الدهر رتبدي الجحائب * وترى سهامها للانام صائب
فتبالي الدنيا لا يدوم نعيمها * ولا تستقي من عتب نخل وصاحب
تفرق ما بين المحبين عاجلا * وترى السرايا من سهام المصائب
فن ذا الذي منها من الدهر رسالها * وان هو الذي ما ذاق منها النوائب
فكم من خليل مع خليل معاشر * بلذة عيش بين نخل وصاحب
فغارت عليهم بالافرق عاجلا * على غفلة منها يقوا في الترائب
فكم أمل قد جثته بفعلها * وكم كدت من كل ماش وراكب
كم كدرت ما قد صفي بعد صفوه * وكم أسلبت ما أو هبت من مواهب
لقت بن شداد الذي شاع ذكره * كليت سطا ما بين أسد المصائب
ولما اصطلحنا ففرق الدهر بيننا * وما زال هذا الدهر يبدى الجحائب
وكان اجتماع كالانعام رأيت * ويوم فراقه خلف الرأس شائب

(قال الراوي) وأما عنتر بن شداد فانه سار مع جماعته طالب الديار وهو يتمايل على ظهر جواده
الاجير وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

(عنتر الخامس والعشرون)

أبرق فجد بدايا... أم نور عبيلة بدا يابرق هيتا
 أم نورها قد بدا يابرق غسقى في * يهب منه زكى المسك مفتوتا
 يا نور عبيلة ما يبرق يخبى برنا * كاشب على أيدى المصاليبا
 اذكر بترتيب أولها وآخرها * فعاودتها بنات العيين تشمينا
 قد صاغها الله من حسن وقال لها * خوضى الممالك تركبها وتشتينا
 وصبر أبقانها قد زادنى سقما * أخلبت فيها كهاروتا وماروتا
 يا عارضاً ما طرى تغدوا بوارقه * الى البحار بهذا الغيث يخبينا
 يابرق فى العلم السمدى لى فتات * فاجعل تحيتها عنى فخبينا
 يابرق ان سألت عنى فقلول لها * بأن سبى لوقد النار كبريتا
 ترا المنيا تبه دواق جوانبه * تخاله وجده جنيا وعفريتا
 يا عبيل انى اذا ماجلت فى وهج * تسمع له الاذان ارعاده وتسويتا
 حتى يرى الخضم فعل اللبث عنتره * فعل يظل له ابليس مبهوتا
 واليوم فرعون لوي ينظر فعاؤه * لخاف به علوا على الارض جالونا
 يا عبيل ان ظلت الاهوال ناظرة * براقبا الجدى فى مائه الحوتنا
 ولوراى ظل سبى الفرقد بن هوت * من الثريا وعاد المشتري لماروتا
 فابشرى يامنى قلى ولا تخفى * واذكرى فهلى ان كان انسينا
 فلو رأيت لشخص الموت فى رهج * صدمته لم ارد منه تغالينا

{قال الراوى} ولم يزالوا ساثرين الى أن قرى بومان ديار بنى عباس فأمر عنتر ليشيوب أن يسبهم الى
 الحى و يبشرهم بعودتهم من سفرتهم غائبين فسبقوا علمهم فخرج الملك قيس بنى عباس وأولاده عنتر
 معه هذا وعجارة قد كبر عمامة وطول من خلفه عدته وكحل لحظه ومقلته وأسبل على اكتافه
 شوشته وقص شواربه ولبسته وخرج وهو ينحظر فى ركبته وهو يقول فى سره بشفته لأهل
 ولاسهلا ولا مرحبا بالقاديين وابتهم ما كانوا عادوا مسلمين ولا غنيين وليت الزبايا أحاطت بهم أجمعين
 {قال الراوى} ومارأى عنتر الملك قيس سعى اليه وسلم عليه وعلى اخوته وعلى أولاده هذا وعجارة
 يقول فى الظاهر وقد تظفرت منه المراتر وعيبت منه النواظر وهو يقول الحمد لله الذى رأيتك يا ابن
 العم سالم وعدت المناخام لا كان يوما والله ما أراك فيه يا فارس عباس وعدنان وفزارة وديبان
 فشكره عنتر على ذلك الكلام وعلم أن كلامه كله فشار وساروا حتى وصلوا الى الديار وتلفت عبيلة بن
 عمها عنتر فتلقاها عنتر بالاحضان هذا وأمه زبيبة شابطة له فى ظهره وهى تقول له أنت ما تحضن الا
 محبوبتك ونسبت يا ابن شداد والذتك فانفتحت اليها عنتر وهو يضحك من كلامها ثم انه دخل على
 بنت عمه وأقام الى أن طلع النهار وأرسل للملك قيس الهدايا من الذى جاءهم معه ولا عمامة ولا رباب القبيلة
 وأقام عنتر وقد صفى له الزمان وزالت عنه الهموم والاحزان وواضبت الدعوات على الغدران مع
 أولاده والاحوان فقلت جماله التى كانت كثيرة مما منح من اللاضاف والخلان فأراد أن يخرج نانى
 سفره فقاطع عليه ولده الغضبان وحلف عليه بأعظم الايمان أن لا يخرج فى هذه المرة الا هو فلم
 يقدر أبوه برده فى كلام ولا يرد عليه نثر ولا نظام ثم ان الغضبان تجهز من وقته وساعته وأخذ اخوته
 ميسرة وغصوب وأمر بالركوب فركبوا وساروا وهم عشر فوارس وقد ساروا وقد نامهم الغضبان فلما
 ان تبطنوا البرارى والقفار أخذوا فى المشورة فى أى أرض يقصدونها فقال لهم الخذرونى اقصدوا بنا
 الى

الى ارض اليمن وتلك النواحي والدمن فاستصوبوا رايه وساروا الليل ونهار وغدوا وابتهكار حتى
وصلوا الى ارض من ارض اليمن يقال لها ارض العلم والقصر المطلسم وكانت هذه الارض يحكم عليها
رجل جبار من الجبابرة الاشرار لا يصطلا له بنار يقال له الا هو ج بن عربي المنتوج وكان يحكم على
عشرين ألف جبار قال وكانت تلك الارض تسمى ارض العلم والقصر المطلسم لانه كان في تلك الارض
منارة مبنية بالرخام مابحة الزرى والمهندام وكان طولها ثلثمائة وخمسين ذراع وعلى رأسها علم يخفق
في الهوى وفي رأس العلم لوح من الذهب الاحمر معلق في سلسلة من الفضة البيضاء ولا يقدر احد يصعد
اليها ولا يعلموا عليها لانها حلقة معلقة وفي جدارها مكتوب هذه بناية الملك المهد هاد بن بلعام الذي
بنى الاهرام وانه عاش ألف عام من العمر وتزوج ألف بنت وجاب منهم ألف ولد ذكر فلما أدركه
الجمام لانفعه مال ولا حطام ولا اولاد ولا خدام وقال كأنني كنت في منام وعيشتي في الدنيا كأنها
أحلام فلما أدركتني الوفاة بنيت هذا القصر في المدينة ورصدته وطلسمته وجعلت فيه ما أمالكه من
الدخائر والحطام وأمرت قومي اذا أنا مت يوضعوني فيه على سريري ويقفلون على الباب وينبشون
عليه عبدا وأمسدوا قيل قربان ويجعلوهم رصدا ولا يخلوا احدا يقرب من باب المكان فيصيح على
روحه ندمان (قال الراوى) وما سميت ارض العلم الا بهذه المنارة والعلم الذي كان فوقها والقصر
والطلسم وبلغتني ان كثير من الملوك الذين ملكوا تلك الارض أرادوا أن يفتحوها ذلك القصر فلم يقدر وا
على ذلك ويهلكوا من أعوانه ومن كثرة المهالك وما أحد يدري ما فيه الى يومنا هذا وقيل ان
سيدنا سليمان بن داود دخله ودخله الاسكندر بن دارب الراوى وان كان وجدوا عنده أمة بالليل
وجوههم كوجوه الكلاب وبالنهار وجوه الادميين لان الله تعالى خلق لهم وجهين وجه من قدام
ووجه من وراء وعلى الوجه الذى من وراء برنس لهم يغطيه بالليل فاذا نام طلع النهار انقلب ذلك البرنس
على الوجه الثانى فيخفى ويبان الاخر وأمانوا منهم ملاح والصبي يحيى الابه والبنات لامها
ويتكلمون بوجه الادميين كلام الادميين وبوجه الكلاب ينبحون بنبح الكلاب (قال
الراوى) وعدنا الى ساقه الحديث الاول فلما ان وصل الغصبان الى ارض العلم والقصر المطلسم فوقفوا
يتشاورون فيما يفعلون فقال لهم انخذروف الراى عندي اثنتان في هذا المكان فاذا طلع الصبح
نحمل على الرعاة ونسوق الاموال والنوق والجمال فاستصوبوا رايه وتزلوا في مكان أخضر وأشجاره
مورق وأزهر أغصانه بامسه وأنهاره دافقه وأطياره ناطقه تسبح من له العزفة والبقاء وقد رقصت
فيه الاغصان وفاح الشج والبهتران وتسم ريح الصبا وتقلدت أعناق الغصون بعقود جواهر النداء
وأبست على رؤسها تيجان وتمايلت في حلال الورق ورقص النهر بوجهه في الجروف وتسلسل
الماء في جدول له كأنه ثعبان وعانت كل غصن رفيقه بالاحضان وقد سرحت الوحوش والغزلان
على كسبان الرمل كأنه الزعفران وانتظمت سلاسل الترحنا كأنها النهرمان وأرخت ظفائر
الخنبل وشقت عن الطلع الذى كأنه الكبير وان وأجرت زهور الورد وفاح الياسمين الذى كأنه
صلبان وكشف الريحان رؤسه كأنها رؤس الحبشان وكان النسرين أوانى بكورفى وسطها زعفران
وذلك الوادى كأنه روضة من رياض الجنان كما قال فيه الشاعر

انظر الى روضة زهت أزهاره * وفاحت أعطاره وتعبق * كسيت بحمال زبرجد أشجاره
كعرائس الجياد هتن تزوق * فترقى الغصون بدت بعقد جواهر * داراه — هذا بزمرد مورق
وتصايح الهزار على ترنم ببلا * يتلوه شحرور وصاح مطوق * رقصت غصون الروض حين ترغت
طربا وأوراق الغصون تصفق * والارض قد فرشت فرش فاخر

زانديس حسن واستبرق * من أحر في أصفر ومعصفر * مع أبيض زاه وهـ — ذأزرقي
 أهدت لناقص الكمام لنورها * بفتيت كافر عليه يسحق * وتوقد بيدي البروق بحامرا
 يرشح لنا من عرق ملك عابقي * راحت بها ماء الجدول شرذا * هاتان كل غدير ماء يدفق
 غصت ببردمياؤها غدرانها * شرقا وأقواء الجنائل تشرق * والبان قد مالت غصون قدوده
 والريح في التقريب منه يخفق * فالبرق يضحك والبلابل مدح * والماء يسرح والجمام مطوق
 أما الرياض مكال ومتوج * ومدلج وممنطق ومفـرطق * والطيرة — مدغنا على أفنانها
 هرج ونان في الثقل ومطاق * مغـرد ومغـرد ومرد * ينالوا الزبور بمجهم يستنطق
 والروض فهو موشح وموسع * ومعمد ومفرد ومسدق * ومغلق ومسجن ومسفوق
 ومطرق ومشتق وممنطق * وتخبير ومعطر ومسـتر * ومؤزر ومجـبر ومعزق
 والزهر فهو مكوفر ومعنبر * ومسك ومهال ومخـزق * ومرصع ومجزع ومصبغ
 ومسبح ومسجد ومسـدق * والماء فهو مسـجد ومزرد * ومصيد ومغوض ومعبق
 ومبـل وممل ومقلقل * ومسلسل بين النسيم ومطاق * ومشرد ومغـرد ومحبب
 كسارد من فضة ومروقي * فكان ذلك الزهر نجم قد بدا * يزهر وأوطوراني الغمامة يرشقي
 والورد كالوجنان حين تزهرت * نـحـلا ولا سمها محب مشـوق
 وبنفسج كأوائل الكبريت في * أطراف نار في الدنيا تحرق

(قال الراوي) فباتوا في ذلك الوادي إلى أن طلع الصباح وخرج مال تلك المدينة وانتشر في ذلك البر
 والبطاح فخرج عليه الغضبان وجماعته وساقوا الأموال والنوق والجمال فصاحت عليه الرعيان
 من كل جانب وكان فزع في فهم الغضبان بصوت مدعري فلق الحجر وعلج الشجر بأولاد الزنا
 سوقوا الجمال وخذلوا عنكم الزور في المقال ثم بادروا إلى المقدم عليهم وكان اسمه جابر وهو عبد جبار
 لا يصطلاه نار وضربه ضربة طير رأسه بلا مدافعه ولا ممانعه فلما رأته الرعيان تلك الضربة الزائدة
 الأهوال ساقوا قدمه النوق والجمال ثم ان الغضبان ساق المال مع خمسة من الرجال الذي كانوا
 معه ووقف هو في خمسة ليرد من تبعه قال فواته ما أهدوا في تلك القفار بالمال حتى تار الصباح من
 خلفهم ومار وقد خرجت الخيل من خلفهم من سائر الأقطار وعلال الزعاق والصياح وأقبلت الخيل
 وفي أوائلها الأهوج بن عربي المذبح وله صياح كأنه الرعد في هدو الليل وهو ينادي إلى أين تمضون
 يا أخس العرب وبأندل من ضرب في اليبداء طنب وأنا لكم في الطلب فعند ذلك صاح عليه
 الغضبان اسكت يا ابن ألف قرنان أخس الله منك اللسان وجل عليه بقلب لاهو خائف ولا فزعان
 ومد إليه السنان كأنه لسان ثعبان وقال له دونك وانظمان فأنا الذي أخذت مالكم ونوقكم
 وجمالكم فعمل عليه الأهوج لان الثبير كان قد وصل إليه من بعض الرعيان الذي سبوا من الغضبان
 كما ذكرنا وجل عليه كما وصـفنا فالتقاء الغضبان كما ذكرنا بعد ما مد إليه السنان هذا الأهوج
 يشد ويقول صلوا على طه الرسول

إذا أخذت مال الرجال الفوارس * وسرت ولم تلتق لديهما منافس
 فلا جلت يدي اليميني لصارم * ولا جلت بانططي يوم التدايس
 أنا الأهوج المذبح كور في حومة الوضا * مبيد الاعادي آخذ للنافس
 فكم ليته قد سرت فيهم ممة * يقصر عنها كل راجل وفارس
 وكمرة أصبحت للغـول عامدا * واسـع صراخ الجن والابالس

ونيرانه انشعل اذا الليل قد دجى * واشخاصهم مثل الخيل البوابس
 أصبح عليهم رجعووا الكمل شردا * اذا ماروا سيفي كما نار قابس
 فكم بحفل فرقتهم بهند * ولاخفت من حرب الرجال القناعس
 وسيفي اذا ما سبل في يوم معركة * تخزله جن الفـلا والابالس
 وذا اليوم تظهر لك جميع فعائلتي * فلا بد ما اخليك في الارض ناكس
 (قال الراوي) فأجابته الغضبان على عروض شعره يقول صلوا على طه الرسول

اذا كنت بارزت الرجال الفوارس * وطاعنت بالخطى يوم التمداعس
 فاني انا الغضبان في حومة الوغا * مجندل ابطال اللقا والقناعس
 ولي صارم كالشمس بسد وشعاعه * تقول أنت مصباح بداني الخنادس
 ورهي اذا ما اهـتري في يوم معركة * تخزله جن الفـلا والابالس
 وماها اتي يادعد فيك مهالة * ولاخفت في يوم الوغان منافس
 فسل عني الابطال في يوم حربها * يخزرك عني كل قرم مداعس
 فاخذ اموال الملوك بصارمي * انا النسر في اعلا السماء كين جالس
 انا الجبل العالي على كل طالب * انا قاهر الابطال يوم التنافس
 انا الليث حامي الغاب من كل طارق * انا ببحر الطامي وللاعداء طامس
 انا صورت الموت التي لو تصورت * لجمع الوري ما توابه اللامس لامس
 انا ابن من ساد البرايا بعزمه * عن نرة المشهور بين الفوارس
 وقوى بنوع بس اهل الفخر والسخا * مناقبهم تمجلى ظل لام الخنادس

(قال الراوي) وبعد ذلك النظام اخذنا في النزال والصدام وتجربيع الموت الزوام وتار عليهم ما
 القنم وعمل بينهم ما الرمح والحسام واشتد الاله والزعام وسكرامن غير مدام وضار عليهم النهار
 مثل الظلام (قال الراوي) ولم يزالا في صياح وكماح حتى ذهبت منهما الارواح وتمتت منهما
 الصفاح وتقصفت الرماح وكنت من تحتها ما الخيل وقل منهما القوي والحميل واذا بالغضبان
 زعق في الاهوج وضربه بالسيف واذا برأسه قد ندرج فلما رأت القوم ملكه اقد قتل حلت على
 الغضبان والجنس فوارس رفقاء في الميدان وعمل الضرب والطعان وأظلم النهار وبان وغابت
 غريبان الفرقدان ونفخ الجبان كالثور العيان وانقطع ذلول الحياة بالسيف والسنان واقترق شمل
 الثريا ومالت كفة الميزان وذبح سعد السعود بسعد الذابج وهان وانقضت سهام المعمة كالشهب اذا
 انقضت على كل شيطان وأنجد الجدي من الوقعة في حومة الميدان وخفى نور الشمس وظهرت
 النجوم والفرقدان كما قال الاصمعي مصنف هذا الديوان حيث يقول هذه الابيات

انظر لوقعة قد سميت وتطلت * بعد الضياء صارت كليل عاكر
 فيها الصوارم قد حكمت لكوكب * تنقض من جوار السماء كريح ساثر
 وبنات نمش برهيماني كاشها * خود تشع في غباء فاجر
 والفرقدان كصاحبين تماقدا * بالله لم تـبرح بحسن تعاثر
 والجدي كالرجل الذي ايسر له * سـنة وليس له حليف ناصر
 وأما الليث يا قد بدت من خلفها * دبرانها ولذلك قلب الدائر
 والحوت سيج في السماء كسـبحه * في البحر وهو بكل سيج ماهر

وكواكب الجوزاء شبه عوائد * تسمى لهن قواصر وأواخر
والشمس خود قد بدت في ازرق * والبدر لابس أمض متفاخر
{قال الرازي} وما زال الحرب يعمل حتى غربت الشمس بالزوال فلما رأوا ضرباته وزعقاته في الميدان
ولوا الفرار وهجوا في تلك القفار وعاد عنهم الغضبان وساروا طالبا بين أصحابهم فلما اجتمعوا بهم فرحوا
بسلامتهم وفتوا بعضهم بعضا وساروا في تلك الارض هذا والغضبان قد امهم بمايل على ظهر الحصان
ويبتكر فيما وقع له مع الاهوج بن الملك المتوج وما زالوا ساثرين في البراري والقفار ليل ولا نهار حتى
قربوا من ديار بني عيس ونزلوا في وادي من اودية تلك الارض وكانت هذه الارض روضة من رياض
الجنان من كثرة افواكه والاشجار فيما توافم تلك الليلة وهم في امان من غدرات الزمان وطوارق
المدائن فلما طلع النهار اراد الغضبان ان يسير مع رفقاءه فأعجبه ذلك الوادي وزهره ونباته فأراد ان
يقم فيه ذلك النهار حتى يتفرج على أشجاره وأغصانه وينصطاد من وحشه وغزلانه ويتبرد من السفر
بمائه وغدرانه لانه كان زمن الربيع والارض قد اخرجت زهرها وكانت الشمس في برج الحمل
والزمان قد راق واعتدل فانشد يقول

اذا حلت الشمس في برج الحمل * وراق الزمان لنا واعتدل * وقامت عرائسه تهجلى
من الروض في سندس من الحبل * وهب النسيم رقيق السحر * يلاعب أغصانه بالميل
ولاحت جداوله شردا * وأضحت جمائمه في صلال * وتنازل ذيل السحاب بالغمام
كصبغ العار اذا ما هطل * فزهر يفوح وطير ينوح * وماء يسوح وشئ حصل
عمدنا الى شرب مشموله * علينا السرور بها مشتمل * جلاها علينا مريض الجفون
صحح الجمال بعبد العال * اذا ما س كالمدر قد القلوب * وان قال قائل ركن البطل
ورحنا من الراح في عيشة * اذا ذكر العشق كانت مثل

{قال الرازي} فاضطربت جماعة الغضبان لتلك الايات الحسان واذا هم بالخيل جافله ووراءها
اسد طويل في تقاطيع القبل غليظ الجثة طويل له صوت كالرعد اذا نظهر ترمى أنفه النار والشرر
بغم أبخر وله عينان كأنهما الجراد أسمر فلما ان رآه الغضبان خطف درقته وسيفه اليمان وكان
ذلك السيف ماضى وعلى ذهاب النفوس قاضى كما قال فيه الشاعر حيث يقول

حسام غدال الروح قاض كائنه * من الله في قبض النفوس رسول * يقوم صبي العين في رقده
ويطفح في أشباحه ويجول * كان جنود الذل كسرن فوقه * قرون جراد بينهن دخول
كان على أفرنده موج لجة * تقاصر في صحاحها بطول * اذا ما تطلعت الموت في يقظاته
فلا بد من نفس هناك تسيل * وان لاحظ الانطال او صلح الطلال * تشحط يوما بينهن قتييل
{قال الرازي} ثم انه جل على ذلك الاسد وهو يقول تخطفني ارض اكون فيها موجود فتبالك بين
الاسود فلما رآه الاسد جل عليه وزعق على الغضبان ووثب عليه فالتقاء الغضبان وضربه بين عينيه
فشقه الى نخذه ثم انه اخذ قلبه اكله وشرب من دمه وعاد الى أصحابه فالتقوه وهنوه بالسلامه من
ذلك الاسد فشكرهم وأثنى عليهم وبعد ذلك سار وامن ذلك الوادي المشهور المذكور طالبا بين ديارهم
حتى انهم وصلوا الى العلم السهدى فخرج عنتر الى لقاء ولاده وقد فرح بسلامتهم قلبه وقواده ودخلوا
الى البيوت ودخل الغضبان على زوجته دعدهى لم تصدق ان تراه سالما {قال الرازي} وأقام عنتر
مع أولاده في قرح وهما سرور وغبطة وجبور وعملوا الدعوات والولائم على الغدران وتلك المعالم
وقدهابته العربان وأهل المناهل والغدران وطلبوا منه ومن أولاده الزمام والامان ويعطوه
الجزية

الجزية في كل عام (قال الرازي) وأقام عنتر على شرب المدام وترويح الطعام ثلاثة أعوام فقل
ماله ونوقه وجماله من كثرة الدعوات والولائم حتى انه اقترض من نوق عبدة مائة ناقة فقال لعروة
يا أبا الأبيض أنا لا أقدر على الدين فشد عزه لك واعزم بناء على السفر أنت ورجالك وأولادى وأخى
شيبوب وابنه الخدروف فأجابته في ذلك وعلم رجاله (قال الرازي) وباتوا حتى أصبح الله بالصباح
وأضاء بكوكبه ولاح فعند ذلك ركع عنتر سيد الأبطال والأقران وركب ولده الغضبان وأخوته
غصوب وبمسرة ومازن فارس الغبيرة وعروة بن الورد ورجالهم وخلانه وأبطاله وهم ثمانون فارسا
وشيبوب من جملة من كان معهم ثم انهم ساروا بقطعون الأرض في طولها والعرض حتى انهم بقعوا
بغنية يغتموها لأجل انهم يأخذونها ويخرونها في الولائم لأجل من يقدم عليهم من العربان لأجل
السلام والتهنئة إلا أن بنى عبس لما انهم أصبحوا قلم بر والعنتر أثر خافوا واعلموا الملك قيس بالامر والخبر
فقال لهم عند ذلك الملك قيس يا بني عمى ان ابن عمنا عنتر رحل وحده بعسكره ونحن قد راهل الأرض
وأكثر وعنتر ومعه ثمانون فارس مثل اللبث العوايس ولا يقع عليه أمر منكر الا ويكون
بقضاءه وقد علم ان القبيلة أقامت بعده تحت الخوف والغزع (قال الأصمعي وأبو عبيدة وحازم المسكني)
لهذا الخبر وأما ما كان من عنتر فانه سار ذلك اليوم والثاني بلا تطويل ولا تواني حتى قامت الشمس
في قمة الفلك وكاد كل واحد منهم من شدة التعب أن يهلك ونظر شيبوب يمينا وشمالا وإذا هو قد ضل
عن الطريق في تلك الأرض والدحال وقد وقع في بركة قليلة النبات والهندام يقال لها بركة الاصنام
لا يسمع فيها غير زجيرة الجبان ونباتها شجر الغيلان وتظهر النار من حجارتها الصوان قال فلما نظر
شيبوب ذلك الامر المنكر وقف وهو في أمره متحير ثم انه صاح بعنتر وقال له نحن ضلنا عن الطريق
لأن هذه الأرض لي عنها مدة سنين وأعوام ما جرت فيها ولا لي فيها رفيق فقال عنتر فلم لا تخرج بنا إلى
أرض غيره فقال شيبوب اعلم اننا ان سرننا عينا رقعنا في أرض يقال لها أرض الذباب وبقرها واد يقال
له وادي صارخ تخاف منه سائر الخلق أجمعين لانه مسكن الجان والشياطين قال فلما سمع عنتر من
شيبوب ذلك قال له سر ولا تخاف لامن انس ولا من جان فسر بنا إلى الطريق المستقيم (قال الرازي)
فعند ذلك عدل بهم شيبوب عن يمينه في الوقت والساعة على أثر الطريق ولاخاف من تعويق وقد
تبعه أخوه عنتر الفارس القصور وهو مثل النسر المعمر ولا عنده خوف ولا حذر وقد جاش الشمر في
خاطره فباح بما كنت عليه سرأته فأشد وحمل يقول صلوا على طه الرسول

أبدت قبائل العربان حتى * ذللى كل جبار جنوم * ولواني لقيت الجن يوما
لوات من سوادى في التخوم * لوجاهت من المردة جنود * طعنت القلب منهم في الزوم
ولومات على الجن يوما * بأسياف وسهم من سموم * لقاتلت الجميع ولا أبالي
ولو كانوا كما * عداد الجنوم * فكلم من ليله قد سرت وحدى * بغير الفتيان مخلوق هضوم
وتنظرنى شخص الجن تخفى * وتهرب من حسامى في التخوم * وأصوات لهم كالرعد تبد
وتقعقع في دجى الليل الزهوم * أنا يوم الحدروب فلا أبالي * ولا الغضبان وأخوته نجوم
آيات شيبوب لا تخشى * فخصن لهم كما مثال الخصوم

فلما سمع شيبوب ذلك الآيات تقدم قدامهم وتبعته السادات حتى وصلوا إلى أرض صارخ وهم بقطعون
في تلك الأرض والفراخ وإذا هم بخمس فوارس كأنهم الخيل البوايس طوال الأبدان والأجساد
كأنهم من قوم عاد أو من السبع الشداد غلاظ الشكام صغار الأكام وتحتهم خيول سود الألوان
مشققين المناخر والأذان يضرب سوادهم إلى الحمرة والصفرة والجنس فوارس مستورن في طول

القمامات عريضة بين الهمامات مشقة بين الاحداق كبار الاشداق بأرجل كالصواري وأبدي
 كالمداري وهم مهممون وهممة الزعود وتارة وهممة الاسود وهم متقلدون بالصقاح معتقلون
 بالرماح لا بسون الخود والزرود والسلاح فلما رأهم عنتر ومن كان معه من البشر وهم سائر ونالت
 عنتر الى غصوب وقال له اخرج الى هؤلاء الاشخاص الذي هيأتهم عجب وانظرهم من أي العرب
 فامتثل غصوب كلامه وتقدم بالحصان فسبقه الغضبان وأطلق العنان حتى صار مع تلك الفرسان
 ونادى يا ويلكم من أي العرب أو من أي الناس أنتم يا وجوه العرب وأي شيء جاءكم الى هذه الارض
 والسبب أخبروني عن الحسب والنسب وارموا الدروع والسلب قبل أن تشر بواشراب العطب
 وان كنتم أصدقاء فابشر وبالسلامه وان كنتم أعداء فابشر وبالندامة فلم يتم كلامه حتى انقض عليه
 فارس من الجنس فوارس كأنه جذع الخيل الميبس وطعنه بالرمح في صدره طلع يلع من ظهره
 وشاله على الرمح بالعرض وحدفه بقى على وجه الارض فلما نظرت بنوعيس الى ذلك الحال اندهشت
 عة ولهم وأبصارهم وأما عنتر صاح صيحة كاد قلبه أن ينقطر واسودت الدنيا في عينيه وانكأ على رجمه
 وغشى عليه ولا يبقى يعرف ما وراءه ولا ما بين يديه وحمل عروة بن الورد وحملت معه أبطاله ورحاله
 فتلقوهم تلك الفوارس بطعنات هائلات ومن أجسادهم نافذات وقتل جواد عروة فرجع الى عنتر
 وهو غائب عن الوجود وصاح أنجيدنا يا أبا الفوارس وانظر حالنا وما تم علينا وما جرى لنا فلم يرد عليه
 ورأى عروة جواد شارده من خيول أصحابه فركبه ورجع الى أصحابه فرأى نصفهم على التراب فصادف
 جواده شهاب فوقع قتيل فرجع ثاني مره الى عنتر ودمعه على خده يسيل فوجده غائب في عشوته
 لا يعرف بمحالفته ولا ما جرى على أبطال عشيرته فصاح عليه افتح عينك يا أبا الفوارس فقد وقعنا
 في المهالك ولم يبق لنا خلاص من ذلك فلم يجيبه بجواب ولا أبدأ له خطاب فرجع عروة الى
 أصحابه فوجد الثمانين بقى منهم عشرين والباقي طائرين على براق السيوف كأنهم القطن المنذوف
 وتغير عروة من ذلك وعلم انه هالك فولى هاربا ركض على رجله حتى وقف عند عنتر ونادى بصوت
 مزعج أفق يا حامي عبس من سكرتك فقد قتلت أولادك ورفقتك فعند ذلك فتح عينيه وهم
 مثل كاسات الدم الأحمر من شدة جفته وقد تنعمت جوارحه ومههته ودموعه نازلة على لحية وقال
 له يا أبا اليبض هل تعلم قاتل ولدي داني عليه حتى أشفي فؤادي بأخذ روحه من بين جنبه فقال له
 انظر ما بين يديك وانظر أولادك ومن بقى من أجنادك فالذي قتل الغضبان الذي في أولهم فلما سمع
 عنتر ذلك الكلام استلب الرمح الأصم وعينيه تقذح الشرر وحمل على تلك الفرسان فرأى بقى من بني
 عبس عشرة والباقي مطر وحين فصرخ وحمل وقام يده بالرمح وطعنه به في صدره فانسكس فأرماه وجذب
 الحسام وضربه فانتفى والتوى فزاعغ عينيه وألوى عنان الجواد وقال النجاء يا ابن عمي النجاء فصاح
 عروة ما هذا الحال يا أبا الفوارس فقال ما هذا يوم قتال يا أبا اليبض فقال عروة ففي مثل هذا اليوم يفوت
 الصديق صديقه ويختلى عن رفيقه وأنا راجل بغير جواد بخذبه عنتر بقى على كفل جواده وطلب
 أهله وبلاده وهو ينشد ويقول هذه الايات

أشرا الذباب ذباب الفسلا * ترى الوحش من خيفته جفلا * يقولون صبي فاذا الذي
 تجدد وما كان أصل البلا * تولى وأنت شجاع الحروب * وأنزلت بالعرب شر المالا
 فقلت أرى جنس غير جنسنا * وتفزع منهم أسود الفسلا * فبهرزاني قد رأهم وا
 فوارس في الحرب لا تصطلا * طعنه طعنة قد تجندل بها * وصار طرير يحاسبها مقتلا
 يشكي وحش الغلا لأجله * وتندب عليه طيور الهلا * تفازعت القوم من حرمهم
 وأجروا

وأجر وادماءهم كسيل الفلا * تعابرنى وصحنى بالهرروب * وأنا قد وصلت لابرار العلا
واقهرت للفرس من صوتى * وأزات بالاسد ضم البلا
وقالوا تولى فنأديته * اعابرهذا ولا آية لا

(قال الراوى) فانه قدت عليهم الصيحات والزعقات والصرخات وتنازات عليهم النار والاحجار وهم
مولين الادبار حتى بقوا خارج الوادى فرآهم عنتر وهم خمس فوارس فولى عنتر وروة وميسرة
وغصوب ورمازن فهذا ما كان منهم وأما شيبوب والخدروف فانهما لما نظر الى الغضببان وقد قتل
والفرسان طائرة مثل المطر فألقى رجله للريح وطلب البر الفسح فقبه الخدروف وحدها بالمسير
حتى وصلوا الى أرض الشربة وأطلق الصياح بعوت الجميع فانه قد الصياح واطمت عبله على رأسها
وقطعت شعرها ومزقت ثيابها وعلا بكاء وانتهابها وكذلك نسوان اولاد عنتر والفرسان وبلغ الخدبر
الى قيس فأحضر شيبوب وسأله عن ذلك الخدبر فأخبره بما تم عليهم من الفرسان وكيف مزقوهم فى
البرارى والوديان فأرمت بنوعيس بيوتها وحزنت الفرسان والبنات والنسوان وانقامت فى بنى
عبس الاحزان والبكا والنواح بالمسا والصبح فهذا ما كان من هؤلاء وأما كان من عنتر بن شداد
ومن معه من الفرسان الاجواد فانهم لما بعدوا عن الوادى واطمأنت نفوسهم وهدأ روعهم ورأى
روحهم بين النقصان لما انهم فى تلك القيعان وكيف هلك أصحابه الاقران وكيف يرجع الى
الايوطان بغير ولده الغضببان فبكى وأن واشتكى وأشار بشدي يقول

الأيها الغادى لحي بنى عبس * نخبهم بالنعس عنى وبالنعكس
عشبة قد رحنا ثمانين فارسا * ومن تحتنا طير يطير بلا حس
الى أن أتينا نحو وادى قد سمي * وادى صارخ بزجاج القلب والنفس
إذا نحن عارضنا فوارس خمسة * كلامهم ما كالرعد فى ظلمة الغلس
فعارضهم غضبان بالحرب عاجلا * نخلوه مطر وحبالا دفن فى الرمس
* وكنا ثمانين فعدا ناخسة * من الموت افراد تحت بناء خمس
لقينا أباشاس وشاس ومالك * وعمرو وبغاشت من لقاءهم نفس
لقد أدوقموا فى جانبنا كلامهم * بطعن كوقع النار فى الخطب اليبس
لقت رجالا ليس من نسل آدم * ولا خلقتهم خلقى ولا جنسهم جنسى
فما قطعت أسيا ففناح بين أقبلا * ولكنهم اننوا من الضرب والمس
فقلت لا صحابى وقد حان موتهم * أقيمو صددورالفرار بلا حس
فليس الفرار اليوم عيبا على الفتى * وقد جريت منه الشجاعة بالامس
ولا بدلى من غارة فى ديارهم * ولو هو ربوا منى الى مطلع الشمس
* لانهم قد أجمعوا فى بسيد * قتيلا بالخدحواه ولا رمس *
أيا ولدى الغضببان يا غاية المنى * لقد كان بدرى ثم طلعت الشمس
فوا أسفا من بعده مصرع جثته * وواجر باه من سيد كان لى انس
لقد كان سفالى بصول على العدا * فأرماه صرف الدهر رب النعس
فلا زلت أركبه وأندب شخصه * الى أن ترمينى الخدوات فى رمس
لقد كنت ليثا من ليثون بغاية * نعد لها مات العدا كما الدرعى
سقى الوابل الوسمى قبرك والندا * ولا طاعت من فوقه أبدا شمس
(٦ عنتر الخامس والعشرون)

أبا ولدي الغضبان ذوبت مهيني * وخلتني أبكي صاحي مع أمس
 فلا بد ما أبكي عليك بحرقه * وأجري دموع العين كالدق في الطرس
 {قال الراوي} فواقه ما فرغ عن نغم هذه الآيات حتى انهملت العبرات وتقطعت التلويح من
 الزفرات ونادى غصوب وأخاه وأسفاه عليك يا غضبان وأنشد يقول

أخي من يكون لي الآن بعدك مسعد * ومن ذاك لي مؤنسا ومواسيا
 أخي اليوم قد أصبحت مجندا * فباليني من قبل فقدك ناويا
 أخي من برد الخيل - ل عنا إذا أقبلت * فسوارسها تهوى بسمه رعواليا
 فلا كان يوما صرت فيه مجندا * على الأرض مكبوتا من الروح عاريا
 * حرام على بعد فقدك لذة * ولا نظرت عيني لفرح زاهيا
 ولا ضاغتني في الليالي خريده * ولوانها كالبرد عند الكماليا
 ولا حلت يدي لك كأس مدامة * ولاقت بالخطى بين المواليا
 وقصانها ما عدت ألبس جديدها * ولا أحضر الراحة طول زماننا
 ولا حلق أشعر الرأس في العيد عامدا * إلى أن أوسد في الثرى وأبق فانيا
 واشرب من الكأس الذي قد شربته * وأهل منه الولائم ثانيا *
 لا منع قبلك الغيث الهطول عشية * من المزن سلبيلها تم الشمع جاريا

فلما فرغ غصوب من هذه الأشعار جثوا المسير في البراري والغفار حتى انهم أشرفوا على الديار
 فوجدوا الحى منقلب من النواح والبكا والصباح فالتفتهم عند ذلك النسوان بالبكا والاحزان وهم
 مثل الغريبان من لبس السواد وكثرة النوح والتعداد ونظرتهم دعوى ابن زوجهما عنتر والغضبان
 ما هو معه ففاض دمعها ونجدت وتزل على حدودها مثل المطر وأنشدت تقول

الاياء - بين جودي بالبكاء * وفيضى بالدموع وبالدماء * على الغضبان والبطل المذكي
 قتلا في السباب والفناء * ورأيت بنا طرى وأقضى مرادى * وقد أداهم بقتله قواه
 شامت به العداة بشجو قلب * يقامى لهم من عظم البلاء * فديتك من قتل هدر كني
 وأبسنى لهم يوم مع الشقاء * في كبدى لفقدك حنار * وفي الاحشاء داء أي داء
 وهل ترى يطيب العيش يوما * غريبة أهلبا بين الملاء * سابكي ما حبيت بطول عمري
 على الغضبان ان عز البكاء * وابكي في الصباح وكل فجر * وابكي في الظلام وفي المساء
 متعل الله يا غضبان غشا * غزير الورود عليك كل ماء

{قال الراوي} فلما فرغت دعوتهم كلامها وهذا النظام تقدمت عبلة الى عنتر وقالت له طول
 ما تعيش لنا وتبني فانتا ما ترى ثوبا ولا شئ وكنا يا ابن العم المصير مصيرنا ولا يبقى غير مصير
 النجوم الحى القيوم فيكي عنتر وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

يا عبدل قلى العمدل لاتعدلى * فالنارج والقلب منك نشى على
 لاتعدلى فالقلب فيه حجر * فان شئت هجرى فاهجرى لا توصلى
 لو اتى واقبت وقت مصابه * لفديته بالرمح ثم المنصل
 يا واحد الغضبان بعدك لم أفتق * يوما وفقدك عن طعامي مشغل
 آه عليك اذا النفوس تجرعت * كأس المنون وكل دمع مهطل
 آه عليك اذا الرؤس تطايرت * والروح تنهب بالرمح الدبيل

آه عليك وانت في يوم الوغا * أمل النفوس ونزهة المآمل
 آه عليك فيكم همام فاضل جندلته * في يوم صحرا صبل
 آه عليك وجمع آل مزينة * غار واعليك فكنت لاجعهم كفل
 آه عليك وقد بقيت مجندلا * رهنا عفراني الثرى والجندل
 آه عليك ورعد سيفك سابقا * ههب السيل ورمحك شمل
 آه عليك وانت في يوم اللقا * تسقى فوارسها نقيع الخنظل
 آه عليك وانت في يوم الوغا * تسمى جانا بالرماح الذهب
 سيفك حامي بريقها وسنانها * ورمحك جلاها بكل جوقه مطل
 واذا تراكبت الغمام سمائها * فتسبر افواه الدماء الممثل
 وترى الرؤس لدى الهياج كأنها * برد من اثر من صحاب مقبل
 قد كنت تخطف النفوس مبادرا * وتخوض في نار اللقا والقتل
 واذا الف قبر أتي لجودك فاصدا * تبغ ما يرجوه من خير اميل
 يادها راست بجازع الممة * تجرى فيكم يوم كصرفك مقتل
 يا نفس ما الدنيا كى مطعمة * كم قد ددهت كى واتى كم تتامل
 يا عين جودي بالبهكاء تأسفا * واذا عزمى على البكال تبطل
 لا طاب لى من بهد بهدك لذة * حتى أموت والحى فى منزل
 وابكى عليك دما اذا عزالبكا * وانوح ماناح الحزين المبتل
 فلبك يا ولدى الصبية ما نشدت * قرية وشهدان سيم الشمائل

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات ودموعه على خده جاريات فأقبل الملك قيس
 على الصرحات فرأى عنتر وأولاده الا الغضبان مارآه بينهم ولم ينظر الذين بهبته فعهلم أن شيبوب
 ما قدم عندهم بعد موت الغضبان بل أنه طاب البرارى والقيعان فتقدم اليه واعتنقه وكذلك اخوته
 وعشيرة وهنوه بسلامته فبكى عنتر لما رآهم وعند زوجه الغضبان وجميع النسوان وعبله بينهم
 نافسة الشعر ظاهرة الاحزان وهى تقول الحمد لله على سلامتك يا حامية عبس وعدنان فهاجت بهنتر
 النيران وغلبته الدموع طوفان فصاح ونوح بمكنون سره وأباح وأشار بقول

ترخم في جنح الظلام حاتم * تخرج الاشواق تضمنا صـدر
 وخـبرتني دون الانام حمامة * ترفرف على الاغصان والورق الاخضر
 اذا ما الصبا هدت نسيمها * طربن بلا اتصال عود ولا رمز
 فهيجت احزاني بقتله واحدى * ومن ذكره قد صار فى البر والبحر
 ايا عبل نوحى وانذلى ثم عدى * على ولدى المقتول بالمكر والنـدر
 ايا عبل ابكى لى بوجوده وحرقة * ونوحى على الهجم بالبيض والسم
 ايا عبل ابكى فارس الخيل واندى * وابكى واحدا الدمع فى السر والجهر
 ايا عبل صيحى فى الدياج وابلى * صراخك للغضبان فى البدو والحضر
 ايا عبل لو ابصرت غضبانها ويا * الى الارض مكبوا على الوعر والصحـر
 ايا عبل نوحى واندى كل ساعة * على ولدى المقتول فى مهمة قفر
 ايا عبل انى قد جفت بقتله * وانى وبيت الله منقسم الظهـر

أبا عبد خذلى الدمع في الخلد جاريا * ونوحى على الغضبان ما بقى الدهر
 قوا أسى من بعد مقتل واحدى * فلا لذى عيش ولا طاب لى خمير
 فلو كان هذا الموت يظهر أفراس * لقارعتنه بالبيض طوراً وبالسمير
 وجندلته في الأرض ناوى معفرا * وألقينه في البر بالكر والفير
 ولما تجندل غصص عيشى لفقده * وبادهركم جرعتنى المر والصبير
 غضبان ما نساك ما هب الصبا * وطول الليالى تكلم اغرد القهر
 أوددتك يا غضبان تشدد لساعدى * وتبقى في عيس الى آخر الدهر
 رجوتك يا غضبان من بعد مصرعى * تكون جماعيس الى آخر الدهر
 رجوتك يا غضبان حصننا محسنا * لعيس بطول الدهر ما هتف الفير
 رجوتك يا غضبان تدفن قامتى * قتلت وقد قطعت رجاء مع ظهر
 رجوتك يا غضبان تخلف عنترا * ونسعه في موقوف الفير والكر
 أبولدى ذوّبت للقلب والحشى * وحبرتى والله في أمر *
 أبولدى هيجتنى بعد هجعة * أبولدى حيرت عقلى مع فكر
 أبولدى أطلقت دمى وفكرتى * أبولدى أوقفت حالى بلا نكر
 أبولدى قد شيب الشيب شعرفى * قتلك يا غضبان احتمالى ظهر
 أبولدى ما ترجم الشبخ عنترا * أبولدى لاجلك دمى وعى دما نجر
 فان كان قلبى صابرا مستقيلا * فقتلك يا غضبان اشتدنى ضر
 فقد كنت نور العين والقلب والحشا * فقد صرت أعمى لأرواح ولا أدر
 قوا حزناه من بعد بعدك دائماً * ودعيتك عليك يا كية مدى الدهر
 فعينى قد غشت واغرق دمها * وعبدلته في التمديد والنوح والفكر
 وكعبدى با كالم يزل بحرقه * وقابى يقالب للهجوم مع الضر
 فن كثر دمى بالعزيمة قد بدا * على مهلك لؤلؤ الدموع مع الدر
 حرام على الجن والزهـردائماً * حرام على لذة العيش في العـمر
 حرام على ان اصابع عبدلته * حرام على أترك الخيل تكبر
 حرام على أحلق رأسى ومفرقى * مع أهل الهنا والعبد مادام ذا الدهر
 لا البس الثوب الجدي ولم اكن * لذكرك نامى أو تغيب عن فكر
 ورجوتك باليث البرية كلها * تخمى حمانا دائماً ما الدهر
 تخطفك الموت المجهل بغتة * فصرت رهين القبر ملقى على الفهر
 سقا الله قبرك كل وقت وساعة * من السهب مزن الغيث منهظ لا يجر

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات قصده الى المضارب والايات وحرم على نفسه
 الركوب وأجرى الدمع المسكوب ولا يخلق شعر راسه ولا يحضر عيد من الاعياد مع أهله وناسه ولا
 يركب حصان ولا يشرب نجر الدنان ولا يفارق لبس الدواد ولا يخلع عن بدنه ثياب الحداد ما لم يعرف
 قاتل ولده الغضبان وفرحت فيه أعداءه والحساد وكان أكثرهم فرحاً بما ربه من زياد ولم يزل عنتر
 مواضب على المضرب الذى ضربه وسماه بيت الاحزان مدة شهرين من الزمان فسمعت بذلك أصحابه
 وأمدوا فقهده حتى انهم بعزوه فكان أول ما قدم عليه دريد بن الصمه وعامر بن الطفيل وزيد

الخليل وعمرو بن معدى وجمار بن عامر وروضة بن منبج والمالك عباد والمالك نعمة بن الاشتر وحصن
 المازني والعباس وحاتم الطائي وخفاف وهانئ بن مسعود وعتبة بن شهاب وجبوع اصم وقاه وهم
 يدخلوا عليه وبعزوه ولم يقدر وامن بيت الاحزان بخروج فاهوا عنده واحد وتدين يوما فعد ذلك
 تقدم دريد الى الملك قيس وقال له يا ملك عيس وعدنان ان تركنا هذا الرجل على عقله هلك في بيت
 الاحزان فديرنا في اخواجه من هذا المكان لانك انت المسمى بقيس الراي بهذا الزمان ولا تعرف
 هذا الامر الامنك كما تعلموه من الراي عنك فاطرق رأسه الملك قيس الى الارض ساعة وقام الى مضربه
 وادعى بعبلة بنت مالك اليه فأحضر وهما الى بين يديه فقال لها علمي يا عبلة ان ابن عمك عصى علينا وعصى
 على جميع العربان وقد انقطع في بيت الاحزان فتسمع بذلك الاعداء والحساد فطمعوا فقتلوا بقصدونا
 من كل شعب وواد وأنا لا اعرف عن خبر من بيت الهم والغم الامنك يا ابنة العم لانك تسيري
 وتقفى بين يديه وتقولى له ما هو كذا وكذا فأجابته عبلة بالسمع والطاعة وقامت من وقتها ودخلت
 على عنتر وقبالت رأسه وبين عينيه وقالت له ويلك يا ابن العم أما لهذا الحزن أن يزول وقد أفرحت
 أعداك وانجحت قلوب اصداك واكابر العربان مقيمين عندنا ومفارقين أهلهم والوطن فقال لها
 عنتر هل فرغ من عندك الاموال والنسوق والجمال فقالت له عبلة حاشا ان يفرغ من عندك
 رزق يا ابن العم فقال لها سيري اليهم واذبحي لهم واكرميهم فاننا لا بقيت افرق هذا المكان فعند ذلك
 لجبت عبلة عليه وقالت له حيث ان الامر كذلك فقوم ردي الى أهلي ثم انها بكت بغنج بدلال وغازله
 بطرفها الازعج فقام على حيله مثل الالهوج مسلوب العقل مبلبل وخرج من بيت الاحزان فتقاتله
 جميع العربان وهو ما سلك أحشاه وزعق آه واولداه فاعتنقه الملك قيس ودر يد وجميع مقدمين
 العربان فقال عنتر يا ملك الزمان اعلم ان في قبلي جرفوني فؤادي حسرة لا تبرد الا بقاتل ولدي
 ومقلل احشائي وكبدي فقال له قيس ومن هو خصمك يا ابوالفوارس اعلمنا به ونحن نسير كلنا بين
 يديك ونمحق أثره ونقطع خبره فقال عنتر انت اخبر بالذي جرى على ولدي فقال الملك قيس الذي
 أعلمه من الفرسان ان الذي قتل ولدك الغضبان خمس فوارس ولا أحد اياهم مكان فقال عنتر
 لا يد من المسير وآخذ بقتار ولدي وانت باختيارك وأنا ما أغضبك على مسيرك لاني ما قالى بعد
 الغضبان بالحياة حاجة فلا تكثروا على اللجاجة لاني أريد أركب على ظهر الحصان وانجرد على
 قتل جميع العربان من جميع الجبال والوديان فأما البالغ المراد ويموت قاتل ولدي بجملته من اقبله
 من عرب المهاد أو اقبل وأصير بمدد على الآكام فهاجت العرب من ذلك الكلام فقال لهم دريد
 اصبروا يا وجوه العرب ولا تلوموه فانه مسلوب العقل ولا تقدر وانه دلوه فلا يد ما يرجع لعقله
 فأجابوه الى ما قال وأطاعوه فقالوا له جميع العربان هانئ بين يديك ولا تبخل بارواحنا عليك ولو
 طلبت كسرى أنوشروان هدمنا منه الأركان فقال عنتر ان كان الامر على ما تقولون اركبوا خيولكم
 وتحصنوا بسلاحكم فعند ذلك عادت الرجال وركبت على الدبول العوال وصاح صائحهم بالارتحال
 فكانوا سبعة من ألف فارس ريبال وركبت بنى عيس الابطال وخلفوا ألف فارس مع الامير وورقا
 والبيع لحفظ الاطلال وتقدم عنتر وأولاده في مقدمة الفرسان وانجرت من خلفه السبعين ألف
 عنان فنقدم شيوب وقال لاصيه الى أين تفضل في الأزل من الاراضي والمنازل فقال له اطوى بر
 الحجاز وسير الى اعلا النسر السماء فاذا وصلت الى تلك الدمن أعطف على مطلع الفرقدين وبلاد
 اليمن فاذا محقنا ما فهم من الكبار والصغار أنزل الى سواحل البحار ثم ارجع الى تحت بنات نعل
 وديارهم وناخذ باقي أرض الحجاز في آثارهم فعمل قاتل ولدي يقتل فيمن اقبله من الفرسان وتطفئ

لواجبي من النيران فلما سمع قيس كلام عنتر الى اخيه شيبوب فالتفت الى دريد شيخ عرب الجاهلية
 وقال له ما تقول يا شيخ العرب في هذه القضية فقال له دريد قد امدت ملوك العربان يا قيس انت امها
 وابوها وعلى رأيت الممول وانت الذي دبرت على اخراجه في الاول فلان عرف هذا الامر الامنك فدع
 هذا القول عنك فقال قيس انا قد خطر لي خاطر ينبغي جميع العربان اول وآخر من سيف عنتر
 الباتر فقال دريد اعلمني بما خطر في بالك فنجح الله جميع اعمالك فقال قيس انا على وانت عليك تعرفني
 باسم كل قبيلة تقدم عليها وذلك اننا قبل ما تقدم عليهم ان كتب كتاب ونرسله مع رسول او نجيب
 ونكتب فيه ان ساعة وصول هذا الكتاب اليكم وقبل وضعه في يدكم تخرجوا الحرم والنسوان
 وهم مكشفين الرؤس والوجوه بين كل انسان ويكون لبسهم السواد ورجال القبيلة حفاة مشاة
 على الاقدام معلقين السيوف في رقابهم فاذا التفتوا يبادروا عنتر بالسلام والاكرام ويعزوه في
 ولده الغضبان ويكروا اقدامه ويظهروا الاحزان ويحلفوا له باجمل الاقسام انهم لا يعلمون من
 قتل ولده الغضبان فاذا فعلوا ذلك الامر والشان فتقول انت افصح عينك يا ابنا الفوارس وانظر ما بين
 يدك فوحق ذمة العرب لو كانوا هؤلاء قتلوا ولدك وطلعتك على هذه الحالة كنت عفوت عنهم
 ولاتكلمهم واساعدك انا ومن معناني العربان فقال دريد لله درك من ملك همام وصاحب رأي
 تمام ثم جدوا في المسير حتى قاربوا بني ضمية فأرسلوا لها نجيبا بما تقدم من الكلام وهم يقولون نحن
 ما فعلنا هذا الفعـال الا خوفنا على النساء والرجال لان عنتر اليوم في سبعين الف من الابطال فما
 وصل اليهم الكتاب حتى اتت النساء والبنات والمشايخ والشباب وتقدم دريد الى عنتر وتكلم بما
 قال له قيس وساعة دوه العربان وعنتر ساكت ساعة من الزمان وقام قائمته وقال والله انا فاكر
 يا ابنا النظر في هذا الكلام فقبل عنتر عندهم وقال لعبيدهم قدموا لهم خيولهم يركبونها ووردوا نساءكم
 وبناتكم الى خدورها ثم انهم ركبوا في صحبته وساروا الى غيرها ولم يزلوا كذلك من قبيلة الى قبيلة حتى
 اكملت صحبته خمسمائة قبيلة وها انا اعدتهم لكم قبيلة بعد قبيلة حتى تمان الفضيلة فأولم بني ضمية
 وبني غني وبني كلاب وبني كلب بن برة وبني الزهرة وبني الضباب وبني مشاجع وبني نهمان وبني
 قعس وبني خولان وبني اسد وبني صعصعة وبني الهزل وبني ربوع وبني مره وبني دهل وبني
 شيبان وبني عدون وبني السكاك وبني السكون وبني زغبة وبني رياح وبني قشير وبني الطماح
 وبني كنانة وبني قحطان وبني عمير وبني قبان وبني حنظلة وبني طي وبني عدي وبني عقيم وبني
 ثقيف وبني العظيم وبني عدي وبني فقيم وبني حزة وبني أمية وبني جبر وبني كندة وبني سعد وبني
 هران وبني زهران وبني رهط وبني بكر بن وائل وبني شكر وبني مروان وبني نعلبة وبني غمر بن ساقط
 وبني خزاعة وبني غنيم وبني حرب وبني عجل وبني لجم وبني مالك وبني الصعبة وبني العوان وبني
 حنيقة وبني العنبر وبني الجفني وبني عكاظ وبني عطية وبني السدوسي وبني عيم وبني جندب وبني
 محكم وبني ربيعة وبني برحم وبني الريان وبني سعيد وبني مفر وبني خصم وبني الالهادم وبني
 قناعس وبني فوبوره وبني مازن وبني دارم وبني نهمتل وبني قشعس وبني دودان وبني الجون وبني
 الهوب وبني دارج وبني اشجع وبني نخيس وبني عروان وبني منصور وبني قيس وبني غيلان
 وبني معاوية وبني كعب وبني غير وبني جنبل وبني عقيل وبني عجد وبني جعفر وبني جعدان وبني
 دريد وبني سبأ وبني مدح وبني القيدان وبني الجاورة وبني مدج وبني يعدب وبني نجترو وبني
 العظبول وبني غطفان وبني سمان وبني سروه وبني حافظ وبني حذيفة وبني حريقة وبني عاقبة
 وبني فراس وبني الاشر وبني غزية وبني المهاش وبني خالد وبني باغض وبني عبد شمس وبني

الريان وبنى كليب وبنى كردم وبنى حسان وبنى حذمان وبنى مشاجم وبنى خشعم وبنى حتام وبنى
 اليمامة وبنى غسان وبنى تنوح وبنى بارق وبنى طارق وبنى المنطلق وبنى بجيلة وكانت كل هؤلاء
 القبائل سائرة بالامبر عنتر حتى وصلوا الى بنى كندة هذا وامرئ القيس بن مسعود فطلع اليه ولاقاه
 وسلم عليه وقال يا ابوالفوارس قد نلت حظا عظيما وقد وصلت الى مقام ما ناله احد من ملوك الارض
 والاقليم وهذا شيا اقوى من تعليق القصب يد ولا وصل احد الى ما قد وصلت اليه ولا سيما هذه العربان
 وطاعتها البك وقدومه ما بقيت تعود الا ان تقر بالوحدانية وتفوز بمعرفة خير البرية المبعوث من
 تهامه صاحب التاج والكرامة والعلامة المظلل بالغمامة عليه افضل الصلاة والسلام الى يوم
 القيامة فقال له عنتر وما يكون هذا الرجل المهام يا مولاي الذي تقول عليه هذا الكلام فقال رجل
 اسمه مجدوهو بنى آخر الزمان ورسول الله الملك العلام ومسيح الظلام والشفيع يوم الزحام الصوام
 القوام فقال له عنتر اريد ان ترشدني اليه حتى اتى ادخل في دينه واكون من جملة اعوانه وانصاره
 فقال له امرئ القيس ان اردت ان تعرف ذلك فامض بعزمتك وقم بنا واترك عنك المعاندة حتى نسير
 الى بين ايدي القيس بن ساعده لانه كاهن من كهان هذا الزمان وعنده معرفة بسائر الانبياء وسائر
 الاديان فهذا الذي يخبرك بهذا الامر والشان ويخبرك بقاتل ولدك الغضبان فلما سمع عنتر ذلك
 الكلام قام واقف على الاقدام وركب وركب معه امرئ القيس وركبت جميع العربان والفرسان
 وجدوا المسير في تلك البرارى والمهاد حتى انهم وصلوا الى بنى اباد ونزلوا وساروا الى حضرة القيس بن
 ساعده لان الله سبحانه وتعالى قد القى عليه الهيبه والقبول وقصاحة اللسان وجعل له جاهين العباد
 حتى ان السباع تقبل عليه وتقبل يديه ورجليه واذا نام تدور من حوله وكان عارفا بجميع الحوادث
 فلما دخل عليه عنتر قام على قدميه واخذته الى جانبه وسلم عليه وسأله عن مجيئه فشرح له موت
 الغضبان وما جرى عليه فقال له القيس بن ساعده اعلم يا ابوالفوارس ان الجبان هم الذي اجفوك في
 ولدك الغضبان لانك قتلت منهم واحدا وبنك الغضبان قتل قريبتهم منهم النزال ومن ذكرك لهم في
 اشعارك وجميع اقوالك فلا عدت تخاطر بنفسك وتدخل في ارض لا تعرفها فارتدع بهذا الامر ولا
 تعاند رب الارض والسماء الذي انبت النباتات واخرج من الحجر الخلق اقوات الذي وقع الجبابرة قعا
 واخرج من الاحشاء نسمة نسي واخاف بين الظلام والضيا الذي جعل بانهار حركة وجعل الليل
 سكنا الذي علا فاقتدر وعلى العاصي فاستتر وذل كل شئ لهيبته وتواضع كل شئ لعظمته وما جت
 السموات والارض من خيفته وتاهت جميع الخلائق الى مهنوعات قدرته ورفع السموات بغير
 دعائم وزينها بالشمس والقمر والنجوم للعالم وسطح الارض وابدها بالاشجار وشق فيها الانهار
 من صميم الاجمار وانبع العيون وبجرها وانطق الاطيار على منابر الاشجار وهو الذي يميتنا ويحيينا
 ويسعدنا ويشقىنا الذي علا فاقتدر خالق جميع الخلق والبشر فلما سمع عنتر هذا الكلام فارتدع
 وارتم وقصر عن ما كان عليه عازم ورجع وخاف قلبه من هذا الكلام وخشع ودمع طرفه من
 الخوف وقال للقيس والله يا مولاي اننا كنا على الضلال والاثام من ميلنا الى هذه الاصنام الذي هم
 مفخوتين من الحجر الذي لا تضر ولا تنفع ولا عن أنفسنا تدفع وكان عنتر اذكى أهل زمانه وفريد
 عصره واوانه فقال له الكاهن اعلم يا عنتر ان ليس لهذه القبائل نفع ولا ضرر وما تم شئ يدوم في الكون
 غير الله خالق الخلق والبشر فهو باسط الرزق ومنزل الامطار وخالق الخلق ومدور الفلك الدوار
 ومكثور الليل على النهار فقال له عنتر ايها السيد فابني ربنا يرسل البنا رسولنا لا نستظره في هذا الزمان
 حتى انه يردنا عن عبادة الاوثان ويعرفنا الحلال من الحرام ويخرجنا الى الضيا من الظلام فقال

له القيس نعم بالاب الفوارس وهو انه عن قريب يبعث الله نبيا رسولا صاحب جاه وقبول مقبول زهي بهي
سني عربي هاشمي زمزمي ابطحي تهايمي فهو يظهر بدين الخليل ابراهيم ويعرف الناس التحليل
والتحريم ويهدي الخلق الى الصراط المستقيم ويحذر من نار الجحيم اسمه في السماء احمد وفي الارض
محمد وفي القرآن طه ويس وهو صفة الله تعالى من الخلق والعالمين خلقه الله تعالى قبل خلق الخلق
والسموات والارضين بخمسة آلاف عام وحجبه في حجاب القدرة سبعة آلاف عام وهو يقول سبحان
العلي الاعلى الذي لا يضعف ولا يبلى ثم ان الله تعالى نقله بعد ذلك الى حجاب الرحمة فقام فيه ثلاثة
آلاف عام ثم نقله الى حجاب المنة فاقام فيه ستة آلاف عام ثم نقله الى حجاب الكرامة فاقام فيه خمسة
آلاف عام ثم نقله الى حجاب الهداية فاقام فيه اربعة آلاف عام ثم نقله الى حجاب النبوة فاقام فيه ألف سنة
ثم نقله الى ما يشاء ثم جعل نوره ستة أجزاء فخلق من الاول العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث
الروح ومن الرابع القلم ومن الخامس الشمس ومن السادس القمر ومن هنا قال الله تعالى للقلم اكتب
فقال القلم وما اكتب يا رباه فقال اكتب لاله الا الله محمد رسول الله فلما سمع القلم ذلك الخطاب من
الملاك الوهاب خر ساجدا لله تعالى اربعة آلاف سنة ثم انشق نصفين من حلاوه ذلك الاسم الشريف
وكتب فقال له الباري اكتب قصصناى وقدرى الجارى فى خلقى امة آدم من اطاع الله ادخله الجنة ومن
عصاه ادخله النار امة نوح من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصاه ادخله النار ولم يزل القلم يكتب امة
بعد امة حتى اتى الى امة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال له الباري اكتب امة مذنبه ورب غفور فكتب
جميع ما امره الباري وحف القلم وسعد من سعد وشقى من شقى من اقدم اللهم اجعلنى واياكم من
سعداء الدارين وشفع فينا وفيكم سيد المرسلين وتوفنا مؤمنين لامغير بن ولاممـدين يارب العالمين
ثم ان الباري تجلى على ذلك النور المحمدي قلبه عرق التجلى فنزل منه مائة ألف قطرة واربع وعشرين
ألف قطرة فجعل من كل قطرة نبيا ثم انه قال لذلك النور من انا فقال له انت اقرب العالمين لاله سوالك
ولامعبود حقا الا اياك فقال صدقت يا محمد انت حبيبي وانت خير الانبياء وامتك خير الامم ثم ان الله
تعالى اظهر نوره على ساق العرش فتوره وما زال يتورم مقدار الف سنة ثم نقله الى صلب آدم عليه الصلاة
والسلام ثم الى صلب شيث ثم الى صلب انوش ثم الى صلب انوح ثم الى صلب قينان ثم الى مهلائيل ثم الى
ادريس ثم الى المرتسلخ ثم الى نوح ثم الى سام ثم الى ارغثـيد ثم الى صالح ثم الى غابر ثم الى ناروخ ثم الى
ازر وقيل انه ناخور ثم الى ابراهيم ثم الى اسماعيل ثم الى قيدار ثم الى صالح ثم الى يامين ثم الى معزوم ثم الى
ارد ثم الى مضرم ثم الى يهر ثم الى مدركة ثم الى جندبة ثم الى كنانة ثم الى مالك ثم الى غالب ثم الى اوى ثم الى
قصي ثم الى كعب ثم الى مرة ثم الى كلاب ثم الى عدنان ثم الى هاشم ثم الى شيمه الحمد وهو عبد المطلب ثم
الى عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرج الى دار الدنيا ويعيش فيها ثلاثة وستون سنة وهو
خاتم الانبياء والمرسلين ورسوله الذي اختاره من جميع العالمين لانه خالق من الرحمة قلبه ومن الوفا
جسمه ومن النسب تفته ومن التوكل خلقه ومن الزهد شعره ومن اليقين وجهه ومن الشكر
لسانه ومن التواضع حسنه ومن الحياء عينيه ومن الحق اذنيه ومن السخاء يديه ومن الشفقة
عضديه ومن الرضى وجنتيه ومن الاخلاص بدنه ومن الصحة صوته ومن الخوف ركبتيه ومن
الاستقامة رجله ومن الثبات قدميه فهو الشفيق المشفق فيمن صلى عليه اللهم صل وسلم عليه
اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد وعند الملائكة عبد الرحيم وعبد الخالق وعبد الكريم وفي
القرآن طه ويس وفي الانجيل الصادق الامين خاشع خاضع حبيب لبيب نسيب حبيب طبيب
خليل فضيل عدل وفي عفي وصي رضى هني غني متجاع مطاع شهيد رشيد سعيد سيد طاهر

ذاكر

ذا كوناظر ظاهر باهر زاهر شاكر صابر لطيف شريف عفيف نظيف رؤوف عطوف جليل القدر
 عزيز الازل جزيل العقل اطيف الشكلك كريم الاصل ناصر صالح ناجح فاتح قاصح كاشف المهم
 دافع الغم عالي المهمة كاشف الغمة ناصح الامة منور الظلمة عزيز النفس والانفاس شديد العزم
 والبأس حبيب رب الناس فصيح اللسان قوى الجنان تالى القرآن سيد ولد عدنان عين
 الاعيان مهلك اهل الطغيان رسول الثقلين نبي الحرمين شفيع الدارين جد الحسين اسرى به
 في ليلة الاثنين اسمه في التوراة المقدس هليا وفي الانجيل طابا وفي الزبور الفارقليطا وفي صحف آدم ام شيطا
 وفي صحف شعيب الباء وفي صحف شيث برياو وفي البرعبد القادر وفي البحر عبد القهار وفي الجبال عبد
 الظاهر وعند الخلق عبد الرحمن وعند الشياطين النجمة وعند البهائم عبد الجبار وعند الطير عبد الغفار
 وعند السباع عبد القاهر وعند الوحوش عبد الباعث اسمه في السماء الاولى عبد القائم وفي السماء
 الثانية عبد الخالق وفي السماء الثالثة نبي الرحمة وفي الرابعة المصطفى وفي الخامسة المرتضى وفي السادسة
 المحتجب وفي السابعة المرتضى وعند الملائكة المقربون محمد صلى الله عليه وسلم وهو صاحب البهاء والنور
 والقلب الجسور واللسان الشكور والطرف النيور والولدان والخور والرهبة والعزة وخاتم
 النبوة ذوالشرف والشجاعة والبراعة والقبول والقضاء والحنانة والامانة والجمعة والجماعة
 والحوض والشقاعة والمرعة والناقة والخبيب والبردة والقضيب والقرآن والتلاوة وشرف القبلة
 ولواء الحمد والكرامة فهو امام المتقين والزائداتيين محب الفقراء والمساكين ذوالحمد الرفيع
 والحسن البديع والمقام المحمود والحوض المورود كاف الاذى ودافع الرداء البازل العطاء صاحب
 المعراج الى السماء شجرة طوبى سدرة المنتهى ذوالخود الكرام والولدان الحسان والعبادة للرحمن
 والحسب الشريف والنسب المنيف والخلق الحسن والجود الفاسخ والنور الظاهر والوجه النصير
 والمعراج المنير والآيات البينات والسور المنزلات والازواج الطاهرات والحجج والدلالات والصلاة
 والبركات والصوم والزكوات والرحمة والقناعة والصراف وشرف يوم القيامة وصوم رمضان
 صاحب مكة والمقام والبيت الحرام والمشاعر العظام والحرم والمنبر المكرم والركن العظيم ومنى
 والحطيم وزنم صاحب المقام الجليل مجده له ابراهيم الخليل صاحب التحليل والتحرير مظهر
 الاسلام ومحيي الايام صاحب الدعوة المستجابة والطلعة المهابية الطويل القامة المدور العمامة المظلل
 بالغمامة الشفييع في يوم القيامة هادي الناس الى طريق السلامة بين كفتيه خاتم النبوة وهو له
 علامة الاثر بالمعروف والنهي عن المنكر صاحب الطرف الكعجيل والاصل الاصيل والخد
 الاصيل والشعر الطويل والبيان والتأويل والتنزيل الذي لاحم ولاع لم ولارحم ولاوضع ولاوطئ
 الحصى ولا نشأ ولا مشى أكثر من محمد المصطفى الذي قال الله تعالى في حقه عن لسان جبرائيل امينه
 ولولا النبي محمد ما خلقت الجنة ولا النار ولا البر ولا البحر ولا الليل ولا النهار ولا نبات ولا اشجار ولا شمس ولا
 اقمار ولا جبال راسيات ولا افلاك دائرة ولا فضي ولا هو ولا سع ولا دوى ولا حبل ولا قوى وعزقي
 وجلالى لا دخل عبد يحبه ويريد قربه وأبر سعيه وسمع ذكره ومن صلى عليه غفرت له ولوالديه وانه يا معتبر
 قد آن أوانه واقترت بابا الفوارس زمانه ويكون معه ابن عمه الفارس الاروع والبطل الانزع واللبث
 البطين مهلك الكفرة والمشركين المؤيد بالروح الامين المبين الحلال من الحرام والمهدي من الضلال
 المظهر الحق من المحال الذي تذل له من العرب اما جدها وتضع له صنادهها صاحب السيف
 القاطع والنور اللامع والعزم البارع واللفظ الدابح لا يعلوا سيفه صدا ولا يلوته ندا ولا يبالي بجموع
 العدا الفارس البهلول واللبث الموصول بالفصاحة مجبول بعن البتول وسيف الله المسلول من تذل له

الابطال الفحول الصادق في كل ما يقول الذي ما كان قط جهول ولا من الحرب مهول جرثومة
العرب مع مدن الحياء والادب صاحب القول المنتخب وأفرس من طعن وضرب المصباح اللامع
والقمر الزاهر الطالع والدرع المانع ذوالعطاء الواسع سراج أهل المحشر الساقى من نهر الكوثر من
قد عجزت الأفلام عن احصائه مناقبه ومكارمه وكبرت الملائكة عند وقوع مضاربه لا يؤنس قط صحيفته
الخطأ ولا يقصر من المعروف ولا يبدى عنه بطلا البرى من التسيان والفساد الامام الواضح شديد
العماد الرفيع السواد صاحب الفخر والارشاد القادح الزناد الطيب المبلد فارس الحرب
والجلاد ممتق الكفار بالسيف المداد والرماح المداد الذى زينت الفرسان الملاح وقد ارضعته
ندى السماء والمكارم وثبتت قواعد عنده سائر العوالم وقد تبشرت بولده الانبياء والملائكة
والانبياء سيد الاولياء يسمى يزيد وحميدة والانزع وفارس الغبرة بحبه يرجح الميزان وتنجي
عن قلوب المؤمنين الاحزان واذا ذكر في مكان فرمن اسمه كل شيطان فهو والبلاء الجامع من دخلها
وسفينة النجاة لمن طلبها وركبها ومدينة العلم لمن دخلها وقصدها وبجبرت الحياة لمن وردها الامام
الكرار ابو الائمة الاطهار نسل السادة الاخيار وآية الملك الغفار ومهلك أهل الشرك والافترار
المدوح على حروف المعجم الالف الى الياء آناه الليل وأطراف النهار الالف الى الف القلوب الى
الايمن الياء الى طاعة الرحمن التالى سور القرآن الثابت لحرب الشيطان الجامع العليم
والاحكام والاتقان الحاكيم بين الانس والجان الخارج عن عبادة الاصنام والانصاف والازلام
والاوتان دليل المؤمنين الى طريق الجنان الذى ذكرته فى السر والاعلان الراحم الضعفاء والايتم
الزائد الشكر والاحسان والايمن سائر عورة النسوان فى كل مكان الشاكر نعمه الرحيم الرحمن
الصابر على الحرب والضرب والطعان الضارب الى رقاب أهل الكفر والطغيان الطاهر الاصل
والفرع والبيان الظاهر على جميع أهل العصر والوان عالم علوم القرآن غاية جميع المؤمنين
فى كل مكان فائق جماجم الشجعان والفرسان فى الميدان القوى الاركان كافل الارامل والايتم
وكل فقير عيان الليث الاروع صاحب السيف والسنان مبيد أهل البغي والعدوان الهادى الى
عبادة الرحمن الواقى العزم عند احتباك الرماح والبيض اليمان لا يغفل عن عبادة الملك الديان
يتصدق فى السر والاعلان فبإسعاد فرسان العرب اذا ظهر هذا الشجاع المنتخب صاحب الحسب
والنسب فواجبها بالابوالفوارس كل الجحيم مما يحل بابطال العرب من الويل والحرب والقتل
والعطب اذا أشهر عليهم ذوالفقار المصنوع من النار وهو الفارس المتسب فارس الجهم والعرب
الليث الهمام والاسد الدرغام والفارس القمقام والمهزبر المقدم والشجاع الهجم ذوالالباس
الذى لا يرام بحربه لا يضام مستقى اعاديه كؤوس الحمام مجندل الاقران ومبيد الشجعان شديد
الصولة عظيم الجملة والجولان القوى الطعن والضرب جسور القلب فارس الشرق لا يأخذ رعب
جسيم أروع بطين صمدع لا يفزع ولا يهجز ولا يجزع ولا يهاجم اسمه كبير فى المواسم كثير الذكر
ويدعى الامير ويسمى محبة من حوض البشير النذير يدعيه فى الحسب ويقاربه فى النسب له اسماء
مختلفة فى جميع الكتب مذكور اسمها فى التوراه والياء وفى الانجيل بريا وفى الفرقان على فهو ساقى
الناس يوم العطش الاكبر من نهر الكوثر لاهل الولاية شراب التسليم وذلك هبة من الله العزيز
العظيم لانه يا ابوالفوارس ما اعطى هذه العطايا الا لاجل ابن عمه محمد صلى الله عليه وسلم حبيب رب
الارض والسماء لانه سبحانه وتعالى لم يخلق فى الاولين ولا فى الاخرين الى يوم الدين احسن ولا ازين
ولا

ولا اتقن ولا أمكن ولا عدل ولا أفضل ولا اجزل ولا اجل ولا اتمل ولا اكرم ولا ارحم ولا احلم
 ولا احكم ولا افهم ولا اعلم ولا اقوم ولا ابهى ولا ازهى ولا اهنى ولا انهى ولا امنى ولا انى
 ولا اعنى ولا اوفى ولا اعنى ولا كفى ولا اصفى ولا اقضى ولا امضى ولا احضى ولا ارضى
 ولا اركى ولا اتقى ولا اتقى ولا ارقى ولا اشرف ولا اطرف ولا اطفى ولا اعرف ولا اعد ولا اصبح
 ولا ارجح ولا افلح ولا اوضع ولا انجح ولا اسمع ولا افسح ولا اشرح ولا اصلى ولا اصدق ولا احق
 ولا ارفق ولا ازهد ولا اعبد ولا ارشد ولا ابجد ولا اقصده ولا اسعد ولا اتجد ولا اصبر
 ولا انخر ولا انور ولا اشكر ولا اطهر ولا ازهر ولا اخشع ولا اجمع ولا ارفع من هذا الرسول
 العربي القرشي سيد الانام ومصباح الظلام ثم اشار بنشد ويقول بعد آلف صلاة على طه الرسول
 أحمد المصطفى وبدر التمام * مظهر الخلل للورى والحرام * ورد الشيطان عن سرقة السمع
 شهبوب النجوم عند الظلام * ان هـ — هذا محمد ولده أمه * اليوم مرسل لكل الانام
 قال كسرى قد آن ما أخبرته * عن ظهور النبي من ألف عام * حان والله قلعنا عن قريب
 بسيف الاعراب أهل الخيام * وبهذا النبي يقفخر الكون * وبزهو الزمان بالاسلام
 وتحيي يثرب عن قريب * عند ظهور النبي التمام * وسعت خيله واقفخر الكون
 وراقت الايام والاعوام * قد جلى الظلام بعد سواد * منذ نهاهم عن طاعة الاصنام
 وزى أهل يثرب مغصمين * على طه الرسول خير الانام * وأجلت للغيوم أنوار وجهه
 لرسول الملك المنيعين العلم * وارقى من مكانه هـ — الاعلاء * به — ذلك العلاء والاهلام
 بهرم الكسرى والجيش جما * بعد كسر الزمان والاعلام * ثم سار وأقوام كل ينادى
 بادر ونال لبث هـ — ام * كل هـ — هذا قد كان من بركات * المشفع في الخلق يوم الزحام
 وأضاءت أنواره كل قطر * في جميع الورى وأهل الشام * صافى اللون صادق القول حقا
 لم ينزل قط من جميع الانام * أبيض اللون اكمل الطرف أقى * يلتقى في الانام بالانعام
 وشفيح الانام في يوم كرب * اذ تزيد الخيم بالاضرام * والذبيون كل شخص ينادى
 رب — لم وأجد البناجح * هو الرؤف الرحيم الطاهر * الطهر عليه صلاتنا والسلام
 السراج المنير للناس جما * البشير الذي يذير بدر التمام * قرشي وزمى فصيح
 خير من قدمشى على الاقدام * قائما ساجدا صبورا شكورا * بين الخلل للورى والحرام
 وجهه بالضياء يجلى كل ليل * فاق بدر الكمال عند التمام * خاتم الانبياء والرسول جما
 حسن الخلق معدن الاكرام * دينه قد دعا على كل دين * وغر فضله جميع الانام
 وله الخوض والورى والمعالي * في فهارح الحسا ب يوم الزحام * وله الكوثر الذي فاق عرضا
 ثم طولا على البصار القوام * وله المنبر المكمل بالنور عليه * يشير للعابدين بالاسكمام
 قصدهوه الانام من كل فج * ويصلوا عليه عند المقام * وداس فوق البساط حقا
 نعليه أعاد البساط بالوطى سام * خدمته الاملاك أيضا * وجبرائيل خدمه بحملة الخدام
 أنزل الله عليه طه ويس * والمثنى وسورة الانعام * فهو لا يكون والزمان عروس
 صاحب الصدق والوفاء الزمام * وهو زخراة صاه يوم كرب * لا يبيل الى الانهزام
 فاز من حبه وصلى عليه * وقد برئ من سائر الانام * حفظه بالانام أعنى عليا
 صاحب المكرمات والاحشام * من نصره بقوه وافتتادار * وأقام الايمان والاسلام
 الهزير الكرافى يوم حرب * وهو لبث المروب وقت اله دام * من أعان الرسول فى كل كرب

وسقى للعدا كؤوس الخمر * واستغفر الله الاله دوما * فهو يفر لنا مدام الايام
 ونصلى على نبينا النهاي * أحمد المصطفى خير الانام * فعليه صلواتنا كل وقت
 ماغنت على الفصون حمام * وكذا الاكل والحبب جمعا * هم لبوث الحروب وقت الصدام
 (قال الراوي) فلما فرغ القس من هذا الكلام فهم عنتر من هذا النظام وغاب عن الوجود
 وكذلك العربان الكرام وسكر وامن غير شرب مدام وفيهم من رقى قلبه للايمان والاسلام وافاق
 عنتر من عشوته وقال يا ليتني اعبش حتى يظهر هذا النبي المشفع حتى كنت لملتة اتبع فعمى انه يوم
 القيامة فينا يشفع وكنيت اعيين بن عمه الاروع واجاهدين ايديهما ولا يخجل بروحي عليهم فقال
 له القس ان كان سبقت لك السعادة فزت معه بالشهادة ثم انه انما عن ذكر الجبان وبشره بلوغ
 الهنا والامان فعند ذلك ودعه عنتر وجميع العربان ورحلوا بالبين ديارهم والاطوان وشكر عنتر
 فضل جميع القبائل واصرفهم الى بلادهم ورجع عنتر والملك قيس وبنى عبس الى الاوطان وهم في
 امان وعنتر لا يعطى صبر ولا جلد من بعد فقد ولده الغضبان وهو مشغول القلب والجسمان بل انه
 في قلبه نار ولا يستقر له قرار (قال الراوي) واعجب ما في هذه السيرة المجازية الهجيرة البهية التي
 رواها الاصمعي صاحب خير اليريه عن احاديث العربان الذي تؤرخ في هذا الديوان عن حديث
 وزر بن جابر فارس بنى نهران وهو العقب الكاسر والنمر الجمار المقلب بالاسد الرهيص وهو
 الذي يترك بنى عبس بعد موت عنتر في حزن وتنعيس وهو من بنى نهران وكان طلع فارس كراوليت
 مغوار واسدهار لا يصطلي له بنار ولا يمدى له على جار الا انه كان مع هذه الآثار ذم الصورة
 والمنظر تفزع من رؤيته الخلق والبشر وكان قد علا في بنى نهران قبمايه ومد مضاربه واطنابه
 وبعد ذلك شن الغارات في البراري والقفار وكبس احياء العرب وقهرهم بالرهف النار حتى خافته
 جميع العربان ومد باعه في الميدان وصار له محبين واخوان وكاهم يركبون لركوبه وينزلون لنزوله
 ويسمعون قوله حتى اشتهر بين سائر الخلق والبشر وقد حدثت به الناس الى يوم من بعض الايام
 طلب الصيد والقنص واغتنم الهوى مع الفرص الى آخر النهار ورجع وهو طالب الحيلة واذا هو نظر
 الى جارية من بنات العرب وقد خرجت من مضرب الى مضرب وهي مليحة القوام واضحة الالبسام
 لطيفة نظيفة عاقلة لطيفة وقد فاقت بحسبها على العرب والحجم بمحابين اعزجين وعينين
 كحلتين وخدين موردين وعنق كانه كور الياسمين وقد رجع ولسان فصيح فنظر اليها الاسد
 الرهيص ساعة من الزمان وعان ما فهم من الحسن والاحسان فقالت جميع جوارحه اليها لما
 شاهد جمالها وكاملها ودلالها فوقع في اثرك احبالها فعاد وهو مشغول من شدة وجدده وغرامه
 وهو طالب خيامه وهو لا يدري ما امامه وزاد عليه هيامه ودمعه مهطول وجسمه معلول حتى نزل في
 خيمته وادعى من وقته بدايته لانها كانت ربه وكانت عجز وفطنة وزكية وكانت هجومة على
 الامور العظام كانهما التسر الهائم فلما حضرت قد دام الاسد الرهيص سلبت عليه وقبلت يديه
 وقالت له ما الذي تريد ازال الله عنك التنكيد فحدثها بحديث الجارية المليحة الالبسام المعتدلة
 القوام وكيف ملكت منه القوي وتحكم فيه الهوى فقالت له طب نفسا وقرعينا ثم انها قامت من
 عنده وقد تركته بوجدده وغابت عنه ساعة وعادت اليه وانارت له بين جنبيه فقالت له اعلم ايها
 الامير ان هذه الجارية يقال لها كبشة بنت كثنان وهو سيد من سادات العربان وايس له نظير
 في بنى نهران فبادر اليها وارغب فيها فلما سمع الاسد الرهيص من دايته هذا المقال وسمع ما قالت
 فيها من الحسن والجمال فقال لها يا ديتي هي ذات خد ومحمد دور وذات بعل ومذكور فقالت انها

ذات خدر وهي خلية من الرجال ولكن لها ابن عم يقال له مبادر كأنه الغصن الزاهر وخطبها
من عمه كبشان بن جماعة من الفرسان من سادات بني نهان فلم يرضى به لانه جبان ثقيل الطبع
لا يحضر حرب ولا طعام واذا نظر الى معركة الاقران هرب بين الحريم والنسوان فلما سمع الاسد
الرهيب كلام دايته قام من وقته وساعته وجمعاً كبر قبيلته وسادات عشيرته واعلمهم بقصته وسألهم
المعاونة على بلنته وانهم يسبرون معه الى الامير كبشان ويخطبون له كبشة ابنته فأجابوه الى ارادته
وركبوا من وقتهم وساعتهم لغشاء حاجته حتى وصلوا الى بيت كبشان ابوا الجارية فنلقاهم
بالرحب والسعة والكرامة والرعاية وانزلهم في اعز مكان وروج لهم الطعام واحضر لهم المدام
واكرمهم غاية الاكرام فقالوا له يا امير كبشان نحن اتيناك خاطبين وفي كرمك راغبين فقال
لهم هي لكم امة وانا لكم عبد مع جلة الخدمة فشدكوه على هذا المقال واعلموا انها للاسد الرهيب
ففرح وزال عنه التنغيص لاجل شجاعته وبراعته وما وصف له من مناقبه وفصاحته فقال
كبشان والله يا اخوان ان اساني بكل ان يوصف ما في هذا الانسان لان مثل الجعر عطاءه ومثل
الشهاب سخائه فهو الاسد الصاري عند مجاله وقدر ضيقه ان يكون لبيتي بعلاوهي له اهلا فشكلوه
الحاضر بن على كلامه وبلغ وزير بن جابر مرامه وقال لك كبشان يا عماء انا لك غلام ولانبتك من
جلة الاحباب والخدم فاطلب مني المهر ما تريد حتى ياؤك به العبيد ويحضر بين يديك في هذا
الوقت بالتاكيد (قال الراوي) فقال كبشان يا امير وزير ان الذي يريد يساهر فلا يساهر وانا
والله العظيم رب زمزم والحطيم لا قطع عليك قول ولكن كلما أتيت به مقبول ولا تخاف لك قول
وأشهدوا ياسادات العرب اني زوجت ابنتي وصار الاسد الرهيب اعز احبتي فلما سمع وزير من ابو
الجارية هذا الكلام استحي من جلوسه ولم يكن معه شيء الا فرسه وعدته ولباسه وكان عنده من
الابل ثلاث نياق لانه كلما ملك شيء يوهبه لاصحابه والرفاق وله عبد يسمى نجم وهو امر من القضاء
فأمره ان يشده جواده ويأتيه بعدة جلاده فاحضر له ما طلب وقام وزير في الحال وابس سلاحه
وركب جواده واعند بعدة جلاده وسار طاب يأتيه وزير زوجته وعبدته في صحبته ماشى في ركابه على
الآنار وقد تبطن في البراري والقفار وهو مثل الثعلب حتى نزلوا على مراعي بني جندب فساق منها
خمسمائة ناقة مثل القباب وقد اسر مقدم القبيلة الامير عقاب واخذ عشرين عبدا وعشرين امة
كلهم انجاب ورجع على الاعقاب سالم وهو فرحان بما وصل اليه من الغنائم (قال الراوي) فلما
وصل الى الديار وقربه القرار ارسى النوق الى كبشان ابوا الجارية في مهرابته وارسل معها اجواب
سابق ورمح خارق وسيف ماحق ودرع ومغفر فأتى عليه ومدحه وله شكر ثم التفت الى الاسير الذي
في قبضته وطلب منه فدبته فأجاب به الى ذلك واشترى نفسه من الموت والعطية بمائة ناقة واربع مائة
راس من الغنم فلما احضروهم اليه ذبحهم في وليمة واحضر جميع اهله وعشيرته واطعمهم من ذلك
الطعام واسقامهم من صافي المدام وطلب صهره بزوجه بعد ما فرغ من وليمة عند ذلك زفت عليه
في عاجل الحال وتلى بحسنها والجمال فسابت بجمالها قلبه ورشف بها ليه وظن انه في منام او اوضاع
احلام واما الجارية من حين نظرت الى وجهه وعزيزته فزادت حسرتها وظهرت فيه بغضتها وتمت
موتها من وقتها وساعتها لانهارت قد اقبل في هيكل قبيح ووجه كالبحر القمامة صغير الهامة
غار العينين افلج الرجلين فلما نظرت على تلك الحالة نفرت منه وفزعت من رؤيته ورجفت
اعضائها من مشاهدته وقد جمع الله كل بغضة في الدنيا واقامها في قلبها فانها تحب ابن عمها وامة
مبادر وتكره وزير بن جابر لانه ربي معها واكثر الاوقات يضاجعها ولما سمعت وعلمت بان وزير بن

جابر صار يلهو بامضاق صدرها واشتغل سرها وحارت في أمرها ولم يخالها الأسد الرهيب صار
يلعبها ويطلب منها المزاح قبل ما يحصل بينهما نكاح فديده اليها وقبض عليها وأراد أن يقضي
منها وطرا فامتنعت من ذلك وحل بها الكدر فلاطفها في الأمور فما ازدادت الا تمتنع وتنفور فحصل له
اضرار لانه فارس جبار فقام اليها وهم بكابته عليهم ارفع نخديها واقتنصها واول بكارتهار غمها عن أنفها
وشغف بها وتزلت جوارحه بحبها واما هي فما بقي عندها الا بغضه وعناد وكراهة وكاد فوسار كل حين
يتقرب اليها ويقبل أياديها فزدت فيه طمعها وعليه قست وصار كلما لعياها عبت وكلما ضاجعها
قطبت وكلما دنى منها تمنعت فقال لها في يوم من بعض الايام يا كبشة مالي أراك كلما زددت فيكي
رغبة وعشق ومحبة ما تزدادي الانفار أو زهدا ولم تر يدى قريبي بل تر يدى البعدنى فقالت له أعلم
يا ابن العم اني ما أفعل هذه الفعال الا لعلمي بأني أحسن منك وأنور وأبهى وأخف وأظرف وأرشق
وأأنف وأنا ما أريد الا من يضاهيني في الحسن والجمال وأنت بالاضمة من ذلك المال لانك أسود
اللون ووجهك أسود شنيع وصورتك تربع وجمالك غير بديع فتبالي من دون الرجال كيف
هانت عليهم ربات الجمال وراخين الدلال ان يفرط في الاوحش الرجال (قال الراوى) فلما سمع
وزر كلامها وكثرة ملامها أحبها بالمقال يا كبشة اعلمى أن جمال الرجال لا يكون الا في ثلاث
خصال وهم الذين يزينوا بالرجال فقالت له كبشة وما هم الثلاث خصال الذين ذكرتهم اوضح لي
اياهم حتى أفهم معنائهم فقال لها يا بنت العم اولهم الشجاعة والكرم والثاني القيام على حفظ الزمان
والثالث اطعام الطعام للفقراء والايتم وأما الذي لم يكن لي حسن رائي فلي كرم صادق وطعن خارق
وضرب ماحق وكفى من الشجاعة والرضا غامر وصبرى على المحروب وقت اللقاء ظاهر ثم فعلى حميد
ورأى سديد وعزمى شديد وقولى مفيد وما الذى تذكره من الوجه الجميل اذا كان بين الانام صاحبه
ذليل لانه قدرة يحمى بكي ولا يذل أعادى بكي وما الفقرا لمن يحمى جمالك ويملى قدرك ويرعاكى ثم
أشار اليها يقول صلوا على طه الرسول

تقولين بالسواد يلتنى * جهلا يقن الاسد ما تصنع * فان فقدت لي في الجمال ملابس
فانى الى بحر الهطايام سرع * يعيوننى انى عبوس مجملص * وليس بوجهى حسنا باه مبرع
وماذا يعيب السيف الا غده * اذا كان في يوم الكرمه يقطع

(قال الراوى) فتعجبت كبشة من فصاحته وسرعة جوابه في الشعر والاوزان فقالت له صدقت في
هذا البرهان ومكثت معه مدة طويلة من الزمان وهي فيهم واحزان وهو في تحبير واغبان وليكن
فؤاده بحبها وانها (قال الراوى) وما زالوا على ذلك المرام الى أن كان يوم من بعض الايام خرج
الاسد الرهيب من الخيام وسار في البر والاسكاف فطلبت نفسها الغارات على بعض احبياء العرب
وأما كبشة فقد زادت غمها وازاد بها الشوق الى ابن عمها فلما علمت بغياب وزير بن جابر أرسلت عاجلا
خلف ابن عمها مبادر ولما صار بين يديها بكيت من عظم وجدها وما تجده فيه من حبا ولما رأى
مبادر الى بكائها وذلهما وشكواها فساعد بها بالبكاء وان اليها الاخر واشتكا وأظهر ما عنده من
فراقها وما يجده من ناره واحتراقها فقالت له والله يا ابن العم وبانزىل عنى الهم والغم ما رمت
أحد اسواك ولا في قلبى الا هوالك ويوم لا أراك بحل لي الذل والارتباك وليكن من ابن لي من يقبلني
من هذا المنحوس ويرى بئني من وجهه العيوس لانه في ناظرى من بعض العسما وما أريد له الا
البليه وحلول الرزية والدمار حتى كنت أتزوج بك في عاجل المال ونافع من بعضنا الآمال
وها أنا منتظرة له المرضيات فله بهلك في بعض الكرات ثم بكيت وقال له يا مبادر لو كنت تقدر على

وزر بن جابر ونحمل عليه أو تدبر له مكيدة وتوصلها إليه أو توصى فارس يكون من الشجعان يقضى
عليه ليكننا سترج من طاعته ونفرح بقتله (قال الراوي) فلما سمع مبادر كلام بنت عمه زاد همه وغمه
وارتبك في أمره وزاغ بصره وذهل عقله وتناهى بحرف فكره فعند ذلك قالت له يا ابن العم ما بالك غبت
عن الصواب وصرت باهت لا تزدنى جواب ولا تبدي خطاب فقال لها يا الله عابكي يا بنت العم من
هو الذي أشار عليك في هلاكى والعدم حتى توقعتنى في أشد الندم والهلاك وسوء الارتباك فقالت له
معاد الله ان أطلب فنك بل أطلب ان أجعل روجى فذاك فقال لها وماذا تأمرينى ان أتعرض الى هذا
الجبار الذى ما عليه عيار لانه يا بنت العم بطل شديد ما عليه من مزيد وأنا جبان بل يدتم أشار اليهم يقول
كيف السبيل الى قتال غدنقر * شرس قوى من ذوى الاقرانى * يفرى الرقاب بصارم ذارونقى
ويجندل الاقران فى الميدان * ساكون منجى لان قاتلته * وأصير ذاملى فى أحسن مكان
فلا أكر للموت الفجاءة معاند * أهوى المياة بذلة وهوان * وأنا الجبان لكل يوم كريمة
وهو الملقى رأس كل جبان * ولوان عينك فى القتال تنظرنى * عند الفراق كاشى مرحان
(قال الراوي) فلما سمعت كبشة من ابن عمها مبادر ذلك الكلام زاد بها الضحك والابتسام
وقالت له اذا ما كنت تقدر عليه بقتال فدير لنا حيلة من الاحتيال عسى بها نسفقه كاس الوبال
فقال لها ان عاوتى نيتى على ذلك أو قعته بالمهالك فقالت له اعلمنى بما خطر بك حتى أساعدك على
بلوغ آمالك فقال لها اذا كنت تعلمى انه يحبكى محبة عظيمة واىكى عنده قدر وقيمة فاذا قدم من
سفره وأراد القرب منكى فأظهرى له الحب والوداد وقولى له يا ابن العم أنت نور عينى وروجى التى بين
جنبي أعلمك أن نساء الحلة حضروا عندى جملة وذكروا لى انه ليس لى عليهم تفضيل بحال من الاحوال
فقلت لهم أى شئ يكون الفضل وأنا زوجى - يد الابطال وليس له مقاوم فى محال المجال فقالوا لى
أى شئ نابلت من شجاعة وقوته وبراعته ان كان عنده مال ونوق وجمال فكلنا على هذا الحال وما
أحدنا على من الاموال وان كان عندك عبيد وخدم فكلنا مثل هذه النعم وانما الفخر وارتفاع
المنازل والرتب اذا اتانا كى بحره من بعض الحرائر أو جاءه كى بجارية من اسناء الاكابر ويجعلها
تخدمك وانت فى خباكى فبذلك يرتفع قدرك وعلاكى والا كثرة الاموال ما تزين أندال الرجال
وانت يا ابن العم تدعى انك تحببى وأنا محبوبتك وتحلف انى روحك التى داخل مهجتك فان كان
كلامك هذا صحيح فارفع قدرى على نساء فرسان العرب لاجل افتخارى بهذا السبب وقال لها وزر
اطلبي ما تريد من النساء الاحوار فقولى له من أحد الخمس قبائل المشهورين بين العرب ان امان
تكون من بنى زبيد أو من بنى عامر أو من بنى شيبان أو من بنى ربوع الفرسان أو من بنى عيس
وعدنان فانه يا كبشة ان سلك ذلك المسالك فلا شك انه هالك ولم تنظرى له وجه بعد ذلك لان هذه
الجنس قبائل هم اعداء المحافل فأما بنى زبيد ففهم الاسد الصندي والبطل المنتخب عمرو بن معد يكرب
الزبيدى وأما بنى عامر فان فيها فارس الخليل وخائض الوقائع فى النهار والليل الامير عامر بن الطفيل
وأما بنى شيبان فيها فارس القمام واللبث الهجام الامير بسطام وكذلك بنى ربوع فيها البطل
المهاب اسد الوقائع والضراب الامير عتبة بن شهاب وأما بنى عيس وعدنان فيها اسد الاساد
وعروس الطراد مثل الفراعنة الشداد أبو النوارس عنتر بن شداد ولكل واحد من هؤلاء الجنس
فرسان اصحاب وخلان ومضائف وديوان وبجالس وميدان فان سار وزر بن جابر الى واحد من
هذه القبائل فاعلمى انه مفقود والى هذه الارض لا يعود (قال الراوي) فلما سمعت كبشة من ابن
عمها مبادر ذلك الكلام زاد بها الفرح والابتسام وأيقنت بلوغ المرام واعتمدت على تلك الاحكام

وأقامت مدنه من الأيام إلى أن قدم الأسد الرهيب جاعل له مكاناً للاقامة تسمى العرش والاصل فيه
شجرة طلع قديمة أزلية واقفة في البرية ونصب من حولها خشاب وأغصان وجعله مكاناً ثابتاً الأركان
وغطاء بأنواع الكنان المصبوغ ألوان شئ بالجزر وشئ بالزعفران لاجل الزينة والمهرجان
وقصده بذلك الافتخار حتى أنه لا يصيبه برد بالليل ولا شمس بالنهار وهو محل متسع يسع كل أهل الديار
(قال الراوي) ولما قدم الأسد الرهيب من سفرته وهو كسبان من غزوة أرسل عبده فنجم يبشر
بقدمه أهل حنته ولما رأته كبشه وزر دخلت عرشها ودخل الأسد الرهيب عليها التي تمنعها فلما قر
قراره وانصل بها وبردت ناره استنقام حتى أتاه الطعام فأكل حتى اكتفى وارتد الانصباع للام فأعادت
عليه ما قدمناه من الكلام فلما سمع كلامها وما أبدته من مرامها مع ما هو فيه من حبها وغرامها
فتبسم في وجهها وقال لها يا بنت العم أنا جلي عن قلبك الهم والغم فوحي بهجة جملك وما نلت من
وصالك وهو قسم عظيم لا بد لي من دخولي في ذلك الخطب الجسيم ولا أتركك أسكن من بنات العرب
الأجواد يخدموك في الديار بالليل والنهار وتكوني من ذوى الاقتدار فقالت له كاشي بك وقد ركبت
جوادك وابنت عدة جلدك وطلعت إلى البر والسبب وأبنت لي بنت من بنات صعايلك العرب
وتقول لي ها قد بلغت الأرب وأرجع للعيرة والنصب ويقولوا لي من بك ما جلب فهذه ماهي
من بنات العرب أهل الحسب والنسب وأرجع أسمع كلام الحساد ولا أفرح صديقي ولا أكيد
حاسد فقال لها وأي شئ الذي تريديه يا بنت الامجاد بطلت حتى أكون لها قاصد فقالت له
أنت سيد الفرسان ورقبت بفرسيتك إلى أعلى مكان وقصدي منك يا منى الاعيان أن تبلغني
طلبتي على أي وجه كان وما أريد منك إلا أن تأتي بريحانة أخت عمر وفارس زبيد والاعمره أخت
عنتبة بن شهاب البربوع والليلية أخت بسطام بن قيس الشيباني والا كبشة أم عامر بن الطفيل فانه
من بني عامر الاجواد وان كنت لم تقدر على هؤلاء الفرسان في مقام الطراد فأنتين بعلة بنت مالك
ابن قراد زوجة عنتربن شداد فقال لها وأي من تريدي من هؤلاء الخمسة بلا ضرر ولا تنكيد حتى
أحضرها اليك وعن الأحميد فقالت له أريد في الأول ريحانة أخت عمرو بن معد يكرب فارس بن
زبيد لان يدي ان أحكمت على أخت عمرو بن معد يكرب أفخر على نساء جميع العرب من بعد منها
ومن اقرب (قال الراوي) فلما سمع وزين جابر هذا الكلام عرف قصدها والمرام وأطرق
برأسه وتفكر في هذه الاحكام وما يجرى فيها من النقص والابرام وتذكر في تلك الدلائل ومن الذي
أعلمها بتلك القبائل وأسماء هذه الجوار وهم في حكم الفرسان الاخيار الذي ما قيمهم الا كل بطل
جبار ولبث مغوار وصار يدبر في عقله كيف الدخول الى تلك الاخطار وقال في نفسه أما الذي دبر لها
هذا التدبير ما هو الا عدو كبير وما قصده الا هلاكى والتدمير وان وقع في الاسر والاشراك فلم يجد
له من ذلك فكلك وان تأخر عن ذلك الشأن يبقى عندها بمنزلة النقصان ان لم يجيبها الى طلبها
وبلغها أربها لان النساء كبدن عظيم (قال الراوي) فعند ذلك رفع رأسه اليها في ذلك الساعة
وقال لها يا كبشة لكي السمع والطاعة وفي غداة غدا أركب وأبذل همتي وآتيكي بما طلبتي من
الطلب وهي ريحانة أخت عمرو بن معد يكرب ولو اشرب في بني زبيد شراب العطب ثم انه لاعبها
ومازحها وطيب قلبها فضحك ولعبت ومكنته من نفسها وابتدعه تلك الليلة في لعب وانشرح الى أن
أصبح الله بالصباح (قال الراوي) وكان الأسد الرهيب في قصته محنتار وعنده أسير من أكابر العرب
الكبار كان جاءه من السفارة التي تقدم ذكرها فأحضره في ذلك الوقت وطلب منه القداء ليطلقه من
الوثاق وضيق المنانق وكر رعله الضرب بالسباط حتى قوى منه العباط وقال له الاسير يا مولاي

اعلم ان الذي كان عندي من الاموال هو الذي أخذته بهمتهك وقد صار في حوزتك وما بقي لي شيء
تطلبه مني وما بقي في الامر الا ان تقبلي أو تجزي نصيبي وتعتقني حتى اني أكون عتيق سيفك وأمين
خوفك لاني والله قد آلمني الضرب الشديد الذي ما يصلح الا للعبيد فقال له الاسد الرهيب لا تظلم
في المقال فما ينبغي لك مني الا النوق والجمال والأرسل الى أهلك وقرابتك أن يأتوني باموال والا
ضربت رقبتك وأتلفت مهجتك (قال الراوي) فبينما وزر مع الاسير في مثل هذا الكلام واذا قد
قدم عليهم ما غلام وهو لوزر من بني الاعمام يقال له سلام بن حابس وأبو هذا الغلام فارس شديد وبطل
صنديد وجبار عنيد فلما قدم هذا الغلام على ذلك الاسير وراه في حالة الذل والتعير فرجه عند مراه
ونظر دماه سائل من أعضائه وهو يصيح من شدة جواه ومن كثرة الضرب بالسياط حتى خفت
صوته من العياط فأخذ ذلك الغلام لقمه من الزاد في يدها وتقدم اليه ووضعها في فاه وقال لوزر اطلق
سراحة هذا الاسير يا ابن جابر ولا تكن في الحى متعمدا وجابر وكان أبو ذلك الغلام حاضر في ذلك
المقام فقال يا ابن جابر كف يدك عن هذا الاسير فانه صار في زمامي وأكل طعامي فقال له وزر اذهب
يا ويلك نكثت أملك وعدمك قومك وأهلك كيف تعاندي في أسيري يا ابن القمام وقطبه أنت
الزمام فقال له الغلام بلى يا وزر انا أعطيت الزمام فطلقه أنت والسلام فان غاظ وزر أيضا من الغلام
وضربه بالسياط على أكتافه فانظر دمن بين يديه وقد استغاث بأبيه فقال له أبو الغلام يا وزر لما ذا
ضربت ولدي وأخرقت حرمة ولم تحشي غائلته فقال له الاسد الرهيب أنت رجل غير عاقل وولدك
مثلك ربي جاهل أنا غزوت الملل والقبائل وملاكت هذا الاسير بحمد هذا الخسام الفاضل هل كان
ولدك معي يقاتل القبائل أو يساعدني اذا كان واقع الطعن بيننا بالرمح الدوابل ومن بعد ما ملاكت
الاسير وبقي عندي في قيد الذل والتعير طلبت منه الفداء وهي النوق والجمال فكيف يعارضني
ولدك في الكلام ويقول انه أعطاه الزمام هذا ما هو سنة عند العرب الكرام وأنت ما تستحي حتى
أتيت تكثرا لتب والمام ثم تركه وزر ودخل عرشه فدخل حابس خلفه بشدة عزيمته وقال له يا ابن
جابر لا عشت ولا أفلمت ولا كنت ولا نجحت كيف ضربت ولدي وأسمت فيه الحواسد فقال وزر
أسكت رضى الله فك وأما نك ولا أحياك فكيف ولدك أن يتعرض لاسيري ويحيره دوني ويطلب
بذلك غبوني ثم تلاجج في المقال وزاد بهما الحال فتصايمحا على بعضهما بعض حتى ارتجبت من تحتها
الارض وفي عاجل الحال وصل خبرهما الى سيد الملة الملك المهمل بن فياض النبيل أبو الامير زيد
الجميل فلما بلغه ذلك انخبر وسمع الصياح من بينهما فظهر فقال والله ما هي الا كائنات يا بني الاعمام
ما سبب هذه الملاججة والتصام فقالوا له يا ملك الزمان وزر بن جابر والامير حابس وقع بينهما خصام
فقال اتوني بهما من غير قوان فلما حضرنا بين يديه وقصوا قصصهما عليه فأمر والمشايخ الكبار أن
يصلحوا بينهما ومن اليوم يلزموا أديهما ولا يكثرون جهاهما فقال حابس فلا صبر على ضرب ولدي
ولا عن أخذ نارى ولا اضيع حرمة من استجار بولدي وأجاره فقال له وزر وأنا الا آخر لا أجير لك جار ولا
أنفى عنك العار لان عدوى مذلول ودمه مهطول مادام سيفي في يدي مسلول ثم عاد الاثنان الى
المشاجرة والمقال فقال حابس هيا دونك والقتال والمناصفة في المقال فقال وزر ما الذي تريد فقال
تبارزني في الميدان قدام هؤلاء الشجعان وتشمعد علينا تلك الابطال الاعيان فاذا أهرتلك عفوت
عنك وأطلقت هذا الاسير من يدك وان أنت أمرتني قدام هؤلاء الاما جيد فذلك الوقت شأنك وما
تريد فلما سمع وزر ذلك الكلام قال له لقد انصفت يا ابن الكرام ونظر الملك المهمل الى هذا فلم انهم
ما بقوا ينفصلوا الا بالقتال فبقي خائف على هذين البطلين لانهما افرسانه على كل حال فقام وزر من

وقته وساعته ودخل عرشه وأمر جارية به بأحضار لامته فبانت له بدرع داودي فأفرغه عليه ووضع
 المغفر على رأسه وتقلد بحسامه واعتقل برمحيه وركب جواده وبرز إلى الميدان (قال الراوي) ونظرت
 كبشة إلى ذلك ففرحت فرحاً لم يد ما عليه من مزيد وظننت أن حابس يقهر بها ويحمله فتبلا على
 وجهه الصعيد هذا وحابس أيضاً قد دخل إلى بيته وتدرع بدرعه وركب البيضة على رأسه وركب
 فرسه وتقلد بسيفه ورمحه ونظرت أهل الحى ينظرون إليه ما هو وما كالأسدين الضاريين والنساء من حول
 البيوت وجاءت أم كبشة إلى بنتها وقالت لها انظري يا كبشة ما يظهر من زوجك في الميدان من
 الفروسية عند الضرب والطعان حتى تعلمي انتازو جناحي بتاج مكل وعمرنا كي يا كبيل من ذهب أحر
 وأنتي غير شاكر له ولا عارفة قدره فانظري إلى حابس وهو كأنه جميل شامخ سوف ترى ما يجري
 عليه من بلاء لا تعلمي أن ما أسدان ملك هذا والفارسان قد انطبقا كل منهما إلى خصمه
 وأخذ يطاعنه ويضاربه وأطلقا نبلهما إلا عنه وقومنا الأسنة وهما مثل الأسدان الضاريين هذا
 ووزر أراد أن يتجمل عند زوجته ويورثها فروسيته ليرغبها بمحبته فتأخر وزر ودق جنب الجواد
 برجله ردمدم بين أذنيه فسار الحصان كأنه شيطان وأقبل إلى حابس وقوم إليه السنان وأراد أن
 يطعنه في صدره ولكنه أرمي الرمح من يده ومد يده في جلباب درعه وصاح في وجهه أدهشه وجذبه
 فأفتمه من سرجه وأخذ أسير هذا والعربان تتأذى والله هذه الفروسية التي تذكر مادامت الشمس
 والقمر (قال الراوي) هذا وأم كبشة تقول انتم اكبر رأيي بملك الأسد الأدرع والبطل الصمدع
 فقالت لها يا أمها هو في عيني الأفلح الرجلين غائر العينين يتخطى الآفات وهو بلية من أشد
 البليات فقالت لها أمها اعلمي يا كبشة ما أنتي وحق اللات والعزى الأأنك عليه باغية وان داومتي
 على هذا اللجاج بغد ربك ولولا سيف زوجك وقوته على أقرانه ما أقام واحد منا هنا ولانام على فراشه
 في هنا ولا بد أن تتدعي على فملك (قال الراوي) هذا ما كان من كبشة وأمه وأما ما كان من وزر بن
 جابر فانه قال وحق اللات والعزى لقد كنت ناوي على قتلك فاذهب إلى أهلك وتعلم الفروسية
 والصمدع وعود إلى وزر بن جابر وبارزه في هذا المقام وأنا لولا قدوم هؤلاء السادات الكرام
 لثرت رأسك بالحسام وما كان قد أدى الا واحد غيرك يقول مثل ما قلت وتحدثه نفسه بما حدثت
 به نفسك حتى كنت أعرفه من أنا وأذيقه طعم الهلاك والفنا ثم ان وزر أشد يقول

اني تجعبت من جاري رحمة ترمي * أن يبتني أن يعاديني ويختصم
 كيف السبيل اذا جاء يعاندي * حتى يراني أبادي قطع ذوارحم
 ما ساء * أن يرى أيدنا أجزاء * الا الأرافة * في حملنا ذوارحم
 ما حابس به هذا الفعل أذكره * ولا الذي قد تراه جيد الشيم
 أراد اطلاق صدي به درؤيته * ورام انقاذهم من حالة العدم
 أما علمت بأني فارس شرس * أصول في حومة اللقاء على القوم
 وطعنتني يوم نار الحرب خارقة * ألقى السنان بصدر وافي الحكم
 ما كان أغضناك عن هذا المقام ولم * تسمع مقالة بن جاهل صدم
 رأى الاسير وقد أهدى لهجهته * بعد العذاب وما قامى من النعم
 أنه بالهيش صار العيش علقمة * وراح يصحب ثوب الدل والندم

(قال الراوي) فلما سمعوا الحاضر من شعره ونظامه تجمهوا كلهم من فصاحته وقوة جنانته ثم انه بعد ذلك
 اطلق حابس من يده وأجاذ زمانم ولده وأطلق الاسير لاجله ثم قال يا ابن العم من اليوم ما بقيت ترجع

تذم لاسير العرب الا ان يكون لك في ذلك تدبير ونشيب نشكروه الناس على ذلك الكلام ورحموا
 يشنون عليه ويشكروه هذا الاسد الرهيب قد دخل الى عرشه وترقى بزوجه وقال لها كيف رأيتي
 بذلك يا ستاه فقالت له ان كنت تريد ان اثني عليك بما فعلت واشكرتك فيما صنعت فاقضى حاجتي
 وبلغني عنيتي وانت تبقى فارس العصر ونتيجة الدهر (قال الراوي) فانسر قلب وزر بذلك الكلام
 وقبلها بين عينيه او هو مستنم وقال لها والله لاجملت هذا الجواب في مالي امانه حتى اردته اليكي برحمانه
 وهي اخت عمر بن معد يكرب حتى تفخري على سائر العرب وتعلمي ان ابوكي ما اختارني اليكي
 وجعلكي لي اهل الاوانا اجل العرب قدر وشان وارفعهم مكان في مقام الضرب والطعان ثم انه
 اقام عندها ثلاثة ايام بفرح وسرور في غاية الانعام هذا وحاس ابو سلام عمل وليه عظيمه وجمع فيها
 سادات العشيرو واصالح هو وولده مع وزير بن جابر وزالت الاحقاد من قلوبهم باطن وظاهر وخلعا
 على بهضهما الخلع الحسن وقادا الى بهضهما الجنائب ولما عادا من الوليمة دخل وزر على زوجته
 فتناقته ضاحكة مستبشرة ولاعبته وما زجته فأوعدها بقضاء حاجتها وبلوغ تمنيتها فشكرته وقبلته
 وباتت تلك الليلة وهما في سرور وافراح الى ان طلع الصباح ولما كان ثاني الايام عند طلوع الشمس
 قام الاسد الرهيب من عندها وقبلها بين عينيه او ودعها وهي تبكي على فراقه وهو يقول لها يا كبشة
 ها انا ساثر الى الليث القصور والبطل الغضنفر عمر بن معد يكرب الزبيدي وانزع منه اخته برحمانه
 فان انا نصرت عليه واتيت بها فياها من نعمة ما احسنها وان عارضتني المنية فبالله عليك لا تنزوي
 غيري بالكلية ثم انه ضمه الى صدره وقبلها قبلة الوداع فبانت كبشة يده وركب جواده وخرج من
 عندها واخذ في صحته عبده نجم وسار يقطع البراري والقفار والسهول والاعوار وفي قلبه من كبشة
 لهيب النار فقال له عبده نجم يومان ذات الايام وهو ساثر يقطع الاكام يابسيدي وقت كل هم
 وضير اعلمني الى اين انت قاصد في ذلك القفر والبيد فقال له جبال طوبى ووادى زباله ومنازل بني زبيد
 فقال له عبده نجم يابسيدي اشير بقرب الطريق والسعادة والتوفيق وكان العبد دخيم بالظرفات
 وهو آفة من الآفات وبلية من البليات فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوي) واما ما كان من
 كبشة فانه لما علمت ان زوجها قد ابعده عن الديار وانقطعت عنه الاخبار انفذت الى ابن عمها مبادر
 واحضرتة الى عندها واخبرته بان وزر قد مضى الى وادي زباله وجبال طوبى وبلغ وديار بني زبيد ياتي
 برحمانه اخت عمر بن معد يكرب الزبيدي فلما سمع مبادره هذا الكلام فرح فرحاشديد ما علمه من
 مزيد وقال لها وحق اللات والمزى ما بقيت ابدا تنظريه لانه قد تعرض للاسد والهدار والليث المغوار
 فقالت له كبشة لا تمنح الله له مقصد وانت اولي منه ومن ساثر الخلق حما فقال لها اشري يا بنت العم فان
 ما بقي لانعمانك (قال الراوي) وكان لوزر بن جابر جارية مقيمة في الحى فسميت كلما جرى بينهما من
 الحديث فذهبت الى عندها وهي أم كبشة وقالت لها يا أم كبشة بتلك كل ليلة ترسل الى ابن عمها
 مبادر ويحدثون مع بعضهما في الفحشاء والكبائر وان لم تمنعه والا انا اعلم مولاي وزر بن جابر فان
 هذا عار في حق الاكابر فلما سمعت أم كبشة من الجارية ذلك الكلام نهضت قائمة على الاقدام
 وجاءت لبتنم افرات مبادر جالس عندها من داخل الخيا فقالت له من اذ لك الى بيت وزر ومضرتيه
 مع ان الجبان لم يقد رتق به ثم انها منعتة واخرجه ووضرت بنتها ووسمتها وقالت لها يا كبشة اراكي
 تفضلني مبادر على وزر بن جابر والله ان علم هذه القصة ليقطع رؤسك ويعدمك كما نفوسك ويهلكنا
 بهدك (قال الراوي) هذا وقد بلغ الخبر الى داية الاسد الرهيب فاعنت ظنت من كبشة ووبختها وقالت
 لها هادي نفسك ونسكني نفسك وشاع الخبر بين اهل الحلة ومبادر لما علم بذلك الا يراد اتي الى أم كبشة

وخاف على نفسه أن يدري بهذا الذهب وزر فيسكنه رمسه فدخل على أم كبشة وحلف لها بالاقسام وذمة
 العرب العربا أن ما بيني وبين كبشة الا المحبة الصافية وانهم ابريثون من الفساد وانلغنا فقالت له أعلم
 ذلك ولكن لم بقيت تتعرض لها والانشرب كأس المهلاك هذا جرى وأما ما كان من وزر فانه سار
 وعنده فجمهم به وهم يقطعان الفيافي والبيد حتى وصلوا الى جبال طويلع وبنى زبيد فكان دخولهما
 اليها في الليل وقد ألجم فرسه حتى لا يصهل ثم انه طلع الى سطح الجبل فرأى هناك كهف فدخل فيه
 وقعد يتفكر فيما يفعل فبينما هو متفكر في أمره ورفع رأسه وصار يتأمل الى ذلك الوادي واذا فيه ضييح
 وزعيق من الابل والغنم والتميل والدواب والانعام ومهيل التليل وذلك الخي كأنه البحر الزاخر
 وزعقات العبيد ونبج الكلاب وضوء النار في الظلام والضباب والمضارب والسرادات في ذلك
 المكان منصوبة (قال الراوي) فبينما هو يتفكر في نفسه هل يقيم أو يرجع أو يمتثل في أخذ ربحانة
 أخت عمرو بن معديكرب من الخي وقد شد عزمه على كبس الحلة وحده واذا هو بضوء مصباح قد ظهر
 من السوت وجاء الى مغارة كانت هناك واذا هو بجوار هند ابكار وبينهن جارية مليحة القوام كأنها
 بدر التمام فلما رأى الاسد الرهيب اليهم تقدم يسمع قولهم فقالت تلك الجارية لا تترابها وهم واقفين
 قدامها على تل عالي قريباً من ذلك المغار أمارون يابني عمي الى ذلك الوادي وهذه الارض والله ان
 ما أحد اغربنا سلك فيها من الهيبة التي عليهم افقوا لها البنات اعلمى يا ستماء ان ذلك لم يكن الا بسبب
 حاميلك الزاهر وتاجك الفاخر أخوك عمرو بن معديكرب الاسد الكاسر (قال الراوي) وكانت
 هذه الجارية هي ربحانة أخت عمرو بن معديكرب فلما سمعت وصف أخوها فقالت فديته بروحي ونفسي
 لا تخي الغداء من كل بؤس ورداء كما قد أحى هذه الارض من فرسان العرب وسرنا فخرح فيها وانقلب
 ثم انها دخلت الى المغارة لقضاء حاجتها عرضت لها فلما سمع الاسد الرهيب كلامها وعلم انها أخت عمرو
 ابن معديكرب الذي أتى من أجلها فتمض أسرع من البرق اندمطط طالب ذلك المغار وهجم على
 ربحانة وقبض على يدها ونشلها باجتهاد قواه فأرذفها الى كفل الجواد ونزل طالب النظر بقى فزعقوا
 عليه الجوار وأعلنوا بالويل والدمار وسهم والرجال وسألوا عن الحال فقالوا سيبت ربحانة من بيننا
 من دون البنات فارتفعت الضججات الى العنان وتبادرت الفرسان وتلاحقت الشجعان فلتحقوا
 الاسد الرهيب وهو في أقرب مكان فلما رأهم طلبوه فالوى عنان جواده وعاد اليهم وقد استقبل
 أوائل التليل ونزل عليهم نزول السيل ومال عليهم بهمته كل الميل وطعن الاوّل بالسنان في صدره
 أطلعه يلع من ظهره والثاني ضربه بالسيف على ورديه أطاح رأسه من على كتفيه والثالث والرابع
 جعلهم لهم توابيع هذا ووربحانة طائفة اللب مرتاعة القلب لانه شدها خلف ظهره بجمل شديد حتى
 لا ينفضمها من خلفه الجواد وهو في مقام الطراد وبهدها تكثرت عليه الاعداد ودارت من حواليه
 الأبطال فصار يطعن في نحوهم برمح الكعوب العسال وكلما أبصرهم أبعدا عنه وان قربوا منه
 فرقههم كما يفرق الذئب الغنم ولم يزل كذلك حتى تعالى النهار وقوى مرادق الغبار وقد حثت حوافر
 التليل الشرار وبان الشجاع الكرار من الجبان الفرار وتساوت العبيد والاحرار وبلغ الاسد الرهيب
 منهم ما يختار وأرى منهم عشرون فارس كرار وسقاهم كأس البوار هذا ووربحانة أبقنت بالدمار
 فبينما هي كذلك واذا قد لحقها أخوها عبد الله بن معديكرب لانه كان تلك الليلة سكران فأعلموه بسبي
 أخته فأفاق من الخمر العقار والسكر من رأسه طار وفي الحال ركب جواده وطلب خلفها الا نار كأنه
 من بعض العمار ولم يزل ساثر يكد بالجواد حتى لحقها وأخته معه في البر والمهاد وكان أخوه عمرو غائب
 في بعض الاقطار وأما عبد الله لحق الاسد الرهيب وزعق عليه وقال له ويلك خلى عن الحرة المخدرة

نابن الاندال والاستقبتك كاس الوبال فقال له وزر الويل لك واقومك ان هذا اليوم آخر عمرك
لو كنت اخطم اما كنت اخذتم اولى لكن اتزعيها انت واحذر على نفسك وخلصها فو حق اللات والعزى
ان بينك وبينها طعن يهد وضرب يهد شامخات الجبال ويقصر الاعمار الطوال (قال الراوى) فلما
سمع عبد الله بن معديكرب هذا الكلام حمل عليه ومال بكبته اليه وطعنه طعنة واصله وظن انه يهلكه
بطعنته ويقرب بهاموته فأمهله وزر بن جابر حتى قرب اليه وقبض عليه من تحت ابطيه واتكأ
عليه وحذقه من يده أرماءه على أم رأسه وتركه وضرب بالسيف في باهى بنى زبيد وشقتهم في القفر
والبيد فكان عبد الله تعالى بجواد من خبول المعمة وعينه الى أخته متطعة فعارض الاسد الرهيص
ثانيا وحمل عليه وأراد أن يخاص أخته من يديه فلما رآه الاسد الرهيص عاد اليه شكه بركيزالرحمين
ثدييه كاد أن يفضى عليه ولولا كان عنده يديد لجهله معفر على وجه الصميد فولى عبد الله هارب
وتبعته بنى زبيد وهو يقول قتلتى هذا الجبار العنيد فلا كان ولا كانت ساعة فلقده سبي أختي وجعلها
غنيمة هذا كله يجرى وريحانة مردوفة خائف وزرع على ظهر الحصان قابضة على وسطه يديه خائفان
تقع الى الارض فيضى عليهما (قال الراوى) وأما المنزمن فانهم عادوا على أعقابهم راجعين منقطعين
من عشرة ومن عشرين ولم يزالوا مطرودين في القفار حتى وصلوا الى الديار وأخبروا بما جرى لهم
مع ذلك الفارس الجبار وسماهوا المخالفين من بنى زبيد بما فعل هذا الجبار العنيد من ذلك الامر الشديد
وسمعت أيضا امر ربحانة ماجرى على سبي بنتها وجرح ولدها عبد الله فأصابها ما أصابها وعلا بكاهها
وانتقامها وشقت نياها وكان ولدها عمر وغائب فأتى كما ذكرنا لانه كان قد دعاه يزيد بن عبد الله اللات
وأخوه قيس وعبد المسيح ملوك نجران لانهم كانوا لا يفرون عن الغزوات والاكل وشرب الخمر
والمسرات وكانت تقصدهم الشعراء من كل جانب ومكان وبهض الشعراء قدم مدحهم لاجل انتفاعه
منهم وتقربه اليهم فقال فيهم هذين البيتين حيث قال

زيارة نجران حتما لكم * الحـ بين تناخوابا وابوابها

أما تعلمون بانى امرئى * أتيت للكارم من أبوابها

(قال الراوى) وكان لعمر بن معديكرب من ندماء يزيد واخوته وهما يحبوه ويحبهوا مجالسته فلما
سببت أخته ربحانة وجرى عليهما ماجرى وكان عندهم على غدیر نجران فأنفذت اليه أمه كبشة
تخبره بما جرى فضى الرسول اليه فالتقاء عائد من عند الملك عبد الممدان طالب أهله والاطمان فأخبره
الرسول بسبب أخته ربحانة وما وقع عليهما من الاهانة وجرح أخوه فذهب ذلك عليه وكبر لديه
وسار حتى وصل الى الديار فتلقوه مشايخ بنى زبيد الكبار واعلموه بما أصابهم من الاضرار فقال لهم
أخبر وفى من هجم على حيننا وفاز بنفسه وسبنا الحريم لان لولم يكن قلبه أقوى من صم الجبال لم فعل
ذلك القفال فقالوا له ما هجم على حيننا وسبنا الفارس الكرار والبطل المغوار الذى ماله
مما نزل في الحرب والطعان وزر بن جابر النبهانى (قال الراوى) فلما سمع عمرو هذا الكلام صار
الضياء في عينه ظلام وحملت به البلية وشدة السقام اعلمه ان الاسد الرهيص بطل صدام وفى حربه
لا يرام فلما استقر به المقام أكل شيئا من الطعام وطالب جواده وركب من وقته وطالب آثار الاسد
الرهيص وهو مول على قتله وخلص أخته ربحانة من يده فهذا ما كان منه ومن سفره (قال
الراوى) وأما ما كان من الاسد الرهيص وخبره فانه لما سبار ربحانة وجرح أخوها وسار بها وهو فرحان
كيف يداها احتوت عليها ولم يزل ساثر بها يقطع البرارى والقفار حتى وصل به الى الديار وعلموا أهل
الحى والجرار وانزل ربحانة على باب خبائه وكانت كما ذكرنا كعبته وراه فخرجت زوجته كبشة

حتى تراه فلما رآته على ذلك المال لحقها منه الخيرة والاندخال وصارت باهتة اليه ومشت حتى
وقفت بيزيدية لاجل السلام عليه فسميته وهو يقول هذه الايات

أنا البطل الندب يوم الهياج * آنك وانظن على الكاذب
أعدى الرماح بطعن النخور * وأغر في الهامة بفض القضب
حبت الملاح بيت الصفاح * وأبدلت بالسمرشوس العرب
سنة بيت في الحى ربحانة * شقيقة عمرو بن معد يكرب
أنتكر فعلى سراة الرجال * وقد صرت فيهم كثير الحسب

(قال الراوى) ولما رآته زوجته كبشة وقد عاد سالم فقالت في نفسها يا قبح الله لهذا الوجه العبوس
كيف تخطى الآفات والمقادير ولا تصيبه النوائب وأنه لما أنزل ربحانة من على كفل الجواد والدم
قد صبغ ثيابه مما لقي من الفرسان في اضربه فلما نظرت كبشة تقدمت اليه واستقبلته ووقفت
قدامة فقال لها يا كبشة خذى جارى بنتك واقضى بها على أهلك وقرابنتك فقالت له من عظام
مادخل على قلبها من الهم والغم من أجل سلامته اعلم يا ابن العم انى والله العظيم رب موسى و ابراهيم
كنت أظن ربحانة امرأة كاملة العقل كبيرة السن تصلح لخدمتى والاشفاق على من بين القرائب والاهل
ولم أعلم بها اطفلة صغيرة ذات خدر وخيا وربى ستروجا وانى وجدت لها تصلح لخدمة ولا تزيد فى نعمة
وأنا ما بقيت أريد الا كبشة أم عامر بن الطفيل حتى انها تقوم بخدمتى فى النهار والليل لانها هى امرأة
كاملة العقل تدرى الصواب وتمرف بالخبرة وقد بلغت انهاد ذات فصاحة وأدب تصلح لخدمتى وتزيد
نعمة فلما سمع هذا الكلام قال لها انتى الى الآن يا كبشة لازتى على بقية الغدر ومقمة على اللجاج
والمكر ثم انه جلس واستقر به القرار وجعل يتفكر فيما يكون من ذلك الامر والاحبار وما سمع من
زوجته فزاد همه من عظم شجيرة عليه فبينما هو كذلك واذا به يد من عبيد الملك المهلهل سيد القبيلة
قد أقبل ودخل عليه وقبل يديه وقال له يا سيدى أحب الملك فانه طالبك فى حاجة عرضت عليه
فقال الاسد الرهيب السميع والطاعة أنا ما ضى اليه فى هذه الساعة ثم انه سار الى مهل طالب آيات
الملك المهلهل واذا قد عرضته فى الطريق دابته فأخذته الى بعض المضارب أدخلته وقالت له
زوجتك تريد قتلك وما تريد الابن عهنا ما بدرا وانت اذا أتيتها ايضا بكبشة أم عامر بن الطفيل وبلغتها
المراد تقول لك أنا ما أريد الا عبلة ابنة مالك بن قراد زوجة عنتر بن شداد لان ما قصدها منك
الاتوم وتغير فاحذرها غاية الحذر ولا تأمن القضاء والقدر (قال الراوى) فلما سمع وزر من دابته
ذلك الكلام سارا ضيا فى عينه ظلام وشكر دابته على هذا الافهام وفارقها وسار طالب آيات
الملك المهلهل أبو زيد الخليل فلما أقبل عليه ترحب وقربه فلما استقر به الجلوس أخذ يسأله عن سفرته
وما جرى له فى غيبته وقال له يا امير وزر قد سمعت انك قد غزوت الى بنى زبيد وانت فريد ووجدت
وخاطرت بروحك فأعبد علينا فقصتكم وما سمعت يا بنو و ما فعلت به وبقومه من الجور فاحكى له على
ما فعل وعن الذى جرى له فى أخذ ربحانة وجرح أخوها عبيد الله وان أخوها عمر وكان غائب عند
عبيد المدان وأتيت بربحانة تكون لزوجتى من بعض المدام وهذا ما عندى والسلام فلما سمع الملك
المهلهل من وزر ذلك الكلام زام كما يزوم اسد الدحال وقال له يا وزر كيف طارعتك نفسك أن تسي
ربحانة ابن معد يكرب وهذه سنة فيبيعة بين سادات العرب ويقال ان وزر سب البنات المخدرات من
ذوى الرتب وبروم يجمعهم الى حريمه خدم وأنا لأرضى بهذه الفعالة والصواب أن تكرم هذه
الجارية غاية الأكرام والأرسلها الى لتكون بين قومي وأهلى وهذا ما عندى من الراى السديد والا

اقول انت بخاطر كذا تريد واعلم انك جلبت لك وقومك الشر والنكيد وكما أنك بعمر وبن
 معديكرب وقد أشرف علينا في أوائل الخيل وقومه من خلفه بن زبيد مثل قطر السيل وترى فرسانهم
 علينا وقد زحفت والى قتالنا طلبت (قال الراوي) فلما سمع الأسد الرهيب ذلك الكلام قال له
 صدقت يا ملك الزمان وأنا ثبت عندي ان زوجتي ما أرسلتني الا للهلاك وأما ما ذكرت من امر ربحانة
 وحق الملك العلام لا كرمها غاية الاكرام وافعل معها كلما أقدر عليه من الاحسان والانعام وأما
 زوجتي كبتة فلا اذلتها غاية الدل وأما قولك عن عمرو بن معد يكرب وعن معه من الفرسان
 العظام فما أنا الا كقولهم والنقيم بالحسام واشتتهم في البراري والا كما (قال الراوي) فلما
 سمع الملك المهمل من وزر ذلك الكلام شكره على ما قال من الالفاظ وخرج الأسد الرهيب
 طالب أبياته وهو منغاط لما في قلبه من كلام دايته ولم يزل ساثرا حتى دخل خيمته وادعاب دايته
 واستعاد منها الحديث ثانيا الذي قالته فأعلمته بكل ما جرى في غيبته من افعال كبتة وزوجته وابن
 عمها مبادر ثم ان الأسد الرهيب أمر ان يضرب ربحانة خيمة من الاطلس الاجر واجبالها من
 الابريسم الاخضر وان تكون الى جانب أبياته وأوصى دايته باكرامها وقال لها يا امه اكرميها
 وأكثرى لها من الطعام وزيدى لها من الانعام فقالت له سمعنا وطاعة وتكلمت باكرامها من تلك
 الساعة فلما رأت ربحانة ما فعل وزر في حقها عدت روعها وعلى ذلك الصنيع شكرته وأقامت عنده
 في أرغد عيش وهنا وبعد ذلك أحضر الأسد الرهيب زوجته كبتة وقال لها اعلمي اني ارميتني في
 الموت الاجر وغابلته وقد سلمني ربي سبحانه وتعالى بقدرته وأراكي باغية على من كبتك ورجعتني
 مصرفة على أذنتي الى المنهاج الاوّل وبداحك الفاجر وتقوى أريد كبتة ام عامر وتريدى ان تصبني
 في البلاء وذلك لاجل ان تلتقي غرضك وأنا وحق ذمة العرب لولا معيرة الناس وقولهم الأسد الرهيب
 قتل زوجته لاذيقك في هذه الساعة كما من المنية ولكن من اليوم لا حاجة لي بكى فقوى الحقني
 باهلك يا بنت الفواجر ثم انه دفعها في صدرها وقعت على ظهرها فقامت وهي تتعثر في اذيال الهوان
 وخرجت من مضربها الى ان أتت الى أمها واحكت لها على ماجرى بينهما وبين زوجها فلما سمعت
 أمها ذلك قالت لها الا أهلكي ولا يهلا ولا اعزاز ولا اكرام بين طرحت رداء الخمد وقامت عن جسدها
 ثياب العز والخمد ثم انها مضت الى أبيها وأعلمته بذلك الحال فقام اليها ولم تأخذه في ذلك الا مرهال
 وهم أن يقتلها ويبيعها كما من الوبال فلم يتمكن أمها منها بل قالت له اعلم ان ذلك الراى الذى تريد
 تفعله ما هو صواب وأنا منعتك عن قتلها شفقة مني اليها وأنا خائفة بقولها زوجها طردها وراحت الى
 أبيها قتلها ولولا انهما سمعا انها فعلت فاحشة ما قتلناها (قال الراوي) فلما سمع أبيها من أمها ذلك
 الكلام ومضى الى حاله ولما مضى إليها الى أشغالها أرسلت أمها حلف ابن عمها مبادر وأحضرتة
 عندها في المضرب وقالت والله يا ابن العواهر ان رأيتك نحو أبياتنا قطعت رأسك بالحسام وبجملت لك
 الانتقام لانك أنت الذى كنت السبب في فراق ابنتي من بهلها يا ابن اللثام والاعلمت بك الاسد
 الرهيب فيقتلك قتله وها أنا قد حذرتك وبهذا الامر اعلمتك (قال الراوي) فلما سمع مبادر هذا
 الكلام خرج من عندها وقد علاه الذل والارغام فهذا ما كان منه وأما ما كان من الأسد الرهيب
 فانه قد جلس يوم من بعض الايام على باب خبائه الذى يأوى اليه واذا برجل بدوى من البرية أقبل
 عليه وهو يبكي بين يديه فنظر اليه الأسد الرهيب فوجدته ملطخ بالدماء وهو لا يجد له ممساقه ناصر
 ولا جأ فتقدم بهدما سلم وشدا ذباله باطناب خيمت وزربن جابر وفعل فعل المستجير من العدو والخائر
 وبذلك كانت عادات العربان في ذلك الزمان ان الضعيف كان يرمى روحه على من يكون من

الشجيمان (قال الراوى) فاما انظر وزربن جابر الى ذلك الرجل وقد فعل تلك الافعال قال له يا اخا
 العرب اخبرني بما أنت فيه من المال ولا تجعلهم ولا نعم وأبشر فلك الزمام من كل من ركب على
 ظهر الحصان أو تقلد بسيف أو اعتقل بسنان فامدى روعك واعلمنى بأمرك فقال له ذلك الرجل
 اعلم يا مولاي اننى رجل من بنى الحيمان ولى فيهم مال جزيل ولى بنت عم فى القبيلة تسمى جميلة وأنا
 واباها متوالفين من زمن الصبا وبيننا محبة الاله والاقربا لاني منعت النظر اليها لما
 كبرت وجمعت وجوه قبيلتى وأكابر عشيرتى ومضيت الى أبيها وعجلت فى أمر خطبتي فزوجني فى
 عاجل المال بها وقطع على المهر من أجلها وبأشرفى اصلاحها وما يكون من قضاء اشغالها فلما
 كان فى يوم من بعض الايام ونحن مطعمين واذ اقدم اشرف علينا ملك من الملوك وهو شب صغير
 ولكن معه جيش كثير وأوصافه بين العباد تدل على انه من أهل النبى والفساد وهو يسمى عابد بن
 حسان بن مسعود بن مصاد صاحب أمياعراعر وهو يركض بجواده وحوله ابطاله وكأنه ركضت
 منه غزاة الى بعض البيوت فركضت خلفها مخافة لانهوته واذ اقلد لاحت منه التفاتة فنظر الى ابنة
 عمى بالاتفاق وهى واقفة بين أترابها والرافى فنظرها نظرة أعقبته ألف حسرة فعند ذلك قصد
 المضارب ومن وراءه الابطال من كل جانب ونزل عندنا فى جانب الخيام وقد مناله ما راج من
 الطعام والمدام وأقام عندنا فى اكرام ثلاثة أيام وبعدهما سأل بعض الرجال عن ابنة عمى ومالها
 من الاحوال فأخبروه باسمها واسم أبوها وأعلموه بجميع أحوالها وشأنها فأمر عند ذلك باحضار
 عمى الى بين يديه فلما وصل عمى اليه كلفه كلاما غليظا مهدده بالقتل والعذاب وقال له ان لم تزوجني
 انتك والأخذتها أنا قوة واقتدار فقامت أنا اليه وعارضته فى الكلام ونذلت بين يديه وسألته
 التخفيف فى هذا الامر فقهرني وسبني وضر بني بالسيف صفحا أكاد أن يعطينى وقال قوم يا كلب
 العرب مثلك من يعارض الملوك فيمات هوى أخرج من الحى والاحياء رأيتى أعود مثلك الخيل
 والقوى وقتلتك اشرها قتله فقامت من فرجى منه وخرجت من حلتى وأنا مطرود وما بلغت من ابنة
 عمى مقصود وسرت أبكى فخاريت من يعيتنى على مصيبتى ولا من يفرج عني كربتى فلما رأى
 عمى منه ذلك أقبل عليه وكلمه بكلام لين وقيل يديه ورجليه وسأله أن يدعنى أرجع الى الاحياء
 يخاف أن هذا لا يكون أبدا مادام هو فى الحى حتى انه يأخذ زوجتى ويمضى بها وتنقضى له هذه
 الاشياء وبعدها يأذن لي بالدخول الى الحى واذ جرى ذلك أكون أنا ميت فى صورة حى لاجل ابنة
 عمى وتعديته على (قال الراوى) فبينما أنا فى ذلك الاحكام وما حبل بي من الاوهام ولا أعلم
 ما أقبل من الاهتمام واذ اقدم ربي رجل من أهل الحى كنت أدعوه لى من الاصحاب فرأى دمى
 هاطل مثل السحاب فسألني عن قصتى فأخبرته بما كان من ذلك الجبار وكيف أخذ ابنة عمى هذا
 الجبار قوة واقتدار فقال له أدلك على من يأخذك بالثار ويزيل عن قلبك العار فقلت له سألتك
 بالله وبابيت الحرام من هو البطل الهمام فقال لى عليك بالكريم المجد الواسع الرفيع الكثير
 المناقب الشريف الجعائب الاسد الرهيب وزربن جابر فارس بنى نهبان الشائع ذكره فى كل
 مكان فأقصده وهو ينصرك على عدوك ويخلص لك ابنة عمك واعلم أن مالك فى هذه البلاد أحدا
 غيره ينصرك والان اطامت مع هذا الجبار الكلام قتلك ودمرك وهذا أيتها السيد ماجرى وقد أنتت
 اليك فاصد والتجئت بحمالك يا ابن الاكرمين الاطاييب فلا تردنى خائب أيها البطل الهمام (قال
 الراوى) فلما سمع الاسد الرهيب من الاعرابى هذا الكلام ورأى ما هو فيه من الاحتراف قال له
 يا وجه العرب طب نفسا وقرعينا فسوف يزيل عنك ما أنت فيه من الضجر ولا يكون هذا الذى

جوى يقطع ما بينك وبين ابنة عمك وسوف ترى ما يسرك ويدفع عنك ما يضرك ولا بد ان أقتل هذا
الجبار وأقاع منه الآثار وأدع النوادب تنذب عليه آناء الليل وأطراف النهار (قال الراوى) فلما
سمع الاعرابى هذا الكلام شكره وأتى عليه وقبل يديه ورجليه وكان وزرأمره بالجلوس بين يديه
وأناه بشئ من الزاد فأكل حتى اكتفى وحصل له غاية الصفى وبعد ذلك قام الاسد الرهيب وركب
جواده من وقته وساعته فى جماعته من فرسان قومه وعشيرته وسار وعبدته بنجم سائر فى ركابه يسرى
بين يديه الى خلاص ابنة عم الرجل من ذلك الجبار ويوصلها اليه ثم انهم ساروا وقد تبطنوا فى ذلك
القعان الى أن وصلوا الى الحى التى لى الحيمان وكان عدتهم ثلاثين فارس اعيان فاكمن بهم ووزرى
ذلك البر الاقفر وأرسل عبده بنجم بكشف له الخبر فغاب قائل وعاد على الاثر وهو عمارى حيران
وذلك انه لما وصل الى بنى الحيمان وأشرف على الحلال والمضارب فرأى خيل وجنائب وقناة وقواضب
ونظرا الى مضارب مضروبه وخيام منصوبه وسراقات ممدوده وأسباب مسلوله والاموات تضرب
بالمزاهر والدخوف والعبيد يلعبان بالسيوف وقد أخذهم الفرح والطرب وكاد البران يتقلب لانه
خامع عليهم عائد بن حسان وأبذل لهم العطايا والاحسان وكانت تلك الخلع من الثياب الفاخرة
وأكثرها من الطيب والعنبر والمسك الازفر وقد أطلقوا الجرز وجزور الجزر وافرغوا بواطى المدام
وصارت الكاسات عليهم تدور وهم على ما هم عليه مطمئنين وعن حوادث الدهر غافلين وقد
ضربت لللك عائد قبلة الزفاف وانتجرت الامر ولابقى خلاف والجارية اجلسوها فى هودج وأركبها
على ناقه كثيرة الوبر وقد وضع ذلك الهودج على ظهرها وهو مرصع بالذهب الاحمر ومعدن الدر
والجوهر وقد ألبسها الثياب الملوثة من الاطلس الاحمر والاصفر والاخضر فصارت ذلك المكان
برهج غاية الارتهاج والتلاشى فقام ذلك الهودج فى ازدحام وانزعاج وقد عولوا ان يدوروا بالعروس
حول الحى والاطلال وتزف على بعابها وقد تماشرت بالافراح جميع الرجال وأهالها مآرا وأمن تلك
الخيرات فى افراح زائدات فلما رأى العبد بنجم ما هم فيه من الاهتمام عاد على عقبه كأنه ذكر النعام
ولم يزل سائرا الى أن وصل الى مولاه وأعلمه بأمر العروس وان الامر قد انتجرت ولابقى كلام فلما سمع
الاسد الرهيب من عبده تلك الاحكام قام كأنه الاسد وأيقظ رجاله وقد ندرعوا بالدرع والزرز
وقاموا على الاقدام لبعوضا ما هم طالبين من المرام (قال الراوى) فلما سمع ابن عم الجارية بزفافها
كاد أن يتفتت كبده مما حل به من الهم والتكد وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى الحلة وعانوا
الهودج دائرين به رجال الحى جلة فلما أقبل الاسد الرهيب هوور جاله وعانين فى ذلك الوقت
الزفاف وقد رأى الجارية فى الهودج وضياء الجواهر يكاد البر من نوره أن يرهج فعند ذلك صاح
وزعق على العبد القائد بزمام الناقه وعليه انطبق وضربه بالسيف على ورديه أطاح رأسه من على
كتفيه وصاح فى العبيد ونادى بالبناء العواهر أما تعلموا اننى أنا الاسد الرهيب وزر بن جابر فتناقرت
العبيد من بين يديه عند ما رأت ذلك العبد وما جرى عليه ثم انه حمل حملات منكره فصارت الرجال
من بين يديه متناقره ورجاله من خافه متبادره هذا وقد أخذت أهل الحى الصيحات والزعقات
المتواتره فنقدم الاسد الرهيب الى زمام الناقه التى عليها الهودج والعروس ومسكه بيده وسلمه
لابن عمها وقال له هذا امام الهودج وقد أزال الله عنك الهم والبؤس نسلم زوجتك وأزبل عن
قلبك الغم والعكوس ولما ان راوار رجال الحى الى ذلك الحلال تقربوا اليه كأنهم أسود الدجال وهو
ينثرهم نثرا ويهبرهم هبرا والقروهم على الارض خمسة خمسة وعشرة عشره وانقلب الحى بما فيه وزاد
الصياح فى أطرافه ونواحيه (قال الراوى) فلما سمع الملك عائد ذلك الضججات التى قد هدلت وراى

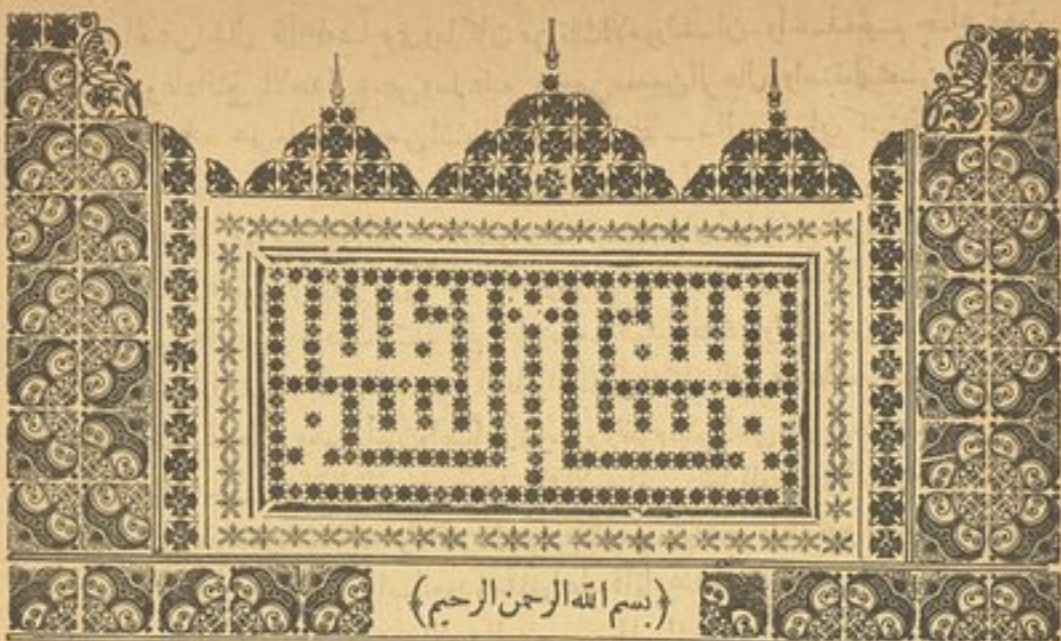
تلك العبيد والرجال التي تتنافر فقال لمن حوله يا ايهاكم اكشفوا لنا عن هذا الامر المنكر فقالوا
 له يا ملك وحق اللان والعزى ما عندنا من ذلك الامر خبير الا اننا نرى عفرية من ذلك البرق قد ظهر
 وقد بطش بالرجال والعبيد واحل بهم العبر وحمل حتى قارب الناقة التي للهودج واخذ نيزامها
 وسار وهذا ما عندنا من الاخبار وما لحقته الرجال فعاد اليهم وقد حل بهم النكال وما قدر ان
 يصل اليه احد من الفرسان الا وبضربه بالسيف او بطعنه بالسنان فلما سمع عائد
 ابن حسان باخذ الهودج قام على حيله من وقته وساعته وغاص في لامة
 وركب في المال على ظهر حماره وصاح في اصحابه ورفقته وهو متقلد
 بسيف ابتر معتقل برمح أسمر وحمل وصاح ولم يزل في جلته
 حتى قرب من الهودج وصاح على الاسد الرهيب
 ويلك يا نذل العرب خلى على الضعيفة والعروس
 والاحل بك الهيم والبوس وتقع في
 الامر المنحوس وانجوا بنفسك سالم
 والانقع في الامور العظام
 وتصيح به ذلك
 الفعل نادم

(تم الجزء الخامس والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عزيني عيس عنتر بن شداد)

الجزء السادس والعشرون من سيرة الفارس المهامم والبطل
 المقدم من انتشرت شهرة قرويته في كل
 واد لبث الغزال الامير عنتر بن شداد
 وهي السيرة الفاتحة الحجازية
 المشتملة على الاخبار
 الجيدة والانباء
 الجليلة

٢

{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصرخان ابي طاقية }
 { سنة ١٣١١ هجرية }



(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

(قال الراوى) فلما سمع الاسد الرهيب كلامه ورأى ما هو فيه من اهتمامه عاد اليه عودا لاسد بقلب قوى وجنان جرى وزعق زعقة منكرة وقال له شكلك أملك وعدمك قومك يا ويلك من تكون من العربان حتى تجاربت على أخذ هذه العروس من ذلك المكان فقال له يا ويلك أنا الملك عائد بن حسان صاحب أمياء عراعر وتلك البلدان فقال له وزر وأنا ابن جابر فارس بنى نهمان واليك أتيت قاصدا لاني قد استجرت في زوجها فادع عنك المطامع والاقنتك وأكون لرأسك من على جثتك قاطع ثم انه بعد ذلك أمر بعل العروس أن يقود زمام الناقة وعاد الى عائد عودا لاسد الضرغام وحل عليه جملة الليث الهمام فتلقاه عائد بعزم منكر وضرب لا يبقى ولا يذر وهم أن يضربه بسيفه على هامته يقده فراه محترز على روجه وهو جيد الخبرة في مقام الطعان والحلات وعنده حسن الثبات في وقت المصاب فعاد انغمس فيه وأخذ معه في الطعن بالسهمريات حتى جاز أمرهما عن حد الصفات وعبر نصف النهار فتهاجما مهاجمة الاسود والضواري في الغابات وكان عائد بن حسان قد احتقر خصمه في القتال لما رآه قصير بين الرجال فما زال معه الى أن بان منه ما بان وكان هذا عائد على صغر سنه عريض الاكتاف والاصال عديم المثال فلما رأى الاسد الرهيب منه ذلك الخيال أخذ معه في ميدان الحرب والقتال وقد كثرت عليه الخنق فصاح الاسد الرهيب فيه وزعق وضربه ضربة جبار لا يشفق فترت تلك الضربة على رأسه فكدت البيضة والرفادة ونزل السيف الى الخلقوم فوقع الى الارض صريع يجمع علقه او يجمع و صار يخبط في دمه ويضطرب في عنده (قال الراوى) فلما رآوا أصحابه ما حل به من تلك الامور وما جرى عليه فصاحوا على الاسد الرهيب وحملوا عليه فمئذ ذلك تلقاهم وغاص في اوساطهم وقد أباد فرسانهم وأقى شجعانهم وقهر كائنهم وقد أمانه على ذلك رجاله لانهم فعلوا في الحرب مثل فعله فلما رأت فرسان عائد ما حل بهم من الاسد الرهيب وليس لهم به طاقة ولا قوة ولا استطاعة فولوا منهم زمين والى النجاة طالبين فقتلهم الاسد الرهيب هو ورجالها ساعة من النهار حتى شتوهم في البراري والقفار وعادوا عنهم وقد أخذوا الجارية ورجعوا بها الى أهلها والديار وبعوها أفرح الخلق بهذه الاقدار وصار يشكر الاسد الرهيب ويثني عليه من أجل ذلك الفعال التي قربت بها عينيه وخرج أبو الجارية الى لقاءها ولم يعلم بتلك القصة وما معناها فمئذ ذلك تقدم اليه الغلام وأبداه بالسلام وأجرل له من التحية والاكرام وأيضا أبو الجارية تقدم اليه

اليه وسأله عن الحال فأعلمه بما جرى وما كان من تلك الامور الحسان وأخذ منهم جماعة من
 الفرسان وعاد النبي بالاسد الرهيب وسلم عليه هو ومن معه من الرجال واستقبله بحسن استقبال
 وشكره وأثنى عليه على ما أوصلهم من تلك الاعمال فقال الاسد الرهيب ان كنت ترى ما فعلت
 معك من الاكرام فاعتنم الفرصة وديبر زفاف ابنتك على ابن اخيك ودعني اثنى انا عليك فقال له
 السمع والطاعة ويكون ذلك من اول هذا النهار وتلك الساعة ثم ان ابوالجارية فخر الخاثر واجتمعت
 الرجال واهل العشائر واقاموا على اكل الطعام وشرب مدام وخسيرة وانعام الى ان انقضت ايام
 الافراح سبعة ايام وبعد ذلك تمت الولايم على حاله وقرءوا كتبهم فيهم امن الطعام والهدام
 واجلس ابن عم الجارية والاسد الرهيب البطل المهام في المكان الذي فيه عائد بن حسان وزفت
 الجارية عليه من غير ملام وهم في امان واطمانان وساروا القوم يشنون على وزير بن جابر بما وصل اليهم
 من الجليل والاحسان ولما تم الزفاف وفرغ على تلك الاوصاف دخل الغلام على ابنته وعقدان فرج
 عنه ما كان اعتراه من همه ونغمه واجتمع شمله وفرحت به جميع اهله واقاربها واقام وزير عندهم
 بعد الزفاف ثلاثة ايام وبعد ذلك طاب العودة خلفه واعليه فأقام عندهم بقية السبعة ايام وهم في اكل
 طعام وشرب مدام وبعد ذلك ودعهم الاسد الرهيب وطلب المسير الى الاوطان لما رأى الغلام قد
 قرقراره بين اهله وانصاره فخرج معه الغلام هو وعه وكل من في الحى لوداعه وسار طاب ارضه
 واطلاله هذما كان من الاسد الرهيب واعماله (قال الراوى) واماما كان من معدي كرب
 الزبيدي واحواله فانه لما قدم من غيبته واراد الدخول على امه واخوته فرأى اهل الحى في بكاء
 ونواح وامور تدل على عدم الفلاح فسأل عن ذلك من المأثم فأخبروه بما فعل بهم وزير الظالم
 الغاشم وقالوا له انه وصل الى الحى وسي اختلف ربحانة وقد خرج اليه اخوك عبدالله في جماعة من
 اصحابه والرجال الاقبال فخرحه واحل به الاهانة والاذلال فلما سمع عمرو ذلك الكلام عند ذلك
 صدق قول الرسول الذي كان سارا اليه من عنده بال اخبار لما كان عند الملك عبد المدان في تلك
 الديار لانه ما كان مصدق ان احدا يسر طواعي حالته من همته وهيبته فلما سمع ما حل بقومه من
 الانتقام قامت قيامته وزادت بليته ونزل في الخيام كما ذكرنا ثم قدم ونادى في قبيلته بعد ان لبس لامته
 كما شرحنا فاجتمعوا عليه اهل عشيرته فاخترتهم منهم الف فارس اسود عوايس في الحديد غواطس
 لا يبان منهم غير نداء وير مقل الحديق وركبوا على الخيول العربية واعتقلوا بالرماح الخيطيه وتقلدوا
 بالسيوف الهندية وساروا في حيه وراى حيه ولم يزلوا سائر ينطلبون ديار بنى نهان وهم يقطعون
 القيعان والاوديه والغدران الى ان اشرقوا على ديار القوم فرأتهم الرعيان من ابعدهم كان وهم
 مقبلين كأنهم انعام فرجعوا الى الحى واقوا فيه النفير وقد اعدوا الصغير منهم والكبير وقد انزعج
 الحى وركبوا وكان وزير حاضر في حالته وقد اتي من سفرته فركب هو وفرسان قومه واعوانه
 وخرجوا الى استقباله وكان عمرو غار على المرامي وساق ما قيم امن الاموال والنوق والجمال وسلمها
 لبعض فرسانه وتأخر هولاء يرد من يتبعه من اخصامه فلم تكن الاساعة حتى لحقت بهم الفرسان
 فراجع اليهم عمرو فرأى في اوائهم وزير بن جابر المنكى بالاسد الرهيب وهو يصيح يا ويلكم ثم جموا
 عليه نافي ديارنا والوطان وتأخذون شيئا ما تقدرون عليه لانتم ولا ملوك الزمان من الفرسان
 والاقربان فتأقاه عمرو وقد جلا على بعضه ابعض وارتمت من ركض خيلهما الارض وتقاتل حتى
 اندشت منهما الابصار ونجبت من فعالة الحصار وما كانت غير ساعة من النهار حتى سطاوزر
 على عمرو وصايقه ولاصقه وسد عليه طرائقه وطغنه بعقب الرمح المديد ارماء من على ظهر الجواد على

الصعيد وكاد أن يرض عظامه رضى ثم انه نزل اليه وشد كتافه وأوثق منه أطرافه وسلمه الى بنى عمه
 ثم انه حمل على باقى قومه وغاص فيهم ساعة من النهار ففرقهم في البرارى والقفار وشتهم في
 السهول والارعار وقد استظهر عليهم ورد المال منهم وبعدها عاد الى المنى ودخل مضر به فلما نزل في
 داره وقرقراره وجلس في آيياته أحضر بعد ذلك عمرو بن معديكرب الزبيدي وقال له يا ويلك عجل
 بالقداءة والانزال بك الرداء ثم أكثر عليه في طلب المال والنوق والجمال وبعد ذلك قال له يا عمرو
 اعلم ان صدق الكلام أحسنه وأنا أريد ان أتحذك لى صديق وخلو رفيق عند كل شدة وضيق
 وانى أكون لك عبد فى كل ما نطلب لانك أنت رجل مذكور وسيد مشهور بين العرب من بعد منى
 ومن اقرب وأريد ان تزوجنى بأختك ريحانة وتأخذ منى المهرمها أردت من الاموال والتميل
 والجمال والنوق والجواهر اللآلئ وأى ماشئت وهويت فلما سمع عمرو كلام وزر فرح به فرحاً شديداً
 وأجابه الى ما يريد فعندها قام وزرقاً على قدميه وحمل وثاقه من يديه ورجله وقال له اعلم يا أمير
 عمرو انى قد جئتكم خاطباً وفى أختك راغباً وأريد من فضلك واحسانك وجودك ونوالك أن تزوجنى
 بأختك ريحانة ثم ان وزر جمع اقرانه وخطب منه أخته على رؤس الاشهاد فأنعم عليه عمرو وأجاب
 وتمت تلك الامور والاسباب وقد أعطاه يده على الزواج وما بقى احتجاج وقطع عليه المهمل والصدوق
 فساق اليه وزر النوق والجمال والتميل الغوال وكما وقع عليه من أهله وقربائه وقد أخذ بهم بزواج
 أخته ريحانة بالاسد الرهيص المصان فزحوا بائصالهم بينى نهبان واجتمعوا فرسان القبيلتين وقد
 عقروا ونحروا وأقامت الود ثم سبعة أيام وبعد ذلك زفت ريحانة على الاسد الرهيص فى الليلة الثامنة
 ونصبت له قبة الزفاف وتكامل الامر ولا بقى خلاف ودخل وزر تلك الليلة على ريحانة فوجدها
 درة ما نثبت ومطية لغمره ما ركبت فبات عندها نية تلك الليلة ومن الغدا خلع على أخيها عمرو
 وعلى أهلك وأمرأه قومه واخوتها وعلى جميع بنى زبيد وسار عمرو بعد ان مضى العرس من حى
 بنى نهبان الى أهله ودياره وقرقراره بين أهله وانصاره فهذه اذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى)
 وأما ما كان من وزرقائه مازال يغزو الخلل ويقهر الفرسان الى أن على شأنه وارتفع مكانه وذلت
 له العربان وأكل غفارت الفرسان فرأى نفسه بعد ذلك فى أعلى مكان قبيح بروطنى على سائر
 الشجعان ومن عظام تجبره وتكبره عدالى الغنم الذى له وأشرف عليهم افرأى فيها كبش أمخ أقرن
 فأخذته ولبس قرونه بالذهب الاحمر ورصه بالدر والجوهر وقد حط فى يده أساور من ذهب ولبس
 رجليه خلاخل من فضة وغطا ظهره من الديباج المدنى وصنع له مقود من الابريسم الاخضر
 وعقد فيه اللؤلؤ والجوهر والياقوت والمرجان والعقيق والفضصوص الغالية الاثمان وخرق الزمرد
 وجعله فى رقبتيه بشريط من الفضة البيضاء وعمل له هردج من خشب العرعر وصفعه بالذهب
 الاحمر وجعل عليه ثوب من الاطلس الاخضر والاحمر والاصفر وطرزه بالذهب المدنى وما نخلص
 الاسد الرهيص من تلك الاشغال ركب المودج على جبل من البرال وأخذته وسار به يقصد احياء
 العرب وقد جعل يرسم ذلك الخاروف مائة عبد يتقدمه ليلا ونهارا وسار يأخذ به الغفارات من سائر
 العربان ويقول لهم هذا غنم الغنم العربان وسائر القرى والبلدان فأوزنوا له الجزية بما كان
 واعلموا انى قد جعلته غفير على سائر العربان هذا وقد تجبر وتمرد وسار يأخذ الجزية من سائر العرب
 من بعد منى ومن اقرب فكانت العرب اذا سارت تجارهم تحمل لك كبش الغفارة ثم انهم يترجل
 اليه ويسلم عليه ويذل له ويقبل الارض من بين يديه وكان ذلك الكبش يطعم من انفسهم كقول
 ولا يسقوه الامن ابن النوق المبرد فى نسيم الارباح وقد ذلت له بنى رباح وبنى نبطان وجزعت من

باسه الابطال والشجعان ولكن ما أقام الاسد الرهيب على ذلك الايام قلائل حتى مالت جوارحه
الى زوجته كبشة وكبشة ما يريد قلبها الابن عها مبادر لانها كانت شبيهة بحبة عظيمة وكانت فرحت
لماتركها وزر ولما عاد الى محبتها القديمة التي كانت فيها في الاول فصارت تهينه وتبالغ في هوانه
وهو يبالغ في اكرامها (قال الراوي) ولما كان يوم من بعض الايام اقبل وزر على دابته وقال
لها يا اماه اما تنظري الى كبشة وكيف انها عادت الى المنهاج الاول فقالت له اعلم يا ولدي ان قلبها
ما عيل الا لابن عها اكثر من ميلها اليك والى غيرك وانها يا ولدي في غيبتك ترسل اليه وتحضره الى
عندها ثم يتعدون ويحتمون على كل مكروه وما يفعلون الا ما يشتهوه فلما سمع وزر من دابته ذلك
الكلام قامت عيناها في امراسه وهم ان يقوم اليها في ذلك الوقت والساعة ويقتلها فقالت له دابته
اعلم يا ولدي ان هذا ليس بصواب ولا تفعل فملا تلومك الناس عليه واسمع الخطاب ولا تفعل الا بعد
تحقيق الخبر والرأي عندي انك تدخل اليها وتعلمها انك مسافر الى بعض احياء العرب وأخرج من
عندها واختفى في بعض الاماكن فانها تنفذ اليه وتحضره الى عندها فاذا احضرته وقعدت بجانبها
فتأتى ذلك الوقت انت وتدخل عابها ولما تحقق ذلك الامر العنيد افعل ذلك الوقت ما تريد فقال
لها والله لقد اشرقتي بالصواب والامر الذي لا يعاب ثم انه قام من عنده دابته ودخل على كبشة
زوجته وقال لها ما لي اراكي على هذا الحال وقد رجعتي الى المنهاج الاول فقالت له اعلم ان كنت
تجبن فامضي الى كبشك وخذه معك وتدخل به الى الخيل والقبائل جميعها وتضم لي اغنام كثيرة
وخيل وأبل وغير ذلك لانه في خاطري ان اعمل وليمة عظيمة الى نساء الخي الاحرار لاني اوعدهن ان
لا تكون الوليمة الا من غفارات الكبش شاطرا اشسطار فلما سمع الاسد الرهيب من هذا الكلام
قال لها هذا شئ هين ولكن بعد عودتي تكون الوليمة واعلم ان هذه الوليمة يبقى لها قدر وقيمة
ولكن اعلم ان بني طي قد ابعثت عن أرضنا وهم نازلين اليوم بين اجا واسما وأما قبائل بني نهران
وغيرها قد اخذت غفارتها ولكن انا امضي الى غيرها جبا وكرامة وسما واطاعة امتة للامرك
وها اناس اثر في هذه الساعة قومي آتيني سلاحي وآلة حربي وكفاحي فعند ذلك نهضت من وقتها
وساعتها وأتته بجميع ما طلب فلبس عدة حربية وجلاده وخرج من عندها وركب جواده وسار
الى البر وما زال غائبا الى آخر النهار ورجع امكن في المغارة التي فيها الكبش ولم يعلم به احدا (قال
الراوي) فهذا ما كان من الاسد الرهيب وما جرى له واماما كان من كبشة زوجته فانها لما رآته قد
ركب وخرج من عندها وسار فظنت انه ما بقي يعود في تلك الايام فقامت من وقتها وسارت الى ابن
عها بنفسها ودخلت اليه في مضربه وقالت له قوم يا مبادر معي الى الخيام وقد ارسلت وزر الى شرب
كأس الخمر ثم انها اخبرته بما جرى لها معه من اول الامر الى آخره وصحبتة بسدها وانت به الى
خيامها فهدا ما كان من كبشة وابن عها (قال الراوي) واماما كان من الاسد الرهيب ودابته
فانهم اما زالوا الى ان اجتمع الاثنيان وبقيا على فراش الاسد الرهيب جالسين وسارت اليه واعلمته
بما فعلت زوجته فسار معها بعد ما ترك جواده وعدته وسلاحه عند العيب في المغارة وما اخذ معه
غير سيفه تحت ابطه ثم انه تخفي واليهما اقبل وكان مضى من الليل الثالث الاول فلما قارب من
المضرب نخرج من جانبه فرأى مبادر جالس على مرتبته وقد نظرها وهو امامه متعانتان فوق الاسد
الرهيب يسمع كلامهما وينظرهما فراه وهو يسوسها وهي تقول له اى شئ اعمل فيمن قهر عرو
ابن معديكر ب الزبيدي وقد اذل الابطال فقال لها لا تهلي يا كبشة فاني دبرت عليه حيلة وهو اني
قد اطلعت على حشيشة في البراري والقفار واريد ان احضرها اليكي واتى اوضعها في اللبن المهدى في

الهوى واسقمه اليه فانه ان شربها لا يقدر يقوم من مكانه **(قال الراوى)** فلما سمع الاسد الرهيص من
 كسبته ذلك الكلام ومن ابن عمها مبادر لم يتمالك عقله دون ان هجم على الاثنين وسيفه في يده
 مشهور وضربه بالسيف صفحا على رقبتة شقلبه وادار كنفاه ورفص كبشة شقلها وأمر عبيده بجمع
 الاحطاب فأتوه بما طلب فأطاق النار في الحطب وعندما سمعت أهل الحلة بذلك التبر فاجتمعوا لما
 عما وذلك ولم يقدرا احد ايساله عن ذلك خوفا من شره ولما علم ان النار أضمرت وارتفع لهيبها
 ودخانها دخل عليها وأمر العبيد ان يسحبوهما الى خارج المضرب ويأتوا بها عند النار وهى
 تلهب وتقدم وزر اليم - ما وضربهما بحسامه قسهما مناصفةين وقد جعلهما - ما أربع قطع وأمر العبيد
 برقعها فرفعوهما وأمر ان يلقره ما في النار من ساعتها ثم انه أنفذ في عاجل الحال الى أمها وأبيها
 وأخيه فلم يرهما **(قال الراوى)** والسبب في ذلك انه - ما سمع الخبر هربا من الفزع وخوفا من
 نقمته ودخلا على الملك المهلهل وقد استجاروا به فأجارهم وأعطاهم الزمام فلما علم بهم وزير تركهما
 وبات ليلته ولما أصبح الله بالصباح أنفذ اليه زيد الخليل فقال له يا فارس بن نهبان وأوحد الشجعان
 أى شئ - هذا الذى فعلته فقال له وان حضر يا سادات العرب ووجوه القادات من ذوى الرتب انى
 قد وجدت مع زوجتى فلامن الفحول فقتلتها جميعا وان أقتل أباه وأخاه وأماها وكل من لها
 وأقتل سائر أعمامها **(قال الراوى)** وكان أبوها وأخوها حاضرين في ذلك المجلس فأقسم أباه
 وأخاه ان - ما لو علمتا بهما كانوا قتلوهما وما علموا بهما هذه القصة أبدا ثم قال أبوها بيض الله وجهك
 يا فارس العرب الذى رفعت النار وكشفت عننا الشنار فقال له زيد الخليل يا وزير اعلم انهما قد دخلا بيتى
 وأكلا طعامى وصاروا فى زمامى فقال له الاسد الرهيص انهما موهبا لك ولا يملك دعوهما يخرجان
 ولهما الزمام من أجلك ولهم ايضا منى الاحسان فعند ذلك أصحح زيد الخليل بينهما وقد وهبوا له دم
 ابنتهم وبهذه ذهب الاسد الرهيص الى ربيعة أخت عمه وودخل عليهم فاقويت قائمة اليه فأخذها بجلات
 الاحضان وترحب بها وأنساها تصريف الازمان وقال لها اعلمى يا ربيعة انى قد وهبت لكى جميع
 غفارات هذا الكبش من الاموال والرجال هذا وقد انقلبت محبة كبشة لريجة مما رأى من حسنها
 وجمالها وقد اعتمدت الها وبها ثما هذا وربيعة صارت تتجلى قدام الاسد الرهيص وتظم قدره وتخدمه
 لشبعته وقوته وبراعته هذا ما جرى هنا لوزم من القول والنقاد وأما ما كان من أسد الاساد وليث
 الطراد العالى النجاد رفيع العماد المافظ الوداد وحية بطن الوداد عنتر بن شداد فانه لما رجع
 من عند الفدين ساعده ووصل الى دياره وقره فقام قراره وهو زائد البكاء والاحزان على ولده
 الغضبان ولا يعطى صبر ولا سلوان فيبئ ما عنتر جالس في يوم من الايام على باب مضربه ومن حوله
 اولاده وأقاربه وفرسانه وأجناده وعروضة والجميع - ما بين حوالبه وهم يسلموه بالكلام واذا قد دخل
 عليهم شيبوب ومعه عبيد من بعض احياء العرب وكان ذلك العبد من بنى نهبان وكان سائر فى بعض
 الاشغال فأمدى عليه المساء فنزل فى مضارب شيبوب وأكرمه وقر به وأدناه وقدم له الطعام وقعد
 هو واباه للحديث والكلام فقال له شيبوب يا ابن الخالة أنت من أى الاماكن آيت والى أين أنت
 قاصد أخبرنى بخبرك فقال له يا ابن الخالة اعلم انى من بنى نهبان أصحاب الضرب والطعان فسأله
 شيبوب عن الامير زيد الخليل وعن بنى نهبان وفرسانها وشجعانها فحدثه بحدث وزير بن جابر وسبب
 منشاها من اول الامراتى آخره وما جرى له مع ربيعة أخت عمه وبن معديكرب الزبيدى وسبب ما وزواجه
 بها وأخبره ايضا بخبر الكبش الذى جعله غفيرة على سائر العربان وكيف أخذتهم الغفارة وكل من
 عصى عليه من العرب أنزل به الذل والعطب وسألوه سائر الناس من أكابر وغيرهم ان يزيل عنهم
 هذا

هذا الكبش فلم يفعل وان امره قد علا ونفخه قد نما وذكروه قد سما وقد استغنى غنى لا فقير به ابدأ
 وزاد شره على الفرسان وتجبى على العربان (قال الراوى) فلما سمع شيوب من العبد فعل الاسد
 الرهيص ذهب وزاد عجبته من ذلك الحديث ولما ان تحق شيوب ذلك الكلام اخذ العبد وساربه الى
 أخيه عنتر وأوقفه بر النخيام ودخل على عنتر وهو يضحك ضحكا عاليا مما لحقه من الغيظ والاعتصام
 فقال له عنتر ما بالك يا ابا رباح زائد في الضحك والانشراح فأخبره شيوب بما سمع من العبد وبما فعل
 الاسد الرهيص وخبر كبشه وما جرى له مع زوجته وكيف قتلاه وخبر ربحانة وخبر الكبش الذي يأخذ
 به غفارات العرب ثم قال شيوب لا يصعب عليك يا ابن الام لانك ما بقيت تدرى في الحرب ولا لك
 مخبرة بالطعن والضرب فقال عنتر اى شئ هذا الكلام يا ولد الحرام فقال شيوب قولى صادق
 وحق الملك العلام وانت لو كنت عنتر بن شداد ابطل الهمام ما كان وغد خسيس مثل هذا يقال له
 الاسد الرهيص يتعمد على عربان بنى قحطان وبنى عدنان بالشر والانتقام ويهيش سالمابين
 الاكابر واشتغلت بموت ولدك الغضبان ونسيت ما شيدته من قديم الزمان فلما سمع عنتر هذا الكلام
 قال آتيني بهذا العبد الذى أخبرك بهذه الامور حتى اسمع منه ما يقول فحضى شيوب وغاب ساعة
 ومعه ذلك العبد حتى أوقفه قدام الامير عنتر فعند ذلك سأله عنتر عن هذا الخبر وقال له أخبرنى يا ابن
 الخالة بالقول الصحيح ودع عنك التلويح فأخبره بكل ما كان من اول الامر الى آخره وقال له يا ابوا
 الفوارس وزين الجساس فو حق رب المشارق والمغرب ان أنت رفعت عن العرب ما قددها هم من
 هذا الكبش وصاحبه فزت بالذكر الجليل فى مشرق الكون ومغاربه وأخبرك ايضا يا ابوا الفوارس
 انه بالامس توقفت عليه قبيلة من العرب فى اعطاء الجزية والغفارة فغار عليهم وأهلك فرسانهم وأباد
 شعباتهم وهتك النسوان وسب البنات والصبيان لاجل ما انهم عصوه وذلك لكونهم تأخر واعن
 حمل الغفارة والمال وهو والله يا ابوا الفوارس وحق ذمة العرب ما هو الا بيلة لا ترد ونقمة لا تصد (قال
 الراوى) فلما سمع الامير عنتر من العبد ذلك الكلام غضب غضبا شديدا ما عليه من مزيد وقال والله
 ليكون هذا الكبش موشوما على وزير ولكن وحق ذمة العرب وشهر رجب لاقتل هذا الكبش
 وأكل من لحمه رغباعن أنفه هذا وقد بات العبد عند عنتر تلك الليلة وعنتر زائد الوسواس والفكر
 من هذا القول الذى سمعه والخبر ثم دخل على ابنة عمه عبله فراهاضة بقة الصدر متفكرة فى امرها
 مطرقة الى الارض برأسها فصعب عليه امرها ولم يعلم ما جرى على قلبها فقال لها عنتر اى شئ هذا
 التعلق والفكر والغضب وقد أذلت ملوك الشرق والغرب وسادات العرب وما أحضرت لكى تاج
 الملك كسرى أو ثمران ومال القيصر ملك الشام وذلك الامر كله فحتميه وعرفقيه معرفته تمام
 وايضاعرفتي تعلمين قصيدتى على البيت الحرام وأذلت قدامك الملوك وقهرت كل ملك وصمصمك
 وقهرت وملكت كل فارس فتوك وقد أعجزت العرب العربا شرقا وغربا وحيت لكى ولقومك
 وأنت تعلمى ان العرب كلهم يحسدوكى على ما أنتى فيه وبهدهذا كله فانتى بحير وعافية فاعلمينى الا ان
 بما جرى على قلبك فانى أراكى منكسرة القلب والبال ثم عرفينى بالصدق وما عندك من السؤال
 فان الصدق اجل واحسن واكمل حتى أوريكى ما أفعل (قال الراوى) فقالت له عند ذلك عبله
 لما سمعت منه ذلك الكلام يا ابن العم حقيقة أنك أذلت الرجال وأسرت الابطال وخافت منك
 ومن شعباتك وسطوتك الاقبال ولكن أنت بالصد من ذلك الحال ولقد أعجبك يا عنتر كلامك
 وعظم سطوتك ومرامك وتذكر انك قهرت جميع الناس بالقوة والمراس وأنت جبان ضعيف
 الجنان وليس لك فيما تقول اساس (قال الراوى) فلما سمع عنتر ما أبدته عبله من غليظ المقال صعب

عليه هذا الخال ولكن كتم وجده والبلد قال لها أنا أعلم يا عبلة إنك تريدني مكابدي وغمطي
اجهار ولكن سوف أخليك تشهدي لي بالشجاعة لأنك قد احتقرتيني غاية الاحتقار فقالت له نعم
يا ابن العم لأنك اشتغلت عن طلب المعالي شرب كأسات العقار في الليل والنهار وأنا ما بقيت أريدني
بملاجهان ذليل مهان ضعيف الجنان لأن كبش من غنم البر أشجع منك وأفرس منك وأخبر وأخذ
أموال العرب والغفارة من بعدهم ما ومن اقترب ولكن يا أبو الفوارس قد نفذ السهم بما فيه وأنت تعلم
أنتي ما رضيت قدر الملوك والسادات والامراء والقادات والشباب الملاح والوجوه السهاح وتبعك
وارتضيت بك أن تكون لي بعلا وأنا لك أهلا لما جئت والناس وشهدوا لك بالفروسية والشجاعة
والقوة والبراعة وأنا الآن في بقي لي فيك حاجة فلا تكثري من اللجاجة فما أنالك أهلا ولا أنت
لي بعلا فقال لها وأنتي ما غمكي الا هذا الأمر يا عبلة فقالت له نعم لاجل وغد خسيس نشأ في العرب
وقد جعل له كبشاً من الغنم يأخذه لوجه الغفارة من العرب وأنت يا عنتر صاحب الاموال والاولاد
والخيول الجياد والرماح الممداد ومعدود الامور الصعاب وأمثالها وما لزوجتك كلب ينجح على
باب بيتها فلما سمع عنتم من ذلك الكلام قال لها اعلمي يا بنت العم ان البغي له مصرع وهو من الذباب
أوقع وهذا الرجل علمت أنه قد طغى وبني واستكبر على العرب فلا بد أن يحيط به بغية وغدره ويرد
عليه مكره وشره فقالت له عبلة والله يا ابن العم ان لم تطعمني من لحم هذا الكبش المذكور وتأخذ
صاحبه أسير ذليل مقهور والأنا لا أكون لك أهلا ولا أنت تكون لي بعلا فقال لها عنتر يا بدر
التمام احسن ظنك في ابن عمك وأنا ببلغك مرادك في هذا الامر لاني علمت انك ما تريدني فوق شفرتك
نفر فقالت له عبلة هكذا أريد ان أكون فعند ذلك طيب عنتر قلبها وأجابها الى ذلك ونهض من وقته
وساعته ودخل على الملك قيس وأخبره بذلك الخبر وأعلمه بالاسد الرهيب وكبشه فقال له الملك قيس
يا حامية عيس وعدنان هذا شئ ما يصيدنا منه ضرر وما يبيننا وبينه معاملة ولا معانداة وما هو منا ولا
نحن منه وان طلب منا غفارة تركناه مفر بدماء ولكن الرأي عندي أن لا تعرض له لان هذا رجل
نهائي وأنت سحازي عدنان في فقال عنتر لا والله يا مالك الزمان فأنا لا بد لي أن أأكل من لحم هذا
الكبش رغما على أنف صاحبه وأتعب ماله وأسبي حريمه وعباله فلما سمع الملك قيس من عنتر سكنت
وعلم أنه لا يرجع عن هذا المرام فقال له اذ فعل ما تريد أيها البطل الهمام فعند ذلك عاد عنتر الى عبلة
وأعلمها بما قال الملك قيس من الكلام ثم قال لها وحق البيت الحرام وزمزم والمقام وحق الخليل
ابراهيم والملك العلام لأفصلت هذا الامر لا بعشاهدتك وأعلق رأس هذا الكبش في عنق جل بشيل
هو دجك وأفقر بذلك الفعل على سائر العرب من بعدهم ما ومن اقترب ويحصل ليكي الفخر على
سائر نساء بني عدنان وفزارة وديبان وسائر العرب وان أتى هذا الرجل الى هنا يا بنت العم أخذه أسير
وأجعله ذليل حقير وان كان يا عبلة اعلمي انه بقي هاهنا شئ آخر وأمر من الامور قد خطر على بالي
فقالت له اعلمي بها أيها البطل المسور فقال لها اذا مضيت وحدي أخشى من شئ وهو اني اذا أتيت
برأس الكبش ولحمه تقولي ان هذا من الغنم السارحات في القيعان فلما سمعت عبلة من عنتر الفرسان
هذا الكلام طلعت الى الهودج وقال لها نسيري معي وتنظري بعيننا كي في وزر وزوجته وكبشه فقالت
له وهذا أقصى مراعي لله درك من أسد ضاري ثم انها أجابته الى مقالها لما علمت باحواله فقال
(الراوي) ولم يزالوا على ذلك المرام الى يوم من بعض الايام طلب الملك قيس رجاله واخوته وبعض
أقاربه ويحده وأراد المسير للصيد والقتص وانتهاب اللهو واللذات والفرص وأرسل خلف عنتر
ليركب معه لاجل منادته فما وجد له خبر ولا جلية أثر فأرسل سأل عنه من مالك عمه فقال له والله

ما أصبح للرجل في الاخبار ولا أخيه شيبوب ولا ابنتي عبلة ولا أعلم ابن مضوا بالجملة فلما سمع الملك
 قيس من مالك ذلك القول بنى حيران ونهب الملك قيس وبنى عيس بغيته بعبلة زوجته ولم يصحب
 أحدا من بني عيس ولا من عشيرته (قال الراوي) وكان السبب في غيبته هو وعبلة كان ذلك لاجل
 الكباش والخبر النفيس من قبل أن يأتي ذلك العبد ويعلم عن خبر الأسد الرهيب والسبب في ذلك
 الربيع بن زياد صاحب المكر والكيد لأنه لما رأى عنتر عاتق قصيدته على البيت الحرام وبأهله
 كلما يريد من المرام فضاقت على الربيع المسالك وكاد من شدة حسده أن يصبح هالك وبقي حيران
 فيما يفعله في حق عنتر من الكيد والامور الفاسد فما كان له الا أنه أحضر ابنته وقال لها هل
 تقدرين علي أن تعاونيني على هلاك عنتر بكاهة واحدة فقالت له يا ابتاه وما هي الكلمة أخبرني بها حتى
 اتى أفعالها ولو كان فيم التلاف روي بذلتها فقال لها تدخلين على عبلة وتجاسي عندها وتحدثي معها
 وتحدثي عنتر وتصفين كثرة أمواله وخيله وجماله وخدمه ورجاله ثم قولي لها ما أعطاك أحد من
 السعد والحظ الا وفر مثل ما أعطاك عنتر وانك ما لحق منزلة الاسد الرهيب لانه اصطنع كبش
 من الغنم وسار يأخذ به الغفارة من العرب والسادات القادات وهذا شيء لا يناله عنتر ولا غيره من الامم
 الساقيات (قال الراوي) فلما سمعت ابنة الربيع من أبيها ذلك المقال قالت له السمع والطاعة وأنا
 سوف أسير اليها في هذه الساعة رأيتها بهذه الاحوال ثم انها منضت من وقتها وساعتها وسارت من
 عندها إليها ودخلت على عبلة وسلمت عليها وجلست عندها وتحدثت معها وأخبرتها بما قال أبوها
 الربيع فلما سمعت عبلة ذلك الكلام من ابنة الربيع بن اللثام حصل عندها هم عظيم وخطب
 جسيم ولم تزل كذلك حتى دخل عليها عنتر فرأها على غير الاستوى وهي على غير ما يعهد منها عن حالها
 فحدثته بما سمعت من ابنة الربيع وقالت له في آخر الكلام يا ابن العم أنا وحق الرب العظيم ورب
 زمزم والحطيم خالقي موسى وعيسى وابراهيم لا عدت من اليوم أكون لك ضحيعة ولا لامرك سامعة
 ولا مطيعة حتى انك تسير الى هذا الفارس الذي لك ذكركه وتقتله وتذبح كبشه وتطعمني من لحمه
 فقال عنتر سمعوا وطاعة وأمر عنتر شيبوب أن يشد عبلة هودج على جبل بازلو بعدها شده على جواده
 الا يجرف ركبته ويركب عبلة في هودجها وسار عنتر وشيبوب بين يديه كما ذكرنا ولما تم ادعى بهم المسير
 لحقهم عروة ورجاله وأولاده وهم ميسرة وعضوب وأرادوا المسير صعبته فأبى عن ذلك ورددهم وحلف
 عليهم ان لا سار معي في هذه المرة الا أخي شيبوب فرجعوا أولاده وسار شيبوب في ركابه وقال له يا ابن
 الام الى أين تريد ان تسير فقال له الى ديار بني نهبان فقال له مرادك تسير الى ذلك المكان بلى أولادك
 وفرسانك وأجنادك فقال له وبلك سير وأنا أوريك العجب لاني أعلم ان زيد الخليل ما يجرد في وجهي
 حسام لاني صاحبه ومن الهلاك أطلقته فساروا حتى انهم قاربوا ديار بني نهبان فنزل عنتر وأكن
 في الوديان وأرسل شيبوب حتى أشرف على حلة زيد الخليل فاتقاعا من عبيده فقال له حيث يا ابن
 الخلة فقال له حيثك الله يا وجه العرب فسأله شيبوب عن الملك تلجم من حنظلة الطائي فقال شيبوب
 وأي شيء حال وزر وكبشه فقال له أما الكباش فهو في مغارة في الجبل هو والعبيد الذي تخدمه فرجع
 شيبوب الى أخيه عنتر وأخبره بالخبر فقال له عنتر اضي بنا الى المغارة فلما سارا والهم افوجدوها مغارة
 واسعة وفيها قناديل ترقدا لا نوم لهم ظلمتها والعبيد الموكنين بالكباش جالسين عنده وما زالوا سارين
 الى أن وصلوا الى المكان الذي فيه الكباش فلما نظرت العبيد الى عنتر نسا به واليه وهم يقولون له انزل
 يا وجه العرب من على جوادك وقبل الارض بين يدي الغفير لان هذا غير العرب من بعدهم انهم
 اقتراب (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامهم مارد عليهم جواب ولا اعتنا بهم بل انه استلب الرمح

وطعن المتكلم في صدره اطلعه يطلع من ظهره فتدردت امعاءه وسار عبقرة ان براه وبعد ذلك حمل على
العبيد واطبق عليهم وصاح فيهم اجمعين فما كان اقل من ساعة حتى قتل اكثرهم وهر بوا السابقين
والي الخلة طالبين وهم ينادون باعلى صوتهم قتل الغفير وحل الويل والتمتير (قال الراوي) هذا
وعن ابن شداد قد هجم عليهم واخذ الكيش وصار به - وذلك الى الخلة وكانت اهل الخلة اكثرهم
غياب مع الاسد الرهيب وزيد الخليل لانه الا - تحرك ان سار الى بعض الغزوات فصرخ عنه نمر صرخة
عظيمة فلما سمعوا المتخفين في الخي ذلك الصيحة ركبو اواخر حوا الى لقاء عنتر بن شداد وتبادرت اليه
جميع الرجال وكان عنتر امر اخيه شيبوب ان يطلع ما كان على الكيش من خلاخل واساور وقلابيد
وجواهر في محلاة الايجر وعلقها في عنقه وقصد بعد ذلك الى اجداء بني نهمان حتى فار بوا البيوت فلما
قارهم اراى الفرسان متنافرة واليه متبادرة وكانت ثلثمائة فارس وهي اليه طالبة فلم تكن الا ساعة
حتى اهلك عنتر منهم جماعة وهرب الباقيين طالعين المضارب والخيام فلما رآوا عنتر بهتوا اليه واندهشوا
وصاحوا عليه ما حاجتك يا حامية عيس وعدنان اعلمنا بها حتى تبادر الى قضاءها فقال لهم يا قوم اريد
وزر بن جابر فقالوا له ولم ذلك الطاب فقال اقله واحل به العطب او اسره واقتل كبشه الذي ياخذ
به الغفارة من العرب فقالوا له اما وزر فهو غائب في بعض اسفارهم واما الكيش فهو وحاضر في قلب
المغارة التي في الجبل فقال عنتر اما الكيش فقد اخذته وقاصد به الى مضربه حتى انخره في بيته فقالوا
ما هو بين يديك فسار عنتر حتى انه وصل الى بيت وزر فرأى زوجته ربحانة يا كية نائمة فدخلت عبلة
الى ذلك المضرب وجالست على فراش الاسد الرهيب وكان عنتر واقف عند الشجرة التي فوق العريشة
وكان سرير الاسد الرهيب تحتها ثم ان عنتر امر شيبوب ان يذبح الكيش على حافة السرير فذبحه وسلمه
ثم امره ان يقسم لحم الكيش نصفين ويصلح النصف ويبقى النصف الاخر فلما قسمه وملمه قال له
شيبوب هذا قسم الملك قيس وبنى عمه ثم انه زعق على ربحانة وامرها ان تعجزم وتصلح من ذلك اللحم شيا
عبلة تا كاه فقامت ربحانة واصلحت ذلك اللحم وقدمته بين يدي عبلة ثم انه امرها ان تغف بعد ذلك على
رأس عبلة تروح عليهم وهي قاعدة تا كل ففعلت ربحانة جميع ما امرها به وعنتر وهي تبكي بدموع
غزار وتعسر (قال الراوي) فلما اكتفت عبلة وعنتر من الاكل امرها ان تصب على يدي عبلة
ففعلت وبعد ذلك ركب عنتر وركبت عبلة ثم ان عنتر امر شيبوب ان يعلق رأس الكيش في رقبة جبل
عبلة وامره ان يسوق من اموال الاسد الرهيب ائف ناقة ونهب امواله ويسبي زوجته ربحانة فقالت
له ربحانة يا ابا الفوارس تسبيني وانا اأخت صديقك عمرو بن معد يكرب الزبيدي فقال لها عنتر
واخيكي زوجك بالاسد الرهيب فاعلمته بالامر من اوله الى آخره فقال لها يا ربحانة حيث انك اأخت
عمرو بن معد يكرب الزبيدي فعليك السلامة ممن يا كل البر ويشرب الماء وقد اوهبتك جميع اموال
الاسد الرهيب اكثر مما لاخيكي عمرو واثور وها انا را حل عن الخلة ولكن اذا اتى بهلكي قولي له يقول
لك عنتر بن شداد ان كنت جعلت لك كبش تاخذ به الغفارة فاني امان العرب ان فعلت به مثل ما فعلت
بالكيش وذبحته مثل الغفران ثم قال لها اعلمي يا ربحانة اني وحق ذمة العرب لولا الصداقة التي بيني
وبين اخيكي عمرو واثور اسقتك ماشية حافية قدام ابنة عمي عبلة الى ديار بني عيس مسبية ثم انهم ساروا
وسار شيبوب في ركابه وهو قائد بزمام جبل عبلة فلما اتى بهم المسير انشده يقول

اهماني الصياح عند الصباح * وند الافراح عند الراح * فتدبني صوت الوغا عند شربي
ووقع السيوف بين الرماح * يضلحك السيف في كفي لعلي * انني المندوب في وقت الصباح
كم همام في الحروب تركته * عابسا للوجه من هول الكفاح * قلت قولا وكنت وافي بقولي

ليس كان القول من مزاح * لا بد أن انخر الغفير بسببي * لو تدانت مهجتي سهر المزاح
 وتركت الكبش أضحي ساويان * فيه القدور بواطئ صحاح * سوف ياوزر بخبروك بأني
 قد صنعت ريحانة من الافتضاح * فعل لبث يكف عن كل هيفاً * وراعي مراعاة أهل السماح
 وأنا عندي المعروف يوم الوغا * ككثي ليثا وقت الجراح * ألتقى الأعداد وأما ضاحكا
 تارك الإخصام رمي في البطاح * لم يروا في الحرب أهدام سفا * يرتجوه وقت ضربات الصفاح
 لا يكن من قال قوله صادقا * بل يكن قوله كما هب الرياح * من عرفني ما يرد محجرا
 عني فإني قابض الأرواح * وصلاتي وسلامي على النبي * خاتم الرسل صفوة الفتحاح
 (قال الراوي) ثم ان عنده وشيوب ما زال ساثرين يقطعان البراري والقفار بمجدين الى أن وصل الى
 مرج على شاطئ الفري لانه قريب من أرض اليمن فترلا فيه لكثرة أشجاره وأنهاره لانها أرض مخصبة
 وهي بالأشجار شعبة كقفورة بيضة نقيبة ترهب في أثوابها العسجدية وحلها الزبرجدية وهي نزهة
 للأحداق بحسن الحدائق منظومة بحال الزهور وهي ملائمة من الأفراح والسرور والحمام والقمرى
 والبلابل والسمنان وفاخت وكبروان والثمار على أشجارها تحت أوراق الرمان وعيون النرجس
 مقفحة وزانت الأغصان وهي تتمايل كأنها النشوان والأرض قد فرشت بالآس والابلسان
 وطيب المسك وبان وهي نزهة للأعيان وقد لبست ملابس من أحر وأخضر وأصفر والسمرحسان
 وقد تتوجت بالألوان وقامت بأمر مكنون الأكوان والصحاب يبكي بدمع كدمع العاشق لفقده الخلان
 كما قال فيه فصيح اللسان هذه الأبيات

منزلا قد فت به الأزهار * وترغت في روضه الأطيار * قد دعوى الوحوش والطير جميعا
 وكسته الأزهار حال من ثمار * وإذا ما بك عليه الفؤاد * بدموع على الخلد ودغزار
 تنثني به الغصون اختيالا * أقتى يظل طيره على الأحذار * ذوا حياض مملوءة ورياض
 مجزت عن صفاتها الأفكار * وإذا ما نزع الصوت فيها * من حمامات أيكها والهم - زار
 فكان العقيق فيم اخدودا * لطمته الكواعب الأبار
 وكان الفاح فيها ثمورا * كأنما عيناه في حرفي الأجار

(قال الراوي) فترلا فيه لاجل حسن أزهاره وكثرة ماؤه وأشجاره وضربت فيه القبة السفريه
 ونزلت فيم اعبله واستقر بهم القرار وانضجع من داخلها عنتر كما جرت عادات العربان وانطرح شيبوب
 من كثرة التعب وجلست عبله وصارت تنفرج على تلك البراري والقفار والأطيار والماء الحدار وإذا
 قد لاجلها من قطر ذلك الوادي شخصاً مقبلاً نحوها من صدر تلك البرية وأراد أن يأخذ عبله مسبية
 فلما ان رآته عبله فرعت وخافت وزعت على عنتر فاستيقظ وقال لها ما خبرك كفا نال الله شر صوتك
 فقالت له اعلم يا ابن العم اني أرى فارس مقبل وقدامه راجل والفارس عني جواد أشهب وقدامه شيء
 يلوح كأنه كوكب فقال لها يا بنت العم لا بأس عليكى هذا ابن نمر الجبل الأصمب فارس اليمن فقالت
 له يا ابن العم هذا فاصد البنا فقال لها لا تفزعني ولا تفكري فيه فأنالو كنت نائم فلا اعتنيت به ولا التفنت
 اليه (قال الراوي) فبينما هم في الكلام واذا بالأصمب قد هم عليهم وهو لا يعرف انه عنتر بن شداد
 فزعق الأصمب زعقة ارتج لها البر والوهاد فلم يلفت اليه عنتر ولا جوابه بخطاب فزعق الأصمب
 ثانياً باصاحب الظمينة أنجوا بنفسك وخليم اقبل أن نسكن رسمك فلم يجيبه عنتر بجواب فزعق
 ثالث مرة فلم يجيبه عنتر بل فظة واحدة فزعق فيه وقال له يا ويلك قوم واركب جوادك واعتمد بعدة
 جوادك والافس لم نفسك فلما سمع عنتر ذلك الجواب اجرت عيناه وزاد به الغضب وثار كأنه الأسد

وركب الايجر وخطف الرمح بيده وهزه حتى طرقت اطرافه على بعضه وصاح به وبلك يا ابن
شراجيل مثلي انا من بسلم الضعيفه فلما سمعه ذلك الفارس ارى روحه من على ظهر الحصان وقبيل
رجله في الركاب وقال له انه مت صباحا ولقيت خيرا ونجوا يا حامية عيس وعدنان وفزاره وديسان
وكاشف الضر والبأس عن كل انسان فقال له عنتر وانت حبيت وانعم الله صبا حلك ما تروم وماى
شئ تريد وما الذى اتى بك في هذا القفر والبيد فقال له اعلم يا ابوالفوارس ويازين المجالس اتى
قد خرجت في طلب المكدب والمعاش فرأيت القبة والفراس وما عندكم فقلت لعل تكون هذه
غنيمة اغتنيها وافوز بها واكسبها وما علمت ان دونها الموت الاحمر والبلاء المصير فلما سمع عنتر
ذلك الكلام تبسم فقال له الا صهبا يا ابوالفوارس وذمة العرب لو علمت انك نازل في هذا المكان
لا رسلت اليك الجزور والنجيام والنور ائذن لي حتى اعود الى الديار واتي بالخير ومهما اردته يحضر
واعذرني في التقصير يا ابوالفوارس فقال له عنتر عندما سمع كلامه قال له جوزيت خيرا ولا لقيت
ضيرا فعند ذلك ركب الا صهبا جواده وعاد الى حال سبيله فلما سار قال عنتر لعله كيف رايتني فولى
انا ما قلت لكى لو كنت نائم لما قدر ان يوقظني ولو عرف انى هاهنا مقيم ما كان يدخل بجواده الى هذا
المكان فقات عبلة والله لقد رجعت اعضائي منه وفزعته من رؤيته فقال لها عنتر انا اريكى حال
الذى فزعته منه ثم ان عنتر زعق عليه وقال له وبلك يا ابن شراجيل لا بد ان اضع هذا السنان في نحر
أرق ظهره فقال له يا ابوالفوارس غدرت فانت ما سميتك الغدر وانت حامية عيس وعدنان بعد
ما عطيتني الامان ولا انا من رجالك ولا اعد من اشكالك فقال عنتر معاذ الله ان اغدر بك وما
ذلك الا لما اشرفت علينا قالت لى ابنة عمى انها خافت منك وانا قد اوهيتك دمك وعفوت عنك
ولكن انزع عنك السراويل فقال له لا تفعل يا حامية عيس فتكون معيرة بين العرب فقال عنتر لا بد
ان اصلب هذا السنان في نحره فعند ذلك قلع الا صهبا السراويل قدام عبلة فسالهم عنتر على رأس
الرمح وارماهم قدام عبلة وقال لها انظري فنظرتهم واذا فيهم روايح كريمة (قال الراوى) وكان
الا صهبا من فزعه من عنتر ومن سطوته عمل العمله في ثيابه فضحكك عبلة عليه من ذلك واقاموا في
ذلك المكان فهذاما كان من عنتر بن شداد واما ما كان من الاسد الرهيب فارس بنى نهبان وما
كان من ريحانة زوجته وما فعل عنتر في غيبته فانه لما ذبح الكبش الذى لوزر وما خشى من العار
فصبرت بنى نهبان الى ان عاد الملك المهلهل واعلموه بتلك الاخبار وكيف ان عنتر اتى الى هاهنا وما
اختشى العار وذبح الكبش الذى لوزر وطجعه على النار في وسط آياته والديار فقال الملك المهلهل
يا ويلكم ما اعد منكم يتكلم كلام ولا يبدى خطاب لعله يتنع بما فعل من هذه الاوصاب وعضى
عنا ونحن سالمين بين اهلنا في الديار فانا اعلم ان عنتر لا يسي الانساء العرب الاحرار فانه بذلك شاعت
الاخبار وذكر ذلك في قصائده والاشعار (قال الراوى) هذاما كان من هؤلاء واما ما كان من
وزر الفارس الهمام فانه لما غزى بنى همدان وقد نال المرتبة الرفيعة وعلو الشان والثناء والاقنتدار
على الاقران وعادوه وبذلك فرحان وكيف كانت نصرة القوم على يديه وقد شكره ومملوك بنى طى
وانواعه ثم انه بعد ذلك الحال ودع مملوك بنى طى وسارط السد باره والاطلال ولما قرب الى الديار
فتأمل الى تلك العالم والال نار فنظر الى الدخان والشرار فوق التل الذى كان لا عريشة فقال وزر بن
معنه من الفرس انى ارى حسن نشيش وآنار هشبش فبينما هو في ذلك الامور واذا بالعبيد قد
اقبلت عليه وهم يصيحون بالويل والثبور وعظائم الامور ويقولون واذا له واغفيرا له قد حمل بنا
المصائب من اجل كبشنا الذى كان لنا غفير وكان يهابه كل فارس خطير فانزعج لذلك الاسد الرهيب

وسألهم عن هذه الاخبار وما جرى في غيبته عن الديار فقالوا له أيها السيد الكرار اعلم بأنه قد هجم
 علينا فارس مغوار وبطل هدار يقال له عنتر فارس بنى عبس ومعه أخاه شيبوب وولده الخذر وف
 وعبدته زوجته ولم يكن معه أحد من أهله ولا من عشيرته وأخذ مننا الكيش وسار به الى مضربك
 وأوقف زوجته في شدة الوسط في خدمته زوجته وأخوه وقد أخذ نصف الكيش معه لملك قيس
 وأهله وما حشي بأسك ورحمتك وما قدر أحد ابرده في غيبتك خوفا من شجاعته وقوته وبراعته وسار
 بعد ذلك طالب قومه وحلته وقد سرنا حيارا في هذه الاثار فأنهض وخذلنا بالثار وأكشف عنا
 العار والذل والشنار فعندها قال وزر اذا كان جرى من هذا الاسود تلك الاخطار فأينما سار أسير
 اليه وأخذ لزوجتي وكبشي منه بالثار والامأ كونا وزر بن جابر الفارس الكرار ثم انه من شدة
 الغضب الذي نزل على قلبه قدم من العبيد التي كانت تحرس الكيش جماعة وضرب رقاب عشرين
 منهم ليطفي غضبه فما ازداد بذلك الا لهيب وقد اشتغل قلبه بالنار وزاد قيده وندم على ما صنع بعبيده
 من القتل والموان لانهم كانوا فرسان شجعان ثم انه قام وقعد وأرغى وأزبد وهاج كما تخرج قول الجمال
 ومن شدة ماجرى عليه ما بقي يعرف ما بين يديه فبينما هو على ذلك الحال واذا بالامير زيد الخليل قد
 أقبل اليه وسلم عليه (قال الراوي) ومن أعجب ماجرى من هذا الحال ان وزر من يوم نشأ بين
 الفرسان وهو يسمع بأمر زيد الخليل على يد عنتر فارس عبس وعدنان فبقى يعاير الامير زيد الخليل
 بذلك الشأن وزيد الخليل يطار له في المقاتل ويأخذ كلامه باقبال ويقول له يا وزر لا بد ان الدهر
 يتغير من حال الى حال ولم يزالوا على ذلك الشأن الى أن جرى لوزر ماجرى مع عنتر من هذه الامكان
 ولما أقبل على وزر ذلك اليوم وسلم عليه قال له طال ما عايرتني يا وزر بهذا الفارس الذي ماله في هذا
 الزمان مقاييس اما تعلم ان الزمان نار تارة وتارة عليك والذي كان جرى على أوصاله الدهر اليك
 فان كنت كما زعمت فارس شديد وبطل صديد قم الا تن واتبعه وخذ زوجته معك مثل ما أتى لك
 زوجته معه وأتى بها الى حلتك وحده فافعل أنت الا تخرم مثل ما فعل معنا فلما سمع وزر من زيد الخليل
 ذلك الكلام قام من وقته وساعته وابس عدة جلاده وآلة حربه وركب جوادا بغاية الاهتمام وركب
 زوجته على جبل بازل وأمر عبده ان يقود لها الزمام ويخرج في عاجل الحال طلب البر الاقفر والمهمة
 الاخير وسارت الدنيا في عينه ظلام وتبعه الفرسان من كل جانب ومكان فردهم ولم يقبل منهم ولا
 انسان وقال كل من تبعني علوت رأسه بهذا الحسام فأنا لها وحدي من دون الانام ثم سار في تلك
 البراري والوهاد وهو طالب آثار عنتر بن شداد ولم يزل يجد المسير وسرعة التسمير مدة ثلاثة أيام
 لخط هودج زوجته وأراح الدواب وبعد ذلك سار وما زال يقطع القفار الى أن لحق بعنتر وزوجته في
 ذلك البر والوهاد وقد رأى آثار مشبههم في القفار فقال والله لاشك ان هذا أثر العبد الزنيم والوغد اللثيم
 فجد المسير الى أن لحق بعنتر ومن معه (قال الراوي) فبينما عنتر سائر واذا قد رأى من خلفه غبار
 قد تار وظهر من بعد ساعة للنظار فقال عنتر أذف يا شيبوب حتى ننظر ما تحت هذا الغبار فوقف
 شيبوب وعنتر ولم يزالا واقفين وللغبرة منتظرين ساعة من النهار واذا بهما انكشف وبان من تحتها
 فارس في الحد يد غاطس وهو ينادي ويقول الى أين تغدوا يا مدلولين وخلفكم وزر بن جابر ثم انه
 زعق على عنتر وقال له ويلك يا عبدا سوء أنت الذي دخلت حلتى في غيبتى وفعلت في قومي ما فعلت
 ما الذي جعلك على دخول منزلي وهمومك داري وفعلت هذا الفعل الزميم وقد أركبتني العار وذبحت
 كبشي الغفير وطبختني وأكنت بعد ما سلخته وأخذت ما عليه من الاموال الكثيرة يا قرنان وابن ألف
 قرنان فقال له عنتر جاني على ذلك شجاعتى وقرتى وبراعتى وجناتى بين الفرسان وأيضا أنت

تجربيت وتعديت وافقخرت بشي ما سبقك به أحدا في القرون الخاليات وهجومك على نساء الاكابر
والسادات فعندها اشار وزراليه يقول

كبشي بنى نيهان اسـ تمضربحه * خطـ را تقاصر دونه الاخطار
نفضت بك الاحلاس نفص اقامة * واسترجعت عربانه الامصار
وان ذهبت كاذهبت عودي عبس * انى علم السهل والوعار
وملكت بكبشي العرب الى العنى * حتى تسابقت لدى الاخيار
اجول على مهر اصيل الجلود * رقتى المنعج خائض الاقطار
اذا هاج انقض يوم الحدـ رب * كباز حـ ط بالاكوار
الى حامى بنى نيهان انخذت * نيران قومي وفيهم شبت الاجار
قدرى الرجل النخيف فتزدويه * وفي اثوابه اسـ دالامزار
ويجبـك الطـرر فبتبليه * فيخالف ظنك الرجل الاحقار
فلى قلب عـلى الاعـداء * مخـلوقا من صميم الاصغار
انا المعـروف فى يوم الهياج * بانى اهتك اسـ ترا الاخذار

(قال الراوى) فلما فرغ وزر من كلامه قال له عنتر يا جبان باذليل يا مهان أى شئ هذا الهزبان
الذى تقوله الصبيان ثم ان عنتر اجابه يقول صلوا على طه الرسول

قد هويت الظبا وسمير الماح * واقتناص الابطال عند الصباح * أدن منى ترى هما ما شجعا
ذوا طعان وقوه وفـ لاج * مثل شام كذاك هندوسند * وكذا ديلى ورومى مباح
وحجازى ومغـ ربى ثم شامى * شئ قتيـل وشئ رماه الجـراح * ووحوش الفلا اذا نظرتى
ترتعده هيبه وتر كض بالبطاح * ملك كسرى ادخلته تحت سبى * وجبت الايوان بعد الرواح
مثل قيصراخذت منه الرهاين * من كباز قومه وكان فـ لاج * زاد غيظى لما سمعت بانك
عاديا باغيا قلبـ الـنجاح * وتجبرت على الانام بكبش * ايس يصـلح الاالى الذباح
فانتبه وقلت أأكل لحمـه * واذا فرغت أنوى الرواح * ومعى زوجتى ومنية قلبى
وغرامى عند المساء والصباح * سوف أجمعك ناويا عفيرا * وقتيـل لافى الربا والبطاح
(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره حمل عليه جملة تهديد الجبال فلتقاه وزر بقلب مثل الحديد
المستعمل فيالها من ساعة ما كان أعظمها ووقعة ما كان أشدها وأبشها وما كان أفرسها ما
من بطلين سمح بالارواح والنفوس والابدان وتصاحبها صيحات عظيما وبقي لهم همزات
مثل الأسود والضاربات وتهاورا مهامرة الأسود وصارت الوجوه من شدة الغضب سود واندرست
من تحت أرجلها المصى والجامود وقد قيل ان ما أحد انظر مثلهـ ما فى حومة المـدان لامن
الفرسان ولامن الشجعان ولا شهدت العين مثل ماجرى بين الاثنين من المسابقة والمطابقة
والمهاجمة والممانعة والمدافعة وكان لهما وقعة تحمير فيها كل شجاع وكان حديثهـ ما قد شاع ولكن
ما حضرهما أحدا من الفرسان فى تلك البقاع ولكن وصلت أخبارهـ مالى سائر العربان بما وقع
بينهما فى ذلك المكان (قال الراوى) ولم يزال على ذلك الحال الى ان مالت الشمس الى الزوال وقد
وقفا كلامهـ ما قبيل صاحبهـ ولا بلغ من صاحبهـ غرض بل ذاق كل واحد من صاحبهـ طعم
المرض وصار كلامهـ ما ينظر الى صاحبهـ شذرا وبرمقهـ حذرا فعندها قال له وزر هل لك فى الراحة
ونعود بهـ ذلك الى الجولان والحرب فى هذا البر والساحة فقال عنتر اعلم يا وزر ان ما بقى بيننا انفصال
الا

الابو غ الا مال فلا تطمع نفسك بالمحال واعلم ان مالك الى ذلك من حبيبل ولادعك من بين
يدي نسبر ولا يقبت الراحة لك مباحة ثم عادا الى ما كانا عليه من الحرب والكفاح وقد جاء المجرد
وزهب المزاج وهم في صدام وازام وملاصقة تحت الظلام وشرب كأسات الخمام وما بقي يعرف
كلامهم ما خلفه وما امامه وما زال كذلك حتى نار غبارهما وزاد قتا مها وهما في كرفرح حتى
ايضت اقطار البيدا من بيع الحسام الابتر وطلعت غرة الفجر ومضى سواد الليل وكنت من تحتها
الليل ومالت من فوقهما القوسان ميل واى ميل كل ذلك يحبرى وربحانة تنظر الى المعمة
ودموعها تتحدر وهي متظلمة وترجوا ان يكون لها النصر واما عيلة فانها ارادت ان تهزب بعنتها
وتحرضه على القتال لمارات من ماناتك المالات وصاحت به صيحة الاسود الضاربات وقالت له
ويك يا ابن زبيبة ما هذه الفعالي وما وفتك بين يدي هذا الوغد بن اللثام كم تقول انا ابو الفوارس
وتمدح بنفسك وما اراك اليوم الاضعفت عن عرسك وما رأيت منك حركة ولا ارى الا ان حيا
مشتبك في هذا التاني والتاويل وتترك هذا النذل بين يديك يطاعن ويجادل امانهم يحجم على
خصمك وتقبض عليه بيدك وتزعه من سرجه وتضرب به الارض ترض عظامه عرض (قال
الراوى) فلما سمع عنتر من عبده ذلك الكلام كان عليه امر من ضرب الحسام وهجم على خصمه
وضايقه ومد يده اليه وقبض على بطنه بيديه وشاله على زنده وضرب به الارض كاد ان يرض عظامه
فانقض شيبوب عليه مثل الفدق في عاجل الحال شدة كثاف وقوى منه السواعد والاطراف
وقال له قوم يا ابن النخنا وامشى قدامى وهز هذه الاعطاف فلا بد ما شرب في هذا اليوم كأس التلاف
ثم ان عنتر لما اخذ الاسد الرخيص اسير وقبل به الامر الخطير قال لاخيه شيبوب سير وجر هذا
الكاب المكروب بالحبال ثم ساروا في تلك الارض وهم يقطعون وها رفاقا وخفض وعنت سائر وهو
يسب وزر ويقنه بالسوط على كتفه ثم ان عنتر قال لاخيه شيبوب قف فوقك وتقدم هو الى زر
وصاح فيه وقال له انه قد وقع الى الارض وظن ان عنتر نوى على شجره فن شدة الخوف الذى اعتراه
وقع على ظهره فترجل عنتر اليه ووضع السيف على ورديه وقال له تمنى على اى موية تموتها فقال له
زر يا ابو الفوارس تانى على ولا تجعل وسالت دموعه على خديه تجرى كالغدران كيف انه لم يجد له
يجير من البلاء والهوان فعند ذلك عنى عنه عنتر وقال وحق البيت الحرام وزمزم والمقام لا فعلت
فبك اليوم فعمل يا ابن الاندال حتى اننى اصل الى ديارى والاطلال وادخل بك على اهلى والاطلال
وانت ذليل مهان ثم ان عنتر قام من عليه ورفع السيف من على ورديه وقال له قوم يا وزر فقام
ومشى بين يديه وهو يرتعد مثل السفينة من شدة الذل الذى نزل عليه ثم ان عنتر لما رأى ما حصل
له ذلك النهره وذلك بحضرة ابنة عمه عيلة ففرح بذلك واستبشر وأشار بتمثل بهذه الابيات يقول

يا عيلة لا تنسى ودادى فانى * ابيد الاعادى بالسيف الصوارم
اسرت لوزر بعد ما رام مصرعى * وما كنت رعبدا بوقت التسلاحم
انا بن سرات الناس شرقا وغربا * وابن كمامة من ليون ضراغم
احارب فى البيد اجمعة ترع القنا * وضرب سموف فوق اعلا الجناجم
فلو نظرت عينك يا ابنة مالك * وحولى كمامة من ليون هو واجم
وانا شجاعا قاهر الصد صامى * ومالك قهرا عرابها والاعاجم
بانى همام ماجد مفضل * وفعلى فعال الطيبين الاكارم
وان رامنى يا عيلة لقرم قهرته * بحمد حسام فيه هم الراقم

{قال الراوى} فلما فرغ عنتر من شعره ونظامه وقد رأى ما حل بوزر من النكبات صاح
 بشي وب وساقه قدماه ثم ان عنتر بعد ذلك الامر التفت الى ريحانة أخت عمرو بن معد يكرب وقال
 لها يا ريحانة وحق الاله المعبود لوالا الذى بينى وبين أخيكى عمرو والوداد لكنت أخذت ذلك مسبية
 وسقتك بين يدي ذليلة مدهية مثل ما قدت بملك قود الكلاب وجعلتك فى خدمة ابنة عمي من
 غير انيات حتى تنهب من أمرك سائر الاصحاب وليكن مالى يدتمت اليكى بأمر من الامور كرامة
 لأخيكى عمرو وابو ثور وليكن من هاهنا رجى الى أهلك من غير ضرر فلما سمعت ريحانة ذلك
 المقال من عنتر شكرته على مقاله وأنت عليه الشناء الجميل على فعاله وما كان ظنها الا سيها
 أو يقتلها فاصدقت أن عنتر يامرهابا عودة حتى عادت والعبد نجح معها وساروا من وقتها ما
 وساعتهم ما ونجح فائد بزمام جلها وما زال سائر يطلب ديار الاسد الرهيب وعشيرة فقالت له
 ريحانة اعلم يا نجح ان العار أعظم من الحرق بالنار لان الاقدمين قالوا النار والعار وان رجعت الى
 الديار ونعمنا وزر هو غاية العار والذل والشنار وتسمت به الاعداء والحساد لاسيما زيد الخليل ومعيته
 له فى النهار والليل ولا بد ما يعلم لان الخسبر الميشوم لم ينكتم وأنا قلابى ما يطاوعنى أن أكون فى العز
 والسرور وبه فى الشدائد ما سور فقال العبد يا مولاي كلما أردت به فاذا كرهه واعلم انى الحديثك
 سامع واليه تابع فقالت له اقطع بنا هذه البرارى والبيد واقصد بنا وادى طور بلع ومنازل بني زيد
 ثم أوصلنى الى عند عمرو وأخى حتى أعلم بقصتي وما جرى على من الكروب فى نوبتي فلعله يأتي معنا
 ويساعدنا فى خلاصه من يد قناصه من قبل أن يجرى عليه أمر من الامور لانه مسيره مع عنتر على
 غاية الخطر ولا أمن عليه من نواب الدهر لان الزمان غدور فلما سمع العبد نجح مقاله استصوب
 رأيها وما أبدت من خطابها وقال فى نفسه أطبعها العله ان تبلغ مرامها فأجابها ولا قد ران بخلاف
 مقالها وسار بها يقطع البرارى والبيد وهو يطلب ديار بني زيد فهذه ما كان من العبد نجح
 وريحانة {قال الراوى} وأما ما كان من عنتر حامية عيس الاسد الكاسر فانه لما فرق ريحانة وسار
 من وقته وساعته وهو فرحان مسرور وقد عزم على قتل وزر بن جابر واتلاف مهيته وقد وكل به
 شيوب المحتال وأمره عنتر يجره فى الجبال ففعل ما أمره به أخيه من المقال هذا وعبد له قد فرحت
 الفرح الا كبر وقد نظرت من عنتر كل أمر عجيب كيف انه نصر على ذلك الفارس العجيب الذى شاع
 ذكره عند البعيد والقريب ثم ان عنتر سار يقطع البر الاقفر الى أن وصل الى بني عيس وفى قبضته
 وزر بن جابر فوقعته عندهم بقدمه البشائر وفرحت به أصحابه والعشائر وقد ماج الحى بكل من فيه
 وخرجوا الى لقاء جميع أصحابه وأحبابه وفرحت بقدم عنتر أجداده واعتموا وحاسده وتلقاه عروة
 خليله وأولاده وساروا يسلمون عليه ويهاتفوه وأما عمارة بن زياد فكادت روحه أن تفارق جسده
 وكذلك الربيع أخيه ولا كان مرادهما أن يعود عنتر سالم ولا ينظروا الى رؤيته فعاد كل واحد منهما
 محزى لانهم ما كانوا يريدون غير ذلك فنانال كلامهم ما بقيته ونزل على كل واحد منهما ألف مصيبة
 فى جسده وقد خرج اليه الملك قيس فى اخوته وأكابر عشيرته واستقبل عنتر من برا المضارب وسلم
 عليه وقد نظر الى ذلك المر بوط فى الجبال ولم يكن عند الملك قيس خبر من هذا الحال ونظر أيضا الى
 رأس الكبش وهى معلقة فى رقبة البعير فتعجب من هذا الامر الكبير فقال له يا حامية عيس
 وعدنان ويا قاهر جميع الشجعان أى شئ تكون هذه المعلقة فى رقبة البعير ومن هو هذا الاسير
 فعندها أخبره عنتر وقال له اعلم يا ملك الزمان أما هذا الاسير فهو وزر بن جابر فارس بني نهبان وأما
 هذه الرأس فانها رأس الكبش الذى كان جاعله غنم العرب وياخذ به الجزية من الملوك أصحاب

الرتب فلما سمع الملك قيس من عنتر هذا المقال تعجب غاية العجب وكذلك جميع الفرسان الكرام
وقد زاد عنتر في أعينهم رفعة وقدر وعلموه كان لأجل ما وصل اليه من شجاعته وعلو قدره وزيادة
الاهتمام وعلو ان عزالته مشيرة مقررون بسعادته مادام فيها موجود، بذلك الاحكام فقال له الملك
قيس وقد تقدم الى عنده من بين فرسانه واجناده يا عنتر يحق لك أن تسمى حاميه عيس وعدينان
والمحامي عن من فيهما من الرجال والعيال والنسوان فلا حرمنا الله من طلعنك ولا غيب الله عنا
همنك ومروءتك يا حلوا للسان وفصح هذا الزمان فشكره عنتر واثى عليه وقبيل يديه ودعاه
وتقدمت اليه سائر العربان وسلموا عليه وسارت فرسان بني عيس كلها من حواله وبه ذلك سار
عنتر الى أن دخل اليبات واستقبلته سائر النساء والبنت والصبيان وسلموا عليه وأنزل عبد له من
الهودج ودخلت آياتها ثم ان عنتر رجع من الاسد الرهيص في مضر به وقبيل رجليه وكان المضرب
مقطع تدخل اليه الشمس من سائر نواحيه وفي عاجل الحال أمر أخيه شيبوب أن يضرب له أربع
سكك من الحديد ويشجه بينهم ويذهب به العذاب الشديد ففعل شيبوب ذلك وأيقن وزر بجميع
المهالك ولما استقرت عملة وعنتر في آياتها وطابت له ما الاوقات ودامت المسرات فأثروا اليها
نساء الحى وهنوا بالسلامة وهى بما فعل ابن عمه انات المنزلة العالية على جميع نساء الحلة والكرامة
وعنتر قد وهب وأعطوا وتكرم ثم انه بات الى أن أصبح الله بالصباح وقد راح روحه من التعب واستراح
فقام وطلب مضرب الملك قيس يسلم عليه فلما علم به الملك قيس خرج لاستقباله وهناه بما وصل اليه
وأخذ يديه ودخل مضربه وجلس هو واباه ولما جلسوا واستقربهما المقام أخذوا يتعايدون في
الكلام وساروا بسألوه عن ماجرى له وبسألوه عن أحواله وكان بحجة له من حضر البيع بن زياد
وأخيه عمارة القواد فأحكى لهم على ماجرى له وما كان منه ومن الاسد الرهيص وعن ذلك الامر
الذى فعله وكيف أمر شيبوب أخوه بذيح الكبش في بيت وزر وطبخوه وأكلوه فقال البيع وابن
قيس من ذلك اللحم يا ابن شداد وكان قوله استهزاء في حق عنتر فعند ذلك صاح شيبوب وقال له
هات ما عندك وما وصيتك به أن تكون عليه حريص فعند ذلك أحضر شيبوب اللحم الذى ملحه
من لحم كبش الاسد الرهيص فلما رآه تعجبوا من ذلك الشأن فعند ذلك قال الامير عمارة القرنان ربما
يكون حاميتنا قد اتقى في طريقه بعض الرعيان فأخذ منه هذا الرأس من القم وذبحه وفعل به هذه
الفعال وقال لنا هذا رأس كبش وزر بن جابر (قال الراوى) ثم ان عمارة لم كان نظر عنتر عند قدمه
من السفر ودخوله الى الحلة ولا يخرج احد من بني زياد بالجملة فلما سمع عنتر من عمارة ذلك الخطاب
فلم يرد عليه جواب الا انه قال له يا ابن زياد يا كثير الكلام يا قليل المروءة بين العباد هذا ما هو كما
تفعل أنت من الفشار والهزيان أنا ما فعلت ذلك الفعالم الاعيان بيان ثم ان عنتر بعد هذا الكلام
صار الضياء في عينه ظلام وزعن على شيبوب في الحال وقال له احضر محلاة البحر يا ابارياح فعندها
نفض شيبوب من ساعته وأحضر المحلة الى بين يدي الملك قيس والسادات الحاضرين وأمره أن
يقبله فيهما بين أيديهم فأفرغها بشدة عزم وقوة بأس فتبينها كل من كان حاضر من الناس واذا
فيها القلائد والجواهر والبواقيت والخلاخل الذى كانت في رجلين الكبش والاساور التى من
الفضة والذهب فتعجبوا غاية العجب فلما تحققت الحاضرين ذلك الشأن صاح عمارة الويل لكم يا بني
عيس دون العربان ما يكون حالكم اذا أتت بنونهم والاسد الرهيص للحرب والطعان فصاح به
عنتر وقال له امكت يا ذليل يا جبان ان كان خوفكم من الاسد الرهيص وبني نهمان وذلك الجمع
الكثير فها هو وزر أصبح في يدي أسير ثم ان عنتر نفض من بينهم حردان وقد ترك في قلوب بني زياد

حرارات ونيران وسار الى مضره وحاس عند ائنه عمه عبله وحدثها بما سمع من مقالة عماره القواد
 (قال الراوى) وقام الاسد الرهيص في ذل اسره عنتر يقامى الذل والمهوان وبعد ذلك اولم عنتر
 الولاثم الحسان وقد اجتمع فيها الكبار والاصغار والرجال والنسوان واقام باكل ويشرب وبلتة
 ويظرب مع السادات وليس على ياله من طوارق الحدثنان فهذا ما كان لعنتر من الامر والشان
 (قال الراوى) واما ما كان من نعيم عبد الاسد الرهيص وزوجته ربحانة فانه لم يزالوا سائرين في
 البرارى والغفار يقطعان السهول والاورار الى ان اوصلاها الى اهلها وتلك الديار فلما وصلت اذخات
 على اخيه عمرو وسيد بنى زيد وقد اكثر من النوح والتهديد واحكت له على ماجرى لها بالتمام
 والكمال وكيف عني عنتر عنها ولا يفعل بها شئ من الضرر وقال لها انى وهبه منى الى اخوكى
 عمرو لان بنى وبينه صداقة ووداد وانا منذ ما عيش لا اخون له عهد ولا اخاف له ميعاد فقال لها
 عمرو هل كنتى فى عز او اهانة فقالت يا اخى اعلم ان الكلام بالامانة ويحتاج الصدق والصيانة
 واعلم ان عنتر ما هو ظالم على وزرى شئ من الاشياء وما فعل ذلك الا رجسة منه على جميع العربان
 مما وصل اليها من الاذلال والمهوان لان الذى فعله وزر ما فعله احد اقبله من الرجال ثم انها حكته
 على الكعبش الذى كان اتخذه من غنمه واليسه الحلى والحلال والحراثر والذهب والفضة وكيف جعله
 على العرب فقير وسار ياخذ به الغفارات وقد فعل ذلك الفعل النكبر فقال لها قد بلغنى ذلك كله
 وان هذا الامر ما يرضاه احد الا من قبله ولا من بعده فعند ذلك بكت عليه ربحانة وقالت له يا اخى
 لا بد لك ان تساعدنى على هذا الامر فانى اريد من احسانك ان تسير معى الى عنتر وتسعى فى اطلاقه
 من شدة وثاقه من عنده واعلم ان هذا شئ لا بد لنا منه فقال لها ما تعلمى يا ربحانة ما جرى علينا من
 فعاله وكيف جرح اخى وما حل بنا من الاهانة وكيف اخذك من وسط الحى والله ان وزرى يستحق
 العطب ويستاهل اكثر من هذا السبب وانه ظالم بعلاقته لعنتر ومسيره خلفه وانا ما اقدر اسر طوا
 عليه ولا اجد سلاح فى وجهه لما بينى وبينه من الصفى والوداد ولا اتقى نفسى الى المهالك ولا افسد
 فى حق عنتر بن شداد شئ من ذلك لان له والله على جميل واحسان ما انساه على مدا الا زمان ولا سيما
 خلاصى من سليمان بن سايكة على يديه لما اخذنى اسير واراد ان يحلنى المعاطب وبعد ذلك من
 على بروحى واعتقنى فقالت له ربحانة بالله عليك يا اخى اترك هوى النفس وارجع الى المعروف
 والواجب واعلم ان لا بد من خلاص هذا الرجل لانه قد صار بيننا وبينه عيش وموتة وانا قلبي عليه
 ملهوف فقال لها ما راى ما هى فيه ان كان ولا بد لكى من فعل هذا الامر فاسر الى هدية واسأله
 فى خلاصه واتوصل اليه لعله ان يعنى عنه وان ابى من ذلك وامتنع فلا يكون لى سبيل الى خلاصه منه
 ثم ان عمرو احضر من الجمال والخيول والمتاع شئ كثير واراد ان يرسلها مع من يوصلها الى عنتر
 فقالت ربحانة يا اخى لا تفعل ذلك وسير انت بنفسك مع الهدايا فاجابها مقالها وركب جواده وسار
 من وقته وساعته وما زال سائر الى ان وصل الى ديار بنى عيس فالتقى بالاسد الرهيص وهو خارج من
 الحلة وقد امن من النفس والنكس فتلقاها وترحب به وجباها وسأله كيف كان خلاصه من يد
 قناصه (قال الراوى) وكان السبب فى خلاص وزر وهوانه لما اسره عنتر وانزل به العبروس سلمه الى
 اخيه شيبوب وربطه وانزل به الكروب وما زال مربوط الى يوم من بعض الايام قد كان عنتر عزم على
 صلبه ليعجازه بذلك على ما فعل من ذنبه فكان مما وقع من الاتفاق وما قدره الملك الخلاق
 لاجل امر يجرى وبسط طرفى الاوراق ولاجل شئ برده الله من تلك المهلة وخرجت فى تلك الليلة
 عبله وكان فى صحبتها جماعة من اترابها وبنى عمها واهلها وهى تريد الفرجة على غد بردات الارصاد

وهي بينهم كضوء القمر في ليلة الأعياد وكان القمر قد انبسط في الصحراء فحسبكم مرورها على الأسد
الرهيب وهو في أشد النكال وما هو فيه من الأذلال وقد تغير حاله ولما رآها وزر وهي تمشي بين الصبانيا
كأنها يدرا التمام فقال ليهض العبيد الموكلين به بالولاد حاتم من تكون هذه المرأة التي بين النساء
الأحرار لاني أرى عليها هيبه ووقار وأنا أظن انها من نساء قومكم السادات أو زوجته ترجل من
أمراكم القادات أو تكون هذه زوجة الملك قيس بن زهير لاني أرى عليهم امن الحلى والحلل شئ كثير
غير قليل فقالوا له ويحك يا وزير اعلم أن هذه عبلة بنت مالك بن قنار زوجة حامية عيس عنتر بن شداد
فلما سمع الأسد الرهيب من العبيد ذلك الكلام صاح على عبلة صياح شديدا وقال لها يا بنت
الكرام أنافي جيرتك والحسب يا بنت مالك جيرة العرب للعرب الذي هم أصحاب الحسب والنسب
فلما سمعت عبلة من وزر ذلك الكلام تقدمت إلى العبيد وقالت لهم يا ويلكم بالولاد اللثام من هذا
الذي يقول هذا الكلام فقالوا لها يا سناء ما أسرع ما نسيت به هذا وزر بن جابر الذي فعل معكم ما فعل
من تلك الأفعال وأسره سيدنا عنتر ووضع في القيود والأغلال فلما سمعت كلامهم قالت لهم
يا ويلكم حلوه من عقابه وأطلقوا سيده وانزكوه يذهب إلى حاله فقالوا لها يا سناء أنتي تعلمي أن ابن
عمك قد وكلنا به فيا يكون جوابنا اذا طابه منا ولا وجدده فهو يغضب علينا ويضرب رقابنا وتتعسر
بين يديه احوالنا فقالت لهم حلوه وأطلقوا سيده ودعوه بعضي إلى حاله فانه قد استجارني من دون
كل أحد فبأبقي فينا له بؤس ولا نكدر ثم انها زعقت فيهم فخافوا منها وحلوه من قيوده ومن وثاقه
وأطلقوه تماما وأطلقوه نرض فاشاء على قدميه ونسي من فرجه كل ما جرى عليه وأراد أن يطلب ديار
قومه من ساعتها فكان وصل الخبر إلى أبو الفوارس عنتر بأن الأسد الرهيب قد انطلق من وثاقه
فسأل عن الخبر وما سبب اطلاقه فقالوا له اعلم انه قد اتفق خروج متاع عبلة فلما رآها استجارها
فأطلقته فلما سمع عنتر ذلك الكلام أجازها ماها والمقال وتركه كأنه لم يخطر له على بال ثم انه
ادعاه إليه فأحضره بين يديه في ساعة الحال أمر له بخلة فأفرغت عليه وزوده وأحسن إليه كل
ذلك لاجل زمام عبلة التي تفرغ عليه ثم دفع له ناقه فركبها وزر وسار يقطع البر والقفار فالتقاء عمرو بن
معد يكرب وأختر بجحانة كما ذكرنا وهما قادمين إلى عنتر ليصعدا في خلاصه كما قدمنا ومعه تلك
الخديرات والانعام فسلم عليه وهناه بالسلامة وسأله عن حاله فأخبره بأن عنتر أطلقه ولم يذكر له
عبلة وما جرى له معها فقال عمرو لابننا من الدخول إلى عنتر وسلم عليه ونشكره على ما فعل معك
من ذلك الأكرام ثم ان عمرو ارسل أخبر عنتر بنده ثم فرج إلى لقاءه من يومه وقد فرح به غاية
الفرح ولما التقاءه لم عليه وحياء وأكرم مثنوا فشكره عمرو وأتى عليه بما فعل في حق الأسد
الرهيب من العمل ثم ان عنتر أخذ عمرو ودخل به إلى أبياته وقد أخذ هديته وشكره على حسن
وداده ثم أقام عمرو ووزر عنده عنتر ثلاثة أيام وكذلك رجحانة عند عبلة في غاية الأكرام وبعد ذلك
تودعوا من عنتر وطلبوا الرواح فركب عنتر ورجاله وساروا مع عمرو ولوداعها ركامل وحلف
عليهم عمرو ووزرهم فرجع عنتر ورجاله وسار عمرو ورجحانة ووزر يقطعون الربا والبطاح فلما
تمادى بهم المسير أقبل عمرو على وزر وقال له أيها الامير ما أضمرت عنتر في سررك من الخبر فقال له
أضمرت له السيف المسحق والرمح المنارقي والبلاء المنلاحق فواته لا غفلت عن أخذ نارتي ولا
نمت عن كشف عاري فلما سمع عمرو من وزر ذلك الخطاب غاب عن الصواب وقال وحق الرب
القديم ما أنت يا وزير الاثم يا ويلك فعل معك الرجل هذه الأفعال وبطلت من الاعتقال ويخضع
عليك ويحسن إليك وتضمر له هذا الضمير فما أنت الا عبي غير بصير ثم انه تجادل هرواياه فلما طال

الجبال بينهما تركه عمرو وفارقه من شدة غيظه وحنقه ولم يرجع برفقه وسار وحده يطلب دياره
 وحلته وسار وزر زوجته وعبدته نجيم يطلبون ديار بني نهان ثم سار يجهد المسير في تلك البر الاقفر الى
 أن وصل الى أهله وعشيرته ودخل على حلته ولكنه لم يدخلها الا في ظلام الليل وذلك خوفا من
 شماتة الاعداء لاسيما زيد النخيل وما دخل وزر على حلته لم يخفى على أهل عشيرته وقد وقع الفرح
 بقدمه في الحى فضنت الفرسان اليه وتوجهوا له وسلموا عليه فقال له زيد النخيل يا وزر كل من عاب
 ابتلا والعيب آخره البلاء كيف رأيت ما صنع الله بك وكيف أصابك دون أهلك وقرابتك هكذا
 يا وزر الدهر اقبال واديار فقال وزر عندما سمع كلامه وذلك لشدة تهمجه وسرعة أقدامه ما هذه
 المعيرة والملامة وانك رذالا ان كلامك عليك واعلم ان الحرب لك وعليك وليس الدهر كما تعتز فلا
 بد ما يغلبه حتى ويقهر وان انا نمت عن اخذ ثناري فأكون قد تحملت تعارى ويحقيق لك ذلك الوقت
 أن تعارني وبالاسر والافات تم مدنى لاني وحق البيت المسرام لأبدى ما أسقىه كأس الحمام
 وأقلع شافته وأبيد غابته وأسبي زوجته وأحرق آثار بني عيس محقا وأشتتم غربا وشرقا وأترك
 ديارهم فقار تعهدت بها السفر في سائر الاقطار فقال له زيد النخيل وقد زاد غيظه عليه وانت
 الآخر يا وزر لا بد أن تقع في يديه ويفعل بك في الثاني مثل ما فعل بك في الأول ثم ان زيد
 النخيل قام من عنده هو وأبوه وتر كوه في همة ووجده وكاد قلبه أن ينقطر مما حبل به من الغيظ
 والكدر (قال الراوى) وما زال على تلك الاحكام الى أن كان يوم من بعض الايام ركب وزر
 وطلب بعض الغدران وتبعته جماعة من بني نهان فأقبل عليهم وزر بالكلام وقال لهم يا بني عيسى
 ويا من بهم يتفرج همى وغمى أنتم تعلمون بانطبر وما حل لي من العبر وما جرى على من هذا العبد
 الا سودابن الامة اللغنا وقد سارت بأخبارى وأخباره الركبمان من سائر النواحي والبلدان وان
 انا نمت عن اخذ ثنارى وكشف عارى فأموت قهرا وينقطع من الدنيا آثارى فهل أنتم لي سامعين
 ولنصر قى عليه مساعدين ومعاونين والا أقطع نسي منكم وأقصد جماعة بركم فقالوا له لما سمعوا
 كلامه وفهموا امرامه أيها الامير اعلم اننا كلنا بأرواحنا ننفدك وبانفسنا من كل شرنقك ومن
 الاعداء نتممك فلما سمع وزر كلامهم فرح بذلك وشكرهم على مقالهم ووجههم على اجابتهم
 وقال لهم وقال لهم يا بني الاعمام اننا لا اطير الا بجناحكم وانا ما اقاتل الا بجدس سيفكم وكم بهم أضرب
 وبعضائكم أغلب ثم انه من رفته وساعته أرسل الى بنى وائل الرجال الاوقاح وكان ملكهم يقال له
 المنهال بن ناقدين الجلاح وهو الذى يستدعيه الى قتال عنتر وجره والكفاح وكان ناقده هذا هو
 الذى قتل عنتر أباه في أول منشاؤه ومبتداه لما كان اشترى البحر بالغنمية في نوبة مرافقته لعياض بن
 ناشب وسباز زوجته أميمة بنت يزيد بن حنظلة وكانت سائرة الى بعابها وهو هذا ناقدين الجلاح كما
 ذكرنا في مبتدأ السيرة قتله عنتر وأحل به العبر وجرى ماجرى من الخبر الذى قد مضى واندر
 فعندها كتب وزر الى المنهال كتاب وختمه وأنفذ اليه مع نجاب وهو يذكر فيه هذا الخطاب من
 الاسد الرهيب وزر بن جابر بعد السلام عليك وعلى من عندك من الأكارب امان بعد فما أن لك
 يا ابن العم أن تمنض الى اخذ ثنارك وتقوم الى كشف عارك من هذا العبد الزنيم والوعد اللثيم والذى
 اعلمك به اتى انا الآخر قد صار لي معه مطالبة ونقامة وبني وبينه المحاربة وقد دعوات اتى من
 أجله وأجل حربه وقتاله استجد بالملك الكريم وامثاله واستجد بالملوك التى على رؤسهم الاعلام
 وأنت أولهم فأمرع للتأهب والمضور الى عندنا سلام فلما وصل الكتاب الى الملك المنهال فتحه
 وقرأه وعرف مضهونه ومعناه ففى عاجل الحال جرد عساكره وجمع مواكبه وودعا كره وركب

جواده وسارقدام أصحابه كأنه الليث العابس وقد صحبه من العسكر خمسة آلاف فارس ما منهم الاكل
مدرع ولا بس والجبيح غائصين في المديد والزرد النضيد ومقدمهم المنهال بن ناقد بن الجلاح وهو
سائر قدمهم كأنه ليث البطاح وهو غائص في لأمته متمسك بل بعدته كأنه الاسد المهول وهو مع
ذلك ينشد ويقول هذه الايات

تأخرت أن أبني الحياة فلم أجد * لنفسى حياة مثلما ن تقيت
فسرت على الأعقاب يوما مجعنا * وانكن على أعقابنا أثر الدما
سأخذ ناري من غربي عنتر * وأتركه في القاع يشكوا التالما
الاقه في يوم الكريمة ضاربا * وأطعنه بالرمح وسط الجاجما
وأتركه للوحش والطير مفتحا * يقسم وحش البر للجاومعهما

(قال الرازي) ولما فرغ المنهال من شعره والنظام ما زال سائر بقومه وهم مجدين وللعرب سائرين
يقطعون المناهل والغدران الى أن وصلوا الى ديار بني نهان ولما قاربوا الى الاطلاق وصل الخبر الى
الاسد الرهيب فخرج اليهم في عاجل الخيال واستقبلهم أحسن استقبال ونحر لهم في ذلك الوقت النوق
والجمال وزاد لهم في الاكرام والافصال واتكل عليهم في أخذ الثار وكشف العار وقد أملاوا كلهم انهم
ينالوا ما أملاوه من المراد من قتل فارس عيس عنتر بن شداد وقد أقاموا في ضيافة الاسد الرهيب
ثلاثة الاقوام مدة ثلاثة أيام وهو في نحر النور وجزر الجزور فلما كان في اليوم الرابع أعرض
عساكره والفرسان وما اجتمع عنده من العربان الذين هم خلفاء بني نهان فكان عدده الجبيح
سبعة آلاف فارس أسود عوايس ما منهم الاكل مدرع ولا بس ففرح ووزر بذلك الجمع المتكاثر
وزرتهم في مسيرهم ميامن وميامر وساروا الجبيح والمنهال في أوائلهم والخيل والعساكر تتدفق من
خلفه كأنهم السيل في ظلام الليل ووزر بن جابر الى جانبه وقد فضله لاجل حاجته على أهله
واقاربه وهو اذامهم كأنه انار المشعلة ولكن أشياؤه مهجلة لانهم من جلة سعد عنتر حتى يكسر
دولتهم ويبدد غزوتهم ويشتت عنتر شملهم ويقطع سبيلهم ويعلن أبا أجدادهم والذي جلبهم ويقهر
من كان في ذلك الطريق جاء بهم ولما تمادى بوزر المسير وهو مقرور الفؤاد وقد تعاطمت عليه
الاحقاد ومن أجل ما فعل به عنتر بن شداد وهو سائر بهذا الجيش اليه على عجل وبأكل كفيه على
ما به عنتر قد فعل من الفعال فأنشد ووزر وقال هذه الايات

أسد لاخذ الثار من وغد قومه * وأكشف عني الغارين العوالم
فان لم أكن الأخذ بناري فاني * أعده حقيقا من عداد البهائم
أنا الفارس الكرار في حومة الوغا * أيدد الاعادي بالسيف الصوام
أباعد عنتر الفرسان ان لم تمت فت * فعدد جاءك وزر بالرمح القوائم
أبخض أرض عيس بالجياذ ثاره * ويسبي نساء أبطالكم والاكارم
غدا تصبح الابطال في أطالكم * عليكم تحول وكل ليث مهاجم
وتصبح الاطلال منكم خلية * اذا أقبلت أبطالنا بالاصوارم
لما الله من يسترك الذار بلفعا * ويجعلكم بين الاكارم جوائم
فلا بد لي من أخذ ناري قوة * من الاسود الحجام نسل اللرائم
فأما أسد يرا قد جعلته مكذرا * واما قتيلا بالرمح القوائم
اني أنا المقدم سيد قومه * نسبي المنيا يا حين صارت دعائم

وقوي بنى نهبان ذوالباس والنداء * وقد توجهوا بالفخر دون العوالم
 (قال الراوى) ولم يزالوا سائرين وبجدين والى بنى عيس قاصدين وهم فرحين بهذا الشأن فهذا
 ماجرى لهؤلاء من الاحوال واماما كان من امر عترة الاسامي على جميع العرب ان فاته ابطال غاراته
 واستغنى لذاته وواصب على الاكل والشرب كعادته ونهل الراح ومصاحبة الفرسان الاوقاح ويتلذذ
 بالنظر الى وجهه معلقة في المساء والصبح وكل ملوك العرب تهابه وتماديه وتقضى حوائجهم في حضوره
 وغيابه وهو مع ذلك يهيب ويتكرم وكل من سأله عن شئ اعطاه بالزيد الى ان قل ما عنده من كثرة
 تردد الرجال عليه فضايق صدره وقل صبره ولم يجده تواني عن طلب المال والمكسب والنوق والجمال
 فجهز هو واولاده ميسرة وغصوب ومازن وعروة ورجاله الذين يدخروهم لشدة واحواله وامرهم
 باخذ الابهة وتجهيزهم معه لاجل المودة والصحة فمعد ذلك تجهزوا لبسوا الحديد وغاصوا في الزرد
 النضيد وخرجوا من الخيام تحت ستور الظلام وكانوا اكثر الفرسان نيام ثم انهم ساروا الى ان بعدوا
 عن المضارب والخيام وعثر في اوائهم كانه الاسد الضرعام فعند ذلك قال له عروة بن الورد يا ابو
 الفوارس مرادى ان اسالك في سؤال فقال عترة قول ما بدالك من المقال فقال له الى اين انت قاصد
 في هذه التوبة فقال له الى ديار بنى حمير وكهلان وان لم يحصل لنا شئ من هناك قصدنا بعد ذلك الى
 بنى قحطان واجعل هذه السفرة مذكورة على السنة الفرسان ويتحدثون باخبارها للركبان في
 سائر النواحي والبلدان فقال له عروة اقول ما بدالك فكلنا تابعين لافعالك فمن هو الذي يمنعك عن
 هذا الطلب وهيبتك قد رفعت في قلوب العرب من بعد ما ومن اقرب ونحن اسود القابات
 وفرسان الطعام والضراب فذكره عترة على كلامه وحجده على حسن مودته واهتمامه ثم انه امر
 شيبوب ان ياخذهم في عارض البر ويسير الى ديار بنى حمير وكهلان فسار شيبوب امامهم وهو كانه النمر
 الحردان لانه كان يعرف سائر الطرق التي تؤدي الى سائر الجهات من قري وبلدان شرقا وغربا
 وكان في المسير لا يعبأ له ركبا وكذلك ولده المذروف سائر في ركاب عترة كانه النمر المعروف (قال
 الراوى) فهذا ما كان من بنى عيس الاوقاح فانهم لما اصبح عليهم الصبح افتقدوا عترة ورجاله
 واولاده ورجاله فلم يجدوا لهم خبر ولا وقع والمهم على جلبة اثر فاعلموا الملك قيس بذلك فصعب عليه
 غيباب عترة لانه لما سار ما علم احد ابعاء زم عليه من الاخطار وذلك المعاش والمكسب من
 سائر الاقطار وبنى عيس ما اقاموا بعده سير عترة غير يومين وهم في غاية ما يكون من الامان حتى
 كبستهم بنى نهبان من كل جانب ومكان واقعه واقفهم الضرب والطعان (قال الراوى) وأعجب
 ما وقع في هذا الديوان ان الربيع بن زياد واخيه عمارة القواد كانوا في هذه الايام عند بنى فزارة
 الطائفة الغدرة لاجل ما بينهم من الصهبة القديمة وكان حصن في تلك الايام مستقيم في موضع ابيه
 فاما قتل حذيفة ابيه على جفر الهباء وكبر حصن فما كان له في بنى عيس صديق الا الربيع بن زياد
 ولما كان في هذه الايام صنع حصن وليمة ودعا فيه الربيع بن زياد واخوته لاجل المودة والاكرام
 ولجل احقادهم على عترة البطل الكرار ومرادهم في قطع اثره من هذه الديار فارسل حصن الى
 الربيع بن زياد فلما وصل الرسول اعلمه بما اتى فيه بهد ان سلم عليه فاجابه الربيع الى مراده ثم سار في
 جميع رفقته ومن يلودبه من اكارب عشيرته وكانوا مائة وخمسين فارس ولما تقدموا على حصن نفرج
 الى لقاءهم باطاله القناعت ثم تلقاهم ودخل بهم الى الخلة واجاسهم في اطيب المجالس ونحرتهم
 وعقرهم واكرمهم غاية الاكرام واحضر لهم بواطى المدام والخنور وسارت الكسرات عليهم تدور
 وكان ذلك بضره شايخ بنى فزارة وكانت لهم ساعة عظيمة في ذلك الوقت جرى بينهم ذكر عترة وما كان

أخذ في هذه الولاية يحبه يوداد الالجميع له أعداء وحساد فلما ذكر عنه تر بينهم قال لهم الربيع بن زياد أما أنا وحق ذمة العرب ومنا والمطيم ان في قايي حصرة من ذلك العبد الزنيم ولو وجدت الى قتله من سبيل اكننت أشفت ما يقلى من الغليل لاني قد بغضته بغضته شديدة وبغضت من أجله الملك قيس صمري لأجل ميله معه فاما سمع ذلك حصن من الربيع كلامه نذكر في ذلك الوقت ما صنع بابيه وأعمامه وقتاهم على جفر الهباء وكان حصن بوقته حاضر مع أبيه في وقت الوفاء فقال ياربيع ان في قلبك لعنة بغضة وتبغض ما هو فيه فكيف حال من لا ينالم الليل من أجل قتل أبيه والذي يقلى يكفيه ولكن أبشر ياربيع فأنا أبشرك ببشارة فقال له الربيع واخوته ما هذه البشارة أيديها انما يافرس قبيلته وسيد عشيرته فقال لهم حصن اعلموا يا اصحاب الحسب والنسب انه قد أتاني بالأمس ثلاث رجال من شياطين العرب وهم مثل الالباس واخبروني بأن الاسد الرهيص قد سار الى قتال عنتر في سبعة آلاف فارس وأنا أعلم انه في هذه الكربة ينقلع آتاه وآتاه بنى عيس وينقطع دابره الى مطاع الشمس فان أردت أن تشفى فؤادك وفؤادنا قم بنا في غداة غد نركب في أكابر فرساننا ورجالنا ونسير الى عند الاسد الرهيص ونشكوا له حالنا واذا التقينا معه ورأينا ما هو فيه من أمره مرنا معه ونكون من جملة عساكره ونتركه في هذه النوبة قتيلا ونسي عبله ونشفي منه الغليل فقال له الربيع والله يا حصن فقد أصبت في هذه العبارة وأنا لا أخشأ شرك ببشارة فقال حصن وما هي تلك البشارة فقال الربيع أعلم يا حصن ان عنتر اليوم ما هو حاضر في بني عيس الا أنه سار الى أرض اليمن ونحن اذا أشرقنا على الحملة أنزلنا عن فيم المسائب والمحن واذا وقع بنا الصائح فحضر رجالنا وأمر رجالنا أن يشيخوا في الهودج حرمنا وعبائنا ويطلبوا بهم أرضكم وبعد ذلك نزل بنى عيس الرزية ونقطع أصولهم بالكلية واذا فعلنا بهم ذلك ما تبقى العرب منهم بقية واذا عاد عنتر من سفرته دبرنا أيضا على هلاكه واتلاف مهيته فقال حصن هذا هو الرأى الذي فيه الصلاح وهو أمر شديد وعاقبته بنجاح ثم انهم أقاموا حتى أصبح الله بالصباح وركبوا في مائتين فارس فزارية وساروا على هذه الزبية وما زالوا سائرين حتى خرجوا من أمية بنى عدنان ووصلوا الى أرض بني قحطان واذا بعساكر الاسد الرهيص قد طلعت وأسند رماحهم قد بلغت والبيض شعثت والدندنا قد اظلمت والأمانة كالخجوم اذا أترفت والارض قد تزلزلت والرجال كالسباع من فوق الجرد القداح قد هدرت والربيع بن زياد وحصن بن اللثام قد سبوا وسلموا على وزر وعرفوه بانفسهم من بين العشائر وقد أعلموا عنهم بكونهم ونوا من بعض أجناده وبعاونوه على بلوغ مراده ففرح الاسد الرهيص بقولهم واستقبلهم أحسن استقبال وأوعدهم ببلوغ الآمال ورجل هو وكامل الرجال عن خيولهم وذلك اجلالا لهم وأخذ يسألهم عن حالهم فقال له حصن اهلك يا سيدي قد سمعت بما جرى علينا من بنى عيس وكيف قتلوا أبى وأعمامى على جفر الهباء وكيف البسنا عنتر العار وتركنا مثلا عند العرب في سائر الاقطار ومع ذلك وأنا صابر على سائر الضرورة لان يدى كانت عن أخذ النار قصيرة فلما سمعت بمسيرك في هذا العسكر الجرار الذى كأنه البحر الزخار أقبلنا لأجل أن نتعاون نحن وأياك على قتل عنتر بن شداد عسى أن تبلغ المراد لما رأيت من شدة عزمك وها أنا قد سرت اليك أرجوا أخذ النار على يدك وأعلمك أيضا ان الحى خالى من الرجال وعنتره غائب في سفرته بفرسانه والابطال وما فى الحى من بصير ولا يرد وهامى مائتين فارس أمجاد ومعى أيضا الاميرال ربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد لهله يحضر قتل عنتر ويشرب من دمه وانهب أنت الاموال كما نهب أموال الملوك الهوال وأسبي عبله زوجته واذا رجعت من سفرته وبادرنا لبناب قومه يطلب خلاص زوجته وقد دبرنا

كلنا على اتلاف مهيخته فلما سمع الاسد الرهيب من حمن ذلك الكلام فرح وطاب قلبه وأيقن
 سلوغ المرام وبأخذ النار وكشف العار ثم انه سار على ظهر جواده الى ان قارب أرض الشربة والعلم
 السدي فالتفت ذلك الوقت الى المنهال وقال له خذ أنت معك ألفين فارس من هؤلاء الابطال وسير
 الى نحو الاموال وسوق منهما ما قدرت عليه من النوق والجمال واذا رأيت الصياح من خلفك قد اتى
 وا فرسان الى نحوك تبادرت سلم المال الى جماعة من قومك وارجع أنت في بقية الجيش واقف
 بوجوههم وقاتلهم الى ان أقبل أنا من خلف ظهورهم وأملك البيوت والاطلال واسبي نساءهم
 والاطفال وأبذل السيف في العبيد والاموات واترك ديارهم خراب ياوى فيها اليوم والغراب فلما
 سمع المنهال من الاسد الرهيب ذلك الكلام استصوب رايه وأجابته الى مقالته انه اخذ معه نصف
 الجيش وسار طالب أموال بني عيس وكان ذلك عند طلوع الشمس وسار معه حمن والمنهال وهم
 قاصدين الى المراعي والاموال كما أمرهم الاسد الرهيب الفارس الريال وهو في ألفين فارس أسود
 عوايس وبعض الخيل اكنبت في بعض الوديان وسار معهم الربيع بن زياد وكذلك أخيه عمارة القواد
 ثم ان المنهال شن الغارة على الاموال وساق كل من المراعي من النوق العشار والابكار فكانت ستة
 آلاف ناقة غير رعاتها وأولادها وقد وقع الصائح وارفعت الصيحات فسأل الملك قيس عن ذلك الحال
 فقالوا له يا ملك قد همت على المراعي خيل أكثر من مائتين فارس ابطال وقد ساق العبيد والاموال
 وأخذت الرعاة والجمال فلما سمع الملك قيس بذلك الشأن فقام وهو مندحس حيران وقال يا ربكم
 أما عرفتم من هم هؤلاء العرابان فقالوا له بلى يا ملك الزمان سمعناهم ينادون يا آل قحطان
 ويقدمهم البطل الجصاح وليت الحرب والكفاح المنهال بن ناقدين الجلاح وقد ساق أكثر من
 ستة آلاف ناقة وجل وهو جيش قد سد السهل والجبل فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام انذهل
 ونادى الخيل يا بني عيس الكرام ثم لبس درع من الزرد ماله في هذا الزمان مقابس وركب على ظهر
 جواده داحس وتقلد بسيفه ذو النور وسار بعد ما ساقته عليه الامور وركبت له كوبة اخوته
 وفرسان قومه وعشيرته بعدما غاصوا في الحديد والزررد النضيد ونفرت خلفه بني عيس نفورا قاطعا
 واستوى عندهم الصواب والخطا وساقوا خيابهم حتى قاربوا من الاعداء وقد لحقوهم الغلمان
 والعبيد والرعيان وهم ينادون يا عيس يا عدنان ورماحهم في أيديهم مشهوره وخيابهم تركض
 كأنها النسورة (قال الراوي) فلما رأى المنهال الى فرسان بني عيس قد حلت وشجعانها أقبلت سلم
 الميل التي ساقها الى رجل من بني عمه يقال له قضاعة بن فياض وكان في الحرب ببحر الايخاض وقد
 ضم اليه مائة فارس أسود عوايس وقال له امضى بهذه الاموال الى الموضع الذي كنا فيه البارحة
 فأخذهم وسار هذا المنهال قد عطف على الخيل واستقبل بني عيس برجال مثل السيل وعلى أجسادهم
 الدروع المانعة وفي أيديهم الصوارم القاطعة وقد تواصلت عند ذلك الفرسان واختلط الجمعان
 وعلى الصياح وكلت السيوف والرماح وكثرت في الابدان الجراح وسارت بنو عيس وهي تنادى
 لابرار وانباغت الانفس ببيع السماح (قال الراوي) فبينما هم في ذلك الامر العظيم واذا بالاسد
 الرهيب قد كبس الحى على الحريم وهجم عليهم من الشمال واليمين وقد ذاقوا بني عيس العذاب
 الاليم وسبوا النسوان وملكوا الاطفال والاولاد والبنات وارتفع الضجيج من كل جانب ومكان وانعقد
 الغبار الى العنان وذل العزيز فيهما وهان وارتفع صياح النسوان فالتفت الملك قيس الى وراءه وهو
 حيران فرأى بين البيوت سيوف تبرق ولمعان أسنة رماحهم تشرق والنسوان يمانعون عن
 أنفسهم ذلك الهدى والمفتون هذا والاسد الرهيب بين الابيات شبه المجنون وقد قلع هو ورجاله الحى

بما فيه وسلم السبي الى مائتين فارس من قومه وأمرهم أن يسوقوهم الى المنزل الذي كانوا فيه هذا وقد
 نهض الربيع على خلاص حريمه وحريم اخوته من المنهال فلم يقدر على ذلك الحال لان الاخ ما بقي
 يعقل على أخاه ولا الولد يانفت الى أباه هذا بنى عبس قد أتانا بالبلاء من بين أيديها ومن خلفها وقد
 انطبقت عليهم العساكر وأورثتها حتفها والاسد الرهيص قد هاج بين البيوت وهو دائر كأنه
 الاسد الكاسر وهو يقول أنا وزر بن جابر وما من بنى عبس الا من تحير وحلت به الفكر وعلموا
 انهم قد بلبوا بالاسد الرهيص في غيبة حاميتهم عنتر وما بقي لهم من الموت مخلص ولا مفر فعند
 ذلك صبر والقتال وصبروا وما قصروا وقد انفرد من اخوة الملك قيس ثلاثة في فرقة من بنى عبس
 للاسد الرهيص وحمل الملك قيس في باقي الفرسان لقتال المنهال وقد اشتدت الاهوال وعظم
 النزال وانهرق الدم وسال ونظر حث الرجال باجسادها على الرمال فاستقبل وزر جندلة أخو
 الملك وحمل عليه وصرخ في وجهه فارتعد منه وتقبل من تلك الصرخة واندهش فعندها دنى منه وزر
 ومد يده اليه ومسكه من اطواقه وجذبه وزعق عليه أخذه أسير وقاده ذليل حقير وسلمه الى
 عبده وطالب الملك قيس خلاصه من يده فلم يقدر على ذلك وكاد أن يورثه المهالك وما زالوا كذلك
 حتى قتل من بنى عبس ثلثمائة من الابطال الشداد وأسر منهم جماعة من السادات الامجاد وطلبت
 اخوة الملك قيس الهرب وقد اقتضوا بين سادات العرب وسبيت حريمهم والعيال ونهبت
 أموالهم والاطلال وبقوا يسمعون على بعد صياح النسوان وماله سبيل على خلاصهم من الهوان
 وعبلة سبيت وأمه اقدم ملكك ومضاربهم قد نهبت فالتفت عبلة يمينها وشمال فرأت بنى عبس
 كاهاطبت الرواني والتلال فنادت وافضيتها واسبياه وابن عمها وابن عيناك يا عنتر ترائي وأنا
 مسيبة مهتوكة وفي أيدي الاعداء مسوكة فلما سمع المنهال منها نداها أقبل نحوها مارأها وقد
 انذهل من حسنها وجالها وبهاها ورق قلبه ليكها والتفت الى واحد من بنى عمه وقال له يا ويلكم
 من تكون هذه الجارية ومن هو ابن عمها التي تنادي عليه وهي من أجله حائرة فقالوا له أيها الفارس
 الجواد اعلم ان هذه عبلة ابنة مالك بن قراد وابن عمها عنتر بن شداد فلما سمع منه ذلك المقال
 التفت اليها وقد رأى حزنها وانتهابها وقال أنا حقي بها وأولى لان تارى عند عنتر وهو الذي قتل أبي
 من قديم وسي زوجته أميمة وقد ربيت أنا بيم ثم انه التفت الى عبلة وقال لها يا ابنة البهم الذي زوج
 ابنته بعبد لييم صاحب الوجه الاسود الزنيم ولكن سوف أذيقه العذاب الاليم فلما سمعت عبلة
 كلامه قالت له يا وعد قومه ولئيم عشيرته لو كان ذلك العبد حاضر في الحى عندنا أقصرت يدك عن
 الهجوم علينا فلما سمع المنهال ذلك الكلام داخلة الغيظ والاعتمام وقال لها سوف أذيقك الذل
 والهوان وأتركك بهدته تقاى البلاء والحمران (قال الراوى) هذا وقد نظر الربيع الى حريمه وحريم
 اخوته الجميع مشدودين على الجمال وقد أحاط بهم البلاء والاذلال فعند ذلك تقدم الى قدام وقد
 تحير من هذه الاسباب والتفت الى حصن المرتاب وقال له أيها السيد اعلم ان هذا ما كان لنا في
 حساب ولا قلت أنه يجري علينا هذا المصائب فلما سمع حصن من الربيع ذلك الكلام لام نفسه
 وزادت به المهوم والالام وقال والله لو فعل أحدنا غيرنا هذه الافعال لكننت الوهم على هذه الاعمال
 ولو أخطت بنى عبس باننا كنا مع الاعداء فما كان يبقى منا غيرنا ولا كبير والصواب اننا
 نستدرك ما فعلنا من هذه الوقاحة ونصبر الى القوم ونصبر الى أن ينزلوا الطلب الراحة ونطالبهم بقسمة
 الاموال واذا وقعت القسمة بين الرجال نقول لهم أعطونا حريمنا والعيال ثم نأخذ حريمنا وحريم من
 قدرنا عليه من بنى عبس ونعبر بهم أنا وانتم يا ربيع ونسلمهم للملك قيس الجميع وقد يرعى قدر ماترى من
 (٤ عنتر السادس والعشرون)

الخطاب فقال له الربيع المرتاب هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب { قال الراوي } فهذا ما كان من هؤلاء وما دبروه من الهزبان وأماما كان من الاسد الرهيص فانه التفت الى المنهال وقال له اعلم اننا قد قدمنا على امر عظيم وخطب جسيم وعنتر بن شداد ما يضيع له نار وقيس بن زهير ايضا ملك جليل المتدار ولا بد له ان يجمع العرب من سائر الاقطار ولا يترك لنا هدو ولا قرار وهذا حصن والربيع فهم اولاد عم القوم ولا نعلم ما في قلوبهم من العتب واللوم ولا نؤمن لهم من المكر والغدر ائلا يرجعوا بنادرنا بان تدبيرة والشرو مثل ما فعلنا معهما يفعلوا معنا وقد فعلنا شيئا ونريد ان نتمه والراي عندي اننا اذا نزلنا ونزلا هؤلاء الاثنين معنا فذلك الوقت اقول لكم اقسوا الاموال ولا تدعوا لاحد عنا ملام واعطوا الربيع وحصن حقوقهما حتى يرضيان مصطحبان بالسلامه فقول أنت لا والله يا وزير ما اقل هذه الافعال ولا نطلي من هذه الاموال ولا عقال ولا يبقى علينا نحن المطالبه من الفرسان والابطال ولا شي ندفع لهؤلاء غنيمة قد كسبناها بقواتهم سيوفنا وهم ايضا من جله اعدائنا فعمد ذلك امر بالقبض عليهم ما في عاجل الحال هما ومن معهم من الرجال الذي من بني فزارة الاندال لانني قد دبرت هذا التدبير بمعرفة لي لعلمي ان هذا الراي لنا به ربح بغير خسارة { قال الراوي } فلما سمع المنهال كلامه قال له يا وزير اعلم اني كنت عازم على امر واريد الان ان افع له فان أنت رأيت فيه الصواب فلا تنهله والربيع وحصن بن حذيفة ومن معهم من الرجال اصحاب العقول الخسيفة فانهم ما فعلوا هذا الامر ودبروا هذا التدبير مع قومهم الامن حسدهم لبعضهم وما في قلوبهم من الزفير وأي شي الفائدة في الصبر عنهم ما الى وقت قسمنا الاموال وفي الساعة ما يكون احسن من القبض عليهم ما وعلى من معهم من الرجال ونرجع بعساكرنا والابطال ونشهر بأيدينا السلاح ونطلب ارض بني فزارة وتلك البطاح ونهجم عليهم عند الصباح ونصنع بهم كما صنعنا ببني عيس الفرسان الاوقاح حتى تكون المطالبة واحدة وأيدينا على الاعداء مساعده واعلم ان متى جاءنا عنتر البطل الكرار وقامت بني عيس مطالبة لاخذ الثار تأتي اليهم بني فزارة وتساعدهم فاذا قطعنا آثارهم ضاعت عليهم مطالبتهم { قال الراوي } فلما سمع الاسد الرهيص من المنهال ذلك الكلام استصوب رأيه وعلم ان هذا راى تمام وقال وحق الملك الهلام لقد كنت أنت أهدي مني الى الصواب وأتيت بامر لا يعاب والان فاستجعل القبض عليهم ما الامني ثم انهم أقاموا الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وتأهبوا للرحيل والرواح هنالك أوقف المنهال في ذلك المكان مائة فارس من بني نهبان وأعلمهم بما عول عليهم من ذلك الشأن هذا والربيع وحصن ومن معه من الفرسان مجدين في عرض البر والصحمان وهذا ما يتحدان في أمر خلاص العيال والنسوان فيادر لكل واحد منهم ما فارس من بني نهبان وكان أول من زعق فيهم ما وكان على قبضهم ما حريص كان الاسد الرهيص وطعن الربيع بن زياد به فقب الرمح أرداه وعن جواده كركبه وأمر عبده بنجم أن يشده ككتاف وأيقن الربيع بالتلانف ثم ان الاسد الرهيص زعق في عاجل الحال على حصن وأخذته أسير وأما اصحابه فنام منهم من مانع عن نفسه ولا دفاع لان الجمع عليهم كثير والعدد وافي غزير لان الاسد الرهيص يريد لاسه ألف انسان من الرجال الشجعان ثم انهم شدوا الجبيع بالحبال وقد نادى بهم منادى انهبال وأتى بهم الاسد الرهيص الى بين يدي المنهال فأمر ان يضيفهم مع تلك الاسارى والرجال والسبي الذي قد امهم من النساء والاطفال فعندما التفت الاسد الرهيص الى المنهال وقال له أيها السيد المفضل ما الذي تشير به علينا من الافعال فقال له تجعل مع السبي والاموال اربعمائة فارس من الابطال وتسيرهم قدامنا الى الديار وتسير بنا نحن بساقي الجيش

الجيش فبين معنمان الابطال ونقلع آثار بني فزارة واذا فعلنا نحن هذه الفعلة نكون قطعنا ذنب
الحبة الباقية فعند ذلك استصوب وزر رأيه ومشورته ونهض في ساعة الحال وعزل الاموال والغنائم
من وقتها وساعتها وفي عاجل المال قدم عليهم مقدم من تلك الابطال الذي يسمعون مقالها واسمه
قضاة وهو من الابطال المذكورة يد بالف فارس من فرسان الجاهلية المشهورة وهو معروف بين
العرب والعساكر ويسمى بالعقاب الكافر فأضاف اليه ثلثمائة فارس من كل لبث مهارت وقال له
يا ابن العم سير واحفظ ما معك من السبي والاموال وجميع الرجال في كل وقت وحسين افتقدهم
وقوى رباطهم بالحبال وتقدم بين أيدينا بهذا السبي والاموال وسير على مهل حتى اننا نلحقك بعد
بلوغ الامل واعلم ان اجتماعنا على امياء بني هلال نلحقك فسير وخليك على بقعة من امرك فقال
له السمع والطاعة سير يا سيدي وانت قوي القلب على هؤلاء الجماعة ثم انهم لما فرغوا من هذا
الحديث والمقال أخذ قضاة بن ظاعن السبي والاموال وقد سار وقرق من حولهم العبيد والابطال
ودارت بهم الريحانة فارس في عاجل الحال ولما فرغ المنال والاسد الرهيب من هذه الاشغال
أخذوا ما تبقى معهم من العساكر وساروا طالين ارض بني فزارة وقد تبعوا أمرهم حتى انهم وصلوا
اليهم وهجموا عليهم في ارضهم وديارهم وهم كما ذكرنا عازمين على قلع آثارهم وخراب ديارهم
فكبروا عليهم والحال وانطبقوا عليهم من اربع جهات الملهة وكان ذلك في ليلة مظلمة فأتعالي
النهار حتى نهبوا الاموال وأسروا الرجال والنساء والعيال وكل من مانع اسقوه كأس الوبال هذا
وقد قلعوا الملهة بمضاربها بعدما حاطوا بها من وراءها ومن قدامها وساقوا النساء وربطوا الرجال
وسبوا الحريم ونهبوا الاموال وتركوا ارضهم بلقع خراب وطلبوا البر والهضاب بعدما فعلوا في
حقهم من السبي والفضيحة ما يكاد يوصف ولا تركوا لهم رسم يعرف وقد رحلوا من وقتهم وساعتهم
والسبايا من النساء والرجال بين أيديهم وهم سائرين والى ما سبه من بني عيس طالين الى أن وصلوا
اليهم وقد طابت منهم بما فعلوا النفس ولما وصلوا الى اصحابهم أخطوا السبي على السبي فعند ذلك
مدت عبلته عنها فرأت الربيع بن زياد وهو مشدود مع جملة السبي واكتافه موثوقين شداد وكذلك
أخيه عمارة القواد وحسن بن حذيفة ومن معه من بني فزارة الاوغاد (قال الراوي) فقالت
له يا ربيع نحن قد اتانا خبركم انكم مع القوم تراقتم والله يا ربيع كلما نحن فيه من بلائك عجل الله لك
اللهلاك لانك يا قرنان ما وقعت أنت الا بما قدمت يدك فقال الربيع لا والله يا بنت العم ما عندي
مما تقوله خبر وحياة طامة لنا عنتر وما كنا الا في الويلة نشرب الخمر في اندري والا ونخليل حطت عينا
وكبستنا من البر فركبنا وقتلنا حتى عدمنا الجلد وكثر علينا العدد وزاد المدد وقد أخذونا بعد ذلك
أسارى وما ندري ماتم على بني فزارة ولو كانت هذه النبوة من فعلى ما كنت على هذه الحالة مربوط
أنا واخوتي وحرمتنا في هذا السبي كما ترى والساعة يا ابنة العم فيا بئى لنا من هذا الضيق الذي نحن فيه
فرج الان انانا الفارس الابلج وبطلنا المتزوج (قال الراوي) فلما سمعت عبلته بذلك انكر ابن عمها عنتر
تخسرت من شوقها اليه وعلمت ان مالها خلاص الان كان على يديه وبعد ذلك اشرفت نساء بني
فزارة وسببهم واموالها وأخطا الاسد الرهيب نساءها ورجالها بسبي بني عيس فأتوا الارض طولاً
وعرض وساروا طالين الديار ولم يأخذهم هدو ولا قرار (قال الراوي) هذا والمنال قد اشتد به
الغرام الى عبلته وزاد به الهيام وعلى عليه السقام فسكا حاله الى ابن عم له يقال له واقد بن فياض
وقال له يا ابن العم انما وجدت لك شف سري غيرك وأريدك نصنع معي ما أشركك عليه وانت اذا
فعلت معي ما أقول لك عليه نجيته من اللهلاك ثم انه شرح له قصته وأعلمه انه قد زاد به الشوق الى

عجلة فقال له طب نفسا وقرعينا واعلم اننا اذا وصلنا الى الحلال اخذناهما من وزرمن غير مهل
وترجلك بهما طائفة او كارهة فقال له المنهال يا ابن العم انت انخطبها الى من نفسها واعرض الامر
عليها فان انعمت اليك بقضاء الحاجات احسنت اليها ونقلتها الى بعض الهوادج لان قلبي يتقطع
عليها كلما رايتها على هذه الحالة وقلبي قدرجها وشفق عليها (قال الراوي) فعند ذلك ساق واقد
ابن قباض جواده وسار الى ان وصل الى عجلة وكانت في وسط الضمن فلما ان حادها اقبل عليها
وقال لها يا ابنة السادات الاوقاح اعلمي اني قد اتيتك في امر لكي فيه الصلاح فقالت له وما هو ايها
البطل الخبيث فقال لها ان هذا الامير الملك المنهال بن ناقب بن الجلاح من وقت ماراك هام بكى
وبجبتك قد باح وما يدري ما يكون له معك لانه ما يريد ان ياخذك مسبية وانما يريد ياخذك
بعقد النكاح بسنة أهل الصلاح وهو احب اليكي من ذلك العبد الاسود الادمي الجبال والغنم
(قال الراوي) فلما سمعت عجلة ذلك المقال اطرقت رأسها وفي نفسها تفكرت وكانت ذوعقل
وافردون النسوان وقد جرت عليها تصارييف الزمان وعاركتها نوايب الحدنان وقامت من
نوايب الدهر عجائب ألوان فرفعت رأسها اليه لترد الجواب عليه وقالت له ايها السيد الامجد اني
ما اشتهي ان انظر لذلك العبد الاسود وان ابي ما زوجني بها الاغصم باعني ولا كان ذلك بارادتي
وكنت اطلب وصوله الى العلي انه كان فارس لا يطاق وعاقم مر المذاق ولكن اذا كان الامر كذلك
وقد جاءني من يتقذني من الممالك ويريجني من هذا العبد الاسود الفاتك فهو اخير منه وحق مالك
الممالك ولكن على شرط يتركني حتى نصل الى الديار ويقربني القرار وينقذني ابي ويخطبني منه
على رؤس الاشهاد وبعد ما يرسل يخطبني وبه ابي يزوجني يضمن لنا قتل ذلك العبد الاسود ومنه
يريجني من الذي بكل وقت اسبي يحوجني وبعد ذلك نرحل بأهلنا كلنا اليه ويكون معولنا عليه
ولانهود نبرح من أرضه ولا من بين يديه وهذه يدى اليك على هذا الحال وما ذكرته لك من المقال
(قال الراوي) ثم انما اعطته يدها وهي لاتصدق انه يرضى به هذه الاقوال فطاب قلبه لما سمع منها
هذا المقال بقضاء حاجته ورجع الى المنهال في عاجل الحال وهو فرحان ببلوغ ارادته ولما وصل
اليه اعلمه بما جرى له مع عجلة وما اتفق عليه من ذلك المقال وقال وحق البيت الحرام والركن
والمقام لا دخلت عليها ولا وصلت اليها حتى اضع رأس ذلك العبد الاسود في حجرها وبطمأن
بقتلته قلبها واسكن روعها وازيل رعبها ثم انهم ساروا حتى لحقوا بأهلها وسائر الفرسان فرأوا
وصل اليهم من تلك الغنائم وكان المنهال قد احسن الى عجلة غاية الاحسان وسار يدور من حولها
فهذا ما كان من بني نهان (قال الراوي) وأما ما كان من بني عبس وعدنان الذي انهمزوا من
اطلالهم والاطوان فانهم لما رحلوا الاعداء من أرضهم عادوا الى اطلالهم وما فيهم من بملك غير فرسه
التي تحتها وما وجدوا في الديار آثار بيت قديم أو اساس عديم ولا وجدوا مضرب يأو اليه
وكذلك الملك قيس ما وجدوا له مضرب يتجوع اليه وقد فقد جميع أهله وأقاربه واقتقد اخوته
فوجدوا قد فقد منهم ثلاثة وقد نهبت أموالهم وخربت ديارهم وحلت بهم السمات فجعلوا يكون
على أنفسهم وأموالهم وأولادهم وعلى هذه المصيبة والبليبة التي اصابتهم وأجنادهم وهم
مذكورين بين العرب بفرسان المنايا والموت الزوام (قال الراوي) فبينما هم كذلك وما حل
بهم من الخسارة واذ قد اشرفت عليهم المنهمزين من بني فزارة واكثرهم بحرين وقد زادت بهم
الحرارة وهم ينادون بالويل والشبور وعظائم الامور ثم ان الملك قيس جمع العرب حوله والاقدران
ومن بقي من الفرسان وقد دعوا على مكاتبه بني غطفان وكذلك بني مرة وبني ديبان والملك قيس

يتحسر على هذا الفعل المنكر وينظر في عسي ولعل ويتفكر في أمر عنتر وغيابه عنهم في مثل ذلك
 الأمر فهذا ما جرى لهم من الأمر النفيس وأما ما كان من الأسد الرهيب فإنه لما سار طالب دياره وقد
 ظن أنه أخذ ثاره وكشف عاره فجعل يوحى بنى عبس ويكثر في توبيخهم وهو ينشد ويقول
 لحنا لله عرابا حامي القوم عبدهم * وتخدمه في كل جانب حمة أمرا
 يسود عليهم راعيا من رعائهم * وسيدهم ينقاد في أمره صفرا
 فكأثر عبس أن أردت تكاثر * ولا تبقى من عبس وقار ولا نصرا
 ولا تدعى عبس للقرع فأنها * إذا دعيت اتبعت البلاد الفقرا
 بروعك من عبس غلاظ جرمها * وتزهدهم حين تعابها خبرا
 فها شربت عبس بكاس منية * عشية قد أضحت بذاتهم قهرا

(قال الراوي) ولما فرغ الأسد الرهيب من أشعاره سار طالب دياره إلى أن وصل وفيها نزل وقر
 قراره وهو فرحان بما فعل من ذلك الشأن هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عنتر بن شداد فإنه
 لما أخذ رجاله ومازن أخيه وعروة بن الورد وسائر أجناده وكانوا خمسة مائة فارس أعيان ولما جازوا
 أرض بني عدنان فقال عنتر لأخيه شيبوب نحن في أي النواح يا أبا رياح فقال له نحن بالقرب من
 بلاد اليمن ولكن مرادى أنزل بكم على أرض كثيرة المال والارياح فقال عنتر هذا والرأي السداد
 ثم إنهم جدوا في قطع السبر والمهاد إلى أن وصلوا إلى حلة في آخر بلاد اليمن وهي من حلل بني حمير
 وملكها يقال له الملك وهب بن موهوب الحميري وهو ملك عظيم وجبار جسيم تهابه العرب الأكارم
 وتلقبه الفرسان بـفلاق الجساجم وهو من جملة التابعين والملوك أصحاب التيجان وحوله عشرة آلاف
 فارس من بني حمير وكهلان وبني الطماح وبني عسقلان ويتبعها من ثلها عبيد وعلمان وإذا ركب هو
 بنفسه إلى الميدان يريد رأسه ألف فارس من جبابرة الشجعان ومع ذلك الوصف كان عظيم السطوة
 والتعير شديد القوة على الهمة وكانت تتعقد على رأسه الزايات والبغود والأمرى وكان هو وقومه
 منعكفين على عبادة كوكب في مدينتهم يقال له الشعرا وكان هذا الملك ابن عم سبيع بن الحارث
 الملقب بـذوالخنار (قال الراوي) ولما وصل عنتر إلى ديارهم وتلك الآثار قال لعروة بن الورد
 يا ابن العم هذه الأرض بعيدة ومسالك طرقها صعبة شديدة وهذا الملك أتى دخلنا دياره أنظمه ملك
 جبار وليت مغوار وربما يكون خلفه عساكر جرار ونحن في قلبه من الرجال الانجذاب فما الذي
 عندك من الرأي الصائب واعلم اني ما قلت لكم هذا الكلام فزعامن الموت ولا خوفان الموت
 الاحتي تكونوا على أهبة من أمركم فاني أريد الهجوم على أقليمه وأخذ أمواله وأسبي حريمه ولوانه
 في عسكر و جنود بعدد قوم عاد وحمود فقال شيبوب اعلم يا ابن الام بأنني أخبر منكم بهذه الأرض
 والبلاد وهي أرض كثيرة العساكر والاجناد وأنا أعرف منك ان لو كان خلف ظهرك ألف فارس
 أجواد كنت ألقبت نفسك على ما تراه عينك من العباد وانت مامعك غير خمسة مائة فارس من
 الفرسان والرأي عندي شيء غير هذا البيان فقال عنتر ما هو يا أبا رياح خبرنا بقوالك الصراح فقال
 شيبوب الرأي عندنا أننا نتخذ لنا موضعا من بعض المواضع الحصينة ونحتمي به ونقسم بالبعد عن
 ديارهم ونشن عليهم الغارات ونقطع عنهم الطرقات ونقيم الحرب والعويل ونحرب البلاد ونهب
 أموال العباد حتى نملك أيدينا من أموالهم ما نرجع به فرحين إلى بلادنا وقد نلنا غرضنا ومرادنا
 وان علمنا ملك هذه البلاد وأرسل لنا عسكر كسرنا وأخذنا سلمه ونهبناه وهذا الرأي أحسن لنا
 من دخولنا إليهم وهم منا عليهم فاننا إذا فعلنا ذلك الفعل آمننا على أنفسنا وعلى أصحابنا من القتل

والو بال لاناذاقتل احدا من رجالنا كان يسوى آل قحطان وما عندهم من الملوک والفرسان
 فاستصوبوا الجماعة رأى شيبوب ثم انهم ساروا وقد اكن بهم عنتر في بعض الاماكن التي انتخبها لهم
 شيبوب وقعداهم ديدمان على قم الوادي وهو خائف عليهم ان يقع بهم احد من الاعادي وسار
 ياخذ لهم اخبار القوافل الذي ترد عليهم من القرى والبلدان وسار عنتر كل حين يخرج بهم
 ويقطع الطريق ويعدم عرب اليمن السعادة والتوفيق حتى ضجت منه اهل تلك الاقاليم وانزل
 عليهم البلاء العظيم وقد فزعوا من هيبة اهل السواد وتلك الارض والمهاد ونفرت الخلق من تلك
 البلاد وكثرت الشكاوى الى الملك وهب بن موهوب من هذه الايام التي جرت وتلك الحروب
 الفاسدات في محمل ملكته وقطعت الطرقات فعند ذلك انعاض الملك وهب وزادت به الهه وموم
 والكرب فاعلم بهذه الامور التي جرت على بلاده واوجبت شكوا عساكره واجناده فعند ذلك
 ادعا بوزيره اليه فلما حضر اعاد هذه الامور الذي جرت عليه وقال له ايها الوزير اما علمت المحنة
 التي اصابتنا وتلك الرزية التي طرفتنا في ارضنا وبلادنا اما علمت من هو الذي تجاسر على الفهال
 وقطع عنا الطرقات وقتل المسافرين واصحاب التجارات فقال له الوزير ايها الملك وحق النجم اذا ظهر
 اني ما علمت بهذا الخبر ولكن قد وصل الى طرفا من الخبر واخبرني من اثنى به ان الذي تجاسر علينا
 عبد اسود من بني عيس يسمى بعنتر الذي علق قصيدته على البيت الحرام وبقيت مع جملة القصائد
 التي للشعراء ارباب الافهام وقد قهر من اجلها ابطال الانام واسر كل فارس همام وبطل ضرغام
 فهو الذي اخذ الاموال وقطع الطرقات ونهب حلال العربان القادات وابطال الرجال (قال
 الراوي) فقال له الملك في كم يكون هذا الرجل من العساكر والابطال الذي تنقاد تحت حكمه من
 الجنود والرجال فقال الوزير ايها الملك المفضل قد سمعت من الرجال انه في خمسمائة فارس ابطال
 مائتين منهم يقاتل بهم من يلحقه من الابطال وثلاثمائة فارس يتأخر واخلفه تسمى ما ينهبه من
 الاموال ولكن قيل ان الخمسمائة كل واحد منهم يحمل على ألف شجاع ولا يخاف منهم ولا يرتاع
 وانا اقول ايها الملك ان هذا الفارس عنتر لو حمل بالخمسمائة فارس على عشرين ألف بطل مقاتل
 وليت يمارس لك سرهم وانزل بهم الذل والوساوس لانهم لو ما كانوا رجال كرام لما سمعهم
 العربان بفرسان المنايا والموت الزوام وذلك لاجل ما فيهم من الشجاعة والقوة والبراعة فقال الملك
 وهب وضجت عن هؤلاء الفرسان وعن اصلهم وفروعهم والوقوع في هذه الوسواس كل هذا
 فزعنا من خمسمائة فارس فكأنما هؤلاء الناس ما هم ناس فقال له الوزير ايها الملك لا تحتقر بهم
 ولا ياخذك قواي عنهم لانهم ذلوا كسرى وقصر المرار المدينة وملكوا بني الاصفر وقد سمعت ايضا
 عن هذا عنتر بانه قد اذل الملك يكسوم وامر عساكره والاجناد وكانوا عدد النجوم وقتلوا الملك
 طود الاطواد واقفى جيوشه والاجناد فقال الملك ايها الوزير فاذا كان الامر ينتهي الى هذا الحساب
 نهول من هذا الوقت على الذهاب (قال الراوي) فلما رأى الوزير الى الملك وقد حقد وداخله
 الغضب صار يسمع اعطافه ويتلطف به حتى سكن غيظه وغضبه وقال له يا ملك انا ما وصفت لك عنهم
 هذا الوصف الا حتى يثبت عندك ما هم عليه من المعرفة ولا تحمل امرهم فبصل اليك ثمرهم فقال له
 الوزير بدلتنا في هذا الرأي كيف تشتهي وتريد ونحك في العسكر حكم الموالي في العبيد حتى تنظر
 ما يكون من هؤلاء الفرسان فلعل ان يفتح لك باب تستبدل به على قتل هذا الشيطان المرتاب
 وترسل له من الفرسان من يرده عما يفعل في هذه البلاد (قال الراوي) فعند ما نهض الوزير كما
 امره الملك من تلك الساعة وامر في الحال باحضار ألف فارس ليوث عواسب في الحديد غواطس

وقدم عليهم فارس شديد وقرن عنيد يقال له طارق بن غاسق وكان حامية بلاد بني حمير وابن عم
 الملك وهب بن موهوب وكان فارس عبوس وليثا شروس وتلقبه العرب بمخاطف النفوس وكان
 طوله سبعة أذرع بالهاشمي لايبالي بالرجال ولا يخاف من لقاء الأهل قال فعند ذلك قدمه الوزير
 على ألف فارس وكانوا أنطال صناديد وشجعان أما جند وهم غائبين في الحديد والزرد النضيد
 لايبان منهم غير تداوير الخندق ولما تكاملت الرجال والفرسان أعرضهم على الملك وهب ففرح
 بتلك الأعمال وخلع على طارق خلعة من الخلع الغوال وأوعده بكل خير واحسان ان هو أتى بعترابه
 منقاد أسير في جبال الذل والتعسير فعندها خرج طارق من عند الملك وهب وهو فرحان وأخذ معه
 الألف فارس وسار وهو يقطع البراري والقفار وهو سائر بعزم واجتهاد طالب المكان الذي فيه
 بني عبس وعنتر بن شداد (قال الراوي) وكان عنتر أنزله شيبوب في مكان مهشبه بين جبلين عالين
 وكان في تلك الأرض الذي نزلوا فيه عين ماء جارية وهي أرض خضرة مخضبة بالنبات وذلك الوادي
 منيع الجنبات ما يقدر يدخل اليه أحدا ولا يسلكه أبيض ولا أسود ولا تهتدى الجن في مسالكه ولا
 تقدر الانس تمر على مهالكه لأنه مدخله ضيق حرج ومن داخله نزهة للاعيان وبقي عنتر مخنلي
 في هذا الواديان وهو يأكل ويشرب ويلذو بطرب مع الأخوان ولا على باله هم من الزمان
 وقد طاب له ذلك المكان ونسي طوارق الحدنان (قال الراوي) فبينما هم على ذلك الأمر والشان
 وإذا بالهفة قد علمت في ذلك الوادي والمكان ورفع صباح الفرسان وضجبات الاقران وفي عاجل
 الخيال نزل شيبوب من على رأس الجبل ودخل على أخيه عنتر مثل لمح البصر وهو سلوب القواد
 مكروب وزعق على أخيه عنتر وأمره بالركوب وقال له أركب يا ابن الأم فقد أتوك القوم في عسكر
 جزار وهم في ألف فارس كرار وسيوفهم في أيديهم تلعب مثل وقيد النار هيا قوم يا ابن السودة وخذ
 لنفسك الخدر فانت اليوم تكون على مقام الخطر (قال الراوي) فلما سمع عنتر من أخيه ذلك الكلام
 وثب كأنه الأسد الضرعام وأمر لمن معه من الفرسان بالركوب فركبوا في عاجل الخيال وتصدر
 ميسرة وعروة وغصوب كأنهم البلاء المصبوب وقد صاروا الجميع على ظهور الخيل واعندوا
 برماحهم واعتقلوا بصوارهم وفي مقدمتهم حاميةهم عنتر وهو راكب على جواده الأبحر معنقل
 برحمة الاسمر متقلد بسيفه الضامح الأبر ثم انهم تبادروا الى هذا الصباح وقوموا في أيديهم عوامل
 الرماح وكلامهم أطلق لجواده العنان وخرجوا من الوادي كأنهم قروخ الجبان وأمر عنتر الى
 أخيه مازن بالخلف في جماعة من الفرسان ليحفظوا ما جمعوا من الأموال من تلك البلدان (قال
 الراوي) هذا وقد خرج عنتر في ثلاثمائة فارس وهم مثل الأسود العوانس وركب على عينته ولده
 غصوب الأسد القصور وعروة بن الورد الى جانبه الأيسر وسار في مقدمة القوم ولده ميسرة وهو مثل
 النار المسعرة وقد خرجوا الى ساحة الفضي هذا وطارق لما رأى أنهم في هذه الشريعة الميسرة أخذته
 الهمة والحيرة وقال لمن معه من الرجال ترى ان الملك ما يكلفني إلا بهذا الحال ويرسلني الى قتال
 هؤلاء الأندال وقد ظن انهم قد احتوى فهناك جعل عليهم من شدة غيظه ولا التوى لما علم انه
 ما بقي بعيق الفريقين عن القتال عائق فعند ذلك تسارعت الفرسان والخلائق وتحققت الحقائق
 هذا والانطال تسارعت والفرسان تقدمت والغبار ترفعت والسيف قد علمت والصناديد
 قد رجفت والاصوات اختلفت والظهور الكواكب قد نزلت وسهام المنايا عليهم قد أرسات هذا
 وطارق قد جعل كأنه قلعة من القلل أو قطعة فصلت من جبل وهو يقول يا مأخوذين يا مأخذولين
 سوف تعودوا من هذه الأرض نادمين فلقد سمعت بكم أرجاكم الى دماركم وفروغ آجالكم وقطع

أعماركم وتبتم أولادكم فلم يجيبوه بنى عبس بجواب ولم يردوا عليه خطاب بل انهم كبروا رؤسهم في
 قرابص سر وجهم وجلوا على الاف فارس كأنهم الجن ابالس واستقبلوا بصدورهم تلك الخيل
 وما لواعلهم كل الميل وقد اكلوهم كيل واى كيل وانخطوا عليهم انخطاط السيل وانطبقت عليهم
 الاف فارس في وسيع تلك البر وعمل فيهم الصارم الذكر وفاض كأس الموت بينهم وزجر ولحق
 الجبان الكرب والخبر وصاح الشجاع واقفخر وأخذ الذليل في الهرب ونادى المنادى على قصر
 الاعمار بقبض الاجل (قال الراوى) ولم يزل القتال يعمل والدم يسدل والرجال تقفل ونار
 الحرب تشعل الى أن أقبلت جيوش الظلام بالاغساق وقد بلبوا بنى حبر بما لانطاق الى أن اسدل
 الظلام وخفيت عن الجميع مواضع الاقدام فافترقوا الطائفتين من ضيق الخناق والزحام وقتل
 من الاف مائتين فارس أجواد وجرح من بنى عبس عشرة رجال أجماد فأخرج عندهم عشرة رجال
 غيرهم من المستريحين وباثوا الطائفتين على ذلك الايضاح الى أن أصبح الله بالصباح فعند ذلك
 تائبوا على ظهور الخيل الجرد القداح ونزلوا للحرب والكفاح وجردوا في أيديهم عوامل الرماح ولم
 يزالوا في قتال ونزال الى ان انتصف النهار ورهج البر واشتد عليهم صهيد الحر فعند ذلك افترقوا
 عن ضرب البتار وكانت بنى حبر مما قاست من الطعن والضرب عولت على الفرار لانه وقع فيهم
 الفنا والبوار وقد عوات نطلب الديار (قال الراوى) فعند ذلك زعق فيهم طارق الفارس القمهار
 زعقة أرجفها القلوب وأدوى لها البرارى والقفار وقال لهم يا ويلكم ما الذى دهاكم وما حل بكم من
 الدمار حتى انكم عن القتال تخليتم وركنتم الى حمل العار فقال له فارس من قومه يقال له بكار والله
 يا فارس البيدا لقد بلبنا من هؤلاء القوم بالهلاك والردا وقاسينا نار البلاء من هذا الفارس الاسود
 الذى مامله في هذه الديار يوجد لان طعماته مالهاد وضربه للصدور ماله حل ولا عقده (قال
 الراوى) فلما سمع طارق كلام بكار حار ولحقه الانهار وقال له يا ويلك أين فارسهم الاسود فقال له
 بكار اعلم أيها الاميران الفارس الذى في الميمنة فهو ابن عنتر غصوب الذى أنزل بنا الكروب والبلاء
 المصوب والذى على الشمال ولده ميسره وأما الذى في القلب فهو عنتر النار المسعره وأما الذى
 وراءه وقدامه فهم رجاله وأقاربه وبنى أعمامه (قال الراوى) فلما سمع طارق باقى هذا الكلام
 وعابن مارأى من بنى عبس في الطعان والصدام فناجابه بجواب الا انه وثب وثبة الاسد المهاب
 وقال لمن حوله أمهلوا على قليل وابقوا خلفى في تلك الاكام واعلموا اننى أفديكم بروحى من هؤلاء
 القوم اللثام وأنا بارز ابطالهم وأبدا قبائلهم فان نصرت عليهم وأوردتهم الوبال والتدمير فهو
 الغرض وهان الامر العسير وان نصروا على وأخذوني من بينكم أسير فديروا به بذلك بما ترون من
 التدبير ثم انهم صبروا حتى برد الهوى واستماد وبعد ذلك قفز بالجواد الى موقف الطعان والطراد
 ونادى باعلاصوته حتى سمعه جميع العباد وصاح وقال يا بنو عبس من عرفنى فقد اكنتمى ومن لم
 يعرفنى فماني خفى وهان انا اعرفكم بنفسى انا المشهور بين أبناء جنسى انا يقال لى طارق بن غاسق
 الاسد الوثوب انا ابن عم الملك وهب بن موهوب وابن عمي سبيع بن الحنارث الذى ماله في هذا
 الزمان مقابيس وهو الذى يهدى في الحرب بسبعة آلاف فارس والآن قد طلبت منكم الانصاف وقد
 تركت الجور والامراف فلا يبرز الى الافارسكم عنتر العبد الزنيم حتى اعرفه وبال امره وأرد كيدته
 في شجرة ثم انه جال بجواده بين الصفيين ولعب بجواده بين العسكرين (قال الراوى) فلم يتركه
 غصوب أن يتم كلامه حتى قفز اليه بالجواد وسار قد دامه وفي يده سيفه مشهور بجنان أجرى من
 تبار الجهور وكان عنتر أراد أن يبرز اليه فسبقه غصوب وحلف عليه وقال له يا ابتاه من يكون هذا

الوغد اللثيم حتى يخرج اليه مثلث في هذا اليوم الجسيم فوحق الرب القديم لا يبرزاله الا اولئك
 غصوب وأفديك بروحي من جميع الكروب وفي عاجل الحال برزغصوب الى المجال وحمل
 على طارق كأنه الملاء الطارق وتاداه ابشر يا ابن اللثام بالجمام وأنت من تكون يا كلب يا لثيم
 - تي يبرزاليك حاميه عيس الحمام الجسيم فها أنا ولده وقطعة من كبده وقد خرجت الى قتالك
 فلا بد ما أسقبتك كأس وبالك ثم ان غصوب جال عليه وصال فعندها أشار اليه طارق يقول
 يا ذا الذي بيني الفساد سفاهة * ابشر بطم: - - - - - دابل عسال * ياوغد عيس يا لثيم عشيرة
 يا ابن العواهر من ذوى الارزال * اليوم تلقى كأس حنقك عاجلا * عهنا ماضى الضياء فصال
 فادنوا الى بطل بريك بكفه * ضربا يقد جاجم الابطال

{ قال الراوى } فلما سمع غصوب كلامه وفهم شعره ونظامه قال له أى شئ هذا الكلام يا ابن
 اللثام الذى مال به زيد ولا فهام ولكن أنت من تكون من فرسان بنى حيدر لان عمري ما سمعت لك
 ذكر يذكرك فقال له طارق أنا الرمح العاصف والبرق الخاطف المسمى بطارق الجبرى الاسد الوثوب
 ابن عم الملك موهوب وكذلك ابن عمي ذوا الجمار فرج الكروب ولا بد ما أجمعك في هذه الساعة
 مقتول ومن طمته رمحي بمجدول فلما سمع غصوب هذا الكلام زعق فيه زعقة أو وقفه عن الصدام
 وأشار يقول صلوا على طه الرسول

يا من أتانا بلوعب - - - - - دسفاهة * بيني قتال الاسد الريبال * أسد ووثوب ما جدم ما مثله
 مردى الفوارس في الوغام فصال * أبشر بضرية فارس منقشع * ما مثله بين الورى أشكال
 اليوم أفنى جمعكم عهنا * وسنمان رمحي أسمر عسال
 وأنا المنية وابن كل منية * والظعن منى يسبق الاجال

{ قال الراوى } فعند ذلك حمل غصوب على طارق حمله اللبث الوثوب وأخذ في الطعن والضرب
 ودام بينهما الطرد والاختوار والهمز والجهد والمساعدة والمقاربة والملازمة والمضاربة هذا
 والاحداق اليه ما تناظره والعقول من أجالهم حائر وطريق الحياة عليهم سارة مسدوده والاعتناق
 اليه ما سدوده والغبار عليهم موقوده { قال الراوى } ولما رأى غصوب الى ثبات خصمه بين يديه
 تخاف من آيةه أن يستعجزه فحمل عليه وزعق في وجهه زعقة بها خجله وأرجف أعضائه وأقلب
 سنان الرمح الى وراه وكان أراد بذلك أمره ولم يرد ففناه فقطعنه به عقب الرمح في صدره ألقاه على
 ظهره فمالق أن يصل الى الارض الاوشيبوب عليه قد انقض هو وولده الخذروف وفي عاجل
 الحال شدوا وثاقه وساقوه الى بين يدين عنتر اسير متقاد في جبال الدل والتمتير { قال الراوى }
 ونظرت فرسان بنى حيدر الى مقدمها وقد أسرى حومة الميدان وتسربل بثياب الذل والهوان فعند
 ذلك حملوا وكبوا رؤسهم في قرايبص سر وجهم وجملوا حلة رجل واحد فاسا الاهوال والشدائد
 فعند ذلك زعق عنتر في رجاله وحمل هو وانطاله وقد أظهر عجبائه وأهواله وزاد حنقه وخاف على
 غصوب ولده وأشفي قلبه من العدا بفعاله وخطف أرواح العدا في مجاله وانصب على الاعضاء
 انصباب الشهاب الثاقب أو الموت الصائب فلم يأتى آخر النهار حتى سألت الدما مثل الامطار
 وقاتل عروبة بن الورد كل فارس جبار هذا وغصوب قد طعن في العدا حتى ترك الدم مسكوب وأما
 ميسرة فانه ترك الاجساد معفره وكان له هدير وزجره وقد طرح الفرسان تحت الغيرة وأرمى
 الاجساد خمسة وعشيرة { قال الراوى } ودفن في النهار وأقبل الظلام حتى تساوى الامير بمقام الغلام
 وشربت الالف فارس كأس الجسام ولم يبق منهم غير مائة مئتمين العظام وما بقي فيهم من بقدر
 (٥ - عنتر السادس والعشرون)

برد الكلام فولوا الادبار وركنوا الى الحرب والفرار وطلبوا اهلهم والديار وقد جرت عليهم الاحكام
 وانسلوا في ظلام الليل هاربين ومن طعنات بني عيس متحيرين وقد تجبوا من طعنات عنتر وشده
 وما منهم الا من اندهش وتحير من قوته وهم يقولون له تبالك من اسودقننس فما أقوى طعناتك لعن
 الله وجهك الاغبر يا ابن الزواني والذي جاء بك الى هذا المكان هذا وعنتر تابع آثارهم هو واولاده
 غصوب وميسرة الى ان ابعدهم عن تلك الارض وهم يتكردوا على بعضهم البعض وما رجح
 عنتر واولاده ورجاله من خلفهم على هذا الحال حتى اصر وامنهم خمسين فارس وربطوهم بالجبال
 واحلوا بهم الذل والجبال و اضافهم عنتر الى مقدمهم طارق بعد ما قاموا بالذل والهوان وعاد عنتر
 واولاده الى ذلك الوديان وعلى دروعهم الدماء مثل شقائى الارحوان و اضافوا ذلك النهب الى
 ما عندهم من الساب وما استقر بهم الجلوس امر عنتر اخيه شيبوب ان يحضر طارق فلما حضر وبقى
 واقف قدماه قبل الارض ودموعه سائلة من احفانه فقال له عنتر انت تشترى نفسك والاقطع
 رقبتك واعدمك روحك يا ابن الاندال فقال له طارق ودعه على الارض ناقط اعلم ايها السيد
 المفضل انا سهل ما على القتل وانت تضرب عنقي بحسامك الفصال ولا تسمع عنى العرب انى
 اقديت روحي بالممال اوبشى من النوق والجبال فقال له عنتر ان كان قولك هذا المقال انا اخليك
 تفدى نفسك في عاجل الممال ثم امر شيبوب ان يشبجه بين اربع سكاك من حديد ويضربه بالسياط
 حتى يمزق جلده تمزيق (قال الراوى) فقام شيبوب اليه ودق له اربع سكاك وسحبه من يديه ورجليه
 وضربه حتى غشى عليه وكاد الضرب ان يفتت صميم فؤاده فسار ساعة يستغيث بعد ساعة
 يستغيث باولاده وقد عدم صبره وغاب رشاده وقال يا حامية عيس ارفع عنى هذا الضرب والعذاب
 وانا اشترى منك روحي بالممال والثياب الغوال فاقطع على مهم ارددت من الممال والنوق والجبال
 والذي تطلبه يحضر لك في عاجل الممال فقال له عنتر اريد منك الف ناقه برعائها وعبيدها وعشرين
 رأس من الخيل الجياد بدهدها ولا ماتها و الف دينار ذهب و الفين رأس من الغنم فاذا احضرت ذلك
 قد سلمت نفسك من المهالك فقال لك على كلما تريد ولكن ارفع عنى هذا العذاب الشديد وابعد عنى
 هذا الرجل البليد فقال له شيبوب ويلك يا ابن اللثام انت ما دعيت انك ما تفدى نفسك بشئ من
 الخطام فقال له طارق ابعد عنى انت بعيدا بحق الملك العلام ثم قال اعتر يا مولاي اطلق سراح واحدا
 من بنى عمى يمضى وها انا نأخذ بيدك مرهون حتى يا نيك بالممال في عاجل الممال فرضى عنتر بقوله
 واطلق له رجلا من بنى عمه واطلق معه عشر فوارس من بنى حجير وبعد ذلك كتب طارق الى الملك وهب
 ابن موهوب كتاب يعلمه بما جرى عليه من الاسباب وما قامى من العذاب وهو يقول بسم الرب
 القديم اله موسى وابراهيم اما بعد الذى تعلم به الملك الكبير والسيد الخطير اعلم اننا نحن في
 خدمتك وميرنا الى ملتقى هذا الرجل الذى يقال له عنتر وكان فى ظنى ان القى مثلى ناس من البشر
 فلما قابلناهم جملنا عليهم جملة رجل واحد وقتلنا كل منهم مربوط فى الوثاق عندنا والشدايد فرأيتناهم
 شياطين الفلا وحن الارض السفلى وكل واحد منهم يريد لاسه ألف شعاع ويكون عليهم رايح
 غير مرنا والآن فقد اسرونى وانزلوا بنى الضرر و اريد منك يا ابن العم ان تشترى بنى من يده هذا الجبار
 عنتر والآن كنى على الارض مقتول ودفنى فى القبر والحفور واعلم انك اذا فعدت وارسلت له كل
 يوم الفاهد الفاهد فمئرو حده لهم كهوا و اوى كهوا لان له ولديه يقال له غصوب اشدهم بالبلاء المصبوب
 وهو الذى أفى الرجال و اباد الابطال و انا الذى اغتريت بروحى وبرزت الى الميسدان نخرج الى
 ولده غصوب الشيطان فرأيت به فارس لا بطاق وعلقم مر المذاق فخطفتنى من بحر مرجى خطاف

النسور لاضعف ما يكون من الطيور وبعد ذلك انطبق أبوه على الخيل فرقها وفي ساحة القضاء
مزقتها ولما لمكنى طلب منى الفداء في عاجل الحال فارضيت أن بذلك الشأن فما كان من عنتر
الاسلمى لرجل له وجه أشنع من وجه الجبان وضربني بالسياط حتى شرح جلدي ولم يرخني فعندها
اشتريت روحى منه بكذا وكذا فارجنى ومن المصاب خلصنى وأنت تعلم ان لولا خدمتى اليك ما أصابتنى
هذه المصائب ولا وقعت في هذه النوائب واذ قرأت هذا الكتاب فلا يـكـن لى عندك وصية
الارسال الفداء جواب وايك ثم اياك أن تحدث نفسك باقاء هذا البطل فيه ودينه عليك الدول
ويجملك بين الناس مثل فبا لله عليك يا ابن عمى لا تتوانا عنى فاني في ضيق الخناق وشدة الوفاق
لانه قال اذا أنت أتيت في طابى يقتلنى من ساعتى وبعد منى مهجتى ثم انه بعد ذلك طوى الكتاب وختمه
وسلمه الى ابن عم له يقال له قتاب وقال له يا ابن العم من ساعة ما تصل الى قومك ما عرف خلاصى
الامنك فقال له السمع والطاعة وأخذ الكتاب وسار وهو يبكى ويقطع البرارى والقفار قال
الراوى هذا ما جرى لهؤلاء من الاخبار وأما ما كان من الملك وهب بن موهوب فانه كان مطمحاً
القلب يا ابن عم طارق أن يجلى عن قلبه الكروب ويرى من أمر الحروب لانه ما انفذه في أرقط
الوا أنجزه ولا حال صعب الا وجهه فبينما هو جالس بين أكاره دولته وقد دار بينهم الكلام وهم
منتظرين طارق أن ياتهم به عنتم ومن معه في حالة الارغام واذاهم بالمنزمن الذين سلوا من الالف
فارس ونحوهم من القتل والاسر قدوموا اليه وهم يدعون بالويل والثبور وعظائم الامور وقد أعلنوا
بالصياح وقوموا الصراخ والنواح فعند ذلك مال الملك وهب عن سريره وقام وقعد وأرغأ وأزبد
وسأل عن الخبر وحلية الاثر فقيل له ان جماعة من الالف فارس الذين كانوا مع ابن عمك طارق قد
أتواهم الذى كان سار بهم الى قتال عنتر فقال لهم الملك وهب وما الذى جرى اهم فقالوا له انهم أتوا حفاة
عراة الابدان مشاة وهم منقطعين وفي الارض مشتتين فلما سمع الملك وهب ذلك الكلام أمر
باحضار المنزمن وقد نزل من على سريره وهو باكى العين فلما حضر وهم بين يديه سلمهم عن
القصة وعن ابن عم طارق فارس بنى حمير وعن الامور التي جرت بيقين فقالوا له اعلم أيها الملك اننا
سرنا على انسانلقى مثلنا بنى آدم فسالنا الشياطين من سكان الفلا وجن الارض السفلى ورأينا منهم
رجال لا يباليون بالموت ولا يخشون القوت وأسبافهم تعمل في أجسادنا بخلاف ما تعمل أسبافنا
في أجسادهم والمقدم عليهم فارس أسود ولكن مثله في هذا الزمان لم يوجد وله رمح للقلوب خارق
وسيفه للاعصار خاطف وخائق وما كنا بين يديه الا مثل الغنم أو شبه الحصيد اذا انحصد أو الهشم
اذا انشم وهذا الذى كتب علينا من القدم قال الراوى فلما سمع الملك وهب منهم ذلك الكلام
زاد به الخلق والالام وأراد أن يجمع العساكر ومن عنده من العشار ويسير بهم الى عنتر واذ اقد
وصل اليه الكتاب الذى أرسله طارق مع ابن عمه قتاب وقد شق ثيابه وأكثرت البكاء والانتحاب
وهو يقول واذ لا من هذا الهب الاسود الجبار وما زال كذلك حتى دخل على الملك وهب بن موهوب
وهو في تلك الحالة فاندش الملك في عقله وحار وقال له حدثني ماتم عليكم وما هذه المحنة التي وصلت
اليكم فقال له يملك هذا البلاء عظيم وهول جسيم وهوان هذا الاسود الذى سرنا له كنا نظنه من
البشر فوجدناه عنفريت من عفاريات بنى منقر وهو فارس لا يطاق وعلقم مر المذاق وكان
جسده مضطرب من العصور وهو أخف من الثور وكان من الرعد صوتة ومن القضاء طعنه وهو
مثل النار الحارقة أو الصاعقة المبرقة وأنت أيها الملك تعلم ان عند الامتحان يكرم المرء أو يهان
وما فى الامر الا ان تريح ابن عمك وتخاصمه من الامر والعذاب وما قد نزل به من الذل والمصاب ولولا

ما كان أرفع هذا الأسود بالفداء والله ما كان أبقاه إلى غدا وكان يتركه قتيلا تبكي عليه الذوادب وتبكي
 شهرته عند سائر البائس قال له أبقني عشرة أيام فلم يقبل له كلام وقال له ها أنا يا قبيك خمسة أيام
 وإن لم يحصل منك الفداء والآن أسقبتك كأس الحمام (قال الراوي) ثم انه بعد ذلك الكلام سلم إليه
 الكتاب فأخذ منه وقرأه وذلك ربه وزه ومعه ثم قال للوزير ما تقول أيها الوزير في هذا الأمر
 العسير الذي قد جعل بنا من أجله التدمير وهذا الحال المنكر وما جرى علينا من هذا الذي يسمى
 بعنتر الذي ما كان على بالنا ولا بيننا وبينه معاملة فقال له الوزير أيها الملك أنا ما عندي تدبير
 الإخلاص ابن عمك وقومك الذين قد ساروا في خدمتك وإن ترسل لهم الفداء من يومك فقال
 له ما في الأمر الذي قلت عليه لاني أعلم إذا أردت أن أسير إلى ابن عمي وأطلقه من يديه فربما إذا
 غلبتني بقتله ويحبل به الرداء ولكن ها أنا أرسل إليه الفداء وبعد ذلك أدبر في فناء هؤلاء الرجال
 وأنزل بهم الرداء وأسير من خاقهم بمساكري وأجنادي وأشي من غليل فؤادي وأقطع منهم الأثر
 وما بقي منهم بشر ثم انه أمر الوزير أن يخرج له الفداء ففعل ذلك وقد خاف على ابن عمه من شرب
 كأس المهالك ثم انه سير جماعة مع المال وأرسل أيضا مع الفداء هدية غالبية الأمان فهذا ما كان
 من هؤلاء وأما ما كان من عنتر فانه لما سار من عنده الرسول في طلب الفداء وأقام ينتظر ما يكون
 من الحال (قال الراوي) فبينما هو جالس مع قومه وأقاربه ومن به زعل عليه فبايشه عرا والامال
 مقبل اليه والفداء والهدية قد وردت عليه فلما رآها عنتر فزاد فرجه لانه قد رأى نوق وجمال
 وخيل وبغال وخزود يباح شيء زائد عن طلبه وقد صاروا الجميع بين يديه فقال لعروة بن الورد
 واقه الآن قد امتزحت خواتمنا وزاد سر وزنا ولو علمت انهم يسارعون الينا بالفداء في عاجل الحال
 لكنت طلبت قدر هؤلاء مرتين على ذلك المثال فقال له عروة يا ابن العم قد فات الأمر وقد شربت كل
 أرض ماؤها والآن ما بقينا نقد نقيم بأرض هؤلاء القوم ولا نسفك دما منهم فانت قد عرفت بالوفاء واعلم
 انه قد صار عندنا من المال أكثر مما طلبنا ثم ان عنتر بعد ذلك تسلم المال وأطلق طارق ومن معه من
 الرجال ورجل من وقته وساعته وبين يديه أموال تسد الفناء وهو راكب على جواده كأنه القضاء
 وسار عنتر في المقدمة برجاله وغصوب يحرس النوق والجمال هو وأبطاله وهم فراحا بما وصل اليهم من
 المال وتلك الغنائم وكان شيء لا يقدر عليه أحد من الملوك الاكارم ولم يزل سائر وفرسان القبائل
 تفرح منه ومن بين يديه تتحايد إلى أن قربوا من أرضهم وبقي بينهم وبين الديار يوم واحد فقال عنتر
 لأخيه شيبوب يا ابن الأم أسبقنا إلى أهلنا وبشرهم بقدمنا حتى تخرج المحبين الينا بلا قونا وبفرحوا
 بما معنا وكذلك نؤذي ياد حتى تنفطر مرائرهم والا كباد فقبل شيبوب ما أمر به أخيه عنتر وفي
 ساعة المال طلب البر الاقفر وغاص في لهوات القفار ولم يزل يجسد المسير حتى وصل إلى الديار
 فوجدها خالية قفار كأنه ما كان بها سكان ولا عمار وهي قاعا صفا صفا ليس بها بيت يعرف ولا مضرب
 يوصف ولا قيم احس حسيس ولا انس أنيس فاندش شيبوب وطار وانطلق في قلبه لهيب النار
 وتقدم إلى مكان الابيات واذا به قد رأى بعض الرجال وهم حفاة عراة فقال لهم شيبوب يا ويلكم وما الذي
 جرى عليكم ونالكم فقالوا له يا أمير شيبوب قتلت الرجال وهامكت الأبطال وأخذت الأموال
 وسبيت العيال وأخذت عبله وجميع النسوان والبنات والاطفال والولدان فقال شيبوب وأين كان
 الملك قيس وعشيرته فقالوا له والله والله يا أمير شيبوب لو رأيت الملك قيس ما عرفته ولم يبق له شيء يجده
 لاناقة ولا أجل غير فرسه الذي تحتته لانه أطلق له العنان وطامب البرهاري في القيعان وما شجى غيره
 بصورته وكل ذلك من الاسد الرهيب لانه كان على مهجة حريص فعند ما سار شيبوب على ما هو

عليه ودخل على الملك قيس وسلم عليه وقبل الارض بين يديه فبكى قيس حين رآه فقال له شيبوب
يا مولاي ما هذا الحال الذي جرى عليك في غيبة اخي عنتر فقال له ودموعه جاربه من عينيه وقد حلت به
الوساوس اعلم ان الاسد الرهيب النهابي دهمنا على غفلة منا وغزانا في سبعة آلاف فارس ولم يعلم به
أحد منا واغتنم أموالنا وكنت أنا غائب في الصيد والقنص ففعل بنا هذه الفعلة وترك كلامنا على
حريمه وعياله يتعصص وهذا ما جرى يا شيبوب علينا وما وصل من الاذية البنا وسبب هذا انه كما
نعلم بأن أخوك عنتر في خمسمائة فارس من الابطال وباقى بنى عيس وقرسانها الاقبال كانوا مشتغلين
فيما هم فيه من الاشغال ومتفرقين في الروابي والتلال فأتى بنا هذا الشيطان واغتنم الغفلة وليس
بالحيلة أحدا وسبب النساء والعيال وساق الاموال والنوق والجمال وفي عاجل الحال طلب البر
والفضاء وتركنا كأهمل مضي ولا نترك لنا بيته ناوى اليه ولا فرش نحويه ولا ثوب نلبسه ولا شيء
نأكله ولنا هذين اليومين لنا كل ولا نشرب الا من نبات الارض واذا غننا نخرس أنفسنا بالنوبة
لبعضنا بعض فلما سمع شيبوب منه هذا المقال ورأى ما حل به من الآلام قال له أبشر يا الملك الهمام
فقد أتاك أخى عنتر الاسد الضرعام وهو سالم غانم ومعه أموال وغنائم بضيق منها المستوى وتسد
منافس الهوى وأبشر بخلص أموالكم وحريمكم وعبالكم ورجوعكم الى أحسن ما كنتم عليه من
النعم وسوف أخى بسى في الاسد الرهيب ومن معه كما سأمر من العلقم فقال الملك قيس يا شيبوب
امضى الى أخيك عنتر وأعلمه بذلك الخبر وتلك الاحوال التي صارت أحوالنا بما عبر فإرشيبوب
من ساعته لم يعلم أخيه عنتر بما جرى للملك قيس وعشيرته وما زال سائر حتى وصل اليه وبقي بين يديه
وهو ينادى بالويل والثبور وعظائم الامور ويقول يا ابن الام ازيل عنا هذا العناو العار وما نزل
بنا من الذل والشتم فان الحيلة قلمت من أسامها وسبيت حريمها وأولادها وقتلت رجالنا وأبطلنا
وسبيت نساءنا وعبالنا وانسقت أموالنا برعاتها ولم يبق لي بنى عيس عقال من متاعها وقد سارت
الديار بلا مانع عنها يمنع وسبيت ابنة عمك عبلة ونساء الحيلة أجمع وما بقى الكلام ينفع وكان عنتر
يسمع كلام شيبوب وبكائه فخبير وزاغ منه البصر ومن كثرة ما دهاه ثم انه وكرا الجواد حتى قرب اليه
وكذلك شيبوب أقبل بتلك الحيلة عليه فقال له ويلك ما الذي فعل بقومنا هذه الفعلة ونهب متاعنا
والدخائر وسبب العيال فقال شيبوب اعلم يا ابن الام ان حلتنا والله رميت بالمصائب والاهوال والسبب
في ذلك الاسد الرهيب بن الاندال ودهمنا وقومنا على غفلة منهم وأنزلوا بهم الذل والتكال وقتلوا
الرجال ونهبوا الاموال وسبوا العيال فلما سمع عنتر من شيبوب هذا المقال قال له بحق له ان يفعل
هذه الافعال ويكافئنا على ما فعلنا في حقه من الافعال والآثم من كفر بالنعمة وقد استحق
المكافئة ثم انه عرض من غيظه على أطراف الكفوف ونادى واحرماه يا ابن الملعونة يا قليل المعروف
ان لم أكافئك على ما فعلت في حقى من هذا الامر الموصوف وأدع أهلك من أجلك يكثرون عليك
النوامح وأخيلك مثلاً في سائر البطاح فلا كون أنا عنتر ولا أبى شداد البطل الججاج قال
الراوى هذا وقلبه قد اشد شغل على عبلة بلهب النار فمنداها سار حتى أشرف على الديار والتقى
بالمالك قيس بن زهير ونزل اليه وعانقه ودموعه تجري على خديه ورأى الملك قيس الى تلك الاموال التي
أنت معه وقد ملأت الفضاء وسدت المستوى فقال عنتر يا مالك الزمان يهون عليك هذا الامر فان هذه
الاموال كلها بحكمك وبين يديك وأمرها كلها مردود اليك هذا وعنتر ينظر الى الديار وما فيها
ديار ولا نافع نار فقال له الملك قيس واعرفك ان بنى فزاره وبنى زياد في الاسر والاعتقال وقد نزل
بهم الذل والتكال فقال عنتر يا مالك اعلم ان الدهر لا يبقى على حال وسلامتك هي ربحنا ورأس

المال وحيث ما سلمت أنت لنا يا مالك فباي صبينا بؤس ولا عنا والمال في أسنة رماحنا وحدود سيوفنا
 وقد أتيتك يا ولى بأموال بنى حمير وسقت بين يديك أموال البدو والحضر وأما الذى أخذته الأسد
 الرهيص فإما هو الأعرى عنده وسوف أرغم أنفه وأعود أسنوده فلا يضيق صدرك ولا تشغل فكرك
 فسوف يا مالك ترى من ابن زبيبة ما يسرك ويفرح قلبك ويشرح صدرك وإن عدت تركت الأسد
 الرهيص يركب جواد فما أكون حامية عيس عنتر بن شداد ثم إن عنتر أخذني تفريق الاموال
 على من حضر من الرجال الا بطل من بنى عيس وعدنان حتى أغنى كبيهم وصغيرهم وشجعاهم
 وأميرهم فطاب بذلك قلب الملك قيس وفرح غاية الفرح واتسع صدره وانشرح وزال ما كان يحده
 من الهم والترح وبعد ما جلس والمشورة والكلام وما يعلقوا في تلك الامور والاحكام فصارت كل
 واحدة منهم يقول كلام وكل أحد يدى ما عنده من المرام فقال الحارث بن زهير الراى عندي اننا
 نكاتب ملجم بن حنظلة وأخيه شارب الدما ونعلمه بما فعل الأسد الرهيص معنا من الافعال ونسأله في رد
 الحريم والمال والعيال فقال الملك قيس يا حارث أى شئ هذا المقال الهزبان ونحن أشد ما على هذا
 الملك وأخيه عداوتنا من دون العربان وما الذى فعل معنا من الجليل والاحسان حتى نكاتبه ونطلب
 اعانته فهذا والله من غاية النقص لنا وعدم البرهان (قال الراوى) هذا ولم يبق أحد ممن كان حاضر
 في هذا المقام الا وتكلم بما يرضيه رايه من المرام وكان كل هذا يجري بين القريب والبعيد وعنتر
 ساكت لا يدى ولا يعيد ولا يرد عليهم جواب ولا يدى لهم خطاب الا مطاطى الرأس يادى
 الانفاس فقال له الملك قيس يا حامية عيس أراك ساكت ولا تتكلم والحكم في ذلك اليك فينا وانت
 الحاكم والا أمر علينا فقال عنتر أنا ما عندي راي ولا كلام غير اننا نختص أموالنا بأسنة رماحنا ولا
 نتكل على أحد من الانام وهذا ما عندي من الراى والسلام ثم إن عنتر قام من المجلس وتفرقت
 الناس من عنده وقد استصوبوا كلهم رايه وقوله ورجعوا الى أما كنهم وأما عنتر فإنه اختلى بعروة
 ابن الورد صديقه وقال له يا أبا اليبض أنت تعلم انى دخلت ديار بنى نهبان وحدى ولم يكن معي غير عبلة
 ابنة عمى وأخى شيبوب ولم اصحب غيرهم من بنى عيس وعدنان ودخلت الحى وأخذت الكبش وكنت
 على أخذ حريص وقد استخدمت زوجته وذلك استهزاء به وبجرمته وأوقفت ربحانة على رأس
 عبلة مشدودة الوسط في خدمتها استهزاء به فلما تبني ليأخذني بنارها منى أمرته ثم رجته وبعد ذلك
 اعتفته وأنا ما احتاج لأحد من بنى عيس فيجدي بل انى أسير أنا وانت وأخى شيبوب وأولادى
 ومن يعز على من عسا كرى وأجنادى وأغير على القوم وأقل معهم كما فعلوا معنا وأخلص أموالنا
 وحرمان يدبهم ولو كانوا بعد المل والمهوى أنزلت بهم الفناء ونهبت أرواحهم وجميع أموالهم
 ونحن على ظهور خيولنا بقوائم سيوفنا فقال له عروة بن الورد يا أبا الفوارس اقل ما يدلك من حجج
 الله أعمالك وما فينا من يخالف مقالك فعندها أمر أعمامه وأولاده بأخذ الاهبة والتجهيز الى المسير
 لديار بنى نهبان وبعد ذلك سار الى الملك قيس بن زهير وقال له اعلم أيها الملك أنا ما أحوجت الى التعب
 والمشقة في ذلك وأنا أتحمل عنك طرق المهالك فأنا ورجال عروة بن الورد وأولادى والسودان
 ابطلنا فينا الكفاية لكل من يطلب قتلى ونزالي فقال له الملك قيس أنا والله ما أدعك ترمى روحك
 في تلك المصائب ولا أأمن عليك من كثرة الجيوش والمواكب فقال له عنتر يا مالك الزمان لا تخاف
 على من ذلك فالمرثه مالك اما مالك فان العبد اذا كان أجله مديد فابقطع في جسده نصل الحديد
 واعلم ان السيف لا تقطع الا باذن الله ولو اجتمعت عليه من سكن القفار والبيد ثم انه ودعه وسار في
 نجسائة فارس من كل لبت فارس وأسد مدارس وبين يديه أبو الموت وسودانه وعروة ورجال

وهم كانوا المعقبان وأولاده سائر نفا بـ لاص حريمه أو المذوان وعثر بينهم كأنه ملك الجبان
هذا والشوق قد هيجه إلى عملة محبوبته ولما عمادى به المدير وهو زائد الوجود والزفير فغاش الشعر في
خاطره فباح بما كنت عليه ضمائره وأنشد هذه الأبيات

أيابله قد أضنى فراقك مهجتي * مرأثران جاذبتهم نطفـ مع
فان ترجع الأيام بيني وبينها * بذى الأسد صيفا مثل صيفي ومرجع
فأراعيـ نى الأخيالك منيتي * وهمت بروحي شاككيا بدمع
فقلت مالك الموت بطلب مهجتي * تقـ وديه حيث استقرت واتبع
أسائل عنكى الدار والدمع مزلف * وأطلالكم من بعددسـ كأنها بلقع
وان سارت الأرياح فحـ ودياركم * منهها اشتياقي أو عظمـ يم توجـى
ولما طرقت الدار لم أرى لى محبـرا * سوى أهلها يبغون بعدكى مرجع
لان حالت الأيام بيني وبينها * فاضعى رهين الجسم دو مامو جمع
فلا تيامىـ نى فاني مسارع * اليكى ودع النى هنالك مصرع
وأشقى فؤادى من لثيم عشيرته * وأورده ضربا يروم الفجائع

{قال الراوى} وسار عثر وأصحابه وهم مجديين إلى أن بقى بينهم وبين بنى نهمان يومين فقال لأخيه
شيبوب يا ابن الأم أنت أخبر منابـ هذه الديار وبها دروب وأريد أن تنزل بنا الأفوقهم في مكان يكون لنا
جما حتى أنهم لا يحتموا منا فى الجبلين أجاوسلما أو يعلموا الملك ملجم بن حنظلة وأخيه يزيد الملقب
بشارب الدما ويحتموا علينا من قريـ وبوعيد ويطول أمرنا بعد التقريب لاننا نريد أن نجاز حالنا
عن قريـ فقال شيبوب سمعنا وطاعة فها أنا سائر فى تلك الساعة {قال الراوى} وكان الأسد
الرهيب من عظم فرجه بما جمع من الأموال والنرق والجمل وسبى الحريم والعيال وكان أيقن
بأخذنا ره وكشف عاره فلم كان له همة الا تخمر الخور وسكب الخور ودام له الفرح والسرور
والكسرات عليهم تدور الا أنه ما حسب حساب بنى عيس وفرسانهم وحاميتهم وأما عن ترفانه لما قرب
من الديار قال له أخيه شيبوب أتزل أنت يا أخى فى هذه البرارى والفقر حتى أمضى أنا وأنت
بالأخبار فنزلوا هناك فى وادى يقال له وادى الاراك ثم ان شيبوب أطلع من جربند يته خلعـ زردية
ولبسها وعصب ساقيه وسار بر جف وبرتـ وشصار كأنه ابن مائة عام وتو كاشـ على عصاة حتى وصل
إلى التليام وهو كأنه شجـ ضعيف كثير الالام وأشرف على الحلة وهو فى ذلك الزمى فرأها توج كأنها
البحر الزخار لما فهم من تلك الطوائف المختلفة والانفار ونظر إلى القباب المرتفعة ومضارب ممتدة
والحرير البرابرسم وصهيل الخيل وقدمعة اللجم ورغا الأبل وصباح الغنم وهم فى خيرات كثيرة ومسرات
غير قليلة ونعم وافرة ورأى الأسد الرهيب جالس إلى جانبه المنهال وحوله جماعة من الرجال
وعندهم وليمة عظيمة اها قدرو قيمة وهم فى أكل وشرب ولعب وطرب والجوار تلعب وتضرب بالدقوف
وهم بين أيديهم وقوف وكسرات المدام عليهم تدور وقد تركوا عواقب الأمور وصاروا يتناشدون
الاشعار وقد اضطربت سائر الحضار وكانت خبواهم مستومة مسر وجه وهم فى نعم لا تحصى ولا تعد
وعندهم أموال بعدد الرمل والحصى فلما نظر ذلك الحال عاد كأنه سقر حرج من وكره إلى أن بقى بين
يديـ أخيه عثر وأعاد عليه القصة والخبر وأخبره بخبر القوم وكثرتهم ومارأى منهم فى ذلك اليوم وقال
له شيبوب نصبح القوم صبا ما أوند هم رواحا فقال غصوب وتربة أخى القصبان لادهم منا هم الا
صباحا براس السنان وثمة قبهم عن معن من الفرسان ونخلص حريمنا من الذل والهوان فقال عثر

الامر اليك يا بلدي فانا اقول انهم عند الصبح نخذ حركات القوم من شرب الراح ومن الراى ان
نصبح القوم وينصب بيننا وبينهم الحرب واليه كفاح ثم باتوا وهم معولين على ما هم عليه وكلامهم
جواده بين يديه الى ان اذن الله لليل بالارتجال واقبل النهار بالابتهال فعند ما سرحت الاموال
وخرج خلفها الرعاة وبعض الرجال ونظر عن ترائى رعايته وامواله وقد تفرقت في عرض البر وسارت
قباله وكذلك اموال بنى عيس وبنى فزارة وهم مهاجرو عليهم حالت بهم الخسارة ومعهم اموال بنى
زيد وتلك الاموال ما لها حصر ولا عداد وكانت اكثر اصحاب الاموال معهم في الامر والاعتقال
وكان من جملتهم حصن بن حذيفة والربيع بن زياد وثمان بن ابي من بنى عيس الاجواد ومائة اسير
من بنى فزارة الاوغاد وكلهم ملطخين بالجراح وقد ايقنوا بعدم الارواح وكانت عبله كاذرنا عند
المنهال وقد علق بزواجه منها الا مال واراد ان يصافح بنى عيس على زواجها ويتراضاها ويسكن
انزعاجها (قال الراوى) ولما وصل عنتر كما ذكرنا ودمر ما در اضايف الى عروة مائة فارس من
الرجال القنقاعس وقال له اجمل على السراح وسوق الاموال عن بكره ابيها من المراح ودعى انا ارد
عندك من يتبعها من الرجال والابطال فاجابه عروة بالسمع والطاعة كما امره عنتر في تلك الساعة
وانحط على الاموال وقد ساق الخيل والجمال وضرب في اقبية العبيد ضرب مثل فتوق الاعمال
وهو ينادى يا عيس يا عدنان وسمعت رعاة بنى عيس ورعاة بنى فزارة ذلك النداء فعرفت المعنى وان
سبدهم عنتر قد اتى ودهم العدا فمطفوا على عبيد بنى نهران بالعصى والحجارة وعادوا منهم جماعة وهم
ينادوا بالويل والثبور وعظائم الامور هذا وعنتر قد هدر وزجر وركب على ظهر جواده الاجير
وبرز في مقدمته بنى عيس الغرر واعتدل للحر والظعن والضرب وكان الخيل قد وصل الى الاسد
الرهيب فاندعروا زعتى في رجاله وقال لهم يا ويلكم ما الخبر فقالوا له اعلم انه قد طرقتنا عنتر والساعة
ينزل بنا العبر ولا تترك منا بشر فلما سمع وزر ذلك المقاتل ركب جواده في عاجل الحال ونادى الخيل
يا ارباب الخيل اركبوا يا بنى عيسى فقد اخذت الاموال وقتلت الرجال فعند ما تبادرت الفرسان
وركبت ابطال بنى معن وبنى نهران وكانوا سبعة آلاف فارس وفي اوائها الاسد الرهيب وهو يهدر
مثل الجمل وزاد حنقه على بنى عيس الغرر واطلق عنان فرسه وعلم ان عنتر قد اتى ليسكنه رومه
ولما سار في رجاله وهو قاصد الى عنتر واولاده فرأى مائة فارس ظاهرة قبالة فاحتقرها بالكلية وصار
ينادى يا ما اخوزين قد حلت بكم المنية واحاطت بكم الرزية المنجوا بانفسكم سالمين وباروا حكم غانمين
انا وزر بن جابر صاحب المناقب والمفاخر اسديق النبل واعدوى الويل ثم انه حمل وهو ينشد ويقول

انا الاسد النذب في يوم الهياج * اذا الطعن هاج بنار الالهيب
وقد ترائى اطفى نهار الوغا * نيران الحروب بضرب العضب
ترى القلب ترجف من سطوتى * اذا القرم اضحى كالجدع المشذب
انا وزر الملقب وجابر ابنى * وليت الحروب ذو الفضل والحسب
سأخسذ بشارى لا اثنى * من عبيد عيس قليل الادب

(قال الراوى) فلما فرغ الاسد الرهيب من شعره صاح يا آل نهران دونكم وهذا الشيطان قطعوه
بالسيف اليمان فلما سمع عنتر كلامه ونظر الى الخيل وقد اتته والابطال قد دهمته فمطف عليهم
وقد ترك العبيد مع الغنيمة وحمل عليهم بالاربع مائة فارس وهم من خلفه كانوا الاسود والعوايس
وصياحهم فدأ قلب القيمان وهو ينادى يا عيس يا عدنان انا عنتر بن شداد فارس هذا الزمان
انا على الخباد انا رقيب العماد انا حية بطن الواد ثم اخرج يده من جلباب درعه وهو مثل الاسد

إذا فقد شبهه وهجم عليهم عنتر بقلب أقوى من الصخر وحل سبع اليمن وبسرة وطعن في العدا
بالرمح وهما ينادون أين وزير الكلب السفاح حتى نتركه ممدود على وجه البطاح هذا وقد انزمت
بني نهبان وعمل فيهم السيف والسنان وقد تزلزلت الأرض والكثبان وبان الشجعان من الجبان
وعنا السيف اليمان وطارت الجحاح من على قامات الشجعان وهطل الدم من الأبدان وصارت
الأرض مثل شقائق الأرحوان ودمدمت أسود الحرب وزعقت طيور المنايا والغربان وقد بلغ
العرق إلى الأذقان وانباغت النفوس بسبع الحوان ونفذت السنة في الصدور والأبدان وتغيرت
من الفزع الألوان وعادت زيادتهم إلى نقصان هذا وعنتر ينثر الرأس من على قامات الأبدان
وهو يجول على الفرسان وبهلك الأقران ويجندل الشجعان ولم ير الوافي صدام ولزام حتى ردت
بني عبس أعدائهم إلى الخيام عند اقبال الظلام واقتروا عن بعضهم البعض بعد ما امتلأت
بالقتل جنبات تلك الأرض وعادت بني عبس وسيف النصر إليهم مسلول وفي أوائلهم عنتر بن
شداد وهو ينشد ويقول هذه الأبيات

أتنسى دفاعي عنك إذا نيت مسلم * وقد سال من ذل عليك قرار
ونسأون في الروع بادوجـ وهها * وذلك عار يا ابن جابر ظاهـ ر
أطل حـ ل الشناعة في ونغضى * وعش ماشئت فانظـ ر حرائر
ألم ترى أن شـ عـ صارعـ نـي * وشعرك حول بيتك لم هو سائر
وقد كان قلبي يا عبيـ لـة صابرا * فلما سرى طيف الهوى كنت صابر
الله يا ذات الوشاح تعـطـي * والآن ترى قلبي يتقلب في جوائر
أيا عـ لـة ما أنساكي ما هب الصبا * فلا تتركين قلبي في الهوى فاكـر
ولأنهم جـ رى صبا إذا غـ تي ساعة * يقينان الموت أحلى من هاجر
أيا وزر قدـ دأناك ابـ صـ مدع * يخوض لظي الهيجاء بأبيض وسمائر
ليوردكموا طعنا بأـ مـر بأسل * ولواشبهكم واضر بأجهـ نـ دياتر
ترى الخيل في الهيجاء من وقع سيفه * شردت وسـ ط المعامـع نفاثر
سأحمق بني نهبان بكل مهـ نـد * وأتركهموا صرعا في مهمة فقائر
وهذا حسام النصر قد لاح بيننا * ولا أحـ دغـ يرى فارس مقامر
ولي سـ طرة لا يسـ تطيع بلوغها * ونجـ مـي مسـ عود بعـ ز ونفاثر
ولي كرم أجرى من المسـ زن مطلبها * إذا أنعمت فالبحر من فيضها حادر
أجود وأوهب ما استطعت تكـرما * وأقنى العدا بضر بأحر من جوائر
سأقنى بني نهبان مع سادات جـيعهم * وأقطعهموا بما ضـ سـيات بوائر
أنا عنتر العبيسي حامى عشـ يرقي * أموت ربيقي لي حديثا بين عشائر

{قال الراوى} هذا وقد باتت بني عبس وعدنان في العز والنصر والامان وأما بني نهبان وأحلافهم
فانهم باتوا بالبدل والحوان ورويت الأرض من دماء الفرسان ولما أصبح الصباح برزت الأبطال
الأوقاح إلى مقام الحرب والكفاح وقد وذف الأسد الرهبص وإلى جانبه المنهال واصطفت الصفوف
واشتمر كل بطل موصوف وجمت بعد ذلك الفرسان على الفرسان ومالت الأقران على الأقران
هذا وعنتر قد صرخ على رجاله الأعيان وحمل وجندل بسيفه الشجعان فاقشعرت من هيئته الأبدان
هذا وقد انطبقت عليه السبعة آلاف عنان وعظم الحرب والطعان وضاق الخيال ونفذت الرماح
(٦ عنتر السادس والعشرون)

من ظهور الرجال هذا بنى عيسى قدم مدوا أعداهم على الرمال بينما شمال واصطدمت الطائفة
العيسية بالطائفة النبهانية ودارت عليهم دوائر لزمان وظهر الحق وبان الكتمان ونحوه الجبان
وندمت على ذلك بنى نهران وعلى الحقيقة انقلب البر وغابت جوانبه وضاق على المهارب مذاهبه
وشاب رأس الجبان وابيضت ذوائبه وانجم اللسان عن رد الجواب لمن يخاطبه وانب الجراد برأس
راكبه وكان الغبار مثل الليل وأسنة الرماح كواكبهم والقنابم مثل الغمام والرجال مهاجبه هذا
وعنتر بن شداد قد أظهر عجايبه وفزعته الانفس من طعناته ومضاربه وكذلك من طعن أولاده
ومن صعبه من رجاله واجناده ولم تزل الرجال من لازمة والمخروب قائمة الى نصف النهار وقد زاد
الحرب شرارا النار وأخذت الطائفتين راحة من كرب المجال الى أن برد الهوى وعادت بالجملة الفرسان
وصرخت الشهبان (قال الراوى) فبينما هم على ذلك الشأن واذا بواكب بنى نهران تخفضت
وكتائبها قد تزعزعت وخرج منها فارس كأنه العلم وهو راكب على جواد أدهم وساق جواده
الى أن توسط الميدان ورفع صوته بالكلام ونادى يا بنى عيسى الكرام اعلموا انى أنا المقدم بن
حسان فارس الصدام فلا يبرزلى الا كل بطل همام فلم يتم كلامه حتى برز من بنى عيسى اليه فارس
وصار قدماه ونادى يا بنى نهران من عرفنى فقد اعترفتى ومن لم يعرفنى فما بنى خفاء أنا فارس
الزمان المسمى بسبيح اليمن بن مقرى الوحش البطل المصان ثم ان سبيح اليمن تقرب من الميدان
وهجم على المقدم بن حسان وضايقه ولاصقه وضربه بالحسام على ورديه أطاح رأسه من على
كتفيه وبرز اليه فارس قتله والشانى جندله والثالث فأمهله ولم يزل سبيح اليمن على هذا الشأن
حتى قتل من بنى نهران خمسين فارس أعيان فلما نظرت بنى نهران الى ذلك الفارس وهو على قتلهم
الحريص أقبلوا على الاسد الرهيب وقالوا له أمارى الى بنى عيسى وقد أفتتنا وانت واقف تتشغل عنا
فوالله لقد جلبت حرب عوان لتعرضك لبنى عيسى وعدنان وأخذوا المم بالبور والعدوان فلما
سمع وزر منهم ذلك الكلام قال لهم يا بنوا عيسى ان كنتم عجزتم عن قتالهم فأنا لهم ولائهم وفى غداة غدا
أبرزالى ساحة الميدان وأنزل بنى عيسى الدل والهوان واترك عنتر على وجه الارض قتيل والا
أسره وأقوده دليل حقهير فعند هار جعت بنى نهران من ساحة الميدان وقد أبطلوا فى ذلك اليوم
الحرب والطعان واقتربوا عن بعضهم بعض وماقتل من بنى عيسى لا أبيض ولا أسود هذا وقد
رجع عنتر بن شداد وهو يشكر سبيح اليمن الفارس الجواد فشكره سبيح اليمن وأثنى عليه وقبل
يديه وكذلك عنتر قبله فى وجهه وبين عينيه وقال له يا سبيح اليمن أنت لى نعم الولد وكيف وأنت
خليفة تلك الفارس الامجد الذى لم كان مثله فى هذا الزمان يوجد هذا قد بات عنتر وهو بهمهم
ويدهمدم لانه قدم ملك عليهم الماء وفم الوادى ووكل به أولاده غصوب وبسرة وسبيح اليمن
الفارس القصور وعروة بن الورد فى خمسين فارس بمارس وبات تلك الليلة الى الصباح وفؤاده
يفلى على الاسد الرهيب الكاب التميمى لان فى ذنبه منه شئ أمر من ضرب الصفاح (قال الراوى)
فهذا ما كان من عنتر وأما ما كان من الاسد الرهيب فانه لما عاد من الميدان اجتمع بالمنهال وقال
له اعلم ايها الاميران عنتر واصحابه أتوا الى هذه الديار وما بنى لهم عودة الا بأهلهم والعيال بعد ما أخذوا
ما لهم من المال والراى عندى ان تدبر على هلاكهم وهذا من مهمهم وأريد من عندى عبيد
يكفونوا شداد اجداد من الذين معودين بخوض الجلاء وأنفدمهم عبيدى نجم ابتزلون من خلف بنى
عيسى وأخذون فى عرض البر ويطلبون الملكين لمجمن حفلة وأخيه شارب الدما ويعلموهما
بما جرى لنا ويخبروهما بأن عنتر معه خمسة مائة فارس قد دخلوا الى ديارنا وقد احتفظنا بهم وما بيننا

وبين هلاكهم الامة واحدة لاننا قد ما كنا بهم الطريق وأريد أن تدهمهم من وراءهم ونحن
 من بين أيديهم حتى اتنا أخذ هذا الاسود ونستوف منه النار ونزبل عن العار والفضيحة والشسار
 فقال له المنهال هذا هو المواب والامر الذي لا يعاب ثم انه أنفذ عبد بن جليدين وسيرهم مع عبده
 نجيم بهذه الرسالة فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من بني نهان فانهم بانوا الى أن أصبح الله
 بالصباح وأضاء بنوره ولاح وقد أفرغوا على أجسادهم الزرد والسلاح وساروا الى الميدان يطلبون
 الحرب والكعاح ففقر عنتر المجهاج الى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين وركض بالجواد حتى
 قارب بني نهان وقال ويلك يا ابن وزر أمانت معك الصنعة فلعن الله بطننا جلتك ومرضعة
 أرضعتك لانك رجعت الى حساسة أصلك وفرعتك لعنك الله ما أردى طبعك ولكن من أعتق
 مثلك ندم وفي هذه النوبة لا بد ما أخرج ديارك وأحس بين العرب آثارك وأحل لك العدم فلما سمع
 وزر كلام عنتر انفت الى المنهال وقال له ها قد أتاك الامر كما أردت لاني كنت عازم الى ان أخرج الى
 الميدان وأطلب عنتر الى القتال وأظار له الى أن يأتي ملجم بن حنظلة وأخوه شارب الدما بمحمولون
 من ورائهم وأكون أنا وأنت وعن معن من الفرسان من بين أيديهم وقد انقضى الشغل وهان
 ولكن اجعل بالك من الرجال حتى أوريك ما أفعل به من الفعال ثم حمل الاسد الرهيص على عنتر
 وتقدم اليه وسار عنده في الميدان وقال له يا ولد الزنا أما علمت ان الحرب دول وما كل الابام لك تدوم
 حتى تفعل ما تفعل فقال له عنتر وقد اغتناظ وامتلأ قلبه وفاض ويلك يا وغد قومك والشم عشرينه والله
 لو كنت أنا حاضر عنده أتيت الى بني عبس وسبيت حريمهم والنسوان ليكنت أنزلت بك الذل
 والمهوان ولكن يا ابن ألف قرنان أنت يا غي غدار خوان لانك اغتنتم الفرصة بغيدي عن الديار
 رجمت على قومي هجوم الكلب الغدار وها قد جمعنا الميدان وكان الذي كان فدونك وضرب البتار
 وطعن الرمح الخطار فبالك غريم الأنا فأى من قتل مناصحه فاز بالفرح والشرف وغاب عنه ألمهم
 والاسف فلما سمع وزر كلام عنتر زاده الغيظ والحق وحمل على عنتر وعليه انطبق فاستقبله عنتر
 واليه ملحق وصاح عليه وزعق وتعار باوتباعدا والتحما حتى صارا الثار في أعينهما مثل الدجى ولم يزال
 في صدام ولزام وتجرب الموت الزوام حتى علا عليهم الغبار وهما في اقبال وادبار وما بقي لهم حس
 يسمع ونحاب منهما الطمع وخيما عليهم ما الغبار ارتفع ونضايقت عليهم ما الصقوف ونجاذبوا في
 أيديهما السيوف وامتدت اليهما الاعين لينظروا ما يجري من الحرب والجلاد بين الاسد الرهيص
 وعنتر بن شداد هذا والغارسان ما زال على مثل ذلك حتى قامت الشمس في قبة السماء وقد زادهما
 العطش والظما فتمب الاسد الرهيص وتيقن بأسره على يد عنتر أو قتله بخفاف على نفسه لما انقل
 جهده وضعف حسه فازداد أن يتهقر الى وراه ونظر عنتر الى وزر وقد ضعف عن قتاله وكل عن
 حربه ونزاله وقد تفرق الى وراه فمرف مراره وهجم عليه وأراد ان يأخذه أسير واذا بغير بني
 طى قد طلعت والضحجة من تحت الاعلام قد ارتفعت وذلك الغبار قد سحب بين السماء والارض
 والملكين في أوائل الليل وبنى طى من خلفهم مثل السيل السيل أو انقل اذا مال وهم ينادون
 يا اخذ النار البدار البدار من هذا الهد الغدار وقد انطبقت الرجال بعضها على بعض وما جت
 جنبات الارض وعملت السيوف في طولها والارض ففي ذلك الوقت انفصل القتال بين عنتر
 والاسد الرهيص وعاد عنتر الى بني عبس الى متافى القادمين وصاحت بني عبس كأنها اسد العرين
 وكان قد حمل مسيرة وغصوب في أوائل الجيوش وقد مزقوا الاعدا بطعن الرمح الكعوب هذا وقد
 حمل زخمة الجواد وما لك بن قراد حتى اشر فو على الملاك وحمل عرو ووزر حاله وزعق في ابطاله وكانت

بنى عيس قدأملت أن يأخذ والأسد الرهيب أسير ويخلصون الاموال والحريم والعيال وما كانت
 الاساعة حتى قدمت عليهم هذه المخافل وأسنة رماحها مثل الكواكب وهم شاهرين القواضب
 وقد دارت بهم الاطال وحانت عليهم بنى عيس الاقبال هذا وقد صاح الأسد الرهيب في بنى نهبان
 يا ويلكم هذا الذي كنتم تريدونه فاطرحوا بنى عيس على الصعيد وبددوهم في تلك القفر والبيد كل
 ذلك يحرى وعنترا يلتفت الى من صاح بل صار يقبض الازواح وغصوب ينادى بأخيه ميسرة
 يا نخي في مثل هذا اليوم تبان منازل الافتخار عند الغزال وبينان الصبور في وقت القتال فأجل بنا
 ودعنا نحل عن أبننا الانتقال ونفرقهم عينا وشمال هذا ولم يزالوا المواقب تعاطم والسيوف
 تتلاطم وبنى عيس قد أشرفت على الهلاك وقد وقعت في ضيق الاثر الك (قال الراوي) فبينما هم
 على ذلك الحال واذاهم بغير قد طلع وتسطل فما كان غير ساعة حتى انقطع وبان من تحتهم
 بر يق الصفاح وأسنة الرماح وهم هممت الاطال وزعت الرجال ولما ان الحديد والزرد النضيد
 وفي أوائل الخيل الملك قيس بن زهير واخوته والبر من لمان حديد هم زاد من لمانته والرجال تضج خلفه
 من شوقها الى القتال وصاحوا بالعيس بالعدنان وانطبقت على بنى طي انطباق العقبان فهناك
 عظام المصائب ووقع الطعن المصائب وأظهر عنترا واولاده الاهوال والمصائب وتلاطمت
 الفرسان الاشواس ولحقت بنى طي الوساوس ومالت فرسانها من على السروج وكان يومهم مثل
 يوم بأحوج ومأجوج وما زال القتال يعمل في بعضهم البعض وجالت الفرسان طولا وعرض
 وسال الدماغ على وجه الارض وعض الجبان على أصبعه ولبصره غض وفعل عنترا وعروة فعبال تجوز
 عنها الاسود الضرية وثبتت اخوة الملك قيس لأسباب المنية ووقع الحديد على الحديد وبان
 الشجاع من البليد وقطع المسام والزرد النضيد وقتل من قتل من قريب وبعيد وأشعل عنترا نار
 الحرب وأجأها وأوقدها واصطلاها وضرب بسيفه الرقاب وأبرأها وأبذل الدمان النور وأجراها
 وأطعم الوحوش لحومهم وأغداها ولم ينزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب
 تشعل الى أن ولى النهار وارتحل عندها فترقت الفرسان عن بعضها البعض وقدامت بالقتلاء
 جنبات الارض ونزلت بنى عيس على وجه الارض (قال الراوي) وكان السبب في مجي الملك
 قيس ومن معه من الرجال وهو انه لما قام عنترا من عنده بطاب الاسد الرهيب وخرجه فقال الملك
 قيس لاخوته وبنى عيس والله ما كان تخلفنا عن عنترا بصواب وكان الصواب ان نسير معه ونكون
 بدواحدة وعلى خلاص حريمنا مساعدة لان عنترا مينا قد أرمى نفسه من أجلنا في بحر زاخر ماله
 أول من آخر والرى عندي ان نسير في طلبه فان وجدناه في خير فنبناه وان وجدناه في شدة فنجدهناه
 فعنترها تجهزوا وساروا من وقتهم وساعتهم وركبوا الخيول وقوموا النصول وقطعوا الارض
 عرضا وطول حتى وصلوا الى تلك الارض والطلول وأروا عنترا قد أحاطت به تلك الالوف وبرقت
 من حوله السيوف فملاوا وكشفوا عنه تلك الشدة وأجلوا الظلمة بهذه العجدة وفرح عنترا بالملك
 قيس وشكره على حصن صنعه وبارأوا الفريقان تلك الليلة وقد أضرهم والنيران وتجارسوا
 الفريقان هذا وبنى نهبان قد اندهم لومان فعل بنى عيس وطعنهم في الرجال وصبرهم على القتال
 والأسد الرهيب يوعدهم ان يلتقي عنهم الاعداء ويسقيهم كأسات الرداء فعند ذلك سلم على الملك
 ملجم وأثنى عليه فقال له الملك ملجم والله ما أمر هذا العبد الا عجب فقال له الاسد الرهيب يا ملك
 طبيب نفسك وقر عيننا فأنا في غداة غدا أبرز الى عنترا وأخذه أسير وأحل بنى عيس التدمير وأنا أعلم
 ان اللات والعزى ما اقبلت بنى عيس اليها الا وقد حان بوارهم وقرب دناءهم ثم انهم باقوا الى الصباح
 وقاموا

وقاموا يطلبون الحرب والكفاح وجرؤوا البيض الصفاح وزحفت الزحوف ووجدت السيوف
 وكان أول من فتح باب الحرب والطعان كان الأسد الرهيب الخزان وهو على حواده الموصوف وهو
 غائص في عدة حربه وحلاده ونادى بين الأنام يا بني عبس الكرام والمناقب العظام لا يعزلى الأعدكم
 عنتر بن شداد حتى أتلاطم أنا وأياه في مقام الصدام فلم يتم وزر كلامه حتى قفز إليه عنتر بالبحر
 وصار قدماه وصرخ فيه وقال له ويلك يا ابن اللخنا أي شيء هذا التطويل والى كم تعنى نفسك
 بالاقاويل والفشل والباطيل ثم انه انقض عليه انقضاض النسر القشعم وهجم عليه هجوم الأسد
 الضيغم وقبض على جلايب درعه وعصر عليه كاد أن يطير احداه وهزه بيده فاقتلعه من مرجه
 أخذته أسير وقاده ذليل حقير فعندها كثرت الضجبات وعلت من بني عبس الصيحات وجلت بني
 طى عن بكره أهبهم يريدون خلاص وزر بن جابر من قبضة عنتر الأسد الكاسر فانخطوا عليهم بنو
 عبس المشاهير بطعن أمر من نيران السهم واحتبكت الحرب وعمل الصارم العصب وقلق الهمام
 وهشمت العظام وقل الكلام فعندها التقي عروة بالمنال وهو يجندل الأبطال ويلعب بعجم الرجال
 وقد قتل خمسة أقبال ولما رأى عروة الى ذلك مال اليه وضايقه فعند هازع المنال على عروة زعقة
 أدوت لها الجبال ومدت اليه رأس السنان فأبس عروة من نفسه وأيقن بحلول رمسه فبينما هو على
 ما هو معمول عليه واذا بزعقة عن يمينه وفارس انقض على المنال مثل النجم الثاقب أو الثهاب
 الصائب وطعن المنال بعقب الرمح العسال واذا به عن حواده قد مال فترجل عروة اليه وشده
 كثاف وقوى منه السواعد والاطراف وتأمل فيمن فعل من هذه الافعال واذا به غصوب بن عنتر
 ومن خافه مسيرة وهم كانوا نيران المسعرة فلم تكن الساعة حتى ولت بني طى هزائم وطلبت
 البيوت والوال الشكائم واذا قد خرج من وسطهم ثلاثين فارس تتدفق مثل البحر العباب وهم
 ينادون يا عبس الانجاب وفي أوائلهم الربيع بن زياد وحصن بن حذيفة نسل الاوغاد قال
 الراوى وكان السبب في خلاصهم فهو على يد شيبوب لانه دخل الى الاطلال عند اشتغال
 الناس بالقتال وحل الاسارى من الاعتقال واناهم بمخبول ركبوها وعدد بسوها وأخرجهم
 من البيوت والاطناب فالتقوا المنزمين فوقه وافهمهم بضربات قاطعات وطعنات نافذات
 فرأت بني طى البلاء وقد أحاط بهم من خلفهم ومن بين أيديهم فطلبوا الجبلين أجواسلما وهرب في
 أوائلهم الملك ملجم بن حنظلة وأخيه يزيد الملقب بشارب الدما وهم لا يصدقون بالنجاة لانهم عاينوا
 الموت الفجأة هذا وعنتر وبني عبس في أعقابهم يلتقطون منهم الفرسان ويجندلون الأبطال
 والشجعان وما زالوا على مثل هذا الامر والشان الى أن صار وقت الظهور وقد عادوا بالفرح والاستبشار
 واحتوا على أموال بني نهبان وخلصوا أسراهم من الذل والهوان وخلصوا حريمهم والصبيان هذا
 وهو تر يدور على عيلة فما رأى لها خبير فضاق لذلك صدره وحار في أمره وكثر ظنه وتاه فكره وصار
 مثل المجنون قال الراوى فبينما هو كذلك واذا بصوت يناديه فالتفت عنتر اليه واذا هو
 بشيبوب وبنته عيلة من خافه فزرفت الدموع من عينيه وترجل اليها وضعا الى صدره وجعل
 يقبلها وأخذها ودخل بها الى الخيام ونهبوا الخلة بما فيها وخرجت فرسان بني عبس وقرادبا هالها
 واقتلوا الحى ولم يتركوا فيه شيء ينفع من المطام ورحلوا بعد ثلاثة أيام يطلبون الديار وقد حلوا
 الرجال على الجبال وشده عنتر وزر بن جابر على ظهر حواده عرضا وكذلك فعل بالمنال وهو يقول
 له ويلك ياوغد قومهم وايمعش بركة أنت الذى أردت تزوج بعبلة زينت الاقمار اشترى بالموت
 والدمار وقطع الاعمار فقال له الملك قيس بأبوالفوارس أي شيء أنت تظارك في و زر بن جابر اقطع

عنته وأريحنا من شره فقال له عنترا أنا معول على ذلك ولكن حتى نصل إلى أرضنا ونعرف أوطاننا
ثم إن عنترا قال يا ملك أنا مرادى قبل أن أقتله أركبه على جبل عريان وأطوف به حال العريان من
عدنان وقحطان وأشهره بين العربان وبعد ذلك أضرب عنتقه وأعدمه مسميته (قال الراوى)
فبينما عنترا والملك قيس في هذا الكلام وإذا بعيلة قد تقدمت إليه وسألته في أم المنهال وقالت له
يحياتى عليك يا أبو الفوارس لا تؤاخذها بذنوب ولداها واعلم أنها قد أحسنت إلى لاجلك وكانت تحذر
ولداها منك لتلاوتها وهو جاهل مغرور لأنه طفل صغير وقد أنتنى بشيائى وحلفت على أن البسها بعد
ما كان أخذهم منى ولداها فلما سمع عنترا من ذلك أطلق المنهال لاجلها وقال لها يا ابنة العم ولاجل
عين تكرم لها الف عين ثم أطلق ولداها من أجليها وأوهبها لعمى بنى نهبان وعفى عن السبى
كرامة لعيلة (قال الراوى) وكان في الجملة ربحانة زوجة ووزر بن جابر وأطلق لهم أموالهم وعادوا
فرحين إلى منازلهم وأطلاهاهم وضربوا الأطناب وعلوا القباب وسرحوا الأموال وقد عرفت بهم
ديار وأطلال وعادوا كأنهم ما كانوا في شدة ولا أنتهم نائمة ولا نكبه هذا وعنترا قد جد المسير في
الواديان إلى أن وصل إلى الأوطان ونزلت كل قوم في مكانها واستبشرت الأوطان بسكانها وبعد
ذلك ضرب للأسد الرهيص أربع كك من حديد وأمر شيبوب أن يواضبه بالضرب الشديد ففعل
شيبوب ما أمره به أخاه وكل به جماعة من جبابرة العبيد فهذا ما كان من بنى عيس وعدنان وأما
ما كان من بنى نهبان فانهم لما رآوا عنترا أموالهم وأطاعتهم من عقالمهم ورجعوا واستقرت أوطانهم
ثم إنهم مضوا إلى زيد الخليل وأعلموه بما حل بوزر بن جابر من الذل والويل وكيف جاد عليهم عنترا
بأموالهم وأطاعتهم من عقالمهم فشكر زيد الخليل عنترا على هذه الفعال وفرح بها نزل على وزر
من الذل والويل لأنه كان أشار عليه أن لا يتعرض لعنترا فلما سمع له كلام وأعرض عن نصيحته وأدبر
وما زال يتعرض إليه حتى نجحت أنفاسه ووقع على أم رأسه فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى)
وأما ما كان من عنترفانه أقام يعذب وزر ليللا ونهار حتى أشرف على الدمار فأقبل عليه الملك قيس في
بعض الأيام وقال له ما بقي في حياتك من فائده والرأى عندي أن تقتله وتربجه من هذا العذاب الذى به
تعذبه فأمر عنترا أخوه شيبوب أن ينصب له خشبة حتى انه عليها يصلبه ثم نادى في الجملة أن لا يبق
صغير ولا كبير الا ويحضر صاب الأسد الرهيص وينظر ما يحل به من التمتع فبينما هو على ذلك الحال
وقد تجمعت النساء والرجال وإذا بمجمل مقبله وهى مسرعة إلى نحو الجملة له واردة ولم تكن الساعة
حتى وصلت إلى نحوهم «صات فتبينوهم من قريب وبعد وإذا هم من فرسان بنى زبيد وفى
أوائلهم عمرو بن معد يكرب الزبيدى ومعه مائة فارس من سادات العرب وكذلك عبد الله وأخته
ريحانة وقد أتوا إلى خلاص وزر من تلك الامانة (قال الراوى) وكان السبب في ذلك أن ربحانة لما
أطلقها عنترا ومن علمها بروحها ركبت ناقمتها ومضت إلى اخوتها ولما رآها أخوها علمت به بغير
بعائها وما جرى عليها وأنها لما فرح بذلك الحال وقال لها ما الذى تريد من الفعال فأنا ما أقدر
أراجع عنترا بحال من الأحوال وقد فعل في حقى كل جميل وهذا وزر فكم فعل مع عنترا من سوء الفعال
فبكيت ربحانة بين يديه وتذلت إليه في المقال حتى انه حن عليها وأوعدها أن يسير معها ويأى
عنترا في بعائها ثم انه ركب في جماعة من قومه وسار إلى أرض الشربة والهم السعدى وتلك الديار فلما
علم عنترا بقدوم عمرو وعلم أن أخته ربحانة هى التى أحوجت به إلى ذلك الحال فخرج إلى لقاء عمرو وقد
أبطلوا ما كانوا فيه من الامر وسلموا على بعضهما بعض وترجلوا على وجه الارض فقال عنترا لعمرو
ابن معد يكرب له لك أبيت إلى خلاص صهرك لاني أعلم بانك من أجليه قد زاد فكريك فقال له يا أبو

الفوارس أنت أدري بالامر وأسبابه وما أتيت الا اتى أشرفى من عذابه ولكن يا أبو الفوارس مثلك من قدر وعفى وتجاوز عن الخطا والجفا وكل الناس تعلم ان ما فيها الامن هو طليق سيفك وأمين خوفك لانك أنت الغيث الهاطل والسحاب النازل فان قتلته فيحق لك فانه يحكمك وان عفوت عنه فهو من طيبة اصلك ثم ان عمر وأشار الى عنتر بمدحه بهذه الايات يقول صلوا على طه الرسول

أرى كبدى من زفرة الحب تحرق * وجهى من نار الصبابة تمزق
فلا دمع جفنى طافيا نار مهجتي * فبينما قلبا بهيم ويقلقى
لما الله من تلجى محبا عن الهوى * فأجفانه من خيفه البين تدفق
الامن يطالب الشوق أريشك والهوى * وأحشاؤه من حرقه الوجد تحرق
الى عنتر العيسى فارس قوميه * لله أرحام هناك تشقى
فأكرم به خلقا وخلقاقوس ووددا * فليس له شهباه من الخلق يخلقى
بهنيك يا حامى المشيرة مدحتى * لعل يكن وصفى اليك موافقى
لسانى رطب لثنا وأزبده * وممدحتى في فكرى بذكرك ناطقى
فكم سلفت من جودك فلك منزلة * يتقصر عنها المعارض المتدافقى
فأرحم أميرا حائرا بخطابه * واعفوا واصفح بالمكارم واطلق
فلا أوحشت منك المكارم فى الملا * مدا الدهر ماناح الحمام المطوق
إذا اعتذر الجاني اليك فنانه * وتصفح عن ذنب المسىء وتعتق

(قال الراوى) فلما سمع عنتر شعر عمرو بن معد يكرب فرح وعمائل من الطرب وقال والله يا عمرو لقد أحسنت فيما نطقتم فخذصهرك فاني قد أطقته اكراما لاجلك ثم انه امر شيموب ان يأتيه به فامتثل أمره وأتاه به اليه فقال له عنتر يا زراعرف قدرك وهذه المنية الاخرى والزم قدرك بين الورى فوحق ذمة العرب لولا صهرك عمرو لما تركتك تشتم نسيب الهوى ثم انه أطلقه وأخلع عليه وأحسن اليه فلما نظر وزير الى فعله قال له الله درك يا أبو الفوارس والله ما لك في هذا الزمان مقاييس فعندها أكرم عنتر لعمرو ووزر غاية الاكرام وكذلك ربحه عنده ليلة ثلاثة أيام ثم انهم بعد ذلك طلبوا الرحيل والرواح وساروا ويقطعون الرىا والبطاح فلما تعادى بهم المسير أقبل عمرو على وزير وقال له ما الذى أضمرت ان تفعله فى عنتر يا وزير فقال له يا عمرو واضمرت له السيف المباحق رالمح الخارق فوالله لا غفلت عن نارى ولا غمت عن كشف عارى ولا بدلى من قتل عنتر وأولاده وهلاك عشيرته وأجناده (قال الراوى) فلما سمع عمرو ومنه هذا الخطاب أخذته الغضب وغاب عن الصواب وقال له وحق الرب القديم ما أنت يا وزير بهذا الفحال الا لئيم غير كريم يا ويلك يفعل عنتر فى حقك هذه الفحال ويطلقك من الاسر والاعتقال والصلب ولم يزل يخضع عليك وعلى زوجتك الخلع الغوال وتضمر له هذا الضمير فهذا جزاء احسانه عليك يا حقير ثم انه بعد ذلك فارقه من شدة غيظه وحنقه ولم يرجع برفقه وسار طالب دياره حتى وصل الى الاوطان وقرر قراره وأما وزير فانه سارطاب ديار بنى نهبان وقومه وأطلاله وكانوا رجال وزر راتجو الى زيد الخليل حتى ينظرون ما يتم من أحواله فلما أقبل عليه تلقاه زيد الخليل وسلم عليه وقال له كيف رأيت حالك يا بن جابر وكيف كان حالك مع عنتر الاسد الكامر يا ويلك أظننت ان تكور به ظافر وقد جمعت عليه أكثر من عشرين ألف فارس فرجعت وانت خامر ولولا عمرو بن معد يكرب الزبيدى لحقت والا كان عنتر قتلك وفى الارض قبرك (قال الراوى) فلما سمع وزير كلام زيد الخليل زاد به الذل والويل وقال له أيها الملك ما أنا بأول من خانته زمانه فأصبر حتى

تري شأني من شأنه وسوف ترى ما يهجز الواصف بأسانه وما يظهري مني ومنه وما يتحدوا به عنى وعنه
فقال له زيد الخيل صدقت يا غدار يتحدون الناس بأى شئ ملج في فعلك غير مكرك وغدرك ولكن
أنا أقول ان عنتر في هذه التوبة لا بد ان يعفر خدك ويصرم عمرك ولا بد ان يعوّد عليك بغيرك ثم ان
زيد الخيل تركه ومضى الى أبياته وهو متعجب من خبثه ومكرباته وأقام وزير بن جابر فيهم وأحزان
مدة من الزمان وقد استدت في وجهه جميع الابواب الى ان كان في يوم من بعض الايام ركب في مائة
فارس من بني نهبان وصار يطالب المعاش والمكسب كما جرت عاداب الهـربان وما زال سائر الى ان
خرج من أمية بن قحطان وأتى الى أمية بن عدنان فوصل الى حلة من الخال كثيرة المال والنوق
والجمال وأهلها في عز واعتدال وهم في فرح وسرور آمنين من نواب الدهور فلما ان رأى الاسد
الرهيب الى تلك النوق والجمال قال لقومه يا بني عمي احموا بنا حتى نسوق هذه الاموال ثم انه حب
في قربوص سرجه وصاح بال نهبان فحملت من خلفه جميع الفرسان وقطعوا الاموال وساقوها من
غير عاقه وكانت ستة آلاف ناقة ثم سلم وزير الاموال الى بعض الرجال وتختلف هو الى من باتيمم
من الابطال فعند ذلك تبادرت اليهم الرجال وهم راكبين على الخيول القوال وفي اوتاهم غلام
مليح القوام كأنه بدر التمام وهو ينادى بالزهل وشيبان بالعبس وعدنان أنا خصيصة ولد عنتر فارس
الزمان **(قال الراوى)** وكان عنتر با هذا الغلام وعلمه الفروسية والشباب عند الحرب وعلمه الطعن
والضرب والسبب في ذلك ان عنتر كان أغار على حلة بنى زهل وشيبان ونهب منها اموال ونوق حسان
وقتل منها ابطال كرام وكان من جملةهم ابو هذا الغلام فأنتبه امه الى عنتر وهى من الميزن كاد قلبها
ان ينقطر وكان هذا الغلام طفل صغير على كتفها فقالت له يا حامي عبس وامبرها وأفرس من
طلعت عليه الشمس ارحم ترحم واعف تلم لانك قتلت ابو هذا الغلام وأخذت أمواله ولم تترك
عندى شئ اربيه به بين اهل وانصاره فلما سمع عنتر هذا الكلام دمعت عيناه لانه كان شقيقى على
الحريم والايام وأطاع جميع ما في يده من الاموال لاجلها وتكفل بهذا المولود الصغير من وقته
وساعته وصار يتردد عليه الى ان انتشى ودرج بين البيوت ومشى وهو يفتقده بالاموال الى ان بلغ
مباغ الرجال وصار يعلمه ابواب الحرب والقتال والطعن والقتال الى ان خرج منه ما خرج وصار
في هذا المنهج الى ان كان في هذه الايام التى أغار عليه الاسد الرهيب ونهب أمواله وبذل عيشه
بتنقيص قطع هذا الغلام في جماعة من فرسان الحى الكرام وجرى له مع الاسد الرهيب ماجرى
(قال الراوى) فلما سمع وزير من الغلام ذلك النداء فرح وقال لا صحابه هل فيكم احدا يعرف هذا الغلام
الذى انتسب لى عبس وعدنان فقال له واحد من رفاقه نعم أنا عرفه وأعرف من رياه فقال له
اخبرنى بهذا الامر ومعناه لانه ما انتسب الى بنى عبس وعنتر لانه فرح قلبى بذلك واستبشر فقال له
رجل من قومه واقه يا بنى الاجواد ان هذا الغلام روح عنتر بن شداد فان أردت ان تأخذ بالنار
قدونك وهذا الغلام نسل الاشرار فلما سمع وزير هذا الخبر فرح به واستبشر وحمل على الخيل ونادى
أنا وزير بن جابر صاحب الشرف والمفاخر وصار يطعن فيهم طعنا متواتر فردت الخيل على أعقابها
والت ركابها ولم يثبت بين يديه الا ذلك الغلام ثبات الاسد الضرعام ثم حمل على وزير وقال له ايها
الجاني على نفسه والسامحى لورد حنقه يا ويلك انسيبت ما فعل أبى عنتر معك من الجليل يا جبان
يا ذليل ثم انه أشار بقول صلوا على طه الرسول

بئس هذا الفعل بين الرجال * يا زيمانهـ ديين الموالى * سوف أفتيك ملقانا ويا
معهرا لمدن على أعلا الرمالى * وبينان الجبان اذا وهج الحرب * وترويع الغبار للبحر وعلى

فلا بد ما سبقك كما من المنايا * بمرفع الحد ما مضى الصقالي

{ قال الراوي } فزعت عليه وزر وقال له اسمع جوابك يا ابن اللثام ثم أنشد يقول
 أنا الاسد الرهيب حزن المعالي * قليل المثل في يوم التزالي * لقد حزن الفخار بأبي وجدى
 وسعدى قد فاق ضوء الهلالي * سأ ذلك عنترها بالحروب * بيض الهنـد وسمير العوالي
 { قال الراوي } فلما فرغ وزر من كلامه حملوا على بعضه - ما بعض حتى تدكدت من حوافر
 خيلها ما الارض ولم يطول بينهما الامر حتى أخذته أسير وسله لبعده بنجم ذليل حقير وصاح في وجوه
 قومه فولوا منترمين حتى وصلوا الى حبيهم مدبرين واعلموا ام حصيصة باسر ولدها في المجال فضايق
 صدرها من ذلك الحال ثم انها من ساعتها ركبت فوق ناقتها وسارت الى عنتر واعلمته بما جرى على
 ولدها من الاسد الرهيب وكان عنتر وأولاده وفرسانه واجناده والملك قيس واخوته في وليه عظيمة
 وهم في اكل وشرب ولعب وطرب واذا باهم حصيصة نزلت عن المطية ومزفت أثوابها واطمت على
 وجهها ونادت يا لبس الكرام والملوك المظالم الفناريين بالحسام امان من مجبر امان من نصير
 واواحداء واقلة ناصرهم ثم شقت أثوابها وزاد بكاءها وانقباضها فتبادرت اليها الرجال والنساء من كل
 جانب ومكان وسألوها عن حالها فأخبرتهم بجميع ما جرى لها فلما سمع عنتر هذا الكلام تحير
 وسأل بعض اخوته فقال له هذه ام حصيصة قد اقبلت وبصباحها اولوت واعلمت فقام عنتر اليها
 وقال لها مادهاك ومن بشره قدرماك فقالت له يا حامية عيس اسر ولدى ونهبت أموالى وقتلت
 رجالي فقال لها عنتر ومن فعل معك هذه الافعال وكان عليك جائر فقالت له ما فعل هذه الافعال
 الا وزر بن جابر فلما سمع عنتر ما فعل الاسد الرهيب تبدل صفو عيشه بتفغيص وانزعج حواسه ونادى
 واحرباه عليك يا ابن اللغنا وتربية الامة الزانية ولكن لا بد لي في هذه النوبة من قتلك واقطع فرعك
 وأصلك ثم انه قال لام حصيصة اقبى عندي وانا - وف اسير اليه واخذ روحه من بين جنبيه ويكون
 ذلك في هذا اليوم وليس على عنتر ولا لوم ثم ان عنتر مضى الى الملك قيس وقص عليه ما جرى وان
 الاسد الرهيب تعرض اليه مرة اخرى واسر ولدى حصيصة ونهب أمواله وقتل رجاله وهذه امه قد
 أتت الى شاكبه مما جرى عليها باكبسه { قال الراوي } فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام زاد به
 الوجد والهام ولم يبقى أحدا الاوسبه ولعنه وشتمه فقال الملك قيس لعنتر ما الذي عولت أن تفعله
 من الافعال فقال عنتر اسير اليه واخرب دياره واقطع آثاره فقال له يا ابوالقوارس ارسل اليه الساعة
 رسول واسمع منه ما يقول فله - له يكون ما عرفه ولا عرف أنه متعلق بك ولا ملتجئ اليك فاذا هو
 اعتذر اليك فأعف عنه لان العفوم شيم الكرام واذا لم يسمع ولم يطيع فعند ذلك تمضى اليه واسقيه
 كأس الحمام فقال عنتر هذا هو الدواب ثم اقبل على عروة وقال له اكتب لوزر كتاب واذكر فيه
 هذه الاسباب فكتب عروة يقول في أول الكتاب باسمك اللهم رب الارباب ومعتق الرقاب
 وخالق آدم من تراب امانه - فهدا من عند عنتر بن شداد حامية عيس وعدنان الى بين ايادي
 الاسد الرهيب حامى بنى نهران قد حضرت عندنا ام حصيصة واخبرتنا انك اسرت ولدها التي مهيبة
 كندها بعدما نهبت أمواله وقتلت رجاله فما كان ظني فيك أن تكافئني به - هذه المكافأة بعد
 ما أطاقتك من أسرك ووجدت عليك بالحياة فاركت ففعلت هذه الافعال من غير علم وبقين فأنا
 مسامحك من هذا الذنب وأكون لك معين طول السنين وان كنت فعلت هذا الفعل من باب المكر
 والفدر فانا سوف اجازيك على ذلك وانت تعرف من انا عند الكروا الفر والراى الصواب انك ترد
 على ولدى أمواله وتطاقه وتطابق رجاله حتى أعلم انك صادق في مودتك وصنت من القتل مهيبتك
 { ٧ - عنتر السادس والعشرون }

وان وقع منك مخالفة فيما ذكرته اليك فها أنا قادم عليك آخذ روحك من بين جنبيك ثم ان عروة
بعدها كتب هذا الكتاب طواه بعد ما قرأه على عنتر وكتب على ظهره من عند عنتر بن شداد فارس بنى
عيس يوم الجلاء وايضا كتب كتاب الى فارس بنى نهبان وهو زيد النخيل الفارس المنصان ثم ان عنتر
دعى بأبيه شيبوب وولده الخذروف وقال لهما امضيان بهذين الكتابين أحدهما الى الاسد الرهيص
والثاني الى زيد النخيل واجتهدان حتى تكون على خلاص حصصه حريصين فأخذ شيبوب الكتابين
هو وولده الخذروف وساروا يقطعون البرارى والقفار وهما طالبين بنى نهبان وتلك الديار قال
الراوى) وأما ما كان من الاسد الرهيص فانه سار طالب بنى نهبان بعد ما تفرقت الاعداء فى كل
مكان وأعطى الكل من رجاله قسمة من الغنمة ثم ان وزر ضرب لخصيصه أربع مسك من حديد وسار
كل يوم يضربه ويعذبه العذاب الشديد فبلغ الخبر الى زيد النخيل فسأله عن سبب غيبه فأخبره بما
جرى له فى نوبته وقال له بعد هذا الامر العظيم لا بد ان أم لك عنتر العبد الزنيم لانه يزعم ان هذا ولده
ولا بد ما باتى فى طلبه فاذا أتى سوف أبدي شافته وأحقى غابته فلما سمع زيد النخيل هذا المقال انزعج
- وانه وطار عتقه من رأسه وقال له ما أخبت فعالمك والله ان سمع عن ترواقى هاهنا سوف يجعل حنك
ويرغم أنفك أما عليك عار يا وزر من فعالمك المهمل لما عجزت عن خصمك تمضى الى قوم ما بينك
و بينهم معاملة ولكن والله ان أسرهذا الغلام ما يكشف عارك ولا يزال شتارك فقال له وزر وحاله
قد تغير يا زيد أنا ما أسرت هذا الغلام الا لما رأيت به نسب الى عنتر لعلمى انه ما يقعد عنه فان أتى وطالب
خلاصه أسره أو قتله فقال له زيد النخيل أخاف ان ينقلب الفخ عليك ويأكل الطير لحم خديك
وانت والله ما ترى هذا ولا فى المنام بالثيم بين الانام وأنا أعلم انه اذا أسرك فى هذه النوبة ما يمتك
ولا بد له ان يضربك بسيفه البتار يقتلك أو يأخذك الى حلقته ويصالبك لانك يا ابن جابر غنى وعلى
عنتر ما كروا طغى فقال وزر هيات ان يكون الدهركه لعنتر ولا بد ان يظهر لك ما انزل به من العبر
فقال له زيد النخيل اطلق بارز هذا الاسير ورد عليه ما أخذته من ماله فليأو كثيرا فقال وزر هيات ان
أطلقه بل يكون عندي مقيد حتى آخذ بثأرى من عنتر الاسود فقام من عنده زيد النخيل وهو يدمد
ويقول له سوف تعلم من يندم اذا ذل به القدم (قال الراوى) وبعد ذلك بايام قلائل وصل شيبوب
اليه وكان وزر قاعد على باب مضر به وهو يشرب فضله فخر كانت عنده وقد علمت فى رأسه السكره ولما
رأت العبيد الى غيرة شيبوب انزعجت وظنوا انها سارية نخيل عليهم طلعت من البرية فمئذها وصل
شيبوب وأتوا به العبيد اليه فلهما وقف بين يديه قال له وزر يا غنى قدومه فيما ذا أتيت من الخطاب
فقال له شيبوب أختى أرسلنى اليك بكتاب وتقدم شيبوب وسلم الكتاب اليه فأخذه منه وقرأه وعند
ما عرف معناه غاب عن الصواب وأمر العلمان ان تقبض على شيبوب من غير مطال فتقدمت
اليه وقبضوه وهو يقول له يا عبد السوء مثلنى ان يقال هذا المقال ثم أمر العبيد فاداروا يده الى وراءه
وساروا فى رجاله قدي ثقل فلما رأى الخذروف ما فعل الاسد الرهيص قفز من بين الصفوف وقصد
زيد النخيل وسماه الكتاب وقصد وسيع المهاد قاصده عنتر بن شداد هذا ما كان من الخذروف
وأما ما كان من شيبوب البطل المعروف قد جملوا يضربوه بالسياط وهو يستغيث ولا يغاث وما زالوا
يضربوه حتى كادوا لوجهه يدموه وهو يقول ريلك يا ابن الزانية أى شئ يصلح لى وبين عنتر حتى
يكاتبني وأكاتبه ويهددنى بمسيره الى وقدومه على وأنا غير ذلك أريد وقبل كل شئ أصيب عليك
العذاب الشديد حتى يعلم بذلك وبأنى فى خلاصك وأربطك بجانب حصصه ثم انه أمر عبد منجم ان
ينصب له خشبة فعند هانض العبد منجم ونصب الخشبة وقام وزر وقال له يا ولد الزنا لا بدنى ان أصلبك

كما اراد ان يفعل بي اخيك و اراد ان يصلب شيبوب واحضر له جبل و اراد ان يضعه في رقبتك فقال
 الراوي فبينما عبده نجح مهمته بذلك الامر و الاثنان و اذا بالاضحية قد علت في الخلة و قد خرج كل من
 فيهما من النساء و الصبيان و البنات و العبيد و المولدات و ساثر الفرسان و كان الخبير قد وصل الى زيد
 الخليل و ابيه المهلهل من عند عنبر بن شداد و الرسول الخذر و معه كتاب و قد اخذ منه و قرأه
 و عرف رموزه و معناه و في عاجل الحال لما سمع زيد الخليل بصلب شيبوب عند الاسد الرهيص ضاقت
 عليه الارض و بقي يتنقص و ركب هو و ابيه من وقته و ساعته و قد اطلقوا الاعنة و قوموا الاسنة
 و العبيد تجاري من بين ايديهما الى ان وصلوا الى الخشبة فقرأ شيبوب مكتوف اليدين و الجبل في عنقه
 و العبد نجح يريد ان يعلقه فزعق عليه و قال له ياوغدا العبيد انريد ان تصلب السادات الا ما جسد ثم انه
 هجم عليه و دفع ناعه و نزل عليه بالسوط على اكتافه و بين عينيه و وجهه و اطرافه فاطاق الجبل
 العبد من يديه و قد تارت همه زيد الخليل و حل شيبوب من الرباط و سلمه الى عبده و انقذه الى ابياته
 و سار زيد الخليل الى عند وزر فوجده يشرب الخمر على باب بيته و قال له ياوزر ما حالك و ما الذي جرى في
 عقلك و نالك اما ان تهتدي و ترجع عن هذا الجهل فوالله لا جاوزنالك بعد هذا ابدا يا ما ترحل عنا
 او ترحل عنك لانك تريد ان تقلع حاتم بن نهمان الى آخر زمان و يلك ياقرنان اما كفاك ان
 تهلك نفسك حتى تريد انها كئنا معك و انت اذا اهلكك هذا الرجل ما تقنع بنى عيس بنى نهمان
 جميعا و ايضا اتاني كتاب بخط لاص حصيفة من عند عنبر فارس البدو و الحضر فخار ايك في ذلك
 يا اخص البشر فقال الاسد الرهيص لاسمه ابدا و لو شربت كأس الردا فقال زيد الخليل ارحل عنا
 غدا و ابدا عندك الله و ذمك و الى طرق المهالك اركل فلقد اضمرت علينا نار بعلموا قناتها و يزيد
 اضرامها لانك لا ترحم الكبير الكبره و لا الصغير لصغره و نحن والله ما لنا حاجة بقنال من احسن
 لنا و عني لما قدر علينا فلما سمع وزر من زيد الخليل ذلك الكلام قال ايها السيد ان ارحل عن هذه
 الديار بسلام و دعني انا و غريمي و ان كان لي تارذ لا بد ان اقصيه اودين استوفيه ثم انه امر بهدم ابياته
 و شذر حالته و رحل من وقته و ساعته بعد ان غاص في لامته و غرق في عدته و استوى على ظهر
 جواده و سار فارسا لسيده ربع مائة بيت من بنى نهمان و لم يزل سائرا الى ان وصل الى بنى جديلة و نزل
 عليهم ففرحوا به و معه عند ما رواه و سألوه عن حاله فاخبرهم بما فعل زيد الخليل من الفعل المنكر
 مخافة من عنبر و بعد ذلك قالوا له لا بأس عليك فها نحن كنا بين يديك و لا نبخل بأرواحنا عليك
 فقال الراوي فهذا ما جرى له و لاه من الامر ان يكتب و اما ما كان من الامير شيبوب فانه لما اطلقه
 زيد الخليل بعد ان كان ايقن بالذل و الويل و قد خلع على شيبوب خله و كتب له رد الكتاب و ذكر
 فيه جميع ما تم له مع وزر من الامر و معانيه و سار شيبوب كأنه الطير اذا سار و ما زال سائرا يقطع البراري
 و القفار الى ان بقي بينه و بين الخلة يومين و اذا تغير من بين يديه قد ظهر و تزويج فوق حتى ينظر
 ما تحتها من البدع و اذا به قد انتشع و بان من تحتها مائتين فارس صمدع و بين ايديهم رجل كاد ان
 يخط بأقدامه الارض و هو كالغراب الابقع فلما رآه شيبوب حن اليه كبده و اذا به الخذر و ولد له
 و من و راه عنتره و هو طائر فؤاده و من حوله ابطاله و اجناده و كان عنتر لما وصل اليه الخذر و ف
 واعلمه ان ابوه شيبوب قد صلب و حل به الويل و الكروب فركب في ساعة الحال و تلاحقت به باقي
 الرجال و خرج من الخلة و دمه مسكوب و ما زال سائرا الى ان التقى باخيه شيبوب ففرح به عند
 ملتقاه و زال عنه ما كان قد اعتراه و سأل عن حاله فحدثه بما جرى له و ناله و اعطى له الكتاب
 حتى يعرف ما فيه من الاسباب و هو يهيمهم و يقدمم فقال له شيبوب يا ابن الام و ما خفي كان اعظم

فَعِنْدَهَا سَاعَةٌ تَرِي قَطْعَ الْبَرَارِيِّ وَالْقَفَّارِ وَهُوَ طَائِفٌ بَنِي نَهْجَانَ وَتِلْكَ الدِّيَارُ فَهَذَا مَا كَانَ مِنْ عَنَتِ بَطَلِ
 الزَّمَانِ { قَالَ الرَّائِي } وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ مَلِكِ بَنِي عَبْسٍ وَهُوَ الْمَلِكُ قَيْسٌ فَانَّهُ لَمْ يَدْعُ بِعَبْسٍ بِرَعْنَتِ الرَّائِي بَنِي
 نَهْجَانَ الْإِنْفَانِي الْيَوْمَ نَخَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْعَتَبِ وَالْمَلَامِ فَأَقْبَلَ عَلَى نَيْ عَمِّ وَآخُوتهِ وَقَرَّسَانَ عَشِيرَتَهُ
 وَقَالَ لَهُمْ أَنْتُمْ تَعْمَلُوا أَنْ عَنَتِ بَنِي عَمِّنا وَحَامِيَتَنَا رَحَلَ إِلَى بَنِي نَهْجَانَ فَقَوْمَانَا حَتَّى تَدْعُوهُ وَنَسَاعِدُهُ عَلَى
 مَا أَرَادَ أَنْ يَصْنَعَهُ دَائِمًا وَمَا قَالَهُ آخُوتهِ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ اطَّاعَ كَلِمَتَهُ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ أَنَا حَائِفٌ أَنْ يَحِلَّ بِهِ
 أَمْرٌ مَنَكْرٌ فَتَالُوهُ وَمَا يَكُونُ الْعَمَلُ إِهْمًا لِلْمَلِكِ الْمَفْضُولِ فَقَالَ لَهُمْ مَرَادِي أَنْ أُرْسَلَ خَلْفَهُ فَجَدَّ مِنْ
 قَرَّسَانَ بَنِي عَبْسٍ الْفَرَّزْنَ ثُمَّ أَنَّهُ نَفَتْ إِلَى أَحِبِّهِ وَرَقَّةٍ وَقَالَ لَهُ خَدِّمْكَ أَخِيكَ نَوْفَلَ وَسَبْرُوهُ سِتْمَانَةَ
 فَارِسٍ وَالْحَقْوَانِ بْنِ عَمِّنا عَنَتِ لَمْ تَكُنْ تَوَامِدًا وَبَنِي لَهُ عَلَى الْعَدَا فَأَجَابُوهُ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَاسْتَوْبُوا
 رَأْيَهُ وَسَارَ وَرَقَّةٌ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ وَجَدُوا فِي قَطْعِ الْقَفَّارِ وَأَوْصَلُوا سَبْرًا لِلَيْلِ بِسِيرِ النَّهَارِ وَهُمْ غَائِبِينَ فِي
 الْحَدِيدِ وَالزَّرْدَانِ هُنْدٍ لِأَيَّانٍ مِنْهُمْ غَيْرُ تَدَاوِيرِ الْحَدَقِ وَوَرَقَّةٌ فِي مَقْدَمَتِهِمْ وَهُوَ يَنْشُدُ وَيَقُولُ صَلَوَةَ عَلَى
 طَهِّ الرَّسُولِ سَأَطَابُ مِنَ الْجَبِّ وَدَفَاقِ نَخَارِهِ * وَأَنْصَرَهُ بَيْنَ الْقَوَاضِي نَاوَالِ الْقَوَاضِي
 وَأَشْفَى غَائِلِ الْقَلْبِ مِنْ أَعْدَائِهِ * وَأَفْدِيهِ بِرُوحِي مِنْ جَمِيعِ الزَّوَائِبِ
 وَنَحْنُ بَنُو عَبْسٍ الْأَسْوَدِ غَطَّارِفِ * نَجُودُ بِعَمَّا تَمَلَّكَ وَنَهْطِي وَنُوهُ * ب
 نَسُودُ بِعَنَتِ خَيْرٍ مِنْ مَسْكَ الْقَنَا * هـ - زَبْرُومَةُ - دَامَ لِرَدَائِكُ كِتَابِ
 يَجُودُ بِعَمَّا تَحْوِي بِدَاهِ شَهَامَةٍ * وَفِي الْحَرْبِ يَرْدِي كُلِّ لَيْثِ مَحَارِبِ
 أَنَا بِنُ زَهْرِي كَانَ سَيِّدُ قَوْمِهِ * سَمَا بِالْعَدَا فِي شَرْقِهَا وَالْمَغَارِبِ

{ قَالَ الرَّائِي } فَهَذَا مَا كَانَ مِنْ هَوَالِهِ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْأَسَدِ الرَّهِيصِ فَانَّهُ لَمْ يَجْرِي لَهُ مَا جَرَى وَعَلِمَ أَنْ
 عَنَتِ لَا يَدُلُّهُ مِنَ الْمَسِيرِ إِلَيْهِ فَأَخَذَ فِي جَمْعِ الْعَسَاكِرِ وَالْفَرَسَانِ وَكَتَبَ إِلَى الْمَنْهَالِ بْنِ نَاقِدٍ كِتَابًا يَسْتَعِينُ بِهِ
 عَلَى عَنَتِهِ وَنَتَلَهُ فَمَا أَفْرَأَ الْمَنْهَالَ الْكِتَابَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَدَّ الْجَوَابِ يَقُولُ أَمَا أَنَا فَقَدْ كَمَا فِي مَا لَاقَيْتَ مِنْ
 عَنَتِي فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى لِمَا مَلَكَتَنِي بِسَيْفِهِ وَأَطْلَقَنِي وَمَا بَقِيَتْ أَضْيَعُ جَمِيلَةٍ وَلَا أَنْسَى وَدَادَهُ فَاسْتَعِينُ بِغَيْرِي
 وَلَا تَكْتُمُ عَلَى اللَّجَاجَةِ فَلَمَّا سَمِعَ وَزُرَّ بِنِ - بِرِ ذَلِكَ الْكَلَامِ أَرْسَلَ إِلَى هَلْجَمِ بْنِ حَنْظَلَةَ وَأَخِيهِ بَزِيدِ الْمَلْقَبِ
 بِشَارِبِ الدَّمَا وَطَابِ مِنْهُمَا فَجَدَّ فَانْفَذَ وَالْأَرَبَةَ الْآفَافِ فَارِسَ وَأَرْسَلَ إِلَى قَبِيلَتِهِ جَائِعًا طَلَى فَسَارَتْ إِلَيْهِ
 بِالْأَضْعَنِ وَالْحَرِيمِ وَزَلُّوا عَلَى بَنِي جَدِيلَةٍ ثُمَّ انْفَذَ إِلَى الْقَبَائِلِ الَّذِي يَمُرُّهَا فَأَجَابَتْهُ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهَا حَتَّى
 اجْتَمَعَ عَلَيْهِ عَشْرِينَ أَلْفَ فَارِسٍ وَزَلُّوا فِي وَادِي كَثِيرِ الْأَشْجَارِ وَالْأَنْهَارِ وَالْأَزْهَارِ وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَجَا
 وَسَلْمَا خَمْسَةَ أَيَّامٍ وَقَدَّسَارَ الْأَسَدِ الرَّهِيصِ فَرِحَانَ ثُمَّ انْفَذَ الْبُلَاطِعَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ عَشْرِينَ فَارِسَ فَسَارَتْ
 الْبُلَاطِعُ تَمَضَى الْفَرَسِخَ وَالْفَرَسِخِينَ وَتَعُودُ كُلُّ يَوْمٍ إِلَى قَوْمِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ خَوْفًا مِنْ عَنَتِهِمْ أَنْ يَدْهَمَهُمْ
 عَلَى غَفْلَتِهِمْ فَهَذَا مَا كَانَ مِنْ هَوَالِهِ { قَالَ الرَّائِي } وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ عَنَتِهِ فَانَّهُ مَازَالَ سَائِرًا يَقَطُّعُ
 الْأَرْضَ طَوِيلًا وَعَرَضًا وَهُوَ قَدَامُ رَجَالِهِ يَنْشُدُ وَيَقُولُ صَلَوَةَ عَلَى طَهِّ الرَّسُولِ

س - بَرِيَا خَيْبِي لِي نَحْمُ - وَوَزْرَفَانِهِ * مِنْ الْعَدْرِ أَضْحَى فِي عِلْمِ مَكَانِ
 وَلَا تَقْبَلِ الْعَدْرَ الَّذِي يَعْتَدِرُهُ * فَقَلْبِي وَحَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مَلَاتِنِ
 تَنْبِهِ يَا وَزْرِيَا وَغُ - دَقْوَمِهِ * أَنْتَ دَرَبُهُ - دَا الصَّلْحُ بِالْفَرَسَانِ
 سَأَلْتُكَ فِي وَسْطِ الْقَفَّارِ مَعْدَا * بِحُومِ عَلَيْهِ الْطَبِيرُ وَالْمَقْبَانِ

{ قَالَ الرَّائِي } وَمَا زَالَ عَنَتِ سَائِرًا أَنْ أَشْرَفَ عَلَى الْجَبَلِينَ أَجَا وَسَلْمَا وَهُوَ يَقَطُّعُ الْأَرْضَ فِي طَوِيلِهَا
 وَالْعَرَضِ وَإِذَا بُلَاطِعَ الْأَسَدِ الرَّهِيصِ قَدَّ أَبْصَرَتْهُ وَهُمْ ثَلَاثِينَ فَارِسَ وَقَدَّ نَظَرُوا إِلَى مَائَتَيْنِ فَارِسَ
 فَنَظَرُوا أَنَّهُمْ جَدَّةٌ لَوْزَرٍ فَهَاطُوا عَلَيْهِمْ لِيَنْظُرُوا مِنْهُمْ مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا نَظَرُوا عَنَتِ الرَّائِي قَالُوا لَهُ - رَوْعُ بِنِ

الورد يا ابا اليبض اعلم ان هذه الخيل طليعة وما عندهم خبر انما من بني عيس الغرر وما هم سائر بن
 الالبينا فاهل لوهم حتى يسروا معنا واجلوا عليهم جملة واحدة ويتعلق كل واحد منكم بواحد منهم
 يقتله فتكونوا انتم قد ملكتم منهم مائة اسيروا كون انا واولادي واخي مازن وسبيع الين تلك
 المائتين الاخر وعسكر منهم السيف الرقيق واخي شيوب وولده الخذروف يسكون عليهم - م
 الطريق فكل من نجا منهم وطلب الهرب فيضربوه بالنبال بدموه السعادة والتوفيق فقال له
 عروة بن الورد لله درك وهذا والله قبل الرجال وعزمات الابطال (قال الراوي) ثم انهم بتوا امرهم
 على ذلك الحال وصبروا حتى قربت الخيل منهم وتنادرت الى نحوهم وقالوا لهم - م من اي الناس انتم
 فان كنتم لنا اصدقاء فنجوت وان كنتم لنا اعداء فنحققكم فبرز اليهم مازن اخو اعتر وقال لهم يا قوم
 اعلموا اننا نحن نجدة الى وزير بن جابر صاحب الجود والمفاخر فقالوا لهم اهلنا من فادمين ومرحبا
 بكم من واردين ثم انهم اختلطوا بهم وعادوا معهم راجعين وقد اطعموا نوابهم وساروا يتحدثون معهم هنا
 زعتي غصوب في مقدم القوم وطعنه في صدره اخرج الرمح يلمع من ظهره فعند ذلك صاحبت بني
 عيس وقالوا يا ابا عيس بالعدنان وجلوا على القوم انزلوا بهم التعير وكان يومهم يوم عسير وقد اخذوا
 منهم مائة اسير فله در غصوب وميسرة ومازن فانهم قد لعبوا بهج الرجال وعتر يصحج يا واغاد غير
 اجماد تروفي عنتر بن شداد ثم انه حمل على بقية القوم فزرقها وغرق في اوسطها وحقها وقتل
 اكثرها وانزما اسرها وشيوب والخذروف يضرب في وجوههم بالنبال حتى طرحوا المنزمين
 على الرمال وما نحسى الامن كان جواده سابق وكانت النبال في ظهورهم خوارق هذا وقد شدوا
 الاسارى على خيولهم وقد هجوا الباقين في البر على وجوههم - م وانقلبت الدنيا بالصياح وكانت
 العربان قربت منهم ومعواضحة المنزمين بالبطاح فتبادرت الابطال وتقدم الاسد الرهيب في
 اوائل الرجال حتى وصل الى الطلائع والتفاهم فوجدهم منزمين وللبغاة طالين فقال لهم يا ايها
 ما الذي دعاكم فقالوا له اسد الاساد ومذل الفراعنة الشداد فهو عنتر بن شداد الذي قتل منا
 الرجال الاجواد لانهم صبروا علينا حتى صرنا في اوسطهم ولا حسبناهم الا نجدة لكم فاما نحن الاقد
 اختلطنا بهم حتى انطبقوا علينا واخذوا منا مائة فارس وقد طلبنا الهزيمة فادركونا مثل الجن
 الالباس وقتلوا منا مائة وتسعين فارس فلما سمع الاسد الرهيب منهم ذلك فرح فرحاشديد وقال
 يا ويلكم لقد ظفرتنا الا تن بكل ما تريد لان عنتر بن شداد جميع الفرسان غافلين فسار اليها في
 مائتين فارس وفي هذه المكرة ادتل اولاده واحرق عليهم قواده (قال الراوي) فعندها اطلقت
 الرجال الاعنة وقومت الاسنة وعلت منهم الضجة والرنه فبينما هم على ذلك الحال واذا بالمائتين
 فارس وقد ساروا نحو الاعادي وعنتر بين ايديهم واولاده واخوه مازن وعروة بن الورد وسبيع
 الين كانوا اسود الضواري وحوافر خيلهم قد زلزلت النلال والروابي وتقاتلت الصوف وبرقت
 السيوف ووقعت العين على العين رحان الحين وزعقت الفريقين وارجت اقطار من عظام الصياح
 ولعت تحت الغبار اسنة الرماح فعندها انطبقوا على بعضهم بعض وارجت اقطار الارض وصاح
 عليهم عقاب المنايا وانقض وقد صاحبت بني عيس في تلك الملائق وضربوا فيهم ضربا وثق
 وطعن ماحق فله درهم من قبيلة ما اقل عددها وما اقوى جلدتها فانها هجمت على تلك المائة
 والالوف وقطعت المناكب والكفوف وحكمت في رقاب اعدائها السيوف وقد فعل فيهم عنتر
 فعليه المرصوف وهو يكف الفرسان عن قومه ويلتقي عنهم اسنة الرماح بجلده وصبره وقد هاج
 فيهم يضرب الصفاح واقلب البر بالصياح واولاده من حواله ينادون لابرار وقد باعوا الانفس

يسبح السمح وهاجت في تلك الامم واذاقتها الاحوال وغنا السنان في مهج الرجال واشتروها
 بأجنس الاثمان هذا وعثر ينادى في رجاله ومازن قد حير العقول بفعاله وكذلك غصوب أظهر
 أهواله هذا والابطال قد غرروهم بكثرة وهم وصدموهم بحماتهم وأما بنى عبس صبروا على قتالهم بقاتهم
 فلهذا در بنى عبس ما كان أشدهم وأظهر واختمهم هذا والمنايا قد دارت عليهم بكاسات الراح وملاك
 الموت قد نوقل بقبض الأرواح والارض قد امتلأت بكثرة الاشباح والدم على وجه الارض قد
 ساح والغبار قد أغشى المقل الصبح والرجال تبذل مجهودها وقد كات من شدة الضرب منا كبا
 وزنودها ودارت طاحون الحرب حائفة والمحنة محسنة والقلوب موهمة والدروع بالدم مصبغة
 والاحقاد ظهرت بعدما كانت منكئمة والمعمعة مظلمة ومغممة ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل
 حتى ولي النهار وأقبل الليل بظلام الاعتكار وبقيت القتلى على وجه الارض مثل الاجار (قال
 الراوى) وكانت بنى عبس قد كات وملت من شدة الضرب والطعان وكثرت عليهم العربان ودارت
 بهم الاعداء من كل جانب ومكان وقد ضيقت عليهم المذاهب وكان عنتر ما عنده من الكثرة خير بل
 يهدر مثل الاسد الفسور ولا يتعب ولا يضرر وقد ضاقت على بنى عبس المذاهب وقد دارت بهم تلك
 الخلائق من كل جانب وقد أيقنوا بالدوار وقد آيسوا من أنفسهم بتلك النهار وكان عنتر قد تولى
 الحرس بنفسه تلك الليلة الى أن أصبح الله بالصباح وبان ضوءه ولاح فصاح الاسد الرهيب في
 العربان فركبت واعتدلت وعلى القتال عولت ونظر عنتر الى أصحابه وقد قل نشاطهم ونباتهم
 وعنتر قد زعق بالابطال وقال يا ايهاكم هذا يوم القتال ما هو يوم الكسل والاذلال أى شئ هذا
 الوقوف حتى دارت بكم المياه والالوف المتألفة وتلك الاجناد المتضاعفة أما علمتم انكم اذا نكاستم
 هلكتم فأين النفس القوية والقلوب الجيبة من الرجال العيسية فكونوا انتم خلف ظهرى وأنا الذى
 عنكم هذه العربان بصدري وأفرجكم على كرى وفرى وأمزقهم بجلادى وصبرى (قال الراوى)
 فلما سمعت بنى عبس من عنتر هذا المقال تارت الى القتال بعزما قويه وقد داخلهم من كلام عنتر
 الجيبة وكبار رؤسهم في قرايىص سروجهم وحملوا حلة منكرة وعنتر فى أولهم وبجانبه ولده
 غصوب وأخيه ميسره وقد كسروا حدة أعدائهم وأخروهم الى ورائهم وهم يصيحون بالعدنان وقد
 لعبوا بهج الفرسان هذا وقد حلت عليهم تلك العربان كأنهم البحر الزاخر وقد أبتهوهم بالصباح
 وأنخنوهم بالجراح هذا وعنتر يلتقى عنهم أسنة الرماح ويطن فى الاعداء مينة وميسرة الفرسان وقد
 هابته ولا أحد يقربه (قال الراوى) فبينما هو على هذا الحال واذا بالاسد الرهيب قد مال اليه
 فى سرية الخيل وهو ينادى يانى عمى القصد منكم ان تحموا ظهرى وتكفوني مؤنة اولاه وأنا
 أكفيكم شره وأصرم لكم عمره وأخذ الفخر على سائر العباد فأجابوه الى ما طاب وجعل على عنتر
 وانطبق عليه هنالك صاح غصوب فى الخيل وقد فرقها وطعن فى صدرها ومزقها وجعل يبرى
 رماحها بحسامه وثبت اليه بشدة أقدامه وأمام ميسره قد أظهر أهواله والابطال تفرقوا من قتاله
 وكان الاسد الرهيب قد انطبق على عنتر فى سرية خيل ومالوا عليه كل الميل وعاد النهار مثل الليل
 وعنتر لا يعل من الحرب ولا يضرر من الطعن والضرب هذا وبنى عبس قد ضايقهم هذا البحر
 الهجاج وضاقت عليهم وسبع الفجاج وكان أكثرهم قد نثخن بالجراح وقد أيقنوا بعدم الأرواح
 (قال الراوى) فبينما هم فى أعظم ما يكون من القتال والحرب والنزال واذا هم بعبرة قد طلعت
 وبجاجة قد ارتفعت والى الجون ملقت وبعد ساعة تمزقت وانقضت وبان من تحتها ستمائة فارس
 كأنهم الاغصان وتحتهم خيول كأنهم العقبان وعلى أكتافهم عوامل الرماح وقد أقبلوا البر
 بالصباح

بالصباح وهم ينادون بالعيس بالعدنان وورقة بن الملك زهير وأخيه نوفل في أوائلهم وهم كانوا
 السباع الكواثر فلما سمعوا بنى عيس فرحوا الفرح الشديد هذا وقد ماتت على الأعداء قريبا وبعد
 وقد قويت بهم قلوب بني عيس الصناديد وحملت الفرسان على المرسان وجاءت الأفران وقد
 أشفى عنتر في هذا اليوم الغليل وأرما على الأرض أوى من ألف ومائتين قتيل وكان قدولى النمار
 وأقبل الليل فنزلت كل طائفة في مكانها وهي تشكر إيمانها ثم استعمل عنتر في ورقة وأخيه
 نوفل وشكرهما على مجيئهما إليه هذا وبني طي قد تحببت في أمورهما واجتمعوا بالأسد الرهيب
 وقالوا له هذا ما جلبت لنا من البلاء والشرب تعرضت لعنترو بنى عيس الفرر ونحن ما لنا بقايتهم طاقة
 وأنت تعلم أن عنتركم كسر من ملوك وأذل كل غنى وصعلوك وقد فعل بنا هذه الفعال وأبادنا في القتال
 وهو في مائتين فارس والآل قد صاروا في ثمانمائة فارس من بنى عيس الأشاوس فكيف حالنا
 معه وقد حزننا في أمورنا وما يكون التدبير في هذا الأمر العسير فقال الأسد الرهيب والله يا بني عمي
 لولا هذه النخدة التي أتت وكانت لهم مساعدة والأما كان بقي لهم باقية ولكن في غداة غد أنا أبرز
 إليه فان قتلته أو أسرته ذلت لنا بنى عيس من بعده لانهم وحق مكرن الأكران ما هم عندي الا مثل
 البهايم الرنع في القيما نتم انهم باؤوا يتحارثون الى الصباح حتى بان الضوء ولاح فعند ما تواتبت
 الفرسان الى خيلهم وركبوها والى رماحهم اعنقلوها وكانت قويت قلوب بني طي بكلام الأسد
 الرهيب ولما تسفت الصقوف وتعدلت المياه والالوف كان أول من برز الى الصفيين واشتهر
 بين الفريقين كان الأسد الرهيب وقد أخرج يده من جلباب درعه وجرد رمح من خلفه وقد جال
 على الجواد وقلبه يغلي بنار الأيقاد على ملتي عنتر بن شداد ثم صاح بالعيس بالعدنان من عرفني
 فقدنا كنفى ومن لم يعرفني فباني خفي أنا الأسد الرهيب المسمى بوزر بن جابر صاحب المناقب
 والمفاخر واعلموا اننا ضحرتنا من سفك دما السادات وقتل الشجعان والقادات وأنتم تعلمون ما بيني
 وبين عنتر الغدار ومالي عليه من النار وأنا ما طال به بتاري وأرجوا كشف عاري فدعوه ببرزالي
 في مقام الانصاف حتى يشهد على وعليه من اجتمع هنا من السادات الاشراف فنام الأسد الرهيب
 كلامه حتى برز اليه عنتر وسار قدماه فأشدا الأسد الرهيب يقول

يا وعد عيس جاءك اليوم ضيغمي * بصارم مع — دود ليوم التصادم
 سا أخذت أرى منك يا وعد قومه * يجد — نان عند وقع التلاحم
 فوا أصفى ان لم أنل منك ضربة * وأصقبك كأس الموت حقا بصارم
 فهذا أرا ان الحرب سلت سهامه * وتضهي قتيلا دامي الوجه عادم
 بحسبك ان قد سدت أحرز كلها * اكل أناس سادة ودعائم
 وها قد برزت اليوم للحرب عنوة * وأخذت أرى فهو غاية مغنايم
 أيا بعد عيس يا ثيم عشيرته * فدونك حربي والتقى اء — زائم
 لقد شاب رأسي في قتال صدقا * وصرت حديبا بين جالس وقائم
 أنا الأسد المعروف ورز بن جابر * أريد الاعادي عند وقع التصادم
 فاني كشف الكروب همامها * أنا الرهيب عند ضرب الصوارم
 (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا المقال احتد حتى ما بقي يعرف يمينه من الشمال وغضب
 وعيس وجهه وقطب وأجابه على عروض شعره يقول
 سوادى نغري في المجال لاني * هز برعيف عند سي المحارم

لا شيب رأسي في الحرب يعينني * اذا كنت ليشا عند رقع النصارى
 اذا كان لوني أسود ففعا لي * قد جردت بيض الصفاح صارم
 أمظان في بفضائنا وهجائنا * وأنت عن المعروف والبيد دائم
 ولم اعتراني قبح المقال وفهله * لان سنانى في الصدد ومحكم
 تولى جميع الابطال في حومة الوغا * وتجب منى عند طعن الالهادم
 أما نظرت عينك حربي وما جرى * وأنت مقيد مثل قود البهايم
 وكم مرة في الحرب قد تك خاضها * وتطلب عفوى وهو أقوى مكارم
 وتطلب قتلى باغيا متعديا * فبغيتك لا ينفعك واثقه عالم
 وما حكمت أيامنا بلقاءنا * ففوف ترى حربي وقوة عزائم
 أنا عنتر العيسى فارس قومه * مبيد الاعادى عربها والاعاجم

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره ونظمه ونثره انطبق على خصمه كأنه الاسد وقد امتلأ غمطا وحرد هذا وقد حمل الاثنان وحلفا أن لا يفترقا ان ابذهاب الروحان وما زالوا في صدام ولزام وتجرى الموت الزوام الى أن زاعت من الاسد الرهيب مقل عينيه وتبحر في نفسه لانه كلما فتح في الحرب بابا بسد خصمه عليه لان عنتر أنقل عبار وراجح عليه الدرهم فنطار فالوى عنان جواده وأراد أن يهرب من بين يديه فصر به عنتر بالرحم بين كتفيه غيبه عن صوابه وارتماعن جواده فسلمق أن يصل الى الارض الاوجر بعلمه قد انقض ولحقه شينوب كأنه البلال المصوب وشدا وبديه ورجليه وعنتر واقف بجانبه حتى شدوا كنفاه وقوا أطرافه هذا وقد ارتفعت الصيحات من بنى عبس ونزل على اعداءهم التمس وانكس فلما رأته بنى طى الى هذه الاهوال وكيف وقع وزر فى الأسر والنكال فولو الادبار وركنوا الى الحرب والفرار وقد عنتمت بنى عبس أموالهم وخيامهم وجميع الذهب والرحال وقلعوا البيوت بما فيها وخلصوا الاسارى وحصصه بالجمله وعادوا طالبين الديار والاطلالا (قال الراوى) وأما نجم عبد الاسد الرهيب فانه لما رأى سيده أمره وبعد العزقه قال لمولاه ريحانة ارحلى بنا الساعة الى بنى زبيد ثم انه شداها على بعير وأركبها عليه وترك الناس مشغولين بما هم فيه وسار بها يقطع البرارى والبيد طالب احياء بنى زبيد (قال الراوى) وأما عنتر بن شداد فانه سار هو وبنى عبس من خلفه والاسد الرهيب قد امه مشدود على جواده وعنتر بن شداد ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أيا عب له لوعا يبنى ما بنى من الهوى * ربيتى لمحب بالوساوس يخفق
 ربيتى لمن لا يطعن الرمح جسه * ولو كانت الاعداء ليل بهم مزرق
 أيا عب له انى فيكى لا أنف الكرى * وقلبي بنار الصبابة يبحرق
 دعيتى اذا ما تلجى ل جاءت تزورنى * على جهها فى حومة الحرب أطبق
 وأضرب ضربات يخيل لمن رأى * مطارق شهب لاصناديد تطبق
 وكم ملك وسط الكرى به قدته * أسير ذليل وهو بالقدمونق
 فيا ليتكى لو تشهدين موافقى * وأبصر فى طهنى تحت الغبار يبرق
 ورمحى طويل قد أطال عزيتى * وعزمى امضى من الرمح وابقى
 وكم فارس اسقىته كأس حنقه * نخر صر يعا يكدم الارض مطرق
 وكم معز من عظم بأسي مبدد * نوابغ تغشى نوادبها محقق

(قال)

(قال الراوى) فلما فرغ عنتم من هذه الابيات طربت لها بنى عيس السادات ولم يزالوا سائرين
 الى ان وصلوا الى الديار فسار بالبشير الى الملك قيس يبشره بقدم عنتر وبنى عيس وهم سالمين غانين
 فركب من وقته وساعته واستقبل عنتر وسلم عليه وهناه بالنصر والظفر واخذته ودخل به الى الديار
 واستقر بهم القرار وباقوا تلك الليلة ومن الغدا أمر الملك قيس العبيد ان يعموا وليمة عظيمة ففعلوا
 ما أمرهم وعزم عنتر واولاده واصحابه فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا ثلاثة ايام (قال الراوى) ولما
 كان في اليوم الرابع أمر عنتر اخيه شيبوب بحضور الاسد الرهيب فأحضره وأراد عنتر ان يضرب
 عنقه واذا بالعبيد قد دخلوا على عنتر واخبروه بقدم عمرو بن معد يكرب الزبيدى فقام اليه
 واستقبله وسلم عليه وكان اتى في خمسين فارس من أكار قومه ولما اجتمع به سلم اكل واحده منهما على
 صاحبه فقال عمرو يا حامية عيس لا تقول انى اتيتك هذه المرة متشفع في وزير بن جابر وما اتيت الا
 أحضره عذابه وصلبه ومصابه هذا اوريجانة قد تعلقت باذيال عبلة واستجارت بها فقالت لها عبلة
 يا ريجانة مالى الى خلاصه من سبيل في هذه المرة فاني أخاف من غضب ابن عمى على تارة أخرى
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلام عمرو بن معد يكرب الزبيدى قال له اعمل ما أئبى يا عمرو ان
 كلامك عندي مقبول ولاجل محبتك انما اقتله بل أتركه كرامة لك ولكن اكتب له واطلقه ثم انه
 أمر شيبوب باضرام النار بين يديه وأمر الخذروف بحضور الاسد الرهيب فأحضره اليه وشده شدا
 وثيقا ثم ان عنتر احمى سنان رجمه الى ان نظار منه الشرر واكمل به عين وزير بن جابر ففرقت
 وفعل بالآخرى كذلك ففرقت (قال الراوى) وفي رواية أخرى انه ملا عينه كافر وشدها بطول
 الليل ولما أصبح الصباح حل الهصابة فابضت عيناه وسارت كأنهما شحمتين وسلمه بعد ذلك الى عمرو
 ورد عليه أمواله واطلقه وقال له يا وزير لو كنت قتلتك كنت من نفسك ارحمتك وها قد تركتك لانتم
 ولا تلتذ بطعام وكل هذا الذى جرى عليك من بغيك وظلمك وجورك فقال الاسد الرهيب يا حامية عيس
 انتانى وأرحنى من هذه المعيشة لاني أعيش فقيرا وامال بعدما كنت أمثله فقال له عنتر يا وزير انما
 أحمل لك على كل سنة رسم وهو مائتين ناقه وخمسة مائة رأس من الغنم امان تاتى وتأخذها واما اليك
 في كل عام ألفها فلما سمعت فرسان العرب من عنتر هذا الكلام شكروه على تلك الانعام هذا وقد
 سار الاسد الرهيب وهو زائد الحسرة والكمند وهو صبيته كل يوم تجدد فقال له عمرو وانظر يا وزير كيف
 بقى حالك اما نيتك عن عنتر وانت ما ترجع حتى أحل بك الخلدان والهم الا شنع فقال له الاسد
 الرهيب يا عمرو وما زالت روجى في جسمى فباغى عنى الهوى عن أخذ نارى وكشف عارى ولازات
 أطابه حتى أقتله وأجمل من الدنيا امرئله فلما سمع عمرو هذا الكلام علم ان ما فيه موضع للضبيعة ثم
 انه قال له يا وزير انت ما فعلت وانت تبصر فكيف تفلح وانت على هذه الحالة ثم ان عنتر تركه على
 حاله وصار يطالب ديار بنى زبيد وأما وزير فسار طالبا ديار بنى نهبان وما زال سائر حتى وصل الى الخلة
 ونزل بعبدان عن الخلة حتى لا يشمت به زيد الخليل وأبوه المهمل لثلاثين عام وهو ما نزل به من العذاب الشديد
 فلاجل ذلك نزل عنهم بعيدا (قال الراوى) فهذا ما كان منه واما ما كان من عنتر بن شداد فانه
 بعدما كحل الاسد الرهيب زادت هيبته عند العرب وأنزل الرعب في قلوبها شرقا وغربا وبعدا
 وقربا الى يوم من بعض الايام صنع وليمة عظيمة لها قدر وقيمة وجميع فيها سادات بنى عيس
 واولاده مبسرة وغصوب وأعمامه واولاد عمه وعرو وورجاله واجتمعت عنده جميع الامراء الكرام وهم
 على اكل طعام وشرب مدام وهم فراجى بما هم فيه من الهنا والسرور وجزر الجزور وشرب
 الخور والاماء بين أيديهم ثم تضرب بالدفوف والمزاهر (قال الراوى) فبينما هم في ذلك العز الغامر
 (٨ عنتر السادس والعشرون)

واذا شيبوب قد دخل على أخيه عن يرميه ثلاثة من العبيد وهم من سلالين الخيل وأوقفهم بين يديه
 فقال لهم ما حالكم وأي شئ جرى عليكم ونالكم فقالوا له يا حامية عيسى أعلم أننا من صعدنا إليك العرب
 ونحن من سلالين الخيل فبينما نحن في بعض الأيام جاسون في مضاربنا وإذا قد وصف لنا حجرة في قبيلة
 بني مرة لجل يقال له وائل بن زهل المرادى وهي حجرة ما قدمت العرب مثلها فسرنا إليهم وأسلمناهم من
 صاحبها فلما احتوت أيدينا عليهم اعز مننا على أن نحميها إليك وتحضي بمالك ونوالك ولما ملكناها عطفنا
 راجعين إليك طائفين وكان كل من رآها معنا يتعجب من صفاتها وبسائرها ولما بال المال الكثير
 ويريد أخذها من بين أيدينا فنقول له ان هذه الحجرة لعنتر بن شداد العنسي فيلوى عنها ولا يطمع فيها
 ولم نزل كذلك حتى قربنا من دياركم من غير خيفة فالتقى بنا حصن بن حذيفة الفزاري في خمسين
 فارس من قومه ولما رأى الفرس معنا استحسنوا وقال لنا يا فتية ان أريد أن تبعدوا عن هذه الحجرة لأنها
 تعادل حرجى الغيرة وأنا أدفع لكم ثمنهاهما أردتم من الأموال وإن أبيت ذلك أخذتها منكم غصبا
 فقلنا له أيها الأمير الجواد أعلم ان هذه الحجرة لعنتر بن شداد ومالنا أن تبعتها من سبيل فلما سمع منا
 هذا الكلام صار الضيافي عينيه ظلام وضربنا بالسياط حتى أكثر منا العياط وقال لنا والله انكم
 ذكركم على بس ما ذكركم وشكرتم على غير مشكور ثم انه أخذناها منا ونهبنا منا وهما نحن قد أتينا
 إليك واعلمناك بها فان شئت أن نطلبها وان شئت أن نتركها والأمر بعد ذلك إليك (قال الراوي)
 فلما سمع عن ذلك الكلام اسودت الدنيا في عينيه وما بقي يعرف ما بين يديه وقد لعبت الخنزة برأسه
 وأخذت بعقله وقال بعضهم اسقونا خمر واطلبوا منا عقول فهذا شئ لا يكون فادعوا بولده غصوب
 فلما حضر بين يديه قال له اركب الساعة جوادك وامض الى حصن وقل له يا حصن يقول لك أي بلغ
 الامر بيننا الى هذه الحد كيف تأتي اليه حجرة بني قحطان على اسمه الى هذا المكان وكل من رآها
 يطمع فيها واذا سمع بانها على اسمي يحجب عنها ولما تقرب القوم من ديارى صكيف تتعرض لهم
 وتأخذها منهم بعد ما علموا انها لي فان كان هذا بيننا فبئس ما حدثت لك به نفسك فما يكون الهوان
 الا بكم انتم الجميع غدا اذا التقينا وان كنت أخذتها على سبيل الهدية والاحسان كان يجب عليك
 أن تترك القوم حتى يصلوا الى عندي وترسل تطلبها مني ان كان لك غرض فيها وأنا إليك أعطيها
 وها أنا قد علمت يا ولدي انك اردت اظهار عزك وذلي فردها على قبل أن تطير جاجكم من على أيدانكم
 ثم انه قال لغصوب ولا تأتي الا والحجرة معك وان تعاصى عليك حصن اقله وايدل في بني فزارة سيفك
 والسنان وقيم الحرب حتى أدركك بالرجال والفرسان فقال لغصوب سمعنا وطاعة ثم انه ركب من تلك
 الساعة وكان ذلك الوقت عصاى النهار وعنترطافح من شرب الخمر هذا وقد سار غصوب وكان بين
 الحلتين أربع فراسخ فوصل اليهم غصوب عند غروب الشمس ودخل الحى وكان حصن بن حذيفة
 عمل واجمة عظيمة وقد سكب الخمر ونحر النور وهم في اكل وشرب وفرح مع سرور فعند ذلك
 وصل العبيد اليه وأعلموه بقدم غصوب بن عنتر عليه فوثب في جماعة من أصحابه واستقبلوه وسلموا
 عليه واكرموا غايه الاكرام وساروا به الى التليام واجلسه حصن بن حذيفة الى جانبهم وقدم له
 الطعام والمدم وقد دغنت المرار والمولدات وكان غصوب مع شجاعته وبراعته عاقل لبيب
 وبالامور خبير فصار رأى على نفسه أن يؤدى ما حمله من الرسالة الى حصن والحجرة قد لعبت بعقلهم بل
 صبر حتى يفتي من الخمر ولما ان جالس القوم أخذوا يتحدوا مع بعضهم على منادمة الخمر وتذاكر
 الوقائع والحروب وما زالوا من كلام الى كلام حتى جاءه كرماجرى لاهلهم على حفر الهباء من
 القتل والجسام وكان حصن بن حذيفة قد نشأ من المدام فرفع رأسه الى المقنبة وقال لها اريد أن

نشدينى الشعر الذى أنشده الملك قيس لما قتل أبى على حفر الهباء فأنشدت المولدة هذين البيتين

شفت النفس من قتل حذيفة * وسبني من حذيفة قد شفاني

فإنك قد شفيت بهم غلبى * فاني قد قطعت بهم بناني

{قال الراوى} وكانت المولدة تنشده هذه الأبيات وتلعب بصوتها وما زالت الى أن أتت الى آخره فعلا من بنى فزاره البكاء والصياح وتبدلت أفراسهم بالنواح ولما رأهم غصوب على هذه الحالة اندهش لانه لا يعلم ماجرى لاهلهم على حفر الهباء وما كان حاضر في هذه الوقائع فقال لهم يا بنى الاعمام هذا شئ قد مضى ومرت عليه الايام وانقضى فدعوا عنكم هذا البكاء وخذوا قيمانكم فيه من الهنا فلما سمعت بنو فزاره ذلك سارت تسمع اطراف حصن فسكت عما هو فيه وفي قلبه النار التي لانظفي واللهيب الذى لا يخفى وقام واعلى ذلك الى نصف الليل وانقضت الولاية وانصرف أكثر الناس فوثب حصن ابن حذيفة على قدميه وخرج من باب المضرب وتبعته العبيد والخدم فقال لهم لا أحد منكم يتبعني ثم انه أخذ عبدا واحدا اسمه سالم ورد بالجميع ولما بهد عن المضرب قال له يا سالم انتى برحمتي القصير قضى وأتى به اليه فاخذته حصن فى يديه وأتى به الى المضرب الذى فيه الولاية وما عند العبد خبر عما يريد الى أن تقرب من المضرب وسار خلف غصوب وقال للعبد ارفع ذلك الجانب فرفع العبد صحاف البيت {قال الراوى} وكان غصوب قلبه ملاء من السرور لاجل منزلة أبيه عند العرب فعندما عطا حصن فى كهوب الرمح وطعن غصوب باطنه وقال يا اخذ النار وكشف العار وطعنه بين كتفيه أطاعه يلعب من بين يديه وتركه مرميا وسار الى أبياته فعندما وقعت الضجة والجلبية وسار الفرح ترح وسمع سنان بن أبى حارثة تلك الضجة فسأل عن الخبر فقالوا له اعلم ان حصن قتل غصوب بن عنتر فلما سمع سنان ذلك انقلب اطم على وجهه ورأسه حتى بدا الدم من مناخيره وقال يا له من مصيبة ما عطاها ونار ما أشعلها وأضررها قد آن منا أو ان هتلك الاستار وحان من بنى فزاره البوار وقطع الاعمار ثم انه سار الى المضرب الذى كانت فيه الولاية فنظر الى غصوب وهو ملقى على جنبه والرمح خارق فى فؤاده والعرب قد هجرت من حواله فعندما صاح سنان يا بنى فزاره ارحلوا واطلبوا لانفسكم النجاة والاحلت بكم الخسارة لان ما بينكم وبين الموت والدمار الا عند ما تصل لعنتر الاخبار {قال الراوى} فعندما هدمت بنو فزاره الخيام ونكست الاعلام لما سمعوا من سنان هذا الكلام وقدمت الجمال ونقلت على ظهورها الاحمال ودخل سنان على حصن فوجده ملقيا على فراشه وهو سكران فكلمه فحيا فلق على روحه ولا عنده خبر مما حصل فشده على بهير أزرق فركبه عليه رحلوا ليلوا وساروا ليلقى الاخر وقد مو القطن قد ام وتأخرت الرجال الى وراءه وساروا يقطعون البرارى والتلال وهم يطلبون الى أنفسهم ملجأ يلجئون اليه أو سنده يعتمدون عليه فهذا ما كان منهم {قال الراوى} وأما ما كان من عنتر فانه بقى منتظرا ولده غصوب وما عنده علم بما جرى عليه من الامر المكتوب الى ثانى الايام وطلع النهار وما أتى ولده غصوب وما سمع له اخبار فعندما أرسل خلفه أخيه شيبوب يقتفى منه الاخبار فسار شيبوب وهو يجتد المسير الى أن أقبل على الديار فرأى وغصوب وهو رمى على وجهه فى القفار ولا رأى من بنى فزاره ديار ولا نافع نار ولما تحقق شيبوب هذا الامر المنكر حس ان فؤاده قد انفطر وقد حلت به جميع العبر وفاض دمه وانحدر ثم انه رجع وقد عدم المصطبر وأعلم أخاه عن خبر ما شاهد وأبصر وأن ولده غصوب قتل وانذر فتهد وتحمس وركب فى عاجل الحال على جواده الابجر وسار طالبا بنى فزاره الطائفة الغدارة وقلبه على ولده غصوب قد انكروى بنار ولم يزل سائر الى محل الأبيات قرأ ولده غصوب قدميات فعندما غشى

عليه وحس بأن روجه خرجت من بين جنبيه وبعد ذلك أفاق من غشوته وعيونته تزرف بالدموع وهو يشن من فؤاده وجوع ثم شدة على جواده وأكثرت عليه من البكاء والنواح وعاد طابا إلى حي بنى عباس وقد حل به التمس والنكس ولما قرب من الأبيات تلقته النساء وهم صارخات ناديات وياطمن على الوجوه والتدود على الأمير غصوب وخرجت عبلة بين النساء وهي تبهكي ودمعها مسكوب وقد زاد منهم البكاء والحزان وتلاقوا بالأمير عنتر من أبعدهم مكان وخرج الملك قيس إليه وهو ماشى على الأقدام ومعه أخوته وكل اطل منسوب والتوا على فقد الامير غصوب وأقبلت بنو زياد وقد شتموا عنتر بن شداد وقد كثر البكاء والتهداد في الخلة وفي أبيات عنتر وبنو قرياد فعندها صبر عنتر غصوب ولده بصبر وقد قل لذلك صبره ووجدته وزادت به الكروب وحلف بالرب القديم رب موسى وعيسى وإبراهيم لا يدفن ولده في التراب حتى يجهل دم بني فزاره يجرى كالبحر العباب ويقتل منهم في ناره خلق كثير ولا يرحم منهم لاصغير ولا كبير ثم صاح في جميع الفرسان وأعلمهم أنه في ذلك الوقت سائر هو ومن يريد إلى مساعدته فليبادر ثم انه بعد ذلك أشار برثي ولده غصوب بهذه

الآيات أقول وسهم البين يخرج مهجتي * وفي القلب سهم من فراقك خارق
 قضى الله يوما بالفراق فأسكت * محاجر عيني بالدموع الدوافق
 وجرعني منه غصوب بنكبة * جفت من عيون النوم والنوم طالق
 أيا عين جودي بالدموع لسيد * كرم اذا جابت خيول سوابق
 هوت النجوم الزهر عنده مصابه * وعاندي فيه الخطوب الدوافق
 أيا عبلة ابكي فارس الخليل واندي * لعل توافي نبي الدموع السوابق
 فبعد غصوب طال حزني وحسرتي * وبعد غصوب لم أحل لعاشق
 وبعد غصوب كيف تلتد عيشتي * سأندبه ما سار للبين طارق
 وبعد غصوب من يطيل مقامه * ويسلموه أو يدعوه في الدهر عاشق
 وبعد غصوب من يحول على العدا * اذا لمعت يوم الميماج البسوارق
 لقد كان في الحرب العوان مقدا * يكر على الأعداء بالسيف ماشق
 شجاع طويل الباع عند قرأه * يسول ولا يخشى مدا الدهر عاشق
 أرثي غصوب الذي مضى وقد * أخلف في قلبي هو ما خوارق
 ففي مصرع الغضبان شابت لمي * وقتل غصوب زاد شيب المفقارق
 بكت لغصوب كل بكر خريدة * وكل بني عباس عليه شواهي
 بكت العوالي يوم مشجيرة القنا * وناحت عليه البيض وهي خوارق
 سقا الله أرضا صار فيها مجندلا * من الغيث وأمسى الغيث فيم اداق
 لقد خرفها سدا ومقدا * مالمج السحابة في المسكارم سابع
 أيا حصن حصن نفسك اليوم واجتهد * تخلفك مني مطلق الحد بارق
 نسيت وانك كرتم ضرابي وموقفي * وشدة بأبي عند حق الحقائق
 لقد شابت الاطفال من عظم سطوتي * وخرت لسيفي في الحروب السوابق
 فن ذا الذي أغراك يا حصن عامدا * بقتل غصوب قد أتتلك البوائق
 ظننت بان تهبوا وسيفي محكم * بسيفي لقد حدثك عنى مناقق
 وحق الله لا تم عن أخيه ذناره * ولا عاقني عن مطالب الثار عائق

{قال الراوى} الا ان الامير عنده تربي شداد لما فرغ من هذه الابيات اجتمعت عليه الامراء واقاداد
 هذا وقد جل غصوب ولده على جل واخذ به بين يديه وسارط الباني فزاره وفرسان بني عيس تتقاطر من
 خلفه وحواليه فهذا ما كان من عنده وما اصابه من الحرارة {قال الراوى} واما ما كان من بني
 فزاره الطائفة الغدارة فانهم مازالوا سائرين طول ليلتهم وقد كثر عليهم خوفهم وزادت بهم مصيبتهم
 ولما طمع عليهم الصبح واصاء الكرم بنوره ولاح اجتمعت اكارهم واستشاروا على من ينزلوا
 وعلى اى الملوك يعزلوا فاتفق رأيهم ان يقصدوا من دون الله العربان الملك قيس بن مسعود ملك
 بني شيبان حتى يجبرهم مما نزل بهم من الذل والهوان فقال سنان هذا هو الصواب والامر الذى
 لا يعاب ولم يزلوا سائرين الى ان وصلوا الى بني شيبان الصناديد فتبادرت اليهم الرعيان والعبيد
 وقالوا لهم من اى العرب انتم فقالوا لهم نحن بني فزاره وقد اتيناكم فاصدين النزول عليكم فعدوا والعبيد
 وهم يتبادرون واعلموا الملك قيس فخرج الى لقاء القادمين واستقبلهم وحيبهم واتاهم باعقاب اللين
 واستقامهم وبعد ذلك قال لهم ويلكم ياسادات العرب ما حالكم واى شئ الذى نالكم ومالى اراكم
 را حلين بحريكم وعيالكم فعندها تقدم اليه حصن بن حذيفة وقال له اعلم ايها الملك اننى قد قلت
 غصوب بن عنتر وما قتلته الا وانا سكران لا اعقل على انسان وقد اتيتك لتكون عونى على هذه
 النائبات وانا اعطى اياه من عندى عشر ديات {قال الراوى} فلما سمع الملك قيس من حصن
 هذا المقال قال له لعن الله اوسى بالاك يا ابن الاندال والله يا قرنان انك تعديت وعلى حاميتكم اقتربت
 ويك يا ولد الزنا تفعل هذه الفعلة المنكرة وتأتى تطلب منى نجدة على الامير عنتر هياقم من قدام وجهى
 لاشفيت ولا رعت ومن المصائب لا تحبب والله يا كلب العرب وحرمة شهر رجب لولا اللين الذى
 شربتموه من عندى لكنت قبضت عليكم كلكم وسلمتكم الى الامير عنتر يضرب رقابكم لعنكم الله
 يا بني اللثام ولان من يعطيك امان او زمام والله لو كان ولدى بسطام هنا حاضر لقطعه بكم كلكم
 بالسيف البتار وينزل بكم الندامة ولا تروا فى طريقكم لامة {قال الراوى} فلما سمع سنان وحصن
 ذلك الكلام اندهلوا واقومهم طلبوا وكثر منهم البكا والنواح واستدت فى وجوههم ابواب
 النجاح ووقع بينهم الاتفاق انهم يمضون الى ارض العراق وينزلوا على الملك الاسود ويخبروه بما
 جرى عليهم ويتحد ويستمحروا به من دون كل احد وساروا بعد ذلك بطلبون العراق وهم يقطعون
 البرارى والاقاقى {قال الراوى} فهذا ما كان من بني فزاره واما ما كان من عنتر بن شداد فانه سار
 بن معه من بني عيس الاجواد وهو يقطع المنازل والوهاد مواطين على البكا والتعداد الى ان
 وصل الى ديار بني شيبان فلما نظر الملك قيس الى عنتر وقدومه خرج الى لقاءه هو وسائر قومه وعزاه
 فى ولده غصوب واخبره بما فعل فى بني فزاره بما اتوه بهذه الوسيلة واخبره ان ما بينه وبينهم سوى يوم
 وليلة فلما سمع عنتر هذا السبب نادى فيمن معه من العرب وجدوا خلفهم المسير حتى بلغوا منهم
 المكرب وعنتر يقول وحق من زين السماء بالنجوم وهو الحى القيوم الذى بقدرته الاطيار فى البر
 تجوم ويهلم ما فوق الغيوم وتحت النجوم ان اجارهم فى تلك الايام الملك الاسود قطعت راسه وانزات
 به الهوم ونر كت انقه مرغوم ثم انه عذر الملك قيس وشكره فيما صنع معه من الجليل واخبره بما
 جرى على غصوب ولده من الويل الطويل وبعد ذلك ودعه واطلق سنان جواده وزاد على بني
 فزاره تحسره وانكاده وسارت بنو عيس من خلفه وهم يسئلوه على لوعته وتلافه وهم يقطعون الربا
 والبطاح والابجر من تحت عنتر سابق الرياح ولم يزلوا كذلك الى ان اصبح الله بالصباح واصاء
 الكرم بنوره ولاح فاشرفوا على بني فزاره وهم مثل السباع الهدارة {قال الراوى} وكانت بني فزاره

سائرة على هذا الحال واذا هم قد سمعوا من خلفهم زعقات الرجال وصباح الابطال فقال سنان بن ابي حارثة لخصن بن حذيفة ابشر يا حصن بالفنا والويل ثم التفت الى بني فزاره وقال لهم قد اتانا كم عنتر وبنو عيس لمقوكم فان لم تنصروا عن انفسكم والا فانوكم فعد ذلك جردوا القواضب واستعدوا للموت وحلول النوائب وقد عظمت عليهم المصائب هذا وبنو عيس قد اقبلت مثل السلاهب وداروا بهم من كل جانب فلما نظر الامير عنتر الى حصن بن حذيفة زعق زعقة عظيمة وغشي عليه فلما نظر الملك قيس الى ذلك علم بحاله وقد خاف عليه من عاقبة وباله فامر العبيد ان يقيدوه بقيد حديد ففي ساعة الحال وضوا القيود في رجليه والامير عنتر من ذلك لا يعقل مما جرى عليه هذا والعرب تنظر اليه وتتخب ثم ان الملك قيس قال للعبيد اقيموا عنده انتم وولده ميسرة واياكم ان تغاروه او تتركوه فانه ان افاق من غشوته ونظر الى حالته وقال لكم من فعل بي هذه الفعال فقروا له الملك قيس هو الذي فعل ذلك بيديه ولا احد منكم يقرب اليه حتى اجى اليه واحده من الاعتقال (قال الراوي) وبعده ذلك قال الملك قيس لمن معه من الرجال دونكم والحرب والقتال والطعن والغزال وارموا اعداءكم بالوبال وخذوا بشار ابن حامية بكم غصوب هذا وقد حملت الرجال على الرجال والابطال على الابطال وعمل بينهم الحرب والقتال واختلف الضرب بالانصال والطعن بالبيض الثقال ودارت طاحون الحرب بفقده الابطال وقصرت الاعمار اطوال وجرى بينهم من الاحوال ما يشيب في المهود الاطفال وقد دام تزج الدم بالعرق ولمع صارم المنيا وورق وتناثرت الرؤس نثر الورق وتقطعت من شدة الضرب الدرق واخذ الشجاع القلقى وتغى الجبان انه لم يخلق ولم يزلوا في قطع الرؤس واختلأس النفوس حتى اقبل عليهم الليل بسواده الغبوس وزات الطائفتان وتجاربت الفرقتان هذا وبنو فزاره الطائفة الغداه قد استظهروا على بني عيس ودخل فيهم الطمع بغيباب حامية عنتر بن شداد الاسد الادرع لانه كان مقيم في غشوته وهو لا ينظر ولا يسمع وولده ميسرة وما زن اخوه عند راسه ليكون عليه ولم يزلوا على ذلك الايضاح الى ان اصبح الله بالصباح واضاء الكرى بنوره ولاح فعند هذا اصطدمت القبيلتين وعمل القتال بين الفريقين هذا وبنو فزاره قد زاد نشاطها وكثر منها صياحها وعياطها وقد ايقنوا بالنصر والظفر لما علموا بغيباب حامية عيس عنتر ثم انهم حملوا بقلوب حنقه وقد دقت بني عيس دقة واى دقة فعمل في ذلك الوقت الامير ميسرة وقد اقبل كأنه النار المسعرة ودمعه على خده مسكوب وقلبه على ابيه متعوب وهو ينسى اخيه غصوب بهذه الايات يقول صلوا على طه الرسول

بني فزاره يا من لا وفاء لها * يا ناكس بين العهد بين العوالم
 اعد خنقوا بالرمح فارس قومه * كرم الحيا من اناس اكارم
 قوا اسفا من بعد مصرع شخصه * وقد كان صداما لدفع العظام
 سددتم لا بواب العطايا بقتله * وقد كان سماح العطاوا المكارم
 فسوف تذوقوا اليوم كائن حنقكم * يا عسر عسال وابيض صارم
 غصوب اخي قد كان سيد قومه * اذا ما مضت للحرب سمر اللهادم
 غصوب ومن يفري الجناح في الرضا * ومن يقتل الابطال يوم التلاحم
 غصوب فسرى الثناء بحاله * حريم ومقصدام لدفع المظالم
 وسوف اجده اليوم في اخذ ناره * ولو نهبت جسمي الرماح اللهادم
 واني لميسرة المسروب بحرب * نهار الوغا عندي نهار الغنائم

(قال الراوي) وبعد انشاده حمل وانقض عليهم انقضاض الاجل وأذاقهم الموت المجهل وطعن في صدور الخيل وعاد الغبار كالليل واكتال القوم كيل وأى كيل وأنزل بهم الذل والويل (قال الراوي) وفي تلك الساعة أفاق عنتر من غشوته فوجد درو حه مقيد في الحديد مصفد ولم يعلم بعده ما تجدد فصاح في العبيد وقال لهم ويلكم يا اولاد الاندال من فعل بي هذه الفعالة فقالوا له اعلم يا ابا الفوارس ان ما فعل بك ذلك الفعل النفيس الا الملك قيس ثم مضى اليه بعض العبيد وهو مع بني فزارة في القتال الشديد واعلمه ان الامير عنتر قد أفاق من غشوته فأتى الملك قيس الى عنده وقد فرح به واستبشرو حه له من الاعتقال وأخبره بجميع الاحوال فلما سمع عنتر ذلك المقال علم ان الملك ما فعل به تلك الفعالة الا من شفقت عليه من الالهوال فقام في ساعة الحال وركب جواده بعد ما لبس درعه واعتد به عدة جلاده ثم انه قفز الى نحو الصغوف فرأى الفرسان في مقام الختوف فصاح بصوت عظيم بصدع الحجر وبلخ الشجر وقال يا وعاذ غير اجماد انا كم عنتر بن شداد فلما سمعت الرجال تلك الزعقة والدمدمة وقفوا عن القتال والمهاجمة ثم انه أشار الى نحو بني فزارة المناقفة الغداره وقال ويلكم يا ثام غير كرام يا كلاب العرب يا اولاد الحرام انتم تعدون على وقتلتم ولدي وأحرقتم عليه كبدي فها انا قد برزت لكم اليوم فدعوا عنكم العنب واللوم وأخرجوا الى قاتل ولدي حتى اني أخذت اري بيدي والاهيجت عليكم ولا ازال أضرب فيكم بالحسام حتى أوردكم موردا الحسام ثم انه بعد ذلك المقال أشار الى بني فزارة بهذا الشعر والمقال يقول صلوعلى طه الرسول

بني بدر الطغاة يا نسل الكلاب * أبشروا يا قنما منى وطول العذاب
بني بدر لقم جد جرحتم علينا * فأبشروا منى بتقطيع الرقاب
فوحق الركن والبيت ومن * طاف بالاركان ولما وانا
لا بد أن أوردكم واهول القما * واذيقكموا الموت المجهل والعذاب
يا بني بدر ائبت اليكموا * برجال دأبها طعم من العضاب
من بني عبس الذي سادوا الورى * يوم حرب من كهول وشباب
فأبشروا بالويل من سيفي وفي * كفى كهوب معتدل يوم الضراب
يا بني بدر لقم جد جرحتموا * الرجال منكم كهول والشباب
وغدرتم بالامير المنتخب * للرداكم سعدنى كل باب
لا بد أن تبني حلالكم بلقما * مسكنا للبول وماوى للذئاب

(قال الراوي) ولما فرغ الامير عنتر من أبياته وقد تصاعدت نيران زفراته فصاح على بني عبس وعلى بني فزارة انطبقت هذا بني فزارة عندما شاهدت عنتر اخذت وجالت عليهم بنوع عبس واستظهرت هذا عنتر قد أغرق سمانه في القلوب ومزق الكبود وهو يقول بالنارات ولدى غصوب فعندها اقسه مرت من بني فزارة الايدان والجلود وانزعجت من زعقاته الفرسان والجنود وفرق شمل مواكهم بتواتر الطعام وهو يدمدم دمدمه اللبث الغضبان وقد أرحف ابدانهم ونكس الاقران وجندل فرسانهم وبضع الشجعان وصبيغ يادميتهم الميذان وعمل فيهم بالصارم اليمان ونفذت الاسنة في الصدور والابدان وطلع الغبار الى العنان وعثرت النيسل برؤس الفرسان وتغيرت من الفزع الالوان هذا والامير عنتر يجول في بني فزارة جولان وهو يقتل في شوخهم والشبان حتى بلغ العرق الى الاذقان وعادت الزيادة الى نقصان وخسرت بنوا فزارة غاية الخسران وحل بها الذل والهوان ولم يزالوا في صدم وزام وتجرب مع الموت الزوام الى أن أقبل الليل وولى النهار

بالابتناس فغندها افترقا ومن بهض وقداهت ثلاث باقتن لاجنبات الارض ورجعت كل
 طائفة الى خيامها وقد ايقنت بنوافذ زارت بحمامها وهاونها وعلت يقينا انها اذا قامت مع بني
 عيس هلكت بشيخها وهاونها بانها فغندها اشتشار واقميا في معلون لانهم علموا انهم اذا قاموا
 بهلكون فقال بعضهم لبعض مالنا اصبوب من الحرب في ظلام الغيب والاحل بنا العطب
 فغندها اهتوا للرحيل وحملوا الحريم والعيال وساقوا معهم ما قدر واعليه من المال ورحلوا في جنح
 الظلام بلا ضجة ولا جلبة ولا كلام (قال الراوي) واما بنو عيس فانها بانت في سرور وافراح الى
 ان اخرج الله بالصبح وساروا الى الحرب والكفاح بعد ان ركبوا على الجرد القداح واملوا في ذلك
 اليوم بالنصر والنجاح ولما ساروا الى الميدان فليجيد والبي فزاره خبر ولا بقية اثر فغندها علم الامير
 عنتر انه اذا سار خلفهم وطابهم فسايتال منهم وطر الا انهم قد اوسوا في البر الاقفر وكان من جملة من
 امر في ذلك اليوم الماضي الفاوستمائة اسير غير الذي قتل وانقبر فلما كان في ثاني الايام وراى بني
 فزاره قد انهمزمت فزادت به الكروب وبعدها ادعى باخيه شيبوب وامره ان يفجر لولد غصوب
 فلم يكن غير قليل حتى انهم حفر والله ذبرا عميق ووضعوا فيه غصوب والدمع من احقان عنتر مسكوب
 ولما ردوا عليه التراب قعد الامير عنتر بجانب القبر وادعى بالاسارى الى بين يديه وشمر عنده ذلك عن
 ساعديه وشعب سيفه الضامى وجعل يضرب منهم الرقاب واحدا بعد واحد بنوع عيس بين يديه الى
 ان قتل ألف واحد وترك دماهم على الارض جامد ثم تقدم اليه الامير ميسرة ودموعه على خدوده
 مخدرة وهو من الحزن على نيايه وذبح غلى قبر اخيه ثلثمائة ثم تقدم الامير عنتر واراد ان يذبح
 الباقي والدم على الارض قد سار مثل السواقي فتقدم الملك قيس اليه وضمه الى صدره ووقبله بين عينيه
 وقال له بختيارك يا ابن العم هب لي مابقي ويكفي منازل عليهم من الدل والشقا لانهم على كل حال بنوعنا
 ومما اصابهم قد غننا فقال الامير عنتر بالله العرب والله لا يشفى كربي وبطفئ نار كبدى الاحصن بن
 حذيفة ثم قال للملك قيس دونك والاسارى فقد اوهبتك اياهم فتقدم اليهم وحل وناقهم ورد عليهم
 خيابهم وسلاحهم وقال لهم امضوا الى اهل بيكم فساروا عند ذلك وهم طالبون قوتهم بعدما قتل
 اكثرهم وشنت شمائمهم فهذا ماتم على بني فزاره من العبر (قال الراوي) واما ما كان من بني عيس
 وبنى الفوارس عنتر فانه عاد الى الاوطان امام الفرسان حتى وصل ونزل في بيت الاحزان واقام في
 عزاء ولده غصوب مقدار عشرة ايام حتى حل به الوجد والسقام (قال الراوي) واما بنو فزاره فانهم
 ساروا وهم في ذل وخساره حتى انهم وصلوا الى ارض الحيرة وقد عيت منهم البصيرة فغند ذلك
 اعلنوا بصياحهم واكثروا من بكائهم ونواحهم وسمع ذلك الملك الامير اللؤلؤ والذليل والذليل
 فطلع الى لقاءهم ونظر الى حرجهم وعبالهم فسألهم عن احوالهم وقال لهم ما حالكم فقالوا له ايها
 الملك المفضل لقد اذنت بنوع عيس ابطلنا واخذت ام والنا فقال لهم واي شئ جرى بينكم من الامور
 والفساد حتى انكم صرتم مشتتين في جميع البلاد فغندها تقدم اليه حصن بن حذيفة ودمعه على خده
 مسكوب وقال له اعلم ايها الملك اني قد قتلت ولده غصوب وجرى عليه ما كان مكتوب ولا كنتي
 يا ملك الزمان كنت في ذلك اليوم سكران ولا اعقل على انسان وبعده ذلك رحلنا نقطع البرارى
 والقيعان حتى اننا وصلنا الى حى بنى شيبان وطلبنا من الملك قيس الامان واعلمنا بهما النوانة وقد قتلنا
 ولده عنتر فردنا من دياره وقد توقدت من اجل عنتر ناره فسرنا طائفة بينك وقد اشر فغنا على العنا
 والضيق فتلقنا عنتر في الطريق قتل من ارجالنا واى رجال واعدهم السعادة والتوفيق وذلك

غير ما أمرنا ألف وسبعمائة فارس من الرجال الاشوس ونهبوا بعد ذلك أموالنا ورجالنا وأتينا
الملك في دياجى الظلما نطلب منك ناصرنا ورجا فانظر اياهم الملك الى حالنا وارحم ذلنا وسؤالنا ثم
أشار حصن اليه بقول صلوا على طه الرسول

الملك قصدنا نقطع اليد والربا * لئرجوك عوننا من جميع النوائب
فأنت الوفا ترجى لكل ملة * وتكشف عنا كبرنا والمصائب
الملك أتينا يا ابن الكرام بخبرنا * فأنت المنا والعمون يا ابن الاطياب
فقد نارتنا من وغد عيس وقومه * بنى عيس من خانوا الله وداغوا لب
أجرنا عليهم ثم بادرنصرنا * فقد جعت منا النساء الكواعب
فلازلت في عزمهم ودولة * تبيد الهدى شرقها والمغارب

(قال الراوى) فلما سمع الملك الاسود من حصن بن حذيفة شعره ومقاله رقى قلبه عليه ورثى لحاله ثم
قال لهم انزلوا عندي وأنا اجيبكم بساعدي وزندي وسوف آخذ لكم بالشار واكشف عنكم العار
حتى اخلص لكم من امر على يد هذا العبد العذار ثم انه انزلهم في احسن الابيات ورتب لهم الاطعمة
والعلوفات ولما كان بعد يومين مدة تزولهم أقبلت عليهم باقى الاسارى الذين لهم وهم الذين كان سعى
الملك قيس في خلاصهم وهم ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور ثم انهم أخذوا حصن بن
حذيفة بما جرى عليهم ونالهم وأعلموه بان الملك قيس هو الذى تشفع لهم ولولاه كان عنترأفناهم عن
آخزهم فعندها قام حصن بن حذيفة ودخل على الملك الاسود وقد حل به الويل والتكد فلما رآه
الملك الاسود ترحب به وسأله عن حاله فأخبره بما جرى على رجاله وكيف كان عنترأفناهم غاية
النكابة وانه يامالك قتل منهم ألف فارس وسبعمائة على قبر ولده غصوب وأحل بهم الكروب فلما
سمع الملك الاسود بما جرى وتجدد قام وقعد وارغى وأزبد وقال له ويا بك يا حصن وقتل منك عنتر
هذا العدد في يوم واحد فقال له أى وحياتك اياهم الملك الاجد ولولا ان الملك قيس قد تشفع في الباقى
والاما كان أبى منهم أحد فقال والله ما هذا العبد الا مصيبة عظيمة ومحنة عجيبة ولقد طنى هذا العبد
الاسود وجار بقله وتقرود وهذا شئ ما بقيت أتركه بتم يده ولا ندما أجد في طلبه وأشفى منه غليل
صدري وكبدى فطيموا نفسا وقرورا عينا فسوف آخذ لكم منه بالشار ولاكنكم والله يا حصن لقد جنيتم
على أنفسكم في هذا الشأن وجلبتم لانفسكم الموت والقاعان تتعرضكم لهذا الشيطان ثم ان الاسود
بعد تلك الوسيلة التفت الى وزيره عمرو بن نفيله وقال له اكتب الى الملك قيس كتاب وترحم فيه
يا حسن خطاب وأمره ان يأتى الى فى هذه المرة بعنة نرو ولده يسرة ان كان لدولتى طائع والاهو
عروضهما وبصير عمره ضائع وان كان فى هذه المرة ما يهتتم والاسرت اليه بالعرب والجمم وقد صار
يحذره وبالامر الصريح يخبره ثم انه طوى الكتاب وأحضر فى عاجل الخال نجاب وكان ذلك النجاب
من بنى شيباب فقال له الملك الاسود اريد ان تسير من هاهنا بهذا الكتاب وتوصله للملك قيس ملك
الاعراب وتأتى من عنده برد الجواب فعندها سار النجاب على ظهر ناقته يحدى حتى وصل الى
أرض الشربة والعالم السعدى وسأل عن آيات الملك قيس هل هو حاضر ام لا فأرشدوه اليه الرعيان
فعندها سار النجاب حتى وقف بين يديه وخدم وسلم عليه بأفصح خطاب وسلم للملك قيس الكتاب
فأخذ الملك قيس وقرأه وعرفه وزه ومعناه فعندها قامت عليه القيامة ورجع على روجه باللامه
وقد خاف من الملك الاسود وأعلم اخوته بما تجدد ثم انه أوصاهم وقال لهم اياكم ان تعلموا أحد احدى

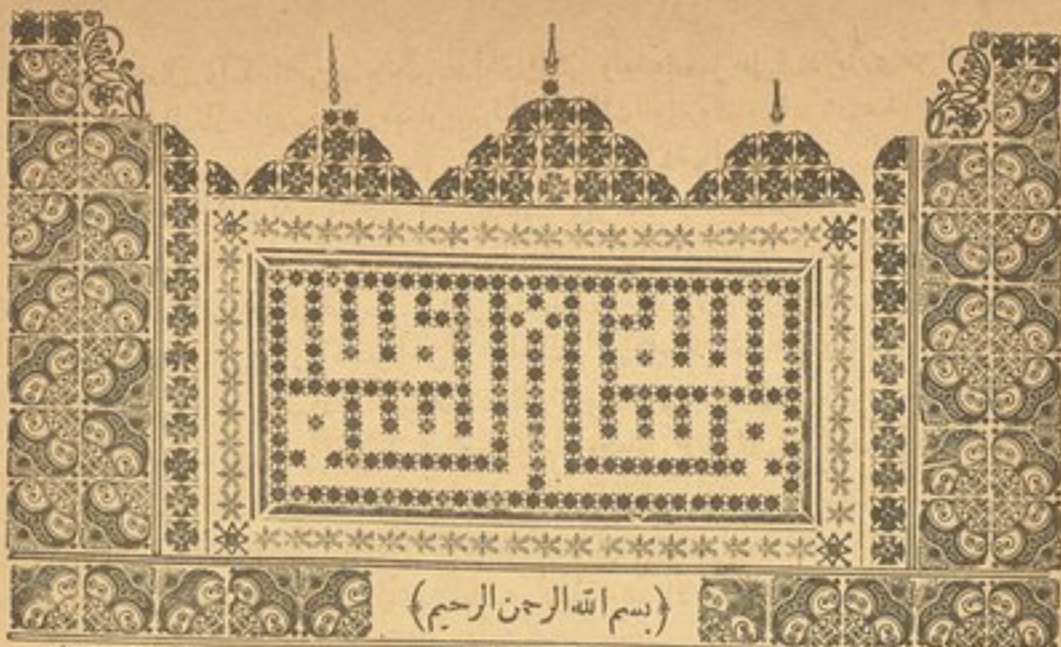
استأذنه على قبض عنده وولده ميسره ونسج به ذلك من هذه الامور المذكورة وأنا أريد
 أن أعزم عليه ومن الجزرة أسقيه فاذا سكر وعمل الخرفق رأسه أقبض عليه
 وعلى ولده وأرسلهما به ذلك الى الملك الاسود حتى ينركهما في
 السجن سنة كاملة ولا يأتيني حتى ينزل ويخضع ولا يرجع
 به ذلك على مجهول فاذا مرت عليه الليالي والايام اعلمه
 به ذلك أن يطلقه مما هو فيه من الاعدام
 فلما سمعوا الخوته مقالته شكروه على
 فعله وقالوا له دبر ما تريد
 فخن بين يديك مثل
 العبيد

(تم الجزء السادس والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى عبس عنتر بن شداد)

الجزء السابع والعشرون من سيرة الفارس الهمام والبطل
 المقدم من انتشرت شهرة قروسيته في كل
 واد لبث الغزال الامير عنتر بن شداد
 وهي السيرة الفاتحة المجازية
 المشتملة على الاخبار
 الجيية والانباء
 الجلبية

٢

{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصرخان ابي طاقية }
 { سنة ١٣١١ هجرية }



(قال الراوى) فهذا ما كان من الملك قيس وما دبر واماما كان من ابي الفوارس عنتر فانه كان غافل
عن القضاء والقدر وما كان عنده من ذلك الامر خبير وكان تلك الالة قد بدت كرم قتل ولده غصوب
وما نزل به من الكروب فبقي سهران قلقا ودمعه على خده مندققا وما كان في نصف الليل دخل
عليه ابن الملك زهير ورقه واخبره بجميع ماجرى وماتم وبعاد بر عليه الملك قيس ثم قال له دبر نفسك
ولا تنقل عن روحك ائلا تنسكن رمسك واكنم سرك ولا تظهر على اعداءك من ابناء جنسك فلما سمع
عنتر هذا الخبر تذكر فيما فعل الملك قيس وما دبر ثم قال وحق من اثار القمر وانبع الماس من الحجر
لان تعرض لى الملك الاسود لانزمت به العبر وان ارسى الى احدا بعسكر لا فتنهم بالمصارم المذكور
وبعد ذلك فهو اخبرني من دون البشر واماما الملك قيس فسوف يرى ويصير من الذي يرجع ومن
الذي يحضر ثم انه اقام على ذلك الروح الى ان اصبح الله بالصباح (قال الراوى) فهذا ما كان من
الامير عنتر واماما كان من الملك قيس فانه نهض الى مادبر وبعدها ارسى بعض اخوته الى الامير
عنتر وهو يدعوه ويركب معه الى الصيد والقنص وانتهاب اللداه والفرص لاني لا يطيب صدرى
وهناى الا اذا كنت انت سائرا معايا فقال عنتر اسمع والطاعة وسوف اركب في هذه الساعة ثم انه
ركب هو وولده ميسره واخذ معه من قومه عشرة وساروا بالبين مع الملك قيس الصيد والقنص
وقد اوسعوا في امر لاجل انتهاب الفرص ثم انهم لويزلوا بصطادون في تلك القفار الى آخر النهار
وعادوا بعد ذلك طال بين الديار ولما وصلوا الى الابيات اقبل الملك قيس على عنتر وقال له يا ابا
الفوارس انت في غداة غدا تكون في ضيافتنا ولا تنقر باكر النهار بل تكون عندنا حتى تكمل بك
افراحنا وتم سرورنا فلما سمع عنتر مقال الملك قيس دعاه وقال له يا مولاي ما انا الاعبدك وفي
غداة غدا اكون عندك ثم مضى كلامهما الى ابياته والملك قيس زالت عنه حسراته وقد ايقن
ببلوغ ارادته (قال الراوى) واما الامير عنتر بن شداد فانه لما وصل الى الخيام ارسى الى ولده
ميسره وسبيع اليمين وعروة بن الورد وكان قد اقبل الظلام ولما وصلوا عنده في الخيام اخبرهم بما
دبر الملك قيس من فعل اللثام وانهم عند الصباح يكونوا عند الملك قيس بن زهير حاضرين ولكن
يكونوا في امورهم محاذرين فلما سمع عروة هذا المقال قال له ولم نصبر على هذه الفعالة بل ارحل
بنا من هذه الاطلال حتى ينزل على الجميع الذل والوبال فقال له عنتر اعلم يا ابن العم ان هذا الامر
لا ينتهي

لا ينتهي بحال وانكنا نحن فببر حتى يبدأ منهم الشر وبه ما نعمل على قدر ما ترى من الافعال ثم
انهم بعد ذلك الكلام انصرفوا الى مضاربهم والخيام وطلبوا الراحة للنام ولما كان عند الصباح اقبل
سبيح اليمن وعرو ودميسرة الى عنبر وجملة وايقن يديه فمالقوا ان يجلسوا حتى اقبل رسول الملك
الله وقال له يا ابا الفوارس ان الملك قيس يدعوك الى وليته ليزداد بك فرجه ومسرته فقال له سمعنا
وطاعة سرانت قد امانا حتى نلقئك في هذه الساعة ثم ان الامير عنتر قام وابس اثوابه بعد ما لبس
درعه من مختمهم وكذلك فعل سبيح اليمن وولده ميسرة وعروة بن الورد ففعلوا مثل فعله وساروا
الى الملك قيس حتى ينظروا ما يدبر وامن الامر لنفسه فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوي) فانه
كان قبل قدومهم نصب سرداقه وصف فيه الزباب والنمارق والبسط الحريز ووضعوا آلات
الطرب والشراب ووضعوا البواطى وروقوا المدام ووضعوا كل شئ في محله لاجل قدوم الرجال
الكرام ولما اكتمل السرداق من هذا التدبير امر الملك قيس العشرين عبدان يكمنوا الغنم من
وراء القاذير ليقتلوا عنتر وكانوا عبيدا غلاظا شداد معدودين للحرب والجلاد وقال لهم اذا رأيتم
عنتر بن شداد وقد عمل معه الخمر فاخرجوا اليه واقبلوا به هذا الامر واقبضوا عليه وعلى ولده ميسرة
فانهما يكون قل منحا كل حيله الا انهم ما فرغوا من ذلك الامر الذى رتبوه حتى اقبل سبيح اليمن
وعروة بن الورد والامير ميسرة وعنتر ابوه فتلقاهم الملك قيس وترحب بهم وقد اسست مقبلهم احسن
استقبال وفي صدر السرداق اجلسهم ولما جلس الامير عنتر في وسط السرداق وجلست اصحابه من
حواليه جل سيقه الضامى وجعله على ركبتيه فقال له الملك قيس لما هذا المرام وهذا يا ابو
الفوارس محل المدام فقال له اعلم ايها الملك اننى ما اشتهى غير هذا الشأن فلما سمع الملك قيس ذلك
الكلام ابدأ الضحك والابتسام وصاح على الخدام ان يحضروا الطعام ففعلوا ذلك المرام وبعدها
دارت عليهم اقداح المدام فشربوها من ذلك الخمر العتيق ودارت عليهم الكاسات والطاسات
والاباريق هذا الملك قيس يميل على عنتر ويسقيه وهو يأخذ منه ويشرب ولا يظهر حرد ولا غضب
هذا وعنتر قد سكر من المدام وقد انجم لسانه عن الكلام (قال الراوي) ولما علم الملك قيس ان
السكر قد اصاب بعظفه قام قائما على قدميه وكان قيامه رموز الاشارة التى بينه وبين عبيده فتموا ثبوا
العبيد على عنتر وكل منهم اليه قديدى فنانظر عنتر الى العبيد قد ثابوا اليه حتى سحب سيفه في
يده وقام قائما على قدميه وضرب اول القادمين عليه اطاح رأسه من على كتفيه والثانى
والثالث والرابع والخامس (قال الراوي) وأما الملك قيس لما رأى تلك المصائب خرج من
السرداق وولى هارب وناروا أصحاب عنتر وولده ميسرة وضربوا فى العبيد بقوة ومقدرة فلولوا من
قدامهم لما عاينوا شرب كأس جامهم وهضى بعض ذلك الامير عنتر وأصحابه الى ابياتهم وقد زاد
عليهم غضبهم وزفراتهم ثم انه زعى على عبيده ورعاه وامرهم بسوق الاموال وهذا آياته وكذلك
فعلت بنو قزارة وعروة بن الورد ورجاله ولم تكن غير ساعة حتى فرغوا من اشغالهم وساروا وهم
فى مائتين وخمسين فارس للقاء كل نايبة وشدة هذا وبني عيس وبني زياد واقفين ومن فعال الامير
عنتر متعجبين ولما تقدمت الاضغان وسارت فى القيعان التفت عنتر الى بني عيس اجمعين وصاح
فيهم ويلتكم يا غدارين يا مكارين ولما هو دخائنين لمن الله لناكم وقتلكم ولا احباكم ها انا قد
رحات عنكم ومن جوارى ارحمتكم فاقتطوا بجانكم واحفظوا ارواحكم واهو اليكم (قال الراوي)
وكان الملك قيس من وقت ما ضرب دخل عنده الحريم وقدر جمع على نفسه بالامام وهو يا كل
كفيه حسرة وندامة فبينما هو فى هموم وفكر واذا قد وصل اليه الخبر بان الامير عنتر قد رحل فعندها
نفض وركب جوادا من الخيل الجياد وصار حتى وصل الى الامير عنتر بن شداد وقال له يا ابن العم

ما سبب رحلتك عنا وابعادك منا فقال له سببه فعلك الردي ورأيك الانكسار لاى شئ لما أتاك
 الكتاب ما أطلعني عليه وعرفتني بالاسباب حتى أرى كيف يكون الجواب ومن حيث أنك
 كنت تخاف منه كنت أنت أخطيت عني وعنه حتى كنت ترى وتبصر من الذي يربح ومن الذي يخسر
 ولكن ها أنا في درجت من ديارك وأخطيت لك أرضك وأطلاك ثم ان عنتر لوى رأس جواده
 وأعرض عن الملك قيس وتركه في أكباده ولما عمى به المسير أقبل على شيبوب وقال له يا أبا رياح
 اختر لنا منزلا يكون كثير المياه في أى البطح فقال له شيبوب يا أبا الفوارس والله ما أرى لك منزلا
 وفيه مياه وماء كثير غير قليل غير عند صديقك عامر بن الطفيل لان ديارهم واسعة وأمياهم نابعة
 فلما سمع الامير عنتر من أخيه شيبوب ذلك الخطاب علم انه رأى صواب وقال له سرالى ماشئت
 واقصد بنا ما هو بيت ثم سار وابعده ذلك يقطعون البرارى والقفار الى أن وصلوا الى منازل بني عامر
 وتلك الديار فتلقاهم عامر بن الطفيل في جماعة من رفقاه وقد فرح بالامير عنتر عند ملتقاه وفعلت
 أصحابه مثل فعاله وأقاموا في تلك الارض بية بين واستراحوا من سائر الناس أجمعين فهذا
 ما كان من الامير عنتر وأصحابه وأما ما كان من الملك الاسود وحجابه فان النجباء لما أخذوا الكتاب
 الذى فيه رد الجواب وأقبل على قيس بن زهير وأراد قيس أن يوقع عنتر في التعثير ودرى عنتر بذلك
 انكسر وما أقام في الاحياء بل رحل فأرسل قيس الى الملك الاسود وأعلمه بذلك لئلا يبروان عنترا
 من جوارهم قدر حل فارسى لاسود اليه النجباء فاني يقول لا بد أن تدوروا عليه وتعرفوه
 هو في أى الظلمول حتى أسير اليه وأخذ روحه من بين جنبيه فلما وصل اليه النجباء وأخذ
 الملك قيس منه الكتاب فضحه وقراه وعرف رموزه ومعناه فعند هادى بالربيع زياد وأخبره
 بذلك الايراد وقال له كنا نريد أن نعرف أين نزل عنتر ومساكنه في أى البلاد فقال له الربيع بن
 زياد ما فى الامر الا اننا نرسل فارسى يدورون فى سائر الحلال وينظرون عنترا فى أى الاماكن نزل
 وبعد ذلك فيما يكون الا فى بنى هوازن أو فى بنى عامر وان كان الاولى أن يسيروا الى بنى عامر فان
 وجدوه هناك يرجعوا الينا ويعلمونا بالخبر فادعى الملك قيس بفارسى من بنى عيس الجهاد وقال
 لهم امضوا واقصدوا الى ديار بنى عامر ولا تمودون الا بالنجباء على صحته وانظروا أين هو نازل
 بعشيرته فعند هادى ذلك الفارسى يقطعان البرارى والمهاجر فاصدين الى ديار بنى عامر فعند هادى
 امتلأت قلوب بنى عيس غيظا واحقاد على الملك قيس والربيع بن زياد لأجل ما فعلوا فى حتى
 عنتر بن شداد لانهم ما كانوا يأمروا على عيالهم وأموالهم من كثرة الاعادى والاضداد الا ان كان
 حاضر فى الحلة الامير عنتر بن شداد هو ومن كان معه من الفرسان الجهاد وكيف أزل لهم رقاب العباد
 وبه ارتفع قدرهم وسادوا ونحن والله ان لقينااه ووقعت أعيننا عليه أخبرناه بالذى أتينا فيه فقال
 الاخر والله لقد صدقت فى مقالك افعل ما بدالك وهما أنما طواعىك فى أعمالك فواته مثل الامير عنتر
 ما يفرط فيه ولانعين عايبه أعاديه ثم انهم ساروا طالعين ديار بنى عامر وقد قصدوها حتى انهم
 وصلوا اليها فعارضهم فارسى راكب على جواد من الخيل الاضليل فسألوا منه عن الامير عنتر وابت
 هو نازل فقال لهم وما تريدون منه وما هم له من الخبر فقالوا له نحن من بنى عيس وان لنا عنده
 حاجة داعية اليه فقال لهم ها هو بأسفل منكم بجانب تلك البوابة فلما سمعوا من الفارس ذلك المقال
 ساروا الى تلك البوابة واتللال فوجدوا الامير عنتر هناك نازل وقد نصب أيمانه حول الغدران
 والمناهل وحوله أصحابه وأقاربه فتقدموا اليه وقبلوا يديه فلما عرفهم حياهم وسلم عليهم واستقبلهم
 وأحسن ملتقاهم وقال لهم الى أين أنتم سائرون فعندها أخبروه بالخبر وأطلوه على جلية الاثر فلما

سمع الأمير عنتر منهم ذلك الكلام أبدأ الضحك والابتسام وقال لهم أما أنتم فقد جوزت به خيرا ولا
رأيتهم شرأ ولا ضيرا وأما الملك قيس فإنا أنا كرفيه ولا فيما يفعل وسوف يندم إذا ضاقت به الخيل
وانكسر سيروا اليه وأخبروه بما عاينتموه ولا تخبروا عنه شيئا مما شاهدتموه فعند ما سارا للغارسان
وهما للامير عنتر شاكراين ولا يابديه ذا كرين حتى انهم وصلوا الى أرضهم ودخلوا على قيس ملكهم
وأخبروه بالخبر وذكروا له حال الامير عنتر وأنه نازل في أرض بني عامر ولا عنده خوف ولا فرح
لا من بادي ولا من حاضر فلما سمع الملك قيس ذلك الخطاب كتب في عاجل الحال كتاب وأرسله
الى الملك الاسود لتلك الاسباب وان عنتر قاطن ومقيم في بني عامر على بئر معاوية وماء النظم وهو
في عز ونيل عند عامر بن الطفيل فلما وصل الكتاب الى الملك الاسود وعلم بحال الامير عنتر وما عنده
تجدد وكان حصن بن حذيفة وسنان بن ابي حارثة عنده مقيمين وهم بين يديه حاضرين ولما سمعوا
ما في الكتاب فرحوا بتلك الاسباب وكيف أصبحت بنوعيس على عنتر غضاب (قال الراوي) ثم ان
الملك الاسود أقبل على وزيره عمرو بن نفيلة العدو وقال له ما تقول أيها الوزير في هذه النوبة
الطويلة فقال له أيها الملك اني رأيت من رأى الصواب أن ترسل الى الملك قيس كتاب تأمره أن
يأتي هو ومن معه من الاصحاب وتصلح بينهم وبين بني فزارة وأما من جهة امر عنتر فامهله أيها الملك في
وقت آخر فلما سمع الملك الاسود من وزيره هذا الخطاب علم انه ما قال الا الصواب وأمره فكتب
لقيس كتاب ثم طراه وسلمه الى النجاشي وقال له سر بهذا الكتاب الى الملك قيس بن زهير واياك
والنواصي في التفسير فعند ما سارا النجاشي يقطع البراري والهضاب الى أن وصل الى بني عيس
النجاشي ودخل على الملك قيس وسلمه الكتاب فأرسل الملك قيس خلف الربيع بن زياد وكانوا
اخواته حاضرين وقرأ عليهم الكتاب وقال لهم امشروا علينا بما يكون فيه الصواب فلما سمعوا
ما في الكتاب قالوا له أيها الملك ما عندنا أصوب من المسير اليه والقدم عليه وتأخذ روحه من بين
جنبه فعند ما أجابهم الى هذا المقال وعزم على الجد والتحال وخلف على الحلة والمال والعيال
أخاه جندل وتركه عنده خمسمائة فارس ريمال وأوصاهم على المال والعيال وسار هو في بقية الرجال
وظلوا أرض الحيرة وتلك الاطلال (قال الراوي) فعند ما أقبل الملك قيس على اخوته وهو
سائر في البر الاقفر وقال لهم امشروا اني أقول ان الملك الاسود ما أرسل خلفنا الا لمراده أن يقطع
الشريين بني فزارة وبيننا ويصلح بيننا على قتل عنتر وأنا أيضا قد خطر بنا الى آخر ولا بد له أن
يذكر مرادى اطلعكم عليه وأريد منكم أن تساعدوني فيه فقال له اخوته ابدية لنا ولا تخفيه حتى
اننا نعرفه ونذكر معانيه فقال لهم ان كان الملك الاسود أراد أن يتزوج بالمتجردة زوجة أخيه
فيماذا يكون جوابي اليه فقال له الربيع بن زياد والله يا ملك اني أستهي أن يكون الامر كما خطر ببالك
حتى تبلغ من عنتر آمالك وتحسب أن النعمان مات ولا حلت به الآفات ثم انهم لم يزالوا سائرين
على تلك الوسيلة حتى وصلوا الى أرض الحيرة فعند ما أرسلوا البشير يبشر بقدمهم فلما وصل
الخبر الى الملك الاسود خرج الى لقاءهم هو ومن كان عنده من أقاربه وجميع أجناده وعشيرته
والنقاهم وترحب بهم وعظم ملاقاهم ودخلوا الى الحيرة في جمع عظيم وكان لدخولهم يوم مشهور لما كان
حولهم كل فارس مخبور ثم أنزلهم عندهم وقد فرح بهم وأبدى لهم طاقته وجهده وقرب الملك قيس
اليهم من دون الفرسان ثم أصلى بينهم وبين حصن بن حذيفة وأيضاً سنان بن ابي حارثة وقال لهم
ما أحسنكم وأنتم هكذا رحالكم مستقيم وما بينكم وبين ذلك العبد الزنيم والوغد اللثيم ولكن
ضمانه على وأناله ولا مثاله وسوف أقتله وأقتل رجاله فقالوا له أيها الملك لا عد منا حمتك وعزمتك

وسعادتك ودوام مملكتك فعندها شكرهم وأثني عليهم وأمر الخدم بإحضار الطعام فامتد السباط
وأكل الخناس والعام وبعدة شربوا المدام وأكرمهم غاية الأكرام ولم يزلوا على هذا المرام إلى
أن ولي النهار وأقبل الليل بسواد الظلام فعندها تفرقت الناس وأبطلت السقاة دوران الكاس وقام
الربيع بن زياد والملك قيس وأخوته إلى دار بجانب القصر أعدت لهم ولساءموا ولم يبق عند الملك
الأسود من تلك الخلائق أعداد عجي بوزيره عمرو بن نفيثة البدوي فأقبل الملك الأسود عليه وأراد أن
يبيع بسره إليه وقال له أيها الوزير أنت الصاحب والمشير واعلم أنني قد عزمتم أن أخطب المتجردة بنت
الملك زهير زوجة أخي الملك النعمان وأريد منك المساعدة على هذا الأمر والشأن فقال له الوزير بوالله
يا ملك لقد عزمتم على خير السبب لأن نبي عمي كما تعلم أنهم جردوا العرب وإن كنت عزمتم على هذا
الشأن ومرادك وقصدك في هذا اتقي فلا تعرف هذا الأمر الأملني وما أنا ماضى في هذه الرسالة ثم
إن الوزير بر في عاجل الحال ادعى بالربيع بن زياد فحضر عاجلا بين يديه ولما حضر أعلمه الوزير بكل
ما جرى وتجدد وان المتجردة أخت الملك قيس طالها الملك الأسود وما أعلمتكم بهذا الحال إلا لتعاونني
على الملك قيس في بلوغ الآمال حتى لا يمتنع وينزوح الأسود بأخته المتجردة التي هي زوجة الملك
النعمان ويسيروا أصهارا مثل ما كانوا من قديم الزمان فقال الربيع سمعنا وطاعة ثم إن الربيع
مضى من عند الوزير عمرو بن نفيثة بهذه الوسيلة ومعانهم حتى دخل على الملك قيس وأخبره
بالزواج وإن يترك المخافة واللجاج ثم أنهم بعد ذلك الإيضاح باقوا تلك الليلة في هنا وأفراح إلى
أن أصبح الله بالصباح وساروا إلى قصر المملوك ودخلوا آراب الدولة عندهم محبتكم فقام إليهم
الملك الأسود عندهم ملقاهم وترحب بهم وحياتهم وأجلسهم عن عيونه وبجل الملك قيس وأعلام مقامه
ومقداره وأجاس حصن وسان عن يساره وقد حضرت أمراء العربان وسادات الفرسان وجلست
على قدر طبقاتها وترقيت أصحاب المقامات في مقاماتها فعندها أقبل الوزير عمرو بن نفيثة على الملك
قيس وقال له يا ملك قد قصدتك في أمراكم فيه الخبر فلما سمع الملك قيس مقالته قال له أيها الوزير
ما حاجتك حتى أتيت أجلي على السمع والبصر فقال له أعلم أن الملك يخطب منك كريمة المصونة
والجوهرة المكنونه لأنه قد رغبت فيك فيجب عليك أن ترغب فيه وهي زوجة أخيه وهو كما علمت أنه
ملك مسدد وهو أحق به من كل أحد فاذا صار صهرك كما كان أخوه الملك النعمان ارتفع قبدرك
على جميع العربان (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام نهض قائما على الأقدام
وقال للوزير سمعنا وطاعة وهي له أمة من هذه الساعة فقال له الوزير بما هي الأصاحبة القصر
والما كمة على ما فيه طول الدهر ثم أنه أخذ بيد الملك قيس ووضعها في يد الملك الأسود بغير احتجاج
وصاحفة ونأ كمة وعاقده على الزواج فلم انظر حصن بن حذيفة إلى ذلك الشأن صعب عليه وحل به
الخذلان والتفت إلى سنان وقال له أما ترى إلى هذه الأسباب وكيف عادت بنوعيس ثانيا إلى الملك
أصهارا وأنساب كما كانوا من قديم الزمان لأخيه الملك النعمان ورجعنا معهم إلى الذل والهوان
فلما سمع سنان مقالته ونظر إلى تغير أحواله قال له لا يضرك هذا المعين لأنهم على كل حال بنوعينا
وإن كان الملك قيس زوجة بأخته فعمتك أنت إلا تخون قديم الزمان معه وأما الملك الأسود فإنه
نهض وقال بالعرب أحمد وألرب القديم الذي جمع شملكم والآن كنتم هلكتم كما كنتم وحل بكم دماركم
وأنا أريد منكم أن تتركوا هذه العداوة والبغضة وتكونوا كما كنتم بدواحدة ثم أنه أخذ بيد الملك
قيس وبيد حصن بن حذيفة وأصلح بينهما في الحال وقال لهما قبل كل شيء هلاك عنتر بن شداد
وبأخذ حصن بن حذيفة بتاره وتار من قتل من رجاله وأبطله فلما سمع العرب مقالته ضحكت إليه
بالدعا

بالدعا وشكره على فعله وقالوا له أيها الملك نحن لك وبين يديك وسوف نقهر أعداك وحاسدك
 فلما سمع الملك الأسود مقالهم شكروهم على فعلهم وحسن اجابتهم وأقاموا ذلك اليوم في لعب
 وانشراح وأكل طعام وشرب راح والملك الأسود يفيض عليهم بالانعام الى أن أظلم الظلام فعندها
 اقتربوا بالمام ولما كان من الغدا حضر الكبير والصغير فمدفوع الملك الأسود الى الملك قيس مهر
 المتجردة الفناقة من النوق المصاغير ومائة جواد من الخيل الجياد ومائة ثوب من الديباج ثم انه
 أخاع على الملك قيس وقال له أيها الملك سر الى أهلك وأنت مجبل مكرم موقر حتى نغز الأمر في هلاك
 عنتر وإذا فرغت قلوبنا من هذه القضية المنكدة أنفذت اليك في طلب المتجردة فقال له الملك
 قيس والله يا ملك هذا الأمر نفعه بل نحمل البك زوجتك قبل كل شيء نفعه وبعد ذلك تتفرغ
 كلنا الى قتال عنتر ونفعل منه الأثر فقال له الملك الأسود للملك قيس افعل ما تريد (قال الراوي)
 وكان ورقة بن الملك زهير من محبين عنتر وكان كلما سمع هذا الحديث يكاد قلبه أن ينفطر وقال والله
 هذا شيء ذميم واكر والله لا بد ما أعلمه بما دبره أخى قيس من هذا الفعل الذي ما يفعله الا كل لئيم ثم
 انه اختل بعفده وكتب جميع ما دبروه في كتاب ودعى بعبد من عبيده الانجاب وقال له أريد منك
 أن توصل الى الامير عنتر هذا الكتاب وتورد الى من عنده برد الجواب فعندها أخذ العبد الكتاب
 وسار به يقطع القفار في الليل البهيم حتى وصل الى بئر معوية وماء النظيم وأما الملك قيس وبنو زياد
 فانهم رحلوا بالبين أرض الشربة والعلم السعدى ولم يزالوا يقطعون القفار حتى وصلوا الى قومهم
 والديار ولما استقر بالملك قيس القرار أمر العبيد باصطناع الولاثم ورتع فيم القاء دوا القائم ولما
 راحت تلك الولاية جهز الملك قيس أخته المتجردة وأنفذها مع أخيه نيشل الى بلاد العراق وأنفذ
 معه ثلثمائة فارس من كل ليث ممراس وساروا بالبين الحيرة بما معهم من الجنود حتى وصلوها وكان
 لدخولهم يوم مشهود فتلقاهم الملك الأسود في أبطاله والجنود وقد أنفق في ذلك اليوم مالا محدود
 ودخات المتجردة الى القصر وقد فرحت بذلك العز والنصر وفي تلك الليلة دخل بها الملك الأسود
 وفرح بوصالها وفرحت هي الأخرى بذلك الشأن وقد تسلمت بالأسود عن أخيه النعمان ولما كان
 عند الصباح كثرة الافراح والمسرات وأخلع الأسود على نيشل وأرسل معه الخلع والهدايا الى الملك
 قيس واخوته الكرام فهذا ما جرى لهؤلاء من الكلام (قال الراوي) وأما ما كان من أبي الفوارس
 عنتر البطل الهمام فانه كان مقيم في أسياتة وقد آمن من نواب الدهر وآفاته فبينما هو جالس في
 بعض الايام وحوله أصحابه الكرام وإذا قد دخل نجاب الامير ورقة بالكتاب عليه وقبل يديه وسلم
 الكتاب اليه فأخذه الامير عنتر من يديه وسلمه للامير عروة ليقرأ عليه فلما قرأه وفهم عنتر معناه
 حتى أتى عروة الى آخره التفت اليه عنتر وقد حنته العبر وقال له ويحك يا أبا اليبض أمانتظر الى
 هذا الأمر الذي نحن فيه وما لنا في بني عيس صديق غير الامير ورقة نرتجيه ولكن أكتب الان اليه
 كتاب وأشكره فيه بحسن الخطاب وقل له أما اجتماع العرب على فلا أعني به ولا أفكر فيه ولو انهم
 بعد الزمل والحصا وسوف أمزقهم في جنبات البيداء ولا أترك منهم من يخبر بخبر وأما عداوة
 الملك قيس لي من دون البشر فهو سوف يندم حيث لا ينفعه الندم ثم ان عنتر بعد ان صرف العبد
 من عنده أقبل على الامير عروة وقال له يا أبا اليبض يجب علينا أن نختبر من أعادينا مادام ان
 قيس قد تجردنا وعول على قتالنا بعدما فعمت في حقه ما فعمت بذلك الاشارة وأذلت له رقاب بني
 فزارة وكذلك الأسود ملك العرب وعاديتهم من أجله بكل سبب ولكن لا بد له ان يندم اذا رأى
 بعينيه الهلاك والعدم فهذا ما كان من عنتر وقصته (قال الراوي) وأما ما كان من الملك قيس

واخوته والربيع بن زياد وعشيرة فانهم داموا على عمل الولاة والفرح والسرور الدائم وهم يقولون
 ما أحسن هكذا يبرز ذلك العبد الزنيم فيقول الربيع بن زياد أمانتوا على نفسك بهذا الذي تقولوه
 وأي شيء هو هذا العبد الخسيس حتى أنكم في كل شيء تذكروه وحق ذمة العرب لا بد للملك الأسود
 أن يطالبه وسوف يظفر به ويقطع شفتيه ويهبطه (قال الراوي) وكان الأمير عنترة من حذره على
 نفسه من الملك قيس ومصائبه والربيع بن زياد ومكايده صار كل يوم يركب هو وسبيع البعير وعروة
 ابن الورد وولده ميسرة وأخيه شيبوب وهم مثل النار المسعرة ويهدد الفرعخ والفرعخين في البراري
 المقفرة ويطلبوا بذلك لعلهم يظلمون على حيلة تكون من أعدائهم مدبرة (قال الراوي) فبينما
 عنترة في تلك البرايا والسباب وإذا قد لاح له نجيب كأنه السحاب ومن فوقه منجباب وهو راكب
 فلما نظر عنترة إليه وقد أشرف من صدر البرية عليه قال لعروة بن الورد يا أبا الأبيض أنظر إلى هذا
 الراكب المطيه الذي قد أتى من هذه البرية قال نعم فقال وحق رب البرية ومن شرف الكعبة
 البهية ما هذه الركبة الاعمسية ونحن على كل حال لا بد من تعرضنا إليه حتى اننا نعلم ما هو فيه
 ونطلع على أحواله ونبصر ان كان من أعدائنا أو من أصدقائنا فقال له اقل ما يدالك فما أحد منا
 يخالف مقالك فعندها أطلقا عناننا حتى انهما أدركوه وزعقوا فيه أو فقوه ثم تقدم عنترة إليه وقال له
 ما أنت أيها السائر في تلك السباب وتأمله عنتروا ذاب من بني عيس الغرر فلما عرفه حياه وترحب به
 وقال له ويلك يا ابن العم من أين أقبلت وإلى أين تريد لاني أراك سائر و أنت وحيد فريد في هذا
 القفر والبيد فقال له أما قدومي فن بني عيس الذي قد طابت أحواله هم دون العرب وأما إلى أين
 أريد فاني طالب بعض أحياء العرب لأجل حاجة إلى وسبب فقال له عنتروا أي الخلال تطلب وما هو
 الاثر الذي أعناك إلى هذا الجد والطلب فقال له فاصدني زبيد من دون العرب ومعى كتاب إلى
 الأمير عمرو بن معد يكرب وهو ان الملك قيس بن زهير أيمه بما صار إليك بملوا المنزل فقال له عنترة
 وكيف حال الملك قيس مع أهله في بلده فقال له يا عنترة ان قيس اليوم ليس كما تعهد لانه قد صار صهر
 الملك الأسود ولا يبقى يقاومه من ملوك العرب أحدوا أيضا الملك حصن سديد بني فزارة أصلح معه
 وقبس اليوم ملك بلاد الحجاز واليمن ولا يبقى يقاومه بمقاوم في الحجاز ولا في اليمن فلما سمع الأمير
 عنترة وصف قيس ومدحه فيه اغتاض منه وقال له انزل يا ابن العم حتى اننا نضيقك عندنا ونطعمك
 من طعامنا فقال له يا عنترة أنا مالي قدرة على ذلك العمل لاني من أمرى على عجل فقال له ان كنت
 ما تنزل حتى نكرمك والأرنا الكتاب الذي معك فقال له وكيف يجوز لك أنت هذا السبب وكيف
 تطلع أنت على أمر ملوك العرب فقال عنترة لا بد لي من ذلك لاني فيه أرب فقال له هذه أمور
 لا تنالها ولا ادعك تطلع على أحوال الملوك وأمرارها فلما سمع عنترة مقالته شال يده واطمه على قامته
 فكظم الأرض بخلقته وكاد أن يغشى عليه ثم انه ألقه من على كور ناقته وقال له في استأم هذه
 اللحية الذي هي بالفشار وقله الأدب وأي شيء أفكر أنا في قيس أو بعمر بن معد يكرب ثم انه مديده
 إلى مزوده وأخذ الكتاب منه وأعطاه لعروة بن الورد ففككه وقرأه ولما عرف الأمير عنترة رموزه
 ومناه أخذ من الأمير عروة ودفه إليه وقال له اذهب إلى صاحبك لعن الله بطننا جاك فعندما
 سار مناهل وهو لا يصدق بنجاته من المعاطب وبعدها أقبل الأمير عنترة على عروة بن الورد وقال له يا أبا
 الأبيض لقد صدق ورقه فيما قال ولقد نصحننا في المقال وبعده ذلك وحق من أرسى الجبال لا بد لي
 من الغارة على بني عيس وأتبع أموالهم ونوقهم وجمالهم وأهدم منزلاتهم كما شئت وأعدتهم
 أرواحهم وأسبي عيالهم لانهم قد بالغوا في حتى بالعداوة فلما سمع عروة كلامه تجيب من عزمه
 وأهتاه

واهتمامه وقال له يا بالفوارس وتنبأ أموال بني عمك بهذا السبب فقال له أي وحق ذمة العرب
 لا بد لي من المسير الى اطلالهم واخذ نوقهم وجملهم وأبصر ان كان الاسود ينفعهم اذا نزلت عليهم -
 الباغية ام لا وتركها معهم عداوة صادقة فقال له الامير عروة الامرالملك وهما ناروحى ومالى بين
 يديك فقال له الامير عنتر عدنا الى الحى حتى نذبر امرنا قبل كل شئ ونابس آله الحرب ونعتمد
 للظعن والضرب فعند ما عادوا الى البيوت وعند تركاد من الغيظ ان يكون مفهوق ثم انه احضر
 اعمامه ومبايعه لم انه يقوم مقامه واعلمهم بجميع ما جرى من الخيال وما الذى عزم عليه من الفعال
 ثم انه اوصى بنى قرادبالاحتراز واليقظة ونزل الرقاد وقال لابنه واعمامه اذا استدعاكم لملاعب الاسنة
 فاخذروا ان تخشوه فقال له عروة ويا بالفوارس ان الكتاب اذا وصل اليهم وهو مفكوك الختم فلا بد
 لهم ان يسألوه عن ذلك الخيال فقال عنتر وانما فعلت به تلك الفعال الالهة عليهم بما جرى عليه من
 الاحوال ويخبرهم بخبري ويقص عليهم اثرى ويشكرنى اليهم لاجل انى نازل بارضهم فيصعب
 عليهم ذلك الكلام اذا سمعوه يكرهوه ولا يستحسنوه واذا هم سمعوا السفر فى حديثوا انفسهم بما يريدوه
 عند غيبتى فلما سمع عروة هذا المقال والحساب علم انه ما قال الا الصواب وقال له لله درك من اسد
 جهور فما اخبرك بعواقب الامور ثم انهم بعد ذلك الشان ركبوا وساروا يقطعون البرارى والقيمان
 ولم يزلوا سائرين بهم حتى مجتهد حتى بقى بينهم وبين بنى عيس ليلة واحدة فساروا تلك الليلة فحمت
 ظلام الاعتكار حتى اصبحوا بنى عيس عند طلوع النهار فعند ما اكنوا فى مكان يستريحون عن العين
 وصبروا حتى سرحت اموالهم وابعدت مقدار فرسخين فعند ما خرج الامير عنتر بن معه من الرجال
 وغاروا عليهم وساقوا جميع الاموال وضربوا فى اقبية العبيد ضربات مثل فتوق الاعمال فعند ما
 ساقوا بين ايديهم الاموال وهرب الباقون وهم لليلة طالبون فى حالة الذل والتعير فقال لهم الملك
 قيس يا اولكم ما نظروا وما هذا الصباح المنكر فقالت له العبيد يا مولانا ان بنى خشم وبنى مراد قد
 ساقوا جميع الاموال وقتلوا جماعة من العبيد وتركوهم مطروحين فى جنبات البيد (قال الراوى)
 وكان عنتر واصحابه عند جنباتهم غيروا اسمائهم وانسبوا الى غير قبيلاتهم وصاحوا عند جنبتهم بالخشم
 بالمراد فلما سمع الملك قيس من العبيد هذا المقال قال لهم وهذه الخيل والرجال الذى ساقوا الاموال
 كم يكونون فى العدد فقالوا له ايم الملك لم يكونوا اكثر من مائتين فارس لمن يعاين ولمن يقايس الا انهم
 اسودوا وبس كانهم الجنى او الالباس فلما سمع الملك قيس من العبيد هذا الكلام قال لهم يا اولكم
 كم نعلم واعلنا المرام وأي شئ يكون قدر المائتين فارس حتى تفعل بنا هذه الفعال ثم ان الملك قيس
 قال الخيل يا ارباب الخيل انقائس ثم استوى فى الخيال على ظهر جواده داحس وكذلك فعلت
 سائر اخوته والربيع بن زياد وقبيلته وركب بجانبه اخيه عماره وقد اكرم من هزيانه وفشاره
 ثم ساروا وهم فى ألف فارس من كل مدرع ولا بس وسارت العبيد بين ايديهم حتى وصلوا الى محل
 الوقفة ومن هناك اخذوا على آثار المال وساروا على آثار ركض الخيل والجمال ولم يزلوا
 سائرين فى البر الاقفر الى ان ولى النهار وادبر فعند ما غاب عنهم الاثر وقد ساروا على غير
 الطريق الذى سار فيه عنتر وراوا الليل قد اظلم عليهم وعتمت واما سائرين حتى طلع
 عليهم م الصباح وانفجر واذا هم قد وقفوا فى براققر يتوه فيه الدليل ويتحير فعند ما وقفوا
 ورجعوا على انفسهم باللام الذى خرجوا من ديارهم وساروا فى الظلام هذا وقد راعهم صباح
 الغربان واليوم الذى تنعق على تلك الاكام وقالوا والله ما هذه الطريق التى سلكناها وقد فهم اولاهم
 آثارنا فواجبها ومبايعى غير اننا نعود الى الديار بالوبال والتدامة والاحل بنا الهلاك والدمار ثم انهم

رجعوا الى ديارهم وقد أخذت أموالهم وقاسوا تلك الشدة الزائدة ورجعوا من غير فائدة فلما
نظر ورقة الى هذه الاحوال زاده الغيظ وحل به الانذهال وقال لآخيه قيس انظر يا اخي اول بركات
بعد عنتر عنك والله لا بد ما تنهب أموالنا عرب البراري والبيد ونرى من الآن كل يوم صعب شديد
بغية عنتر عننا الذي كان حامى أحرارنا والعبيد (قال الراوى) هذا ما جرى هاهنا من الخبر وأما
ما كان من أبي الفوارس عنتر فإنه لما ساق الاموال وفعل تلك الفعالي سار يقطع الفيافي والتلال
والعبيد بين يديه تسوق المال والجمال وهم يقطعون البر والمحاجر حتى انهم وصلوا الى ديار بني عامر
ونزل في أبياته وأعطى تلك الجمال لرعاته وقد كثرت أمواله وخبراته ونزجت عبلة اليه وفرحت
بقدمه ثم أقام الامير عنتر بين أهله وقومه ولم يزالوا على تلك الاحكام مدة خمسة أيام تمام ولما كان
في اليوم السادس أقبل عنتر على عروة بن الورد وقال له يا أبا اليبض نحن لا بد لنا أن نختزم من المصائب
والمكائد لان العرب قد رمتنا عن يالها بقوس واحد وما فهم أحد الا وهولنا معاند وان لم نختزم
من سائر العباد والاحلنا بنا الانكاد لان قيس بن زهير قد جاهرنا بالعداوة وصالح بني فزارة وبني
عامر قد كرمونا والدليل على ذلك أنهم قرأوا الكتاب وما علمونا وما يعلموا أننا قد قرأنا الكتاب
والعرب قد عادتنا من كل الجهات والصواب أننا نرحل من هذه الاطلاع ونأوى الى بعض أحاقيف
الجبال ونحصن فيها أموالنا والعيال (قال الراوى) فلما سمع عروة من عنتر هذا المقال والخبر
قال له يا أبا الفوارس أنت قد غيبتك الكبر ويجب عليك أن تدبر أمرك وأمرنا معك لان الملك
الاسود قد طلبك والعرب جميعها عليك قد اجتمعت وما بقي أحد منهم الا ويقصد اليك وأنت معود
أن ترمينا في بحر آخر ماله أول من آخر وأنا والله خائف عليك أن تهلك وتملكنا معك فلما سمع عنتر
من عروة هذا الكلام قال له يا أبا اليبض أنا أعلم ان العرب ان تقصد دني من كل جانب ومكان فان
كنت يا ابن العم نعم لم انك من هذا فزعان فامض أنت واقصد بني عمك من قبل هذا الشأن فهم والله
يقبلوك ويفرحوا بك ويشكروك وأنا أعذر لك ولا أجملك ما لاطاقة لك به وأنا أعلم بانك قد ضجرت
من معاشرتي فامض الى قومك وخلي صحبتي فلما سمع عروة من عنتر هذا المقال أخذته الدهشة
والانذهال فبينما هم في تلك الاقوال واذ اقد اقبلت عليهم جماعة من أهل الثنا والمفاخر فبينوهم
واذ هم بني عامر وهم ملاعب الاسنة فارس الخيل وخائض الليل وعلقمة بن علاقة وعامر بن الطفيل
والاخص بن جعفر الفارس النبيل فعند هارثب الامير عنتر وعروة بن الورد وبني عيس وتلقوهم
بالاكرام ولما استقر بهم المقام أتاهم الامير عنتر بشئ من الطعام وأكرمهم وفرح بقدم هؤلاء
السادات الكرام ولما فرغوا من أكل الطعام جلسوا للحديث والكلام فعندما أقبل عليه
الاخص بن جعفر وقال له يا أبا الفوارس لا يكون قد بقي في قلبك شئ من الوسوس لاجل أننا قرأنا
كتاب قيس وفهمنا معانيه وما فيه من التهديد والوعد والوعيد وما علمناك بشئ من ذلك فتظن
أننا فرغنا من الملك قيس ووعده وقرله ان الاسود سيرالينا في جنده وأعوانه أو تظن أننا رحلنا عن
جوارك بهذا السبب لا وحق ذمة العرب لا تخيلنا عنك ولو ذهبت أرواحنا في هواك وقلعت أصولنا
في رضاك وان أقت أقتنا وان رحلت رحلنا وان حاربت حاربنا وان صالحت صالحنا فلما سمع
مقالهم الامير عنتر فرح بذلك واستبشر ثم أقبل عليهم وقال لهم يا سادات العرب لا بد لنا من
التدبير في هذا السبب والرحيل من هذه الاراضي والسبب من قبل أن يأتينا الطلب ولا سيما
المال والعيال يخاف عليهم أن تنهب ومن الراى أننا نرحل ونقرب من أرض الحيرة ونجهد أموالنا
وهي لنا في مكان يكون حصين نأمن عليهم فيه من سائر العرب ان ونترك عندهم من يحفظهم ونطمئن
قلوبنا

قلوبنا عليهم وبعدها تجرد للقتال ومن أتى البناضير بنا رقبته وأسقيناه كأس منيته (قال الراوي) فهدنا ما جرى لهؤلاء من أنبهر وأماما كان من أمر الملك قيس وما دبر فانه ادعى بخمسين فارس من بني عيس الأشاوس وأرسلهم ليكشفوا له خبر عنتر ويصبر وان كانت أموالهم مع أمواله أم لا فساروا يقطعون البر يسيرهم المتواتر حتى وصلوا إلى ديار بني عامر فوجدوها خالية الجنبات لا فيها حس حيس ولا انس أنيس بل رأوا فيها بعض الجهايز وشيوخ كبار وقد تخلفوا في الديار لان مالهم دمه يسير وابها مع من سار فعندها تقدموا اليهم وسألوهم عن أهل تلك الديار فقالوا لهم قد رحلوا فقالوا لهم من أي وقت رحلوا فقالوا لهم من منذ يومين وقد طلبوا أرض العراق فهدوا إلى رجوعهم وإلى وراءهم واذابنتر قد فاجأهم وميل نحوهم وقد صدقهم فلما نظر واليه فلم يجدوا لهم مهرب من بين يديه بل ساروا إليه وسلموا عليه وترجلوا وقبلوا رجله في الركاب وسلموا عليه سلام الاحباب فقال لهم أهلا وسهلا يبنى العم من أين أنتم وارين والى أين أنتم قاصدين فقالوا له اعلم يا أبا الفوارس اننا قد أتينا من الملة ندر علك ونحن قاصدين اليك فقال عنتر وما الذي منى تريدون حتى أتيتم لتخوي قاصدون فقالوا له اعلم ان الملك قيس لما نهبت أموالنا ركب في بني عيس وسأثر رجالتنا وقد ظن ان بني خشم ومراد قد أتوا اليهم وغاروا عليهم لان تلك العبيد أعلموهم بانهم قد تمكنوا بهذه الاسماء وساروا خلفهم فلم يجدوهم فعادوا من وراءهم بالخبيثة ولما آتوا من أموالهم قال الربيع ابن زياد ما أخذنا أموالنا الا عنتر بن شداد فلما سمع الملك قيس كلامه شك في قوله ومرامه واتفق رأيهم على ان يرسلوا ويكشفوا الناب حتى يطمعوا على جلية الاثر (قال الراوي) فلما سمع الامر عنتر منهم هذا المقال قال لهم أنا الذي أخذت الاموال وفعلت تلك الافعال وأنا ما أخاف من أحد ولا أباي بقيس ولا بالملك الاسود فقالوا له ان يجتهد جهده ويطيح أحض ما عنده فلما سمعوا ذلك الفرسان مقالته قالوا له والله يا أبا الفوارس أنت ما أخذت مال قيس وبني زياد الا لما أكثروا عليه لك البني والعناد لانهم أعداك ولا أفلح من يشناك وأما نحن يا ابن العم أكرمنا لوجه الله لانك قد أخذت أموالنا في جزتهم واحترقنا بنارهم وجرتهم وبقينا بغير ناقة ولا جمل وقد انتم بنا نار غيرنا وأنت تعلم أننا نصف الناس حال وأقلهم مال ونوال فلما سمع عنتر مقالته رقى على رأسهم ورثى لهم وقال لهم يا بني العم خذوا أموالكم بارك الله لكم فيها وخذوا من مالي كل منكم مائة ناقة وضيفوها إلى أموالكم فعندها فرحوا بهذا الشأن وشكروا بكل شفة ولسان ودعوا له وأثنوا عليه بعد ان أخذوا أموالهم وأخذ كل واحد مائة ناقة من جمال عنتر وعادوا طالعين ديارهم هذا الامر عنتر عندهم يسيرهم يقول لهم قولوا لقيس أنا الذي أخذت أمواله وهما أنا سأثر إلى صهره الذي احتجى به حتى أخرج دياره وأطلاله ثم انهم ساروا يقطعون الارض وهم فرحانين بردها أموالهم والجمال إلى أن وصلوا إلى ديارهم والاطلال (قال الراوي) فلما نظرت بنو عيس إلى تلك الاموال أخذت منهم البهتة والانذهال وقالوا لهم يا بني العم هل وقعت على مكسب أو نهبت حلة من حلال العرب فقالوا لهم لا والله بل هذه أموالنا نردت اليها وقد أوصى الله اليها زمها لكل واحد مائة ناقة أعطاهم الله انما بن عننا عنتر ومن بهما علينا ثم انهم بعد ما قلع كل واحد ما عليه من عدته دخلوا على الملك قيس فوجدوا عنده الربيع ابن زياد واخوته وأقاربه وسادات عشيرته وسلموا عليه وقبلوا الارض بين يديه وبعد ذلك أخبروه بانبهر واطعموه بما جرى لهم مع عنتر وقالوا والله لقد صدق الربيع بن زياد في مقالته عليه لانه هو الذي أخذنا أموالنا وهي ساخرة بين يديه وقد وقع بينه وبين عامر الاتفاق وهم كلهم طالعين أرض العراق فلما سمع الربيع هذا النبأ عن امر عنتر قال واذل بني عيس إلى أبدأ لا بد من هذا العبد

الذي قد طغى وتنفرد **(قال الراوى)** فلما سمعت بنو عيس هذا الكلام علموا أنهم يشربون من
 بعد عنتر كأس الحمام فصاحوا كلهم عن فردسان وقالوا والله ما صبرنا على هذا الذل والهوان
 وما لنا هذا البلاء وما كان سبب رحيل حاميتنا الاياك فوالله لا أقنأ ولا قعدنا معك في هذه
 الديار من بعد مسير حاميتنا عنا لاننا ما نرى العز الا بقربة منا ولا نرى الذل والشدة الا بعدة عنا ثم
 انهم من بعد ما جرى لهم ما جرى صرخوا وصاحوا وجلبوا ووعوا باللعن الى الامير عنتر وكل منهم
 ركب جواده وتحضر هذا الملك قيس قد غاص في بحار الفكر وقد اختل عقله لذلك الامر وتحسب
 عندما نظر فعل قومه ورجاله وخاف أن تذهب عنه حماة وأبطاله فما كان له الا انه تلافى قصته
 فبما وقع اليه وقد جمعهم كلهم بين يديه وقال لهم اعلما يا بني العم اني ما اهدت عنتر عنكم الا خشية
 على نساءكم وعليكم مخافة من الملك الأسود لاجل هذا السبب وانتم تعلموا اني ما زوجهت اختي واهدت
 عنكم الشر والاذى الا لاجل هذا المعنى والا ان فقد جرت هذه الاسباب وعنتر احسن لنا اليوم من
 جميع الاعراب لاسيما وقد اطاعوه بنى عامر وبنى كلاب وبعد ذلك فحسن نجد مسيرنا اليه ونحن
 اولى من خدمته من غيرنا فلما سمعت بنو عيس مقالهم ما منهم الا من شكره ودعاه وفرحوا به هذا
 الراى الجيوع الابنى زباد والريبع ولكنهم احتاجوا أن يدخلوا تحت الموضع ويوافقوا الملك قيس
 على هذا الغرض ولم تكن الساعة حتى قاموا المضارب والخيام ولم يبق في ارض الشربة الا شيخ ولا
 غلام وحملوا حريمهم والولدان وساروا يقطعون البرارى والقيعان وهم يقطعون البر الا قفر ويقتفون
 من الامير عنتر الاثر وماز الواعى ذلك الحال وهم يقطعون الاسباب حتى ادركو عنتر وهو نازل
 بن معه من المواكب وناصب خيامه والمضارب بين الجبلين وهم خشاش والقناصب **(قال**
الراوى) وكان الامير عنتر سار هو وبنى عامر وتركو الديار بالاقع الى أن وصلوا تلك الديار والمواضع
 وحسنوا في الاموال والعيال وعلوا على المسير الى ارض الحيرة وتركو الملك الاسود في حيرة
 ويغيروا على أمواله ويقتلوا رجاله وأبطاله فبينما هم معولين على مثل ذلك وقد تجردوا الى ما هم اليه
 طالبين واذا هم بغبار بنى عيس قد اطمعت الفلا فظن عنتر أن ذلك الغبار اعداء وقد أتوا الى قتاله
 وقتناه نخاف أن يكسوه بين الجبلين هو ومن معه من الرجال فوثب في عاجل الحال على ظهر الجواد
 بعد ما لبس عدة الحرب والجلاد واعتقل برمح الاعمى وتقلد بسيفه الضامى الابتر هذا وانجيل قد
 ركبته لركوبه وتبعته الرجال وقد عرفت مطلوبه وأطلقت الاعنه وقومت الاسنة وصاروا في ذلك
 الجمع والمواكب حتى انهم أشرفوا على الهوادج فوق فواعن المسير ثم تقدمت الرجال من بنى عامر الى
 ذلك الصنع السائر يتمكين وقالوا لهم من أنتم ايها القادمين والى أين أنتم عازمين فقالوا لهم نحن
 مقبلين الى عنتر حاميتنا نريد أن نصالحه كلنا لان ملكنا قيس قد ندم على فعله وقبائح **(قال الراوى)**
 فبينما هم في هذا الحديث والاراد واذا بالملك قيس قد أقبل وحوله بنى عيس وكذلك اخوته وبنى عمه
 وبنى زياد وعشيرته وهو يقول في نفسه والله ان هذا سعادة عظيمة لهذا العبد ابن الزنيم فلما نظر
 عنتر الى الملك قيس نزل من على ظهر جواده وذلك من كرم نفسه ووداده وكذلك تجرت معه جميع
 الاصحاب من بنى عامر وبنى كلاب هذا الملك قيس قد ضم الامير عنتر الى صدره وقبله في عارضه
 ونحره ثم ان الملك قيس بكى في وجهه وقد اعتذر الى الامير عنتر فعندها قال عنتر ايها الملك وهل أنا
 الاعبدكم وضيعت احسانكم ولم تزل الملوكة تضرب على العبيد وترضى واذا عفوت فذلك ما جاد
 بالعفر والرضى فعندها انطلقت الاسن بشكر عنتر وما منهم الا من دعاه وبين يديه قد اعتذر
 واصلحوه جميعهم وذهبت البغضة والعناد من بينهم ودخات بنو عيس بحريمها وأموالها الى بين الجبلين

وقد فرحت قلوبهم وقرت منهم العين فعندها أقبل الملك قيس على الأمير عنتر وقال له يا أبا الفوارس
 نريدك بعد ما صنعت عن ذنوبنا أن تكون المتولى على أمورنا وتكون أنت الأمر ونحن
 المأمورون وهاتين لك سامعين وفي جميع ما تأمرنا به لك مطيعين فعندها ازداد عنتر بذلك الكلام
 عند العرب قدروا عظام وارتفاع قدر وعلاؤهم ثم إن الأمير عنتر رد أموال بني عيس عليها
 وقد أنفذ العبيد بالنوق إلى موابها واجتمع شملهم ببعضهم بعض وقد أوحشوا ديارهم وأنسوا
 تلك الأرض وهذا الأمير عنتر بعد هذا الاتفاق عول على المسير إلى أرض العراق فأقبل عليه
 شيبوب وقال له يا ابن الام اسمع مني الذي عليه أقول لك واجد الرب الذي جمع شملك بيني عمك واقفقت
 الكامة وتمت النعمة واعلم يا نانا زابن في جوار ملك عظيم ورجل كريم وهو الأسود بن المنذر
 صاحب العطا والنيل وخلفه مثل الملك كسرى أنوشروان صاحب التاج والايوان ومعه بنى ندم
 وحزام وانخلقوا لهم له أعوان وخدام وقد أصبحت العرب أعداءكم والملك الأسود يطلبكم ويقصد
 إلى إذاكم وأنت قد دعوت أن تقصد أضيق المسالك وترى نفسك إلى المهالك وكانك بالملك الأسود
 وقد سمع بقصتك ويعضى إليه خبرك ويعلم أن بني عامر وبني عيس قد صارت معك فباخذها الغلق
 ولو أراد أن يسكت في هذه الاشارة فمات ركنه بنى فزارة والراوى أن تأخذ حذرنا من أحبائك وجميع
 أعدائك وأصدقائك فلما سمع عنتر كلام أخيه شيبوب علم أنه في كلامه دروب وقال له وما الراوى في
 هذه الاحوال لانك خبير وبالأموار بصير فقال له الراوى عندى أن تحصنوا العيال والأموال في
 هذه الجبال وأنتم اليوم قد صرتم ثمانية آلاف فارس من كل مدرع ولايس فاترك ألفين من بنى
 عيس وألفين من بنى عامر تحفظ هذه الجبال من كل بادية وحاضر وسرانت في ألفين من بنى عامر
 وألفين من بنى عيس وأنتم فيكم الكفاية ولو مضيت بهم إلى مطلع الشمس فلما سمع عنتر من أخيه
 شيبوب هذا الكلام فرح به واستبشر ثم انهم في عاجل الحال حصنوا جميع أموالهم في الجبال مع
 الحرير والعيال وخلعوا عندهم أربعة آلاف فارس من الابطال وأوصاهم عنتر باليقظة والاحتراز وأن
 يكونوا من جهة أعداءهم يبقاظ (قال الراوى) ثم إن عنتر سار من معه من الرجال وهم طالبون أرض
 العراق وتلك النواحي والاتفاق (قال الراوى) ومن كثرة ما دخل على قلب الربيع بن زياد من
 الغيظ والانسداد وما وصل إلى عنتر من السعد الذي لا ينفد ورأى أنه قد سار طالب قتال الملك الأسود
 فعندها كتب في عاجل الحال كتاب وذكر فيه جميع ما هم معولين عليه وهو يعلم الملك الأسود ان
 عنتر سار إليه وهو قاصد نهب أمواله وخراب دياره وإطلاقه وبعد ما كتب هذا الكتاب أنفذه ليل
 مع نخباب وكان مع عبيد من عبيده الانحباب فعندها سار العبد في هذه الوسيلة حتى وصل إلى أرض
 الحيرة وعندما وصل إلى البلد استأذن بالدخول على الملك الأسود فأذن له بالدخول إليه وعندما وصل
 قبل الأرض بين يديه وأعرض كتاب الربيع عليه فعندها أخذ الملك الأسود الكتاب وهو مطوى
 وسلمه إلى وزيره عمرو بن نفيثة العدوى فعندها فكاهه وقرأه وعرف رموزه ومعناه فلما سمع الأسود
 ما فيه اسودت الدنيا في أماني عينيه وغضب غضبا شديدا ما علمه من مزيد لما علم أن الملك قيس قد
 صالح عنتر وأن بنى عامر وبني عيس قد صاروا له عسكر فقال وكان بنى ما صالحت بنى عيس وقررتهم
 الا ليصالحوا عدوى ويحرضوه على فواته لا يبدون شملهم ولا قلن غابرتهم ثم انه وثب من على
 كرسي المملكة وقد سارت همومه شديده وأهواله منكده ودخل على زوجته المتجردة وقد حل به
 الغضب وفار من شدة المصعب فقالت له أيها الملك ما أغضبك وأزعج حالك فلاعاش من بعدك ولا
 من كان يشن بك قل لي ما جرى لك فقال لها الملك الأسود ويالك يا متجردة وكان بنى ما اتصبت بك

وقربتك الى ورفعت قدرك الى حتى يكون الملك قيس وبنى عيسى عونا الى على العدا ولا يصلح
 عنتر وقد كافاني بالعدا والشر ثم ان الملك الاسود قرأ عليهم الكتاب وأطلعها على ما فيه من
 الاسباب فلما سمعت المتجرده ما في الكتاب من الخطاب صعب عليهم اولم تقدر ترد جواب ثم انها
 قالت له اعلم ايها الملك ان ما في الامر الانك تراهاهم وتتعطف بهم ولا تخالفهم لان نارهم محرقه
 ورماحهم خارقه وايضا كما تعلم انهم جرة العرب وأشجع من ضرب في البداوتد ومدنظب لاسما
 وقد انصفت اليهم بنو كلاب السادات الانجاب (قال الراوي) فلما سمع الملك الاسود كلامها اغتاض
 غيظا شديدا من مقالها ومدحها لقمها ثم انه دفعها في صدرها القاها وزعق على الجوار وأمرهم
 بخنقها فتواثبوا اليهم الجوار وقد وضعوا المنجد على راسها مع وجهها وعصرها على نحرها وصبروا عليها
 ساعة حتى خرجت روحها فأمر الملك الاسود بدفنهم من غير ان يكفنوا وبغسلها فلم تكن الا ساعة
 حتى دفنوها في التراب وتمت هذه الاسباب وخرج الملك الاسود بعد هذه الفعالي الى قصره وجلس
 على سرير مملكته وهو يومهم غضبا وقد زاد لذلك الامر حنقا وخطا وأخبر الوزير عمرو بن نفي له
 بجميع ماجرى وماتم من التدبير وكيف انه قتل المتجرده وما فعل هذه الاحوال المنكده وقال له انا
 ما فعلت هذه الفعالي الا لتكون العداوة بجدده ولا يكون بيني وبين بنى عيسى ملجا ابدا ثم انه أحضر
 ملوك العرب الحاضره وكتب برأيهم الكتب وأرسلها الى سائر ملوك العرب فأثروا اليه من كل قفر
 وسبب وكل منهم أتاه بفرسانه وجيشه ولما اجتمعت العرب كان آخر من أتى ذوالخمار وجلس الملك
 وجمع الملوك عنده وقرأ عليهم الكتاب الذي أرسله الربيع بن زياد فقالوا جميعا وبلغ من قدره
 هذا العبد حتى انك تجمع هذه الجيش من أجله لاهوكسرى ولا يقصر فواحد من ابيات يبر بعشرة
 آلاف ويأتسك به وبعين معه (قال الراوي) فهم في الكلام واذا بزغقه قد علمت فسالوا ما هذا
 الصياح فقيل ان اموال الملك أخذت وكذلك اموال جميع العرب وقد طلعت عليهم الف فارس
 ساقتها عن بكره ابيها (قال الراوي) والسبب في ذلك الخيال ان عنتر لما سار بالرجال فما زال سائر
 حتى قرب من الحيرة واذا هم بعبد قد أقبل فتبينوا واذا به من عبيد المتجرده وقد عرفه قيس حين
 أقبل وهو طائر العقل وبجانبه الخذروف بن شيبوب لان عنتر كان أنفذه الى الحيرة في صفة جادوس
 فصادف دخوله ساعة ما حل بالمتجرده من النخوس فخرج هذا العبد من الحيرة وصار حتى يعلم
 مولاة فاتفق الخذروف هو واياه بعدما عاين ذلك الجيش الذي على الخلد له وراءه وما زالوا يقطرون
 المهاد وهم كثيرين البكاء والانتحاب حتى أقبلوا على الملك قيس وهم امام مشقة بين الثياب فعند ذلك
 وضعوا على رؤسهم التراب ونادوا بالويل وفقد الاحباب فاما انظر الملك قيس الى ذلك الامر اندهل
 وتحمير فزعق عنتر على الخذروف وقال ويلك كيف هذه الفعالي وصفتمها فقال له يا مولاي وصل للملك
 الاسود كتابا بجملة الخبر وكيف نصالحتم انتم وعنتروا انكم قد عزمتم على قتاله وسرتم الى نهب
 امواله والغارة على اطلاله فلما سمع بذلك الخبر زعق من شدة الغيظ وزججر وقال وكان نتي ما صالحت
 قيس الاحتي بشد مع عنتر ويتفق هو واياه على ان يوصلوا الى الاذية والضرر ثم قام ودخل على
 مولاتي المتجرده ونار الغيظ في قلبه متوقدة وقص عليهم ما جرى من الاحوال فقالت له ترفق
 بهم يا ملك فهم أصهارك على كل حال فلما سمع الملك مقالها أمر بخنقها بعدما رقصها في صدرها القاها
 على ظهرها فلم تكن الا ساعة حتى قتلت لوقتها وصار يقول انا اجد لها عداوة مني حقا ثم خرج واعلم
 الوزير بذلك الرأي والتدبير وكاتب العرب فأنت من كل قفر وسبب وكذلك بنى عمرو بن
 همدان وبنى سليم وبنى شيان وسبيع بن الحارث الملقب بذوالخمار وقد اجتمع عليه ثلثمائة ألف

فارس كرار (قال الراوى) فاسمع قيس ذلك الخبير كادت مرارته أن تنفطر ولطم هو واخوته على
 وجوههم حتى برز الدماء من مناخيرهم وأما عن تفرانه بهت وتحمير وقال لعن الله أبو اسبال الأسود على
 ما فعل من الفمال التي لا تحمد مما عجزا القرنان عن قتال الرجال رجع إلى قتال النساء بات المجال
 فوحق من أرسى الجبال وعلم كم وزنها ميثقال وبقدرته أضواء النهار وأظلم الليل لا تخذن بشاها ولا يليه
 بحروب لا تبرد نارها ثم انه طيب قلب الملك قيس وهدى ناره وأوعده باخذتاره وبعد ذلك ساروا وهم
 من فعال الأسود في زجره إلى أن أشرفوا على الخيرة ونظر عنتر من بعيد إلى تلك العربان فأكن هو
 ومن معه في بعض التلال إلى أن سرحت الاموال فعند ذلك خرج عليهم اوساقها عن بكرة أبيهم او كانت
 شئ كثير من النوق العصافيريه واليمانية والخمراسانية وقطعان من الغنم والخيل وجر حوامن كان
 معهم من الفرسان في ذلك المكان جراحات بالغات وسلم عنتر جميع الاموال إلى خمسمائة فارس من
 كان معه من الرجال وتختلف هوى خمسمائة فارس إلى ملاقات الانطال وسارت الخنسة مائة فارس
 بالمسال ووقع الصباح كاذ كرنا وخرج الأسود ومن معه كما قدمنا فلما بقي بظاهر الخيرة سأل العرب
 عن الخيل المغيرة فقالوا له نحن ما عرفناهم لاننا نهمز من اربناهم فقال الأسود وحق النار والمعبد
 الاكبر ما فعل هذه الفعال اعزتر اما هو الذي أسرفى عند وادى الرخم وأميا بنى الاجرم وأنزل بنى
 وعن معى الضير لما تعرضت للملك زهير وكنت في عشرين ألف فارس فأسر منها سبعة آلاف فارس
 وفاق علينا كل الفيق والسبعة آلاف الأخر قطعها بالسيف فلما سمعت أمراء العرب من الملك
 الأسود ذلك المقال زادهم الرجس والبلبال وقالوا لهم الملك ما هذه الاقوال أى شئ هذا المقال الذى
 ما يقوله انسان وأنت اليوم ملك الزمان وصاحب الجنود والاعوان والعلمان وكيف تجهل به هذا
 العبد الزنيم الذى ليس له قدر ولا شان وهو أقل وأذل ان يقاس بمثلك يا ملك الزمان أو يسير من
 جبال الخيرة والتناصب بهذه العصابة المقيرة وبغير على الاموال (قال الراوى) كل ذلك يجرى
 والعرب الذين هربوا من الواقعة وقت الكفاح يستغيثون من ألم الجراح فقال لهم الأسود ويلكم ولم
 يكونوا هذه الرجال الذين أعاروا على الاموال فقالوا له أيها الملك قد راينا منهم ما يذهل العين ونقول
 انهم اكثر من ألفين فلما سمع الملك الأسود ذلك المقال جهز في ساعة الخال عشرة آلاف فارس من
 الانطال وقال لهم الحقوا بهؤلاء الاندال ولو وصلوا إلى أعلى الجبال ولا ترجعوا الا بالمسال وانتمونى
 بعنتر ومن معه من الرجال وهو فى السلاسل والاعلال حتى أعذبهم أشد العذاب وبعد ذلك أقنطهم
 وأنزل بهم المصاب وأرمى لحومهم للذئاب والكلاب فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى) وأما
 ما كان من عنتر ومن معه من الاصحاب فانه قدم المسال بين يديه كاذ كرنا وتأخر هو ومن معه كما قدمنا
 ووقف ينظر لاقبال عدوه وقد أتى رجله على قربوص مرجه وهو منتظر اقبال الرجال وما حوله
 الا كل ملك وأمير يرمال فلم تكن غير ساعة حتى ان الخيل طلعت والاسنة لمعت وبيض الصقاح
 شععت وهم ينادون ويلكم يا مأخوذىن يا مذلولين أين تمضون بالاموال وأى أرض تحمىكم أو جبال
 تأويكم ثم مدوا أعينهم فلم يجدوا المسال أثر وماروا الرجال وأبطل فاطلقوا نحوهم الاعنة وقوموا
 اليهم الاسنة فلما انظر عنتر إلى تلك الفرسان التفت إلى من معه وقال لهم لا أحد منكم يتكلم بسبب
 وأبصر وامنى الجحج ثم انه ساق جواده الأجير نحوهم إلى أن قاربهم فنظروا إلى كبرجته وعرض
 أكتافه فاندهلوا لما نظروا اليه لان ما فيهم أحدا منهم يعرفه ولا يحمقى صفته لانهم عرب متجمعة من
 سائر الاقطار وقد خرجوا في خدمة الملك الأسود إلى هذه الاقطار فلما أقبلوا على عنتر ونظروهم من
 دون أصحابه قد بدر فقالوا له من أنت ومن ابن أثبت وكيف أغرت على الاموال وعلى الملك الأسود

تعدت فلما سمع عن خبر ما قالوا علم انهم ما عرفوه فقال لهم يا قوم ما نحن من يقدر على هذا الامر العظيم
واما نحن فن بنو نعيم وما نحن الا قاصدين بسكم وابتينا اليكم وقد اقمنا في طريقنا هذه الخيل التي غارت
عليكم وهم سائر في الاموال بين ايديهم وهم يلتمقون الى من ياتي اليهم فقلنا لبعضنا بعض قفوا بنا
نمخ في هذه الارض حتى اذا انفرت الخيل خلفهم فيظنوا اننا كنا معهم فخصرت بناهم ونغرق في
بحر تيارهم (قال الراوي) فلما سمعت العرب كلام عنتر ومقاله سبوه واكثر وامن ملامه وقالوا له
تكذب يا وعد قبيلته ويا زعيم عشيرته اصدقنا بالصحيح والائر كذاك طريق (قال الراوي) فلما سمع
عنتر كلامهم قال لهم وهو يستهزئ بهم اعلو يا وجوه العرب ان البغي له مصرع ومن بغي وحاد عن
الحق فهو في الهلاك يقع لاننا ما نحن من يقدر على هذه الافعال في حق الملك الاسود ملك العربان
ونائب لقنن كسرى انوشروان لان اخوه كان له علينا فضائل واحسان فاغدا وعنا والاحل
بالباغي مصرعه فلما سمعت العرب من عنتر ذلك المقال زعقت في وجهه جميع الرجال وقالوا له
ويك يا نسل الاندال ما هذا الكلام الملقق واللفظ المزوق ثم انهم انطبقوا عليه وداروا بالخيل من
حواليه واطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وعلت الضجة والرنة فلما نظروا عنتر الى حملتهم لم يعتنى بهم ولا
نقهقربل استقبالهم بصدر جواده الابحور وقوم اليهم سنان رحمة الاسمر وتبعته سادات بنو عمرو بنى
عبس وركضت عليهم الخيول الضوامر وعملت السيوف البواتر وتقلعت الزديات والمسافر وسار
الشجاع يتقدم والخبان ناقر وغنا الحسام في الجحاح والمجاهر وعمل الرمح الخطار وكثر من ركض
الخيل الغبار وقد حثت من حوافر الخيل شرار النار وأظلم الجو واسودت الاقطار وطلب الخبان
الفرار وخاف الشجاع من العار والذل والشمار وندمت الرجال على فوات الاعمار وجزت الدما
مثل الانهار وباحت القلوب بالاسرار واظهرت عنتر شدته وابهرت الابطال بشجاعته وبقي صوته كأنه
الرعد اذا وقع وحسامه مثل البرق اذا لمع والجحاح من ضرباته تتناثر والدما من سيفه يتقاطر فلم
تكن الا ساعة من النهار حتى اهلك من القوم ابطالهم وقتل رجالهم وامر منهم المقدمين ووربطهم
على خيولهم معارضين وكان الاسارى خمسمائة أسير منقادين وانهمزمت الباقين وشردوا في السهل
والجبل وهم مثل النعام اذا حقل واحتوى عنتر ومن معه على الخيول والاسلاب والاسارى على
خيولهم مرتبين وهم طالين اصحابهم وقد باغوا امرامهم (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء
واما ما كان من الملك الاسود فانه كان منظر اصحابه حتى يعودوا اليه بطلبه ويبلغوه من عدوه اربه
وان ياتوه بالخيل الفائرة واعداءه اسارى فيبينما هو على ذلك الحال هو ومن معه من الرجال وهم لذلك
مفتظرين واذا قد وصلت اليهم المنزلة وهم بالجراح مشضبين وصياحهم قد على وضجيجهم قد
ملا جنبات افلا واهم ضجة ورنه والديمان صياحهم منقلبه فلما سمع الملك الاسود ذلك الصياح
الذي انفق اخذ القلق والضجر وسأل عن تلك الاحوال والخبر فقالوا له ايها الملك هذه الخيل التي
انفذتها خلف الغائرين وقد عادوا منزمين وهم من كثرة الجراح عادمين فلما سمع الاسود مقالهم
امر باحضارهم اليه فلم تكن الا ساعة حتى حضروا بين يديه وهم يكثرون من الصياح وبشبه يرون
بالابادي اليه فقال لهم ويلكم اخبروني كيف كان سبب هذه القصة التي امكنتم في قلبي غصة
واى قصة وكيف كان حال هؤلاء الاعداء معكم وكيف كانت هذه الخيل التي غارت عليكم فعند
ذلك تقدم اليه رجل من القوم ودمايه يجرى عوم يقال له جهير بن جاهمة وقال له يا ملك نحن لما
طلبنا القوم بقوة وعزيمة فالحقناهم وقد وقفوا عن الهزيمة وهم مقدار خمسمائة فارس وكلهم حامسة
للغنيمة فلما رايناهم واستقبلناهم وطعمناهم اقيمهم وزعنا عليهم فخرج الينان من بينهم فارس اسود كأنه

طود من الاطواد أو احدى الفراعنة الشداد فقال لنا قول معنم وقول لا يفهم فلهنا عليه في
السؤال نعمل علينا واستقبلنا بنان ربحه العسال وطال علينا واسـ: تطال فزادت بنان شجاعته
الوساوس وقتل في جلته أكثر الفوارس فعند ذلك تبعوه أصحابه ووافقه على طعانه وضربه فلم يكن
الاشئ يسير حتى قتل منا خلق كثير وأمر واما نخس مائة أمير وأنزلوا بنا الذل والنعير فلما عاينا
ذلك الدلاء المهين ولينا من زمين ولولا هزيمتنا ما كنا وصلنا الى هنا سالمين (قال الراوي) فلما سمع
الملك الأسود ذلك ضاقت عليه المسالك وقال وحق من أربى الجبال ورزق العباد ما يقدر يفعل هذه
الفعال الشداد ويعاند ذلك العناد الا ذلك الوغد اللئيم والشيطان الرجيم عنتر بن شداد لانه
بني بغيا كثير وكما طال عمره يقوى شره فلما سمعوا كبراء العرب ذلك الخبر تجعجوا من ذلك
الفعال المنكر واستعظموا أمره عنتر وأقبلوا على الملك الأسود وقد زاد به الغيظ والحرد وقالوا له أيها
الملك ما بقي تحقيق في هذا الأمر الا أنك تنفذ الى عنتر وتعرف حقيقة الخبر فان كان هو الذي فعل
هذه الفعال فقد جاب لوجه الذل والجبال (قال الراوي) فلما سمع الملك الأسود منهم ذلك الخطاب
قال هذا هو الصواب ثم انه استدعى في ساعة الحال برجل يقال له المرقال بن فائز وهو من أبطال
بني ساهم وصهره عاطل بن المنشي السلمي وكان هذا المرقال فارس مناجز وفي الحرب ليس بعاجز
فقال له الملك الأسود ويحك يا مرقال أريدك في هذه الساعة ان تركب وتجر في مائة فارس من
كل بطل مناجز وتتبع الاثر وتكشف لنا الخبر وتصر الذين ساقوا الاموال ان كان عنتر أم غيره
من البشر وتعود الى بالخبر غير بعيد حتى أدبر ما أريد (قال الراوي) فلما سمع المرقال من الملك
الأسود ذلك المقال فقال له السمع والطاعة وها أنا سأتر في هذه الساعة ثم انه تجهز في مائة فارس
وأخذهم معه وسار على أثر عنتر يتبعه (قال الراوي) وكان عنتر بعد ما فعل هذه الفعال قد
سار هو ومن معه من الرجال والاسارى معهم وهو قد امهم الى ان وصلوا الى أصحابهم فلما انظروا
الى ذلك الحال فرحوا بما معه من الاموال ونظر الملك قيس الى تلك الخيول والعسود والرجال معه
في الاسر والنكد قال الساعة تنقلب البلد ويخرج خلفنا الملك الأسود في جيش ماله عدد دل كثيرة
ما يلحقه من الحنق والحرد فقال عنتر دعه يخرج روحه ويقبر في الحده (قال الراوي) الا انهم
ماساروا وغير قليل وبين أيديهم تلك الاموال حتى أشرف عليهم المرقال فيمن معه من الرجال
وقال اقومه كما تريد ان تعرف هذه الخيل الغائرة من يقال لهم ثم انه التفت الى رجل من أصحابه وقال
له تقدم الى هؤلاء الأندال واسألهم عن أنسابهم ولا تخاف من كثرتهم ولا تهابهم ولو كان الملك
الأسود أمرني بقتالهم لقاتلتهم وخلصت الغنيمة منهم والتقيهم أنا وحدى وأترك لي وإيهم حديثنا
يدكر من بعدى فعند ذلك أطلق الفارس عنان جواده وقد ظن أنه بالسؤال يبلغ مراده ولم يزل
يركض تقربا وخيما حتى وصل الى الخيل كما طلب وزعق على أعقاب بني عيس ويذكر يا كلاب
العرب وأخس من ضرب في البيد الطنب من أنتم من سكان البراري والقنفذ حتى تهبتم أموال
الملك الأسود ومديتم أيديكم الى قتل السادات فابشروا بكاس الموت والآفات (قال الراوي)
فلما سمع عنتر كلامه أقبل على أخيه مازن وقال له دونك وهذا الوغد الواهن فعند ذلك قفز اليه
مازن وهو على جواده من الخيل الجياد وحمل عليه جملة الاساد وقال في أست أملك وأم الأسود معك
يانسل والاغاد كم تكثرون الكلام الهزيان ونحن فرسان بني عيس الكرام المسميون عند العربان
بفرسان المنايا والموت الزوام دونك وضرب الحسام (قال الراوي) فلما سمع السلمي كلام مازن
أقتناظ وامتلا قلبه غيظا وفاض فؤوم سنانه وحمل على مازن وانقض عليه وطمعته في صدره وقد

أيقن عند طعنته اليه بفروغ عمره ونظر مازن الى طعنته فقال عنها بشدة وحسن معرفته وخبرته
فغضت الطعنة خاطبة بعدما كانت اليه صائبة ثم عطف عليه مازن بحسن معرفته وطعنته في صدره
أطلع السنان بطلع من ظهره فقال عن جواده وقد عدم صلاحه ورشاده وأنشد مازن يقول صلوا
على طه الرسول

ترى أنا مازن المعروف نسيته * ايث الحروب اذا ما قرمه عرف
أقنى الاعادي بسيف حده لم يزل * والضرب والطعن في الاحشاء مختلف
ما كنت في الحرب فرارا اذا اختلفت * والرمح والرمح ولا في الرزح مرتجف
بل اوصل الطعن في الهيجاء مبتدرا * وأقطع الرأس والاوراد والحجف

{قال الراوى} فلما نظر المرقال بن عمه وقد صار قتيلا وعلى وجه الارض جديلا التفت الى أخوه
المقتول وقال له دونك واخذت اراخيك ولا تخلى العار بركبك ويشنيك فعمد ذلك برزالي مازن
كأنه شعله نار وتحتته جواده كأنه الطير اذا طار متقاد بسيف بتار معتقل برمح خطار ودمعه على
خده مثل الامطار الى ان وصل الى عند أخيه وهو ملقى بالقفار فوقف على رأسه وأنشده يقول
قتلت أخى ظلما وعدوانا فاني * أنتيك أبغى ناره بسناني * وبعثتني في الاخ لا عشت بعده
وأنت على ظهر الجواد مداني * سبقي عفيرا في التراب مجندلا * وعينك في وسط الفلاة تراني
وأخذ يشاري منك يا وعد قومه * بطن سنان أو مجديعاني

{قال الراوى} ثم انه بعد ذلك المقاتل جال على مازن وصال وحمل كل منهما على صاحبه وقد احتز
من طعنه ومضاربه الا ان مازن مازال يجاوله ويكرمه الى ان اضجره واتعبه وطعنه في صدره اقلبه
وعن جواده كركبه فلما نظر المرقال الى طعنه مازن وما كان منه وقد قتل أخيه اسودت الدنيا في
عينه ثم قفز بالجواد وقد حلت به الهموم والانكاد فخرج الجواد يتدفق من تحتة مثل هبوب
الرياح الى ان صار مع مازن في البطاح وأنشد وقال

ابشر هلك بسيف الباس والحرب * من كفر ببال مقدم على الذوب
ليث يصول على الاقربان مقتوما * ويشعل الحرب اشعلا من الالهب
ومحمـن بن بنى سليم شرقت مناقبنا * يوم الكريمة كشافون للكرب
فسوف أخذ منك الثار مقتدرا * بصارم كضراب النار يلهب

{قال الراوى} ثم انه بعد ذلك المقاتل حمل على مازن كأنه قطعة من جبل وهو بالمد يد مسربل
ونظر عنتر الى المرقال فعلم انه بطول من الابطال وفارس في الحرب وليث عند الطعن والضرب
تخاف على أخوه من قتاله وعلم ان ما هو من رجاله فعند ذلك قفز الى نحوهم بالحصان حتى صار
معهم في الميدان وصاح على أخيه مازن ارجع عن الميدان فقد كفاك ما لقيت من الاقربان
وأترك هذا من نصيبي حتى أبرد بقتله لهيبي فلما نظر المرقال الى ذلك الفعال وكيف ان عنتر رد
مازن من ساحة المجال وطاب منه الحرب والقتال قال له ويلك من أنت أيها الفارس حتى تحبيل
بينى وبين غريمي قبل ان أنزل بك الوسوس وأفرج بقتلك همومي فقال له عنتر أنا سيد بني عيس
الاقبال فقال له المرقال وما الذي قدمك على أخذ أموال المملك المحترم وهو ملك العرب والنجم وفي
خدمته جيوش الفرس والديلم وقد أقبلت اليه الجنود لاجل قتالك لانك قد اخطأت في تدبيرك
وقعمالك فاما سمع عن ترك كلام المرقال وما تلهظ به من المقال قال له أنا ما جاني على هذه الفعلة وهي
عندي حفيظة الافعال الافعال السوداء كسيفه التي لا يفعلها الا أصحاب العقول النسيبة لانه أجاز
قاتل

قاتل ولدي حصن بن حذيفة ولم يكفيه ذلك وعانيه حتى أراد ان يقتلني بعد خدمتي له ولاخيه
وتجبري في حق يهذه الافعال الشنيعة ونسي المعروف والصنعة ولما عادت بنى عمي الى وجعلوا
معهولهم على وانفتحت كلتنا واحدة على رغم انف اعدائنا فعند ذلك عمد الى امرأة من بنات ملوكنا
ذات ضلع أعوج وعقل أهوج ولسان عند الكلام متلجلج قتلها من غير ذنب ولا حرام وفعل بها
فعل اولاد اللثام وهي التي كانت زوجة أخيه الملك النعمان وبعد ذلك فوحق ذمة العرب وشهر
رجب لا بدلي من هدم آثاره وخراب دياره وأخذ أمواله من البلدان ولو احتماله كسرى أنوشروان
صاحب التاج والابوان الا ان كان يسلم لي حصن بن حذيفة لاطفي بقتله ما بقلي من الحرارة
ويرسل لي أموال بني فزارة ويخرج من حق الملك قيس وقتلته لاخوته المتجردة حتى أرحل عن
دياره ويطيب قلبه والافليش هو وكل من جمع من العرب بالويل والحرب والغنائم العاجل وهتك
النساء والحلايل ثم ان عنتر أشد يقول

أستأجيد يوم التلاقى * لا ولا ان جاءني يوم المحاقى
سوف أفتي الاعداء بحمد حسامى * وأورد هموا ضربا بحمد الرقاقى
ليعرف الاسود مقامي في المروب * عندما جالت انجيل العتاقى
اننى عنتر ابوالفارس انسمى * الفارس المنسوب مر المذاقى
بطول تحشى الفوارس سبى * وسناني في الحرب عند التلاقى
وكذا الملوك تسجدن خوفا * عند ذكرى في معرك الانطباقي
سوف يبقي ذكرى وفعلى بعدى * يكتبوه في الكتب والاوراقى
وأنا عنتر بن شداد لبنا * بطلا ما لضربى نرى نياقي

(قال الراوى) فلما سمع المرقال ذكره زاد فكره وحاز في أمره وخاف ان يارزه أمره وان قاتله
قتله ويجعل من الدنيا مرشح له فلما كان منه الى أنه أقبل عليه بلين الكلام حتى يأمن من شرب
كأس الخمر وقال له يا حامي عبيس ان الملك الاسود لما أغرت على أمواله قد أنكرك وأنفذني
أكشف خبرك ان كنت أغرت على أمواله أم غيرك وبعد ذلك فقد صح الخبر وها أنا عائد اليه من
ساعتي فيمن بقي من رفاقتي فلما سمع عنتر مقالة قال له وحق الرب الجليل ليس لي عن رجوعك
من سبيل ولا بدلي من أخذك أسير فقال له يا ابوالفوارس أنا أرجو الصلح بينكم وتزول هذه الاحقاد
من قلوبكم فدعني أسير كما قلت لك فقال له عنتر لا بدلي من أسرك وان تحامقت ولم تسمع هذه
الاقاويل تركتك قتيل وتصير على الثرى جديل وان أردت ان نسلم فدع أصحابك يسير والى
الملك الاسود يخبره وبما تابل من الفعل وتكون سلمت مهجنتك وحققت من القتل دمك والان
كان فيك للقتال فدونك والمجال فلما سمع المرقال كلام عنتر انذهل وتخير وقال في نفسه ان هذا
بطل جهور وان قاتلته تركني هنامة قبور وهو ما يرجع عن تلك الاحكام ومالي الا ان أسلم روجي
اليه من غير ملام ثم انه قال له منر يا ابوالنوارس أريد منك الزمام حتى اتى ارجل بين يديك وأسلم
روجي اليك فقال له عنتر لك الزمام الوافي والامان الكافي فلما سمع المرقال ذلك الكلام وحقق
المقال انفتحت الى من معه من الرجال وقال لهم امضوا واقصدوا الملك الاسود وخبروه بما تجد
فعند ذلك ساروا ولو كان لهم أجحة لطاروا ثم ان المرقال سلم روحا امنتر لاجل الزمام فساقه عنترين
يديه وهو راجل الى ان أوصله قدامه الى سادات بني عامر فلما نظر والى ما فعل عنتر فحامنهم الامن
تخبر وانذهل فأقبل عامر بن الظنبل عليه وجعل يشكره ويثني عليه وقال له لا كان يوما لارك

فيه بأبوالفوارس لقد شيدت مجد هذه القبيلة وأكثرت فيها جدوا وشكرا فهذه والله هي الشجاعة
ومن مثلك تعلم الفرسان الفروسية والشجاعة ثم انهم بعد ذلك عطفوا راجعين وعثر بشكرهم على
حسن نناهم ويوعدهم بالنصر على أعداهم وقال لهم ياسادات العرب وهل أنا الايهيتمكم أغلب
وباس يا فكم أضرب ثم جعلوا يحدون المسير والترحال وهم طالبي الجبال فهذا ما كان من أمر
هؤلاء (قال الراوي) وأما ما كان من أمر الرجال أصحاب المرقال فانهم لم يزالوا سائرين ومما
جرى عليهم ذاهلين ومن شجاعة عنتر حارين وهم يسكون على أصحابهم يدموع غزيره الى أن
وصلوا الى أرض الخير وهم ينادون بالويل والثبور وعظائم الأمور فعند ذلك وقعت الضجة في الخير
وارتفعت من الناس أصوات كثيرة فلما سمع الملك الأسود بذلك انصباح انزعج واندعر وأشار الى
بعض صحابه وأمره أن يكشف له الخبر فعند ذلك مضى الحاجب وغاب قليل وعاد وهو يملن بالصباح
والثناء فقال له الملك الأسود ويلك ما هذا الحال فقال له يا ملك قد وصل من الرسل بعض الرجال
الذين مضوا مع المرقال وهم في حالة الاذلال وقد أتوا وهم يكدون الخيل ويستغيثون من الذل
والويل فلما سمع الملك الأسود هذا الكلام ومعانينهم أمر أن يحضر وهم اليه فأدخلهم الحاجب
وأوقفهم بين يديه فسأهم عن حالهم فقالوا له أيها الملك الفصنفر قد حلت بنا العبر وأسر المرقال وان
الدواهي العظمى كاهما من عنتر فهو الذي أخذ الأموال وقتل الرجال وهو في خاتى كثير بعدد
الرمال ومعه قيس بن زهير صاحب الرأي والتدبير في بني عيس المشاهير ومعهم أيضا بنى عامر
الذي مامتهم الاكل شجاع ماهر والى حومة الميدان مبادر مثل عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة
فارس الخيل والاحوص بن جعفر البطل الغدنفر وعلقمة بن علاقه ومرؤان بن سراقه وبقية
الفرسان أصحاب الهمة والشجاعة وما نحن قد أشر فناء عليهم حتى نصبرهم ونعاليمهم واذنا قد عطف
علينا عنتر وأخوه مازن فقتل مازن منا اثنين وأسر عنتر مقدمنا في أقل من طرفة عين فهربنا نحن
وطلبنا الفلاة ونحن لانصدق بالنعاء ولو أراد أن يقبض علينا لم كنا اليك أتينا بل هو الذي تخلى
عنا وفي صفات الرسول أرسلنا وقال لنا عودوا أنتم الى الملك الأسود وأعلموه بما جرى وتجدد وأنا
الذي أخذت أمواله وقتلت رجاله فوحي ذمة العرب لا بد لي من هلاكه وهلاك أبطاله وأخر
دياره وأطلاله وأسبي حريمه وعياله لاجل ما أجاز قاتل ولدي وأحق بفعاله كبدى وما قنع بما فعل
من الفعال المفسده حتى قتل مولاتي المتجرده فوالله لا أخذت عوضها الا رأسه ولا فعلت فيه
الا له وأنا ساه فلما سمع ذلك المقال الملك الأسود زاد به الغيظ والحرد وقام وقعد وارفا وأريدوا شددت
به الا لام وصار الضياء في عينه ظلام وقال ما بقالي بعد هذه الاحكام صبر على هذا العبد نسل الحرام
الولد الزنا بن اللثام ثم انه في ساعة الخيال ادعى بمولك العرب وجميع الابطال فلم تكن الاساعة حتى
حضروا اليه ووقفوا بين يديه وهم وهب بن موهوب وذو الجنار القارس الوثوب وعاطل بن المثنى
وحسن بن حذيفة الفزاري وزيد بن عدى وسنان بن أبي حارثة وجابر بن خداس وسادات العرب
ابطال المشراش فلما صاروا هؤلاء الابطال المذكورين عند الملك الأسود حاضرين وبين يديه
جالسين أقبل عليهم وأشار بيده اليهم وقال لهم اعلموا ياسادات العرب ويا أرباب المناصب
والرتب ان هذا العبد الأسود قد طغى وتغرد وقد تمسدى طوره وقل خيره وكثرت شروره وقد
أعانوه بنى عيس وبنى عامر حتى أصبح على مثلى جائر وأنا أريد منكم الجمد في قطع عمره وقطع أثره
قبل أن يسمع الملك كسرى بجحزنا عنه فلا تبقى لنا عنده قدر ولا قيمة اذا سمع بجحزنا عن هذا العبد بن
الزينة وهما أنا قد احضرتكم حتى تدبروا هذا الامر برايكم فلما سمعت بمولك العرب هذا المقال تعجبوا

من عنتر وكيف أنه فعل هذا الفعل المنكر واطرقوا الى الارض برؤسهم وتفكر وافى ذلك الحال
فعد ذلك نهض من بينهم عمرو بن نفيله صاحب الافعال الجميله وقال الراى عندى أيها الملك ان
تنفذ من عندك الى عنتر رسول ~~يكون~~ فصيح اللسان يدري ما يقول واذا هو عاد اليك من عندنا
بالجواب فتعمل على قدر ما ترى من الخطاب فلما سمع الملك الاسود كلام الوزير قال له اذا كان الامر
على هذا التدبير فتكون أنت الرسول والمشير فقال له السمع والطاعة وهاتنا كتب الكتاب اليه
من تلك الساعة ثم انه ادعى بكتابه وأمره أن يكتب وهو يجاوبه فعند ذلك جلس الكاتب بين يديه
وجعل يكتب والوزير يريه وهو يقول له اعلم أيها الطاغى الذى تجبر على الملوك وصار باغى أما بعد
فقد كثر على نفاقك وسوف أنجل محافك مع ماتك لم أفي ملك شديد فكيف تعاديني وأنت من
بعض العبيد وخلفى مثل كسرى أنوشروان وهو ملك عظيم وسلطان جسيم فان وصل اليه هذا
الحديث وأخبر فهو يقطع منك الاثر والراى انك تترك هذه القفال وترد ما أخذت لنا من المال
وتطلق من عندك من الرجال الذين فى الاسر والاعتقال وتطأ ساطى من غير تعهد انزول ما فعلته
من التنكيد والافاهلاك على بييد فأقبل منى هذا الراى السديد والقول المفيد وسلام على من
أطاع ووافق ولعنتم على من عصى وشاقى ثم انه بعد ذلك الخطاب طوى الكتاب وتجهز المسير
تجهز الملك الكبير بالاعلام والرايات والطبول والنكسات والخيول المستومات وأخذ معه من
جميع الخف والالات ثم سار من يومه فى جماعة من قومه (قال الراوى) وكان مسير الوزير
لعنتر بهذه العصبه لما بينه وبينه من المحبة لانه ما بدر هذا العمل الا ليوصيه بما يفعل وكان عنتر
قد وصل الى الجبلين وفرحت به أهل القبيلين فلما قرب به القرار اجتمعت الاحباب بالاحباب أقام
له الدياديه على رؤس الجبال والشعاب وأقام يأكل ويشرب مع الملوك والاصحاب ولم يزل على هذه
الوسيله حتى وصل اليه الوزير وعمرو بن نفيله فلما قرب من تلك الاطلال ونظرت الدياديه من على
رؤس الجبال فساروا الى عنتر وأخبروه بالخبر فعند ذلك ركب عنتر ما علم بذلك السبب وركبت
معه سادات العرب وتلقوا الوزير وأكثر واله من التجميل والتوقير وترجل عنتر وقبل فى الركاب
قدميه فقبله الوزير بخصره وبين عينيه وتقدمت أمراء العرب وسلموا عليه وأنزلوه وداروا من حوالبه
فلما استقر به القرار وسارت العرب عنده حصار فعند ذلك أخرج الكتاب اليهم وقرأ عليهم فلما
سمع عنتر ما فيه من التهديد والوعد والوعيد ضحك حتى استنقى على قفاه وأقبل على الوزير ومن
معه من رفقاه وقال له اعلم أيها الوزير ما بالى بهذا الهزبان لاني أنا كنت وحدى أسرته فيما تقدم
من الزمان وفعلت ما فعلت بالنعمان وهو ملك العربان وأخذت أخيه الاسود فى الاسر والاعتقال
وما أطلتته حتى قامى الذل والهوان وكثرت الجهم والعرب وما جمعوا من الرجال وما باليت بهم فى
حال من الاحوال وكذلك الاسود فلا بالى به ولا بعن معه من الابطال وأنا وحق من أنار الهلال
وبقدرته خالق الانسان من صلصال وأرسل الغيث تكريما منه وافضل وارسمى شوايح الجبال ويعلم
كم وزنها مثقال لئن لم يسلم لى حصن بن حذيفه الذى قتل ولدى وأحرق بفعاله كبدى والاعفرت
خده فى التراب أو أتركه أسير قسامى الذل والعداب وأترك دياره قفرا خراب وأما اجتماع العرب
والجهم فسام عندى الامثل انتم ان أردت ذبحها الذبحتمها وان أردت تفريقها فرتها فلما سمع
الوزير من عنتر كلامه ضحك من سعة صدره وقوة جنانه وشدة اهتمامه ثم أقبل عليه وقال له يا ابو
الفوارس والله لقد علمت بان هذه النوبه لم تنفصل وأنت على هذه الحاله وما كان مرادى ألقى اليك

في هذه الرسالة وان الملك الاسود هو الذي اغضبني بمجيي اليك في هذه النوبة وبعد ذلك فمابقي
 يمكنني المقام بعد سماع هذا الكلام ثم انه طلب الرحيل وقال له مابقي الي المقام سبيل ولكن
 اريدك تمشي معي حتى احذرک من شئ تقع فيه عن قريب ثم انه ركب علي جواده وطلب المسير هو
 واصحابه الي ناحية بلاده فركب عندهن وسار معه حتى يسمع قوله هدا والربيع بن زياد وسادات
 العرب قد ظنوا انه خاف منه لا ينزل به العطب فأراد بهذ المقال ان يدفع عنه شر الاغتيال وما اخرجوا
 من الجبال اقبل الوز بره على عنبر وقال له والله يا حامية عيس اني ما اريدك ضرر وحق من انار
 الشمس واصناء القمر وانى اعلمك ان اعظم اعداك هو الربيع بن زياد القرتان الكباد وبعده
 حصن بن حذيفة وسنان بن ابي حارثة وهم الذين احوحو والاودالي وذلك الامور الحادثة واحوحوه
 ان يجمع عليكم ساثر العرب وانى ما اتيت اليك بهذه الرسالة الامن اجل هذا السبب وشفقة منى
 عليك من شرب كاسات العطب واعلم يا ابوالفوارس انى ما قات هذا الكلام قدام الربيع ابن اللثام
 الا لانه ارسل لنا كتاب بخطه واعلمنا بما يتحدث وانا الذي قرأت كتابه على الملك الاسود وكتب في
 ذكر معانيه جميع افعالكم وما انتم فيه والراى ان تمكن منه على حذر واياك ثم اياك ان نطالع على خبر
 او تفهمه شئ مما تدبر واما الجيوش الذي يريد الاسود ان يرسلها اليك فلا تهم من اجلها ولا تفرغ
 من كثرتها فاننا كون وراءك بالماونة والمساعدة وما اتركها تاتي اليك في مرة واحدة بل اسي
 في تفرقةهم ونشتينهم ولا اترك الملك الاسود يرسل اليك الامن اعلم انك تهلكه وتفترقه لانى عليك
 مشفق فلما سمع عنبر كلامه وحسن وداده قد شكره واتى عليه ودعاه ثم انه ودعه هو ومن معه
 وعظم شأنه واوصاه ان يكتب سره وسار بن معه من رفقائه وعاد عنبر وقد امتلأ قلبه على الربيع
 ابن زياد غيظا وحنقا الا انه ما اظهر ذلك لاحد من رفقائه خوفا على شمل العشيرة ان يفترق وما احدا
 كان معه في هذه النوبة لوداع الوز بالاسبوع المين وولده بمسرة وصديقه عروة بن الورد الذي هو
 عنده بمنزلة الاخ الشقيق فقال لهم لافيمكم احدا يخرج منه هذا الكلام من فمه ولا يعلم به احدا ولا يبيده
 فاننا لا بدنى من قتل الربيع بن زياد واتركه احد رثة بين العباد ثم انهم بعد ما دار بينهم هذا المقال
 عادوا الي الجبال واقاموا ينتظروا وما يتجدد من الاحوال فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى)
 واما ما كان من الوز برقائه لم يزل ساثر يقطع البر والقفار هو ومن معه من الجنود حتى وصلوا الي الحيرة
 وكان لوصولهم يوم مشهود هذا وقد جلس الاسود على كرسي مملكته وجاسست من حواله ارباب دواته
 وحضرت ملوك العرب ليسيءوا ما اتى به الوز برمن السبب واما الوز برقائه دخل على الملك الاسود
 وقبل يديه هذا والمجاس قد احتفل بالخلاتى حتى يسيءوا مقال الوز بر وما يبيده وما جلس واستقر
 به القرار قال له الملك الاسود بعد ان حياه ايها الاب الكبير ابدى لنا ما جئت به من الاخبار فعند ذلك
 قال له الوز بر اعلم ايها الملك انى ما مضيت بهذه الرسالة الالما حلفتنى انى اذا مضيت اليهم وعدت من
 عندهم ما اكتب عنك شئ من تلك المقالة فقال الملك صدقت في مقالك فقال حصن بن حذيفة اعلم
 ايها الوز بر ان الملك ما ارسلك برسالتنه الا لتنصحه في دواته فقال الوز بر عن اذنك ايها الملك ان تكلم
 فقال حصن بن حذيفة تكلم فقال له الوز بر اسكت يا حصن سكت حكت وسكنت عن قريب رسلك
 ونجحت انفسك وانت الذي اوريتنا وجهه عنبر وقتاله والله ما تقع الحرارة الا في رأسك لان عنبر
 مراده قتلك انت وسنان وحلف وشدد في الاقسام فلما سمع حصن ذلك الخبير قال ايها الوز بر الكبير
 ايهدنا عنبر وحقى الركن والحجر انه عندي اذل واحقر ان يعيده الي كلب من كلاب البر الاقفر
 وموف يعلم اذا ذل به التقدم وسار به الوجود عدم فقال له الوز بر لاي شئ الذي يمنعك عن لقائه

بأجبان وكيف هر بث منه وحق من خالق الارواح ومسيرها اليه بأمره وسائر العالم فقرا اليه ما رأيت
 عمري مثل عنتر ولا أقوى قلب منه ولا أصبر لانه قال والله ما أجل على جيش الملك الاسود غير رحمة
 واحدة حتى أتركها في البرشارده ولا ضيقن الاقطار على الملك الاسود بقوتي وجلدي حتى يسلم الى
 قاتل ولدي ولو ملكت أبطاله كلها ما اكتفت بها ولا أريد الا حصن قاتل ولدي حتى أطفى بقلته
 نار كسدي ولا بدلي من قتله وهلاكه ولو احتمله كسرى قلعه من ملكه وكذلك الملك الاسود ان لم
 يخرج للملك قيس من حق قتله المتجردة أخته والا تركته في البرمطروح وامعاه مبدده ولا أترك
 معه كبير ولا صغير حتى أدمرهم تدمير فلما سمع الملك الاسود ذلك الكلام زاد به الوجع والالام
 وكذلك جرى على كل من كان في ذلك المقام وزهقت نفوسهم وكثر بينهم الكلام (قال الراوي)
 بعد هذا الكلام العجيب أقبلوا على الملك الاسود وقالوا له سيرنا اليه في مرة واحدة حتى نترك ديارهم
 خاملة ونهب جسده هذا العبد بالصفاح وأسنة الرماح لنا كل لحمه وحوش البر وعقبان البطح
 فلما سمع الوزير ذلك المقال ما هان عليه ذلك الحال وقال والله ان هذا غاية العار والذل والشنار بأن
 تكونوا ملوك الاقطار وقد تجتمع من سائر البراري والقفار وتسيروا كالكلم الى عبد اسود ماله مقدار
 فان ظفرت به كان عليكم العار وان هو ظفر بكم فضحك بين البوادى والحضار ويعلاكم الذل والشنار
 عند ملوك الاقطار ويحل بكم من هذا العبد الوساوس لان عنتر في ثمانية آلاف فارس فسيروا
 اليه في ثمانية عشر الف فارس ويكونوا من أشجعكم حتى يكون لكل رجل منهم رجلين ولكل مائة
 مائتين فقال حصن وحق الاله الذي يعبد لقد عظمتم أمر هذا العبد الاسود فقال عاطل بن المنثني
 وهو على عنتر بجرعة الشكلا والله يا ملك ان ذكر عنتر فضيحة بين الملا ولكن اتركني أنا أسير الى
 لقائه حتى أتيتك به وبين معه من رفقائه والا اتركه طريحا في القلاء وأشتت جمع شمله وشمل
 أصحابه واقرباءه (قال الراوي) فلما سمع الملك الاسود مقاله وما يبديه من أعماله شكره على فعله
 وفي عاجل الحال اعتمدا مقاله من المقال وقد عول عليه دون الرجال وقال له أريد منك أيها الفارس
 والقرم المداعس أن تمضي اليه وتنزل به الوساوس وخدمهك من الجيوش ثمانية عشر الف فارس من
 كل مدرع ولا بس وبين معه شجاعتك وأرنا طرفا من براعتك فقال عاطل أي وأبيك سوف ترى
 ما رضيتك (قال الراوي) فعند ذلك جهز له الملك الجنود وهم بالرايات والبنود وعدتهم ثمانية
 عشر الف فارس من كل لبث فارس هذا وعاطل بن المنثني لم تسمع الدنيان شدة الفرح واتسع
 صدره وانشرح ثم انه سار بتلك الجيوش التي كانوا البهار الزواجر وعاطل في مقدمتهم كانه الفرس
 الوافر أو الاسد الكاسر هذا والرايات على رأسه ترفرف والبنود ومن حوله الجنود وهو بينهم مثل
 أسد مهول وهو مع ذلك يترنم بهذه الابيات وهو يشد ويقول صلوا على طه الرسول

الأبلغ مقال عبيد عيس * وقع لي في الملمات الثقالي * باني فارس الهيجا قدما
 أسد القرم في وسط الجبال * وجرت الخطوب وجر بيتي * كأنني كنت في الامم الخوالي
 أنا المعروف في العربان جعا * مبيد الفرس بالسهم العوالي * وشحن بنى سليم اذ برزنا
 نجيد المضرب بالبيض الصقالي * لنا شرف المعالي بالعوالي * ونسبتنا تزيد على الموالي
 لان عطف الزمان برفع مجدي * أخذت له بدعيس في الجبال * واشفي منه قلبي يوم حربي
 اذا علت يميني الشمالي * وتشهد لي الفوارس من سليم * اذا ما قدته قود الجبال
 والا اتركه ماني جديلا * عفير الخدم من فوق الرمال

(قال الراوي) هذا وهم سائر بن ية قامون القفار والمهاد والوعار وهم على التبول والجنائب طالبتين
 جبال خشاخش والتناصب فهذا ماجرى لهؤلاء عند المسير وأماما كان من أمر الوزير فإنه لما نظر
 إلى ذلك الجيوش قال في نفسه وحق المعبود الأكبر لا بد لي من اعلام عنتر حتى يكون من أمره على
 حذر ثم انه كتب اليه كتاب يعلمه بما جرى من الاسباب وان الملك الاسود اليه قد جرد ثمانية
 عشر ألف فارس مع عاقل بن المنثى وهو مؤمل أن ينال منك ما يقنى وهو فارس جبار وبطل كزار
 تحت الغبار ومعه ذلك الجيش الجرار فكان من أمرك على حذر واستيقظ لنفسك والحذر لا يمنع
 قدر ثم ان الوزير ارسل الكتاب مع عبيد من عبيده الانجاب وهو اسمه سالم وكان مولاه يدخره
 للامور العظام لأنه كان عاقل ابيب وأركبه على تخيب وسيره تحت الظلام فسار يقطع القياض
 والاكام وقد ارجى للبهير الزمام ولم يزل يقطع البراري والسباسب حتى وصل إلى جبال خشاخش
 والتناصب (قال الراوي) وكان عنتر من يوم وصل الوزير وسار وهو مقيم في الجبال وقد فرق
 الاموال على جميع الرجال واقاموا في نحر الخور وشرب الخور وهم في فرح وسرور ورقص وطرب
 والمولدات بين ايديهم بالمزاهر تضرب فلما وصل اليها الجبال وسار منها قريب ففي عاجل الحال
 ترحل عن التخب فغندها سمع اصوات المزاهر والمولدات تضرب بين المرثر فغند ذلك تبادرت اليه
 العبيد من قريب وبعيد وهم الذين كانوا يرصدون العبيد وقالوا له من اين اتيت والى اين تريد
 فقال لهم يابني انما لاله الاجواد ما ار يدسرى عنتر بن شداد فقالوا له لقد وصلت يا ابن العم وقد مدت على
 خير مقدم (قال الراوي) ثم انهم اخذوه معهم وعطفوا به راجعين والى نحو عنتر مسرعين فلما وصلوا
 اليه اعلموه بقدوم العبيد عليه وكان في دعوة الملك قيس وهم في شرب راح مع تناول الاقداح فلما
 علم عنتر بهذا المقال وثب من بين الرجال ثم وضع يده في يد عروة وخر جوامن هذه الدعوة
 وتبادروا وهم بسبوفهم متقلدين لان عنتر ما بقي بأمن لاحد من العالمين (قال الراوي) فلما انظر
 اليه اقبل عليه وقبل يديه واعطاه الكتاب وتاخر عنه باآداب (قال الراوي) فلما
 اخذ عنتر الكتاب في يده وراه اعطاه امرورة فقراه حتى اتي على آخره وفهم عنتر ما في باطنه
 وظاهره ثم انه اقبل على اخيه شيبوب وامره ان يكرم عبيد الوزير ويخفيه عن الكبير والصغير
 وأما عنتر فإنه جاس في خيامه وقد وقفت بين يديه عبيده وخدامه وانفذ خلف الملوك والمقدمين
 بان يكونوا اليه عند حاضرين فحضر واجتمع بهم وهم اقوله سامعين مثل الملك قيس والربيع بن زياد
 وملاعب الاسنة والاخوص ابن جعفر ومن يجري مجراهم في ذلك المحضر (قال الراوي) فلما
 تكاملوا وساروا حاضرين اقبل عنتر على الملك قيس وعلى جميع ملوك العرب وقال له ايها الملك
 المسدد اعلم بانك قد اتي الينا خبر صحيح مؤكدا من عند الملك الاسود بانك قد ارسل الجيوش الينا حتى
 ماؤا البر الفسج وقد صار عندنا هذا الخبر صحيح وقد ارسل ثمانية عشر ألف فارس من كل بطل مناسج
 مع عاقل بن المنثى فساترى من الراى والتدبير ايها الملك الكبير وكيف الحال في ملنتي هذا الجيش
 الكثير (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس كلام عنتر وما ابداه اليه فقال له يا ابا الفولرس ما يكون
 الامر بنا اليهم ونلقاهم ونبيد اقسامهم وادناهم وتكون أنت بين ايدينا فاما لنا واما علينا فلما سمع
 عنتر كلام الملك قيس وما ابداه من الخطاب قال له يا مولاي ما هذا صواب فواقه ما تركت تقابل
 ولا امدامن الملوك والقبايل الا ان كنت انا اهلك ولا تنزل الا الملك مثلك واذا سار الينا الملك
 الاسود بنفسه سير انت الاخر اليه بنفسك حتى يكون ملك الملك وأما اذا ارسل الينا من ينوب عنه
 فانا الاخر انوب عنك واسير اليهم في خمسة آلاف فارس اجماد ويكون معي اخي وولدي وسائر بني

قراد وأيضا يكون معنا أمير من أمراء بني عامر وفرسانهم الاكابر أما علقمة بن علاقة أو مروان بن سراقه حتى يكون قد سمرنا بامير الى ذلك الجيش الكبير وتكون باقي الفرسان في الحلة متممين لاجل حفظ الاموال والمريم (قال الراوي) فلما سمعت سادات العرب كلامه فقام منهم الامن شكره على حسن اهتمامه ثم انه تجرد في ساعة الحال في خمسة آلاف فارس اقبال وكل واحد منهم برد لاسه جماعة من الرجال وهم غائبه في الحديد مكثرون من الزرد النضيد لا بيان منهم غير تد اوير الرمي هذا وعثر راكب على جواده الايجر معقل برمه الاسمر متقلد بسيفه الضامى الا تبر وقد اخذ عبد الوزير معه بهدما الخلع عايه واوجهه وكتب له كتاب لمولاه وعظم قدره وحياه وسار يشكره على فعاله وقد اثني عليه ودعاه ولما ابدوا عن الجبال اخذ عبد الوزير رد الجواب وسار طالب مولاه بلاطاله وهو يقطع البراري والقفار ليللا ونهار يكن له معنا كلام واماما كان من عشرين شداد فانه سار بعن معه من الفرسان الاجواد ومن كان تبعه من الشهبان فحاش الشعر في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائرته وانشد يقول

انا لنصف فح عن مجاهل قومنا * وأردعنهم كل قرم أصلد
ونحن نعين في الخطوب ضميمنا * حتى نسيره لقلع السعيد
ونجيب داعينا الهياج باجود * بحمل الركوب لدعوة المستنجد
وأبيد شاقم من أراد عنادنا * يوم الهياج بكل ليلت الأجد
اني اعنته الفوارس في الوغا * من خير عيس من غلاها مولد
أفنى الجيوش عند اقبال جههم * وأبيد فرسانهم بحمد مهند
من كان ينكر في الحروب موافقي * ففضي بدقي في البيت غاية مقصد
لو كان لي في هذا الزمان مقاوما * لاذلني قهرا وكان لوي يد
ليكنني بطل الحروب وقيرمها * مفني العداة اذا اتوا في مشهد
اسمى ابا الفرسان عزى بانع * رتع الجمائل في الدرين الاسود

(قال الراوي) فلما جرى لهؤلاء من الاحكام واماما كان من عاطل بن المشني ومن كان معه من تلك الجيوش والكتائب فانهم ساروا يطلبون جبال خشاخش والتناصب وعاطل يقول لرجاله ومن حوله من فرسانه وابطاله انتم تعلمون ان الملك الاسود عنده من ملوك العرب جمع كثير ومن الفرسان جمع عزيز وما اختار في هذه التوبة غيركم فبينوا شجاعتكم وبراعتكم وشدة بأسكم وفراسكم فلاتكم كسوا اعلامكم وعيائكم ولاتمدموا بجدكم وعزائمكم فان الملك الاسود قد اختاركم فبينوا أفعالكم فان ظفرتم بنتر قد فزتم بالعزيز الاكبر وارتفع لكم الذكرا لاكثر على جميع عرب البر الاقفر ونسودون بهذه الفعالي الى ابد الابد ما قام قائم وقعد (قال الراوي) هذا وعثر سائرهم سائر بن حتى بقي بينه وبينهم يومين وما زالوا يجردون في تلك الارض حتى لاحت غبارهم لبعضهم البعض فلما انظر عثر الى ذلك الغبار التائر علم انه غبار الجيش السائر فوق فروع المسير فعد ذلك ادعى عثر بن عامر واخواعبلة وضم اليه مائة فارس كرار وقال له امضي واكشف لنا هذا الغبار وما نحتنه من الاخبار وكان عمرو واخواعبلة قد اخرجوه عثر في المجال حتى صار بهد من الابطال فاطلق عمرو وعثمان جواده وقد تبعه قومه واجناده وهم موافقينه على بلوغ مراده (قال الراوي) وكان عاطل بن المشني قد انفذ قدامه الف فارس نبيل مع ابن عم له يقال له جميل فسار جميل في البر حتى وقع هؤلاء القوم فطابهم اشد الطلب ونادى بصوته ويلكم يا كلاب العرب واخس من ضرب (٤ - عثر السابع والعشرون)

في اليد وتودم مطب اكشفوا لنا عن احسابكم وبينوا لنا انسابكم واعلمونا باخباركم من قبل
 ان انجل يواركم واعدمكم احبابكم واقادلكم بما لم يكن في حسابكم لاننا نحن الاسود الجريه والبيوت
 الجيه والابطال المسميه (قال الراوي) فنامت جيل كلامه حتى قفز اليه عمرو ووصار قدماه وقال
 له اسكت يا ويلك لا ابالك يا طخبير والموت حل بك نحن بني عيس المشاهير ثم انه اقبل عليه بهمة
 واستجاده بطعنة في لفته اخرج السنان يلمع من نقرته فصار جديلا صريع يحج عاقما ونجيب (قال
 الراوي) فلما نظرت فرسان بني سليم الى ذلك الامر العظيم زعقوا على عمرو وقالوا له شئت ان امالك
 وقطعت مفاصلك فلقد قتلت فارس قبيلته وسيد عشيرته ثم انهم انطبقوا عليه وتبادروا اليه
 وارادوا صرعه واتلاف مهجته فتلقاهم عمرو بهمة وكر على الفرسان واجاد فيهم ضرب
 بالسيف اليمن (قال الراوي) ونظرا ييه مالك الى ذلك تخاف على ولده من شرب كأس المهالك
 فحمل وامر المائة فارس كذلك ان تحمل غمات ولا عنة خيولها ارسلت وانطبقوا عليهم شمال
 وعين فلم تكن الاساعة حتى قتل من بني سليم مائتين وخمسين والباقيين ولو امد برين فعند ذلك
 اخذت بني عيس خيولهم والاسلاب وعادوا طالين من لهم من الاصحاب فهذا ماجرى لهؤلاء من
 الاسباب واماما كان من عاقل بن المثنى ومات على قومه من المصائب فانه لم يشعرا الا والمهزمين قد
 وصلوا اليه وصاروا الجميع بين يديه وهم في غاية الذل والتنكيل وقد اعلنوا بالسياح والعيول
 ونعوا اليه ابن عمه جيل فلما سمع مقالهم استخبرهم عن حالهم وما الذي قد جرى لهم وما نالهم فقالوا
 وراهنا سيوف تقطع واسنة تلعب ورجالا لرؤس نترع بقلوب لا تخاف ولا تفرح وما اشرف علينا الا
 مائة فارس لكن يقدمهم فارس كأنه طود من الاطواد او من بقايا قوم عاد فلما صارت اصحابهم مع
 اصحابنا فسادناهم عن احسابهم واستخبرناهم عن انسابهم فعند ذلك برز الينا فارس وهو الذي كان
 عليهم مقدم وحمل علينا جلة العدم وطعن جيل من غير تطويل تركه جديلا وعلى وجه الارض قبيل
 وحملت علينا رفته السابقين فقتلوا منا مائتين وخمسين فلما راينا ما حل بنا من العذاب المهين ولينا
 مدبرين وابتينا مهزمين (قال الراوي) فلما سمع عاقل بن المثنى ماجرى لابن عمه جيل وقتله زاد
 همومه واطم على وجهه ورأسه ومزق لباسه ونزل عن جواده وقد احترق فؤاده ونادى
 وامه صبيته وابن عمه واعلنا بالبكاء والعيول ونادى بالتارات جيل ثم انه اطلق لجواده العنان وقوم
 السنان وسارت من خلفه الثمانية عشر الف فارس كأنهم الاسود العوايس وهم طالين آثار بني
 عيس وعدنان وقد ظنوا انهم يلحقوهم في بعض الوديان حتى يبلغوا منهم مرادهم ويأخذوا منهم
 بثارهم فخذوا خلفهم في السباب وعاقل في مقدمة المواكب وهو لتار ابن عمه طالب (قال الراوي)
 فهذا ما كان من عاقل بن المثنى واماما كان من عمرو واخوه عبلة فانه لما قتل ما قتل وترك الاعادي
 صرعى على وجه التراب اخذنا الخيل التي لهم والاسلاب وعول على الرجوع والذهاب وخلفه من
 تبعه من الاصحاب الى ان التقى بعضه تروا خبره بما جرى له فلما سمع عن ذلك الخبر فرح واستبشر
 وضم عمرو اليه وقبله بين عينيه وقال له يا ابن العم كانا بسيفك نضرب وبهمتك نقاب ومنك تعلم
 الطعن والضرب وانت الذي تزيل عن قومك الكرب ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى مكان المعصية
 فوجدوا القتلى على وجه الارض مبضعة والزقاب مقطعة ففرح عن تريا بن عمه عمرو واتى عليه وله
 شكر (قال الراوي) فلما سمع عمرو مدح عنتر له وشكره فرح بعلو مجده وقدره وارتفاع ذكره ثم
 انهم ساروا ولو كان لهم اجحة لطاروا وكل منهم على متن حصانه وهو معتقل بسنانه وعمر وقد زاده
 هيمانه فانطق بالشعر لسانه فانشد يقول

ولما اقتبنا من سليم كتابنا * وهم طالبي الضرب حين أشرف
 وجرنا بأيدينا السيوف مع القنا * وكلاء على طعن الرماح أعطف
 تقول سليم لو أقت بارضنا * ولم تدراني للمقام أطوف
 تركنا جيب لا غارفا في دماثة * وأعضاؤه من خيفة الموت ترجف
 وجعلته في وسط القفار عمدا * يحوم عليه الوحش والطير يخطف

(قال الرازي) فقامت عمر وكلامه وفرغ من شعره ونظامه حتى طلعت الخيل من قدامه وقد
 أطلقت الأعداء وقومت الأسنان وعانت من الفرسان الضجة والرنة ولمع على أجسادهم الحديد ثم
 برق على أبدانهم الزردانضيد وهممت الفرسان الأماجد وتبادرت الصناديد هذا وعاطل في
 أوائل جيشه وهو يجري الرمح من خلف ظهره وقد أخرج من جلياب درعه وهو مع ذلك يزعم بأعلى
 صوته ويلكم يا مذلولين لقد جئتم لأنفسكم الويل الطويل والفنا والتمسكيل وذلك لقتلكم ابن عمي
 جيل فلما سمع عن من عاطل هذا الهزبان ونظر إلى الخيل قد تبادرت والفرسان قد تكاثرت
 ومن حولهم انتشرت واسمهم قد أشهرت فالتفت إلى سبيع اليمن وأخيه مازن وعروة وميسرة
 وقال لهم اجروا أنتم ظهري وتفرجوا على كرى وفري ولا تتبوا أنفسكم في قتال فأنأشبه بهم ضربا
 بانفصال ثم أنه أطلق لجواده العنان وقوم بين آذانه الأسنان وقد صاح على تلك الفرسان فأوقفها
 وحل عليهم فأرجفها ونادى يا أوغاد غير أمجاد أنا عنتر بن شداد واليوم أبددتمكم وأقنى جمعكم
 ثم أنه أطبق على بني سليم فأيقنوا عندهم جملته بالبلاء العظيم هذا وقد انقبت المواكب بالمواكب
 ولعلت الأسنان كاللكواكب وتارت الغبار وصار النهار كالليل العاكر وعمل البتار وحل بالقوم
 الانهار وكثر من الخيل العثار وسال الدماء كالغيث المطال وطلبت الفرسان الفرار وقل منهم
 الاضطبار وتحير الجبان على قوات الأعمار وهلكت العبيد والاحرار وتمتكت الابطار وباحت
 القلوب بالاسرار وعميت الابصار وقد حل ببني سليم الفنا والبوار هذا وعنتر قد أظهر شعاعته وقد
 أفناهم بشدة وبراعته وكثر بينهم الصواب والخطا وملاك الموت قد قبض الأرواح وما أبطا وجل
 عنتر بن شداد وصال فيهم بالجواد وأجاد الضرب بالسيوف المداد والظعن بالرمح المداد وكانت
 بني سليم قد وقع فيها المحاق وبلت من بني عيس بما لا تطاق وقد بذلوا فيهم السيوف الرقاق
 وشكروهم بالرمح الدقاق ونثروهم على الغيرة وأظهر عنتر قوته وطرحهم خمسة وخمسة وعشرة
 بعد عشرة ذلته من فارس بطل فانه نثر الرأس مثل المنظل والكفوف كأوراق الشجر ولم
 يزل القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل وبني عيس نسي في بني سليم الموت المجهل ولم يزالوا
 وهم على ذلك العمل حتى تنصف النهار وحى الهوجل وعقد الغبار وتقسطل وحل بالناس
 الخوف والوجل فعند ذلك انفصلوا من شداد الحمر واقترقوا من توهج البر (قال الرازي) هذا
 وعاطل قد انبهر وتحير مما رأى من جمالات عنتر وقد علم انه هو مقدم القوم الا انه ما صدق أن يبرد
 الحر حتى خرج إلى مقام الكر والفر وهو على جواد أشقر عالي من الخيل مضمر ان أقبيل أو أدبر
 حير النواظر والفكر وبين عينيه غرة ترهوا كأنها أدرة القمر وهمزته مثل لمح البصر يسبق خيل
 ربيعة ومضمر وهو سليم النواظر مدور الخوافر صفة الملك القادر متسع الكفل ما به عيب ولا
 فشل ولا به تريبه تعب ولا ملل ولا يلحقه كسل ولا يعياله ركب قوى العصب ذبال الذنب كثير
 الجري والنيب وهو لا يس على جسده زردية سليمانيه وهي بالذهب مطلية وعلى رأسه بيضة عادية
 ترأسباب المنية وهو متقلد بصفيحة هندية أمضى من حول الرزية معتقل بقناخطيه عليها

سنان كأنه رسول المنية (قال الراوي) ثم انه وكز الجواد الى حومة الميدان قبل ان تحمل الجيوش
ونادي بأعلى صوته يا معاشر العرب ويا ارباب المناصب والرتب الامن عرفني فقدا كنتي ومن لم
يعرفني فباني خفي انا عرفه بنفسي انا عاقل بن المثنى السلمي وقد انفذني الملك الاسود الى قتالكم
وحربكم ونزالكم وقد ارسل معي هذه الجنود وتلك الرايات والبنود وامرني بقتالكم ونهب اموالكم
واسبي عيالكم ونساءكم لاني انا الفارس المذكور والبطل المشهور وانا احب اشباعه واهلها
واغار على الابطال ان تلاقى غير شكها وها انا قد برزت الى الميدان اريد منكم الحرب والطعان
وقدمت عنكم هذا الجيش الذي كانه الجراد المنتشر لاني ما اشتيتي ان يفرط في عنتر فرط ولا
يصيبه من اجلي ضرر وانا لو اردت اخذه بالكثره كنت اطبقت عليه بهذه الجنود الحاضرة التي
كانت البهار الزاهرة لاخذته واخذت كل من حواله اسير وانزل بهم الذل والتعير والراي عندي
ان يسلم نفسه الى قبل ان يحل به الانتقام ويشرب كأس الحمام حتى اخذته من الملك الاسود
الزمام وبعد ذلك فلا يحسب ان الرجال كلها سوى وان ابي قولى فلا يكن له عندي غير القتل
دوى ثم انه بعد ذلك المقاتل صال وجال واعب في الميدان برمح العسال حتى رمقه جميع الرجال
وانشد بذلك وقال

رويدني عيس الى حرب فارس * فسوف تلاقوا شدتي وطعاني
ستلقوا غلاما لا يجيد عن اللفا * اذا حار وقت الحرب كل جباني
انا البطل الكرار في حومة الوغا * وفارسها المعروف يوم رهاني
فهن اسود بنى سليم ضراغم * نكيد الاعادي عند كل طعاني
وسوف اجز اليوم رأس هجينكم * بحمد حسام با تر ويماني
انا عاقل المندوب في وقت اللقا * وليث سليم الفارس المنصاني
ايدي الاعادي يوم مشجر القنا * واظعن فبهم دائما بسباني

(قال الراوي) فلم يتم كلامه الا وعنتر برزاليه وصار قد ادهم وزعق فيه وقال له ايكنت ايكنت حسك
وايكنتك المنايا رسك وقطع الله منك اللسان يا ذليل يا متهان خانا ممن يلين بالهزيان يا نذل
العربان وان كان اعجبك جنودك المجمة فهاهم عندي الا كالبهاثم الراقعة ان اردت تفريقها
فريقتها وان اردت قبض ارواحها قبضتها ثم انه اشار اليه يقول

ستعلم ابي سوف اردى سراتكم * واشبهكم مواطعنا بسير الالهادم
واهلك منكم كل ليث غشمشم * وانرككم مواطع النسور الانتشام
واقفي جوعا جئت فيها ترومني * وتعلم ابي اسد كل الاكرام
قومي بنى عيس الكرام ومن لنا * حديثا سرى في عربها والاعاجم
وانا عنتر المعروف في الحرب واللقاه * وسوف تراني اليوم عند التصادم

(قال الراوي) فلما سمع عاقل شعر عنتر ونظامه اغتاض منه ومن كلامه ثم حمل عليه جملة صادقة
فالتقاء عنتر بهمة موافقة وكان في يد كل واحد منهما سيف كأنه صاعقة وسارت الاعين اليهما
رامقة وهما في كرفر واخذت ورد وهزل وجد ومضاربة ومخاضة وتجري مع الموت الزوام وشرب
كاسات الحمام الا ان عنتر قد حير عاقل بجولانه واضجره بكثرة ضربه وطعانه حتى علم تقصره
ولاصقه وضايقه وصرخ في وجهه اربعة ومد يده على اطواقه وعصر على خناقه وجذبه في يده
ونادي بالعيس بالمعدنان واقتله من بحر مرجه ورفعه على قائم زنده وجلده به الارض كاد ان يرد

أضلاع عرض فانقض عليه شيبون كأنه البلاء المصوب وأوثقه ككتاف وقوى منه السواعد
 والاطراف **(قال الراوى)** فلما نظرت بنى سليم إلى مقلدها وقد أمر وبعده العز قهر انتخت
 لنفوسها وكبت رؤوسها في قرابيص سرورها وعزلت أن تشرب كأس حمامها واعتمدت على
 رماحها وسبوقها وأطلقت الأعنة وقومت الاسنة وحجت الثمانية عشر ألف فارس وقد علمت
 منهم الضجة والزنه فالتقاهم عنتر بصدر الحصان وحملت بنى عبس وعدنان وصاحت من خلفه مثل
 العقبان واختلف الضرب والطعان وتصادمت الاقران وتلاحقت الشجعان وانذهل الجيخان
 لمباعين الموت عيان ونمى انه لم كان وضاق الميدان وعمل الصارم اليمان وتحكم في الجناح
 والابدان وقد حث حوافر الخيل شرار النيران وتناخت الشجعان وهاجت الاقران وصالت
 الفرسان والتقت الشجعان بالشجعان وارتمت الارض من ركض الفرسان وتعمرت الخيل من
 كثرة الجولان وصارت تقع وتقوم وأنظلم الجو كالغيموم وتقابلت الابطال بالصوارم في طالع المذموم
 وحكم عليهم بالموت الحى القيوم الذى حكم على الخلائق بكاسات الفناء فسبحانه هو الذى يدوم ولا
 يفنى وجرت الدماء كالسيل وعاد النهار كالليل ومالت الجيوش على بعضها كل الميل حتى كالت
 من تحتهم الخيل وتدفت المواكب مثل السيل وتارت العباثر من ركض الخيل فما كنت
 تسمع الا بريق أسنة الرماح مع صهيل الخيل ولعمان بريق السيوف يحاكي نجوم الليل ودارت الافلاك
 بشرب كأس الهلاك وعمل الصارم في الجناح والابدان والاحناك وقد سبق القضاء بذلك وتقطعت
 الرقاب والاوراك ولم يبق لهم من الموت فكك وصار الطعن متدارك واختلف الضرب في المعارك
 وبكى السيف بعدما كان ضاحك وعلى الحقيقة بانته المهالك واستدت المسالك هذا وعتر بقصد
 الزايات والاعلام وبهرق الابطال بالحسام ويفرق الجثث عن الاجسام ويبرها بى الاقلام
 وهو يضرب في الجناح ضرب شنيع حتى صار الدم نجيب هـ هذا وسبيع الين وميسرة ومازن من
 ورائه وكذلك عروة يزعى في رجاله ورفقائه هـ هذا وبنى سليم تتساقط عن ظهور الخيل واكتالهم
 عنتر كبل وأى كبل وأجرى دماؤهم مثل السيل **(قال الراوى)** ولم يزالوا فى ذل وويل حتى ولى
 النهار وأقبل الليل فعندما حل بنى سليم المحاق ووقع بهم الارجاج وقتل منهم فى ذلك اليوم بلا
 خلاف أكثر من ستة آلاف فلما رأوا الساميين ما حل بأصحابهم من الويل هربوا باجمعهم تحت
 ظلام الليل فتبعهم عنتر ومن معه مقدرات ثلاثة فراعخ ثم عاد من خلفهم وهو فى هنا ومرور ملك
 المضارب والنيام وقد ساق الابل والانعام ثم أحضر عاقل بين يديه وقال له ويلك أما كان فى حضرة
 الملك الأسود من هو أفرس منك ولا أثبت عند الصدام الا أنت برزايك حتى اخترت لنفسك هذا
 المقام أفدى الا ن نفسك والاضربت رقبتك يا ابن اللثام **(قال الراوى)** فلما سمع عاقل كلام عنتر
 انذهل وتخير وقال له ما الذى تريد يا وجه العرب أخبرنى حتى أعرف ما يكون هذا الطلب وأفدى
 عنى منك بلاتعب فقال له عنتر أريد منك ألفين ومائة ثوب من ديباج وعشرين عقداً من جواهر
 وثلاثة آلاف دينار من الذهب الوهاج ومائة رأس من الخيل العتاه وألف ناقة فقال عاقل وحق
 من جهالك من أهل الغنا وجعلنى من أهل الفقر والفاقة ما تمك يدي الا فرد ناقة فلما سمع عنتر منه
 هذا الكلام قال له أراك تتكلم بالهزيان يا ابن ألف قرنان لانك ما ذقت طعم الهوان وكذلك
 ما تبعت سنة جميع العربان ولا تكن سوف أحل بك الهوان وأهري جلدك بضرب السباط وأذيقك
 العذاب ألوان **(قال الراوى)** ثم انه أمر عروة أن يشده على جواده وسار بالاموال والمكاسب
 طاب عين جبال خشاخش والتماصب هـ هذا وعتر قد أقبل على عروة وقال له يا ابن العم واقه ان هذه

الارض أحسن من أرضنا ولكن لا بد أن نقيم فيها ونجعلها وطننا لان أرضنا ما فيها غير شجر أرم
 غيلان وهذه الارض كثيرة المياه والغدران وفيها من جميع الشجر والافنان وهي أكثر عشب
 وأغزر مرعى وأنا لا بد لي أن أقيم فيها وأجعل أموالنا ترعى فيها هذا وهم سائر من وبما ناله من
 النصر فرحانين وقرت منهم بما كسبوا كل عين حتى قربوا من الجبلين وقد وصل خبرهم الى
 الملك قيس ومن كان معه من المقيمين فركبوا الى لقاء القادمين وقد فرحوا بما وصل اليهم من الاخبار
 وتلقوا عن تروم من معه على بعد من الديار (قال الراوي) فلما وصلوا اليه وقد نظروا الى تلك الاموال
 التي بين يديه وشاهدوا تلك الرجال وهم في الاسر والاعتقال وفي أيديهم وأرجلهم القيود والاعلال
 وهم بحالة الذل والخيال فعند ذلك تلقى الملك قيس لعنتر وهو من فوق جواده الأجير وقبله في عارضه
 ونحره وبعد ذلك ضممه الى صدره وكذلك فعلت سائر الاصحاب من بني عيس وبني عامر وبني غني
 وبني كلاب (قال الراوي) ثم ان الملك قيس بهد ذلك قال يا ابوا الفوارس والله لقد أفقرت التي أخذت
 منهم هذه الاموال وسقت من عندهم تلك الخيل الغوالي والنوق والجمال فقال عن تروم لولا ان
 هذا رزقنا اتي البنا وساقه المولى لنا وقد اسرنا نحننا من التعب والعناء فلما سمع قيس كلامه فرح به
 وزاد ابتسامه وحل به الفرح والسرور وقال له لا زلت يا ابن العم مؤيدا منصورا وعدوك مذلول
 ومقهور (قال الراوي) هذا والبيع بن زياد واخوته قد انفطرت منهم المراتر وقالوا والله ما هذه
 الا سعادة زائدة اول وآخر مع هذا الولد الزنا من العواهر لان له وجه تتخطاه المقادير والآفات ولم
 تقع به النائبات ولا بدان الزمان يهلكه وينزل به مصائبه ثم انهم بهد ذلك الحال عادوا الى الجبال
 وقد وقعت بهم البشائر وعلت الاصوات من الاموات والحرائر وارتفعت منهم الضججات وعلت
 الصيحات وقصد كل واحد منهم الى مضربه وتلقته أهله وقرباته (قال الراوي) هذا وعمله قد
 تلت ابن عمها عن تروم وقعت في صدره ودخلت معه خيامه وهي تقبله في نحرة وفي فاه وتقول له
 لا كان يوما لا تراك فيه ولا زمانا مع غيرك تقضيه يا حامي المريم وكاشف عنا كل هول عظيم هذا
 وعن تروم فرح بكلامها ونزلت الفرسان في خيامها وحل بهم ما السرور وأخذوا في نحر النخور
 وسكب الخور وعن تروم يقن ان المملوك قد عجزت عنه وجميع الانبطل خافت منه هذا وبني عامر قد
 فرحت بمصاحبة عن تروم وقد أبقنوا بالنصر والظفر وأقاموا في العز الدائم وقد احتوت أيديهم على شيء
 كثير من الغنائم لاسيما أموال الملك الاسود الذي نهبوها من الحيرة في ابتداء الامر فهذا ما كان لهؤلاء
 من القصة المذكورة وأما ما كان من جيش الحيرة فانهم لما انهمزوا وحل بهم ما حل من عن تروم البلاء
 والتعويق فسار كلامهم في طريقهم وهم يكثرون من البكاء والشهيق وفي قلوبهم محال بهم نار
 الحريق وهم منقطعين من عشرة وعشرين لا يدرون الى أين يسيرون ولا ي طريق يذهبون
 وما زالوا ساردين وهم في البراري تايهين ففأه عرأة مجرحين ومحال بهم من الخوف ساروا
 يركضون الفلاة والذي قصر جواده قد نزل عنه وخلاه وسار يندب على ما أصابه وأصاب رفاقه ولم يزلوا
 سائرين على هذه الوسيلة حتى قربوا من الحيرة وقد حل بهم الضيق والعطب مما قاموا من شدة التعب
 والنصب لانهم هانت عليهم أرواحهم لما فقدوا خيلهم وسلاحهم (قال الراوي) وكان الملك
 الاسود يجمع عنده كل يوم مملوك العرب ويتحدثون في أمر عاقل وعن تروم ما يجري بينهم من السبب
 فقال الملك الاسود للوزير ان عاقل ما به ود الا عن تروم ما سير وكذلك بني عيس وبني عامر المغاوير
 وهم في ثياب الذل والتعير (قال الراوي) هذا والمملوك كلما معوا ذلك المقاتل يتندموا وكيف
 ما ساروا الى لقاء عن تروم في الاول وهم يتندمون غاية الندم وما فهم الامن يقولوا بني عيس في هذه
 النبوة

النوبة تندم وبنى عامر يحل بها الملك والعدم ولا بد أن يفرضوا قرض الى يوم اللقاء والعرض
 الابن فزاره فانهم لم يسمعوا ذلك الا برام والنقض لانهم يعلموا ان عنتر ما يبالي بكل من على وجه الارض
 وحصن بن حذيفة يقول والله ان هذا يقين باطل لان عنتر ما يبالي بالف مثل حاطل ولا يسأل عنه
 والموت يخاف أن يقرب من عنتر أو يدنو منه (قال الراوي) فبينما هم جالسين في بعض الايام وهم
 يتحدثون في مثل هذا الكلام واذا بالاصباح في القصر قد علا حتى ارتج جنبات الافلا والناس قد
 خرجوا من المدينة وهم يوجعون كما يوجع الموح على ظهر البحر بالسفينة فوجدوا المنزعين قد أقبلوا
 من صدر الافلا وهم حفاة عراة لا يصعدون بالنجاة وهم فضيحة لمن يراهم مما حل بهم واعتراهم
 فعند ذلك سألوهم الناس عن قصتهم فأخبروهم بجميع حالهم وماتم عليهم في سفرتهم هذا والملك
 الاسود قد سمع بذلك الخبر فكادت مرارته أن تنفطر وانقلبت الحيرة بالبكاء والاعوال على من قتل من
 الرجال فأقبلت بقية العرمان وهم بحالة الذل والهوان وقد أخبروا الملك الاسود بما جرى وتجدد
 وما حل بهم من التكد وكيف شنتهم عنتر في كل بر وفد فد وأخبروه بان عنتر ما التقاهم وأنزل بهم
 الوسوس وايس معه غير خمسة آلاف فارس وان الملك قيس ما حضر القتال لاهو ولا من عنده
 من الابطال بل قال له عنتر يا ملك أنت نظير الملك الاسود واذا هو سار اليك بنفسه وأتى البنا وهم
 يحشونه علينا سير أنت الاخوانه وأقبل بكليتك عليه واليه تجرد (قال الراوي) وأما نحن أيها
 الملك فقد رأينا منهم أهوال عظيمة وأمور جسيمة وما رأينا الى النجاة طريق مستقيم الا عندما عولنا
 على الهرب والهزيمة ورأينا سلامة نفوسنا هي اول اغنيمة وكانت سفرتنا مبشورة رديه (قال الراوي)
 فلما سمع الملك الاسود ذلك السؤال حل به الانذهال وقامت عليه القيامة وعض على يديه أسفا
 وندامة وأطرق رأسه الى الارض وتفكر فقال حصن بن حذيفة من شدة حنقه على عنتر والله لقد بيني
 هذا العبد السوء وتجبر وقد انسح من صفات البشر و صار في صفات عقاريت بنى منقر فعندما قال الملك
 وهب بن موهوب لما رأى الملك الاسود وهو كثير الاسف والكروب وهو جالس بين اكارب عشرته
 وأرباب دولته مطاطى الرأس زائد الوسواس كثير الافتكار لا يأخذ هدهد ولا قرار فقال له يا ملك
 لاتضيق صدرك ولا تهتم في أمرك فأنا ومن معي نمضي اليه ونأخذ روحه من بين جنبيه ونقطع أثره
 ونصرم عمره ونلعن والديه فقال الملك الاسود لا كان الملك الاسود ولا استكان ولا عمرت به أوطان
 ولا سعة الزمان ولا كان يوما تسيرفيه وتذل الى عبد زعيم ووغدائم وتساوى نفسك بعد فقير صعلوك
 وأنت يا ملك من أكبر الملوك وأنت ما تدخل الالمات الثقال وكشف التائبات العوال فقالت
 أمراء بنى شيبان نحن يا ملك نسير في هذا الشأن وتكون معنابى فزاره وكاهن اسنان ونغضى كلنا
 اليه ونأخذ روحه من بين جنبيه ونعفر خده ونلعن أبوه وجدده فقال الملك الاسود أنا ما لي غرض
 في مسير بنى فزاره ولا تدخل عقلي هذه العبارة لانهم بنوعهم على كل حال وان قتلوه وأنزلوا به وبين
 معه انفسارة فيبقوا يقولوا ان الملك الاسود ماله عندنا اجارة لان هذا واحد من بنى عمنا فا قدر
 يلقاه الابنا ويرتفع بذلك قدرهم ويخط قدرنا وتطمع فرسانهم فينا غاية الطمع ولا يبقى لنا وجه
 عند العرب أجمع وأنا لا أريد ان ألقاه الا برجلى وسائر عسكري وأبطال حتى اننى أكون قد وقبت عمالى
 وتبقى تهيبى جميع العرب ان اذا سمعت بفعالى في هذا الشيطان ثم انه لما فرغ من ذلك التدبير والمرام
 ادعى بفارس دولته وشجاع قبيلته خداس بن علاقة فارس بنى شيبان وكان أشجع من الأشجعان
 وفريد العصر والوان وكان طول له سبعة أذرع بالهاشمى عظيم المنظر مهول المخبر وقد خاض
 الأهوال ولقى بصدره صناديد الرجال مدخر ليوم المجال واذا نزل الى خصمه في قتال لم يقط بطلب

منه انفصال يطعن العدو الموصوف فيقلبه ولا يخاف شجاع ولا يرهبه ويقبض على قوائم الفرس
الجاري فيوقفه وبهز الرمح الاصم فيقصفه لانه ما لا فاجيش قط الا وكسره ولا يطل الاودمره وهو
سيف الملك الاسود في الشدائد وعمدته في الاوابد (قال الراوي) ولما ان الملك الاسود ادعى به اليه
وصار بين يديه قال له يا خدش سير انت في هذه المرة اليه حتى تعلم فرسان العرب انك اقوى منه
جنان واثبت منه في الميدان عند الضرب والطعان فاعزم عليه فانا لولا اعلم انك كفو لهذا الامر
ما قدمتك اليه فانت حاجبي وعمدتي وسيف نقمتي وعلبك معولي في رخاء وشدتي وانت تعلم ان
الملك يحتاج سياسة وناموس والا يصير بين الملوك هو كوس وان لم يظهر له سطوة وعلوباع وقد
ارتفع والا اندرس رسمه وضاع وانخاف ايضا ان يبلغ خبري الى كسرى انوشروان ماجري لتسمع
هذا الرجل من ذلك الشأن فتنفخ عند اهل خراسان وربما يغضب علينا ويحل بنا الهوان وانا
اريد ان اخذ هذا الرجل بغير بني فزاره لانهم قد ذلوا بما حمل بهم من الخسارة واستجاروا بي
فانعمت عليهم بالاجارة وان انا انفذتهم اليه ونصر واعليه لقالوا ما حصلت اجارة الملك ثني معنا
ولا قدر على الذي به او عدنا ولا وصلنا اليه الا بايدينا ولا كانت نصرتنا عليه الامنا والينا واني يا امير
خدش اريدك تسير اليه وتقدم عليه وتأخذ معك ثلاثين الف فارس من كل بطل مداعس واثبت
ممارس ولكن تجتهد ان يكون الذكرا بيك والنصر على يديك حتى تقر بذلك عينيك وتأخذ
الطبيعة العليا على سائر العرب وتسير الحرمة لنا على كافة من ضرب في البيداوند ومدنظب (قال
الراوي) فلما سمع خدش كلام الملك الاسود نفخ الشيطان في معاطفه وطحن وتمرد وذلك لاجل
ما يعرف من نفسه على طول الايد وقال يا ملك انا كما تعهدت وانت اخبر الناس بي من كل احد ولكن
يا ملك الراي عندي امر هذا العبد الاسود فانا امرى ما يخفي عليك ايها الملك المسدد بما ظهر
قدامك من شجاعتى وقوتى وبراعتى وما كنت افعل بالملوك فكيف يهون عليك تقاومنى بذلك
الرجل الصعلوك ومثلى ان يقاوم هذا العبد الاسود والصلد الانكند واكن يا ملك اطاعتك فرض
على وهذا الامر من اقرب الاشياء الى وان امرتني ان اتيتك بعنتر وبنى عبس الجبيع الرفيع منهم
والوضيع ويكونوا الكل مقرنين في الجمال النساء منهم والرجال والشباب التي لهم والاطفال
(قال الراوي) ففرح الملك الاسود بذلك المقال وفي عاجل الحال ارسل معه من العربان ثلاثين
الف عنان من كل فارس ممارس وقرم مداعس وسيره سير الملك القناعس بخلاف ما سير عاطل
ابن المثنى لانه حمله بكل ما يحتاج اليه من السرادات الملوثة والرايات المختلفة وكذلك من خلفه
الطبول والآلات والزموور والبوقات وقد دقت الكؤوسات وخفقت على راسه الرايات وانجرت
بين يديه الجفائب العربية وفي اعناقها السلاسل الفارسية بحللات الحرائر الابر يسميه وسلمه خزانة
السلاح واكثره من آلة الحرب والكفاح وجراد الجيوش بين يديه بالدرع والجواشن والخيل
الملاح الصوافن وهم على جرائد الخيل يتسدفون مثل اندفاق السيل وما فهم احد غريب وكل
منهم ابن عم ونسيب ومع كل واحد الفرس والنجيب والزرد معهم بكثرة على ظهور الجبال والعدد
والاسلحة فوق البغال وسار معهم الملك الاسود مقدار فرسخين حتى نفروا في البر والفد فد
وابعدوا عن البلد وقال له ابصر كيف تكون من امرك لانك تعلم انك فارس دولتي وسيف نقمتي
ونصرتك من نصرتي واعلم ان انكسارك انكسار قلبي ومهجمتي وانحطاطا ملتزتي وربتتي ثم انه
ودعه واوصاه على من معه وامره بالاحتراس من فرسان الخبز ثم انه عاد الى مدينة الحسيرة وسار
خدش وهو في تلك الجنود الكثيرة وقد تقدم في اوائل الجيش وصاروا يقطعون القفار والبيد وهو

مسربل بالحديد كأنه البرج المشيد أو كشيطان مريد راكب على جواد شديد وهو من جباد
الليل يتدفق من تحته مثل السيل وهو مع ذلك ينشد ويقول هذه الايات

الليل تعلم بأني من قوارسها * ما كنت عند اختلاف الطعن مضمرفا
وسرف بعلم نذل القوم أي فتى * تخوفا في الاعداء والنفس مختلفا
أنا الله مام الذي اذسل صارمه * سل النفوس من الاجساد وانلغا
أجود بالمال لا أسخى به عروضا * وان شرت فسيب ذلك الشرفا
وأبذل السيف في الهيجاء ان كرهت * قصد الكريمة من هيجائها أسفا
أخبر بني عباس اني سأثر الله موا * أورد هجته موا بالسيف للتلغا
أنا الخدش عقب الحرب معركة * السيف مني لرؤس القوم مختلفا

(قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء في مسيرهم وأما ما كان من الوزير فانه لما رأى تلك الجيوش
التي سارت وملاّت الكادك قاتى الوزير لذلك ولم يكن له من الرأي الصواب الا انه كتب الى عنتر
كتاب وهو يقول له خذ حذرک من هذه النوبة واجتهد حتى تأسر خدش وتضيقه الى عاقل بن
المنثي وتغفل بهذه الجيوش شيئا تذکر به على طول المدا (قال الراوي) ثم انه طوى الكتاب وأنفذه
مع العبد سالم فسار يقطع ذلك الرسوم والمعالم وهو الكثرة السير مواض حتى أشرف على جبلين
خشاخش والتناصب وقصد الى ايات عنتر من غير ان ينظره بشر فلما أشرف عليه قبل الارض بين
يديه وسلم اليه كتاب الوزير فعند ذلك ترجم به وحياء وأخذ الكتاب من يده وناوله لعمرو فقرأه
وفهم رموزه ومعناه ثم انه أخذ منه وسار الى الملك قيس وسادات العرب حتى يعلمهم بذلك السبب
فلما دخل عليهم أشار بيده وسلم عليهم وقال لهم يا سادات العرب قد أتانا كتاب وهو يخبرنا قادم
البناجيوش مثل البحر العباب وقد أتيت اليكم حتى اطاعكم على هذه الاسباب فما عندكم الا ان من
الرأي والجواب فعند ذلك تكلم كل واحد ما في باله من الخطاب فقال قيس ما في الامرا الا اناسير
كلنا اليهم ونلتقي عدونا (قال الراوي) فلما سمع عنتر ذلك المقال أشار بيده الى الرجال وقال
وحق من أنبغ الماء الزلال وأرسي الجبال لا يسير الى لقاء هذه الجيوش القادمة غيري ولو انها عدد
ذلك اضعاف واكن في خمسة آلاف ولا سار له منكم أحدا أبدا ولو سقيت كأس الردا ثم ان عنتر
انتخب رجال قومه وتأهب للسير من يومه وتودع من الملك قيس وسادات العرب وسار يقطع
البراري والسبب وهو مع ذلك ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

كبرت وربتي المروب وأظهرت * مشيب بدا فوق المفارق مما كفي
ما العيب في شبي اذا خضت قسطلا * والتخمت الابطال حولى بلاخفا
قسمت حياتي بين سيفي وصارمي * فأمسى كرانا وأصبح زاحفا
وتنظرتني عند العظام تكريما * وتبصرني عند اللقاء مناصفا
وان كان لوني بالسواد يعينني * فلي في عدا دالمكر ماتم واقفا
خالي ما الا انسان الا ابن يومه * وبالفضل يعلموا كل من كان عارفا
واني لاعطى السم في الحرب حقها * اذا القرم من خوف المنية راجفا
واقسم مهري في عجاج غبارها * فتبصره مثل الرياح العواصفا
اذا صار تفريرا ترى البرق دونه * ويسبق بالجرى البروق الخد واطفا
أنا عنتر العبدى غير مقصر * عن الجهد والعلاء والعز سافا

(عنتر السابع والعشرون)

{قال الراوي} فلما فرغ عنتر من شعره أطربت الفرسان من نظمه ونثره وقال له عروة بن الورد
 لارد الله فاك ولا كان من يشاك فشكره عنتر على قوله ونزلوا لراحه وأعطوا العلوفاً إلى خيولهم
 وأكوا من زادهم ولما فرغوا من المأكول والمشروب أقبل عنتر على أخيه شيبوب وقال له يا ابن
 الام أريدك تسير في هذه الليلة ولا تقروا لتهدي وتطلب جيبوش الاعدا وتبصر متي يشرفون علينا
 وتكشف لنا الاخبار وتمود اليه على الاثر فقال شيبوب سمعوا طاعة فها أنا سائر في هذه الساعة
 ثم انه سار من أول الليل في الظلام وعول على قطع الزبا والاكام وبات عنتر ومن معه في ذلك
 المكان إلى ان ظهر الضوء وبان فعند ذلك ركبوا وساروا بقطع القفار إلى آخر النهار هذا وعنتر
 قد زادت به الكروب من أجل غيبة أخيه شيبوب واذابه قد أقبل اليه مثل ريح الهبوب
 ورجليه تاطم صحمة أذنيه حتى وصل إلى عنتر ووقف بين يديه فعند ذلك فرح عنتر بأقباله وسأله
 عن حاله فقال له يا ابن الام اعلم ان الجيوش قد قربت اليك وبينك وبينهم يومين وبقدم واعليك
 نخذ حذرک واحترز على نفسك أنت وجيشك فلما سمع عنتر من أخيه تلك الاخبار أقبل على عروة بن
 الورد لانه به يستشار وقال له اعلم يا أبا اليبض اننا نريد أن ندير هذه الاحوال حتى لا يطول بنا المطال
 وأنا قد رأيت من الرأي الذي به نقتدي ان تأخذ أنت ألف فارس وبسيرة يربك أخي شيبوب في عرض
 هذه البيداء فيصبح عليهم الصباح الا وانتم خلف الاعدا واذا أشرفوا علينا بن مناهم من القوم
 فأنت ذولدي مبصرة وأرتب مع ابن أخي مقرى الوحش في ألف فارس يكمنوا عن بين القوم وأنفذ
 عاقمة بن علاقة وأخي مازن في ألف فارس ويكمنوا كمنين عن يسار القوم وأنقبهم أنا وابن عمي
 عمرو في ألفين فارس وأكون مختفي في أطراف الفوارس لانهم اذا أشرفوا علينا ورؤنا في قلة
 فطمعوا علينا ويظنون اننا طلبة لغوننا فيجمعوا يجمعهم علينا فاستبصرهم أنا إلى ان يبقوا في وسط
 الكمنا فتخرج أنت برجالك من خلفهم وتلك أنفاهم ورجالهم ومضاربهم وخيامهم ففي ذلك
 الوقت نصرخ اليكم ناصرحة واحدة تنزل منها الجبال ثم تخرج باقي الكمنا من اليمن والشمال
 وفي ذلك الوقت أشتر أنا بروحي وأجل عليهم بسيفي ورمحى وأزعى فيهم وأبادر فلا أخلى الاوّل منهم
 يلحق الاخر {قال الراوي} فلما سمع عروة كلامه أبدأضحكه وابتهامه وفعل ما أمره به عنتر وأخذ
 شيبوب بين يديه وسار بقطع البر الاقفر فعند ما سار به شيبوب وقد عرج به في عرض البيداء
 والتخيل من خلفه لا تقروا لتهدي وأرادوا بذلك ان يطلعوا من خلف القوم حتى لا يبقى عليهم
 عتب ولا لوم فهذا ما كان من عروة وما جرى له {قال الراوي} وأما ما كان من عنتر ومن معه من
 أبطاله فانه أقام في ذلك المنزل وهو كثير الافراح إلى ان بدأت غرة الصباح فعند ذلك ادعى بولده
 مبصرة وببيع اليمن وسيره في ألف فارس من الشجعان وأمرهم ان يكمنوا في تلك الكشبان
 وأوصاهم ان يخفوا أنفسهم ويكونوا على حذر من عدوهم وأيضاً ادعى بعاقمة وأخيه مازن
 وسيره في ألف فارس وأمرهم ان يكمنوا في تلك الكشبان وبعد ذلك سار عنتر في ألفين فارس
 التي بقيت معه من العسكر ولم يزل يقطع القفار إلى ان تعالي النهار واذاب الغبار قد بان وتار وظهر
 للنظار وتروبع حتى سدا الاقطار وسمعوا دق الكؤوسات ونعير البوقات هذا وقد بان الرابات
 وظهرت الاعلام والفرسان قد جدت المشرفيات وأقبلت الجيوش بكاملها وارتجت الأرض
 برزلهما وخدش في مقدمة الجيش كأنه الاسد الكاسر فعند ذلك مد عينيه فنظر إلى جيش عنتر على
 ذلك القدر فاندمل وتحمى برؤسها الرجال احتقر ثم التفت إلى من حوله من الرجال وقد أخذوه
 الانذهال ثم قال بالعرب يا أهل الفضل والادب والله ان هذه محنة عظيمة وفيه زمنية ونحن الساعة
 ما

ما أتينا بهذه الجيوش إلا هذه الشرذمة اليسيرة والعصابة الخفية فواته ان هذا عار وذل وشنار
 وبعده هذا فما أرى بينهم اعترخبر وما أظن الأهذه الرجال طليعة للجيش الذي اعتر ثم انه بعد ذلك
 ادعى بفارس من الشجعان الاشاوس وقال له امضى يا ابن العم الى هذه الطليعة برسالتى وحذرهم
 من سطوتى وابصران كان اعتر فيهم حذره واعلمه بخبرى وانذره وقول له يا وليك يا عبد السوء دع
 عنك هذه اللجاجة التى مالك اليها حاجه لانك عادت الملوك وتريد ان تلقى كل فارس فتوك حتى
 ارميت نفسك فى بحر عميق وقد اقبل اليك هذا الجيش الذى كانه نيران الحريق فاستغنم نفسك قبل
 البوار والاحل بك الدمار واقبل على مقدمنا خداس سيد الفرسان حتى يطبك الامان من قبل ان
 تشرب كأس من العلقم وتندم حيث لا ينفلك الندم (قال الراوى) فعند ذلك اطلق الفارس
 عنانه وقوم سنانه وساق حصانه حتى قرب من جيوش عنتر وصاح بصوته واجهر وقال يا عبس
 ابن عنتر الراعى العبد الاسود الباغى فدعوه يحضرنالى حتى يسمع ما أقول ويتبع مقالى ان كان
 مقبول (قال الراوى) فلم يتم ذلك الفارس مقالته حتى صار عنتر قد امه وطعنه فى صدره اخرج
 السنان يلع من ظهره فلما نظر خداس الى ابن عمه وقد مال وانقلب نادى بالعرب ائتوني بهذه
 الطائفة اليسيرة حتى ابرد بهلا كها كبدي واضرب رقابهم بيدي فلم يتم كلامه حتى برز من الجيوش
 مقدار سبعة آلاف وصاروا قد امه وجلوا على بنى عبس جملة واحدة واوقدوا نار الحرب بهدما كانت
 بارده وخداس ينادى يا ويلكم لقد جلبتم لانفسكم المنية واحاطت بهم الزينة سماوا ورواحكم البنا
 قبل حلول الاجل والاحل بكم الموت المجهل فقد اضرمت على انفسكم نار تحرق الكبار منكم والصغار
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلامهم ونظر الى جانبهم واقدامهم فعند ذلك امر فرسانه بالجملة عليهم
 بخردوا السيوف وجلوا مرة واحدة هذا وعنتر محتفى فى جانب الجيوش وهو ساكت لا يتكلم بل
 ينثر الجحاجم والقمم وبدل الفرسان من الوجود الى العدم ويحند لهم فى جنبات الفلاو يطعم الطير
 والوحش من لحوم الفتلا وهو يضرب ضرب ينثره الرأس ويطعن فى الصدر ويسلب النفوس
 وقد اوردتهم كأس الحمام والوجوه الضاحكة صارت قتام ووقعت الدقة فى تلك الفرقة وسهمها من
 بنو عبس فى أعقابهم زعقة وأى زعقة فلما نظر خداس الى رجاله قد انكسرت ورجال عنتر عليهم
 استظهرت وعنتر لا يسمع له خبر فكادت مرارته ان تنفطر وصاح فى بقية الجيوش وحمل فيمن حوله
 من رفقاه وطلب بنى عبس وترك باقى الجيش ورائه هذا وعنتر قد وثب هو واصحابه وثبات الكرام
 واستقبلوا وجوه الاعداء بضرب الحسام حتى هشموا العظام ونارا الجحاجم والقتام وانقطع من الطائفتين
 الكلام وعنتر ينثر بالحسام حتى ترك الجحاجم تحت الاقدام ولقى الهام وأبرى الرقاب عن
 الجثث مثل برى الاقلام وسار عنتر يقاتل ويتأخر وكذلك اصحابه فعلاوا مثل فعاله وهى تدافع
 عن انفسهم والجيوش فى وسط الكمين ولما نظر خداس الى اعدائه قد تأخر والى ورائهم أعلن
 بالنداء فيمن قد امه وفيمن وراه وهو يقول ويلكم يا بنى عمى خذوهم اسارى وقودهم اذلة حيار
 (قال الراوى) فلما سمعت الفرسان كلامه حمل كل واحد على من كان قد امه الا ان الفرسان
 لما حملت وتلبطهم دفعت حتى علت الضجة من خلفهم وارتفعت وخيل عروة عليهم قد طاعت
 وقد احتوت على الانقال ولها نهمت وطلبت الاعداء من كل جانب ومكان وايهم أسرعت وضجيجهم
 قد اقلب الجبال والقيمان وهم ينادون يا عبس يا عدنان هذا عروة قد سلم الاموال الى مائة فارس
 من الفرسان الاقبال وأمرهم بحفظهم من جميع الرجال وحمل بعين عنتر فى بقية الفرسان (قال
 الراوى) فلما نظر خداس الى هذه البلوة ضاقت أخلاقه وانذهلت عيون اصحابه وهمت رفعتاه ان

ترجع الى اثناء عروة الصميدع واذا بغبار مسرة قد طلع من الميمنة وخلفه الفرسان التي كانت معه
 غملت وهي كانوا من حديد وسارت تنادي بالعبس الاما حيد فلما نظر خد اش الى ذلك الغبار
 انذهل بصره وطار وقد بقي باهت وحلت به المسرة وناه عقوله واخذته الفكرة واذا بمازن وعاقمة
 قد طلع من اليسرة وانكشف عن رجاله ما الغيرة فعند ذلك زعق عن تروا وعلن بالندا ونادى
 يا اوغاد غير اجماد انا عن ترو بن شداد (قال الراوى) فلم تكن الساعة حتى اختلطت الفيحوج وتار
 الغمام وبقيت الدنيا توج وكانت وقعهم مثل وقعة يا جوج وما جوج وتمايلت الابطال من على
 السروج وقد امتزجت بنى عبس فيهم اى مزوج وطعنوا فيهم بالمزاريق مثل حرب الزنوج فله
 در ذلك اليوم وما جرى فيه من الحرب الشديد وسار الجبان يطلب الحرب ويعوج والشجاع قد تقدم
 وجالوا كثيرا الهيج وعثر ترك الفرسان في الدم عوج وصبح الارض حتى غطت المروج وصار
 يطرح الابطال من على السروج وكان عثره قد جعل قصده من خد اش وقصده الى نحو في مقام
 الهراش وصمم عليه ايامه فواده ثم طعنه بعقب الرمح نكسه عن ظهر جواده (قال الراوى)
 فعند ذلك اقبل عليه شيبوب كانه الغنداف وفي عاجل الحال اوثقه كنان ثم جعل ينادى وياكم
 يا بنى شيبان عن من تقاتلوا يا اندال العربان وصاحبكم قد امر وحل به الهوان وهذه غبار بنى
 عامر قد اتت لتعين بنى عبس فالسيد منكم يطلب الحرب قبل ان يقع بكم التعس والنكس (قال
 الراوى) فلما نظرت تلك العربان الى خد اش قد امر وصاحب العلم قد قتل وهم قد بقوا مثل الغنم بلا
 راعي تبددوا في الفلاة وسار كل واحد يدافع عن نفسه ويطلب النجاء فما كنت ترى في ذلك الوقت الا
 كفوف طائرة وخيول غائرة ودماء تجري من الابطال فائرة وعظمت الحرائر وتقطرت المراتر
 فكم رأس من على بدنه طائر وكمن شجاع ثابت وجبان نافر هذا والجيوش قد حل بها الضيق
 وانهمز كل منهم في طريقى وتمزقت رجال خد اش غاية التمزيق (قال الراوى) هذا وبنى عبس
 تضرب في اقفيتما ضرب امر من ناز الحريق حتى صارت الارض من الدماء مثل لون العقيق ولم يزال
 عثروا من معهم من الرجال الكرام وهم خلفه يضربون بالحسام حتى اقبل عليهم الظلام وبعد ذلك
 رجعوا عنهم وقد تشتتوا في البر والالكام وعثر قد ام الفرسان وهو فرحان بما نال من بلوغ الآمال
 وهو مع ذلك ينشد ويقول هذه الايات

سقيتني الحيا يا دار عبس لة باللوى * وحميتني يا دار الشربة فانهم
 فكلم من دجا حرب كشفت ظلامه * بكل رقيق الشفرتين مصمم
 ولى عزيمة ما تنثنى عن ملامة * بان است عن قتل الخيبتان مجرم
 وانى اكشاف الكريمة في الوغا * صبور على مرالقا والتصادم
 رجعت وللحظا تحت وريده * عيون بتشكى فرقة الروح بالدم
 وكم مثلها حرب يشيب ضرامها * كاني منها ووضع الريق بالفم
 وان كان شيبى قد اعاب شيبوبى * فاشبت من تقريتي جيش عرمرم
 وما الفخر الا ما يجود به الفتي * بمال واطراف الوشج المقوم

(قال الراوى) فلما فرغ عثر من شعره اطربت الفرسان من نظمه ونثره ولم يزالوا ساثرين وهم
 يجمعون الخيل الشاردة لانه لما قتلت اصحابها وبقيت بمدده فما وصلوا الى اصحابهم حتى طلع الصباح
 فتلقوهم بالهنا والافراح وجمروا الغنائم على بعضها والاموال وعادوا طالبين الجبال ولم يزالوا
 ساثرين وهم بما نالوا فرحانين حتى وصلوا الى الجبلين واذا بالملك قبس ومن معه من الرجال خرجوا
 الى

الى لقاء عنتر ومن معه من الابطال وبين ايديهم المولدات بالدفوف والمزاهر والناس معهم بخيل لوق
الزعفران وهم فرحانين بنصرة عنتر على تلك الجيوش هذا والملك قيس قد تقدم الى قدام واقبل على
عنتر وهناه بالسلاطة وكذلك الربيع بن زياد واخوته وهم يريدون عدم ههنا ههنا ذوا عامرين
الطفيل استقبله وجعل يضمه الى صدره ويقبله الى أن دخلوا الجبال ونزلوا للراحة فقال لهم عنتر دونكم
والغنائم فهي لكم مباحة فعند ذلك تهبوا من فعاله وحسن مروءته وخصاله ثم انه قسم بينهم الغنائم
بالسوية واخذ قسمه كواحد منهم على تلك النية وبعد ذلك دخل على عبله فتلغته ووقفت في صدره
وقبلته في عارضه ونحره وقالت له يا ابن العم لا عدنا عزمنا تلك القوية ولا فقدنا همتك السنية فلما
راى عنتر منه ذلك التودد والاكرام فرح وزاد به الاقسام وقال لها يا بنت العم مادام انى اراك سالمة
فكل الدنيا ملكي وسوف افي جميع اعداكي وكل من يشناكي (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك
المنى خرج من عندها وقد نال ما يتمنى واحضر خدش وعاطل بن المشي وقال لهما اريد منكما
أن ترسلوا الى اصحابكم وتأتوني بالفضية والاضربت رقابكم وما انا طالب منكم فضية ولا ذهب
ولا اطاب الاماجرت به سنة العرب وهى الخيل والجمال والبيد والاموال فقالوا له ان كان ولا بد
عن هذا المقال فاطلب منا ما تريد من المال فقال عنتر ما اريد من كل واحد منكم سوى الفين ناقة
ومائة رأس من الخيل المسومة ومائة عبد ومائة أمة واعلم اننى ما طلبت منكم الا على قدر حالكم
(قال الراوى) فلما سمع خدش كلام عنتر وما طلب قال له جزاك الله خيرا يا وجه العرب فوحق من
جعلك من الاغنياء وغيرك من أهل الفقر ان الملك الاسود ما فى مراعيه الفين ناقة وهو الخالك على جميع
العربان وسكان المناهل والغدران فكيف تقدر على هذا السبب ونحن من صهاليل العرب
فقال لهما عنتر وانا لو اعلم انك من صهاليل العرب ما كنت اسرفت عليكم فى الطلب ثم ان عنتر لما
سمع منهم ما ذلك المقال أمر شيوب أن يعيدهما ثانيا الى الشد والاعتقال حتى يا توبا بالفسدية والمال
واقام عنتر بن شداد مع اكاير قومه الاجساد وهو فى اكل وشرب وجميع القوم فى صحبتته
فهذا ماجرى لهؤلاء من الامر والسبب (قال الراوى) واماما كان من الملك الاسود ومملوك
العرب فانهم كانت قلوبهم متعلقة بخدش الفارس الغضنفر وبالجيوش التى سارت معه الى لقاء
عنتر وهم كلهم يجمعون كل يوم والى ذلك الامر يتحدثون ويقولون لقد انفذ الملك فى هذه التوبة
سيفه القاطع ودرعه المانع وكأنتكم بالجيوش وقد اقبلت وخدش قد اتى وعنتر معه اسيرا
ويأتى بأهله وناسه الصغار والكبير وتكن رأس عنتر بحجر ولة على رأس السنان ويأتى ببنى
عبس وعدنان فى حبال الذل والحوان هذا والوزير كلما سمع مقالهم يتعجب من حديثهم ومجالهم
ويقول لعن الله ابلحناكم واماتكم ولا احياكم فوالله لا بد لعنتر ان يضرب دياركم ويحرق آثاركم
ويسقيكم كؤس الردا ولو كنتم بعد درمى البيدا (قال الراوى) فلما كان فى يوم من بعض
الايام ومملوك العرب قد تجمعت فى ذلك المكان وهم يتحدثون بمثل ذلك الهزبان واذا بالصيحة
قد ارتفعت والزعمات قد علت والناس قد انزعجت والمنهزمين من الواقعة قد اقبلت وهم حفاة
عراة مشتبين فى اقطار الفلاة مجرحين مهشمين وهم قد علامتهم البكاء والانين وما فىهم
الامن هالك من المشى فرسه ونزل وساقها قد امه وهو من التعب كاد ان يتقطع نفسه وهم كلهم على
تلك الحالة وبقي اكثرهم رجاله (قال الراوى) فلما ارأتهم العربان وسمعوا بكاءهم وعويلهم
فسالوهم عن حالهم وما الذى جرى عليهم ونالهم واى شئ الذى اهلكهم ونهب خيولهم وعما تهم
فقالوا لهم ما فعل هذه الفعالة الاعتر الذى افرجنا وأباد ابطالنا واهلك اجنادنا وخذل

أقبالنا وبقي هذا الحال حالنا فقالوا اللهم خدش ما فعل الله به فقالوا أنزل عنتر به الذل وأخذ أسير
وأنزل به الذل والتعزير وهو يمينه ويضربه مثل الجبر فلما سمعوا العريان بذلك الأمر والمعنى ضجراً
وقالوا إذا كان هذا فعل عنتر خدش وعاطل بن المثنى فلا بد له أن يدهمنا على غفلة منا ثم انهم ساروا
إلى الملك الأسود واعلموه بكل ماجرى وتجدد وكان عنده جميع ملوك العرب وسادات من سكن
البرارى والفدقد مثل الملك وديب بن مرهوب وسبيع ابن الحارث الفارس الوثوب وسنان بن
أبي حارثة وحسن بن حذيفة غابت بالجميع لهيبته والحليفة ثم انهم غصوا واستقبلوا القادمين من
المنزمين وهم في البرمنة طعين واذا بهم قد أقبلوا من عشرة وعشرين وهم فزعانين خائفين ما فيهم
من ياتفت إلى أخيه والوالد لا يقبل إلى أبيه (قال الراوى) فلما نظروا الناس إلى ذلك الأمر اتى هم
فيه وكلامهم له شأن يغنيه فعذرهم على ذلك الحال ووقع بجميع الملوك الانذهال ثم ان سبيع بن
الحارث تقدم إلى المنزمين ونظر اليهم وهم حائرين وقال لهم يا ويلكم ما وراكم أذل الله لحاكم فما
الذى تم عليكم ودهاكم (قال الراوى) فلما سمعوا منه ذلك السؤال أعادوا عليه ماجرى لهم من
الاحوال وما أنزل بهم عنتر من الذل والظلم وعرفوه بما فعل عنتر في ساحة الجبال وكيف قتل
أنطاهم وهلك أقبالهم بعدما احتوى على قتلهم وما كان من الاموال خلفهم (قال الراوى)
فلما سمع منهم ذلك الخطاب غاب عن الصواب وأخذهم ودخل بهم على الملك الأسود وهم مشفقين
الشباب وقد على منهم النكاه والانتخاب فامادخ لموا عليه اسودت الدنيا في أماني عينيه وقال لهم
ويا لكم كيف جرى عليكم وحل بكم هذا التدمير وأنتم في هذا الخلق الكثير (قال الراوى) فعند
ذلك أطلعوه على جليلة الخبر وبما فعل بهم عنتر وكيف أكن لهم الكفنا وكيف أسر خدش وأبلاه
بالذل والعنا ثم أعلموه بأنه قد قتل منهم أكثر من عشرة آلاف فارس من غير خلاف والذي يرجع
منهم على هذه الاوصاف وهما أنت تنظر إلى حالنا وقد قتلت رجالنا ونهبت أموالنا فلما سمع الملك
الأسود بما جرى على جيشه وتم عليه سالت الدموع من أماني عينيه ثم انه أطرق إلى الارض وقال ما بلى
أحدنا مثل هذه البلية ولا أصابت أحدا هذه الرزية ونحن قد بليتنا من هذا العبد الأسود بما لانطق
من البليات فوحق من أنبت لعباده النبات وجعل لهم قوت ما بقى عنتر يبالى بعد هذه النوبة بباى
موتة يموت ثم انه سكنت وأطال فكره ودموعه تجرى على خده فعند ذلك قال له حسن بن حذيفة
أيها الملك المنتخب ما بقى بعد هذا السبب الامسيرك في هذا العرب ونكبس عنتر في الجبال ونزل
به الذل والظلم وناخذ من معه من الرجال فلما سمع الوزير بهذا الكلام أقبل على حصن باللام
وقال له أمانتسى في هذا الكلام كيف يسير الملك بنفسه في هذا الجيش العظيم لذلك العبد الزنيم
وربما انه يتحصن في الجبال اذا رأى هذا الشأن لاني أعلم انه اذا رأى الغلبة قتل من عنده من
الفرسان وأنا الراى عندى أن يسى الملك في خلاص الامراء التي عنده بأسورين وبعد ذلك يرسل إلى
قتاله جيش من جنده وأقباله ويكون معهم فارس من الرجال المشهورين قد بان سعهده فهو
يعفر خده ويخرج روجه من جسده (قال الراوى) فلما سمع الملك الأسود كلام الوزير استصوب
رأيه فيمابه يشير وقال له أيها الوزير والاب الكبير أبصرنا من بعضى إلى عنتر برساتنا وبنظر رأى
شئ يطالب منا برأيه فدية لمن عنده من الرجال فقال الوزير سمعاً وطاعة وهما أنا ما بدر في هذا الأمر
من تلك الساعة ثم ان العرب تفرقت على هذا الحال وفي قلب كل واحد منهم نيران الاشتغال هذا
والوزير قد عاد إلى محله وقد زادت أفكاره من أجل عنتر وأراد أن يرسل إليه خبر بما جرى من
الاسباب واذا بعبيده قد دخ لموا عليه واعلموه بان رسول من عند عنتر قد وصل إليه وهو يطلب
الحضور

الحضور الى بين يديك فلما سمع الوزير ذلك المقال قال ائتوني به في عاجل الحال فعند ذلك تجارت
 العبيد واتوا بالرسول حتى يسمع الوزير منه ما يقول (قال الراوي) وكان السبب في انفاذ هذا الرسول
 وماجل من المقال وذلك ان عنتر لما ان عاد سال الى الجبال و فرق الغنائم والاموال على الرجال
 وجرى له مع خدش ماجرى وبه ما طلب منه الفدا شهده عند الاسرى واقام في اكله وشربه وهو في فرح
 وسرور مع اهله وصحبه (قال الراوي) ولما كان بعد ثلاثة ايام وهو بعزوا كرام مع بني عبس وبني
 عامر الكرام ثم اقبل على عروة وقال له يا ابا اليبض ما هذا القعاد عن بلوغ الاغراض فقال له
 وما الذي تريد يا ابوا الفوارس من الحوائج حتى نقضها فقال عنتر نسرا الى الخيرة ونضرب رقاب كل
 من فيها ونملكه او نملك جميع نواحيها ونسي حريم الملك الاسود ونتركهم حيارى ولكن ما نفعل
 شي من هذا الشأن حتى نضرب رقاب جميع الاسارى (قال الراوي) فلما سمع عروة ذلك المقال علم
 ان السكر قد غلب عليه وغير منه الاحوال فقال له يا ابن العم تعهل وتأني في امرك ولا تهمل لان
 الحوادث غير ما مونه واللبالي لم تزل خؤنه فلما سمع عنتر مقاله اشتد به الغضب وقال له ويحك يا ابا
 اليبض لاي شئ تخوفني وتهددني وعنما تريد اقل ترجعني وماذا يفيد قعودنا عن هؤلاء الكلاب
 التي هم عندنا في الاسر والعذاب ولاي شئ لم تأني بهم في هذه الساعة ونضرب منهم الرقاب (قال
 الراوي) ثم انه انفذ في عاجل الحال واحضر خدش وعاطل والمرقال ثم امر ثلاث عبيدان
 يجرودوا سيوفهم وان يقفوا على رؤسهم ففعلت العبيد ما امرهم واقبنت الاسارى بدمارهم (قال
 الراوي) ثم انه اقبل على عطل وهو في ذلة الاسر والقهر وقال له يا ويحك يا ابن الاندال انت طاب
 لك الاسر فوحق من له النهى والامر ويعلم عددا لقطر لان لم تهمل انت واصحابك بالفدا والا
 اسقيناكم كأس الردا و الامر هؤلاء العبيد ان يضربوا رقابكم واجمع فيكم اهلكم واحبايكم (قال
 الراوي) فلما سمعوا والاسرى ذلك الامر ورؤوا عينيه تتوقد في وجهه مثل الجمر قالوا له ايها الامير
 ها نحن بين يديك في ذلة الاسر وغلبة القهر فاقطع علينا ما تريد من المال واتركنا عندك في الاعتقال
 وانفذ من عندك رسول يا تيك بالفدا وقد بلغت الامل فلما سمع عنتر مقالهم ورأى خضوعهم
 واذلالهم قال لهم اريد من كل واحد منكم ألف ناقة والف راس من الغنم والفين ثوب من الديباج
 المعلم ثم جعل يقطع عليهم اموال ما تقدر عليهم المملوك العوال (قال الراوي) فلما نظرت منه
 الاسارى شدة الطلب والجهد كتبوا جميع ما قال الى الملك الاسود واعلموه بجميع الاسباب وما هم
 فيه من العذاب ثم انفذوا كتابا مع عبيد من عبيد عنتر فسار العبيد يقطع البراري والقفار الى ان
 وصل الخيرة آخر النهار ولم يزل العبيد سائر حتى دخل دار الوزير وعرو بن نقيلة كما ذكرنا (قال الراوي)
 الان العبيد لما خرجوا اليه وادخلوه الى عند الوزير واقفوه بين يديه فقبل الارض واوصل
 الكتاب اليه فلما نظر الوزير الى ذلك الكتاب الذي وصل من عند عنتر فرح به واستبشر واكرم
 العبيد عنده ووصر الى الفدا واخذ الكتاب وصحبه العبيد ودخل به على الملك الاسود واعلمه بما جرى
 وتجدد وقال له هذا الكتاب قد وصل من عند عنتر ثم اعطاه اليه حتى يفهم ما فيه من الخبر (قال
 الراوي) فعند ذلك امر الاسود بقراءته ففقهه الوزير وقراه واسمعهم اياه فلما سمعت العرب بذلك
 الحال اخذتهم البكا والاعوال مما جرى على خدش وعاطل والمرقال واخذتهم الفجعة على ما نالهم
 وغشى على الملك الاسود وحلت به العير وامر باحضار العبد الذي اتى من عند عنتر فلم تكن الساعة
 حتى حضر فقال له الملك الاسود ويحك اي شئ يعمل عنتر الان فقال له العبد وكان شجاعا عند
 الضرب والطعان اعلم يا مولاي ان سبدي منكم على عمل الولا ثم والا كل والشرب والضحن

والعب و مرام سیدی أن ينهب أموالك و يهتل رجالك جزاء بما فعلت و كيف أنك لحسن بن
 حذيفة أجرت فقال له الأسود و بلك و المال الذي أخذته منهم ما كفاه حتى أرسل بطلب سواه
 فقال له العبد أنا ما أخبرتك أن مولاي مواضب على جزر الجزور و شرب الخمر و هو في فرح و سرور
 و قد فرق الأموال على ما عنده من العرب و هو ما يكفيه كافية لاجل هذا السب ثم قال العبد و بلك
 يا ملك الزمان و أنت كل الناس نعم لم أنتك ملك العربان و تعلم أن سیدی عنتر جاره لا ينضم و تاره
 لا يرام فكيف يفعل حصن فعل أولاد اللثام و يقتل سیدی غصوب غدرا و يأتي البك تعطيه الزمام
 و كل من كان حاضر في هذا المكان يعلم صدق قولي و الاحكام ترى يا سیدی أنت ما تعرف قدر مولاي
 عنتر في الحرب و الطعام و المروءة و صدق الكلام و اطعام الطعام فلما سمعت العرب ذلك الكلام
 شهدت لعنتر بالجود و الاكرام و المودة و حسن الشيم دون فرسان هذا الزمان و أما الأسود لما سمع هذا
 القول و معانيه قال بحق له أن يفعل هذه الفعالم و يطلب هذه الاموال لانها لاهي من ماله و لا من
 مال أبيه (قال الراوى) فعند ذلك أقبل الملك الأسود عليهم بم بعد ما مدحوا و عنتر و شكره و قال لهم
 ما يكون الراى و ما الذى على به نشيرون فقالت بنى شيان نحن نفدى صاحبنا خدش من الامر
 و الحوان و نفديه بالمال و لاندعه في الاسر و الاعتقال و قالت بنى سليم و نحن أيضا نفدى عاقل
 و المرقال و نرسل لعنتر ما أراد من المال فلما سمع الملك الأسود مقالهم فقال لهم هذا شئ لا يكون أبدا
 لاننى أنا الذى أرسلتهم الى هؤلاء الاعداء و من أجلي حل بهم الردا و أنا أحق منكم بوزن المال و الفدا
 ثم انه في ساعة الحال أمر الرجال أن يأتوه بالنوق و الجمال و أمر أيضا باحضار الاغنام و العبيد و الجوار
 الحسار و الخدام فعند ذلك مضت أصحابه و أحضروا جميع ما ذكره عنتر في كتابه (قال الراوى)
 فلما نظر الملك الأسود الى ذلك المال الذى مقبل اليه و سائر الى عنتر غصبا عن عينيه ندم على ما فعل
 و تأسف عليه و كيف خرج هذا المال غصبا من بين يديه و قال واقه ان هذا مما يدل على طمع عنتر
 فينا و يقول ما أنفذ الملك الأسود هذه الاموال الا بما قد حل به من الفزع و الاندخال ثم قامت عليه
 القيامة و اكل كفيه على عنتر غيظا و ندامه ثم أقبل على الوزير و قال له ايها الاب الكبير دبر أنت
 برأيك هذا الامر العسير و اصبر من يحمل هذا المال و به يسير فقال الوزير اذا كان الراى يا ملك
 على هذا الحال فما هذا الامر مثل المنهال لانه صاحب راى و أفعال و هو صادق في المقال (قال
 الراوى) و كان هذا المنهال من أعظم الناس في الاصلاح و ما توجه في امر الاورزق فيه النجاح لان
 له عقل رجيح و لسان فصيح و كان أيضا يحب عنتر بن شداد فاشتمى الوزير أن يرسله بهذه الاموال
 و البدار حتى يجدده مع عنتر و يخبره بجميع ما جرى و تدبر (قال الراوى) فلما سمع الملك الأسود
 كلام الوزير و ما به يشير فاستصوب رأيه و ما أبداه من التدبير و سلم ذلك المال الى المنهال و أمره بالمسير
 الى عنتر و من معه من الرجال فعند ذلك امتثل أمره و انشرح لذلك صدره ثم انه المنهال يسير أقبل
 عليه حصن بن حذيفة كالشير و قال له يا منهال خوف عنتر من الملك اذا وصلت اليه بقدر ما تقدر عليه
 و اعلمه بكثرة العرب الذى حو اليه و أنه أنفذ الى كسرى يأتيه بالهجم و يستنجد عليه الا كراد و الديلم فلما
 سمع المنهال من حصن ذلك المقال اغتاض منه و تغيرت منه أحواله الا انه ما التفت اليه و لا كأنه سمع
 مقاله ثم انه بعد ذلك سار يقطع البرارى و القفار و قد أمر عبد عنتر أن يسير الى مولاة و يعلمه بقدم
 المنهال اليه فعند ذلك سار العبد يقطع التلال حتى وصل الى الجبال و دخل على مولاة عنتر و أعلمه
 بقدم المنهال و انه في صحب الامير المنهال فلما سمع عنتر من العبد ذلك الكلام فرح و طابت منه
 الاحوال و ركب في ساعة الحال فيمن عنده من الرجال و هم سبعين الفتى الى مواله و ولده

ميسرة وعروة وعامر بن الطويل وملاعب الاسنة وقيس والربيع بن زياد وعمرو بن مالك وبنو
عيس وبنو عامر الانجاب وبنو غني وكلاب وما فعل عنتر ذلك الفعالي الاحمبة للامير المنهال لانه علم
انه ما سار في هذه النوبة اليه الا خدمته له ومحبة فيه فلما وصل المنهال وقرب من الجبال فاستقبله
عنتر ومن معه من الرجال وعاد به الى ان وصلوا الى الجبال وضربت لهم الخيام وأكرمهم غاية
الاکرام وأضافهم هو ومن معه على اكل الطعام وشرب المدام مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك قبض منه
المال وفرقه على جميع الرجال وأغنى من معه من الابطال وبعد ذلك سأل عنتر من المنهال عن
الذي تجدد من قبل العرب المتجمعة عند الملك الاموي ودفق المنهال والله يا ابوالفوارس ما ينامون
الليل وهم من فزعهم منك في هم وويل فلما سمع عنتر ذلك الكلام زاد به الفرح والابتسام وقال
له ايها الملك الكبير وحق اللطيف الخبير ما على قلبي خوف من احد منهم لا كبيرا ولا صغيرا
لا يقبل ولا يكثير ولكن اريدك ان تحمل هذه الرسالة مني وتقول للملك الاموي دعني بان عنتر
يقول لك اي سبب تنفذ الى رجال ايس بني وبينهم معاملة ولاي شئ لم تنفذ الى سنان ابن ابي
حارثة وحسن بن حذيفة وتدع عنك هذه الامور الحادثة لانهم هما الذين شردوا عن جفوني نومي
وقتلوني ولدي واحرقوا عليه حشاشه كبدي فانما الوقت لوني او املوا بي الامراكن قضى الامروان
اناخذت ما اسرى اوفى مقام الحرب قهرتم ما فيبي في ذلك الوقت مني لهما ان شئت قتلتهم اوان
شئت اطلقتهما والا انفذت ما الى اسارى حتى ارجع عن محاربتك ولا ادعوا الى اذيتك (قال
الراوي) فلما سمع المنهال من عنتر ذلك المقال قال له الزم انت يا ابوالفوارس هذا المقام وقد كفت
شرايتب والامام ثم انه اقام عنده بعد ذلك الكلام ثلاثة ايام وعاد بعد ذلك الى الحيرة بعدها اطلق
عنتر الاسارى (قال الراوي) ثم ان عنتر ودعه وعاد الى الجبال فيمن معه من الرجال فعند ذلك
تقدم اليه الربيع بن زياد بوجه بشوش ضحوك وقال له ومن مثلك يا ابن العم وقد اخذت جزية
المملوك فلانك ابد الدهور مسرور وعدوك مكود مهور فلما سمع عنتر مقال صار ضاحكا متبسما
وعلم انه لو قدر عامه اشرب من دمايته ثم قال له يا ربيع انا عمات على قدر طبعي وعلو مجدي وسوف
يبقى حديتي يذكركم بعدي على اني بسيف فتيكم اضرب وبهم حتمكم اغلب فلما سمع قيس ذلك من
عنتر انذهل وتحمير وتجب من مقال عنتر هذا والربيع اخذه الضحك على فعله ما بالبيع وعلم ان
ذلك المقال من حلم عنتر لانه لم ياصنع مع الربيع من المكر والعذر فهذه اما كان من هؤلاء وما
كان لهم من الاحوال (قال الراوي) واما ما كان من المنهال فانه سار هو ومن معه من الرجال الذين
كانوا في الامور الاعتقال وقد رد عليهم عنتر خيانتهم وسلاحهم وفرحوا بخلصهم وسلامه ارواحهم
حتى وصلوا الى الحيرة واخبروا الملك الاسود برؤسهم فخالع عليهم وطيب قلوبهم ثم انه بعد ذلك
الحال التفت الى المنهال وقال له الا تراخبرني ما الذي فعل عنتر من الفعال وما قال من المقال
فاعد عليه جميع ما حمل من الجواب والعرب يسموا ذلك الخطاب فلما سمع ذوالجنار ذلك الاخبار
انطاق في قلبه النار ونهض من بين رجاله وقال يا ملك الزمان انا له ولا مثاله والله لا يخرج اليه في
هذه النوبة غيبي وسوف يبان لك شري من خيبي (قال الراوي) فلما سمع الملك وهب ابن
موهوب ذلك المقال التفت الى الملك الاسود وقال له اذا اراد ابن عمي ان يسير الى عنتر مرت انا معه
فيمن عندي من الجيش وقلمنا منه الاثر وارسلت انت هي من اردت من الجيش حتى تبذل في اعدانا
السيف والبوار ونأخذ روح عنتر من بين جنبيه ونجته دأن يكون لنا النصر عليه فلما سمع عاقل
من ذوالجنار ذلك المقال قال له الراي عندي انك لا تتعرض لعنتر بحال من الاحوال لانك والله

ما أنت من رجاله ولا تعد من أشكاله ولو اجتمعت عليه سكان البراري والقفار من جميع العرب
 الاخبار ما نالوا منه الغبار فقال ذوالخار باعاطل لا بد ما جعل عنتر ملقى على الرمال فعند ذلك نادى
 الملك الاسود بين العربان وأعلمهم بمسير ذوالخار الى لقاء عنتر الفارس الكرار فلما سمعت العربان
 بمسير ذوالخار لعلمهم أنه قد تحت الغبار بسبعة آلاف فارس كرار ففرحت سائر الاطال فلما كان
 ذلك اليوم وسمع لأم عاطل وما أشار إليه اسودت الدنيا في عينيه وقال له اعلم يا عاطل أنك
 تكلمت بكلام باطل وأنت قد وقع بك الذل والخجل لأنه أسرك وأزلك الذال ولا تكن سوف تسمع
 ما يصل اليك من الخبر وما أنا سائر لذلك العبد الاغبير انزل به العير فقال له عاطل أنا ما قلت لك
 الا بما علمت وما أنا أخبرتك بما أبصرت وشاهدت وبمد ذلك فأنت أخبر بذلك الانسان واذا
 كذبتني فسوف تشاهد بالاعيان وأما عنتر فما يترجم من هذه الفرسان المتواتره لانها ما تحمل من
 جولانه جوله واحده لأنه قال أنا ما بيني وبين القوم معاملة وأنا فتارى من دون الفرسان الا عند
 حصن بن حذيفة وسنان فان أراد الاسود ان يرجع عنتر عن القتال فيرسله ما اليه في الاسر والاعتقال
 (قال الراوى) فلما سمع الاسود ذلك المقال تغيرت منه الاحوال وقال ما أراد عنتر الا ويحط
 موضعي ولا كانت معاملته بهذه الافعال الامعي لأنه يريد ياخذ هؤلاء الرجال من يدي وهما
 قد استجارواى وطرحوا انفسهم على ويريد عنتر ان اغتلا عنهما حتى تحكم فيهما الاعداء وى قبج
 أعظم من هذا وان كان عنتر ما يفعل ذلك الا لاجل قتلها ما الولده فها قد قتل منهم ألف وأربعمائة
 قتل بيده وكل هذه الافعال اسراف وما هو طالب بعد هذا الجور وقلة الانصاف والالو كان عنتر
 عاقل في الامور المناسبة كان وطأ بساطي وترك هذه المحاربة وكان شكالى حاله وما طرقه حتى
 كنت أخذله من عدوه حقه وكان يأتيه الامر كما يريد وينصالح الفساد ولا كان أظهر رنا هذه
 العداوة والعدا (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك الشان اقبل على حصن وسنان وقال لهما انتم
 تعلمون انكم طلبية عنتر واخصامه فليجرد كل واحد منكم في اقوامه ويسير مع من يسير من يومه
 واهجمون على عنتر وكثرونه لملككم ان تقتلوه أو تأسرونه (قال الراوى) فلما سمع حصن مقال
 الملك الاسود وما اليه دعاها صفر لونه وارتجفت اعضاءه فقال له الاسود لا تفرح يا حصن من هذا
 الشان فهابني شيان يسير معكم ومن معهم من العربان في ثلاثين ألف من الاقران وانتم في خمسة
 آلاف فارس من كل بطل مداعس وهذا فارس الهيجا سبيع معكم والملك وهب بن موهوب في
 ثلاثين ألف فارس وأظن اذا كان هذا الجمع معكم لم تجزون عن هذا الكلب الا كلب والذئب
 الاجرب وان ثبت اليكم اجملوا عليه كلكم واقتلوه واسبوا ما معه من أناسه واسبوا عماله واثتوني برأيه
 وان هو هرب كان قتاله أقوى بسبب لأنه ما يقدر يصعد الى السماء ولا له في العرب ملتجا ولا حيا
 لكثرة ما عليه من الدما واذا علمت العرب انى مطالبه على التحقيق فما يبقى له محبا ولا صديق فلما
 سمع حصن ذلك المقال خف عنه بعض الانتقال وقوت نفسه على لقى الاهوال لانه يكون ان سبيع بن
 الحرث معه هو ومن معه من الرجال ثم اقبل على الملك الاسود وقال له اذا وصلنا الى عنتر فلا بد من برازه
 دون الجيوش داما ان اخذته في مقام القراع او هو يقتلنى وأستريح من هذا الصداق (قال
 الراوى) فلما سمع الملك الاسود ذلك المقال قال له اذا كان الامر على هذا الحال فخذوا أهمتكم
 للسير مع الرجال فعند ذلك قام حصن ومن معه من أصحابه وأمر بنى فزاره بأخذ الابهة وأما الملك
 الاسود فانه ادعى بفرج بن هلال ومن معه من الرجال وكذلك بنى شيان وجميع ملوك العربان
 فلما حضر واين يديه قبلوا الارض وسبوا عليه فقال لهم اريدكم ان تسبوا كلكم وتهجمون على
 عنتر

عنترو تأخذون منه بشاركم فقالوا سمعوا وطاعه وكلنا نسير في هذه الساعة وهذا مرادنا واكثر اغراضنا
(قال الرازي) ثم انهم خرجوا من عند الملك الاسود واعلموا جنودهم بما قد تجدد فعند ذلك برزت
الجيوش الى ظاهرا الحيره واطالها وتفرقت الناس الى قضاء اشغالها وبعد ذلك تجردوا في خمسة
وستين ألف فارس من كل بطل مداعس فيهم مثل ذوالخنار والملك وهب بن موهوب الفارس
الكرار وعاطل بن المنثي والمرقال وحسن بن حذيفة ومن معه من الرجال وحشد اش وجابر
الفارس الصندي وصفوان بن سعيد وعمرو بن ماجد ومسعود بن خالد وعكرمة بن جندل ومفرج
ابن هلال وسنان بن عبد العزيز الفارس الريال وهلال بن ماجد ومسعود بن حامد وطارق بن سابق
وسعدان بن اكال المرار هذا الجيش قد سار كانه البحر الزاخر والموج الهادر الذي ليس له اول
من آخر والكل غايه في الحديد والزرد النضيد ثم انهم بعد ذلك ودعوا الملك الاسود وساروا بقطعون
البر والقد قد وكل كتيبة خلف مقدمها واما بني حمير وفارسها فقد سارت في اوائل الجيش ولم يزالوا
يحذرون والنجوع عترو طالين فلما نظرا لوزير الى ذلك انطلقوا والنجوش الذي قد ساروا الى لقاء عنترو
انذهل وتحمير وخاف على عنترو صديقه ان يدهموه على غفلة منه فما كان من الامر الا انه كتب اليه
كتاب يخبره بما جرى من تلك الاسباب وما سار اليه من تلك الفرسان الانجاب وسمى لهم جميع
اسماهم واعلمه ان سبيع سائرهم وانهم قد ساروا عن الحيره وهذه النوبة نوبة كبيرة فخذ حذر
ودبر امرك ثم انه انفذ الكتاب مع عبده وامره ان يحترز على نفسه من ضده فعند ذلك ركب العبد
على نجيبه وسار في البر حتى ترك الجيش من خلف ظهره واستمر على الطريق المستقيم وارخى الزمام
للعبير وسار بقطع البراري والهمجير ولم يزل على ذلك الحال وهو يجد المسير والترحال حتى وصل
الى الجبال فعندها قصداً آيات عنترو فوجده جالس على باب المضرب فسلم عليه وناوله الكتاب
ففرح عنترو وسلم عليه وسأله عن مولاه ثم اعطاه الكتاب اعروة ابن الورد وامره ان يقرأه عليه فقرأه
وعرف عنترو معناه فأمر عروة ان يكتب اليه رد الجواب وقال له قول له عن اساني ايها السيد نحن
قرأنا كتابك وعرفنا خطابك فلا عدمنك واطال الرب القديم لنا عمرك وبقال فوحق ذمة العرب
والعبد اذا طالب من الرب غلب لوسار الى كسرى في مرابته وقصر معه في ابطاله والاسود
وعشائره ومن معه من الفرسان ممن يقوم بناصرهم لا تزل بهم الذل والهوان لاني اعلم ان الاجل
لا يزيد ولا ينقص بهذا العمل والموت اذا حضر لا يتقدم ولا يتأخر وسوف اربك ما يسرك على طول
الايام والليالي عن قد سار الى قتالي ولا فرقتهم تفريق الغنم اذا الذئب عليهم اقدم ولا تركهم
جميعا حديثا للامم فعند ذلك كتب عروة جميع ما قال عنترو ونظم في الجواب ونثر وبه ذلك طوى
الكتاب وسلمه للعبد النجاب فأخذه وسار طالب أرض الحيره وتلك الديار وبهدم سير العبد بذلك
الكتاب فغض عنترو وسار الى الملك قيس اعلمه بهذه الاسباب فلما وصل اليه وجد عنده جماعة من
الاصحاب وهم بنو عيس وعامر وكلاب فلما وصل اليهم سلم عليهم واعلمهم عن سار اليهم وقص القصة
عليهم وقال لهم أي شيء تريدون تفعلون وأي شيء تريدون من الرأي في هذه النوبة فقد سار اليكم فيها
خسة وستين ألف فارس مع سبيع بن الحارث وهو الذي ليس له في الحرب مقاييس وقد اجتمعت
العرب على انه بعد ببيعة آلاف فارس فلما سمع الملك قيس تلك المعنى فقال له اتنا نسير اليهم في
هذه النوبة كما نزلت في هؤلاء الاشرار ونكون على حذر من هذا الفارس الجبار المسهي بذوالخنار
فلما سمع عنترو هذا المقال قال ما هذا رأي بصير لان هذا خلق كثير ما لهم عدد وهم في عدة كاملة
ونحن في قلة وان ابعدها عن هذه الجبال فيكون رأينا باطل لاننا نخاف ان تميل علينا طائفة أخرى من

الرجال فيكون الجبال وياخذون الاموال ويسبوا الحرم والعيال وانا عوت على غير هذا
الحاله وهو اني اخدمني اخي مازن وسبيع اليمى وولدى ميسره ومائتين فارس اخرى واسير اليهم فلا
بدان يكون لهم طلائع قدامهم فالتقيهم انا ويا اعود حتى اقتل مقدم الطلعه ونكون قد قطعنا
ظهورهم بهذه الصنيعه فلما سمع الملك قيس ذلك المقال قال له افعل ماشئت يا اسد الدجال فعند
ذلك تجهز عنتر واخذ معه الرجال مثل ما امر وسار طالب الطلعه وهو ناوى لهم على ان ينزل بهم
المصيبه (قال الراوى) فلما مضى عنتر ومن معه من الرجال امر الملك قيس في عاجل الحال ان
تنادى العبيد في القبائل باخذ الاهبه للقتال فعند ذلك تفرقت العبيد واعلمت القريب والبعيد
بغيات الفرسان تفتقد العدد والذروع والزرذ والبيض والندود واقاموا على ذلك الحال وقد رتبوا
الديابيه على رؤس الجبال فهذا ما كان من هولاء وما تجد منهم واماما كان من جيوش الملك
الاسود فانها سارت جميع الرجال وهم يجردون التراجل ويقطعون الروابي والتلال وقد تقدم في
طلعيه الرجال خدائن وعاطل والمرقال وهم كانوا اسود الدجال وما عندهم اهنون من الوبال
ولم يزلوا سائرين حتى قربوا من الجبال واذا قد بان لهم الخيل وعلى ظهورها الرجال (قال الراوى)
فلما نظر عاطل بن المثنى الى ذلك الحال ارسل فارس الى الملك وهب ابعلمه بتلك الاحوال ويخبره انهم
قد اشرقوا على طلعيه عنتر فعند ذلك مضى الرسول الى الملك وهب بن موهوب ووقف عاطل ومن
معه وقد تجهزوا للحروب فبينما هم على ذلك الحال واذا بان الخيل قد ظهرت من قم الوادى من
قريب وبعيد وقد ظهرت الرجال وهم كانوا منهم من حديد وقد برق على اجسادهم الزرد النضيد
وعنتر بن شداد في اوائلهم بذلك الهيكل والطول وهو مع ذلك ينشد ويقول

اسير الى الاعدا بالبيض والقنا * واشبههم ضربا ببيض قواضب
الاملغا عنى سبيع رسالتى * ووهب بن موهوب الطفاة الكواذب
باني امير في البوادى كلها * مبيد الاعادى عند اشتباك القواضب
وقد ذقتون مرة بعد مرة * وعلم بيان المره عند التجارب
وانى انا عنى تربنى عيس الذى * رقيت الى اعلا سماك الكواكب
سبيع لقد حدثت نفسك باطلا * واوردتها في مهاك المصائب
سبيع لقد اوردت روحك للردا * وانت على هذا الحساب للكاذب
نسيت فعلى يوم وقعت عامر * واضحيت مرى فوق اعلا الترائب
انما عنتر العيسى احمى عشيرتى * على ضار كالريح صلب الجواب
وربى عطافى النصر فى كل موقف * اذا كنت فى يوم الحروب اضارب

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات حمل على عاطل جمله الاسد الوئاب وتاربه حتى
حمل الركاب وقال له وبلك يا نسل الكلاب من امس اطلقت من مخالب الجمام وانت اليوم
تريد منى الصدام فبينما عنتر مع عاطل فى الكلام واذا بنبلة قد وقعت فى جواد عاطل فتأخر الى
وراءه وتقهقر ونفضه الجواد من على ظهره ارماء فوقع عاطل من اعلاه فانذهل عنتر وتجهير واذا
بأخيه شيبوب قد انقض عليه مثل البرق اذا برق وبرك على صدر عاطل شذر نوده مع المفاسل
وقال لاخيه عنتر انا الذى اشد اسرى بيدي واوثق شداه لاني انا الذى قتلت جواده (قال
الراوى) فلما سمع عنتر كلامه زاد ضحكته وابتهامه وتركه يكتف عاطل وحمل على الاعداء كما انه البلاء
النازل فانذهل من حماه كل شجاع واحرت من الدماء جميع البقاع وهممات السباع وتاه الجبان

ذلك اليوم وضاع فبينما الناس في ذلك الامر والجمال واذا بصائح من وسط المدينة يصيح يا اعدان انا
 قارع الابطال والشجعان فعندها التفت الاميرة عنتر بنظر من صاح في المجال واذا به سبيح اليمن قد
 اسر المرقال وقد سار معه في الاسر والاذلال فلما انظر عنتر الى ذلك الامر الذي قد جرى فرح بذلك
 واستبشر واذا بصائح يصيح عن عيين الجبش ويقول انا الاسد القصور ميسرة بن عنتر عندها التفت عنتر
 اليه واذا به قد اسر خدش وهو يتقاد بين يديه ولما علم عنتر بهذا الحال سطا بسيفه على الابطال
 وأطاح الرجال في المجال وخاضت الخيل في الدماء وقد حل بيني شيبان الوهل والعماء عندها ولت
 الاعداء الادبار وطلبت الحرب والفرار ثم تبعته ابني سليم وقد عابت من سيف عنتر بالبلاء العظيم
 وهو يصرخ في أعقابهم ويظعن في صدورهم واجنابهم وظهورهم ولم ينزل دراهم أكثر من فرسخين
 وبعدها رجع مع أصحابه وهم منصورين وقد حاز والغنائم والاموال بعد أن نشئتوا أصحابها في
 أحافيف الجبال وبعدها رجع عنتر قد ام الخيل والاسارى والابطال مر بوطين بين يديه في الجبال
 وهو فرحان بما ناله من بلوغ الآمال وهو يشد ويقول

أيا صاحبي عرج على عرصة الجما * فتلك قباب شرعت وخيام
 به من رأيت الشمس تطالع في الدجا * وتجلين عن تلك الخيام ظلام
 وبين قباب ذلك الحى خودة * تيمس بقدمي واضح وقوام
 اذا خطرت به تزلزلين قوامها * ولا نقض ان القاهناك حمام
 فيا قلب ان تصبر والافت جوى * ومن مات في عشق فليس يلام
 رعى الله أيام الشبب التي مضت * ان العمر يقنى والزمان غلام
 انا القاتل الهلاك كل كشيبة * اذا ما أصبت الخصم ليس بضام
 أخوض عجاج الحرب مني بعزيمة * يقصر عنها دابل وحسام
 سل حبر عنى وهمدان اذا أتت * وفرسانها والجيشان قيام
 ومن أطفئ النار التي أوقدوا العدا * وكان لها في الخافقين ضرام
 طفاها فتى من آل عيس ونفرهم * يخوض عجاج الحرب وهي قنام
 وكم كرهت فخرجتها بهنسد * والموت ما بين النفوس حمام
 وروحي فسد ابناء عيس وعامر * وانى بعزم صادق ومقام
 فبلغ اخي النعمان خير بليسة * سأتركه لا يسر تطبيع كلام

(قال الراوى) ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى الجبلين فالتقاهم الملك قيس واخوته والاخوان
 ابن جعفر ووجه عشيرته وانطلقت الاسن بشكر عنتر والثناء عليه وأخذوه على الاحضان وانزلوه
 في الخيام واستقر بهم المقام فأمر عنتر باحضار عاتل فحضر اليه فقام عنتر وضربه بالضرب الوجيع
 حتى ترك دمه منجيع وقال له ويلاك يا كلب يا ثيم رجعت الى خسارة أصلك يا زني ثم انه شده وتركه
 في الاعتقال وقدم من بعده خدش والمرقال وما زال يضربهم حتى أنزل بهم الذل والخبال وبعد
 ذلك شدهم بجانب عاتل في الجبال وبعده ذلك قاموا في لعب وانشراح الى أن طلعت غرة اصباح
 فاقبل عنتر على الملك قيس وقال له أيها الملك قد رأيت من الراى الذي نبليغ به مرادنا والآمال انك
 تنادى في الرجال والابطال بأن ياخذوا أهبتهم للحرب والقتال وكلهم يستعدوا ويخرجوا الى
 الجبال ولا يبقى هاهنا الا المريم والعيال فلما سمع الملك قيس من عنتر ذلك المقال استصوب رايه
 فيما قال وعلم انه ماتتكم الاباء حواب من قبل أن تأتي الجيوش من سائر المضاف وتملك عليهم

الرياء والرحاب ويبقوا محصورين في الجبال ويضيق عليهم الحال عند الحرب والقتال (قال الراوي) ثم ان الملك قيس في عاجل الحال زعق في الفرسان والابطال فتأهبت وخرجت الى ظاهر الجبال وهم للحرب مستعدين وساروا عن الجبال أكثر من فرسخين عندها قال لهم عنتر انزلوا هاهنا حتى يأتيكم الغريم ولا تبتعدوا عن الاموال والحريم لاننا ما ندري كيف يكون الحال اذا أتت هذه الجيوش التي كانت السبل اذا سال فعند ذلك نزلوا في ذلك المكان واقاموا بينة نظرون قدوم العربان (قال الراوي) وقد كنا ذكرا لكم قبل هذه الواقعة التي تذكر ان عاتل بن المشنى قد انفذ الى الملك وهب بن موهوب وسبيع بن الحارث يخبرهم بالخبر وهو يقول لهم اننا وقعنا بطلبة عنتر فامنهم الامن ركب وتحضر وسار في اوائلهم سبيع بن الحارث وقد هدر وزجر وهو يقول يا ترى الالة والعزى تظفرني بمنتر حتى اقتحرت بأسره على سائر البشر واشفى ما قبلي من الغصص والضرار أو يا امرئ مثل العادة وينزل بي الذل والكدر ثم انه سار في اوائل الخيل والابطال من خلفه مثل السيل وقد قلعت في عاجل الحال الخيام ونشرت الرايات والاعلام وسارت المواكب تتلوها بعضهم بعض وقد ملأوا بكثرتهم جنبات الارض طولاً وعرضاً والخيل من تحتهم تتسابق وقد سارت المواكب تتدافق والملك وهب بن موهوب يقول لهم جدوا فعنتم ما خوذ بلا محالة وما يكون الا الفخر لكم دون غيركم الا انهم ما ساروا في تلك القفار غير ساعة من النهار حتى أقبلت عليهم المنزلة وهم مشاة مجرحين وقد أرموا ما معهم من العدد وهم يصيحون بالويل والندك (قال الراوي) فلما نظرت الفرسان الى ذلك الامر والشان تقدم ذوالجنار اليهم والملك وهب ومن معهم من الشجعان وكذلك حصن بن حذيفة وسنان وسألو المنزلة عن حالهم وما تم عليهم ونالهم فأخبروهم بما حل بهم من الوساوس وان عنتر قد التقاهم وهو في مائتين فارس وانزل بهم الذل والخيال وأمر عاتل وخذاش والمرقال وأخذ من مائة أسير وابلانا بالذل والتعسير وشتتنا في جنبات الصحر وهذا حالنا كما ترى (قال الراوي) فلما سمع ذوالجنار منهم هذا المقال تغيرت منه الاحوال وزادت نيرانه اشتعال وقال والله ما هذه الامصية قويه ثم انهم ساروا يقطعون المهاد حتى أشرفوا على بني عيس وعنتر بن شداد وهم في ذلك الكنايب والمواكب فركبت بني عيس وتبادرت اليهم من كل جانب وصاحت الشجعان وتبادرت الاقران هذا وعنتر قد ركب جواده الأبحر وقد هدر وزجر وما انكشفت الغبرة حتى رتب أصحابه ميمنة وميسرة وقلاب وجناحين وقد أوعدهم ان ينزل بأعدائهم البلاء المبين وكان عنتر قد جعل في الميمنة عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة فارس الخليل وجعل في الميسرة علقمة بن علاقة الفارس الغضنفر وبجانبه الاخوص بن جعفر وأوقف الملك قيس بين القبيلتين وترك بني عيس في الجناحين ووقف هو في مائتين فارس من الشجعان في وسط الميدان ووقف ينظر براز الفرسان فاما وقعت العين على العين فسد سبيع نظره فرأى عنتر وهو واقف بين الجيوش والمائتين فارس الذين خلفه كانوا الجناح أو الاباس وعنتر متكى على رجمه وقد أتى رجله على قبر بوس سرجه وهو واقف منتظر من يبرز اليه (قال الراوي) عند ذلك انتخب سبيع الفين فارس من بني حجير وتقدم هو الى نحو عنتر وقد أراد ان يبين فرسيته لاقرانه فعند ذلك رد عنتر رجه له في الركاب واقتلع رجمه من التراب وزعق في بني عيس فحملوا والسيف في رقاب الاعداء بذلوا فلما ان رأى سبيع الى هذا الحال زعق زعقة ارتجبت منها الجبال وأدوت لها الاقطار وتلك الارض وتزلزلت طولاً وعرضاً وانطبقت الفرسان على بعضهم بعضاً والتحم بين الطائفتين القتال وقد جعل ذوالجنار والتي بمنتر في ساحة الميدان واصطدام اصطدام الجبال وتضاربا بالسيف الصقال وتطاعنا بالرياح الطوال

وقد جرى بينهما عجائب وأهوال وذهب الغل من قلوبهما وزال وقد طلب كل واحد منهما صاحبه
وذاق طعامه ومضاربه وقد جرى بينهما طعان ما أذهل الفريقان هذا وبنى عبس وبنى حمير قد جرت
بينهما العبر وطارت الرؤس منهم كالأكر وسحقوا بالابدان وزاد الحرب نيران وعلا الصياح من
الفريقان وصالت الفرسان وكان لهم يوم من أيام الزمان انباعت به الأرواح ببيع الهوان هذا
وميسرة بن عنتر قد سطر على بنى حمير وأظهر فيهم م العبر وسبيع اليمين قد بدما مضاربه وما قصر وأما
مازن فقد ترك الجاهم تخدر هذا وعروة قد هدر وزبحر وصاح في رجاله وما قصر هذا وقد فاض
الجميع وزخر وزاد الغبار سواد واعتكر وصفقت موجات بحار الجيش واعبت الخيل بالجاهم كالأكر
ونبت الفارس الصنديد وجال على خصمه واستظهر وطالب الجبان الهرب في البر الاقفر وقد زاد الغبار
سواد واعتكر وزعق الغراب على فناء الاعمار حتى ان الرفيق أنكر رفيقه غاية الانكار وتساوت
العبيد بالاحرار وقد حكم عليهم بذلك الملك الجبار الذي يفعل بعباده ما يشاء ويختار (قال الراوي)
فلم تكن الساعة من النهار حتى وقع في بنى حمير الفنا والدمار وحل بهم الانهار وقل منهم الاضطراب
بعد ان ارادوا الثبات فحمت الغبار فوقه وافي بحمر من النار وقد هلك منهم جماعة ما لمهام مقدار وعادوا
الباقين على الاعقاب وطلبوا الفرار وقد حل بهم البوار لما راوا من بنى عبس حرب مثل شعل النار
(قال الراوي) هذا وعنتر وسبيع قد اوسعا في الميدان وأخذوا في الجولان وتأخرت عنهم الفرسان
هذا وبنى عبس قد وقفت في البر بعدما كسرت بنى حمير وجهلوا ينظروا ما يجري بين ذوالخنجر وعنتر
وهم في صدام وزام وتجربيع الموت وشرب كأس الحمام الى أن أظلم عليهم الظلام فعند ذلك افترقا
عن الصدام وعاد كل واحد منهما الى انبساط هذا الملك قيس قد اتقى بعنتر وله شكر وقال له يا ابوا
الفوارس كيف لقيت خصمك لانه كان في ذلك اليوم من قيسمك فقال له عنتر يا ملك وحق من
أوسع البقاع وتفرد بالوحدانية والارتفاع ما هو الا فارس وقرم مناع ولكن ايها الملك وحق من
له القدرة لا بد أن أسره وانزل به المضرة لاني قد أمرته كم مره وأطلقته ولكن والله يا ملك ما قابلت
في العرب قط مثله ولا رأيت من يفعل كفعله على ان جميع ما عنده من الشجاعة في الميدان بغير
صناعة ولكنه صاحب قوة وحنان وحساسة على الفرسان وفي آخر النهار بان لي منه التقصير وقد
عرفت ذلك منه معرفة الرجل الخبير ولولان الليل قد أتى بالظلام والاقذلت منه المرام ومع ذلك
فأرأيت أن أبيت في الميدان لاني خفت عليكم من كثرة الجيوش والعربان لئلا أن يعلوا عليكم في
سواد الليل اذ أراوني قد استظهرت عليه وحل به الويل ثم ان عنتر بعد ذلك الكلام أخذ معه ولده
ميسرة وقد تجرد لحرس قومه وكذلك سار معه عروة بن الورد ورجاله وتولى الحرس مع عنتر ليحموا
أنقاله (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من ذوالخنجر فانه لما عاد من الصدام ومقام
الاحطار افتقد أصحابه فوجد قد قدم منهم الفين فارس كرا فقال لهم لعن الله أبولحنا كم يا ويلكم ما الذي
جرى عليكم حتى أطمعتم بنى عبس فيكم وأنتم في جملة فوارس وهم في مائتين فارس فوالله لولا اشتغالي
في هذا اليوم بعنتر لكنت كسرت هذا الجيش وبعد ذلك لا بد لي في غداة غد من برازه وأبدل بالذل
أعزازه فعند ذلك أقبل عليه الملك وهب بن موهوب وهناه بالسلامة من غائلة الحروب وقال له كيف
رأيت خصمك يا ذوالخنجر لاني رأيت فارس جبار وبطل مغوار فقال له يا ملك وهب والله ما هو الا
بطل شجاع وقرم مناع فوحي اللات والعزى والمهل الاعلى ما ينتج الزمان بمنه ولا احد عند
الحروب والطعان يفعل كفعله عند ملتقى الابطال ومدارات الاقبال وكلما فيه من الشجاعة صبر
وصناعة وقوة وبراعة (قال الراوي) ثم انه بعد ذلك المقاتل تولى حرس من معه في جماعة من الرجال

وأشعلوا النيران وتجاروا الفريقان وقد علمنا منهم الصياح الى أن أصبح الله بالصياح وأضاه
 الكريم بنوره ولاح وذكرت قامت سيدنا محمد زين النبيين الملاح صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 ما طلع نجم في السماء ولاح فعد ذلك تارت الفرسان الاوقاح وقد ركبو الجرد الفداح واعتدوا
 بعوامل الرماح وترتوا في مقام الحرب والكفاح ولما ترتت الصغوف وتعدت المياه والالوف
 وقد سارت الجيوش في مقابلة بعضهم البعض فعند ذلك ادعى الملك وهب بن موهوب وسبيح بن
 الحارث برجل من اصحابه يقال له سعد بن كثير وكان من الشجعان وهو فصيح اللسان وقال له امض
 يا ابن العم الى عنبر فاذا حضرت قدامه فقل له سبيح بن الحارث يسلم عليك وما ارسلني بهذه الرسالة الا
 شفقة منه عليك وهو يقول لك ان الابطال تغار على الابطال وليس الناس كلهم سوى ومن لم يحسب
 لاحد حساب كان القتل له دوى وبعد ذلك فانا ما اريد ان اخرج ناموسك ولا يني وبينك دم ولا
 مطالبه حتى انزل بك ناموسك واعلم ان الملك الاسود قد نذبتني الى قتالك وقد ذقت بالامس من
 حربي ما أهالك فان كنت اعتبرت بما جرى لك وتريد ان تحقن دمك وتصلح حالك فسلم الى روحك
 حتى ادخل على الملك الاسود واطفي عنك هذا النار التي تنوقد وان آيت فتكون على نفسك قد
 تعديت لاني ما اعود عنك حتى اعودك اسير وانزل بك الذل والتعير. (قال الراوي) فلما سمع
 الفارس من ذوالجناح ما به قد اشار اجابه بالسمع والطاعة وسار الى عنبر من تلك الساعة فلما وصل
 اليه وبني بين يديه قال له يا حامي عبس وعدنان انا رسول ومعي كلام واريد قبيل ما القيه اليك
 ان تعطيني الزمام (قال الراوي) فلما سمع عن تركلامه ضحك واعطاه زمامه ولما نظر الجيهرى الى
 عنبر وكبر جثته انذهل وتخبر من عظم خلقته وقال في نفسه وحق من له البقاء والدوام ما هو الا
 بطل همام ولا يقم سبيح بن الحارث مع هذا الفارس ولا يوم من الايام ثم انه بلغ الرسالة وما حل من
 المقالة فلما سمع عنبر مقاله وما ابداه ضحك من كلامه حتى استلقى على قفاه وقال له ابريد سبيح
 الذي عتيق سبي ان اسلم اليه روجي وقد ذل لسطوتي ورجعي واكن عتقته مرة واثنين وثلاثة وقد
 تركته بين العرب شماعة ومثلي انا من يسلم نفسه بلا قتال الى احد من الرجال حتى كانت العرب
 تقول عنى ابن الله اوسه باله ومن المصائب لا اقاله اى شئ الذي جرى عليه حتى بسلم نفسه لخصمه
 من غير قتال وهو قاهر الرجال ومدمر الابطال ولكن لا بد لي ما اتلاطم انا وياه في الميدان وبيان
 الشجاع من الجبان لانه قد اظلم وتعدي وضمن للملك الاسود قتلى واسرى وانا ايضا قد ضمننت لل ملك
 قيس ان اقرنه مع الاسرى واخيه عبرة لمن يرى واما هذه الجيوش الذي معه ما هم عندي الامثل
 الغنم السائبة ولم يحملون من جملاى جملة واحدة حتى اشردهم في البرهاريين واكثرهم مجروحين
 فعند ذلك عاد الرسول الى ذوالجناح واعلمه بجميع الاخبار فلما ان سمع سبيح هذا المقال فهم ان
 يبرز الى الميدان ويطلب فارس عدنان (قال الراوي) واذا بعنبر قد حمل على الميمنة اقلها على اليسرة
 وهو قاصد بمحلمته حصن بن حذيفة لانه كان في الميمنة ونظره عنبر وابصره فلما حقه عنبر بالنظر فما
 وجد عنده هدو ولا مصطبر فعند ذلك مال على الميمنة وقد صرخ صرخة مذعرة ومالت معه الفرسان
 مثل عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة فارس النميل وجملة خلفهم بنوعامر واطلقت الاعنة
 وكذلك حملت بنى عبس وثبتت الرجال المشهورة وعالت من الفرسان الضجة والرنة (قال الراوي)
 فلما حملت بنى عامر وبنى عبس التقت اكثر من عشرين الف بين ايديهم لان حصن بن حذيفة لما
 رأى عنبر قد حمل وقصدته حملت به البهتة والخيفة وعلم انه طال به وان وقع به يعطبه فلم يكن له غير
 الهزيمة والفرار وقد تبعته بنى فزارة على الاثر ولما نظروهم بنى شيبان فتبعتهم في الوديان وقد

تبعوهم بنى عبس بقوائم السيوف وقد أسقوهم شراب الخنوف هـ ذوا عنتر وعامر بن الطفيل قد
أنزوا بنى فزارة الذل والويل ونزكوا العاطب منهم أكثر من السلم وكذلك فعلوا بنى سليم وطرحوا
أجساد ساداتهم على الوهاد ونهبوا أرواحهم بالرماح المداد وقطعوا الرقاب بالسيوف الحساد
وركضت الصافنات الجياد وجالت بنى عبس جولان الآساد فنته در عنتر بن شداد وما فعل في
ذلك اليوم وتلك الساعة من الجلال لأنه نهب بحسامه الأجساد وفعل بهم فعل جبابرة قوم عاد وبعد
ذلك عاد من تحت الغبرة بعدما كسر الميمنة وطلب القليب وكان فيه وهب بن موهوب (قال الراوى)
وأما ذوالخمار فإنه لما نظر إلى عنتر وقد حمل على الميمنة وكسر جيشه حمل الأخرى على ميسرة بنى عبس
بسطوته وقد أبادهم بشجاعته وقتل فيهم بحسامه وفرقهم من قدامه فعاد يطلب القليب بحملته
(قال الراوى) وكان فيه الملك قيس وأخوته والربيع بن زياد وعشيرته فلما مال ذوالخمار نحوهم
وأراد أن ينكس أعلامهم وإذا بالصيحة قد علت والصيحة قد ارتفعت فعند ذلك التفت ينظر ما الخبر
وإذا بأبواب الفوارس عنتر وأصحابه من خلفه كأنهم النار ذات الشرار لأنهم لما حملوا على القليب وطلبوا
إلى الرجال الكرام فنكسوا الرايات والأعلام وقد أدرك عنتر صاحب العلم الأحمر وطعنه في صدره
أطاع السنان بلع من ظهره ولما مال العلم وقتل صاحبه فعند ذلك انهمزمت الجيوش وقد حل بهم التعس
والنكس فعاد عنتر وأصحابه طالبين بنى عبس فلما سمع ذوالخمار صرخته ونظره وقد أشرف عليه ترك
بنى عبس وعاد إليه وتلقاه ومن معه من رفاقه فعند ذلك عمل بينهم الحرب وقد دارت طاحون
الطعن والضرب واشتد البلاء والكرب وعمل الصارم العضب وثبت الفارس الذئب وانتشرت
الجراحم والرقاب وشابت الشباب وتفتطرت الرجال من على ظهور الدواب وزعت عليهم اليوم
والغراب وقد عدت الاحباب وعظم المصاب وطاب الطعان والضراب وقد عادت الفرسان
على الاعقاب وكثر الخنق وزاد القلق وما عدت تسمع سوى حس الصارم على الدرق وقد انتشرت
الرؤس مثل نثر الورق ولمع صارم المنايا وبرى وأصابت الاسنة في النحر والخذق وطلب الجبان
الهرب لما رأى الموت والعطب وقد تغيرت الوجوه وخاب ما كانوا يأملوه وقد حمل الملك قيس
الفارس الغضنفر وأهلك من أجله قد حضر وطلب أبو الفوارس عنتر وكذلك فعلت بنو جهم وطلبت
معاونة سبيع بن الحارث بكلمات تقدر عليه وزادت نيران الحرب شرور وقد طلع الغبار واعتكر وبان
الشجاع واشتهر وهرب الجبان وطلب الفرر وقد فعل عنتر في ذلك اليوم فعلا منكرا وقد طير
الرؤس كالآكر والكفوف مثل أوراق الشجر وأصبغ بضر بانه الصور (قال الراوى) فبينما
هو في الحرب يجول وهو يجندل الابطال والفحول وإذا بعامر بن الطفيل قد لاقاه وهو مخضب بدماء
(قال الراوى) وكان عنتر لما حملت الطوائف على بعضها بعض انفصل من براز ذوالخمار وجال أطولا
وعرض الا انه لما نظر ذلك الوقت إلى عامر بن الطفيل وهو في حالة العدم والويل ودماء يجرى مثل
السيل قال له ما وراك يا عامر فقال له يا حامي عبس جوحى سبيع القادر وأراد أن يهلكى لولا
ملاعب الاسنة قد أدركنى والا كان قتلتى أو أسرفتى وقد تركته في قتاله وأنا أعلم ان ما هو من
رجال ولا يعد من أشكاله (قال الراوى) فلما سمع عنتر ذلك المقال قصد ذلك المكان الذى خرج
منه عامر بن الطفيل وشق الرجال وجعل يخنق الجيوش ويجندل الابطال فى ساحة المجال حتى
التقى بسبيع بن الحارث وملاعب الاسنة وقد أشرف على الهلاك لأن ذوالخمار كان فارس فتاك وقد
أدركه عنتر وصدمه وزعق فيه وهاجمه ووقع الحديد على الحديد وقد بان الضعيف من الشديد
وأوسع ما بين الجيشين وهما يتهامزون على ظهور الجوادين وفتح الهمام فى الحرب ميدانا وأجاد اضربا
(٧ - عنتر السابع والعشرون)

وطعانا حتى حيروا بعضهم ببعض الاثني و باحبا لاسرار و جرت الدمامن أجسادهما مثل الانهار
وقد اشبهت الحرب وزاد البلاء والكرب وقد انصقوا واقتربوا واصطدما والتزما وكان كانهما سبعين
تهاجما أو جملين تصادما حتى كلت من تحتها الخيل وتعبت سواعدهما والخيل (قال الراوي)
فيهما ما على ذلك السبب واذا بالملك وهب ومن معه قد عاد من الهرب لما انقطع من خلفهم الطالب
ولما أقبلوا جملوا وطلبوا القتال وقد كثر على بني عيسى الاحوال وقد هاجتها تلك الابطال وأقبلت
القبائل التي كانت انهمزمت وسارت تقابل لما وانه سبيع لما تبينه هو وعندت في ضربات السيوف
الفواصل وجمت على بني عيسى بقلوب خنقة ونيات متفقه وضربت بسببها البارقة فقطعت
كل خودة وطارقة وطلعت الارواح من الابدان مفارقة وطعنت الفرسان بالرمح الخارقة
وصار الدمامن أبدانهم متدافقة (قال الراوي) هذا وعندت ووذو الجناح قد انقصه لاعن الحرب
والقتال وحمل كل واحد منهم مع قومه وكان ذلك الوقت أو ان العصر وقد اشبهت تدبيرها الحرب
وحملهم ما المصير ولم يرى أعظم ماجرى بينهما في تلك الساعة لانه قد بين فيه الشجاع الشجاعه
والجبان قد انقطعت أمعائه وما كانت الساعة ما تقاس بالساعات أتباع في الارواح يسبع
السماع وجرت الدمامن أنابيب الجراح وهبت للموت نسيمات الارباح وقد سمعوا بالارواح
بهما كانوا بها شجاع وعلا منهم الصباح ونفذت في الصدور الرماح وقطعت الرقاب
بالبيض المسفاح وجرت الدماء ذلك اليوم في البطاح وحام الغراب على القتلا وناوح ولم يزالوا على
ذلك الراح حتى ضجروا من الكفاح وقد دوى النهار وأقبل الليل واسودت الاقطار وقد
انقصت الطوائف وآمن قاب كل خائف وعادت جيوش الملك الاسود بالذل والتعسير وقد هلك
منهم خلق كثير وعادت بني عيسى على قنهار الجحمة وهي بالنصر فارحة وجميع الرجال والامراء كلهم
يثنون على عنته ولكنه قد زاده الغيظ والحرد كيف ما نال من سبيع غرض ولا أشفى منه مرض ثم
انهم باقوا يتحاثرون الى الصباح وقد تارت الرجال تطلب الحرب والكفاح وقد ركبت بني عيسى وبني
عامر وكذلك ركبت جيوش الملك الاسود وهي كأنها البحار الزاخر الا ان قلوبهم خافقه ونياتهم غير
موافقه (قال الراوي) فلما نظر سبيع الى جيوشه ونياتهم باردة عن الحرب والقتال تغيرت
أحواله ومامنهم الامن يذكر عن ترو فماله وقد وقع الفزع في قلوبهم من قتاله فلم يجدوا الجنازله
صبر بل غضب وحرد وقال لا بد لي من الخروج اليه واخذ روحه من بين جنبيه ثم انه قفز الى الميدان
وهو راكب على جواد غليظ بين عينيه غره كأنها كوكب الزهره له على الجولان قدره سالم من كل
عيب كأنه الغزال عند وثبته ويسبق النعام بسرعه ويدغر القلوب لمنضته كأنه الدولاب عند
دورانه وعليه درع ضيق العيون كأنه حصن من الحصون يرد عن صاحبه أسباب المنون وعلى رأسه
ببضه عادية كأنها الفضة النقية وهو متقلد بسيف أثير حسن الصقل مجوهر يأخذ بالهصر وفي
يده رمح معتدل عليه سنان كأنه لسان ثيمان (قال الراوي) ولما سار بين الصفيين ونظرته
الفریقین صال رجال وساق جواده في حومة الجبال واعب برحمه الامم وقد اشتهر بنفسه واقتر
وجل الى نحو الامبر عنتر وهو كأنه الاسد الغضنفر ثم انه أنشديقول صلوا على طه الرسول

أنا الفارس المقدم في حومة الوغا * اذا سبحت جرد الصوافن في الدم
وما كنت في بذل المكارم باخلا * وفي الحرب التي كل قيل مقدم
وقد طال ما سدت الفوارس في الوغا * وقد قدت منها كل لبت غشمشم
هنالك أرى الدابلات بهرف * حسام غداة الروع لم يقتلم

سـ لقا زعيم القوم ابنا عصفرا * جرى على الاقدام عند التقدم
 لا بد أن ادعيه ملقاهمـ فرا * بضربة فصال أو بطفنة لهم
 فهـ ذافعالى عند كل كريمة * اذ انادت الابطال هل من مدام
 (قال الراوى) ثم انه ماتم كلامه حتى برز اليه الامير عن ترو صارقدامه وقال له ويلك يا ببيع أنت
 ضاع معك المعروف وليكن لا بد ما نزل بك المتوفى وأوربك كيف تعود وأنت خاسر وقلبك
 متهوف ثم أشار اليه يقول صلوا على طه الرسول

أبا عـ لة انى فارس ذوا حجة * أفوق على الابطال عند التقدم
 ولا تنكرى شـ بى وترى قـ ونى * فى هـ مة تعالوا على كل مقدم
 سأقسم بالبطحاء والركن والصفاء * وأرـ كائنا والمرتين وزمزم
 لا صـ طلى نار الحرب فى حـ ومة الوغا * وأسقى العدا كأ سمرارة علقم
 أقيم لآل عيسـ على الناس كلها * بجوادى وعزمى فى الوغا وتقدم
 اذ انادت الابطال فى الحرب من لها * أنا دى أنا الموت للموت مرغم
 وفى الكف منى صارم ذوا حقيقة * منى ما يقدم فى الضربة يقدم
 وأردى ب كبش القوم منى بطفنة * ترى الرمح منها يرجف الارض بالدم
 أنا الموت الا انـ منى مانع الحيا * أنا الهـ را الا انى غير علقم
 أنا عنـ ترا العيسى والموت فى يدي * أجمع به الاعداء شربا بلهدم

(قال الراوى) فلما فرغ عن ترو من شعره انطبه الاثني على بعضهما كأنهما جبيلين وافترقا كأنهما
 بحرين وقد زعقازعتين مهولتين صغت لهما الخيل آذانها واضطربت الفرسان وارتعبت وقد ظنوا
 الحاضرين ان السماء قد انشقت وقد انفسهما بهـ بذلك الصباح انفساح الكباش للناطح وعادوا
 الى الجدة بعد المزاح وتكافؤوا أشد كفاح وجرى بينهما ساعة تقشمر منها الجلود ويلين من حرارتها
 الحجر الجلود لانهمما التصفا التصاق جبال الاخدود وافترقا فتراق وادى زرود وقد ظن كل منهما
 انه مفقود ثم تقلبا على السروج حتى تعلمت الفرسان منهما ما كيف الدخول والخروج وامتدت
 الاعين نحوهما ترمقى حتى تبصر من بسـ هـ منـ ما ومن يشقى فما سمعت الاذان ولا تحـ دنت
 الركبان بأعجب ماجرى لهما فى الميدان ولم يزالا فى مهاجمة ومصادمة حتى تحكمت الشمس فى
 قبة القلـك وتعب كل منهما وهلك وقد اشتد بهما العطش والظما وتلهفت الاكبـ على شربة باردة
 الماء وخذلت منهما المناكب وأظهروا الاهوال والجمائب وعمل بينهما الحرب وأسرفوا بالطعن
 والضرب ولم يزالا على ذلك العيار حتى مضت جوهرة النهار وغطست الشمس فى بحر الاعتكار
 عند ذلك افترقا عن الحرب واللقا وكل واحد منهما بعض أنام له غيظا وحنقا (قال الراوى) فعند
 ذلك أقبل ذوا الجمار على عنتر وقال له يا فارس عدنان يكفيك ما شاهدت منى فى الميدان وهما أنـ قد
 عرفتنى فى معترك الوغا عند الطعان فهل لك فى المسامحة والتسريح من تلك المهاجمة والمصادمة
 (قال الراوى) فلما سمع عن ترو كلام بـ بيع وعلم مقصوده ومرامه قال له ويلك يا ببيع دع عنك هـ هذا
 الكلام لانه عار عليك وملام وعود بنا الى القتال مادام ان اللـ يل قد أقبل فما نبقى بيننا انفصال
 الا بـ لوع الآمال (قال الراوى) فلما سمع ذوا الجمار من عنتر هـ هذا الكلام وما أراد قال له دونك
 والجلاد يا ابن شداد ثم انهما عادوا الى ما كنا عليه من شرب كأس المتوفى وقد تماشقا فى أيديهما
 بالسيف وتضايقت عليهما الصفوف وبرقت السوارم بالظلام وكثر بينهما الصباح والكلام

وما بقي في الطائفتين الا من كثرهمه ونجمه وهم يقولون لا بد ان صاحبنا يغلب خصمه وان كان يجري ذلك فحسن مكسورين ونعمود خاسرين **(قال الراوي)** واما حصن بن حذيفة فانه لجسرتة ركب واستعد الى الهرب مخافة من العطب وقد علم بان عنتر لا يغلب وكذلك سنان قد ركب جواده وقال لبني فزاره ان رايتم ذوالخنار وقد اسره عنتر فبايعه بكم عن الهرب عاثنى لان بعده ما يبلغ هذا الجيش ويفنيهم عنتر بحسامه الابتر وريحه الاسمر ونخاف ان يقع واحد منا في يده فهو لا يقبضه مما في قلبه وما زال ذوالخنار وعنتر مع بعضه ما من اول الليل الى وقت السحر عندها وقع بذوالخنار المائل والضجر وعلم ان اصحابه من بعده يطلبون الهرب والفرار وعلم عنتر منه انه تعب وانقهر فانطبق عليه بهمة وفاجأه بعظم شدته وفي عاجل الحال اقلب سنان الرمح الى وراه وطعته في صدره بعقب الرمح واتكئ عليه فطبره من السرج خمسة اذرع ووقع على قفاه وقد صار اعلاما فيه رجلاه ولو كانت منيته على يديه كان اسقاها كأس فناه واراد ان ينكب عليه ويشده كئاف ويقوى منه السواعد والاطراف **(قال الراوي)** واذا بشيوب قد اقبل كانه القضاء المنزل وفي عاجل الحال برئ على ظهره وحل من على وسطه حبل متفرع بماء النخل كان جاعله مثل ذلك العمل وشده سواعده والاطراف فعمد ذلك علت الضجبات في ظلام الليل ومالت الجيوش على بعضها بعض مثل السيل وقد اصطلت الرمال على ظهور الخيل وعظم الحرب والويل وفي دون ساعة صار الاقتام صبايا ونصبت الاسماع فلم تسمع خطايا وفرالوحش من اقطار البرمرابا ووقعت ضربات السيوف خطا وصوابا وقطعت جماجم ورقابا ونهبت الارواح اى انتهبا وسلبت من الاجساد اى استلبا وقد اختلطت اجساد القتلا دما مع ترابا وشابت الرجال من الهول بعدما كانت شبابا وسقاهم القضاء والقدر من المنية كأسا نمرابا ونخرست الالسن فلم ترد جوابا وتغنى الجبان ان لبيته كان ترابا هذا وعنتر قد نهبت الارواح وانصب على العساو وصاح ولم يزل على ذلك الايضاح الى ان طلع الصباح وقد اكتست الفرسان من الدماء عظم وشاح وقد انصب عنتر على العدا وقصد الى ناحية بنى فزاره وصرخ في جنيناتها فولت حماره على اعقابها وقد عادت تطلب لانفسها الهرب وحصن بن حذيفة وسنان في اوائهم وقد ايقنوا بالعطب وكل واحد منهم ما يكدر فرسه وقد انقطع من شدة الفزع نفسه وكانت طلبت بنى حمير خلاص ذوالخنار وقد وقع بينهم وبينه ضرب يذهل النظر وطعن يقصر الاعمار ويحير الافكار **(قال الراوي)** هذا وعنتر يخترق مع جمعة المروء وهو طالب الملك وهب ابن وهوب وقد علم انه ان قتل او اسرا نجات الكر وب ولم يزل يهيم بالرجال ويرى الابطال في عرصات المجال حتى وقع بالملك وهب وكان تضاحا النهار فانطبق عليه انطبق النسر الطيار وزعق في وجهه فحس ان عقله قد طار وخيم عليهم ما الغبار فولى من بين يديه هارب وقد تبعته المواكب والكتائب وقد غاصوا خلفه في القفار والسباب **(قال الراوي)** هذا وعنتر قد صاح في بنى عبس فتهوهم ووطنت الرجال على الموت نفوسهم وعترفوا باوائهم وهو يهدر كالاسد القصور ولم يزالوا في قتال ونبات وقد اسقوا العدا كأس الممات حتى تفرقت المواكب في الطرقات وتبددت في الفلوات ورجع عنتر وبنى عبس المشاهير ومعهم اوفى من خمسمائة اسير وعادت تلك القبائل ومن لهم من الاصحاب وقد فعلوا فعل السادات الانجاب وقد جمعت الغنائم والاسلاب وعادوا يطلبون الجبال وعنتر في مقدمتهم كانه اسد من اسود الدجال **(قال الراوي)** ولم يزالوا في تلك البرارى ساثرين حتى وصلوا الجبلين ودخلوا اليهم ما فرؤهم اسمائة للهاددين ووجدوا الديار بلاقع وهي قاعا صفا لا فم اناطق ولا سامع فبهتوا واوروا اليها ناظرين وهم محال بهم حائرين هذا

وقد شخص عن نرى الى الديار لما رأى تغير الارض ولم يدرك له ليلة اخبرنا وخلقها الانهار وفاض دمه
وانسكب ولم يدري كيف طرفتهم هذه النوائب ولا من تهب الخلة من البشر ومن هو الذي على هذا
الامر تجسر (قال الراوى) هذا وقد علم من بنى عيسى البكاء والخبث وعلامتهم الصياح وبقي
كلامهم مريب فبينما هم على ذلك الحال واذا قد نزل اليهم عبد من اعداء الجبال وكان قد هرب لما
جرت هذه الاحوال وهو يكثر من البكاء والاعوال (قال الراوى) فلما رآه تبادروا اليه وعنه ما جرى
سألوه وقال له عنتم ما الذى اغار عليكم من البشر فقال له العبد يا حامية عيسى ما ندري الا وخبيل غارت
علينا وطرفتنا عند السمر وهجمت علينا هموم القضاء والقدر وهم ينادون بالشيطان وقد قلبه والخلة
بما فيها من الاموال والولدان واخذوا سائر ما هبنا من النسوان وقصدوا البر الاقفر وهذا ما جرى
لنا من الحديث والخبر (قال الراوى) فلما سمع عن ذلك صعب عليه وكبر عليه وتعب من هذه
الاحوال وقال هكذا الدهر ما يبقى على حال وطبعه التغير والانتقال (قال الراوى) وكان السبب
في ذلك الحال ان ذوالخمار لما كان مبارز عنتر في الليل والناس مشتغلين اليهم بما بالنظر فقال سنان بن
عبد العزيز فارس بنى شيبان للملك وهب بن موهوب اعلم ايها الملك اننى قد رأيت من الراى السديد
والقول المفيد اننى اسير فى خمسة آلاف فارس من خيبار الجيش فى هذا الليل العاكر والناس مشتغلين
ببراز سبيع بن الحارث مع عنتر ونمضى من خلف بنى عيسى بالرجال وأطلب الجبلين الذين بهم مجتمعين
وأجد الترحال وأكبس عليهم مادامت الخلة خالية من الابطال وأسبى من فيه من العيال وأنهب
النبايق والجمال واجعل اموالهم لمن معنا مباح وأطلب بهم مدينة الحيرة عند الصباح فاذا وصل اليهم هذا
الخبر فبعضة واراجعين ويعودوا عنكم وهم خاسرين فتكفروا انتم عليهم منصورين وبهذه الفعلة غالبين
وأما اعداءكم فبهم الرزية وتبقى عزائمكم قوية فتمكنوا منهم ولم تنقوا لهم بقية لاسيما اذا سمعوا
بهذه الامور فيجعل بهم الذل والنبور فلما سمع الملك وهب بن موهوب ذلك الخطاب رآه عاية الصواب
وقال اعمل ما يبدلك الله نجح اعمالك فمئذ ذلك انتخب سنان من قومه خمسة آلاف فارس مثل
الاسود والعوايس وقطع بهم عرض البر وتلك المهاد والناس مشتغلين بالحرب والجلاد وقد سترهم
الليل بالسواد (قال الراوى) وما زال الوسايرين حتى وصلوا الى بنى عيسى الاجواد وكذلك بنى عامر
الانجاب وبنى غنى وبنى كلاب وأطبقوا عليهم فى هدو الليل ولم تكن غير ساعة حتى دارت بهم تلك
الرجال والليل وقلعوا الاحياء بما فيها وأقلبوا اطرافها ونواحها وقد انزلوا بكل من فيها الذل
والجبال ونهبوا الاموال وسبوا النساء والاطفال ولم يتركوا فيها ولا عقال وضربوا فى افضة العبيد
ضربا مثل فتوق الاعمال فأعانتهم على سوق النوق والجمال وعادوا على الطريق الذى أتوا منه
وبنى عيسى مشتغلين باقتال ثم انهم قصدوا الى مدينة الحيرة وتلك النواح والناس فى ضجة الحرب
والكفاح فلم يلتفت اليهم احد بل انهم ساروا الى الصباح حتى بقى بيدهم وبين مكان المعركة ثلاثة
فراخ من الانفساخ ووقفوا وينظروا وما يجرى من امر العشار ولم يكن النصر عند الاواخر (قال
الراوى) فبينما هم كذلك فى هذا الانتظار واذا بالهزمين قد أشر فواعلهم فى نصف النهار وفى
أوائلهم حصن بن حذيفة الغدار وسنان بن أبى حارثة نسل الاشرار فسألوهم ما عن الاخبار
فأخبروهم بما بجميع ماجرى لهم وما صار وان عنتر أمر ذوالخمار وان الجيوش قد انهزمت والجموع
كها تفرقت والكتائب قد تمزقت والمالك وهب بن موهوب ومن معه من الجماعة قد انهزمت فى
وقت الحروب ولما اجتمعت العشار ووقفت عن الهزيمة وقد فرحوا بما حازت أيديهم من الغنيمة
ونظروا الى حريم بنى عيسى الانجاب وبنى عامر وبنى كلاب ورأوا الى اموالهم وكيف صارت فى

أيديهم ففسوا بذلك ما جرى عليهم وتبدلت الاتراح منهم بأفراح ونظر الملك وهيب بن موهوب الى
 خدائش وعاطل والمرقال وقد خلاصوا من الاسر والاعتقال فلما رأهم هناهم بالسلامة مما كانوا فيه
 من الخطر والامر المنكر وقال في هذه النبوة قد آمنت على ابن عمي سبيع القصور وعلى من معه أمر
 واعلم انه مادامت السببا ممانا منا عليهم من الضرر ثم انهم ساروا جميعهم وقد قويت لذلك قلوبهم -
 وآمنوا على انفسهم وقد ظنوا ان عندهم ما يلحقهم في طريقهم ولا يعدمهم توفيقهم - الا ان حصن
 وسنان وهما في أشد العذاب وقد علموا ان عندهم البطل المهاب وبنو عيس وغني وكلاب ما يتخلوا
 عن حريمهم وعيالهم وأموالهم (قال الراوي) فبينما هم في جد المسير وسرعة التمشير واذا بالغبار
 من خلفهم قد علا والقتام قد غما حتى ملا البر والفلا والبريضج بالصباح ولما ان برقي الصفاح
 ولما ان أسنة الرماح وبعد ساعة انكشف الغبار وبانت الخيل للنظار وفي مقدمتها عنتر الفارس
 الكرار والى جانبه سبيع بن الحارث الغدار الملقب بذي الخمار ومن خلفهم بنو عيس وأخلافهم من
 بني كلاب وبنو غني وبنو حير وصار سبيع بن الحارث من أصدق البشر في محبة الامير عنتر وقد صار
 معه حتى أنه يعينه على كشف هذا الخبر (قال الراوي) وكان السبب في ذلك الامر والنظام ان عنتر
 ابن شداد البطل المهام لما سمع بذلك من العبد وان الذي قد سبوا العيال والنسوان كانوا من بني
 شيان فأخذ عنتر الغيظ والضرر لما سمع به هذا الخبر فصاح في بني عيس الانجاب وبنو عامر وبنو
 غني وكلاب وقال لهم شدوا الاسارى بالحبال واتركوا عندهم بعض الرجال وجدوا بنا هذه الساعة
 خاف الاعداء بالحقاق فوالله لا تبعثهم ولو واصلوا الى أرض العراق ولا يقين الحرب فيهم - على قدم
 وساق ولا أشنت شمل بني شيان في جميع الاقاق وأنا أعلم انكم ما تلحقوا حريمكم الا قرب مدينة
 الحيرة وأرض النخف ولا بد ما ياتيكم النفير من عند الملك الاسود ويلحقكم بأجناده التي ما لها عند
 فان انتم فزعتم من كثرة العدد وزيادة المدد فاجروا انتم ظهري وانظر واكيف أقول بهم في كرى
 وفري وسوف أدع الناس تتحدث بهذا الحال غني الى ابد الابد (قال الراوي) فعند ذلك نادى
 العرب كلها عن فرداسان وقالوا والله يا فارس عيس وعدنان ان هذا الامر ما يمكننا الا القعود عنه ولا
 بدلنا منه ثم قالوا كلهم وأى عيس يطيب لنا بعد أخذ أموالنا وسبي حريمنا وعيالنا (قال الراوي)
 فبينما هم في هذا الكلام وذلك الاتفاق واذا سبيع بن الحارث قد صرخ صرخة زلزلت الاقاق من
 ضيق الخناق ومن شدة الوفاق وقال يا حامية عيس وعدنان هل لك ان تريحني مما أنا فيه من هذا
 الهوان حتى انى اكون لك من جملة العلمان والخدام وأسير في هذه النبوة بين يديك مثل بعض
 الخلان حتى أقبل ما تقربه عينيك فان مثلي ما ينجيب فيه الصنبة ولا يسكر منه كرم الطبيعة وقد
 أجمت أن لا أفارقك الى الممات وأكون معك في سائر الملمات وأنا وحق الواحد الخلاق وباعث
 الغيث للآفاق وباسط نلقه الارزاق وهو القاهر للعباد لا عدت أضمر لك شر وعناد وأصافيك طول
 ما عشت بالوداد وان خنتك بعد هذا المقال فما اكون ولد حلال (قال الراوي) فلما سمع عنتر
 من سبيع بن الحارث ذلك المقال فرح فرحا شديدا عليه من مزيد وفي الحال حله من الاعتقال
 وكل ما فعله معه في ذلك الزمان لم يخطر له على بال وبعد ما أفرج عنه شدته وأطلق سراحه أعطاه
 جواده وعدته وسلاحه وألته حربه وكفاحه (قال الراوي) ثم انه عانقه وفي وجهه قبله وضمه الى
 صدره وقد نادى سبيع بن الحارث المنتخب وقال يا فارس ان العرب اعلموا ان حامية عيس عنتر قد
 آمنى بعد الخوف والكدر وانه قد عفى عني بعد ما قدر ولو شاء لانزلني البؤس والضرر بعدما قاسيت
 منه ذلك الامر المنكر (قال الراوي) ثم انه تقدم الى من كان أسر معه من بني حير وكانوا نحو عن
 خمسمائة

جسمائه فارس وأكثر وقال لهم يا بني عمي وبامن بهم بزول همي ونغني اعلموا ان عنتر صفائي وأطلقني
 من عقالي بعدما أراد أن يوصل الأذية الى ثم انه ميل قلوبهم بهذا الخطاب حتى جعلهم لعنتر من جهة
 الاصحاب والاصدقا والاحباب وذلك من بعد اطلاقه لهم من وناقهم وكانوا قد ايقنوا بمحاقهم فبدأ عند
 ذلك صلاحهم ورددوا بهم خيلهم وسلاحهم وعطفوا راجعين في ذلك اليوم وهم طالبين آثار القوم ولم
 يزالوا كلهم سائرين حتى وقعت العين على العين وأشرفت على بعضهما بعض الطائفتين هذا وعنتر
 قد استوحش لعيلة التي هي عنده مثل نور العين أو الروح التي بين الجنين وهو لم يصدق أن يراها
 سالمة من حلول البين فعمد ذلك جاش الشعر في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائر فأنشد يقول
 دار لعيلة أشرفت بثناها * حتى تجلت عنكم غماها * دار يفوح المسك من عرصاتها
 والند والكافور ما بثناها * والفيل والباهمين فيها طالع * والعود والطيب الزكي جناها
 دار لعيلة شط عنك مزارها * يرى قوائم من دونها ما وراها * بهـ ون على أن تدرج أرحاها
 عيون الاوامي اذا جدت بلاها * يا صاحبي قف بالمطابا ساعة * في دار عيلة وسـ ل معناها
 بل كيف نسل خزينة عادية * شقي الجنوب نراها وترها * يا عيلة قد هاج الفؤاد بند كركي
 واشتاق قلبي طيب عطرها * فاني في الحرب الضروس موكل * بأقـ دم نفس ما أريد بقاها
 وساعدني فيم اسبيع بن حارث * ابن موهوب فادي نعمة واقاها * كنا ولا تطعمنا وضرايها
 حتى تجلت عنكم غماها * قسم ما يجياتك يا عيلة اني * من أجل وجهك لا أجيب نداها
 سأبيدهم جميعا بمهندي * واجعلهم واطعم الوحش فلاها * وأبيد كل صبيدع غشمشم
 شرس المراس ولا أخاف لظاها * أنا عنتر البسي فارس قومه * أحمي جماها اذا يدور رحاها
 وسـ يعلم الاسود باني فارس * أردوا جيوشـه ولا أخشاها * فـ وحق مكة والخطيم وزمزم
 والمشعرين ومن صفايضاها * لا بد لي مما أختـ لي أرضها * سـ كنا الوحش البرم طباها
 وأبيد جمع القوم في وسط الفلا * وأطعن برمي نحرها واكلها

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات ترغت لها جميع السادات وقالوا له لا رد الله فك
 ولا كان من يشنك ثم انه زعق زعقة كادا ليرتد ان ينقلب ويقع من على حواده كل فارس منتضب
 ونادي ويلكم يا نبال العرب وأخس من ضرب في البيداوتد ومد طناب الى أين تنهبوا بالهرب
 ومثلي لكم في الطلب فابن الذي تعدي على وسـ باحري فدعوه بيزالي فانه غريمي (قال الراوي)
 فلما سمعت منه ذلك النداء تلك الفرسان حامت كلها عليه فرد عنان وكان في أوائلهم ابن عبد العزة
 سنان فبرز اليه قبل كل انسان وصار معه في مقام الجولان وصاح اليه وهو يكثر من الفشار والهزيان
 وقال له اسكت يا جبان يا عبد يا منهان عن من نعي بهذا الكلام المبجرف الضعيف وفي هذا اليوم
 أرغم انك وأقطع رأسك ومن كان له دين لا بد أن يستوفيه ومن عليه شيء لا بد أن يعطيه ولا بد
 ما نأخذ النار ونكشف عن نفوسنا العار وها أنا سنان بن عبد العزة غريمك وأنا الذي تعديت عليك
 وسبيت حريمك (قال الراوي) فلما سمع عنتر من سنان كلامه وما أبداه من مرامه اسودت الدنيا
 في عينيه وما بقي يعرف ما بين يديه ثم انه انقض عليه وقوم سنان رجمه في يده وتقدم الى عنده
 وهجم عليه الى أن حاذاه وزعق فيه وفاجاه وطغنه بين نديه خرج السنان يلع من بين كتفيه فقال
 عن الجواد يكدم الارض والمهاد وقد ترشش دمه طولاً وعرضاً وسار يخبط بعضه البعض (قال
 الراوي) وفي ذلك الوقت سمعت عيلة صوت الامير عنتر وهو يقع في ذلك البر الاقفر فعاشت
 روحها بعد الممات وقوى جنانها وزاد اسامها وصاحت به يا صاحب العزم القوي والسنان الملتوي

والسيف الجلي والرمح الشهري لاشات يدك ولا كان من يشنك بالث السدام دونك وهؤلاء
 اللثام وجرعهم كاسات الحمام وخصني من هذا المقام (قال الراوي) فلما سمع عنتر من عبلة هذا
 الخطاب وهي تنادي به بين الاعراب انذهل عنه له وغاب عن الصواب ثم انه لباها عندهما سمع
 نداها وتلك الخطاب وحمل كانه الاسد الوهاب اذا خرج من الغاب وتبعته بني عبس الانجباب
 وحملت ايضا بنى عامر وعنى وكلاب وحمل معه ذوالخنار ومن تبعه من بنى حمير الاخير وهو ينادي
 بالخير حتى سمع صوته كل من حضر فلما سمع الملك وهب بن موهوب صوته ورأى شخصه وهو
 يقاتل مع عنتر قتال منكر ويجندل الابطال وقد هاج في المرب كما تمسح في غول الجبال وقد صفا عنتر
 نيته وأخلص له ووداده وهيمته وجعل يزعي بصوته وأبذل مهجته ويصيح على ابطال عشيرته
 ويستجد بفرسان قبيلته فناداه الملك وهب ومن معه من رفقته لبيك يا ذوالخنار هاقدا سمعنا ذلك
 وحملنا المثلث على أعـ ذلك ثم انهم في عاجل الحال صاروا الجميع الى جيوش عنتر وقد اختلطوا بهم
 وهم يتنادون بالعبس بالخير وحملوا باجمعهم ووضعوا في الاعداء أشقار السيفوف وسقوهم شراب
 الخنوف فكان أول من انهزم حصن بن حذيفة وقد تبطن في البر والفلاة وهو لا يصدق بالنجاة
 وصار يضرب بالسوط كفل حجرتة الغيرة وهو يقول لعن الله الذي كان أصل هذه السفرة وأما بنى
 فزارة فانهم قد أحاط بهم الذل والخسارة ووقع الفناء في بنى شيبان وقد تفرقوا في كل جانب ومكان
 وحملت بنى عبس نحو حريمها بعدما بلغت منهاها من غريمها وترجل عنتر الى عبلة وضما الى صدره
 وأعادها الى هودجها بعدما قبلها في وجهها وفيها (قال الراوي) وبعد ذلك أقبل الملك وهب بن موهوب
 الى عنتر وسلم عليه فترجل له عنتر وقبل صدره وبين عينيه وشكره وأثنى عليه وشكر بنى حمير
 وصفت القلوب من السكر وقد نزلوا جميعا وانشروا في الأرض وجمعوا الغنائم والأسلاب وسائر
 الاموال والذخائر وعادوا راجعين وهم بخلاص حريمهم فرحانين وبالنصر مسرورين وعنتر أفرح
 الناس في بنى حمير وبما نال من النصر وقد افتخر وابه سائر الدساكر وسار عنتر في مقدمة العشار
 فعند ذلك تذكر عنتر ما صار اليه وكيف أجهد وجهه حتى انقادت الجيوش كلها بين يديه فعندهما
 جاش الشعر في خاطره فباج بما كنت عليه ضمائر فأنشد يقول

عبلة نثر الملك والشهد ريقها * ونغر حكا الدر في اللون والشكل
 اذا تبسمت لاح الضياع من جبينها * وفاق بياض البرق ينثر بالويل
 بكيت وأبكاني المشيب على الصبا * وقول العدا اني تقاصرت عن فعل
 فان شاب رأسي فالحروب تقسري * اذا اختلفت بيض الصفاح القنا للبل
 اذا جالت الابطال في حومة الوعا * تصيب المنيا كل حاف وذى فعل
 أخوض عجاج الحرب غير مقصر * بعضب صقيل في التجارب والفعل
 غدوت أخوض الحرب في عرصاتها * يوم المقامة بالقضاء الفاصـل
 أجول على الاعداء بالسيف والقنا * بالطعن والضرب بين البيض والاسل
 ولكن بضرب السيف في ساحة اللقاء * رقيت على أهل المراتب والفضل
 أنا عنتر العيسى فارس قومه * علوت بعزى فوق من كان من قبل

(قال الراوي) فلما سمعت العرب من عنتر ذلك الكلام ترغت الفرسان مجيها ومالت الابطال طربا
 ثم انهم لم يزالوا سائرين وفي سيرهم مجدين حتى وصلوا الى الجلبابين وقد أطعموا نواقرت منهم العين
 هذا وعنتر قد نصب خيامه والقباب وفرق على جميع الرجال الانعام والخيل والأسلاب وأعطى

لبني حمير نصف الغنيمه لانها كانت غنيمه عظيمه اها قد درو قيمه واقاموا في تلك الارض مع بعضهم
 البعض وهم في اكل طعام وشرب مدام وقد قويت شوكته على جميع الانام وقد صارت عدتهم
 ثمانيه عشر الف فارس ما منهم الاكل مدرع ولا بس (قال الراوى) فعند ذلك قال الملك وهب بن
 موهوب يا ابوالفوارس اعلم ان كل ذلك بسعادتك يا ابن شداد باغلك الله السؤال والمراد ونصرك الله
 على جميع الاعداء والاضداد فقال له عنتر يا ملك اماز ياد العدد فهى بسعادتك اول وآخر وأما
 الفخر ما هو الا الهؤلاء الامرى والا كابر ومملوك هؤلاء العشائر وأشار بيده الى بنى حمير وبنى عامر
 فانطلقت الاسن بحمده وشكره وقد شاع بينهم نغمره وذكره (قال الراوى) هذا ما جرى لعنتر
 ومن معه من كل فارس مسدد واماما كان من امر الملك الاسود فانه كان يجلس كل يوم في مرتبه كما
 جرت عادته ويتحدث هو وعشيرته وأرباب دولته في حديث عنتر وسطوته وما لقبوا والقبائل من
 شجاعته وقوته وبراعته فيقول الملك الاسود من شدة بغضته له وحسرتة وعلى يد ذوالخنار تكون
 موتة هذا والعشائر قد أقبلت الى مدينة الحيرة وهم ينادون الحيرة يا ملك الزمان الحيرة وكذلك
 خداس وعاطل والمرقال وهم كاهم حفاة عراة في أسوء حال وفي أوائلهم حصن بن حذيفة وسنان
 شيخ الضلال فدألهم الرجال عن حالهم وما جرى عليهم ونالهم فقالوا لهم بغنيمكم حاننا عن الخيبر
 وما نحن فيه من الضرر وذلك ان عنتر قد أباناردهانا ونحن على غفلة من أمرنا وأذانا وأخذ ذوال
 الخنار أسير من بيننا وتركه عنده ذليل حقير (قال الراوى) ثم انهم شرحوا له القصة من أولها الى
 آخرها وكشفوا له عن باطنها وظاهرها وكيف كان سببوا الحريم والنسوان وكيف لحقهم عنتر
 وقتل ابن عبد العزيز سنان وكيف كسرهم وأنزل بهم الهوان (قال الراوى) لهذا الديوان فانزعج
 الملك الاسود من على سرير ملكه وضاق لذلك حنضيرته واغناط على أهله وعشيرته وقد ادعى
 بأكابردولته فأقوا اليه ووقفوا بين يديه وأعادوا قصتهم عليه فقامت قيامته وزادت بليته
 واشتدت حسرتة ومن كثرة الهم والغم الذى دخل عليه كاد أن يهلك وغشى عليه فلما أفاق من
 غشوته وقد صحى من سكرته التفت الى وزيره عمرو بن نفيثة العدوى وقال له أيها الأب الكبير أما
 تنظر الى ما ذهبتا به من عنتر هذا العبد الحقير وما فعل بالامرى وما فى الامرالانى أسير الى الملك
 كسرى وأستخديه عليه بعدما علم بهذه القصة ولأدع فى قلبى من هذا الامر غصة وليكننى أخاف
 أن يرانى بعد بين العجز والنقصان ويقول لى أى شئ أعمل فبلىك يا شاه تازيان وأنت ما بقى لك عند
 العرب قدر ولا شان اذا كنت معجزت أنت ومن معك من الفرسان وجميع ما تحت يدك من
 العربان عن لقاء عبد حقير مملوك فكيف يكون حالك اذا شاققت ملك من الملوك (قال الراوى)
 فقال له الوزير أيها الملك لا تقول اننا معجزنا عن عبد اسود من حمير له العبيد فوالله اننا ما معجزنا الا عن
 بطل من الأبطال الصناديد وعنتر والله ما هو الا جبار عنيد وهو فارس الزمان وفريد العصر
 والاوران لا سيما أهله وقبيلته والفرسان الذى صارت فى صحبتة من سادات العرب الذى ما منهم الا
 كل فارس منتخب مثل ملاعب الاسنة فارس الخيل وابن خالته عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاقة
 مروان بن سراقه أصحاب القوة والشاقة ومثل الاخوص بن جعفر الاسد القصور وخالد بن ربيعة
 صاحب المهمة المنيمة ومسروق بن طارق ومن كان لهم من الفرسان موافق وسيار بن بكار الذى
 هو بطل جبار وقد اتصل بهم ذوالخنار وأيضا الملك وهب بن موهوب ومن يقاومهم فى الحروب
 فان أنت سرت اليهم أيها الملك يخرق ناموسك وتقل هيبتك ولا يبقى لك حومة بين ارباب دولتك
 فقال الملك الاسود والله لا بد لى أن أسير اليه وأقدم عليه حتى اتى أخرب دياره وأقلع آثاره (قال

(الراوى) فاتم كلامه وما عزم عليه من الشان حتى وثب عليه شيخ من مشايخ العربان وقبل يده
 وقال له ايها الملك قد قيل في الامثال السوابق فيما سلف من القول الصادق من لم ينظر في العواقب
 فباله بالدهر صاحب وان اردت ان تاخذ هذا الرجل اسير وتتركه عندك ذليل حقير فاستفهد عليه
 بفارس العصر واول الدهر امير هذه الارض وغير هاطولا وعرض البطل الهمام والاسد الضرعام
 النسر الحوام والغيث الهاطل الذي شاع ذكره بين القبائل ومالك بسيفه جميع الغدران والمناهل
 الذي قهر الجبابرة واذل الملوك القاهرة المسمى بالهامان بن علقمة الهمداني الذي ماله في زمانه
 ثاني وهو فارس بن همدان الذي ماله مقاوم في الميدان ولا يقهره قط انسان فاذا وصل اليك هذا
 الفارس المنخب كفاك الله شر عنتر وشمر من معه من العرب لان ماله غيرهم من الفرسان العتاه
 وان لم ياتي اليه هذا الفارس ويلقاه ويلغك ما تمناه ويحضر به الي بين يديك والافرحل من هذه
 البلاد واتركها لعنتر بن شداد (قال الراوى) وكان هذا الفارس المسمى بالهامان كان فارس
 لا يطاق وعلقم مر المذاق وماله الاركوب الخليل العتاق وشن الغارات في سائر الاتفاق وقد
 قتل كثير من الفرسان وخافت منه سائر العربان حتى انهم جعلوا له عليهم خزية في كل عام
 وسموه بفارس الانام وكان له عند عنتر دم ودين وكان لا يصدق ان يراه مما كان اعتراه لان عنتر
 كان قتل له اخ وابن عم وقتل جماعة من كبار قومه وانزل بهم الهم والغم وكانت زوجه معه تسكي على
 ولدها بين يديه ليلا ونهار وهي تسكي بالدموع الغزار (قال الراوى) وكان ابن عمه الذي قتله عنتر
 يسمى التهاج وكان فارس الحجاج وليث الهياج وكان الهامان اذا اراد ان يشرب المدام ما تتركه
 ام المجهام ان يتنهان من كثرة البكا والملام فيقول لها يا خاله كفى عن البكا والعويل فلا بد ما اسير
 الى غريمك واتسكى به اسير واجعله قنبل عفير فتقول له والله ما يمدى لي حواس ولا يقربني قراريين
 الناس حتى اموت واسكن في القبور والارماس ان لم تاخذ لولدي بالنار ويبردم باقلي من اهبب
 النار فيقول لها من تريدين تاخذين نار ولدك حتى تنظفي نار كبدك فتقول له ما اريد ذلك الامن
 قبس بن زهير او من بعض اخواته او من العبد عنتر بن شداد الذي قتل ولدي ويجعل منيته اوانك
 تحضره الى حتى اتى اكل قطعة من لحمه او اشرب من دمه فلما سمع هذا الكلام صار يوعدها
 باخذ النار ولا بد لها ان يكشف عنها العار وكان مع ذلك الامر يشتهي ان يلقي عنتر لما بلغه عنه انه
 فارس غضنفر في الحرب مشتهر (قال الراوى) وما زال الشيخ يتكلم بذلك الكلام قدام الملك الاسود
 ومن عنده حضر في هذا المقام وذكر الهامان بذلك الخطاب علم انه مانطق الابال صواب (قال
 الراوى) فعند ذلك كتب له في عاجل الحال كتاب واعلمه بما هو فيه من الاخبار وعرفه بانه يريد
 يستفهد به على عنتر وقد صد ذلك اعلامه بجمع ما جرى بينه وبين اقوامه وما حصل له من الانكاد وضمن
 له الجزيل والعطاء النبيل ويقول له اعلم ايها الفارس الهمام والبطل الدرغام ان الذي اعلمك به
 ان هذا الشيطان الذي اسمه عنتر قد دعاهي علينا وبني وتجبر وكسرتي جيوش كثيرة وكل من انفذته
 اليه انزل به العبر وقد اخرج ناموس ملكتي وقد اراد ان يؤذيني انا وانا كابر دولتي وقد تغلقت في
 وجهي جميع الاسباب ولما ذكرت بين يدي فاحققت ان اكتب اليك هذا الكتاب لما ضاقت
 بي الاسباب وقد ثبت عندي انك من الفرسان الانجباب وانا اريد منك المبادرة لتكشف عنى هذه
 الغمة المكندة وتجلى عن العرب هذه الظلمة الباهرة وتنفاد كها بين يديك وتقر بذلك عينيك
 (قال الراوى) ثم انه طوى الكتاب بعدما كتب فيه ما اراد من الخطاب وسلمه الى فارس من فرسان
 العشيرة وركب نجيبه وسار يطلب الطريق المستقيم وهو يقطع البرارى والوديان طالب جبال

مساور وأرض بني همدان وجد في مسيرته حتى وصل الى هذا المكان ورأى الى تلك القبائل وما فيها
 من الخيل والجمال ونظر الى كثرة الرجال وما عليهم من الهيبة والاحلال وهم أكثر القبائل مالا
 واحسنهم حالا وذلك من كثرة غاراتهم على العربان وغزواتهم في كل مكان (قال الرازي) فلما
 أشرف عليهم ذلك الفارس من الوديان دارت به الرعيان من كل جانب ومكان وقد سأله عن حاله
 وأمره أن يفتح لهم عن مقاله فقال لهم أنار رسول من عند الملك الأسود الى البطل الهمام الامجد
 وهو الامير الهامان بن علقمة الهمداني الذي ماله في زمانه ثاني فقالوا له العبيد مرحبا بك من قادم
 وأهلنا من خادم ثم انهم انطبقوا به الى وسط الاحياء حتى يعلموا مولاهم بما كان من تلك الاشياء
 (قال الرازي) وكان الهامان حاضر في ذلك الحى وعند الشجعان وهم في وليمة عظيمة لها قدر وقيمة
 وقد جمع فيها سائر السادات وبين أيديهم الاما والمولدات وهم يضر بون بالدقوف والعيدي بلعبون
 بالخنجر والسيف واذا قد أقبلت عليهم الرعاء من البر والفلاة ومعهم ذلك الرسول الذي من
 عند الملك الأسود وهو ينادي ويقول أيها الملك الامجد ها أنار رسول من عند الملك الأسود (قال
 الرازي) فلما سمع الهامان بذلك الامر والشان فرح بذلك واستبشر وأمر به اليه أن يحضر فلما
 صار بين يديه أعرض كتاب الملك الأسود عليه فتعجب من ذلك الحال ثم انه التفت الى بعض غلمانه
 وقال أحملوه الى دار الضيافة واكرموه فعند ذلك حملوه وعظموا قدره ويجلوه وأصلحوه الطعام
 وزودوا له في الاكرام هكذا مدة ثلاثة أيام (قال الرازي) ثم ان الهامان بعد ذلك جلس في مرتبة
 وادعى با كبر دولته ووجوه عشيرته ومن بعده عليهم في مشورته وأمر باحضار الرسول الى
 بين يديه فلما حضر سلم عليه وناول له الكتاب فسلمه الى من يقرأه عليه ليفهم الخطاب فقرأه عليه حتى أتى
 على آخره وفهم ما في باطنه وظاهره ثم انه بعد ذلك التفت الى رسول الملك الأسود وقال له قد بلغ عنتر
 الى هذا الحد حتى صار يشاقق الملك الأسود ويكسر جيوشه ويفعل بهم هذا الفعل الانكسك فقال له
 الرسول اعلم أيها البطل الامجد والقبيل الاوحد انه قد فعل أكثر مما سمعته في هذا الكتاب ولم يخشى
 من أحد ولا يرتاب لانه قد أسمر الفرسان مثل سبيع بن الحارث الجهمي وعاطل بن المنى السلمي
 والامير المرقال والملك وهب بن موهوب وأذل رقاب العرب وأنزل بهم الويل والعطب (قال الرازي)
 فقال له الهامان وفي كم يكون هذا الرجل من الفرسان وهو نازل في أي مكان فقال له الرسول
 أيها الفرس المداعس ما هو الا في خمسة عشر ألف فارس لكنهم أبطال في الحرب قناعس مامنهم الا
 كل مدرع ولا بس ومن جملة ما اجتمع عنده من الشجعان مثل سبيع بن الحارث الجهمي وغشم بن مالك
 العامري الملقب بلعاب الاسنة وعامر بن الطفيل المدعي بفارس الخيل وخائض الليل وعلقمة بن
 علاقة ومروان بن سراقه ومن يجري مجراهم من اصحاب الفروسية والرشاقة وقد قويت يا مولاي
 شوكته وعظمت قوته من يوم علق قصيدته على البيت الحرام وقد صار بعد نفسه من الملوك
 العظام وقد حدثته نفسه أن يأخذ الملك الأسود أسير ويملك منه الديار ويقطع منه الآثار وقد عجزت
 منه الابطال وأطاعته سائر الاقبال (قال الرازي) فلما سمع الهامان بن علقمة هذه القصة فقال
 هذا رجل أوحد الدهر والوان ونتيجة العصر والزمان وما الناس الا رجلان رجل يصف نفسه بما
 يكون منه ورجل تصفه الناس ويقولون عنه في ذلك أقوال وان الارض جبالا ومن يقهر بغير فعل لا يرى
 عجبا ومن يقل ليس مثلي كان مدحورا وقد كذبا وأنا اذا سرت الى هذا الرجل ونصرت عليه وبلغت
 منه الارب احتويت على طرف من الدنيا وذلتي لى رقاب العرب وأخذت الطبقة العلية الى كل من
 بعد منها ومن اقترب وأكون قد أخذت نار ابن عمي وكشفت عنى همى ونغى (قال الرازي) ثم

انه لما فرغ من ذلك الكلام أمر من كان حوله من الرجال الكرام أن يتأهبوا للحرب والصدام
وقد شرع بتجهيز الجيوش في الوقت والساعة وأمر بالمسير لجميع فرسانه وقومه وأمر بإخراج السلاح
ولفة الحرب والكفاح وقد ولي على حملته ابن عمه الذي يحمل كل همه وغمه ثم انه اعتد في ألفين
وسبعمائة فارس أبطال قناعتهم الاكل مدرع ولايس وهم من خيار بني همدان كانوا هم زهر
البلستان غائبين في الحديد والزر والفضة راكبين على خيول عربية ومقلدين بسبوف هندية
ومعتقلين برماح خطية وقد خلف على حملته كما ذكرنا ابن عمه الخاطف بن قدامة وأوصاه على حملته
وخيامه وسار وهو راكب على جواد من الخيل الجياد وعلى جسده درع ومغفر وهو مامن الذهب
الاحمر مصعبين بالدر والجوهر وفي يده رمح أمهر من عمل سمهر وعلى عاتقه سيف أتر صقيل المتن
مجوهر وسار يقطع الفيافي والقفار فاستأقت نفسه الى نشيد الاشعار وكان خلقه هذا الجيش الجرار
وقد أدركه في روحه العجب والافتخار فأنشده يقول

بحفاني الكرى منذ حفاني الحبيب * قدمي بفيض وقلبي مريب * وطرفي براعي نجي — يوم السماء
كان في عليه حرب بص رقيب * لان حبيبي يغرق بالجمال * لبدر منير وغصن رطيب
أصاب في رأدي بنيل الجفون * وكان بهج — ره لذي مصيب * وقلبي ره — بين عماشق — نني
وفعل خليلي تركي كتيب * فمالى شفا سوى قبلة — * ومال — قامي سواء طيب
أرى الارض ترجف من سطوتي * وان كان قلبي بناره لهيب * ترى القمر مني بوجه — الثرى
هو — بالدماء ملتي خضيب * وقومي بني همدان لبون الوغا * جدود لنا ذكرهم ما يغيب
(قال الراوي) ثم انه لما فرغ من ذلك الكلام وما قاله من الشعر والنظام سار يقطع البراري والأكام
وما زال يقوم على تلك الوسيلة حتى وصلوا الى مدينة الحيرة وبلغ الخبر بقومه الى الملك الاسود فرج
لاستقباله من البر والفدق واستقبله عند دروبه وأكرمه وحباه وكان لخدمته يوم مشهور وقد دارت
به العشار والجند ونشرت على رأسه الصنماجق والبنود وقد زينت البلد بسائر الآلات والعدد
وضربت الطبول ودقت الكؤوسات ونشرت البوقات وفرحت الملوك والسادات ونقل اليه كل
ما يحتاج من الاقامات وسائر الطعام واللوات وأخرج للخيل العلفات وضربت له ولقومه
الخيام والسرادقات وأرسل له الوسائد والفروشات وكانت أشياء كثيرة وأنزله هو وبني عمه على ظاهر
الحيرة وقد بات تلك الليلة بأنعم مبيت الى أن أصبح الله بالصباح وقد أراح هو وعشاره واستراح
في تلك الربا والبطاح ولما كان من الغد اركب وسار الى داخل البلد وهو فاصد القوم على الملك
الاسود وكان قد جلس على سرير مملكته وجلست من حواله سادات العرب وكبار دولته
فلما دخل عليهم الهامان في ذلك المقام فلم يبق أحدا من الرجال الا وقام قائما على الاقدام وترخح
له الملك الاسود من على سريره وزادت به سروره وأعطاه يده فقبلها بعد ما أمره بالجلوس في حضرة
فصعد على سرير مملكته وجلس على عيونه في كبر دولته فعمل الملك الاسود بحادثه وبشكره
له من عنده وقصته وشرح له ما قاسا من نوبته وقال له في آخر كلامه وقد رجوتك أن تكشف
ظلمتي وتشفي من عنتر عنتي وتفرج كربتي وتبلغني اربي وتزيل هذا الغم عن قلبي
فأجابه الهامان بين ذلك الجمع الكثير وقال له والله يا ملك لقد عظمت شيا بيري ورفعت قدره وهو
حقير ومن هو هذا العبد حتى تذكره بالفضل وتعلي محله وهو ذليل وما هو بطل جليل وأنا
يا مولاي بهمتك وعلوسعدك وطول بقاءك ورفيع مجدك أخذته لك أسير وأقوده بين يديك ذليل
حقير وأتركه على وجه الارض مجندل عفير فشكره الملك الاسود على مقاله وقال له مثلك من أذل
الرجال

الرجال وأسر الأبطال وإذا قال صدق في المقال ثم أنه خلع عليه كلما كان على بدنه من ملبسه وجميع
 الثياب وقد أركبه على فرس نوبته بين أكا بردواته وهو بركب ذهب مرصع بالدر والجوهر ونوره
 كأدان بلذهب وقد خلع أيضا على أكا بر قبيلته وعلى ساثر أهله وعشيرته ثم أنصرف من عنده وهو
 كما ذكرنا هذا الزى والمنظر بعد ما جده على ذلك وله شكر هذا الملك الأسود يقول في نفسه ان ساثر هذا
 الرجل فيمن قد صعبه من بني عمى وأقاربه وقد قدم على عنتر وحاربه ونصرت بني همدان على بني
 عيس وعدنان فهذا نقص في حفي وحق من عندي من الفرسان وتنقص منزلتي عند كسرى
 أنوشروان وعند ساثر العربان اذا عاينوا ما يجسرى من ذلك الامر والاشان ومالي الا اني أجده معه
 وزيرى في أربعين ألف فارس من كل بطل ميمارس وهو في زى الملوك الاشاس حتى انه اذا انتصر عليه
 كان الاسم له دون غيره وان جميع الناس يقولون لولا معه وزير الملك الأسود في جيوشه وعشائره
 ما كان قد در على ذلك الوغد الانكسد (قال الراوى) ثم ان الملك الأسود جرد مع الهامان عشائره
 وقد أمر وزرائه بتجهيز جيوشه ودماساكره وأخرج لهم العدد والسلاح وفتح لهم خزائن الاموال وقد
 أنفقها على الرجال هذا وقد برز الوزير عمر والى ظاهرا البلد وخرجت له دولته كما أمر الملك الأسود هذا
 كله يجسرى والوزير عمر وفرحان بمسيره الى عنتر بن شداد وما هو مصدق مني براه بصبره حتى يحسن
 معه الوداد وكذلك أخرجت الى البرخيما الهامان وقد جعله الملك الأسود بالطبول والبوقات
 والخيام والسرادقات والبيارق والجفاني والجمازات وعقد على رأسه الصنماجق والازدهارات وبازات
 من الذهب الاحمر ومن كل شئ مفخر وقد جعله غاية التجميل وكان في صدر كل بازة درة تضيء مثل
 ضياء القنديل ونشرت على رأسه الرايات والمجرت بين يديه الخيول المسومة العربية وسار وهو في
 هيئة هيبه ماسمعا وبعثها السامعون ولا نظرت الناظرون ولا تحدثت بها المتحدثون الا ان حصن
 ابن حذيفة قد خلفه من ذلك الحسد وزاد به الكمد حتى تقطع منه الكبد لما رأى الى ذلك الامر
 والاشان والتفت الى سنان وقال له ما تقول في هذه النوبة وما يتم لنا من الاثار فأنا الذي تبين لي
 من الاخبار وحق الملك الجبار اننا نفتح بهذه الجيوش السدا الاقصى ولو كان فيهم جيوش بعدد الرمل
 والحصى ولا سيما وفيهم هذا الجبار الذي هو الهامان فارس الاقطار وأنا قد تبين عندي أنه ما خلق
 بين البشر الا لقتل ابن شداد عنتر فقال له سنان يا حصن لا تحدث نفسك بهذا الهزيان ولا يغرنك
 الشيطان فوحق من بسط الارض والمهاد وجعل الجبال لها أوتاد ورافع السبع الشداد اني قد
 ثبت عندي من دون هؤلاء العباد ان هذه الاموال والبوقات وتلك الخيول والجمازات ما هي سائرة
 الا هدية لعنتر بن شداد وقد أرسلها له الملك الأسود على سبيل الهدية وبه ذلك ترى رأس
 الهامان على الارض مرهيه تلعب بها أرجل الخيل العربية في أقطار البرية ولا بد ما تأتي لنا المنزلة
 الى هذه المسكن بالذل والحرمان والخيبة والنقصان (قال الراوى) له هذا الدينان الهيب المطرب
 البديع الغريب حتى نسوقه على الترتيب ثم ان هذه الجيوش سارت والغبار قد ارتفعت على
 رؤسهم وتارت والوزير الى جانب الهامان وهو يعلم بأنهم مع عنتر مخاطرين في هذا الشأن (قال
 الراوى) ولم يزلوا سائرين الى أن أقبل الليل فنزلوا لياخذوا لهم راحة الرجال والخيول ولما نظر
 الوزير الى ذلك الجيوش والاجناد وقد امتلأت بهم الارض والمهاد فلم يجد له صبر على ذلك الايراد وقال
 لا بد لي من اعلام عنتر بن شداد من جهة مسيره هؤلاء العرب التي ملأت البرارى والسبب ومسير
 الهامان بن علقمة الهمداني التي ماله في زمانه ثانی (قال الراوى) ثم ان الوزير كتب الى عنتر ليعلمه
 بما جرى من تلك الامور والاسباب وهو يقول له في الكتاب أما بعد أيها الفارس المهاب والاسد

الوثاب فاني اريد اعلمك بكل ماجرى وتجدد وما صنع الملك الاسود وهو انه من شدة غيظه والحرد
 ارسل كتب كثيرة الى عرب البر والفدق وهو عليك بالعربان قد استنجد ومن جانتهم فارس من
 الفرسان يسمى بالهامان بن علقمة الهمداني وانا من شفة قتي عليك ومجبتى لديك ارسلت لك
 من غير تواني وقد علمتلك بهذه الاماني وقد سيرني الاسود معه في خمسين الف فارس ابطال وانا
 ارجو امن الله الكريم المتعال وكون انا في اول الرجال وتنزل بنا الذل والخسارة والخيال
 وتذهب جميع ما معننا من الاموال وترجع الجيوش من قدامك منهزمين الى الخيرة وانا ما كتبت
 لك هذا الكتاب الا وقد عييت منى عليك البصيرة فاذا قرأت كتابي هذا فخذ حذرک وبرا مرک وما
 يلحقك كسل ولا ياخذك عن كسرهم فقل لاني اعلم انك عليهم منصور ثم ان الوزير ادعى بعبد
 سالم الخجاب وكان ذلك العبد حبيب من الاحباب ثم انه سلم اليه الكتاب وامره ان يسير ويقطع
 البراري والخصاب ويوصله الى عنتر البطل المهاب وان يكتب سره ويخفي امره فخرج العبد من وقته
 وساعته واستوى في الحال على ظهر ناقته وارخا له سارماها وسار بركض في فلولاتها واخذ في
 عرض البر من جانب الجنود وسار ويقطع البيد في تلك البراري الواسعة حتى يخفي امره بما يريد ان
 يفعله وما زال بركض في البراري والسباب حتى اشرف على جبل خشاش والتناصب ونظر
 الى تلك الجيوش الذي قد اجتمعت في حى الامير عنتر **(قال الراوى)** فعند ذلك استقبل ابياته
 لانها كانت مروفة به لولا المدان فسالوه العبد وقالوا له انت من اى البلدان فقال انار رسول للامير
 عنتر بن شداد **(قال الراوى)** فعملت العبد تجارى بين يديه وكلامهم يجرى بما يقدر عليه حتى
 اوصلوه بين يدي عنتر بن شداد فلما رآه عنتر فرح به واستبشر هذا العبد قد قبل يديه ودعاه وسلم
 عليه فاحلله عنتر مكان برسه وامر العبيد بالانصراف وسأله عن حاله فاستخرج له كتاب الوزير
 خلاف **(قال الراوى)** فادعى عنتر بعروة بن الورد فحضر الى بين يديه فأعطاه عنتر الكتاب فقراه
 عليه واما علم ما في الكتاب شكر الوزير على حسن ثنائه وصفائه ووداده وعلى ما هو فيه من ترك
 اخباره ثم انه كتب اليه رد الجواب يقول فيه ايها السيد المهاب طب نفسا وقر عيننا بكل الاسباب
 واعلم انه لو سار الى الملك الاسود بنفسه هو ومن عنده من الفرسان وكسرى انوشروان صاحب التاج
 والايوان اوقيمر ملك عباد الصليان واعتدوا على بالشر والطغيان فوالله ما ارفع قدر ولا شان
 ولا اقيم لهم بين العربان رأس ولا عديتهم عندى بناس واما انت تعيش وتبقى ولا ترى بؤس ولا
 شقا وادام الله لك العز والبقا ثم انه انعم على العبد ورداه الى مولاة احسن رد وما علم به من العشيبة احد ثم
 ان عنتر لما فرغ من ذلك الامر والمرام قام قائما على الاقدام واخذ بعروة بن الورد وسار هو واياه حتى
 دخلوا على الملك قيس بن زهير فوجدوا عنده الملك وهب بن موهوب وسبيع بن الحارث الفارس
 الوثوب والاخوص بن جعفر الفارس المندوب وملاعب الاسنة الاسد القصور وعامر بن الطفيل
 وعلقمة بن علاقة خواض الليل والمجاس قد احتفل بتلك الملوك والشجعان **(قال الراوى)** ولما
 دخل عنتر الى ذلك المقام قاموا له قائمين على الاقدام وتلقوه بالرحب والاكرام ثم انه تقدم الى
 صدر المجاس بين يدي الملك وهب بن موهوب وبين الملك قيس وجلس وصاروا الملوك يتحدثون
 هم واياه فآخذ يشرح لهم القصة ويعلمهم بالخبر الذي اتاه وقال لهم يا سادات العرب قد جاء ناخبر
 من الاخبار وذلك ان الملك الاسود قد ارسل لنا جيش جرار وفرسان ما علمهم عيار وقد استنجد
 علينا يا الهامان بن علقمة الهمداني الذي تزعم العرب ان ماله في حربه ثاني وقد سير في صحبته
 الوزير عمرو بن نفيثة في خمسين الف فارس من كل مدرع ولا بس فانظروا يا ملوك العربان ماذا

يكون في هذا الامر والشان واعتدوا القاء هذه الكتب والاقران فقال عروة بن الورد يا ابوالفوارس
 ان هذا الجيش كلهم قاصدين اليك قد برنفسك وهانحن بين يديك لانك اذا اشرت علينا برأى
 قبلنا ومنك امتثلناه (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلام عروة أشار اليه وشكره وأثنى عليه وقال
 أنا ما أضرب الا بأسيا فكم ولا أضرب الا بهممتكم وأنا والله ما على قلبي من الاسود ولا من الهامان
 ولا من كسرى أو شروان صاحب الايون ولا من قيصر ملك عباد الصلبان اذا هم قصدوا الى بين
 معهم من الفرسان ويحتمنى أنا وأباهم المديدان وسوف أجعل لى ولهم حديثا يذكركم باقى الزمان
 يتحدثون به الناس فى كل وقت وأوان (قال الراوى) فلما سمعت أمراء العرب كلام عنتر ما منهم الا
 من اندهل وتخير وقالوا والله يا ابوالفوارس ما نبخل بارواحنا عليك ولو طارت رؤسنا بين يديك
 فلما سمع عنتر مقالهم شكرهم ودعاهم وقال لهم يا بنى عمى نطلب من الله أن يحيرهم فى أمورهم
 ويرى كيدهم فى مخورهم ويقابلهم على أفعالهم ويعتصمنا أموالهم وعلى انهم ما هم قيا سنا ولا
 كقولنا وسوف نوردهم تلافهم ثم انهم بعد ذلك المقال استشاروا على ما يكون من الفعال فقال
 عنتر الراى عندى أننا نخرج الى ظاهرا الجبال ونقاتلهم دون الحرم والعيال (قال الراوى) فعند
 ذلك ركبتم الرجال وخرجوا على الخيول الغوال وساروا ثلثة فراسخ واقاموا ينتظرون الجيوش
 فعند ذلك قال عنتر يا وجوه العرب مرادى أن أكون طليعة لهذا السبب فقالوا له يا ابو
 الفوارس أنت لا تبرح من عندنا لاننا نبار بجاهنا من جهة عدونا ونخاف أن يقصدونا من
 طريق اخرى فقال عنتر لا تخافوا ياسادات العرب فانا لا بدلى من هذا السبب وأنا ما أكون
 الا قريبا منكم وما أبعد عنكم ثم انه سار فى جماعة من الفرسان حتى ينظروا ما يكون من الامر
 والشان (قال الراوى) فهذاما كان من هؤلاء وأماما كان من الهامان فانه لم يزل سائر بتلك
 الجيوش وهو يقطع البر الاقفر حتى أشرفوا على طلائع عنتر وكان عنتر قد وقف وتأخر وأرسل تلك
 الرجال قدماه حتى تكشف له الخيل فلما أشرفت طليعة عنتر على طليعة الهامان ونظروا الى
 تلك الجيوش وهى قدملات القيعان وبان للاسنه والزرد المعان والسيوف تلوح مثل الكواكب
 والكؤسات تدق من كل جانب فعند ذلك حادت طليعة عنتر اليه وهم يلوحون بالسيف اليه وقد
 أيقنوا شرب كاسات الختوف وأعلموا عنتر بقدم ذلك الجيوش فعند ذلك رجع الى عشائره وأعلمهم
 بقدم الهامان ودساكره فتبادرت الرجال الى لبس الحديد وقد تدرعوا بالزرد النضيد وتاروا
 كأثم الاسود العوابس وهم للدرع لوابس وركبوا على ظهور الخيل مثل النار المسعرة فعند ذلك
 رتبهم عنتر ميمنة وميسرة وقلب وجناحين ووقف هو وسبيع بن الحارث وعامر بن الطفيل وملاعب
 الاسنة والاحوص بن جعفر فارس الخيل وولده ميسرة وسبيع اليمين وأخيه مازن وعروة بن الورد وقد
 وقفوا الجميع فى مقدمة الجيش وبين أيديهم عنتر ومن وراءهم ملوك العرب على كل جواد منتخب
 وهم الملك قيس والاحوص والملك وهب وكلامهم فى عدته غارق فى لامته محترز على نفسه
 ومهجمته الا انهم ما فرغوا من ذلك الترتيب حتى أقبلت الجيوش وقد وقعت العين على العين
 وبانت لبعضها بعض الطائفتين ودقت الكؤسات ونفرت البوقات ونفرت الاسود من الغابات
 وبقوا كلما طلعت مريية ووقفت فى ذلك البر الاقفر حتى تكاملت الخيل وجميع الجيش ولم يزلوا
 سائرين على ذلك الشان حتى أقبل الوزى يروا الهامان على جيوش عنتر ونظر الهامان الى ذلك
 الجيش عندما أقبل فأخذه فيه الطمع ثم أقبل على الوزى وقال له ان هذه النوبة نوبة ذميمة ومحنة
 عظيمة كيف اننا سير بهذه الجيوش الكثيرة الى هذه الشرممة البسيرة فقال له الوزى برأى البطل

المداعس لا تمتقر به هذه الفوارس لانها هي التي اذنت الرقاب واهانت الامور الصعاب وفرقت
 الجيوش في الروابي والشعاب والراي أن تكون منهم على حذر والاحل بك القضاء والقدر (قال
 الراوي) فلما سمع الهامان كلام الوزير رحل به الذل والتمتعير وقال له أيها الوزير مثلي لم يخاف عند الكفاح
 وسوف اريك كيف أحل عليهم بلا سلاح وأقبض منهم الارواح وأسقيهم كأس الحمام وأفرق
 شملهم بعد الاقمام (قال الراوي) ثم انه في عاجل الحمال ادعى بابن عم يقال له دارمة بن حنظلة
 وكان جبار من الجيابة وهو فارس بنى همدان ولاله من يقاومه في الميدان الا ابن عمه الهامان فلما
 صار بين يديه قال له اخرج يا ابن العم الى هذا العبد الزنيم والوعد اللثيم وحذره من بأسى وقوة
 مراسي وقل له باعتبار ان الزمان ما هو لك وعن قريب تهلك واعلم ان هذا الهامان ما هو مثل غيره
 ولا أنت في الحرب نظيره لانه قد أخذ جذيرة الملوك وزل كل فارس فتوك ومافى الراي الا ان تسلم
 نفسك اليه من غير تنكيد حتى يتوسط في أمرك مع الملك الاسود فان هو اجابك الى ما تدعو اليه
 كان بها والافاجل عليه واقتل كل من كان حواله من الفرسان ولا تعود الا وهو معك أسير من بعد
 ما تنزل بكل من معه اليه لانه يتهرب فقال له السمع والطاعة وسوف ترى ما يجري عليه في هذه
 الساعة ثم انه اطلق عنان جواده وهو غارق في عدة جلاده ولم يزل سائر قدما الجيش الى أن وصل
 الى أبواب الفوارس عنتر ونادى ايها الشزيمة البسيرة والعهابة الحقةيرة الامن عرفني فقد اكنفي
 ومن لم يعرفني فسابني خفي انا دارمة بن حنظلة بن عم الهامان الذي ماله مثال في هذا الزمان وهو
 الذي أنفذني اليكم من شفقتة عليكم وهو يحذركم انتم واسودكم من شدة بأسه ويأمره ان يسلم نفسه
 اليه قبل ان يقطع رأسه ويحمد أنفاسه (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه وما أشار اليه اسودت
 الدنيا في عينيه وهم أن يبرز له ويقضي عليه واذا بسبيح بن الحارث قد انقض عليه وهو يقول يا أبو
 الفوارس لا تتب نفسك فما هذا الفارس من ابتداء جنسك (قال الراوي) ثم انه انقض على دارمه
 وهو كانه الاسد الربيبال وهو يقول له ويحك يا ابن الاندال يحق لك أن تذكر عنتر بن شداد فابشر
 الا^ن بابوار من يذو الخنار ثم انه ضايقه ولاصقه واكربه والهبة وطعنه في صدره خرج السنان
 يلعب من ظهره (قال الراوي) فلما نظره الهامان الى ابن عمه قتميل وعلى وجه الارض جديد
 اسودت الدنيا في عينيه وكاد أن يغشى عليه ولم يبق يعرف ما بين يديه ثم انه ادعى يدرع وركب على
 رأسه بيضة عادية ترد اسباب المنية وتقلد بسيف ابرم صقول بجوهر واعتقل برمح اسهم من عمل
 اسهم ورو على رأسه سنان كانه لسان ثعبان وقده واله حصان اصفر مدورا كقل فصار على ظهره
 وقد أوقره اعظم جثته رزعى فيه فربه مثل البرق اذا برق ونادى بالعرب انا الهامان بن علقمة
 المكاشف كل نائمة عظيمة وانتم يا بنى الاشرار قد جابتم لانفسكم الويل والدمار بقتل بن عمي الفارس
 الكرار ولكن اشر وايقاع الا^ن نار وخراب الديار (قال الراوي) فعند ذلك قفز اليه ذوا الخنار
 وقال له ويحك اقصر من هذا الفشار ولا تقول الهزيان في موضع الافتخار فلما سمع الهامان كلامه
 عرفه بصوته وقال له ويحك يا ذوا الخنار ما الذي حملك على قتل ابن عمي يا غدار فابشر الا^ن بالدمار
 وقلمع الا^ن نار (قال الراوي) ثم انهما انطبقا على بعضهما بعض وجالا طولوا وعرض وصبرا على
 تلك الشدائد وعضت الخيل على الشكائم وأذهلها بفعلها النظار وغاب عن الابصار وامتدت اليهما
 الاعناق وشخصت الى نحوهما الاحداق وقام الحرب على قدم وساق (قال الراوي) فعند ذلك
 قام سبيح في بداده وزعق في جواده وركز الجواد بالركاب فشب به الجواد فوقع ذوا الخنار من على
 ظهره الى الارض والمهاد وغاصت يده الى حداثته في التراب وقد خبب له درعه ولباسه فانطبق

الهامان عليه بهمنه وجعل جمائل سيفه في رقبته وقاده أسير ذليل حقيق وقد حل به الويل والاعتير
 (قال الراوى) ثم انه سلمه الى بعض بني عمه وقد ايقن بزواله همه وغمه هذا والضحيات قد عدت من
 بني همدان وفرحوا بنصرة الهامان ثم ان الهامان عاد الى الميدان وهو بهدرك كأنه الاسد
 الغضبان وصال وجال وطالب البراز والنزال فعند ذلك قفز اليه عنه ترمثل النار وهو
 يتأسف على ذوالخمار وصاح فيه اسكت يا ابن اللثام فدونك وضرب الحسام (قال
 الراوى) فلما سمع الهامان كلام عنتر ونظر الى ذلك القدر والهيكل فعلم ان
 عنه تر فارس العصر وتيجته الدهر فقال له ويلك يا عنتر اعلم اني احب
 الشجاعة واهلها لان الابطال تعشق الابطال الذي مثلها
 ومثلك من تتأسف عليه الاخوان اذا اتت نوائب الزمان
 واذلم تتلاقى قصيتك وترجع عن ما انت فيه من
 عزيتك وتسمع مني النصيحة والابقيت
 فضيحه واحل بك العار بين البوادي
 والحضار واحل عليك
 اقطع رأسك من بين
 كتفك

(تم الجزء السابع والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عنتر بن شداد)

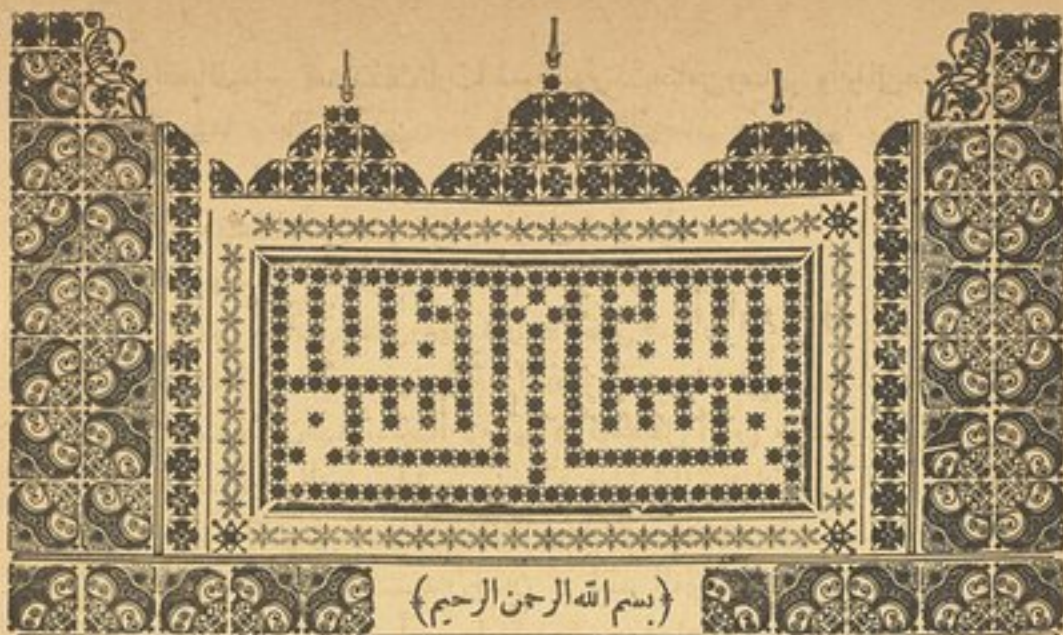
Handwritten text in Arabic script, likely a religious or philosophical treatise. The text is arranged in several lines, with some words appearing to be in a different script or dialect. The handwriting is somewhat faded and the ink is light.

Handwritten text in Arabic script, continuing the treatise. The text is arranged in several lines, with some words appearing to be in a different script or dialect. The handwriting is somewhat faded and the ink is light.

الجزء الثامن والعشرون من سيرة الفارس المهام والبطل
المقدام من انتشرت شهرة فروسيته في كل
واد لبث النزال الامير عنزة بن شداد
وهي السيرة الفاتحة المجازية
المشتملة على الاخبار
الجميلة والانباء
الجليلة

م

{ الطبعة الاولى }
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصرخان ابي طاقية }
{ سنة ١٣١١ هجرية }



(قال الراوى) فلما سمع عن ذلك كلامه زاد ضحكك وانسامه وقال له عنتران مثلى ما يخفى على مثلك
وانت زعمت انك قد ضمنت للملك الامودقتلى او اميرى وانا ايضا قد ضمنت للملك الذى معى قتلك
او امرك فدع عنك طريق الخداع وخذنى معانات الحرب والقراع بيان الشجاع من الجبان
ويتفرجوا علينا هؤلاء الشجعان ويشهدوننا بالزيادة والنقصان وبمده هذا المقال فما يكن بيننا
انفصال الا ببلوغ الآمال فدونك والقتال وخلى عنك المجال ثم انهم بعد ذلك انطبعا على
بعضهما بعض وزعقا زعقتين ادوتها الارض (قال الراوى) هذا وقد اندهشت الفريقين
وحارت منهما كل عين واخذوا فى الانطباق والافتراق والمجالد والسباق هذا والغبار عليهم ما قد
نار ولعان سيوفها تلعب تحت القتام مثل شرار النار وشخصت الحصار نحوهما بالابصار ولابقى
يسمع من الاثنين غير صهيد السيوف على الدرقي والغبار من فوق رؤسهما قد تسردق وزادهما الغيظ
والحنق (قال الراوى) ولم يزال الاثنين فى هزل وجد وصدد وروانطباق وافتراق فتارة يكونان فى
اليمينه وتارة يكونان فى الميسرة وهما فى هدير وزججرة الى ان مضى النهار بضياؤه واقبل الليل
بظلامه وقد كادت من تحتها الجوادين وقد طال الوقوف والنظر بين الفريقين وقد افترق الاثنين
بعد ما يقنا بذهاب الروحين (قال الراوى) ثم ان الهامان اقبل على الامير عنتر وقال له يا عنتر اعلم
ان الظلام قد اقبل والليل قد اسبل فمولى بنا على الراحة من الطعن والضرب بالصفاح واذا اقبل
النهار عدنا الى ما كنا عليه من الحرب والكفاح فقال عنتر لا وحق من خلقى الغرب والشرق ان
الراحة ما هى لك مباحة وما بقى بيننا انفصال الا ببلوغ الآمال وبمده ذلك ان كان ولا بد من الراحة
فانزل بنا فى هذه الساحة فان ما لنا منها راحة ويقعد كل واحد منا قدام جواده الى الصباح وبعد
ذلك نعود الى ما كنا عليه من الحرب والكفاح ولا نزال على هذه الحال حتى يبلغ احدنا الآمال
(قال الراوى) فلما سمع الهامان من عنتر ذلك المقال اندهش وحا واحتاج ان يجيبه على ما قال
والاعابرة بذلك فرسان العرب ثم انهم ما بعد ذلك اركزوا الرمحين ونزاعن الجوادين وبركنا على
الركبتين وهما يتهامران وبالشريتوا عدان (قال الراوى) فعند ذلك اتى لكل واحد منهما
جماعة من قومه بطعام وشراب واخذوا من عندهما جواديهما وعادوا الى من لهم من الاصحاب
هذا والفريقان قد اضرمت النيران وبات الحرس يعمل بين الفريقان وهما يكثران الصباح

٣
الى أن أصبح الله بالصباح فعند ذلك نارت الجيوش وترتبت ميامن ومياسر وأتوا الى عنبر والهامان
بجوادين فركبوهما وجالافى الميدان حتى تحيرت منهما الشجعان وتعب الجوادين فعند ذلك وقفوا
للراحة والفرسان مما عاينوا ما جرى بينهما مرتاعه هذا والهامان قد تحير من عنبر وفروسيته ويتهى
هلاكه وصرعته فعند ذلك أشار عنتر بقول صلوا على طه الرسول

صباحي صبح الخليل يوم التصادم * وغرس سناني في صدور الضراغم
وكأسي وطاسي دابلي ومهندي * يفاق هامات الرجال القشاعم
أنا ما نمان نخسرت لمفخرنا * وفي غيرها تبني بيوت المكارم
بجسبك ان قد سدت أحزم كاهها * لكل أناس سادة ودعائم
فهذا أوان السم سلت سهامه * معايلها والمرهفات السلاجم
يا عبلة انظريني عند اشتباك القنا * اذا نادى الابطال هل من مصادم
وتار عجاج الفرقه دينهم بين * لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم
وشرع فيها كل اسم ردايل * وجرد فيها كل أبيض صارم
وجارى منصان عز يزحنا به * فقام وما جار الذليل بنائم
أنا عنتر العبي ذوا البأس والندى * أمير بني عبس السمران القشاعم
(قال الراوى) فلما فرغ الامير عنتر بن شداد من هذه الايات والهامان يسمع منه هذه الالفاظ
المعربات فأجابته على عروض شعره بقول صلوا على طه الرسول

سرى طيف سعاد بالخيل الملازم * فذكرني هم الحبيب المصادم
ومعاده ناني انى بعدده حتى * يبارزني عبد الله ما مقاوم
وما بهتلم انى اذا الحرب شمرت * وتار عجاجات الغبار غمام
أوفى العدا ضربا بابيض باثر * وأوردته مواطعنا باسمه دم
أنا ابن ممرات التماس شرقا ومغربا * أنا ابن الاماجد والليوث الضراغم
أنا الفارس الضراغم أحمى شكيمتى * على ضامر كالفدح صاب الدعائم
أصول عليهم فى الوغا بمهند * ضربته نشفى صداع الجهاجم
تركت الاعادى يوم مشتهر القنا * عجم وانجبال الاسود الضراغم
وما كنت رعييا اذا الخليل أقبات * وأصطدمت فى النقع أى تصادم
بل أردى الابطال يوم مجالها * باسمه رخطى وأبيض صارم
(قال الراوى) فلما فرغ الهامان من شعره والمقال عادوا الى الحرب والقتال بهدما استراحت
الخيل للجمال وانطبق كل واحد منهم ما على صاحبه واحترز من طعانه ومضاربه وغاص فى الاويد
وصبروا على الشدائد وعضت الخيل تحتم ما على الشكائم والمراد (قال الراوى) ومازالا كذلك حتى
وقفت الشمس فى قبة الفلك وزاد بهما العطش والظما وقد طال الانتظار مما دخل على قلب عنتر
من الحرق وطول مقامه فى ذلك القتال الذى له اتفق فعند ذلك هجم على صاحبه وعليه انطبق حتى
حك الركاب بالركاب وقد التهاب قاب عنتر غاية الالتهاب وقام عنتر فى ركابه وعطأ فى بداهه وفتح
يده ليضرب خصمه وكان مرجعه على ركابه الايسر فانقطع ميرالركاب باذن مسيب الاسباب فوقع
عنتر من فوق الجواد كأنه طود من الاطواد فانطبق الهامان على عنتر من شدة حنقه وحقنقه فأخذ
أسير وقاده ذليل حقير (قال الراوى) ثم انه سلمه الى بنى عه وأمرهم أن يشدوه كتاف ويوثقوا

سواعده والاطراف فعند ذلك قادوه والى عمرو بن نفيلة أحضروه فلما نظر إليه وهو في ذلك الحال
 الزميم نال قلبه عليه منال عظيم غير أنه لم يتمكن يسي في خلاصه وقال له كيف رأيت نفسك يا أسود
 وقد حل بك فناء وكل ذلك لما شاققتك للملوك وتجبرك على كل غنى وصعلوك فأبشر الآن بقرب
 الاجل والموت المجهل (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك أمر بالتوكيل عليه وان يوثق وارباطه
 ويعدون رجله الى أن يفرغون من قتال ذلك العشار والجمع المتكاثر فعند ذلك قيدهون عنتر
 وقد بلى بالاسر والضرر هذا وبني عيس قد علم منهم الصباح والمك وقد أيقنوا بالاسر والفنا هنا
 والهامان قد رجح الى اقوامه ووقف في ميدانه وأظهر سطوته واهتمامه ونادى بابني عيس دعوا
 عنكم الحرب والجلاد وانركوا مشاققة الملك الاسود وعودوا الى ما كنتم عليه اصلح لكم وأنا اعطيكم
 الزمام وأحلف لكم اني ما أخلى الملك الاسود يوذكم لان ما كان الغرض الاعتر وهو أنا قد أنزلت به
 الضرر فلا تتجلبوا وانفسكم البليهه فتحيط بكم الرزيه (قال الراوى) الا ان الهامان ماتم كلامه
 حتى فقزاليه عروه وصار قدماه وقد علم انه ما هو من رجاله ولا بعد من أشكاله بل انه أراد ان يفتدى
 عنتر بنفسه (قال الراوى) ثم انه خرج خروج المسلوب ودمعه على خده مسكوب وهو يقول
 لاحياء على تطيب بعد فراق الحبيب فلما نظرت بنى عيس الى ذلك الحال زاد بهم الخيال وعلموا انه
 ما فعل ذلك الامن كثرة ما لحقه من النيران فكثرت الصباح عند براز عروه الى الهامان مما حل به
 لاجل عنتر عنده لانه صادق معه في المحبة ومقيم معه على المودة والصحبة وبقي مبيع اليمين وعروه
 وميسرة دموعهم مفسدة وعولوا أن يلقوا انفسهم الى الهلاك ويرموا اعداهم في ضيق الخناق
 وعلموا ان ركنهم بعد عنتر قد انهدم وعزمهم قد انصرم هذا وعروه قد صار مع الهامان في مقام
 الجولان وزعق فيه ويملك يا أندل العربان والله لولا نصارىف الزمان لطل عليك أن ترى أبو
 الفوارس عنتر في ذلة الامر والهوان ولكن العبد لا يقدر ان يحمي طوارق الحدنان وهما أنا قد خرجت
 الى الميدان فأما ان أرزق عليك النصر والظفر وأما ان أضاف مع الامير عنتر لاني قد آتني فقده

ولاحية الى تطيب من بعده ثم ان الامير عروه أشار اليه ينشدي يقول صلوا على طه الرسول
 لأعشت من بعد الشفيق بالذة * وأراه مقر ونازل وهو انى * اما أقسوز بتاره يوم الالقا
 أو ان أذق كأس المنية داني * أف لدهر خاتنى لفراقه * من بعد عيش صافيا وأمانى
 كم ذل في يوم الحروب قوارسا * بالصارم الهندى وبالمرانى * كم من مقدم بحفلا ذوا صولة
 أرداه عند تطابق الجولانى * كم زل في يوم الهزاهز فارسا * أرداه مجندلا محددانى
 ما كان عنده تسكامل يوم الالقا * ما كان رعدا ولا يجبانى * ما كان ذوا فقل اذا الشجر القنا
 في حومة الهيجاء في الميدانى * بل يردى الابطال عند مجالها * بالصارم الهندى وبالمرانى

باويح نفسى كيف أبقي سالما * من بعد عنتر حامى الاطعمانى

(قال الراوى) فلما سمع الهامان من عروه ذلك المقال ترخ وما ل وقال له وبلك اقد جلبت لنفسك
 البليه واحاطت بك الرزيه واليوم أقرنك اليه في الشداد وأشهركم بين العباد وأسبي حرعكم والاولاد
 جزاء لما جلبتم لانفسكم يا اوغاد غير أجماد (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك الكلام أطبق على عروه في
 ساحة الميدان وحاربه حتى أتعبه وأكربه والتصق ركابه بركابه ثم جعل حائل سيفه في يده وقبض
 على خناقه بيده وزعق بالههمدان أنا قاهر افرسان وهز عروه اقتلعه من بحر مرجه وأخذة أسير
 وقاده ذابل حقير وسلمه الى بعض رجاله وعاد في الحال الى الجحال فعند ذلك هم ميسرة بالخروج اليه
 فغنه الملك قيس وحاف عليه وقال له يا ولدى بحرمه النسب وبذمة العرب لا تخرج الى هذا الجبار

ولا تبلينا بفراقك مع فراق أبيك فحنن بأنفسنا ننفديك (قال الراوي) هذا والله أمان يجول في
الميدان ويطلب براز الاقران والاطال قد فرغت منه وتوقفت جميع الرجال عنه فعند ذلك
حل على فريقتي من بني عيس وحده واقطم الغبار بقوة ساعده وزنده فحملت بني عيس عليه من
المامن والمباشر وحملت جميع العشار ككأنها البحار الزاخر وطلعت الغبار الى الافواه والمناخر
فحك من رأس طائر وحواد بصاحبه غائر وصار الدم فائر وعظمت الحراثر وتفطرت المرائر وأظلم
الجو واسودت الاقطار وطلب الجبان الفرار وخاف الشجاع من العار والفضيحة والشمار وندمت
الرجال على قوت الاعمار وجزت الدماء مثل الامطار وباحت القلوب بالاسرار وقل الاضطراب
وهانت المنية على العبيد والاحوار وولى الندل من خوف البوار وعميت الابصار واشتدت الاخطار
ودار طاحون الاقات وعملت المرهفات في جماجم السادات وهمت سباع الغابات وضائق على
التبول اقطار الفلوات وايقنت النفوس بشرب كأس الممات وعمت السيوف الهنديات في
الدرع السابغات وتوقدت نيران الحروب المصعرات من أشفار السيوف القاطعات وأسنة الرماح
السهمريات فحك من شجاع أيقن بالممات لما رأى تلك الامور الهائلات فسبحان من حكم على تلك
الصور بالبلاء والافات وشرب كأس الممات هذا وقد ضاقت بهم الفلوات ودارت عليهم طاحون
الافات وزعق فيهم بوق الشتمات وصبرت بني عيس وبني عامر وبني جبر صبراً ولاد العربيات
واختاروا لانفسهم شرب كأس الممات وعلت منهم الزعقات وقلت منهم الحركات وهلكت العبيد
والسادات وقبضت الارواح وتحسروا على ما فات وتعترت الخيل بالدماء فبقيت الواهب مختلفات
والسيوف يجل من سائر الجنيات (قال الراوي) ولما نظر الوزير الى ما حل ببني عيس من التدمير
وكيف فاض عليهم الجيوش الكثير تخاف عليهم من الهلاك والتلاف وكان حوله أكثر من عشرة
آلاف الا ان العدد عليهم م كثير والجمع عزيز هذا وبني عيس قد صبروا وبالرغم لا بالرضا وحملت
الرجال على بعضها بعض وارتمت جنبات الارض وحام عليهم كأس المنيا وجعل يبيع اليمن
وميسرة وتركوا الجحاجم على الارض منتشرة وحمل نازح ابن أسيد ومازن فارس البيد وحمل
ملاعب الاسنة فارس الخيل وحمل ايضا عامر بن الطفيل فمكردس الخيل وأجرى الدماء مثل السيل
(قال الراوي) ولم يزالوا في حرب الى أن أقبل ظلام الليل فعند ذلك انفصلوا عن بعضهم البعض ونزل
كل فريق في مكان من تلك الارض وأضرروا النيران وتحارروا الفريقان وبات الوزير وعمرون
نقيلة وكانت عليهم اميلة طويلة وقد حل بهم الهمة الاكبر من خوفه على عنتر لانه كلما سمع بكاء
الصبيان وضجيج النسوان من بني عيس ومن معه من العربان فجعل به البلاء وهو في هم عظيم
وحزن مقبم وكثرت عليه الهموم والفكر وهو حائر ما يدرى كيف يعمل على خلاص عنتر حتى يفكره
من الاسر والضيق ويفرج عن بني عيس ما حل بهم من التعويبي (قال الراوي) فبينما الوزير
يتفكر في ذلك الامر ومعانيه واذا هو بالهامة ان قد أقبل اليه وجلس بجانبه وسلم عليه ثم قال له اعلم ايها
الوزير والسيد الكبير ان امر هؤلاء الرجال قد طال فخصمهم في الجبال وأنا ما بقيت أبطل عنهم
القتال حتى أنزل عليهم الذل والنكال وأخذهم عن آخرهم في القيود والاعلال وأسبي نساءهم
والعبيال وأنهم جميع ما لهم من الاموال ولكن قلبي خائف على عنتر ومن معه من المأسورين ربما
يتسبب لهم بسبب يخلصون به ويفوتنا المقصود والارب وأنا أريد أن أخفف هذه الانقال عن قباي
وأرسلهم الى الملك الاسود في القيود والاعلال وأرسل معهم مائتين فارس صناديد واذا وصلوهم اليه
يفعل بهم ما يريد وبعد ذلك أتفرغ للقتال بمن هي من الرجال وأدخل خلف بني عيس الى الجبال

وأقتل الرجال وأسبي الحرير والعمال وأنهب جميع الاموال ولا أترك منهم من يخبر بخبر **(قال الراوي)** فلما سمع الوزير ذلك المقال صعب عليه ذلك الحال ولكنه أجاب الهامان الى ما يريد وقال له هذا رأى سديد افعل ما شئت ودبر ما هويت فعند ذلك ادعى الهامان بمائتين فارس من بني همدان وقدم عليهم بطل من الابطال يقال له فياض بن هلال لانه فارس شديد وبطل صمد سديد ثم انه سلم اليه عنبر وعرود وذنوا الخنار وقال له أريدك يا ابن العم أن تسير بهؤلاء الاسارى وهما في ذل الوثاق حيارى وتقطع بهم البر والنفد حتى توصلهم الى الملك الاسود لتخضى منه بالجائزة السنه ويعطيك أوقاع طيبه ولك ايضا من الغنائم التي معنا القسم الوافر فانض لما أمرتك به ويادر فقال السمع والطاعة ثم انه ودعه وسار من تلك الساعة بعد ما سلمه الاسارى وهم قد آسروا من أنفسهم وأيقنوا بهلاكهم ووربالاتهم لانهم يعلموا ان الملك الاسود ما يبقى عليهم والهلاك قد ام اعينهم **(قال الراوي)** فهذا ما جرى لهؤلاء واماما كان من امر الوزير فانه نال قلبه منال عظيم وحل به خطب جسيم وبقي حائر في أمره وقل صبره وجلده وجعل يتفكر في أمره وتروك كيف يكون السبب في خلاصه وقد كان من يدقناصه ثم انه في ساعة الحال قام أسرع من الطير وكتب كتاب الى الملك قيس بن زهير وهو يقول له الذي أعرف به الملك قيس بن زهير بان قلبي قد ناله من أجلكم مشقة عظيمة وكذلك لأجل عنبر وما حل به من الضرر والذي أعلمك به ان الهامان قد انقذ عنبر ومن معه الى الحيرة مع ابن عمه فياض في جماعة كثيرة وهم مائتين فارس عواسب وقد سيرهم الى الملك الاسود حتى ينزل بعنبر الهلاك والتكد والهامان قد دعول على انه غدا القتالكم يتجرد ويقتل رجالكم وينهب أموالكم واعلم اني ما كتبت اليكم هذا الكتاب الا والقوم قد ساروا وعتت الاسباب وأنا والله متأسف على عنبر حاميتم كيف يهلك فان أردتم كسر هذه الجيوش وتفريق هذا الجمع المتكاثر وقتل الهامان ومن معه من الجيش وتخليص الاسارى وعنبر فساعة اطلعكم على هذا الكتاب لاتهاونوا في هذه الاسباب بل انقذوا من عندهم ألف فارس يكونوا اليوت عواسب ويكون معهم أمير كبير وصاحب رأى وتدبير واتركوهم حتى يسبروا في هذا الليل ويظنوا أنهم بلغوا القصد والليل وبدعوهم حتى يتغوطوا في البر ويهربون من وراء الجيش ثم يسبرون الى أرض الحيرة ويقفوا خلفهم على الاثر ويطلعوا على صحه الخبير فاذا الحقوهم يضعوا السيف فيهم ولا يخلو منهم لا ابيض ولا اسود ولا يتركوهم احد ويخلصوا المأسورين ويهودوا من ورائنا ونحن بهم مشتغلين وبضغون السيف في عشارنا فأول من ينزى أنا وأطرح المزعزعة في الجيش حتى ينشئتوا في البر الاقفر وتخرجوا انتم ذلك الوقت من بين الجبال وتنزلوا بهم الذل والنجال وتقتلوهم وتأخذوا ما معهم من الغنائم والاموال وقد فزتم بالنصر والظفر **(قال الراوي)** ثم انه بعد ذلك طوى الكتاب وسلمه لعبدته سالم النجباء وقال له يا سالم الى عندك حاجة وأريدك تركب فيهم مركب النجباء وانت اذا أسرعت يا سالم في هذه القضية وشجعت على يدك اعطيتك خلعة سنه والفسدينا مصر به لانها اهم من كل الخواصج وأريد ان يكون قضاها على يدك هذه النتائج **(قال الراوي)** فلما سمع العبد كلام مولاه أجابه الى ما يهواه وقال له يا مولاي وما هي الحاجة حتى أبادر اليها من غير الحاجة فقال أريد ان تأخذ هذا الكتاب وتعضى به الى ملك بني عيس وتعود الى بجوابه قبل طلوع الشمس ولا تسلم الا اليه في يده وتوعده بالنصر والسلامه ولا تعود من عنده الا بهلامه واذا قضيت هذه الحاجة على يدك فيكون لك عندي الذي ضمنته اليك **(قال الراوي)** فلما سمع العبد كلام مولاه وعلم المقصود قال له يا مولاي ومن لبتى أعود فقال له واياك ان تغفل في مسيرك فينفسد الامر

وبنه كس تدبيرك فسير يا ولدي من هذه الساعة فقال يا مولاي السمع والطاعة ثم انه اخذ الكتاب
 وقام ثياب الحضر وليس ثياب السفر لانه كان عبد مذكور ولله مات مدخور سيما مثل هذه
 الامور وكان لانه لخواحق ولا تدركه الخيول السوابق (قال الراوي) ثم انه سار حتى انه ابعده
 عن الجيش وترك الخيل من وراءه وجد المسير في البر الاقفر كانه الطير الذي يطير لانه رأى الناس في
 خلق كثير والاخ لا يعقل على اخيه والولد لا يلتفت الى ابيه (قال الراوي) ولم يزل العبد سائر
 الى ان وصل الى جدار الجبال الذي بنى عيسى نازلين بها فوجدهم في اشد الحرس وهم على ارواحهم
 حذرين وكان الذي متولى الحرس تلك الليلة على الجيش والاجناد مالك بن قراد ومعه مائة فارس من
 بني عيس الاجواد منهم عمرو واخوه عتبة وسبيع اليمن وميسرة ومازن وهم متفرقين مواكب
 وراكبين خيلهم خوفا على انفسهم من عدوهم حتى انهم لو طار بينهم طائر ما فاتهم (قال الراوي) فلما
 نظروا بنى عيسى الى اقبال العبد في سواد الليل وهو يتدفق مثل السيل فعند ذلك استغربوه
 وتبادرت اليه الرجال الاجواد وتقدم اليه مالك بن قراد وزعم في اقف عندك بانسبل الاوغاد
 تكلم من قبل ان يحل بك الموت والنفاد فعند ذلك وقف العبد حتى وصلوا اليه وداروا من حواله
 وقالوا له من انت ايها الذليل وما الذي اقدمك علينا في ظلام الليل فقال لهم من انتم من بنى عيسى
 الاجواد لان معي رسالة لاسلمها الايمان اعرفه من السادات الاجواد فقال له مالك بن قراد وانت من
 تكون ايها الامير فقال له انا سالم عبد الوزير وقد اتيت اليكم في بعض التدبير فلما سمع مالك مقاله
 وما اشار اليه ضمه الى صدره وقبله بين عينيه وبكى عند نظره اليه وتذكر ذلك الوقت عن ترماعرف
 انه عبد الوزير وكان كيف يأتي اليه لاجل التدبير فقال له العبد فقامت الا السلامة والخير واريد ان ترسلني
 الى الملك قيس بن زهير ولا تعلموا بنى احد من العباد واحذروا ان يعلموا بنى زيد او احد من
 اخوانه فاهلك انا ومولاي وعنتر وورقته فقال ورقة بن زهير ولكن كيف يكون العمل والتدبير
 حتى نوصلك الى قيس اخي من حيث لا يعلم بك كبير ولا صغير فعند ذلك قال لهم سالم يترجل واحد
 منكم عن جواده ويخلع لباسه وعدة جلاده ويعطيني اياها البسها واسير انا وانت يا مولاي وتنفذ
 قدما لنا الى اخيك بعض الغلمان وتأمره ان يخفي لنا مكان حتى امضي وادخل عليه واسلم الودعة
 اليه واخذ منه علامة بالوصول اليه فلما سمع ورقة مقاله نهج منه ومن فطنته واحتماله وقال
 والله لو لم تكن هذه المعرفة فيه ما كان ارسله الوزير في امره الذي يخفيه ثم انه التفت الى عمرو واخوه
 عتبة وقال له ترجل يا عمرو عن جوادك واقام ملبوسا ليتم الامر فعند ذلك ترجل عمرو عن جواده
 وقلع لباسه وعدة جلاده فلبسهم سالم وسار معهم الى ما هو عليه عازم وارسل ورقة رسول الى اخيه
 ليعلم بالامر الذي عول عليه فعند ذلك سار الرسول حتى وصل الى الملك قيس ودخل عليه واعلمه بما
 قد اتى فيه فلما سمع الملك قيس ذلك الخطاب اصرف كل من كان عنده من الاصحاب فلم تكن
 الا ساعة حتى دخل ورقة والعبيدين يديه فتقدم العبد وسلم عليه بعد ما قبل يديه فترحب به الملك
 قيس وقربه اليه الا انه ما كان يعرفه لان الملك قيس ما عنده خبر من قصة الوزير مع عنتر فلما قبل
 العبد وتقدم اليه بأدب قال له من تكون يا وجه العرب فقال له يا مولاي انا عبد الوزير عمرو بن نفيلة
 وقد اتيت بكتاب ثم دفعه اليه فلما قرأه قيس جرت دموعه من امانه عينيه ولكنه فرح لما اطلع عليه
 فقال له العبد يا مولاي اني اريد الراح ومرادى اعود الى مولاي قبل الصباح حتى لا يطاع على
 احد في هذا الامر والمعنى ففعلك كلنا فعند ذلك كتب اليه الملك قيس رد الجواب وسلمه اليه وشكر
 الوزير وواتى عليه واعرض على العبد شيئا من المال وسأله في اخذه فلم يقبل ولا عقال وقال يا مولاي

أنما قصدى الاسلامكم من الاعدا وهذا يكون لى عندك وديعة فى وقت غير هذا الوقت وأنا بكفى
 ما ضمن الى مولاي لاني أعلم انى قد بلغت المنى فلما سمع الملك قيس كلامه تعجب من جوده خبرته
 واهتمامه فعند ذلك ركب العبد وركب رسول ورقة وساروا الى أن خرجوا من الجبلين فلما وصلوا
 الى طلائع بنى عيس وقد تم لهم الامر عند ذلك ترجل سالم وخلع ثياب عمره ولبس فى الحال ثيابه وقد
 زال عنه خوفه وارتباه ثم أعطاه ساقه للريح وطلب البر التسيح وعبر من خلف الجيش وطلب الفلاة
 فلم يعضى من الليل نصفه الا وهو عنده مولاه فوجدته فى قلقى وسهر من أجل غيبته فلما دخل عليه
 وعسافى حضرته فرح برؤيته وسأله عن قصته فحدثه بما تم له فى غيبته وأعلمه ان الملك قيس
 قد فرح برسائه ثم انه أعطاه الجواب ففرح بتلك الاسباب وأقام ينتظر آخر الامور وقد دخل به
 الفرح والسرور هذا ما كان من أمر الوزير وخبره وأما ما كان من الملك قيس فانه قد أصبح وحالته
 مستتره ثم انه ادعى بعامر بن الطفيل وسبيع اليمى ومازن وميسرة وملاعب الاسنة الفارس الغضنفر
 فلما حضروا التفت الى ميسرة وقال له اتحب أن تخلص أباك من المهالك فبكى ميسرة وقال يا مولاي
 وأين لى ذلك فقال عامر بن الطفيل ومن أين لانا بهذه الامور وهى أقصى مرادنا وزيرى نغدى أخينا عتير
 باموالنا وأرواحنا فلما سمع قيس كلامهم فقال ابشروا بما يسركم واعلموا ان خلاصهم فهو على يديكم
 ثم انه أعلمهم بما جرى له من الاسباب وقرأ عليهم الكتاب ففرحوا فرحا عظيما وعلموا ان حالهم
 مستقيما **(قال الراوى)** ثم ان عامر بن الطفيل أقبل على الملك قيس وقال له يا ملك أنا أسير فى
 خلاصه وخلاص من معه من رفاقه ولوتلفت رروحي فى هواه فان خلاصته فقد فزت بالامنية وان مت
 فهى المنية التى كتبت على فقال قيس ما تم الا انخبروا والسلامة وسوف ينزل على أعدائكم الندامة
 لان الذين ساروا معهم مائتين فارس فلوانطلق واحد منكم لقتالهم أنزل بهم الوسوس وماتم عليكم
 شئ فيه صعوبة ولا ضرر من هذا الجيش المحتقر بعد خلاص أبو الفوارس عتير حتى تفوزوا
 بالنصر والظفر **(قال الراوى)** ثم انه فى عاجل الحال ادعى برجال عروة وهم المائتين فارس
 وأضاف اليهم أخاه ورقة وميسرة وعامر بن الطفيل فى ثمانمائة فارس كانوا الاسود العواس من كل
 بطل مداعس وليث ممارس فساروا الجميع ألف بطل لا يبالون بالموت المجهل ثم ركبوا وساروا
 أقل من طرفه عين وطلعوا فى ظلام الليل العاكر وما زالوا وشيوب وولده الخرزوف بين أيديهم
 يرشدوهم على أقرب الطرقات ويتغوطوا فى البر والفلوات وخلفهم تلك الدساكر حتى ساروا من
 خلف المشأروا يقنوا بنجاح وساروا جميع الرجال على طريق المدينة وتلك الاطلال وهم تابعين
 الا نار وطالبت أن يلحقوا أبو الفوارس عتير ومن معه من الرجال الاخيار **(قال الراوى)** فلما
 ساروا على ذلك الدرب الذى ركبوه قال لهم شيوب كل من لقيتموه اقتلوه حتى لا يعلم بكم بشر
 ولا يصل خبركم الى أحد من ذلك الجيش المحتقر ثم انهم وكروا خيولهم فى تلك الظلام وهم سائرين
 على هذا الترتيب ويطلبون من الله الفرج القريب وان يلحقوا الاعدا ويرتاجوا من السفر
 والتعذيب هذا ما كان من أمر هؤلاء وما جرى لهم وأما ما كان من بنى عيس وأحوالهم **(قال**
الراوى) فان الربيع بن زياد لما نظر الملك قيس وقد أنفذ تلك الالف فارس فحمل الهموم والوسوس
 وبني حائر ونزل فى بدنه البلاء النازل لا يدري بأى سبب أنفذ الملك قيس هذه الخيل الذى يقدمها ميسرة
 وعامر بن الطفيل فقال للملك قيس يا ملك الزمان لاى شئ أنفذت هؤلاء الجيوش والفرسان ونحن
 محتاجين اليهم فى هذا الاوان فقال الملك قيس فى أمرى يكون لك فيه الخبير فقال الربيع يا ملك
 الزمان ألك عنى سر تخفيه فقال الملك قيس اعلم يا ابن العم ان هذه الجيوش قد أعاطت من حولنا

وقد طال الحصار علينا وأنا خشيت من الهلاك وسوء الارتباك لأنهم كل يوم يزيدون وتقوى منهم الشدة وتأتيهم نجدة بعد نجدة وأنا لما نظرت إلى ذلك خفت على أهلنا من المهالك فافتكرت في نفسي من خوف الذل والويل فأرسلت ألف فارس وقدمت عليهم ميسرة وعامر بن الطفيل وأمرتهم أن يقطعوا البر الاقفر ويفرق الالف فارس في جنبات الجيش من بعد ان يعلموا ان الليل قد اعتسك ثم يحملوا وينادون بالعيس بالعدنان فتدوى لاصواتهم البراري والقيعان ونحن نحمل عليهم من بين أيديهم بسيفنا ونزعت في وجوههم بحججنا فبقتوا بين أيدينا وبضربوا بعضهم بعضا ويتفرقوا في جنبات الارض وأنا ما فعلت هذا الامر الذي قد تدبر الاحتمى لا تقول عرب البر الاقفر ما كان يحمي بني عيس الاعنتر فلما غاب عنها هلك اكثرها واندرثر (قال الراوي) فلما سمع الربيع ما تكلم به الملك قيس وما أشار اليه ضمه الى صدره وقبله بين عينيه وانطلق ذلك الكلام عليه وقال له الله درك من ملك أمير ويحق للعرب ان تسميك قيس الرأي فانك لم تنزل برأيك تدفع عنا الاعدا وترفع عنا الردا فهذا ما كان من الملك قيس والربيع وما دار بينهما من المقال (قال الراوي) وأما ما كان من ميسرة وعامر بن الطفيل ومن معه من الرجال فانهم ساروا ووسلكوا البر الاقفر وشيئوب والخزروف سارا يفتني الاثروهما بتلك الامور ادري واخبر ثم سار بهم الى أن طلع الصباح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح فاخذ بهم في اقرب الطرقات وقد آمنوا على انفسهم من الغائبات فانشد عامر بن الطفيل يقول

أقول وفيض الدمع أحرق مهيتي * أعنى على شوقى ولو بالتعلمي
 فهل مبلغ اعنى همام عشيرتي * لعن نرة مع ذوا الخنار المفضلي
 فاني باذل النفس فيهم مغيرة * واني بحمد السيرة ير منكلي
 ألم تعلموا اني قتيب لصبابة * وان الهوى يضني الفؤاد المقلقل

(قال الراوي) ثم انهم جدوا مسيرهم في قطع القفار حتى أدركوا القوم نصف النهار وهم سائرين بعثروا ما عندهم من لحقهم خبير لأن قلوبهم قوية بما ورائهم من الجيوش المسهية فلم يشعروا إلا والغبار قد ظهرت من خلفهم مثل هبوب الرياح وبان من تحتها المعان أسنة الرماح وسمعوا قعقة الحجج واصطفاق القنا وركض خيابهم قد أقبل الدنيا (قال الراوي) فلما نظر قباض الى الخيل وقد اندفعت والفرسان من فوقها تراخفت فتنادى يابني عمي خذوا أهبتكم فهذه خيل قد قصدتكم مسرعة وما أظننا الا اعدا وقد لحقوا بنا في هذه الميعة فلما سمعت الفرسان من قباض ذلك المقال أخذت أهبتهم للحرب والقتال وشرعوا في أيديهم الرماح الطوال فلم تكن الساعة من الزمان حتى أدركتهم الخيل وعليها الفرسان وهي تنادي بالعيس بالعدنان يا آل عامر وميسرة قد امهم كأنه الاسد الكامر وهو مع ذلك ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

أبشروا بالخلاص من ذلة الاسرى * بضرب المهنة الفصال * رجال من نسل عيس كرام
 وبني عامر السرة الرجال * أنا اسمي ميسرة عند لظاها * لاعبا بالرمح في وسط المجال
 فابشروا بفناكم على الرمال جمعا * فانا مهلك الاعداء في يوم الغزال

(قال الراوي) فلما سمع قباض ذلك انغاط وأيقن بالبللاء والامراض الا أنه أظهر الجلد وأحقن ما حصل له من الكمد وزعت على ميسرة وقال له اسكت يا وغد قومه ولثم عشرته ثم انه مال الى نحو ميسرة بجواده وأراد ان يطعمه في صدره فانطبت عليه ميسرة كأنه النار المسعرة وأطلقا وعالت منه ما الضجة والرنه وتجاولا طولا وعرضوا شداً تدبينهما المجال والركض هذا وميسرة قد زاد به الخلق

فزعى في خصمه وعليه انطبق وطعنه في صدره اطلع السنان يلعب من ظهره فلما نظروه اصحابه وقد صار على وجه الارض قتيل فعلموا ان بلاءهم طويل ومآلهم الى الخلاص من سبيل فعند ذلك جعلوا الجميع حمله رجل واحد وقد ايقنوا بانوائب والشدائد هذا وعامر بن الطفيل قد زعى على الخليل وانزل بها الذل والويل فانطبقت عليه كأنها النار المسعرة وحمل مبيع اليمين ومازن بن شداد والفتى ميسرة واقتمعوا بالحجاج والعبدة وقتلوا بشجاعة ومقدرة (قال الراوى) وفي هذا الوقت سمع الامير عن طنين السيوف البواتر وصياح الفرسان بالعيس بالعدنان فبقى كأنه في منام أو أضغاث أحلام فقال لعروة يا أبا الأبيض هذا الذى نسمعه فى البقعة أم فى المنام فقال عروة لا شك أنهم أصحابك وماتم عروة وعن ذلك الكلام حتى فنيت المائتين فارس على القمام هذا وبني عيس قد تبادروا الى نحو الاسرى مثل النار المسعرة وكان السابق الى عنبر ولده ميسرة فوجد شيوب حله من وفاقه وكسر قيده وعجل فى اطلاقه فانكب ميسرة على أبوه وضمه الى صدره وقبله فى عارضه ونحره (قال الراوى) هذا وقد دار وابه الرجال فى عاجل الحال بعدما فكوهم من القيود والاعلال وسارت بنى عيس وبني عامر يقبلون عن ترويه بنوه بالسلامة والنصر والنظر وانخلاص من الامر وعنتر يشكرهم ويثني عليهم ويوعدهم بالنصر ثم سألهم عن العشائر وما حل بهم من الضرر فقال ميسرة يا أبتاه ان العشائر لهم استتلاطه والعدا بنا محتاطه ثم أعلمه بان الوزير هو الذى دبر ذلك التدبير وقد أشار علينا ذاهل هذا الامر العسير نرجع اليهم من وراءهم ونضرب بالسيف فى أقبعتهم ونبيد أقصاهم وأداناهم ويحمل الملك قيس عليهم بالسيف والقتل وقد أنزلنا عليهم الذل والقتل قال فلما سمع عنتر هذا الكلام أخذ الضحك والابتسام وقال واحرباه على قلة مجازاتي لهذا الوزير الهمام ثم انهم عادوا راجعين الى الديار والاطلال وعيلة وماله من الأهل والعمال فأنشد وقال ولما تمادى بهم المسير تذكروا شتى ما بقاه الى الديار والاطلال وعيلة وماله من الأهل والعمال فأنشد وقال

يا طائرا فوق الأراك مفردا * أنسى بنى أم عاقك اليوم عائق
 أراك تجاوبنى على منزل العـلا * اذا لاح ضوء الصبح بالنور شارقي
 في مثل ما تشكى فقم تصطبب معا * فانك ذو عيشى وانى عاشقى
 وغنى وهمى نى الى العشق انى * لشعرك والالمان يا طير شارقي
 فن مبلعا عنى عبيلة انى * مشوق اليها كلما طار شارقي
 عدمت عتاق الخليل ان لم أخوض بها * غبار المنيا يا بالماج الخـوارقي
 عليها رجال من آل عيس وعامر * مرارة لهم فى رتبة المجد سابق
 كهول وشـبان على أجسادها * سوابغ دروع كالضياء الشارقي
 فان لم اجندل من أعدا يا فـوارسا * وأقنيمـموا جعافنى ومى طالق
 أنا عنتر العيسى حامى عشـيرتى * بأبيـض فصال واسمـر خارق

(قال الراوى) فلما فرغ عن ترويه شـعره أطربت الفرسان من نظمه وشكروه على هذه الأوزان وساروا يقطعون السبيري والوديان فهذا ما جرى لهم من الامروالشان وأماما كان من الهامان فانه لما طلع النهار زحف بطامب الحرب واقتال وتبادرت اليه الابطال وصبرت بنى عيس على الأهوال وما زالوا معهم فى قتال ونزال الى ان لزودهم الى الجبال فعند ذلك علامن النساء الصباح وقد أكثروا البكاء والنواح خوفا من السبي والافتضاح وما زالوا وهم فى حرب وصدام الى ان أقبل الظلام فرجعوا عن الحرب وانحصام ودخلوا المضارب والخيام وأما الهامان رجع فرحان

وأمل انه عند الصباح ينهب أموال بني عبس وعدنان ولما طلع النهار وأشرقت الشمس بالانوار
 واصطفت العشاير والابطال تروم الحرب والستال وأراد الهامان أن يزحف على بني عبس وينزل
 بهم الهوان واذا بزعة قد وقعت في جيشه والفرسان وصار الضرب فيهم بالسيف اليمان والظعن
 بالرخ المران غفلت جميع ابطاله والفرسان وتقهقرت جميع الابطال والشجعان فنار الهامان وهو
 خائف فزعان وسأل عن ذلك الامر والشان فلم يجبه انسان (قال الراوى) وكان السبب في اختناط
 ذلك العشاير من ابوالفوارس عنتر لانه كان جدي قطع الربا والاكام حتى اشرف عليهم وقت
 الظلام وكان الوزير تلك الليلة خائف فزعان وقلبه على بني عبس لايهلاكم الهامان ولما أتى عنتر
 على المضارب والخيام فقال لمن معه اعلموا يا بني الاعمام اننا قد اشرفنا على هذه العشاير في ذلك
 الليل البهيم وبيننا وبينهم تفاوت عظيم فالراى اننا نصبر عليهم حتى يتفرقون في مناهم وتفرق
 عليهم من اربع جنباتهم ويكون مع كل فرقة أمير ونزل بهم الذل والاعتير وبعد ذلك تبعدهم في
 جانب من الارض وهم يقتلون في بعضهم بعض وبعد ذلك أقبل على شيبوب وقال له وأنت يا ابا
 رياح كل من خرج من المععة وطلب البطاح اطلبه واضربه ببيلة اعطيه حتى ينزل عليهم الذل والنكال
 وتقلع انارهم ونفرقهم في الجبال فقال له شيبوب انا معقول على هذا الحال (قال الراوى) فعند
 ذلك استصوبوا مقاله ثم نزلوا على الارض وأراحوا الخيل في هدو الليل وبعد ذلك أدركوا الركوب
 لبلوغ المطلوب فكان الليل ولي وأقبل الفجر وابتهلا فقام الهامان وصف عشائره ولم يدري
 ما كان له من اعداء دساكره وبني عبس متحضرة اليه لتبادره وقد صاح عنتر في بني عبس الفرر
 الى ذلك الامر وصاحوا كما امرهم عنتر وكان أول من حمل ذوالجنار وهدر وزعق بأعلاصوته بالجدير
 فأجابه عامر بن الطفيل بسوط مدعرو زعق ملاعب الاسنة من الجانب الاخر فأجابهم عنتر
 بصوت يفلق الحجر وقد عمل الصارم البتار ووقع الفنا في ذلك اليوم الاشرار وسمع الملك قيس
 الاصوات قد أقبلت البر الاقفر فلم انه أتى ابوالفوارس عنتر وقد كبس القوم فعند ذلك خرجوا من
 بين الجبال وهم كأنهم الاسود الكواسر وهم ينادون يا عبس يا عبس ثم انهم بذلوا سيفهم في تلك
 العشاير وقد أقبل ذلك الوقت عنتر وأصحابه الى المععة وتركوا الرؤس مقطعة والجثث مبضعة
 وانكر الاخ اخاه والولد انكر اباؤه له وأقرباه فيما من ساعة ما كان ايشمها على الهامان
 ومن معه من الفرسان ولم تزل السيوف تعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى أن نضاحا النهار
 وقد امتلأت الارض من جثث القتلا ولما وقعت العين على العين وطاب وفا الدين هذا وقد قتل
 من عشاير الملك الاسود عشرين ألف واكثر وبقي الهامان في وسط المععة متحير فيبينما هو على
 ذلك الحال واذا بالوزير قد استقبله وهو يرتعد من الفزع وقد أظهر الخوف والهلع وقال له كيف
 هذا الحال الذي تدبر لقد أردت أن أمنعك عن انفاذ عنتر كأن ما نزع عنى لاجل ذلك الامر الذي
 تقدر والسعيد في هذا الوقت من يطلب نفسه النجاة لان ما يقاتل موضع الغلبة ويناصل الاكل
 قائل العقل جاهل فبينما هم على ذلك الشان واذا عنتر قد فاجأ الهامان ثم صاح فيه مثل الاسد
 الغضبان وقال ويلك يا أخس العربان انظن انك أسرته في موقف الطعام ثم طعمته في صدره
 أخرج السنان يلعب من ظهره ثم مال الى الوزير وسلم عليه وشكره واثى عليه وقال له أيها السيد المحترم
 انهم حتى تتبعك هذه الامم فعند ما طلب الوزير النجاة في وسيع القلاء فتبعه الجيش من وراءه وكل
 واحد قد ايقن بفناه وسار في بحر من الموم راسخ وتم السيف بعمل مقدار اربع فراسخ وعاد
 عنتر ومن معه وهم يجمعون الخيل الشاردة والعدد المبتدده وعادوا طالعين الجبلين وما منهم الا من هو

قري العين هذا وقد سبق الخزر روف الى عبلة وبشرها بخلصا عنتر من هذا الامر المنكر ففرحت
 وخلعت على الخزر روف خالصة ميمنة وخرجت ومعها جميع النسوان ولطخوا بالزعفران صدورا للجميل
 وقد زال عنهم الهم والويل ثم دخلوا الى الجبال واجتمعوا الجميع بالاهل والعيال وفرحت النساء
 بالرجال ووقعت عبلة في صدر عنتر فجعل يقبل خدودها ويضم خدودها (قال الراوي) فلما
 استقر بهم القرار وانست بهم الديار فسكبوا عند ذلك الخمر العفار فهذا ما جرى لهم من الامر والشان
 وأما الملك الاسود ومن معه من الفرسان فانه كان كل يوم يبشر نفسه بالنصر على بني عبس وعدنان
 على يد الهامان فيبينما هو في بعض الايام واذا بزعة قد وقعت وضجة قد ارتفعت والمنه من قد
 اقبلت وهم ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور وهم خلف بعضهم متواصلين واكثرهم حفاة
 يجرحين وقد اقبل الوزير وهو ذليل حقير بمحالة الذل والتعير ولم يزل حتى نزل قد دام الملك الاسود
 وهو يبكي ويتنهد فانزعج الملك من الوزير ومن حاله ونزل من على كرسي مملكته وسأل الوزير عن
 حاله وقصته واستخبر عن الهامان وجماعته فاخبره عند ذلك الوزير ان عنتر قتل الهامان واحل به
 التدمير ثم اعاد عليه القصة من اولها الى آخرها كانه كان حاضرها (قال الراوي) فلما سمع
 الملك الاسود كلام الوزير الى آخره تخير في امره واشتعلت سرائره وقال ما بقي احدا انفذه الى قتال
 عنتر ولا يسير اليه في هذه النوبة الا انا ومن هنامن العشاير وان ما فصلت هذه الدعوة وفعلت
 هذه الفعالم والاما بلغ امال فقال له الوزير بهذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب فقال الاسود انا
 امضي الى كسرى واشكوا اليه قصتي واعلمه بنوبتي واسوق لعنترو بني عبس العرب والنجم والترك
 والديلم وابلغ منيتي ودع تقطع عند كسرى مرتبتي ثم انه تجهز من وقته وساعته وسار في خواص
 دولته الى ان وصل الى مدائن كسرى انوشروان ودخل عليه بعد الاستئذان وخدمه وسلم بافصح
 خطاب وقبل الارض والتراب فنصب له سرير من الذهب كما جرت عادات ملوك العرب وقال له
 كسرى فيم اذا اتيت يا شاه تازيان فقال له اعلم يا ملك الزمان بانني قد قهرت في هذا الاوان وقد
 تعصبت على خمس قبائل من العربان وقد كسروا الى جميع العشاير وكل هذا من بني عبس وعبدتهم
 عنتر ثم اخبره بجميع ماجرى وتدبر فلما احكى الملك الاسود ذلك الكلام وسمعه الملك كسرى زام
 كما يزوم الاسد الخنوم وصار الضيافي عينه ظلام وقال له يا شاه تازيان نحن قد رجعنا الى المنهاج الاول
 مع عنتر وبني عبس وعدنان فوحق النار والنور وتربة جده نابور لا بد ما افي هذه القبائل واحل
 بهم البلاء النازل ولا ادع منهم لافارس ولا راجل ثم انه ادعى عزربان يقال له شهر بان بن مهران وكان
 من الجبابرة الشجعان وقال له اعلم انه قد عصى على الدولة شلخ من شلوح العرب وقد اذل فرسان
 البلاد واهلك العشاير والاجناد يقال له عنتر بن شداد وهو افرس من سائر العربان وكسر ملك
 الاسود عشاير وفرسان بعد درمل الكعبان ومرادى ان تسير اليه وتأخذ روحه من بين جنبيه
 او تأتيه به اسير وتحضره الى ذليل حقير لكن تأخذ معك اربعة الف من الفرسان المعودين
 بالحرب والطعان وتكون انت المقدم عليهم ومصاحب الامروالشان وفي ركابك شاه تازيان العربان
 (قال الراوي) فلما سمع الحاجب شهر بان من الملك كسرى ذلك الكلام زاد به الفرح والابتسام
 وقبل الارض وقال سمعوا طاعه وها انا اسير من تلك الساعة واصرم عمره واكفيك يا ملك شهرة ثم انه
 في عاجل الخصال جرد معه اربعة الف من الابطال بالسيف والرمح الطوال وسارية قطع
 الارض بجيشه والملك الاسود راكب الى جانبته ولم يزلوا سائرين الى ان وصلوا الى الحيرة ودخل
 الملك الاسود ومن معه من الفرسان وكذلك المرزبان شهر بان فلما نظرت اللام لائق الى هول

جنته وعظم صورته استهوانه وقالوا هذا والله يهلك عنبر وينزل به العبر هذا وقد ضربت لهم الخيام
في ذلك المقام وأخرج لهم الاسود والطعامات والعلوفات ولم يزلوا على ذلك الاكرام مدة ثلاثة ايام
وفي اليوم الرابع نادى الملك الاسود في الناس بالرحيل ومرعة التحويل ورحل الملك الاسود وسار
يقطع البر والقفار وهو في تسعين ألف من بني نخم ورحل من بعد المرزبان فيمن معه من
الفرسان وكذلك بنوشيبان في عشرين ألف عنان وتبعهم عاتل بن المثنى في عشرين ألف من بني
سليم من عظيم ما حل به من الضيم وهو سائر في مقدمة الفرسان ينشد هذه الايات
ألا يا لقيومى من يكن لى مساعدا * اذا اشتبكت زرق الرماح الصلائد
فلى قلب محزون على ما أصابنى * من ندل قوم عند وقع التبعالد
عسى أن أنل نارى وأكشف كرى بنى * بطن سنان أو بضرب مهند
أنا الفارس المقدم أحمى عشرينى * على ضامر كالفدح صافى مقلد
اذا ازدجت أسد الرجال فى الوغا * أسدها فى كل قاع وفؤد قد
وما كنت وغدا اذا اشتبك القنا * أنا عن داعى الصياح بقاعد
وانى أرد الخيل صفر وجوهها * وفرسانها ما بين مثنى ومفرد
الاميلغا عنى الزنىم رسالة * بان أرد القرم يبعث باليد
سأتمنى ضربته بمهند * نطق بها فوق القفار معد

(قال الراوى) فهذا ما كان من الاسود ومن معه وأما ما كان من الوزير فإنه صعب عليه هذا
الامر والشان فقال لا بدلى ما أعلم عنبر بهذه الجيوش وأكون على ذلك مبادر لاجل ان يبقى على
نفسه محاذر ثم انه كتب كتاب يعلم عنبر بذلك الاسباب وقد أخبره فيه بجميع ما جرى وما كان
واعلمه بعدد من سار اليه من الفرسان وادعى بعده سالم وسلمه ذلك الكتاب فسار العبد ليل ولا نهار
يقطع البرارى والقفار الى ان وصل الى عند عنبر وقد رآه فى أكامه وشربه ولا على باله من الاسود ولا من
بصحبه (قال الراوى) فبينما عنبر فى ما هو فيه اذ وصل ذلك العبد اليه من عند الوزير وسلم عليه
ونازله الكتاب فسلمه عنبر لقروة وأمره ان يقرأه ولما علم عنبر ما فيه من الشان شكر الوزير هو
ومن معه من الاخوان وسار عنبر الى الملك قيس ودخل عليه فوجد عنده سادات العرب حضور
والكاسات عليهم تدور فقال لهم يا سادات العرب لكم البشارة قالوا بشرك الله بالخبر يا ابو
الفوارس وكفيت شركل عدو ومخالس أخبرنا ما هذه البشارة قال لقد بشرتكم بغيره عظيمه لهما
قدر وقية فقالوا من اين هذه الهدية فقال لهم قد أشرف عليكم الملك الاسود بسائر العربان
وحبوش كسرى أنوشروان مع مرزبان يقال له شهربان بن مهران وله منذ خرج من الحيرة خمسة ايام
فما الذى تدبرون من الامر والشان فلما سمعوا كلام عنبر ما منهم الا من انذهل وتخبروا واستعظموا
ذلك الجيوش فقال الملك قيس الراى يا ابو الفوارس فى ذلك رأيك وما فىنا من يخالف قولك ولا فعلك
فاما سمعت العرب كلام الملك قيس قالوا كلهم هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب فقال لهم عنتران
كنتم سلمتم الامرالى فالراى أننا نسير من هنا ونسلك القفار ويكون معنا الحريم مع العيال ونستقبلهم
على بعد من الحيرة وقد تبسرت هذه الامور العسيرة فاستصوبوا رأيه وما أبداه من القيل ونادوا فى
قومهم من وقتهم بالرحيل فعند ذلك هدت البيوت والمضارب ورحلوا فى البر والسباسب ومعهم
جميع الحريم والعيال وعنبر يقول فى هذه المرة تلك الحيرة وما فىها من المال ولا يكن ما فى الامر الاثنى
واحد فقال الملك قيس وما هو يا ابو الفوارس فقال أسبقكم أنا وعرورة فى مائة فارس وأبعد عنكم وأنتم

سائرين وأبصر لا يكون للقوم كمين قال الملك قيس افعل ما تريد فإلنا عن رأيك مجيد فالتفت الى
عروة وأمره بالمسير وأخذوا معهم مائة فارس من كل بطل فخربر وتقدم الأمير عنتر قدامهم في المسير
وهو مع ذلك ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

سرى طيف من أحوى ومن بان لي صر * وذكرني ما كان غاب عن الفـسكر
وجدد أشـواقا تقادم عهدـها * فباح اشتياقا كان في عالم السرى
وقد كان قاي باعبيـلة صابرا * فلما صرى طيف الهوى خاشي صبرى
سأقسم انى ما أنا لكى ساليا * فلما تبحر بى واقبلت في الهوى عندى
وبالله يا ذات الوشاح تعطفى * ولا تتركى قاي يقاب في الجمر
ولا تخـجـرى صبـبا اذا غبى ساعـة * تدقن ان الموت أحـلامن الهجر
وها أنا قد جدت في طلب العـلا * لأجلك حتى لا تقادين في الاسر
وسوف أيبـد الجـمع في حومة الوغا * بطعن رماح أومهنـدة بـتـرى
ولو أن المنابا أـرضت لأقـحمتها * بكل هـمام ماجد ضيغم بـسرى
بروم هـلاكى ظالماتـه سـديا * فماذا تشـيرى يا بـنة العـم في أمر
فوان الخالق البارى ومن ثبت له * منازل للـهج المعظـم والذـكر
سأتركهم جزر السـباع تنشـهـم * سـباع الفـلايين الفـدفـد والوعر
الم ترى الهامان أصـح ساويا * وساداتهـم تنفاد في ذلة الاسر
قفى وانظري يا عبـله قـهلى وصواتى * وعزى بـغنى القوم بالبيـض والسمر
أنا البطل المعروف بالبأس واللدا * أزيد مع الايام نخـرا على نخـرى
على حد سيفى النـصر قد لاح نوره * ولا أحد اغـيرى متـوج بانـهر
وفي الحـروب لبس يقارعـنى * بميدانها الابطال بالسـكر والفـر

{قال الراوى} فهنا ما كان من عنتر وميسرة وما جرى له من الامر والشان وأما ما كان من الملك
الاسود والمرزبان شهر بان فانهما على ما هما عليه من الجدمدة عشرة أيام وقد تقدم عند ذلك المرزبان
وقال في نفسه انه يلتقى عنتر ويسقيه كأس الحمام حتى يكون الذكر له من دون الانام وبعد ذلك نزلت
الجيشوس للراحة وأكل الطعام وكان ذلك الوادى الذى نزلوا فيه واسع وهو كثير الخيرات والمنافع هذا
وعنتر سائر في ذلك البر والوهاد واذابه قد أشرف على ذلك السواد قال فمذ ذلك أكن برجاله عنتر في
بعض المواضع حتى برحل الجيش ويكون في أثره تابع وقد حدثته نفسه ان يسوق له قطعة من الخيل
والجمال واذابته أحد من الجيشوس ينزل به النكال واذابسه به خيل نحو مائة وخمسين فارس وهم
في الحديد وغواطس وهم مكدين الخيل والجنايب قاصدين جبالين خشاخش والتناصب وكانت هذه
المائتين وخمسين فارس أنفذهم الملك الاسود يكشفون الاخبار وينظرون ما قد جرى وسار والمقدم
عليهم قتادة بن سوار فسارت هذه السرية على ما ذكرنا وعنتر مكمن كما قدمنا فامهل عليهم حتى
ساروا قدامه مقدار فرسخ وأراد أن يتبعهم ويعدمهم السـمادة والتوفيقى فقال له عروة يا أبوا الفوارس
الامر في ذلك السلك خافنا من يـجـل بروحه عليك ثم انهم خرجوا من الكمين وجدوا خلف هذه
السرية فلما نظر قتادة الى بنى عبس قد ملأوا الأرض في طواها والعرض فقال قتادة لاصحابه هذه
جيشوس كثيرة وقوم غزيرة فدوونكم والنجاه في ذلك البر والغلاء فعند ذلك أطلقوا أعنة خيـاهم
واذاب عنتر انطبق عليهم ومعه الفوارس العيسية وناداهم يا ويلكم سلوا أنفسكم قبل حلول الرزية فأنا
الفارس

الفارس الاسود والصلد الانكد فلم تكن الا ساعة حتى أخذهم عن آخرهم وشدهم على خيولهم
 وبه ذلك أشرف الملك قيس ومعه الجيوش وقد تخير بما قبل عنتر فعند ذلك أحضرهم بين يدي الملك
 قيس المسدد فلما حضر وأقال لهم فيماذا أنفذكم الملك الاسود فقالوا له نكشفت أخباركم أن كان عندكم
 خبر بمسيرنا لم لا فقال لهم عنتر تبارأيه الخسيف الضعيف فوالله قبل ما يخرج من الحيرة كان الخبير
 عندي بمسيره ثم ضرب رقاب مائة وأربعين واما العشرة الباقين قطع منهم الاذان وانا في الجميع
 وشوههم وفعل بهم أقبح تشنيع ثم عاق الاذان والانا في أعناق العشرة الباقية منهم بلا خلاف
 وأركبهم على خيولهم هرايا بعدما أنزل بهم هذه الرايا وقال لهم سيروا الى قومكم وأخبروا بالذي
 جرى على أصحابكم وقولوا للاسود لا بد من أخذه وأعدم مهيمته وأقتل حبشه وأملك محل مملكته ثم انه
 أطلق سبيلهم فساروا حتى وصلوا الى الملك الاسود وأعلموه بما جرى وتجدد وصاحوا بالويل والتبور
 وعظائم الامور فقال لهم الاسود ما هذه المصائب فقالوا له عنتر أبأدنا وقتل منا الاصحاب والفرسان
 والاحباب فقال الاسود كيف جرى هذا الشأن فأعلموه بما جرى وكان فلما سمع الاسود هذا
 الكلام صار الضيافي وجهه ظلام ونادى في الجيوش بالرحيل والجد والتحويل فعند هادقت
 الكؤوسات ونفرت البوقات وسار الملك الاسود بتسعين ألف فارس في الحديد غواطس كلهم بالعدد
 الكوامل والسيوف الشوامل وتبعته الجيوش والقبائل (قال الراوي) فهذا ما كان لهم من
 الايراد وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه لما أخذ السرية وشوه بها هذه الشويه وفعل ما يردده
 ويشتمه فرتب الجيوش قلب وجناحين وميمينه وميسرة وجعل في الميمنة بنى عامر يقدمهم لملاعب
 الاسنة وعامر بن الطفيل وفي الميسرة بنى حمير يقدمهم ذوالجنار والملك وهب بن موهوب وفي القلب
 الملك قيس والاخوص بن جعفر وما فرغ من هذا الترتيب حتى أشرفت الرايات وانتشرت في
 القلوات ونزل الملك الاسود ومن معه من العربان وكذلك المرزبان شهربان وقد تقدمت الجهال
 يريدون الحرب والقتال فنظروا الى الامير عنتر وهو في المقدمة على ظهر جواده الابجر وهو في مائة
 فارس كأنه اللبث الكاسر فطمعوا فيه وأطلقوا الاعنة اليه وهم ينادون يا اسود يا حجام سلم البنا
 روحك لندخل بك على الملك الاسود ونصلح حالك والاحل بك الدمار وقلع منك الاثار قال فلما
 سمع عنتر منهم ذلك الكلام صار الضيافي وجهه ظلام وانطبق على أقرهم وطعنه في صدره أطلع
 السنان يلعب من ظهره فوقع عن الجواد بخور في دمه وبضرب في عنده ثم طعن الثاني أرماء
 والثالث أهواه ولم يزل على ذلك العمل الى أن تضاحا النهار وقد أفي منهم هو وأصحابه خلق كثير
 ما عليهم اعيار وكانوا الذي طمعوا في عنتر نحو عن ستة آلاف من مجمة العرب والالزام فقتل عنتر هو
 وأصحابه منهم القيين تمام والباقي طلبوا الانهزام وطلبوا الاعلام الاسود وتركوا الصدام فقال لهم
 الاسود مالي أراكم منهزمين وفي البراري جافلين قالوا عنتر أبأدنا وأهلك أجنادنا فصاح فيهم فولوا
 منه منهزمين هذا وقد أقبلت جميع الفرسان للعرب والطعان وتقدمت الفرسان من جيوش العجم
 والديلم وأهل خراسان فقال عنتر اعروا لاتهملوا على هؤلاء اللثام فعند ذلك أكب عروة رأسه في
 قربوص سرجه وحمل وتبعه من رجاله كل فارس بطل وحمل عنتر فزعق فزلزل السهل والجبل وحمل
 الامير مازن وميسرة وسبيع اليمين وانطبقت جيوشهم من خلف ظهورهم وبذلوا في الاعداء سيوفهم
 وقد أحلوا بهم المهوان فلم تكن الا ساعة حتى قتل من الاعداء ألف وخمسة مائة انسان فعند ذلك
 غضب المرزبان شهربان وقال لرجال لاي شئ أنتم تعرضتم لقتالهم أما قنتم بي وأنا أ كفيكم أمرهم
 وأصرم عمرهم وكان ذلك عند اقبال الظلام واقترب الجبشان (قال الراوي) ولما مضى من الليل

نصفه استدعى الملك الاسود بنحو اوص دواته وقد اجتمع رأيهم ان يكتب المرزبان لعنترو ويقول له
 اعلم ان الامر صار في يدي لاني نائب كسرى انوشروان والراي ان تسلم الي نفسك بأمان فان فعلت
 ذلك الشان فتكون قد نجوت من الهوان وان آبيت فتكون على نفسك قد تعديت فلا يكون
 جواب هذا الكتاب الا ما ذكرتك من الخطاب وسلام النار عليك ولهيها بحرك وجهك ودخانها
 في محاجر عينيك وشراها واصل اليك ثم استدعى بحاجب من الحجاب وسلمه الكتاب وقال له
 اوصله الي ذلك العبد واتبني منه برد الجواب فركب الحاجب وهو بالزينة الفاخرة والاهبة الظاهرة
 ومعه الغلمان والحشم والفرسان وسار الي ان قرب من الجيوش واخذ الاذن بالدخول على ابوالفوارس
 عنتر فلما صار بين يديه سلم الكتاب اليه فأخذه عنتر بيده وامر عروفة ان يقرأه فاما انى على
 آخره وعرف معناه صاح عنتر في الحجاب اربعه وقال له ويا لك تكلمت املك وعدمك قومك والله
 لا تركن هذه الجيوش الا اول منهم لم يمتدى الي الاخر وقال لمرور بالي الابيض اجرع انفه واحلق
 لحيته واقطع اذنيه وعاقهم في رقبتهم ثم قال له قل لصاحبك اجهد جهدك فان الله ابوك وجدك
 فيها انا صابر على جوركم ولا بد ان احلق لماكم واقطع اذنانكم وانا فكم واعاقها في رقابكم وسار ذلك
 الحاجب بذلك الشؤم القبيح فلما راه اوه اصحابه وقعت فيهم الدهشة والخيرة والانهال وتجهب المرزبان
 من ذلك الفعال ثم امر الناس ان ياخذوا الاهبة للحرب والقتال وقفز الى محل الجولان وطلب مبارزة
 الفرسان وصال وجال حتى هدى مرج الحصان ثم انه انكز الجواد بالمهايم الحديد وبربر على عنتر
 ابن شداد بلغة الفارسية فخرج اليه عنتر كما انه رسول المنية واستقبله بصدر حصانه وسواها في
 ميدانه فأخذ في الانطرار والانطباق فامتدت اليهما الاغناق وشخصت لهما الاحداق وهما في
 كروف وصدور وملاحة ومهاجهم هذا المرزبان كانه النار المحرقة او الصاعقة المبرقة وعنتر يحاوله
 وفي الميدان يطاوله حتى انه اضجره وأبهره فعند ذلك هز المرزبان حربه من حراجه وقام في ركابه
 وصاح في عنتر وزجها اليه فخرجت من يده لهارنين وشهيق كأنها حجر المنجنيق هذا وعنتر لما راى
 الي الحربة وصلت الي صدره فأخرج رجله من الركاب وانقلب فصار للجواده لب حتى جازته ذلك
 الحربة ووقعت الي الارض غابت فيهما الحد النصاب فعاد عنتر الي سرجه وقد تجهب المرزبان من خفته
 فخذفه بحربة ثانية فخرجت من يده كأنها رسول الحمام فنظرها عنتر وانقلب فصار للجواده حزام ولما
 تجاوزته عاد الي سرجه وصرخ على المرزبان اذهله وفي أمره خبله وقال له ويا ابن الزانية الي
 كم هذا الاحتمال وانت تروم قتلى والوبال ثم انطبق عليه كأنه القضاء المنزل واستعاد بطعنه في
 جانبه الايسر طلع السنان يلمع من الجانب الايمن فقال عن الجواد يخور في دمه ويضطرب في عنده
 فلما رات العجم الي مقدمها وهو قتييل وقد صار على وجه الارض جديل قامت قيامتها واكبت رؤسها
 في قرايبص سر وجهها وجلت على عنتر حلة واحدة فالتقاهم كأنه النار المحرقة او الصاعقة المبرقة
 وطعن فيم طعنات خارقة فعند ذلك حمل ذوالجنار وعروفة وغشم بن مالك وميسرة وسبيع اليمين
 ومازن البطل المغوار وتمام المائتين فارس من الابطال وصاحوا فيهم بصوت منكرو وطعنوا فيهم
 طعن القضاء والقدر فلما نظرت طوائف العرب الي هذه الفعلة هممت ان تحمل فنهها الوزير عمرو بن
 نفيثة من محبته في عنتر وقال للملك الاسود اليس المرزبان قال لك انه ما يريد منا مساعدة ولا مساعدة
 وهذا اعظم ما يكون من القبيح ان يكون مائتين فارس تحمل عليهم العرب فقال له الملك الاسود وكيف
 يكون التدبير ايها الوزير اما تعلم ان ذوالجنار بعد سبعة آلاف فارس وهو من الفرسان الموصوفة
 واما فر وسبعة عنتر ما عليهم احساب ولا يكل من الطعان ولا من الضرب وانا ما اترك هذا يمت علينا من
 عنتر

عثر ويهلك أجنادى بسيفه الضامى الأبر لان قد تعدا وظلم وأباد فرسان العجم هذا وقد قام الحرب على ساق وقد منوطا عنوا بالرمح الدقاق وكذلك الحرب الرشاق وما زال بينهم ما الحرب والصدام الى أن أقبل الليل بالظلام وعادوا المضارب والخيام ورجع عثر في أوائل أصحابه وهو يشد ويقول

الافسالى يا عبء لئعنى وعن مو * وقد جارت الابطال فى المهمة الصلد
أقربا --- نى الاعجم يبعوا قتالنا * على صموات الخيل الادهم الجرد
حصدهموا بالسيف حتى كاشتم * هشيماز رته الريح فى يابس الجعد
وخلفتهم ما بين --- بران تايها * وبين طريح ما ينال من الجهد
فكم فارسا جندته فى حومة الوغا * بأسمر خطى وبالصارم المنهد
ولما أتانى المرزبان لسرعته * ومن حوله قوم غطارفة أسعد
نخلفته فى القاع وحوش تنوشه * سباع الفلانتش عضائه مع الجلد
أنا قاهر الابطال عند نزاهها * بضرب حسام أبتى ما ضيا المد
سند كرى الفرسان عند رجوعها * ساداتها تكعد الخيل فى جربانها جد
أنا عثر المعروف بالمجد والثناء * أموت ويبقى لى أحاديث من بعد

(قال الراوى) فتلقاه الملك قيس واخوته وشكروه على فعله وفصاحت شعره ومقاله ونزلوا فى الخيام والمضارب ووقعت لهم الهيبه فى قلوب الجيوش والكتائب وتقدموا لاجل أكلهم الطعام وترتبوا للمعرس فى الليل والظلام واجتمعت أكبر عرب بنى شيان وتلك الخلائق عند الملك الاسود داخل السراى وقالوا ان الذين كنا نطلب منهم الجهد فأنكسروا وقتل المرزبان وبات الملك الاسود فى قلبه النيران وقد انخرقت هيئته قد قام من له من الفرسان وخاف من غضب الملك كسرى أنوشروان ويلومه كيف لم يعين المرزبان وما زال الحرب يعمل للصباح وكان أول من ركب عثر الخيماح والمهدرالى محل الحرب والكفاح وصال وجال ومدوا استظال وأنشد وقال

الاباعب --- لئعثرى اشيبى * فالى بالحوادث لأبالى * وحقل لونظرى رجال كسرى
تجول على خيول كاسعالى * وقد جمعوا كتائبهم و جاؤا * بكل غضب نفروا فى السبالى
وكم اقمتموا الايجرفى اظاها * يسبق الريح فى يوم القتالى

(قال الراوى) ثم انه صاح فى الملك الاسود اربعه وقال له ويلك أنت تأكل خير كسرى أنوشروان وجاعل روك على العرب سلطان ورفعت الرايات والبنود وجمعت العشاير والجنود على فردشخ من شيوخ العربان كما جمعت يا جمان وحق ذمة العرب الاقبال لاسلخن جلدك وأجعلته دلوالى سقى الخيل والجمال وأحل بك الذل والويل ويلك كيف تجير قاتل ولدى وحشاشة كبدى ويلك ما يخلصك من يدى اذ لم تسلمنى حصن غريمى وتخرج من حق الملك قيس وتعطيه دية أخته المتجردة والافيتكم عن آخركم ويلك يا ذليل يا مهان حيث ما قدرت على الرجال جعلت قدرتك على البنات والنسوان فوالله لا جعلتك حديثا ما بقى الزمان وأجعل فى موضعك على العربان الملك قيس سيد بنى عدنان ثم انه اتفت لخصن وقال له يا جمان القهت لهذا الطغيروا ضمرت هذه النيران لم لا تبرزلى أنت وعشيرتك فتبالمكم لقد خابت قبائلنا أنتم جماتها وعربان أنتم ساداتها بالثام غير أجماد يا كثيرين العدر والفساد (قال الراوى) فلما نظر الاسود اليه وهو يجول والفرسان ناظرين ولم تقدم عليه زعق الاسود واذا نالى الابد مما فعل هذا العبد الاسود ويلكم اجمون بجمعكم عليه وأترقى برأسه من بين كتفيه هنالك حمل حصن فى بنى فزارة ثم حملت بنى سليم وفى أوائلها عاطل

الاسد الجسيم وخملت بنى شيبان وفي أوائلها مفرج بن هلال فالتفت ذوالخنار لعنتر بن شداد وقال له بحق الصحبة والوداد الاماتر كتنى انا ومائة فارس من قومي الاجواد نلتقى هؤلاء القوم اللثام الاوغاد قال له عنتر لا تقسم على بعد ما رايت حصن بن حذيفة قد خرج الى ولا بد لي من الخروج اليه عسى آخذ ثاري واشفى بقتله الكروب وآخذ نبشار ولدي غصوب فقال له ذوالخنار اذا كان الامر كما ذكرت فلتفاهم انا وانت وبكون معنا مائة فارس وذلك ليدخل الرعب في قلوبهم يا ابو الفوارس واذا حمل بنية العشاثر حمله امرأه نافي سائر الدساكر قال له عنتر افعلى ما يبدالك وبهذا الخال ما يخالف مقالك ثم ان عنتر قال للملك قيس لا تتحرك من مكانك ومن حولك جنودك وفرسانك حتى ترى الاسود حمل بمن معه من الفرسان هنالك احملى انت بمن معك واطلب المبدان وعاد عنتر وما مهل والى جانبه ذوالخنار هنالك جلا عنتر بن شداد وذوالخنار ومن خلفه مائة فارس فعند ذلك اختلط الجميع ووقع في القلوب الرعب وطاب الطمن والضرب وطرح عنتر الرجال وكرع على بنى فزارة في المجال ونكس منهم الاقبال واباد الابطال وعينيه تدور على حصن في المجال وذوالخنار قد فتك في بنى سليم وانزل بهم الفنا والضيم وميسرة ومازن وسبيع اليمن وعروة فتكوا في بنى شيبان واهلكوا منهم الشيوخ والشبان ونكسوا منهم الاقران وطلع الغبار الى العنان وتجهت الفرس بقان لذلك الامر والشان لان عشرين الف التقاهم بمائة فارس وكانت المائة رابحة عليهم واوصلت الاذية اليها هذا واما صرخات عنتر وذوالخنار فانها زلزلا الاقطار وداما على ذلك العيار الى ان صار نصف النهار واذا بحصن خرج من تحت الغبار وطلب الفرار وبني فزارة من ورائه مجدين في الحرب وعنتر خلفهم في الطلب وهو في اعقابهم مثل السلهب وكان حصن الشجر حراحت اشرف منها على العطب لان عنتر لما وقعت عنده طلبه وصار ينثر الفرسان الذي بين يديه حتى انه قاربه وأدركه فعلم حصن اذا وقع به عنتر اهلكه فعند ذلك ادار عنان حجرته الغبرا وطلب البر والصحرا هنالك زرقه برحمة عنتر الصمد يد وكان منه بعيد فوقع الرمح بين كتفيه فاشرف منه على العدم فلما رأى نفسه تالم ولى وانهمزم ودخل بين تلك الثلث والامم وعاد عنتر طالب بنى سليم رآها هاربة قد دام ذوالخنار وقد ابلاههم بالذل والدمار وهو كانه الصاعقة وهم بين يديه متفرقة هنالك طلب عنتر بنى شيبان رآهم متفرقين في البراري والكثبان ومن خلفهم زعقات ميسرة ومازن وعروة والهطال وسبيع اليمن الفارس الريال فالتقاهم عنتر من بين ايديهم وبذل سيفه فيهم وأوردهم ذلهم وفناهم فما وصلوا الى اعلام الملك الاسود حتى ملأ الارض من قتلاهم البر والفدق وعاد عنتر وذوالخنار ومازن وميسرة وعروة والهطال وسبيع اليمن الفارس المغوار وطلبوا مضاربهم والخيما لما اقبل الظلام هذا والملك الاسود منكس الرأس كثير الهسم ذليل النفس وهو يقول ايهكون في الدنيا اسوء حال منا من دون الامم فواته ما بقي لنا مقدار لا عند العرب ولا عند اليمم من بعد ما فعل بنا عنتر هذه الفعال وسقى فرساننا كؤس الوبال ونخاف ان نحمى جل بياقي العشاثر نذل وتكسر ويقولون مائة فارس كسرت عشرين الف فارس واكثر وقد وقع الرعب بمن لنا من الابطال والفرسان مما فعل معنا هذا الاسود الشيطان فقالوا له وجوه دولته والفرسان الذي قتل مقدمها المرزبان هذه الفعال التي فعلها ما تقام بهادولة ولا يتم بها ملكة وصوله وقد اخرجت بالملك كسرى بهذا الامر الذي فعلته وجرى لاي شئ مما حملت به هذه العشاثر التي كانتا البهر الزاخر وكنا طمخناهم طعن الحصيد وان دمتم على ذلك بلنقطكم عنتر واحدا بعد واحد كما يلتهق الطير الحب الزائد (قال الراوى) واما حصن بن حذيفة فانه ايقن بعطبه لما يعلم ان الذي جرى كان بسببه خاف على نفسه لان عنتر لا بد ان يطلبه وان وقع في

يده يعطيه فقال أما ترى يا ملك ما حل بنا من العذاب الاليم وما فعل اليوم هذا العبد الزنيم وذلك
 بسبب قعودك عن الجملة انخرق ناموسك وركبتنا المذلة فكيف يكون حالك من الملك كسرى
 أنوشروان اذا الملك على قتل حاجبه شهر بان فقال الاسود والله اني استحييت ان اكون في مائة ألف
 عرب وعجم واجل بهم على عبد راعي غنم مع انكم حاتم عليه بعشرين ألف فارس فالتقاكم بمائة فارس
 فقتل انكم انه وافى عليكم لان ما فيكمما من برجي لشدة ولا يكون فيسه نخوة ولا نجدة وكلامكم هزيان
 وتفعل اعظم من فعالتكم النسوان وما مسكت انا العشاير اليوم عنكم الا ان كان حنقا مني عليكم
 وما اسرف عنتم من ذلك الاسراف الا وقت ما حمل بمائة فارس على عشرين ألف فارس فقال مفرج بن
 هلال صدقت يا ملك الزمان وبالخنى نطقت ولكن من الراى لا تترك علينا اسم الهزيمة من
 عبدا قدر له ولا قيمة وما زالوا يحمو الملك الاسود بمثل ذلك الكلام والعتب واللام حتى قال لهم
 اليوم مضى امره وولى اكثره وبقي يا قوم أسره وفي غداة غدا فأتراك حجة لجمعكم واعطيتكم الاذن
 بالجملة عليهم كلهم وان كان لا بد ما ارسل الى ذلك الباغى كتاب واسمع ما يرد لنا من الجواب ثم انه
 رجع ونزل في المنابر والخيام وترجلت العشاير في الليل والنظام وعلم الوزير انهم ان حملوا بذلك الجمع
 على عنتر يحسر فكتب اليه بطلبه بما جرى من حصن وسنان واما سنان يقول لخصن اعلم بان الملك
 الاسود كان كف يده عن الجملة بهذه الجوع والفرسان ولكن أشغلوا قلبه بهذا الامر والشان قال
 الراوى واما الوزير فانه كتب لعنتر يقول له اعلم ان القوم اتفق رأيهم على الجملة بهذه الجوع والفرسان
 فخذ حذرک ودبر بالبن شداد امرك ثم انه احضر العبد سالم وامره ان يوصل الكتاب لعنتر فقال السمع
 والطاعة وسار في الوقت والساعة وكان عنتر يرجع من المعصية والزبد خارج من أشد اذقه وشرا
 النار يتطاي من أحداقه وهو محزون بهج كما بهج الجمل حيث انه ما نال من حصن الا مل وأما الربيع
 كلما نظر الى ذلك الحال انقطرت مرارته وكذلك أهله واخوته وما نزل عنتر ونزلوا ذلك العشاير
 هنالك وصل عبد الوزير اليه وقد ناوله الكتاب وأخذه عروبة بن الورد وقراء عليه فشكر الوزير على ما به
 أولاه ودعى له على حسن صنيعته وكتب كتاب رد جوابه يقول له لا عدمتك بتعصبتك وفضلت
 واحسانك وامتنانك وسوف ترى ما يسر قلبك من عبيدك وترى ضربا يهد وطعنا يقدر فلما وصل
 الى مولا العبد كان الوزير يكتب كتاب ثاني فيه تحذير وتهديد ووعد ووعد وقال للوزير اريدك
 تمضي بهذا الكتاب لعنتر بن شداد البطل المهاب وتجتهد ان ترضيه على أى وجه كان ويسلم الى نفسه
 وأنا اعطيه الامان لكن يقدم الى في الوقت والحال أصلي بينه وبين حصن بن حذيفة على ما كان
 وأخذه أنا وادخل به الى الملك كسرى أنوشروان وأخذ له الزمام منه والشفاعة فقال له الوزير
 السمع والطاعة ثم قال للملك الاسود اريدك تحملي بكلماتي تقدر عليه حتى تقع في الهيمه حين أقدم اليه
 فقال له الملك الاسود نعم ما اشئت وما به أيها الوزير بدكرت ثم انه جله بالكؤوسات والزمو والبقوات
 والاعلام والزيات وأنفدمه الجنائب ومن الذهب اثني عشر قصب وكذا من الفضة ثمنى عجيب
 واصطحب معه خمسين من اكابر العرب من كل امير منتسب وسار الوزير يقطع الارض والرحب
 بموكب يسر القلب والنفوس حتى انه قارب فريق من بني عبس ووصل الخبر بقدم الوزير بالرسالة
 لعنتر فركب اليه وتلقاه وأنزله وحياه وجمع الفرسان لتسمع الرسالة وما أتى به الوزير من مقاله
 فقال له الوزير اعلم يا ابوا القوارس ان سيف السلطان طويل وان ساعده كالشمس التي تحتها الناس
 كثيرا وقليل وأنا أشور عليك ان تدخل على هذا الملك وتطأ بساطه على الطاعة وتندم على ما فعلت
 من فعالتك حتى ينصلح حالك ويكف اذيتك عنك وعن رجالك ولوانه امر الجيوش بالجملة لجلوا عليكم

جملة واحدة وتركوا الارض منكم خامدة فانتظروا ماذا ترد من الجواب وحسن الخطاب ثم ان الوزير غزوه
 به منه وحاجبه ان يأخذ كلما أتى به من عند صاحبه فقال عنتر قبل كل شيء يجب ان تخلع هذه الزينة
 والآثواب فانا احق بهما منكم وسوف القاكم كلكم ولم ازل حتى املاك الاسود واهدجهدى واخذ
 تارولدى ومرادى اعلم سلطان واملك الارض بطولهما والعرض ولولا انت رسول ولك على ابادى
 جملة من ايام الملك المنذر وولده النعمان وما يجب في حقلك مشقة ولا هوان والا كنت جعلت مطروح
 على هذه الارض والصمصمان فعود الى ملككم ولا يلحقكم خوف ولا فزع وقولوا له يقول عنتر بن شداد
 الفارس الصمدع وحق من امر الماء فنبع انى ما خشى منه ولا من سنده كسرى ولا كل من تحت
 السماء وفوق الغبرى ثم انه امر ولده ميسرة وبعض الرجال ان يأخذوا كل ما صحب الوزير من الاموال
 فأخذوا كلما كان مع الوزير ومن صحبته من كل امير وهو يقول له تفعل معى هذه الفعالة سوف ترى
 عقب هذه الاحوال ثم انه دنى اليه وقال له الوزير وهو بين يديه ما انا اعود لعشائركا وانا على هذه
 الحالة هنالك يجتمع عند الملك الاسود الامرى وذلك يسمعون جواب الرسالة هنالك اكبت نانت
 ومن معك في الليل والظلام وابذلوا في جميع عشائركا الحسام الصمصام فاذا وقع الصوت بهم اول من
 يهرب انا ونستريح من الذل والعنا ثم رجع عنه وهو يقول له اقبل نصيحتى واياك فقد نصحتك اول
 وآخر وباطن وظاهر فقال له عنتر لا تطيل الكلام انا تركت روى فى هذا المقام وعصيت على
 العرب وعلى الاعجاب ولا اخاف من جميع الانام ثم انه اخرجهم من عشائره حفاة عراة له مشاة
 فساروا حتى وصلوا الملك الاسود على تلك الحالة واذا بالجلس منه قد بامراء بنى شيبان وبني فزارة ونجم
 وجزام وهم جلوس فى انتظار الوزير يسمعون ما يمدى من المقالة هنالك دخل الوزير وهو يلطم
 على راسه وهو عريان من اوثابه وكذلك اهله وانا منه فاندش الملك الاسود لذلك وحل به وسواسه
 وسأله عن الامور والحال فجهل الوزير واخبر بما جرى من عنتر وكيف انه اخذ خيولهم وحل بهم العبر
 فبينما هم على مثل هذا النهر واذا بنضجة قد وقعت والدينا قد انقلبت وما جت المواكب وظهرت
 الاهوال والنجائب وطوائف بنى عيس قد حلت والسيوف جردت ونار الحرب اضرمت والرماح
 فى الصدور احرقت وهزت كل صارما هند وعتر فى اوائلهم يطلب الى سرادق الملك الاسود لانه بعد
 ما مضى الوزير اخرج الملك قيس بالكعبة فاستصوب رايه وامر العشائر فركبت وجات على جيوش
 الاسود وسمعت بنى ندم وجزام ضجيج فى العشائر وذوا الجنار يصيح بالهجر وعنتر يزعق بصوته المجهر
 فقال الملك الاسود ما هذا الامر اركبوا يا هؤلاء القوم ولا يبقى عليكم عتب ولا لوم فكان اول من
 هرب حصن بن حذيفة لانه حلت به المذلة والخيفة وتبعه قومه من بنى فزارة ووات بعدهم بنى سلم تحت
 ظلام الليل اليهم وحل بهم الرعب والضيم وكذلك ولت بنى شيبان وقد حل بهم الذل والهوان فلما
 راي الاسود الى ذلك علم انه قد وقع فى بحر المهالك فطبق على جواده وطلب الهرب وتبعته
 المنهزمين من العرب هذا والسيوف يعمل بهم فى ظلمة الليل والغياب والصياح اخذهم من كل
 جانب وعنتر يصيح وذوا الجنار يجاربه بذلك الصوت المجهر فما بقى احد من العدا الا وطار فؤاده
 وما صدق ان يصير على ظهر جواده وملك عليهم عنتر واصحابه الفلوات وسد عليهم الطرقات
 وما اضاء النهار على الناس حتى قتل من جيوش الاسود شئ ماله قياس وحازوا بنى عيس الاموال
 والخيام وشالوا الجميع على الجمال وقال عنتر ما بقى بعد هذه النوبة الا بلاد الحيرة ناخذها ونجلس الملك
 قيس على كرسي الملك الاسود فوق سريره وندير حاننا مع الملك كسرى فاستجودوا رايه وعطفوا راجعين
 وهم بالمال والعيال سائرين حتى وصلوا الى الحيرة وما كوها واحتوا على كل ما كان فيها ونادى
 عنتر

عنتر الامان والاطمئنان وطيب قلوب الرجال والنسوان واستقر او طاب لهم المقام واما عنتر فانه
جاش الشعر في خاطره فانشد بقول هذه الايات

لقد كان قلبي يا عبيله صابر * لما رفأت عيناى من واكف تجرى
انى لا ارى الشامتين تجادى * ويحلم حلماما يذم ولا يدرى
فبالله باذات الدلال تعطى * ولا تتركى قلبي يقرب في الجمر
فلا تلومى ان غبت عنك ساعة * ايقنت ان الموت احلام من الهجر
وها انا قد جدت في طلب العلا * لا جلكى حتى لا تقادين في الاسر
وانى مييد الجرح في حومة اللقا * وابذلوا الموالى العطاء مع النصر
سلكت سبيل العالمين بأسرهم * بكل همام ماجد ضيقهم بسر
مالى ارى انا سائس متطرون دمي * فماذا تشي بى يا بنى العم في امر
وحقى الاله الخالق البارى الذى * منازله للحج اعظم لا ذكر
سأتركهم جزر السباع تنوشهم * ضباع الفلابين الفدا فدو الوعر
وانى بكى بالاسرى بويل وذلة * وساداتهم تنقاد في ذلة الاسر
قنى وانظري يا عبيله حربى ودمتى * انا مجيد الضرب بالبيض والسر
انا البطل المعروف بالمجد والثنا * ولا ينقى عن فعل خير الذى العسر
على حد سيف النصر قد لاح نوره * وما احدث غيبرى متوج بالنصر
ولى عزم لا يستطاع بلاغة * منيف على اعلا السماء كين والنسر
انا عنتر العيسى فارس قومه * تقرى الابطال في البر والبحر
ولى راحة اجرى من المزن ساكبا * اذا هطلت في البصر من فيضها تجرى
حويث العلا والعقل والجود والثنا * وسائر ملوك الارض قد عرفوا قدرى
وفي الحرب مالى من مساوى اذا التقت * لم يدانها الابطال بالبيض والسر

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من شعره والنظام أمر الملك قيس باصطناع الولايم وترويح الطعام
وشرب المدام مدة من الايام حتى طاب لهم المقام وهم في اكل الطعام وشرب مدام والتدبير في
الكلام فهذا ما كان لهؤلاء العربان واما ما كان من الملك الاسود فانه مادام في هزيمته الى المدائن
وانقلبت الارض والاماكن وكان اول من دخل الاسود وحسن بن خديفة وسانن والوزير والناس
تجر بعضهما بعض ووصل المنبر الى الملك كسرى فانزعج وتزعزع عن مريد ملكه وقد اكتمل الديوان
بارباب الدولة ودخل الملك الاسود على الملك كسرى وقبيل الارض ونادى يا ملك قد قتلت الرجال
وهلكت الابطال وملكك الاموال والارض والاطلال فلما سمع كسرى هذا المقال انزعج وقال
من فعل هذا الفعال فقال له عنتر وقيس ابن زهير وبنى عيس وعامر وغنى وكلاب وحير وعنتر عنده
اليوم عشرين الف فارس واكثر وملك بلاد الحيرة واجلس الملك قيس على كرمى المملكة فقال كسرى
واين المرزبان شهربان ومن معه من الاربعمون الف عنان ما فعل بهم الزمان فقال له دمره عنتر
واسقاء الهوان لانه بارزه وقتله وعلى وجه الارض جندله واجتمعنا عليه بعد ما قتله تسعون الف
واكثر فكسرنا ذلك العبد الاغبر حتى انه كسر العلم الاكبر وشتت العشاثر ثم شرح له ماجرى لهم مع
عنتر فلما سمع كسرى من الملك الاسود هذا الكلام صار الضياع عينيه ظلام فقال له قد بلغنى انك
صاهرتهم وتزوجت المخجدة زوجت اخيك منهم وقد صرتم اصهارا وحبائب فما الذى اوجب هذه

الحروب والمصائب فاحكى لي بالصحيح عن هذه الحالة ولا تخفي علي شيامن مقاله فلما سمع الاسود
 من كسرى كلامه فلم يجده كتم من اعلامه وقال والله ما جلب لنا البلاء والمحن الا حصن بن حذيفة
 ياملك الزمان لانه قتل بن عنتر وهرب منه ايها الملك المفخر واسم تجارني هو وبنو فزاره لاني
 متزوج اخته وقد لزمته بنصرته فتمردت لاخذ ثاره وكان قد قتل عنتر منهم مقتلة عظيمة واسر بعد
 ذلك منهم الف وثلاثمائة وذبحهم على قبر ولده غصوب واحل بهم المصائب والكروب وارسل يقول لي
 ولم ارضي ذلك ان لم اسقي بنو فزاره كأس المهلاك واقتل حصن قاتل ولدي حتى يشفي فؤادي منهم
 وكبدى فلما رايت بغيه عليهم وقتل ساداتهم وجماتهم اردت ان أمنعه واصده عنهم فلجج في طلبي
 وقد قامت هذه الفتن بينه وبينى (قال الراوى) فلما سمع الملك كسرى كلامه وفهم ما قاله قال له
 انى ارى الذنب عليكم والتعدى والى ابى كان منكم ولاى شئ تقتلون ابنة لما جرت هذه الحروب بينهم
 وبينكم هنالك تقرب حصن وقيل البساط قد دام كسرى وبكى وتأخر لوائه وقاله وحياتك ياملك
 ما قتلتك قصدا وانما كنت غائبا وسكران وقد قتل منامن قتل وفعل بنا من المذلة ما فعل وقد
 رضينا ان نترك ما قدمضى ونصطليح بين يديك ونكون ياملك الزمان لهم فى الرضى وهانا و قومى
 بين يديك فان قتلنا احق واولى لانسائخدم والعبيد و انت السيد المولى (قال الراوى)
 فلما سمع الملك كسرى من حصن بن حذيفة مقاله رقى له وارثى لحاله قال له اذا كان قتل منكم
 هذه المقتلة ولم يكف يده فيها انا ارغب انفسه والعن ابوه وحده ثم اقام كسرى يتفكر ما الذى
 يفعل فى حق بن شداد عنتر ثم انه رفع راسه الى الوزير وقال ما الذى ترى من الراى والتدبير فقام
 وقيل الارض وقال له ياملك الزمان ان عندنا شغلا شاغلا عن هذا الامر والشان ولم تعلم ماجرى وقد
 ملكت بلاد الجهم الى حدود اصفهان وتلك البرارى والاتاق وما بقى في يدك سوى بلاد العراق
 فلما سمع الملك كسرى هذا الكلام تحير وجرى دمه على خدوده وقال لوزيريه متى سمعت هذا الخبر
 وتلك البلاد محفوظة بالجند والعشائر فقال الوزير ياملك الزمان لقد اجتهدت روى ان اطفى هذه
 الفتن فما قدرت على ذلك حتى انه لا يدخل على قلبك هم ولا غم وقد انكسر لنا اربع سرية وعادت
 المنهزمين الى هنا وقد انضافت من ابناء العرب هذه المحنة فقال له كسرى ومن اين خرجت علينا
 هذه الخوارج والحساد وبلادنا محفوظة بالعشائر والاجناد وخوارزم والجهم واعمالها مسلمة لشروين
 ابن جروين وكذلك اصفهان واعمالها مسلمة لاسفندار ومن له من العشائر والبنين فقال له وزيريه
 غلامك شروين هو الذى عصى عليك وقد عول على قتلك واخذ اهلاد من يدك ودير الحيلة وقتل
 غلامك اسفندار وملك اصفهان وتلك الديار وقد اطاعتته اكثر البلاد حتى سارت تحت يده ثلاث كرات
 ومنع الجمل والاعداد وكلما جردت له جيش كسره وهزمه فى البرارى ودمره وقد كسر لنا اربع عشائر
 وشتمهم بتلك الارض والبيد وهانا فقد اخبرتك افعال بعشائرك ما تريد فلما سمع كسرى ذلك الكلام
 صار الضياء فى وجهه ظلام وقال ان هذه محنة عظيمة واحوال شنيعة دميمة لان العرب والجهم قد
 عصبت على وان غفلت عن ذلك راح ملكى من يدي فكيف يكون الراى والشان فقال له الموبدان
 ان سمعت منى وترجع بلادك اليك ويحضر غلامك شروين بالسلاسل والاعلال الى بين يديك
 وذلت لك الفرس والديلم وقد اطاعوك العرب والجهم وما ياتيك بغلامك شروين فى الذل والانكاد
 الا ابو الفوارس عنتر بن شداد الذى فى زمن ابوك قتل الخوارج وله الفعوال المرضيه واقام به الدولة
 الكسرويه فعند ذلك ضحك الملك كسرى وكذلك ضحك كل من حضر بتلك المكان وقال كسرى
 صحيح الذى قال اذا كبر الرجل قل عقله وزاد به خرفه فقال له الموبدان لما ذك ياملك الزمان قال

بسبب ذكرك لعنتر حامية عيس وعدنان وهو الاثن عينا عسان وتريد منه تجدة ونصرة فكيف يأتي
ويطمعنا ويدفع عنا المضرة فقال الوزير يا ملك الزمان ان كان ضحكك لاجل ذلك فانا اضمن حضور
عنتر الى هذه الارض والمسالك ويكون لك من الطائعين وترسله لذلك الجبار شروين وهو ياتيك به
اسير مقيد في العذاب المهين فانه فارس الفرسان وقريده هذا العصر والاولان والدليل على ذلك
انهم حملوا عليه في هذه المرة تسعون الف عنان وفي الجملة كان حاجبك شهر بان وصحبه اربعون
الف انسان فقتله وقد انزل به الهوان وكسر الجهم والعربان وشنتهم في الارض والكشبان وهذا
اعظم دليل وبرهان وعلى ان احضره انا اليك طائعا بين يديك ويرد عليك ويحبك فلما سمع
كسرى هذا المقاتل تلا وجهه بالفرح وزال ما كان به من الذل والترح وقال دبر هذا الامر براك
ومعرفتك وفي ذلك الوقت والحال جهزه بخمسة آلاف خيال بزينة فاخره ونعمة عظيمة باهره
وجنائب عمرا كعب الذهب والسيوف والدرق المصكوكه وصحبهم هديه ما سمع بمثله السامعون
ولا يصفوها الواصفون كل ذلك لعنتر ولقيس بن زهير واكابريني عيس وعدنان ومن عندهم من
المقدمين والاهيان وكان ارسل لعنتر خاصة لنفسه مائة رأس من الخيول البيض القرطاسية وكانهم
الجسمات الرعية ما تقرر في رؤسها مما عليها من الذهب والفضة والحلي والحل وعشر كؤوسات
واربع بوقات من الذهب وسارت القوم في زينة عظيمة وانقلت لذلك المدينة فلما رأى حصن
ابن حذيفة لذلك انفتحت مرارته وزادت بليته وحصل الحصن كربة وهم وخاف من كسرى ان يقبضه
والى عنتر يسلمه وقال لعمه سنان بن ابي حارثة كيف ترى لهذه الامور الزائدة وما وقع لذلك العبد
من السعادة الواردة وانا خائف ان يسلمني الملك كسرى اليه لانه يحتاج له ومعقول على النصر على يديه
فقال له سنان حاشا وكلا ان يكون ذلك ابدا وان كان قد رعلينا بشيئ فمالنا سبيل لدفع الاذا (قال
الراوى) وسار المؤبدان والى جانبه الوزير البرهملوان وقطعوا البر والفلاوعد وابتجرا الفرات هناك
سبقت البشائر لعنتر بخبره بقدوم المؤبدان والوزير البرهملوان فتأهب للقائهم وركب وركبت
لركوبه ملوك العرب منهم الملك قيس بن زهير وذو الجناار الغضنفر وركب عامر بن الطفيل والملك
الاخوص بن جعفر ووهب بن موهوب وركب كل بطل وثوب وقد ساروا حتى التقوا بالوزير
والمؤبدان وترجلوا عن الخيل في تلك المكان وسلموا على بعضهم البعض وضموا عنتر بن شداد بالاحضان
وقبلون صدره وبين عينيه فقبل عنتر من الوزير والمؤبدان يديهما وقال له المؤبدان يا حامية عيس
وعدنان لقد ارسلتني كسرى بهذه الهدية الحسنة اليك ويقول لك ما كان ظنه فيك ذلك بان
تقتل رجاله وتخرب ارضه واطلاله فقال له عنتر ايها المولى المسدد فلا يعتب على بذلك بل انه يعتب
على الملك الاسود لانه اجار قاتل ولدى واحرق بفعله نار كبدى وما كفاه حتى انه قتل المتجردة واقام
بجهله هذه الامور الزائدة وارسل لتقالى العشائر والاجناد واراد قتلى بغيا وعناد فنصرني عليهم
الرحيم الرحمن وبقيت مشتتة في البرارى والقبعان واستجاروا من حربي بالقان كسرى انواشروا
وانا والله ما على بالى من الانس والامن الجمان فقال له المؤبدان العفو اجل يا حامية عيس وعدنان
فكان الذى كان وما اتينا اليك بسبب المعاتبة بل اتينا نصلح الامر والشان واعلم بان الملك كسرى
خرج عليه خارجيا ملك منه البر والعصرا وقدم ملك خوارزم الجهم واصفهان واطاعوه خلق كثير من
الجنود والفرسان ومنع الجمل والعداد وازل بفعله العشائر والاجناد وكسرهم وشنتهم فى الربا والمهاد
هنالك قال ما الناسوى عنتر بن شداد نستعين به على ذلك الخارجى الذى ملك البلاد ولولم يعلم الملك
انك سبقه ما كان دعاك لنصرته ولا استعانك لدفع نائبته لا يعلم انك سبقه القاطع ودرعه المانع ثم

انه قدم له الهدية ورفع على رأسه الرايات والاعلام الكسروية وقدم له تلك الخنايب الذي يركب
الذهب وقد اكد البر منهم ان يلقبهم ودقت الكؤوسات ونعرت البوقات وقدم الخلع اقدم عنتر
بهما ارماع عليه خلعة بالدرو الجوهري وقال له اخلع على من شئت من العشاير والملوك هنالك خلع عنتر
على الملك قيس بن زهير واخوته وعلى الملك الاخوص بن جعفر وعامر بن خالته وكذلك ملاعب
الاسنة صحبته وعروة وميسرة ومازن والملك وهب بن موهوب وابن عمه ذوالجمار وخلع على كل من
له قيمة ومقدار حتى انه خلع على الربيع بن زياد وقد انفقته مرارته وقال لاهله واخوته انا اظن
انهم اقامون ثلاثة ايام وقد اكرم عنتر الوزير والموبدان غاية الاكرام وتجهز والسفر وقطع
الاماكن نحو كسرى وبلاد المدائن وتركوا المال والعمال في الخيرة على حالتهم وخلعوا عندهم
ورقة بن الملك زهير وعاقمة ابن علقمة والفقير من بني عيس السادات الانجاب
وخمس مائة من بني عامر وغنى وكلاب ثم انهم ساروا بالعدد الكاملة والنعيم الشاملة وساروا غير قليل
حتى قاربوا المدائن فعند ذلك سبقت البشارة للملك كسرى واخبروه بقدم عنتر في ذلك البر والصحري
بجلس على كرسي مملكته وعلى رأسه التاج واخبره بنته وكان ذلك التاج برأس الايوان ولعمان
جواهره ياخذ بالاعيان وهو في سلسلة من الذهب طولها مائة ذراع ما حازوا مثلها ملوك الارض
والبقاع واکابر دولته وأبطاله عن يمينه وشماله وهم متقلدين بالسيف الفواصل والرمح
الدوابل والعدد الكوامل وكان كسرى أمر العشاير كبير اوصفيرا يخرجون لاستقبال عنتر الفارس
النخري يخرج كل من في البلد حتى انها خرجت النساء والبنات ووقعت البشارة ونعرت البوقات
ونشرت الاعلام والرايات ودخل عنتر المدائن ومن معه من العرب في ساعة ما حكي بمثلها طول
الزمان ووقع عليه النثار من الدرهم والدينار فكان له يوم يعد من الاعمار وما زال على ذلك
الديدان حتى وصل الى باب من الابواب وقد قارب الديوان واذا ان يترجل عن الحصان وكان
عنتر عارفاً لذلك المكان لانه دخله قبل ذلك مرتان فلما اراد النزول عن الحصان منعه الوزير والحجاب
وقالوا له امر الملك بان تدخل من سائر الابواب وانت راكب على جوادك هنالك تدخل عنتر وهو
راكب حصانه وكل من هنالك مشاة حتى اهله وجميع اعوانه ولما دخل عنتر الدهليز الاول رآه
مطلي بالذهب الملون ودخل الدهليز الثاني واذا به عجيب من كل عجب وكذلك الدهليز الثالث من
البلخس وفي الرابع الزمرد وفي الخامس الياقوت وفي السادس الجوهري وفي السابع المسك والعنبر
وقد فرشت بسطت الدهليز بقطع الحمل والاطلس وكان كسرى أمر ان ينصب بين يديه سدة لطيفة
من العود الهماري مرصعة بالدرو الجوهري وعليها مرتبة مزركشة وحشوها ريش النعام ومن فوقها
شراريب بالؤلؤ والكبار وهي تأخذ بالابصار هنالك ترجل عنتر اليه ودنا منه وقبل طرف الكسرى
وجلس كأنه سبع خرج من غابته فتبسم له كسرى وتجب من فعاله وجلست ملوك العرب وكل من
كان من اهله فعند ذلك أمر باحضار الطعام فحضر في الوقت والحال واكملت العلمان والرجال خاصا
وعام وفرغوا من اكلهم الزاد واقبل كسرى على عنتر بن شداد وقال له ايها البطل الوثوب اعلم ان
اعادة العتب مما يجدد الحقود في القلوب وانا اعلم ان نائي هو الذي اخطأ وعدا الصواب وقد
استحق الضرب والعذاب ولكن لاجل تهبه خطيئته وتنفوا يا ابن شداد عن ذلته وهذا حصن بن
حذيفة قاتل ولدك قد بلغني انك قتلت منهم ألف وثلاثمائة رجل على قبر ولدك وقد اشفيت قلبك
وكبدك وان كان ما تجيبك هذه الامور فانا وحق النار والنور اسلمتني فزيارة اليك وتفعل بهم

ما تقربه عنك وارمى رقابهم بيديك فلما سمع حصن من الملك كسرى هذا الكلام حل به الرعب
 والسقام واذا بكسرى يقول وان سمحت نفسك ذهب لى دمهم واسمعى واصفح عن جرمهم فيكون
 اجمل واليتي بكرمك واحسن واوفق بمروءتك وهم على كل حال بنوعك والملك وملك (قال
 الراوى) فلما سمع عنتم من الملك كسرى هذا الكلام نهض قائما على الاقدام وقبل الارض وقال
 أما الملك الاسود فما بينه وبينى مطالبة باملاك الانام وانما مطالبة مع ابني عمى الملك قيس واخوته
 على شان اختهم وهى بنت الملك زهير المتجردة فعند ذلك التفت الملك كسرى الى الملك قيس بن زهير
 وقال له يا قيس اما تعلم ان الاسود غلامى ونائب ارضى وبلادى والحاكم على العرب من بعدنا
 ومن اقترب وقد جمعهم الجموع عليه وكسرت له اربع عشاير وما خفاكم هذا الاخر اق بشاه تاريان
 واخر قتم بجاجي شهر يان وباغنى انكم اخذتم الحيرة وملكتم مكان الاسود من المال والعيبد
 والخدم وبعد ذلك كان الذى كان فعند ذلك قام الملك قيس واثبا على الاقدام وتقدم الى قدام
 الملك كسرى انوشروان وقبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك الهمام ادام الله بقالك وبلغك
 الله الامال من اعداك وجعلنى من الاسوى فدلك فما كان بينى وبين الاسود معاملة الا انه هو
 الذى اجرى الشر بيننا وبينه وجار بنى فزاره قاتلين ولدين عننا الامير عنتر وبعلم نحن الجميع اولادهم
 من لحم ودم وكنا اصهاراله فكان يحسن التدبير بيننا وبينهم وكان يفصل هذا الامر الذى غما بيننا
 وبينهم فكان الذى كان وقعت الحروب بيننا وبينه فلما اعباه الامر من الرجال فبطش بربات
 الخيال فقال الملك كسرى اقبس هو الذى اخطا واذنب بهذا الامر الذى تجدد وما قصدنا الا الصلح
 والارشاد واطفاء هذه النار وابطال العناد فعند ذلك نصالحوا الجميع مع بعضهم البعض وهلاوا
 بالدعاء لملك الارض هنالك امر الملك كسرى بتجديد الولايم والمسرات وقد دموا الغلمان ما راج من
 الطعام فاكل منها الخناص والعام وهى اطعمه مختلفة الالوان فراحت من الملك التفاته فرأى عنتر
 وهو بارك على ركبته وهو يقطع ويبلغ فلما اكلوا الجميع من الطعام قدمت لهم اوان المدام
 ودارت عليهم اولاد السهارة بالاطاسات والكاسات والاباريق كل هذا الملك كسرى يتعجب من
 عنتر وهو كلما طاف عليه فانية اوسلاحية يشربها وهو على هذه الحال حتى تكاملت مسرات المدام
 وبعد ذلك اقاموا لثلاثة ايام نهارهم يقضوه على مائدة الملك كسرى ويلبهم بين الاهل مع الاخوان
 وبعد ذلك التفت الملك كسرى الى عنتر وقال له يا ابوالفوارس انما ارسلت لك الامر تجدد وهو
 ان غلام من غلامانى وهومن مماليك ابى يقال له شروين بن جروين فلما انقضت مدة ابى وملكك
 التخت بعده فاخلفت ووليت ونصبت واوهبت فمن جملة ما اوليت شروين بن جروين نائباعلى
 خوارزم واسفندار نائباعلى اصفهان ففى هذا العام ارسل الوزير على حكم العادة يطلب الحمل
 والخراج فعصى فأرسل له الوزير عشاير واجناد اربع امرار وهى ترجع العشاير مهزومة من
 الانتكسار وبعد ذلك يقول ارسل الى المال والاخذت سائر بلادك مع الاطلال وكيف تكون
 هذه العشاير حولى واذل نفسى له وانا الاسد الجسور فلا كان ذلك لا وحق النار والنور لا قطعن راسه
 وادبرن على قتله واهلكه وظن بعهله انه ينال اربه وبعد ذلك دبر حيلة له وقتل وزيرى اسفندار وقال
 بنفسه اذا قتلته بلغت النفس آمالها هنالك لم يبق من اخافه واصنع ذلك الوقت ما اريد (قال الراوى)
 وكان له هذا الجبار شروين بن جروين بنت يقال لها شمرمان وكانت احسن اهل زمانها وفريدة
 عصرها واولها هنالك شاع ذكرها فى الارض والمصايب وخطبتها الخطاب وهو لا ينعم لاحد
 بزواجها لان اباها قد شفق بحبها وكان بلغ وصفها الملك اسفندار صاحب بلاد اصفهان وتلك
 (٤ عنتر الثامن والعشرون)

الديار فنعلى قلبه بها وهام وبات وهو مشتغل بها مستهام قال فاستدعى بوزيره اليه واقبل
بكلامة عليه وقال له اعلم ايها الوزير ان الملك ما جعل الوزير الا ليحل عنه الانتقال والتصرف في
سائر الاحوال وقد دخل على قلبي ما احسنى بسبب بنت شروين بن جروين وقد دعوت على
خطبة تهامن ايها والاتصال اليها فما الذي تراه من الرأي والتدبير ايها المولى الوزير فقال له الوزير
اخطبها فان اتم بها كذلك عسى يجتمع الشمل بها ويصير ابوها من قبلك وتلك الارض والمسالك
فلما سمع هذا الكلام من الوزير قال له انا كنت اشترت بذلك وان كنت انت السفير بالهدايا
واخطبها لي منه فقال له سمعوا طاعة وتجهز من وقته وساعته واخذ التحف بحبته وخرج وزير
اسفيدار بزينه كاملة وهممة عظيمة شاملة بالعبيد والخدم والتخيل بالسروج المرصعة بالدر والجواهر
والركابات الذهب وسار الوزير بقطع الارض والاكام حتى انه وصل الى خوارزم الجهم ووصل
لشروين بن جروين خبره ففرح لذلك وانشرح فؤاده وصدده فاخرج وزيره واكب بدولته ورجاله
واسمعتهم لو وزير الملك اسفيدار واكرمه غاية الاكرام ودخل على شروين دخلة مرضيه وسلم عليه
وقدم له الهدية ففرح به شروين وقربه غاية التقرب اليه واقبل بكلية عليه وساله ما سبب
اتزاجه وما الذي اقدمه الى ارضه وبلاده فقال له اني انا خاطب راعب ويكون نسيك اسفيدار
وتبني في قبضتك الارض والديار وتصير المملوكة واحدة ويديك ويده على الخير والشرف متساعده فلا
تخيب قصد قاصديك ولا رجاء راجيك ومن احسن الظن فيك فلما سمع شروين نزل على قلبه كالماء
الزلال وقد وجد لقتل اسفيدار سبيل فاقبل على الوزير وقال له ايها السيد النبيل فهو اجل من
خطب واجل من يكون فيه يرغب وما اعدته هاله من اليوم الا انه فقال له الوزير ما تكون عنده
الاعز بزمه كرمه ثم انهم في الوقت والجمال عقدوا العقد وصح الخبر بتلك الارض والبلاد وامر شروين
الوزير بان يعود من وقته وساعته ويأتي اليه بالملك اسفيدار في صحبته ويكون عنده مدة زواج ابنته
وبعد ذلك ياخذها ويرجع لبلده فعاد الوزير اصاحبه وهو فرحان بانقضاء حاجته فسار الوزير
يقطع البراري والغفار فبعد ذلك استدعى شروين بوزيره وقال له لقد وصلت لما ذكرت من قتل
الملك اسفيدار واملك بعد قتله الارض والديار وادبر بعد ذلك على قتل سيدي كسرى واملك بعده
البر والصغرى فاذا دبرت على هلاكه وقتلته هنالك اكون قد احتويت على مملكته فقال له وزيره
افعل ما يبدالك عسى تبلغ ما تروم بفعالك هنالك استدعى شروين باكب بدولته ومملكته فلما حضر
قال لهم قد بلغني ان الملك اسفيدار ما خطب من ابنتي الا ليقتلني اذا تزوج ابنتي ملك مملكة وقد
حدثته نفسه انه يقضى على سيده كسرى ويملك البر والصغرى وقد علم ان هذا الامر يتم له وانا خلفه
فارسل بخطب مني بنتي وتبقى هذه الاراضي بكفه وينال اربيه وانا قد عولت ان اقلع شافته واقطع
ذريته فما الذي ترون فقالوا له نحن لك سامعون ولقولك وامرك طائعون لاننا باروا حنانك فقل
لهم اذا كان الامر على ذلك ها انا ارسلت خلفه من اجل الزفاف ليأتي له هذه الارض والمسالك فاذا
أتى البنا وقدم علينا فاننا نطيق عليه وعلى من معه بالسيف ونسقيهم شراب الحنوف فاذا نحن
قتلناه مملكتنا نحن مملكته ونحتوي على امواله ونعتمه ونُدفع لكسرى خارج البلاد ونكون مقيمين
في بلده بعدما أخبره بما كان عول عليه من قبلته قالوا له اجبتناك لذلك ولم يعلموا ما في قلبه ونيته
فلما رأى منهم الطاعة قال أخبروا بعضكم البعض بهذه الاشاعة هنالك علموا بعضهم بهذا التدبير
وكلامهم لقتل اسفيدار اضمهر (قال الراوي) فهذا ماجرى من شروين واما وزير الملك اسفيدار
فانه عاد يقطع البر الاقفر وهو فرحان مستبشر وقد حل به السرور بانقضاء حاجته ولما قرب من
الديار

الديار ارسل بشير قدما من وقته وساعته يخبره بان صديقه الملك شروين اجابه لزواج ابنته
ففرح لذلك الملك اسفيدار فرحاشديد ما عليه من مزيد وركب با كبره وتلقاوزيره وزادت
افراحه وسروره ولما التقوا به ضمها بهض رجلان الخليل الى وجه الارض واخبره وزيره بان
الملك شروين اجابه لزواج ابنته ونجهه ز الملك اسفيدار لسفر من وقته وساعته واخذ المهر
والصداق صحبته وسار يقطع الطريق يتمكن حتى قرب من بلاد شروين هنالك ارسل المهر قدماه
والصداق وكان شيا يبهت الاحداق فعد ذلك احضر شروين اكابر دولته واورصاهم ان ياخذون
الاهبة اقتلته ويعلمون بعد ذلك على اهل ورفقته ولما وقعت العين على العين والتقى بعضهما الجمعان
تقدم شروين الى اسفيدار ليسلم عليه وقرره العشاير والاجناد فاطهر له المحبة والوداد وهو غافلا
عن ما قبله من البغضة والسواد فضربه على عاتقه اطلع السيف يلج من علائقه فقال اسفيدار عن
الجواد الى الارض والمهاد يخور في دمه ويضطرب في عندهم واطبقوا عشاير شروين على اصحاب
الملك اسفيدار واورثوهم الدمار واسر منهم قدرا لفين رجل وسار بعشاير نحو بلاد الملك اسفيدار وما
زال يقطع الارض طولا وعرض طالبين اصفهان وفي اوائلهم شروين والمرزبان وكانوا مائتين
الف عنان حتى قربوا اصفهان واحتاطوا بابوابها من كل جانب ومكان فلما رثا اهلها الى ذلك
وحققوا ان صاحبهم اسفيدار شرب شراب المهالك سلون اليه البلد وعطوا له كل ما ارادوا طاعوه
العباد واحتوى على خزائن الملك اسفيدار وعباله واطاعته رجاله وما بقي بين يده من يخالف امره
ولامن يخشاه ويحذره هنالك بنى وزاد شره وحدثته نفسه على سيده كسرى ان يقتله ياخذ الملك
منه فقطع الجمل وعول ان يركب عليه فوصل الخبر الى الوزيرا اهل بلوان وكذلك المرزبان شق ذلك
عليه وكبر ليه ولم يعلم الملك كسرى بذلك ان خبر فاراد الوزير ان يتحمل ذلك الانتقال فخرده عشاير
وابطال فالتقاء شروين وكسرى فخرده ناني عشاير اعظم من الاول فدمره ونالنا ورابعاه قهره
فقامت على الوزيرا قيامته وعاد من الغيظ بعض راحته و اراد ان يعلم الملك كسرى بما جرى فوجد
الملك الاسود قد اتي منهن من عنتر والعرب والهماريين عبرة بين الوري فلما نظر الوزير لهذه الاسباب
المتواترة والامور الذي كانت عليهم مقدرة وعلم ان الملك كسرى نال قلبه منال عظيم وحل به رعبا
جسيما فعد ذلك اخبره بما عنده وقال له ايها الملك قد تجد عندناهم اعظم من هذا وشرح له جميع
ما ذكرناه وما فعل الخارجي شروين وما وصفناه (قال الراوي) فتزعزع الملك كسرى عن الكرمي
الذي هو عليه وفرت الدموع من عينيه وكثرت حضرة الكلام وتكلم الوزير والمرزبان بما
كان من الازام وقال له ما ياتي بشروين الى هذا البلاد الا ابوالفوارس عنتر بن شداد (قال الراوي)
فلما سمع عنتر هذا الكلام قام قائما على الاقدام ودعا لدولة الكسرويه بالبقاء والودام وضمن للملك
كسرى ان يحضره هذا الخارجي شروين ولو كان في عشايره مها كان ولا بد من حضوره الى بين
يديك يا ملك الزمان ولو كان احتمى بالنمرودين كنعان ففرح كسرى بذلك الشأن وسيره وصحبته
الوزير اهل بلوان وارسل معه من العشاير عشرين الف عنان وعنتر سار في اوائل الخليل يقطع تلك
البراري والقفار وعلى راسه الاعلام ومن ورائه الفرسان من عرب وعجم والى جانبه الملك الاسود
والملك قيس ووهب بن وهوب وذو الجنار والاخوص بن جعفر وهم يقطعون البر والاكمام هذا
والربيع من زياد انفتحت مرارته وزادت به بليته وقال لاخته عمارة ما رايت اعظم من هذا العبد
سعادة ولكن هذا حكم من بيده المشيئة والارادة فماذا يقال له بالذي سارت في ركابه العرب والهم
وهم طائعين لامره مثل الخدم واما عنتر حامية عيس وعدنان افرح الخلق بهذا الامر والشان ثم

انه عاد على الوزير بالهلوان وقال له ايها السيد المهاب من الرأي والصواب ان تكون جميع العشاير
تسير سيرك وتنزل لتزولك وانا سير في المقدمة واكشف البراري والاكمام ويكون معي اربعة آلاف
فارس الفين من العرب والفين من العجم ويكون يصحبي بن عمي الملك قيس وولدي ميسرة وأخي
مازن الاسدالي بيال وعرو بن الورد وابن اخي المطال وكذلك سبيع الين فحل الرجال لاننا
نخشى ان ندها بدهية ونحن لانعلم فقال له الوزير نعم ما به ذكرت ايها الاسد الغشيم ثم انه ودعه
وسار وهو من خلفه اربعة آلاف فارس كزار وهم يقطعون البراري والقفار ولما عمادى به المسير
في ذلك الارض والاطلال فأنشد وقال وهذه الايات محفوظة بتاريخ معروف المورود

بما تبني في التارق - وحى وانما * نار في اشياء تكسبهم حـدا
أسد به ما قد أخذ - لو ارضعوا * ثغور حقوق ما اطاقوا الهاس - را
وفي جفنة ما يغاقى الباب دونها * مكالة لجاء - دفقة - تدا
وفي عبلة - عقة - دعيت في جملة * حجابا لبيتي ثم أخذ منها عبدا
وان الذي بيني وبين بني أبي * وبين بني عمي لمختلف حـدا
فان أكلوا الحى وفرت لهم هم * وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيبيهم * وان هم هو واغبي هو بيت لهم رشدا
وان زجروا طيرا بنحس - ثم ربي * زجرت لهم طيرا تمربهم - سدا
ولا أجل الحقدا القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالى ان تتابع لى غنى * وان قبل مالى لم أكلفهم رفا
وانى لعبد الضعيف مادام نازلا * وما شيمتلى غير هاتشبه العبد

(قال الراوى) فلما سمعت السادات هذه الايات تعالوا من فوق الصافات وأماما كان من
الخارجى شروين فانه وصلته الاخبار من العراق وكان له جواسيس عند كسرى وتلك البر والافاق
أرسلوا يخبروه بجمي ذلك الجيش العرمرم وانهم اربعة آلاف من العرب والعجم وفي أوائلهم عنتر بن
شداد الفارس الادهم فلما سمع شروين هذا الخبر حل به الانذهال وتخيروا في الحال جمع ارباب دولته
وأكابره ملكته وقال لهم ما ترون لهذا الجيش الذى أرسله كسرى صحبة بن شداد عنتر وقد بلغنى انه
أسد قسور وهو فارس البدو والمضمر فقال له وزيره أنت شاققت ملك الارض كسرى وعولت أن
تأخذ ملكته وكسرت له اربع عشاير ولم تخف سطوته وما دخلك رعبا ولا طرب وقد حل بك الرعب
من شلخ من شلوخ العرب فقال هذا ابو الفوارس عنتر بن شداد وقد بلغنى ان معه من العرب والعجم
اربعة آلاف فارس فقال له الوزير وكيف يكون حالنا اذا أتى بنا الملك كسرى بالخلق والامم من
العرب والعجم (قال الراوى) فلما سمع شروين هذا الكلام فقال له أنا ما أنا اعنى القلب وانما قد
بلغنى ان هذا الرجل الذى هو عنتر بن شداد انه فارس الارض في طولها والعرض ولولا يعلم الملك
كسرى انه فارس عظيم وبطل جسيم لما جعله مقدم على عشايره وانما رأس بلا حيلة ما لها منفعة
وانا أدبر على أخذه وأخذ من معه مرة واحدة وبعدها كسر هذا الجيش كله وأفرقه في البر والبيدا ثم
انه نادى بأخذ الالهية للقتال واعتد للطنن والنزال وتجمعت كتائبه وأبطاله ومواكبه وهم
بالبيض المشطبة والنحبول المهضبة والدرقى المكوكبة والسيوف المذهبة واللثوث الهندية وساروا
وشروين سائر قدمهم على جواد كانوا لون الظلام وهو لابس أنغر السلاح وهو يقطع الارض والبطاح
ثم انه أحضر بين يديه قائد جيشه وكان شيخا من المشايخ الكبار وهو مجتهد في عبادة النار وكان

يسمى سوار بن كلبهار وكان شيخا عارفا بعواقب الامور ومن كثرة التجارب وقال له شروين كن انت
في مقدمة العشائر حتى اقدم قدامك وادبر الجملة على ذلك العبد عنتر فقال له الشيخ سوار ما وطاعة
وأوصاء يحفظ نفسه في الوقت والساعة ثم انه أحضر بين يديه مرزبان من المرازبة النقال وكان كاب
جبار لا يجرى الاعلى الوبال لا يعرف حرام ولا حلال شديد العبادة في النيران يقال له بين المرازبة
شهران طوله سبعة أذرع بالهاشمي عنيد بين الجحوس وضم اليه سبعة آلاف من الفرسان ما فيهم
الاكل بطل عرمان وقال له سير بن مملوك وكن طلعة العشائر حتى تشرفون على عساكر كسرى لانه
قد بلغني ان فيها ابن شداد عنتر ومعه أربعة آلاف فارس غشمشم وهم عرب وعجم فاذا اشرفتم
عليهم وقدمتم اليهم ووقعت العين على العين وقربت من بعضها ما بعض الجيشين ترجلوا عن
خيولكم وارموا السلاح من ايديكم ونادوا كسرى يا منصور وهذا اجل تحكيم الامور
واستأمنوا اليهم فاذا تم كنتم منهم وصرتهم معهم فاصبروا عليهم اذا لا يمل انظلم واعتكروا وغرقوا في المنام
ونام ذلك البعد عنتر فتكونوا انتم اخذتم سلاحهم وخبواهم وتعودوا بعد ذلك انقبض ارحامهم وشدوا
السالمين منهم على خيولهم واتوا بهم في الحال على الاثر وبعد ذلك نرحف ونلتقي بقية العشائر
وتكون قد انكسرت حدتهم بأسر ساداتهم وبفشلوا باخذ قاداتهم هنالك نظبق عليهم ونظبحهم طعن
الحصيد وندهسهم دوس الجلايد فقال له المرزبان لله درك هذه هم الرجال وعزيمة الابطال
وتجرد المرزبان بسبعة آلاف فارس وساروا ليحتملوا على عنتر (قال الراوي) هذا ما كان من هؤلاء
وأما ما كان من ابن شداد عنتر فانه لما فارق وزير كسرى وساروا معه الاربعة آلاف فارس وهو قطع
البر الاقفر والى جانبه الملك قيس الاسد الغضنفر وولده ميسرة من الجانب الاخر ومازن وسبيع
اليمين وعروة بن الورد والهطال والجميع خلف ظهره يقطعون الارض والدمن وما زالوا سائرين ذلك
النهار وثاني يوم الى ان اشرفت عليهم غيرة القوم وبان من تحتها يربق الصفاح ولمعان أسنة الرماح
وحجحة الجرد القداح وبرق الحديد والزرد النضيد فلما نظروا عنتر لذلك فرحوا واستبشروا واطاق
نحوهم الاجير واطلقت من خلفه الاعنة وقومت الاسنة الا انهم لما فارقوا القوم وأرادوا الحرب هنالك
زعقت السبعة آلاف فارس ونادوا كسرى يا منصور وأرموا من ايديهم السلاح وأظهروا الفرع
والسرور ورجلوا عن الخيل ودنوا من عنتر بن شداد البطل القصور وقبل المرزبان رجلاه في الركاب
وفعلوا مثل فعله جميع الاهل والاصحاب ثم ان المرزبان بكى واشتكى وقال لعنتر الاسد الجصور
اقدمي ذلك الرجل وتكبري على سيده القان كسرى الذي رفعه وعلامة مقداره فواته لو قدرت لقطعت
أثره وأخذت أنفاسه وها أنا قدمت اليك لعل أن يكون هلاكه على يديك يا فارس العرب
ويامن له شرف المنازل والرتب فلما سمع ذلك عنتر فرح بذلك واستبشر وقال للالك هذه دلائل السعادة
يجي هؤلاء الابطال الى طاعتك بغير قتال وهي بشائر سعادتك ثم ان عنتر أمرهم بالنزول بهذا المقام
هنالك ضربت لهم المضارب والتخيام وأركنت الرايات والاعلام وكان هجم عليهم الليل بالظلام
وأخذوا الراحة لهم وللخيل بالمنام وسأل عنتر المرزبان وقال له كم عدد جيش شروين قال له خلأني
وأمر وهم ثلثمائة ألف من العجم ما فيهم الا من حل به الرعب والعدم وأكثرهم ما أطاعوه الا كرها
ومن جلتهم أنا لانه لثيم غدار وقتل صديقه أسفيدار ولكن أخذه بالماكر ولتخادع ليس بالحروب
والقراع وما يبتكم وبينهم الاحملة واحدة ونرى الارض منهم خامدة لان أكثرهم ما أتون لخدمته الا
خوفان سطورة ونحن ايضا كنا لهم طائعين فلما رأينا هذه الفرصة أتينا اليكم هاربين ففرح
عنتر والملك قيس بذلك الكلام وتفرقت الناس للمضارب والتخيام وأخذوا الراحة بالمنام وأما

المرزبان فانه أقام في مضرب عنتر وصحبته من قومه خمسون نفر وكان عرفهم عاجزى بينه وبين صاحبه شروين وما تقرر فلما جن الليل والنظام اعتكر وثقل في نومه أبوا الفوارس عنتر وذلك من شدة التعب والسفر فلم يشعر الا والمرزبان وأصحابه داروا به من الشمال واليمين كأنهم النار المسعرة والسيوف بأيديهم مشهورة وأطبقوا عليه أخذوه أسير وشدوه كثاف وصار ذلك لحقير ثم انهم داروا على فوارس بني عباس وقد حبلوا بهم الشمس والنكس فسمع الملك قيس ضجة العساكر فخرج وقد اندعر والسيوف في يده مجرد ومشتهر حتى ينظر من عساكره الخبير فاحس الاوعشرين رجلا دارت به بلاخلاف وشدوه كثاف وكذلك عيسرة ومازن وعروة وسبيع اليمين والهطال وما كان أحدا يخرج من خيامه الا والعجم داروا حوله وشدوه كثاف حتى كثفوا بعد عنتر ألف وخمسة مائة فارس تحت الليل الدامس والباقيين لماسموا الضجة في البر والفلاة ركبوا خيولهم وطلبوا النجاة وعرفوا ان العجم قد غدروا بهم والمرزبان أخذ الجميع أسارى وقد شدوهم بالعرض على خيولهم وعادوا راجعين من ذلك الارض وما زالوا سائرين حتى قربوا من شروين وسبقت البشائر اليه ففرح وقرت بذلك عينه وأشرفوا أصحابه عليه بالأسارى وفي أوائلهم أبوا الفوارس عنتر وهو مقدم تحت بطن جواده الأجير والى جانبه أخوه مازن وولده عيسرة وسبيع أيمن وعروة بن الورد والملك قيس بن زهير هنالك تقدم مقدم العساكر وهو المرزبان الذي عمل الحيلة على عنتر وقال له يا مولاي هذا عنتر بن شداد الذي ذكره عم البلاد وهذا الملك قيس صاحب الرأي الزاهر وهؤلاء أهله وعشيرته المفاخر ولما نظر شروين الى عنتر استعظم صورته وقال اسود البدن جماع الزبل حلاب اللبن ما الذي حملك أن تسير الى وتعرض للحربى وقتالى أما باغىك همتى وفعالى وقد كسرت لكسرى أربع قبائل وأجناد وملكت بالسيف هذه البلاد وذلت لى العباد وما كان لى كسرى أفرس منك يا ابن اللثام الاوغاد وحق النور والنار وما فيها من الشرار لاقتلنك اشرها قتله وأمثلن بك أقبح مثله حتى لا يرجع مثلك عبد صعلوك يسير الى حرب الملوك (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلامه زاد غيظه وغرامه وقال له اسكت أخس الله اسانك وأضعف عزمك وحنانك يا أخس المحوسس وبالثيم يا منحوس تقول لمثل هذا المقال وأنا عنتر منكس الابطال نهار المجال لم لأصبرت يا جبان حتى يقع بينى وبينك الحرب والطعان فى حومة الميدان وتأخذنى فى طابى الجولان وكنت ترى ما يحمل بك من المسئلة والمهوان وإنما أخذتني غدرا بغتلى وملكتني عند اللثام فهذا فعل اللثام يا أخس العباد وياملعون الآباء والاجداد فلما سمع شروين من عنتر ذلك الكلام صار الضبابى وجهه ظلام وهم أن يرمى رقبته وكذلك أهله مع رفقة هنالك تقدم وزيره اليه وأقبل بكلامه عليه وقال له أيها الملك فلا تعجل على مثل هذا الجبار ولا يبنى له الا التمهل وكانك تريد أن تلقينا بنار لا تخمد وقد بلغنى أنه سائر فى أبطال العرب وما تدرى ان تغلب أو تغلب والرأى ان هذا الفارس تبقيه حتى اننا نخلص من هذا الامر الذى نحن فيه فان كانت الفرصة لك فى المعامع فما عنك عن قتله مانع وان كانت الكسرى عليك تكون قد زرعت الجبيل مع هذا الفارس النبيل وكذلك أهله وقبيلته وتبقى تأكل من ثمرته وما زال وزيره يلين قلبه بكلامه حتى انه لان ورجع لرأيه ومشورته ثم ان شروين ادعى بسوار قائد جيوشه وهو الشيخ الذى ذكرناه وكان هذا سوار مربى دولة الا كاسرة الكبار منهم والصغار وكان ذواراى صحيح وعقل راجح وكان ربي الملك كسرى على كنفه وليس هو راضى أن يكون شروين يعصى على سيده كسرى وليكن جرى ماجرى وما يقدر بهصلى له أمرا فلما حضر بين يديه قال شروين يا شيخ الدواتين وكبيرهاومربى الملوك الا كاسرة ومشيرها خذ اليك هذا الرجل

ومن معه من الاسارى قال امن عليهم احد اغريك بين العباد لانك رجل حافظ الوداد وأريدك تتولى
حفظهم بنفسك ولا تأمن عليهم أحدا من أبناء جنسك حتى اذا كسرنا العشاير نرسلمهم الى خوارزم
فان نصرت عليهم أقلع جميع آناهم وملاكننا أرضهم وديارهم وان نصر واعلينا كان أمرهم الى
الى غيرنا (قال الراوى) فعند ذلك تسلم الشيخ سوار بن كلبهار لعنترو عروة والملايقيس وميسرة وسبييع
السنن ومازن وبقية الاسارى وهم بحالة الذل والخسارة وقد ساروا يقطعون البر والفسلاء وما منهم
الأوقد آيس من الحياة ورجل من بعدهم المرزبان وهو بتلك العشاير الذى كانها البحار الزواجر وكانت
ثلثمائة ألف وأكثر وقد أطبقوا البر الاقفر فهذا ماجرى لهؤلاء وأما المنهزمين الذين نجوا عند أسر
عنتر فزالوا يقطعون البر والصحرا حتى انهم أشرفوا على عشاير كسرى ونادوا بالويل والشبور وعظائم
الامور ووقعت بقدمهم الزعقات وركب الوزى بوالملك الاسود وركب سبييع بن الحسارث وغشم بن
مالك والملك وهب بن موهوب وعامر بن الطفيل وسألوهم عن الخبر فخبروهم بأسر عنتر والملك قيس
فارتعد الوزى وروى وخير وضاق به الفكر لانه قد كان مؤملا بالنصر والظفر على يد عنتر فلما سمع بهذه
الحالة غلقت في وجهه الابواب وتخبر من هذه الامور وهذه الاسباب وما ج الجيش واضطرب من
هذا السبب فاستدعى بالملك الاسود ومن معه من ملوك العرب وقال لهم ما هذا الفزع والرعب
الذى حل بكم ووقع أما نخش والمذمة والعار والفضيحة في سائر الاقطار وأنتم هنا ربعين الف عنان
عرب وعجم ويفقد منكم الف وخمسمائة رجل تفعل عزائمكم والهجم فأين السادات الكرام الذين
يخشون المذمة واللام - بما وأنتم تعلمون ان الاشياء دول تارة يكون لكم وتارة يكون عليكم فان كانت
النصرة لكم سدت الى الابد ما قام قائم وقعد وان كانت عليكم فالهرب والفرار بين يديكم اذا أدرككم
ما يعجزكم عن الحال ولا تتركوا عليكم اسم الهزيمة من غير حرب ولا قتال فنتعاير بين الرجال فمعد
ذلك انتخت العرب لنفوسها وبذلت للموت غزير ناموسها ثم ان الوزى برأسه تدعى بالمنهزمين وسألهم
كيف كان أسر عنتر فشرحوا له القصة والخبر وما جرى عليهم من الامر المنكر وكيف التقمهم الطليعة
وهي تنادى كسرى بالمنصور وكيف انها أرمت سلاحها وأقبلت على عنتر بن شداد بأرواحها فلما
أعطيناهم الزمام وغرقنا في المنام فخرى علينا من م ماجرى وما انهزم مناسوى من ترى فصفق
الوزى برأسه على يد وكاد أن يخنق من الغيظ ويكمد وذلك من شدة الغيب والقهر وعلم ان عنتر أخذ
بالحيله والمكر ثم ان الوزى يرثى العشاير حتى ركبت خيولها ووجدت نصرولها وزعقت بوقاتها ورنت
طبولها واضطفت العشاير ونشرت الرايات والاعلام الكسروية ودقت النكثوسات السلطانية
وما ساروا وغسب ذلك اليوم حتى أشرف عليهم من الخارجى شروين بن معه من القوم وتقطعت الغباير
وبانت الابطال والعشاير ونظروا الخارجى شروين وعشايره وانتشرت ابطاله ودساكره والرايات على
رأسه مشتبكة وأبطاله حواله مشتبكة ووقف على نسر على وقدم منع الفرسان ذلك اليوم من الطعام
والضراب وضربت المضارب والقباب ونظر الوزى الى الخارجى شروين فحمت الرايات والاعلام
فزادت به البليات والالام لانه نظره من بعض المماليك الخاسرة فطمعت نفسه أن يملك مثل الملوك
الأكاسرة فعند ذلك أقبل على ملك العرب الاسود وقال له من الراى أن نكتب لهذا الشقى كتاب ونهديه
الى الصواب ونسمع ما يرد لنا من الجواب وأقول له أنت تعلم ان الملك كسرى ربك وأحسن اليك أعظم
من أمك وأباك وجعلك عدته عند شديته نخب فيك أمه وقتلت بعض أكابر دولته والشمس
لا تنقطع عن الخلق والبشر فلا يفرك أسرك لابن شداد عنتر والراى أن تسير صحتى وتدوس بساط الملك
من غير تعبد وأنا الضامن لك كلما تريد وترجع الى بلادك وأنت مكرم من قبل ان يحل بك الندم

ثم كتب الوزير جميع ما ذكرناه داخل الكتاب وأرسله بحجة حاجبهما من الحجاب فصار ذلك الحجاب حتى
أتى إلى شروين وسلم إليه الكتاب فلما قرأه وفهم رموزه ومعناه فقال له وملك أناطمعت بمملكة
الأكاسرة من غير مقدرة حتى أن الوزير يخبرني بهذه الصفة فوحى النار والنور والظل والحرور لأن
ملكك الوزير لا سلخنه وأحشى بالتهن جلده ودع كسرى يظهر لي كلما كان عنده فلا بد لي من كسر
عشائره وجمده ولا يقالكم عندي قيمة بعد أسر ذلك الشيطان عبده عنتر فعاد الرسول وهو على ذلك
الحال بالخمية والأذلال وأخبر وزير الملك كسرى بكما جرى فقامت عليه القمامة وانحرق وكاد من
الغيظ يتزق ثم أنه أمر العشار بالركوب إليه والجملة عليه هنالك دقت الكؤوسات ونعرت البوقات
ونشرت الأعلام والريات وتقدم الوزير بنفسه والملك الأسود عن يمينه والملك وهب بن موهوب عن
شماله وأقام ذوالخمار في القلب وعليه الزرد والحديد وفي الميسرة ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل
بعشرة آلاف فارس من كل بطل مداعس كأنهم قطع الجبال بالسيف والرمح الطوال
وزحف الوزير بالهوان والملك الأسود في بقية الأبطال ونظر شروين إلى ذلك الحال فرتب الأشر
عشائره بيمينه وشمال وزحفت الزحوف وأبرقت السيوف وصهلت الخيل وتزاعقت الرجال وحملت
واهتزت الأرض وتزلزلت وتراموا بالنبال في مقاتل الرجال وتصادمت الخيل في المجال وتارمن
تحت حوافرها الغبار وأظلمت الأقطار وقدير برت الاعجام بلغاتها ونضعت عشائر كسرى لاجل
قتلها وانفرشت عليهم عشائر شروين بكسرتها وزعقت الفرس باصواتها في البراري فادوتها
وثبتت لها العرب بحسن صناعتها وقاتل ذوالخمار في ذلك اليوم قتال أدهش الحضار والله درغشم بن
مالك فانه كردس الفرسان في المعارك والله در عامر بن الطفيل فانه ترك دما الأعداء كما السيل وكثر
الدمع وزاد الفزع ووقع الرعب والجسزع وصارت الفرسان تهوى وتقع والرقاب من الأجساد تقع
وأظهر عامر بن الطفيل في عشائر شروين العبر حنقاً منه لا سر عنتر وأما ذوالخمار فانه ركب
الخطر حتى ندم هنالك من حضر فياله من ساعة غاب عنها بن شداد عنتر مما وقع فيها من البلاء
المنكر وما زال القتال يعمل والدم يبزل والرجال تقتل إلى أن أقبل الليل وانسبل ودارت
الجيوش بعشائر كسرى وملك عليهم البراري والصحري وامتلات الأرض من القتل ورأت
ما حل بها من البلاء فعلمت أنها الهلكة وكم جهدها ما لاقت من عشائر شروين وهي عليهم متداركة
وانقضت العشار عن بعضهم البعض وترجلت وتزلزلت في ذلك الأرض وباتت عشائر شروين فرحانة
بالنصر وباتت عشائر كسرى ميقة بالقهر وقد بان فيهم الذل والتعير وحل بالملك الأسود وكذلك
الوزير الندم والتدمير وما زالوا بتلك الأرض والبطاح حتى أصبح الله بالصباح هنالك ركبوا الجرد
القداح وطلبوا الحرب والكفاح وتقدمت المواكب وجمالت الأبطال والكتائب وظهرت
عشائر شروين من كل جانب وسدت الطرق والمذاهب وطمع شروين بهم وبكى الوزير على نفسه
وعليمهم وجملوا على بعضهم البعض وصار الأبرام بينهم نقض وكثرت فيهم الجراح ومزقتهم الأعداء
بموامل الرماح وثبت ذوالخمار في بني حمير وعامر بن الطفيل في بني عامر الفرس والملك الأسود
أهمام في بني تلجم وجزام وما زالوا على ذلك الحال وهم يمانعوا عن أرواحهم بالحرب والقتال إلى
أن أكثر عليهم العدد وزادهم المدد وما بقي في العرب الأمن هو قد أيقن بشرب العطب وأكثرهم
عول على الهزيمة والهرب (قال الراوي) فبينما الناس في شدة الهلاك وسوء الارتباك وإذا هم
بصيحات عاليات وضجيات مرتفعات من وري عشائر شروين الخارجي وتلك الغلوات هنالك جهتوا
في الحال وانفضوا عن القتال لينظروا الأخبار فرؤوا ضرب المسام البتار وحققوا الأخبار وإذا هم

بصوت أبو الفوارس عنتر الفارس المغوار وقدملاً تلك الأرض والاقطار وهو زعق وينادي بالعيس
 الاحواد ها انا عنتر بن شداد وكذلك ولده ميسرة ومن بصيته من السادات الانجاب وقد اطلقوا
 من السلاسل والاصفاد وهم بنادوا كسرى بامصور اليوم دملك باشروين مهدور فلما سمعت
 عشائر الملك كسرى هذا النداء عاشت ارواحهم وقد ايقنوا بسروورهم وافراحهم واجابوهم على
 نداءهم وصاحوا في وجوه أعداءهم وراى عشائر شروين ذلك البلاء المين وقد اتاهم من بين
 ايديهم ومن ورائهم فخاروا في امورهم وتفكروا في رجوع عنتر وكسر ذلك العشائر (قال
 الراوى) وكان السبب في خلاص عنتر ورجوعه كلام عجيب وامر مطرب غريب زبديان نذكره
 على الترتيب فان ذلك الشيخ سوار بن كلبهار الذي ذكرناه بالملوك الاكبره الكبار لما سلم عنتر
 ابن شداد واصحابه اوصاه شروين بحفظهم واخذهم وسار بهم يقطع الارض والاتفاق وعنتر واصحابه
 معه في الوفاق فلاح من الشيخ سوار التفاته فرأى عنتر الاسد الهدار دموعه على خدوده كالامطار
 فقال له الشيخ سوار مالك تبكي ودموعك غزار وانت البطل المذكور وفي سائر الناس مشهور
 وبكى اذا نزل عليك الذل والدمار فقال له عنتر اعلم يا شيخ انا ما ابكى خوفاً من الموت وانما بكائي كيف
 ندبني الملك كسرى الى نصرته في هذه الكره ولا كشفت عنه غمه ولا اجلب هذه الظلمة وقد منى
 على هذه العشائر وجعلني عدله نقيب يا شيخ امل وآماله وعدمنى ملك الفرس في هذه الطريق
 وزال عنه السعد والتوفيق فلما سمع الشيخ سوار ذلك بكى وان واشتكى وقال لعنتر يا فارس الورى
 ما انت باخوف منى على الملك كسرى لاني انا ربته على كفى وقد عشت في دولة ابيه ونعمته فلما
 سلم لهذا الكلب شروين بن جروين خوارزم الجهم جلعتى كسرى فاندجيشه وامينه وامرني بالسير
 بصيته فلما غره الطمع فيمن احسن اليه وصرت متفكراً في سوء افعاله وما عزم ذلك الكلب عليه
 من اعماله ففيلك يا عنتر كفايه اذا حليت ونافك وخلاصتك انت واهلك ورفاقتك وردبت عليكم
 خيلكم وسلاحكم واسير ايضاً عن مهي بصيتكم ويبقى عددنا الفين فارس ونطلب اعقاب عشائره
 ونفترق عليهم من الاربع جهات وندهمهم في الليل الاسود الدامس ونزعق بينهم كسرى
 بامصور وقد هانت كل الامور ونضع السيف فيهم فيشتغلوا بنا ونحمل عشائركم من قدامهم وقد
 بلغنا المناء فليك تاتي عشائركم وتحمل عليهم وتدمرهم فاخبرني بالصحيح وانا اطلقك وافعل مع
 الملك كسرى ومعك الجميل الملمح واعتقلك وتسريح فلما سمع عنتر من الشيخ سوار كلامه وما ابداه
 فقال له عنتر فرج عنى ايها السيد الجواد ورد على آله حربي مع الجواد وانظر ما يفعل عنتر بن شداد
 بتلك العشائر والاجناد ولوانهم ملء الارض والمهاد وكيف آخذ شروين في السلاسل والاصفاد
 والاما كون انا عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد (قال الراوى) فضحك الشيخ سوار من كلامه
 واطلقه وكذلك رفاقته وقد تعجب منه ومن سعة صدره وفي الحال رد عليهم خيلهم وسلاحهم وآلة
 حربهم وكفاحهم ولما جرى ذلك رد اليهم ارواحهم وكناد كرنا عدد الاسارى التي اسروا الف
 وخمسمائة وانصافت اليهم التي كانوا بصحبة الشيخ سوار وعنتر بن شداد فيه الكفاية وسار واعلى آثارهم
 راجعين والى قتال شروين ومن معه طالبين حتى اشرقوا على العشائر كما ذكرنا ورؤا جيوش
 كسرى معواين على الحرب فعند ذلك اقبل عنتر وهو زعق ويقول يا كلاب الفرس ويا نذل الاجنام
 انا عنتر فائق الجاهم فسار يخرق الصفوف ويرى من الاجمام القحوف ويصدم الخيل بكردها
 وزعق في الفرس ان ينكسها هذا الوزير البهلوان والملك الاسود ومن معهم من العربان عاشت
 ارواحهم وايقنوا بفلاحهم ونادى في العشائر بالفرح والسروور وانظمت تلك العشائر واتسع المجال
 (عنتر الثامن والعشرون)

على ذوالجنار فبزل في الاعداء سيفه البتار ونظر الخمار جي شروين اعتر وقدمه داخل وعاد من وراء
 العشار والشيج سوار بن كاهار بجانبه فعند ذلك زادت أحقادهم ومصابيحهم وعلم أنه هو الذي أطلق
 عنتر ومن كان معه من كل لبث قسور نخرج من تحت الاعلام وعطف على عنتر كأنه اللبث القسور
 وفي يده عمود من الحديد وزنه تسعين من وأكثر وقد ذكرنا طول هذا الجبار شروين سبعة أزرع بالهاشمي
 فلما حذف عنتر بالعمود فحاده عنتر الشبيح المهاب ففاص لحد نصفه بالتراب وعاد عنتر كما
 البرق اسرجه وقد بطل من الخمار جي دخله وخرجه هنالك قاربه عنتر وضابقه وحل الركاب
 بالركاب ولاصقه وأبعد عنه مقدار قصبه وضربه بعقب الرمح أقبه وعلى وجه الأرض كبكبه
 وإذا عيسرة ترجل اليه وشده كثاف وقوى منه السواعد والأطراف وقد أخذوه أسير وقادوه ذليل
 حقير هنالك تنكست رايته والاعلام وولت عشائره وطلبوا الانزمام وعادت العرب انهب الاموال
 والخيل والجمال هذا والملك الاسود والوزير البهلوان يشكرون الامير عنتر وجهه من الغنائم من البر
 والآفاق وشدوا شروين بالوثاق وعادوا على آثارهم طالين بلاد العراق وقلوبهم على من لهم من
 الأهل والرفاق وسبقت المبشرين الى الملك كسرى يخبروه وهم يقطعون البر والصحري فلما بلغه الخبر
 أمر بتزيين البلد وفرح بذلك كل أحد ودقت الكؤوسات ونعرت البوقات ورنت الطبول
 ونشرت الاعلام والرايات ونظر شروين لنفسه وهو أسير هنالك همعت الدموع من عينيه وبكى بدمع
 عزيز فنظر اليه عنتر الفارس الخبير فقال له ما تبكي أيها الملك الخطير فقال له يا أبو الفوارس
 أنابك مستعبرا فان الذي جرى مني كان خطأ كبيرا وهما أنا معترف بذنبي واذا حضرت قد دام القان
 كسرى لا بد له أن يقطع أنفاسي ويعدمني أولادي وناسي وأنا يا أبو الفوارس مستجير بك وأريد منك
 الزمام ولو اتى أخطأت معك ولكن ما أعلم أنك من الناس الكرام الذين يفخرون بالذم والعطاء
 والطعام الطعام وهما أنا أسير بين يديك وقد فوضت أمري اليك فقال له عنتر وصلت بأقوى ولك مني
 الأمان والزمام ولا تخشى من رعب ولا آلام وهذه يدي لك بالوفا على ما قلت لك من الكلام وان
 شاه الملك اعلام أدع كسرى يردك الى بلادك بانعير الجزيل والعز النبيل ويفعل معك هذا الجليل
 وما زالوا وهم يقطعون الأرض والاماكن حتى وصلوا الى المدائن وكان دخولهم البلد في يوم مشهود
 وفرحت بعنتر العشار والجنود وكان طالع مسعود وخفقت على رأسه الرايات والبنود ونثر على رأسه
 ما لا محدود وقد جلس لهم كسرى على سرير مملكته ومن حوله أكابر دولته ودخل عنتر والوزير
 البهلوان لداخل الايوان وعنتر فائد الموبدان حتى أحضر قدام القان كسرى أنوشروان فرفع
 رأسه اليه ونظر به نظرة الغضب وأخذه من فعل عنتر بن شداد الجب وقال له يا أبو الفوارس هذا
 أسيرك وقد بلغتني ما فعل بحقك وكان أراد قتلك وتدميرك وما فعل في حقى وحق الملك اسعد فبدار
 فلذلك يوجب قتله والدمار هنالك خدم عنتر وقبل الأرض بين يديه ثم انه أقبل بكلمته عليه وقال
 العفو يا ملك الزمان والقصد أن ترده لارضه والمكان وان عاد عصى عليك ورجع كما كان اكون
 أنا المطالب به وأعيدك اليك وهو في الذل والهوان (قال الراوي) فزاد بالملك كسرى من عنتر نجبه
 وحسن مودته وصفي باطنه وحسن مروءته فأطلقه لاجل خاطره واعتقه ورد عليه أمواله ورجاله
 وأعاد لارضه واطلاله بهدما أخذ عليه العهد والميثاق وعاد الى بلاده يقطع الأرض والآفاق
 وحمل الشيج سوار بن كاهار وكبلا وأنه لا يقطع أمر دونه ففعل ذلك وسار واوهم يقطعون الأرض
 والمسالك وكان الملك كسرى أنفذهم ناظرا يطالع بال اخبار يوم بيوم ووقتا بوقت وساعة بساعة
 على التكرار (قال الراوي) فهذا ما كان من أمر هؤلاء بتلك الأرض والبلاد وأماما كان من

الامير عنتر بن شداد فانه اقام اياما قلائل وهو في منادمة الملك وبعد ذلك طلب منه الاذن بالرحيل
 فاذن له بعد ان دفع له من المال شئ جزيل وقد اعطى كسرى خراج خراسان ذلك العام الى ابو
 الفوارس عنتر الحمام ولمن معه من العرب والفرسان ففرق عنتر الجميع على من كان يحبته من
 قبائل العربان فانطلقت الاسن لعنتر شاكرين وخلع كسرى على ملوك العرب اجمعين وساروا
 وهم متعجبين من هذه الاموال الغزيرة حتى انهم وصلوا الى الحيرة واقاموا بها ليلتي واما يوم وقربهم
 المقام وجلس الملك الاسود على سرير ملكه وردوا عليه كلما كان من امواله واجتمع باهله وعمله
 وكفى جميع العرب من خزائنه وامواله فعند ذلك تفرقت العرب لاطنائها وارضائها وغدائها
 وسارت بنو عيس وصحبتهم بنو قزارة وحسن بن حذيفة كثير الخوف والحذر من ابوالفوارس عنتر
 هنالك سبق الخذروف وولدها شيبوب يبشرون بقدم عنتر وبنى عيس الغرر ومازال اسائر حتى
 وصلوا القبيلة وشاع الخبر والتقت المقيمين بالقادمين والتقتهم العبيد والاحرار وفي ايديهم الدفوف
 والمزاهر ووقعت البشائر في العشائر وطلبت بنى قزارة منازلها واطلالها ونزلت بنى عيس ارض
 الشربة وتلك المقام ونصبت الرايات والاعلام واقام عنتر في اكل طعام وشرب مدام (قال
 الراوي) الى يوم من بعض الايام وعنتر بن شداد جالس بمصدر الجحاس وهو كانه الاسد العابس
 وولده ميسرة وابن اخته المطال يجانبه وبقية اهله واصحابه بين يديه واذا بعد من بعض عبيد الملك
 قيس بن مسعود سيد بنى شيبان وعليه ثياب الذل والهوان وعليه آثار السواد وهو كثير البكاء
 والتعداد وهو ينادى واميراه واسيداه وابسطاماه حتى دنى من عنتر بن شداد وقبل يده وانشد
 يقول صلوا على طه الرسول

يا حامية عيس فارسها وراجلها * عند اشتباك القنا والخيال تصطدم
 قتل خليلك بسطام وقد نفذت * فيه المنايا وذلت بعده الحرم
 امسى قتيلا على المهاد مجنونا * تجول من حوله العقبان والرخم
 واذ لانبا بعد حامينا وفارسنا * يا ويل شيبان قد زلت بها القدم
 جارت علمنا بنوا الاندال واحتكموا * فينا ولا ناصرنا يرجي لمن ظلم
 فرحوا الاعدى وقد اشفا قلوبهم حوا * منا وما لواعى السادات وانتقم
 مالوا على الاهل ميل المبعضين لنا * واكثروا في رجال الحى قتلهم
 ومنك نرجوا ابو الفوارس تدركنا * فانت خصمنا الى من طال بأسهم
 فانض الى اخذ تارات الخليل فقد * حل الجليل علينا منك والهمم
 ابو الفوارس لا تاتيك نائبة * ودمت في آل عيس صاحب العلم

(قال الراوي) فلما سمع عنتر الحمام من العبد هذا النظام واخبره بقتل صديقه بسطام ما بقى يعرف
 اليمن من الشمال وبكى بكاء شديدا عليه من مزيد وقال للعبد كيف كانت هذه المصائب وكيف
 امتدت بسطام ايدي النوائب قال له يا مية عيس وعدنان قتله الملك الهيلقان حامية بنى رميش
 وتلك المكان وكان السبب لقتله الامير بسطام كلام عجيب وكان الامير بسطام نظرا لجرارية من
 بعض بنى رميش خطبها من ابيها فانعم له في الوقت والحال فيها واعطاه يده ونأكمه ووقع الرضى على
 شئ من الخطام وشهدت عليهم بذلك مشايخ الحى الكرام وكان المهر ارف ناقة سودا لحدق طوال
 الوبر ومائة نجة من المسك والعبير ومن اصناف اثواب الحرير شئ كثير ثم انه خلع على اكار الحى
 وعقر ومد السمط لكل من هنالك حضر وبانت الناس في اكل طعام وشرب مدام وكان الهيلقان

هنالك فرغوا على أجسادهم السلاح وركبوا على الخيل الجرد القداح وما فرغوا من ذلك حتى أصبح
الله بالصباح وقد طلعت الشمس على الروابي والبطاح وخرج المال إلى البروقى مباح هنالك
هجمت بني عيس على المواشى والجمال وفي أوائلهم عنتر ليث البطاح فساقوا أموال القبيلة وطعنوا
بأقنية العبيد بالرماح طعنا مثل فتوق الاعتدال وكان حرب بعض العبيد نحو الديار والاطلال
وكان هروبوهم عند اشتغال بني عيس بذلك المال وفي دون ساعه تار الصباح وركبت الانطال والعبيد
تنادى وتقول أخذت الأموال في ذلك البرارى والتلال وتسارعت الفرسان وفي أوائلهم الملك
الهيلقان كأنه الأسد الغضبان وقد أرغى وأز بدوه ويخط الأرض باقدامه ويحترها باباهمه وهو
يزعق ويقول خابت آمالكم في هذا اليوم أجاز يك على فعالكم وأنكل بكم أشم نكال وأخلى
منكم أرضكم والاطلال وهم مجردين في أيديهم الصفاح ومقومين بأيديهم أسنة الرماح وأزبحوا
بصباحهم الربا والبطاح فلما سمع عن تروم مع ندهم ورؤا إلى هذا الجمع قد أتاهم وكلوا
يا الغنية مائة فارس من الفرسان وعطفوا على الأعداء بأربع مائة عنان وكانت الأعداء التي من بني رميش
عشرة آلاف فارس مامنهم الاكل بطل ممارس فصاح عنتر بالثارات الأمير بسطام البطل الهمام
وزعقت بني عيس الثارات البدار البدار فله در عنتر وولده ميسرة كردس الأعداء خمسة خمسة
وعشرة عشرة وكذلك الأمير مازن يما قتل وسبيع اليمن يما فعل وما زال بينهم الحرب والصدام
إلى أن أقبل الليل بالظلام ورجعوا بني رميش وفي أوائلهم الملك الهيلقان ولكنه في غاية الذل
والهوان وهم يقولون له ما عمات معن من انتر والانعام بقتل الأمير بسطام وثانيه دعنا الرأى
يا تبعنا لبني عيس وعدنان وان جرى لنا غده معهم مثل ماجرى لنا في هذا اليوم لم أبقوا منا ولا
انسان لانهم اليوم أبادوا فرساننا وذكوا باطننا وان هربنا بلونا بالذل والعار وخربوا أرضنا
والديار وسبوا ما لنا من العيال ونهبوا ما لنا من الأموال وقد ضاقت صدورنا وحرنا في أمورنا (قال
الراوى) فلما سمع الملك الهيلقان من بني عيس هذا الكلام قال لهم اعلموا يا بني الاعمام ان الحروب
تارات وساعات وأوقات مقدرات والشجاع لا يحدث نفسه في كل وقت بالغبية والنصر وانما
الرجال تصبر على البلاء والخطر فما هذه عزائم الرجال ولا هي هم الأبطال وما يقتل منكم ومنهم
الامن يكون دنا أجله وقرب إلى المقابر مرتحله وموت الرجل في الحرب قتل أخير مما يموت
على فراشه ذليل ومن تكون هؤلاء الأندال حتى حل بكم منهم الخوف والاذلال فأيس المهمة
الرشية والغروسة الجاهلية القمطانية وما أنا عند الصباح أبرز لقتالهم وألتقط يا بنوا الاعمام
أبطالهم وتعابنوا فعلى من فعالهم وأبلغكم آمالكم وأبلغ آمالى وباتت الفريقين في تلك
الأرض والبطاح إلى أن أصبح الله بالصباح وقواته للحرب والكماح بعدما ركبوا على الخيل الجرد
القداح واصطفت الأبطال والفرسان وبرز الملك الهيلقان وصال وجال وأنشد وقال

لا بد من حرب طعن الاسمر الاسلى * والضرب بالبيض فوق الهامات والقلل

أنا الهزبرو كل الناس تعرفنى * بالهيلقان وأقى الفارس البطـل

يا آل رميش اشهدولى انى بطل * ألقى الاسود دنهار الروع فى الدـلـ

يا آل عيس أبرزولى وانظروا بطل * ليث يحاكي القضاء فى الحرب والاجـلـ

فأين أسودكم ببرزالى أسود * بالهيلقان سمي حقا بلا ذل *

فاليوم أقتله صرعاً وأقهره * وبه هذا فلا يسلى ولا يسـل *

(قال الراوى) فقام الهيلقان كلامه ونثره ونظامه حتى برز إليه عنتر وصار قدماه ولما نظره بالعين

قال له يا كلب هذا اليوم آخر مالك من الايام ولا بد من قتلك في نار الامير بسطام ثم اجابه على شعره
يقول
انا البطل الكرار في حومة الوغا * اذا عتريت فرسانها بالجاسم
ودنت الرجال مع الرجال وارعدت * بكأس المنيا من حدود الصوارم
ولاحت علامات الشجاع بلاخفا * وذل الجبان النذل مكسور نادم
فاني اصلبها واقهـ ركباتها * بطعنة عسال وضربة صارم
ولا انتى يوم الوغا عن ملـمة * واني لكرار ونعم مقاوم
رويد القد حدثت نفسك باطلا * وانت التي اضمـرت احلام نائم
فتلقى فتى لا ينتج الدهر مثله * ولا تنطقوا عن من سواه الملاحم
اليوم تلقا فارسا انت طالبه * وتبقى طعاما للنسور والقشاعم
واخذ لي بني قحطان بنعوك حسرة * بين النساء يندبنا عليك المماثم
انا عتير العيسى فارس قومـه * مردى الاعادى بالسيف الصوارم
ونحن بني عيس الكرام ومجدنا * على اعلا العلامن فوق اعلا الدعائم
نحيد طعن الرمح في حومة الوغا * ولا انتى يوم العطاه بالكرام

(قال الراوى) ولما فرغ عتير من نظمه ونثره صرخوا على بعضهم البعض صرختان عظيمتان تتعمعت
اهما الجيشان ورفعت الخيل رؤسها ولعبت باذنانها وظننت الفرسان ان السماء فتحت أبوابها وتزل
عليها امضطها واعدتها وجلا على بعضهم البعض حملات الاسود واطهر ما كان في القلوب من الحقود
ثم ان عتير قام في ركابه وعطى في بداده وضربه بالسيف على ورديه اطاح رأسه من بين كتفيه فلما
نظرت عشائره اليه واصحابه ورأت ما حل به من عظيم مصابه صاحت وولولت وعلى عتير بن شداد
حملت وهم يقولون شلت انا ملك يا ولد الزنا ونتيجة انحننا لقد قتلت سيدك ريم وبطل عظيم ثم انها
ارمت الخود عن رؤسها ووظنت على الحرب نفوسها واطلقت الاعنه وقومت الاسنة وقد انطقوا
على عتير هنالك حملت بنوعيس الفرور وتكر دست على عتير المواكب ومالت عليه الفرسان من كل
جانب ولما نظروا بسيرة نوالده وقد دارت به المحافل صرخ في بني عيس بصوت مثل الرعد غمات
وفي اوائهم عروبة بن الورد وحملت الخمسة اصبحاب عتير بن شداد واشتد بينهم الحرب ووقع بينهم
الطعن والضرب حتى انكسرت حمة بنى ريميش وذلو ابني طى وقحطان قولت ابطالهم من
الميدان وسائر فرسانهم والشجعان وولوا جميع الادبار وطلب الهرب والفرار وقد حل بهم الدمار
وما كان لهم صبر ولا قرار وضاق بهم كل مكان بعد قتل ملهكم الهيلقان وعادت بني عيس وعدنان
جمعت الخيل والاسلاب وقد اهلوا ابني قحطان العذاب وامسروا منهم سبعمائة أسير والباقيين
تركوهم ما بين مهزوما وغير ولما جمعوا الغنائم والاسلاب وقطعوا من الاسارى الرقاب وبعد
ذلك هجموا على المضارب والقباب ثم قتلوا من تخاف من المشايخ والشباب ونهبوا ما هنالك من
الاسلاب وعذوا عن النساء والبنات الكواعب الاتراب وعادوا وهم زائدين السرور والافراح وقد
تباشروا بالنصر والفلاح وما زالوا وهم راجعين الى نحو ديار بني شيان طالبين والغنائم تنساق
امامهم وعبد الملك قيس بن مـعود سيد بني شيان يجري امامهم وهم يقطعون البر والبحرى
والعبد يشاهد كلما وقع وجرى لان عتير ما كنه من الرجوع الى ديار مولاه بل قال له اصبر حتى
تأخذ النار زسير اسيدك ونحضر المعزا (قال الراوى) فبينما عتير ومن معه من بني عيس
يقطعان البر والافلا وهو مع اصحابه في حديث الهيلقان وقومه بنى ريميش اذ لاح لهم غبار وقد ملاء
الارض

الارض والاقطار وبان من تحتها ان استنار الماح وسمه واقعة السلاح هنالك امر عن تراخاه شيبوب
يكشف له الخبر فغاب وعاد على الاثر وقال له هذا الملك قيس بن مسعود ومن معه من بني شيبان
وجلتهم يا اخي تسعة آلاف عنان وقد اتوا طالين اثار الامير بسطام وما يعلمون انك قتلت الملك
الهيلاقان واسقيته كأس الحمام فعند ذلك تلاقوا الفريقين مع بعضهم البعض وترجلوا عن الخيل
في ذلك الارض وانقى الملك قيس بعترو قبله في صدره وبين عينيه هنالك قبل عنتر بن شداد يدبه
وقال له ها انا قد اخذت لك الثار وازلت عن قلب بني شيبان العار ثم اخبره عنتر بما ذكرناه وقال
له قتلت لك الملك الهيلقان واذقتك الموت الوان ورجعنا بالغنائم فاصدين والى ابيك الكرام
واردين اخبرك بما رزقنا الله من النصر المبين والفتح والتمكين فلما سمع الملك قيس بن مسعود من
عنتر هذا الخبر حمل به السرور واستبشر ولما فرغوا من الحديث والكلام نزلوا في المضارب والخيام
بتلك المقام وركزت الرايات والاعلام وامر عنتر العبيد والخدم بترويج الطعام في ساعة الحال
أقبلت الاطعمة صحبت العبيد والعلمان فأكلوا وابتوا في تلك المكان وعند الصباح قدر كبروا على
الجرد القداح وساروا ويقطعون البر الاقفر هذا وعنتر على ظهر جواد الايجر والى جانبه الامير هاني
ابن مسعود الغنضفر والملك قيس أبو بسطام من الجانب الاخر فلما زاد بعنتر لوجده والهيام أنشد

وجعل يقول قف يا خليلي بالعتيق وسلمما * على من له الاحراق في القلب تضمرما

فذاك خليل فارس في الوري * اذا امتزجت يوم الهياج ملاحما

تشديه خيلا اذا ما تلاطمت * نهار العدا والجدا واقتم مظلما

وتبكيه شجعانا اذا ما تراسلت * سهام المنايا بين خل معلما

وتندبه الشجعان في كل محفل * اذا طرقتهم في الصباح ما ثلما

خليلي قد سرت رهينا على الثرى * يقلبه سبيع القفار وقشعما

همام غدا يبكيه في الحرب مثله * اذا نادى الابطال للـوت داءما

ايا صاحبي فقدى بسطام هدي * وأجرى دمي وعي فوق خدي سحما

سنتديه الخيل العناق لانها * به فقدت قرماه ماما مقدا

يبعد العدا في حومة الروع ماجدا * له الهمة العدا وكان لناجما

يا سيدي بسطام يا فارس الثرى * عليك سلام الله من محب متمما

سقى تربة من كل هطل مازن * لها نسيمات من عطير محتما

في نبي شيبان اذا قحمتها العدا * صبا حا وفيها كل نحر برمتما

لقد صاحبي قد انهمل دمي لفقده * على سخن خدي دائما متسحما

تري من يرد الخيل عندهم ومها * ومن يضرب الهامات والجومتمما

عليك سلام الله يا فارس اللقا * ويا أسد من حرب الاعدت زما

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات انهملت من الفرسان العيرات وبكى الامير
هاني بن مسعود وانحنت العشاير والجنود وبكوا الجميع وبكى أبوه الملك قيس بكاء شديدا ما عليه
من مزيد وأشار يرد على عنتر وبني ولده بسطام بهذا الشعر والنظام

وها جلدى من بهد فقد الحباثي * وعز اصطباري يوم قل المصائب

واصحت ابكي ربه هم وديارهم * وأندهم ما بين خيل وصاحب

أيا ولدي بسطام يا غايه المنى * قد كان زحري عند يوم النواثب

أيا ولدي بسطام قد ضحك الثرى * وكنت لنا في الغائبات تحارب
 بعدك فاض الموم بخطا ترى * وانحلقتي وأشغلت مني مذهب
 وخلفتني أدع والمدن لا يبييني * وشمس لقد غابت وعزم مطالب
 ادبر بطر في نحوخل اعلمني * أرى وجهه له لكون بين القرائب
 إذا تارت الحى أيدوا نجبنا * يحل بقلبي النار من كل جانب
 أقول وقد دوا في الرحيل الى اللقا * لقد قرح القنين دمع السواكب
 وقد حان حينى ومن يكن لى مسعدا * وكهفى قد أسمى عفر النرائب
 وحسن بنى شيبان أصبح هاويا * وقد بان عنه خلة مع أقارب
 فمن لبني شيبان ان أصبحوا العدا * بساحتهم برجون سبي الكواعب
 وأصبح تقع الجوا أسود قائما * ودارت بنا الفرسان من كل جانب
 وانت دبت شجعانها ورجالهنا * وقد أقبلت فرسانها والجنايب
 فمن ذا برد الخليل بالوحد الوفا * ويامن سمى في عجمها والاعارب
 سيندبك السيف اليماني اذا غدا * بكف جيبان لا يرد النوايب
 وتبكيك قسوم أمرع والممة * يريدون كشف الغيم بانعم صاحب
 ستندبك الأضعان اذا ماتبادروا * بروموا القرى يا واحدا وأنت غائب
 وتندبك القصاد يا فارس الورى * اذا ما أتوا ينفون من سلك المطالب
 أيا فارسا قد هد ركنى لفقده * وخلفتني مظنى عظيم المصائب
 أيا عنتر العيسى بسطام قد غدى * رهين الثرى من دون كل الاعارب
 يا كاشف الكربات أنت زخيرتى * وكهفى اذا اشتدت على المصائب
 غدا الفارس المشهور فى كل مشهد * وخلفتني أندبه بين النواديب
 فلو كان يفدى كنت أفديه بهجتي * ومالى وخى لانى وجمع جنائب
 ولو كان من يفدى به لقد يته * بروحى وجسمى وكل القرائب
 وليكن به ندا قد در الله فى الورى * ولا يدفع المقدر يا ابن الاطاييب
 وكل أمره لا بدله من مسيره * يطن النوى مفقود بين الجنائب
 الا يا حلمات الاراك قفى واسمى * لأبكى على من هد ركنى وجانب
 وخلفتني أبكى لبال طوي لة * وأبكى على التثتيت بين السباب
 أبكى على من ضمه الله هاويا * وقد كان للخلان كفوًا مصاحب
 سقى قبره بالغيث والمدن دائما * لانه من قوم كرام اطاييب
 وسلامى عليه ما حبيت وان امت * مقسم على عهدى ولست بكاذب

(قال الراوى) فلما فرغ الملك قيس بن مسعود من انشاده بكى عشائره وأجناده هنالك أشار

الامير هانى بن مسعود يقول

ما بال دمعى على الخدين بسلا * لمصاب قد جيل عن ما أقولا * الى فرقة الخلان مالى نصبرا
 ولا أس تطيع صبيرا الجهولا * وان تذكرت فيما جرى لى * سقيم القواد منى علملا
 وقضينا من الزمان مراما * وانت هينا ما ذا يقول العذولا * يا قومى قد هد بسطام ركنى
 وتر كنى من بهد فى نحولا * سقى قبره الغيث والمطل دوما * من رب مجد ونعم الجليلا

(قال)

(قال الراوي) وما زالوا وهم سائرين فاصدين قبر الامير بسطام حتى وصلوا اليه وترحلوا ونزلوا عليه ثم ان عنتر فارس الارض والافاق ذبح على قبر بسطام ثلاث مائة من النباقي وتباكوا وبكاه شديد ما عليه من مزيد وعول عنتر على الرحيل قال له الملك قيس مالك ايها الاسد النبيل مات سير لارضنا والبيدا لاجل نجد ديك عهدا فقال له عنتر اما تعلم ان قبيلتي ما يسرهم ذلك واني خائف عليهم من عدواياتهم فقال له الملك قيس بن مسعود ان فراقك عندي اعظم من فراق الارواح من الاجساد فلا عدمتك من خل وصافي القلب والفؤاد فودعون بعضهم البعض وتباركل فريق منهم لما له من الارض وما زال عنتر الاسد الريمال سائر بن معه من الابطال الى ان اشر فواعلى ارضهم والتقت بهم المقيمين من اهلهم ودخل كلا منهم في مضاربه وقر بعنتر بن شداد القرار وانست به الاهل والديار ليوم من الايام وعنتر جالس بعدما اخذ نار الامير بسطام والنجيمة مشرعة والاذيال وعبله الى جانبه ووجهها يغلب نور الالهلال والمكان عابق من المسلك الازفر والقدح من الخمر في يده عنتر وهو يحكي لعبه كيف اخذ نار بسطام من الهيلقان وكيف قتله وكسر له ابطاله والفرسان وهي تقول له نعم ما فعلت يا ابن العم فواته لقد زاد عند الناس مدحك واذ بشيوب اقبل وهو فرحان ويضحك فقال له عنتر ما هذا الضحك يا شيوب قال له اعلم ايها الاسد الريمال ان الامير عروة انا ولد من الملكة ودعه بنت سهم الغزال فاما اسمع عنتر بن شداد هذا المقال فرح فرحاشد ما عليه من مزيد وقال وحق ذمة العرب انك فرحتني بهذا السبب ثم انه امر اخيه شيوب انه يذبح مائة ناقة بعزم وتمكين ويفرقهم على الفقراء والمساكين ويذبح مائتين اخرى ويجعلها وائمة للملك قيس واخوته وللابريص بن زياد واخوته وتكون الوليمة على غدير ذات الارصاد وياكلوا من وليمة عنتر بن شداد وكان ذلك اكراما منه لعروته ومحبة وشجوة ففعل شيوب ما امره به اخوه عنتر وقام في الوقت والحال نحر النباقي وطبخ الطعام وقدا كل الخصاص والعام واختلطت الحرائر بالاموات وكذلك العبيد والسادات وضربت الدفوف ولعموا الاصوات وانتهى بالاوقات ومامنهم الامن فرح لعروته بهذا الولد وحل بهم السرور وزال النكد وفرح عروته بما فعل عنتر في حقه ونهض وقبل يديه فهناه عنتر وقبله بين عينيه وانشد في حق عروته هذه الايات يقول

دام لنا هذه الافراح والنعم * فان اعداءنا بالذل والنقم
ولا يرحمنا مدا الايام في دعوة * بدولة الملك الضرعام ذوا الكرم
مولاي قيس لك الشجعان صاغرة * وسيف عزمك مشهور على الامم
فقد اتى عروته الضرعام بهنابجا * وافي غلام جليل زائد الكرم
انا به قدسنا في حما فلنا * وزادت افراحنا بالفارس المهضم
يا عروته اجميت لنا من كل نائبة * وعش سعيدا على الاعراب والجم
يا من به شرفت عيس باجمعها * وزدت حبور الاهل والجود والكرم

(قال الراوي) فلما سمعوا بنى عيس من عنتر هذه الايات زادت بهم الافراح والمسرات ونهض عروته على الاقدام وأشار بمدح عنتر ويقول هذا النظام

كفيت يا ذا المعالي سائر النقم * وزدت في درج العلياء والكرم * ابوالقوارس لانا تيمك نائبة
ولا يرحمت مدا الايام في نعم * لازل سمك مقماني مشارقها * وعربها وملوك العرب والجم
لكم نظرت الشجعان ما خفت * اليك يا فارس الهيجا والمهم * وكم كشفت الحرب بالاملى
بصارم يفتاق الهامات والقمم * اولاك ربك ما ترجوه من نعم * بين الانام وقد سارت لك الامم
(٦ عنتر الثامن والعشرون)

{قال الراوى} فشكره عن روايتي عليه وامر له بخلعة رميت فوق كتفيه ووجهه خمسمائة ناقة من النياق العسافيريه وخمسين جواد بلامتها وعدهتها والى عروه قدمها وقصوا نهارهم بالمسرات والافراح وزالت عنهم الموم والاتراح وكان عروه سمى ولده زيد فنامضى ايام قلائل حتى كبر وانتشى وترعرع ومشى وطلع ولد نجيب صاحب عزم واهتمام احب ما اليه الحرب والصدام بعد ما علمه عروه ابوه قراءه الكتب والخط بالاقلام وظهر ما عطاؤه رواج بنى عيس فطلع آفة من الآفات وبلية من البليات وسار ابوه عروه كل يوم يخرج به الى الميدان ويعلمه الحرب والطعان ويخرج به الى الصيد والقنص وانتهى اللذات والفرص ليوم من الايام خرج زيد بن عروه على حالة الانفراد وغرق في البرارى والمهاد فرأى روحه تأتتهى البرارى والافلاء فسار الى أن غابت الشمس وقد تاه عن طريق بنى عيس فأشرف على حلة من بعض الحلال كأنها البحر الزخروى قبيلة عامره لا يعرف لها اول من آخر فلما رآها حمل به الفرح وزال عنه الذل والترح وما زال حتى قارب المضارب والنجيام ورأى بعض الرجال فارمى عليه السلام وقال له من يكونوا هؤلاء القوم من العربان فقال له نحن فرقة من بنى شيان والمقدم علينا فى هذه البرارى والغدافد الامير كوكب بن مجالد وهو رجلا سيدا وكريم وبازل ماله لكل مسافر ومقيم قال فلما سمع زيد بن عروه منه هذا المقال حل به الفرح والسرور بهذه الامور فان الامير كوكب صاحب عروه آتته من قديم وبينه وبين عروه وواد مستقيم قال والسبب ان عروه كان صاحبه فى بعض غزوات وان عروه خلع كوكب هذا من القتل فى بعض الوقعات فلما سمع زيد من العبد هذا الكلام سار معه الى بين يدي الامير كوكب فنلقته العبيد برأفة ولطافة واخذوا به وانزلوه فى بيت الضيافة وقد وقروه لما رأوا من هيئته ونجيبه وامن جماله وصورته واخذون الجواد يسيره وجلس زيد دار الضيافة وقبلون يديه وقد فرح به الامير كوكب وانسه واكل الزاد معه وقال له شرفت بك المنازل وهذه الديار وطابت بك يا ابن اخى المزار ثم انهم بعد ما اكلوا الطعام قدموا له آنية المدام وبات زيد باليلة هنية وهو من الجنر شاق فعند الصباح اراد الرجوع الى ديار بنى عيس وعدنان بعدما تودع من الامير كوكب واصحابه واهل حلتة وقصد ناحية اهله وبلاده بعدما لبس عدة حربية وآلة جلاده واراد ان يركب جواده فنظرت عيناه جارية نجاسية القدر تفاحة الخدم مياسة القدر كأنها قضيب بان او غزال عطشان فانشد يقول

بيضاء طيبة الحديث كأنها * قمر توسط جف ليل اسود
وزرى عينها ترمق مقملة * سوداء تعرف فى عماد الامم

{قال الراوى} وكانت تلك النظرة اعقبته الف حصرة ورشق منها بسهام ووقع فى بحر الغرام وهى ايضا وقعت اعينها عليه فوافق شكلها شكله واحتوى عليه قلبه وهى احتوت على خاطره ولبسه فتبسمت فى وجهه فأحرقته وألمهته فعند ذلك انشده يقول

لما نظرت الى محاسن وجهها * سبقت على النار فى اوصال * بيضاء يحكى البدر ضوء جبينها
يزهوا كمثل المرفف الفصال * تشفى بجائع من اراد عناقها * بريقى عذب الرضاب ذلال
تفوق كأن الشمس طلعت وجهها * بسلاف خالصة من الجربال

{قال الراوى} فلما سمعت الجارية هذه الايات علمت على انه من اجلها فتبسمت عن شفائف كأنهم امرجان وزمته بسحر من طرف فتان فبينما هو كذلك اذ مر به بعض العبيد فقال له زيد يا مولد العرب من تسكن هذه الجارية فقال له هذه رباب بنت ماجد بن حسان فقال له زيد هى ذات خدر ام ذات بعل فقال له بل هى ذات خدر قال فلما عرف اسمها واسم ابوها لم ينطق بحرف واحد

واحد ثم اعتمد على عدم الرحيل وبات ليلته بكر ب زائد ثقيل فلما كان من الغد ادخل عليه
 الامير كوكب بن سيار عم المباريه الربابه فقال له زيد اعلم يا عمه اني قد جئت لك خاطب لابنة اخيك
 الربابه فان اعطت بالزواج ياغتنى غايه المراد فلما سمع كوكب من زيد ذلك فرح واستبشر وقال له
 انت غايه المطلوب واعز المرغوب ثم انه احضر ابيهم او اعلمه بذلك الشان فلما سمع ذلك اجاب وقام
 دخل على ابنته الربابه واستاذنها في ذلك فاجابت ولم يحصل خلاف فرجع الى زيد وقال له قد اجبتك
 فيما تريد فقال له زيد اقطع على المهر فقال له حتى يحضر اباك وهذا يدى اليك فلما سمع ذلك
 زالت حسرتة وركب من وقته وساعته وقلبه من الفرح قد طار وهو ينشد ويقول
 يا من تعلق بها قلبي من الناس * حلت بقلي محل العين في الراي
 استغفر الله ربي في هواكي فا * على مننه بحمد الله من باسي
 قل للغزال الذي اهواه رجلي * رعبت قلبي وقد قطعت انفاي
 بحسن وجهك يا من لاشبه لها * لا تشمين العدايا احسن التاني
 (قال الراوي) ثم سار زيد الى أن وصل الاحياء وكان ابوه عروه من اجله على مقاتل النار وهو لا يقرب له
 قرار لانه ما علم ابن سار فيبينما هو كذلك واذا قد وقع الصوت بقدم زيد فقال عروه ما انظر فقيل له
 ولدك زيد قد حضر فنض اليه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن غيبته فأخبره بقصته وما جرى
 له من الامر والشان وكيف نزل في بني شيبان ونظر الى الربابه واعلمه بجميع الاسباب فلما سمع
 عروه من ولده ذلك الكلام تجهز من يومه وأخذ معه رجاله الكرام وسار مع ولده مجدا السير في الاكام
 وزيد ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

ولما تهيأ للرحيل جعلها * وجد بناسه يرافضا متدما
 وقالت وعيناها تسع مداها * فديت لك خبرتي متى أنت راجع
 نقلت لها والله ما من مسافر * يسير وما يدري به الدهر صانع
 صبوت وقلبي للفراق معذب * وقد غلبتني زفرتي والمدامع

(قال الراوي) فلما سمع عروه شعر ولده وما أنشده من النظام علم أنه فارس همام وما زالوا سائرين
 الى أن وصلوا الى بني شيبان فعلم سيار وكوكب بقدمهما فخرجا الى لقاءهما واستقبلوهما من أبعد
 مكان وساروا بهما الى الخيام وزادوا لهما في الاكرام وأمر المولودات باصطناع الطعام فنهوا ذلك
 واكوا وشربوا المدام وبه ذلك نهض عروه قائما على الاقدام وجدد الخيط وقال يا وجوه العرب
 اني راغب في ذلك النسب فقالوا قد وجب فقال عروه لا يوال الجارية اقطع المهر يا سيد قومك فقال والله
 لا كان ذلك أبدا واعلم ان ابنتي لك أمة ولولدتك جارية مستخدمة ففرح عروه وقال له جوزيت خيرا
 بل نحمل مهر بنتك ألفان ناقة مثل مهر بنات الملوك وخمسين رأس من الخيل الجياد وعشرين ثوب
 من الديباج ومائة عسده ومائة أمة وانت المحمود المشكور وفرح أبو الجارية وجدربه وقبل كل واحد
 صدر صاحبه واتفق الامر ولا يبقى خلاف واجلوا لهما جلال الزفاف ثم مضى عروه وولده وبني عمه
 الى ديارهم وأنفذ عروه الذي اتفقوا عليه وأرسل يظالمهم بها فقال أبوها السمع والطاعة ثم انه جهز أمر
 ابنته وعقد لها رصافية من الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر وجلها بثوب اطلس مدثر وركبها
 على جبل احمر وركبت جميع بني عمها والعميد بين يديها وساروا ويجدون وهم منقلدون بالسبيوف ولا
 يخشون من طوارق الختوف وساروا تمام ذلك اليوم ومن الغد اصاحى النهار واذا قد طلع عليهم غبار
 ومن تحتهم سبعمائة فارس كزار يقدمهم فارس عنود في تقاطيع الاسود غارق في لاملته منقلد

بصمصامته كما قال فيه بعض واصفيه حيث قال

وصارم في حده موج موجه * يقصر في صحاحه ويطول
 ترى فوق جنبين الفرند كأنما * تنفس في الانفاس فهو صـ قـ
 حسام غدات الروح بجلا كأنه * من الله في قبض النفوس رسول
 كأن قرون الدر يكسون قرنه * فوالله كم قرن هناك جـ دـ بـ لـ
 وان لاحظ الابطال وامتد للطلا * بحسام بناهي حـ دـ و يطول
 وكان تحت جواد سابق رقيق كأنه القبة المنبئة أو العروس المحلية كما قال
 سـ بقت الریح لما كان تحتی * حصان لا يقاومه حصان
 اذا سار يطوى الارض طيا * صورا عند الفات العنان

وكان هذا الفارس يقال له زيد بن جعفر وهو فارس جبار ويطول مغوار شديد البأس صعب المراس
 وكانت سائر الفرسان تفرع من صولته وتخاف من هيئته وهو قد شردهم من أوطانهم لكثرة غزواته
 لانه كان يغزو بلاد الحجاز وبلاد اليمن وكان في هذه المرة معه سبعمائة فارس من كل لبث ممراس
 كأنهم الجن الأبالس يقتلهم فارس كأنه عامود في تقاطيع الأسود غارق في لأمته متقلد
 بصمصامته ومعتقل برمح أسهم من عمل سمهور تحت جواد سابق وصولته على خصمه موافق وهو
 على صهوة كأنه الأسد الأدرع وعليه درع منضد وكان هذا الفارس يقال له زيد بن سلمة بن عمرو بن
 جعفر بن ربوع بن حنظلة فلما أقبلت عليه تلك الجارية الربابة وهي تحمل إلى بعلها زيد بن عمرو فقال
 للجماعة والله يا بني عمي هذه غنيمة سائره وأموال حاضره فدوتكم والحيلة فعند ذلك كبروا رؤسهم
 في القراييص وجعلوا مثل الأباليس وهم ينادون يا ربوع الغنيمة الغنيمة وقد ألقوا البر بصياحهم
 وهم يقولون يا ويلكم خلوا عن المال والعروس وانجوا بأنفسكم سالمين وأراوا حكم غانين وهو ينادى
 أنا بن سلمة القرم الوثوب والفارس الموهوب لصديقي النبل واعدوى الويل ثم أطبق عليهم
 بقلب قوى وجنان جرى فعند ذلك حمل أبو الجارية وحملت من ورائه بنى شيبان ووقع القتال وجرى
 الدم وسال وساءت بهم الأحوال وكثر القيل والقال وقد أطبق زيد بن سلمة على أبو الجارية وتعلق
 بدرعه وجر به أخذه أسير وسلمه إلى بنى سـ ذليل حقير وحمل على بقية الخيل فرقه باطن مثل نار
 الحريق فلم تكن الساعة حتى ولوا الأدبار وركنوا إلى الفرار وحاز زيد بن سلمة الهودج والأموال
 وعاد بطلب أرضه وقد أعجبته نفسه فأنشد وقال

لن الديار كوتمة المتوسم * أمسى بنوح بها الغراب الأحمم
 مدت بهاريج الصبافتنكرت * أعـ لا بقية قومها المتقادم
 كانت أنيسات بهن فاصبحت * قفـ رافيا لك في الخليل المنسم
 آه وآه من فرط الصـ بابة والجوى * لذعت فؤادي مثل لذع الأرقم
 فاسأل بنى ربوع عـ نى في الرضا * أهل الحروب وكل ما لا يعلم
 قومي سرات الناس عند مجالمهم * يوم الهياج بكل أدهم مجلم
 أبدا أخوضوا الحروب بعـ زمة * نشفي صدورهم وبراى مضمم
 نقلوا الصوارم في الحروب ويقتدى * والخيل ناقشة الخوافـ بالدم
 يخرجون من حال الدروع عواس * مثل السباع بكل أدهم
 وبكل مـ سداد الكعوب منازل * يسـ عـ على الأقران غـ يرعلم

ففرقت جمعهم مواهبهم — فارس * تحت الحجارة في الغبار الاقتم

واخذت كل خيولهم ورجالهم * بمهند يفرى الهمام المقدم

{ قال الراوي } وساروه وفرحان بما وصل اليه فهذا ما جرى لهؤلاء واما زيد بن عروة ما على باله من احد بل انه فرحان ومنتظر هو واهله زفاف الجارية واذا وصل الصباح اليهم باخذ الجارية فصعب ذلك عليهم وفي الحال نادى عروة بن الورد في رجاله وابطاله واما ولده زيد بقي مسلوب العقل طائر الفؤاد فسار معهم عند ذلك ميسرة بن عنتر ومازن وسبيع اليماني وسابق ولاحق وكان عنتر غائب هذا وميسرة بن عنتر بين ايديهم غائص في شكته غارق في لامته وهو ينشد ويقول لقد علمت رجال الحى افي * افاق هامة البطل الشجاع * وخرق صدر اعدائي برمي اذا غتم عن القيل الفزاع * واتى في الحروب لميب نار * لها في كل معركة شعاع

فقولوا ابن جعفران حربي * يكثر من نساءهم النواع

واتى فارس الهبياء حقا * ابدد شملكم وسط البقاع

{ قال الراوي } فلما سمع عروة بن الورد وولده زيد بشه من ميسرة فرحوا وتبعها من جهة صدره وساروا خبيبا وقت ريب فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من زيد بن سلمة بن جعفر فانه سار بالاموال وهو يفتخر بنفسه ويعلموا على ابناء جنسه فيبينما هو كذلك واذا انجبل بنى عيس قد طلعت عليهم وهم يتادون ياويلكم ابشر وبالدمار وقلع الاثار فحن بنو عيس الكرام فرسان المنيا والموت الزوام { قال الراوي } فلما سمعت الجارية تذكرك بنى عيس فرحت ونادت هي يا زيد انا عروسك اخذت بيد الاعداء فارني طرفا من شعاعك وما انت عليه من قوتك وبراعتك فلما سمع زيد بن عروة كلامها وما أبدته علم مرامها وحمل على اخمصها وهو مع جملة ينشد ويقول

خلوا الضعائش واذهبوا قبل اللقاء * فانا لله زبر الضعيف المفضل

قومي بنى عيس الكرام اولى النهى * شرف النخار لهم على الابطال

لهم الشجاعة والبراعة والملا * والمجد والاحسان والافضل

الضاربون الهام في حومة الوغا * شرفت بهم عدنان في الاصل

{ قال الراوي } ثم انه كبر رأسه في قريوص سرجه وحمل وغاص في اوساطهم وطعن فارس ارداه والثاني أهواه والثالث عن جواده رماه والرابع تركه قتيلا في البر والفلاة وما زال يضرب في صدورهم وهو يطعن في نحورهم هذا وميسرة لم يحرك ساكنا بل نزل عن جواده ووقف يتفرج على زيد بن عروة وينظر الى طعنه وضربه وصدامه فلما رأى ما قد جرى وأنه دارت به الرجال واحاطت به الابطال صرخ ميسرة في وجوههم صرخة ادوى بها البر وحمل يطلب الكرك والفر وحمل بعده عروة بن الورد وقد احترق فؤاده على ولده وحمل بعده مازن وسبيع اليماني وسابق ولاحق وحملت المائة فارس وعمل بينهم القتال وعظم النزاع وحملت الرجال على الرجال والابطال على الابطال واختلط الجمعان وامتزج الفريقان وكثر ضرب الصارم اليمان والطعن بالسنان ولم يزالوا على مثل ذلك الشان في الجد والطمان حتى كس فوالرجال عن زيد بن عروة وخلصوه من تلك الغمة ونظروا بنى يربوع الى مائة فارس كانوا هم الاسود والعوايس وقد تكفوا بقتال السبع مائة فارس وفي اولائهم ميسرة بن عنتر والى جانبه عروة بن الورد وولده زيد صاحب القريجة وهم كانوا هم الاسود الضراغم والانسور والقشاع وقد احترق الحرب ووقع الطعن والضرب وزاد الكرب والتمت الكتائب وعمت القواضب وظهرت الجنايب ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل

ونار الحرب تشعل الى أن حيز بينهم الظلام وخفيت مواضع الاقدام وانفصلوا الجمعان ونزلوا عن
 ظهور الخيل في الميدان وقد وايتحارثون وقد أضربت من الطائفتين النيران ولم يزالوا على مثل
 ذلك الحال الى أن برق النهار وأظهرت منه الانوار ركبا على ظهور الخيل الجرد القنداح بعد ان
 غاصوا في السلاح وتقلدوا بالصفاح ومدوا الى بعضهم البعض عوامل الرماح واذا بزيد بن عروة
 قد برز الى بين الصفين وأشهر نفسه بين الفريقين ونادى يا بني ربوع من عرفني فقد اكنني ومن
 لم يعرفني فباني خفي أنا عرفه بنفسى أنا زيد بن عروة بن الورد البسي قومي بني عبس الكرام
 والفوارس العظيم المسميون بين العرب بفرسان المنابيا والموت الزوام هما قد برزت الى الميدان
 وموقف الحرب والطمان وكان قديبات طول ليلته ما ينعص له جفن ولا ياتذع نمام ولا يستطعم بطعام
 وكيف انه لم يقدر على خلاص زوجته وأسر ابوها مع بني ربوع لان الذي أسره كان فارس كرار وبطل
 مغوار لا يهاب الممات ماله همة غير شغل الغارات وكبس الديار العامرات وسي الحرائر المخدرات
 وهو ابن عم عتبة بن شهاب اليربوعي الأنازيد لما ان نادى بذلك النداء وطلب البراز وسأل الانجاس
 واذا فارس قد برز اليه طويل القامة عربيض الهامة وهو أسد نبيل في تقاطيع القبل وحمل
 عليه من غير خطاب ولا جواب وطعنه طعنة شاذة فلتحرف عنها زيد وقاربه بالحصان وضربه
 بالسيف على عاتقه أطاع السيف يلعب من علاقته فزعقت بني عبس زعقة الفرج لاسيما ابوه عروة
 زال عنه الترح فبرز اليه الثاني قتله والثالث جنده والرابع زملة والخامس أهل مكة وما أمه له
 والسادس عجل الى المقابر مرتحله والسابع سقاء كأس أجله والثامن دمره والتاسع محقه والعاشر
 قطع عنقه وما زال يقائلهم وعلى وجه الارض يجندلهم ولما علم زيد بن سلمة اليربوعي أن هذا الغلام
 هو زوج الجارية صاحبة اليهودج قال في نفسه ما ذلتم أخرج أنا اليه وأخذ روحه من بين جنبيه والا
 ما تحصل لي هذه الجارية تخرج اليه زيد في عدته غائص في لامتته وعلى رأسه بيضة عادية ترد
 أسباب المنية متقلد بصفيحة هندية ومعتقل بقناة خطية وتحتته جواد مضمحل كالدهرم منتسب
 فلما نظر ميسرة الى هذا الفارس العظيم علم انه جسيم وعلم أيضا ان بني عبس ما فيهم من يلقاه غيره
 تخرج الى زيد بن عروة وقد خاف عليه لاسيما عروة فانه خاف على ابنه من الويل والعطب ويحرق
 بناره ويأتهم بما برز الى فارس ير بوع فلما خرج اليه ميسرة اطمن على ولده قلبه وسكن روعه هذا
 وميسرة قد وصل الى زيد وقال له عدم مكانك فانه قد لحقك جانب من التعب فأنا اقضي أشغالك فرجع
 زيد وزعت ميسرة بفارس بني ربوع فأوقفه عن الجملة وقال له أي شيء الذي أطمعك في أموال بني عبس
 وحريمهم حتى انك سرت اليهم من دون غيرهم فقال له أطمعني عزمي وحناني وسيفي وسناني وأنت
 يا سود يا زعيم يا وعد يا ثيم أبعدت عني خصمي ووقيت أنت من قسمي ثم حمل كل واحد منهم على
 صاحبه وأخذ يقائله ويحاربه ويطاعه ويضاربه بخالطويلا واعتراكميلا وتطاعنا طعنا شافيا
 وتضاربا ضرا بواقيا ثم أفسح في الارض ميدانا وأجاد اضربا وطمانا وانطبقا كأنهما جبانين تصادما
 أو بحرين تلاطما وعلا عليهم ما القبار وتسلل النقع الموارد فيبينهما ما في طعناهما ووضراهما واذا بغيره
 قد طامت وبجاجة قد ارتفعت وبريق اللود لم ت ساهمة وانفشت وقد ظهر من تحتها عشر فوارس
 ما منهم الاكل ليمت هم فارس الجداد ومبدا الابطال الشداد أبو الفوارس عتبر بن شداد
 والكل ينادون يا عبس يا عدنان يا عينيك يا زيدا يا أسد الشجعان قال وكان السبب ان عتبر كان غائب
 عن الحى هو وأخوه شيبوب وجريروا الخذروف وعمره مالك وابن عمه عمرو ومحمد بن مالك وابن أخته
 الهطال وعياض بن ناشب وبهيج بن حازم وورقة بن زهير وأخيه الحارث وكانوا ركبوا في طلب الفرحة

على الغدران وأوسه وفي البر للصيد والقنص وانتهز الفرص وغابوا جلة أيام فلما قدموا وفي أوائلهم
 عنتر البطل المحام فترلوا في مضاربهم والقيام وسأل عنتر عن ولده ميسرة وأخيه مازن وصديقه عروة
 فأخبروه بزوجة زيد ولد عروة وكيف انها أسرت في بني شيان وكيف مضى عروة وولده زيد وولدك
 ميسرة وأخيك مازن وسبيع اليمن وسابق ولاحق وقد ساروا في مائة فارس وقد سمعنا بأن الغدو الذي
 سبي زوجة زيد في سبعمائة فارس فلما سمع عنتر ذلك الخبر صعب عليه وأراد أن يسير وحده وفي ركابه
 أخوه شيبوب وولده انخدروف فأقسموا عليه برفاقته العشرة أنهم يسيروا معه فساروا وشيبوب يقف على لهم
 الا آثار كانه النعام الذي كروم بزوايا السائرين حتى وصلوا لمارا وهم بنو عيس فرحوا وانشرحوا ولو حوا
 العمائم في الهوى من شدة السرور الذي لهم قد استوى الا ان عنتر لما رأى الى ولده وهو مع زيد بن
 سلمة في الميدان احترق فؤاده بالنيران فعند ذلك قفز اليه ورد ولده ميسرة وصاح فيه وأطبق عليه
 وضايقه ولاصقه وزعت في فيه أدهشه وهجم عليه الى أن حمل ركابه بركابه وضربه على جرح رقبته
 أطاح رأسه عن جنته ثم انه جل على بقية الخيل ألقها على أعقابها ورد هاتت عنتر بجماجم ركابها
 وأطبق عليهم ميسرة ومن معه من رفقاه وطعنوا في ظهورهم وأخروا بالرمح صدورهم وشحورهم
 فلما رأت بني يربوع مقدمهم قتل وعلى وجه الارض جديل ولوا الادبار وهربوا عينا ويسار وركنوا
 الى الهزيمة والفرار وبني عيس وراءهم وهم يقتلون ويأسرون الى أن أبعدوا الا عادي عنهم وقد غنموا
 خيلهم وأسلابهم واجتمعوا واهوا بعضهم بعضا بالسلامة وقبل عروة يد عنتر وله حمد وشكر وفرحت
 الجارية وأبوها بخلصهم من يد الا عادي وساروا بعد ذلك طال بين الديار وميسرة بن عنتر يشدو ويقول
 سلوانني يربوع عن فعلنا * اذا ما التقينا جميعا معا * وقد ناهم في خمار الضنا
 على كل خصامة أربعا * ضعونا الى الحرب جهلانا * سمعنا الى الداع لما دعا
 فناديت قومي بهذا النداء * فكانت كما أتتكم * نلما * وصلنا عليهم بحرب شديد
 يشيب من هول المرضعا * وما كان الا كالجح البصر * وأكثرهم في الفلاة صرعا
 أصول اذاصال ذواجمة * وأرعا الهمام اذا مارعا

(قال الراوي) وقد عادوا وهم مسرورين فرحين والى حلهم راجعين ولما وصلوا عمالوا والولائم
 والدعوات ثلاثة أيام على التمام في أكل طعام وشرب مدام وزفت الجارية على زيد بن عروة ودخل
 بها وبلغ أربه وأقاموا في الديار في الذعيش وهناء وسرور وبرهة من الزمان الى أن كان يوم من الايام
 وعنتر جالس في حلته وحوله جماعة من أهل عشيرته واذا قد قدم عليه الاسد الرهيب يطلب منه
 ما كان عليه من الرسم وهي مائة ناقة وثلاثمائة من الغنم وعشرة من الخيول الجديدة الحسنة
 وهو يتقى أن يأكل لحمه ويشرب دمه فقربه وأدناه وأحسن اليه في ضيافته وأكرم مثواه هو
 وعبيده فنجم وسأل عنتر الاسد الرهيب عن حاله فقال له يا حامي عيس أي شيء حال من لا يرى الليل
 في ظلامه ولا النهار في ضيائه وابتناساه فتأسف عليه عنتر وطيب قلبه وهون عليه ما يلقاه وندم على
 ما فعل في حقه وأكرمه غاية الاكرام وأعطاه ألف ناقة وألفين رأس من الغنم ومائة من الخيل
 واعتذر له بذلك وسلم اليه من العبيد عشرين تسوق له الاموال فركب وساروا أخذ المال كما ذكرنا
 وودعه عنتر وسار يطلب أهله والاطلال وكان في طول هذه المدة قد تعلم رمي النبال حتى كان يصيب
 بها على الحس في الطير والارانب والغزال ولكن عنتر لم يعلم ذلك ولا عنه ده خبر ولم يدرى ما يجري
 به القضاء والقدر (قال الراوي) وكان عنتر جالس في يوم من الايام وعبد له الى جانبه وهو يشرب
 فضلة نجر كانت عنده واذا بالصباح في الحلة قد ارتفع فانزعج عنتر لذلك وتزعزع وهم أن يركب

ويكشف الخبير واذا باخيه شيبوب قد اقبل واياريه مشبه كة على رأسه وهو نادى واسم يداه وأعظم
لجنتاه قد انهدم ركن أخى عنتر بعدك وعبت المصائب اقلدك فقال له عنتر يا أخى ما الخبير فقال
له يا ابن الام قتل عروة بن الورد وهو العزيز عابك وقد أخذت رأسه وهذه جنته قد اقبلوا بها عشرة
من الرجال فلما سمع عنتر ذلك قامت قيامته ووقع من قامته ثم غشي عليه ولا يبقى يعرف ما بين يديه
وانقلب الحى وقد انفتح لعروة الرجال والنساء وثر الخوف والامى قال وكان السبب في ذلك أن
عروة بن الورد كان يحب زيد وولده محبة عظيمة لانه كان بارع في الجمال وليس له غيره على كل حال
وكان كل يوم يركب ويركب معه ويبيعه عن الاوطان ويجاوله في الميدان ويعلم أبواب الحرب
وخدائع الطعان والضرب وباقي الثمار في الصيد والقنص وانتهاب اللذات والفرص الى أن كان
في بعض الايام وقد خرج به على جرى العادة وأبعده في البر والاكمام وكان معه عشر فوارس من عربيه
يتفرجون على ما يجرى بينه وبين ولده من الكرم والفر والفرسية واذا بخيل قد ظهرت عليهم من
صدر البرية وهم خمسة مائة فارس كانهم الاسود العوايس وفي اوتانهم فارس طويل في تقاطيع الغيل
كانه البرج المشيد غائص في الحديد والزرد النضيد وهو يزعم ملو جلده بالفضيان بأرباب
الضراب والطعان أنا حسان بن ثابت صاحب الدين القديم والنار العظيم فلما رآه عروة قال يا اولاد
العم هذه خيل قد طلعت علينا وكانكم بها وقد أتت البنا وأريد من يخرج اليهم ويعلم من هم من
العرب وما مرادهم فلم يتم كلامه حتى خرج من العشرة فارس وأحصى جواده حتى صار في وجه القوم
وزعم فيهم وقال من أى الناس أنتم ومن أى عرب قبيلتكم اخبرونا قبل حلول النوايب وانزال
الزوايا ثم وقف يسمع الجواب واذا بمقدم القوم قد زعمى به وقال له وبلك نحن من بني ضبيان وقد أتيت
أطاب قتل عروة وأخذ منه ثارى واكشف عنى عارى لانه قتل أخى عامر وأبسنى العار بين كل
باد وحاضر قال وكان السبب في ذلك ان عروة بن الورد لما كان في أول من مشاه سار الى بني ضبيان وساق
أمواله ثم قتل أخواه هذا الغلام وكان هذا صغير السن فلما بلغ هذا الغلام مبلغ الرجال نظرت
عيناها الى جارية من بنات عمه يقال لها ريمانة بنت وشاح بن رايح وكانت ذات حسن وجمال وبهاء
وكمال فوقع في قلبه وأخذت خاطره وله وأنه قد خطبها من أبيها وسأله فيها فقال له يا ابن العم
ما أنت الا أنف من خطب وأجل من فيه يرغب ولكن ما يخطب البنات الابكار ربات التدور والاستقرار
الامن ينتفى عنه العار والذل والشنار وأنت رجل عليك عار بدم أخوك ابن أمك وأبوك الذى
قتله عروة بن الورد العيسى وان لم تأخذ له بالثار لا تعرض لخطبة البنات الابكار فلما سمع حسان ذلك
هاجت بقلبه نيرانه وتجددت عليه أحزانه وقال له يا عمه أريد أن تشهد عليك العرب من حلتك
اننى متى أخذت نارى انك تزوجنى ابنتك وتوصلنى بكرى بعتك فأشهد أبو الجارية عليه وصاغه
وأعطاه ونأكمه وقام حسان من حضرته واجتمع بينى عمه وعشيرته وشاورهم في أمره وأطلعهم
على سره وجهه فقالوا له كلنا نبذل المجهود ونفوسنا بين يديك ولا نخجل بارواحنا عليك قطاب
قلبه بذلك وجعل له عيون وأرصاد تأخذ له أخبار عروة بن الورد وأخبروه بأن عروة كل يوم يخرج من
الحى ومعه ولده زيد يعلم الحرب ويخرجه في الطعن والضرب فلما سمع حسان ذلك الخبير فرح به
واستبشر وركب في خمسة مائة فارس من صناديد بني ضبيان القناعس وسار الى أن قارب ديار بني
عبس وأكن في تلك الارض وما زال مكمن الى أن طلع الصباح وأضاء بنوره ولاح وخرج عروة
ابن الورد كما ذكرنا ومعه ولده والعشر فوارس من خيله كما وصفنا فعند ذلك خرج حسان بن ثابت
بالخيل الذى معه وأطبق على عروة بن الورد وأصحابه وولده زيد وأنفذ عروة ذلك الفارس يكشف له

البحر فضى وغاد اليه بحملة الاثر وأعلمه ان القوم من بني ضبيان والمقدم عليهم حسان بن ثابت وهو
 يطالبك بدم أخيه عامر الذي قتلته أنت في الزمان العابر فلما سمع عرووة ذلك ضحك عجباً منه بنفسه
 ثم حمل في العشرة الذين كانوا معه وقد أكبر رأسه في سرجه ونادى يا أرواد غير أجماد أنتم تتعرضون
 لبني عيس الكرام الضاردين بحمد الحسام وحيثم تطالبون بدم قتييل له زمان طويل ونحن
 بسيفونا طول ودم خصمنا مهطول وأسيرنا لا يقدي الا بشرفنا انصول فلم يتم عرووة كلامه حتى
 قفز اليه حسان وسار قدماه وقال له ويلك يا ابن الورد أما علمت أن صاحب النار لا ينام ولا بد له أن
 يستوقبه على مدى الايام وأنا ما خرجت من قومي الا قاصدا اليك حتى انني أخذت روحك من بين
 حنبيك لانك قد أجمعني في أخي ابن أمي وأبي ثم انه جال وصال وأوسع في المجال وأنشد وقال
 كنا كنفهين في خزوبة بسقت * حبا باحسن ما يأتي به الشجر حتى اذا قيل ما لبست فروعهما
 وطاب غرسهما واستظهر الثمر * حكما على ريب الزمان وما * يبقى الزمان على شئ ولا يذر
 كأن نجم الليل كان بيننا قمر * يجلي الدجى فهو من بيننا القمر

(قال الراوي) فلما سمع عرووة شعر حسان زعق وقال يا ابن الفهنا قد سمعت برجلتيك الى حنقك ثم ان
 عرووة أجابه على عروضة شعره يقول صلوا على طه الرسول

لقد سمعت رجال الحى انى * ألقى هامة البطل الشجاع * وأمنع صاحبي وأذب عنه
 وأحى حوزة الخيل المطاع * وانى في المروب لهيب نار * لحافى كل ناحية شعاع

وسيفى صارم غضب ثقبيل * يداوى الرأس من ألم الصداع

(قال الراوي) ثم أطبق كل واحد منهم على صاحبه وما الاطويلا واعترا كوابيلا ووقع بينهما الكر
 والفر والاخذ والرد والمزل والجند وقد استظهر عرووة على حسان ونظروا أصحابه وهو من تحت
 النقصان وقد استولى عليه عرووة في الجولان فانطبقت الجسمة مائة فارس على عرووة وجئت جملة
 واحدة وزعقوا النار الثار فلما نظروا العشرة فوارس حملوا عليهم وردوهم عن عرووة ثم جالوا بينهم ساعة
 من النهار وكان قد انفرد من الجسمة مائة فارس مائة فارس للعشرة فوارس الذين مع عرووة وانطبق باقي
 الجسمة على عرووة وهم بمائة فارس فلما رأى عرووة تلك الفرسان أيقن بالمهلك وحار وتقبل وقد
 استندت في وجهه أبواب الخيل فاطبق عليه حسان واستجاده بطعنه في صدره أطاع السنان بلع من
 ظهره فمال عرووة عن الجواد يخور في دمه ويضطرب في عندهم وقتل من أصحاب عرووة سبعة وبقي
 ثلاثة مع زيد ولده وترجل حسان وقطع رأس عرووة وأخذها وعاد الى دياره وقد بلغ أوطاره ونجحت
 ناره وقر قراره فوقعت البشار والافراح وجل حسان رأس عرووة الى عمه وقال له يا عم هذا رأس الذي
 عابرتني به فأنعم لي بزواج ابنتك الجارية ربيعة الحسب حتى يصح بيننا النسب فأجابه الى ما طلب
 وجزروا الجزور ونحروا النحور وسكبوا الخمر وزفت الجارية على حسان بن ثابت الذي كان بها
 ولهمان وبعد ثلاثة أيام اجتمعوا شايخ العشيبة الى عند حسان وقالوا له يا حسان أنت قتلت عرووة بن
 الورد وقد أضرمت علينا نار تحرق الكبار منا والصغار والعبيد والاحرار وكانك بيني عيس وعنتر
 وقد قلعوا الايبات بما فيها والمضارب والاولاد وهم يذبحونا ويسبوا النسوان والاولاد ولا يقبل منا
 عنتر فداء ولا يسمع منا مقال فقال حسان يا بني عمي أنا ما قتلت عرووة الا وقد علمت ان عندك تربطني
 ولولا أعلم اني له كفو ما تقربت له ولا قدمت عليه فلما سمعوا القوم كلام حسان سكتوا عن خطابه
 وجوابه (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من زيد بن عرووة والثلاث فوارس فانهم
 أخذوا حنثة عرووة وحملوها وعادوا بها الى الاحياء وقد أقلقوا الدنيا بالكاه ووجدوا بالانتخاب الى أن

وصلوا و وقعت الزعفة كما ذكرنا و أتى شيبوب الى عنتر كما وصفنا فانناظ عنتر و قام الى جثته عروة و صار
 يقبلها و يبكي و يقول و حق ذمة العرب لآخر بن ديار من فعل هذه الفعال هذا و نساء الحمى صارت
 و زيد ابن عروة مشقوق الشاب كثير البكاء و الانتخاب و أهل الحمى ينادون بالويل و الشبور و عظام
 الامور هذا و عنتر سأل عن الذي كانوا مع عروة و عن الذي قتله فقالوا له يا حامية عيس قتله حسان
 ابن ثابت و كان قد خطب بنت عمه فهايره أبوها بهززه عن أخذ الثار ففسار و قتل عروة و أخذ رأسه
 و عاد الى أهله و ناسه { قال الراوى } فلما سمع عنتر هذا الحديث صعب عليه و كبر لديه فانفق رأى
 زيد بن عروة يرثى اياه بهذه الابيات و هو يقول صلوا على طه الرسول

ولما نسي الناعي الى عنتر دقت له * تمكن من الحزن و انقطاع الظاهر
 و اصعبت من حزني عليه كائني * ~~م~~ كرا نادرت على تشاة الحمر
 تركني و حينئذ ليس لي من مساعد * فياليتني معه مؤسدي القبر

فلما سمع عنتر من زيد ذلك الابيات شق اثاره و على بكائه و انتحابه حتى برز الدم من مناخيره و صارت
 عيناه كأنها الظلى الجمر اذا أضرم ثم ارغى و أزيد فأرعب كل من رآه و نادى و احرباه عليك يا ابا
 البيض فو حق العلى الاعلى لاقتل قاتلك اشرها قتله ثم نادى بأعلاصوته و أحاه و اصد بقاءه و الأسداه
 و اعروناه يا سيفي الصقيل يا رمحي الطويل فبكت بنى عيس لبكائه و مزقن العمام و أقامت في
 الحمى المائتة ثم ان عنتر حفر امرورة قبر و دفنه فيه و نحر عليه النخور و قد اياح لاصه هاليلك لهما
 و الضعفاء و الارامل و الايتام ثم انه عانى القبر و انشد يقول صلوا على طه الرسول

سقيت الحيايا قبر عروة و النداء * الى أن يرى من فوقك الغيث مرتفعا

ففيك الذي قد كان سيفي على العدا * و عنه فؤادي لا يزال مروعا * ولما تفرقنا كافي و عروة
 بطول الليالي لم نبت ليلة معا * فشملى أضفى بعده متفرقا * و قل اصطبار اليوم قد عاد بقعا
 و سبني مغفلا و رمحي محطما * و ركني مهدوما و قلبي مفعما * نعى عروة الناعي فزاد تقاقي
 و أيقنت انى ميت است بماتنا * فياليتني من قبل مصرع عروة * فقدت جميع المال و الاهل أجمعا
 و ياليتني لا كنت أحيت بعده * فان فؤادي لا يطيق التفزعا * بنيت لهذا المجد بالسيف عنوة
 و ما قد بدت أركانه متضعفا * أدافع كل الحاديات جلادة * و سهم المنايا ما أرى منه ممعا

ولو لا يقيني انى لا حـ ق به * لا بكيت ملاح الصباح و أطلعا

ولكن مشيب الرأس أعلم بانه * بدى الداعي الى الموت يوما اذا دعا

{ قال الراوى } ولما سمعت بنى عيس هذا النثر و النظام انه ملت من دم و عنهم العبرات و بكت بنى
 عيس الكرام ثم ان عنتر عاد من القبر و قال لشيبوب قدم الى اليجر فما كانت الاساعة حتى ارى
 السرج على ظهره و شد خزامه و أصلح عدته و لجأه فاستوى عنتر على ظهره بعدما أفرغ عليه عدته
 و غرق في شكته و تقاد بلائته و نادى يا بنى عيس الكرام يا فرسان الانام و يا أبطال الزحام الثار
 الثار و أجلو عنكم العار فأجابت بنى عيس نداءه و ركبوا الخيل الغوال و تقلدوا بالنصال و لم يتخلف
 عن الركوب الا المالك قيس و اخوته و سارت بنى عيس و آل قراد و زيد بن عروة قدما عنتر على المائة
 فارس التي كانت لايه و قد أخرجوا ايديهم من الدروع و أجزوا على خدودهم سواكب الدموع
 و سار عنتر الى جانبه و لده ميسرة و أخيه مازن و سبيع الين و أسد بن ماجد و الهطال و جابر بن حامد
 و سابق و أخيه لاحق و هم ليوث الوغا و أسود البيدا فهذا ما كان من هؤلاء و اما ما كان من بنى
 ضبيان فانهم بقوا تحت القلق حتى وصل اليهم من الخبر ان عنتر سائر اليهم و قادم عليهم و قد جمعوا

حلفاهم وأصدقاهم وأقصاهم وأدناهم وقد صاروا يدا واحدة وحصنوا حرمهم وأموالهم في الجبال
 وفي الشعاب وأقاموا لهم دياره على الطرقات وبقوا على الخيل جزاء ممنظروا من البلاد وحسان بن
 ثابت قدمته في جلده من عنبر ونظر إلى بني عمه فرأهم تحت الخدوف والحداد فقال إلى زوجته أنا
 مرادى أن أرحل من هذه الديار ولا أقابل عنبر ولا من معه من الأشرار فقالت له افعمل ما تريد فأنا
 عن رأيك لأحميد فأخذ زوجته وأركبها على جواد سابق وركب أيضا جواده وخرجوا تحت الليل
 ولم يهلم بها أحد وسار في البر على وجوههما لما أصبحوا بنى ضبيان فلم يروا لهم ما خبر ولا وقعوا لهم ما على
 أثر فاجتمعوا إلى وشاح بن راعي وقالوا له ما قصر معنا حسان قتل عروة وأخذ ابنك وهرب وتركنا في
 المصائب من عنبر وناره التي ما يخدم لها شرر فقال لهم وشاح يا بني الأعمام قد جرى به القضاء بما
 فيه وكان الذي كان من ذلة القدم ولا يبقى ينفع الندم فكونوا على أهبة للحرب وحاموا عن
 نسوانكم وعن أولادكم فيها أنا قد أممكم فقالوا بنى ضبيان يا أمير الله ما فينا من يتخلى عنك ولا عن
 الحرم حتى تلب الخيل برؤسنا ونضيق نفوسنا (قال الراوي) فبينما القوم في المشاجرة وإذا
 بالديار قد ظهرت تخبر أن خيل بنى عيس وصلت فاضطربت بنى ضبيان وعلى منهم الضجيج والالتهاب
 وكثر البكاء والانتحاب ووثبوا إلى الخيل ركبوها وإلى الزرديات بسوها وإلى سيوفهم تقلدوها وإلى
 الرماح اعتقلوها وركبت معهم بنى الوحيد وبنى باهلة وبنى هلال وبنى عاتكة وأقبلوا طالبيين بنى
 عيس يقدمهم وشاح بن راعي والخيل خلفه متتابعة والقبائل إلى اللقاء متجمعة ولم يبعدوا عن الديار
 حتى ظهرت لهم فرسان بنى عيس من تحت الغبار يقدمها البهائم الكرار وفارسها المنوار وأسدها
 المدار من زرع الجبابة وقادر الملوك الأكامرة الذي أباد شجعان البلاد وقهر جبابة العباد
 الرفيع العماد الطويل النجاد الأمير عنبر بن شداد وقد أخرج يده من جلباب درعه وهو يزعم
 يا بنى عيس النار النار هذا يوم كشف أعار وساعة الافتخار والظعن بالأسهم الخطار قال ولما وقعت
 العين على العين انطبقت بنى عيس على بنى ضبيان من غير كلام ولا خطاب وقد التفتوا القوم بقلوب
 صلاب ووقع الضرب خطا وضواب وصار عنتر يرميهم بالرجال هبرا ويحزهم جزرا حتى فاضت
 الأرض بالدماء وأبلا أعداءه بالويل والعماء وكثر العطش والظما وتحسرت النفوس على شربته من
 الماء وأمنات الأراضى بالقنلاء والدماء تسيل من حسامه وكلما قتل فارس يقول بالنارات عروة
 ويتذكر أيامه وصارت الأبطال تهرب من قدامه وأمامه كسر الأعداء كسرة وأى كسرة وهو
 يبيدهم خمسة خمسة وعشرة عشرة وأمامه من وسبيع الجن فقد أنزل على العدا الموت والمحن
 وخرجوهما عن المنازل والوطن وأرحلوهما إلى المقابر بلا كفن وأما زيد بن عروة والهطال فغل
 الرجال فكلامهم عن الأعداء رجال وفرقوا الأعداء في البرارى والتلال وطرحوا الفرسان
 عينا وشمال وذاقت بنى ضبيان في ذلك اليوم أشد النكال (قال الراوي) ولم يزل الأمر على ذلك الحال
 حتى ولى النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد وقتل من بنى ضبيان ألف وخمسمائة تمام ولزومهم
 بنى عيس إلى المضارب والنجيام ولولا قدم الليل والظلام ما كان بقي منهم لاشيخ ولا غلام ورجعت
 الطائفتان وتخاصوا الجمعان وأوقدوا النيران وداموا على ذلك المنهج والرواح حتى أصبح الله
 بالصباح وأضاء بنوره ولاح ركبت بنى ضبيان وفي أوائلهم فارسهم الأمير وشاح وقد اصطفقت
 الصفوف وتعدت المائتين والألوف وكذلك بنى عيس تعدت ولهاك أعداها أقبلت هنالك برز
 عنتر إلى محل القتال وصال واشتهر بين الأبطال بعد ما عقد شرار يب درعه خلف ظهره وهو
 يذهب الرمح من وراءه وتظاهر على جواده وبان منه حقه وأحقاده وتذكر صدقة عروة وحسن

وداده ونادى يابني ضبيان ابشر وابخراب ذياركم وقطع آناكم وقلع أصواتكم وفروعكم لاجل قتلكم
خليلي عروة بن الورد منسوب الاب والجد فمن كان يزعم منكم أنه من الشيعة ان فليبرزالي الميدان
ومقام الحرب والطعان ثم انه صال وصال وانشد هذه الاقوال

يا عين ابكي عندي كل صباح * وانعي افسد الفارس الجحاح
قد كان ذخري في الحوادث كلها * يوم النزال فكان مثل جناح
قد كان سيفي بصول على العدا * حتى رماه الدهر بالانحاح

(قال الراوي) وما فرغ عنتر من شعره ونظامه حتى برز الامير وشاح صار قد دامه وصاح به وقال
وبلك يا عنتر اتي متى هذا الذي منك على العرب اما ان تهمد اركانك وبعد مولك اصحابك وخلانك
وأهلك وجيرانك ثم انه اطلق عليه ومدسنان رجمه اليه فتلقاه عنتر بقلب أشد من الصخر وجنان
أجري من تيار البحر وما تركه يفتل عنان ولا ينطق بشعر ولا أوزان حتى هجم عليه وضايقه ولاصقه
وسد في وجهه جميع طرائقه وطعنه بالرمح في صدره أخرجه يلمع من ظهره ونادى بالثارات عروة
وبعد ذلك جال وصال وطلب الحرب والقنال ونادى فما أحد اخرج اليه وعلموا ان كل من برز له
قضى عليه فغلبت القبائل بأجمعهم وأظهرت أحقادهم فلما نظر عنتر الى القبائل كلها وقد حلت
صاح في الخيل وعليم حمل وتبعه بمسيرة سيد الابطال وسبيع اليمين والمطال ونزلوا على الاعداء
بجملتهم وبنى عيس قد احتاطوا بهم من ورائهم ومن قدامهم وغاصوا تحت الجحاح وزاد الارتجاج
وكثر الهياج وطلع القتام كأنه الليل الداج وخاضت بنى عيس في بحر الجحاح وقد تلاطمت كتلاطم
الامواج وقد حبت حوافر الخيل نارا كاسراج ونجحت الانفس افراد وازواج واشتدت الشدائد
وعظمت الاوابع وفي دون ساعة صار الغبار ضبابا والقتام سجابا وأهلك عنتر الرجال وأباد الابطال
وهو مثل البرق الخاطف والعدو القاصف ولما تعالي النهار ولت بنى ضبيان الادبار وركنت الى
الهرب والفرار بعدما هلك منهم كل فارس كراز وأمر وامنهم بنى عيس ستمائة أسير وأنزلوا بهم الذل
والتعثير وقام عنتر الاحياء بما فيها وهو متعسر على حسان بن ثابت كيف تخلف وولى ولم يبلغ منه
أملا ثم عاد عنتر طالب بنى عيس وقد سأل عنتر من بعض الاسارى عن حسان فقال له يا حامية
عيس وعدنان انه أخذ زوجته وهرب ولكن قد وصل اليها خبره انه قد استجار بدفانه بن هود بن
شماس وقد أجاره من دون الناس وأوعده بالنصر والظفر على بنى عيس الغرر قال فلما سمع
عنتر هذا الكلام صار يابا كل كفيه من الندم وسار حتى وصل الى الديار وعدل الى قبر عروة ووزج
الاسارى ثم زاد عنتر البكاء والابتن والاشتكى فأشدد وقال صلوا على باهي الجمال

أعينى اذ لم تبكيان لعروة * فعودوا الى لهو وقرولوا غوا كما * وان كنتما لم تبكيان لفقده
حرام على النوم وقت كرا كما * سا بكي خليلي عروة كل ليلة * اذا ما جسام الابل هجج شجا كما
(قال الراوي) ثم ان عنتر جد في طلب حسان وصاح في رجاله وأبطاله وأقباله وطلب المسير واذا
بالملاك قيس أقبل اليه وهناه بالسلامة لانه كان علم بقدمه وبكى على عروة ومسح أطراف عنتر
بأين الكلام كل ذلك حتى انه يسأله عن ما هو فيه وما الذي قد عزم عليه قال له يا حامية عيس الى
أين عزمت فقال أنا مرادى أطلب النار من حسان بن ثابت اللهم الغدار فقد بلغتني أنه قد نزل على
دفانه بن هود بن شماس وقد أجاره من دون الناس وضمن له ان يكون من أعوانه وأنصاره وأنزله
بجواره وهما أناس اثر اليه أقام شافته وايبدا غارته (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس كلامه فما أمكنه
أن يرده عن مرامه بل ودعه وقال له محفوظا وبين الله محفوظا وسار عنتر في خمسمائة فارس وجد

بهم في وسيع البيدا وهو قاصد بلاد الاعدا (قال الراوي) فهذا ما كان من عنتر فارس عبس وعدنان
 وأما ما كان من الامير حسان بن ثابت وبنو ضبيان فانه لما هرب في الليلة التي ذكرناها هو وزجته
 وما زال يدور قبائل العرب ويستجير بهم فشا احدا يجيره ولا يكون نصيره لما علموا ان عنتر بن شداد
 غرعه وما زال حتى وصل الى قبيلة يقال لها قبيلة بني قريع فنزل على سيد هاد فانه بن هود وكان
 هذاد فانه او احد اهل زمانه وفارس عصره واوانه تحمل الله العرب الغارات وتخشى جانبه
 السادات ولما دخل عليه واستجار به فاسأله دفانه عن حاله حتى قضى حتى ضيافته في ثلاثة ايام
 وفي اليوم الرابع سأله عن حاله فاخبره بقصته واطلعه على حالته فقال له يا وجه العرب قد
 اجرتك ولو كان خصمك من اكبر الملوك فقال له حسان ايها السيد انا خصمي ما هو ملك عظيم
 الشان ولا هو من اكبر الفرسان بل هو عبد من العبيد الاوغاد يقال له عنتر بن شداد وهو
 يظالني بفارس قتلته وعلى الثرى جندته يقال له عروة بن الورد وكان قد جاز علمنا من قديم الزمان
 وقتل اخي وكنت انا صغير ولما بلغت عمري خمسة عشر سنة خطبت ابنته عمي فقال لي عمي يا ولدي انعم
 بك واكرم غير انك مجل بالعرفان ان اخذت نارك وكشفت عنك عارك وقتلت قاتل اخيك واتيت
 الى حضرتي ازوجك ابنتي وقاسمتك في نعمتي فقلت له يا عمي وناي لا علمه عند اى اعراب فقال
 عند عروة بن الورد العسبي فلما علمت ذلك اكنمت لعروة حتى خرج وقتلته وانزلت به العبر وكشفت
 عن اهل قبيلتي العار واخذت لاني بالنار وتزوجت بابنت عمي وقد زال همي وغمي وبلغ الخبر الى
 عنتر فسار اليها بفارسان بن عبس الفرر واخذ من بني ضبيان ستمائة اسير بعد ما قتل الفين واكثر
 وسافر الى قبيلته وذبح الاسارى على قبر عروة من شدة صداقته له ومحبهه وقال انه ما يقع عنى حتى
 ياخذني ويذبحني انا الا اخرج على القبر وانا قد اسسجرت بك منه ومن مكره وغدره (قال الراوي)
 فلما سمع دفانه ذلك من حسان بن عبس من عظيم ما جرى عليه واعتراه الهم والغم والاحزان وقال له طبيب
 نفسا وقرعنا يا امير حسان فلث مني حصن حصين وجبل راسخ مكين وارسل الى قومك يا تون
 اليك ويزلون عليك واخذلكم بالنار واكشف عنكم العار وابذل في اعداءكم الحسام البتار واقفي
 اعداءكم بطعن الاسمر الخطار (قال الراوي) ففرح حسان بقوله وارسل الى قومه وعشيرته والى
 بني الوحيد بنو باهله وبني هلال قال فلم تكن الا اياما قلائل حتى قدمت الثلاث قبائل وهم يبيكون
 ويتعجبون مما جرى عليهم من عنتر ابن شداد ومن قتل منهم ومن اسروا واخذ من الاموال
 والنزوق والجمال فاستقبلتهم دفانه باعزاز استقبال وانا لهم اشرف منال وضمن لهم النصر والظفر
 وبلوغ المنال من بني عبس وعنتر وان يكشف عنهم العار ويزيل عنهم الشنار فشكروه على مقاله
 واجزوه خيرا على ذلك الاحسان ونزلوا عنده في اعزم مكان وقد امنوا من نواب الزمان وطوارق
 الحدنان فهذا ما جرى لهؤلاء من الابراد وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه سار يقطع الارض طولا
 وعرض وهو في ستمائة فارس صناديد ولبوث اما جدي من بني عبس الاجاويد قال ولم يزل سائر الى
 ان وصل الى ديار القوم وقرب منها فقال له شيبوب اعلم يا ابن الام انك قد توسطت بلاد الاعدا وما في
 هذه الارض قبيلة الا اولها دم عليك ونار والرأي عندي ان تسكن انت في بعض المواضع انت
 ورجالك الى ان اسير انا واخذتكم الاخبار وانظر ان كان حسان اجاره دفانه ام لا فلما سمع عنتر
 مقاله استصوب فعالة وقال له لا كان يوما لا اراك فيه يا ابن الام ثم انه عدل الى بعض الوادي ونزل
 فيه بجذله ورجاله وفرسانه وابطاله هذا وشيبوب قد اخرج ثياب حيلته ولبسهم وقد نعمم بعمامته
 وجعلها على راسه مثل الطبق وارخى لها عذب وركب بعض النوق وعول على المسير فقال عنتر اي

شيء هذا لزي بابن الام فقال له اني اريد ان ادخل على القوم في زى شاعر فسار عنتر بضحك واليه ناظر فسار شيبوب حتى اشرف على الاحياء واذا به يراها تتوج بسكانها وترتج بفرسانها والمضارب قد ملأت الارض ذات الطول والعرض فخار شيبوب لما رأى تلك الاماكن وقد اندهش مما عاين ولم يزل يخترق المضارب والنبام حتى وصل الى ديار دقنة بن هود فانكرته الفرسان والجنود وتواذوا اليه العبيد مثل الاسود وقالوا له ما حالك يا غلام ومن اى الناس انت فانهنا محرمين ان لا نترك احدا يلعب اساحتنا ولا يقرب نحو ابياتنا ولا نؤمن الا بالان زهره وان كان من اعدائنا لا بد من موته وتلفه فقال شيبوب يا قوم انار جل شاعر من ارض بنى سنبس وقد بلغنى خبر عن سيدكم دفانة فانتيت اليه قاصدا والى رحابه وارد اسأله ان يزبل عني ما نزل بي من الفقر ومن الفاقة لما سمعت عنه من الكرم والمروءة والشجاعة والقوة فلما سمعوا العبيد مقالته رفقوا له واخذوه الى بيت سيدهم دفانة وكان ذلك الوقت جالس وعنده حسان بن ثابت مع سادات قومه والخيرة تدور عليهم والفتيان يزعمون ويضربن الدفوف والمزاهر واذا بالعبيد قد دخلوا على سيدهم دفانة وقالوا له ايها السيد الامجد والبطل الاوحد اعلم ان قصيدك شاعر من بنى سنبس يطلب من احسانك وفضلك وقد اتينا به اليك واحضرنا به الى بين يديك فقال دفانة اسرعوا به الينا وادخلوه علينا فخرجت العبيد الى شيبوب واخذوه بعد ما عقل ناقتهم بفاضل زمامها وسار شيبوب الى ان بقي قدام دفانة وأرخى اكمامه وأفصح لسانه وقال حياكم الله مزيد التحيات وعمتكم البركات وطارت عليكم طيور السعادات أين هو الملك دفانة بن هود بن شماس الذي صار ذكره بانكرم والجدود على السنة جميع الناس وخص بالشجاعة والقوة والبراعة وشدة البأس واذا جلس فاقى بحسنه جميع الجلاس واذا ركب جواد خصته له جميع الاجناس (قال الراوى) فلما سمع دفانة كلام شيبوب قال له ها انا قصيدك يا شاعر العرب وسيد اهل الادب فقول ما يدالك وابشر باه للاح حالك فقبل شيبوب الارض بين يديه وما زال واقف على قدميه ثم انه انشد يقول

يا من له كرم يفيض على الورى * مادام كفىك بالنوال يجود * فاضت لنا من محب كفىك مزنة
من وبها توفى الغمام مزيد * أنت الذى عم الخلائق فضله * كما رم لم يحصها التعديد
يا من له أيام فضل في الورى * بيض اذا كان الزمان يسود * أنت الذى عم الخلائق وفده
كما رم لم يحصها التعديد * والمال مثل عزمكم من جودكم * هذا وذلك على البهور يزيد
أسد تذلل له الاسود وتنتقى * سطواته يوم الحروب الجيد * وتراه في يوم الرضا لا ينثنى
ماضى العزيمة في الزمان وحيد * حزت المناقب عن ابيك وانما * بانقرع طاب الاصل والمولود
وجازت حدود المدح بعض صفاته * وعلت وليس لحدها محدود * يا أيها الملك الذى لم يفز
بفنائته يوما فليس بهود * فقصف يدى ألفت عليك مفاضة * ما جازم مثل حديد هاد اوود
وما كنت أخشى ان اكون كائنى * فاقدم دعائى في يدك الجود * انى وجدت الخلق أنت ملاذمها
طرا وانى بالنوال أعود * فالمدوم في نعمة موقورة * أبدأ عليك مدد هاد اوود
أما طرعى الى سحاب جودك انه * نظر على كل الانام يجود * فالناس ان راموا محاسن عبيدهم
فلنا بوجهك كل يوم عبيد * فوحى جودك لاسواه لانه * ما قبله فيما سوا جود
فاذا حيت مسلما وبقيت لى * أبد الزمان فانتى مسعود

(قال الراوى) ولما سمع دفانة شعر شيبوب اهتز له طريا ومال عجبيا وقال احسنت يا شاعر بنى سنبس ثم انه خلع ما كان عليه راعطاه لشيبوب واتوه العبيد بدياب غير هاتم ان دفانة اجلس شيبوب الى جانبه وامر

وأمر له بمائة ناقة وعشر رؤس من الخيل وقال له يا أخا العرب أنت قد وصلت المنايا وأنا مشغول فقال له
 شيوب وما الذي يشغلك يا مولاي فقال يا شاعر قد نزلوا عندنا أقوام مستعيرين وأجرتهم ونحن على أهبة
 القتال مع مدني للحرب والنزال وقد وصل البنا الخبيران عنتر عبد بن عيس سائر البنا وقادم علينا
 وفؤلاء الأقوام ما أتوا البنا الا من شدة باسه خائفين ومن سطرته نازعين ونحن هكذا منتظرين
 الاعداء وخيولنا مسرجة ومهجمة ولوقت الحاجة متقدمة ثم جعل دفانة يحدث الى شيوب وهو يدبر عيذه
 في القبائل والايات وتلك المنازل ويفرز العشائر والخيل الى أن كان من الغد عند الصبح ودع
 شيوب الى دفانته وطاب الروح واذا قد دخل عن دفانته عبد من عبيده يقال له سارح وكان من
 خواصين الليل وسارحين الليل وكان قد دخل على بني عدنان وداور بن قحطان وهو داهية من
 الدواهي وان ركض بقدميه بسطاد الغزلان بيديه فلما دخل ذلك الوقت نظر الى سيده فرأى شيوب
 وهو يودعه فقال يا مولاي من هذا الذي قربته منك غاية التقريب وأعطيتك من عطائك أوفى
 نصيب فقال له دفانته اعلم ان هذا من بني سنيس وانه شاعر اريب وقد مدحني بقصيد عجيب فأعطيتك
 هذه العطية وهو والله يستاهل اكثر منها ولا عليه منه فلما سمع العبيد كلام مولاه مبرأ الى شيوب
 وصاح صيحة كادت الا كباد منها ان تذوب وصفق بيده وضحك حتى كاد ان يعشى عليه وقال
 يا مولاي هذا ما هو شاعر ولا من بني سنيس ولا من بني كهلان هذا من بني عيس وعدنان هذا آفة الزمان
 هذا مخنة العربان هذا مخرب الدور والقصور هذا أبو الدواهي والامور هذا أبو الخيل الواصلة هذا
 أبو الاقاول الفاضلة هذا صاحب النداءير القاتله هذا صاحب الانكسات المضحكة هذا صاحب
 الافعال المهلكة هذا الريح المبول هذا الاسد الرثوب هذا اللبوة الطلوب هذا البلاء المصبوب
 هذا القضاء المسكوب هذا اخوة عنتر هذا شيوب (قال الراوي) فلما سمع دفانته من عبيده هذا
 الخطاب صاح في العبيد ونسك وهذا الشيطان قال فلما سمعوا العبيد ذلك الكلام داروا به وقبضوه
 وجهوا عمامة في رقبة ثم أمرهم بصلبه فنصبوا العبيد له خشبة عالية وأخذوه اليه ليصلبوه واذا
 بالزعفة قد وقعت والضجة قد ارتفعت والعبيد من المراعي قد أقبلت وصاحت وولولت فوقفوا
 العبيد عن صلب شيوب وقال دفانته ما الخبر يا ويلكم وما الذي جرى عليكم ونالكم فقالوا له يا مولانا
 ان عنتر بن شداد قد طرق هذه البلاد وغارت على الاموال وقتل جماعة من الرجال فلما سمع دفانته
 هذا الخبر أمرهم ان يشدوا شيوب في بعض أعمدة البيوت وقال وذمة العرب لاصلبه حتى اني آخذ
 عنتر أخيه واصلب الاثنين على خشبتين ثم أمر العبيد باحضار الجواد فقدموا له جواده وغاص في عدة
 جلاده وقد زعق وقال انبل يا أرباب الخيل فتارت القبائل وقد ركبت الخيول الصواهل واعتقلوا
 بالرماح الدوابل وقد تغلدوا بالسيوف الفواصل وتجاروا بطلبون الصباح قال وكان السبب في
 مجي عنتر وغارته على الاموال وذلك انه انظر شيوب أخيه فعا عاد اليه منه خبر ولا ظهر له اثر
 فضايق لذلك صدره وقال والله ما غاب الاسباب من الاسباب ثم انه قال لابن اخته الهطال كيف
 يكون العمل فقال له اركب يا خال حتى تغير على الاموال ونشرع في امر القتال فان كان شيوب
 مطلوب عاد البنا وان كان قد وقع في شدة أدركناه قبل ان يتبر الحرب فلما سمع عنتر مقاله ركب في
 رجاله وقصدوا الى المراعي وأخذوا الاموال وطرحوا في أقبية العبيد ضرب مثل فتوق الاعمال
 فعادوا العبيد على الاعقاب كما ذكرنا وأخبروا دفانته بالخبر وتبادرت الرجال كما وصفنا وركب دفانته
 وهو مثل نذبة الجبل المشد من كثرة ما عليه من الحديد والزررد وركبت معه قبيلته وركب حسان
 ابن نابت في عشرته ولم يزلوا يركضون حتى أشرفوا على عنتر وأصحابه ولما نظرهم دفانته أحترقهم

وداخله فيهم الطمع فقال وحق اللات والعزى ما هذا الا رجل مجنون والاما كان سارق هذه
العصابة البسيرة وانتم الساعة يا حسان قهركم عندي وانتم اربع قبائل فقال حسان يا هؤلاء لا تحتقر
بهذه الطائفة على قتلها فهي التي ذلت رقاب الجبابرة واخذت اعناق جمع الاكابر لا سيما هذا
العبد الزنيم والوعد اللثيم الذي هو فارس عيس وحاميم فقال دفانة يا حسان لو لا يقال اني محب بنفسى
ما تركت احدا يعاوننى من ابناء جنسى وكنت خرجت اليهم وحدى واكون خالى من السلاح
وآلة الحرب والكفاح واخطف منهم الارواح ولا بدلى من اخذ عن تبرقته وامحقة واعجل على
مصرعه وبعد ذلك اصابه مع اخيه شيبوب واسقى كلامهم ما كاس منيته ثم اترك نساء بنى عيس
تشتى عليهم ما الجيوب اذا علموا بصلبه وصلب اخيه شيبوب ثم ان دفانة استدعى بعمة خالد وكان من
الفرسان المدكورة والابطال المشهورة وقال له يا عم اخرج هؤلاء القوم وحذرهم من بابى وقوة
مرايى وقول لعن ترويك يا عبد السوء لانظن ان ازمان كله لك ولا تظن ان دفانة مثل من لا يقب من
الفرسان ولا مثل من رايت من الشجعان فارجع من حيث اتيت ولا تكن على نفسك تعديت
فحسان قد صار جازنا وشمله زمامنا ونحن نحميه ونرد عنه اعداؤه فقال له السمع والطاعة لا تعرف هذا
الامنى وان ابنى اتيتك به اسير واقوده بين يديك ذليل حقير ثم خرج خالد وهو غائص في الحديد
غارق في الزرد النضيد مقلد بسيف صقيل عريض ومعتقل برمح مديد ونحته جواد شديد له قوائم
كانهم اعمارويد وسارفي زيه وانجابه حتى قارب عنتر واصحابه وكان عنتر وقف بعد المسير وهو منتظر
من اعداء النفير فدارت به خيل دفانة وخيل حسان واحاطوا به من كل مكان وعنتر ايس مبالى لامن
كبير ولا من صغير ولا من قليل ولا من كثير وانما حسرتة ان تقع عينه على حسان او يخرج الى طابقي
الجولان ومقام الضرب والطعان فهو كذلك واذا هو بخالد عم دفانة قد اقبل ونادى باعلاصوته
وقال ايها الشرمزة القايلة والعصابة البسيرة انا خالد بن شماس ذو النوة والباس قد ارسلنى ابن
اخي دفانة اليكم شفقة منه عليكم وانا قد اتيت احذركم وانذركم واما اسودكم الزنيم اريدا عرفه ان
ماله في ارضنا طمع وانما ابنى ان يرحل اخذته اسير واقوده ذليل حقير وبعد ذلك احمقكم بسيفى
محقا وابددكم غربا وشرفا قال فساتم خالد كلامه حتى قفز مازن اخو عنتر وسار قدماه وهو غائص في
الحديد والزرد النضيد واطلق عنان الجواد وساروا خالد في مقام الطراد وزعى عليه وقال له ذكلك
أمك وعدموك قومك وادلك الله باقل العباد واخس العرب الاوغاد ثم انه دفى من خالد وطعنه
في صدره اخرج السنان يلعب من ظهره فقال عن الجواد كانه طود من الاطواد ثم ان مازن صال
وجال في حومة المجال وانشد وقال

نحن الذى على ذكرنا والتمخارنا * بالمبيض طور او بالخطية السمر

البازلون نفوسنا كلها همما * لو انصف كانت دونها القدر

هل منكم بطل يدنو الى بطل * فى يده ذكر يعلمو على ذكر

(قال الراوى) فلما انظر دفانة الى عمه قتيل وعلى وجه الارض جديلا اسودت الدنيا في عينيه وقال
الا ان طاب اللقا لهؤلاء الاوغاد ثم انه ادعى ببقية دروعه وكان بينهم درع داودى ضيق العدد كثير
الزرد كانه عين الجرد لا يعمل فيه الصارم المهند وافرغته على جسده وترك على راسه بيضة عادية
ترداسيا به المنسة بالذهب مطلية وتقلد بصفحة هندية وطارقة قديمة به لولبية واعتقل برمح
طويل سنانه كانه قنديل وركب على جواد اصفر مثل لون الذهب قوى العصب ولما سار على ظهره
زعى بين اذنيه فخرج من تحته مثل السهم اذا مرق او النجم اذا زرق وسارفي الميدان ومقام الحرب
والطعان

والطعان ونادي يابني عبس من عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني فباني خفي انا دفانه بن هود بن
شماس الذي حوت الشعاعه والفروسية ولا بد لي ما افضيكم في تاريخي واقطع شافتيكم وايد غارتكم
ثم انه صال وجمال وانشد وقال **بالتامنا فاقوا على كل اللثام * سوف افضيكم وما يجد الحسام**
ثم اسقبكموا الكاسات حنق * واروي الارض مثل سيل الغمام * بحسام يشفي الصداع من الرا
س وبطفي نار الوغا بالضرام * لي فخار ليس يخفي الى الحشر * ساميا في العسلا كبدرا التمام
(قال الراوي) فلما سمع مازن شعره ومقاله اجاهه على رد شعره وقال

لنا شرف الفخار على البرايا * بانساب تهون لها الصعابا * واني انخر الاقران طرا
واكرمهم وازكاهم نصابا * لنا خيل تراها مقبلات * على الاعدا تقرب اقترابا
واني مازن من آل عبس * وما زالت ضوارنا الضرابا * قتلتم عروة غدرا قتلا
ودمع العين ينسكب انسكابا * وسوف نبيدكم جمعاً بعضب * يقدها منكم والرقابا
(قال الراوي) ثم انطبق الاثنان ونظما عنابا بالرحمين وتضاربا بالسيفين حتى احتجبا عن كل عين
وشخصت اليهما الاحداق وقام بينهما الحرب على قدم وساق وانطبق دقانه على مازن بصدره حتى
وقودا قاق لاجل قتله لعمه ولاصق مازن وضايقه وطعنه في صدره اخرج السنان يلع من ظهره
فوقع مازن بخور في دمه ويضطرب في عنده وجعل يدور من حوالبه ولما نظر الى ذلك عنبروان
اخيه مازن صار قتيلا وعلى وجه الارض مجندل جديد حار في عقله وغاب نقله ولطم على وجهه
ومزق اذنيه وعلا بكائه وانتحابه وقال واخاه واركانه والله لقد رميت بسهم من سهام القضاء والقدر
عند الشيوخية والكبير وفي كل يوم ارى من زمانى عبر تنبى للناس سير فيا ليتني من قبل هذا كنت
ادركت الموت الاحمر ولا ارى ذلك البؤس والضرر ثم انشد وقال

كل يوم ارى في بكاس دهاق * كاس صبر في الطعام مر المذاق
طال حزني على شقيبى وخلى * واخى صاحب الخيول العتاق
قسما الاسـ لموت عنه ودمي * جاريا مـ دميا من الاتاق
كيف اسـ لمواخى ويذهب حزني * وهو سيفي قد كان عند التلاق
ففـ وادى قد ذاب من ألم الحزن * وقلبي من ناره في اشتياق
يا هـ مام مضى تخلف في القلب * لمثواه شـ له الاحـ تراق
مازن فارس البرية في الخلق * وهـ مام في زرورة العـ زباق
فارسا كملت الفـ وارم عنه * في مجال الهياج والانطباق
يابني عبس اندبوا فارس الحرب * واذكروا المشـ هور في الاتاق
كيف يحـ لموا من بعد مازن عيشي * بعد ما بان شخصه للفـ راق
كيف صبري عنه وما كان الا * عـ دتي في شدتي واختناق
كيف لا اصطلى مكايده الحرب * وافنى الفرسان عند التلاق
يامرات الرجال يا آل عبس * ذاقتي لارحى بسهم الفـ راق
فانجزوها حرب عوان وصـ لوا * صـ ولة تلك الرجال البـ وراق
كان كالبـ سد في السماء ولكن * خاله في الطلوع صرف المحاق
يادمـ وعي فيضى عليه ووجـ ودي * بانـ مال فمه حتى في احتراق
كل شئ يفضى نى وحزني باق * ما انار الهـ لال في الاتاق
(٨ - عنبر الثامن والعشرون)

(قال الراوي) ثم ان غنم ترقف بالابجر بعد كلامه ونظامه وصرخ بدفانته وقال له يا شيم قوموه ووغد
عشرته والله لقد جلبت لنفسك النار لفتلك هذا الفارس الكرار اشرب بقطع الاعمار وخراب الديار
وقلع الاثار واشنت شملكم في سائر الاقطار ثم انه انشد وجعل يقول

مقاله عبلة وبك يا عنتر العلاء * نعت وما عهدى بك اليوم ناعس
اتفعد عن نار الخليل وقد ترى * سربع العوالي وهو قرم ممارس
فقلت لها لا تبجلى وتبينى * فعلى اذا التقت على الفوارس
واني ارد القرم يكب برأسه * وفيه سنان ذوضب ماء مقاس
واحتمل الامراة قبل واصطلى * لئلا يراها والجب ومن ودعاس
وانى اليم طارقات به زمة * اذا كثرت في الطارقين الوسوس
الا فترقوا عين تهجمت قسطلا * يهاب لظاء الفارس المتداعس
واني لا شرى الحمد ابغى رباحه * وانرك خصمى وهو حيران ناكس
وان ذكرونى في الجحافل كلها * فذكرونى نزهة في المجالس

(قال الراوي) ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه واخذ يطاعته ويضاربه وجالطويلا واعتكرا
مليا وغاص في الاوبد وصبر على الشدائد واختفيا في الغبار وغابا عن الابصار وقد حث حوافر
خيلهما اشرار وحارت منهما الافكار وتحسرت كل واحد منهما على مفارقة أهله والديار الى ان اقبل
الليل بظلامه وقد افترقا على سلامة وما فيهما الا من عرض كفيه على خصمه ندامة وشاهد دفانته من
عنتر ما حيره وابهره واذله واعى بصره وقال يا فارس عسى الليل قد اقبل وانظلام قد اقبل فاعدل
سائلا اناخذ لنا راحة الى الصباح ونعود الى الحرب والكفاح فقال عنتر لا وحقى فالى الصباح ومسير
الرياح ومركب الارواح فى الاشباح ما بقى لك من بعد اذى ما زن براح الابتلاف الارواح وحقى
زمزم ومنا ومن جعل البيت الحرام امانا لا يرحم من هذا المقام الا بالانفصال وبلوغ المرام كيف
اعود عن القتال واخى مطروح على وجه الارض والرمال واما اذا كان لا بد لك من الراحة فترجل
عن جوادك وانا افضل كذلك ويبقى كل واحد منهما فى مقابلة الاخر الى الصباح ونعود الى الحرب
والكفاح فاجابه دفانته الى ذلك وقد وقع فى قلبه فزع عظيم ثم نزل عن الجوادين واركزا الرمحين وقد
اقاما وكل منهما ينظر الى صاحبه شذرا ويرمقه حذرا ولما مضى الليل بالغلس وبدا الصبح بتنفس
ركبا على ظهور الخيل الملاح وتطاعنا بالرمح حتى تكسرت وامتشقا المصباح التى هى اقرب لقبض
الارواح ونضاربا بالسيف حتى اشرفا على شرب كاسات الخنوف وكثرت المصائب ومازالا مع
بعضهما حتى صارت الشمس فى قببة السماء وزاد بهما العطش والظما وتعب دفانته وكل وذهب عزه
ومل فصاح به عنتر اذهله وارعشه وخجله وضربه بالسيف على صدره اطلع الحسام من خزة
ظهره فخال عن الجواد قتيل وعلى المهامد ملقى جديل وجال عنتر حوله ووصل ووقعت الصرخة فى
بنى قريش بعد قتل سيدها دفانته وقالوا الحسان لقد كانت طاعتك علينا بشوامة وهى اشيم الطلعات وقد
كنا فى ديارنا آمنين حتى انك جلبت لنا هذا البلاء المبين فلا بد من برازك الى هذا الفارس الجبار
تاخذ لسيدنا منه بالثار فلما سمع حسان من القوم ذلك الكلام لم يجده صبر على هذا الحال والملام
وقد علم ان لا بد له من الخروج والبراز مع عنتر فارس الحجاز وخاف منهم انه اذا لم يبرز اعترى بقتلوه
او يقبضوه والى عنتر يسلموه فأراد ان يكون يموت موت الكرام ولا يكون لثيم ويبعث عيش اللثام
فبعد ذلك قفز حسان بالجواد ومازال الى ان بقى قدام عنتر بن شداد وصار معه فى الميدان ومقام
الحرب

الحرب والطعان ووقف على مصرع دفانه وأشد وقال

خلى عنك القتال ياندل قوم * وذليله سلا من دون كل الرجال
 وأرتجيع عن مقام حرب وضرب * وطعان المشدق العسال
 أنا دعى حسان في موقف الكر * وساقى الفرسان كأس الوبال
 ومبيد العدا بكل حسام * ماضى المهد مرهف فصال
 آه وأحسرتاه من فقد ليث * خر ملقى على الثرى في المجال
 وأنا سوف آخذ الشار عنه * من لثيم في الاصل راعي الجبال
 وعزيز على أن أفتديه * بلثيم بقيمة الاندال
 هل يسام الرماد بالدر قدرا * أو كلاب الفلابا بسد الدجال
 غيران القضاء له غفلات * ترى الطيرها ويا من أعال الجبال

(قال الراوى) فلما فرغ حسان من شعره ووجهه عند ترقال له يا ابن الملعونة يا قرنان من هو الذى
 قضاة الاندال والله الذى لاله الا هو ذو الجلال لو كنت تعقل على كلام ما قلت مثل هذا المقال
 من يهرب من قبيلة الى اخرى ويدور على أهل المدن والقرى ويهدها يتكلم بمثل هذا الكلام وزيادة
 ولا يد من قتلك ولو كنت على ظهر الغمام أو احتجيت منى بالبيت الحرام أتظن انه من بعد قتل عروة
 خابلى وما زن أخى بقى لك في هذه الدنيا مقام لا وحق من أنزل القطر من الغمام ثم انه استلب الرمح
 من التراب وهم على حسان هجوم القضاء والقدر وطعنه برأس السنان من قبل أن يقتل العنان
 فوقع الطعنة في صدره فخرج السنان يلمع من ظهره ونفضه من على رأس الرمح الممداد فسار
 على بساط الارض والمهاد فلما رأته العشار الى ذلك حلت والى أعنت خيلها أرسلت وهجمت
 على عنتر مثل السيل اذا انحدر وهى من كثرة عددها لا تنحصر فلما رأى عنتر ذلك اقحم الغبار
 وفاض النقع المزار ونظر وافرسان بني عبس الى ذلك فملوا واقحموا الغبار وسطوا سطوة الاسد
 الهدار وفي مقدمتهم ميسرة وسبيع اليمى والهطال وزيد بن عروة الفتى الريال وصالح ابن غالب
 وسابق بن غياث وحنذلة بن فارس وسابق وأخيه لاحق وعمرو وأخواه عبله وأبوه مالك بن قراد وانقلبت
 جميع القبائل وهزت النواصل واضطربت الجحافل وحققت الحقائق وبان الكاذب من
 الصادق وانهرق الدماء وصار الوجود عدما ولم يقوا به رفوف الارض من السماء ولىق الفرسان
 الويل والعماء وقد عضت اثليل على أجامها وانهطت من شدة الجرى حزمها وعرقت أجسادها
 وصبرت الفرسان على ما كان من جلادها وانفطرت قلوب آسائها وذهب صلاحها وكثر فسادها
 ودام على الابطال كبادها وطال عنادها وعدمت القوم رشادها وضافت على النهار الارض
 يجبالها ومهادها وملت النفوس من ضرب بولادها وعدمت من السواعد شدادها وصارت
 الصدور مثل الارض والرماح أو نادها وعظمت الصرخات وزادت الضججات وعلت الصيحات
 والزعقات وارتفعت الاصوات وسارت الارواح منتبهة والنفوس بالحرم منبهة والاجساد عن
 السروج منقلبة فله در بنى عبس من قبيلة ما أعظم نخوتها وأشد عزمها على قتلها (قال الاصمعي)
 وأمام ميسرة بن عنتر وسبيع اليمى والهطال فانهم أبادوا الابطال وأهلكوا الاقبال وشتتوا الاعداء
 عينا وشمال ولم يزالوا كذلك الى وقت الزوال وتفقهرت القبائل وتفرقت في القفار فأول قبيلة
 طابت الفرار بنى ضبيان وبنى هلال وبعثها بنى قريع ونظروا من سيف عنتر البلاء وقد طلبتهم بنى
 عبس وهم خلفهم فى الفلا وما يكوا يوتهم والاموال وسبوا حريمهم والعيال وخلص عنتر أخاه شيوب

وهو لا يصدق أن يراه سالم من الكروب وسأله شيبوب عن ماجرى له فأخبره بقتله مازن فبكى شيبوب عليه وأتى عنتر إلى وسط المعمة وأخرج أخيه مازن وقد درسته أنليل فدرجه في قطع من الأديم وحمله على بعض الجمال وعادوا وهم سائر في الغنائم والأموال إلى أن وصلوا إلى أرض الشربة والعلم السعدي وقد تجددت على عنتر الأحزان من أجل عروة ومازن ونذبت النوادب وقامت المصائب ثم وعظمت المصائب ودفنوا مازن على العلم وكان عنتر أحضر جماعة من بني قريبع معه في الأسر فذبحهم على قبر مازن ولما حضر إلى الأوطان قام إليه الملك قيس والنقاه وفي أخيه مازن وصديقه عروة عزاه فشكره عنتر وأثنى عليه ومن شدة غيظ عنتر قطع الركوب والمنادمة ولزم بيت الأحزان على فقد عروة ومازن وما كان له من غصوب والغضبان فاستقام على ذلك مدة من الزمان هذا وبني زياد فرح بما أصاب عنتر من هذا السوء والضرر وصار الربيع يقول أتبع الله الماضين بالباقيين وأما عنتر كان يبالغه ذلك ويكتمه ولم يزل كذلك مداوم الأحزان سنة كاملة من الزمان وهو ينعيم بالليل والنهار هذا والعرب تسمع وتأتي تعزبه في عروة وأخيه وقد أبطل الغزوات وأقبل من الغارات قصار والفسقراء يتنابحوا من الأغنياء وبعض الناس اندبوا وصارت عليهم الديون فمضوا إلى عنتر وقالوا له يا أبا الفوارس قد أضربنا قومك في هذه السنة وقد هلكنا وعلنا الدين فنظر إليهم وهو باكى العين وقال لهم اعلما ان فقد مازن وعروة قد أقعدني ولكن شدوا حبلكم ثم أشدو جعل يقول

لقد لمني عند القهود رفاقتي * وقالون لا تغزوا إذا نليل شدت
فقلت لهم ان كان عروة فيكموا * ومازن يحميكم إذا نليل كرت
فاني قد برأت أصول بعرف * وأضرب في الهجاء إذا الأسود كالت
لقد كان يوم الروع يحمي دياره * فلم أرى أمثاله يوم جلت
ولم يك وقافا إذا نليل أقبلت * ولم يك كلالا إذا البيض سات
لقد عدمتك المشرفية مازن * وان أصبحت مني ما برغي تحت
فقتله مازن ثم عروة هدي * وقتل غصوب هدي فذلت
وقتله غضبان سبب كسر خاطري * ولم يتولى نارهم غيبر همت
وسلمى تنادى وبك يا زيد اجني * فعسروتنا عن المندي تولى
فقال لها يا عمتي جاءك العدا * شرأت على الخليل السرأت وكرت
وعهدى بعروة والراح تنوشه * وأثابه من دمه قد تروى
إذا كنت يوم غصوب يا مازنا * وعروة والغضبان بالزبا جلت
سأبكي عليهم ما حبيت بدعة * وأندب أيا ما تقضت ووات
وكيف حباتي بعد أسدا تغيب * فلم أرى أمثاله يوم حلت

(قال الأصمعي) فتباكت السادات وزادت بهم الحسرات وندموا على ما فات وما زال عنتر يندب عروة ومازن الليل والنهار وهو مقيم في الديار فعند ذلك تقدم إليه ولده ميسرة وقال يا أبا أمضى معهم ونطلب من الله الأرزاق المتبسرة فأمره عنتر وقال له يا ولدي أمضى مصاحب السلامة مع هؤلاء الرجال فانهم رجال الناعلى كل حال قال فقبل ميسرة يداؤه وسار في جماعة من الأبطال يطلبون المعاش والمكسب والغزوة على بعض أحياء العرب فيبينما هم سائر في بعض الطرقات إذ اطلع عليهم هودج في وسط ذلك البر والأكام وهو مجمل بالخال ومن داخله عروس كأنها القمر المنير وحوله أربعين ناقة محماين قماش وأموال ومعه مائتين فارس مثل أسود الدحال وهم حول الهودج يلعبون وتحت

ونحت سيوفهم بثقلون فلما عاين مبصرة الى تلك الاحوال علم انها عروس سائرة الى بعلاها في منازلها
 والاطلال ونظرالى مامعها من الغنائم والاموال فهاله عظيم ما راى من تلك الامور والشغال فحمل
 عليهم وهو يقول يا ويلكم يا ايها الرجال اتركوا ما في ايديكم من المال واطلبوا لانفسكم النجاة قبل ان
 يحل بكم الوبال ثم كبر راسه في قمر بوس سرجه وصاح وزعق وعلى الهودج والعبيد انطبق وضرب
 العبد الذي ماسك زمام الناقة بيده اطاح راسه عن جسده واخذ بزمام الناقة الذي علم اذ ذلك
 الهودج فطلبته الرجال ودارت من حواله عينا وشمال لما ان راوه قد فعل تلك الفعالي فذكر مبصرة
 عليهم وطعن في وجوههم ونحوهم واكتالهم كبل وأي كبل واجرى دمامهم مثل السبل وطعن
 العبيد طعن الحصيد ورمى جثثهم على وجهه الصعيد وساعده ابطال بنى عبس الصناديد قال
 وكانت هذه الجارية بنت اكال الاكباد وهي سائرة ترف على بعلاها من بنى حنظلة الطائي
 والمقدم على الرجال الذين سائرة جنادة بن زياد المعروف باكال الاكباد وهو اخواتك الجارية التي
 في الهودج قال ولما ان وقع بهم مبصرة صاح بهم صيحة ابيه المنكرة وما زال يقاتلهم ويناصلهم حتى
 ابادهم واهلكهم ونظر جنادة بن زياد اخواتك الجارية هذه الفعالي فخرج الى مبصرة برده عن
 القتال فلم يمكنه مبصرة ان يصول ولا يجول بل طعنه بالرمح في صدره وتركه مقتول وبعد ذلك ولت
 اصحاب الهودج هزائم بين الجبال وقد تركوا الجارية بهودجها ومامعها من الاموال فغازت بنى
 عبس المتاع والجبال والنخيل الغوال وعادوا وهم كاسبين ولما معهم من الاموال غائبين وما زالوا
 سائرين الى ان وصلوا ديارهم وقرقيبا اقرارهم فباع الملك قيس فعالمهم وما قد دخل الى الخبي معهم من
 اثقالهم فمظم ذلك عايبه وكبر لده وخاف من بنى طي وبنى كنده ان تطلب قتالهم وتغزبهم في اطلالهم
 فركب جواده ثم دارت عبيده من حواله وسار الى ان وصل الى خيام عنتر ودخل عليه فقام له
 عنتر وسلم عليه فقال له الملك قيس يا ابوالفوارس اعلم ان ولدك مبصرة جلب لنا نارا لا يخدمها
 شرار وجلب لنا ابطال يذهل عقول النظار ويحرق منا الكبار والصغار ويشيب لهول حربهم
 الولدان وتبتم الاطفال وترمل النسوان وكانك والله يبنى طي وبنى كنده قد جاؤا الينا مثل
 السيل ويطالبونا بتارهم الذي كانت اخفته نفوسهم ويجهلون بهذه الفعالي عنهم فقال عنتر
 يا ملك طيب نفسا وقرعنا فاذا جاؤا الينا وقدموا علينا بعشائرتهم خرجنا اليهم وقصدنا امرهم مثل
 عادتهم واسقيناهم كأس التلات ولو كانوا مثل عندنا اضعاف فقال له الملك قيس سالتك
 يا حامية عبس بحق من اطلع الشمس وفضل اليرم على امس الاما انعمت على بالعروس واموالها
 وما كان معها حتى اني انفذها الى اهلها ونعيد عليهم الاحوالها ونظفي عننا ما جدد علينا ولدك من
 النار ونعتدرا اليهم لعالمهم يقبلوا منا الاعتذار فعند ذلك تبسم عنتر من ذلك المقال وقال له ايها الملك
 المفضل وتربة ولدى الامير الغضيبان الذي كان سيد الفرسان واخيه غصوب قاهر الشجعان
 ومازن عروس الاقبال وعذرة زين الرجال والابطال لو طلبوا من الجبال بعرة او من المال برة
 او من النخيل شعرة لم اعطيهم منها ولا ذرة ولا فعل ذلك الا بعد ضرب يهد الجبال وطعن بقصد الدروع
 الثقال (قال الراوي) فوثب الملك قيس لما سمع ذلك الكلام وخرج من عند عنتر وهو حودان
 كيف انه لم يقبل له كلام قال فهذا ما كان من الملك قيس وعنتربن شداد والامرئ الاجواد واما
 ما كان من الخليل الذين انهمزوا من مبصرة فانهم صاروا حتى وصلوا الى اكال الاكباد ودخلوا عليه
 ونعوا ولده بين يديه واخبروه بسبي ابنته فعظمت مصيبتة وفي عاجل الحال كتب الى الامير المقيم بن
 حنظلة الذي هو زوج ابنته وعرفه بما جرى من قصيبته وكيف ان فرسان بنو عبس سيطروا عليهم

وأخذوا من الطريق عروسه قال فلما بلغه ذلك قامت عليه قيامته وقام من وقته وساعته وشخر
ونخرو طار من عينيه الشرر وفي عاجل الخيال أرسل الرسل إلى جميع حلفائه وكل من يعتمد عليه في
شدته ورجائه من سكان البراري والقفلة فأنت إليه عدة قبائل وأنته بنى الأسد وبنى القنف وبنى
كندة الأسود العوايس وما زالوا حتى اجتمعوا في خمسة وثلاثون ألف فارس ما فيهم الا من له على بنى
عبس دم جديد وقديم ويريد كل واحد منهم ان يحمل بهم العذاب الاليم وايضا كالأكاباد جمع
خلق كثير وساروا قاصدين أرض بنى عبس في هذا الجمع الغزير قال وبلغ الخبى الى الملك قيس ان
ملوك اليمن قد سارت اليك مع الملك زياد بن كلال الاكاباد والملك المهلب بن حنظلة وقد قصدوا
الهجوم عليك وسائر بنى اليك ليأخذوا منك بنارهم ويخلصوا عروسهم وينفوا عنهم عارهم قال
فصعب ذلك على الملك قيس وجمع من بنى عبس الاكابر وحدثهم بمحدث تلك العشاير فدخل على
قلوبهم الفزع الاكبر والخوف والضرب والزاله أي الملك أي شئ السبب في قصدهم البنينا وقد وهم
علينا فقال يابني عبي السبب في ذلك ميسرة بن عنتر التي فعل هذا الفعل المنكر وأنا ما بقيت أرحل
من هذه الخلة مادام لي على الرحيل مقدره وأخليمه ولا يوه عنتر ولا يبقى لي معهم مجاوره ومن أجله
تأتينا العربان وتصدنا من كل جانب ومكان فقال له الربيع بن زياد وكان كلامه له دخول
وكياد والله لقد صدقت يا ملك الزمان فما عادت سائر العربان من أول الزمان الى هذا الاوان الا
من أجل عنتر ولولا ما قدمت علينا هذه العشاير واني أنا الا^٢ خرت قرع عندي هذا الخبر وأريد ان
أرحل معك وأسكن في البر الاقفر وقد بلغ هذا الحديث الى أبو الفوارس عنتر فتنخص صفر عيشه
وتكدر وقام الى ابنته عبله الأثرين الى قيس وما يقول في حقي من الكلام والمقال وسجد
ما بينت له ولقومه من المنازل العوال فقالت له عبله ارحل بنا يا ابن العم عنهم واترك لهم هذه الديار
فقال عنتر ان رحلت في هذه الساعة فيقولوا انه مارحل الا خوفا من الجيوش القادمة وأما اذا كسرتهم
أولا وأرحلتهم من تلك الاقوام رحلت عنهم بسلام قال ثم انه جمع بنى عمه ورجاله وأطلبهم على
ما كان من أحواله وأخبرهم باخبار الجيوش السائرة اليهم وعن سبب قدومهم عليهم وقال لهم ان
هذه العشاير التي قادمة علينا وقد أتاني خبرها انها جيوش غزيرة وزيدان تنفذ الى حلفائنا والى من
يكون من أصحابنا الذي يحفظنا ويرعانا (قال الراوى) فبينما هو يدبر في ذلك الامر والمسامر وإذا
بالمالك قيس قد وصل اليه وأبداه بالسلام وقال له بأبو الفوارس قد كنا في غنى عن هذا التعب والعناء
فقال له عنتر يا ملك ان كنت أنت قد خفت من لقاءهم ارحل أنت ومن تشتهي كما قلت ولا تنتظرهم
ولا تراهم ودعني أنا ومن يعز علي لقاءهم حتى أفتي أفضاهم وأدناهم فقال له الملك قيس اني ارحل أنا
وعشيرتي والطاب كله لي ولا خوتي وليكن الراى عندي أنا نتساعد عليهم ونلقاهم قال فاستصوبوا
رايه فيما به قد أشار وقالوا له ان هذا راى صواب فعند ذلك كتب في عاجل الخيال كتاب
وأرسله مع نجاب الى من لهم من الحلفاء والأصحاب وقد اجتمع من بنى عبس ستة آلاف فارس
ما فيهم الا كل مدرع ولايس ثم ان الملك قيس أمر بتخصين المال والعيال وان يصعدوا الى أحافيف
الجبال وأتت الى بنى عبس حلفاهم من سائر القبعان واجتمعوا من كل ناحية ومكان وأما عنتر فإنه
أنفذ أخوه شيموب وجريريكش فواله الاخبار فغابوا أياما قلائل وعادوا اليه على الأثر وأخبروه ان
العشاير ما لهم عدد بل هم مثل موج البحر اذا أرغى وأزبد فهناك أقبل عنتر على ولده ميسرة فوجده
قد اشتغل بهدته وهو غارق في لامته فقال له يا ولدي خذ معك مائة فارس من الانطال الشداد
وكن طليعة لتأني البر والمهاد وكل من رأيتوه أضربوه بالسيف والمداد ولا تردوا سيوفكم عن
الاعداء

الاعداء وأمرهم بالعناد وأجعل صلاحهم فساد وأعلم أن إرسالك إلى الاعداء ما هو بخاطرى لانك
 فضلت ما أتى إلى الزمان من الاولاد فامضى فاني حصنتك برب العباد الذي جعل الجبال أوتاد
 وبسط الارض والمهاد فركب ميسرة كما أوصاه أبوه وتبطن في ذلك البر والقفار ولم يزل سائر إلى أن
 اتى بطليمة ملجم بن حنظلة صاحب البنود والزيات وكانوا أربعة مائة فارس وهم إلى الدروع
 لوابس ولما تقاربوا تصابحوا صيحات هائلات وهجم ميسرة عليهم وقد صدم مقدم الطلبة وأبهره
 وضربه بالسيف على صدره أطلعه بلع من ظهره فانهزمت بعده أصحابه في القفار وأحلوا بهم الهوان
 وضربوا في أقفانهم ضرب مثل الزبيران فلم يجدوا لهم بين أيديهم هدوا ولا قرار فلولوا الأدبار وركنوا
 إلى الهرب والفرار وأوابى عبس خيابهم وأسلاهم قوة واقتدار وعادوا راجعين وفي سيرهم مجدين
 وإلى قومهم بنى عبس طالبيين قال فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من المنزمنين الذين انهزموا
 من بنى طى لما وقعوا في الحذر عادوا على أعقابهم خائبين في البر الاقفر إلى أن التقوا بملجم بن حنظلة
 وكان تابعا لهم على الأثر فاخبروه بما تم عليهم من ميسرة بن عنتر فصرخ وجلبب وزججرو وصاح في
 جيشه وصفوعيشه تكدر وما زالوا سائرين إلى أن أصبحوا في أرض بنى عبس وكان قدومه عنده
 طلوع الشمس وقد نزلوا ذات اليمين والشمال حتى ماؤا الروابي والنلال قال فلما رآهم الملك قيس
 المنجزع وقد داخله مما حبل به الخوف والفرع وسمع بذلك عنتر فأتى إليه وسكن روعه وطيب
 خاطره مما نزل به ودخل عليه وقال أي شئ هذا الخوف يا ملك الزمان دع عنك هذا الوجع
 والر جفان واعلم أن هيتنا قد سكنت في قلوب جميع العربان ويكون على علمك انى ما أبانى
 بجميع الفرسان ولوالثقت على خالق البطان وأنتى عشائر كسرى أنوشروان ودساكر قيسر
 ملك عباد الصليمان وان كنت قد خفت من ملتنا قام فدعنى أنا وأصحابي للقيام فان قتلوني وحلوا بى
 المنون فديروا أنتم لانفسكم من بعدى كما شتمون وافعلوا ما تريدون قال فهذا ما جرى بين الملك قيس
 وعنتر الهمام وأما ما كان من الملك ملجم ومامعه من فرسان الانام فانه ادعى بالقطريف بن
 مناهب فحضر إلى بين يديه وكان له مجاوب وكان بطل من الأبطال وقيل من الاقبال وقدمه على
 عشرة آلاف فارس لهم في الحرب مقدرة وأمره أن يكون بهم في الميسرة وادعى بعد ذلك بزياد كال
 الاكباد وضم اليه عشرة آلاف فارس من الفرسان الشداد وأمره أن يكون في صينة الحرب والجلاد
 ورتب عشرة آلاف فارس من الفرسان الشداد وقدم عليهم الفرقوع بن نجاد وتركه في القلب
 حتى انه يكون في مقابلة عنتر بن شداد وجعل باقى الجيش في الجانبين وأراد به بذلك يقتضى ماله
 على بنى عبس من الثار والدين وكذلك فعلت بنى عبس في جنودهم مثل أفعالهم وخفت أعلامهم
 وكان في المقدمة عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد وبين يديه ولده ميسرة وابن اخته الهطال وسابق
 ولا حتى غول الرجال ووقف الملك قيس تحت راية العقب ودارت من حوله اخوته والأصحاب
 وعنتر ووقف في القاب وعلى رأسه التين والأزدهار الذى كان على رأس الملك كسرى ملك الاقطار
 ولما اصطفت الصفوف وتعدت المياه والالوف برز عنتر بين الصفين وأشهر نفسه بين الفريقين
 وكان راكب على ظهر جواده الأبحر وهو الذى كان كلما كبر زادت قوته ولا يعمل ولا يضجر ثم انه
 زعق زعقة حير بها الطائفتين وسمعته بالبشيين ثم نادى وقال من عرفنى فقد كفى ومن لم يعرفنى
 فبلى خفى أنا العالى الهامد أنا فادح الزناد أنا حية بطن الواد أنا مفتت الاكباد أنا مدحرج الرؤس
 من فوق الاجساد أنا مرمل النساء من الرجال الشداد أنا ميمت الاولاد من الآباء والاجداد أنا
 القاهر فى الحرب سائر العباد أنا حامية بنى عبس عنتر بن شداد فأين أصحاب العزمات أين أرباب

الفتوات ابن الملوك والقادات ابن أصحاب البنود والرايات ثم انه صال وجال وأروى طرفان
شجاعته للاقبال واعب بالسيف الصقيل وطعن في صدر والفرسان بالرمح الطويل فادهش
الناظرين وحير عقل جميع الحاضرين وبعد ذلك جاش الشعر في خاطره فباح بما كنت عليه
ضمائره فأنشد هذه الايات الحسان

ولما رأيت الغيل تمر بي كأنها * جد اول زرع قد عدل في التنب
فناديت جاءت أسد عيس غطارفا * اذا طردت طالت قريبا وكرت
بكل حسام في العظام مصههم * وسهر القناقد سارعت واستمرت
وكم خضت فيكم قسطل بهمد قسطل * وقعدت ملوك في جبال وذلت
لما الله شخصاً كما أصاب معرك * تولى فرار امثل كلب بنى مزنت
فكم رويت الرمح من دم كندة * بطعن اذا ما العيين رآته وات
وكم خضت فيكم حقل بعد حقل * وأرويت طير من حسامى وحلت
ولوان قد رمى انصفتني رماحهم * فعلت فعلا لا تذكره كل ملت

{ قال الراوى } ولما فرغ عنتر من الشعر والنظام نادى هل من مبارز هل من مناخر اليوم يوم
الهباهز فلا يبرز للميدان الا كل بطل مناخر وما يتأخر هذا اليوم الا كل عاجز فلما سمعوا بنى طى
وبنى كنده منه حديثه علموا ان ليس لهم به اطاقه ولا هم على حربه اسه اطاقه فاحتاجوا ان يحملوا
كاهم لانهم علموا انه اذا قتل احدا من ملوكهم كسرهم ويبدد شمامهم فلم يهلون دون ان حملوا وكبار رؤسهم
في قرابص سروجهم وجملوا من وقتهم وساعتهم عن بكره ابيهم ولم يبق الا الملك لمجم بن حنظلة
والملك زياد بن اكال الاكباد لكون انهم ملوك تمام فثبتت الرايات والاعلام ومعهم نفر قليل من
الفرسان المذكورين المدخرين للحرب والصدام هذا وعنتر قد تقاهم وقتك فيهم بشجاعته وسار
تارة بطعن في الميمنة وتارة بطعن في الميسرة وهو يعمل عمل النار المسيرة وكذلك يفعل مثل فعله
ولده ميسرة وكان لهما على الحرب قوة ومقدرة وسار عنتر بقصد القلب والجناح ويحندل فيه من
الابطال الاوقاح ويكر على من هناك من الشجعان ويعود الى وسط الميدان وقد اعانته على ذلك
بنى عيس وعدنان ومن معهم من الفرسان وكان اهم ساعة تقشعر منها الابدان من كثرة ما انتشر
فيهم اجشت الفرسان وساروا كوام في وسط الميدان { قال الراوى } فبينما هم في تلك الاحوال
والحروب قائم على ذلك الشان وهم في ذلك القتال والقلعان واذا بغيره قد تارت عليهم حتى ملأت تلك
الروابي والقبعان وكان اقبالهم من ناحية ديار بنى عيس وعدنان وكانت جيوشا قد سدت
التلال والكثبان قال فتسارعت اليهم الرجال بعد ان كفوا عن الحرب والقتال ومضى منهم من
يكشف الاخبار والاحوال فتلقوهم وتبينوهم واذا هم بنى الشريد وبنى جشم وأهل تلك البادية
يقدمهم عمرو ووضهينه ومالك والحكم ومعاوية وفي اوائهم النسر المعمر شيخ العرب دريد بن الصمة
الذى بلغ من العمر الطويل ما باع ولم ينقص عليه شئ من تلك العزيمة والهمة قال ولما رأى سوق
الحرب قائم والطعن بين الطائفتين دائم صاح واحترى باه عليك يا ابوالفوارس ويا من ليس له في
هذا الزمان مقاييس ولما ان نادى بذلك النداء حمل هو ومن معه وتلقوا الاعداء وقد اتار نار الحرب
واصطلاها وشك بطعناته صدور الرجال وكلاهما وزعت في الرجال نفاضت الحففل وجودت في
القتال هنالك حتى الهوجل وكثر القسطل وداخل الجبان الفشل وانقطع الرجاء والامل وظهر
من عنتر الجذب ولم يلحقه ملاح وكان ميسرة في ذلك اليوم بطل واى بطل ولم يزل القتال يعمل والدم

ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل حتى ولي ذلك النهار وارتمل واقبل الليل وانسدل وافترقت
 اشائر بعضها من بعض وقدمت لات من اجساد القتلا جنبات الارض وعادت بنى عيس وبنى
 هوازن يقده هادريدين الصهه وقد ظفروا وانتصروا واماني كنده وملوكها قد تحسروا وخسروا
 لانهم قتلت شعبانهم وانهدمت اركانهم وعانوا من بنى عيس وبنى هوازن ماشيه واولادهم هذا وعثر
 قد عاد في مقدمة العربان كأنه لابس حلة ارجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان وهو يزاور
 كما يزور الاسد الغضبان ومع ذلك يشد ويريق

سقيت الغيث من قطر الغمام * الا يادار عبلة على الدوام * نزلت من الجحاز بغير ارض
 وطفت من القباب مع الخيام * خيالك يا بنبة مالك قبالي * وطيفك بعتريني في منام
 اعبلة لوسالت بلجح طي * وكندة اخبروك بنى الكرام * سلى سيفي ورمحي عند حربي
 وعند اضرب كيف بهم احام * على ظهرا لا يبحر ليث غاب * اقدمه الى الموت الزوام
 ويحميه فتي شروس عبوس * بأبيض فاصل في الكف ضام * تحال المرهفات به صباحا
 يجاب صوته رسول الجمام * وافي حاميه عيس المكننا * لكشف الناثبات على الدوام
 (قال ازوي) ولما فرغ عتير من ذلك الشعر والنظام اطربت السادات وحقها الهيبة ولم يزلوا
 كذلك الى ان نزلوا في الخيام واضرموا النيران واكوا شيا من الطعام وتحارسوا الجمعان واخذوا
 الراحة للنام ولم يزلوا على ذلك الراح الى ان أصبح الله تعالى بالصباح وركبوا على ظهور الخيل الجرد
 القداح وتأهبوا الى الحرب والكفاح واذا قد برز عتير الى الميدان واشتهر بين الفريقان وقال
 ابن الليث الضراغم ابن الاسود القشاعم ابن حسان بنى طي اليوم اكوي قلوبهم بنار الحرب كي
 ابن فرسان اليمين ابن سادات بنى قحطان وتلك الدمى ابرزوا الى الجولان في الميدان ان كنتم تدعوا
 انكم فرسان وشجعان فقالوا العرب لهم البص والى متى يهدونا هذا القرنان ابن الف قرنان
 ثم انقضت عنهم الاقران وهمت بالبراز الشجعان واذا قد بان لهم غبار من بين تلك التلال والقفار
 و بعد ساعة تقطع رطوب من تحتهم رجال وابطل وطلبوا مكان الحرب والقتال وهم ينادون يا عامر
 بالكلاب في مثل هذا اليوم طاب الطعام والضراب وفي مقدمتهم عامر بن الطفيل الفارس القليل
 وهو ينادى ويقول هذا العيينك يا ابو الفوارس ويا زين المجالس ويا من لم ينزل لقبيلته حافظا
 وحارس قال وكان السبب في قدوم دريد بن الصمه وعامر بن الطفيل العبيد الذي كان انفذهم عتير فان
 عتير لما رأى ما حل بالملك قيس من ذلك الامر المنكر انفذ عبيدين من عبيده الى شيخ العرب دريد بن
 الصمه في بنو هوازن والى عامر بن الطفيل وفي ثاني الايام وصل شيخ العرب دريد بن الصمه في بنو
 هوازن وفي خامس الايام وصل عامر بن الطفيل ببني عامر وبذلك كان السبب لتأخير العبيدين فان
 في عودتهما اخبر ابني عامر بالخبر كما اوصاهما الامير عتير وما وصل عامر بن الطفيل في بنى عامر ورأى
 عتير كما ذكرنا في مجاورة الاقران وكان اول من برز من سادات بنى كندة الاعيان يسمي مروان فلما
 حادا عتير وتقابل الفارسان نادى بعتر واكثر من الهزبان وقال له يا عبد السوء انما تأخرنا عن
 برازك وقتالك الانفت انفسنا منك ومن اعمالك وعار علينا ان نبارز عبيد من امثالك قال فتبسم
 عتير من مقاله تبسم الغبط وقال له يا ابن اللخنان قولك هذا قول من هو غير عاقل لانك تسمى أنت
 وسائر ملوك اليمن من بنى كندة وبنى طي ان تكون نساؤهم وبناتهم مني حوامل فكيف من فارس ابلج
 وملك متوج تركته طعاما للسنور في الميدان ومضى عليه الزمان كأنه ما كان فعند ذلك حمل
 الفارس على عتير حلة منكورة فالتقاء عتير بعزلة باهرة وفتح في الحرب ابواب حسان وجمالا

وأوصى في الجولان وكان لهم ساعة من ساعات الزمان وهما لا يفترقان ولا يتأخران وفي الحرب
لا يقنعان بل كأنهم من الجان ودام بينهما ما للحرب والطمان وارتفع عليهم ما في ذلك الوقت
الغبار حتى غاب عن الأعيان وما بقي يظهر من الاثنين الأبريق السيفين ولا يسمع منهم إلا الضجير
الجوادين وما زال كذلك هذا والقلوب اليهم مامتلقات وإذا ابتلك الغيرة فدمتمزقت والى نحو السماء
تعاقت وظهور من تختم اعترى البطل الصنديد وهو كأنه البرج المشيد وخصمه مجندل على الصنديد
(قال الرازي) وكان السبب أن عنتر أعقب خصمه وأكرهه وأهوى له بالسيف أن يضربه فوقاني
فاستتر خصمه بدرقته فأقلب عنتر سيفه الضاحي كلعج البصر وضربه تحتاني فوق السيف على خاصرته
خرج من خزره تطهره فوقع إلى الأرض نصفين ورمقته كل عين هنالك برزاقطريف بن مناهب
المقرب بمقارع المناقب وخرج كأنه باسقي وهو الذي كان كسر بني عيس سابقا في أول مرة بقوته
وفروسيته وشجاعته فخرج ولحقه الفيظ على عنتر وفي يده رمحه وهو من الحديد يلعب به وهو
كأنه البرج المشيد ومقلد بثلاث أسياف لاجل قتاله أدهم في ركابه عن عيونه والثاني عن
يساره وأما الثالث هو الذي في اعتقاله وعليه ثلاث دروع من الزرد مضاعفة العدد كأنهم يعيون
الجرد لا يقطع فيهم الصارم المهند ولا يخرجه الرمح المسدد وعلى رأسه بيضة عادية ملهمة بحوليه ترد
أسباب المنية وعلى كتفه درقة خضباوية مكوكبة بهولويه وهو راكب على حصان أدهم كأنه الليل
إذا أنظمت بغرة كالدرهم ومقل كالهندم وحمل في عاجل الحال على عنتر من شدة حنقه من غير أن يروا
نظم وكذلك عنتر لا يخرج عليه وأطلق العنان وقوما السنان وداما على ذلك الحال ساعة من الزمان
حتى تعبت من فعلهما الفريقان وتطاعنا بالرمح حتى تقصفت وأوشقا الصفاح التي هي أعجل
أقبض الأرواح وعلامتها الصباح ولم يزل الأعلى ذلك التلاطم وهم في الجرد والكبد والنلاحم وفي
أيديهما الصوارم وتعجب منهما كل فاعد وقائم على ماجرى بينهما من الضرب المتراكم وتعبت من
تحتها البهائم وارتعدت من فعاثلها الأبدان ولم يزل الأعلى ذلك العيار إلى أن قرب آخر النهار وعنتر
كان له في زياده واستظهار وأما القطريف كل ومل وانحى رسم قواه واضمحمل وأيقن بحلول
الاجل والموت المعجل وبأن لعنتر منه التقصير وعرف منه ذلك معرفة خبير فزعق فيه
زعقة عظيمة وضربه ضربة مستقيمة فوقع السيف على رأسه ودام السيف يقطع
إلى حد أساسه فوقع عن الجواد قطعتين والمجدل صريعا من الجانبين
كأنه جزر جزارا ونشر بنشار فسار يخور في دمه ويضطر في عنده
فتعجبت الفرسان لتلك الضربة وقالوا والله لقد نكبت هذا
الفارس نكبة وأي نكبة ولما فعل عنتر ذلك الفعال
عاد عن مقام القتال لاجل استقبال من
ورد عليه من الأبطال فتلقاه عامرين
الطفيل وسلم عليه وهناه بما
نال من الظفر وما نال
أعدائه من الذل
والويل

(تم الجزء الثامن والعشرون من قصة فارس الطراد مشبهت عز بن عيس عنتر بن شداد)

الجزء التاسع والعشرون من سيرة الفارس الممام والبطل
 المقدم من انتشرت شهرة قروسية في كل
 واد لبيت النزال الامير عن ترة بن شداد
 وهي السيرة الفائقة المجازية
 المشتملة على الاخبار
 العجيبة والانباء
 الجليلة

٢



{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }
 { سنة ١٣١١ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوي) وكان عنتر أعلم دريد بن الصمة وولده ميسرة الذي له على الحرب قوة ومقدرة على أنه قاصد الودعة إلى المددان ومحل الضرب والطعان فإذا رأيتهم قد جملوا على أحلوا عليهم واجموا طهرى فأنى أريد أقصد ملهم بن حنظلة وكذا إذا بدأ كال الأكباد أروى من دماهم أسنة الرماح المداد فأجابوه أصحابه كأنهم إلى ذلك المقال وقد أيقنوا أنهم إذا فعلوا هذه الفعال تنهضى جميع الأشغال ثم أن عنتر رجس على عقبه وقد أرى الرمح من يده وجرده سيفه الضامى من غمده واستوثق من الدرقة وكانت من الحديد مصفحة بمجاده من جلود وحوش البحار وأصلها شديدة من فوقها رمانة بولاد وزنها تسعة أمنان بوزن تلك البلاد فوكر الأبيجر به أمزه والدرقة بيده فخرج من تحتها كأنه الريح المهبوب أو الماء إذا اندفق من ضيق الأنبوب فطاب القلب ومجته الرايات فترأقت عليه الرجال من سائر الجنبات فلم يعنى بهم ولا التفات إليهم ولا إلى جمعهم ولم يزل على ذلك الاهتمام إلى أن وصل إلى تحت الأعلام وهي مجتمع في مكان واحد كأنهم قضيب الأجام ولم يزل يضرب فيهم بالحماس حتى برى منها سبعة أعلام ونساقطت إلى الأرض وتبددت طولاً وعرضاً وبعد ذلك طلب ملهم بن حنظلة وضربه بالسيف على رأسه كاد أن يهدم أسامه فجاءت الضربة صفة ما شئى يريد الله من بقائه وعدم تجميل منيته فوقع على الأرض تحت أرجل الخيل وقد أيقن بالبلاء والويل ثم أن عنتر طلب بعده زيد بن كمال الأكباد ولم يهله إلى أن لحقه وضربه بالسيف على عاتقه أطلع السيف يلعب من علاقته ولم تكن الساعة حتى تلاحقت به بنو عيس كأنهم القطا وهم لا يعرفون الصواب من الخطأ وكذلك بنى هوازن وبنى عامر ما منهم إلا كل فارس مبارز وبطل مناخر وهزوا في أيديهم السيوف وهجموا على الصفوف وسقوا الأعداء شراب الخنوف وجزروا الرجال جزراً وهبروهم هبراً وسقوهم من العذاب كما سقوا قال فتلقتهم بنى قحطان تروم الضرب والطعان فقدمهم عنتر وولده ميسرة وهما كأنهما النيران المسعرة وسار ينسكت الأقران ويقتل الشجعان وقد طاعت على رؤسهما الغبار إلى العنان وصارت مثل الدخان هذا والجحاح حالك وكثير من الرجال هالك فيالها من ساعة ما أعظم شأنها وأشد أركانها شابت الرأس وضاعت النفوس وكثر الدعاس وقوى المراس وصارت خيل بنى عيس وحلفاءهم تدوس أجساد الناس ولم يزلوا كذلك حتى سالت الدماء يجمع وطارت الرؤس ملوفاً وسالت الدماء على السواعد سائلات وضرب بالقوم المثل وكثرت

الافاويل وصار العزيز ذليل هذا والضرب جزرا والظعن هيرا والنظر شذرا وأخذوا بني عبس
من أعداءهم كثير من الاسرى وقد بقيت الوجوه مثل العلق اذا أظلم الا فاق ولم تنزل نار الحرب تشعل
والسيوف تعمل حتى أظلم الظلام ولم يبق من بني كنده وبني طى وبني قحطان لاشيخ ولا غلام الا كاهم
ولوا الادبار ورصروا الى الحرب والفرار ولا يثبت قدام بني عبس لاشيخ ولا غلام قال فعند ذلك
احتاطت بني عبس باولادهم والغنائم واسلابهم والبهائم هذا وجميع العربان تشكر عن تروثي عليه
ويكثر ون من الدعاء اليه وكذلك ولده ميسرة البطل القصور وصار عن تروثي تشكر تلك القبائل التي
قدمت وتسارعت الى معاونته ويثني على شيخ العرب دريد بن الصمة العالي العزيمة والهمة وكذلك
عامر بن الطفيل الفارس القليل وأصحابه الانحباب وهم بني عامر وغني وكلاب ثم انه ابتداء يعرفهم بما
هو عازم عليه من جهة رحيله من أرض قومه وانه راحل عنهم من يومه وبما قالوه في حال غيبته وبما
بأخه من العيب والمذمة وما تكلم قيس في حقه من الفساد وبما قال له الربيع بن زياد وأخيه عمارة
القبواد ثم أنشد هذه الايات الحسان

خيل على مربي على دار عبلة * انسال رما قد جفي عن احبتي
لاسا لاربعا باللقا من ذوى الفضا * الى الربوة العليا محل ربابتي
سلامي على أرض الشربة اني * مفارقكم يا خوتي وعشيري
فوالله لاحت أرضا كن بها * مضامنا ولا يعرفن أهلي منيعتي
سند كرتي قومي اذا جالت العدا * عليهم جهارا في الدجا والعشبي
هناك بيان الفعل حقا وتذكروا * فعالي وأهوالي وبأسي وشدي
الاباغ عني وقولا الكندة * دعوا الحرب ان الحرب نار ووزفرتي
فلا تبتغوا حربا لعيس فانهم * أسود الثرى في الحرب غير اذنتي
ولما رأيت الخيل نعتنا لقتنا * وقد سدت من الذمام غلتي
أقنالههم سوفا الى الطعن كثرة * لنا الحرب عند أنياب زفر وكرتي
أنا لا أرى أن تقشعروا زاندي * اذا هي من هول الحروب اقشعرتي
واني أرم أحمي جميع عشيري * وأوقفهم في الجهد اذ هي وابيتي
وقفت فيهم في موقف لو وثقوا به * جبال الفلاة ذاك الوقت دكتي
ومروا لما رام حربي تركته * عيج نجيعا جزر وحش الشرمي
وملجهم في الهيجاء تركته بمنذلا * وغطرت يفي طي حرم هول ضربتي
ولما رأيت شخصي زياد في الوغا * فولى فسواتا يبتغي لاني
وظاعت قحطان وبددت شهامهم * بأسم رسال فقلت هزمتي
وجندلت أبطال المفارق في الوغا * بهزمتي وبأسي في الحروب الشديتي
وقد علمت كل الخلائق اني * علوت بجمدي في الوري لا بجمدي

(قال الراوي) فلما سمعت الفرسان شمر عن تروثي فقالوا له احسنت يا ابوالقوارس ويا زين الجساس
لا فاض الله فاك ولا كان من يشنالك والله لقد صدقت فيما به نطقت ولكن يجب عليك أن تفتصب
على قومك لانك سببتهم الفاطح ودرعهم المانع فوالله ان فارقتهم لا ترى منازلهم بالقع ويطمع
فيهم كل طامع فقال عنتر يابني عبس بطول ما سمى عليكم وأنا في حياة الدنيا انتم في حوز عظيم وعز
مقيم حتى اذا علمت قبائل العرب وأشرارها قد دمستني المنية واصطلتني الرزية في ذلك الوقت

فما يلومون بنى عباس ولم يجتمع منهم بعدى اثنين في طريقى وبتفرق شملهم غاية التفرق ثم انهم
 عادوا الى الديار وزلوا فيم اوقربهم القرار فمن ذلك امر عن تربيذج النوق والاعنم وامر عبده
 وخدمه بترويح الطعام وترويق المدام واقام باكرام جميع العربان واكرمهم غاية الاكرام وعم
 انخاص والعام مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع تفرقت العرب الى منازلها وطلبت اما كتبها بعد
 ما طلبه دريد ان ينزل عنتر عنده وكذلك عامر بن الظبيل حلف عليه واجتهد معه فلم يطع احدا منهم
 وكان ذلك تخفيفا عنهم فانصرفوا الى حال سبيلهم وقد دخلى من عنتر فادعاه مالك بن قراد وولده
 عمرو واخوه زخمة الجواد وسلم اليهم اموال عبلة وامواله ونوقه وجماله وكل ما ملك من الفضة والذهب
 والمال مع المكسب وادعاه بعد ذلك بولده ميسرة وقال له يا ولدى كلما كتبت من المصاغ والفضة
 والذهب قد سلمته الى اعمامى وهو عندهم فان اخطبت الى شئ خذ منهم وامرك نأفذ فيه مثل امرى ونهيك
 مثل نبي وارضى اليه ولو اراد هلاكها جميعا لا تمنعوه منها فقالوا سمعنا وطاعة ثم وهب اقله انه من الاموال
 غير قليل واعتقهم وقال لهم لا تفارقون ولدى ميسرة وكونوا معه فقالوا له سمعنا وطاعة واقام ميسرة
 عند بنى عباس واناس يبيكون افرانق عن تربيذج شديد ثم ودع عنه ترالناس وكان اكثر وصيته لبنى
 عباس ولده ميسرة وزيد بن عمرو بن الورد ثم انه التفت الى ولده ميسرة وقال له يا ولدى ان رأيت من بنى
 عباس ضم لا تجاورهم ابدا وارحل عنهم انت واصحابك الى دمشق فاني ماضى اليها زور صاحبها الحارث
 الوهاب سيد بنى غسان لاننى كثير الشوق اليه وهو كذلك لانك تعلم ما فعلت معه من الجليل وانظر
 الجزيل واياك يا ولدى انك تذلل لاحد من الانام الا وتقمع رأسه بالحسام ودعه يكون من الاعداء
 او من بنى الاعمام فقالوا له اعميد الذى قد اذعتهم واكثر الرجال والفرسان ان لم تأخذنا فى صحبتك
 وتكون فى ركابك ورفقتك والامامه يدى لنا حال ولا تخر مننا من رؤيتك ودعنا نشبع من طاعتك
 فقال عنه تر لا اسير الا وحيد فريد ولا يكن معى احد صاحب رأى سيد اقل ما يقول الملك قيس فى
 حقي قد اخذ عنتر فرسان المي معه ليغفروه والا كنت اخذتكم معى ثم انه قال لهم ان كان مرادكم
 صحبتى فصاحبون رجال صديقى عمرو وولده زيد وان رحل عنكم ولدى ميسرة فصاحبوه وانظروا كيف
 تكونوا معه ثم ان عنتر سار وقد اخذ معه شيبوب وولده انله نذروف وسبيع العين وامه مسيكة وابوها
 واخوتها وبنات عمه عبلة وجعل هودجها محازى هودج مسيكة بالمسير ثم انه اقبل على عبلة وقال لها
 يا بنت العم رحلت وتركت الديار للملك قيس والربيع بن زياد فهو من اليوم يتبع رأى الربيع واخوته
 ويديروا اربهم كيف يشاؤون واما انا الاعبد للملك زهير واولاده وان بقيت منهم بنت عمي امه مكسة
 تبعنها وعدت الناس الى طاعتها فسموا اهل القبيلة منه ذلك الكلام فبكوا على فرقته وحسن
 مودته ودخلوا على الملك قيس وقد اخبروه بما نطق به عنتر وكيف انه رحل من بينهم قال فبكى الملك
 قيس عليه بكاء شديدا وزاد تأسفا وتكيدا ثم نهض ان يقوم ويسير حتى عنتر وبنات لقلبه فقال له
 الربيع وعمارة اترك هذا الاسود الزنيم والبغل اللثيم ودعنا نسير من مقاساته ومعادات العرب
 فانك تعلم ان جميع العرب بان ما عادونا الا من اجله ولا بد له من بعد غضبه ان يرجع الينا وقتله وعلى
 وجه الارض نجندله ونريح العرب منه فدهم يعضي من حيث لا يرجع ولا يقينان ترى وجهه الا شنع
 ولم يزلوا بنى زياد على الملك قيس يئمل هذا الكلام حتى انه قعد عن المسير خاف عنتر لاجل ما بينهم من
 العداوة والضرر ثم ان عنتر قدم سبعة جمال وجمل عايم ما يدعاه من المال وجعل عشرة جمال
 للامام كول والاشروب واخذ معه خمسة امة عبلة واخذ ايضا عبدة واما من اجل خدمته واخذ معه امه
 زبيبة واخوه شيبوب وابنه انله نذروف وابنى جرير عند ميسرة ولده واخذ معه من الخيل الاخير والاصفر
 والاشقر

والاشقر وفرس زياد بن كمال الا كباد ونعامه وكوكب وامه سكاب وخمس قباب من الادب
وسبع قباب ابريسم وسراق كبير كان للملك كسرى مكان وشاروانات وهو لاء الذين كان اهداهم
له الملك كسرى وبعد ذلك رحل عنتر من ديار بني عبس وصار يقطع البراري والقفار والسهول
والاوعار وهو يجدها في الاكام ليل ونهار وشيبوب وانذروف في ركابه كما ثمهاذ كرا انعام
الى ان وصلوا الى الرحبة وقد اقاموا بها ايام وبعد ذلك سار الى السبخة واقام بها ثلاثة ايام وفي اليوم
الرابع حل وسار الى اذ وصل الى حصن قيصر فاقام به ثلاثة ايام ثم رحل في اليوم الرابع وسار الى ان
وصل الى مكان يقال له القيمول وكان طوله ميل وهو كثير العشب والكلا والماء والمرعى فاقام هناك
في اكل وشرب ولهو وطرب مدة ايام ثم صاح باخيه شيبوب وقال له يا اخي اسبقني الى دمشق واعلم
الحارث الوهاب بوصولي اليه وقدمي عليه فقال له سمعنا وطاعة ثم قام من وقته وساعته واخذ ولده
انذروف في صحبته وركب البر الاقفر فلم تكن الا ايام قلائل حتى اشرف على دمشق وبقي
قريب منها ونظر الى البساتين والاشجار وسمع اصوات الاطيار ونغريد البلبيل والندار وروائح
الازهار وهدير الماء الهادر (قال الراوي) فدخل الى دمشق فرأى الندب والماء ثم والبكاء في
جميع الرسوم والمعالم والاسواق المغلقة والقلوب من اهل دمشق محروقة فارتاع شيبوب وانذروف
من ذلك قال فيبينهما باهتين والى هذا الحال شاخصين واذاهما يجبول مصبوغه وسروج مقلوبه
وجوار مشورات الذوائب لاطمات الحدود مهتكات الوجوه يلهنوا بالويل الطويل والشبور
وعظام الامور قال فتقدم شيبوب الى بعض الناس وسأل عن الخبر وقال ما بال الناس في هذا الامر
المنكر فقيل له يا فتى قد قتل صاحب دمشق الحارث الوهاب سيد بني غسان فلما سمع شيبوب ذلك
الكلام زاده الوجد والغرام وعظم عليه وكبر لده وعاد من ساعته الى اخيه عنتر وترك ولده
انذروف يكشف له الخبر وكيف كان هذا السبب في قتله الملك الحارث الغساني وما جرى له من
المصائب (قال الراوي) وكان السبب ان الحارث الغساني لما عمر الرصافة وعمرت جعلها هي لزهته
وسكن فيها مدة من الزمان ورحل طالب دمشق وقد عات مرتبته وعظمت هيئته وخافته ملوك
البلدان من اهل الشام في مدته وصار له العز والسداد والجزية تحمل له والعداد من اقصى البلاد وانه
في بعض الايام ارسل ابن عم له الى بني تنوخ في بعض الاعمال وطالبهم بالجزية فاكرموه واقام عندهم
ايام وابل ومامعه غير العبيد وحملوا اليه المال فكان شئ كثير من ثياب ومال وطيب وذهب وفضة
ثم عاد طالب دمشق والمال بصحبته فتموه قوم من بني تنوخ لما كثرت اعيانهم المال اكثرته ونظروا
الى عدم الرجال الذين معه وفي صحبته فنزلوا عليه وقتلوه وكلما كان معه من المال اخذوه ووصل الخبر
الى الملك الحارث بقتل ابن عمه واخذ المال منه وكان في خدمة الحارث من بني تنوخ اثنين اخوة
وكان احدهما اسمه مالك والاخر اسمه شمال فاحضرهما الحارث الى بين يديه وقال لهما اني قاتل
احدكما في نار ابن عمي فقال ايها الملك وماذا نبنا ونحن عبيدك حتى تقتلنا ونحن ملازمين خدمتك
والذي جرى على ابن عمك لم يكن يعلمنا اذ قلنا يا ملك بذيئ غيرنا فقال الحارث لا بد لي من ذلك فانظرا
من فيكم مختارا للحياة لنفسه واخذ نار من الثاني وبعد ذلك فلا بد لي ما اكن في بقتل واحد منكم حتى
انني اسير الى اهلكم واقطعهم عن آخرهم فقال شمال ايها الملك ان كان ولا بدك من ذلك فاقتلني
انا ودع اخي مالك فانه خير مني وانا اولي بذلك فقال مالك بل اقتلني انا يا ملك ودع اخي شمال فانا
لا ارضى اعيش بعده على هذا الحال فقال الملك انا ارضى بانكم تضربون القرعة ما بينكم فن وقعت
عليه القرعة قتله ثم ان الحارث ذارع بين الاثنين فرقمت القرعة على شمال فلما ان علم انه مقتول قال

لاخيه مالك يا اخي اقر والدتي مني السلام وقول لهما ان ولدك شمال شرب كأس الحمام ثم انه بكى
وانشد هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

ومابعد الاقامة في ديار * وما الليالي الدهر بالفائده * فبلغ تنوخ وساداتها
وبلغ مرت بني زائده * وياملك به دموتي فسير * وبلغ سلامي الى الوالده
ويام شمال لا تجزعي * اري الموت شرب لمن وارده * والصبر اجل من غيره
سفو حاونير انما حامده * ومالي في الناس من احوه * وحسبك من اسوة واحده
فكم من تكون على ولدها * تبيت وهي ساهرة قاعده * فلم يدفع الموت اشفاقها
ولا هي من ربه حامده * ولو انهم قتلوا مالك * لكنت لهم حبه راصده

(قال الراوي) فبكى مالك بكاء شديدا وقال ايها الملك اقتلني واطلق اخي والاقتلني معه فلم يقبل وامر
السياف فضرب راسه وطرد مالك من خدمته واخذ ماله ومال اخيه ونجا مالك على ظهر جواده
ولحق باهله بني تنوخ ودخل على والدته ونعى لها اخيه شمال وانشد هاشمه فقالت له لا صحبتك من هذا
اليوم حتى تاخذ بشار اخيك ممن قتله فقال لها كيف الوصول الى قتل الحارث فقالت له يا مالك اما
سمعت قول اخيك ولو انهم قتلوا مالك لكنت لهم حبه راصده فقال مالك لله درك ما اخبرك بالشعر
والنظام ثم انه ركب من ساعته على ناقته واخذ معه سيف كان ورثه من ابيه وما زال حتى وصل الى
دمشق ثم اتى الى رجل حمار ونزل في بيته واقام عنده ليلا ونهار وهو يبكي وينشد الاشعار ففرق له
قالب الحمار وقال له الست من اى العرب وما جرى لك من المصاب فقال له يا فتى ان ارجل غريب من
بني تنوخ الشجعان وقد قتل اخي الحارث سيد بني غسان ظمنا وعدوان بلا ذنب ولا عقاب
وتركني هكذا كما تراني بالبكاء والاحزان فقال له الحمار يا فتى عندي رجل حاله مثل حالك فهل لك ان
اجمع بينك وبينه فقال مالك اقبل ما تشاء فاخذ بيده ودخل على ذلك الفتى فراه يبكي فجلس مالك الى
جانبه فقال مالك للرجل يا فتى من اى الناس تكون فقال من همدان وقد قتل لي الحارث ولدوانت
من اى العرب تكون فقال انا من بني تنوخ الشجعان وقد قتل لي الحارث اخ من غير ذنب وكان
يقال له شمال وانا اسمى مالك فقال الرجل وانا اسمى لوبيد وقد قتل لي الحارث ولدوانت اخذتار منه
فدعنا الساعة نشرب ويطيب عيشنا فلهل تسهل مصائبنا وتذهب عنا غريبتنا واقم انا وانت هاهنا
تدبر الحيلة في اخذتارنا لعلنا نقتل الحارث ونجلى عنا عارنا فانا عندي راى حمد وهو انما تطالع اليه
في عيد الميلاد ونقتله ونهدهن بلاده (قال الراوي) ثم ان الحارث كان عادته انه كان يخرج وحده في
هذا اليوم لا يتبعه احد الا بيض ولا اسود وكان يرفع المظالم عن الرعية والذي يكون له حاجة يقضيها
له او مظالمه يرفعها عنه ويطالب بذلك التقرب الى المسيح ثم ان الاثنين مالك ولوبيد اقاموا عند ذلك الحمار
شهرًا كاملا فلما كان عيد الميلاد خرجا وكان كل واحد منهما قد اخذ معه خمير ولما خرجا من بيت
الحمار وقال الحارث في طريقه واذا به قد طلع من داره قبل طلوع الشمس ولم يكن معه احد امن
عشائه بل هو وحده كما جرت عادته فماتاه الرجلين فقال مالك لوبيد تقدم انت اليه واشغله واجعل انك
مقاوم واشغله بالحديث وانا اكتب امره ثم ان مالك امكن وهو مسدود يظهر بخميره وتقدم لوبيد وكلمه
واشغله بالحوار معه في السؤال فطبق عليه مالك وضربه على عاتقه اخرج الخنجر من علائقه
ثم نثى عليه باخر قطع اعماره واخرج ما في وعاءه فتواثروا اليهم واجتمعوا الحاضرين وقبضوا على
الاثنين وسلموهم الى نائبه فحبسهما في قلعة دمشق واقاموا به ثلاثه ايام وهم قائمون الاحزان
ثم انهم انزلوا الرجلين من القلعة وقد احضروهم الى القتل فانشد مالك التنوخي يقول

باخوتى بالغوا ولا تدهوا * بنواتنوخ اذ هم ارجعوا * الانجدوا مثل ما وجدت انا
 ولى زمان قدم سنى الوجع * يابى غسان قد قتلت سيدكم * فاليوم لا خوف من الموت ولا جرح
 حلة صفاح الحديد من قدم * فى الصواعق للمحتموم قد سطم

(قال الراوى) وبعد ان شاد ملك قتلوا الاثنين وحان عليهم حالين ثم انهم اقاموا على الحارث البكاء
 والنواح وقد ذهبت عنهم الافراح وحانت بهم الانواح هكذا مساء وصباح وفى تلك الايام التى نحن
 فى ذكرها وصل شيبوب اخو اعنة ترو ولده الخضر ووفى وجرى ماجرى وعادوا الى عنبر واعلموا به بالخبر
 واطلعه وه على جليلة الاثر فعظم ذلك عليه وكبر لديه ثم انه سار حتى دخل الى دمشق ونزل فى الميدان
 الاخضر وطاعت اليه اهل البلد والعوام وسلمون عليه وقبلوا يديه ودخل الحاجب الى حليلة بنت
 الحارث وبشرها بوصول عنبر بن شداد ففرحت بقدمه الى ذلك البلاد ووقع الصباح فى دمشق الشام
 بوصول عنبر وانزاله فى الميدان الاخضر قال قطعت اليه ارباب الدولة واكابر البلد والقسيسين
 والرهبان والبتريك الكبير والمطران وسلمون عليه واخرجون له الاقامات والعلوفات وحذوته
 بقتل الحارث فبكى عليه بكاء شديدا وتأسف عليه ثم انهم ادخلوه الى البلد وانزلته حليلة فى دار عالية
 البناء واسعة الاركان وهى نزهة للناظرين وهو من معها اجهين وانفذت اليه الفرس والماء كل وكل
 ما اعتاده وجميع ما يحتاج اليه وقد اقام عنبر بخدم مكروم شهر كامل وهو ياكل ويشرب ولما ان
 كان بعد الشهر انفذت حليلة وطلبت اليها ولما حضر نصبت له كرسى من الذهب الاحمر مرصع بالدر
 والجواهر فجلس عليه عنبر واحضرت له الطعام من خاص ساثر الالوان فأكل حتى اكنفى وبعد
 ذلك قالت له يا حامية عيسى اعلم ان من عام قتلت المرزبان وابو الدوح وكثرة الجيوش الذى لا يأس
 ابن قبيصة ما عدت ذكرتنا ولا زرتنا ونحن مشتاقين الى طاعتك وندعو لك فى السر والجهر لاننا نمارد
 علينا الملك الا انت فلا اعد منا الله طاعتك فقال لها عنبر يا ملكة انا قد اشغاني عنكم ماجرى علينا من
 الاحكام وصروف اللبالي والايام وقد عدت الاخ والاولاد وما يغتت الا كباد ولقد صعب على
 والله فقد ابوك ونسأل الله ان يطيل عمرك ولا يعد منا شخصك فاعلمني من خلف بعده على الرعية
 وسياسة الملك فقالت له يا حامية عيسى قد خلف ولدولكنه طفل صغير عمره تسع سنين وانا خائفة من
 صاحب الخيرة وعشائر العراقى ان ياتوا ويحتموا بدمشق ويأخذوهما ويقتلوا اخي فقال عنبر كانوا
 يفعلون هذا الفعل اذ لم اكن انا حاضرهما هنا وما زلت مقيم بها ما يقدروا يقربوا الى جهة الشام
 من شدة باسى وقوة مرابى فقالت حليلة اعلم يا ابو الفوارس ان الرب القديم قد من علينا بك
 وبقصد ومك الى الشام فقال عنبر لحليلة احضرى اخوكى حتى اتى انظره فعند ذلك احضرت حليلة
 الغلام الى بين يدين عنبر البطل الهمام فأخذه واقعدته فى حجره وبكى عليه ساعة زمانه ودخل عنبر
 الى المجلس الذى كان يجلس فيه الحارث وانفذ من ساعته خلف الحجاب والوزارة والنقباء والاصحاب
 وارباب الدولة فحضروا ووقفوا بين يديه ثم انه امر العبيدان تنادى فى جوانب دمشق بالحضور الى مجلس
 الحارث فتسارعوا الناس بهرعون الى القصر مثل الجسر المنتشر وجلسوا ارباب الوظائف فى
 مراتبهم المعروفة بهم وابصر عنبر سرير فامر الخدام ان يضعوا عليه المساند والوسائد واجلس ابن الحارث
 على ذلك السرير وكان اسمه عمرو وقال عنبر يا معاشر العرب من بنى غسان وبنى قحطان اعلموا ان هذا
 الصبي بن الملك الحارث وما فيكم الا من يعلم ما صنع ابوه من صيانة الحرم ومن انصافه لكل مظلوم ورد
 الغريم وتعرفوا ايضا منزلته كيف كانت وما كان بينى وبينه من المودة والاحسان وهذا ولده وهو
 وارث الملك من بعد ابيه وانا قد اجلسته مكان ابيه ومن عانده فقد عاندى ومن اولاه فقد اولانى

قبايعوه على الملك مثل ما يابيه ثم ابيه وانا احبب منه سبني الى ان يكبر واخذوه واسر به الى قيصرم ملك
 الروم واخذوه منه الشام وما يليها من الرسوم فقات العرب المنتصرة واهل البلد لله درك يا ابو
 الفوارس اشهد علينا باننا يابناه وقد اقررنا انه ملكنا وصاحب حلتنا وعقدنا كما كان ابيه من قبله
 وهكذا نحن نكون تحت امره كما كنا تحت امر ابيه كرامة لك وما لنا احببكم غيره فقال لهم عنتر وانتم
 اشهدوا على اني اكنفيكم مؤنة اهل الشرق والغرب والجم والترك والديلم والروم والافرنج وان احد
 خادكم فاننا لكم وبين ايديكم فعند ذلك آمنت الناس وانصرفت العوام وهم فراحا بما فعل عنتر
 وقعاده عندهم قال ودخل عنتر الى حليمة وقال لها والله يا ملكة ان اخوكي له رونق عظيم وهو على سدة
 الملك مقبم وقد اطاعه الخصاص والعام وارتفع مقامه الى اعلام كان فقالت حليمة لا اعد من الله طلعتك
 يا حليمة عيس ويا كاشف كل هم وبأس ثم انفذت حليمة الى عبلة وزبيبة ومسيكة واحضرتهم في
 دارها واجلستهم على سريرها وقدمت لهم الطعام المختلف الالوان وكان طعاما لم ير مثله قط
 ولا كواشكاه فاعلموا منه بحسب الكفاية وحليمة تلقتهم الى ان شبهوا وبعد ذلك دار عليهم المدام
 بكسات من الذهب الاحمر وباريق من العسجد وخلعت عليهم الخلع الثنية والثياب الالهية من
 خلع الملك قيصروا قدمت لكل واحدة منهن عشرين جوار روميات كاشن الاقمار وثلاث نوافج من
 المسك وخمس طبقات من العنبر وثلاث عقود من الجوهر ثم جاسنا يتحدثن وزبيبة تشكرها وتثني
 عليهم ثم هموا بالانصراف فودعتهم حليمة وسارت كل واحدة منهن الى منزلها ودخلت عبلة على ابن
 عمها وهما تلك الاموال فوجدت قد اتى الى بن عمها من الاموال والخف والهدايا من كبار الشام
 شئ كثير ففرحت بذلك لانها تحببت مما نظرت وعايينت وشافت وشاهدت وعنتر ايضا تحبب مما
 رأى مع عبلة من الخف التي قد اعطتها لها حليمة ونظر عنتر الى تلك الجوار كاشن الاقمار فقال عنتر
 والله يا بنت العم ما في خزائن ابوكي ولا ملككم قبس مثل هذا فضحكك عبلة وقالت يا ابن العم انها اعطت
 مسيكة واعطت املك مثلها فضحكك عنتر وقال وامي الاخرى ثم انه قام الى منزل امه فوجد شيبوب
 وولده الخذروف عندها والجوار حولها وقد عظموها ورفعوا قدرها فاقبل عليهم وهما هاهنا
 اعطتها حليمة فنهضت اليه وتبسمت في وجهه وفرحت به وضمتها الى صدرها وقبلته ثم قالت له يا ولدي
 اقر الله عينك ولا اسمت بك عدوا لاني بوجودك ارفع قدرى وعظم شأنى ففرح بقواها وقبل
 رأسها وعنقها ويدها ورجلها وطلب منها الدعاء ومضى من عندها ثم اقبل الى ابنة عمه عبلة
 فتقدمت اليه وقبلته فاحذها الى حضنه وضمتها وقبل ورد خذها ولثم ترياق نقرها واخذها على
 ركبته وسارت يتحدث معها هذا وقد نفذ امره في دمشق واعمالها فلواراد ان يملكها الملكها لان ماتم
 احد في دمشق الا وهو خائف منه رمن سيفه قال فيبيناها هو جالس مع عبلة يتحدثون واذا بشيبوب قد
 دخل عنده وقال له يا ابن الام خادم رومي كانه القمير يريد الدخول عليك فقال له دعها يدخل فعند ذلك
 ترجل الخادم ودخل على عنتر وحط بين يديه رزمة فيم ثلاث خلع مقصبات من ملابس الحارث كل
 واحدة لون وثلاث عمام وثلاث مناطق ذهب بقصوص البياقوت وثلاث نوافج من المسك الازفر
 وعشر طبقات من العنبر وفرنين ساقين بعددهما من الذهب ورجلين مصقعين بصفايح الذهب
 الاجر وعمودين من الذهب وكل عام ووله حراية مدمكة بالذهب الاحمر وزرديتين منغمسين بالذهب
 ثم قال له يا مولاي ستي حليمة تسلم عليك وتقول لك هذه عدة ابوها وهي لك هدية ففرح بها غاية الفرح
 وقبلها وهي الفرسين الواحدة غراب والثانية عقاب ثم قال ستي الملكة حليمة تريد من فضلك ومن
 احسانك ان تكون كل يوم تنهد موضع ابها في سدة الملك ولا تترك اجدا من الجندي يقطع عن الخدمة

الا في كل يوم يأتون الى الديوان ويسلمون عليك فقال السمع والطاعة وانصرف الخادم ونأى الايام
 عانت حليلة سباط كبير ودعت عنتر اليها فحضروا كل وشرب ولما ان كان من الغدا بس انغريثا به
 ودخل الى القصر وكانوا قد فرشوه بالفرشاة المثمنة واقاموا الغلمان على رأسه فكانهم
 الولدان المسان ووضعت المبخار من الفضة والذهب وفيها من العود والقمارى ونسبت الكرامى
 من العاج والابنوس والحديد الصبني وقيم ذهب وفضة ودخل عنتر وجلس على سدة الملك وقد اقبلت
 الحجاب والنواب والوزراء وارباب الدولة وسلمون عليه وجلس كل شخص في محله وامتلأ المجلس
 بالاناس واقبل عمرو بن الحارث ومعه الخدم والغلمان وهو كأنه غصن بان وعلى رأسه تاج الملك فقام له
 عنتر ووقف بين يديه واقبلت الامراء وصاروا يسلمون على الملك وهو يرد سلامهم ويأمرهم بالجلوس ولما
 استقر قراره قام عنتر قائما على قدميه وقال يا معاشرا الامراء والاجناد والوزراء والسادات الاجواد
 اعلموا ان كل من كان له ديوان ومراتب فلا يغيرها ومن كان له مال يستوفاه فلا ظلم ولا جور وكل من
 تعدى او حقد على رفيقه اخذت روحه وخذت نفسه فقالوا اجمعين سمعنا وطاعة يا ابو الفوارس ودبر
 أنت ما اردت من عقلك وانت الحساكم علينا الى ان يكبر بن ملكنا فقال عنتر يكرهون ذلك واذا كبر
 اخذته ودخات به الى بلاد الروم واخذت له التشرىف والذام والانعاسم وأدع البلاد بحكمه وتحت يده
 وان لم يرضى قبصر بهذه الاحكام سمعت رقبته بحد الحسام واخرت بلاده واهلكت عشائره واجناده
 وانزل بعد ذلك من باسى واس تجارى جعلته تحت حكم هذا الصبي وقعدته هذا في سدة الملك
 وجمعت قبصر في خدمته فعند ذلك وقع الدعاء في قلب كل من كان حضرا الا انهم شكروه وسارت حليلة
 في كل وقت ترسل الى عنتر المال والجواهر واقام عنتر يدبر الملك ستة شهور وقد توصلت الاخبار بعوت
 الحارث الوهاب الى بلاد الروم ووصلت ايضا الى الملك كسرى ملك الجهم وايضا علم صاحب الحيرة الملك
 الاسود بقتل الحارث الوهاب وارسل الملك الاسود الى الملك كسرى وتشاوروا مع بعضهم بعض في اخذ
 دمشق ويسيرون اليها في جيوش العرب والجهم والديلم ولما سمعوا على ذلك اتهم جماعة من الجواسيس
 واخبرت ان عنتر بن شداد هو الحاكم في ذلك البلاد وكانوا قد جيشوا الجيوش في ربه مائة ألف
 فارس من كل بطل هم مع كسرى ملك الاجمام وقد تولا على المسير والجد والتشمير الا انهم لما سمعوا
 بان عنتر هو المتصرف فيها فارتخت عزائمهم وقالوا ما لنا بعنتر ولا بجزيرة طاقه لاسيما صداقتنا معه ومعنا
 عهد منه لانضيعة واما الملك قبصر ملك الروم لما وصل اليه الخبر فقال ومن هو المتولى على البلاد الا ان
 من يهده فقالوا له ولده وهو طفل صغير فقال قبصر كان الواجب انه ياتي الى قبل ان يجلس لاجل
 ما كنت اعطيه الذام والتشرىف فقالوا له اعلم ايها الملك ان عنده من ارض الحجاز اليوم فارس غيور
 وبطل جسر وقد اذل العباد وقهر الفرس ان الشداد وهو فارس عيس المسمى عنتر بن شداد وهو الذي
 اذمده على الملك وبابيع له جميع العشائر والاجناد وقال اذالم يرضى الملك قبصر بما فعلت والاسرت انا
 اليه واستلبت منه ملكه ونعمته وضررت رقبته ان لم يدخل تحت طاعتي ويقف في خدمتي وقد عزم انه
 ياخذ بن الحارث ويأتي به اليك فقال الملك قبصر وكيف تركوه ملوك العراق فيمكن من ذلك فقالوا له
 اعلم ايها الملك ان الملك كسرى ونائبه الاسود لما سمعوا بوجوت الحارث اهتموا وارادوا ان يسيروا بالعشائر
 من عرب وعجم ياخذون دمشق فلما سمعوا من الجواسيس ان عنتر هو الحاكم على الشام فالتحت عزائمهم
 وبردت شوكتهم وقالوا ما لنا بعنتر طاقه (قال الراوى) فلما سمع ذلك قبصر قال اما عنتر فانه خلص منى
 الماسورين وقاتلنا يرمين واخذ الرهايين من خيار الاقوام وفعل فعل الكرام وحق المسيح اثن
 ابي عنتر وطالب منى الولاية لابن الحارث لم ارد طلبته واقضى له حاجته وابانته كلما طلبه ولا انزل

عشائري تبغلي بحريه ولا يقتاله وأعطيه الخلع والاموال ولا اردنه من عندى الا وهو من شرح القلب
ولا ابتلى منه بطن ولا يضرب (قال الراوى) وكان مدينة بغداد قريه يقال لها قريسه وبها ملك من
ملوك الروم من اقارب الملك قيصرو وهو شيطان مريد وخباز عنيد وكان يبذل الاموال على
المطارقه ويامرهم بفساد العشائر والابطال وكان مراده ان يتقوى على الملك قيصرو يقتله ويأخذ
ملكه فلم يقصر ما قصده وأنه قد عزم على هلاكه فاستدعى بعض المطارقه والرهبان والعماله
وأرباب الدوله ومن له قدره وقوة وقال لهم اذا نظرتم صاحب قريسه قد دخل وهو حامل سلاحه
فاقبضوا عليه هو وجماعته فقالوا السمع والطاعة فلما كان في معاد القدم واقبلت جميع ملوك
الروم وكان بالجملة صاحب قريسه وكان ضامر للالك كاذرنا واقبل الملك هاييل على بطارقه وجماعته
وكل من كان في صحبته وأهم ان يتواثبوا على الملك قيصرو في حال دخولهم عليه فأجابوه الى ذلك فلما
كان وقت الجلوس ودخل هاييل على الملك قيصرو وأراد واجماعه ان يفعلوا ما أمرهم فكانت دوله الملك
قيصرو اسبق الى القبض عليهم فقبضوهم وأرادوا ان يسقوهم شراب المهالك فلم يكنهم الملك قيصرو من
ذلك وقال لهم قيدوهم واجعلو في أعناقهم الاغلال والباشات الثقيل ففعلوا ذلك وسلموهم الى
بعض المطارقه ودخلت جماعته واصحابه وبطارقه وفرسانه وهم يريدون الهجروم على قيصرو
فسمعوا ان صاحبهم قد قبض عليه هو ومن معه وهم في الحديد والكثاف الشديد وسمع الملك بدخول
ما تبغى منهم فأمر بالقبض عليهم كلهم فقبضوهم بأجمعهم كاذرنا وقيدوهم كذلك وسلموهم
الى الوفاق وضاق بهم الخناق وقررهم الملك فقروا له بجميع ما كان عزم عليه صاحبهم هاييل فعزم قيصرو
على قتله فسأله فيه بعض خواص الملك وضمنه فقال الملك وحق المسج ما أطلقه ولا سلم اليه عقال طول
الايدى ان الملك أنفذه الى قلعه وهى في جانب بحر الفرات يقال لها قلعه زربيه افسجنوه فيم او اما اصحابه
وصحابه الذين اتوا معه فانهم يذلو في نفوسهم مال كثير للوكلين بسجنهم فأخذوه منهمم وأطلقوهم
فساروا الى القلعه التي فيم اصحابهم هاييل وقد توصلوا اليه وأشاروا عليه ان يبرطل الموكلين به بالمال
ويطعمهم الاموال ويخلصوه فأمرهم بذلك وبرطل هاييل بالاموال وبذل على نفسه الخفف والجواهر
النفوال حتى خلس ونزل في المركب وسار الى ان وصل الى انطاكية عين معه من اصحابه وسار يغير على
القرايه ويأخذ منها أموال وينهب وسار يقطع الطريق ويأخذ القوافل وأموال التجار تنهبوا ويفرق على
اصحابه ومن يجتمع عليه حتى سار معه مال بكثرة وبقي معه عشائره مستكثرة وسار الى انطاكية فخرج
اليه صاحب انطاكية فقتله وهربت عشائره فقالوا له اصحابه بحق المسيح ارحل بنا لا يسمع قيصرو فيجد
في طلبنا أو انه يرسل خلفنا عشائره مثل البحر الزاخر فعند ذلك رحل وسار على حاب فركبت عليه
عشائره حاب فكسرها ونهب خيلها وسار يجتمع عليه كل زنديق حتى سار معه عشرين ألف فارس
فأخذهم وسار بهم الى الفرات وحاصر بلادها وأقام عليهم أيام فأعطوه اصحاب البلاد مال كثير ورحل
عنهم فقال له واحد من اصحابه وكان اسمه قابوس مقدم عند النصرانيه معتبر عند أهل الملة المسيحيه
فقال له اعلم ايها الملك انك ضعيت أيا ملك وشهورك وأعوامك وقد سارت معك هذه العشائر الثقيله
والغلمان وأن الحارث الغساني صاحب دمشق الشام قد مات وهى الآن بلا ملك وان سرت اليها
وملكتها ملكك انطاكية وسائر البلاد أقصاهم وأدناهم قال فلما سمع هاييل من حاجبه ذلك الكلام
رآه صواب ورحل من ساعته بهذه العشائر التي كأنهما الجراد المنتشر وقد انضافت اليه عالم كثير وجمع
من النهب مال غزير فهذا ما جرى من هؤلاء وأما ما كان من عنتر فانه اعتقد ان يأخذ الملك عمرو بن
الحارث ويرحل الى مدينة القسطنطونه ويدخل به الى الملك قيصرو فسمع بخبر هاييل صاحب قريسه

وانه قد عصي على الملك قيصرو انه يريد ان يأتي الى دمشق وياخذها ويقتل عمرو بن الحارث وبعد ذلك
 يصل الى انطاكية وياخذها ويبني ما فيها ثم ينقلب على ملك الروم وياخذ موضعه فلما سمع عنتر
 ذلك حلف انه لا يدماياخذ قريسة ويجهلها العمر وبن الحارث بعدما يقتل صاحبها وكان قيصرو قد
 سمع عن هاييل انه خلع من قامة زرز بيبا وانه قطع الطريق وخان الرفيق وسار طالب قريسة
 وانطاكية والبلاد كلها باجمعها فانفذ الملك قيصرو جيش جرار مع وزيره فسبق وقعد على قريسة واما
 عنتر فانه جيش الجيوش من سكان البلاد وقد اخذ معه عمرو بن الحارث وسار بجند المسير ليل ولونهار حتى
 وصل الى مدينة قريسة فوجد دوز يرقيصر نازل عليها فلما سمع بوصول عنتر وعمرو بن الحارث ومن
 بصحبته فركب وقد التقاهم من وقته وساعته وسلموا على بعضهم واخبروا عنتر بما جرى من هاييل
 المجنون وانه افنا البطارقة وادلك العمالة فأوعده عنتر انه ياخذها اسير ويتركه بمجندل عفير ثم
 انهم انزلوا العشار وتزلوا حول قريسة وباتوا تلك الليلة في اكل طعام وشرب مدام واخذوا لهم الراحة
 بالمنام ولما أصبح الصباح ركبوا الخيول وساروا في ذلك البر وركب البطرقي هاييل في ثلاثين ألف
 فارس شداد كانوا من قوم ثمود وعاد وكان أول من استفتح الحرب البطرقي هاييل وطلب البراز وسأل
 الانجاز فرج اليه عنتر ابن شداد فارس الجواز ثم حمل كلا منهما على صاحبه واحترزا من طعنه وهضار به
 وجالا طويلا وأعدا ميلا وغاصا في الاويد وصبرا على الشدائد واخذوا في الطعام والضرب ولم
 يطيل بينهما الخطاب حتى ان عنتر اتعبه واكرهه وطعنه في صدره اطلع الرمح يلمع من ظهره فوق
 هاييل على الارض صريع عجم علقما وجميع ولما رأت الروم الى هاييل صار مجندل عفير ولوا منهم زمين
 وللنخاة طالبين ولم يبق اثم اقامة فتبعوهم اصحاب عنتر واصحاب الوزير ونهبوا منهم شئ كثير
 وباتوا تلك الليلة وهم كثيرين الافراح والسرور والانشراح واجلس عنتر عمرو بن الحارث على سرير
 الملك وانفذ خلف وزير الملك قيصرو الخجاب وارباب الدولة وأوقفهم في الخدمة لعمرو بن الحارث
 وقال لهم اعلموا اني قهرت هاييل وفرقت عشائره وأريد ان اجعل هذه المدينة لعمرو بن الحارث لاجل
 ان يبقى معه دمشق والرحيبه حتى تقوى جنده وتكسر عشائره وهذه قريسة قد حصنوها أهلها فزعا
 منا وطلبوا ان يعصوا علينا فاعندكم من الرأي فقالوا له يا ابوالفوارس اكتب اليهم كتاب وخذهم
 وأندهم وهددهم فكتب عنتر كتاب يقول فيه اعلموا يا أهل قريسة ومن حضر منكم ومن غاب ان
 هاييل صاحبكم قد قتلناه وكسرنا جيشه وأبدناه فانه كان قد عاد الملك قيصرو وعسى عليه فان عادتم
 الملك غضب عليكم المسيح بن مريم وجملائنا عليكم مع اني انا وحدي فيا الكفاية لكم وما يهظم على
 العمور اليكم فسلموا الى المدينة بلا عناد فانا طالق الجاهم وفارس العرب والانجم وفارس بني عيس
 وعدنان وشجاع أهل هذا الزمان وانا أقسم بالله ان لم تسلموا الى المدينة لم تلاقوا مني خيرا وهم عليكم
 واخذوا منكم واسبي نساءكم ولم ابق منكم ديار ثم انه انفذ الكتاب مع بعض علمان الملك قيصرو
 فبهر في شظور وكان المتولى على حصن قريسة قد اخرج مائتين خشبة ووضعها حول الفرات ومنع
 الناس من العبور فلما جاء الشظور قال انار رسول فساروا به الى المتولى على قريسة فأخذه منه
 الكتاب وقرأه وفهم رموزه ومعناه فقال المتولى وحق المسيح لولا انك رسول لميتك من أعلا الصور ثم
 انه مزق الكتاب وقال له ارجع الى صاحبك وقول له لو اقامها هنا ألف عام وعمرت أعمار النور
 ما تمك من العبور ثم انه رد الرسول بالكتاب ولما رجع الرسول الى عنتر وأخبره بذلك انه لم
 فغضب عنتر وركب فرسه الابجر وخطف رمحه فقالوا له الى أين يا فارس العرب وسيد من ضرب في
 البيدوت ومد طنب قال مرادى ادخل الفرات على ظهر جوادى وأعب الى الجانب الآخر وأزرى

أهل قرقيسه ما فعل ومن هو أقدر على الحرب وأصبر ومن يريح ومن يخسر إذا أشهت هذا الحسام
 الذكر فقالوا له يا أبا الفوارس لا ترمي نفسك في الفرات فإنه عميق ولا يمكن اصبر حتى نعمل زوارق
 ونعبر عليهم فقال عنهم ما شرا الناس انثوني بالاخشاب والنجارين حتى نعمل زوارق لاجل زعمنا عليهم
 الى هؤلاء القوم المخالفين (قال الراوي) وكان الى جانب قرقيسه قصر عال يقال له قصر بني هريج
 وفيه رجل من العرب وله احدى عشر اخ وكان عارفا بصناعة الزوارق فانفذ اليهم عنزوا وحضرهم جميعا
 وأشار عليهم في شغلهم الزوارق فما أصبح الصباح الا وقد عملوا نحو عشرين زورق وفي ظرف ايام قلائل
 انجم زوارق بكثرة وعبر عنهم عليهم الى الجانب الاخر معه عشرة آلاف فارس من كل مدرع ولايس
 غائمين في الحديد والزرذال المضيد وكان عبورهم في الليل ولما تبسط النهار وزعت عنتر زعقة
 عظيمة ارتجت لها البطاح وكذلك عشرة آلاف فارس زعقت معه وجلت وهدرت فوصلوا الى الصور
 وكان على الفرات ألف رجل يحرسون المكان فأحاطوا العشرة آلاف بينهم وبين البلد وجالت عليهم فرقة
 من عشار عنتر فسامتهم الامن طلب الحرب والمزينة وكانت لهم أوفى غنيمة وكان عنتر يضرب
 الرجل بالعامود فيهم رسه ويخسف هامته ويخرج سحبه ويجمع فيه أهله وعشيرته وقد أنزل على
 الجيش البلاء وأدخلهم أبواب قرقيسه وهم يطحنوا بعضهم بعض ومن وراءهم عنتر وعشاره وقد أهاهم
 ماروا من فعله وهو قد نعت الصور بزعقاته وهلك الفرسان بسطواته فدخلوا الى الحصن
 وتحصنوا فيه وقدر فوالا اجار على الابراج وترجلوا الرجال عن خيولهم وأحاطوا بالحصن قرقيسه
 أكثر من أربعين ألف فارس ريبال وقد دام القتال وعظم النزال وتقطعت الاوصال وظهرت
 الاحوال وعنتر في أوائل الفرسان والحجارة تنزل عليهم مثل الامطار وهم يلتقونها بالدرق الى نصف
 النهار ونزلوا بالفرات على الزوارق وهم عدد التراب وقد جاءتهم نجدة من الروم سبعة آلاف فارس
 وامتلأت بهم الارض ذات الطول والعرض وكان عنتر يضرب للملك عمر وقبة على الفرات واجتمعت
 الناس من حوله ثم ان عنتر جرد من العشار خمسة آلاف فارس وأمرهم باليس الحديد وأعطاهم خمسة
 آلاف سلم وأمرهم أن يلصقوهم الى جانب الصور فقال له الوزير بالله درك يا حامية عيس وشكره على ذلك
 سائر الفرسان ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح صف عنتر الجيش وقد قدم رماء النبال بين
 يديه وجعل من خلفهم عشرة آلاف فارس كاهم مستترين بالزرد ولا يبان منهم غير تدوير الحديد
 فكادت قرقيسه منهم أن تنقلب وأهلها من عظم الزعقات المرتفعات ومن الصيحات العظيمة
 ونظرت أهل قرقيسه الى ذلك فوقفوا على الأصوار وأرادوا أن يرموهم بالاسجار فظلع عليهم خمسة
 وأربعين ألف نبله من قوس واحد فبقت الشمس مثل السحاب وبقي النشاب كأنه الجراد المنتشر
 وما بقي أحدا على الصور بل هربت الرجال وأزل من وضع رجله على سلم الصور من الابطال كان عنتر
 ولحقوه الرجال على الصور وساروا يمدون على السلام التي تقدم ذكرهم ولم يزالوا على ذلك حتى نزلوا
 في ذلك المدينة ووقع السيف في البلد وأمر عنتر للنادي أن ينادي أن لا يتعرض أحد الاهل للبلد أبدا
 وأبذل السيف في الاجناد وأصحاب المناصب ففعلوا ذلك ووضعوا السيف فيهم فتحصنوا أهل قرقيسه في
 الحصن الشرقي وكان هذا برج حصين ينظرون منه الى الزوارق فظلمت اليه الرجال والعشار وطلبوا
 منهم الامان ففتحوا لهم الباب وأدخلوهم وكانوا ألف رجل تمام وصلوا القلعة الى الملك عمرو بن الحارث
 وأقاموا فيها عشرة ايام فبينما هم كذلك واذا برسول من عند الملك قيصر قد أتى لهم ومعه مائة فارس
 ولما وصل الى العشار سأل عن عنتر وعن الملك عمرو فأرشداه اليه ولما دخل وجد عمرو وجالس والامير
 عنتر عنده جالس على كرسي من الحديد الصيني والوزراء والامراء والحجاب مع ارباب الدولة كاهم

قائم من فسلم الرسول بالرومي فردوا عليه السلام وفرحوا به وحبوه وبه ذلك سألوه عن حاله
 فقال له اءلم ان ملك ملوك النصرانية وسيد اهل ماء المعمودية قد اولاك ممكان ابيك
 وهو يسلم عليك وقد عرض له اليك حاجته وهو ان يجمع عشائر الشام والعرب الذي
 عندك من المنتصرة وتلقى ابن عمه هاييل وتقتله ولا تبقى عليه واقطع رأسه وأخذ انفاسه ولا
 تقابل الملك الابراسه وان طلبت عشائر برسل اليك عشائر ليس لها أول يعرف ولا آخر يوصف
 فقال عمرو اعلم ايها الحاجب بان هذه الحاجة قد قضيت بسعادته وقد قتلنا هاييل وقد شرب كأس
 منبه وأخذنا مدينه وأهنا كنا قومه وعشيرته ونحن ما نحتاج الى نجدة ابدلان معنا البطل الامجد
 والفارس الاسود الذي مثله في هذا الزمان لا يوجد وهو عروس الطراد وحية بطن الواد اسد
 الاساد ابوالفارس عنتر بن شداد فقال له الرسول ومن هو هذا الرجل الجيب الفارس الغريب
 فقال عمرو وهذا هو الذي تراه فمن ذلك غمز الرسول الى عنتر بعينه فخار من خلقته وتجب من طول
 قامته ونظر الى وجهه كأنه قطعة من جبل شامخ أو طود بازل فصالب على وجهه وقال لعمرو وهذا من
 الانس أم من الجن فقال بل من الانس وهو جليل الشأن صنعة مكون الاكون الواحد المنان ثم
 انه حدثه بحديثه وفعاله وجره ونزله فقال له الرسول ما اسم هذا الفارس الجواد قال اسمه عنتر بن
 شداد سيد الشجعان وهو من قبيلة بنوعبس وعدنان ثم ان عمرو خلع على الرسول فقال الرسول ايها
 الملك قد أتى معي اموال كثيرة نخذها وفرقها على العشائر وان شئت أعطيهم الى عنتر قال له عمر وايها
 الحاجب جعلك المسيح برضائه اعلم اننا أخذنا من هذين البلدين اموال مانا كلها النيران قبل لي ابيدي
 الملك وقول له مملوك ما بروم الارضك فعند ذلك تودع الرسول من عمرو وسار طالب انطاكية وهو
 راكب في السفينة وكان قد أخذ معه رأس البطريق هاييل ورؤس سبعين من البطارقة الذين كانوا
 عصيوا معه على الملك قيصر ولم يزل الرسول سائر حتى وصل الى القسطنطينية ودخل على الملك قيصر
 وقبل الارض ووضع الرؤس قدامه وأخبره بالذي جرى بعدما سلم عليه ففرح بذلك فرحاً شديداً ثم
 حدثه الرسول بما فعل عنتر في هاييل وفي عشائر الروم والذي جرى من الاول الى الآخر قال ولما
 سمع الملك قيصر ذلك قال اريد ان انظر الى هذا الرجل وأشاهده وأعطيه الخلع والاموال ثم انه خلع
 على الرسول خلعاً عظيمة وأقام ثلاثة ايام في القسطنطينية ورده حتى يأتي بعنتر اليه ويحضره بين
 يديه هذا ما جرى للرسول وأما عمرو بن الحارث وعنتر فانه ما أقاما بعد الرسول ثلاثة ايام وجمع من
 العشائر والجحافل وساروا وكان مع عمرو مال كثير وخير غزير فخلع على عنتر وقد أعطاه الاموال
 العظيمة وسار طالب دمشق وما زال سائر حتى أشرف عليهم بالعشائر وقد تقدمت العشائر بين يديه
 ودخل البلد وكان لقدمه يوم مشهود ودخل وجلس على سرير ملكته ودخل عنتر على ابنة عمه
 ففرحت بقدمه وقالت له يا ابن العم ويا كاشف كل غم اريد أنفذ خلف أخى وولدك وقومي حتى
 يدخلون الى الشام ويسير يحون من تلك القفار والالكام فقال لها الامر اليكي افعلى ما بدالك
 وعول عنتر أن ينفذ خلفهم أحاه شيموب والى عنده يجيبهم واذا بالرسول الذي للملك قيصر قد دخل
 على عمرو بن الحارث قال فاشتغل قلبه من قدمه وأنفذ يطلب من ساعته ابوالفارس عنتر فلما حضر
 أجلسه الى جانبه وقال له يا حامية عيس اعلم ان الملك قيصر قد أنفذ خلفك من القسطنطينية يطلبك
 وقد اشتمى أنه يراك ويشاهد صورتك فقال عنتر السمع والطاعة أنا اسير معك فقال عمرو بن الحارث
 أنا اسير معك يا سيد الفرسان لا جمل اكن حاكم بلاد الشام وتكون تحت حكمي وأمرى فقال
 يا مولاي سير على بركة الله وعونه ثم ان عنتر خضع واعلم عبلة بذلك فقالت له يا ابن العم أخاف عليك

من بلاد الروم لا يقضى عليه قضاءه وأخاف باين العم على روجي أيضا فقال عنتر يا عم له لا تخافي
 فوحق ذممة العرب وشهر رجب لو كنت نائمة ما أحدا من الانس ولا من الجن أن يوقظك كي ولا في
 يقظتك كي برعيكي ثم انه استخاف أخيه الامير جرير وكان أرسل أحضره عند سفرته الى قرقيصة فخلف
 على أمواله ومراعيه وكانت في موضع يقال له التنيه وهي أرض غزيرة الى جانب نهر الشريعة
 وكانت هي ربيع أموال عنتر وأكثر أمواله خلافا في بني عبس عند ولده وأعماله ثم ان عنتر كان
 عليه راية العقاب فسميت ثنايا العقاب ثم بعد ذلك رحل هو وعمرو بن الحارث في صحبة الرسول وقد
 أخذ في ركابه أخوه شيبوب وولده الخزروف وأخذ عمرو معه من الهدايا والتحف والخيل والنهب
 والسيوف وحمل ألف ناقة ووربع مائة حصان كلها عربية وطلع الجيش جميعه لوداعه وركب معه
 أربعة آلاف فارس كلهم غائبين في الحديد والزر والفضة وجدوا في السير هذه الهمة وعنتر في
 المقدمة غائص في سكرته غارقا لآفته رأى كعب على جواده الأجير وعلى عاتقه رمحه الاسمر متقاد
 بسيفه الضامح الأبر وهو ساثر في ذلك الآكام وشيبوب وولده الخزروف قدامه كأنهما
 ذكرين النعام ثم ان الرسول تقدم قدامهم حتى بعلم الملك قيصر بقدمهم ولم يزالوا ساثرين الى
 أن أشرفوا على القسطنطينية وشيبوب يتعجب من كثرة عشارهم وقلاعهم فقال لأخيه يا ابن
 الام لو أننا نقيم في هذه البلاد سنة كاملة كنت أعرف أرضهم وجبالهم وأما الرسول فانه مازال ساثر
 حتى وصل الى الملك قيصر ودخل عليه وأعماله يقدم عنتر بن شداد الاسد الممارس ومعه عمرو بن
 الحارث فلما سمع الملك قيصر بذلك أمر بأن ينصب لهم كرامى من الفضة والذهب في الأيون
 الأكبر وأن يضعوا ستوره فلما فرشوا كتمل أمر بأحضار عنتر اليه وعمرو بن الحارث الى بين يديه
 فقال عمرو يا أبا الفوارس خذ من أصحابك مائتين رجل ودعهم يدخلوا على الملك في أنفخهم لبوس
 وأحسن زينة وأكمل نفوس فقال نعم يا ولدي ثم ان عنتر لبس الخلع الذي أعطاه له الملك
 كسرى أنوشروان وجعل على رأسه عمامة وأرسل له ثلاث عديبات أيضا وتطقت عننطقته التي
 كانت للملك المنذر أبو الملك النعمان وكانت كلها مرصعة بالدر والجوهر وكانت تسوي ملك الشام
 ومصر وعلق فيها الخنجر وشد وسطه بمنديل ابريسم وجمع أذباله في دور مننطقته وركب معه عمرو في
 خواص دولته وبنى عمه ودخلوا الى القسطنطينية قال فلما قام الملك وأصحابه ورعيته وسجابه
 ورؤساء مملكته وكان يوم عظيم ما صار مثله في جميع الاقاليم ودخلوا القسطنطينية فلم يبق أحدا من
 القسطنطينية حتى خرج ظاهرا بالبلد وتلقوهم ونشروا عليهم الاعلام والرايات ودقت الكؤوسات
 وخفقت البيارق والازدهارات وكان يوم لا تدرى الصفات وانذمت عقول أهل البلدة وقد مدت
 الماوشية قدامهم باللنوت المذهبة والدرق المكوكة وقد حاروا أهل المدينة وانذهلوا من صورة
 عنتر والناس ينظرون اليه ويتعجبون من طول قامته ومن كبر جثته وعظم هامته وارتجاج عينيه
 ووسع حدقتيه وغلظ سواعده ومنكبويه وتقليص حاجبيه فعند ذلك أخذتهم الحيرة منه ومن
 اطاعة شيبوب اليه وانقياده بين يديه وعلت زعقاتهم وعيطاتهم عند نظرهم اليه فقال لهم عنتر أريد
 الله شركم يا ويلكم أي شئ حصل بكم حتى نظيتوا الى بالنظر فقال له الوزيري باحامية عبس من
 محبتهم أقدمك عليهم ومجيبك اليهم ويتعجبون من عظم صورتك بين البشر فبئس من ذلك عنتر
 (قال الاصمعي) في تاريخ عرف المورود قد كان طول عنتر العيسى سبعة أذرع هاشمي وعرضه ثلاثة
 أذرع وطول شنباته نصف ذراع ووجهه ثلاثين ذراع وفيه ربع ذراع وكل عين من أعينه فتر
 فسبحان من خلق الانسان من ماء مهين فبارك الله أحسن الخالقين ومن يرجع الى سبأ الكلام

ولم يزالوا سائرين في ذلك العالم العظيم حتى وصلوا الى باب القصر ودخلوا وهو مفروش بالسط
 الرومية والوسائد الهمية وعانوا بطارقة وكهول بأعمدة الحديد واللون والدرق وعلى رؤسهم
 الطاسات الفولاذية وكانهم نهران محرقة أو صواعق مبرقة فلما ساروا الى الباب الثاني رؤوا الحجاب
 والبطارقة بأنواع الملابس بأيديهم أعمدة الحديد وهم بالمنطق الذهب ثم دخلوا الى الباب الثالث
 فعانوا غلمان شباب بملابس الاطلس الاحمر بأيديهم الحراب واقفين عن عین الباب وشماله فلما
 وصلوا الى الباب الرابع واذا عن يمينه وشماله غلمان ملاح حسان كانوا الاقارار أو حور الجنان
 وفي أيديهم عصي الصوانحان محلايين بالذهب الاحمر مرصعين بالياقوت والجوهر ودخلوا الى
 الباب الخامس فراوا غلمان عظام طوال الاجساد وهم بالمنطق الذهب المحلاة بالياقوت والجواهر
 وبعد ذلك دخلوا الباب السادس واذا به عن اليمين وعن اليسار أنواع السلاح وغلمان بأيديهم قضبان
 الذهب وعندهم الملاحى وآلة الطرب ودخلوا الى الباب السابع التفتهم البطارقة وفي أيديهم
 من صنن الحديد والاعمدة والصوارم وقد تعجب عنتر مما عاين ورأى من الزينة والحشمة
 وكذلك أخيه شيبوب والخذروف (قال الراوى) وكان الملك قيصر قد أمر ان ينصب مبر من
 الذهب الاحمر وكرامى من الفضة البيضاء والعاج والابنوس وغيرها من الخراف الفروشن وأمر
 أرباب دولته وأكابر اهل مملكته أنهم ينفذوا رتبة اقوامهم ويكرموا مملوهم ففعلوا ذلك وكان ذلك
 اليوم يوم عظيم غريب وأمره عجيب وكان على عنتر خلعة عظيمة من ملابس الملك كسرى ترهب
 بالذهب الاحمر وفي وسطه منطقة مرصعة بالجواهر ورأته أرباب دولة الملك قيصر فبهتوا فيه وتنافروا
 من بين يديه ونفرفرسه البحر فزعق عليهم عنتر ففرقهم ولم يزالوا سائرين حتى أشرفوا على الملك
 قيصر فعند ذلك زعقت البطارقة وأولاد العمالة وأمره بالنزول فترجل الرسول وعنتر والملك عمرو
 وجعلوا مشوقين على البسط الرومية وتلك الفروشات الملكية الى أن أشرفوا على الابواب الصغرى
 مقابل الابواب الكبرى فوجده شاهق في الهوى من عمل أكابر الروم والملك قيصر في صدره على سرير
 على برقي عليه بدرج عالى وعلى رأسه تاج والودان عن يمينه وشماله وجميع الحجاب على رأسه قيام
 والابواب كلها بالذهب وفيه الصور المختلفة الالوان وهى صورة المسيح عيسى وأمه مريم البتول
 وجماعة من الحواريون ومن تابعهم من المتقدمين وكانوا الحجاب واقفين بعواميد من الذهب
 والفضة والغلمان بعكاز الابنوس من حول السرير الذى فيه قيصر فاندش عنتر من عظم ما رأى
 من ذلك النصارى الذى تدهش النظر هذا والملك قيصر قد عاين عنتر ونظر الى هول صورته وطول
 قامته وكبر جنته وعرض مناكبه وطول سواعده وسعة وجهه وانزعاج عينيه فبهت الملك ومن حوله
 ينظرون اليه وعان عنتر ملابسهم وحسن تيجانهم وقد أخذته فكرته وأما ساجدا بحشمة وأدب
 فاستحسن الملك قيصر فعله وأدبه وعقله وأخذ الرسول والحجاب بيد عنتر الى بين يدي الملك قيصر
 وقدموا له كرسى من الذهب الاحمر فجلس عنتر عليه ورجليه فى الارض وهو مطاطى الرأس هذا
 والملك قيصر وأرباب المملكة ناظرين اليه واذا بانعدام قد طلعوا بصواني الذهب والفضة وفيها
 أطباق الماء كقول معجون باللبن الحليب ومن البقر وهو معطاء بناديل الابريس ثم غطوه وجعلوا
 بين يدي كل ملك صنية وبين يدي عنتر سبع صواني والرسول والحجاب والنواب واقفين بين يديه
 وأمر الرسول أن يجلس ويأكل معه وجاء به قليل من ألوان الطعام أصناف شتى فجعل عنتر يأكل
 اقمه كبيرة هائلة غير قليلة فبهت قيصر وصار ينظر اليه وكلما كل عنتر لون صارياً كل من غيره
 والملوك قد اكتفوا من الطعام وعنتر يأكل ويتبسم وهو ينظر الى الطعام بعينه ويقطع ويلع

وهو لا يتحرك وهم يتعجبون وصاروا يقدمون بين يديه الطعام حتى ان عنترأ كل عشره واذا في كل مائده خمس صحف وعشر بواطي ثم رفع يده ومن حياها اقتصر ولم يشبع لانه ما كل مثله في دنياه
 الا عند الملك كسرى فعند ذلك كله الملك قيصر بعير ترجمان بالعربية وقال له يا عربي ما جعلك ان
 تأتي من بلاد العرب لقتل ابن عمي من الشام وتأخذ منه بلده قرقيسه وتهلك أجناده الكرام فقال
 له عنترأيها الملك المسدد والهمام الامجد والسيد الاوحد ما قتلته الا ما بلغني انه معاندك وخرج من
 عنك هارب وتقلب على ديارك واسم تخالف بطارقك على هلاكك وقلع آثارك وخراب ديارك
 وبأخذ البلاد من يدك وبصير هذا الكلب ضدك وايضا اراد يتعدى على خادمك وابن خادمك
 وهو عمرو بن الحارث الغساني ملك الشام وقرقيسه والرحيبه لاني باملك كنت مار على أرض الشام
 قبل غني بعت الحارث الغساني فأردت ان اكون ولد عمرو واقعه على المملكة بعد أبيه لاجل ما فعل معي
 من الجليل فأجلسته موضع أبيه وسلمت دمشق له بعدما كانت العرب تريد تنزل عليه وتأخذ دمشق
 بالسيف من يديه فأحبهت ولم أعلموا اني شديد معاهمتهم ولم يجسر احد ايسر اليه وقد سمعت
 به وأردت ان أسيره اليك فعلمت بهذا فسرت به اليه ونصرته عليه وقتلت الذي تعدى عليك وعليه
 وبعد ذلك عولت ان أحببه اليك وأحضره بين يديك فكان نجيبك هو السابق ورأيك أولى وهو
 الموافق ثم جئنا الى حضرتك وما قد اكنا طعنا منك وشملنا نعمتك فتبسم الملك قيصر من كلامه وأعجبه
 سرعة جوابه وسأله عن حسيه ونسبه فقال له انا من بني عبس الكرام الضاربون بالحسام المسميون
 بين الآتام بفرسان المنايا والموت الزوام وأمي بنت الملك النخاشي سلطان الحبش والسودان وأبي سيد
 من سادات عبس وعدنان وانني أخذت بنت عمي عبلة ومالكته بالحسام المشطب وأدخلت زوجي
 في الحسب والنسب وتزوجت بابنته عمي ولكن ما تزوجت بها حتى قتلت خلق كثير من أجلها والآن
 جميع الملوك والفرسان اذا سمعوا ذكرى يفزعون من شجاعتى ويخشون سطوتى فقال له الملك قيصر
 الآن أريد منك ان تفرجني على طرف من شجاعتك حتى تثبت عندي مقاتلتك فقال عنترالسمع
 والطاعة في غدا أريك في الميدان ما يجير أبناء الروم من قسيس ومن رهبان عباد الصليبان وتعلم أنت اني
 فارس هذا الزمان وحاوي قضيب الرهبان فقال له الملك قيصر الامر اليك يا فارس عدنان قال
 الراوي وقام عنتر من حضرة الملك فسلموه الخدام الذي رتبهم الملك لخدمته وأدخلوه الى دار شاهقة
 في الهواء فلما رأى ذلك قال أريد خيامي وقباني فقالوا له انزلها هنا فان هذا الموضع قد أعدده
 الملك وان خيامك وكذلك قبائك محفوظة فدخل عنتر فوجد خيمه وهم مع عبده وخيامه
 وقبابه ورجاله وكلما كان له قد أحضره في الدار وقد نقل اليه من أنواع الفرس الروميه من أنواع
 الخنز والديباج ومن الكرامى المذهبات ومن الماء كول والمشروب ما يسر القلوب وبات عنتر تلك
 الليله في أرغد عيش باكرام ولما كان من الغد ادخلوه الحمام وأزالوا ما كان عليه من السفر
 وأحضره والخلعة سنيه فلبسها وركب وأخذوه قوم آخرون وساروا به الى الميدان فرأى الميدان
 انساعه فرائح وقد امتلأت بالعشائر وعلمهم الزرد والجواشن والبيض والجنود والمغافر فعند ذلك أمر
 الملك قيصر المقدمين بالبراز وسأل الانحاز فبرز رجل من الروم مشتمل بعده غارق في لامته ومعتقل
 برمح ومقلد بسيفه ويده درقته وهو كأنه الجمل الهاج وهو على جواد من الخيل الجياد بقوائم
 شداد ولونه مثل العاج واعب البطريق برمح وسيفه وجال وصال واذا برسول من عند الملك قيصر قد
 وصل الى عنتر وقال له لا تبرز الى هذا البطريق الساعة حتى تنظر فعالة فامثل أمره ورجع الى جانب
 الملك ووقف فجاء البطريق واعب بالرمح وطرحه في الهوى والنقاء فبرز اليه رجل قطعنه بعقب
 الرمح

الريح ارداه وثاني فاهواه وثالث ما أمهله ورابع بنفسه أشغله ولم يزل يبرز اليه فارس بعد فارس
حتى ارمى خمسين فارس من الابطال وعثر ينظر الى طعانتهم ويرمق بظرفه الى فرسانهم فعاين من
الروم جبارة اوفاح وراهم يقاتلون بسائر السلاح ويطعنون بالقتار باث والرماح فعند ذلك
قال عثر لآخيه شيبوب امضى الى الدار واتى بالدرقة التي لي وهات ربحي الحديد والثلاث دروع
وهم درع بن الجلاح البئرني ودرع الملك الحارث ودرع الملك المنذر قضى وعاد معه خمسة
غامان من الروم يحمون الثلاث دروع والريح وكان الريح انايب من حديد مركبة على
ذكر في اثني واثني في ذكر وجل شيبوب الدرقة وخرج ووة قدم الى عثر واخذ الانايب ركبها
في بعضها بعض وقد تحير منه قبصر وقد افرغ عثر على يده الثلاث دروع ولم اركب ربحي في
بعضه بعض اربعة وعشرون كعبا فسقى كانه صاري مركبة فقال له الملك قبصر هذا ربحك يا عثر
وبه تقاتل فقال عثر نعم وبه اتى الملوك والمخاضل فقال له الملك قبصر لقد ددني اجل من قائلته
وطعنته بهذا الريح من ساعة يدك وكنت تقضى عليه قبل ان يصل هذا الريح اليه هذا وعثر غاص
في عدته ولبس درعه وركب البيضة رأسه وهامته وخزم جواده الايجر وباس غرته فرفع رجله عن
الارض من ساعتها وفي الحال بقى على ظهره أخف من الريح الهبوب وعاق الخجير ونفخ الايجر
من عظام جثته وجل شيبوب الدرقة وحده ثم قال عثر شيبوب ناواني الدرقة لانه لم يقدر يشياها فافحنى
عثر لياخذ الدرقة من شيبوب فتعاق شيبوب بكلمة يديه فخذبه فرفعه معها واحذفه في الميدان كانه
حجر مخنق وسقط في موضع بعيد المكان وان كان نزل قائم على قدميه وجميع الامم ناظرة اليه
فتضلك الملك قبصر وقال وحق المسيح ما رايت أعجب من هذه الشياطين هذا شيبوب وأخيه ثم ان عثر
حذف الدرقة في الهوى وسارت تحتها وشيبوب معارضه برقص كانه السهم اذا مرق أو الريح اذا رشت
فانذهلت الروم من سرعة جريه ومن خفته وسعه فقال الملك قبصر يا ابوالفوارس وهذا الاثر
الذي جرى معك ومع فرسك الايجر هو من الشياطين أو من الادميين فقال عثر يا ملك هذا اخي
فلا تحب منه فانه يسبق الخيل العتاه ويقبض الوحش بيده من البر والفلاه واذا جرى تضربا كعابه
شهم اذنيه وله ولد يسمى الخذروف أعجب منه وقد خرج أقوى من ابيه وأخف واذا انظر الغزال وقف
يلعب بساقيه في الهوى كما تلعب الطيرة باجنحتها بين الارض والسماء ويسلك الخجل من الجبل
بيده ويصطاد الارانب برجليه فقال له الملك قبصر فأريد منك يا ابوالفوارس انك توريني من فعال
هؤلاء الاثنين طرفا فماذا كرت فقال عثر سمعها وطاعة ثم ان عثر استدعى بشيبوب والخروف وكان لحق
أبيه ومعه عشرة من بني عبس فلما كان ذلك اليوم وخرج عثر في ميدان الملك قبصر واشتهى الملك
ان يحضر له شيبوب فحضر فقال شيبوب كنت أنت واقف على عجل واذا انا طليبتك اسرع لي بلامهل
(قال الراوي) وقفز عثر الى الميدان وقد شخصت اليه الاعيان وجميع الفرسان والشجعان
ونظرتهم القسس والرهبان وعابدين الصلبيان وأمر الخذروف ان يقف الى جانبه وأطلق عثر الحصان
الى ان لين عربكته في الميدان وعطف على البطريق المقدم ذكره وقال له خذ نفسك الخذروف
البطريق القنطارية الى صدره وزعق بجواده وقصد لعثر باطمنة فلما قاربه قبض على الريح من يد
الرومي كسره وحذف الرومي بقطعة منه في صدره كاد ان يخسفه وقد وقع الى الميدان فتركه ملقى على
الصحصحان وصال عثر ورجال وطلب البراز والغزال فقفز اليه بطريق آخر بيده صفيحة هندية ترد
أسباب المذبة وجل على عثر فصدمه فالتقاء عثر وحاذاه ولاصقه وقاربه وقبض على أطواقه مع خناقه
وحذبه اقتلعه من سرجه وحذفه من يده ألقاه بعيدا نحو العشرة أذرع على ظهره من غير ان يجلد به

الارض فقام وهو ينفذ التراب عن رأسه وعن اذنيه ويحجب مما اصابه فخرج اليه بطريق ثالث
 من البطارقة الكبار وكان فارس جبار فصبر عليه حتى قاربته ومد يده اليه وقبض عليه اقتلاه وحذفه
 وراءه فبرز اليه بطريق شديد البأس صعب المراس قوي الجفان وحمل على عنتر ودمه بكلام
 الرومية وهمز وزجر فدعنتر يده بشدة بأسه وجعل يده على رأسه واتكأ بقوة مراه فكبس
 عليه فلم يقدر يتحرك لاهو ولا الجواد فعلم أنه من القوة في مكان عظيم فناداه الصنيعة يا فارس العرب
 فأطلقه عنتر بعد اعترافه ورفع يده من على رأسه واكتأفه ولم يزل عنتر كذلك الى نصف النهار وقد
 اتعب ألف فارس كزار وقد أخلع الملك قيصر على عنتر من الخلع الغوال ورجع الى القصر وهو
 راكب الى جانبه وكانوا الخدم حاضروا السباط ومدوه على الفرش والبساط ولما حضر الطعام فأكل
 منه الخواص والعام وبه مدده قدمه والمدام وشربوا حتى أغسق الظلام وعنتر يحدث الملك يحدث
 العربان وما جرى عليه من القتال وما فاسا من الشدائد والاهوال والحرب والنزال ولم يزل كذلك
 الى أن دخل عليه النوم فنهض الملك وسار الى مكانه وكذلك عنتره ضى الى الدار الذي جعلت برسمه وكان
 في ذلك اليوم قد رأى في مجلس الملك جارية مهيجة تخجل الشمس والقمر وتذهل الفكر ولما رآها
 عنتر أطال اليها النظر وتهد وتحمس فلما نظر قيصر اليه ما خفي عليه حاله فصبر حتى انصرف من
 بين يديه وادعى بتلك الجارية وأرسلها اليه وكان مقصود الملك أن تحمل من عنتر وتأتي له بولد ذكر
 حتى يتخبره قيصر ويكون مثل أبيه في الشجاعة وكانت هذه الجارية من مراري الملك الخواص أصنع
 أهل زمانها في ضرب قطع الآلات ولما دخل عنتر قامت تلك الجارية ووقفت في صدره وباست يديه
 ولكن فرغت من خلقتها وعظم صورته وأما عنتر فانه فرح بها فرحاً شديداً واختلجها في تلك الليلة
 الى الصباح ولما أصبح الصباح ودخل عنتر على الجارية وكان خاليها من السكر والمراح قال لها في أي
 وقت أتيتي الى هذا المكان وما الذي جرى لي معك يا عبدة الصليان فقالت له يا مولاي أنا من مراري
 الملك الخواص وقد أنفذني اليك من محبته ورغبته فيك واعلم ان تقدمي اليك رفعة لشأنك
 وتعظيم المكانك فسلم عنتر ما مراد الملك قيصر فزاد به الغيظ والحرد وكره أن يكون له في بلاد النصراري
 ولد ولحقه من ذلك أمر او يبلا وعول على قتل الجارية والرحيل فهو كذلك واذا بالخدم دخلوا عليه
 لاجل السلام على الجارية وأخذوها وأدخلوها الحمام وأفرغوا عليها ماء الورد وكذلك عنتر أخذوه
 وغسلوه وأشربوه ماء التفاح وزال عنه عكسه وخلعوا عليه خلعاً من ملابس الملك قيصر وقد أمر واليه
 بفرس ماركب مثلهاملوك بني الاصفر وأخذوه الى الميدان يتفرج على ما يجري بين الفرسان
 والملك كان في ذلك اليوم نصب حلقات من الذهب وصارت الفرسان تطعن فيهما من بعيد ومن قريب
 فبعضهم من يخطى ومنهم من يصيب فلما رأى ذلك عنتر تقدم الى الملك قيصر وقال له أيها الملك كم عندك
 من هذا الخلق فقال عندي أربعة مائة وسبعين حلقة وكل حلقة مائة مثقال من الذهب وزنها فقال
 عنتر قول لغلمانك أن تنصب الجميع وأنا أكر عليهم كفة بطل شجيع وان لمست منهم واحدة أكرها
 سبني ورمي فقال الملك وكل حلقة أصبتها أخذها فمئذ ذلك أمره والخدم وجعلوا ينصبون الخلق
 حلقة بعد حلقة وكلما أصاب عنتر حلقة بأخذها فمئذ في نصف النهار وار تكبت الشمس في قبة الملك
 الا والخلق كله مع شيبوب في محلة الايجير فتعجب من ذلك الملك قيصر وقال وحق المسبح ما هذا فهل
 بشر (قال الرازي) ورجع الملك قيصر بعد ذلك الى قصره ولما استقر بهم المقام قدموا لهم الخدم
 الطعام فأكلوا حتى اكتفوا وبعد ذلك أمر الملك باحضار المدام وما زالوا على ذلك الشان حتى غابت
 عنهم الاذهان وبعد ذلك غلب عليهم المنام وتفرق شمل الناس وقام عنتر يتقابل من الراح وهو بغيابة
 الفرح

الفرح والانشراح ودخل على الجارية الرومية ولم يزل معها الى الصباح فلما طلع النهار وفاق من
سكره قال في نفسه انا اعلم ان الملك ما ارسل هذه الجارية الا يريد ان تعلق منى بولدي سابعني في
الشجاعة والقوة والبراعة فاضمر عنتر على قتل الجارية ولا يبقى عليهم ولكن عندما يطلب السفر ثم
انه اخبر اخيه شيبوب بهذه القضية بقتل الجارية لما يقرب رحيله من القسطنطينية (قال الراوي)
وان الخدام اخذوا عنتر وادخلوه الحمام فاغسل وقد لبسوه خامة مريحة الهندام وركب جواده وحملت
العلمان سلاحه وعدة جلاده وسار الى الميدان وكان الملك امر بالصرع فترجلوا ملوك الروم وتصارعوا
صرعا عظيم فرأى فيهم عنتر رجلا كبيرا الجسم فقال الملك قبصر عنتر اريدك من اليوم يا ابوا الفوارس
ان تفرجني على الصراع في هذا الاتساع فان عندنا من المصارعين ناس كثيرين ولهم صراع يتمكين
فقال عنتر لكن اريد منك ايها الملك المنتخب انك توصيهم على الادب وان يستعملوا الانصاف واما
اذا بغوا اوردتهم موارد التلاف فقال الملك قبصر تقبلتهم يا عنتر قال نعم ايها الملك المفخر اذا بقي على احدا
من الرجال ولم يفرق ويقر بالهجز والتجبال انزات به الويل والويل قال فعند ذلك حذرهم الملك
قبصر من عنتر ثم قال لهم كل من قهره منكم بتأخر ولا يعارضه فانه يقيه الموت الا حرم هنالك ترحل
عنتر وخرج الى الميدان وصارت الرجال يخرجون اليه واحد بعد واحد وهو يصرعهم بقوة كفه
والساعد وكان قد جمع اذباله في منطقة ونشدد حتى صار كأنه قطعة جلد نخرج اليه بطريق
كأنه منضيق وقبض على نذ عنتر وهزمه فغذبه عنتر اليه وعصره على زوده بقوة كف طرى الزندين
الا انه ما وقف حتى مال من شدة ما جرى عليه وزعق ووقع مغشى عليه ساعة وفاق ودخل تحت أنفخاد
عنتر ليبلغ منه الامل فحصر عليه وزعق يا عبس ونظر عنتر الى الروح وهي تخرج بكثرة فصاح من صميم
ذواده وتآلم في قلبه وفي عاجل الحال ضرب الرجل دست آخر فطلعت روحه وانصرع ومال على
الارض فزعقت الروم باصواتها وعامت منها عيظاتها وارتفعت زعقاتها وزلت على وجوهها من
هول ما عاينت وقد تعجب ملك الروم قبصر وقال صراع ميثوم منك ثم انه قال من يخرج الى هذا
الاسود عنتر فلم يجاوبه احد فلما انصر قبصر توقفهم عن عنتر قال يا عنتر اريد ان تفرج على اخيك
وابنه في امر السباق في الميدان فامر عنتر اخيه شيبوب وولده ان تذروا بالسباق لاجل فرجة الملك
قبصر فامرهما عنتر بذلك وامر الملك ان يحضر والدهما جوادين سابقين من خيول العربان واحضر
الملك قطعة من الغزلان وقال اريد اخيك يسبق الخيل وابن اخيك بلحق الغزلان فقال حبا وكرامة
يا ملك الزمان ثم تخرز ما ترزما الاثنين ورفعوا شعورهما عن اكتافهما والملك ينظر اليهما ثم بعد
ذلك اطلقوا الخيل والغزلان وهما كما انهما ذئبان ولم يزلوا سائرين الى ان توسطوا الميدان
وشيبوب بين الفرسان والتذروف بين الاقران والملك وقف في رأس الميدان وفي يده من الذنانير
كيسان وقال ان من سبق الى عندي اعطيته ما في يدي ولم يزل الى ان بقي بينهم وبين الملك رميت
نشاب فخطت شيبوب الخيل وسار قدما مثل السيل وزعق على ولده التذروف فصارت يقفز على
الارض والكيسان على ذلك الصححان وسار قدما الغزلان وتقدموا الى الملك وسلموا عليه فناولهما
الكيسان وخلع على الاثنين وتعجب منهما وقال وحق ديني لو كانت العرب كلها هكذا لكانت ملكة
الدينا بما عليها فقال له الوز يراها الملك ان هذين الاثنين اذا سمعت الابطال بذكرهما تخاف من
شهما فاذا ذكروا بين الملوك تنكس رؤسهم ثم انه حدث الملك قبصر بما جرى لعنتر وكيف اذل
الفرسان من العرب والعجم وسجدوا لشعره جميع الامم وخضع له كل سيد محشم فقال الملك ما انا
وحتى ديني الا قد سمعت بفعاله وانه ما في زمانه من مثاله ثم اخذ عليه وقال له الملك قبصر يا ابوا

الفوارس اجعل اقامتك عندي وأنا اجعلك مقدم مملكتي والحاكم على اهل دولتي فقبل عنتر
الارض مرارا وقال له يا ملك ما يقرب لي هاهنا قرار ولا ياخذني اصطبار لاني ما انا ممتاد سكن الجدران
وما نسكن الا في البراري والقفار والمهامد والاوغار ولا يمكن أن أفارق الاصحاب والخليلان بل اني
اجعل بالي على عمرو بن الحارث الفارس الهمام واكون له من جملة الخدام وما أقطع زيارتي عنك
في كل عام (قال الراوي) فلما هما بالقيام من عند الملك قيصر ارسل لياخذ الجارية فلم يجدها فسأل
عنها بعض الجوار فقالوا اخذها بعض الخدام وما ندرى أين مضت فاعتم لذلك قيصر وسأل ايضا عليها
من عنتر وقال له هل عندك من الجارية خبير الذي اوجهته اليك أو تعرف سبب عدمها من عندك
فقال له عنتر والله يا ملك ما أعلم لها خبير ولا شأن فقال الملك عدمت ولا أعلم هي في أي مكان وما ندرى
ما السبب في فقد هيا يابسا يد الفرسان فتأسف عنتر ووصعب عليه وكبر لديه وقال له يا ملك الزمان
لقد ضيقت صدري لاني لما مضيت من عندك سألت عن الجارية فقالوا ارسل طلبها الملك فعملت ان
الجارية جارية لك لاجل خدمتك فلما سمع الملك قيصر من عنتر ذلك الكلام فقال له فذاك يا أبا
الفوارس فقال له عنتر ايها الملك اريد منك أن تنعم علي بالرجل فقال له الملك قيصر اصبر قليل (قال
الراوي) وكان السبب اقصده هذه الجارية حديث عجيب وأمر مطرب غريب وذلك اننا كنا قد منا
قبل هذا الكلام حديث الملك خنجان ملك البحر ومقدم الافرنج لما سار والى الملك كسرى مع الملك
قيصر في أيام ان سار الحارث الوهاب في بني غسان الى ديار بني عيس وعدينان لياخذوا وشار ولده بدر
النصرانية وأمر أخوه الملك النعمان وهم عمرو بن هند والملك الاسود وكسر عشار الملك النعمان بغدر
بنى فزارة وسار عنتر ودريد كما ذكرنا وآخر بوابلاد الشام وساروا في طلب قيصر الى الفراء والتقيبا بالملك
قيصر في الطريق وقتل الملك خنجان في أرض الامريات واخوته سوبرت ونوبرت واصطلم عنتر مع
قيصر كما ذكرنا في الكلام واخذ الزهاين وكان لهم أخ صغير اصغر منهم وأجل كأنه القمر اذا اكتم
وكان اسمه كوبرت فأخذ الملك قيصر بهدما قتلوا اخوته فلما صار عندهم أنعم عليه وجبه وقربه اليه
وأفرغ عليه الاموال وشغف بحبه الشغف العظيم لاجل ما كان فيه من الحسن والبهاء والكمال والقدر
والاعتدال وهو كأنه غصن بان أو قضيب خيزران يسهر كل قلب ان رأى جماله ويسهر كل لب بجماله
وبهائه واعتداله وقد سرقت منه الغزلان أحداقا وعنق ذواشفة حجر وشامة خضراء وسنان مفجأة
وردف ثقيل مرجح كما قال فيه هذه الايات الحسان

وشاذن من بني النصارى * له الحياظ بها رميت

أخلف في المعجزات عيسى * فذاك يحيي وذات يميت

وكافيل فيه ايضا هذه الايات الحسان

أهوى فرنجيا مقلتا زرقا * مثل الصارم الابتر * سطوا على العشاق من لظه
الحسن والقدر بريق عنبر * لعبلة في الحسن لكنه * أشجع في الهجاء من عنتر
نجل الزهراء من وجنانه * يحكي به المريح والمشتري * سألت منه الوصل اطني به
جسم اعلى بالجواء مسعر * فقال جد بحرب ان شئت ان * تنال وصلا من بني الاصفر
(قال الراوي) ومن حب الملك قيصر له جعله من بعض حجابيه وخواصه واحبابه وأقطع له اقطاع
وزاد له في الارتفاع وصار له في قلب الملك قيصر الحب الشديد الذي ما عليه من مزيد وقد نشئ
كوبرت وصار فارس شجاع وقرم مناع ولا يثبت بين يديه شجاع في مقام الحرب والقراع وعلت
منزلته عند الشجعان وهابته الاقران وخافته الفرسان حتى صار يلتقى ألف فارس في الميدان
وخافت

وخافت وخشيت صولته في الحروب السادات وهم على الاسود في الغابات وفزعته منه الامراء
 ولما علم الملك قيصر ما صار من كوبرت قربه اليه وادناه حتى صار من خواص ندماء فلما اتى عنتر
 ابن شداد وعمر بن الحارث صاحب دمشق وتلك البلاد كما تقدم من الحديث فوقع في قلب الحاجب
 كوبرت من عنتر امر عظيم وخطب جسيم وتذكر قتله اخيه على يد عنتر فقامت برأسه الجبية وقوة
 الشجاعة والفروسية وبربر بلغة الافرنجية وغضب غضب الملوك البحرية وهدر وزجر وتهد
 ونحسر وحده نفسه انه يجتهد في قتله وكلمنا نظر الى الملك قيصر وهو يزيد في اكرام عنتر يتقطع
 كبده وتنفطر مرارته **(قال الرازي)** وأعجب ما في هذه السيرة العجيبة ان الجارية التي انفذها الى
 عنتر الملك قيصر كانت تهوى كوبرت وهو هواها وكان له عاشقة وبه واقفة وكانت هيبة الملك التي
 كانت تمنعها من بعضهما بعض ولا يقدر اعلى النظر الى بعضهما الا في مجلس الملك قيصر فلما جرى
 ما جرى من هذه الامور والاسباب الذي تحير عقول اولو الالباب فصار كوبرت يرصد هافي الطريق
 ويشكو الهما بقلبه من النيران والحريق ونشكى اليه الاحزان مما تقاسيه من ألم التفريق
 وأخذوا على بعضهما اليهود والموانيق وانفقوا ان كوبرت يأخذها ويوسع بها في القفار ويدخل
 بها الى جزائر البحار ويبعث في تلك الارض والامصار ولما استوثق كل واحد منهما من رفيقه ما وجب
 عابوا اليوم الذي عولوا فيه على الهرب واجاب كل واحد منهما صاحبه الى ما طلب ومن عظم ما أخذه
 من الوسواس والافتكار تغيرت احواله وغلب عليه الاصر فرار فنظر اليه قيصر وما هو فيه وقد صار
 بعض البياض اصفر فقال له يا كوبرت ما بالك وما الذي تم عليك ونالك فاني قد هانت امرك وما
 الذي انت فيه من تغير احوالك فقال له يا ملك وحق المسبح الذي اذل لك رقاب العباد ما مرضني الا
 عنتر بن شداد وهو الذي احرق مني القلب والفؤاد ثم انه قبل الارض وصلب على وجهه ورفع رأسه
 وقال ايها الملك وحق الانجيل وما فيه من التحريم والتعجيل اني انا حي في صفة قتيل وانني يا ملك
 حامل هم ثقيل فرق له قلب الملك لما رأى اصر فرار وجهه الذي ليس له عديل وقد اسودت مقلناه
 فصارت كأنها كحلت بالتكحيل واحمرت وجنتاه حتى حكك الورد الذي ليس له مثيل ورقمت شفتاه
 حتى صارت ارق من نسيم العليل فقال له بعد ان نظر الى دموعه وهي تسيل اخبرني ما هذا الذي
 تجدد لك من المرض وانا وحق المسبح ابلغك الغرض فقال يا ملك ما مرض مني الفؤاد الاعترين
 شداد لانه يا ملك الزمان سابقا كان قتل اخوتي سوبرت ونوبرت وخلجانا وتركني على فقدهم فاني
 الذل والهوان وانا انكم بدبحسرتي وزادت بلستي وقلت حيلتي وانا اسأل من انعام ملك الزمان
 وفر يد العسر والاولان واريد من بعض انعامك والافضل ان تمن علي عبدك بالمسير والارتحال
 واستير الى بعض ديور الجزائر وتلك البلاد وأكون بها مقم مدة مقام عنتر بن شداد في هذه
 الارض والبلاد لاني انا في يا ملك الزمان ان يدوامي شيئا من الفساد فاغدره واقتله في بعض
 الاوقات جزاء بما فعل في اخواتي وانزل بهم الاثام فيضيق صدرك لاجل ذلك ويكون سبب
 موتي وهذا سبب ما انا فيه يا ملك الزمان من الاعلال والامراض والاسقام ثم انه قبل الارض بين
 يدي الملك قيصر بعد هذا الكلام **(قال الاصمعي)** وجهينة اليماني رواية هذه السيرة الخجازية العجيبة
 المطربة الغريبة ولما وقف الملك قيصر على آخر مقال الحاجب كوبرت وعرف سؤاله امره بمركب
 كبيرة من السفن الخاص الذي للملك قيصر وهي كاملة المعدة وقد سير الرجال وامرهم بطاعته ولا يعارضه
 احداً ينماتوجه في سفره فأجابه الجميع بالسمع والطاعة ثم انه خرج من تلك الساعة وجل جميع ما يوز
 عليه الى المركب من وقته **(قال الرازي)** وقد قصد الجارية في اليوم المعين ولما عادت من عند عنتر

كجبري عادتها أرسل عنتر شيوب وولده الخذروف خلفها المقتلوا فحضى شيوب والخذروف وسبقاها
وأكنالها لم يكرها فدبراته في ملكه ما يشاء وحكم بما أراد ولما أتت الجارية قبل أن تصل إلى
الموضع الذي فيه الخذروف وأبيه مكمنين فالتقياها كوبرت وأخذها وسار في الحال هو وباياها ونزلوا
في المركب ورفع الشراع وسار بالبحر الزخار وقد نال كوبرت ما أحب واختار وبعد ذلك طلب قيصر
الجارية حكم عادتة فما وجدها ولا علم لها خبر ولا وقع لها على أثر وعدنا إلى سداقة الحديث والخبر
(قال الراوي) ولقد وجدنا في بعض التواريخ أن عنتر لما هم بالقيام من حضرة الملك قيصر أنفذ
الوزير أخذ الجارية من مقصورة عنتر فلما دخل عنتر إلى المقصورة فوجد الجارية فسال الجوارع عنها
فقالوا أخذها الملك قيصر فأحس عنتر أن قلبه قد انقطر وقال لأخيه شيوب ويملك يا ابن المعونة
الحق الجارية في أي مكان كانت فاقنلها فاني أخاف أن تكون حمت مني وتجييب ولد بشهني وأنا
ما أشتهى أن يكون نسلي في بلاد الروم فعندها انطلق شيوب مثل الريح الهبوب فأدرك الجارية
قبل دخولها إلى القصر الذي للملك قيصر فبادرها بضربة من خنجره في الظلام أرماها في وسط الخدم
وعاد إلى أخيه عنتر وأعلمه بما دبر ففرح عنتر واستبشر بعقل الجارية هذا والعبيد قد طمئوا شيوب
فما وقع له على أثر وعادوا فلم يجدوا للجارية خبر ولا يروا على الأرض الا دمها فاعلموا الملك قيصر
بقتلها وعدمها ومن هنا عدنا إلى حديثنا الأول (قال الراوي) وكان كوبرت قد جمها في ركض
الخدم خلف شيوب ونزل بها إلى المركب وفتح الشراع وساروا في البحار لا يريد الله من سلامة
الجارية وكانت ضربة شيوب غير قاتلة وأن كوبرت لما نظر فيم الروح وجهها إلى المركب صار
يلطفها ويريد صلاحها وعالجها حتى برئت جراحها (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وأما
ما كان من عنتر بن شداد القصور والملك قيصر فان عنتر صار عند الملك في أعزم مكان وصار يركب
في كل يوم مائة إلى الميدان ويعلم على الفرسان ويسود على الاقران والشجعان والملك قيصر فرحان
بمدة من الزمان إلى أن كان يوم من بعض الايام والملك قيصر في الميدان وعنتر بن شداد في معاركة
الفرسان وقد رفعت على رأسه الصلبان وعنتر أقرب اليه من كل انسان والحجاب والبطارقة
والقساقسة والشمامسة والرهبان والجميع سائرين إلى الميدان واذا قد بان لهم من أمواج البحار قلع
مركب سائرة كأنها الطير الطائر وهي إلى ساحل القسطنطينية قاصد وقرب بعدما كان متباعد
فوقف له الملك قيصر وعشائره وأجناده ونوابه وحجابه ورهبانه وبطارقه ناظرين إلى نحو المركب
(قال الراوي) ومالبثوا في الوقوف غير قليل واذا بالمركب قد التصقت بالمينه وأرخوا المرامي ومدوا
الانقالات وطلع من المركب مائة راهب بالقلانس والدراعات والبرانس الملونات وأطواقهم
بالذهب مملات وطلع بعدهم قسيس فخري وله قدر وتوقير وعلى رأسه صليب من الذهب الأحمر
مرصع بالدر والجوهر ثم ان القسيس المقدم ذكره ركب حمارا شهب بمركب ذهب ودارت حوله
الرهبان والقسوس يقرؤون الانجيل وبعضهم يضرب بالناقوس ويشهرون له بالثناء العظيم والتعجيل
(قال الراوي) ولما ظهر وامن المركب به هذا الزنى والخبر نظر إلى الصليب الجوهر والعلم الأخضر
الذي على رأس الملك قيصر قصدوا اليه وعنوا بالقدوم عليه وتقدم اليه راهب من تلك الرهبان
وأقبل إلى ناحية الملك قيصر وصلب على وجهه وأبد السلام والحية والاكرام فقال له الترجمان
على لسان الملك قيصر تكلم بماذا حدثت به يا فلان فقال لترجمان به - قد ما قبل الأرض مرة ثانية بين
يدي ملك الزمان وقال أيها الملك الكبير هذا رسول الملك الليماني بن مراير صاحب البحر والجزائر
قد أتى البلك قاصد ونحوك وارد فقال الملك قيصر بكناب أو بخطاب فقال بكلام وخطاب والرب

عالم بالصواب ويدبر الامور الصعبة ويصلح الامر الفاسد ببرد الجواب (قال الراوي) فلما سمع
 الملك هذا الكلام والخطاب امر بحجابه وخواصه بملة الرسول فسارت وحركت الخيول والتفتته
 باحسن ملتقا ودعوا للملكهم بطول العسر والبقا وعزموا ان يدخلوا بالرسول الى القسطنطينية
 ويزيدون في اكرامه الى ان يهود الملك من مبدئه فأتى الرسول عن ذلك وقال ورب سائر الممالك أنا
 مامع اذن من صاحبي ان ادخل الى بلدكم ولا اذوق ثمي من زادكم الا بعد ما تقرأوا كتابي واسمع
 ما يكون من رد الجواب واعود من هذا المكان من يومى أنا وجميع اصحابي (قال الراوي)
 فأنفذوا بعض الحجاب ومعه جماعة من الرهبان واعلموا الملك بما قال الرسول الذي قدم من عند الملك
 الالبان فامر الملك في تلك الساعة ان يضرب له سراق وقد اشتغل مره من سبب هذا الرسول
 الطارق فنصب السراق الكبير وجميعه طير ووحش وتصاور وسقفه من الدياتج وأطرافه
 من الحرير ونصب في وسطه سرير من الذهب الاحمر مرصع بأصناف البواقيت والجواهر يصعد
 اليه بدرج وقد بسط فيه البسط الملك قصير ورفع على رأسه التاج والعصابة الجواهر ووضع كرمي
 صالى وحاس عليه عنتر وجميع خواص مملكته وسائر الحجاب والبطارقة قيام في خدمته وكذلك اصحاب
 صولته وأر باب دولته فعندها أمر الملك باحضار الرسول وأذن له في الدخول وأقبل الرسول اليه
 والرهبان والقسس قد استدارت حوالبه وقد صاحبت الشمامسة بين يديه بقراءة الانجيل وما فيه
 من التحريم والتحليل ولم ينزل كذلك حتى وصل الى الملك قصير وقد نظر ابوا الفوارس عنتر فترخ له
 الملك وأخذته الى حانته وقد أخذ يسأله ويستخبره فيما أتى من سؤاله وفي الحال أمر الملك باحضار الطعام
 فأحضرت العبيد والخدم فقال الملك للتصاددونك والطعام وأدوا ما جئتم من الكلام فقام
 الرسول قائما على الاقدام وصلب على وجهه ودعا بقائه الملك على الدوام وقال له يا ملك النصرانية
 وسيد أهل ماء المعمودية أمثلك بالمنسج وبالسيده أم النور وبالانجيل وسبعين مزمور وتغني في من
 الزاد فأتى عبدا مورا وفي عنق عهود وأيمان من الملك الالبان وعلى شهود من قد أتى من
 القسوس والرهبان اني لا أقرب لك زاد دون ان تقرأ كتابي وترد به كذلك جوابي (قال الراوي)
 فلما سمع الملك قصير هذا الخطاب ازداد غيظا والتهاب ونادى هات الكتاب فناداه الكتاب
 وهو ملوف في ثوب من الحرير معلم بالذهب ففتنه وقراه وعرف معناه ثم حذفه من يده من عظم
 غيظه وشدة حده وأخذته الوزير بعدما أمر قصير ان يقرأه على الكبير والصغير فامتلأ الوزير
 بالكلام قصير ونفض قائما على الاقدام وابتدأ بقراءة الكتاب وقال أما بعد فاني قد كتبت الى ملك
 النصرانية وسيد أهل ماء المعمودية نشر المسيح اعلام نصرته وأمنه فيه من حوادث دهره وجهه الحق
 مسرورا مطاعا وله رعا وجعل له من قسوسة القسوس نوراً شمسها وجعل له حظاً من رجوع البترك
 والرهبان اني ان تقوم الناس ليوم الساعة والمحشر وملكه الارض في طولها والارض ودامت له
 طاعة جميع البلدان ورايات أهل الصليبان بدعوة الخواريين وثواب الرهبان والقسيسين آمين
 الذي أعرفك به ياها الملك الرجيم ان وصل الى ابن عمي ووجدته همي وغمي وهو كوبرت أخو الملك
 خلبان وقد ذكر لي انه قاتل اخوتي وأولاد عمي ومقيم عندك في أمان وهو عنتر ابن شداد العيسى
 نسل الاوغاد فساعة وصول كتابي اليك وقبل ان تضعه بين يديك تقبض عليه وترسله الى مع الرسول
 وهو قديم مغلول حتى أخذته ابنا اولاد عمي وأخوته وتاراً لا فرنجية وأزيل عنها عارها وعار أهل ماء
 المعمودية والشريعة المرعية وان كنت تتحجج بحجة باردة وترد الرسول بلا فائدة فاني أفصده اليك
 بعشائر وكتائب ودساكر في مراكب يكون اولها عندك في القسطنطينية وآخرها عندى والسلام

على من قد عرف قدر المسيح وعرف الحق ورجع عن القبيح (قال الراوي) فلما فرغ الرسول من
 قراءة الكتاب بالسان الروم الذي هو عن اسان العرب مدغوم ومجوم فأمره الملك قيصراً أن يعيده
 بالسان العرب ليسمها عنتر بن شداد ويعرف ما فيه من الابراد والاوعاد فجعل الوزير يقرأه فصلاً
 بعد فصل وعنتر يسمعه وقلبه يقطع ولما أتى على آخر الكتاب وعلم عنتر أنه هو المطلوب عاد سواده الى
 بياض ثم انقلب وتار من عينيه شرار النار واللهب وبقي حائر أي شيء يرد من الجواب وبقي يسمع
 ما يديه الملك من الخطاب ونظر الملك قيصراً الى وجه عنتر فرأى عيناه كأنها برك الدم الأحمر فعلم بحاله
 وما قد ناله فعند ذلك قال الملك قيصراً للرسول يا ابونا أما أخبر الملك عن عنتر أنه مقيم عندي فقد صدق
 وما كذب وأما قوله انه قتل خنجران واخوته فقد صدق أيضاً في كونه لانهم قتلوا في طاعة المسيح ودفنوا
 في البر الفسيح وهذا الرجل لما قتلهم كان من اعدائنا وأما اليوم فهو من اصديقنا واحلفاءنا وقد
 أكل طعامنا وتحرم بزماننا وأنا قد حلفت له بالانجيل والسيدة أم النور ذات النجيل بانني لا اذبه
 ولا أنعامل عليه ولا على عديته من الوجود ولا أنقض ما بيني وبينه من الايمان والعهد وايضا فان
 هذا الرجل الذي بين ايديكم ما هو بحكمي حتى اني أقبض عليه وأسلمه اليكم فاذا سمع الملك كلامي
 وعرف مرادى وأجاز زمامي ورعى احتراي والى نظري بين الصواب والامر الذي لا يعاب يرجع
 عن هذا الخطاب واذا طلب قتالي قاتله وان حاربني حاربه فما هو أشد مني باس ولا أقوى مني
 مراس ولا أكثر مني عدد ولا أزيد مدد ويهطى النصر المسيح لمن يشاء ويختار ثم انه أمر للرسول بخاتمة
 سنة وعشرة آلاف دينار فأبى الرسول أن يقبلهم لاهو ولا أحد من الرهبان مخافة من الملك الليمان
 بل انه قال يا ملك أريد منك أن تنعم لي برد الجواب حتى اني أعود من حيث أتيت على الاعقاب فقال
 له الملك ما يحتاج الى كتاب بل انك تحذره بما سمعت من الخطاب ورد أنت الجواب فعند ذلك عاد
 الرسول الى المركب الذي أتى فيه وشرعوا القلوع من ساعته وساروا في البحر حتى انهم غابوا عن أعين
 الناظرين فعند ذلك قال عنتر يا ملك الزمان من يقال لهذا الذي قد أتى من عنده هذا الشيخ الكبير
 الرأس والآذان فقال الملك يا ابونا الفوارس وبأس يد الاقران هذا قد أتى من عنده الملك الليمان
 وهو ملك عظيم الشأن شديد البطش والسلطان حاكم على جزائر كثيرة وبلدان ومسيرة بلاد
 والارض الذي هو فيها أربعة أشهر طولاً وعرض وهو صاحب مراكب كثيرة وهو يحكم على البر
 والبحر بحبوس وأجناد ولا جمل انصاع جزائره وبلادته وهو في نفسه جبار ثم وسيطان رجيم ماله
 في هذا الزمان عدل ولا يقاومه شجاع وهو ثعبان أرقط وبلاد مساط (قال الراوي) فلما سمع
 عنتر كلام الملك قيصراً قال له يا ملك الزمان وكيف الوصول الى هذا القرنان من البحر الزخار فقال له
 بيننا وبينه أربعين يوماً على التمام ليلا ونهارا إذا كان الهواء معتدلاً لا كداز فقال له عنتر وبعد أربعين
 يوماً نشرف على الجزائر والضياع والحصون والقلاع فقال له عنتر والارض الذي لهم مثل أرضنا هذه
 تحمل الخيل عند الجولان وقت الحرب والطعام فقال نعم يا ابونا الفوارس فقال عنتر وهذا الملك ما هو
 تحت طاعتك ولا هو من أهل ولايتك فقال الملك وحق المسيح الكذب يا ابونا الفوارس قبيح ما هو
 الاملك وحده وحاكم على جيوشه وجنده فقال عنتر يا ملك فلم لا نسير في اليه حتى اني أذل قدميه
 وأنهب أمواله وأسبي عياله وأقطع بهذا السيف أوصاله وأبري لجه وأكثر عظامه وأحكمك في
 عياله وأمواله وجزائره ودياره وقد أنسر قلبه بكلامه وتجب من قوة جنانه وشجاعته وسعة صدره
 وبراعته فقال له يا ابونا الفوارس لا بد لنا من القتال لهذا الملك الجبار والطاغى العدار وكانك بعشاره
 وقد أقبلت ومواقبه قد تبادرت فقال عنتر إذا كان الامر ينتهي الى القتال والحرب والنزال

فسير في أنا الله في بعض المراكب حتى أضمن على روجي باثي لا أخلي من أبطالهم لاماني ولا ركب
فعد ذلك قال الملك قيصر لا وحق المسيح يا أبو الفوارس ما بقي أحد منا الا وبيراليه واكون أنا من
جملة الجيوش والداكر فقال عنتر لا وحق من لا يعلم له أول من آخر وهو الواحد الاحد الفرد
الصمد القاهر العالم بما يختلج في الصدور والضمائر ما يسري الى دياره هذا الظالم الغادر الأنايه بعض
هذه الداكر وأترك لي ولهم حديث بسط في الدفاتر وتحدث به الاوائل والاواخر بما يجري بهؤلاء
الجزائر من حسامى البائر وبعده هذا أيها الملك ماها هنا أمر يزعم لك خاطر واذا كنت أيها الملك
تريد أن تسير اليه بجميع ما عندك من البشر فلاي شئ يصلح عندك عنتر (قال الراوى) فعند ذلك
فرح الملك قيصر بمقاتلته وانسرسر وراعظيما وأمل أن يصل الى كل ما يريد فأمر الملك من يومه الحجاب
باصلاح العدد والقواضب وقد أمر بحضور مقدمين المراكب فلما أقبلوا عليه قبلوا الارض بين يديه
فأمرهم أن يجهزوا خمسمائة مركب سوابق حربية بالفولاذ والطوارق ويجهزوا عددها وجميع آلاتها
وانجازها في أسرع ما يكون من الاوقات فأجابوه بالسمع والطاعة وتجهزوا من تلك الساعة (قال
الراوى) ومن يومه فتح الملك خزائن السلاح وفرق آلات الحرب والكفاح على عشائره فكانت
أربعمائة ألف فارس من كل بطل مداعس وشجاع منافس وبعده الثلاثة أيام أقبلت المراكب وهي
كأنها العرائس المحملة بالسناير والطوارق والبندوق القسطنطينية والرايات والمناجيق السلطانية
واللواالب والطوارق واللتوت الطليقانية فأمر الملك أن تدق الطبول والكؤوس والزمرور والبوقات
ونخفت الصناجق ولعت البيارق وأقبل عنتر كأنه البرج المشيد مسرعا بالحميد غائص في
الزرد النضيد وهو متقلد بحسامه الضامى الابتر معتقل برحمه الامير ركب على ظهر حواده الاجير
وشيبوب والتذروف في ركابه والفرسان والحجاب مشون بين يديه فأقبل الملك قيصر على عنتر وقال
له يا أبو الفوارس هذه الجيوش كاملين آله الحرب والجميع يسرون بين يديك في هذه المراكب وانت
علمهم مقدم وحاكم وكل من خالفك اقلته ولا تكن بقتله مطالب فقال له عنتر أيها الملك الكبير
والسيد الخطير أنا أي شئ أعمل بهذه العشائر كلها وأنا وحيات رأسك وطيبة نفسك وعينين عبلة
لا أسير لهم الا في عشرين ألف فارس وهم تنفصل الاحوال وأقضى الشغل وأبناغ الآمال فقال الملك
قيصر لا وحق دين المسيح ما ادعك تخاطر بنفسك ولا سيما والقوم من غير أبناء جنسك وهم خلق
كثير وعالم غزير وجزائرهم كبيرة ودساكرهم كثيرة فقال له عنتر يا ملك أنا قد أقسمت بالايمان
الكبار اني لا أسير اليهم الا في عشرين ألف فارس أخيار وسوف تصل اليك الاخبار بما يفعل
عبدك في أعدائك اللئام الاشرار وكيف أفنيهم بهذا الحسام وأسعيتهم كؤوس الحسام وأنزل بهم
الويل والعذاب سرمدنا ولا أترك في الديار منهم أحدا فأجابه الملك قيصر الى مقصوده وأطاعه على
ما اختار فعند ذلك قال له شيبوب يا ابن السوداء المشبهه بانظلام اذا كنت أقسمت بهذه الاقسام
فدعني أنا أنتخب لك الفرسان الذي هم بين الرجال القمام وانتخب لك بطل مقدم تعتمد عليه عند
الصدام والافصحتي عليك بعد اليوم حرام فقال عنتر افعل يا شيبوب ما تريد وأحكم في حكم الموالى
على العبيد فعند ذلك تقدم شيبوب الى وسط الجيوش والحماقل وانتخب فارس بعد فارس وكل من
هو في القتال طائل وصار لا يعدل عن صاحب الاولاد والنسوان وينتخب الرجال الكوامل ويعدل
عن الشباب ولم يزل كذلك حتى أفرز عشرين ألف من الشجعان وهم نقاوه من سائر الفرسان
فقال عنتر وأي شئ الفائدة بهذا الذي سويت وهذه الرجال الذي له ما نقيت فقال له شيبوب أنا أعلمك
يا ابن الام بان هؤلاء جميعهم روم ونحن معهم على غير دينهم وأنهم يعبدون الصليب والانجيل وتري
(٤ عنتر التاسع والعشرون)

أن تأتيهم أهل ملتهم ولا تأمن أن يخامروا علينا ويوصلوا الأذية إلينا وإلى الأعداء ينقلبون
 ويصيرون الجميع يد واحدة علينا فانخبت الذي رأيت له نساء وأولاد ومن له لفته إلى هذه الديار لاجل
 نساءهم وأولادهم يقاتلون معنا وينصرون ويبدلون مجهودهم في القتال ويكونوا من تحت امرنا
 وعن طاعتنا لا يبرحون فعند ذلك قال عنتر والله يا شيبوب الملك نظرت موضع النظر واستخذرت
 عليتنا في أوقات الخذر (قال الراوي) هذا والملك قيصر قد تعجب من كلام شيبوب مع عنتر وقد تغير
 من معرفتهم وذكواتهم وفضائلهم فأمر الملك الرجال والابطال الذي انتخبها شيبوب بالسير في صحبة
 عنتر بن شداد وأكثر معه من لحوم القديد والزاد وكذلك الخيول العربية الجياد ونادي بامعاشر
 المشائر والاجناد ما المقدم عليكم الاعتر بن شداد وهو المنولى عليكم من قبلي وأمره فيكم كما مرى
 وكل من خالفه انتقمتم من أولاده وأخر بيت دياره بعد سبي أهله وعياله فأجابوا الجميع من تلك
 الساعة لعنتر بالسمع والطاعة وبعد ذلك استدعى الملك قيصر بولده الأكبر هرقل وهو ولي عهده
 والموصى له بالملك من بعده فأحضره بين يديه فلما حضر قلبه بين عينيه وقال لعنتر يا أبا الفوارس هذا
 ولدي يسير في صحبتك وهو من تحت أمرك وطاعتك وأمر ولده بالطاعة لعنتر وأنه لا يخالفه فيما يأمره
 ولا فيما يدبر فأجاب هرقل بالسمع والطاعة ونزات العشار من تلك الساعة وترتبوا في المراكب وأنزلوا
 سائر السلاح وآلة الحرب والكفاح من سيوف ورمح وقواضب وأحضر وامائة سفينة تحمل الخيول
 ومائة سفينة برسم الماء والزاد ومائة سفينة لاجل الحاجة إليهم في تلك البلاد وقد ساروا في ثلثمائة سفينة
 والجميع مزينين بالسراير الحريز الملونات والبنود والاعلام والزيات وقدمت آلات بقية المراكب بالرجال
 والانسار والابطال وهم مستعدون للحرب والقتال وبعد ذلك أقبل عنتر وهرقل بن الملك قيصر
 وخواص مملكته وحجابه وتوابه وأرباب دولته ونسائه ونزلوا في المراكب السلطانية وهم على صفة
 القلاع المبنية وفي صدورهم وظهورهم موانع الصلب من الحديد لاجل الصدام وقت القتال الشديد
 ونزل الملك قيصر وودع ولده وأمره بحسن الوفاء والطاعة لعنتر في كل ما نهي وأمرهم أن يأخذوا
 الخذر وأن يكونوا مستيقظين في أمورهم متأهبين (قال الراوي) وفي تلك الساعة دقت الطبول
 والكؤوس ونعرت البوقات وجذبوا المرسى وترعت القلوع وصاحت الروم باختلاف لغاتها
 وساروا ثلثمائة قلع في لاج البحار وقد امتدت به شربن ألف فارس كرا وغابوا عن الابصار وجدوا في
 المسير ليلا ونهار غدوا وابتكار (قال الراوي) فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من الملك
 الأليمان فإنه لما وصل رسوله إليه وأعاد ما سمعه من الملك قيصر إليه فقام وقعد وأرغى وأزبد وصرخ
 صرخة عظيمة من شدة غيظه والحرب ونادى في جيوشه وأبطاله وعشاره وأقرانه وفرق عليهم العدد
 والسلاح والزرداء تعدد برسانه واجناده فكان عددهم ستمائة ألف فارس وأمرهم بالنزول إلى
 المراكب ونزل الأليمان مع رجاله وأبطاله وأمرهم بالقلوع وصاحت تلك القلوع وساروا طابعين
 الملك قيصر وفي نيتهم أن يكسروا هذه الجيوش ولم يعلموا بأنه منهم أشطرو ولم يزالوا سائرين وفي سيرهم
 مجدين مدة خمسة عشر يوم وفي اليوم السادس عشر توقف الرمح معهم وطلع عليهم من صدر البحر
 ضباب حتى أنتشر سد الاقطار وسارا البحر هادي ووقفت جميع المراكب على المراسي وأقاموا ستة
 أيام وهم في أكل لحوم وطعام وشراب مدام فلما كان اليوم الثاني والعشرين هبت الريح من
 سائر اقطار البحار فنفخت القلوع وسارت مراكبهم من يومهم وليلتهم ولما أصبح الله بالصباح
 وأضاء بنوره ولاح أشرفت عليهم مراكب الملك الأليمان وقد وقعت العين على العين وظهرت
 مراكب الأعداء والتقاها مراكب الملك قيصر وعنتر بن شداد وتعارفت الجيوش وارتفعت الزعقات
 وعظمت

وعظمت الضربات وعات الصرخات واختلفت الاصوات وتراشقوا بالسهام وكثر بينهم الكلام
وفي دون ساعة انصهقوا المراكب وجردت القواضب وقل خطاط الخاطب وتصادمت المراكب
كتصادم الجبال وثبتت بعضها البعض تلك الرجال وتناطحت كتناطح الكباش وكثر الفرع
والارتعاش وأخذهم الخوف والاندھاش وانقطع قلب الجبان من الخدع وطاش ودمدم البطل
الصنديد وعاش وعظمت الاهوال والبليات وفر الجبان خوف من الممات وقوى قلب الشجاع
على البليات وزادت المصائب يوم الثبات وعلقت الكلاب ومدت الانقالات هذا والظانفتين
ينادون ببسبى ومرم وبالصليب الذي عندهم معظم هذا ومراكب الملك قيصر قد دارت بهم
المراكب وتكاثر واعليها من كل جانب فعند ذلك وثب عنتر كأنه الاسد الغضبان أو النمر الخردان
وهمز بنفسه فسار في وسط مركب من مراكب أعداءهم وصرخ في أصحابها فارتجفت أعضاها وقل
عزمهم وقواهم وكثر صياحهم لما أيقنوا بتلافهم ونظرت بقية أصحاب المراكب الى ذلك فتراجعت اليه
من كل جانب وعنتر يضرب فيهم يمينا وشمال ويربهم الجحائب والاهوال ويبري بسيفه الاوصال
ويقرب الآجال ويعدد الرجال وقد أنزل فيهم المصائب وأوقع الافرنج في البلاء والمعاطب هذا
وهو قتل الملك قيصر بصبح في الابطال ويحرضهم على القتال ويشجعهم على الابطال وهو يقاتل
ويناضل ولما نظرت الروم اليه وهو يفعل تلك الفعالم وصاحت الفرسان واصطدمت الشجعان
واشدت القتال وعظم النزال هذا وعنتر يضرب فيهم ضربات مثل نار الحريق فهذا قتيل وهذا
غريق وهذا مقتول بالسيف وهذا محنق وحمل البطريق منهم ما لا يطيق وانخذلت الافرنج
ونصرت عليهم الروم وجرى عليهم القدر المحتوم وانسدل الظلام وراق الليل وأزهرت النجوم
وانفصلت الطوائف عن بعضها البعض ورجع كل مركب الى أصحابها وعنتر فرحان والتقى بالملك
هرقل بن قيصر وأخبره عنتر بكيس القوم بظلام الليل فقال هرقل افعل يا ابوالفوارس ما بدا لك
نجح المسح أفعالك فعند ذلك انتخب خمسمائة فارس شجعان وأخذهم وطلع بهم في مركب كبير وصار
يوصيهم على الحرب والكفاح وبعد ذلك زحف عنتر وشيوب والخدروف فرسان البطاح ونظر
الليمان الى مركب عنتر برز يطلب القتال دون رفقاه فصرخ على عشرة مراكب أن تخرج الى لقاء
وكل مركب فيها ألف فارس عتاه واحناطوا عنتر فصرخ فيهم وقاتل قتال من كره الحياة وقتل
الفرسان ونثر رؤسهم الى البحر خمسا وعشرا فقصده المراكب من كل جانب وعنتر يضرب فيهم
يمينا وشمال ويربهم بجحائب واهوال ويبري بسيفه العظام والاصال ويقرب الآجال ويعد
الرجال وقد أنزل فيهم المصائب وأرقع بالافرنج البلاء والمعاطب (قال الراوي) هذا وهو قتل ابن
الملك قيصر بصبح في الابطال ويحرضهم على القتال ويشجعهم على الاهوال وهو يبريهم يقاتل
ويناضل هذا وعنتر يضرب فيهم بالحسام الفصال ولم يزل السيف يعمل والدم يبدل والرجال تقتل
ونار الحرب تشعل ولم يزل الواع على ذلك الخيال الى أن ولي النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسدال
فرجعت المراكب عن بعضها البعض وصبروا الى أن أصبح الصباح فزحفت عشر مراكب أخرى
الى نحو مركب عنتر واحناطوا به يمينا وشمال فصرخ عنتر الفارس المهمام وقاتل قتال من كره
المقام ونثر بسيفه الكفوف والمعاصم وأبرى الجحام فعند ذلك قصده المراكب من كل جانب
وانشبو في مركب عنتر الكلاب وتقدم بطريق هائل المنظر تذل له الفرسان من قوة بأسه وما
زال حتى قارب فعند ذلك حذف الوحق على عنتر وأرماه في رقبته وجذبه اليه فوجدته كأنه عامود
حديد وهو عن مكانه لا يجيد (قال الراوي) ولما نظرت الى ذلك مسك حبل الوهيق بيده

وجذبه بشدة حبله وقوته فكاتب يد بالطريق وخذلت سواعده فبايشعر الاوعنترة قد جذبه اليه
 وفي عاجل الحال صار رمي بين يديه فسهل الى شيبوب والخذروف فشدهه كثاف وقوامنه
 السواعد والاطراف ثم حمل على عنتر اخو البطريق وهو كانه المنجنيق وكان في يده حربة فهزها
 حتى بان طرفها وارمى بها عنتر والخلائق تراها فخرجت من كفه مثل الشهاب الناقب او السهام
 المصائب حتى لحقت عنتر وقربت منه حاد عنها بمرقتة وسرعة حركته فدخلت في صدره عالج من
 علوج الروم فقتلته وعبرت في كنف آخر آخر قته فخنق عنتر على ذلك البطريق فهجم عليه بشدة
 سطوته وضربه بالصاعى على عاتقه اطلعه بلع من علائقه فعند ذلك مات الافرنج على عنتر
 وتكررت مثل اوائل المطر وهو بينهم مثل الاسد اذا هدر وكسر فقاتل قتال المجنون وقيل فيهم
 فعل من قديقن بشرب كأس المنون والنصفت مركبه الى العشر مرات المقدم ذكرها في الاول
 وداروا به كما يدور البياض بسواد الخدق وربطوا المراكب بالكلاليب والحبال واشتد الحرب
 والقتال وعظم النزال وكثر الزوال وزادت الاهوال وقتلت الرجال وتعاقت عنتر بمركب من المراكب
 فصارت فيها والنقى بالابطال وابلاهم بالمعاطب والبلاء بالمصائب وانزل بهم الويل والخليل ونثرهم نثر
 الحرمل ولم يزل يضرب فيهم بالحسام ويرمهم بالمصائب حتى ملك المراكب منهم قوته وقهرها
 وعانت الافرنج منه ضربا لا يشفى ولا يذرفارموا انفسهم الى البحر وكان قد ذهب النهار واقبل
 الليل بالاعتسكار ورجع عنتر بالمركب وقد اضافها اليه فتلقاه هرقل وشكره واتى عليه فقبل
 عنتر يديه واكثر من شكره وحده وباروا بحر ضوا بطارقة الروم على النصيح في القتال والوثبات
 على ملاقات الاهوال الى ان اصبح الصباح فزحفت المراكب الى بعضها وكثر الابرام والنقض
 والنقتهم مراكب الافرنج وكثر بينهم المخرج وظهور الحدوخي المزاح وقد تصادمت الاشباح
 بالاشباح وذهبت من الاجساد الارواح واما عنتر فانه امر القبطان ان يصد بمركبه مركب يقال
 له الضراب والغراب الادهم يزيد على وصف الغراب الامجم وهجم في وسطه ونثر من الافرنج
 الرؤس والرقاب والحق الشيوخ بالشباب وهو يخطف ارواحهم كما يخطف اللحم العقاب وهو در
 وزبحر وطلع الذئب على أشدائه واجرت آماقه لكل من رآه سبحانه خلاقه (قال الراوى) وكانوا
 هؤلاء الافرنج من عمق الجزائر وهم من شداد العشار وعمرهم ماروا مثل قتال عنتر لان قتاله بفطر
 المراتر فاندخلت عقولهم وحاروا في امورهم ولم يزل عنتر يضرب في ذلك الاجناد ويسقيهم كأس
 الاعطاب وقد ضرب فيهم ضربا تته ومنه العجم والاعراب ولم يعلم منهم الامن القى نفسه في البحر
 من هول هذا الامر وكذلك قاتلت الروم قتال غير مذموم وصبحوا الافرنج صباحا مبشوم وعنتر بن
 شداد في شدة القتال وهرقل ينادى يا ابوالفوارس قد ملكت المراكب بلا محال فالتفت اليهم واذا
 معهم دون الالف فارس وهم رجال الافرنج كالاطواد ومن بقي من قوم عاد فعند ذلك انطبق عليهم
 عنتر ابن شداد وهو ينادى بالعيس الاجواد ويده سيفه الصاعى الذى لو ضرب به جبل قد هذو قد
 طلبته الابطال وهجمت عليه الرجال وطلعت عليه طائفة اخرى وهم ألف بطريق بكل سيف
 ثقيل وترس وثيق هنالك عمل الحسام وانقلق الحسام وكسرت العظام وانقطع الكلام وعنتر قد وقف
 وقفت كريم النسب من اشرف سادات العرب وطلب منهم القتال والعمل وطلب الخيل وطاع
 الزيد على أشدائه وصار يتساقط زبدته تقطير واجرت آماقه وكثر العدد عليه وقصد الالف بطريق
 بالسيف اليه هذا الملك هرقل خاف من العطب ودال من خوفه الى آخر المراكب والمركب يروج
 في بلج البحر الاخر كوجات الطائر في جوار السحاب وعنتر يطوقهم بالدم الاحمر والدم من اجسادهم

دافق على أقدامهم والمفارق وبعضهم رمى نفسه في البحر فصار غارق ولروحه مفارق وسيف عنتر
فيهم ماحق وورمحه خارق وجنانه منطلق دافق وما أتى آخر النهار وأقبل الليل بالاعتكار حتى
رأت الجمع مفترق والمد قد تفرق ونظرت باقى مراكب الليمان الى ذلك وما حمل بها من المهالك
فرجعوا الى حول المراكب من كل جانب (قال الاصمعي) واقدمت شيبوب بنفسى وقالت كم
دخل الى عنتر بهذا المراكب من الرجال فقال وذمة العرب خمسة آلاف وستين رجلا من الابطال
والذى قتلوا وارموا ارواحهم الى البحر من خوف سيف أخى عنتر فكانوا مثلهم ثلاثة أمثال وسارت
المراكب تنظر الى مركبنا حذرار ترمقها شذرا واقدمت من أخى الهول المنكر هذا وعنتر يجول
على ظهر المراكب ويتذكر ماجرى عليه وما قد وصل اليه وتذكر عبلة والديار وما جرى عليه من
قبس من الامور والاختار فهزه الشوق فأشدي بقول

أباطير اخ — بر اقيس وقول له * بأنى لبث الحرب فى البر والبحرى
وخ — بره فعلى بالقوم وقول له * رقيق سيفى والفرنج لحنى ظهرى
ويخبر امواجا من المالحمة * وأم — واج دم فوق مركبنا تجرى
وأرديت أنا مائتين والفين بعدهم * وخلفنهم فى البحر صرعا الى الحشرى
ومن يك مثلى يمتل سائر الاذى * ويصيح فى أرض مهانا بلا شكرى
ولا ذنب لى الابانى حاف — ظ * وأرعاهم واجهدى ويسعون فى ضرى

(قال الرواى) فقال له الملك هرقل لافض الله فك ولا كان من يشناك فثقه درك من بطل همام
خطا يرو فارس نحر بر وصاحب المواقف المشهورة والقامات المذكورة والخصائل المنشورة
والاحاديث المنجورة وما أحوالك عن انما فى مستورة بل هى فى الاتفاق منشورة فضحك عنتر من
قول هرقل بن الملك قيصر من وصفه اليه وشكره وأثنى عليه هذا والملك هرقل قد تحير من عظم فعال
عنتر وما عاين منه من ذلك الامر ثم ان عنتر قال للملك هرقل والله يا ابن الملوك الكرام وحق الرب
القديم العلام لو كنت على وجه الارض وأنا فوق ظهر الجواد كنت نظرت ما فعل بهؤلاء الاوغاد
المخلفين اللعناء اولاد اللثام كيف أحلنى رؤىهم بالحسام فصدقه الملك هرقل فى مقاله لما شاهد
أفعاله وزادت فرحته به وما ناله هذا وقد همم الليل وراق وطبق بظلامه الاتفاق وقد أوقدت
النيران فى المراكب وتجارسوا وتصايحوا من كل جانب الى أن مالت النكواكب الى الزوال وطلع
الفجر وزالت الغيايب وكان قتال المراكب فى هذه الثلاثة أيام من غير مشاهدة الملك الليمان
الا أنه سمع ما فعل عنتر فخنى عليه ومنه تكدر ولما أن رأى من عنتر ما أهاله تغيرت عند ذلك أحواله
وعظمت عليه أموره وزاد بلباله فصاح فى رجاله وأبطاله وقد أمر أصحاب المراكب جميعها بالجملة
فعمدها ضجبت القسوس والرهبان بقراءة الانجيل ورفعت الصليبان وانطبقت المراكب اتى للملك
الليمان على مراكب الملك هرقل بن الملك قيصر وضيق عليهم من كل جانب هذا والبحر من تحنهم
قد علاواز بدفزادت المصائب وضربت المواج مراكب الافريج ذفاضت المماء الى وسط المراكب
هذا وقد زخر عنتر بحسامه الجسامم والرقاب وقاتل قتال الاكرام اولوا الالباب وقفل من الاهوال
ما رأى أحدا مثله من الابدال هذا وشيبوب قد حار واندهل وانحزرون قد طاش عقله وتخبيل
ونادى بأبيه شيبوب بأبت مالنا ندور مثل الراحة وتنتقل وقلبي خائف وقد ضاقت لى الحيل هذا
والافريج قد أندعت الروم وقرب منهم الاجل وأخرقت بقنطار ياتها صدورها والمقل وقد ضربت
بالسيوف وحارت فى العمل وطعنتم بالرمح ودنى المرتحل هذا وعنتر رمى رؤسهم مثل الخنظل وقد

هنك ستر الملبوس وسل من الاجساد النفوس هذا كله يجرى وعن طريق قتال البحر بالان الخلق
 عليه كثير والجمع غزير وقد صارت المراكب كلها محتاطة بمركبه وسارت الاعدامن حوله كأنها الحلقة
 الدائرة وقد ضايقوه أشد مضايقة وسارت الارواح للاجساد مفارقة وغريان المنيا عليهم ناعقة
 وطبور الحمام عليهم زاعقة وهو يحمل وينحى الرجال الذي معه في المراكب ويتحسر مما قد عاين من
 قتال البحر هذا وقد ملكت الافرنج من مراكب الملك قيصر ثلاثة مراكب قوة وقهرا وحقوا بالنقض
 مراكب آخر ومركبين قد اشرفوا على الاسر هذا الملك الاليمان يحرض الابطال على القتال
 وينحى الرجال فترى ارواحها على الهلاك والوبال وقد داخلهم الطمع في مراكب هرقل بن قيصر
 وارادوا ان يأخذوا الملك هرقل منها اسير وقد لاح لهم علائم النصر والظفر فقال المنزروف لابييه
 شيبوب والله يا ابتاه ان قلبي قد خفق وما رأيت عمري مثل هذا اليوم الذي اتفق لان نفسي قد صارت
 مثل العلق فقال له ابوه وأنا والله ما بقي في رمي ولقد خفت على نفسي ألف مرة من الغرق فيا ليتنا
 كنا على البرودع السماء على الارض تنطبق حتى كنا نتسابق مع الريح حتى يعلم ابن اسبق فيينما هم
 على ما هم عليه من المزن والقلبي واذا بالبحر قد هاج عليهم أعظم هياج وقد تلاطم بالامواج وأظلم
 حتى كأنه الليل الداج ولا بقي بيان من المراكب لالوح ولا سباح فعند هذا احتاجوا الجميع الى ضوء
 السراج وقد تماكت الروم والافرنج الاعلاج ونحوا عن الحرب والقتال وقد صاروا بين امواج
 كأنهم الجبال فعند ذلك تغيرت منهم الاحوال وخابت الامال وقصرت الاجال وطال عليهم المطال
 وعلى عليهم البحر كغليان المرجل وبطل القتال والعمل وسار الظلام كأنه السرداق وقد ضربت
 الامواج المراكب ففرقتهم عن بعضها بعض وسارت تلعب في البحر طولا وعرض وقد اشتغل كل
 واحد منهم بنفسه عن أبناء جنسه ولم يزل الظلام دائم عليهم وموجات البحر زاخرة وواصله اليهم مدة
 ثلاثة ايام بلباليهم على التمام وشيبوب يقول لاختيه عن تروحي خالقي البشر رب الاواخر والاولى بالبن
 الام ما أظن اننا بقينا نسلم من هذا البلاء النازل ولا ترجع ترى الديار والمنازل ولا فعل احدا ما فعلنا
 نحن بأرواحنا وانفسنا مجيئنا الى هذه الديار وحق خالقي الخلق ورازق العباد وما تأسفى على
 روجي ولا على اولادى الا كيف غوت فطيس في الماء وبشتفوا منابني زياد والربيع راخيه عمارة
 القواد فقال له عنتر وقد تنهد وتحسروا ظهر الجلود لا تخاف يا شيبوب وكن جلد وخلي عنك كلام
 كل بلدي وان كان لك أجل مديد ما نعمل في جسدك الصوارم الحديد وما زال الريح عليهم عمال
 وهو قائم والعقل منهم هائم تمام الثلاثة ايام فلما ان كان في اليوم الرابع انجح ذلك الظلام وسكن
 هيجان البحر والغليان باذن الله الواحد الديان الحنان المنان الذي لا يشغله شأن عن شأن وقد
 انكشف البحر وبان فلم يرى من تلك المراكب ولا قارب بل ان الريح شنتهم وبعضهم ضربتهم
 أمواج البحر فغرقتهم وقد لصقوا عند ذلك بعض مراكبهم الى البر ونزلوا خيولهم وأموالهم ورجلهم
 وأثقالهم ونزل عنتر وقد افتقد ما معه من ذلك المراكب فوجد قد عدم منهم ستمين مراكب بما فيها
 من الرجال والاموال والاهل والاقارب ومراكب ساميين من المعاطب وكذلك مراكب الخليل
 والجنائب فعند ذلك فرحوا وقد ارموا امراسيهم وأوثقوا جبالهم وطلاءوا الجميع على البر وضربت لهم
 السرداقات والحيام ونشر الرايات والاعلام وقد رفعت الصلبان وصليت الشمس والرهبان
 وعظمت عندهم الفرحات ودقت الطبول حتى أزعجت السبر ووزت الكاسات ونعرت البوقات
 والزور من ازعاج البحر والغليان وقد أقاموا خمسة ايام بلباليها ولما كان في اليوم السادس شاور
 الملك هرقل الامير عنتر في الرحيل الى ديار الاعداء اللثام فأنهم بذلك وأجاب فدقت الطبول

والكؤسات وثشرت عليهم الاعلام وخفقت البنود والرايات وصهلت الخيول الصافيات وتقدمت
من الفرسان السادات وقد ساروا وعنه ترسائر قدام القادات ومن لهم بالحروب عادات وقد ساروا
وعنه ترسائر وخافوا والحفظ المراكب بعض الفرسان وسار عنتر في مقدمة الجيش وأخيه شيوب وولده
الخرزرف بين يديه فعند ذلك تذكر عنتر ما جرى له من نوائب الزمان والضير وما فعله لواءه بني عباس
بعد ذلك الصنيع الذي صنعه فعندها تحسروا في كباد بني زياد تفكروا بغيرت دموعه على خدوده كالمنظر
وقد افتكره بلة فزادت بلائله وأنشد يقول هذه الايات

كم توردوني عتبا غير مسـمتي * وأنفق العمر بين الناس والطمع
وكم أجد على الايام معـترضا * ما يحسد الدهر والايام من فزع
واسـتأخـد عن صبري وعن جملدي * لوداس من فرق أنفي الموت لم يدع
أقبل النقص والايام مـةـ بـلة * والبيت في ذروة العلياء مرتفع
لاركن من الالهـ وال اعظمـها * وكلما يحفظ الرحمـن لا يضيع
وكم أكون كـن بسـي وغايـته * ومنتهى سـعيه المـردى والتبع
أبـدـهـب العـمر لا ير الوامعـانـدي * خصـمـي وجارـي بقرني غير منقطع
وبين جنبي عـزم يقتضـي هـما * لوضعها صدره هذا الصـر لم يسع
فلارجي الله أرضالم أكون بها * وكـم لمـت بصبري من أـبي وجـع
كم عابن الدهـر من صبري مكتمل * وايس يوجد صفوا العيش في الجزع
وكم سقاني من كاس على ظـمـا * أمر في الطمع من صبري ومن ساع
ومارماني بسـهم من نوائبـه * الامـلكـت بصبري هامت الدرع
سـل الاخـلاء عن من صـبـتـهـمـوا * يوم من الدهـر الـوالو غا تبـع
القـامـسـيـتـهـم مـبـتـهـما * حتى كأن لم يخـن دهرى ولا يضيع
وإهـ مـواعـز وفاء ثقاتـهـمـوا * حر ولم يشرف في عـدـرضى ولم يبيع
وقد تفكرت في شأني وشأنـهـمـوا * فبان لي ذنبي عندهـم ورع
فأهـ من زفـراتي كلبا صـعدت * في الصدر كانت كوقد النار في الضلع
يسوقها أسـفاقـد بان من ندم * نـثـي على وصم المغبون في الطمع
وايس ذلك في عام أفتـت به * حيا وأفناء صرف الدهر والجزع
ولاعـلى شـدتي أخشى عواقبها * والناس قـسـمان ذوا باس وذوا ورع
لكن عـلى درة تزهرها جواهرها * في عقد كل نظام غـير منقطع
كم لمت قومي لا بل كم أنذرهم * من اقتراحى واحلامى لم يرتبع
فلم أجد باباس غير مرتحل * عنهم لهم أسوة بالغير ميتـدع

(قال الراوى) فاه افزع الامير عنتر من انشاده والنظام اطربت الر جبال وقد شكره الملك هرقل
ومن كان وله من الابطال وقد ساروا اطالبيين ديار الملك الاليمان وقد كانوا جده وفي ذلك
الاهتمام لاجل الحرب والصدام فهنا ما كان منهم من الكلام وأماما كان من الملك الاليمان
نسل الحرام فاه لما قامت تلك الزوابع غرق من مراكبه شئ كثير من كثرة ما نالهـم من الفلام
والريح العسير وما سلم منهم الا اليسير فعندها طلعوا من البحر وساروا الى جزائرهم وقد كثرت بينهم
الكلام ولم ير الواساثرين الى ان وصلوا الى جزيرة الكافور وقاعة البـلـمـور وقد اتى الملك الاليمان

بولده مرجوان ولم يكن له ولد غيره في ذلك الزمان فلما انتفاد وقع في صدره فعاثقه وبأس يديه
 وهناه بالسلامة من غير ندامة ثم ان الملك دخل الى قصره وجلس على تخت ملكه وقد جمع حوالبه
 ارباب دولته وقص عليهم قصته وما جرى على مراكبه من الفرق وقتل رجاله وعدم اجناده وما
 قاسى في حربه مع عنبر ونزاله وكيف كانوا قد استقاهوا عليه واخذوا به بعض مراكبه وكيف هاج
 عليهم البحر وايدى عجائبه وقد اظلم الجو وغابت كواكبه وكل مناقد آيس من الحياة وانقطعت
 ما تر به وبعد ذلك يجيب عاينان نخدر الخندر وتناهب الملقى العدا في المغرب والجلاد وكذلك
 الاسود عنبر بن شداد ومن معه من العشائر والاجناد ان كانوا اسلموا من الفرق واتوا الى هذا المكان
 ثم بعد ذلك امر الرجال باخذ الالهة للعرب والقتال وقد سير المراكب الى سائر البلاد والقلاع وقد
 جمع ملوك تلك الارض والبقاع وامرهم ان يكونوا على اهبه للحرب والقتال والقراع فما كان
 اكثر من ثلاثة ايام حتى اقبلت العشائر وانقادت الدساكروهم مثل السيل اذا سال وقد امر الليلمان
 باخراج الاقامات والعلوفات وتجهز في مائة الف فارس عنان لاسبين الحديد متدرعين بالزرد
 النضيد وهم من كل فارس شديد وقرم عنيد وهم بالسيف الهندية والقنطاريات الافرنجية
 والبيض العادية والدرع الداودية وتحتهم الخيول العربية ورحلوا طالبيين عشائر الملك قيصروا به
 هرقل وعنبر بن شداد فارس الطائفة العيسية وقد ساروا ذلك اليوم والثاني والثالث وفي اليوم
 الرابع اشرفت عليهم غبار وروابع فتبينهم واذاهم اصحاب البلاد والقلاع التي حولهم وهم
 هاجين خائفين وجيوش الروم لهم طالبيين فاخبروا الملك الليلمان بذلك فامرهم باخذ الالهة
 للقتال وركوب الاحوال فتاهبوا كما امرهم ونزات الرجال للراحة وذلك بسبب الخيل تعينهم وقت
 القتال فالبثوا اكثر من ساعة حتى طلع عليهم الغبار وتربيع وتار واطلمت منه الاقطار
 وانجلا ضوء النهار ساعة وقد بان ترابية الملك قيصروا واشتهر الامر وظهر وتقطع الغبار وتغزق في الاقطار
 وصهات الصافيات وعلت الرياح عمائلها في خفق البنود والرايات ودقت الطبول وضربت
 النقارات ونعرت البوقات ودقت الكؤوسات وركب الملك الليلمان وحوله القسس والرهبان
 وتبادرت الفرسان والشجعان وضربت كؤوساته ونعرت بوقاته ونشرت اعلامه وراياته وتقدمت
 جباهه وكياته ولما وقعت العين على العين وتقايات الجيوش واصطدمت الفريقين وحان الحين وزعق
 عليهم غراب البين ودقت النواقيس من الطائفتين وضربت الرهبان وكل قسيس ومطران وقد
 ارتجبت بهم الارض وجالوا طولاً وعرضاً وصهات الخيول ولعلت النصول وامتلأت الطلول
 وجالت الفحول واشتباقت الى القتال والرجال وهم هممت الابطال ونما الصياح وقلمت الارواح
 وخافت من القتال الاشباح ولمع السلاح واخذوا في القتال والكفاح وتقدم الليلمان وقوى قلوب
 الشجعان وربتها في الميدان وقل الكلام وقد اراد الليلمان ان يبرز الى القتال والجولان فسبهه عنبر
 الى ساحة الميدان وطالب بزاز الاقران فعندها برزت اليه الفرسان وسارت تخرج من تحت الاعلام
 والبنود وعنبر يفتريهم افراس الاسود ويطعن فيهم بطنه لا تدرکه الاوهام ولا يعرفه احد
 من اهل هذا الزمان ولم يزل في الميدان ينهب ارواح الفرسان من الابدان حتى صارت الشمس في قبة
 الفلك وهو قد لاقى الاحوال والاختطار وقد اهلك مائة فارس كرار ورأى ملك الافرنج عنبر ليلت مغوار
 واسدهدار فلما رأى ذلك غضب وسارت عيناه مثل النار وصرخ صرخة ارجف بها قلوب الحصار
 وأزعج خواطرا نظار وعزم على البراز في بقية ذلك النهار الا ان عنبر اللبت الكرار لم تهمل عليه
 الافرنج دون ان حامت بجناحتها واقبلت بقنطارياتها وهم طالبين الجبال كأنهم قتل الجبال وجردوا

مشرقياتهم فصرخ عند ذلك هرقل في أجناد الروم فارتجت تلك الارض وانزعجت سكان تلك
 القوم وكان ذلك اليوم يوم ميشوم وقد حث الخيل شرارا النار وأظلم الجو واسودت الاقطار وطلب
 الجبان الفرار وخاف الشجاع من العار والفضيحة والشمار ونذمت الرجال على فوات الاعمار
 وجرت الدماء شبه الانهار وباحت القلوب بالاسرار وتهتك الاستار وقل الاصطبار وهانت المنية
 على الاحرار وولى النذل من خوف البوار وعميت الابصار وتكدرت الاقطار واشتدت الاخطار
 وأقبل آخر النهار وشيوب وولده الخذروف يحمون جواده من الاضرار وهم كأنهم شعل النار وقد
 تموا ان ذلك اليوم يدوم ولا يشاهدوا موج البحار ولم يزالوا يدورون حوله ويحمون ظهره كيف
 مامال ودار حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتسار وقد خست خيالة الافرنج وتضعفت
 وتأخرت وقد عاينوا من عنبر العبوس ما شيب منهم الرؤس لانهم بايواف فارس لا كالفرسان
 وشجاع قد فاق على الشجعان وكانت طعناته تهدد الاساس وضرباته تضيق الانفاس وما ولى النهار
 وأقبل الليل حتى فعل عنبر فعال تحيرت منه الابصار وجرى له من الافرنج يوما يذكر ما بقيت الشمس
 والقمر وقتل من خيالة الافرنج خاق ايس عليهم من عيار ولولا عنبر كانت عشار الروم طلبت
 الفرار وهربت الى سائر الاقطار وقد انفصلت الطوائف عند اقبال الظلام ونزلت في مضاربها
 والخيام وقد جعل الالمان من عنبر ما ليحمله الجبال وأطلق في قلبه نار الاشتعال وعلم انه قبل من
 الاقبال لانه كان يقول اذا ما أحدا من سائر الابطال يقدر يتقدم ويقف قدامه في قتال ولا في
 نزال فأقسم بالصليب والانجيل وما فيه من التحريم والتحليل لأحدا يفتح باب الحرب غيره باكر
 النهار ولا يبرز عن ترسوا لما أخذ للفرسان منه بالنار ثم انه بات في تلك الليلة وهو متفكر في الحرب
 والكفاح وهو لا يصدق أن يصبح الصباح وما زال على ذلك الافتكار حتى بان ضياء النهار وركبت
 الجوع وامت الدروع واصطفت المواكب فرق ولع صارم الحسام وبرق وهم الالمان بالخروج الى
 الميدان من شدة الغيظ والحنق واذا عنبر اليه قد سبق وجال وصال وطاب القتال وسال البراز وطلب
 الانجاز واكتم على رحمة في وسط الميدان وقدره قته أعين الفرسان وأنشده يقول هذه الايات الحسان

الايا كلاب اليوم دونكم حربي * سأفتيكموا بالاسم المراني والعضب
 فدونكموا الليث الذي لا يرى له * مثيلا ليوم الحرب والطعن والضرب
 أنا عنبر المعروف في كل موقف * اذا انفرت نفس الجبان من الحرب
 رضيت ورب البيت أن يبرزون لي * ألوف بطن الرمح من الشرق والغرب
 واني في الميدان كفو الجعكم * ملي وان النصر من فارح الكرب

(قال الراوي) فقام عنبر هذه الايات حتى برز اليه فارس كأنه الامد الغضبان على جواده شديد
 الجريان أشقر اللون ملج السكون بصاص الشعرة سابل الغرة وعلى الفارس درع مكوكب ذهب وفي
 صدره مراية من الجواهر نورها ياخذ بالبصر وكان فوقها ثوب اطلس أصفر ملج المنظر محشوا بالاسك
 والعنبر تغلب من حسن وصفه البشر وأكمامه قد عقهدها الى وراه بشرار يب ابريسم أخضر وقد
 أخرج الفارس يده من جلباب درعه وبقي في ذلك الزى والمنظر وعلى صدره صليب عجيب بالذهب
 الاحمر مرصع بالذر والجوهر وله عنان كأنهم ماعيون غزلان وعلى رأسه وأكتافه خمس لؤلؤات
 كبار كل واحدة قدر منقال يساوي كل واحدة ألف دينار من الذهب كل من رآهم ياخذ لنفسه العجب
 وكان هذا الفارس هو الملك الالمان فتوسط الميدان ونادى يا أسود الجلد ويا لون القطران ويا ولد
 الزنا ويا ابن الاما قدا كثرت الكلام وأطمت المقام يا ولد المرام دونك وضرب الحسام لامس قبلك
 (عنبر التاسع والعشرون)

كاس الحمام وأفضل لحمك من العظام فلما سمع عنتر هذا الكلام وما ذكره اليلمان فلم يخاطبه
 بلسان بل جعل عليه جملة الاسد الغضبان أو النمر الحردان فالتقاء الملك اليلمان بقوة قلب وحنان
 الا انهما لما تصادما صرختا صرختين رفعت لهما النمل رؤسهما وعلت بأذناهما وارتفعت أجسادها
 وقدارت عدت قلوب ركابها وظنت الطائفتين أن السماء قد فتحت أبوابها وأنزلت عليهم عذابها ثم
 انفسح به بذلك الصراخ والصياح كما تنفسح الكباش للبطاح وعادوا وقد جردوا على الارض عوامل
 الرماح وتكافأ شد كفاح وقد تحير من فعلهم العقول الصحاخ وكان لهما ساعة تذهل منها الارواح
 الا ان الملك اليلمان قد عاين من عنتر انه فارس ليس كالفرسان وشجاع لا يقاس بالشجعان وبطل
 لا يعل من الجولان ونظر من نفسه التقصير وعرف عنتر منه ذلك معرفة تخبير فخدمه في المطارلة
 والمطابقة وأخذ في الكرواقر واحتك الركاب بالركاب وبطل الخطاب وقيل الجواب فقام عنتر في
 مداديه وعطأ في ركابه وضربه بصارمه المهند ضرب به بطل أجد طير رأسه عن الجسد قال عن الجواد
 معفر في السبب فلما نظرت الأفرنج الى ملكها قتيل وهو على الارض من طرح جديبل حملت على
 عنتر بحملتها وقد أظهرت شدتها فأمر هرقل الروم بالجملة والتقى حذتها هذا وعنتر انطبق على الأفرنج
 وطعن فيهم طعنا أقوى من الصخر وحنان أجرى من تيار البحر فاطلع فارس الأرداء ولاشجاع
 الا اعدمه الحياه وما اردك بطل الا ويجل فناء فعندها انتخت الأفرنج وحملت وضربت طبولها
 وأزججت من البرفلوانها والى المعمة طلبت وعلى المهلاك عولت واليكسات الحمام نهلت وللسيوف
 ولرسل المنايا أرسلت والاعلام نشرت والاسنة خرقت والرماح تحطمت والصدور تخسفت والذروع
 تمزقت وفرت والناس ضجبت والوحوش هجت والأفرنج خسرت وعلى أنفسها تحسرت
 وحملت الروم عليها بكليتها وصلبت على وجوهها من حنقها وانهملت سحائب الموت على الأفرنج
 فاقنتها ودخلت عين الرزايا عليها فأرغمها وجل عنتر على الفرسان وهجم على الشجعان وصددها
 بصدرة وقت القتال وهاج فيهم كأنهم حيل في غول الجمال ونادى بأخيه شيبوب وهو في أوائل المعمة
 وقد تصور بهم ملك الموت بصورته الرائع وكان عنتر ملقى فارس الاوقمة ولاشجاع الاومرعه ولا
 رجل مذكور الا وفي الحياة أجمعه ولا بطل همام الا وبالجماسام بضعه لانه كان في ذلك الزمان وسالف
 العصر والاوران لارجل أشجع منه ولا أجلد منه ولا أنجب ولا أقصع ولا أنجح ولا أفرس ولا أعبس من
 عنتر بن شداد لانه كان يقتل الفارس والمائة والالف من القنادات ويرجع سالم من الجراحات
 فلما كان ذلك اليوم لم يزل يقبض الارواح حتى تأخرت الأفرنج وطلبت الرواح ورات لانفسها الفرج
 من ذلك المضيق والمرج فثقه در عنتر وما فعل لانه أخرج الصفوف وسقى الأفرنج كاسات الخنوف
 وقطع منها الاجساد والكفوف وقد تكردت عليه المماتين والالوف وما تأخر الأفرنج عن موضع
 الحرب والضرب وقد تخلصت من البلاء والكرب وكان تأخرها بسبب نجاتها فحملت أموالها
 وأزقأها واتبعته الحرب ورات سلامة ارواحها اوفى طلب وتبعها عنتر المصحاخ وكذلك الملك هرقل
 بعشائر الروم وهم يطعنوا في ظهورهم بالرماح الدابلات اوفى من ثلاث ساعات وعادوا وقد التقى
 هرقل بعنتر بن شداد فقبل صدره وأثنى عليه وقد تذكروا ملاقات الابطال وقتاله للاقران وكيف
 قتل الملك اليلمان فانشد يقول هذه الايات

أنا العيسى قتال اللثام * ولي في الحرب أوقات كرام * ذكرت عبيلة في وقت حرب
 فأصبح حبها بقلبي برام * وهأنا عاشق اذا اشتتعت * غدا فالبين عاودني غرام
 فتكسرا أهلها من نصل سبني * بقبضته مقاليد الحمام * لقد كذبت نفسك فأصدقها
 لها

لهما مثلي يدوم بهما مقام * وفي حربي ردوت الخيل عنها * وهدمت بهما وألقيت الزمام
فقلت لها أقصرى عنها وسيري * فقد نظر الر كائب بالخزام * غداة الروع حين سمعت الدنيا
كتائب تبتني رسل الحمام * كتائب جيش أفرج وروم * علوج حول ذي ملك همام
يكرع عليهم مواهر كرم * قلانده سباسب كالخزام * وان وقوف مرجع مرفقيه
بواردها تشاريع السهام * بقدم وهو مضطرب صروم * وبعضه هو ماضض بالحمام
ورا كبه ينادي بالعيس * أخوه وأمه من نسل حام * عجموز من بني حام بن نوح
كان جبينها حجر الظلام * وخيل تحمل الإبطال شعنا * غداة الروع أمثال النعام
عنا حيم تخب على رباها * تشير النقع بالموت الزوام * وهي خيل مسومة عليها
جساءة الروع في رهج القتام * بأيديهم مهندات وهمر * كأن ضباها شمل الضرام
نفلوا وأتركوا حرب عوان * حريق في حريق في ضرام * ويسكن كل صوت غير صوتي
وصوت مهندي عند الزحام * وخيل سقتها بالرمح قهرا * على طرف كبير حان الظلام
تركت نساؤهم تبكي عليهم * يرددون التفتيح وهو دمام

{ قال الراوي } فلما فرغ عن خبر من آياته أطربت له الأشجعان غايه الطرب وقال له شيبوب لاردا لله
فألك ولا كان من يشناك ولم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى الخيام وقد انسدل الظلام هذا وهرقل
يقبل صدره عن الرمام ويهنه بالسلافة من القتال والصدام فأثنى عليه عن شرو وشكره ونزلوا في
المضارب والخيام وأخذوا الراحة وأكلوا الطعام وعزموا على المنام بعدما أقاموا لهم حوس من
الاعداء اللثام ورقدوا إلى أن أطاع الفجر وقد أقاموا ذلك اليوم كله يجتمعون في الأسلاب والخيل
والذهاب وكل مال جسيم وملاك عظيم وحوّلوا الجميع ثم أتقذوه إلى مراكب وعزموا على الرحيل
طالعين جزيرة الكافور وقلمة البلور وقد انجرت العشار والفرسان طالعين أثر عشائر اليلمان
وقد أمر عنتر الناس بالرحيل فدفقت كؤوس الرحيل وازبجت الخيل الأرض بالصهيل ونشرت
الرايات ونعرت البوقات وضربت الكؤوسات ورفعت الأعلام على رأس الملك هرقل وعنتر سائر
في المقدمة وبين يديه كبار الخاقل فحاشت عبله بخاطره فزادت بلائه فأشدي قول هذه الآيات
طال لعلب — له بالجواز مقيم * فيظنها بالانعمين رسوم * وتسارعت نحو الديار تعاقده
أفراخ خيل في الزحام قشوم * واني فارس جلد على الإبطال * الناطق بالمبروم والنجزوم
وكان ضمن الحى لما أقبلت * على والحى ارتفعت له نجروم * ككراع عظم في خليج لجم
دخات وفيها موقدم كتوم * وعشية في الجيش أمم جيشه * اليلمان مفرم كدوم
واقعدت في حقل ومثاله * قد كان ذواراى له وحريم * بلغت بهم أحلافهم وفعالهم
والضرب بالهمامات والنقديم * وهما جساءة البحر حين تواعدت * روم وأفرنج للقتال تروم
مازلت أضرب فيهم مواهيند * والمهر تحتى في الدماء بدموم * حتى استقاموا في الفرار هزائما
وخيلهم بهم تقمع وتقوم * هذا هو الشرف الذي من ناله * بلغ العلام من ذاهب ومقيم
{ قال الراوي } وسار عنتر والملك هرقل في عشائر الروم طالعين جزيرة الكافور وقلمة البلور فهذا
ما كان منهم وما جرى لهم وأماما كان من عشائر الملك اليلمان فانها لم تنزل في هزيمتها إلى أن وصلت
إلى جزيرة الكافور وقلمة البلور وأعلنوا بالويل والشبور وعظائم الامور ودخلوا على سرجوان
ابن الملك اليلمان ونعوا إليه أبيه وأكبر قومه وزويه وكان سرجوان هذا الشيطان في صورة انسان
وهو ولي عهد أبيه وصاحب حله وعقده والموصى له بالملك من بعده والحاكم على عشيرته وحنده

فلما أن نعواله أبيه بين تلك الاجناد وأخبروه بأن الذي قتله عنه تربعين شداد فعند ذلك غشي عليه
 وأسودت الدنيا في عينيه ونادى يا ويلكم اخبروني بأمركم وما الذي تم لكم فقالوا يا ملك قتلت الرجال
 ونهبت الاموال والملك تركناه ملقى على وجه الارض والرمال فدع عنك السؤال وانقضى نخوة الرجال
 أصحاب المنازل العوال فقال لهم يا ويلكم انتم سرتتم في مائتين ألف عنان والملك بشجاعته ورأيه الصائب
 كان فيكم وفيكم كانوا أعداكم فقالوا له يا ملك ما نظن انهم يصعدون الى عشرين ألف من الرجال
 ولاقتل الملك وكسرنا الافارس اسود على جواد ادهم وفي يده صارم مهتد الا أنه ما جعل على جمع
 الابدد وصارت الرجال بين يديه تشرد مثل الغنم قدام الاعد ومعهم رجلين مثل العارضين يحمون
 جواده بالنبال ولم تخطى نبالهم عن الاكباد وهذا آخر حديثنا والمقال قد برهننا وأعدنا للمقال
 فالقوم لك فاصدين والبيك واردين وبعدي يومين تراهم على جزيرتنا نازلين فلما سمع سرجوان مقال
 الفرسان علم أنه قد داخلهم الفزع والتخلدان فنهض من وقته وساعته مثل الاسد الغضبان وقال
 وحق الصليبان وبيعة تجران ويوحنا والراهب سمعان وصلاة القديسين وما انزل في القربان من
 البركة والبرهان ما بقيت ارجع حتى ما بقي من هذه الجيش من ركب على حصان وأفرى رؤسهم
 والابدان وأقودهم أسارى في جبال الذل والهوان بعد قتلى لهذا الاسود الكشجان وأصلبه على
 قلعة البلور بعدما أقطع منه الابدان وأتركه حتى تأكل بحاجر عينيه النور والعقبان وبعد ذلك
 أسير الى القسطنطينية وأقتل الملك قيصر المهان وبعد ذلك يمان الملة النصرانية أينما أعظم وأقدر
 شجاعة وأعلام كان وبعد هذا المقال أمر العشائر باخذ الالهة للقتال وكان قد وصل اليه بعد سيره
 عشائر الرمال لانهم قد اجتمعوا في الجزائر وأتوا اليه على الاستجبال فرؤه قد قتل وعلى الارض
 مجندل وقد وقع ما سمعتموه من الاقوال فعزوه في أبيه وهنوه بالملك الذي صار فيه فأعرضوا
 العشائر ذلك اليوم عليه وكانوا مائة ألف جبار من الجبابرة الاعيان ففتح خزائن السلاح وفرق عليهم
 آلة الحرب والكفاح وخفقت الرايات ونهزت البوقات ودقت الكؤوس والطبول ورفعت
 الصليبان وظهرت البطارقة والقوس وأمر بالطرق بدق الناقوس بعدما صلا عليهم مصلات
 الاموات وحرضهم على القتال والبنات وبرزت العشائر بعدما اجلس كوبرت على كرسي البلد
 وترك عنده عشرة آلاف فارس من الفرسان القناعس وقد أوصاه بحفظ البلد وعلى ما فيه من
 النساء والصبيان ومن الفدعول على الرحيل وقطع ذلك البر الطويل ولم يزل سائرا الى وقت الزوال
 فنزل هو ومن معه من الرجال لاجل الراحة والمنام ليريحوا نفوسهم والتخيل لاجل ما تعبهم وقت
 الحرب والقتال وبقوات تلك الليلة وأصبح رحل طالب عشائر الملك هرقل بن الملك قيصروا بن شداد
 عنتر ولم يزل في جد السير الى أن فصحا النهار فتار من بين أيديهم غبار الاعداء فامر عشائره بالتزول في
 البندا وقد أعجب به ذلك المكان وقال هذا يصلح للجولان وضربت السرادات والاعلام والتليام
 وأركرت البيارق وركبوا ظهور الخيل وتقدمت السادات والملك سرجوان راكب وقد اشتبكت حوله
 البطارقة وعلى رأسه الصليبان والرايات وانكشفوا الطائفتين وحققوا بعضهم بعض برأى العين
 فعند ذلك لم يجدوا الجيشين ثبات لسبب الحقد والكسرات فحملت طائفة الافرنج بقلوب وبنات
 وعزمات صافيات والتفتها جيوش الملك هرقل بشدها وأظهرت حدها وسطوتها فتويت قلوبها
 بعتر لان سيف نغمتها وشجع مملكته واصطدمت الجيشان وتقاتلت الفريقان ورفعت على
 رؤسهم الصليبان وضجت القوس والرهبان من كل جانب ومكان وأجرت الارض بالدماء وفارت
 كالغدران وتقاتلت الرجال باللحس وتعلقت الفرسان فما كنت ترى في ذلك اليوم الاراس طائر
 ودماء

ودماغه فائر وحصان صاحبه غائر وشيخ مطروح و غلام مذبح وفارس مجروح وفؤاد مقروح
 ودم مسفوح وهذا بعد اذ يروح وهذا يكي على نفسه ويروح هذا وعنته قد اخرج الصفوف
 واورد الافرنج واراد الموت وطير بضر ياته الجحاشم والقحوف وطلب الملك سرجوان والرايات
 والاعلام عكوف وشيوب بين يديه والخزروف وهم يرمون الاعداء بالنبال ويصيرون بها البات
 الرجال ويحامون عن الايجري عينا وشمال وعنته طالب العلم الاخضر والصلب الجوهر ليقفل
 حامله وينال ما هو مؤمله وكان هذا برأى شيوب فارفعت عليهم الاصوات الى العذبان وخرو اللاذقان
 وأشاروا اليه الافرنج بالدعاء والتبجيل والقوم يضحون من كل جانب وحملت الكتائب وتكر دست
 المواكب وعزت المطالب وقاتل الملك سرجوان وقتل الابطال وجندل الفرسان وقد دارت به
 القسوس والرهبان والشماسه والمطران والبخور قد عقدت كالدخان بتلاوة الانجيل والتوراة
 ولم يزالوا سايرين سيرا هادي قليلا حتى جاء البطرق وقرب القربان وترجل الى الملك سرجوان
 وماس على رأسه وصلى عليه صلاة الموت وتلى عليه من الانجيل بعدما بخره بقطعة من رجليه صغيره
 وبخره ثلاث مرات ونهاه ذلك اليوم عن القتال وأمره بتبجيل الحرب والنزال فأجابته الى ذلك وسمع
 منه المقال واقترب الخلق بعدما وقع الانفصال ورجع عنته وقد غمغظه وزاد بسبب انه ما نال مراد
 ولا شفى له فؤاد وشيوب يهون عليه الامور وعشائر الملك هرقل قد نزلت ودارت من حوله من كل
 مكان والقسس قد نفرت ودقت نواقيسها وتلت تقديسها فقال عنتر اشيبوب ويلاك يا ابن الام
 اخبرني عن اصحابنا وما جرى على عشائر الافرنج مع الروم فقالوا يا ابو الفوارس قد عزم البترك ان يصلى
 عليهم صلاة الموت المشوم لانها صلاة قد اخترعوها آباءهم وهم متبعين ذلك الفعل المذموم فقال عنته
 ويلاك من يصلى عليهم صلاة الموت المشوم ما يرجع بفلح ولا يقيم وحق الذي ملكه يدوم وما اظنه
 عليهم الامقال مشوم على الافرنج لآعلى الروم اذل الله سبحانه على قبيح فعالهم (قال الراوى) ولم
 يزالوا في المنام وتناول الطعام حتى اقبل عليهم الظلام وقد عزموا على المنام وقد اضرموا
 الفريقة بين النيران الى وقت الصباح فلما اضاء الفجر وراح ركبت الابطال الجرد القداح وأشهر وافي
 أيديهم الصفاح وتفاسخ وافي لبس السلاح ومدوا عوامل الرماح وطلبوا الحرب والكفاح
 واختاطت العشائر وارتفعت الغبار وتقاتلت الفرسان والجند وصر الغبار مثل الرواق الممدود
 وتصادمت الافرنج والهلاج والروم قد حملت من كل فج وأظهرت الجحائب وطعنت في الصدور
 والجوانب وغاصت الاسنة في الاحشاء والترائب وكنت الزنود والسواعد والمناكب وقانلت الافرنج
 ذلك اليوم قتال من كره طول الاعمار وعمل القتال الى أن سار نصف النهار وعنته يجول فيهم عرضا
 وطول واذا به قد اتقى بالملك سرجوان وهو في وسط المعركة يجول ويحرض أصحابه على القتال
 فحمل عليه عنته حلة أسد قسور وليث غضنفر ووقع بينهم ضرب يعنى البصر ويحير النظر حتى
 حل بالملك سرجوان العبر والنهب والخذلان والضجر فعند ما صاح عنته عليه صيحة هائلة وزعق
 عليه بصوت يفزع الاموات وحمل عليه حلة رجل جبار وطعنه بالرمح في جانبه الايسر اطلع السنان
 يلعب من جانبه الايمن فقال عن الجواد كانه طوم من الاطرد وصار يخطب على المهاد (قال الراوى)
 ولما نظرت اليه الافرنج وهو قتيل وعلى وجه الارض جديل ماجت عنده ذلك واضطربت وعلى
 وجوهها صلبت وانطبقت على عنته شداد واقحمت وعليه هجمت وقد بطل المجال وجرى الدم
 وسال وحل بالجميع الوبال وزادت نيران الحرب اشتمال وكان حطها بأجساد الرجال والرماح
 وشرارها يريق السيوف الصقال ودخانها غبار المجال وقد انه قد لصيق المجال ومعامه أسنة تسابق

الاتجال (قال الراوي) وأنه ما جـ. لذلك اليوم غبار الظلام وأجرى الدماء كالغيث المطال الأبو
 الفوارس عن تيرالريبال لأنه أعطى بذلك النهار السيف حقه والرحم صدقه ولم يزل يطعن في
 صدور الأفرنج بالسنان ويخندل الأبطال في وسط المجال وقد حير بفرسه عقول الرجال حتى
 قربت الشمس على الزوال وقد اقترقت الطائفتين عن القتال وقد تحارسوا الفريقان وأوقدوا
 النيران وصاروا الأفرنج يشكوا حالهم إلى الملك سرجوان بن الملك الليلمان وقد صاروا حياره مما
 حل بهم من الخساره فصار سرجوان يوعدهم بأنهم على أعدائهم وأنه عند الصباح يبرز إلى
 الميدان ويقتل عن تيرالريبال ويأخذ منه بالثار ويكشف عنه العار فشكروه البطارقة والقسس
 والرهبان وعاقوا عليه ثلاثة صلبان الواحد من الذهب الزهاج والثاني من خاص العاج والثالث
 مرصع بالدر والجوهر لم يوجد مثله عند قيصر وقد صلوا عليه صلاة الموت وداروا عليه القسس والرهبان
 من كل جانب ومكان وصاروا يبضروه ويقرؤا عليه الأداس الأكبر وكل ذلك خوف من أبو الفوارس
 عن تير وهم يتلون الانجيل وما زالوا على ذلك الروح حتى أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره
 ولاح فعند ذلك ركبت الفرسان على الجرد القديح واعتقلوا عوامل الرماح وتقلدوا بالبيض
 الصفاح واصطفقت الفريقان ورتبوا جيوشهم بميناوشمال فعند ذلك خرج من عشاير الأفرنج فارس
 في الحديد غاطس وعليه زردية تزداسباب المنية بذهب مطليه وهو راكب على جواد أشهب إذا
 صهل كاد أن يتسكلم وله غرة كالدرهم فعند ذلك صال وجال حتى حير عقول الأبطال وصار يتقلب
 على ظهر الجواد وحارت من فـه سائر الاجناد حتى توسط الميدان وصار بين الصفان ونظرت
 اليه الطائفتان فأعاذوه النصارى من نظرا الاعيان وقد سأل البراز وطلب الانجياز ونادى بلسان
 عربى فصيح ولهظ مهذب ملج باعشائر الروم هل من مبارز هل من مناخر من عرفنى فقد اكنفى
 ومن لم يعرفنى فماني خفى أنا الملك سرجوان بن الملك الليلمان التي قتل أبى عبد شداد ولا بد
 ما أفنيكم وأخذ منكم بالثار واكشف عنى العار فنامت كلامه حتى برز عن تيراليه وصار قدماه وجل
 عليه من غير شعور ولا نظام وتجاول مع بعضهما في الآكام وقد احترت من فعله ما سائر الشعبان
 وشخصت لهما الاعيان وما زالوا في كروفر حتى بان من سرجوان النقصير وعرف عن تير ذلك منه
 معرفة خبير وهجم عليه ولاصقه وضايقه وطعنه بالرمح في صدره خرج السنان يلع من ظهره فرقع
 على الارض جديلا معفرا فلما رأت عشاير الأفرنج إلى ابن ملكهم سرجوان صار على الارض
 والكشبان حملت على عن تير جملته رجل واحد وقالوا له شلت أنا ملك يارلد الزنا وتربيت الامة اللغنا
 وعن تير لا يفهم كلامهم ومال عليهم وحملت من ورائه عشاير الروم وفي أوائلهـم الملك هرقل بن الملك
 قيصر فعند ذلك صلبت الأفرنج على وجهها ومالت بكليتها ووقع الطعن والضرب وقيل المنطب
 وما زال السيف يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل إلى أن دخل الظلام وتفرقت الأفرنج في
 هذا اليوم بميناوشمال وتجهوا من هذا المرام فلما أقبل عليهمـم الغيب شكوا حالهمـم إلى أرباب
 المنصب فوقع بينهم الاتفاق أن يرحلوا تحت الفسق ويطلبوا بالالكافور وقلمة البلور ويتحاربوا
 قدام المال والعيال وبذلك ينالوا ما يحبونه ويختاروه فعند ذلك رحلوا من ساعتهم في وسيع المهاد
 من خوفهم من أبو الفوارس عن تير بن شداد فلما وصلوا إلى بلد الكافور وقلمة البلور التقاهم
 كوبرت بن الملك شهرمان وسألهم عن هذا الشأن فعند ذلك أوضحوا له البيان وقالوا له قتل
 سرجوان بن الملك الليلمان والذي قتله عبد أسود يسمى عن تير بن شداد فلما سمع كوبرت هذا الامر
 والعهاد أمر العشاير بالخروج خارج البلد ورتب الصفوف وفرق آلات الحرب والسيف لأجل

أن يأخذ نثاره ويكشف عنه عاره و بعد ذلك في مدة قريبة غير بعيدة تطلع عليهم غبار و نار و سد منافذ الاقطار و تكشف الغبار عن ابوالفوارس عنتر فلما رقت بعضها بعض الطائفتان برز عنتر الخيام وصف عشائره واجناده وجعل الملك هرقل تحت الرايات و بعد ذلك برز الى الميدان و طلب مبارزة الشجعان فابرز اليه احد ابل حملت الافرنج حلة واحدة و كوبرت يطعن بالفرسان و يجندل الاقران وايضا عنتر حمل و خاض القسطل وكذلك الملك هرقل والرزم قدحمت وما زال الدم يبذل والرجال تقتل وكان ذلك اليوم عنتر اظهر فروسيته و تهببت الفرسان من فعاله و مواكب الافرنج كلت من عمله و عزمتم على الانهزام والمصارم من ابوالفوارس عنتر ولولا قدوم الظلام كانت جرت عليهم هذه الاحكام و لما تفرقوا اجتمعت الافرنج على الملك كوبرت بن شهرمان وهم في غاية الذل والهوان فعند ذلك اوعدهم كوبرت باخذ النثار وكشف العار وعند الصباح يبرز عنتر الكنهان ويسقيه كأس الهوان و لما سمعوا الافرنج يخرج ذلك الكلام نبهوا تلك الاحكام وما زالوا على ذلك الايصاح حتى طلع الصباح فعند ذلك خرج من عشائر الافرنج فارس بالحد يد غاطس راكب على جواد ابيض من الخيل الجياد ونادى لا يبرز الا عنتر بن شداد التي قتل اخوتي وهم سوبرت و يوبرت و خديجان وقد نشئت عند الملك قيصر برهة من الزمان وعرفت ما اعطيت عنده من الرفعة و علو الشان فاليبرز الى فارسكم الاسود الذي طعنني و تهرد (قال الراوي) فسام كلامه بذكر عنتر بن شداد حتى انه قفز بجواده وصار قدماه وقطع عليه كلامه واخفى غيظه و اظهر اباته و اما رأى حسنه واعتدال قوامه استحق من صدامه و ضحك بخلا وسال اعابه لما رأى جماله و حن اليه قلبه و انشد وقد انفرجت عنه الدابة لما رآه يشبه في حسنه الى بنت عمه فأنشد و جعل يقول

جفاني الكرى منذ جفاني الحبيب * قدمي يفيض و قلبي مريب * و طرفي يراعي نجوم السماء
 كافي عليه يحميني رقيب * وحي كالبدري في عمه * و نظمي عزيز و غصن رطيب
 له بالجفون مواضي السهام * و مقصد ما جئت برمي الكتيب * اصاب في وادي لما زني
 وما هو في هجره لي مصيب * فيا من تكامل في حسنه * اجرتي فخالي حال عجيب
 وقد سار نحو الفتي الليمان * ملكت همام عزيز نجيب * فخذلته ها و باي الثرى
 تمب عليه الصبا بالخبيب * ترى السيف في راحتي مجذب * اقدبه الهام قد اعجب
 فبارقة شاب قيم الوليد * اذا ما تداعت لديه الخبيب * انا اسد الحرب عند الهياج
 اذا لاح وسط الهجاج القريب * و تنظر لعيس سرات الوضا * و فها هم انجم لا تغيب

(قال الراوي) و لما فرغ عنتر من شعره انطبق على كوبرت اسرع من الحمام و تقانلا الاثنان و تضاربا بالسيفان و ما زالوا على هذا الشان الى ان كلت من كوبرت الميدان و ضعفت منه الزندان و نظروا من عنتر حالته و قد ضعفته قوته فصارت ترفق به و يلين له العنان و يجرح معه في الميدان و يعرف عنه كانه بعض النسوان ثم طعنه بعد ما خرج من خلفه لانه صرخ فيه اذله و جهره و اظهره و اظهره و طلبه طلب شجاع قصور ثم اقلب سنان الرمح الى ورائه و طعنه كما ذكرنا خلفه في تلك الفلاة و قد طار من فوق سرجه الى فوق ثلاثة اذرع وهم زعنبر و اختطفه من الهواء و التقاه على زنده فاخذه اسير و قاده ذابل حقيير و سلمه الى شيبوب الخطير فشدته كتاف و بعد ذلك اخذه و اخرجته من المعصية و هو مشرف على التلاف فعند ذلك ولت الجيوش متفرقين حتى وصلوا الى البلد و اغلقوا الابواب و صعدوا الى الاضواء و نزلت عشائر الملك قيصر و عنتر حول الجزيرة و وضروا اخبارهم هذا و عنتر فرحان بتسهيل الامر الا ان البلد حصين فاقام على البلد عشرة ايام و في ليلة الحادي عشر اخذ عنتر في ذلك

الوداس حتى ضاقت منه الانفاس لاجل بعده عن الديار فقال له شيبوب وبلك يا ابن الام قدم لي
جوادى الايجر فند زاد على فؤادى الفكر فقدم له جواده وخرج يحرسهم واللبل قد بدا سواده
وشيبوب وولده والفكر قد غلب عليه وهو يتحدث اخيه فبينما هما فى الكلام واذا قد لآخ لهما ما
ضوء مصباح وهى نار بعيدة نارة تخفى وتارة تظهر فقال عنتر وذمة العرب الاخبار لقد استغلت منى
الامرار لرؤيتى هذه النار لان بلاد اعداءنا حصين وهما نتى ما فهم من الخذر والسماع ما يغنى
عن النظر والنار فى هذا الوقت تزيل الفكر فقال شيبوب واى شئى هذه النار ونحن غربه فى هذه
الديار ومن اين حصل لك افتكار فقال عنتر يا مدلول الشارب تخاف من مكيدة اوحيله امانا ذكر
ما جرى لنا فى بلاد اليمن على امياء عراعر وما الذى دبرت لنا الساحرة نسل الفواجر فقال شيبوب وحق
الاله القادر الساعة تعرف ان مالك معاند فى هذه البلاد فاصرف هذا الهم عن قلبك فقال عنتر لاشك
ان هذه النار لبعض السحرة وقد خفت ان يحصل لنا امر به يقنا فسر الا ان يا شيبوب بين يدي واظاب
النار وانا لا بد لي ما اكشف ما عنده هذه النار من الاخبار فعند ذلك سار شيبوب وابنه بين يديه وقد
قطعا عليه الكلام وعنتر وراءهما حتى انتهى بهم المسير الى اجمة مشبكة بالشجر وقد سار وقت السحر
واذا هو بمرج واسع وذلك المريج قد فتح فيه عيون النرجس كأنه مقلة سكن والقمر قد اشرق واضاء كما
قال فيه الشاعر هذه الايات

انظر اليه كز ورق من فضة * قد اشعلته حوله من عنبر * والروض منتظم النبات كأنه
حل العقود وزرور كالاصفر * اما غيث قد تقاطر وبه * من اؤلؤ مثل العقيق الاجر
(قال الراوى) ولم يزل شيبوب وابنه يسعيان فى الشجر وعنتر وراءهما فى الاثر حتى خرج من تلك
الاشجار الى مريج قد اشرق جنباته وتكاملت صفاته وتمايلت اعصانه وقد فرشت ارضه بالبهار
وقد حوى ذلك المريج ما حير الابصار وفى وسطه نهر جارى وعلى جانب النهر قصر على البنيان وله باب
بمصراعين حديد وشباك ضيق العيون حديد فتقدم عنتر واخوه الى جانب النهر واذا بجسر منصوب
فترحل عنتر عن الايجر وربط به بعدما ان شدا سانه بشعره حتى لا يسهل ثم قال لاخيه اعبر يا اخى حتى
اكون لك تابع ومحاكى ففعل شيبوب ولم يتأخر وتبعه اخيه عنتر وقد حدثته نفسه انه يلقى وحده
(قال الراوى) ثم انهم دنوا من الشباك فسمعوا من داخله كلام عربى فصيح وهو يقول وحق المسبح
والسيد ذات الوجه الملمح لقد اجتمع على قاي هم عظيم واصابنى خطب جسيم فاما سمع عنتر واخيه
ذلك الكلام وانطاب تقدا الى عند الباب حتى يكشفا النبر لاجل يعلم ان كان المتكلم انثى ام
ذكر واذا باقائل يقول للمتكلم الا ول يا مائة كنهن قد عرفنا ان قلبك مشغول لاجل الملك كوبرت وما
جرى عليه من الاعداء فعمل عنتر ان المتكلمة امرأة تتجاول بها فقالت لها وحق المسبح ما عندى من امر
الملك كوبرت لاهم ولا غم الا ان وجدى زائد والهم الى قلبي وارد وعائق من قبل الملك صافات
صاحب جربة الواحات لا يغيره الطمع فينا ويروم اخذنا الملك من ايدينا لانه ملك عظيم وجبار
رجيم وحاكم على جزائر واقاليم من حد الاندلس والجزائر الخاليات الى مقاطع بحر الظلمات
واما امر الملك كوبرت فلم جلب لقلبي مضرة ولا آيست منه فى هذه المرة لاني وحق المسبح قادرة
اخا صه من يدقنا صه قبل طلوع الفجر وتربيه عنديكى فى داخل هذا القصر فقالت لها مجاوبتها
فكيف تقدرين على ذلك وهو الا ان فى قبضة هرقل بن الملك قيصر فقالت لها وبلك ومن هو هرقل
ومن قيصر هذا حكاه فى يد فارس الجاز عنتر بن شداد الذى لولاه ما رفعت رايه على رأس بن الملك قيصر
هنا وعنتر تحير وزادت به الفكر مما قد سمع وابصر وكذلك شيبوب الاخر وولده الخذر وف القصور
واشتغلت

واشتغلت منهم الخواطر وبقى كل منهما غائب غير حاضر الا ان عنتر قال وحق الركن والمجر والبيت
 العتيق المطهر ما بقيت ابرح من هذا المكان حتى يتضح لي الامر عيان (قال الراوي) هذا
 والجارية قالت يا ماذك وهذا عنتر الذي ايكوربت امرها هو على دين المسيح وانما هو رجل يدري همام
 يعبد رب الانام ويهظم قدر البيت الحرام الذي يحجون اليه الناس في كل عام وهو رجل اسود وله
 قلب اقوى من الجلامد وكان في صباه عاشق ابنة عمه وهي تسمى عبلة بنت مالك وقد قاضى في حبها
 شدايد واهوال لانها بدية بالجمال وما زال يهاهم منهم حتى بلغ منها المرام ولو ان لي من يوصل اليه
 ويتص قصى عايبه ويبلغه مني السلام ما اصبح علينا الصباح الا وكوربت عندي في هذا المقام فلما سمع
 شيوب منها هذا الكلام فزاد به الغرام وقال لانيه عنتر البطل الهمام وحق المالك العلام ما بقيت ابرح
 من هذا المقام حتى اكشف عن باطن هذا الكلام فقال له عنتر اقل ما يدالك نجح الله اعمالك
 وبلغك الله اعمالك ثم ان عنتر توارى هو وابن اخيه الخذروف وقلبه من هذا الامر ما هو ف وتقدم
 شيوب الغضنفر ونادى بصوته المجهر وقال يا من هي زينته كل محضر فيها انا شيوب اخوا عنتر
 حملني رسالتك واكشفي لي ظلامتك حتى اوصلها اليه واقص قصتك عليه فلما سمعت الجوار كلام
 شيوب رجفت منهم القلوب وزادت بهم الكروب وسكتوا عن الكلام وقد التجمت كل واحدة منهم
 بلجام فقالت المتكلمة ويلكم اي شئ هذا الفزع وكيف اخذكم من هذا الصوت الجزع ونحن
 ها هنا آمنين وقصرنا على حصين ولا علينا الا حد اطريق ولا سلم ولا نسلبي ثم انها نادى الى جارية
 من بعض الجوار وقالت اهاخذني بكفك شمعة واطلي بها من شباك وتامل بين الاشجار واكشفي لنا
 الاخبار ولا تخفي مني اضرار وانظري الى هذا المتكلم ولا تخشي من بأس وابصري هو من أي الناس
 فان كان شيوب انا اعرفه من بين سائر الاجناد وان كان الامر صحيح وارسله الى المسيح واطلع على نبئ
 وقضى لي حاجتي فان قايي يستريح فعند ذلك اخذت الشمعة بيدها وسارت كما امرتها سنما والجوار
 من حواها والمملكة من خلفهم والجبيح خائفين وفي هذا الامر متعجبين حتى وصلت الجارية الى الشباك
 فنظرت الى شيوب الغناك ولم ياخذها خوف ولا ارتباك فنادته من اين انت يا غلام وما سبب
 قدومك في هذا الظلام وما قصدك وما مرارك لانك ازعجتنا بكلامك فوحق المسيح مالك فيما مطمع
 ولا لك اليه ما مطمع فقال لها يا ستاه لا تخشي ضرر فانا شيوب اخوا عنتر وقد سمعتك في هذا المحضر
 تقواين من عندك حاضر لو ان لي من يوصل خبري الي عنتر فأنيت اليكي حتى تحمليني ما تردي
 وتباني ما تشتهي فلما سمعت الجارية كلام شيوب زالت عنها جميع الكروب وتقدمت الي عنتر
 الشباك بسرعة وقالت لباريتها هاتي ناو لي الشمعة حتى انظر ما جرى واقبل على قدر ما اري ثم ان
 الجارية قدمت عايبها وناولتها الشمعة التي كانت في يدها فلما صارت في يدها قوت على ذلك قلبها
 وفي عاجل الحال طلعت وباعينها تأملت والى شيوب قد نظرت فعرفته جيدا المعرفه وهو على ذلك
 الصفة ثم انها التفت للجوارها وقالت لهم وحق المسيح والزنا ان هذا هو شيوب العيار اخو ذلك
 الفارس الكرار ثم انها نادى برفيع صوتها ايها الاسد القصور اكشف لنا عن صفة الخبير وابني لنا عن
 ولدك الخذروف وعن اخوك الامير عنتر واذنم الي ها هنا يا ولد الزنا وزل عن قلبنا الهام والعنا فقال
 لها شيوب بعد ان تخبر وزادت به الفكر يا وجه القمر اي شئ هذه الالفاظ المفرقة واني اراك
 عارفة بنا جيد المعرفة فمن اين اليكي هذه الصفة فقالت له يا ويلك اخباركم عندنا من مدة اعوام
 ذدع عنك كثرة الكلام واتبني بعنتر الى هذا المقام فقال لها شيوب يا ابنة السادات الانجاد وحق
 من بسط المهاد ورفع السماء بلا عمادها رمعي حاضر والى كلامك سامع والى وجهك ناظر فرقة ولى

ماشئني فانه يبغلك مرادك وبقه راعاد بكى وحسادك ثم ان شيبوب نادى يا ابن الام ادواتنا
 وبادروا مع ما تقول هذه الجارية بنت الاكبر من تلك الاخبار التي تذهل النواظر وتحير الخواطر
 وتبقي مثلها بين البوادي والخواضر فعند ذلك نادى الجارية يا ابوالفوارس بجيات عينين عبلة اجب
 اخوك وادنوا مني حتى اراك فعند ذلك اقبل عنتر وهو متم ولما اتى اليها حياها واعياها سلم وقال لها
 وحق البيت الحرام وزمزم والمقام ما كانت هذه الجارية الا خليلتي مريم التي هي بدر التمام فقالت له
 بلى وحق المسبح المعظم فقال لها عنتر ومن اوصالك الى هذه الديار وجاء بك الى جزائر البحار فقالت
 له حديثي عجيب وامري مطرب غريب وان كنت تريد سماعه فامتن عليا بطلعتك وشرفني في هذه
 الساعة تنقل اقدمك حتى انني افتح لك الباب وانشرح لك سائر الامور والاسباب فقال لها عنتر اما
 الزمام فانتي في ذماتي وجميع من عندك لاجلك وايضا اهل الجزيرة كلهم في امان من حسامي
 الضامي فقال بكى على من حق الصبية والجود والكرم النامي واماد خولنا من خلف هذه الجدار
 يكون ذلك عند اقبال النهار **(قال الراوي)** فعند ذلك قالت الجارية يا ابوالفوارس انا اتى اليك
 واقبل يدك واقصى قصتي وما جرى لي عليك ثم انها نزلت وفتحت الاقفال لما انتهت في الكلام
 والمقال ثم تقدمت وقالت له ايها البطل الهمام نحن على العهد والذمام فقال لها عنتر وحق البيت
 الحرام وزمزم والمقام وذمة العرب الكرام لكي لكل من مكى الزمام **(قال الراوي)** فلما سمعت
 الجارية من الامير عنتر هذه الاقسام خرجت ومعها الشمع والندام الى ان وقفت قد امامه بعدما ابدت
 السلام وقبلت اقدامه ثم انها اخذت الامير عنتر وسارت به الى جانب النهر وجالست هي واياءه على
 في روضة من رياض الزمر ووقف شيبوب والندروف واشهر كل واحد منهم ما في يده خنجر خوفه عليه
 من طارق وفي دون ساعة احضر من الطعام شئ كثير واتوا به الجوار والندام وقد وضوه بين
 يدي عنتر البطل الهمام والاسد الضرع غام فاكلوا منه الكفاية وشربوا بعده المدام وشيبوب
 والندروف قيام ثم ان الجارية مريم ابتدأت تحدث ابوالفوارس عنتر وكيف كان ارضا وما جرى
 عليها من الامر المذكر من قبل عنتر وكيف اخذها كوبرت ونزل بها البحر ووجد في المسير وما جرى
 من الاول الى الآخر هذا وعنتر وشيبوب اليها باهتين ومن حديثها متعجبين وقد حدثته ايضا
 ان كوبرت هو اليوم صاحب جزيرة الكافور وقلعة البلور وهو يمولاي عندك اسير وهو ذليل
 حقير **(قال الراوي)** فلما سمع الامير عنتر كلامها طيب قلبها او وعد بها باطلاقه وبات عندها
 بافراح الى ان اصبح الله بالصباح فنقضت عند ذلك مريم وقالت اني اريد منك ما وعدتني به من
 المسير قبل طلوع الفجر وتدخل معي القصر لازلت في سعادة ونصر فأجابها عنتر وقد ارشيدت
 بالامور فقال له وحق الرب الغفور الذي عرفنا الايام والشهور وخلق الظلام والنور ما خاطر
 بروحي وادخل خلف هذا الصور وانا غريب من هذه الديار ولا اعرف اي شئ يجري لي من الامور
 فعندها قالت مريم لما سمعت هذا الكلام ادخل يا شيبوب الى خلف الجدار فوحق دين المسبح
 والزناز ما ينالك منا الا ما تحب وتختار **(قال الراوي)** فعند ذلك صاح فيه عنتر وقال له ادخل يا نسل
 الاشرار ولا يكون عندك خوف ولا احذار فبه شيبوب منهم على معص حتى صاروا داخل القصر
 خلف الجدران فنظروا الى قصر مشيد نزهة لمن يراه وفيه برج عالي غريب ونظروا الى ستر عجيب
 ومن خلف تلك الستر من غرائب التصاوير من كل صورة غريبة وقد راوا من الشبايبك بستان فيه
 شقائق النعمان وترجس وسوسان وفيه من كل فاكهة تزوجان وفيه من غرائب الازهار وقد صفت
 في جنباته ألوان الجنانر وهو نزهة للنظار وقد حوى من الفواكه ما تحب منه الابصار من حسن ازهاره

اللائفة وروائحها العابقة وقد حوى من نرجس وياسمين ومن التفاح والرمان والغنم والجوز ومن
السفرجل والخوخ ومن شجر اللوز والشمس وغيره من الاقحوان وقد انبج من الخضره الوان
والانترنج قد حال عليه الحول ونزهة الزمان وابتهج القرنفل والمنثور لما اشرفت عليه الاشجار وهذا
بما يطول شرحه وقد اختصرنا في وصف هذا البستان وهو كما قال فيه الشاعر هذه الآيات

جاء الربيع بقوده أشجاري * واستبشرت فرحابه الاطيار * غنى الحمام مطربا فكأنما
دارت عليهن سائر الازهار * ورد وزهر قد يلوح ونرجس * وينفج وشهقاتي وبهار
فكأن أخضره الربيع زمردا * وكان أصفره البديع خضار
يا صاحبي قل الملامه واقتصر * عني فيما يحسن في الاقتصار

(قال الراوي) وذلك القصر واسع القفا على البناء كأنه قد سبك من اللجين تحمير في وصفه كل عين
وعلى ذلك القصر عائل وافنان له تاويل والمسرات به مجتمعة والانوار به لامعة وهي عليه مشعشة
وطيور الهنا عليه حائمة وقد كتب عليه فيه قائمة هذه الآيات

دامت بك العز والاقبال يادار * معزوزة في فنون الايلك اطيبار

دمت بالعرز والافضال في دعة * مامل نجم بأفق الجوس ييار

(قال الراوي) هذا وخيام العز عليه شجيرة وأصناف الطيور باختلاف اللغات على أركانها مترجمة
وبغرائب جواهر الكلام معربة ومجمعة وفي ذلك المكان ايوان وعليه شدة منصوبة عالية مرفوعة
فعد ذلك تقدمت مريم الى الامير عنتر وامرته بالجلوس على ذلك السدة من غير حذر وقد حارها عاين
وأبصر ولم رأى مثلها عند كسرى وقبصر الا أن ما استقر به المقام حتى أحضرت بين يديه مائدة
من الطعام بهفف من الباقوت الاحمر مرصعين بفضوص من الجواهر ولما مريم أحضرت الطعام
وصار قدام عنتر قامت قائمة على الاقدام وأنزلت الموائد من على رؤس الخدام وقد شدت في وسطها
زمار من الابريسم الاخضر والاحمر ثم انها قدمت المائدة قدام عنتر ولما قدمت المائدة وتلك النعمة
تأخرت ورقفت فوق رأس عنتر لاجل الخدمة هي والجوار فقال لها عنتر لا وحق من أنظلم الليل
وأشرق النهار بل انك تجلسين وتأكبين معنا الطعام والاقبالنا حاجة في هذا الاكرام الذي فعلته
معنا على التمام (قال الراوي) فلما سمعت مريم من عنتر ذلك الكلام اقبلت وقد أبدت الابتسام
ولما هم عنتر ان يأكل من ذلك الطعام صرخ به الخزرورف الاياين شداد أحذران تتقرب الى هذا
الطعام فقال له عنتر ويك يا ابن الاخ أي شئ سبب هذا الخوف من الطعام فقال له يا عم فيه من
بعض السموم القاتلات فقال عنتر لا ي شئ ما حصل لنا ذلك الا وهام عندنا كنا البارحة الطعام
فقال الخزرورف طعام البارحة يا عم كان قد أعد لهم ولا كان لهم علم اننا نحن اليهم واردين ولا عليهم
قادمين والان قد عرفوا اننا معهم في القصر حاضرين فأوتونا بهذا الطعام عن يقين فعند ذلك قال
عنتر لله درك يا خزرورف أنت أحذر من شيبوب أيلك وأخبره من (قال الراوي) فلما سمعت مريم
من الخزرورف ذلك الكلام تغير وجهها وقالت لعنتر يا فارس الاقطار أنا أقسم بالسيدة أم النور
والمسيح الذي ما ولد من أب مذكور ما أنت في قبلي الا أجل السرور فترك عنك ما تخفي الصدور
واعلم اني ما نويت لك أمر من الامور وحق ما في الانجيل من التحريم والتحليل ما أشغلتك هذا
الطعام ثم انها مدت يدها الى سائر الهفف وكانوا من الفضة مطلية بالذهب الاحمر مرصعين بالفبروز
الاخضر ثم انها حملت تأخذ من كل أنواعه وجمعت ذلك كله في اناء واحد وبادرت الى أكله
جميعه ثم انها طيبت خاطره وقالت له دونك يا فارس الجبلاد والزادور يسيل ما في قلبك من الهم

والانكاد فعند ذلك مديده عنتر الى الطعام وقد زال عنه الوسواس والارهام وكذلك اخاه شيبوب
والخزروف ولده اكلوا من ذلك الطعام ولم يخشوا خوف فلما اكنة والرتفعت مواثد الطعام والانعام
وغسلوا ايديهم من الزاد **(قال الراوي)** ثم ان مريم امرت جوارها باحضار المدام والكاسات
والاباريق وقد روقت الخمر العتيبة التي الذي له سنين واعوام وقد فعلت معهم في المدام كما فعلت في
الطعام وبعد شربها ملأت الكاس وقدمته الى عنتر فتناوله منها وقد شربه وتناولوه من يدها وكذلك
شيبوب وولده الخزروف وهم قدام عنتر جلوس ولم يزل عنتر يشرب من ذلك المدام الى ان شرب
ما احضرتة على التمام ولما تحكمت معه الخمرة فرح قلبه في ذلك المقام واعجب به ذلك الوقت شرب
المدام ولما علمت مريم منه ذلك امرت الجوار باحضار الملاهي في ذلك المقام فأتوها بما طلبت وقد
غنت الجوار بسوط شجي والحنان فداخلهم الطرب والهيمان فخيّل لهم انهم في منام هذا وقد دارت
عليهم الاقداح بالسرور والافراح وان عنتر بهذا الحال فرحان مسرور وقد هانت عنده سائر الامور
وهو يتناول كاسات الخمر **(قال الراوي)** ولما نظر شيبوب الى اخيه عنتر وقد اسرف في الشراب
وزاد به السرور وصار من كثرة الشراب عادم الصوت وما بقي يقدر على رد الجواب ولا القيام
والذهاب ناداه يا ابن الام تاني على نفسك ولا تملأ من الخمر جوفك وانت في بلاد عدوك وكان
شيبوب خائف من مكيدة فصل الهم وعينيه تدور في القصر عينا وشمال حذرا على اخيه من
الوبال هذا وقد عرفت مريم منه ما هو فيه فأرسلت بعض تلك الجوار وكانها بالاعتناء في الحال من غير
ان يفهم عنتر وشيبوب ما قالت فصضت الخارية وغابت قليل وعادت ومعها حق من الذهب الاحمر
عليه قفل من الفضة البيضاء الحجر فأخذت مريم الحق وقطعة وأخرجت منه ثلاث خزرات كبار كل
واحدة كانهما فضة اليمام وقالت له يا ابوالفوارس اعلم انك ما بقيت تلتذع عندنا طعام ولا شرب
مدام من الوهم الذي دخل على قلبك من كلام الخزروف لكن خذ هذه الخمرة واعلم ان لها منفعة
ولا عند الملوك مثلها ولا يوجد عند السلاطين شيكها وذلك انها ان كانت في يدك وحضر طعام عندك
وتوهمت انه مسموم فهذه الخمرة تدور في يدك ثم انها تعرق ويسيل منها ما يتقاطر فتعرف من ذلك
ان الطعام مشغول بعمى النواظر واذا بقيت على حالها فاعلم انه غير مشغول فكل منه وانت طبيب
الناظر **(قال الراوي)** فلما سمع عنتر من مريم هذا الكلام زال عنه الشك والارهام وقد شكر
مريم واتى عليها وحياتها في ذلك المقام ثم انها بعد ذلك أتت بشريط من الذهب ووضعت في الخمرة
وقالت انتر لا تدع هذه الخمرة من عنقك لاني سرفولافي حضر ففرح عنتر بذلك فرحاشديد فأخذها
منها ووضعتها في الجيد وقد أعطت الخمرة الثانية الى الخزروف فرفعها في عنقه من غير فزع ولا
خوف ثم انها وضعت الثالثة في الحق وقفلت عايم القفل كما كان فقال لها شيبوب يا مولاتي لم
لا اعطيتيني الخمرة الثالثة حتى اكون انا الا تخفي امان فقالت له انت وولدك واحد وانك
انت يا شيبوب ما يخاف عليك الحدثنان لانك شيطان في صورة انسان **(قال الراوي)** ثم انهم
عادوا الى ما كانوا عليه من تناول الاقداح والالعاب واللهو والانشراح والمجادنة والطرب والمزاح
الى ان كان آخر النهار طلب منها الامير عنتر الاذن في الانفساح والمسير الى الشاثر بعد ما قال لها
يا بنت الملاح اعلمى بان الملك هرقل بن الملك قيصر الساعة من اجلي في هموم واتزاح لان ما عنده
عني خير ولا علم بمسيرى له هذا المرج الاخضر وأنا خائف عليه ان يبقى على قاتي وهو في انتظار وقد
عزلت على المسير اليه والقدم في هذه الساعة عليه وانتي اريد من احسانك ان تنمحي لي بالمسير
في هذه الوقت والساعة فقالت له مريم وقد نهضت على الاقدام يا فارس بن عيس الكرام اعلم ان

حق الضيافة ثلاثة أيام فلا شيء كرهت عندنا المقام فقال لها عن حق البيت الحرام وزمزم
والمقام وخالق الضيافة والظلام اني اعود اليكي عن قريب ان شاء رب الامام ويكون بعد ذلك
عندك المقام اكثر من عشرة ايام (قال الراوي) ثم ان عنتر بعد ذلك الكلام امر اخيه شيبوب
ان يقدم اليه الجواد فقدم له الايجر من غير ملام فوثب على ظهره وساق الجواد باهتمام وشيبوب
وولده المنذر وف بن يديه كأنهم افروخ النعام هذا ومرمريم حواله لاجل علوقه دره والشان ولما
خرج من ذلك المكان وابعد عن البستان ووقف وامر مريم بالرجوع فقالت له يا هل ترى له هذا
الفراق رجوع واهتمام عن قريب وتلاق في الرجوع فقال لها أي وحق رافع السموات غدا
يكون هاهنا اجتماعا على هذه الزهورات فعند ذلك غمضت عينها وفتحتها وأشارت اليه مودعة
بدموع غزار وهي تقول صلوا على طه الرسول

مر في أمان الله يا من يرتجى * وأجل من ركب الجواد وأمرجا
فالقلب من بعد الفراق معذب * والنار تشعل في الحشا متأججا
أنت الذي ترجى لكل ملامة * أنت المفرج هم كل قلب مزعجا
أنت الهنا أنت المننا أنت السخا * أنت الرجا والدم يرتجا والمرهقا
فلئن رحلت فأنت غيب مودع * ولئن رجعت لنا أنالك مرتجيا

(قال الراوي) فلما فرغت مريم من شعرها وسمع عنتر مقالها وقد نظر الى تغير أحوالها ضمه الى
صدره وأوعدها بسرعة العودة اليها وخلص الملك كوبرت وفكا كده من الاسر والاعتقال ثم انه سار
وشيبوب بين يديه وهو أخف من النسب اذا سرى وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى العشاء ودخل على
الملك هرقل بن قيسر فلما رآه فرح به واستبشر وقام له على الاقدام وأجلسه بجانبه وسأله عن حاله
وما كان سبب غربته فحدثه عنتر بقصته من وقت مسيره الى حين عودته وأخبره ايضا بحديث
الجارية مريم وما فعلت في حقها من الكرامة والنعم وما كان منها من الاحكام وما أوعدها من
الابرار (قال الراوي) فلما سمع الملك هرقل من عنتر ذلك الكلام زاد به الفرح والابتسام وقال
له يا فارس عيس الكرام كيف طاب لك عننا المقام وهنالك عيش وطعام ولعب وطرب وشرب
مدام وأنا ما كنت معك في ذلك المقام فقال له عنتر يا مولاي وحق البيت الحرام ومنا وزمزم والمقام
ومالك في عنتر من الاكرام والانعام وما شربت قدحاً من المدام الا وشخصك في ضمه يري من دون
الانام فقال له الملك هرقل يا حامية عيس وحق المسحج الذي أتى من غير بشر انك شوقتي الى هذا
القصر وحسنه والمرج الاخضر والنظر الى ذلك الجارية مريم فقال له عنتر وقد تبسم اعلم يا مولاي
بان الجارية قد أخذت على العهد والميثاق اني لا أتأخر عنها ولا انعاق فقال له الملك هرقل وحق
المسحج لا بد لي من المسير في صحبتك واكون شريكاً في لذتك فقال له عنتر يا مولاي هذا من أسعد
أبامي اذا سار مثلك امامي (قال الراوي) ثم ان عنتر نهض وقد طلب المنام وهرقل قد زاد له في
الآكرام وباتوا في هنا وأفراح حتى ابتلع ضوء الصباح فركب الملك هرقل وهو زائد الافراح
وطاب خيام عنتر ودخل عليه وأبداه بالسلام فزاده عنتر تحية واكرام وجله وابتعد ثون فيهما ابرار
ولما انهما انبسطا في الكلام قال له الملك هرقل يا ابوالقوارس البارحة ما ذقت منام مما حصل عندي
من الاوهام فما تمزق بنا على الرواح حتى نغتم السرور والافراح فأجابته عنتر الى ما يقول وقد
قاموا وركبوا على الخيول وتقلدوا بالنصول وقد أظهوروا للعشائر أنهم سائرين يكشفون لهم الاخبار
ثم انهم ساروا على حالة الانفراد من العشائر والاجناد هذا وشيبوب والمنذر وف بين أيديهم سائرين

الى أن وصلوا الى قريبة المرج المتقدمة ذكره روى العيين فأرسله تشرشيبوب والخذروف فساروا
الى أن وصلوا الى المرج والقصر وساروا الى الجارية فاستدعت بالخذروف وقالت له اعطني ما اطلبه فقل
لها قد وصل عني عنتر ومعه الملك هرقل بن الملك قيصر وهم نزول على المرج الاخضر (قال الراوي)
فلما سمعت الجارية مريم من الخذروف ذلك القول تبسمت وقالت له دعهم يأتوا على الرحب والسعة
والكرامة والرعة فعند ذلك رجع الخذروف بجده عنتر فارب المرج فأعلم بذلك فساروا الى أن وصلوا
الى الروضة والشجر فعند ذلك تلقتهم مريم بالافراح وقد جلست واعندها في تلك البقاع وقد انبسطوا
في الحديث والكلام ثم انهم غزت الجواران عنوا وبيضا الطعام ويفرشوا المقامات ويحضر المدام
فيضوا الجوار وجلست هي واباهم ساعة من النهار واذا بالجوار قد اتوا اليهم اواخرها انهم قضوا الاشغال
فعند ذلك نهضت مريم قائمة على الاقدام وقالت انعموا لنا يا موالينا الى مكان أعدتة لكم وتخدمتكم
حتى تشرف برؤيتكم فعندها نهض عنتر هو والملك هرقل ابن قيصر بين الشجر وجواد الملك هرقل
مع الخذروف وشيبوب وقد جواد اخيه عنتر وما زالوا سائرين حتى خرجوا من تلك المكان وهذا
البيستان الاخضر وقد كسى بالزهورات والاشجار شئ تحير فيه الفكر والجارية الى جانبهم تمشي على
قدمها وجوارها بين يديها وما زالوا وهم سائرين حتى لاح لهم في ذلك المكان قاعة عالية البناء مشيدة
الاركان لا يعلوها الطير الطائر ويمحزون ادراكها الناظر مخبرها انهم من الاربعون وهو لون
الذيق والمرجان وذلك المرج من تحتها يشفي النفوس ويزيل عن قلب الصب العكوس فلما نظر

عنتر الى ذلك المكان البديع والبناء الرفيع وسارطالينها عنتر يشدو يقول هذه الايات

عليها الظل بمدود السرايق * والزهر مفروش الفسارق * اشجارها وثمارها
وقطوفها مثل اليعاقق * والزهر قد نشرت على * وحناته ظرف الشقائق
مرجبا يزيل به الشقا * لحسن انواع العقائق * قد غردت اطياره
في نسمة تحيي الالاق * ما بين قمرى يصبح * قد آمنت خطف البواقي
بلايل قد بليت * الحائنه من لكل عاشق * والاقصوان غصونه
بين السوالف والمفارق * ومراد الامطار قد * كملت بها عين الحدائق
والقلمة العليما حك * علو السماء على الخلائق

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات تقدمت اليه الجارية مريم وقبلت يديه وشكرته على
هذه الصفات وقالت له ته درك يا ابوا الفوارس فما اقص لسانك فانقدس نانك واطاق عنانك
هذا ولم تزل سائرة بين ايديهم في ذلك المرج والجردان الى أن وصلوا الى آخر ذلك المكان فورا وفيه
دار عالية فادخلتهم وكانت ذلك الدار طيبة المعاني مبشرة لسكانها بالاماني موزورة بالسباح والعجاج
وهي بالذهب الوهاج على ترتيب الحصن بأيدان وابراج وفي وسطها بحر عجاج متلاطم بالامواج
(قال الراوي) وقد انزل الملك هرقل وعنتر مما عاينوا واورا من ذلك القصر فقال عنتر لهرقل
يا مالك الزمان ما مالك الا فرنج الاملك عظيم لانهم اكثر العالم اموال واحدهم احوال فلما حصلوا
القصر وقربهم اقرار حتى نصبت لكل واحد منهم كرمي من الذهب الاحمر الوهاج هذا وقد
سقطت في الدار فرش من الحرير الوان حتى بقي ذلك المكان كأنه روضة من روضة الجنان وصفت
اراني الذهب والنضة وأوقدت بحمام الود والنعير وما استقر بهم اقرار والمقام حتى احضروا لهم
الطعام على رؤس المدام فقالت يا مولاي اذا حضر الطعام بطل الكلام فعند ذلك تقدم كل
واحد منهم ما كوا الى أن اكتفوا وشالوا ايديهم من الطعام وأمرت الجوار بعد ذلك باحضار الاراني
والاباريق

والاباريق فأحضرت وفي ملائمة من الجزر العتيق الصافي يباع في الزمان وصنعتهم مشايخ
القدوس والرهبان وحفظته من اختلاف فصول الزمان وهو يصلح لدفع السم من الابدان كما
قيل فيه هذه الامينات

أدر الكأس أيها القمر الساقى * وقيل هـ — هذه لافحة خمر * وأجلها في غلائل من الجـ بين
يلبس الشاربين ثياب حجر * فهي صفراء في الكاسات شهباء * وهي بيضاء في الكؤوس وحجر
تأمل لي واسقني وقل هالك أنسا * واعطف رجعا من غير قهري * مع ندماء وجوههم تشبه البدر
وقد وانهم مشبوهة السمر * فمنينا نجرًا ونظما ونثرًا * ولكل منهم الطائفة خضر
خمر تجعل النفوس مكلا * وتزيد العقول جواهر رمر * ان في الكأس لجة في نهار
قد طفي نورها مصابيح در * فتري لؤلؤا يسير على الماء * يحكي اللؤلؤ الذي في البحر
كل كأس يدور نطلع شمسا * منه حتى تغيب في فم بدر

{ قال الراوي } هذا وقد انبسطوا في الكلام وانتشوا من شرب كأس المدام فقال عن تيريامريم اني
أريد أن أسألك عن حال فلا تخفبه عني يا وجه الهلال فقالت له أسأل يا فارس الزمان ويا حامى نبي عيسى
وعدنان حيا جيبك بالصدق وأنطق معك بالحق فقال لها عن تيريامريم ان هذه الجزيرة قد درناها
وما خيلنا فيهم اماكن فأوجدنا لى هذه القلعة من سبيل ولا مكان ولا رأينا لها مملوك لانسان الا ان كان
معه دلائل وعرفان فقالت مريم وقد تبسمت من هذا الكلام والشان يا فارس عدنان تصعد فوق
هذه الباب الذي في البستان لانه مرداب طالع الى القلعة معقود من فوقه اذج مصنوعة نقر في الصخر
صنعة اليونان الكهنة من قديم الزمان وهو بأدراج عراض صنعة لبلوغ الاغراض يصعد منها
الفارس الوثاب لكن هناك مرداب له ثلاثة أبواب قيمها مال كقواتل صنعة الحكيم والى قلا أولوا
الابواب فيما سمع كلامها تحير وبقى في فكر فقال لها عن تيريامريم من يوصاني الى ذلك يا وجه القمر { قال
الراوي } ثم انهم بعد ذلك الخطاب عادوا الى ما كانوا عليه وصاروا يتناولوا كؤوس الشراب فيبينهاهم
على ذلك الايضاح واذا بالباب المقدم ذكره يتحرك فيكون من داخله من يريد ان يتخذه بلامفتاح
فعند ذلك نهض عنتر على قدميه وقد اسودت الدنيا في عينيه وحرب سيفه وصاح في اخيه شيبوب
وقال له وبلك انهض وقدم الابرار وأمرع وعلى نفسك احذر قهض شيبوب وانا به بالابجر وأسرع فقام
عاجلا وقد سار على ظهره هذا وشيبوب وولده الخذروف وقد سحبهوا الخناجر والسيف وتبههم هرقل
ابن الملك قيصرو وشيبوب يقول يا ابن الام اما قلت لك اول اقبى فزعان وخائف من هؤلاء النسوان
فقال له عن تيريامريم سير قدامي ولا تتأخر وتفرج على قتال لا يبق ولا يذر ويبقى من بعدى بؤرخ
ويذكر ثم ان عنتر نظر الى الملك هرقل فوجد لونه تغير فقال له يا مولاي تخاف وانت معك ابن شداد
عنتر ثبت جنانك ولا تخذر فوحق الركن والحجر والبيت الحرام المطهر لو خرج من هذا الباب عدد
امة ربيعة ومضر لاقبهم بقلب أقوى من الحجر وجنان اجري من تيار البحر اذا زخر ونثرت جماجمهم
نثر أوراق الشجر وأترك دماءهم يسيل مثل هطل المطر وسط هـ ذا المريج الاخضر ولا أترك أحدا
يصل اليك بيوس ولا ضرر فذكره هرقل بن قيصر { قال الراوي } هذا ولما رأت الجارية مريم الى
ذلك تغيرت أحوالها وتقطعت اوصالها وقامت مسرعة فائمة على أقدامها وسارت الى نحو عنتر
وهي في أذيالها تتعثر ونادته يا ابوا الفوارس ما هذه الفعال وما الذي تغير عليك من الاحوال أما
سبق اليك الزمام عندما كانت معك الطعام فلا شيء سالت سيف الحمام فقال لها عنتر
وحق البيت الحرام ما أنا الا مقيم على العهد والزمام لك ولبن عندك من الرفاق ان لم ينظر منك غدو

والاضفة صدر فقالت له مريم يا فارس العرب والجم فوحى المسيح بن مريم الذي أتى من غير ذكر
 أتى على العهد مقبلة بالأمير عنتر فقال لها اعلمي أن ما وقع عندي من الارتباب الامن حيث تحرك
 هذا الباب فقالت له يا ابنا الفوارس هذا امر ما يحصل منه مضرة بل يأتيك منه الفرج والمسرور
 واعلم يا مولاي ان عندنا في هذه القلعة جوار نهد أبكار وكنت قد وصفت لهن صفاتك في حال
 اجتماعك وقد اشبهتاقوالى مشاهدتك فاذا أنت أذنت لهن بذلك والارجعوا من حيث أتوا وأقم
 أنت على مسرتك (قال الراوى) فلما سمع كلامها الامير عنتر سكن ما به من الغيظ والضرر وقال
 ان كان الامر على هذه المعنى فأمرهم بالخروج الى ما هنا معنا وبشرهم منا بالسرور والهناء والمنا
 ثم ان عنتر أتى رجله من على ظهر جواده الايجر وكذلك ابن قيسر وهم يطلبون النظر الى نحو الباب
 واذا به قد فتح وخرج منه عشرينات نهد أبكار كأنهن الاقمار وفي اوساطهن جارية كأنها البدر
 بين الكواكب وهى كأنها الشمس الضاحية فى السماء الساحية قد كشفت حسن الجميع
 بفرائب جمالها البديع وعلى رأسها تاج ملوكى مكل بالجوهر ايس ملوك الافرنج وقد شدت
 وسطها بمنديل أخضر مكل بالؤلؤ والرطب على ردف كأنه خارج من صور وذلك الجوارى عن يمينها
 وعن يسارها ولما نظر عنتر الى هذا الجمال طاش عقله وزال له هذا الجارية قد أقبلت وهى تمشى فى
 حال الهاء والكمال وتنقل أقدامها بتعجب ودلال والجوارى بين يديها وخلفها عند القدم وهى
 بينهن كأنها القمر بين النجوم وما زالت تمشى وتتختر فى ذلك المرح الاخضر حتى قربت من
 عنتر فلما رآها اندهش وتحمير لانه نظره لاكل الاقمار وكان يغلب ضوء وجهها على ضوء النهار
 وعلى تلك الجوارى الثياب الملونة مقلدين بعقد الجواهر الممننة والكلايب الذهب بايديهم يرفعنا
 اذبالها وهى بينهم كأنها البدر اذا بدر ولما وصلت الى عند الملك هرقل بن قيسر وأبوالفوارس عنتر
 واهوا وجهه كأنه البدر التمام اذا انجلي عنه الغمام ثم انهما واقفت بين ايديهم سممت وعلى وجهها
 صلبت فردوا عليها السلام وزادوا لها فى التحية والاکرام فعندهما نهضت اليها الملكة مريم
 على الاقدام (قال الراوى) ولما حققتها عنتر تاه عقله وتحمير من حسنها وهام ثم انها جلست
 بين السادات الكرام فلا لها الكاس عنتر من صافى المسدام وقد غلب عليه السرور والافراح
 وتناولها بيده الراح ثم أنشد وجعل يقول

قلبي الى من يحب بختلج * ودمع عيني كأنه ليج

(قال الراوى) ولما سمعت الجارية من عنتر هذه البيت النفيس قبلت يديه والاقدام وأخذت قدح
 المدام وجلست الى جانبه وجوارها بين يديها قيام هذا وعنتر قد حار من حسنها وجمالها وانهر
 من قدحها واعتدالها ومن حسن صورتها وبهاؤها وكلماتها وأما الملك هرقل فانه غاب عن الوجود
 وبقي حاضر فى صفة مفقود وقد غنى العشاير والجنود ولا بقى له عقل موجود ثم ان الامير عنتر أخذ
 القدح من يدها وملا لها نانى وثالث ودونواها وهى تناول منه وتشرى وهو يذوب بطرب
 وأما الملك هرقل فانه فى حبتها قد هام وغرق فى بحر الاوهام وما بقى بقدر يرد كلام وقد انهم لسانه
 عن الخطاب والمرام وعنتر يقول للجارية شرفينا بنقل أقدامك النفا بادرا التمام وقد سارك المنة
 علينا والفضل لدينا والسلام وان هذا اليوم علينا برك الايام (قال الراوى) فلما سمعت الجارية
 من عنتر هذا الكلام نهضت قائمة على الاقدام وصارت تتمايل كأنها قضيت بان أرغزال عطشان
 أو حورية خرجت من الجنان وقد غفل عنها رضوان ثم انها تقدمت وخدمت وقالت بلسان عربى
 فصيح وانظروا هذب صريح وحق السيدة أم النور والمسيح وما أعتقد من الدين القديم الصحيح لقد
 شرفت

شرفت بكم الديار ورقينا من السعادة أعظم منار هذا وعتر قد تعجب من فصاحت لسانها
وعذوبت خطاها وبياتها لان الافرنج وغيرهم من الملوك كانوا يملون اولادهم اللغات لاجل هذه
الحالات فقال عترة في نفسه وحق الواحد المنان الذي كل يوم هو في شان ولا يشغله شان عن شان
ما لهذه الجارية مثل في هذا الزمان ولا أفصح منها لسان ولا أثبت جنان ثم انه قال لمريم من يقال
لهذه الجارية سميت النوران وما هو ابوها من الملوك والفرسان فقالت له يا فارس الزمان هذه
الملكة مريم بنت الملك الليمان الذي قتلته في الميدان وهي أخت الملك سرجوان الذي
جندلته في حومة الميدان قال فلما سمع عترة من مريم هذا الكلام عرف انها بنت ملك همام وقد
علم ما لهذه الجارية الا الكرامة والانعام فعند ذلك نهض اليها قائما على الاقدام وقد زاد لها في
الاعظام وكذلك الملك هرقل بن الملك قيصر عرف انها من أهل السيادة والمقام فتقدم اليها وزاد
لها في الاكرام وقد غرق في بحر الهوى والاهيام وقد تعاقب به مرض ماله دوى غير الوصال والالتزام
وبعد ذلك شرعوا في تناول الكسبات من المدام هذا وقد غنت لهم سائر البنات وترغوا باصواتهم
الجنسيةيات ورفعت الجوار الافرنجيات وقد صفت لهم الاوقات بتناول الكسبات وطيب اللذات
وأخذهم الفرح والطرب والمسرات وعترة قد طب قلبه وتلا في هذه الاوقات وشرب من صافي
العقار البكر المفرحات وهو يصحج من الفرح بلسان العربيات وقلب الملك هرقل قد انثب وقد
وقع من حب الجارية في بحر الهوى والمطرب قال ولم ير الواعى مثل هذه الحالات الى أن بقي من
النهار ثلاث ساعات فقال عترة للملك هرقل أيها الملك الهمام ما تقول بنا على المسير من هذا المقام من
قبل أن يدركنا الظلام ويغيب علينا السكر فلا تقدر على المسير ولا القيام فقال هذا هو الصواب
والرأى الذي لا يعاب ثم ان الامير عترة انفتت الى شيبوب وأمره بحضور الخليل ثم قال لمريم يا زينة
الملاح وكوكب الصباح عن اذنك نسير ونطلب الروح فقالت له يا ابوالفوارس الامر في ذلك البك
وماها هنا احدى حكايتكم عليك فعند ذلك تقدمت الملكة مريم الى عند الملك هرقل وقد اسقته من
كأسها واثمت فيها بصابتها رأسها وقالت له يا ملك النصرانية وسيد أهل ماء المعمودية بهذا أسبق
البك من السيد المسيح الوصية في حق الملكة المريمية حتى تخربون بلاد النصرانية وتهلكون
ملوكهم بالكعبة ولو فعل بنا غيركم هذا الفعل كنا استنصرنا بكم على الضلال وبعد هذا يا ملك
النصرانية أسئلك في اطلاق الملك كوبرت من الحوان حتى يكون لكم من بعض العلمان ولا يخرج
من حكامك مدد الا زمان فلما سمع الملك هرقل هذا الكلام تقدم الى عندها ووضهها الى صدره وقبلها
بين عنيناها وقال لها يا روح الارواح وحيات اشراق نور وجهك الرضاح وجمالك يا روح الارواح
مالي في أسر كوبرت لا قبيل ولا كثير بل ان أمره الى هذا الفارس الجواد الامير عترة بن شداد وأنا
لا جلت أسأله في اطلاقه من أسره ووثاقه فان أجاب الى هذا الامر العسير والاعتذار البك من قلة
الحيولة والقبول في ذلك التفسير (قال الراوى) فلما سمع الامير عترة من الملك هرقل ذلك الكلام
نهض قائما على الاقدام وقال له يا مولاي وحق رب البيت الباقي على الدوام الذي لا تدركه الاوهام
لو أن في قبضتي كل من تحت السماء من الرجال والابطال وسأنتبني فيهم كنت أطلقهم لك من
الاعتقال اكراماً لك ولهذه الملكة وجه الهلال وصاحبت هذا القوام الميال ثم انه قال يا ملكة طيبي
نفسا وقرى عيننا فقد قبلنا ساؤلك وأجبتك الى مقالك وغدا يكون الملك كوبرت هاهنا ان شاء
رب الارض والسماء ثم انهم ركبوا ووساروا وقد ذهبت الملكة مريم وفي قائمها من الملك هرقل
الزيران ورفيعهما من عاد الا وقد تركا عند صاحبه فلبه والفتواد وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى
(٧ عترة التاسع والعشرون)

العشائر ونزل الملك هرقل في مضاربه واجلس الى جانبه الامير عنتر (قال الراوى) ولما استقر بهم
الجلوس وقد اطمانت منهم النفوس فقال عنتر لახيه شيبوب وبلك اثنتينا بكوبرت الى هذا المكان
فما كان باسرع ما حضر بين ايديهم في ساعة الحال ولما حضر قبل الارض بين يدي الاثنان وسلم
على الملك هرقل وعنتر بافصح اسان واعتذر اليه ما من فعله الذي قد كان فقال له الامير عنتر مرادنا
نظاقتك فقال كوبرت يا فارس عدنان وحاوي قضب الرمان انا من لا يضيع عنده الاحسان وانا
اقسم وحق مكوث الاكون الذي خائف بين الليل والنهار وبين الملك والاديان ان هذا يدى لك
بالوفاء مر الدهور والازمان واتخذنى من بعض اصحابك والاخوان حتى اسير في ركابك انا وجميع
اهل مملكتى وارباب دولتى وعشيرتى ولا اخرج لك من خلاف وانت تكون عوفى في امورى
وشدقنى (قال الراوى) فلما سمع عنتر من الملك كوبرت هذا المقال علم انه صادق في جميع الاحوال
فقال له الامير عنتر يا كوبرت اعلم ان هذه المدينة مدينة بنتك وهذه القاعة قلعتك وهى تحت امرك
ونهبك وطاعتك لكن نسيتك باعظم الايمان الشداد ان تكون من تحت طاعة الملك قصير
ولا تخرج من حكمه ولا يكون عندك عناد وتحمل اليه الخراج والعداد من سائر الاقاليم والبلاد
والاوحى الركن والحجر والبيت العتيق المطهر ضربتك بهذا الخسام على وريدك طيرت به راسك
من بين كفليك فقال كوبرت يا ابوا الفوارس اذكر اليمين الذى زبده حتى انى انطق به من غير تعنيد
فقال شيبوب يا ابن الام انا الذى احلفه فقال له عنتر افعّل ما بدالك فتقدم شيبوب الى الملك كوبرت
واجاسه في ساعة الحال وقال له يا ملك احلف وقل هذه الاقوال وحق المسيح الذى اتى من غير ذكر
وبيعة قيامه والدير المصور والا لخت البطرق في عبد الشمانين واعنة الله مال والمطران وطعنت
لحم الجمل في بيت قيامه واحرقت من على رأس شلخنا الجاتليق القمامه وكسرت الابريق الذى يجمع
فيه البطرق الشفناخ والجميع واغضبت مريم وعيسى والحوار بين الجميع (قال الراوى) فلما سمع
الملك كوبرت من شيبوب هذه الايمان قال وحق المسيح ان هذه ايمان لا استطيع ان اسمعها من
انسان ولا تدخلنى في اذان فكيف اتعصم وانجرح عليهم او اذكرها بلسان مخلقونى بغير هذه
الايمان فقال له الملك هرقل وعنتر ما نرضى الا بهذه الايمان وما زالوا به حتى انه حلف بذلك الايمان
الذى ذكرها شيبوب وقد صفت منهم القلوب فعد ذلك اطلقه عنتر من القيود والوثاق وقد اتم
عليه وجاهد له بالاطلاق واكرمه بعد الاسر والهوان هذا الملك كوبرت قد فرح بما جرى واستبشر
وعلى فعالهم حمد وشكر ثم اركبه الملك هرقل على جواد اشقر على من الخيل مضهر بمركب من
الذهب الاجر من خيارجنا ثاب اليه الملك قيصر فركبه كوبرت وسار طاب المرح الاخضر وما عنده
بما جرى خبر الا انه فرحان بما حصل له من الخلاص والفكاك بعدما كان في ضيق الخناق ووقعوه
الى الاثراك وما زال يمد المسير الى ان اتى الى باب القصر وهو فرحان بالخلاص والنهر وقد فتحت له
الابواب وقد اجتمعت عليه الاهل والاصحاب وعلت الضجة من جميع الاقطار بالفرح الكامل
والاستبشار هذا ولما اجلس الملك كوبرت على سريره مملكته وقص قصته على ارباب دولته
واخبرهم بكما جرى له مع عنتر في حال غيبته ثم ان مريم سارت تتحدثه بما جرى لهم مع عنتر في ذلك
المكان وكيف قد ساءت فيه الملكة مريمان ثم انه صعد الى القلعة وارسل احضرا باب دولته
ومدبرين مملكته ومن يلود به من اهله وعشيرته فما كانت الساعة حتى حضر والجميع من كل
جانب ومكان وبهجتهم البطرق والرهبان والقسوس والبطارق والمطران ولما ان حضر والجميع
في ذلك المحضر عرفهم بالصالح الذى وقع بينه وبين عنتر وقد قص عليهم الخبر فما منهم الا من فرح
واستبشر

واستبشر وزال عنهم الهم والنغم والضرر وفي دون ساعة شاع في القاعة الخبر وبان الامر وظهر وما زالوا في سرور وافرأح الى أن طلعت غرة الصباح ودقت اليه ذلك الكؤوسات ونعرت البوقات هذا ولما سمع الملك هرقل وعنه ترصوت البوقات والطبول عرفوا الحال والمأمول (قال الراوي) وكان الملك كوبرت قد ركب عند الصباح الخيول المبردة القديح وركب معه سائر الفرسان من اكابر عشيرته والشجعان وخرجت معه القسوس والبطارق والرهبان والمطران وقد أخرج قدامه الاقامات والعلوفات وسار طالب الملك هرقل وعنه ومن معه من اكابر الافرنج والملوك والسادات هذا ولما أقبل تلقاه الملك هرقل وعنه بالرحب والسعة والانعام وأتزلوه في سرادق الملك هرقل والخبام وقد زادوا له في الاكرام وحبوه باحسن تحية واعظام ثم أحضر واما راج من الطعام وأكلوا ومدوا واتي المدام وأقام الملك كوبرت عندهم ذلك اليوم في أرغد عيش وأهنا مقام ولما كان في اليوم الثاني نقلهم الملك هرقل الى القصر وزاداهم من الكرامات وقد صفت لهم الاوقات ونهبوها بالذات عشرة أيام متواليات وبمعد ذلك شكى الملك هرقل حب الملكة مريم الى عنتر وباح اليه بسره والكيتمان وهم على خلوة في ذلك المكان فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام استدعى بالملك كوبرت في عاجل الحال ولما استشاره في خطبة الجارية والانصال فقال له يا مولاي لا بد من مشاورتها في المقال فان رضيت وأجابت كان ذلك عناية من السيد المسيح وان أبت فانت لنا صلح (قال الراوي) ثم ان الملك كوبرت غرض من وقته وساعته وسار الى أن دخل على الملكة مريمان وشرح لها أمر الزواج من غير حرد ولا تزجاج في كانت هي الى هذا المقال أتهسى من العطشان الى الماء الزلال فأجابت بالسمع والطاعة وكان عندها من قومها جماعة تنفرج من عندها واتي الى عنتر وأطلعه على الخبر فنقض عند ذلك الامير عنتر وبشر الملك هرقل بن الملك قيصر بذلك الخبر ففرح واستبشر (قال الراوي) وقد حضر الملك كوبرت في ذلك المكان وأحضر والبطرق والمطران وأمر وازواج الملكة مريمان بالملك هرقل بن قيصر ملك الصابان فعدوا من ذلك الوقت عقدة النكاح على قاعدة تشرى عنهم والايضاح وقد زادت سرورهم والافراح وقد دخل عليهم في تلك الليلة من غير مطال وقد شاهد الملك هرقل من اللطافة والحسن والجمال حتى سكر ومال وقد هاج كما تهيج غول الجبال لانه رأى عنده صورة كصورة القمر الزاهر وقد بقيت الملاح عنده مثل الليل العماكر لان خالقها قد أفرغها في قالب الجمال نصار هرقل كانه في منام أو أضغاث أحلام وهو في أمور تنشرح وأحوال تفرح وفي تناول كأسات المدام وشرب الراح الى أن أصبح الله بالصباح نخرج الملك هرقل من عند الملكة مريمان واتي الى عند الامير عنتر فالتفت الى الجارية مريم التي هي السبب في هذا النعم وقال لها اسمعنا الساعة شيئا من الخناك وحسن لفظ وانعامك فقد اشد تقنا الى سماع كلامك فعندها دقت الجذكيات ولعبت العبدان ورقصت الجوار الافرنجيات وزادوا في الطرب ذلك اليوم وتلك الليلة ثم ان مريم أنفذت عودا محكوكا مبرود صنعة أبناء الهند وحكمت أوطاره ووضعته في حجرها ومرت عليه بانامها واتكمت عليه بجوز هنود صنعة مدبر الوجود وضربت عليه طرائق حتى حيرت من الحاضرين الافكار وطابت منهم القلوب وغابوا عن الوجود فأشدت مريم تقول

شجنتك بالقرىم في نغريدتها * فظنت سعد كان بعض عبيدها * وكان نغمة صوتها في قفاها
 وكان رقصة صوتها في عودها * ففقتت الاكباد من حسن صوتها * والقديين قريها وبعدها
 كتبت صنائع وصفها فكأنها * ورثت أصول العلم من داودها * تسي المقول فصاحة وصباحة
 فيحير بين نظريها وبلدها * من بهجة مكسوبة منسوبة * تقني لعين الجاسدين عيونها
 وأغار

وأغار من لثم الكؤوس لثغرها * وأذوب من لمس الحرير بلدها
 {قال الروي} فلما فرغت الملكة مريم من هذه الالفاظ الحسنان طرب كل من كان في ذلك المكان
 ثم انها غيرت الايقاع وأشارت ايضا بهذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

تهدرد مع العين من عين السحب * وقهقهت صوت الرعد من سحب المحب
 * ولاحت بارحاء السماء بوارق * من الشرق تبدوا تارة ومن الغرب
 الى أن بدأ جيشا من الصبح مسغرا * ولاح بانوار مطرزة الذهب
 وغردت الاطيوار من فوق فرعها * فهيج أشواق المحب الى الحب
 وقد أبدت الارواح نفحات عطرها * المتناوذة بدجاء السرور بندى القرب
 فتى مجده من أن يقاس بغيره * على قمة الجوزاء والمرنقى الصعب
 وتقهيم من الالفاظ كل نعمة * تلذبا للاسماع من منطلق عذب
 وان كنت قد قصرت في وصف مدحه * فان لسان الخيال من جوده يذب
 فلو كانت الايام عن طيب نشره * به نشرت بين السرائب والصلب

{قال الراوي} ولما فرغت الجارية مريم من أبياتها دنت من الاميرة عنتر وقالت له بسم الله
 يا فارس العرب مني غير سوء الادب فقال عنتر يا شيبوب قدم الجواد الابخر فقدمه اليه فركب وسار
 والملك كوبرت وجميع الجوار مع مريم في خدمة عنتر والملك هرقل بن قيصرو في أيدي الجوار
 الشموع وهي في مناوور من الذهب الاحمر وهو الشمع المكوف الذي فيه السر وهو اذا انظفت الشمعة
 من يد الذي يكون ماسكها يهزها فيعود ضوءها كما كان سرعة ولا يتأخر {قال الروي} ولم يزالوا
 سائرين الى أن وصلوا منازلهم بسلام وقد انصرفوا الجماعة وانضجع عنتر بعد ذلك ونام واختلى
 الملك هرقل بالملكة مريم بدر التمام وتنى أنه لا يفارقها مدى الايام وقضى ليلته معها باليوس
 والعناق والالتام وقل عنه العنا والكلام وجرى بينه ما العتاب والملام وبعد ذلك دخلوا الى دار
 السلام وما أدري بعد ذلك كيف جرى بينهم من الكلام وعند الصباح أقبل عليه الاميرة عنتر وهناه
 بهرسه وسأله عن ليلته وانسه فقال له وحق المسح ما كانت الاليلة تعد لي باليال وبهمتلك فيما بلغت المرام
 ففرح عنتر بذلك وقال له يا ملك ما أنا الا من بعض غلمانك ثم أقبلت اليهم أكابرا بلدا بالهدايا
 والتحف وشئ يعجز عنه الواصف اذا وصف ثم انهم أولوا الولا ثم عشرة أيام متواليات وهم في أفراح
 ومسرات وخلعوا على المقدمين والسادات من احسن الخلع والملابس الملونات وصفت لهم الاوقات
 فعند ذلك تقدم كوبرت الى هرقل والاميرة عنتر وقال لهم يا موالى هل تنعمون معي بالصعود الى القلعة
 وتتشرفون على ما فيهما من الخزائن والاموال والتحف الغوالي فأجابوه الى هذا المقال وقد رؤوه عين
 الصواب فعندها نهض عنتر وهرقل وأكابرا الروم مثل الحجاب والنواب وأصحاب الراي الصائب
 وبين يدهم العلمان باسيوف والحراب حتى وصلوا الدار التي خرجت منه الجوار وهو باب من
 الفولاذ بمنظرة معقودة على عواميس من الرخام مدودة بمختلفة الالوان فتقدم كوبرت وقد فتح
 الباب ودخل قدامهم في هذا المكان {قال الاصمعي} حدثني من أدركته في زمانى من معمر بن
 بنى عبس وأحكالى ما سمعته من شيبوب أخو عنتر وقد قال لما فتح الباب وحصلنا من داخله نظرنا الى
 درج نقر في حجر احمر وهو مرتفع بعضه فوق بعض لا يكاد أن يظوله انسان اذا كان على ظهر الحصان
 ويبدو مع من الرماح الطوال وقد بنى سلم عربض قد بدأ حكمتها الصناعات وعرض السلم عشرون
 ذراع

ذراع وطوله ثلاثون ذراعاً بالاتساع وقد أحكمه وهالاجل طلوع الخيل قال شيبوب فسرنا عن عيين
الباب مقدار مائتين ذراعاً فراينا باب ثانياً أعظم من الأول بغاية التركيب وأحسن ولكنه مع هذا
التركيب والصناعة المستحكمة من خشب القاقلي والقماري والمسامير من الفضة والذهب وهذا
الباب أعجب من كل عجب وهي قد صنعتها الكهنة فلما فتح الباب فرأينا فارس طويل كأنه من
أولاد قاييل ويده سيف صقيل اذا ضرب جبل هدمه وهو ماثل بكايته الينا ومقبل بصدره علينا
نخيل لنا أنه انسان حامل علينا بغير ارتباب عند دخولنا من هذا الباب وهو طويل عريض شجاع
وقرم مناع فله در تلك الصناعات الذي اتقنوا تلك الايقاع وهذا الفارس راكب على جواد من آخر
الخيل الجياد فصاح اخي عنتر عند نظره الى كوبرت وقال له ما هذا الفارس الواقف في طريقنا
وماله حامل علينا وقصده بيقينا فقال كوبرت يا ابوالفوارس ما هذا ناطل من الابطال وما هذه
الاصورة من النحاس الاصفر قد احتمكته حكمة اليونان من قبل هذا الزمان فقال عنتر اذا كان
هذا التمثال كيف حمايته لهذا المكان فقال كوبرت اعلم يا ابوالفوارس ان هذا التمثال اذا وصل اليه
انسان يدور بسيفه مثل ريح الشمال فلوصادف سيفه هذا الجبل لقدمه قطعته فقال عنتر وحق
من لا تراه العين ان هذا التمثال أعجب ما يكون ثم انه قال لكوبرت تقدم اليه وارجع حتى ننظر
ماذا يصنع فسار كوبرت قليل حتى تقرب من المهلك واذا بالتمثال قد دار كاللوب وانقض مثل
الكواكب فخار عنتر وقد اخذه العجب وقال لكوبرت وأي شيء يكون طلوعنا من هذا المكان وقد
حصل لنا مثل هذا الشيطان ووقف لنا في الطريق ومنعنا عن التوفيق فقال كوبرت انا ابطال
حركته ولا ادعه يتحرك ولا يفعل شيئاً من صناعته فقال عنتر اقبل ما بدالك وأرنا ما تصنع من
أعمالك وفرحنا على أفعالك فتقدم كوبرت الى التمثال ومديه الى طاقة بالقرب من هناك ومن
داخلها سائر المركبات والاعمال وفي وسط تلك الطاقة درة وفي فم الدرة حلقة موصولة في طابق
من الرخام بصناعة وهندام فتقدم كوبرت ومسهك الحلقة واقام اللوح الرخام فبان من داخل
اللوحة سلسلة من الذهب الاحمر متصلة بساقية على البحر بقواديس من الفضة الحجر تحمل الماء
وتصب في حضان من المرمر بجاري من النحاس الاصفر تصب في مساقى من الرخام الاحمر والاصفر
والابيض وتلك المساقى بوسط القلعة المقدم ذكرها بجاري اخرى من الرصاص متصلة الى بستان
ملاّن من الازهار والنبات والاشجار والخيل والاشجار وفي جانب تلك السلسلة سلسلة اخرى
متصلة بساقية اخرى بقواديس من الذهب تملأ من الزبيق متصلة بذلك التمثال المقدم ذكره الذي
في يده هذا الحسام الفصال فاذا دارت الساقية وصبت من الزبيق فتبطل حركة هذه التمثال
ويجري في هذا المكان فيتعوى هذا التمثال على قتل الرجال واذا أراد ابطاله الذي يعرف بحاله
فتقدم الى السلسلة ويصحبها ويلتقوا بها الساقية المتقدم ذكرها وتبطل دوراتها فيقف الزبيق
فتبطل حركة هذا التمثال ثم انهم يهربوا الى هذا المكان من غير امهال ولما صنع كوبرت ما صنع من
ابطال حركة التمثال عبر الملك هرقل وعنتر والجماعة في أسرع حال وكان آخر من عبر شيبوب
وولده الخزرروف ولما عبروا وتقدم كوبرت وعنتر ينظرون الى ذلك واذا به قد عبر الى طابقة اخرى
ورفعها بيده فبرزت تلك الطابقة المقدم ذكرها وحصلت في مستقرها بغيري الزبيق في هذا المكان
ودار القتال كما كان هذا وعنتر قد انهمروا جميعاً عابدين وأبصر من تلك الاحوال والصور ثم انهم بعد
بعد ذلك الامر الذي يذهل العقول قد صمدوا من المراتى الى باب حديد آخر غير الاول عندها دخلا
منه الى وسط القاعة فطار عنتر الى قلعة عالية البناء شاهقة في الهواء فقال عنتر وحق من خالق

الخلائق من الماء وجعل البيت الحرام آمنا وحى ما هذا المكان الاقرب عهد من السماء ثم انه
 نظر بعد ذلك فرآها مبنية من الصخر الاحمر مركب بحجارها نقر محكمة بأبراج عالية وسبعة امينة
 وأركان عالية منيعة وهي حصينة وكانت هذه القلعة بين مدائن أربع وكانوا الى ملك من ملوك
 الافرنج يقال له الملك صافات وكانت كل مدينة منهم حولها أربع جزائر وكانوا هؤلاء الجزائر يقال
 لهم الواحات وكان ما أحدها من ملوك الافرنج له سبيل وكانت الملك يقال له جنطائيل ملك
 الاندلس لانه كان بطل صمدع وكان الملك صافات من تحت أمره ويحمل اليه الخراج والعداد في
 كل عام وكان الملك صافات أحب ما اليه من هذه المدائن الأربع الا جزيرة الواحات لانه كان يقم بها
 أكثر الاوقات لانه منها خرج وفتح المدائن الأربع فكان أولهم قلعة البلور ورومة المدائن الكبرى
 التي مامتها في سائر القري ومنها قداسه تظهره الاسكندر على سائر القري وكان فيها قصره الاعظم
 الذي فيه سائر النعم وكان طوله خمسة فراسخ وعرضه اثنين تحيرت في وصفه الناظرين وكانت أرض
 القلعة مفروشة بالرخام الاحمر والاصفر وحيطانها من حجارة المرمر ولها أربع صوامع كبار وكان
 عليها رجال لاجل المنع والحصار وفيها استبان قد اجتمع فيه من سائر الاشجار وفيه من غرائب الاثمار
 والماء يدور فيه دائر ما يدور من أسفل الاصوار وفيه قصور عاليات وأركانها مشيدات وعلى حيطانها
 تصاوير ونقوش ترد البصر المدهوش ويشفق لرؤيتها النفوس وأكثر اشجارها من الفواكه
 والازهار {قال الرازي} وكان الملك صافات كلما رأى هذه المدينة وما حوت من الاصناف
 المختلفة ما يهون عليه الخروج منها بل يخشى الكلام من أكابر البلد أن يروه بعين الجهر والهوان
 فكان يخرج في كل وقت الى ظهر المدينة وينصب الخيام والسرادات ويأمر بأحضار العشاء من
 سائر الجهات وقد ذكرنا أن هذه المدائن الأربع تحت حكمه فأولهم قلعة البلور والثانية رومة
 المدائن الكبرى والثالثة قلعة الصنم والرابعة مدينة كبروتة ولما كان في هذه الايام قبله خبر
 قتال الافرنج مع الروم ومجيء هرقل بن قيصري في هذه العشاء التي لا ترام وكيف أتى معه عنتر بن
 شداد البطل الهمام وكيف قتل الملك اليلمان وابنه مرجوان وملكوا قلعة البلور وجزائر
 الكافور وما حوتها من البساتين والقصور والاماكن والنهور وبلغه أن الملك كوبرت صادقهم بعد
 الحرب الشديد وساروا بعد المعاندة في عيش لديد والذي أتى له بالخير قال احذر على نفسك واجمع
 العشاء والاجناد من قبل ان يأتيتك الملك هرقل والامير عنتر بن شداد {قال الرازي} فخرج في
 هذه الايام وجمع العشاء من الخناص والعام وما حوتها من الدساكر والالزام فأقبلت اليه
 الافرنج وهي مثل البحار الزواجر ماها أول من آخر وهي مقبلة الى طاعته وسائرة الى خدمته ولما
 تكاملت الفرسان فأعرضهم عليه فكانوا مائة ألف وسبعمائة الف من الافرنج المجربات وهم
 راكبين على الخيول العربية لابسين الدروع والزرذالعاديات وبأيديهم الحراب الخطيات
 والقنطاريات والخنجرات والدرق الموكبات ومتقلدين بالسيف المشرفيات الهنديات وهم
 كأنهم السباع الضاريات اذا خرجوا من الغابات وفي سرورهم الدبابيس الاندلسيات وعزم على
 الرحيل بهدأ أن استخاف بعده ابن عم له يقال له ميخائيل وترك عنده خمسين ألف بطل من كل فارس
 نبيل وأمره باليقظة والاحتراز وسار بعد ذلك يطلب جزائر الكافور وهو مثل الاسد الهذوري في تلك
 الساعة رجع ذلك القسيس الذي أنفذه الملك كوبرت وأخبره بقدم هذه العشاء كما شرحنا ومع
 بذلك عنتر فاز ورمته البصر وهدر وزجر فعند ذلك أمر عنتر لملك هرقل بالرحيل فساق كاس
 الترحيل ورحل معهم كوبرت فكان عدة الجيش مائة ألف فارس من كل مدرع ولايس هذا

والامير عنتر قد سار في المقدمة على جواده الايجر فمعتل برحمته الايمرو شيوب بين يديه وولده
الغزروف والجبيح يتقربون بالمقدمة اليه فمعد ذلك جاش الشعر في خاطره فانشد يقول
تعلق القلب ببل غير تعلقتي * وانت مع هار هين غير موثوق

{ قال الراوي } وسار الجيوش سير عفيف ثلاثة ايام حتى اتوا الى مرج فسحج ومائه بسرح وزهره قد
فتح فقال كوبرت لعنه تريا ابوالفوارس انزل بنا في هذا المكان لاجل راحة الخيل والرجال
للحرب { قال الراوي } فامر العشاير بالانزول في ذلك الصحصان ونزلت العشاير والفرسان ونصبت
السرادات وضربوا المضارب والخيام وقد افاموا على اكل طعام وشرب مدام وازاحوا واستراحوا
يومين تمام ولما كان في اليوم الثالث استشوروا في الكلام ورحلوا طابا من جزائر الواحات وقد
سارت من خلفهم الفرسان والشجعان من سائر الجهات والامير عنتر سائر في اول الابطال وهو
مثل الاسد الريال وقد اخرج يده من جلباب درعه وهو يمزج همزات الاسد من شدة الغيظ
والحرد ولما سمعت عليه القبعان تذكرا لاهل والاوطان والاصحاب والخلان وقد جالت عياله في
خاطره فباج بما كنت عليه ضمائرته فانشد يقول

من حاكم بيني وبين عدولي * الشجور شجوى والنحول نحول * اصبحت في بحر الهوى متفردا
وانا اخاف عقوبة التعطيل * عجب لقوم لا تدين قلوبهم * لم يبق قلبي في الهوى ونحول
في اى جارحة اصون حبيبتى * سلمت من التعديل والتنكيل * ان قلت في عيني اصون مدامى
او قلت في كبدى فتم عليل * والشيب لما ان سكن بفارقي * فعلت ان نزوله لرحيل
ان كنت تركت الجمال اعزلى * وبدت برأى حجة التنكيل * حتى اذا ما العيون عن الحظيه
او ما يقار به لكل سبيل * شيب تبدى مثل صبح طالع * وفرق احياني وفرط نحول
واقدم سرت الى العدا في حنفل * قد حصنوا بدوابل ونصول * لى قلب يحكى العاج مفضنا
في غيرة فيه وفي تحجيل * يحلو بتجليل اللجام كزهى * ملك محلى الراس في التعديل
حتى اذا همموا العداة منهيله * ولوا وقد خابوا بكل سبيل * فرت جيوشه ما تجد كأنها
اسد تجدد راء كل هزيل * باعلة الى عاشق فحكمتى * فى مهمتى يا غايه المأمول
باعلة ما زال الزمان معاندى * وانا لجز زمانه لنحول

{ قال الراوي } ولما فرغ الامير عنتر من انشاده وترخ الملك هرقل بن قيصر على ظهر جواده وقال
وحق المسح ما هذه الافصاحة وافرة وشجاعة باهرة فله درك ابوالفوارس فقال في هذا الزمان
مقايس ولا منافس لافى الفصاحة ولا فى البيان ولا جرى منك جنان ولا نبت منك قلب فى الميدان
فانته يبلغك آمالك ويصلح صدرك وشانك وينصرك على كل ما تؤمل من العدى والمساد فدعى له
عنتر وله شكرو وترجل اليه وقبل وجنتيه فقبله هرقل بين عينيه ولم يزل اسائرهم وهمما يقطعون
السهول والكثبان وهمما يتحدان فيما يكون وما هو كان { قال الراوي } فهذا ما كان من هؤلاء
واما ما كان من اخبار الملك صافات فانه لما رحل بعشايره والاجناد وخرج من ارضه وبلاد طالب
الملك هرقل وعنتر بن شداد وما زال كذلك حتى تقاربت العشاير من بعضها البعض وطلعت غبايرها
واودت منها اقطار الارض وكان اجتماعهم فى مكان يقال له واد الآس فعلامتهم الضحج لاجل
اختلاف الاجناس ونعتت بوقاتهم مع مدق الكؤسات فهربت الوحوش من الغابات وارتجت
سائر الجنينات ولعت بروق الصوارم مع صفائب الغبار المرتفعات وصهلت الخيول العربية
فسوقت الى الحرب قلوب السادات وهان على الابطال شرب كأس الممات وقد جرت لهم فى الحرب

عادات وما فيهم الامن لاح له وجهه الطمع وانهم بهلامات لما خفت البنود والرايات فكانوا كما
 قيل فيهم هذه الايات جيش بدا عند الصباح المسفري * والتليل تركض بالرياض الغنبر
 والظل من فوق الشقيق كالؤلؤ * رطب على فص عقيق حجر * والاس في ارجائها كبرجد
 واليا من معبق ومعبر * والارض قد كسبت بجلال وهرائس * ناهيك عن ذهب بصاغ بجوهر
 وكتائب قد اقبلت وعساكر * ومقادم اكرم بها من عنصر * والبيض تلح في العجاج كأنها
 برق تلالا في صحاب مطر * وايوت غاب مثل اجام الفلا * يسمون في حرب الكمي الاحور
 متقلدين بصوارم مصقولة * خضرا تصاغ من الحديد الاخضر * والارض ترحف من زلازل ركضها
 من وقع حافرها بوسط الحجر والوحش قد جفت كذا من وكرها * والطير محجوب الغبار الا كدر
 والموت قد نسج الغبار مرادق * اطناب من الوشج الاسمر

(قال الراوي) وفي تلك الساعة اشارت الطوائف الى بعضها البعض بالجملة من غير اطالة ولا مراسلات
 بل انطبقوا عليهم مثل البهار الزخرفات وكنانت لهم ساعة عظيمة لا تشبه الساعات ومدة القنا
 والقنطاريات ولعت اسنة الرماح السمهرات وطارت الرقاب بضارب السيوف المنثرفيات وسقطت
 الجماجم على اغصان هياكل القمامات وجرت الدماء مثل السهائب الممطرات وزبحرت الافرنج
 بلغات مختلفات واستعانت بالقسوس والرهبان وارتفعت على رؤس الطائفتين الصليبان وصاحوا
 بالمسيح ومارى حنا المعمدان وزعت الروم باهم عيسى ومرجم وطعنت باسنة الرماح في الاجساد
 وودعت الارواح الاجساد توديع الفراق وصعدت الغبار حتى اظلمت الافاق ونزلت عليهم الاقدار
 والاحكام بانقطاع الاجال والارزاق ولسعتهم اسنة الرماح الدفاق وعجت لهم المنون والمحاق
 وبجرت عن ذلك اسن الخذاق وفي آخر النهار تراجل الملك صافات وقاتل مع اجناده قتال حارت
 منه عين المناظرات وسطاع على الفرسان سطوة الغضب وخطف ارواحهم ونهب وفرق المواكب
 سرب ونظر عنتر الى فعاله يخاف على رجاله فصدمه صدمة الاسد الضرعام وجراينهم ماحر بانحيرت
 منه الاوهام وتشيب منه الاطفال قبل الفطام وما فرق بينهم ما الا الفلام وعادت الطوائف الى
 الخيام وقد رجحت الروم على الافرنج اللثام بقتال عنتر الفارس الكرار وخسرت دساكر الملك صافات
 وظهر عليهم اعلاثم الانكسار ولولا خوفها من الملك صافات لكانت طلبت الفرار ولكن صبرت على
 البلاء خوفا من العار وكسبت دساكر الروم بعض خيام الافرنج والرجال ولكن رجعت وهي تشكوا
 الى عنتر ما لاقت من القتال الا انها صارت تشكوه وتنتي عليه ونشير بالدعاء اليه فهذا ما كان
 منهم (قال الراوي) واما ما كان من الملك صافات فانه رجعت وهو في اعظم البليات وجمع ارباب
 دولته ومن يعتمد عليه من بطارقه وقد استشورهم فيما يفعل في دفع هذا البلاء الذي عليه قد نزل
 وهل يقم قدام الاعداء او يرحل لانه نظره فيهم ذلك اليوم في القتال ما حير منه البصر وبذهل النظر
 فقالوا له ارباب دولته ومن يعتمد عليه من رؤساء مملكته ايها الملك ما في هذا الامر الا اننا نصبر على قتال
 الاعداء ولو جوعونا كؤوس الرءاء فان رزقنا عليهم النصر في غدا والا التجهنا الى ذلك الجبل الطويل
 ونظاواهم في القتال ونرسل الى ابن الدير والشاهد ونسأله ان يكون عوننا على هؤلاء الاعداء ومساعد
 ومتى وصل البنا هان امر هؤلاء الاعداء علينا فقال الملك صافات وحق المسيح لقد اشترمت بالصواب
 وما لهؤلاء الكلاب الا هذا الاسد الزناب وكان هذا الفارس الذي ذكره الافرنج في نفسه شيطان في
 صورة انسان ما كانه الامن عفاريت سيدنا سليمان وله حديث عجيب وامره مطرب غريب لان
 امه كانت من بنات ملوك الافرنج انكبار وكان ابوها ملك بمكة على اقاليم وامصار وعشائر وانقار في

جزائر البحار وكان عاش عراطو بلا حتى كبر سنه ودق عظامه ولم يرزق من ظهره وولد ذكر بجعله ولي
عهده وورث الملك من بعده فعندهما جمع أرباب دولته ورؤساء مملكته الذين يعتمد عليهم في شدته
وقص عليهم قصته وعظم بليته من ضعف قوته وزيادة حسرتة وانقضاء مدته وما رزق ولدان من
زوجته وقد آن أوان رحلته وقال في آخر كلامه وكنت أطلب من المسيح أن يرزقني بولد مملج حتى
يكون ولي عهدى وورث الملك من بعدى فقالوا له الحاضرين أيها الملك الراى أن تنفذ الى الديور
والصوامع النذور واكسي الصوامع والكنائس من الامهطة والسناثر واطلب من المسيح هذا الولد
ولانك من رحمته آيس فأجابهم الى ما ذكره واوقع خزائن أمواله وفرقها على الرهبان وأهل
الديوره والقسوس والمطران وزاد الكنائس والديوره والصوامع واجتهد وتعبد وطلب من المسيح هذا
الولد فرزق من زوجته في هذا العام بنت ماهرة جميلة صبيحة فأنتم لذلك غما شديدا وكان مؤملا أن
يرزق ولدا رشيدا حتى يدوم مملكه ويذكر ان الله لما رزق هذا البنت هبة المسيح وطاف بها الكنائس
والديوره والصوامع وسائر المواضع وطاف بها معابد الرهبان والقسوس والمطران ولم يزل يحسن
في تربيتها ويجهدها في كل الاجتهاد حتى كبرت وبلغت الارشاد فطلعت على زيارة الديوره والصوامع
وسارت بين الرهبان والقساوسة وكل مطران زاهد ولم تزل على ما هي عليه أيام وليالي وهي تكثر من
زيارة ديرا كان قريبا من مدينتها وكان به راهب من الرهبان يقال له الراهب سمعان فأحبته تلك
البنت جدا شديدا ما علمه من مزيد حتى سارت من محبته في هيمن ومن محبتها له أظهرت الترهيب
وصارت منفردة لوحدها وهي ملازمة هذا الراهب صاحب الدبر وتفعل مع الرهبان والقسوس ففعل
الخبر وتنفق عليهم المال الكثير وفرح ابيهم بذلك وأوها وأجابوها الى ما طلبت من فعلها الى أن
وجدت الخلو بالراهب وحدته بقصتها وطلبته الى نفسها فعند ذلك أجابها ولم يعرض عنها ولم
تزل في صحبته مدة يسيرة وكان أبوها وأماها يقدمان اليها في رأس كل شهر ويقصدون زيارتها وما مضى
على ذلك الأيام قلائل حتى مات ذلك الراهب وكانت قبل موته حجات منه وقد كبرت بطنها وبان
عليها أحجامها وقل نشاطها وزاد بها الكسل فسألتها أمها عن ذلك وقد تغيرت أحوالها فقالت لها
يا أماه ما أعلم لذلك سبب الا أتى أحد ذلك بحديث عجيب وهوانى كنت في بعض الليالي راقيه في ظلمة
الديور وكان قايي بايت فرحان مسرور واذا بالشاهد والراهب الكبير قد أقبل الى وهو مدعور
وضربني من وسطه بما مود النور وهذا الذي جرى من الامور وحق العذرة أم النور فعلمت
منه من ليالى وهذا تمام كلامي وقصتي (قال الراوى) فلما سمعت أمها كلامها فرحمت
وزاد ابنتها وأعلمت أباها بالخبر ففرح بذلك واستبشر وأتى اليها وصار يمس على بطنها بيده ويتبرك
بها وقال لها الآن يا بنية من بقى يفاخرك من بنات الافرنجيه وقد حملت من راهب الديور والريان
(قال الراوى) ولما انقضت مدة الحمل أتاها النطق كما أراد خالق الخلق ووضعت مولودا ذكر كأنه
قلقة القمر فقالت لا يبايأ ابناه ماذا نسى هذا الغلام فقال سموه ابن الشاهد والدير لان وجهه فيه
علامات الخبير (قال الراوى) فسموه بذلك الاسم وانتشى هذا الغلام وخرج فارس همام وأسد درغام
وتفرس على أقرانه وكل أعلاه وفرحت به أهله وأصدقاؤه حتى ملك سائر البلاد وذات له رقاب
العباد وصارت ملوك الجزائر تهاديه وبالتحف والاموال تداريه وكان شجاع بلاد الاندلس وفارسها
وحاميتها وكان من جملة من يتحفه بالاموال والهدايا والتحف الغوال هذا الملك صافات ملك جزائر
الواحات ويطلب بذلك كفاه عن بلاده ودفع شره عن دساكره وأجناده وكان بينهما ما مودة
قديمة ومحبة عظيمة وكان الملك صافات له عنده قدر وقيمة ولما جرى له مع عنتر ماجرى وشاور أرباب

دولته فيما ترى فأشاروا عليه أن يتقدم إلى هذا الفارس ويسأله أن يخدمهم بشجاعته في الصدام فأجابهم
إلى هذا الخطاب وقدر آذين الصواب فأفند إليه جماعة من الحجاب وأقام ينتظر رد الجواب وهم
في حوموم وكتاب فهذا ما كان منهم (قال الراوي) وأما ما كان من عنتر وعشائر الملك هرقل ابن
الملك قيسر فانهم نزلوا في الخيام وهم في فرح زائد وانتماس وقد عولوا أن ما بقي لأعدائهم ثبات ولا
مقام (قال محمد بن هشام) ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح ركبت الفرسان على ظهور
خيولها وقد أشرفت مضارب نصولها وشرعت على الخيل دبولها وطلبت عنتر بن شداد جميع
العشائر والاجناد وكان عنتر في أوائل الجيش راكب على ظهر حواده البحر مثل ملك الموت إذا
تصور هذا وقد طلبت الأفرنج عنتر بن شداد فحملت عليهم الروم وعنتر في أوائلها وعمل في ذلك اليوم عملا
حيرا الشجعان ودحرج الرأس كالأكر ولم يزل معهم في القتال بالصارم المذكور مدة سبعة أيام وثمان
ليال دارت الحرب بينهم قائمة على ساق وقدم والرؤس تتناثر من على قامات الأبدان إلى عاشر الأيام
وفي اليوم الحادي عشر ضعفت الأفرنج وقيل نشاطها وظهر عليهم الانكسار وعولت تطلب الهرب
والفرار فبينما هم كذلك واذا بغير قديار واسودت منه الاقطار وأحدقوا إليه بالانصار وقد أملاوا
أنهم أنصار وأما الفرسان القادمة لمارا والطوائف في المعركة والراح بينهم مشبكة وراوا طائفة
الروم على الأفرنج قائمة فأكبت رؤسهم وحملت مثل الأبالس وفي مقدمتهم الفارس المغوار والبطل
الكرار وهو ابن الدير والشاهد لأنه لما وصل إليه رسل الملك صافات فجاوبه بقرار ولا ثبات
بل سار في هذا الدساكر الجرار ولما وصل بهذه الفرسان كما ذكرنا في هذا الديوان ونظر عنتر إلى عظم
دمته صدمه صدمة أعظم من صدمته ولما رأى الملك صافات إلى ذلك الحلات زعق على الأفرنج
فحملت وعلى القتال عولت ولنازل الحرب أشعلت وعنتر يشجع فرسان الروم ويحمل حملات تزعزع
الجن من تحت التخوم وينثر بسيفه الجسوم ويترك الرجال تقع وتقوم حتى انسدل الغلام وقد
طلبوا الانفصال من الحرب فأمكنه ابن الدير والشاهد بل قوى عزيمتهم على الأهوال والشدائد
هنالك حققت الحقائق وعمل السيف المسحق والرمح الخارق وعلم عنتر مراد الأفرنج اللثام فبذل
فيهم الحسام وأجرى دماهم من الأجسام ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار
الحرب تشعل وهي تغلي كغليان المرجل حتى صار قريبا السحر وبان لهم ملك الموت وظهر وتارت
الرؤس كالأكر وضاق الميدان وانحدر وتصادمت الشجعان والنقى الجمعان وخرق السنان
الامعوا والمصران وعمل الحسام اليمان في الجساجم والأبدان حتى صار كيمان وأدبر الديران
ومامت كفة الميزان وسط السرطان واشتري المشتري الأرواح بالبخس الأثمان وانحط سقاء الدلو
بعد ارتفاعه إلى محل الزبرقان وطار الموت عند ما حق ببحر الحيوان وفارقت الأثر باوان الخلف وزخج
زحل عن موضعه وطلب الأمان وطبقت الأتفاق من الأشرار صنة الملك الديان الذي لا يشغله
شأن عن شأن فسبحانه من يخضع له كل سلطان وكانوا كما وصف فيهم بعض فضلاء الزمان حيث يقول
أكرم بنور زيار فراح المنى * مستهغرا ولعذرهما مستكبرا * أمست تعاذلني الغزاة والذبحي
متلاطم الامواج جياش القرا * والبدري أفق السماء كأنه * فلكا قد اتخذ النجوم معسكرا
وكأنما الزبرقان يقدم صحبة * بطل أنى بكثيبة متقاطرا * وكانما الجوزاء حين تفرقت
أجسادها عقد لها متفتررا * والليث قدمه ذراع كأنه * يبي في الوئاب مقدمات مؤخررا
وترى السهام كأنه الجاسوس في * جنب الجبين محاذرا أن يظهرها * والقلب مكسور الخطا فكانه
كان نوا قبيده مسنأرا * ونخال ميزان حمله من جديده * حبل المرنج ضم خال أحمررا

وسهـل يخفق دائماً فكأنه * قلب الجبان رأى الوغا فتأخراً * وتقابل النسران هــ ذوا وقع
وأخاه طار ملقاً ومحمداً * حتى إذا برز السماء مصصماً * وغداً بكر برحمته متدبراً
وأخوه الأعزى المشهور في * طلب النزال بلا سلاح يذكر

ودنى خميس من خميس برعى * غار الصباح على الصباح فأسفر

(قال الراوى) وما زال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل ودماء الفرسان
تinzل من الجراح والابطال تتأسف على فراق الارواح وتتناهل من شرب الموت أقذاح من سمر
الرماح وحدود بيض الصفاح حتى جرى الدم وساح على الروابي والبطاح وأزورت المقل الصفاح
وعدموا القوم الفساح وخاف الضجاع الافتضاح وولى الجبان وطلب الرواح وقد سمعوا القوم
بالارواح من بعدما كانوا ماشحاح الى أن أنارضوه الصباح وقد تمكسرت من الضرب الصفاح
وتقصفت من الطعن الرماح الا ان عنتر فانه ما استراح الى أن قفز الى الميدان وجل بين الصغين
واشتهر بين الفريقين ولعب برحمته بين العسكرين وسل سيفه الا بتر وهدأ مرج جواده الا بجر وجاشت
عبلته في خاطره فغن الى قريها وانظروا الى وجهها فأنشد وجعل يقول

طربت وهاجني صوت الصوائح * غداة شرأ منها فوج ونازح * ومالت بي الاعداء حتى كأنني
تردد في صدري من الوجد فزاح * يذكر قلبي عبيلة حيث دونها * صحاصح يبيد بقتلى صفائح
لعمري لقد أعذرت لو تعذرتني * وميزان صدقي بعد ذلك راجح * عبيلة كم من يوم صعب شهده
له منظر بادي النواجر كالح * وبكر فلاة لم تحف واستطامت * ولا اقتنصها من قبل مهري ناكح
كشفت نجار الصون عن حروجه * صح اللثام الشرف في العرب جائح * وأنكمتها يقظان من نسل لاحق
فأمست به من عقمها وهي لاقح * من الشهب في ادراكه الشهب طامع * فناظره نحو الكواكب طامع
أخوض به ببحر الهجاج لدى الوغا * وأورده حوض الردا وهو طامع * وقومى من سوج الجديد علم موا
يكافهم فيه العدو المكافح * وان مشوا في السابقات حيتهم * بمسلول وقد هاجت بهم النوايح
تراحف زحفاً ذراع كشيبة * تطاعنها أو يدعرا القوم طامح * ولما التقينا بالجزائر تصففت
وطاحت بهم في السابغات الطوامح * ودرنا كما دارت على قطبها الرجا * وجات على هام الرجال الصفائح
ودمنا على ضرب النصال ولم تزل * تسيل الدما حتى بدأ الصبح كاسح * تداعت بنوع عيس بكل مهنة
صقيل لم يد الهام والموت لاقح * وكم بطل كأن سنانه * شهاب بدأ في ظلمة الليل واضح
تركناه موا ما بين أنين ومزبد * وبين قتيـل غابت عنه النوايح

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من انشاده هذه الايات نادى بصوت همه جميع السادات أبرزوا
بالرباب العزيمات فأنما أقسم برفع السموات العالم بما مضى وما هوأت المنزه عن البنين والبنات
ما أرجع الى وطني ولا يكون فيكم عزيمات الابد قد قتل ملككم صافات وأخذ جزيرة الواحات
قدونكم الآن والبراز ومعرفة الانجاز وكان عنتر يشهر اليهم بالكلام والملك صافات وابن الدير
الشاهد قيام ما يعلمون ما يقول بل نظروه ويجول وبأخذ الميدان عرضاً وطول ففرغوا أنه يريد
البراز كما جرت عادة ابطال الحجاز فهم الملك صافات أن يحمل عليه فنزل ابن الدير والشاهد عن الجواد
وتقدم اليه وصلب على وجهه وقبل يديه وقال وحق المسح لاسبقتي اليوم أحداً الى البراز حتى أتيتك
برأس هـذا الاسود فارس الحجاز فلما سمع الملك صافات هـذا الكلام زاد فرحاً وانتسام وخلع عليه
وخرج بعدها الى الميدان وهو راكب على ظهر حصان يسبق في البرق في اللعان وعليه درع مضى
وعلى رأسه بيضة لامة مشرقة ساطعه معتقل برمح أسمر له سنان يظهر كما قال فيه الشاعر حيث يقول

مزقت في معرج الهيجاء شمولها * في مارق يوم بيض البيض مسترق
 بكل أبيض ماضي الحدين تحسبه * صيحا عليه من دمالا بطل كالثق
 الاعلى غمده أن لا يراجه * الا اذا عاد محمرا من العساق

(قال الرازي) وكان تحته جواد ادهم مجتمع مالم يحافر كالدرهم اذا سهل كان أن يتكلم كلون
 العندم (قال الاصمعي) ولما برز الى الميدان في تلك العدة وهذا الشأن صاح على الحصان فخرج
 من تحته مثل هبوب الرياح أو البرق اذا برق ولاح فالتقاء عنتر بقاب لا يخاف ولا يهرب وقد اعتركا
 في الميدان ساعة من الزمان وقد تار على الاثنين الغبار وتسردق ودام الضرب واختلف وكثر الضهر
 والأسف وخشي عليهم ما من الغاف وقد نظر ابن الديروا والشاهد أنه فارس ثقيل العيار وبحر لا يدرك
 له قرار فداليه القنطارية وورماروجه عليه وطالب الانجاز فصر عنتر عليهم الى أن قاربته وقد ثبت
 الى أن حادته وضربه طيره امن يده وقد أذهله وأبهره وبندها صاح عليه واستقبله بسنان أصلب
 من الحجر وابن الديرق دحار وانهر وأراد أن يلوى عنان جواده ويرجع فضربه عنتر بالضامى الابتر
 على فته وقد استتر بطارقه فقطعهما السيف نصفين ونزل الى البيضة فدها ووصل الى رأسه شقها
 شطرين والى جسده تركه قطعتين وأرماه على الأرض دلوين وبعد ذلك أشار عنتر الى الروم برأس
 السنان فحملت من كل فج ومكان وقد حلت على طوائف الافرنج وهي تصيح بفرداسان وسارت
 تستغيث بالذبيح ولما نظر هرقل بن قيصر الى فعال عنتر حمل الى نحووه ساقى رجاله وقد جردوا البيض
 الرقاق وشرعوا أسنة الرماح الدفاق وخاضوا في بطون القتلا بالليل العتاق وقد نثر عنتر برأس
 السنان الا بطل ومددها وهنك بسيفه الدروع وبذرها ولعب بهج الفرسان وقطع بسيفه المفارق
 والواصل ولما نظرت الافرنج الى ملكهم قتيل وعلى وجهه الثرى جديل فعولوا على الحرب وقد
 عابنوا من عنتر الموت والعطب فثبتهم الملك صافات ونخامنهم المقادم والقادات حتى طيب
 خواطرها على القتال وقد اقتحمت وأشامت نار الحرب وأضربت وحات الخواطر وانذهلت
 والدمان الجوارح انهملت والرماح الطوال انحطمت والمرائر تفتطرت والعزائم فترت والاندال
 تأخرت والابطال تقدمت والصدور تخسفت والاعلام تنكست والتليل فرت والرجال تقنطرت
 والجبال اهتزت والارواح راحت والدماء ساحت والرؤس طاحت ولم يزل السيف يعمل الى أن
 قارب الظلام وخفيت مواضع الاقدام فعمد ذلك رجعت كل طائفة تطلب مضارهم او الخيام والدماء
 تسيل من الاجسام وهم يتأسفون على من قتل لهم من السادات والاجناد والملك هرقل وعنتر قد
 نزلوا في السرادق الكبير وكان من الديباج المرير وقد تركوا أمر القتال وتديب الحرب والنزال فقال
 عنتر لهرقل يا مولانا وحق خالق العباد ورافع السبع طباق لا بد عن قتل الملك صافات نسل الاوغاد
 وأفنى من معه من الاجناد واجعلهم عبرة بين العباد وتدوس اجسادهم التليل الجياد لاني علمت
 لولا ثبات هذا القرنان كانت الافرنج قد انصرفت الى ديارها من زمان خوفا على اولادها والنسوان
 ففرح الملك هرقل بكلام عنتر وقد انشرح بهذا القول صدره واستبشر وقام طالب خيامه وقد زالت
 عن اروامه فهذا ما كان من هؤلاء (قال الرازي) وأما ما كان من الملك صافات فانه رجع الى خيامه
 وجمع اكبر قومه وشكا اليهم حاله وما عاين من عنتر وقتاله فقالت له أرباب ذواته وأكبر عمالكم
 وحق المسبح الموجود والرب القديم المعبود ما قتل اليوم فرساننا وأباد ابطالنا الا هذا العبد الاسود
 والمجر الملمد لانه فتك فينا بسنانه العسال وحسامه النصال فقال الملك صافات عندما سمع هذا المقال
 ان كان خوفكم من هذا العبد الاسود فانا غدا اتركه قتيل مجددا أو آتي به أسيرا مقيدا وقد هان
 الامر

الامر وتدبر وانقضت الاشغال وانكسر هذا الجيش ومال فطاب قلب الرجال باسمه وما من ملكهم
 هذا الكلام ورتب الحرس بعد ذلك ونام الى ان بان ضوء الصباح فركبت الابطال الجرد القديح
 وقد جردون الصفاح وتبادروا للحرب والكفاح ولما ترتبت صفوفها واعتدلت ألوفها فكان أول
 من طلب الحرب واعتدل للطعن والضرب الامير عنتر بن شداد وقد ركض بالجواد الى ان سا
 بين الفريقين واشتهر بين الطائفتين واعب بسيفه بين الجيشان حتى حير العقول والاذهان وطارب
 براز الابطال والشجعان وقد أخذ المبدان عرضا وطول وأشار بنشد ويقول هذه الايات

أرى كبدى من لوعة البين محرق * وجفنى من ماء الصباية غارق * فلا دمع جفنى مطفئا نار لوعتى
 وقلبي واحشائى تذاب وتحرق * لحنا الله من بلجا محبا الى الهوى * واحشاؤه من لوعة البين تخفقى
 سقا الله اياما نه منا بقر بها * من السحب هط الايسح ويدفق * عبيلة فى قلبى من البين لوعة
 وقلبي من حوال الصباية مشفق * فن محب براعى العداة بانى * أصول بعزم صادق ليس يفرق
 وكان صحتى ابناء معدو غالب * وراياتهم فوق الرؤس تخفق * كأن هبوب الريح فوق فروعها
 صواعق رعد لا عادى تحرق * وحولى من ابطال عيس فوارس * وجوههم مثل الالهة تشرق
 لهم يوم كسرى والاعارب وقعة * سال الدماء على الارض يزهدق * رجال غطاريف أسود وغالب
 ليوت لهم قلب الاعادى تحرق * لهم صولة يوم الهياج بهزيمة * يقصر عن ادراكها كل حازق
 ولو قصدتهم عند اللقاء رأيتهم * أسود عيس فى الغبار المسردت * ان ساروا اهتزت الارض من تحتهم
 اذا ماجت الفرسان فوق السوابق * فهاهم بنى عمى وزخرى ومعشرى * علموت بهم على كل خصم مسابق
 تراهم فرسان المنايا وكم لهم * وقائع مخبورة بغير غرب ومشرق * الايها الا فرنج والعليج فاسموا
 نظامى ولاتة عرضوا الطائى * ان استقام الحرب والضرب منهموا * ذاسارت الفرسان فى الحرب زهدق
 قدونكم الكاس الذى قدنتملتموا * تروها لكم ملائكة لاتدفعى

{قال الراوى} وما فرغ عنتر من شعره حتى تخضت جيوش الافرنج وترجل منهم م اوفى من الفين
 فارس وبينهم فارس راكب على حصان شجاع طويل القامة والباع نابت الذراع وعليه درع ضيق
 العدد وله معان وبريق ملج رشيق برداسنة الرماح والمزاريق كأنه ملك الموت لا يبقى على عدو
 ولا صديق {قال الراوى} وعلى رأسه بيضة عادية مملعة مجلدة ترمضارب السيوف الهندية
 ويده قنطار به خلنجيه بالذهب مطليه وتحتة جواد من خبول البحر الجياد يصلح ليوم الطراد ملج
 الثبات وكان هذا الفارس الملك صفات صاحب جزائر الواحات ثم انه صال وجمال ولعب فى الميدان
 عرضا وطول وزعت زعقة عظيمة ونادى بلسان الافرنج هل من مبارز هل من مناظر اليوم يوم
 الهزاهز فلا يبرزالا عنتر فارس الخجاز فقام كلامه حتى انقض عليه عنتر انقضاض الباز وليكز
 جواده بالمهماز ولاصقه بلا فزع ولا ارتجاج ونادى دونك والفارس الكرار والبطال المغوار ايريك
 بجيك والاغرار فعند ذلك تقدم الملك صفات ودمدم وسب عنتر وشتم وكان جبار لا يلتقى بشجاعته
 عند اللقى شديد القلب صبور على مرارة الطعن والضرب وحمل على ابوالفوارس وصال عليه وجمال
 وطلبه ومال بكليته لديه وصر خاصرختين رفعت الخليل لها رؤسها ثم أشار الى عنتر وقال له دونك
 يا أسود والقتال حتى كأنك تذوق من سنان رمحى الوبال فقال عنتر ايه وجمال وجرى بينه ما حريا
 وطعنا وكفاح ونظر عنتر انه فارس جججاج فزعت بنفسه وصاح ورمى نفسه على البلاء وخاطر فى
 طلب الفلا وقارب خصمه ودنى ولم يزالا كذلك حتى حمل الركب بالركاب والتقي بضربتين أخف
 من نظرا العين الا ان عنتر كان السابق فصادف سيفه قلب الملك صفات خرج من نفرة ظهره ولما حلت

بالملك صافات هذه النكبة والبلية صلبت الروم على وجوهها من عظم تلك الصرخة وخامر قلبها الفزع
 الا انها ما زلت ملكها اقتبل وعلى وجه الارض جدبيل فصاحوا بصيحات عاليات وحملت الفرسان
 من سائر الجهات وضجت الطوائف من كل مكان وحملت عشاير قيصر مثل النيران وفي مقدمتها
 فارس عيس وعدنان وقد اختلط الجمعان وكذلك المشايخ والشبان ونشط من كان كسلان وضاق
 بالفريقين وسيع المكان وقال عنتر لآخيه وولده وبلدكم اجوا انتم اليوم ظهري حتى افرجكم على
 كرى وفري وانظروا ما يجري من فعلى ثم جعل يصدم تلك الامم وينكس علمها بعد علمه ويضرب
 بسيفه القمم ويخترق الصفوف ويحزق الانوف حتى انه لخلق حامل العلم الاخضر والصابغ
 الجوهري وطعنه طعنة ثقب قسور فقال العلم وانكسر ولما رأت الافرنج علمها انكسر وملكهم مجندل
 معقر وضربات عنتر لا تبقى ولا تذر ولت الخيل برؤسها وطلبت الهرب وعنتراهم في الطلب وقد
 غاصوا في الغلوات على ظهور الصافيات وما ساروا غير قليل حتى وصلوا البحر عجاج متلاطم بالامواج
 فوقع الفرسان على ذلك النهر وقد منع عنتر واجناده عن بلوغ مرامه والعبور في تلك البلاد
 واستدت في وجوههم المذاهب وعظمت عليهم المصائب الا ان عنتر نزل في ذلك المكان وحوله تلك
 الجيوش والفرسان وضربوا الخيام والمضارب ونزلوا في الخيام وقد زادت بهم الاوهام فعند ذلك قال
 عنتر يا قوم الذي هربوا من قدامنا من عشاير الملك صافات كيف دخلوا في هذه الماء ونجوا من
 الآفات والاهم مراكب في المكان حتى نقول انهم دخلوا بهم الى ديارهم والاطان وما كنت
 استهي ان اعرف اخبارهم لكن نسأل من بعض هؤلاء الاسرامن اقارب الملك صافات ونسألهم
 عن ذلك الماء وكيف عبروا الهاءار بين وكيف كان مجيئهم لما اتوا الى قتال الملك قيصر بالفرسان فعند
 ذلك احضر عنتر بطريق وساله فقال البطريق يا مولاي وحق المسبح ما اقول لك الا الصحيح لاننا
 قصدناكم وعدنا هاهنا ما كان في هذا الوادي قطرة من الماء وانا ههنا ربيت وانتشتت بخار ايت
 ولا سمعت ان هذا الوادي كان فيه ماء ابدا فضايق صدر المقدمين واشتغل قلب هرقل وعنتر بن شداد
 لانهم قد ارادوا ان يرجعوا الى ارضهم وبلادهم فاتاهم شيء ما كان لهم في حساب وحصل لهم مثل هذه
 الاسباب واقاموا في ذلك الوادي عشرة ايام وهم في هموم واوهام فقال عنتر لملك هرقل يا مولاي
 هذا الماء لا بد له من مدخل ومن مخرج وانا اريد غدا اركب واقصد راس الماء وانظر من اين يأتي
 والى اين يلتقي فقال له هرقل ما هذا الا رأى جيد يا ابوالفوارس الامايهون علمنا ان نفارق اصحابنا
 وحاميتنا بل نحن ننفذ خمسة من تحت الماء وخمسة من فوق الماء حتى يحققوا خبر الوادي والماء
 من اين يأتي والى اين هو عادي ويبين لنا صحة الاخبار وبعد ذلك نعمل على قدمنا نرى ونعرف الآثار
 فقال عنتر اعمل ما بدالك حتى نتابع رأيك وافعالك ولما انفصل الخيال قال شيبوب يا اخي انا سير
 مع احد الرجال وولدي الخزروف ايضا مضى مع الفرقة الاخرى بلا مطال وقد رآه عين الصواب
 وما زالوا حتى طلع الفجر وعاد الملك هرقل وادعى بعشرة من ابطاله وفرسانه الشداد وامرهم بالسير
 خمسة امداد وخمسة اصعاد ويكشفون خبر هذا الماء الجرار ولا يدون الا بحقيقة الآثار واقاموا
 بعد رواجهم في الانتظار مدة سبعة ايام تمام فصل لهم من ذلك اوهام ولا طاع لهم خبر ولا بان فضايق
 لذلك صدر عنتر ولعبت به الهموم والفكر وخاف على اخيه وولده من صروف القضاء والقدر وكذلك
 هرقل بن قيصر (قال الراوي) فبينما هم في الكلام واذا بشيبوب قد ظهر من بين الاكام وهو
 كانه ذكر النعام وهو اشعث اغبر من قطع ذلك البر الاقفر وفي دون ساعة صار بين يدي اخوه عنتر
 ابن شداد ففرح به واستبشر وقال له هات يا شيبوب ما عندك من الخبر (قال الراوي) واعجب من

هذا الكلام ان عنترسأل اخوه شيبوب عن الخبر واذابغار الخرزوف قد ارتفع وظهر من تحته مثل
 البرق اذ الماع وما زالوا سائرين حتى ان الخرزوف صار قد اقدم عنتر وسلم وترجم وبالغ في السلام لابن
 الملك قيصر هذا وشيبوب يقول له يا مولاي لما مررت مع اصحابك من ناحية ايام حتى ادر كنا آخر هذا
 الماء فنظرت به بخرج من ذيل جبل لاحق بعنان السماء انعم من حجر المسين لا يتعلق عليه النمل
 ولا يدرك علوه ناظر ولا يلحق به الطائر ولما حقت هذا المناظر تركت اصحابي ورجعت على الاثر
 وهذا ما عندي من القول والخبر فقال له الملك هرقل بن قيصر لما انتهت في الكلام وما اتصل
 البطارقة الى هذا المكان فقال له يا مولاي بعد ستة ايام ان كان عليهم خبر وسلامة فتبسم هرقل من
 كلامه وقد تعجب من قوة اهتمامه وجره على اقدمه ثم قال للخرزوف انت متى فارقت اصحابك
 وانخيل فقال له يا مولاي من اول الليل فقال عنتر تغارق الخيل من الليل وتصل آخر النهار وتقول
 ما يصلون الابد ستة ايام فقال الخرزوف اى وحق البيت الحرام ولو انهم على ظهور الغمام فاشتغل سر
 عنتر بذلك الكلام وخشى ان يطول عليه المقام وما زالوا مقيمين خمسة ايام وهم يسألون لا يتحققون
 عن احد خبر ولا بان لهم اثر فلما كان في اليوم السادس اقبلت بطارقة الروم ومعهم ثلاث رهبان
 وقد اتوا بهم من بعض الديره وذلك المكان فلما حضروا قد اقدم هرقل وعنترسألهم عن الوادى والماء
 الذى فيه هل هو محدث او قديم فقالوا وحق المسيح هذا شئ ما عرف له احد من الجماعة الا في هذه
 الساعة وما راينا الابد قد كتبت الملك صفات فلما سمع هرقل هذا الخبر ضاق صدره وتغير وقال
 لعنتر كيف يكون التدبير في هذا الامر العسير فقال له عنتر يا مولاي ما في الامر الا اننا نعود على آثارتنا
 ونطلب أرضنا وبلادنا فقال هرقل يا ابوا فراس نحن نمضى ولم نختموى على هذه الجزيرة وقد وقعنا
 والله في حيرة لانه بعدنا يخرج منها جيوش واجناد وينهبون القرى ويقتلون كل من فيهم من العباد
 وربما قتل الملك كوبرت وبلغوا منه المرام واخذوا منه بالنار عوضا عن من قتل منهم في هذه الديار
 ويضيع تعبنا يا ابوا فرسان يا حامي بلاد عدنان ولا نكف قد علمنا شيا من الاحسان قال
 الراوى فيبين ما هم في الكلام واذ ابا احد الرهبان تقدم وكان اكبرهم سن و ايام وقد مضى عليه مائة
 وسبعون عام وقد اشار على عنتر وهرقل بالسلام وقال لهم ان اردتم معرفة هذا الوادى وهذا الماء
 الذى فيه من اين قادم احضروا بالراهب الذى على دير الصنم وهو على جنب قلعة العلم فانه يا مولاي
 راهب هذه الاقطار واقدم كل راهب في هذه الديار فقال له الملك ولم سمى هذا الدير الصنم والنصارى
 كاهن ما تعبد الاصنام ولا تحلف وتعند عقولهم الفاسده التى تهاكمهم يوم القيامة الا في عيسى بن مريم
 و امه الطاهرة ائتمول فقال الراهب علم يا مولاي ان هذا الصنم الذى في هذا الدير فانه ما يعبدونه وحق
 الواحد الاحد الفرد الصمد الذى لم يتخذ صاحبه ولا ولد ولكن يا امير هذا الدير له موسم في كل عام
 هكذا على طول الدوام وهو لا يفتح الا في يوم واحد من دون الايام وانه عندهم عيد ويجتمع فيه كل
 من كان في هذه الاقاليم من الامم وانهم يحملون الى ذلك الدير في صحتهم النذور ويكون يوم فتحه بعد
 شهر ويحصل عندهم الفرح والسرور ويدخل اليه الاكابر والاصناف والملوك وكل فقير وفقير
 وكل غنى وصعلوك ومالك ومملوك ويأتى الى ذلك من سائر الاودية والجبال والاقاليم والبلاد والقلاى
 والصوامع والاديرة والكنائس ثم ان الراهب الكبير يجرضهم قدام ذلك الصنم ثم انه يحدتهم ويحثهم
 على عبادة عيسى بن مريم ثم انه يحدتهم بخبر الحواريون الاثني عشر وذلك بعد ما يقرأ عليهم فصل من
 الانجيل المكرم العظيم ويفسر لهم ويقرأ لهم ويقرؤا له كلهم بالتبجيل والتكريم واذ انقضى ذلك
 الموسم وفرغت ايام زيارة الصنم غلق ذلك الراهب باب الدير بعد ان يكون قد حصل له ما يكفيه عامه

بالتمام والكمال ولم يفتح بعد ذلك الى احدى من الانام لاشج ولا غلام وهذا يا مولاي حديث الدير
 وما كان من الصنم وغير ذلك ما اعلم (قال الراوي) ولما سمع عنتر والمالك هرقل مابه الراهب تكلم
 امر بالمسير مع ذلك الراهب الى دير الصنم وامرهم باحضار الراهب فقال الراهب لهرقل يا مولاي انه
 ما يرد علينا جواب وما يرضى بفتح لنا الباب وحق المسيح لانه كلب مسه تكبر على البشر ولم اخدمنا
 بطاع على خير فقال الملك هرقل لعنتر يا ابوا الفوارس كيف يكون التدبير في هذا الامر الخطير فقال له
 شيبوب انا الراي عندي ان ترسلوا خمسمائة فارس تحط على هذا الدير وتطلب الراهب وتختاط به من
 كل جانب وتأمره بالحضور فان اجاب فهو عين الصواب وان ابي يخربون الدير سحر بهد سحر ويحضرونه
 الى هذا المكان فقال عنتر وحق علام الغيوب لقد اصبحت في هذا الراي يا شيبوب (قال الراوي)
 فمنذ ذلك امر الملك هرقل لخمسمائة فارس من خواص الجيوش وسار معهم ذلك الراهب وتقدم وانخب
 الفرسان ولما اجتمعوا امرهم بالمسير ولا احدى منهم يتأخروا بامر من الراهب بالحضور وهو مجبل وان
 لم يطلع آخر بوادي الصنم واصعبوه الى ذلك المكان وهو ذليل مهان فاجابوا بالسمع والطاعة وقد
 ساروا من تلك الساعة طال بين الدير والواسايرين الى ان وصلوا قلعة ذات العلم واتوا الى باب الدير
 ووقفوا على الباب وتقدم ذلك الراهب وطرق الباب طرفا شنيعا فطل الراهب من طاعة الدير فنظر الى
 ذلك الراهب والجيل معه وهم في صحبته فقال لهم ما الذي تريدون والى اين انتم سائرين فقال له
 الراهب يا ابوا الرهبان شعسونا اعلم انه قد نزل علينا ملك من ملوك النصرانية وهو الملك هرقل بن
 الملك قيصر صاحب القسطنطينية وهو الذي قد سيرنا اليك وهو يا امرك بالمسير اليه والحضور بين يديه
 فجعل في المسير حتى انه يسالك عن امر هذه الدير واعلم انك ان لم تنزل وانتم مكرم هدمت هذه الفرسان
 الدير باللتوت واخذوك معهم بعد ان تسحب وتلطم والراي عندي ان تبادر الى خدمة هذا الملك
 المكرم وارفع عن نفسك الامم وتتكلم وبه ذلك انت اخبر بشا نك فقال الراهب مالي سبيل الى النزول
 ولا اقدر اختلف الصنم فيما يقول (قال الراوي) فلما سمعوا كلامه العنيد طلبوا باب الدير بالعواميد
 الحديد واللتوت وقد تبادرت اليه الفرسان من قريب وبعيد ولما نظر الراهب الى هذه الاسباب
 نادى باقـوم لا تكسروا الباب تمهلوا الى ان انزل اليكم وارداي ملككم الجواب فوققوا عند ذلك عن
 كسر الباب فقال لهم لا تهملوا على في النزول اليكم حتى اني ادخل على الصنم واسمع منه
 ما يقول وما به يتكلم فقالوا له افعـل ما تريد فيها نحن لك في الانتظار وان ابطأت
 علينا كسرنا الباب به هذه الاعددة الحديد وجعلنا عاليها اسفلها فعند
 ذلك تقدم الراهب ونزل اليهم وقد عرف ان لا بد له من الخروج
 اليهم وان ابي يهدمون دير الصنم وقال لهم يا قوم اعلموا
 ان الصنم قد امرني بالمسير الى هذا الملك الكبير ثم انه
 خرج اليهم وعاد اغلقت باب الدير وركب
 معهم وساروا به على الاتار وما زالوا
 سائرين به الى ان اوقفوه بين
 يدى الملك هرقل وعنتر

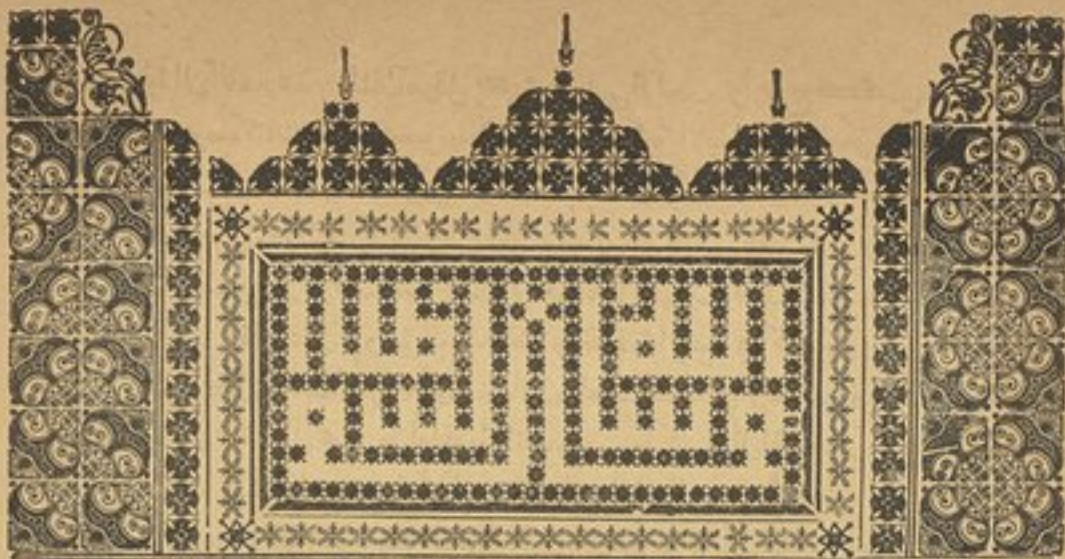
(تم الجزء التاسع والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى عيس عنتر بن شداد)

الجزء الثلاثون من سيرة الفارس المهدي والبطل
 المقدم من انشئت شهرة قروسية في كل
 واد لبث الغزال الامير عن ترة بن شداد
 وهي السيرة الفاتحة المجازية
 المشتملة على الاخبار
 العجيبة والانباء
 الجليلة

٢



{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }
 { سنة ١٣١١ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الرازي) ولما سار في حضرتهم سلم الراهب وخدم وكان اسم الراهب مني بن يوحنا وراقب
 بشعشعونا هذا ولما سلم وترجم فقال له بملك ما حاجتك مني أيها الملك المحتشم فقال له الملك هرقل
 يا بونا أريد تخبرنا عن هذا الماء الذي هو في ذلك المكان هل هو من قديم الزمان أو أنه حدث في هذا
 الأوان فقال الراهب بملك الزمان أي شيء عرضك في هذا الشأن فقال له أنا قصدي أن أسير
 بهذا الجيوش الجرار وأفتح جزيرة الواحات فقال الراهب اعلم أيها الملك الجليل مالك إلى هذا الأمر
 من سبيل لأن عندنا منقول في الأنجيل والتورات بأن هذه الجزيرة ما تفتح إلا بعد قتل الملك
 صافات وبهذا أخبرت القسس والرهبان وهو مؤرخ من قديم الزمان من عهد مارحنا المعمدان
 فلا تتعب نفسك فيما لا تصل إليه ولا تتمكن منه ولا تقدر عليه وأعرض عن هذا الأمر واستريح
 فهذا رأي عليك ملج وحق المسيح فقال الملك هرقل لعنبر وقد أندشس وتخبر أي شيء تقول يا حامية
 عيس في هذا الأمر الذي تعسر فم ذلك التفت عنتر وقد أوزرت عيناه ودمت شفتاه وهمهم
 ودمدم وبروز مجر ووطار من عينيه الشرار وصاح بالراهب ويلك يا ابن الأندال وراهب المحال
 وحق الركن والخجر والبيت العتيق المطهر والآله الذي ماله ولد ولا زوجة ولا أحد ولا مستقران
 أخفيت عني من سؤالي لفظة واحدة والأذ كرت لي سجة بارده ضربتك بهذا الضاحي ضربة أجد
 أنفاسك وأهد أساسك فلما سمع الراهب ذلك الكلام التجم بلجام واجتمع في بعضه البعض واشتكت
 أدراسه وانزعج حواسه واضطرب بدنه وغط في لباسه لما نظر إلى الأمير عنتر بن شداد ورأى قدومه
 وشكاه وعرضه وطوله ولكن ثبت جنانه وأطلق لسانه وقال للأمير عنتر يا فارس الزمان لا تجعل
 فقد صبح الخبير وبان الأمر وظهر وأنا أريد منك بحق القسم الذي قد أقسمت به وبالحديث الذي تكلمت
 به أنك تخبرني من أين أتيت إلى هذه الديار وأي أرضك من الاقطار فقال عنتر أنا من أرض الحجاز
 ومسكني البر الاقفر وأتيت من أرضي وبلادي خدما إلى الملك قيصر فقال الراهب يا فارس دع عنك
 التطويل وأمهل على قليل حتى أتي أعود إلى الدبر من أجل أمر عندي قد ظهر وأعود إليك بصحة
 الخبير فقال الأمير عنتر أجبتك إلى ما تريد ولكن القصد أن أنفذ معك جماعة من أصحابي القعود
 حتى أنك تسرع إلى وتعود فأجاب الراهب إلى ذلك المطلوب والمقصود فسار معه عشرة من الفرسان
 وفي جلتهم شيبوب فأتى إلى الدبر وفتح الباب ودخل أخذ حاجته ورجع معهم من وقته وساعته

حتى وصلوا الى الامير عنتر والملك هرقل بصحبة وجلس الراهب وأخرج كيس من الاطلس
الابيض وأخرج منه كتاب مجلد وجعل ينظر فيه تارة وينظر في الامير عنتر تارة ويحدث اليه بالنظر
وبعد ذلك نظر لشيبوب وولده الخزروف والحجاب جميعهم وقوف ثم قال للامير عنتر يا حجازي بحق
النبي الذي يظهر في آخر الزمان الذي اسمه محمد الذي يأمر الناس بالاسلام ويرى عن الكعبة
الاصنام فقال الامير عنتر يا راهب نعم فقال الراهب هل ظهرت وقعت ديقار بين الامم ونصرت
العرب على الجحيم فقال عنتر نعم وحق البيت والحرم تفرقت الجحيم في كل سهل وجبل وقتل منها
كل فارس بطل فقال الراهب اتعرف بأى اسم نادى العرب تحت القمار الاسود قال الامير عنتر نعم
كان نداءهم يا آل محمد يا آل محمد وأنا والله ما كنت حاضر واكن أسأل الله تعالى أن يعمننا ببركات
هذا النبي الاجيد فقال الراهب سمعت أن ايوان كسرى انشق من على رأسه هل هو صحيح أم لا فقال
عنتر ابن شداد أى وحق الواحد الجواد فقال الراهب بأى اسم تعرف أنت يا فتى بين العباد فقال له أنا
اسمى عنتر بن شداد ومقامى بأرض الحجاز وتلك البلاد فقال الراهب وحق الاله المنزه عن الصفات
البشرية وعن اللغات انك أنت الذى على يدك فتح جزائر الواحات بعد قتل الملك صافات فتبسم
عنتر من هذه المقالات وقال اما الملك صافات فقد جندته على الارض ومات فلما سمع الراهب
هذه المقالات فقال يا فارس عدنان الا أن أريد ان أعرفك يا ولدى عن هذه الامور الخفيات وهو
ان على باب البلد الشرقى من قلعة ذات العلم أسد مصور على عامود رخام وعليه صورة صنم فأرسل
أنت من يقلع العامود ويرى الاسد وقد غار هذا الماء ويبان تلك الطريق وهما أنا عرفتك بما
عندى من الخبر وحق من أتبع الماء وأبنت الشجر (قال الراوى) ثم ان الراهب بهد ذلك رمق
بظرفه الى السماء لما انتهى من هذه الكلمات وقال اللهم يارب الارضين والسماء ويا من علم
آدم الاسماء يا من أحاط بكل شئ علما يا من خلف ابراهيم وموسى ويا من رفع الجبال وأرساها
يا من أحصى الخلق جمعا يا من أخرج من ظلمة الاحشى نسمة تسبح بحمق المولود الذى يظهر بين
زفر والصفى وهو نبيك محمد المصطفى أقبضنى من هذه الساعة على دينه من غير ريا ولا خفى
يا قادر على جميع الاشياء أشهد أنى على ملته صدق رسالته ثم انه توجه الى القبلة وشق شققة
خرجت روحه ومات وقضى شجبه وخلق بربه فعمد ذلك أقدمت الجلود من أقسامه لما شرب كأس
خمامه وأمر عنتر بن شداد بغسله ودفنه الا ان الامير عنتر طالت عليه حسرتة وعمائه بطول الله فى
مدته حتى يقا تل بين يدي هذا النبي العظيم بشجاعتيه وان يموت على ملته ثم ان عنتر أرسل الى
قلعة ذات العلم وكانت خراب من زمان الاسكندر وأبو العباس عليهم السلام وكان أيضا ساكنا
أقوام من الجان فغزى عليهم الاسكندر وأخرب هذه القلعة والاركان والذى أسلم على يديه بقي مقم
فى هذا المكان الا ان الامير عنتر ابن شداد أرسل الى أخيه شيبوب وجماعته من الرجال الى القلعة
وقد طعموا الى أعلا البرج فنظروا الى ذلك الاسد الذى هو على ذلك العامود فرموا الاسد وصوره
الصنم على المهاد فعند ذلك غار الماء فى وسيع الا فاق وبعد مدة ثلاثة أيام لم يبق من الماء فى
الوادى ولا قطرة ففرحوا بلوغ المننا وزال عنهم الهم والعنا (قال الراوى) وبعد ذلك أنفذ الملك
هرقل والامير عنتر أخذوا جميع ما فى الدير من الاموال والستور والصلبان والرحال وأخذوا أيضا الصنم
المذكور وهو من الذهب الاحمر وعيناه من الباقوت الاصفر ولما بان الطرائق لتساكن
دخلت الجيوش مثل البحار الزواخر طالين جزيرة الواحات وزادت بهم الافراح والمسرات (قال
الراوى) وكان سبب اجتماع الماء فى هذا الوادى سبب عجيب وأمره طرب غريب ولا بد ان تذكره

على الترتيب ولما قتل الملك صافات وولت جيوشه من هزيمته ودمارها ودمارها ودمارها وكان له من عم
 يقال له ميغاثيل بن سامات ويقلب بحمار المسيح بين الملوك والسادات وكان بطل عظيم من
 الابطال خبير بالملك والاحتياط فاعتمدت الافرنج كلهم عليه وما لو ابكاهم اليه وكان عارف
 بطاسم الماء فطيب قلوب الافرنج واوعدهم ان يبعد العدى عنهم وانه ما يمكنهم من القدوم الى تلك
 الاطلال والرسوم من غير حرب ولا قتال ففرحوا به هذا المقال وحلفوا كلهم بالمسيح والانجيل انه
 هو الحيا كم عليهم ولما وصلوا الى هذا الوادي وعبروا الى ذلك الجزيرة سار حمار المسيح بنفسه الى ذلك
 الجبل فرأى صومعة وعلية افارس وفرسه منحوت من الحجر فاخذته واقبله واقفاه على وجه
 الارض فخرج الماء من ذيل الجبل وتلاطمت امواجه وتار عجاجه وما نجى منه الا من كان على
 ظهر حواده وكان هذا الطلسم صنعة ملوك اليونان وقد ادخروه بذلك المكان واندرسوا الملوك
 في ذلك الزمان وقدم الاوان وتغير الحدنان وسكن الجبل والوادي قوم من الجبان ولما وصلوا
 جيوش اسكندر الى هنالك قطعت الجبان الطريق فاهلكهم الخضر عليه السلام باسم الله الاعظم
 وقد خربت القلعة وبقي منها جماعة مؤمنين على دين الاسكندر وما زالوا مقيمين وبها ساكنين
 (قال الراوي) وعدنا الى سبأقة الحديث والتبر وسار ذلك الجيش وفي المقدمة الامير عنتر وبين
 يديه شيبوب والتزروف وعنتر قد تذكر الاوطان ومالقي من نواصب الزمان وتذكر عبلة ومشيب
 رأسه وبعد الديار ففاضت دموعه على خديه غزار وانهم طالت مثل الامطار فسار يترنم بهذه الاشعار
 طال التحافي عن رسوم المنزل * بين الغريب وبين ذات الحمل * واذا تحمى مل اهلها وتمت باليت
 فيها بدورا كالصباح المنجل * لعبت بها الالهـ واعبدت نسيمها * والطامسات بكل حول مسبل
 قد رقت في غرامها متعبرا * ابكى الفراق كمثل من لم يقل * ولقد شجعتني في الطلول حمامة
 تبكي بشحن لا يدمع همل * وانارت الاشجان معنى بالامى * لها وهج للصطل على غير طائل
 تنعى كشمه حمامة في ايكه * فاضت دموعي فوق ظهر الحمل * من اجل واضحة الجمال عزيزة
 تسي العقول بعارض منهل * اى عيش عيشى اذا كنت منه * بين خدل وبين وشك راحل
 واقدر ايت الموت ثم لقيته * متسر بل والموت غير مسر بل * وقحمت في وسط الهجاج مصعما
 مالي محجيرا غير حد المنصل * ضحكك عبلة من فتي متدارعا * ماضى العزيمة ماجدام تفضل
 وكم ضيغم جندلته به ندى * واقول لاشـ امت بين العنصل * ولقد سمعت ندا قومي قد علا
 ومحمكم يبعون منه الاخيل * ناديت عبس فاستجابت بالقنا * وبكل ابيض ماضيه الم همل
 بكل عمد ودالكعوب مشقف * في كف كل صمدع لم يجبهـ ل * فأتوا العنـ نر والراح شـ واجر
 والتليل تعثر في رؤس القتل * وانابن شـ داد الكرم بجاده * من آل عبس طاعنين العنصل
 ان المنية لو تصور شخصها * لى في الهجاج طعنتم في الاول * واذا دعيت الى الكرم به لم اقل
 بعد الكرمية لبتى لم افعـ ل * وبسلاء الضجع في فؤادى مدة * زينا فاعـ ل بالاعز الاجل
 واحذر مصاحبة اللثام وقر بهم * ان الكرام عن اللثام بمنزل * واحذر لجار السوء لان آمن له
 واذا كبايك منزلا فقول * خير المنازل من لا تحضى به * اما نصاح به واما تفضل
 واذا اردت مفارق المحـ لة * فاختر لك الجيران قبل المنزل * بش الغزل على الطريق مجبرا
 يوما ولو كنت الاعز الافضل * واعلم لان الضيف بخير اهلـ لة * بميت ليلتهـ وان لم يسأل
 والجار احفظه وارعى حقه * واكرم ضيفك بالفعال الاجل * والقي الضيف بمرحب وتحمية
 وابسط اسانك للضيف المنزل * واذا تالبت الامور فكن بها * واجهد لقومك بالنصيحة واجل
 واذا

واذا هممت بفعل سوء فأنثى * واذا هممت بفعل خير فاقول * يا عبل كم من غيرة بها لرتها
بالسيف كانت عمرها ما تبجل * انى لعنن ترة اذا اشتبك القنا * وزأمر قفى العقول فتذهل

كل فبح من البلاد كأننى * أسطو وأحى ساعدى والمفصل
كم من بطل كثيمة جندلته * بالسيف ضرب بامال فوق الجندل
لا تنكرى يا عبد - له فعلى عادى * ضرب الجماجم بالحسام الفمصل
أشفت نفسى من أعادى مهجتى * وقهرت كل متوج ومكالم
وبلغت كل فضيلة عجز الزورى * عنها يحمد مهندو بدابيل
ماكل من طلب المعالي نالها * ما نالها الا سعة يدها فى الأول

{قال الراوى} فلما فرغ عن ترجمن هذه الابيات قال له يا شجاع الزمان ويا حاوى قضب الزمان
ويا فاهر الابطال والشجعان قد أحسنت بهذا الاوزان ولم يزالوا سائر من على تلك الحالات حتى
أنهم أشرفوا على مدينة الواحات فشهدوا الى جزيرة عظيمة تضج بسكانها وترج بقطانها ونظروا الى
مضارب وخيام وسرادقات ومراتب وخيل مسروجه وجنائب تحت السلاح والزرد وضجيج قد علا
وانعقد {قال الراوى} وكان السبب فى هذه الحالات حمار المسجج بن سامات كان بن عم الملك
صافات وكانت وصلت اليه الاخبار فى ذلك الايام ان الجيوش كسرت الطاسم الذى للماء وعبروا
طالبين اليه فى جيش لا يرام فلما تحقق هذا الخبر أمر من كان عنده بالخروج الى ظهر البلد يجتمع
مالهم من السلاح والزرد ويخرج فى عالم عظيم لا يحصى لهم عدد وهم يزيدون عن مائة ألف فارس
مثل الاسود والعوايس وأقيمت ايضا عشاير الملك قيصم وفى مقدمتها الامير عنتر وضاق بهم تلك
الارض وامتلأت طولاً وعرضاً وكثر الابرار والنقض ودار الحرب الشديد الذى يذوب الجلاميد
ويشيب من هوله الوليد وأظهر الامير عنتر بن شداد فى ذلك اليوم جميع الأحوال ومدد الرجال فى
المجال وجندل الابطال وأرماهم على الرمال فعند ذلك عظمت الأحوال واهتزت الجبال من شدة
القتال وقهرت الأجال وصارت العيون تدمع والقلوب تخشع والاناف تجزع والارض للعبان
تكرع والبيض على الرؤس تشعشع وانفس حل بها الهلع والالسن خرجت من الفزع والمرائر
انفطرت من الجزع وورق جبل رجاء هم وانقطع وكان صباح الجميع لا يكادان يسمع وعابنوا من
الامير عنتر قتال لا يندفع وهو يقاتل الجماجم ويقطع وطاب الجبان الهرب والفرار فإراى للنجاة
مطمع والشجاع خالطه الفزع وكان جواد الامير عنتر يشب ويفزع ولله در الامير عنتر بن شداد
من لبث أروع وبطل صمدع وكان فعالمه فى ذلك النقع مرتفع كما قال فيه الشاعر أسد ابن أدرع
هذه الابيات الحسان

ولرب نقع حكى شهب الرماح بها * نجوم أفقى الى غسق الدجى حجت
قد حدث فيه من الا نارضوء علا * فآثرت فيه قدم الدهر قد نفعت
جادت بطن القنا فى الحرب أيدى بهم * فكما جود واطعنا بها - بعت
والخيل تغدوا ثقالا من جماجمها * تكوى الشكايم فيها كلما سرحت
حمل الادم صقيلات ملبسها * كأنها فى دماء الاسد قد سرحت
تغدوا غمضا باذا الاسود الجاهج بها * حتى اذا شاهدت ربح الصبا فرحت
تحمى أسد الهيجا مائة * تغورها فى وجوه الموت قد كملت
لا يستشرون فى الهيجا سوى خطب * حتى اذا استبشرت فى مهرك صلحت

(قال الراوي) وما زالت الحديد تل نعض على شكاؤها وتقطع شديدا حزامها وعند ترغارق في لحم الخلائق وعظماها وقد سقطت الابطال عن ظهور الحديد وحمل بعشائر الافرنج الحرب والويل وقطرت الدماء مثل السيل ونقل على الابدان الحديد وملت من الحرب الفرسان الصناديد وبانت اعلام ملوك الموت قريبا وبعيد وصار النهار مثل الليل وتسدق سراقق الويل والسيوف تقطع والرمح تحرق والنبال ترشق والدروع تتمزق والدماء تهرق والفرسان ترعق والبلاء عليهم قد احدث والحسام يقطع والرجال تصرع والبنود ترفع والسنان يلع والعيون تدمع هذا وعثر يجول ويصول ويلعب ويشتت الابطال عرضا وطول واذا به قد انتهى بحمار المسيح في وسط المعمعة وهو يفتك في الرجال والابطال فصدمة عنتر صدمة الاسدال يبال وزادت بينهما الاحوال وسطى عليه عنتر واستطال وكانت سطوته سطوة من لا يبال بالنوازل وطعنه طعنة جبار خبير بالمقاتل فصادف السنان صدره خرج بلع من ظهره فانقلب عن جواده بحيث بط في دمه وبطرب في عنده ويبحث الارض بيديه وقدمه هذا ولما عاينت الافرنج ان حمار المسيح قد سقى كاسات العطب ألوت رؤوس خيلها وطلبت الحرب وتبعها الروم أشد الطلب ودخلوا الافرنج الى البلاد واحاط بهم الويل والنكد ومن عظم ما حل بهم من هذا المصاب غلقوا جميع الابواب وصعدوا فوق الاصور ورموا بالنبال والاسجار فتأخرت الروم الى وراها عن الجدار واقاموا على الحصار مدة ثلاثين نهارا وعثر يقول طال علينا المطال واشتقنا الى العيال فقال شيوب يا ابن الام تريد تفق هذه الجزيرة وتتيسر هذه الامور العسيرة فقال عنتر ويملك يا ابن الاندال والافى اى شئ جئت او قطعنا هذه الجبال ولقينا هذه الاحوال الا لاجل فتحها على ان هذه البلد حصينة بالجيوش والاجناد وأنا ارى هذا الدبر منيع والعالم فيه مثل الجراد وما اظن اننا نبلغ منه -م مراد الا بالصبر وطول القامد فقال شيوب وحق خالق العباد ورافع السماء بعنتر عاد ان قبالتوا مشورتى تبلغون من الاعداء المراد فقال عنتر وكيف أخالف مشورتك وهي صلاح قول ما عندك يا ابى رياح يا مجلب الافراح فما زال ثنائى رايتك الرباح فوحق الاله القديم ما فينا من يخالف مقالك فقال شيوب يا ابن الام تأمر هذه الجيوش ان تقطع هذه الاشجار وتحرب هذه الرسوم الذى فيه امن الدور والقصور والانتار وبعد ذلك تمنع لنا الاخبار فقال عنتر واذا فعلنا ذلك اى شئ يصل الى اعداءنا من الاضرار واى شئ ينالنا نحن من المسرة والاستبشار فقال شيوب اذا نظروا اهل هذه الجزيرة الى تلك الافعال وقطع اشجارهم وخراب ديارهم والرسوم والاطلال ما يهون عليهم هذا الشأن وربما طلبوا منكم الامان وهذه الفة مال تملغون الا لامل والرأى ان تبادرهم بالخطاب وتعرفهم بالحال فان اجابوا الى ما تريدون والافاق طاموا بعد ذلك الاشجار قال فاستصوب عنتر هذا الكلام وأمر بعض الاسارى ان ينادوا باهل الجزيرة ويعلمهم بما اتفقوا عليه وبعد ذلك أمر العشار بالزحف الى نحو البساتين والاصوار فزحفوا عليهم كامواج البهار فاصدين الجدران والاشجار وفي ايديهم المعاول واللتوت من سائر الالوان ولما نظرت اهل الجزيرة الى زحف الرجال فظنوا انهم طال بين القتال فحققوا فوجدوا العشار طال بين البساتين والاشجار فالتهمت قلوبهم بالنار وسمعوا المنادى بلغة الافرنج يقول يا معاشر اهل الجزيرة من اهل الواحات ان الامير هرقل ملك البلاد وامير الدولة عنتر بن شداد اهلك الاجناد فاذا سلمتم اليهم البلد لكم ولا موالكم وارادكم الامان وجميع الناس وان فازيلوا من رؤسكم الطمع والعصيان والمزغ والاقطعنا اشجاركم ولا ينفعكم ارضكم ودياركم وخرابنا ذلك الحصار وهذا الملك هرقل اقسى بحق المسيح والحوار بن الاثنى عشر الذى كان له تبع وبكل فارس ريدال انه ما يرحل عنكم حتى

يرمى صوركم ويقتل رجالكم ويسبي نساءكم وعبالكم وان ابوالفوارس عنتر قد اقسم بالركن والمخبر
والبيت العتيق المطهر انه لا بد ان يعمقكم بالسيف الا نتر ولا يترك منكم بشر وقد حذرتكم غاية
الحذر (قال الراوى) فلما سمعوا اهل الجزيرة هذا النداء ايقنوا بالضرر والردى وتطايرت الارواح
وقد طلبوا الاشجار وصباحهم قد اوهج الاقطار فنادوا عن لسان واحد الامان الامان ثم نادوا
بملك قيصريام منصور وكل من عاذه صار مقهور قال فعند ذلك دقت الكؤوسات ونعرت البوقات
ودقوا الناقوسات وجاءت البشائر الى الملك هرقل وفرح بذلك قلب الامير عنتر واجابت الافرنج الى
ما طلبوه وقد عزم على العودة الى ديارها وبلادها وفي دون ساعة فتحت الابواب التي للدينه وخرجت
القوس والرهبان والبتك الكبير والمطران ولا تخلف انسان الا وقد اتوا الى هذا المكان حتى
انهم ياخذون من الامير عنتر والملك هرقل الهد والاعمان ولما وصلوا الى السرادق امر بملئقاهم
باحسن ملئق فخدموا بعد ذلك وله دعوا بطول العسر والبقا واخذوا عليهم الهد والميثاق وانصلح
الامر والشان وجددوا على بعضهم بعض اليهود وزالت من بينهم الحقد (قال الراوى) وكان
الامير شيبوب واخيه الامير عنتر والحذروف حاضرين فعند ذلك دقت الكؤوسات بعد خفق المنود
وركب الملك هرقل في عشائه والمنود والامير عنتر بن شداد الى جانبه كأنه اسد من الاسود وقد
دخلوا الى البلدي يوم مشهود ونزل عليهم مال محمود واخذت جميع العالم في الدعاء وقد تعجبوا من
الامير عنتر بن شداد ومن عظم خلقتة وكان عليه ذلك الوقت خلعة من ملابس الملك كسرى وعمامة
خضرة كأنها روضة من رياض الخضره وبين يديه اخيه الامير شيبوب وولده الحذروف وفي ايديهما
الخنجر والسيوف والعالم وقوف ينظرون الى الامير عنتر وقد هان عليه الامر وتيسر وقد دخلوا
قصر الملك الغريب الصفات الذي كان للملك صفات وجلس الملك هرقل على سريره وقد صنعت
لهم اللائم والدعوات وطابت لهم الاوقات مدة عشرة ايام وبعد ذلك استحضروا الرجال وقهوا
خزائن الاموال فخارت منهم النواظر من ذلك الملك الباهر ثم قال الملك هرقل للامير عنتر بن شداد
ما هذا الاملك عظيم واقليم لا يقاس بالاقليم وكننا ذكرنا ان الملك صفات كان له اربع قصور
مفروشة بالحديد في كل قصر ابوان وتاج وبدله وسرير فاحتوى الملك هرقل على الجميع وساروا الى
القصر الكبير فوجدوا هناك فرش عظيم وتاج بسوى ثلث اقاليم وهناك منطقة من الجواهر وبدله
مرصه بالياقوت والدر وفيه معلق خنجر وكانت هذه البدله والمنطقة والتاج للملك الاسكندر وسرير
من العاج قوائمه من الذهب الاحمر بطلع عليه بجزاقى من الزبرجد الاخضر ولما ان صاروا القوم في
وسط هذا القصر فنظروا الى باب قصر من الحديد على مقبول باربعة اقفال فأمر الامير عنتر بفتحها
فتقدم واحد من العلمان حتى انه يفتحه واراد ان ياخذ المفاتيح وكانت معلقة فما قدره وتقدم آخر وتأخر
ثم تقدم بعد ذلك آخر وتأخر وما بقى احد في تلك الارض الا ويتقدم حتى انه يفتحه فن الهيبه يرجع
يعود بالامقصود وبعد ذلك تجزوا الجميع فدنا الملك هرقل بعدهم ابن قيصر فلم يستطع على ذلك
وتأخر وكذلك شيبوب اخو عنتر وولده الحذروف وقد بقوا باهتين وقوف فعند ذلك نادى شيبوب
ياخيه عنتر وقد اندهل وتخير وقال ياك ابن الام تقدم وخلصنا من هذا الامر الذي وقعنا فيه فان
انت تجزى عن هذا الامر رجعتنا من هذا المكان بالخمسة والحرمات فعند هاتقدم الامير عنتر وهمهم
وزبحر وهو في هموم وفكر وهم ان ياخذوا المفاتيح ففتحايل للقوم انها اليه نهضت فزاد فرحه واستبشر
وركب المفتاح الاول فانفتح القفل سريعا وما طول حتى انها فتحت الجميع ولما شرعت الابواب
دخل الامير عنتر واخيه شيبوب وولده الحذروف وقاموا العلمان وقوف ودخلوا الى ذلك البيت فما

رأى فيه سوى جواد أدهم كأنه الليل الأدهم أو الغراب الأدهم وهو مشبوح في سلسله من الحديد
 وفي يده قيدين وعلى القيود أسماء مكتوبة وطلاسم مرسومة مضروبة والجواد قائم عنده مثل
 المشاعل فقال عنتر شيبوب هذا من خيرول البهر وأنا أريد أن أخذه وأركبه لأجل أريح جوادى الأبحر
 لانه كبير وثقلت جنته (قال الأصمعي) فلما سمع الجواد ذلك الكلام تكلم بلسان فصيح وقال يا ابن
 شداد ما أنا جواد أصليح للطراد بل أنا ملك من ملوك الجان الأجناد وكنت أمرت على يد الخضر عليه
 السلام وكان سلمى الى الملك الاسكندر وكان التقانى عنده قلعة ذات العلم بعد ان جرى لنا معه أمور
 وحروب تحمير كل عاقل دروب وأشرفنا على شرب كأس النعم يا فارس العرب واليهجم وحبسنى
 الخضر عليه السلام وكان قال لى به ذلك أنت تقيم مسجون ها هنا فى هذا المكان حتى يظهر عنتر بن
 شداد فارس عيس وعدنان ويفككك من القيود ويسيرك الى عند فرسان وجنود وهذا سبق فى علم
 الله الملك المعبود والآ ن يا ابوا الفوارس ما يقدر يخلصنى أحد سواك يا صاحب الجناب الرفيع
 والعزالكبير المنيع (قال الراوى) ولما سمع الأمير عنتر بن شداد هذا الكلام انذهل من ذلك
 وتحير وقال وبلك يا ابن القوم الكرام أنت من الجن والجان قد قتلتوا لى ولدى الغضبىان وقد أبلىونى عليه
 بالاحزان وأنا أكبر مرادى أن أقتل مثلك وها أنا فى هذه الساعة أردت أن أتقدم اليك وأطير رأسك
 من بين كتفيك فقال له الجواد أى شئ الفخر فى قتلى يا ابن شداد ولا بينى وبينك دم ولا نار فقال له
 عنتر نعم الجان قتلتوا لى الأمير الغضبىان فى وادى صارخ وتلك القبعان فقال له الجواد اعلم يا ابا
 الفوارس انى أتيتك بقاتل ولدك وأضمن لك أن أخدلك منه بالنار وان أطلقتنى سلمتك قاتل ولدك
 اليك ويقربهم هذا الفهم عينيك فقال الأمير عنتر بن شداد أريد منك أن تخلف لى برب العباد
 تخاف له بمثل ما اشتها وأراد فرق قلب الأمير عنتر اليه لما رأى ما هو فيه من الاسر والضيق وأخذ
 عليه العهود والمواثيق فلما استوثق منه باليمين فقال له يا أخا الجان كيف السبيل الى قلب القيود
 ونفخهم فقال له المفاتيح تحت بلاطه متر كبة على طابقة من الجهة الشرقية فافرك لواب الطابق شمال
 تنظرهم من غيراهم ال فعند ذلك بادر الأمير عنتر بن شداد وأخرجهم وجرده عنده سلسله ومن القيود
 أطلقه فقال الجواد اعلم يا فارس الجلال الوعدىينى وبينك على رأس قلعة العامود المعروفة بذات العلم
 فقال له الأمير عنتر سير فى رعاية الله أيها القليل المحتشم فعند ذلك صفق الجواد بكفيه فى الأرض وطار
 فى الهوى والأمير عنتر والمالك هرقل قد ذهبا لهما ما جرى وما أقاموا فى تلك الجزيرة ثمانية عشر يوماً وتقلوا
 الاموال الى الخيام وتركوا رجل من قبل الملك هرقل حاكم على تلك الجزيرة وعلى المقاطعات وخلفوه
 على طاعة الملك كوبرت وقد آمن من الكريبات وأن لا يقطع الجمل والوهبات ثم رفعوا الاجمال على
 ظهور البغال ورفعت على رأس الملك هرقل الزايات وخفقت البنود والصناجقات ولم يزلوا سائرين
 حتى تنصف النهار وأدركهم المساء وقد قاربوا مكان المبعاد الذى وعدهم به أخاهم الجان فبينما هم
 كذلك واذا بغيره مقبله من صدر البرية عظيمة وتحته ملك الجان وكان اسمه سلهب بن عهب وهو
 مقبل الى عند الأمير عنتر ليدوفى له الوعد وما وعده وعاهده من أخذ النار الا أن الأمير عنتر بن شداد لما
 نزل بالخيام واستقر به القرار واذا قد دخل عليه ملك الجان وسلم على الأمير عنتر وقال له يا فارس النصر
 وفر يد فرسان البدو والخضر نرجوا من انعامك أن تشرف أرضنا بواطى أقدامك لان المسافة بيننا
 قريبة وهذه قلعة ذات العلم غير بعيدة حتى اننا أتيتك بقاتل ولدك الذى كان عزيز عليك واستنطالت
 يدهم اليك فانهم اعدانا فان الشرط الذى كان بيننا والامان قد تم بأالشغل فيه واكمل وأنا أريد
 المسير أنا وابن عمى الى غرماك واعدك (قال الراوى) فعند ذلك أجابه عنتر الى ذلك وقال له اعلم يا أخا

الجبان انه قد خطر بقلي امرواني اريد ان اسالك فيه وان كان فيه سوء اعلمني فقال له قل يا ابو الفوارس
 ما تريد من السبب فقال له هذه الصورة صورتك فقال له صورتي غيره هذه التي تراها وان اردت ذلك
 فاركب جوادك وانظر ما تفعل من الاحوال باعداك فعند ذلك ركب عنتر وشيبيوب والخذروف في
 ركابه فلم تكن غير ساعه الا والجان قد اذنت وهي تركض في ذلك البطاح وهي طالبة الحرب والكفاح
 فقال عنتر بعد ان ركب جواده الايجر وشيبيوب والخذروف في ركابه فسمعنا اصوات هائلات
 وضجبات مرتفعات وزعقات متواليات من الجبان الصاربات الغواصات نخيل لهم ان الارض قد
 انطبقت عليهم السموات ولا ترى لهم باعيننا حركات فقال عنتر يا سهلب والله ما نحن الا كما ننامهم
 في الاسر فقال له ملك الجبان اى شئ هذا الكلام يا ابن شداد ان اعداك هم الذين يكونوا في الامر
 والاصفاد فقال عنتر وحق ذممة العرب الاجواد ما انا الا صادق فيما قلت لاننا ما نصبر باعيننا
 لا ابيض ولا سود بل نسمع ضجبات وعيطات فقال له ملك الجبان يا فارس الزمان ونحب ان تبصرنا
 عيان فقال له نعم يا ملك الجبان فعند ذلك اخرج ملك الجبان مكحله ومبيل من الذهب وكحل عنتر
 وشيبيوب والخذروف (قال الراوى) ولما انهم اكلوا الثلاثة فقال عنتر والله لقد راينا اخلاقي غير
 قليل وجيوش كثير بخلاف الادميين واجناس مختلفات ومن طوائف الجبان منهم ابدان بلا رؤس
 ورؤس بلا ابدان وبعضهم على صورة الطيور ومن النسور والعقبان وهم على سائر الالوان وبعضهم
 على صور الجمال والخيول والبغال وبعضهم على صور الجماموس وبعضهم باربع رؤوس وبعضهم على
 صور الققط وعلى صور الحيات وشئ على صفة الكلاب وشئ على صفات السباع قال عنتر وقد رايت
 فارسا ركب على جواد قد علا في الهوى وطلب القتال وهو على جواد ادهم كانه الغراب الاحجم
 وعليه درع من الزرد مضاعف العدد كانه عيون الجرد لا يدخل فيه الصارم المهند وقدميه تدق
 الارض من طول قامته وكبرجته وعظم هامته وما زال يكرى الابطال ويسقيهم كاسات الوبال
 ويهرهم بالصارم الفصال ولم تكن غير ساعه حتى ظهر غبار على المقدار وتحتته من الجبان جيش
 جوار وهم مثل الادميين لكنهم عدد التراب وفي دون ساعه اختلط بعضهم ببعض وقد جالوا طولا
 وعرض ووقع بينهم القتال وكثرت الاحوال فما كنت ترى الا قتال شديد يلين له صم الجبل اهد
 وكان احدثهم ياخذ النار من فاه ويضرب الفارس الذي حدها فيحرقه في عاجل الخال وينركه
 ملقى على الرمال فلم تكن اكثر من ثلاث ساعات من النهار حتى انكسرت اعداء عنتر والملك
 سهلب في اقصيتهم هو وقومه وقد سارت اعداهم متفرقات في القلوات شاردات وفي اثرهم صيحات
 تذهل العقول وتترك من يسمعهما مذول وبعد ذلك عاد سهلب وهو على جواده ومعه خمسة مثل
 الاطواد وهم مقيدون مصفدين في الاصفاد ولما وصل الى عنتر قال له يا ابى الفوارس اعلم ان هؤلاء
 اعداك فبردت قتلهم فؤادك واطفي نار حشاك وهم الذين قتلوا ولدك الغضبان واحرقوا قلبك
 يا نيران فلما سمع عنتر منه هذا الامر والشان ما بقى يعرف اليمن من الشمال وقال له عنتر يا اخا
 الجبان اعلم انى اشتهى ان اقتلهم بيدي اعل ان ينظني نار كيدي فقال له يا فارس الزمان يا حامية
 عيس وعدنان اعلم ان حسامك ما يقطع في الجبان ولو كانت تقطع فينا كانت قطعت معك في وادى
 صارخ وملك القيعان يوم قتلوا ولدك الغضبان فقال له عنتر يا اخى اعطيني سيفك حتى انى آخذ
 نارى بيدي واكشف عنى عارى فناوله الملك سهلب الحسام فاخذته عنتر منه وقد ابدى الابتسام وتقدم
 عنتر اليهم وقد زادت بهم العبر والسيف في يمينه مشنر وكان هذا السيف مطلم منقوش فنقدم عنتر
 الى واحد منهم وضربه بذلك السيف فسهبه نصفين ونركه دلوبين وقد ضرب الاخر جملته شطرين

وقد قرت منه العين وقد ضرب الباقي على أعناقهم طير رؤسهم ولما فعل ذلك تذكر ولده الغضبان
 بغرت دموعه من الاجفان وقد تذكر ما جرى له مع أعداءه في هذا المكان فأناشد يقول
 دار لعيلة فوق المنصب العالى * ومجدها صاعدا المشتري الغالى * سقى لدار كانت أخلاف بها قرت
 فقد روا وأبرق سحب المزن هطال * وكم عملة عمت انى فارس ثرسا * لبثا كميافى العزمات ريبال
 أخوض ببحر المنايا وهو ملتطم * بكل أبيض فصال وعسال * وأقحمة اذا طارت لها ثمر
 من نفع حاميم ازادت اشتمال * وأورد الخيل علقم النقع من ظمأ * بجر الهلاك فتنهل بس أسنهال
 أمرت كل الفوارس عرب مع عجم * ونجم سعدى من فوق السهاعال

يا عيلة ان كان قد وقع الفراق بنا * وجال من بيننا ببحر واجبال * وكان بين جسمي نيران مضمرة
 ماتتطفى يامنى قلبى وآمالى * وقد سقم جالدى من بعد قوته * وغير البين بين الناس أحوال
 وقل صبرى الذى أرجوه بعينى * عذمته وتزايد أفكار بلبال * والشيب فى مفرق يا عيلة ينذرنى
 وهو الرسل يخبرنى بارشمال * يا عيلة ما هدرت فى الزمان ولا * أضنى فؤادى سوى فقد لا شبال
 يا عيلة فقهـد غصوب زادنى حرقا * لهفى عليه طريحا فى الثرى بال

ومصرع الفارس الغضبان أورثنى * جوى ردمى على الخدين سبال
 من كان سيفى ورمحى فى الحروب اذا * سطت على صنديد وأقبال * لهفى عليه وقد أرموه مجندلا
 فى أرض صارخ رهنا بين اجبال * جارت عليه الليالى والزمان معا * والدهر ما زال فى اديار واقبال
 قتلوه أسياف قوم لاشييه لهم * ولا مثال ولا شكل ولا حال

من معشر الجن أعظم الرحمن خلقتهم * وصوروا من حميم ثم صلصال * أشباحهم كجزوع النخل هائلة
 ترتاع منهم أسود ثم أشبال * لانهم أضرموا الحرب موهجة * بطير من هاشر اهل عال
 وصارت أشخاصهم بالنبل ترشقنا * حتى تفانوا بنى عمى وأحوال * تبيكى عليه سيوف الهند معطلة
 تحت الجحاج ويندب كل عسال * وينتخب كل قرم أجدولهم * مضمران جباد الخيل صهال
 وقد عـلوت بأخذـذ الثار يا ولدى * بأخذ نارك بأسولى وآمال * أخذت نارك يا غضبان مقتدرا
 بجدسـيف صقيل المتين فهسال * وصرت أظعن فى إيمانهم حنقا * بأسم من رماح الخط عسال

جرعت قاتلك كأس الموت يشربه * بصارم الملك الأشـهـير العال
 لو كنت أفر عن ثارى لما نسبت * لى آل عيس ولا السودان أخوال
 ضربت رؤسهم بالسيف مقتدرا * فساح دمهم حوا على الارض سبال
 أنا الشجاع الذى مارأيت مـنزلة * الاواركها سـعدى واقبال

(قال الراوى) فلما فرغ عن ستر من انشاده وملك الجبان سلهب يتعجب من فصاحته وقوة جنانه وقد
 شكر عنتر وأثنى عليه وقبله بين عينيه ثم ان عنتر أخذ منه الاذن فى المسير الى الجيش وأن يمضى الى
 ابن الملك قيصر فأذن له ملك الجبان وقال له يا فارس عدنان لو فعلنا ما فعلنا ما جاز بناك على ما أوليتنا
 من الاحسان ثم أخذ منه الاذن فى المسير وقد قبل عنتر فى الركاب قدميه فأرمى عنتر روجه عليه
 وقبله بين عينيه وشكره وأثنى عليه وأمره بالرجوع الى الاوطان وهو فرحان بأخذ ناره واقتداره على
 الفرسان والشجعان وشيبوب والتخدرى بين يديه يقطعون القيعان الى أن وصلوا الى الجيش وقد
 دخلوا الى عند الملك هرقل بن قيصر ففرح برؤياه واستبشر ونهض له فائما على الاقدام وقد أخذ
 بالاحضان وأجلسه الى جانبه وسأله عن مجائبه وماتم عليه من الجبان وما لاقى من الاهوال فى
 ذلك المكان فغذته بجميع ماجرى وكيف أخذ ناره من الجبان وقد برد حراره فى ذلك الزمان

فتعجب

فتعجب الملك هرقل من عظم سعاده وقوة عزيمته والامكان وقد باقوا تلك الليلة في ذلك المكان وقد فرحوا بالامن والامان وعلو الشان وقدر احوالهم وابتراح الى ان بدت غرة الصبح فعند ذلك امر الناس بالرحيل والرواح وقطع الروابي والبطاح فبينما هم على ذلك واذا بغبار قد تار حتى سد الاقطار والارض منه تدكدكت والمياه قد تغيرت وتكدرت والزوابع قد ارتفعت وقد سمعوا دق كاسات ونعير بوقات وكانوا ذلك جيوش افرنجية ودماسا كرا ندلسية وفي دون ساعة انكشف ذلك الغبار وبان من تحته عشاير قدملاء الاقطار والجميع يبعدون المستعجب ويشدون الزنار وهم مثل قطع النار وهم يجدون المسير في ذلك القفار (قال الراوي) وأعجب ما في هذه السيرة المجازية انه كان المقدم على هذه العشاير الافرنجية والجيوش الاندلسية ملك يسمى عنان بن الملك جنطابيل صاحب مدينة الاندلس وقدامه القسس والشمامسة والمطران الكبير والراهب صافير والبطارقة الكبير والعمالة الطوال وهم قد اتوا عازمين على الحرب والقتال (قال الراوي) وقد كان السبب في هذه الاحاديث هو امر عجيب أعجب من كل عجب يجب ان يؤرخ ويكتب بماء الذهب ان اعتبر به اهل الزكاه والمعرفة لما فيه من الاقوال وذلك اني ماجعت هذه السيرة والفتها الاعلى فاعده الصدق والخبره والاخبار المذكورة وذكرت ما جرى فيها من الامور المشهورة التي قد اخذت عن اصحاب التواريخ توار يختمهم وثقات المحدثين من اهل السير وحديثهم وقد جمعت حديث كانه الدر والجوهر النفيس وسبائك الذهب لا يليق سماعه الا لذوي البصائر والعلماء والفضلاء والملوك الا كابر لانه تزده لناظريين وانشرح الخاطر لم يجمع احد مثلها من اهل السير لما في من الاحاديث والامثال والعبر وغرائب الاقوال وقوة الفصاحة والشجاعة وجوده الفكر وقنون الغرائب والكلام المعتبر وذلك باننا قد منافي هذا الديوان من قبل هذا الكلام ان عنتر لما غسك في بلاد الشام وكانت مسكنه على يد شيخ بني فزاره سنان لما كن له في رحيق الرمل وضيق ذلك المكان ورتب له هناك الروم والافرنج وجماعة من بني غسان وقبضوا عليه وعلى من معه وكانوا اربعمائة فارس من بني عيس وعدنان وكان السبب في مسكنه من ذلك المكان ولده ميسرة وأخيه مازن الاسد الفاتك لما تعاملا واخذ اسمها وهربا وهي زوجة مجيد بن مالك وكانت قد اكرت الكاء والابن والاشتكاء وما هدت لها الوعة ولا نشفت لها دمعة حتى سألها سنان شيخ بني فزاره الطائفة الغدارة عن سبب ما هي فيه من تلك العبارة فقالت له اعلم ان هذا ميسرة بن عنتر وهذا أخيه مازن بن شداد وانهما قد سرقتني من الغليام من عنده على وهربا لي الى الشام وهذا ما ترى من ذلك الحال ثم انهما قد احدثت على جميع ما جرى لها فلما سمع سنان منها ذلك الكلام فرح وقد انشرح وقد زالت عنه الهموم والترح فسكها وقال لا بد ان تستر ان يلحقهما الى هذا المكان وباتي ومعه جماعة من بني عيس وعدنان ولما سمع عنتر بخبرهما أتى اليهما فسكهم سنان وكان ما كان من أمر عنتر ولحق اخوه وجرى له ما جرى واقام عند الملك الحارث الغساني وقد فرح بقبض عنتر وبه استبشر وقد أرسل الحارث للملك قبصر يعلمه بانه قد احتوى على عنتر ومعه اربعمائة فارس وقد سأله هل يبقى عليهم او يرسلهم او انه يهاكهم او ما يكون الحال (قال الراوي) وان من القضاء والقدر ان في تلك الايام رأى الملك قبصر منام ورأى فيه ذلك الذي جرى وقد تدبر واخبر بان المسيح له قد نصر وقال له اعلم انه قد ان اوان الغزاة وهو ان يخرج وتلك ارض مصر ومملك أنوشروان والحجاز وتلك جميع تلك الامصار وتكون لك جماعة من ارض الحجاز لك اعوان وانصار وفي تلك الايام قد وصلت اليه مراكب من جزائر البحر وفيهم ذلك المعتدى الذي كان يسمى سيرون مكيد وكان ابن اخت ملك الاندلس جنطابيل وكان فارس مابح زائد العزمات والنبات وقد كانوا

يسمونه رجال الاندلس فارس الناسود ولما وصل ذلك الفارس الى الملك قيصر ارسله هو وجماعته من عنده الى الملك الحارث وقد وصاه ان يبقى على عنبر وبعد ذلك جرى ماجرى وقتل الملك النعمان لما تخايل عليه الملك كسرى انوشروان وطعمه واقبه الروم وكان النصرارى قد طعموا في دولته وقد جهزوا عشايرهم والجنود لما انهم سمعوا ان عشاير الجهم في يوم ديقار كان كسرها هانئ بن مسعود وكان في ذلك اليوم في ثمانمائة ألف من الفرسان وقد كانت الجهم في مائة ألف عنان فأرادوا الروم وملك بنى غسان أنهم يسيروا الى العراق وتلك البلدان وبعد ذلك يسيرون الى مدائن كسرى انوشروان ويملكونها الى أقصى خراسان فلما سمع الملك كسرى فارس أرسل اليهم اياس بن قبيصة في كثير من الفرسان وصحبه رستم فارس الزمان وقد تقاتلوا الاعيان فقتل رستم فارس البحر بالعمد ولما ملك أبو الدوح البلاد وقتله عنبر ومن معه من الفرسان لما أطلقوا عنبر النسوان ولما قتل فارس البحر هربوا أصحابه وطلبوا الفرار خوفا من العار ونزلوا من انطاكية في المراكب وساروا طالين الجزائر وما زالوا الى أن وصلوا الى الاندلس وتلك البلدان والديار واعلموا الملك جنطيا ثيل بهذه الاخبار وقد نهوا واليه قتل ابن أخته الفارس الكرار ولما سمع جنطيا ثيل هذا الكلام ما هان عليه قتل ابن أخته وصعب عليه وكبر لديه وقام وقعد وأرغى وأزبد وكفروا بمحمد وتمرد وقد حلف يدينه والعبدة الاكبر وما على الكنيسة من الصليبان والصور وبالمسيح بن مريم وبكل من شد وسطه وتزتر لاسار الى هؤلاء الاهون بنفسه ويأخذ النار قبل كل شيء من الملك قيصر ويحمق شافته ويبيد غابرتة ويخرب دياره ويزيل عنه عاره ويملك رومة الكبرى وقسطنطونية العظماة ويسير بعد ذلك الى أرض الحجاز ويملكها ويخرب قامتها ويأخذ العراق وخراسان ويقتل كسرى انوشروان ويملك سائر البلدان الى قزوقاشان والنهر وما وراء النهر ويخرب بيوت النسيان ويجدد مله الصليبان ويبطل الاصنام وجميع الاوثان ويقتل هذا الذي ولد في آخر الزمان وهو بأرض الحجاز الذي يصير نبيا بعد الدين القويم ويبطل الطريقة المسيحية والملة المريمية ومن شدة ما حصل له وتزايد به من غيظه على ابن أخته الذي قتل في أرض الشام وقد حلف أنه يأخذ في ناره من سائر الانام (قال الراوى) وكان هذا الملك جنطيا ثيل ملك شديد وفارس جليل وبطل صنديد وليث عرييد وكان طويل القامة عريض الهامة كبير الحثة وافرالدين قري الاطراف ملج الانعطاف واسع المحاجر طويل الاظفار وقد كان طوله اثني عشر ذراع لا يفرغ من الموت ولا يرتاع من الفوت ولا يجل من الحرب والفراع وقد كان أبوه من نسل العمالقة يقال له الملك المطاع ابن الملك القعقاع وكان على ما ذكرنا طوله اثني عشر ذراع بالهاشمي وقد عاش هذا القعقاع من العمر ست مائة عام في زمان المسيح وقد تولى ابنه من بعده المطاع وقد عاش من العمر ثلثمائة عام على تمام الا ان ابنه جنطيا ثيل الفارس الدرغام كان عمره في ذلك الزمان مائتين وسبعين عام الا انه كان عظيم الخلق واسع المنخر غليظ قبيح المنظر أصابعه تزيد عن شبرين كبير الديدن طويل الرجلين واسع الجبهة مصباح العينين وقد كانت له آذان كدور رحابتان وعنقه أطول من عنق البقر وكل من رأى صورته يندعر وهو فارس عظيم وبطل جسيم وشيطان رجيم لا يقدر يقاومه فارس لان خلقته خلقه الجن والاباليس عظامه صفيح ما فيها منخ بل انها صم وهي عظام خلقه الباري ذوالجلال والاكرام لا تحمله التحول البحرية ولا العربية ولا الهجن الجياوية ولا تحمله الا الاقبال العتمة اطول هامة وعرض منطقتة لان عرض دور منطقتة ثلاث أذرع من أذرع الرجال وكان من الاقبال لانه آفة من الآفات واية من البليات وهو مصيبة عظيمة كأنه صاعقة من السماء ولا يقاوم ولا ينصل بسيف ولا بسكين

الابعامود من الحديد الصبني ويقاثل بالحراب والمزاريق وقد كان وزن عاموده ربعمائة رطل
 وتسعة أمانان وطوله بالذراع الهاشمي تسعة وعرضه أربعة وقد كان بعد أبوه قد غار على البلاد وملك
 المهاد وقد كان ملكه إلى مدلسطين إلى فاس إلى تونس إلى القيروان إلى الاسكندرية إلى دمياط إلى
 مدينة أسبوط إلى الأهواسنا والمنصورية وقوص وبقارة واصوان وطوخ التراميس وضواوأم
 القصور وأنصنه إلى الأشمون إلى بلاد أجم إلى بلاد النوبة وإلى بلاد السودان إلى كباجة إلى تكروور
 إلى زرواه ومراره وإلى قريظة إلى الواحات إلى الصعيد إلى مدينة البهنسة إلى اهناس وكل هذه البلاد
 كانت تحت يده وطائفة لامره وتخاف من شره ومن شجاعته وفروسيته وعظم براعته ويحمل
 إليه الخراج (قال الراوي) ولولا الاطالة لشرحت لكم ملك بعد ملك وجزيرة بعد جزيرة ومدينة
 بعد مدينة ومدائن وبلاد وكم عدد أجناده وجيوشه وقد كنت أذكر لكم الديار المصرية وجزائرها
 وسائر بلادها وأما كتبها والجزائر الشرقية والبحرية والغربية والقبليسة وأذكر لكم بلاد البجاه
 والسودان وأرض الصعيد وملك النوبة وملك البهد وما اشتملت عليه تلك الامصار والبلاد
 ولكن اقتصرنا على هذا الكلام وكثرت التطويل والاخشيبة على النفوس لا يحصل لها مل منة
 كثرت اقال والقبيل بل اقتصرنا عن هذا المنهل القليل ولقد أتيت في هذه السيرة المجازية بكل نادر
 شجية وكل حكاية غريبة وهي كاملة المعاني والبيان عظيمة القدر والشان لا يسمعها الا أهل البصائر
 والاعرفان ومن لهم عقول حاضرة واللباب ولا يفهم الا أهل الخطاب ولا تعرفه الا أهل المعرفة
 والافهام لانها كالزهر في الرياض (قال الراوي) الا ان الملك جنطيا نيل صاحب هذا الملك العظيم
 الجسيم لما حلف بدينه وتلك الايمان أقام مدته من الزمان الى أن سمع بقتل الملك الليلمان وابنه
 سرجوان وقد سمع بان عنتر بن شداد فارس المجاز شجاع بن عيس وعدنان ومعه جماعة من بني
 غسان ومعه من أبطال الروم من كل فارس قسور وبهجة الملك هرقل بن الملك قيصرو أنه قد ملك
 جزيرة الكافور وقاعة البلور وأقعدها كوبرت وقد أطاعته سائر الجزائر التي تليها وسار وقد ملك
 مدينة الواحات وجزائرها وقتل الملك صافات ورتب عليهم دفع الخراج والمال والعداد وأنه قد فتح
 القصور وتلك البلاد والجزائر والمهاد ما هان عليه قتل الملك الليلمان وابنه سرجوان وقتل الملك
 صافات صاحب الواحات لان تلك البلاد كانت تحت يده وخارجها يحمل اليه وقد كان له ولي يسمى
 منان وقد كان فارس عظيم في الميدان وشجاع في الوقت والزمان الا أنه لما سمع بذلك الشأن وما أخذ
 عنتر من المدائن وسائر البلدان والجزائر صعبت عليه ذلك وقد أرغى وأزبد وقد خرج على أحداقه وقد
 حاف بالمسيح والانجيل الصحيح أنه لا يترك من هذه الجيوش والعشائر أحد لا أبيض ولا أسود
 ويقتل أبو الفوارس عنتر وكذلك هرقل بن الملك قيصرو بعد ذلك يسير إلى قيصرو ملك بلاده ويهلك
 عشائره وأجناده ويفي منهم كل فارس همام وملك انطاكية وأرض الشام ومن وقته وساعته
 استدعى بابنه عنان وقال له سير من وقتك وساعتك الى هذا الرجل الاسود المسمى بعنتر واقتله واقتل
 هرقل بن قيصرو واقتل جيوشه وأمحق منهم الاثر ولا تترك لهم ذكر يذكر ويكون المسيح في عونك
 والمعبد الاكبر فلما سمع عنان من أبوه ذلك المقال أجاب بالسمع والطاعة وقال له أنا اسير في هذه
 الساعة ثم انه نادى في جيوشه بالتبريز وقد فرق على دساكره الاموال وفرق عليهم العمد والخلود
 والبيض والدرق والسيف والرماح والخيول ولما اكتمل أمر تجهيز المراكب واعتدلت الغرسان وقد
 سار بقدمتهم وهم راكبين ولازرد لاسين وقد تجهزوا في المراكب وقد ساروا تلك المراكب
 والكتائب الذي هم بعد السبل وقد رفعت على رأس ابن الملك جنطيا نيل الصلبان والبيارق وسائر

الاعلام وقد دقت النواقيس وتقدم كل مطران وقسيس ثم ان الملك ودع ولده وقد امره ان يكون من
 امره على حذر وان يقتل هرقل بن الملك قيصر وهذا الامر الذي يسمى فارس عيس وعدنان عنتر وقد
 سارت المراكب في تلك البحار ولم يزالوا يجدون السير الى لاونهار وقد طاب لهم الريح السيار الى ان
 اشرفوا على جزائر الواحات وتلك الديار وقد لاح لهم البرود دخلوا الميناه ونزلوا من المراكب وركبوا
 الخيل وساروا الى لاونهار الى ان قابلوا عنتر وبان له ولاصحابهم القبار وعلاوا الى ان اسودت منه
 سائر الاقطار وامتلات بهم الارض وتلك الديار ولم تكن غير ساعة من النهار حتى انكشف ذلك
 القبار وبان للابصار عن ربيق الزرد ولعسان الخسود والرايات والصلبان والبيارق والاعلام
 والصناجق على رأس عنان فارس الزمان ابن الملك جنطيا نيل وعباد المسيح والانجيل وقد وقعت
 العين على العين وقد ناح عليهم غراب البين وما رأى الملك هرقل الى ذلك الجيوش اصفر لونه
 وارقب كونه وكذلك كوبرت خاف وانذر وأما جيش الروم لولا الفضيحة والخوف من عنتر كانوا
 هربوا الى الفرار قولوا فقال لهم عنتر مالي اراكم قد انزعجتكم وما الذي رأيتم حتى انكم فرعتم من
 هؤلاء الطنابجر المحلقين للما وأي شيء يكونوا هؤلاء الاندال الخرقين الاذن والادبار فوحى الواحد
 المنان العظيم السلطان الدائم على الدوام الذي لا يشغله شأن عن شأن انا وحدي اقبتمهم هذا
 الصارم الذكر ولو انهم بعدد المطر وورق الشجر او بعدد امه تريعه ومضر اصدمهم بصدر حصاني
 الابجير وحسامي الضامى الابرورمحي الاسمر وسوطي الادعر وأترك لي ولهم حديث يذكر
 تحدث به الناس سير بعد سير وأدعهم عبرة لمن اعتبر وانتم لا تباشروا حرب ولا قتال وانظروا كيف
 انثر رؤسهم مثل ورق الشجر وأخلى الدماء تسيل في هذه الجزيرة مثل سيل المطر وأي شيء هؤلاء
 الطنابجر بعدون مثل فرسان البشر فما بينكم وبينهم الاضيحة من صيحاتي وجملة من جلاتي وقد
 شتمتم في هذه الجزائر ولاأخذ لي الاوّل منهم بلحق الاخر فقاواله يا ابوالفوارس نحن ما فزعنا من
 هؤلاء الاشرار وانما فزعنا من ملكهم الغدار لانه فارس مغوار ما يقع على فروسيته عيار وهو
 أسد كزار لا تحمله الخيول العربية ولا الخيول البحرية ولا الهجن الا الاقبال العتية ولا يقايل
 بهند ولا يناصل الا ان كان بالعمد وهو شديد البأس صعب المراس قوي الرأس أطول ما يكون
 من الناس وهو ملك الاندلس الى أقصى بلاد فلسطين والجزائر البحرية والقبليّة والغربية والشرقية
 والمصرية وهذه الارض التي نحن فيها من تحت يده وتحمل اليه الخراج والعدد وابن الملك قيصر
 كان لا يتعرض لاحله الى هذه الارض لان هذا يا ابوالفوارس يخاف منه كل من في الارض وان
 له عشائر بعدد الرمال وأبطاله مثل السيل اذا سال وأما ابنه عنان فانه فارس العصر والزمان
 وشجاع هذا الاوان الا انه أقصر باع من ابيه في المديدان وكانك به وقد أتى الدنيا في الابطال
 والاجناد وعشائره ومن له من الاقبال ولو كنا علمنا بان هذا يجري علينا ما كنا نبتناها هنا ولا كنا
 سرنا ولا التقينا الملك الليمان وكنا آقنا في أرضنا وبلادنا وكانت عشائرتنا كثيرة واجنادنا غزيرة
 ولما سمع عنتر منهم هذا الكلام قال لهم لا تخافوا من هؤلاء الفرسان فما كانوا الا غنم ارنعامات
 سارحات وهأنا بين أيديكم وسنر واما تقر به عينيك وأما ما ذكرتم من امره هذا الفارس وملكهم
 جنطيا نيل الذي ما يحمله الاكل فيسيل فلا تنزع من طوله ولا من عرضه وسوف أفقده بحسامي
 الذي لو ضربت به جبل لهدده وأما قبله فلا تحمل همه فاني معود بقتل الاقبال وأنا في القيود والاعلال
 لا سيما في كل نائبة اسمي فيها باسم النبي المفضل فاني أسأل الله تعالى يجاه محمد صلى الله عليه وسلم ان
 يدلي في العمر حتى يبعث هذا النبي الكريم وأقاتل بين يديه كل جبار لهم وشيطان رجيم ولا تنزع

باملاك الزمان ولوانطبق على خلق البطان فان بهم املى وفي قتلهم اوفى فلما سمع الملك هرقل من
 عنتر ذلك الكلام فرح واستبشر وامل بالنصر والظفر وفي دون ساعة زعق وزجر وامر اصحابه بالجملة
 على ذلك الدساكر وكذلك الملك كوبرت زعق في دساكره فزجرت والى حروبها انتصبت وقد زعق
 في ذلك الدساكر وجل ودعس فيهم بمجواده الايجر وضرب بالعمد وما قصر وقد ترك الجاسم
 تتساقط كانوا الاكر فته دره من اسد قسور ولبت اغبر وشبيع غضنفر واما عشائر الانداس فانها
 لما وقعت عينها على عشائر الملك هرقل فزعت في اوائلهم عنان وجل ذلك الجيش وقد نار الغبار واعتكر
 وقد دقت النواقيس وصاح كل مطران وقسيس وحملت البطارقة والعمالقة وقطعت السيوف الخود
 البارقة وقد سارت النفوس زاهقة والارواح من الاجساد مفارقة والفرسان باخصامها عالقة وسوق
 المنيا بعد الكسال نافقة وقد سالت الدماء على الحصا والجلمود وغاصت الاستنق في العلائق والكبود
 وقد تنكست الاعلام والبنود وقد ركضت حوافر الخيل فوق الاضلاع ومزقت الجلود وتبدلوا
 بالعدم بعد الوجود وسارت الوجوه من شدة القمام سود وقد تضاربت الافرنج والروم بالقتل
 والعامود وسار الجياد مفقود وقد كانوا القوم بين فاقد ومفقود وشقى ومسهود وزادت زعقة
 الشجعان وساروا مثل الامود واقشعرت الابدان وتمزقت الجلود وقد فاضت منهم المدامع على الخدود
 وانكسرت الصوارم ومالت البنود واما عنتر فقد اشعل نار الحرب واصطلاها وضرب بسيفه الرقاب
 ابراهما وانزل الدم من النور واجرهما واطعم من لحومها بعد ان افرها وتلقى الانطال بالضرب
 واجرى دماها وقد نثر بسيفه الضامى رقابها ومزق كلاها وقد جالت الخيل بفرساتها ولعبت بابطالها
 وقد تصادمت اقبالها وتبدل نهارها بيلها وعشائر الروم قد انحصرت واخلصت الى القتال نباتها
 وقد زعقت اصواتها ببيسى ومريم وقد عانت زعقاتها وطعنت صدور الاعداء بقنطارياتها وفلقت
 جماجمهم عشرين فياتها وقد طعنتم رجال الاندلس بسهمياتها وامودت الاقطار من سائر جنباتها
 وقد ركضت بخيلها واخلصت اعناتها وزاد بلبالها وقد حامت الطيور على اجسام ساداتها وكان
 ملك الموت قد دار عليهم من المنيا كاساتها وكان رسوله عنتر وقد اسقام علقم شراها فته در عنتر بن
 شادفانه كان كالنار المسعرة ذات الشرر التي لا تبقى ولا تذر وقد جال فيهم بمجواده الايجر وضرب
 فيهم بحسامه الضامى الابتر وشيوب والخزروف بين يديه يحمون جواده الايجر وقد ترك الافرنج على
 الثرا عبرة لمن يراو اعتبر واما الملك عنان لما رأى فعل عنتر في الميدان فعمل وخرج من تحت الاعلام
 وبرزوبان بعد ان كان تحت الصناجق والاعلام وقد سار يطلب الكفاح والصدام وقد كثرا الصياح
 والزحام وعظم القتال واشتدت الاحوال وقد زاد الحرب اشتعال وكثرا القيل والقال وهلكت الرجال
 وقد جاء الحق وذهب المحال ولما نظرت عشائر الاندلس الى ذلك الحرب والقتال فته در كوبرت
 وما فعل في ذلك المقام من الفعال فانه فلق الهمام وقد نثر والرؤس من على الاقوام وخلصت اجسامهم
 مدحرجة تحت الاقدام وقد جرى بينهم عجائب تشيب الاطفال واحوال تحير الاوهام ولم يزلوا على
 هذا الحديث والكلام وهو في صدام ولزام وتجزيع الموت الزوام الى ان ولي النهار واقبل الظلام
 وعادوا الى المضارب والندبام وقد استظهروا الروم على عشائر عنان ولولا الخوف من العار كانت قد
 طلبت الهرب والفرار ولما رجعت عشائر الروم فما كان فيهم الامن يثى على ابر الفوارس عنتر فاتي
 عليهم واهم قد شكر وعتر لانه قد اوعدهم بالنصر والظفر ففرح الملك كوبرت واستبشر وكذلك
 الملك هرقل بن الملك قبصر وكلامهم لعنتر جد وشكر فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى) واما
 ما كان من الملك عنان لما طرد من الميدان فرأى الارض قد ملئت من اصحابه فغاب صوابه وقد

داخلة الفزع وحل به الجزع وقد أوقدوا النيران ونحاروا الفريقان فمئذ ذلك شككت أهل الأندلس إلى
 الملك عنان مما لقيت من عنتر ومما قاست من الموت الأحمر في ذلك اليوم الأغر وما فعل فيهم من
 العبر وقد أخبروه بمن قتل ومن أسر فقال لهم لما سمع مقالهم وسمع شكواهم وأذلالهم أقبل عليهم
 وقال لهم ما أفناكم وبددتملكم وفرق جمعكم الأهدال الأسود والبغل الأنكد المسمى بعنتر وفي غداة غدا
 أبارزه وأقتله وأقتل أهلكم من بعده هرقل بن الملك قيصرو وكذلك كوبرت الفارس الغضنفر وكل من
 معهم من العشار وهمل أرسلني أبي ملك الزمان لاقتل هؤلاء الفرسان وقتل سرجوان بن عم
 الليمان ولم أدرع منهم انسان ولم يزلوا على ذلك الرواح إلى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء
 الكريم بنوره ولاح وطلعت الشمس من على الروابي والبطاح فعند ذلك ركبت العشار واصطفت
 وترتبت الفرسان وقد همت الطوائف بالجملة على بعضها بعض وإذا فارس قد برز من عشار
 الأندلس راكب على جواد أحمر عالي من الخيل مضمر أقبل أو أدبر أفق الناظر إذا نظر بين عينيه
 غرة تزهركا كأنها دائرة القمر جريه أصرع من أمح البصر وأسبق من خيل ربيعة ومضر جديد
 الناظر مدور الخوافر صنعة الملك القادر متسع الكفل لا يوصف بالتعجب ولا بالممل ولا بالنصب ولا
 بالفشل وعلى جسده زردية بالذهب مطلمة لا تعمل فيم السيوف الهندية ولا الرماح الخطية وهو
 معتقل بقنطارية خالصة متقلد بصفيحة هندية وعلى رأسه بيضة ذهبية عادية وفي ظهره مرآة
 تخطف النظر ومن خلف ظهره صليب من الجوهر وهو كأنه الأسد العابس وقد ترجل في ركابه أوفا
 من الفرس وما زال إلى أن توسط الميدان فرجعت من حوله تلك الفرسان ثم انه أشار إلى
 طوائف الروم بالبراز وطاب الانجاز وطلب الملك هرقل والملك كوبرت وعنتر فارس الحجاز فلم يتم
 كلامه حتى سارع عنتر قدومه وهو راكب على ظهر جواده الأبيج متقلد بصفه الضامى الأبرم معتقل برمح
 الكعوب الأحمر وقد جل عليه كأنه الأسد الغضنفر فتلقاء عنان كأنه النمر القصور لخال عليه عنتر
 بنية غير فارة وقد طلعت على الاثنين الغيرة وقد كانت لهم واقعة عسرة تذهل من الشجاع بصره
 وقد أبصروا الأرض عابهم ماضية منحصرة وقد ترات عليهم ما من الله أقداره المقدره وقد ضاقت منهما
 النفوس من أسباب الفنا هذا كله والفارس بين قد أظهر أعجبا حتى كلت الخيل منهما ماتعا وقد
 مشيت بعد الجري خيبا وقد تسارت الأنفس علقا وسالت الأجساد عرفا وقد جأعا الاثنين وعطشا
 وحارا واندهشا وقدمضى النهار مندرجا وقد صار البرصيقا حرجا وقد طاب من شدة الظما فرجا
 وكان هول ذلك اليوم من أعجب العجبا حرجا ولما رأى عنتر منه ذلك حاداه وسأواه وقد طعمه به بالرخ
 في أحشاء أطلع السنان يلعب من قفاه وقد مال عن الجواد فعند ذلك زعق عنتر ونادى بالعيس
 الأجواد أنا عنتر بن شداد فأنجدل صرير ما يجع علقما ونجيبعا ولما رأت الأفرنج إلى ابن ملكها فقتيل
 وعلى وجه الأرض جديد زعقت بالانجيل وأكبت روسها في قراييص سرورها وقد وطنت على
 الموت نفوسها وقد دقت نواقيسها وقد طمطمت على عنتر بالأفرنجية وزعمت أنها تسيقه كأس
 المنية فعند ذلك نزل الحديد على الحديد وقد بان الضيف من البطل الصندي وقد حملت
 الأبطال الأماجد والبطارقة الصناديد وقدح الشرار من الجلاميد وقد جرى الدماء على الصعيد
 وبانت أعلام ملك الموت قريب وبعيد وقد عرف الشقي من السعيد والشجاع من الجبان البليد
 وقد جال فيهم عنتر وأطرحهم على الصعيد وقد أهدكهم وفرقهم ومزقهم وصلبوا على وجوههم
 وأمطرت سحائب الدماء على أهل الأندلس ودمدمت رعود المنايا على الأجساد فأهلكتهم وقد جل
 عنتر بن شداد على الفرسان وهجم على الشجعان وأجر آدميتهم على الأرض فصبيغ بها الميدان وقد

أدلك الفتيان وقد هاج في الحرب والفرار كما هم في السباع وشيوب والند زروف يحمون جواده
 وظهروه بالنبال فقه در عنتر ما فعل وكم أدلك في ذلك اليوم وقتل لأنه أخرج الصوف وسقى أهل
 الأندلس شراب الختوف وقد مزق من عشاثرهم أكثر الصوف وقد وضعت أهل الروم في أهل
 الأندلس الصوف وقد قويت قلوبهم بعنتر شجاع المشارق والمغرب فلم تكن غير ساعة حتى
 وانت أهل الأندلس الأديار وركنوا إلى الفرار وقد تركوا أموالهم وأقاربهم وطلبوا الهرب وقد رأوا
 سلامة نفوسهم وفجأتهم أو فامكسب فقبههم عنتر وهو يطمئن في ظهرهم بالرمح المداد هو ومن معه
 من الروم الشداد إلى آخر النهار وقد عادوا إلى أما كنهم والخيام وقد أدلك عنتر عالم لا يقع عليهم
 عيار وقد تذكر عنتر عودته ما فاسا من الأهوال وهو موم على المهمات الثقيل نخطر على قلبه
 من الشعر الرجز فأنشد وجعل يقول هذه الأبيات

اعطني ربح الخصامي * فلقـد طال مقام * واذا نادى منادى * اهتزت فرسان الأنام
 أين أبناء الكريمة * أين أبناء الكرام * فتراني أطلب السوط * لكل لبث في صدام
 وعلى جسمي حديد * محكم عند الضرام * وابست الجسم درعا * صان لحمي والعظام
 وسارت الخيل رفقا * مثل سير الغمام * واذا لاقيت جيشا * طاب لي شرب الخمام
 وتركت الروم صرعا * في الثرى مثل النيام * وأنا عنـتر حقا * بطل عند الصدام
 ورا النار تضم من * بين سرجي ولبنام * هكذا العيش والا * فعلى الدنيا السلام
 ابانوا جنطيا بيل عني * بالمرووب غير مضام * سوف أتركه صريعا * تاري الجنين رام
 وأذقه كأس حنق * من سنامي وحسام * لورآ في المسوت يوما * فر من عظم صدام
 لي عزم طول عمري * زائد في كل عام

(قال الراوي) ولما سمعوا الحاضرين من عنتر هذا النظام لحقهم الطرب والهيام وأما هرقل بن
 الملك قيصر فإنه ابتهج وقد مضت عنه الهموم وقال له لا فاض الله فاك ولا كان من يشناك وجعلني
 من الأسواء فدلك ونشر المسج عليك أعلام نصره وآمنتك من حوادث دهره ثم انه نهض في عاجل
 الحال وقبل صدره وبين عينيه فقبل عنتر يديه وقد شكره وأثنى عليه ثم انه أمر من معهم من الرجال
 بلم الخيل الشاردة والألاب المبددة وحملوهم على البغال وقد عادوا بعد ذلك إلى الموضع الذي كانوا
 فيه (قال الراوي) فهذاما كان من هؤلاء وأماما كان من أمر الملك جنطيا بيل ملك الأندلس
 الكتاب الماعين الغدار فإنه كان قاعدا لابنه هناك في الانتظار حتى أنه يأنه بعنتر وهو رقل وكوبرت
 ومن معهم في الأسر والاضرار لأن ابنه عنان كان بطل عظيم وعلم جسيم ولم يزل يطمئن نفسه بهذا
 الكلام إلى أن كان في يوم من بعض الأيام فلما شعر الأوقد أقبلت إليه المنهزمين وهم كلهم منهزمين
 وهم في البراري والجزائر صارخين متقطعين من عشرة وعشرين وهم كانوا في يومهم كالبحر الزاخر
 والأول منهم لا يلتفت إلى الآخر ولما وصلوا إلى المدينة أكثر وأمن البكاء والعيول وقد أعلنوا
 بالويل والتنكيل وقد أكثر وأمن الحزن الطويل فسمع الملك جنطيا بيل الصيحة فسأل عن ذلك
 انذير فقالوا له أيها الملك قد وصلت الجيوش وهم مكسورين والفرسان متقطعين بعدما كانوا
 مجتمعين وقد أخبروا أيها الملك أن ابنك عنان قد قتل في الميدان وقد قتله فارس الفرسان
 وشبيح العصر والزمان هو فارس عيس وعدنان الذي قدم ملك تلك البلدان والجزائر وهو عنتر بن
 شداد الذي أتى به الملك هرقل بن قيصر من أرض الحجاز لأنه فارس همام وبطل ضرعام (قال الراوي)
 فلما سمع جنطيا بيل منهم هذا الكلام استوى عنده الضياء والظلام وقد غاب عنه الصواب لما سمع

ذلك الخطاب وصار كأنه في منام ساعة من الزمان وأفاق وتفل على الأرض من فم وقد مدلساته
 كأنه الثعبان ونفخ وسال ريقه على تلك الكتيبان فأحرق ساحوله من الحشيش الأخضر من شدة غيظه
 وما دخل على قلبه وأعم على عقله ولبه ثم انه ادعى ببعض المنزومين من ذلك الاعلاج والفرسان ولما
 حضر واقال لهم كيف قد قتل ولدى عنان في الميدان فقالوا له يا ملك الزمان اعلم ان قد قتلته فارس
 اسود له قلب أقوى من الجلود وقد طعمته بالسمنان في صدره اطلع الرمح عشرة انايب من ظهره
 وبعد ذلك جل علينا في ساحة المجال وقد قتل الابطال وجندل الافال وهو كأنه الجمل اذا هاج
 وقد سمعناه وهو بالعربية يقول ويلكم يا اوغادغ - بر اجماد اما علمتم اني عنتر بن شداد فارس
 الارض والبلاد وما دخلت الى دياركم حتى املك ساثر بلادكم واقتل ملككم جنطيا ثيل هذا الكلب
 الطويل الهبيل واملك بلاد الاندلس والغرب الكبير ثم انه كان يياطن الفارس العظيم ويقبضه
 ويخطفه من على الجواد ويضرب به الارض يخاطب بعضه في بعض ثم انه صار يضاق الناس في المجال
 ويمسك فارسا بيده اليمين وفارسا بيده الشمال ويضرب بهما الاثنين فيقتل اربع رجال ويطلع
 الزيد على اشد اقمه في الميدان وتحمر عينيه حتى تبقى كأنها شرار النيران وما كأنه الامارد
 اوشيطان اومن عقاريت سيدنا سليمان لانه اسود يشبه الابنوس ولا يقدر عليه لاجل ولان فارس
 لان ما مثله احد في هذا الزمان مقابس ولا يوجد مثله بمارس لان صدماته تهد الجبال ويطعن
 طعنات تقرب الاتجال وجواده اذ ارى الفرسان قد ازدحمت عليه يفتح فاه كأنه الغول او الاسد
 المهول ويصدم الفارس في الميدان فيكسره ويرميه عن ظهر الحصان فتدهكه الخيل وانه يعين
 صاحبه على لقاء الشجاع ويبيد الفتيان فلا يصعب عليك أيها الملك من هذا الانسان فامثله شيطان
 الا ان يكون انت يا ملك الزمان وليس له ضد ولا مقابس سواك ولا يقمعه فارس الا انت لانك أقوى
 منه في الميدان ولا فينا احد يلقاه فلما سمع منهم ذلك المقاتل صعب عليه ولا يقى يعرف ما بين يديه
 ولا يمنه من الشمال ثم انه به بذلك صعب عامود ووطش في الرجال فتقتل عشرة من الابطال
 والباقي هربوا من قدامه في عاجل الحال وقال لهم يا ويلكم يا اندال لمثلي يقال له هذا المقاتل ونصفون
 هذا البدوي حلاب النوق وراعي الجمال ولولا حوني من المسحج ما بقيت منكم بطريق صحح الا
 ما فتح على الثرى طريق يا ويلكم اكون انا الملك جنطيا ثيل بن الجلاع بن القعقاع وتفزعون من هذا
 الاسود عند القراع واي شئ يكون هذا الاسود الميشوم ومن معه من العرب والروم وانا لاسد
 الغشوم وسوف تنظرون كيف احلى انفهم مرغوم ولا مثلي يقاس بكل من في بلاد العرب وانا
 ملك الشرق والغرب وسوف ترون ما فعل بهم في الميدان وانا على ظهر قبلي سيروان وسوف اقتل
 هذا العمدة المسمى بعتر اخو السودان وكوبرت ومن معه وكذلك هرقل بن قيصر ولما سمعوا كلامه
 الجميع سكتوا ولا عادت كلام منهم لا وضيع ولا ربيع وقالوا له أيها الملك هانحن كنا بين يديك نقاتل
 معك وسوف ترى منا ما تقر به عينيك ثم انه في ساعة الحال أمر بالتجهيز الى ساحة المجال للعرب
 والقتال وان يكونوا على اهبه الغزال ففعلوا ما امرهم به ملكهم جنطيا ثيل وابسوا الزرد والحدوبلا
 تطويل (قال الراوى) دزعت البوقات السلطانية واعرض الملك عشائه فكانوا سبعة مائة ألف
 بطل فترك في المدينة مائة ألف فارس من كل مدرع ولا بس وللحرب بمارس واجلاس مكانه ولده
 الصغير عبد المسحج لانه ذوعقل رجحج ولسان عربي فصيح هدا وقد ركب جنطيا ثيل على ظهر سيروان
 الفيل وقد رحل من مدينته طالب هلاك جيش الروم وفي مقدمته عشائه القسس والبطارقة
 والاعلاج والشمامسة والشجعان والراهب الكبير والمطران والملك جنطيا ثيل على رأسه الصلبان
 والاعلام

والاعلام عليهم اصرور مريم ابنة عمران (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من كوبرت
وعنتر وهرقل بن الملك قيصر فانهم لما كسروا ذلك الجيش أقبل عنتر على كوبرت وابن الملك قيصر
وقال لهما ما قعد كما عن هذا الظهير جنطيا ثيل ولما الانسير الى ديارهم ونخر بها رمحى آثارهم ونقتله
ونسبى حرمه وعياله وناخذ ذخائره وأمواله وأى شئ هو هذا الكاب الطويل حتى تركه الى هذا
الديار يسير ولاى شئ لم يسير بحجة الله ونقتل جيشه الكبير ولا نخل منهم لا قليل ولا كثير ولا
صغير ولا كبير وتلك بلاد الاندلس الى أقصى الغرب الكبير فقالوا له نعم يا ابى الفوارس ما به تشير
ثم انهم تجهزوا فى ساعة الحال فى مائة الف عنان من الابطال فقال عنتر ولو يكون عشائر الاندلس
بعيد المحسى والرمال لغنيتهم بدون الملك المتعال واقتنمهم بالحسام والفتاوى وف ترى ايها الملك منى
ومن جيش الاندلس الكثير وما يجرى لى مع هذا الطويل بن الاندلس جنطيا ثيل ففرح ابن الملك
قيصر بهذا المقال وعلم انه يقدر على هذا الفعالي ثم انهم قسروا الجيش قسرين فانخبوا مائة فارس من
الاعلاج الشداد وقد ركب عنتر على ظهر جواده الايجير وشيوب والخزوف بين يديه كأنهما ذكر
النعام اذا اندعر هذا والامير عنتر قد تذكروا دياره فتلهب أحشائه وتأمل نحو الشام فظفر برق يلعب
فتذكرة بلة ففاض دمه وانهمع وزاد به الوجد والغرام فأنشد بقول هذه الابيات

أبرق نجد أضواءها — مدام هيقا * أم نور عبدي لتهبى بأبرق هنيئنا
أم نورها قد أضاء بأبرق فى غسقى * كأن شيب على أيدى المصاليئنا
فاق ذكركما أول وآخرها * فعاونتها بنات الروم سميتا
قد صاغها الله من حسن وقال لها * خوضى الممالئ تركيا وتبينا
وسر راحفانها قد زادنى سقا * أخانت فيم ما كنهاورت وما رونا
ابا عارضارنا ثم اغدوا بوارق — * أقصد لشام ده شق فبهذا نجينا
بأبرق ان جرت أرض الشام لى رشى * تحمل تحيتها ع — نى هنيئنا
أن منك قد سألت عنى فقول لها * كان سببى لوقد النار كبريتنا
بأعبلة انى اذا ماجلت فى رهج * تسمع له الاذن أرعادوا وتصويتنا
سأروى الروم ضرب اليف مبتدرا * تخزوا له الاسد الضرعام مهبونا

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شهره وانشاده واذا به رقل بن الملك قيصر قد مال وترنخ فوق
جواده وقال له وحق المسيح مالك مثيل فى الفصاحة ولا فى الثبات فى الميدان فانه يبلغك أمانيك
ويكمد حاسدك فدعى له عنتر وأثنى عليه وله شكر ثم انهم ساروا بعده هذا الكلام وهو يقطعون
البرارى والاشكام مدة خمسة وثلاثين نهار على التمام وهم يقطعون المهاد والارض والبلاد فى
أوائهم عنتر بن شداد حتى تقاربت المشائر من بعضها بعض وطاع غبارها فادوت منه الاقطار
ونخفت البنود والازدهارات فكان ملتقاهم ببعضهم البعض فى مكان عظيم يقال له وادى الرميم
هذا وقد علا الضجيج لاختلاف اللغات ونعت البوقات ودقت الكؤوس وهجت الوحوش من
الغابات وارتجت سائر الجبهات والجنبيات ونخفت الاعلام والرايات من هبوب الرياح الماصفات
واعت بروق الصور المرهفات مع حال مهائب الفباث المرتفات وصهات النبول الصافنات
واشتاقت الى الحرب ولوب السادات وهان عليهم ثرب كأس الممات وما قيم الامن لاح له
وجه النصر بعلامات ونخفت البنود والرايات هذا وقد انكشفت والطائفتين وحقق بعضهم بعض
برأى العين ولم يجدوا الدساكر نبات بسبب المقد والكرامات والملك جنطيا ثيل فى مؤخرة الجيش

راكب على فيله وسائر كانه الاسد القصور لان أكثر الخيل كانت منه تنفر فلاجل هذا مات تقدم
امام الجيش هذا وقد أمر عشائره بالجملة فحملوا على بعضهم البعض وجالوا طولا وعرضاً فارتجت من
تحت حوافر خيولهم الأرض وعظمت الأهوال واهتزت الجبال وقد تقاربت الأجال وصدمت
الرجال الرجال واشتدت المخاوف والأوجال واختلاف الطمن يميناً وشمالاً ونزع الشجعان في
مرجه ومال وانقطعت من الجبان الآمال وعظم الويل والوبال وبان الصدق من المحال
وتصادمت الشجعان واختلط الجمعان وتقاتلوا الطائفتان وتطاعنوا الجيوشان وعمل السيوف اليمان
الى أن غابت الثريا والزبرقان وأدبر السرطان ومالت كفة الميزان وانباع المشتري بأبخس الأثمان
وطار عقل عطاردا الصباح فأخذه بعد الأمان وسماسهيل السماء وتفرقوا الفرقدان وزاد على
الثور قشع الاسد فقطع منه مواصلة الأبدان وضربت الجوزة الجدى فانصدعت بعدان كانت
كالسندبان وهجم على المريح سلطان الضياء ففزع بأسه وطلب الأمان وخضعت السنبله وتجاري
على الجدى من الثور كراس العقبان وانحط سقاء الدلو بعد ارتفاعه محل كيوان وحارت النواظر
والإوهام وكان يومان أيام الزمان انباعت فيه الأرواح يبيع الهوان وقد صارت الأرض من دماء
الفرسان كالارجوان وضجت عمار تلك الأرض والسكان وهمهمت أسود الحرب وزادت الزعقات
ودمعت عين الجبان وتعنى انه لا كان وضاق الميدان وصحا السكران وتهد ذلك اليوم من يوم عظيم
الشان زاد الكرب على الفرسان وحى فيه الحديد على الأبدان والامير عنتر بن شداد يجول في
الميدان أى جولا ولا يعف عن قتل القسوس والرهبان ولا البطارقة ولا المطران ولا العلوج ولا
العقبان ولا الشيوخ ولا الشبان وقد بلغ العرق الى الأذقان والامير عنتر ينثر الجاهج من على
قامات الأبدان ويذوق قيدا الحرب نيران ودمدم فأرجف قلوب الشجعان وفرق شمل الأفرنج
الثام عباد الصلمان بتواتر الطعام وجندل الأقران وصبح بأدمينهم الميدان ولم يزالوا على ذلك
الشان الى أن أذن الله تعالى للنهار بالارتجال وأقبل الليل بظلامه والانسداد هنالك افترقوا عن
الحرب واقتال والطمان والغزال وعادوا الى الخيام وأكلوا شيا من الطعام وقد ربحت الروم في ذلك
النهار تحت الغبار بقتال فارس عيس وعدنان البطل الكرار والأسد الهدار وحارت أهل الاندلس
وظهر عليهم الانكسار ولولا خوفهم من الملك جنطيا ثيل اطلبت الهزيمة ورجعت الى وسط الديار
بل ضبرت على الروم خوفاً من البوار ونهبت عشائر الملك هرقل بن قيصر بعض خيام الأفرنج والرجال
ولكن رجعت عشائر قيصر وهى تشكو الى الامير عنتر ما لاقت من القتال إلا أنها تشكره وتثني
عليه وتشير بالدعاء اليه (قال الراوى) وأما صاحب الفيل الملك جنطيا ثيل فإنه جرد على عشائره
ووبخهم على ما قد فعلوا وكيف انهم تفهقروا وقت الحرب والقتال وقال لهم ياويلكم أما انتم رجال
ولا فيكم نخوة الأبطال أما تخشوا من العار والقيل والقال حتى يكسروكم هؤلاء الأندال فقواله
أيها الملك جنطيا ثيل انتاجه لنا أمرهم حتى وصل بنا ثمرهم وحق المسحج والانتعيج وزبور
داود وذات التبعيل في غداة غد اندمهمم ونحتمل عابهم بأجمعنا بعدما يقرأ علينا الانتعيج فلا
نخلى منهم لا كبير ولا صغير ولا كثير ولا قليل وأول ما نقل هذا الأسود المشهور المسمى بعنتر لانه مثل
الموت الأحمر الذى لا يبقى ولا يذروا وقتل كوبرت وهرقل بن الملك قيصر ولا نخلى من هذه العشائر
من بخبر بخبر ففرح الملك جنطيا ثيل من مقالهم واطمان لأفعالهم ثم انهم قاموا بالنام بعد أن أكلوا
الطعام ورتبوا لهم حرس فى الظلام ولم يزالوا على هذا الروح الى أن أصبح الله بالصباح ركبو الجرد
القديح وامتوا بالرمح وطابوا الحرب والكفاح فعند ذلك دفعت الكؤوس والنواقيس وزعق

كل راهب وقسيس وشماس و بطريرق ونعرت البوقات وخفقت الرايات هذا وقد حملت العشار
من سائر الجهات وطعنت بالرمح السمهر يات وحدث السيوف المشرفيات وطاب لهم شرب
كأس الممات وضافت بهم الارض والسموات والفلوات ودارت عليهم طاحون الآفات وحملت
عشار الروم على العشار الاندلسيات ونبتت لقطعان في اللبات وحمل عنتر وزعق بين اذنين جواده
الاجير زعقات عاليات وصاح صيحات مرتفعات حتى رجحت الجبال والفلوات وشيروب
والخزروف بين يديه يرميان بالنبال فيصبيان بهما محور السادات وصيبت عشار الروم صبر اولاد
العربيات وعمت المصائب واسودت الاماكن والجهات وخاضت الخيل بالدماء فتغيرت ألوانها
المختلفات هذا والسيوف يعمل من سائر الجهات وتزلت الارض من ركض الصافقات وتماروا
مثل السباع الضاريات وعمت الرماح والقنطاريات في صدور السادات وارتعدت الابدان من شدة
الاهوال المحدثات وندم الجبان على الثبات وأخذت الخيرة للشجاع والانهات وطارت الجحاحم
بضرب المشرفيات وحارت المسامع من اختلاف اللغات وكان النهار قد ضاق عن مثل هذه الصفات
وعظمت المصائب والآفات وأيقنت النفوس بالممات فبالها من ساعة لان شبه الساعات ووقفة
لان شبه الوقفات واسودت في أعينهم سائر الجبهات وامتلأت أبدانهم بالجراحات وقلبت منهم الحركات
هذا والامير عنتر يوثب وثبات ويسوق عشار الاندلس سوق الغنم السارحات وينثر الفرسان من
على السروج بطعنات صادقات وحمل كل بطريرق اثنين بضربات قاطعات وفنك في البطارقة
والشماسة والقبيسة ووكبر الصرخات والزعقات فتولى الخيل من زعقائه لما سمع تلك الاصوات
وترمى ركبها الى الارض من شدة ما يدخل عليهم النابيات لما سمع من تلك الصيحات العظيمة
هذا والجال نطن من شدة زعقائه ان الارض انطبقت عليهم السموات ولم يزالوا على هذه الاشياء
المهاللات الى ان اذن الله للنهار بالارتجال وأقبل الليل بالظلمات باذن رب البريات هنالك افترقوا
من الحروب والكربات لما أمسى المساء وما فهم من يعرف أحسن اليه الدهرام أسا هذا وقد رجعت
عشار الاندلس خائفات من ضربات عنتر المرعات فوجدتهم الملك على هذه القترات فقالوا
وحق المسبح ما عرنا رأينا مثل هذا الاسود لانه داهية وبلية عظيمة وكانت زعقته كأنها المصاعقة من
السماء أو صهفة تزلت على هذه البلاد فكما ان طلبه من كل جانب ونقول اننا غرقه بالقنا والقواضب
فيصبح في المواكب فيشتتها وتولى الخيل من صيحاته باعنتها وكان المسبح قد غضب علينا حتى أرسل
هذا الشيطان النبا والالو كفننا أيها الملك شره هذا الاسود في القتال الذي كأنه فخل من غول الجبال
فقال الملك أنا لولا اني أخاف ان يباروني سائر ملوك البلاد ويقولون الملك جنطيا نيل برزالي عبد ابن
شداد والا كنت من أول ما وقعت عيني عليه هلكته وضربته بعمدى هذا محقته ولكن لا بد لي منه في
ساحة المجال وأقتله وأخذ بثرا بنى عنان الفارس الربيال لاني أراكم فشلتم انتم بكم شرتكم
عن قتاله ولا تقدرن على أهواله وحره ونزله ودع تقول الشجعان ملك الاندلس بارز عبد اسود
في الميدان وأنا وحق المسبح ان ضربته بعمدى هذا اقضى عليه ولكن لا كلام حتى يطلع النهار
وأبرزالى الميدان وأقتل هذا الاسود ابن اللثام ثم انه أمر بحضور عدته والحراب والمزاريق والعمد
الذي يقاتل بهم وان بحضوره زرديته المذكورة الطويلة السواعد وأن بأقوابه فيله سيرون
فهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من فارس عيس وعدنان وليث الميدان وشجعان الزمان فانه
عاد بالرجح لابن لشران وأما كوبرت والروم فانهم شكروا له نعم ما يجوده من الكثرة وتالوا له يا أبو
الفوارس العشار كثيرين ونحن قابل ولا يجهى لهم مدد فيا ليتك ان ترجع تلك الفرسان الى

المدينة فعد ذلك شجعهم عنتر وقال لهم لا تخشوا من أحد وأنا أعلم ما ثبات هذه العشاير الجذيل الا
 عباكهم جنطيا بيل هذا الكاب الذابيل وأنا ان شاء الله الملك الجليل في غداة غد أصرم عمره
 الطويل وأقتل فيه واصحق عمره وأجعل طول بعرضه لان نفس هذا القرنان تكبر عليه انه يبرز
 في الميدان لانه يقول في نفسه انه ملك الارض في طولها والعرض وسترون كيف اجندله في هذا
 الارض وأخلط بعرضه في بعض وان هو خرج الى الميدان فرقت اناه هذه الاجناد ولا زال أخرج
 الجيش حتى التقيه وأنشروا رؤس ما حوله من الاقران وأقتل بطارقته والرهبان الى ان التقى هذا
 القرنان وسجى بيني وبينه ما يريد الرب القديم رب زمزم والحطيم فاذا فرغت من هذا النذل ابن
 اللثام أفنى بعده هذه العشاير ولا أخلى منهم لا كثير ولا قليل وأترك العالم يتحدث بفعالي جيل بعد
 جيل (قال الراوي) فلما سمع الملك هرقل وكوبرت والعشاير من الاميرة عنتر هذا الكلام فرحوا
 بما أوعدهم من النصر والظفر وتقدم اليه هرقل بن الملك قيصرواني عليه وله شكركم فقبل عنتر يديه
 وأوعده بما تقربه عينيه وبمد ذلك بانا الجيشان يتحارسان وباتت الروم في أحسن ما يكون الى أن
 أصبح الله بالصباح فهناك ركبا الجيشان الجرد القديح وطلب الخرب والكمفاح وصف عنتر
 جيوشه صمينة ورتبهم مبسرة وقلب وجناحين وأمل أن يسقى ملك الانداس كأس الحين وينزل به
 الشين فلما تمضت المسافة وترتبت الالوف واذا قد ترحل على التحديق أوفا من عشرة آلاف
 بطريق ويقدمهم فارس طويل راكب على قيل عظيم قال وكان ذلك القيل مثل الجبل العظيم
 أعلاه جبل وأسفله جنود وهو مثل سواد الليل البهيم أكبر ما يكون من الاقبال يحمل عشرين
 من الرجال وكان له آذان مثل الدرق واسع العينين غلظ الرقبة كبير الخرطوم طويل الزنوم في
 مشافيره سيف عمانى ثقيل رزين شديد المعاني له أنياب كأنها داري وكان الفارس الذي عليه
 لابس زردية ترأسباب الزينة شغل العمالة بالذهب الاجر مجليه مرصعة بالدر واليا واليا المعدنية
 وعلى عنقه صليب من الزمرد الاخضر وعلى رأسه خوذ عادية مله كسرويه في قدر اقبه المنيبه
 وعلى كتفه ذلك العمد الذي ذكرناه وعلى جانبه الحراب السهريه ومن عظام هذا القيل لا يقع في
 جلده المسام الصمصام ولا طعن الرمح للهدام ولا تحرق جلده السهام الا ان ذلك الفارس راكب
 عليه وهو يجرث الارض برجليه قال وكان هذا الفارس هو ملك الانداس جنطيا بيل فلما توسط
 الميدان رجعت تلك الرهبان الذي ترحلت في خدمته والشجعان الا انه لما توسط الميدان ورمقته
 تلك الفرسان وعشاير الروم وما لهم من الرهبان ونظر والى كبر جنته وطول قامته فاقشعرت منهم
 الابدان وتجمبت القساقيه الذي للروم والرهبان والبطرق الكبير والمطران هذا ولما نظر عنتر اليه
 والى غلظه وطول يديه فقال والله ما هذا القرنان الاعظم الخلقه في هذا الزمان ليكون لي معه شان
 وأى شان تحدث به الناس الى آخر الزمان وأول ما ألقه في فيه هذا الذي يسمونه سيروان ويبد
 ذلك أنزل بصاحبه الشين واسقيه كأس الحين وأضربه بسيفي هذا على وسطه أجه له دلون
 وأرسل كما سبق لي مع غيره بالنبي محمد الذي يكون سيد الكونين ورسول الثقلين (قال الراوي)
 الان جنطيا بيل لما برز الى الميدان لعب بعده حتى حير الفريقان وأزهل العيمان وجعل يدمدم
 بالافرنجية واللغات الانداسية وطلب انبraz ومرة الانبraz فلم يجسرا احدا يبرز اليه ولا يدنوا منه
 ولا يقف قدماه ولا يبر يديه لعلهم أن الخيل تنفر من القيل ولا يطيقوا الثبات قدما ركاب الملك
 جنطيا بيل فلما رأى لم ابرز اليه ولا قدم عليه صمد ذلك عليه وكبر لديه وجال بفيله وحمل على
 عشاير الروم فنزل بجملته الارض من تحت الخوف فثبت الخيل رائحة القيل واليه نظرت فهربت

منه وشخرت ونخرت وتاخرت من بين يديه وتقهقرت قدامهم فضربهم بسيفه الفصال ولم يزل في
 حملته حتى قتل مائتين وخمسين من الرجال الابطال وبعد ذلك رجع الى الميدان ونادى باللقات
 الاندلسية بالنارات ولدى عنان وجعل يشتم بالافرنجية ويطلب البراز وأول ما طالب عنتر فارس
 الجازوبهده بيرزاليه كوبرت ومن يكون تحت يديه من الفرسان وكذلك هرقل بن الملك قيصر
 ومن معه من الشجعان وطلبهم كاهم أن يبرزوا اليه الى الميدان حتى يأخذ بيثار وولده عنان وصاح
 بصوت مثل الرعد القاصف وجعل يلعب فوق ظهره فله مثل الريح العاصف وصار يشتم عنتر
 ويبرر عليه ويطلبه أن يبرز الى بين يديه هذا وقد سمع كوبرت ماتة كاهم فاعلم بذلك أبو الفوارس عنتر
 وأخبره بما شتم وبما منه اليه قد جرى وصدر فلما سمع ذلك صعب عليه واحمرت عينه وقامت شمرات
 شاربية وايضت شفقيه وصار عبرة أن ينظر اليه رانه لم يجد على ذلك مصطبر دون أن يفرز على ظهر
 جواده الايجر وجال في ذلك الوقت جولانه المعروف وأنشد يقول

أحن الى ضرب السيوف القواضب * وأصبوا الى طعن الرماح الكواعب
 واشتاقى كاسات الموت اذصفت * ودارت على رؤوس السهام النوايب
 وبطربني والخيل تهـثر بالقنا * حـداة المنايا وارتهاج المواكب
 وضرب وطعن تحت ظل عجاـجـة * يـجـجـ الدجا عند دماء السـلاهب
 تغاوز رؤوس السمروط ظلامها * وترهـج منها كالتـجـوم الثـواقب
 وتلع فـيـم البـيـض من كل جانب * كلع بروق في ظلام العياهب
 اعمرى الفخر والمجـد والـعـلا * ونـيل الاماني مع بلوغ المآرب
 لمن يتقى للحرب منهـبـة * لها في اعلى المجد اعـلال المراتب
 وأهـجـم في ابطالها وسراتها * بقلب صـجـور عند وقوع المضارب
 وأجـرد عـضـبـا باثرا ومشـقـفا * بهـزم جرى لا يخاف الذوايب
 وابنى بجد السيف بجد امشـيدا * على غيب العلياء بين الكواعب
 ومن لا يروى ربحه من دم العدا * اذا اشتبكت سم القنا والقواضب
 ويهـطى القنا الخـطى في الحرب حقها * ويفـزى بجد السيف عند المناكب
 أعيش كما عاش الذمـيم بذلة * وان مات لا تندب عليه الذوايب
 ولا تندب البيض للجهان ناسـفا * سوى الفارس المندوب بين المواكب
 أنا البطل المعروف في حومة الوغا * وفارسها المقدم بين الاعارب
 يبـيد الاسـد العـربـين والـضـيغـم الذي * يكـشـر عن انبـابه والخنايب
 الاسـود الفـناريات اذا سـطت * وهـتـرس الاشـبال وسط السباب
 أنا عنـتر العـبـسي ابن زبيـدة * أنا الاسـد الموصوف بين السكايب
 سنـظـر ما نـاقـوا نـكـنت نـا كـرا * وبـصـدق ظني فيك يا نـذل كاذب
 سأقـم بالمـدح من نـسـل هـاشـم * هـجـد المختار زين الاطبايب
 نبي جـاه الله بالـصـدق والوفـاء * وأيدـه بالـمـرئـي رنـضـي لـيـث غالب
 وان كنت لم أدرك أو ان ظهـوره * فأنـي اوهـم من يـحب مناسـب
 وحي اوهـم في خاطرى وضـمـائـرى * قد فـزنا بـذكـره عن سـطـح بين الاعارب
 فصـلى عليـك الله ما هـب الهوى * وما نـاح قـرى وسارت رصـكـائب

فدونك يا جنطيا بئيل قبل صبيح * سرى ذكره في شرقها والمغرب
 محب لآل المصطفى معدن الوفا * مقبم على حسن الوفا غير كاذب
 (قال الاصمعي وجهينة وحازم المكي) لما انهم قد سمعوا هذه الايات من عنتر بن شداد ولما فرغ الامير
 عنتر من هذا الشعر والنظام سل في يده الحسام يريد الحرب والصدام بعد ذكره لسيدنا محمد
 رسول الله الملك العلام وحمز الابجر فتأخر به وتخر وتخر وتقهقر قال فلما رأى عنتر جواده على ذلك
 الحال ترجل عن ظهره وقد حصل له انذهال وزاد به الغرام لما ذكر سيدنا محمد بدر التمام ومصباح
 الظلام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الكرام قال وما نقله الاصمعي المصنف لهذا الكلام ان الامير
 عنتر البطل الهمام قد استنجد بسيدنا محمد خمس مرات في المهمات العظام كان الله يؤيده ويستجيب
 منه الدعوات حين يدكر سيد السادات وصاحب المهزات الباهرات وسأذكرها لكم مع الاشيات
 فكانت المرة الاولى وهي اصح الاقوال لما قتل اقبل المجنون قبل كسرى وقطع السلاسل والاغلال
 ونادى يا آل محمد النبي المفضل وانكأ في السلاسل فطارت قطع من يديه ورجليه في عاجل الحال
 وفعل ما فعل من قضاء تلك الاشغال وفي المرة الثانية لما قتل العبد زنجير الشرير المنزير وأنشد
 الشعر بلا انكار وصاح يا آل محمد النبي المختار وذكر ابن عمه على الفارس الكرار وضرب العبد زنجير
 بحسامه الضامى البتار أطاح رأسه عن جسده في وسط القفار والثالثة لما قتل الثعبان قدام الملك
 عبد هيف والرابعة لما قتل طود الاطواد واستنجد وصاح يا آل محمد سيد العباد ورسول الملك الجواد
 وكبب يده والكمه بين يديه فكسر لوح صدره وبجل منبته وقضى عليه والمرة الخامسة في نوبة
 هذا الملك جنطيا بئيل لما قتله وقتل قبله (قال الراوي) ورجعت الى سبأقة الحديث الاول بعد
 الصلاة والسلام على نبينا المرسل الا ان عنتر لما ترجل عن جواده الابجر أخذ الطارقة بيده الشمال
 وجرد في عينه سيفه الضامى الابتر وحط عليه كأنه الاسد اذا اندعر فعند صاح فيه شي يوب أنت تجننت
 والاصرت مهبول والاعمك لما كبرت ما بقي لك عقل في رأسك ولا معقول أخبرني ماذا تريد
 أن تصنع حتى انك ترجأت الى هذا الاسد الادرع والله لو انك من اولاد قاييل ما كنت ترجلت لهذا
 الملك جنطيا بئيل الذي كأنه شيطان رجيم وتحت هذا الفيل العظيم وأنا أختى عليك أن يدوسك
 ويسحقك كأس منبئك وبجل في هذه البلاد رحلتك والاولئك ذواعقل أوتدري ما تفعل
 ما كنت ترجأت الى هذا الشجاع البطل فقال له عنتر وبالك يا بارياح أي شئ هذا الكلام الذي تقوله
 لي واللام هو أنت نصبت فعلى بالجبابرة العظام فاني وحق من له البقا وال دوام وهو الواحد السلام
 لا لقبيت هذا الفارس الابلا سلاح وترى ما فعل به في هذه البرارى والبطاح وتبقى تتحدث به الناس
 سير وياخذوا منه عبر ويسمعون به على ويتعجبون منه ومنى ثم انه خلع ما كان عليه من لباس
 الزرد وقام انلوده عن رأسه وأرما سائر الحديد المنضد وابس له حجرة وتعم بعمامة وتنتطق بمنطقة
 الملك كسرى ثم انه رفع أذباله في دور منطقتة ووثب كأنه الاسد فامارات الروم الى ذلك انبهرت
 وحارت منه وتعجبت وصابت على وجوهها مما عاينت وتحدثت مع كوبرت وهو قتل بن الملك قيصر
 وقالوا لها ما أنت نظروا الى ما فعل في هذا اليوم الامير عنتر واحتقاره بالملك جنطيا بئيل الذي راكب
 على هذا الفيل الطويل فاني وحق المسيح خاف عليه لا يقتل وينزل به التنكيل لانه ان هلك عنتر
 ما نفع بعده ويحل بنا كل أمر ويبل والايام ملك أي شئ هذا الفعال الذي يفعله واحتقاره بالرجال
 فقال لهم الملك هرقل لا تفزعوا من هذا العمل لانه قد سمعنا عنه وأيضاً شاهدنا فعله ان عمره ما فزع
 من بطل لامن صغير ولامن كبير وان هذا الملك ما هو عنده الاحقير وان بلغته نى عنه من الامور

النفاس انه عاش هذا العمر كما قهره فارس ولا رأى له طول العمر في الحرب مقابس واليوم
 يكون آخر عمر جنطياثيل ولوان المسح بيده قائد الفيل وسرى ما يفعل به هذا الفارس النبيل قال
 فيبيناهم على ما هم فيه من ذلك الكلام واذا بزعة شديدة ترزعزع منها البر لا تفر وكانت الخيل من
 شدتها تكاد ان تنفطر وظنوا الفريقان ان السماء قد انشقت واراموا عبد قد سقط وصرفت الخيل
 لها اذناها وارتمدت من الرجال ابدانها ونفرت الخيل من تحت ركابها وولت من هول تلك الزعجة
 اصحابها واذا هم امر رجة عنتر عند نزوله لجنطياثيل فولى من تحت الفيل فصاح جنطياثيل في الفيل
 وضربه بسوط كان في يده طويل فاضطرب الفيل في بعضه البعض واراد ان يهتج برا كبه في جنبات
 تلك الارض فرده صاحبه بتلك العمدة الذي في يده واخذ يجول به طولاً وعرضاً وهو على ذلك المال
 الهائل حتى قارب عنتر ووصل اليه وهو راجل رزق عليه ثانياً وهو دروز مجر فرآه جنطياثيل وهو
 كأنه الامداد اندعر وقارب وحمل عليه ودرقته وحسامه بين يديه فصعب ذلك الامر عليه واتاه
 خالي من السلاح وعليه تلك الثياب المحرر بالملاح فلم انه قد استقره فعند ذلك امتد لقلبه حنق
 وفاض ثم انه استاب من تحت نخذة حربة من تلك الحراب ان لا يظوزها الى عنتر بهد ما صاح بصوت
 يلقى المحرر ونادى بالمسح انا قاتل اليوم عنتر (قال الراوي) فعند ذلك انتر عنتر من حربه
 وسجها على ظهر درقته وكسر حديد سنجبرته وحسن صنعته ومعرفته فلما رأى جنطياثيل الى ذلك
 غضب ولطم قته حيث ما صابت لعنتر طمته ثم انه زج اليه حربة ثانية وقال في نفسه لعل ان تكون
 لمنيته قاضيه ورمها اليه بحيلة وفوته وقد نقل الباذل عن اخيه شيبوب انه قال رأيت بعيني وقد خطفها
 من الهوى وضرب بها جنطياثيل فجاءت بالتحريرو والاستوى في وسط زلومة الفيل فلم يكن له منها
 سلامة ولا دوى الا انما دخلت في جهته خرجت تابع من خاصرته قال فوقع الفيل وقد اختبط بهضه في
 بعض فاما رأى الملك جنطياثيل الى ذلك غاب عن الدنيا ولم يبق يعرف السماء من الارض ولا الطول
 من العرض فلما وقع من على قلبه خطف عمده ووضعه على عاتقه وجرى على قدميه حتى قارب عنتر
 وحذفه به انه يقنله ويهدمه مهجته فانحرف عنها عنتر بخفته ورشاقتة فوقع العمدة الى الارض غاب
 قيم الى نصفه وقد سلم منها عنتر وتجب عجب عظيم من شدة حمل هذا الجبار الجسيم وفي عاجل الحال
 همز عليه عنتر وهز في عنتر وحسامه الضاحي الابر وصاح فيه فتخيل وارقد من زعقته وانذهل وكان
 بزعقته قد استغاث واستنجد ونادى باعلى صوته يا آل محمد يا آل محمد سيد الانام ومصباح الظلام
 ورسول الملك الاملام وضربه بالاضامى بهجته وشدة بجته الضربة في صرته قسمة نصفين ووقع
 الى الارض دلوين فعند هذا زعقت عشائر الروم من الرهبان والقساوسة لاشلت يدك يا ابوالفوارس
 وقد علمت منهم الضحبات وكثر منهم الفرح والمسرات وصاحوا بالمسح والانجيل من هذا الفارس
 النبيل واما عشائر الانداس فانهم المارأت ما حل بملكها تخيلات وانذهلت وبربرت عند ذلك بانغمها
 وحملت تر يد الخلاص لانفسها مما انفارت فتلقاها عنتر بين مع من عشائر الروم والاجناد واعانته على
 ذلك كوبرت والملك هرقل يحث الفرسان على الحرب والطراد وحملت تلك الخلائق كأنها الجراد
 ورفعت اصواتها هذا وقد صاحت عشائر الافرنج وتدققت مثل موجات البحار فتلقته عشائر الروم
 مثل شعل النار فادترب الاطلاق والدمن وعظمت المصائب والمحن وفارقت الرؤس البدن وتكرست
 الطوائف على بعضها بعض وارنجت من تحتهم جنبات الارض هذا والغلب رقد خيمت والجهات قد
 انظمت والرجال تعادمت والجماجم انتثرت والبطون تقهت والقنطاريات تحطمت والسيوف تكسرت
 والدماء انسكبت والارواح سلبت والروم والافرنج باخلاف لغاتها تجاورت والمواكب من جميع الجهات

قد تفرقت واقتلقت صارت أكداس أكداس وضافت في ذلك اليوم الانفاس وزاد الامر عن حد
القياس وكثر الخطب والباس وزاد عليهم الوسواس وعاد من كثرة الغبار كالأغلاس وبطلت
من الرجال الحواس ولمع السيف في البحر كالمقباس وأشملت نار الحرب واشتد بالناس الخطب
وزاد البلاء والكرب وكان ذلك اليوم يوم صعب عم الناس فيه الطعن والضرب من الشرق الى
الغرب وغنت السيف في الرقاب ووقع الضرب خطأ وصاب رقطعت الاعصاب ونزل على
الطائفتين في ذلك اليوم العذاب وسكروا من غير شرب شراب وماولى النهار وأقبل الغلس وما في أحد
من الفريقين نفس بل ضاع رسم الشجاع واندرس ونظر ملك الموت في وجوههم وعبس وما أشقى
ذلك اليوم الغائل الافارس عبس الادهم وطرازاها المعلم ولما رأته عشاثر الانداس منه ما حل بهم من
النقم صاحوا بالمسيح من قوة هذا الجبار الذي قتل ملكنا وتركه مدود في القمار ثم قالوا لبعضهم وحق
المسيح ان هذا ما هو انسان وانما هو شيطان أو عفريت من عفاريت الجنان فياويلكم اهربوا
والا يفتنكم بسيفه والسنان ويلحقكم بملككم الكبير ويولد له عنان وقد رأيت ما فعل بالملك من العبر
وما هذا فمما بشر وحق المسيح ومزمار داود اذا لم تهجمون بين يديه في القفار والامايه في منكم ديار
ولانا فخر نار ثم انهم نادوا على بعضهم بالحرب قبل ان يجد خلفكم في الطلب لانه اذا تبكم لا ينجي منهم
لارأس ولا ذنب فعند ذلك ولوا الاديبار وركنوا الى الفرار فتبهم عشاثر الروم الى آخر النهار ورجعوا
من خافهم وأخذوا المال وانديام والانعام وجوهوا الخيل الشاردة من تلك البروالاكام ولما رجعوا
واجتمعوا على بعضهم البعض ترجلوا كلهم الى وجه الارض وقبوا يدين أبو الفوارس عنتر فقبل
صدورهم وبين أعينهم وقد فرحوا ودقوا الناقوس وتباشرت بذلك الرهبان والقسوس وبعد ذلك
تساوروا بل يرجعون الى منازلهم والديار والاسير والى مدينة الاندلس وتلك الجزائر والبحار وملكوا
ما حواها من البلاد والامصار فانفق رأيهم على المسير الى مدينة الاندلس بملكوها وكل العشاثر الذي
نعصى عليهم بملكوها فعند ذلك استراحوا في ذلك المقام عشرة أيام وبهدها ساروا في تلك القفار
طالبتين جزائر الاندلس وتلك الديار (قال الراوي) هذا ما جرى اهؤلاء واصاروا ما ما كان من
المنهزمين فانهم لما وصلوا الى الديار وهم مشفقين النياب منقطعين حارين ييكوا بذلة ونحباب
وهم في ابرارى متفرقين من عشرة وعشرين فلما وصلوا الى بلادهم اعلنوا بالويل والشور وعظائم
الامور فاما سمعوا اهل المدينة ذلك النداء وشاع بينهم ذلك القيل والقال فاجتمعوا اليهم وسألوهم عن
سبب ذلك التنكيل وأين ملككم جنطيائيل فقالوا نحن نخبركم بالحال فقد قويت الرجال وقتلت
الابطال ولا بقي حال من الاحوال فقالوا لهم من فعل بكم هذه الفعالم فقالوا فارس يسمى عنتر وهو
لون القطران وهو شيطان في صورته انسان وشبهه ما يلقا من له في هذا الزمان فانه اول ما لاقاه كما
جنطيائيل فقتل من تحتة القيل وتركه يجندل على الارض عفير وقتل بقده ثانيا الملك جنطيائيل
وضربه على وسطه بسيفه الثقيل جعله على الارض شطرين وأرماء في وسط القفار ولوين قال فلما
سمع المقيمين من المنهزمين ذلك الكلام قالوا لهم كيف جرت عليكم هذه الاحكام لانكم رحتم بعشاثر
عدد ورق الاشجار ومعكم الملك جنطيائيل الذي هو سلطان الاقطار ورجعتم وهذا الحال حالكم وقد
حل بكم الدمار فأحكوا لهم كيف جرت عليهم هذه الاحكام ولم يزالوا حتى وصلوا الى الملك عبد المسيح
ولدى جنطيائيل وأعلموه بالخبر ففاق لذلك وتخبر ثم سألهم عن ماجرى لهم وما حل بهم ونالهم وذكروا
له كيف قتل أبوه عنتر وكيف أقتى من كان معه من ذلك العشاثر فقال لهم البطريق من الذي فعل
بكم هذه الفعالم وحل بكم الهوان هل يعلم صغرا أو معه مرده من مرده الجنان فقالوا له وحق المسيح

ما قاتلنا بسحر ولا معه مردة ولا اهل كنفه الابسة والسنان ورايتنا معه في ركابه اثنتان كانهما الممان
 يضربا سهام فيخترقها الصدور ويقطعها بالثخور ويقلعها العنان وهما دايبرين من حوالبه يجانب
 جواده في الميدان فلما سمع الملك ومن حوله من اهل الاندلس ذلك القول تقطعت ظهورهم وحاروا
 في امورهم وبعد ذلك استشوروا في شئ يفعلوه هل يقيموا حتى ياتي اليهم او يمضوا اليه ويقاتلوه ثم
 قالوا لهم وهذه الاسود ما سمعتم اى شئ في نيته هل هو يرجع الى دياره او البناير حبل فقالوا له معناه
 قاصد الى ديارنا وبلادنا لانه قد اخذ الطمع في عشائرننا واحنادنا هو ومن معه من العشائر والاحناد
 والرهبان والقسوس وكوبرت وهرقل في اثرتنا رحلين وقد حلف هذا الاسود بدينه والاله الذي
 يعبده لايقله من اخذ هذه البلاد ولو اقام عليهم عشرة اعوام وبه ذلك يسير الى البلاد القريبة
 ويفتحها ويسير بعدها الى الديار المصرية ويملك سائر البلاد وهذه الديار الى اقصى الصعيد وتلك
 الامصار فقال لهم الملك وهذا الاسود يعبد المسيح ويقول بالدين الصحيح فقالوا له ايها الملك اغماهو
 رجل يدوى من سكان الصحرا والفدافد وما يعبد الا الاله الواحد ويزعم ان ليس له ولد ولا ولد له فقال
 لهم و اى شئ يكون للملك قبصر وليس هو من اهل ملته ولا يعبد للصلبان ولا يعبد الصور ولا يزور
 الكنائس ولا يعتقد في المعبد ولا الديورة ولا الراهب الا كبر فقالوا له وحق المسيح لولا هذا البطل الاسود
 ما قد درهرقل بن الملك قبصر ولا كوبرت الاخر يفتحوا الاقلمة ولا بلد ولا كانوا ملكا واجر يرمون
 هذه الجزائر ولا قدروا على ملك من هذه الملوك الا كبر ولم كانوا قد دروا على هذه الامور ولو اقاموا عليهم
 اعمار النور وحق الانجيل والسيدة ام النور والراهب صافور وكنيسة الزر زور لوان هذا الاسود
 عندنا وقيل معنا هذه الاشياء لكانت غلبت به سائر الدنيا ثم اهتم قالوا والا نخذوا حذرهم والاثروه
 قريبا عندكم يبدأ قصاكم وادناكم ويقتل رجالكم ويحج قناكم (قال الراوى) فلما سمع الملك
 عبد المسيح ذلك الكلام ضاق صدره وحار في امره وزاد فكره وفي عاجل الحال امر باحضار اكابر
 دولته ورؤس مملكته وسائر وزرائه ورهبانه وقساسته وقال لهم ان ابي قد ولاني عليكم برضاءكم
 وانتم تفرقون لا تؤتوني عليكم الا بما يكون من امركم وقضاءكم وانتم الا ن لا امرى سامعين وعلى
 ما امركم به لقولى طائمين فماذا تكونوا به على مشيرين (قال الراوى) فمعد ذلك ما جواى به منهم
 البعض واطرقوا رؤسهم ساعة الى الارض وقالوا كلهم عن لسان واحد نحن بين يديك بجمعا
 وانت ملكنا وابن ملكنا ومهما امرتنا به امتثلناه ولو امرتنا بخوض البحار لخصناها فقال لهم انتم
 تعلمون ان هذا الاسود قتل الملك الليلمان وابنه سرجوان وكيف اتفقت له هذه الامور وفتح جزيرة
 البلور وكيف ملك جزيرة الواحات وقتل الملك صافات وقتل ابن الدير والشاهد وكان ربه على ذلك
 كماه مساعد وبعد ذلك ارسل ابي ذلك الجيش مع اخي عنان فاهلكه هذا الاسود في الميدان وافنى
 جيوشه ومن معه من الفرسان وبعد ذلك سارا اليه ابي جنطيا نيل فقتله وقتل قبله واحل بهم العذاب
 الويل واخبرونا الذين كانوا حاضرين انه من فردضه به جملة على الارض قطعتين وصار في عاجل
 الحال دلوين ولولا عناية المسيح مع هذا الفارس الاسود ما كان قتل كل هذه الملوك وختم بابي المسدد
 ولا كان فتح لاقلمة ولا بلد وانى قد عوت ارفع امر فلتم ملوه وشاوروا انفسكم ان رايتهم صواب
 افعلوه وان كنتم ماتروه لائق لاتفعلوه فقالوا اخبرنا ايها الملك ما هو فقال لهم قد عوت على مصالحته
 واترك قتاله ومعالجته ونزده بالحسنى عن بلادنا لايملك عشائرننا واجنادنا ويحاصرنا ويملك بلادنا
 فقالوا له ايها الملك لقد قلت بالصواب واتيت بما لا يعاب فاننا وحق المسيح وما مسح والذبيح والمنذبح

كنا خائفين من هذا الاسود وشبهه لا يدوس بلادنا فقالوا له أيها الملك هذا رأى شديد قال وماذا راي بينهم
 الكلام بهذه العبارة فرحت سائر الرهبان وفي ساعة المال دقت الكؤوسات وجهنوا الاقامات
 والعلوفات واقاموا على هذه الحالات ينتظروا ما يأتي من تلك الاشارات الى ان كان يوم من بعض الايام
 وهم على ما هم عليه من الاتفاق واذا بعبارة قد تار حتى سدا الاقطار وبعد ساعة انكشف وبان
 للناظرين واذا بيريقي زرد ولعمري خود وعشائر ما اكثرتها عدد ولم يزالوا في سيرهم الى ان اشر فواعلى
 البلاد وقد اقبلت تلك العشائر كأنها الجراد يقدمها فارس عيس عنتر بن شداد وتلك الفوارس
 سائرة كأنها العرائس المحلية وعلى رؤسهم البيارق والصناجق القسطنطينية فعند ذلك دقت
 الطبول الرومية ونعرت البوقات النصرانية ولمعت الاسنة على رؤس القنطاريات وخفقت
 البنود والرايات وأضاءت الطوارق ولعبت الارياح في الاعلام والبيارق (قال الراوي) واقبل
 الامير عنتر بن شداد في مقدمة تلك العشائر كأنه برج مشيد أو جبل قد تسربل بالحديد غائص في
 ثياب الزرد النضيد وهو متقلد بالضامى الابر من متقل برمح الكهوب الاسمر راكب على ظهر
 حصانه الابجر وشيوب وولده الخلد زروف في ركابه كأنه ما ذكرى نعام وكل واحد منهما كأنه أهد
 من غمام والى جانبه الامين هرقل بن الملك قيصر والملك كوبرت الى جانبه الابر ولما رات اهل
 مدينة الاندلس الى ذلك الحال قالوا الملكهم عبد المسيح الصلح هو غاية الامل فخذلوا عن قلوبنا
 اللهم والوبال فعند ذلك خرج الملك من المدينة الى ملاقاتهم هو وأرباب دولته وبين يديه رهبانه
 وقساسته وفتح باب البلد من وقته وساعته وخرج لاستقبالهم المترك الكبير والراهب الذي يسمونه
 صنفير ولا يقي شماس ولا مطران الا وخرج ذلك اليوم من أجل ذلك الشأن (قال) فهناك دقت
 كاسات الفرح والمسرات بالصلح والبشارات ونعرت البوقات ورفرفت على رأس الملك الاعلام
 والرايات وفحمت سائر ابواب البلد وقد آمنوا على أنفسهم واخرجوا العلوفات والزاد والشئ الفاخر
 من اطعمة تلك البلاد (قال الراوي) هذا وقد نرجل الملك عبد المسيح من وقته وساعته وترجلت بين
 يديه أكارب دولته ورهبانه وقساسته وسعى على قدميه نحو ابن الملك قيصر فعند ذلك ترجل هرقل
 وكذلك أبو الفوارس عنتر وترجل معهم كوبرت الاخر فعند ذلك تقدم الملك عبد المسيح الى الامير
 عنتر وقبل يديه فقبل عنتر صدره وبين عينيه وكانت قد نصبت لهم الخيام فجلسوا فيها واستقر بهم
 المقام وأكلوا ما راجح من الطعام ولم يزالوا الى ان فرغوا من ذلك الاهتمام فاستأذنهم الملك عبد
 المسيح في دخولهم البلد وكان ذلك طلبا للراحة من الهم والنكد ففرح هرقل وانشرح وزالت عن
 قلبه الهموم والترح وكذلك كوبرت الاخر فرح فرحا شديدا وقالوا كما نحن فيه من سعادة عنتر
 الفارس الصنديد وكان فرحهم الذي أطاعهم ملك الاندلس من غير قتال ولا حرب ولا نزال هذا وقد
 ادخاهم الملك الى البلد على حسب الطاعات وانزلهم في القصور والقاعات وقدم لهم السماعات
 وعليهم من افرح الطعامات وزادت بينهم الافراح والمسرات وقد اتت الخدام بالما كول والمشروب
 في أواني الذهب والفضة والجواهر والمعادن التي نورها قد اضاء وفيهم امن سائر ألوان الطعام فأكلوا منه
 انخاص العام وبعد ذلك قدموا آنية المدام ودارت عليهم بالكامس والخبام وكانوا قبل ذلك قد
 أدخلوا عنتر وكوبرت وهرقل بن الملك قيصر ومن معهم من أكابر الهشائر دار عظيمة واسعة البناء شاهقة
 في الهوى هذا وقد أقام لهم الملك من عنده رجال يحفظون لهم خيائهم وما فيهم من الاناث والانتقال
 ولما أخلاهم الملك تلك الدار وكان السعد فيها قد دار فأمر الخدام ان ينقلوا اليها من الفرش شئ
 ما عليه من الزينة والديباج والتهور المربر والقنوت والكراهي والاسرر والاولاني وغيرها مما يقوم
 عليه

عليه عشرين الف دينار وأكثر من ذلك المقصدار وبعد ذلك لما استقر بهم المقام وقد أكثراهم من
 جزيل الانعام وبقي الملك كل يوم يركب ويركبوا معه تلك الجماعة ويفرحهم على مدينة الاندلس
 وما حولها من بساطينها وأشجارها وأثمارها وجران أنهارها ولم يزالوا يخرجون من مكان ويدخلوا الى
 مكان الى أن أدخلهم الى بستان عظيم انقدر والشان مما مثله في سائر الاقاليم كأنه جنة النعيم فيها
 أنهار جاريات وأشجار باسقات وأطيار زعقات تسبح رب الارض والسموات وقد اجتمع في ذلك
 البستان من غرائب الصفات ولوثر حنا وصف ذلك البستان لطال الامر وكل اللسان ومن التطويل
 قلت الهمم (قال الراوي) فتعجب الملك هرقل وعثرو كوبرت ومن معه في ذلك المقام حضر من
 ذلك القصر والبستان الذي ما يجتمع فيه الا كل حبيب لانهم ما شاهدوا مثله هذا وقد اجلسهم الملك
 عبد المسيح في مكان عالي فيه لواوين وشادروان وهو قصر عظيم ما يوجد مثله في ذلك الزمان منظم
 بأنواع الفصوص الملونة الغالية الالوان وهو ما بين فروع مطرزات ومساند محشور بربيش الزنعم
 واجلس هرقل في الصدر كأنه بينهم عظيم المقدر وجلس عن يمينه اليمين وجلس كوبرت بجانبه
 اليسار هذا وقد أمر الملك عبد السمات ووضع واقبه من سائر الطعامات المفخخرات ومن سائر اصناف
 الملويات وتقدم الامير عثروا كل من ذلك الطعام الذي مارأى مثله الا عند كسرى وقبصر وبعد ان
 فرغوا من اكل الطعام قدم اليهم آنية المدام ودارت عليهم الكاسات والطاسات وطابت لهم
 الاوقات وانسب طت السادات ولم يقوا يعرفوا هم في أرض أم في سموات وغابت عقولهم عن ادراك
 الموجودات ولم يزالوا على تلك الحالات مدة ستة ايام متواليات وبعد ذلك قام ملك الاندلس
 وخدم ردا على ابن الملك قبصر يدوام دولته والنعيم وسأله أن يقدر عليه خراج في كل عام يحملوا اليه
 بالرضى والاكرام ولم يزالوا على ذلك مدة شهرين تمام ربه بذلك أحضرهم الهدايا والانعام من
 تحف تلك البلاد العظام وأعطاهم أموالا ما تأكلها النيران فشكروه على فعله وزادوا له من الثناء
 والاحسان وأرادوا أن يعودوا الى ديارهم والاطوان فقد طالت غيبتهم عن الامل والخيلان فقال
 لهم الملك عبد المسيح أيها الملك الجليل أريد من احسانكم أن تصبروا على قليل حتى انني أكتب
 ملوك البلاد التي تحت طاعتنا ونصير من يطيعنا ومن هو الذي يعصى علينا فنأطاعه فله مالنا
 وعلمه ما علينا ومن عصى علينا كم فاقبلوا فيه ما أرتم حتى يحمل الخراج اليها قال فلما سمعوا منه هذا
 الكلام أطاعوه وسمعوا قوله وأقاموا اليالي وأيام وقد فرح هرقل بما ملك من تلك البلاد والجزائر
 وعلم أن هذا كله بعد عهده من الاسد الكاسر هذا وقد كتب الملك عبد المسيح الى سائر الجزائر والبلاد
 العربية والاقاليم البحرية القصية منها والدينية وهو يعلمهم بما جرى من الخبر وانهم دخلوا تحت طاعة
 الملك قبصر وسارت بالكتب القساقسة والرهبان لانهم عند الافرنج عظماء الشأن فلم تكن الامدة
 ليلة من الزمان حتى أطاع وأجاب صاحب برفا وصاحب تونس والقبروان وكذلك هرمس صاحب
 سكندرية وحاكم الديار المصرية وكان أول من أقبل صاحب برفا ميخائيل بالطبول والاعلام
 والصنابيق والصلبان فتلقوه ويحلبوه وأنزلوه وأكرموا غاية الاكرام وأتى بعده الملكين صاحب
 تونس وصاحب القبروان بالطبول والزمور والكؤوس والبوقات فأنزلهم صاحب الاندلس بأعلا
 مكان وقد فرحوا جميعهم بهذا الشأن وكان اسم صاحب تونس مطروس واسم صاحب القبروان
 كردوس ولم يلبثوا الا قليل حتى أقبل صاحب سكندرية وكان يحكم على الديار المصرية وكان اسمه
 هرمس بن ارنوس وكان له ولد يسمى المقرقس وقد أتى طائعا لعبد المسيح بن جنطيا ثيل وأيضا الى
 هرقل الملك النبيل وكان سبب اطاعتهم له ما فعل عن يمين الملك جنطيا ثيل وكيف قتله وقتل قبله

وكسر عساكره وفعل بهم ذلك الفعل الويل (قال الرازي) وهؤلاء الملوك الذي ذكرناهم هم الذين
أجابوا إلى طاعته والباقي عصوا عليه وعزلوا على مخالفته وقد طمعه وافي بمملكته هذا وقد فرحت
الملوك بأجابتهم إلى بعضهم البعض وما جت الشجعان التي أتت معهم حتى ملأوا تلك الأرض ودقوا
الطبول والكتومات ونهت البوقات والزمرور وفرحوا بهذا الأمر الملوك والسادات وقد ذكرنا أن
هؤلاء ما أتوا الاخوة من عنتر بن شداد الذي اشتهرت شجاعته في سائر البلاد وكيف علا على
الشجعان وسادوا به وما فعل بالملك جنطيا ثيل وقالوا لولا هذا الشيطان عظيم وشجاع جسم ما كان
قد رعى هذه الاقاليم وخافوا منه على بلادهم وأن يسيئ نساءهم ويأخذ أموالهم وأولادهم
وتجربوا أيضا كيف ملك جزائر الواحات وقتل الملك صافات فأتوا اليه خوفا من هذه النكبات
ودفعوا عنهم بالصلح هذه النكبات واتفقوا على وزن المال وبعد ذلك قدموا الطعامات المفخرات
وجاست الملوك والسادات وبعد المدام والباريق والطاسات وهم في فرح ومسررات والامير عنتر
طالت به الغييات فصارت يحسر حسراته متتابعات وبتت الرجوع إلى بلاد الشام هذا وهم في غاية
الاکرام مدة عشرين يوم على التمام وكانوا هؤلاء قد أتوا معهم الاموال والانعام شئ ما تأكله
النيران من قش اشكندراني وتقاصيل مصرى وايضا أتى من تحف القهروان وبرقاوتونس وسائر
البلدان وبعد ذلك حلف عليهم صاحب برقة الملك مجذابيل بن مكحول أن يأخذهم معه إلى دياره
ويتصرف بخدمتهم بنفسه فأجابوه بالجميع بالسمع والطاعة ولم يتأخر احد من الجماعة وساروا معه
من تلك الساعة وفي مقدمتهم الامير عنتر على ظهر جواده الايجر وقد ضاق لطول غيبته صدره
وحار في أمره وشيبر وانذروا بين يديه والى جانبه الملك عبد المسيح وقد أحبه حباً شديداً وسار
يناديه ويسأله عن أهله وبلاده وهو يحكى له على ماجرى له وهو يتعجب من أحواله والى جانبه الملك
هرقل بن قيصر والى جانبه الملك كوبرت وهو كأنه الاسد القصور وهو يقول وحق خالق العباد كلما
فتح لنا من البلاد بسعادة أبي الفوارس الامير عنتر بن شداد الذي كأنه نار خرجت من زناد (قال
الرازي) ولم يزلوا سائرين إلى أن قسروا من مدينة برقا فلافتهم أهل المدينة بالفرح والمسرات
ودقت الطبول بالفرح والبشارات وانتشرت على رؤسهم الاعلام والرايات وكان لدخولهم يوم ماروا
مثله في هذا الزمان وطلبت أهل المدينة ومن حوالها من البلاد إلى ملتقاهاهم والفرحة عليهم وقد
تجمهوا من سائر الجزائر والوهاد وأدخلوه في زينة ما فرح بها ابن شداد عاد وزينت المدينة بالزينة
الفاخرة وقد ترحل ملك المدينة مجذابيل وسار ماشى في ركاب عنتر وأراد أن يقبل في الركاب قدميه
فاستحى عنتر وأرعى روحه عليه وكذلك فعل هرقل وكوبرت وترجلوا كلهم اليه ومشوا بالجميع حوالبه
حتى وصلوا إلى مرج فأمح الزهر في جنباته قد فتح زاد فيه الشمدار الانهار وتزاعقت الاطيار على سائر
الاشجار وهذا البستان ما كأنه الاروضة من رياض الجنان وجلس عنتر وهرقل وكوبرت في صدر
المجلس وجلسوا الملوك عن أيمنهم وشمالهم وهم ينظروا ويتأملوا عنتر بن شداد ويتعابدها وحسن
أوصافه ويتعجبون من خلقته وغلظ سواعده وكبر أطرافه ويتعجبون من إعطافه وينادون
ويستحسبون كوامنه ماجرى له وهو يحكى لهم ما كان من مبتداه وما اتفق له في منشاءه (قال) وقد
أمر الملك مجذابيل بعد السمات فذوها وأتوا بالطعامات ووضعوها عليهم أو كان لحومها من سائر
الوحوش والاطيار مما يبحر النظر وقد وضعوا قيم من جميع الألوان وهم في أوافى الفضة والذهب
فتقدموا أو كواها ذوا عنتر قدأ كل من ذلك الطعام وتلك الألوان الذي ألذمن العاقبة في الابدان
وهو قد برك على ركبته وأطرق إلى الأرض بعينه وصار يركبش بالحنسة ويدفع بالراحة ولا يجرى فيه

وقد كانت الملوك والوزراء وسائر الاكابر والامراء وقد اكل من ذلك الطعام الخالص والعام وبعد ان اكتفوا من ذلك رفعوا ايديهم من الموائد بعدما اكل منهم القائم والقاعد وبعد ذلك دخلوا اولاد البطارقة باثنية المدام في طشوت الذهب واواني الفضة واقداح البلور العظيم رايا ريق المعادن المدمكة التي ما توجد عند احد غيرهم من الانام وصب الخمر في الكؤوس كانه اللبيب يحاكي وحنات الحبيب وتجاذبت الملاهي من سائر الجنبات ودارت اقداح الشراب والكاسات حتى خمرت الخمر العقول وحدث سرور ايس له محصول الاعتراف انه كان في ذلك الحال وهو ما ينظر ذلك النعم الاخيال لانه جسمه حاضر وقلبه غائب في الديار والاطلال وشوقه الى عيلة قد طال هذا والملوك تباسته وغمازه وتحسن وداده ولم يزلوا في بسط وانسراح ودوران كاسات الراح مدة عشرة ايام على التمام والملك ميخائيل يزيد لهم في الاكرام فعند ذلك قامت الملوك على الاقدام وشكر الملك ميخائيل على هذا الاكرام وقام من بينهم صاحب تونس الملك المطروس وقال اشتمى ان تشرقوا ارضي بواطئ اقدامكم وان تجبروا خاطرى وتا كواضيا فتى فيسروا معي الى تونس وبقوا عنده عشرة ايام وهم في اعظم ما يكون من الانعام والاكرام وصاحب تونس افرح الخلق بالامير عنده وعن صحبه من الملوك (قال الراوى) ولما كان في اليوم الحادى عشر قام ملك القبروان على الاقدام ووقف قدام الملوك وترجم وتكلم وقرر عليه حمل في كل عام بعد ان يعضوا الى دياره ويأ كواضيا فته ويحبروا بخاطره كما فعلوا مع اخوته (قال الراوى) فلما سمعت الملوك هذا الكلام قاموا الكل على الاقدام واجابوه الى ما اراد فأقبل هرقل بن الملك قيصر على ابوالفوارس عنتر وقال له يا فارس عدنان قد بعدهت عليك الاوطان وان كنت انت تحب عيلة وفي حبها ولها فاننا الاخرزائدا الاشجبان ومنطلق في قلبى اشقة النيران وقد زادنى الغرام لاجل الملكة مريمان والى رؤيته ديارها والاوطان ولكن يا ابوا الفوارس لو اعطيناك كما اعطيتك من مال ونوال ما جازيتك على بعض ما فعلته معنما من افعال وكل طاعة هذه الملوك لئلا من جلة سعادتك والاقبال وان من تمام جميلك والاحسان دعنا نرضى مع هذا الملك الى مدينة القبروان ونرجع بعد ذلك نسير الى ديارنا والاوطان فقال عنتر مهماته فوله يا ملك كان (قال الراوى) ولما فرغوا مما كانوا فيه من ذلك الامر والشان ركبوا وساروا في صحبة الملك كردوس صاحب القبروان ولما تكامل سيرهم سبعة ايام وصلوا الى النهر وان دخلوا المدينة واجلسهم الملك بقصر دار الملكة واقاموا عنده ايام وهم في اعظم ما يكون من الاكرام ولو شرحنا ذلك لطال الكلام وبعد ذلك اقام هرمس ملك اكنندرية والحاكم على الديار المصرية وقال لهم يا معاشرا الملوك وسائر الاكابر والاصغر ما بقى الا انما كم هرمس يريد من احسانكم وانعامكم تشرفون بلاده بواطئ اقدامكم اهل على احظى بخدمة منكم ويكون ذلك من تفضلاتكم ونعمكم وافرح فارس عبس وعدنان على مدينة سكنندرية وما حوالها من البلدان فأجابوه الجميع الى ذلك ثم انهم جهزوا المراكب وزينوها بالبيارق والصنماجق والبنود هذا وعنتر قد كره الحياة وبغض دنياه حيث ابعد هذا البعد عن محبوبته عيلة وصار في قلبه من ذلك ديلة هذا وهرقل وكوبرت وسائر الملوك يشكروه ويشنوا عليه وشيبوب والخذروف واقفين بين يديه وقد نزلوا بالملك المراكب ولم يتأخر من اجناد الملوك لاقسيس ولا راهب ولم يزلوا سائرين بهم الرئيسة حتى اشرقوا على مدينة سكنندرية هذا وقد علم بهم نائب المدينة نخرج الى افسانهم وخرجت البنات من خباياها وماجت المدينة بأسرها وكان لقدمهم يوم مشهود وزينت البلد بالاعلام والبنود وفمرت البوقات ودقت الكؤوسات وخفقت على رؤسهم الصنماجق والرايات وقد طاعت الملوك من المراكب وهم كتائبهم وركب

يقدمهم أبو الفوارس عنتر وعن عينة هرقل بن الملك قيصر بوجه مثل دائرة القمر وصارت أهل
الاسكندرية وتلك البلاد يتعجبون من هيبة عنتر وغلظه وطول قامته وانزعاج عينيه وهول منظره
وكبره امته هذا وقد مسك صاحب اسكندرية يد أبو الفوارس عنتر وجعل يده الأخرى في يدا ابن
الملك قيصر ثم تقدم الملك هرمس بين ابنته ورجاله وعنتر عن عينة وهرقل عن شماله وعبد المسيح
أمامه وبقية الملوك ماشيين وراءه وقدامه وهم يشقون الاسواق والحارات وأهل البلد قد علت
منهم الزعقات واكثروا من الصياح والضجبات والناس قد صاروا من أعلى الاصوار والاسطحة
والحيطان يتفرجون على شهيح عيس وعدنان وفارس العصر والوان هذا وعنتر يدور بعينه
في مدينة اسكندرية فراها كأنها النجمة المضيئة بجيطان وقصور وابراج ولم يزل الملك هرمس حتى
وصل الى قصر الملكة فراه قصر عظيم مائمه في سائر الاقاليم وهو يشرف على البحر والمجزيرة
ولما راهم لحقهم من رؤيته الانهار والمجيرة لانهم نظروا الى قصر من عرعر مصفحة بالذهب الاحمر
مطعمة بسائر المعادن من الزمرد والياقوت وقضبان المرجان وفصوص الجواهر ونظروا فيه الى أربع
قاعات عظيمة مرتجة في كل قاعة ستة عشر ابواب متقابلة بعضها وقناطرها معقودة مقسومة وبين الكل
فساقي وشاذروانات يتحدر منها الماء كأنه الغدران ويدائرهم سباحات من رخام مطعم من سائر الالوان
شيء قائم وشيء قائم وقد أوصى لوجه الى نصف البنيان والوانه مختلفة شيء أخضر مسمى وشيء أحمر عندهم
وشيء اسود سمى وشيء أبيض دلجى مائمه في سائر الوديان ودائر على تلك البركة عشر مناطق
طير مسموعة والقلب الى سمعها يرتاح وهي زاعقة متجاوبة بأعظم الصياح قال ولما رأى عنتر الى
ذلك تعجب ومن منادمة الطيور أخذ الفرح والطرب هذا والملك هرمس قد اجلسهم على تلك
الاسررة العاليات والمقاعد المرتفعت بعد ما خلع عليهم الخلع الغاليات من القماش الاسكندري
والشقق المذهبان وقد اجلس عنتر وهرقل وكوبرت في صدر تلك السادات والملوك عن ايمانهم
وسمائهم في تلك الحضرات ثم أمر عبد السماطات فوضعت بين يدين تلك الملوك والسادات
وعلم ما يكون من أنحر الطعامات وهي من سائر الطيور والمأكولات من الدجاج المئتمن والاوز
الملاح العظيمة ومن سائر لحوم الوحوش البريات والغزلان فأكلت الناس من تلك الاطعمة
المختلفات هذا وعنتر لما نظر الى تلك الاطعمة الشهيات جعل يأكل لقم كبارها ثلاث وقد طاب
له ذلك الطعام لانها ما كل مثله الا عند كسرى وقصر الملك الاروام ولم يزلوا الناس على ذلك الحال
حتى احتفتوا واشتال الطعام وبعد ذلك أتوا بآنية المدام في السلاحيات العظام وصارت
الكاسات عليهم دائرات وغنت المطربان ورقصت المنكبات من عظام الفرح والمسرات ولم
يزالوا على تلك الحال أربع وعشرون يوماً متواليات وهم في كرامات زائدات قال ثم بعد ذلك
طلبوا الاذن في الراح والعودة الى البلاد بعد ان رتب عليهم الامير عنتر الخراج والعداد وذلك برضاه
كما اشتهم وأراد فمئذ ذلك قدم الملك هرمس امته مائة رأس من الخيول الجنائب ما تقدر ترفع رؤسها
مما عليهم من الآلات والمواكب والدروع والقباب والقفاريات والقواضب وعشرين من البغال
الغوال على كل بغل صندوقين مال والبهض منها قماش مصري وتحف كندري غوال وقال هذه
هدية مني لابي الفوارس عنتر وأما جل الخراج يكون للملك قيصر خلف هرقل أنه لا يأخذ منه مال
ذلك العام الا يكون كله لغنة ترعى الى التمام فقال الملك هرمس سمعوا وطاعة وليكن لا بد أن تأخذ
للكبير شيء يسره بالفؤاد وهكذا يكون خارجا من الخراج والعداد الذي رسم به الامير عنتر بن
شداد هذا وسائر الملوك يهدوا الى عنتر كما انهم يهدوا الى هرقل بن الملك قيصر ومنهم من أهدى له شيء

كثير وبعده ذلك اقبل هرمس ملك سكندرية وقال لعنتر يا فارس العرب القصصية والذنية ما نقيم
 عندنا في هذه الديار المصرية وانا ارسل رجالا يتوزن بزوحتك وسائر بني عمك وتسكن في بلدنا
 وان اردت زوجتك ائت الموقس ابنتي وانا اسمك في مملكتي واسمك جميع نعمتي فقال له عنتر
 ايها الملك دامت نعمتك وبسلك المقوقس وابنتك وانا ما تودنا نحن على سكن بلدان ولا ناوي
 جدران ولا حيطان ولا نسكن الا في البراري والقبعان ونعيش أنت وتبني يا ملك الزمان قال
 فيبئناهم في ذلك الكلام واذ برسل قد دخل عليهم وقبل الارض وابدأ بالسلام وقال له ايها الملك
 المفضل اعتد للعرب والقتال واجمع ما عندك من العشاير والرجال فقال ويحك اخبرنا من قد
 طلبنا من الملوك الثقال وعندنا فارس عيس الاسدال بيال الذي ما تقدر تقابله اعدو الدجال وكان
 هذا البطريق من خواص الملك هرمس فقال له اعلم انه قصد اليك الملك كندريوس صاحب الهند
 ابن كرماس قال وكان السبب في ذلك اننا كنا قد مننا في هذا الديوان بان هذا كندريوس بن
 كرماس صاحب الهند والملك سندارس صاحب الهند كانا الاثنان اولاد عم الملك جنطياثيل
 صاحب الفيل وذكرا نانه ارسل ابن عمه عنان وبان غباره لعنتر وهرقل في المبدان واخبر هرقل
 لعنتر فارس عدنان بان ابن عمه كندريوس بن كرماس صاحب الهند واهناس وقال لعنتر هرقل
 استأمه واستأولاد عمه وبعده ذلك طيب قلوبهم عنتم واوعدهم بكسر ذلك الجيش ثم انه بعد
 كسرهم واحل بهم الحوان بعد ان قتل بن الملك جنطياثيل في ذلك الجيش وهو المسمى بعنان وبعد
 ذلك سار اليه ابوه الملك جنطياثيل في ذلك الجيش الثقيل فقتله وقتل قبله وانتمت عشائره في ذلك
 البر الفسيح واتوا الى ابن ملكهم هذا عبد المسيح واخبروه بما كان من ذلك الامر الصحيح وبعده ذلك
 صالح عبد المسيح لعنتر واستمال من قتاله واستمذر وكذلك كوبرت وهرقل بن الملك قيسر وارادوا
 الرجوع هم وعنتر بن شداد فاعاقهم عبد المسيح وقال حتى اعلم امر ما تحت يدي من البلاد وكان
 مراده ان يثبت قواعده ملكه ومن لا يطيعه يسير اليه عنتر ويهلكه فاجابوه هؤلاء الملوك الكبار
 الذين يحكموا على تلك الاقاليم والامصار ففرح عبد المسيح بفرح عظيم باجابة ملوك تلك الاقاليم
 والامصار وكانوا كاهم بواسطة عنتر قد اجابته ودخلون تحت طاعته وساروا يسرون الى ملك بعد ملك
 وياكون ضيافته فلما سمع هذا كندريوس صاحب الهند صاحب عليه وقامت في امره مقل
 عينيه وقام وقعد وارغا وازيد وكفر المأمون وسجد وللصور المصورة في المبطان مهجد وكان في
 نفسه شيطان مريد وجبار عنيد وكان يحكم على بلاد كثيرة من ارض الصعيد وما كان يبارز فارس
 قط في ميدانه الا ويخطفه من على ظهر حصانه لانه عالج عظيم وفارس بججاج وكان يقاوم بسائر
 السلاح وما قهر قط في زمانه ولا اخذه احد في ميدانه لانه كان من نسل العمالق الطوال وكان
 اشجع من جنطياثيل في القتال واثبت عند الطعن والنزال وكان عارفا ايضا برمي السهام واثبت
 اهل ذلك الزمان في ضرب الحسام وكانت تخافه سائر ملوك الصعيد ويخشاه القريب منهم والعبيد
 وكان يحكم على حدانجيم واهوان والي النوبة واليهادة وتلك الفلاذ والبويد (قال الرازي) وانه لما
 سمع عاقبه ابن عمه عبد المسيح وبزعمه رأى ان ذلك الفعل امر قبيح فجمع وزراءه وبطوقته وامراه
 واكار بدولته وقال لهم انا نزلنا الى ما فعل ابن عمي عبد المسيح وكيف صالح هذا الاسود الذي يسمى
 عنتر وبانه من قتاله يستريح وما كفاه ما لحقه من العار في سائر البلاد حتى ارسل الى يطلب مني الخراج
 وانعداد وان اياه ما كانت الملوك تطيعه وتزني اليه المال الا انهم كانوا يخافون من سطوتي في
 الحرب والقتال ولما سمعوا انه قتل وحملت به الرزية وكان ارسل الى يستجديني وكنت اسير اليه

وأخذ روحه من بين جنبيه فوالسقاء على ابن عمي جنطيا نيل حيث طلع هذا ابنه عبد المسيح جبان
 ذليل واللو كان عنده تدير الملوك وما يفعله من الامر الفتوك كان ارسل اعلمى بما جرى عليه حتى
 كنت اسير الى هذا الفارس الاسود واتجرد للاقائه وقتاله وافعل به كما فعلت بامثاله فقالوا له اكابر
 دولته ايها الملك ان ابن عمك من جبانته ومهانتة ومن خوفه من هذا الاسود لا يقتله ويهدمه
 مهجته فاحتاج ان يداوى عن نفسه بوزن المال والخراج عن مملكته فقال لهم انى قد دعوات ان
 ا كاتب اهل البر الطوبيل واعلم الملوك الذى كانت تحت اطاعة عمى جنطيا نيل ونجمع لنا جيش
 كثير ونسير الى عنبرى محفل كثير ونقتله ونقتل ابنا هرقل وكوبرن الحقير ونقتل عشائرهم
 واجنادهم وبعد ذلك نسير ونغلك بلادهم ونأخذ مدائن الواحات ونخلص نار الملك صافات واذا
 قتلنا عنتر سرتنا وملكنا قلعة البلور فقالوا له ايها الملك اعدت الصواب ونظر ما بردون الملوك من
 الجواب قال فعند ذلك كتب كتب كثيرة وارسلها من تحت يده من البلاد وارسل يطلب منهم
 العشائر والاجناد قال وكان من جملة ما كاتب تدرس صاحب دهشور وكان بطريقا عظيما وارسل
 ايضا الى سوماخ صاحب الاشمونين الشيطان الرحيم وكتب ايضا الى قراقيش والى صاحب انجيم
 وكتب الى كردوس صاحب اسوان وكتب الى ملك النوبة وما تحت يده من السودان هذا وقد سمعت
 اهل الصعيد يقتل جنطيا نيل وقولية ابنه عبد المسيح الذى يزعمون انه ذليل جبان فاجت هذا الامر
 تلك الارض وكاتبوا به من البهض وقد اتى الملك مكشوح ملك الجبارة والملك عفاق ملك النوبة
 وتلك الفلاة هذا وقد التمت العشائر من سائر البلدان واعتدوا جميعهم بالعدد الكاملة وكان
 اجتماعهم على اصوان ولما قدمت عشائر النوبة وتلك البلاد وعلى رؤسهم الخوذة العادية وبأيديهم
 الدرق والسيوف المجلبية الصقال وقدامهم القساقسة والرهبان وقد رفعوا الصليان هذا والملك
 كندوريوس قد ركب بينهم كانه برج مشيد وقد تسيروا بالزرذالتضديد وقد اكثروا من الزمور
 والطبول حتى ارتجت بهم الارض عرضا وطول ولما تقابلت الملوك في تلك الارض ساءوا على
 بعضهم البعض واقبلوا على الملك كندوريوس وقالوا له وحى المسيح الجليل من يوم ملك الملك
 جنطيا نيل دخل على قلوبنا خزنا طوبيل وما للعب الا كيف تصادق عبد المسيح هو وعبد اسود
 وهرقل بن الملك قهرم ووقفهم ان يوزن لهم الخراج والعداد ويصانعهم عما ملك من البلاد فقال
 لهم خلوا عنكم انتم ابن عمى عبد المسيح وما فعله من هذا الامر الذى هو غير صالح فقد صالحوه ملوك
 الغرب والشرق والجزائر البحرية وكان سبب ذلك ميخائيل صاحب برقا وايضا صاحب تونس
 وهرمس ملك كندرية والحاكم على الديار المصرية القصبة والدينية ومن العجب كيف اطاعوه
 هؤلاء الملوك الشمال بالحرب ولا قتال وجملون له الخراج ولم يقع بينهم وبينه احتجاج وقد ارسل
 ايضا يطلب منى انا الاخر طاعته وانا ملوك الارض تتعلم منى الشعاعه ايظن اننى مثله
 ذليل جبان ولا اثبت للحرب فى الميدان فلما سمعت ذلك كاتبتمكم وجمعتمكم لاجل تسيرون منى
 اليه كلكم ونقتلوه وتقتلون هذا الاسود معه وتنبون من الاموال كلها جمعهم وانتم معكم هؤلاء الاقبال
 وعلمهم هؤلاء الرجال الاقبال فاستعدوا وسيروا اليهم يجمعهم حتى اجمع بقية من عندى من
 العشائر واتبعكم لانه قبيل لى عن هذا الاسود انه ما يفرغ من احد ولا يهوله من العشائر كثيرة
 العدد واذا لم يجمع على هذا الشيطان المريد كل من فى ارض النوبة وبلاد الصعيد والامانتال
 ما تريد قال فلما سمعوا الملوك من كندوريوس ذلك المقال صغوا اليه وشكروه وايقنوا ببلوغ المرام
 ثم انه امر به ذلك الوقت ان ينتدب عشرين بطريق كل واحد منهم مثل العتيق وقد تم كل واحد

منهم على عشرة آلاف ما قيم من بزرع من الموت ولا يخاف وقدم على الجميع بطريق جبار
ما يقع على فرور سبته عبار يقال له بواص وكان طاعبا كفور ورفيع له صليب من الذهب الأحمر وهو
مرصع بالياقوت والمجوهر ورفع على رأسه علم من الحرير الأصفر مرقوم فيه صفة الشمس والقمر
هذا وقد جله بالخيام والسرادات وخفقت على رأسه الأعلام والرايات ودقت الكؤوسات ونعرت
البوقات وأوصاهم أن لا يكونوا فاترين العزيمات فأجابوا بالسمع والطاعة وسارت العشاير من تلك
الأرض وهي ينلوا به منها بعضا حتى قروا من الباب الكبير فخرجت اليهم منها البطارقة والأمراء وفي
أوائلهم بطريقها وكان اسمه فقير بطوش فتلقاهم بالآكرام والآنعام وكان قد خرجت اليهم في جمع
كثير من العشاير والجيوش وتجملوا كلهم بالسرادات والخيام ورفعوا على رؤسهم الأعلام والرايات
وساروا الشكل حتى وصلوا إلى برنس وأعمالها فخرجت اليهم بطارقتهم وأورجالها وفي مقدمتها بطريقها
الكبير وقد تجمل بالسرادات والخيام الحرير وسار معهم في عشرة آلاف فارس ما منهم الأكل
مدرع ولا بس والشكل قد استعدون للقتال والحرب والنزال وقدموا الدنيا ثمرتها والقرب ورآهم
ذلك البطريق الذي قدمنا ذكره في تلك الصحبة القوية وأتى وأعلمهم هرمس ملك سكتديرة قال
فلما تكلم ذلك البطريق بذلك الكلام وسمعه الخصاص والعام فرحت الملوك والعشاير في بعضهم
البعض واضطربت طولاً وعرضاً وقالوا حتى المسيح ابن مريم والصلب المنقح ما هذا الأمر العظيم
وخطب جسيم حيث جمع كندريوس هذه العشاير وأتى إليها بهذه الدساكر وقد غفلنا عنهم حتى تسبب
هذه الأسباب وعلموا شئ ما كان لتأفبه حساب وما كان الصواب إعمال أمرهم حتى وصل إليها ثم هم
واكن ما بقي الأسيير اليهم يجمعنا وجيشنا وأجنادنا وتبعهم ولاندعهم يدوسوا أرضنا وما ضاعنا
قال فلما سمع عن ذلك الكلام حلف بن أرمي الجبال ويعلم كم وزنها منتقال لاسار اليهم أحدا من
الملوك النقال لاسار اليهم الأه وفي بعض العشاير والابطال (قال الأصمعي) إلا ان القسيس لما
ذكر للملك ذلك الكلام وحلف عن تلك الأقسام أنه لاسار اليهم الأوحده ويلقى تلك العشاير
ويشتتهم في سائر الأراضى والجزائر ويبعد الكل في الميدان فلما سمعوا منه ذلك تعوذوا بالكنائس
والصلبان فمئذ ذلك أقبل عليهم هرمس وقال لعنترياً البر الفوارس ان كلامك زادنا الوسواس
فلا بد ما يسير معك مائة ألف فارس وأول ما يسير أنا بجيشى وأبطالى وعشايرى وأرسل إلى مصر أخبر
ولدى المقوقس بهذا الخبر وأدعه يرسل لنا جيش ونسب ير كذا إلى هذا المهج بنفسه وندهك تقتله
وتريحنا من همه وغمه وتفعل به كما فعلت بابن عمه (قال الراوى) وكذلك قالوا للملكين أصحاب تونس
والقبروان وملوك بلاد الغرب وتلك البلدان ووافقهم على ذلك القول ميمفا يميل صاحب برفاء
وكان قد ازداد غيظاً وحنقا وارتفعت سائر الملوك أن ترسل الرسل إلى بلادها وتجمع عشايرها
وأجنادها فال فعند ذلك ونب عنتر من بين ذلك الجمع الكثير وقال لهم أى شئ هذا النفسير ولا
يسرون وأنا أسير اليهم ولوانهم يعددورق الشجر وقطر المطر وأقاهم بحمد هذا الحسام الذكر وأدعهم
عبر قلن اعتبر ونظروا من عبدكم عنتر ما يؤرخ منه وبذكروا تحدث به الناس واذالم أفرق هذه
العشاير القادمة عليكم في البر والغد فدولوا بلعنوا العرب الذى أتى منهم عنتر على طول الأبد ثم انه لما
فرغ من ذلك الكلام حلف وشد في الأقسام بمن له البقاء والدوام وخلق سائر الأنام لأفام غير
ذلك اليوم تمام ومن العديس ير إلى البنساء وأهنا س ومعه هم هذا الجيش وملكهم الذى يسمى
كندريوس بن كرماس ويقتله ويقتل بطارقتهم وربانته وينقى عشايره وسائر أعوانه ويقتل
أيضا ملك النوبة والجهاد ويشتت شملهم في الغلاة في كل أرض لاني ذكرت لكم قبل هذا الوقت اني

مع تاديقته الاقبال وأرى امرنا وسفرنا قد طال ومرادى العود إلى الديار والاطلال (قال الراوى)
 لهذا المقال وكذلك قال كوبرت وهو قتل بن قيسر انهم بسير والآخرين في غداة غد فبين معهم من
 الجيش وكانت عشائر كوبرت وهو قتل معهم وهم لم يفارقوهم فلما حلف عنهم وأجاب كوبرت وان
 الملك قيسر فقال عبد المسيح وأنا الآخر أسير فيمن من الرجال وأقاتل من عبي وأعان ملوكنا
 على هذه الاحوال (قال الراوى) وانهم لم يزالوا في قيل وقال إلى أن مضى الليل وأتى النهار وأرسلوا
 الملوك إلى بلادهم يأتمنوا بالعشائر والابطال ولما انهم فرغوا مما دار بينهم من الكلام والمقال
 افتقدت الجيوش عددهم وسلاحهم وأصلحو أسبوفهم ودماحهم وركب قدامهم أبو الفوارس عنتر
 على صهوة جواده الأجير وتقلد بسيفه الضامى الأبر وأعرضوا عليه جميع الجيش فكانوا مائة ألف
 وأكثر وأرسل معهم الملك هرمس أيضا عشرين ألف من الابطال المسماة من أهل مصر وسكندرية
 وقد نشرت على رؤسهم الصنماجق والاعلام والرايات والقبصريات والصلبان الاندلسيات
 وعقد على رأس عنتر صفيق كبير مطرز بالذهب والحريروسار في هيئة قوية كانوا الميوت العواسب
 وعلمهم الدروع الداودية والبيض العادية متقلدين بالأسبوف الهندية وخرجوا من مدينة
 سكندرية وسارت ملوك العرب لوداعهم وقعدوا ينظروا عشائرهم تأتي من بلادهم ويسرون اليهم
 ويكن في أرض الصعيد واجتماعهم ولما خرجوا من سكندرية واتسعون في تلك الأرض الملوك
 والكتائب بأقرب بعضها بعض وعنتر بينهم كانوا قلة من الفل أو قطعة فصلت من جبل أو بلاء الله
 إذا التمدد وزل وهم وبالحديد مسربل وشيوب والخدروف بين يديه سائرين كانوا حاذكر النعام
 ولم يزالوا يحدوا المسير إلى أن وصلوا إلى دير هناك في سفح الجبل الآخر يسمى دير المسيح بينهم
 سائرين واذابغبار قد تار حتى سد الاقطار وأظلم منه ضوء النهار وبعد ساعة انكشف وتقطع وبان
 من تحته برقي زرد ولما انحدروا وقوم من كثرتهم ما يحصى لهم عدد وفي المعمر والعباري يزيدون
 عن ألفين فارس قهار يقدمهم على غضنفر في عنقه صاب من الذهب الأحمر فلما أشرفوا عليهم
 طمطموا وبالرؤية وشتموهم بالافرنجية قال وكانوا هؤلاء طليعة جيش الروم وكانوا قد أرسلوهم
 قدامهم من أرض الفيوم فلما رؤوهم لم يهلوهم دون أن جعلوا عليهم فتلقاهم عنتر وكان قد خرج
 اليهم يكشف الخبر وهو على ظهر جواده وكب ابن الأجير ونزحوا عنهم بسيفه الضامى الأبر
 وكذلك فعل كوبرت الفارس الغضنفر وحلفوا هؤلاء الاثنين لأحد من الجيش يبرز اليهم دونهم فلم
 تكن الساعة مثل لمح البصر حتى تركوا الاثنين فارس عبرة لمن اعتبر وخلصوا جاجهم مثل الأكر
 فقله در عنتر وما فعل وكما هلك في ذلك اليوم من علي وبطل وكذلك كوبرت هجم عليهم وتشبه بعنتر
 وفعل مثل ما فعل وقتكوا هؤلاء الاثنين في الاثنين وحان عليهم الحين وناح عليهم غراب البين
 وجعل عنتر كل رجل اثنين وعنتر قد اتقى بي طريقةهم الكبير وهو يصول ويجول وله وجه مثل وجه
 الغول ومن شدة ما حصل عليه بقي لا يسمع ولا يرى فعمل عليه عنتر وصبر إلى أن حاداه وحك
 الركاب بالركاب وضربه بالسيف على عاتقه أطاعه بلع من علائقه فوقع إلى الأرض يخور في دمه
 ويضطرب في عنده قال ولما نظرت النصارى إلى بطريقه اقتيل وعلى وجه الأرض جدب ولات
 الأدبار وركنت إلى الفرار لانهم لم يجدوا لهم على حرب عنتر طاقة ولا ملاقاته استطاعة فأوسه وافي
 البرارى والقيمان وهم يتعوزوا بالكنايس والصلبان ورجع عنهم وكوبرت بعد كسرهم لذلك الجيش
 وقدما وألأب القنلا وعاد عنتر إلى جيشه وهو مثل شقيقة الأرجوان مما سال عليه من أدمية
 الفرسان فتلقاهما هرقل بن الملك قيسر وأتى عليهم ما وترحب بأبو الفوارس عنتر وكذلك فعل

عبد المسيح هو وكل من في ذلك المكان حضر وشكره على ذلك الفعل المالح جميع الجيش (قال
الراوى) لهذا الخبر هذا ما كان من هؤلاء وما صار لهم من ذلك الامر والخبر المبين وأما ما كان من
المنزمن فانهم ولوا مكسورين وفي البرمشتين حتى وصلوا الى ملوكهم ومقدميهم من عشرة وعشرين
واعلموهم بكسرهم وما حل بهم من هذا البلاء العظيم وقتل بطريقهم وقالوا لهم ما تلقانا الا عبدا سود
وهو جبار جسيم وما كسرنا وقتل بطريقنا الا هو وحده وما كان معه احد من جنده الا نفر واحد
فلارحم المسيح لا اياه ولا جنده لان هذا الاسود وحق المسيح له ضربات تدمر الجبال وصرخات ترززل
الارض والنلال قال فلما سمعوا ذلك المقال صعب عليهم وكبر لديهم وحانوا بالصليب والانجيل وما
فيه من التحريم والتعليل أن لا يبداهم أن يقتلوا هذا الاسود وبسوقه كأس الحمام هذا وقد ركبت
العشائر على خيولهم واعتدوا الفيلة على أقبالهم وجهلوا بمجدوا والسيرة في تلك الربوات ودقت
الكؤوس ونعرت البوقات وبقت الارض تخرج كأنها بأجوج وما أجوج وهم في ذلك العدد الذي
ذكرناه فهذا ما كان من هؤلاء وقصتهم قال وأما ما كان من الامير عند نهر هرقل بن قيسر ومن
اصحابهم فانهم بعد كسر الطائفة قدامهم في تلك البراري والقيمان جعلوا بسببهم والعرب والقتال
وانهم ما أقاموا غير يومين على هذا الحال وفي اليوم الثالث رحلوا اول النهار واذ اقد طلع عليهم غبار
حتى سد الاقطار وانكشف به ذلك عن عشائرهم النساء والقيوم وركض خيولهم قد أزعج الارض
وهم بعد الكواكب والنجوم والعشائر كأنهم الجراد المنتشر في السيل المخدر وقد أبرقت الدنيا من
المشارق والمغارب من كثرة الرياح والطوارق ولعان السيوف القواضب والرايات مثل الكواكب
فلما رأوا عشائرهم ركبوا خيولهم واعتدوا وقتلهم واعتدوا وقتلهم واعتدوا وقتلهم
برما حهم وقتلوا واصفاحهم وركب عنتر في ذلك اليوم جواده الايجر وتلقى بسيفه الايترو واعتقل
برمحه الكعوب الاثمن وركب في جانبه هرقل بن الملك قيسر وجعل يرتب الجنود والعشائر ميامن
وميسر لانه بهذا الامر عارف وخبر وأوقفهم قلب وجناحين وأمرهم أن يكونوا عند جناتهم صفين
وأن يمدوا المقاتل الطعن والضرب وأوقف الملك عبد المسيح والملك هرقل تحت الاعلام والرايات
ودقت من خلفهم الطبول والكؤوس وما فرغ عنتر من هذا الحال وترتيب الجنود والعشائر للقتال
حتى ان جيش الاعداء قد أقبل وراياتهم قد انتشرت واعلامهم ظهرت وصلبانهم على رؤسهم قد
ارتفعت وانماهم بلسان الروم قد طمطمم والجنود من بعضها بعض قد تقاربت ولم يزلوا كذلك
حتى وقعت العين على العين وحان الحين وزعق على رؤس الطائفتين غراب البين وتقدم عنتر الى
بين الصفين واشتم بين الفريقين فلما نظرت الاعداء الى طول وكبرها مته وانزعاج عينيه وغلظ
أطرافه وهول خلقته أوقع الله الرعب في قلوبهم من هيئته وأطلقوا عنه خيولهم وقد أيقنوا بذهابهم
ووباهم وان كان عزموا على هزيعتهم وقد أتى الله تعالى في قلوبهم الخوف فخرج من بينهم بطريق
كأنه الفتى على جواده عتيق وهو مسرسل بالحدديد والزر والفضة وعليه درع مذهب يكاد من
ضياء الشمس أن يتلهب وهو لا يبان منه غير تداوير الامق وهو يطمطمم بالافرنجية ويتكلم بعد ذلك
بلسان الطائفة الرومية وقال ارسلاوا احدنا منكم الى ملكنا يكلمه في امركم وشأنكم حتى ينظروا
ما أنتم عليه وما مرادكم وما هو الذي أزعمكم وأخر حكم من بلادكم فقال عنتر لكوبرق أظن ان هذا
القرنان ينادى لنا بطالب الحرب والطعان فقال كوبرق يا بالفوارس ما هو الا قد أتى بطلب
رسول بعضى الى ملككم ويعرف ما يقول فقال عنتر امضى أنت اليه وقل لهم يقول لكم عنتر بن شداد
الذي قد أتى انه لا يرجع حتى يفتي كل من في هذه البلاد لاني وحي خاني العباد ومن كسى الليل

سنة السواد ما ارجع عنهم حتى املككم هذه البلاد ولوانهم جنود ثمود عاد واهلك هذه العشائر
جميع ولا اخلى منها ربيع ولا ارضيع اربطوا الطاعة ويزنون النراج والعداد والامام كون حامية
عيس عنتر بن شداد فقال كوبرت لعنتر السمع والطاعة وسار حتى وقف بالبعد عنه فلما رآه احترز على
نفسه منه وخاف انه يجزمه وما يعلم انه يخيب ظنه ولا علم ما خفي عليه انه فارس شديد وكان كوبرت
كما قدمنا بطل صنديد قال وكان هذا البطريق يسمى بواص بن مارت وقدر له البطريق الكبير
الذي قدمه على جيشه صاحب الهنسا الملك كندريوس الا ان كوبرت لما صار مقابل ذلك البطريق
وله جنان اشد من نار الحريق فقال له ما الذي ارسلك الينا اقدمكم علينا حتى قتلتم فرساننا واجنادنا
وطعمتم في ارضنا وبلادنا فما الذي تطلبونه منا فافقهوا لانفسكم وارجعوا ويحوشكم عنا فقال له
كوبرت اننا ما دخلنا الى هذه البلاد الا حتى نملك عشائركم والاجناد لما علمنا انكم عصيت عن حمل
النراج والعداد دون غيركم من الاراضي والبلاد وان مقدم جيشنا الامير عنتر بن شداد حلف بن
جبل الجبال اوتاد اذالم تفعلوا مثل ما فعل غيركم من الملوك والايهلككم باجمهكم ولا بدع منكم لا غنى
ولا صلح لملوك وبشتت شملكم وبهدم اوطانكم ويخرب كنانكم ويقتل رهبانكم فقال له
البطريق هو مسيحي او من اى البلاد فقال له كوبرت هذا فارس الحجاز الذي يسمى عنتر بن شداد هذا
الذي قتل الملك جنطيا بل هذا فارس الاتفاق هذا الذي قهر فرسان الهند والسند واليمن والعراق
قال فلما سمع بواص ذلك الكلام صار الضياء في عينه ظلام وحاف وشدد في الاقسام ان هذا
الفارس المحجوب بين الانام واكن ارجع اليه وقل له لا يطمع في بلادنا كما طمع في بلاد غيره بنا فاعتنا
كوبرت فلما سمع ذلك الكلام وقال له يا ابن اللثام لمثلنا يقال هذا الكلام ونحن فرسان الصدام
فلما سمع بواص من كوبرت ذلك الكلام صار الضياء في عينه ظلام وفي عاجل الحال جرد سيفه من
غمدته وهزه حتى لمع الموت من افرنده وضرب به كوبرت انه يقسمه نصفين ويرمي به على الارض
قطعتين فزاع عنها كوبرت بعرفته وشدة قهرت على جواده فهبت عنقه وحمل عليه ايضا انه
يضربه ثانيا يقنله فزعى عليه الامير عنتر بن شداد ولم يتركه يتم له هذا الامر وصاح في كوكب بن
الابجر الذي كان يطير بلى اجنحة تنفرج من تحته مثل البرق الخاطف الى ان وصل اليهم وفي عاجل
الحال قدم عليهم وطعم بواص في صدره اطلع السنان يلعب من ظهره وخاص كوبرت مما كان فيه
من شدة وركبه على جواده بواص بهمة وجاه من الروم حتى صار على صهوة ثم جال في تلك
المواكب وزعى فاقتروا قدامه كنانا وفرق ولما رأت الجنود الى عنتر وقد قتل بواص بقوة حربه
وجلاده وركب صاحبه على جواده ونظروا الى ما فعل من تلك الاوصاف فحمل عليه موكب قدر
عشرة آلاف فعند ذلك تلقاهم كوبرت وعنتر بالتحاف وهو على ظهر جواده كوكب بن الابجر وزعى
فيهم زعقات عاليات ادوت تلك الارض والفلوات وضرب فيهم ضربات قاطعات واخوه
شيبوب وولده الخذروف بين يديه يرموا بالسهام في اللبانات هذا وقد حمل معه فرقة من الروم راحلوا
بالافرنج والبلاء والموم وطعموا فيهم باقنطاريات وبذلوافهم السيوف المشرفيات وكان لهم ساعة
لا تقاس بالساعات هذا عنتر يحمل فيهم حملات عظيمة ويضرب فيهم بسيفه الضامى الا بتر
فانذات الافرنج لما رأت الى تلك المصائب الهائلات وابصروا الى ان انما ما كان انه الامن الجن
الطيارات فصابت على وجوهها وانسافت قدامه كانتها الغنم الجافلات (قال الراوى) فلما رأت
بقية الجيوش ما حل باصحابه حملوا باجمهم بينهم على ما نابهم وتقدمت اصحاب الاقنية بما تحتها

من الاقبال وعلى ظهورها ما ذكرنا من تلك الرجال وفي أيديهم المنزاريق والقوس والحراب والنشاب
(قال الرازي) فلما انظر الملك هرقل وعبد المسيح الى ذلك الحال حملوا على الجميع بالجيوش ومن
معهم من الابطال فاشتدت الاحوال وعظم الزلزال وقل القبل والقتال وجال الفارس الريال
وجاء الحق وذهب المحال والنسب في الجمعان وأطبقت الفريضة وزاد القتال وازدجت الالوف
وقطعت الالوف وزهقت النفوس وكان يوم عبوس وتار الغبار وأظلم ضوء النهار وقل الاصطبار
وقدحت حوافر الخيل ثمر النار وقد طمطعت السودان بلغاتهم وقسمت القساسة والرهبان
ودمدت أسود الحرب وزادت هيمان ونقط الدم من الابدان وبقت الارض كجمل الاربعون مما
سال عليهم من آدمية الفرسان وظهر الشجعان واختلف الطعن بالرمح والسنان وقاتلت اصحاب
الافلحة قتال شديد ما علمه عيار وكانوا قد فرقوهم اربع فرق وصار لهم مهمة وزجيرة وجعلوهم
فرقة في الميمنة وفرقة في الميسرة وجعلوا فرقة في القلب وفرقة امام المشائر ونصايحت النوبة والبياه
والبربر فثقه درابو الفارس عنتر وما فعل في ذلك اليوم الشديد الاغبر فانه هو الذي أوقد نار الحرب
وقتل الافرنج والسودان وبقي تارة يقاتل بالميمنة وتارة يقاتل بالميسرة وتهدر كوبرت الفارس
الغضنفر وكذلك هرقل بن الملك قيصر فانه قاتل بنفسه وما قصر وأرعى الفرسان على الارض مثل
الاكر ولم يزالوا على ذلك العيار ثلاثة ايام ليل ونهار وهم قوم يقاتلون وقوم يتأخرون ولاجل
الراحة في ذلك البر والقفار وبعد ذلك ظهر على هرقل وكوبرت وعشائرهم الانكسار ولولا عنتر
الفارس الهمام كانت عشائرهم من اول يوم طلبت الفرار والانزمام لانه هو الذي يحمل عنهم القتال
ويحميهم في الحرب والقتال لان أكثر خيلهم عطبت مما يرموهم السودان بالحراب والنبال الذي
هم على ظهوره والاقبال فلما كانت الليلة الرابعة شكوا اليهم من هذه الحال وان خيلهم ما بقت تنفع في
المجال فأوعدهم عنتر انه في غداة غد يقاتل في الاقبال ويسقي الرجال الذي هم على ظهورهم كاسات
الخبال فعند ذلك اطمئنوا الماسم وامنه هذا المقال وعلموا انه يقدر على هذا الفعالي وبعد ذلك نزلوا في
انديام وأخذوا لهم راحة وأكوا الطعام وأقاموا لهم حرس بحرسهم من الاعداء في الظلام وكانت كما
ذكرنا خيلهم قد قتلت من حرب السودان الذي راكبين على الاقبال وبقي أكثرهم رجاله وهم على
أرجلهم يقاتلون ومن شجاعة عنتر يشبتون الى أن كان اليوم الخامس فتبادروا الى القتال وابتدروا
للحرب والزلزال فيينما هم على ذلك الحال واذا بغبار قد أقبل من خلفهم وتار حتى دمنافس
الاقطار ساعة من النهار فرمقت الجيوش الى هذه الغبار المرتفعات واذا بها قد انكشف عن جيش
جرار كأنه البحر الزخار والبرقد انزعج من دق الكؤوسات ونعير البوقات وخفقان الزباب وقد
ارتفعت على رؤسهم الصليبان وشارتهم تدل على انه مائة ألف عنان وهم جيوش مصرية
ويقدمهم الملكين ميخايل صاحب مدينة تونس وهرمس صاحب مدينة سكندرية (قال الرازي)
وكان السبب في قدوم هذه الجيوش المصرية وذلك ان عنتر لما حلف وشدد في الاقسام لارجل بعير
هذه الجيوش وصحبه عبد المسيح وكوبرت وهرقل بن الملك قيصر ومعه هرمس وعشائر سكندرية
فأرسل بعد ذلك الى ولده المقوقس ملك الديار المصرية يطلب منه جيوش وكذلك بعث ميخايل
الاتخرف لم تكن الا ايام قلائل حتى أتى من عنده صاحب مصر ستين ألف فارس وراجل ما منهم الا كل
ليث مقاتل وبعد ذلك بشي قليل واذا قد أتت اربعين ألفا صاحب برقا ميخايل لانهم سمعوا أن
قد وصل من عند كندريوس صاحب اليمن اسكندر ثقييل وانه قد بعث لساير بلاده والى الصعيد يستعبد

بالعشائر ويستحثهم على القدوم من قريب وبعيد فقالوا في أنفسهم نحن نساعد عن تربع شداد على
 كسر عشائر تلك البلاد أخيراً لما ساعد ونطبع ملوك الصعيد وندوس بلادنا وتفعل فيهم ما تريد
 ويطعمون في برقاو كندرية وبغرضهم الطمع في الديار المصرية فعند ذلك تجهزوا وساروا به ذه
 العشائر والاجناد حتى وصلوا إلى تلك البلاد والكل قد أتوا إلى نصرته عن تربع شداد وتقرّبوا منهم
 وترحلوا على وجه الأرض وسلموا وتعاقدوا ببعضهم البعض فقالوا لا عد منا همتهم ونشر المسيح أعلام
 نصرته عليكم ثم اتهم أحكوا لهم على ماجرى عليهم من قتال السودان وكيف عطبت خيلهم بما
 يروهم بالسهام في الميدان ولولا هذا الأمير عنتر الفارس اليبال كانوا أهل ملكوا جميع ما معنا من
 الرجال والابطال وقد أودعنا في هذا اليوم أنه يقاتل في الأقبال ولولا ما معهم من الأقبال كنا
 عندنا أكثرهم على الرمال فقالوا لهم لا تفزعوا من هذا الخيل والمطال فقد أتت معنا خيل كثيرة
 خالية بلا رجال (قال الراوي) لهذا المقال هذا وقد نزل على أعدائهم الذل والخيال لما نظروا إلى
 قدوم هذه العشائر والابطال لكن شجعهم ملك الجاه وقال لهم لا تفزعوا من هذا الخيل ولا تخافوا
 من قدم عليكم من هذه العشائر والرجال ففي هذا اليوم ترونها بين أنياب الأقبال وينزلوا بهم المذل
 والوبال لان في هذا اليوم قد عولنا نقدمهم بين أيدينا للحرب والقتال ونصبر عليهم إلى أن يدوسهم
 بأرجلهم وبعد ذلك نعمل عليهم بعشائرنا عليهم فلم ندع منهم انسان ونقتل الابطال والشجعان
 ونفني من معهم من العشائر ولا نبقى على أحد من هؤلاء البيضان ونقتل حاميتهم هذا الذي يسمى
 عنتر فقالوا له وحق المسيح الذي ولدته أمه من غير ذكر أن المسيح يخاف منه وان لم تفعل ما قلته
 والامايقي منا من يخبر بخبر (قال الراوي) وفي ذلك الوقت اصطفيت الصفوف وترتبت المائتين
 والاربع وصدت عشائرهم ساقدا ما قد مناذك من تلك الأقبال وعلى ظهورها الرجال ترمي
 بالحرب والنشوت والنبال فلما نظرت عشائرها رقت إلى تلك الخيل تغيرت منهم الاحوال وخافوا
 على أنفسهم من الأقبال لا يدوسهم ويحلوا بهم الوبال (قال الراوي) فعند ذلك ابتدر قدم تلك
 العشائر الاسد الادرع واللبث الصمدع الامير شيوب وهو كأنه البلاء المصبوب وجرى قد دام
 تلك الجيوش على قدميه ومسلق قوسه وكنانته بيديه ووقفت الأقبال عن بعيدة قد ارميت سهم
 وجرى عليه ورعى مقدم الأقبال فلم تخطى بالقضاء والقدر حتى دخلت مقل عينيه فعاد الفيل على
 عقبه راجعا من ساعته وعينه قد غارت وحلت به بليته والاقيلة جيه الماعاد راجعا تبعتة وولوا
 جميعهم من زمين وقد ألقوا إلى الأرض الرجال الذي على ظهورهم وكانوا رجال كثيرة قد اسوههم
 وحبروهم في أمورهم فاعترضتهم ركاب الخيل فداستهم أيضا الأقبال مع خيولهم وأحلوا بهم الوبال
 قال فعند ذلك قال عنتر لاصحابه دونكم وايامهم دمروهم وعجلوا فئامهم وقطعوا خراطيمها عما في أيديكم
 من السيوف فانها اذا قطعت مشاقيرها شربت كأس الخنوف فعند ما حلت جيوش الروم وفي
 أرائها ملكها هرقل وكذلك كوبرت وجيوشه ففعلوا مثل ما فعلت وحلت أيضا جيوش مصر
 واسكندرية وقاتلوا بقوة قلب وصفاء نبيه وجعلوا يقتلوا في الرجال ويفتكوا في الأقبال وعظم
 القتال واشتد النزاع وزادت الاهوال وقتل الرجال وقد عدت الابطال وقام الحرب على ساق
 وضربت الاعناق واشتد النفاق وظهر الحاق وكان ذلك اليوم كأنه يوم التلاق فجمعت فيه
 النفوس وبانت الفرسان وكل الجيوش وذل العزيز وهان واخذت بيدها بعض الظالمين
 وزعق على رؤسهم غراب اليبين وحان الحسين وقامت العينين وطاب وفاة الدين وقطعت المعاصم
 وانتثرت

وانتشرت الجحاح واشتد الزحام وقل الكلام وعظم المرام واشتهر البطل المهمام ورشقت الحراب والسهام وسقوا الابطال كاسات الجمام وضائق السدور وعظمت الامور وصار النهار من شدة الغبار كالليل البهيم وقل الاصطبار وتمسكت الاستار وعظمت الرزيات وسارت الانفس في النازعات وبربرت السودان وغنت العبيدان ورفعت جيوش هرقل وكسرت أصواتها وضربت طبولها وبوقاتها وطمنت بقنطارياتها وطمطمت بلغاتها وقارس عيس عنتره ووجانها وهو ينثر من جيش البهنا ملوكها وساداتها فخارت بها محل بهم في ذلك اليوم الافكار وعيت منهم الابصار وزاد عليهم الغبار فولت جيوش البهنا الادبار وركنوا الى الفرار وتبعهم عنتره وأجنداه الى آخر النهار وقتلوا شئ كثير من الاقبال وأهلكوا جمع غير قليل من الرجال ورجع عنتره وأصحابه وسائر من معه والجيوش والملوك تبعه ولما انجبل والاسلاب والمال وسائر الدواب وجميع الملوك تنق على الامير شيبوب وفيما فعل من ذلك الامر المهبوب وأيضاً على ولده النذروف وعلى حاتم عنتره البطل الموصوف وبعد ذلك نزلوا واستقروا في النيام وأخذوا لهم راحة واكثوا الطعام وانطرحت الناس لما أظلم الظلام بالليل للنمام ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح جاست الملوك في خيامها وجمعت أكابرها وبقدمها ابن شداد همماها واستشاروا هل يرجعوا أو يرحلوا وراثهم فانفق رأيهم بمشورة عنتره أن يسيروا وراهم الى بلادهم ويفتكوا في بقية عشائرتهم وأجنداهم وانعصوا عليهم حاسروهم وأهلكوهم وان أطاعوا واطلبوا منهم الخراج والعداد ويكون ذلك بهيبة عنتره بن شداد ثم انهم ساروا وتبطنوا في تلك البراري والقفار وتبعوا منهم النار (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وما دار بينهم من الكلام وأما ما كان من القوم الذين حل بهم الانزمام فانهم ساروا أكثر من يومين ليلا ونهارا واذ قد لاح لهم من بين أيديهم غبار وتروبع حتى سدا الاقطار وقد أظلمت منه الاقطار وبعد ذلك انكشف عن جيش السعيد والبهنا وعلى رؤسهم الرايات وبين أيديهم دق الكؤوسات ونغير البوقات وقعقة الصليبان يحملها القساقنة والرهبان وفي مقدمتها كندر يوس بن كرماس وأخوه صاحب مدينة اهفاس (قال الراوي) وكان السبب في قدوم هذين المالكين عن معهم من تلك الجيوش لما انهم أرسوا ليوالص ومعه تلك الجيوش ولقبوا عنتره وفعل بهم ما فعل من تلك الامور الكبار وبعد مضيم من عنده في ذلك البر والفتجاج كاتب هؤلاء البطارقة والاعلاج وسار يجمع الجيوش على عنتره وساكره الى أن التقى بالرجال المنزمين وهم في البر منة طهين من عشرة وعشرين وبعضهم في البراري تايهين فقال لهم يا ويالك ما هذا الحال واين العشاير والابطال فقالوا له ايها الملك يكون على علم ان داستهم الاقبال واهلكهم هذا الذي يسمى عنتره بن شداد وأحل بهم الويال وثنى هلكوا في المعركة بالحرب والقتال فقال لهم يا ويالك انتم كنتم في خلائق بعدد الرمال تملككم هذه الشرذمة المقيرة وتملك منكم الرجال والابطال فقالوا له ايها الملك لا تقول شرذمة حقيرة فو حق المسح ما هي الاعصابة كبيرة ثم انهم أخبروه على ما أصابهم من أمر الحرب والقتال وكيف قتلوا بعده الرجال والابطال وكيف قلع شيبوب عين كبير الاقبال فولى وتبعته رفته وأره واما على ظهورهم من الرجال وحمل عنتره ومن معه من العشاير بأسرها وضربوا في الاقبال بالسيوف على خراطيمها ومشاخيرها فلما رأوا الى قنبل الاقبال هجموا عليها في عاجل الحال وداسوا خيلنا ومن عليها وأبادنا عنتره وعشايره في ساحة المجال فهلك منافي تلك الرقعة نصف العشاير ومنهم جماعة كثيرة نشقتوا في البراري والجزائر قال فلما سمع كندر يوس بذلك ما كان عليه واسودت الدنيا في عينيه ولم يبق يعرف ما بين يديه وقال سوف ترون

ما أفل في عنتر ورفقته وكيف أقتل هؤلاء الملوك الذي أتوا بحبته وأخذ بشارهي جنطيا بيل وأقتل
 ابنه هذا بعد المسح المهان الذليل وتروا كيف أمحق منهم الأثر ولا أدع منهم من يخبر بخبر ثم انه ضم
 الرجال الى الرجال وزعت في ساعة الخال وحث العشاير على المسير والارتحال وتقدم قدام الدساكر
 يقطع البراري والقفار وما سار غير يوم واحد كامل وثاني يوم الى نصف النهار واذا بقار قد تار حتى
 سد الاقطار وبعد ساعة انكشف ذلك الغبار وبان ما تحتها والمنجلا لا لبصار واذا هو بيريق زرد
 ولعنان خود وجيوش مال اكثر مما عدد وكانت هذه العشاير المقلدة عشاير الامير عنتر والملوك التي معه
 وعدتهم مائتين الف واكثر وكان عدة عشاير الهند ثلثمائة الف عددها قد انحصر لانه كان اول
 مسيرهم في النوبة الاولى ثلثمائة الف فارس فخرى عليهم ماجرى من سيف عنتر وحلت بهم المناحس
 وايضا كان معهم خمسمائة فيل الذي قدمنا ذكرهم وكان كما قدمنا على شيبوب فناءهم وقتل من
 العشاير مائة الف وقد انجحت آثارهم وصاروا دوارس فلما تقابلوا في بعضهم البعض عادوا المنهزمين
 من جنبات تلك الارض واجتمعوا هؤلاء هؤلاء فصار عدتهم اربعمائة الف وساروا فاصدين عشاير
 الامير عنتر وهرقل بن الملك قيصر على هذا الوصف الا ان ما انكشفت هذه العشاير وبان ما تحتها
 للنواظر ونظرت الجيوش الى بعضها البعض فهاجت واضطربت في تلك الارض ودقت من
 الجيوش الكؤوس حتى ترزلت الارض من سائر الجنبات ولم تجد الجيوش لها نبات مما تقدم
 من سبب الحقد والكسرات بل حلت من سائر النواحي والجهات وكلمهم بزعمون ويرفعون اصواتهم
 بقول حناو مريم وتخضبت الوجوه بالدم وتبدلت بعد الوجود بالعدم وبربر الشجاع وهمهم وزعق
 البطل الشدي وتقدم وخاف الجبان الضعيف القلب وانهمز وكانت ساعة بالها من ساعة بانث
 قيم من الشجاع الشجاعة وصارت نفس الذليل مرتاعة وارتفعت الزعقات وعلت الضجبات
 وعظمت الصرخات واختلفت الاجناس والاصوات وقل خطاب المخاطب وتصادمت الكؤوس
 بالسكايب ومالت المواكب على المواكب واحاطت جيوش الهندا بجيش الروم من كل جانب
 ومكنوا منهم القنا والقواضب وكثرت فيهم الفرع والارتعاش واخذهم القلق والاندهاش وانقطع
 القلب من شدة الفرع وطاش ودمدم عنتر بين الطائفتين وهاش ولولاه كان فني من جيوش
 الروم اكثر من نصفهم وكان قد حل بهم حنقهم لانهم تأخروا اكثر من شوط جواد الى خلفهم
 وطعمت دساكر الهندا فيهم واحلوا بهم المموم ودمدمت السودان وساعدتهم عن ذلك اهل الفيوم
 وعظم بينهم الوسواس وقد قويت قلوب الجيوش بشجاعة الكندر يوس بن كرماس هذا و جيوش
 الملك كوبرت والملك هرقل قد ملقهم الفرع وداخلهم الملح لانهم قد اجتمع عليهم سائر الاجناس
 من عبدة الصليان وافرنج وروم وعرب واهل الصعيد وسودان ومن يدعي الشجاعة من اهل تلك
 البلدان ولولا حاميتهم الامير عنتر الفارس الكرار كانت تطلب الهزيمة والفرار وما ثبتها الا هذا
 الفارس الادرع والبطل الصمدح مما فعل من الحرب في ذلك النهار (قال الراوي) الناقل لهذا
 الكلام فيبيناهم على ذلك الخال وقدمت نفوسهم من الحرب والقتال واذا بقار قد تار وسد
 الاقطار وبعد ساعة انكشف وبان عن عسكر جرار مثل البحر الزخار وهو مقبل من ناحية الجبل
 الاخضر وتلك الديار وبمدها تقطع وبان من تحت حديد بلع واسنة تشمش وراية تونسية وصناجق
 قبروانية وهم كانوا الاسود الدخاليه وهم راكبين على النبل العربييه ومعتقلين برماح خطيه
 ومعتقلين بسيف هندية (قال الراوي) وكان المقدم على هذه العشاير الذي اقبلت مع الملكين
 ايجاب تونس والقيروان وكان السبب في قدومه هما وهو انه لما سار عنتر بالعشاير والفرسان وقد

حلف وشهد في الايمان لاسرار الاقبيمن جمعهم من تلك الشعبان وسار بهم كما ذكرنا وبهدها قد
 تنابعت من خلفه الفرسان الذي قد جمعهم هرمن صاحب كندريه وملك الديار المصرية وكانوا
 هؤلاء الملوك أرسلوا الى مدينة تونس والى مدينة القيروان فأنتهم من الفرسان خمسة بن أوف عنان
 وساروا بهم خلف الامير عنتر حتى يهدوه على من قدم عليه من الجيش وقد ساروا ويقطعون تلك
 البرارى والتلال الى أن لحقوهم على تلك الحال من أمر الحرب والقتال وما أقبلوا تلك الرجال
 فما خفي عنهم ما هم فيه من الاحوال **(قال الراوى)** لهذا المقال فعند ذلك خففوا ملبوسهم وقد
 وطنوا على الموت نفوسهم وكشفوا عن ذلك رؤسهم ونادوا بالملك سيج بن مريم ولما رأيت جيوش
 المنسا الى ذلك الحال حل بها الانذمال والذل والتبطل وقد قالوا **الملك كندريوس** وحق المسيح
 والانجيل ما أنت بعد ذلك الا ذليل وما أنت الا من أعظم الجهال فقال يا فتنيان وما معنا ذلك الشأن
 فقالوا له اعلم ان لو كان فيك عقل الرجال ما كنت حاربت هؤلاء الملوك الانتقال لاسيما هذا الفارس
 الذي كانه الاسد الريبال ولم يخطر الموت له على بال وان لم تسمع منهم ما يقولون وتجيهم الى ما يريدون
 والاسرنا اليهم واتفقنا عليك وآخذ روحك من بين جنبيك وتدخل تحت طاعة هؤلاء الملوك
 ونعيش كما يعيش الفقير والصعب **(قال الراوى)** فلما سمع الملك كندريوس منهم ذلك الكلام
 خاف على نفسه من شرب كأس الحمام فأجابهم على ذلك المرام وقد بطل الحرب الذي كان بينهم
 وانحصار وفي عاجل الحال نزلوا عن التبول وانتشروا عرضا وطول ودقت الطبول وقد زعقت جميع
 الفرسان ونادت عن فردلسان بالحامية عيس وعدينان تريد منك الامان يا فارس الفرسان
 ويا حوى قضب الرهان ويا مندل الملوك والاقران في حومة المبدان ثم نادوا عنتر يا منصور يا رب
 دمه علينا بالهنا والسرور ثم انهم تقربوا من بعضهم البعض وقد تعانقوا في تلك الارض وما بقي أحدا
 من ملوك أرض الصعيد والنوبة والبعاء الامن عانت عنتر وقبل يدها وقد اختلطت الجيوش
 المصرية والسودان والافرنج والروم وسائر ملوك البلدان وبعد ذلك نزلوا في الخيام واستقر بهم
 المقام ورزقوا لهم الخدم سائر الطعام ورزقوا صافي المدام وزاد لهم كندريوس في العز والاکرام
 مدة من الايام فلما ان عزمو على السفر والرواح قدم الملك هدية للامير عنتر من جميع الشيء
 المنقخر ومن المعادن والجواهر وايضا من التبول العربييه وقد أعطاه أوف عطيه بعدما قرر عليه
 التراج والعداد في كل عام فأجاب كندريوس على ذلك المرام وقام قائما على الأقدام وقد قبل
 الارض بين يديه عنتر البطل الهمام **(قال الراوى)** ثم ان الامير عنتر بن شداد أرسل جميع ما أتى
 له هدية من تلك البلاد والذي قدموه له الملوك والسادات الى جزيرة الواحات وقد أراد الرحيل
 والجد والتحويل فودعوا الملوك ومن معهم من الفرسان وكذلك فعلوا بكوبريت والملك هرقل بن
 قبصر ومن معهم من ذلك الجيش وقد تفرقت الملوك الى بلادها وكذلك من معهم من اجنادها
 وقد نزلوا في مراعيهم وقد خدمتهم الرياح باذن الكريم الفتاح وصخرها لهم رب الارضين
 والسموات وما زالوا في تلك السفائن سائرين وهم في عز وتمكين الى أن وصلوا جزائر الواحات فعند
 ذلك طلعت اليهم جميع الرؤساء وهنئهم بالسلامة والمسرات وقد طلبوا منهم البشارات كما حرت به
 العادات ثم انهم أرسلوا من هنالك بشيرا الى قلعة الكافور ومدينة البلور حتى يبشروهم بقدومهم ليزدادوا
 فرحا وسرور **(قال الراوى)** لهذا الامور ولم يزلوا على هذا المرام حتى أقبلوا على قصر الملكة بسلام
 وبالسفر بهم المقام صنع لهم الملك كوبريت الطعام ورزق لهم المدام وبعد ذلك اجتمع عنتر بالجزارية
 مريم وسلمت عليه وقبالت يديه وأسافل قدميه وكذلك الملك هرقل ملك عبدة الصليبان قد اجتمع

بالمملكة مريميان وقد أقاموا في هنا وأمان مدة عشرة أيام متواليات وهم على أكل طعام وشرب
مدام وأفراح ومسرات هذا وقد كانت أخبارهم في تلك المدة لم تنقطع عن الملك قيصر ثم انهم بعد
ذلك جهزوا أموالهم وعبوارحهم وجمعوا لها في الصناديق وقد جمعوا ما هناك من الأسلاب
والأموال والمدايا والتحف وغير ذلك وما كانوا كسبه من القائم في تلك الرسوم والمعالم وقد
تقدمت الجارية مريم الى عند الامير عن تودعه فلما ودعته وقبلت يديه فقبلها الاخر واثم خرطومها
وقد زال عنها ما ورغومها فدعت له بطول العمر والبقاء وازالة الهم والشقاء وبعد ذلك تقدمت
المملكة مريميان وأخذت في وداع الجارية مريم وكانوا كما قال الشاعر بمثل هذه الايات

يقولون دارا لاجبة قد نذرت * وانث ككثيب ان ذا الجيب

فقلت وما تبني بدار كريمة * اذ لم يكن بين القلوب قريب

فكم من بعيد الدار اقضى مراده * وآخر يجنب الدار مات غريب

(قال الراوي) ثم ان الجارية تبين تودعا من بعض ما به بعض ولما فرغ من ذلك الوداع افترقوا من تلك
الوداع ورحلوا من ذلك المقام وطلبوا السير والآن كما ولم يزلوا سائرين ليالي وأيام وهم سائرين
في تلك البراري والآن كما وقد انتشر في جنبات تلك الارض خوفا من الضيق والازدحام (قال
الراوي) لهذا الكلام ثم انهم لم يزلوا سائرين وفي السير مجدين الى أن وصلوا الى ساحل البحر وقد
تقدمت الاكابر ومن معهم من المقدمين والعشائر فنظروا الى المراكب وهي مثل العرائس وعليها
من تلك الآلات النفائس فنزلوا على جانب البحر واستراحوا ثلاثة أيام وهم في أكل طعام وشرب
مدام ولما ان كان في اليوم الرابع على التحقيق طلوع جميع الاجسام والاموال والصناديق
وجميع ما معهم من السرادات والخباب وما اتى معهم من الخيرات والانعام وأنزلوها الى المراكب
المقدم ذكرهم الذي يحبونها من القسطنطينية وأنزلوا الطبول والجمال ورفعوا القلوع وسارت
المراكب ومختر الله لهم الرياح الطيبة من كل جانب ولم يزلوا سائرين ليلا ونهار غدوا وابتكار مدة
عشرين نهار وبعد ذلك لاحت لهم كنائس البلد وقصرها العلية الاصوار ونزلت الرؤساء من القلوع
الى قدام الملك هرقل والامير عن تودعه وقلوا الارض من بين أيديهم وهنوهم بالسلامة وقالوا لهم
في غداة غد تكونوا في مدينة القسطنطينية وتدخلوا البلد بركة المسيح ومريم الزكية تخاف عليهم
الملك هرقل الخلع السنية وأعطى الامير عن تودعه كل واحد منهم ألف دينار وساروا طول الليل على
موجات البحار الى أن أصبح الصباح ورسوا على الساحل فزادت منهم الافراح ووصل الخبر الى
الملك قيصر بوصول ولده وعن تودعه ففرح فرحا شديدا عليه من مزيد وأمر بأن تزين البلد والأسواق
والحدائق وأكثر من المواهب والصدقات وخلع على الامراء والاسادات وركب وقد رفعت على
رأسه الاعلام والرايات وتجارت الفرسان والقنادات وضربت الطبول والبوقات وما زال سائر
بالجيوش والاحناد حتى التقى ولده هرقل وعن تودعه وكانوا قد خرجوا بالفرح والاستبشار فتلقاهم الملك
قيصر بالخلع وأخذ ولده الى صدره وقبله بين عنقه وكذلك ترحل عن تودعه وقبل في الركب قدميه
فانحنى الملك قيصر وقبل رأسه واثني عليه وأخذته الى جانبه وسأله عن أحواله فغدته بكلام جوي له
في بلاد الغرب والصعيد من الحرب والظمان وكيف انه قتل الملك اليماني وابنه سر جوان ومالك
جزائر الكافور وقلعة البلور وكيف أمر كوبرت وكيف أخذ عليه العهد والامان وأحكى له على
ما جرى له في جزائر الواحات وقتل الملك صافات وابن الديرو والشاهد ومالك قلعة رومة المدائن ودير
الصنم وما جرى له في الاندلس مع الملك جنطباييل وابنه عنان وكيف أخذ نار ولده الغضبان من
قبائل

قبائل الجمان والكلام الذي تقدم ذكره من أوله إلى آخره هذا والملك قيصر يتعجب من قصته
ومن سعادته وقال ما أسعد هذا بفتى من دون البشر لأنه صاحب عز وظهر وشجاعته وقد أعطاه الرب
النديم الطاعة وما زالوا سائرين حتى وصلوا إلى البلد والملائي على الجدران يدعون لهم بالناصر
والامان ويشيرون إلى عنبر بانبان وكان لدخولهم البلد يوم عظيم ما سمع بمثله في سائر الأقاليم ونزل
الملك قيصر في قصره وهو زائد المسرات والافراح وأكرم عنتر غاية الأكرام ودام على لذاتهم إلى أن
أظلم الظلام وسار عنتر إلى دار كانت قد أعدت برمه فقام إلى الصباح وركب إلى خدمة الملك قيصر
وهو متقلد بسيفه الأبر معقل برمه الاسمر راكب على جواده الأيجر فلما تقرب من الإيوان ربي
قدام قيصر وهم أن يترجل فأقسم عليه لا يفعل ثم انه أجلسه بجانبه على التخت في الإيوان وقد أتتهم
الخدم ووقفت بين أيديهم على الأقدام وكان الملك قيصر من حبه في أبو الفوارس عنتر أحضر
الصناع والدهانين وقال لهم أريد منكم أن تصوروا صورة شيوب وولده الخنزروف وحليته وما يصنع من صناعته
وهيئته وجواده وعدته وتصوروا صورة شيوب وولده الخنزروف وحليته وما يصنع من صناعته
فأجابوه بالسمع والطاعة ثم انهم أخذوا من معادن الرصاص والقزديز والحديد والنحاس والفضة
والذهب ما كفاهم وترتبوا لشغلهم واجتمعوا في قاييل من الأيام حتى صوروا صورة عنتر وأخيه وولده
ولماتت دهنوه بالدهان الذي يعرفه حتى صارت تلح كالمرآة وبعد ذلك داروا وأصلحو شأنهم
بالمبارد حتى رتبوا الأصابع بأظفارها والسواعد والمرافق والزنود والجلين وأركبوا عنتر على
ظهر جواده وجعلوا يده على قبضة حسامه والرمح على كتفه وشيوب وولده من حواليه وجعلوا
أعينهم من الباقوت الأصفر وشفاقهم من العقيق الأحمر وأسنانهم من اللؤلؤ والطيب وأضاف إليهم
الدهان ثانيا وجعلهم كهم سمر الألوان فلما تكاملت الصور ورؤوا الناس فأخذتهم البهتة والدهشة
وظنوا أنه عنتر ورفقته وصنع الملك قيصر ديوان وصارت أعيان العشائر والوزراء يصعدون إلى الديوان
يتفرجون ويرجعون على أعقابهم فقال لهم الملك قيصر ما بالكم فقالوا له اعلم يا ملك الزمان ان
عنتر وأخوته قد تغيبوا من حالنا الرجال وقد سار كل واحد منهم شمال (قال الراوي) فمن ذلك
نهض الملك قيصر ومن كان عنده من الرجال ودخلوا على الصور فلما رأهم الملك قيصر تعجب غاية
العجب هو وبطارقته الحضر وأخضع على الصناع وأعطاهم ألف دينار (قال الراوي) ثم ان
الملك قيصر ادعى بأحضار أبو الفوارس عنتر فما كان الا قد رساعة حتى حضر فاستقبله الملك قيصر
أحسن استقبال وقال له يا فارس عيس وعدنان بما بقي عليك يا واحد الزمان لا يحصل عندك غيظا
مما ترى من الأشغال ثم انه أخذ وسار حتى دخلوا على هذا التمثال (قال الراوي) فلما رأى عنتر أن
صورته وصورة أخيه شيوب والخنزروف وولده اندهش من ذلك وتعجب وأخذ الوهم والفكر والتفت
إلى الملك قيصر وقال له يا ملك أنتم عندكم من بصور هذه الصور الآدمية ويتهدى على القدرة
الربانية ولا يخاف من الأثم ولا من الخطية فقال له الملك قيصر يا أبو الفوارس اعلم ان الصور في
ديننا حلال ونحن ما نصور الا صورة من نحبه ومن شدة محبتك عندي صورت صورتك حتى أتيتني
أنظرك كلما تجئني على بالي تذكرك لاني ما أقدر أن منك عن أهالك وديارك وأعيقتك بغير اختيارك
فقال عنتر على بالحكم الذي صور هذا الصور حتى أرى عنقه وأقابه بما يستحقه فأخذ الملك بخاطره
وهدى روعه وسكن غيظه وغضبه وبهدها جالسوا الأكل الطعام وقد أتتهم الخدم فأكلوا ولما
اكتفوا اتوهم بالمدام وجلسوا يتعابدوا في الحديث والكلام فعندها تقدم عنتر إلى عند الملك قيصر
وقبل يده وأثنى عليه وله شكر وطلب منه الأذن في السفر فأذن له في ذلك بعد ما خلع عليه وأعطاه

منه وأكرمه وأرضاه وكذلك شيبوب والندروف وخلع أيضا على عمرو بن الحارث وأعطاه
التشريف والاحكام بولاية أرض الشام ودقت له الكؤوس وانتشرت البيارق والاعلام وسار
معهم قيصر مرحلة كبيرة وقلبه مع عنتر بن شداد وبعدهما خلف عليه عنتر ورده وأحسن له الوداد
وساروا قطعة من البراري والقفار وفي قلب عنتر على عبلة لهيب النار وشم روائح القرب من الديار
ولم يزالوا في سيرهم مجدين حتى أشرفوا على دمشق الشام وطلعوا أهل البلد إلى استقبالهم الشيخ
والغلام وقد فرحوا بالملك عمرو واندسوا بما رأوا معهم من الأموال الذي تدحش النظار وهبت
عليهم نسيمات الأشجار وشافوا المنازل والديار وزينت البلد لقدومهم بالاقشعة الغالية الاسعار
ودخل عنتر على عبلة ففرحت به الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد وقالت له يا ابن العم
أخبرني بشرح حالك وما تم عليك وما جرى لك مع الملك قيصر وما أعطاك من الأموال والبدر
وكيف أخذت لعمرو ومملكة الشام كما أن أبوه على بن غسان فأخبرها بجميع ما جرى له من أوله إلى
آخره وأطاعها على ظاهره وباطنه ففرحت عبلة به لمومنته واستقر الملك عمرو في دولته وفرحت
به عشيرته وشكروا عنتر على ما فعل ودبر وأقام عنتر بدمشق الشام أيام قلائل وهو في خيرات
وانعام وهو كل يوم في صيد وقنص واعتنام اللهم مع الفرس وهو على ما هو عليه من هذه
الاحكام واذا تغيرت أرى حتى يحجب الشمس عن الابصار وبعد ساعة انكشف للنظار وظهر من
تحت مائة فارس كزار والمقدم عليهم ورقة بن الملك زهير فلما تحقق كلامه ما صاحبه أرمي نفسه
من على ظهر جواده إلى الأرض واعتنقوا به منهم البعض وبكى عند التي وفرحوا بالمتقى وقال
ورقة يا ابن العم ندم أخى على فراقك وقد أنفذني إلى خدمتك وأمرني أن أسألك في الرجوع إلى
سلكك قال فلما سمع عنتر من ورقة هذا الكلام فرح واستبشر وقال له يا ابن العم ما كنت إلا سائر
اليك في هذه الأيام ثم انهم عادوا جميعهم إلى مدينة دمشق الشام ونزلوا في الخيام وأكرمهم غاية
الاحكام مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع برز عنتر الخيام والسرادات واستأذن عمرو بن الحارث في
العودة إلى أهله فقال له الملك عمرو يا أبا الفوارس وحق المسيح ان فراقك ما يسهل على واكنى ما أقدر
أمنك عن أهلك ثم سار معه للوداع ثلاثة أيام وودعه عنتر وأقسم عليه أن يزوره في كل عام وسار
عنتر طالب أرض الشربة والعلم السعدى ولم يزل سائرا إلى أن أشرف على الديار فوجد الحى يروج بسكانه
ويرتج بقاطنه والخيول مهلبة والسروج مقلبة والنساء متهتكة والرجال في البلية وهم ينادون
واسيداه واملكاه فانزعج عنتر لذلك وطاش عقله وتغير وتقدم إلى الملك قيس وسلم عليه وعانقه وبعد
ذلك سأله عن الخبر فسي إليه أخوه الحارث وزوجته ليعا فقال عنتر من ذلك منال عظيم لان الحارث
كان عنده منزلة أخوه مالك فسأله عن الذي قتله فقال قيس يا ابن العم قتله رجل يقال له العيقفور بن
عمر وأخواته وشعور الذي قتله أنت من قديم الزمان وكان السبب في قتله الحارث ان زوجته ابنا قالت
له في بعض الأيام يا ابن العم انى قد أشقت إلى أهلى وأريد منك أن تنعم لي بزيارتهم حتى أبل شوقى
اليهم فأجابها إلى ما طلبت وأركبها فى هودج يجال بالحرير وفي أعلاه قبضة من الذهب الأحمر وزمام
من الأبر يسلم الأخضر وسلمه إلى عبد من عبيده وركب الحارث على ظهر جواده واعتد به مدة جلاده
وسار معه خمسين فارس من الفرسان المعروفين بالحرب والجلاد ولم يزلوا سائرين يقطعون البر
والوهاد إلى أن وصلوا إلى أرض بني زهران وسمع بهم شامة بن يقظان فخرج اليهم واستقبلهم أحسن
استقبال وفرح بابنته وضعها إلى صدره وشكر الحارث على فعله التي أتى بها اليهم ليلوا منها شوقهم
وأقام عندهم ثلاثة أيام وعادوا راجعين طال بين ديار بني عيس وعدنان وسار أبو الهذيل الحارث يوم

كامل وحلف عليه ورده قال ولما نظر العيقفور وأصحابه إلى الحارث وقدمه إلى صهره وما فعل في حقه
ونظر إلى هودج ابنه عند المسير وذكر محبة أخيه لها وكيف قتل عنتر أخيه من أجلها فصعب ذلك عليه
وكبر لديه وطاشت في رأسه رياح الضوة لاخذ النثار وكشف العار فقال لقومه يا بني عمي اعلموا أنني قد
تجددت على مصيبي وعظمت رزيتي عند قدوم الحارث علينا وأنتم تعلموا أن الحارث هو كان
السبب في قتل عنتر لاخي العيقفور وأخذ زوجته على رغم أنفه وجلب لنا العار والآن فقد وجدنا
فرصه لاجل أخذ النثار فالحقوا بنا الحارث بن زهره يقطع عليه طريقه ونحرمه توقيفه فأجابوه بني
زهران وبني كهلان وجدوا خلفه في البراري والقبعان فبينما الحارث سائر بزوجه وهو فرحان
بعودته وما عنده لم أن أحدا يأتي إليه ولا يقدم عليه فهو كذلك وإذا نواصي الليل قد طلعت
وفرسانها قد بدرت وهي تنادي النثار النثار البدار البدار أين نخجوان من هذه العقار وقد آن لنا أن
نستوفي ديوننا فلما سمع الحارث منهم ذلك قال لمن حوله يا بني عمي هذه خيل بني زهران قد أتوا يطلبونني
بالنثار الذي لهم على من قديم الزمان وقد طمعهوا فبينما لقتنا وبعدنا عن ديارنا والاطمان فوخوا كرام
ولا تعبشون لثام عندها حملت بني عيس بالصوارم والقنا وردع الحارث زوجته لينا وقال لها هذا يوم
الفرار الذي ما به تلاق عندها أخذت في يدها الخنجر الذي يسبق القضاء والقدر وقالت ها هو في
يدي فان غادرتك يد الزمان أسقيت نفسي كأس الحوان ولا أدع بعدك مملكتي انسان عندها عاد
الحارث وقد أدركه العيقفور فقال له الحارث ويلك يا غدقومه وأثم عشيرته لحقتني في هذه الديار
لتأخذ مني ثارك وتكشف عنك عارك فلم يجأ به العيقفور بجواب بل انه جل عليه ومد السنان
إليه هذا أو بنا قد شرعت سحاف المودج وقد أجرت الدموع وفي قائم الحبيب النار وإذا بصرخة من
تحت الغبار وإذا بهما من العيقفور وهو كأنه الاسد العيور واسجد الحارث بطعنة في صدره أطلع
السنان يلع من ظهره فقال في الفلاة وتخصب بدماء وبعدها ماتت الزرسان على بني عيس فقتلت
منها اثني عشر فارسا وهم والباقيين في الغلوات وهم يدعون بالويل والثبور وعظائم الامور بعد
ما قتلهوا ثلاثين من أصحاب العيقفور ونظرت لينا إلى ابن عمها فأرمت نفسها عليه وتلففت بدماء
ونادت واسد بدماء وابن عماء والتتمت إلى العيقفور وهو واقف على رأسها يريد أخذها فقالت له
سألت أنا ملك وقطعت مغاملك فلقد قتلت سيد قومك وملك عشيرته ورئيس قبيلته ثم أنشدت تقول

يا ليتني من قبل ما أنظره في الثرى * أساوي من دارت عليه الدوائر
له عمري ما بالموت عار على الغنى * وقد شهدت له في المروب الا كابر
ومن كان ممن يحدث الدهر جازعا * فلا بد من يوم يرى وهو صابر
وايس للخوق من الموت مهريا * وايس على الايام والدهر رفاير
وكل من الخوق أوجدها إلى البلا * وكل امرئ حقا إلى الله صائر
فأنعم بك يا مولاى حيا وميتا * أخال الحرب اذا دارت عليه الدوائر
ملك بني عيس فوالله في له * لقد ناله ما كنت منه أحاذر

(قال الراوى) هذا وبني زهران لسان سمعوا من لينا هذا الشعر والاوزان وذلك الكلام حارت
منهم الافهام وصاروا يتعجبون مما قالت لينا من هذا اللفظ والكلام وما حصل لها على الحارث من
الاتلام ونظرها وما قد جرى لها من الاحتراق فرفعهوا على هودجها على أن يسيروا بها إلى أهلها
فضربت روحها بذلك الخنجر في صدرها أطلعت عليه من ظهرها فلما رآها بني عمها وقد فعلت هذا
الفعال بنفسها على لاصيا بهم وارفع نواحيهم وراووها مع الحارث في قبر واحد وعادوا إلى أبيها

وأخبروه بفعلها فقال الله درها ثم حزن عليهم اهو وأما ما كان من هؤلاء وأما ما كان من
 المنزمنين من بني عيسى فانهم بعد قتل الحارث ما زالوا سائرين حتى وصلوا الى الحلة وأقاموا الصياح
 وأخبروا الملك قيس وبني عيسى بالجيلة فشقوا الجيوب وقطعوا الشعور ولطموا الخدود وهدموا الملك
 قيس القباب وقطعوا المنابر والاطناب وفي ذلك الوقت قدم عنتر بن شداد كما ذكرنا وسأل عن
 الأمير كما قدمنا فأخبروه بتلك القصة فدخل على قلبه ألف غصة مما لحقه من الوجد والرفير ولم يجد
 له يد من المسير لاخذ الثار وكشف العار فركب من وقته وساعته في فرسان عشيرته وأخذ معه
 زيد بن عمرو في رجال أبيه وأخذ ذورقة بن زهير ونوفل أخيه وترك الملك قيس في الحلة وحلف عليه
 وسار عنتر في ستمائة فارس من كل مدرع ولايس بالدروع والمواشن والخيول الصوافن ومعه
 جماعة من أصحاب الحارث بن زهير ليدلوه على قبره وساروا مجدين وهم يكثر وامان البكاء والابن الى أن
 وصلوا الى قبر الحارث فلما رآه عنتر بكى وأشد يقول

يا دهر سبغت في الاحبة بقطع * رفقا بهجمة مدة تولى بضجع * قد هده طول البعاد ومنعه
 ألم الفراق وقتله يتوجع * يا دهر ما أنصفت في حكم الهوى * مهرا ويحك والاحبة هجع
 رحلوا وما توارواستقبل ركابهم * هـ راوقا بي نحوهم يتقطع * ساروا ولم أدرى متى يكون اللقاء
 قسما بهم لاقت حتى يرجع * هذا منازلهم بقاع بدهم * يخ الجمام عليهم وما يشجعوا
 يا داراين القاطنين وأهلهم * آ نارهم بالقبور ينجموا * يا عين صغي بالبكاء من أجلهم
 يا عين جودي بالمقائيق ادمعوا * أين العماقة الجبابرة التي * خـ لواقصورها ما خلا بقلعوا
 أين الاكامرذ الاول وآثارهم * ذهبوا ودارهم موابقاع تفزعوا * هـ ذاقضاء الهنا في خلقه
 والناس كاهموا عليهم أجمعوا * هذا هو السر الذي غم الرورى * والله يفعل ما يشاء ويصنعوا
 (قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الايات أبكى العميون وأناروا الشجون وأقام على قبره ثلاثة
 أيام ونحى على قبره مائة ناقة مائلات الاصنام وفي اليوم الرابع رحلوا الى بين ارض بني زهران فهذا
 ماجرى لبني عيسى من الامور والعظام (قال الراوى) وأما بني زهران فان كبراهم اجتمعوا على
 العيقفور وقالوا لله والله لقد ضرت علينا نار تحرق الكبار منا والصغار وجلبت لنا بقتل الحارث
 البوار لان بني عيسى ما تعد عن أخذ ثارها فقال لهم يابني عمي أنا حاسب هذا الحساب وانهم يأتوا
 البنا بالسيف والحرب وها أنا سائر الى بنو عمي بني زهران وفارسهم المهلهل حتى يعينوني على بني
 عيسى وعدنان وزميمهم بالتمس والتمس وان كانوا ما أتون البنا مننا نحن اليهم فلما سمعوا بني
 زهران ذكر المهلهل طابت قلوبهم وانكشف كروهم وعلموا أن ما في الفرسان والالعربان من
 يقامه في الحرب والقتال لانه ذلت له بني قحطان ثم ان العيقفور ركب ومعه جماعة من رؤساء عشيرته
 وسار يجدا السير الى أن قدم على المهلهل ودخل عليه فعندها فرح بقدومه وأكرمه غاية الاكرام
 وأقام عنده ثلاثة أيام وبعدها تقدم اليه العيقفور وشكى اليه قصته وكيف قتل الحارث بن زهير وقد
 أتيت اليك مستجير بك أيها الأمير فقال له طيب نفسك وقر عينك ثم انه صاح من وقته وساعته في كبراه
 عشيرته وأمرهم بالسير في صحبته فأجابوه الى طلبته وركبت معه فرسانه والشجعان وهم كانوا القبان
 وركب الملك المهلهل بن مسروق على جواد أدهم مهندم لم لم بفره كالدردهم اذا صهل كادان
 يتكلم وهو في عدة كاملة وساروا مجدين وهم يقطعون الروابي والمناهل الى أن أشرفوا على أرض
 بني زهران فاستقبلوه من أهدم كان وأكرمهم وزادوا لهم في الاحسان وأنزلوا الملك المهلهل
 في أعزم مكان (قال الراوى) لهذا الديوان ثم انهم نحر والهم النحور ودارت بينهم النحور ودام عليهم

الفرح والسرور والكلمات عليهم تدور ثم أقاموا على ذلك المرام ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع قال لهم المهمل يابني عي نحن ما أتيناكم لأجل ضيافة على هذا الحال بل أتينا نطالب الحرب والقتال وشرب دماء الأبطال ونسير إلى بني عبس الأقبيل قبل مسيرهم اليغاف الأطلال فنقدم عليهم قبل ما يقدمون علينا ونذيقهم الوبال ففرحوا وقومهم بذلك المقاتل وساروا وهم في عشرين ألف عنان وكانوا أربع قبائل وهم بني بجيلة وكهلان وبني الرهاط وزهران وسار الملك المهمل يقدم الفرسان وهو مثل بشعاعته ويقول في نفسه إن جميع الفرسان دونه وكأه في قبضته ولما عمادى به المسير أنشد وجعل يقول

أني أنا الموصوف في قومه * تعرفني الأبطال عند النزال * أجدل الأبطال من هيبتي
وأردى التهجمان وسط المجال * وكم بطل جنداته في الثرى * معفر الخدين دامي العوال
(قال الراوي) ولما فرغ الملك المهمل من هذه الأبيات شكرته وأثنت عليه سائر السادات ثم انهم ساروا ويجدون المسير وهم قاصدين بني عبس المشاهير في الجند والتشهير وكذلك بني عبس المشاهير حتى التقوا ببعضهم البعض وانفرشت من الطائفتين الأبطال وقدمت تلك الأرض فعندها حامت الشائروالتقت الدساكر وكانت بني عبس تنادي بالتقاربات الخيشعور بن عراعر هذا وقد عمل بين الطائفتين القتال واشتد الحرب والنزال وتكسرت في أيديهم النصال وعظم الزلزال ولم يزالوا كذلك إلى أن أقبل الليل بالانسداد وولى النهار بالارتحال وافترقوا الطائفتين عن القتال وأوقدت النيران وتحارسوا الفريقان فلما كان عند الصباح تائبوا إلى الحرب والكفاح وقد ركبوا الجرد القداح وأشهروا في أيديهم البيض الصفاح واعتقلوا بسمر الرماح فهم على ذلك الشأن واذا بالعيقفور بن عراعر قد برز إلى الميدان ومحل الضرب والطعان ونادى ويلكم يابني عبس أنظنتم أن الأيام لكم ندوم ابشروا بهذا اليوم المذموم فأنا العيقفور أخوان الخيشعور وأنا الذي قتلت الحارث ابن زهير وركبت لجه رزقا لوجوش والطير وفي هذا اليوم أريد خيارك وأهلك كباركم وصغاركم فقامت العيقفور كلامه حتى سار مسيرة بن عتر قدماه وصار يحول ويصول ويأخذ الميدان عرضا وطول وينشد ويقول

أنا الأسد المعروف عند المخافل * وكأه حواشي عارف غير جاهل
إذا طردت الخيل الفوارس في الوغا * أيدهموا بالمرهقات الفواصل
وكل رديني تحال - - - منانه * سناقيس في مرتب غير آفل
ولا بد ما أفنى جهكم جهنم - - - * والقبكموا بين الحصا والجنادل

(قال الراوي) ثم انه بعد شعره حمل على العيقفور بشدة مرامه وأطبق عليه بحسن اهتمامه وجمالا حتى علا عليه ما الغبار بقتامه وصار فوق رؤسهما مثل السحاب وغمامه وعدلا في الحرب عن طريق السلامة واعتمد كل واحد منهما على ضرب حسامه وكانت له ساعة أشبه بالساعات بيوم القيامة هذا وعتر متطاول إلى الغبار وقلبه إلى ولده قد طار وهو يترجى أن ينصر على خصمه في لقائه لأنه سابق له ولد سواه فهو كذلك على ذلك الحال وعينه محدقة إلى محل الحرب والقتال واذا برعة عظيمة وقائل يقول يا عبس وعدنان فتبين عتر من هو ذلك القائل واذا هو مسيرة وقد ضرب العيقفور على صدره أطلع السيف من خزيمة ظهره ثم انه جال في الميدان ومحل الضرب والطعان وطلب براز الشجعان وقتال الفرسان وأنشد بفصاحة لسانه يقول

كم من فتى ذوا سلاح راجح * متقدم يوم الوغا ومكافح * بمنى كئيب القرم في الصامح
غادرته بشرب دم ناصح * ورفقت به يوم الوغا رواجح * وقومه بأوجه كوالج
(٧ عتر الثلاثون)

سمر القنا بيض الصفايح * يبديهما مثل الشوارح

{قال الراوي} ثم ان ميسرة لما فرغ من ذلك الشعر والنظام طلب القتال والصدام فخرج اليه المهلهل بن مسروق وهو فؤاد محروق ودمع على العية فور مد فوق وهو ينشد ويقول
 ابتغوا على الارواح قبل هلاكها * برحمةكم جمعاً الى الاوطان * فقد قتلتم سيداتي قوم—
 حملوا السمائل من بني زهران * من كان يسمى بالفخار على الوري * وبسنة المعروف والاحسان
 واذا التقت حلق البطان رايته * شديداً عزيزة ثابت الاركان * حتى رما الدهر منه بصرفه
 فتوى صرباني محل طعان * له في علي— وليتني من يومه * ما لم ارى من طارق الحدنان
 {قال الراوي} ثم ان المهلهل بن مسروق لما فرغ من ذلك الانشاد جعل على ميسرة بن عنتر بن شداد وطلع على الاثنين الغيرة في تلك الوهاد وبقت الاقطار مكدرة وكانت لهم ساعة عسرة ضيقة
 منحصرة ثم ان المهلهل جعل على ميسرة واستجاده طعنه في صدره طلع السنان يلعب من ظهره فقال
 عن الجواد الى وجه الارض وقد تآثرت دماؤه طول وعرض فلما رأى عنتر الى ذلك احترق قلبه
 وفؤاده وغاب عنه رشاده وغشى وهو على ظهر جواده واما المهلهل فانه صال وجال وانشد وقال

لئن قتلوا مناها— عام عشيرة * فأتى ليون الحرب عند الكنايب
 وعادتنا ضرب الجاجم والطلا * اذا سودت الاقطار من كل جانب
 ولولا مصاب الحرب خاضوا غمها * جميعاً وقادوا كل اش— وس غالب
 — يعلم وقد القوم الى اذيقه * حمام بحدال— يف بين المواكب
 وما الفخ— ر في جرب الجبوش وانما * يزين الفتى الاقدام يوم النوايب
 فكم فيكم واذا وامنعة غيرنا كل * يبادر نحوى سرعاً— ير مايب
 فاني اجندل العداة— ر هف * ضربته نهرى عظام ال— ترايب

{قال الراوي} فبات المهلهل هذا المقام حتى برز اليه ابن اخته عنتر الهطال ولما صار في وسط المجال نزل الى ميسرة فقرأ ما في على ظهره فقبله وضمه الى صدره وأشار برثيه بهذه الابيات يقول

لقد صار قلبي معدن الهم والاسا * وهيرة عيني تسهل على نحري
 ولم— حتى دهري بس— ط راحتي * فلما تقضى شطره عاد على شطري
 الاليت احي لم تل— دني وليتني * سبهقتك اذ كنا الى الحدنا نسري
 فقد كنت لي زخراً عيش بظله * فلما دني فاضت دم— وعي ولم ادري
 ارى كل حزن— وف يبلى جريه * وخزني املك اليوم باقى مد الدهرى
 فان كنت مقتولا فسوف ابيدهم * واش— في غلـ لا قد تمكـ من صدري
 فما لدمع اشقى للصدر ومن القنا * وان كان ماء العين انهر او بحري

{قال الراوي} ولما ان الهطال فرغ من ذلك الانشاد عاد الى ظهر الجواد وطلب قاتل ميسرة وجعل عليه جملة منكبة فلما رآه المهلهل طالبه وقد جعل عليه— ولكنه تبين له منه بعين الفراسة انه ما بقي يعرف ما بين يديه وكان قد سمع ما انشده من شعره فهضاق لذلك صدره واجابه يقول

سـ لم اتي سوف اقبيلك بعده * تخطفك لك العقبان في مهمه قفري
 كائني— مام في المروب مبادرا * اصول على الاعداء بالبيض والسمير
 وانا ابن مسروق برمحي وصارمي * ابدد شمل القوم في السهل والوعر

{قال الراوي} ثم انهم لما فرغوا من ذلك الشعر والنظام جعل كل واحد منهم على صاحبه واخذت

بطاعته ويضاربه وبالاطول ولا واعتر كما بلا هذا كما وعنتر معشى عليه وهو راكب ما يعرف ما بين يديه وكان في ذلك الوقت قد أفاق من غشوته وقد انقلبت من أجل قتل ولده حانته وقال من الذي برزالي قاتل ولدي وأخدمه في المجال فقالوا له ابن أختك الهطال فاستقبل لذلك باله وما بقي يعرف عينه من شماله وجهل يحدق بعينه نحو الغبار ودموعه على خديه غزارو بن زهران قد فرحوا بالمهاهل وأبدوا الاشتبشار وامتدت إلى الفارسين الأعناق وشخصوا نحوهم بالأحداق وقام الحرب بينهم على قدم وساق عندها طبق المهاهل على الهطال وأكرهه في مقام المجال وطعنه في جانبه اليمن أخرج صنان الرمح من الجانب الشمال ونفضه أقمه على الرمال قال فعلت الضجعة من بني زهران وأيقنوا بالنصر والامان ونظر عنتر إلى مصرع ميسرة والهطال وما قد حل بهم من الوبال فلم ان منية اخوته قد حانت ومنيته قد دانت فهمز في عاجل الحال الحصان إلى أن صار في الميدان ووقف على مصرع الاثنان وقد كره الحياة واشتاق إلى الوفاة وتماطلت عبراته وغنى الوفاة عندهمزه بالجواد وقد صار بهتان من فعل هذا الشيطان وبكى من فؤاده ملول بدمع مهطول وأنشده يقول

أرقد وقد نام الاخلا ولا حاجتي * من الليل هم في الفؤاد وجميع
ونارقت أحبا بابوز خراش - دقي * فسرت خزينا والفس - واد مروع
وكم عبرة كفكفتهم بعد عبرة * أنت واسمتمت عبرة ودموع
فما فاض عذب من شروق مدامي * ع - لي فارس مما أحب يروع
كأن لم يحاربني ولم يس لينه * أرام - والم يصيح ونحن جميع
سأبكي على القيل الغضفة رميسرة * كالأح ورق في الغصون وقوع
إذا ما بكت عيناي ذكري به * حنين حمام في الغصون شجوع
غدرت هزيلة فابتدروني بحارث * وفي الصدر مني علة وقطوع
ودمعي على الهطال ين - ل جعة * وقلبي فسيه حسرة وولوع
ومن مقتل الغضبان رات سعادي * وفقد غصوب مرت منه وجميع
ومن مازن أصحج فؤادي مصدع * وسارت أحفاني تفيض دموع
ف - ن ذاب عيش يومالذيذا إذا رأى * أحبا منه مسيقين بضجوع

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شمه زعق على المهاهل وقال ويلك يا شميم قومه وبأخس عشيرته والله لا أخذن بثارهذين الفارسين من سائر قومه الجبيع الربيع منهم والوضيع قبلما سمع المهاهل كلامه ونظر إلى حسرة استهول خلقته وكبر جنته فزعق عليه بالسود يازنيم أما حل زمانك أن يزول ومدتك أن تحول أتحسب أن الزمان كله لك أماته لم أنه كما اضحكك بيحكك وكما يسرك يضرك وكما حل لك غرك وكما شكك بالولدك أحرق بهم عند الكبر فؤادك واليوم هذا آخر أيامك وسوف الأخذ لعرب منك بالثار واكشف عنهم العار فلما سمع عنتر منه هذا المقال فقال له الويل لك ولا ييك ولعن الله قومك وذريتك أنظن ان قتلك لولدي ولابن أختي يكون لك من يدي خلاص أوبقيت تنظره في مفاص ثم انه جل عليه وهو ينشد ويقول

طاب الجسم أفقد السيد البطل * خير الفوارس من خاض بالاسل
أعني بميسرة الندب الهمام اذا * طارت قساطل نار الحرب تشتعل
كم قد أباد لذي الهيجاء من بطل * يوم الكريهة والابطال في وحل
وبعد الفارس الهطال خير قتي * مردى السكيات غداة الروع بالامل

(قال الراوى) فلما مع المهلهل شعره اجابه وهو يقول

اليوم اسقبك كأس الموت والوجل * بأبيض الحد ماضى الشفر كاشعل
أرديك في حومة الميدان مبدلا * بين اختلاف القنا والطعن بالاسل
أنا بن مسروق والمعروف - يمينه * ما عدت يوم الوغان فارس بطل

(قال الراوى) ثم انطبق كل واحد منهم على صاحبه وتلقا طعنه ومضاربه وانظر افي الحرب عجائبه
وتزاعقا وتهاجما وتلاطحا وتصادما وهاجا كما تخرج الجمال وراى عنده ترخه شديدا وجبار عنيد
وكما اشتد في قتاله قويت أوصاله فطاوله في الميدان وشرع معه في الضرب والطعان وقلبه من
الهم ملآن ثم انه صرخ فيه أرعشه وقاربه حتى حلك ال كآب بال كآب وضربه بالصارم القرصاب
على قته نزل السيف الى نصف قامته فانقلب من على ظهر الجواد كأنه طود من الاطواد فبرد
غليل عن تبرن شداد وداس عليه بحوافر الجواد عندها جلت عليه بنى هوازن وهم يتادون بأسود
يا زعيم يا بطل يا لثيم أذا ذك الله العذاب الاليم ثم حملوا في عشرين ألف وهم مثل الليوث العوايس
فصرخ عنتر في وجوههم ونادى بأولاد الزوا في اليوم أملا منكم البيداء وأشفى غليل قلابي من الرداء
ثم انه حمل وجمت خافقه بنى عيس الأجواد والقهم بين الطائفتين القتال والطاراد وانطقت الجيوش
على بعضها البعض حتى زلزلات أقطار الارض هنالك دارت الدوائر وبان الراجح من الخامر ونبتت
بنى زهران فتلقته بنى عيس وعدنان وكان لهم يوم تشيب فيه الولدان هذا وعنتر ما وقع بفارس
الاحطه ولا بطل الاقتله ولم يزلوا على ذلك المرام الى أن أقبل عليهم الظلام واقتروا عن ضرب
الحسام وعادت بنى عيس بعددها القليل وقد فوات الفعل الجميل وقتلت من أعدائهم اوفى من
ألفين قتيل وعاد عنتر وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وهو يوم ترمثل
الاسد الغضبان وعادت بنى زهران وبنى قحطان وقد بان فيهم النقصان وعلموا انهم مع بنى عيس
في خسران فاجتمعوا المشايخ منهم يتشاورون فيما يفعلون فقال بعضهم الراى عندنا أن نجعل
درعنا قبورنا ونقاتل عن حرمنا حتى نفنى جمعنا والآن انهم زمننا منهم وطلبنا الفرار ما يبقى مناديار
ولانا فنج نار ثم جعلوا يشجعون أنفسهم حتى أصبح الصباح فركبوا على الجرد القداح واعتمدوا للحرب
والكفاح فحمل عليهم عنتر ليث البطاح وتبعته بنى عيس الاوقاح ففرقوا عددهم وأبادوا مددهم
وحل عنه تر على الاعلام فكسرها وطعن في القوم ههرا ولم يزل يقتل من كل فارس نبيل وبطل
جليل وقد أشبعهم ضربا وطعنا وطعن العشار طعنا وقد أبادهم بالصارم النار ورجع عنتر
ومن معه من الرجال ومعه ستمائة أسير من بنى زهران فضرب رقابهم عن بكره أيبهم الى أن احبى
بنى أسد ونزلوا عليهم ثم نزل البرد فهجموا من بين أيديهم وتركوا لهم المال والنوال فقال لهم عنتر
يا قوم هكذا حال الغنم اذا شمت رائحة الاسد شردت في البر والفرد ثم انهم أقاموا على اميائهم ثلاثة
أيام وفي اليوم الرابع قد حل هو ومن معه على أيامهم فقتلوا منها خلقا لا تحصى وقاموا الاحياء وسبوا
النساء والولدان وساروا رزقا ومغنا للشعبان وتركوا ديارهم بلاقع لاقبها ناظر ولا سامع ثم انهم
رجعوا الى موضع المععة وأخذوا بسيرة والمهطال ودرجوهما في الاكفان وحمه لوهما على أنظهم
الجمال وعادوا طاب بين أرض الشربة والعلم السعدى وعينين عنتر تفيض بالدموع ولما عادى به
المسير أنشديقول صلوا على طه الرسول

فمما قليل فولوا وقد * قتلت الحمام الفقى المعما * وجردت أبيض ماضى الحديد
يا بنى له - زته بخدما * تركت مهاول تحت الجحاح * ومن بعده الفارس الاشما
وقرت

وقبرت عيونى بثاراتهم * وسارت نساءهم لنا مغمما * جابت بنى عيس فى حربها
 الى حرب جهنم اقاما * فصبحت هوازن فى دارهم * خوارج من كواثر اقمنا
 فناديتهم باختلاف الطعام * اذا حملنا ساعة اضمرنا * ائت سناء النار وسط الديار
 واسقيتهم صرفها مغمما * فيما آل عيس فن فمائلكم * من الناس من قد سمي اكرما
 (قال الراوى) فلما سمعوا القوم هذا النظام تجهبوا من فصاحتهم وقوة قلبه ووقاحتهم فعندما تقدم
 اليه ورقة بن زهير وقبله بين عبيده وقال له لا تض الله فاك ولا كان من يشكك يا ابى الفوارس
 وبازين المجالس فلقه دجلت ظلامها وازات غمامها فلا عدموك محبيك ولا افطخ معاديك ثم
 انهم ساروا ورجل بطاب ديار قومهم ومنازل عشيرته واصله وقبيلته فبينما الامير عنتر سائر واذا بغيرة
 بين يديه قد اقبلت وبجاجة ارتفعت والى الجؤنة لقت وبعد ساعة تمزقت وبان من تحتها يريق
 الصفاح ولعان أسنة الرماح وواصلت الحديد والزرد النضيد وقداءهم فارس شديد كأنه عامود
 من العواميد وهو طويل القامة عظيم الهامة والى جانبه فارس يشابهه فى الزى والمنظر الا انه
 اوطى قامته واكثره هامة ولما نظروا الى عنتر والى كثرة الاموال الذى معه وذلك السبي الكثير طمعو
 فيه وتوقفوا عن المسير ونظروا عنتر الى حسن خيولهم وعددهم فطمع فيهم وفى قلة مددهم فوقف
 دونهم وقال يا بنى الاعمام سراى من يكشف لنا خبر هؤلاء القوم اللثام ومن اى العرب هم حتى
 نبقى على يقين وتزداد عندنا خبر فاتهم البراهين فان الانسان لا يخلوا من عدو ولا صديق ولا سيما
 فى مثل هذا البر والطريق فيبينما هو معهم فى الكلام والجهد والاذاب فارس من بين تلك الابطال
 اطلق نحوهم حصانه وقوم بين آذانه سنانه ولم يزل حتى تقرب منهم ووقف ونادى يا وجوه العرب
 اخبرونا ما نسايبكم فان كنتم من اعدائنا فابشروا بالندامة وان كنتم اصديقا فابشروا بالسلامة فهذه
 الخيل التى ترونها من بنى قضاعة اهل القوة والشجاعة والمقدم عليهم الامير عمرو ذوالكعب الفارس
 اللذنب واخته الهسفان اناصة الرجال فانتم من تكونوا من الابطال فبهلون فى المقاتل واكشفوا
 لنا عن حقيقة هذا الحال قبل ان يحمل بكم الوبال فماتم هذا المقاتل حتى برز اليه من بنى عيس فارس
 ريبال يقال له ابد بن ماجد فانهض عليه مثل العقاب الشارد وكان عنتر قد اخرجته اليه فلما تقرب
 منه وحاده فاطاق لسانه وناداه وقال له يا فتى ميزا مالك وانظر من قد املك ففطن فرسان بنى
 عيس وعدنان ومقدمنا فارس العصر والوان الفارس الا سمرو والبطل القصور فارس الجلال وحمية
 بطن الواد ابى الفوارس عنتر بن شداد (قال الراوى) فلما سمع الفارس هذا الكلام صار كأنه
 التجم بلجام وعاد راجعا الى صاحبه واعاد عليه هذا الخطاب وقال له ايها البطل الهمام هؤلاء بنى
 عيس الكرام فرسان المنايا والموت الزوام والمقدم عليهم عنتر بن شداد فارس الحرب والجلال
 قال فلما سمع عمرو ذوالكعب هذا المقاتل اهتز على رجليه ومال ونادى بالحرب يا لهامان غزوة بها تقر
 العين واوفى ما لى على هذا الفارس من الدين هذا قاتل ابن عمى المتعجب من نازر القضاء وهو الذى
 قبض عليه وسلمه الى خفاف بن نديبة واوصل الاذية اليه وكان هذا عمرو ذوالكعب له حديث عجيب
 لانه كان قد فعل فى العرب شئ كثير غريب ما فعله احد من قبله ولا من بعده وذلك من شدة تعجبه
 وجهله وله اخ يسمى عنان وكان جبارا من جبابرة الفرسان وكان آمنه الله باكل لحوم السباع وكان
 يهجم عليهم فى الغابات ويقبضهم بيديه ويقرض حلوقهم ما يسانه ويشرب دماءهم وكان قد افنى
 منهم شئ كثير وما زالت هذه الصفة صفة حتى انتهت مدته فأعطوه خبرا سددت قد تقرب فى البراري
 واعتاد على لحوم الانسان فسار اليه وهم عليه واطعمه بيده وجذبه الاعداء بين يديه وقرض حاقه

في عاجل الحال ومات وقضى عليه فاما نظراخيه الى جواده وقد عاد خالي منه علم ان السبع اكله
فركب جواده وسار حتى دخل على الاسد في اجتهه ونظر واذا باخيه تحت الاسد وهو يرتفع في جثته
عندها تقدم الى الاسد وزعق عليه وضربه بالسيف بين عينيه اخرج به بلع من بين نخذه ثم انه اخذ
ما بقى من لحم اخيه وواراه في التراب وحلف انه يقتل في نار اخيه مائة سبع وسار به بهم الغابات
ويقتنص الاسود العناق ويذبحها على قبر اخيه حتى هابته سادات العرب من ذوى المناهى والرتب
وجات اليه الاموال تدارى بها وتتقى منه الالهوال ثم انه اخذ كلب من كلاب الهيدوعمل في رقبتنه
طوق من الذهب الاحمر وقد لادته من الجوهر وقد جلاه بحال من الديباج مرقوم بالذهب الوهاج
ووكل به مائة عبد من العبيد الانجاب وامرهم ان يطوفوا به على قبائل العرب ويقولوا هذا كلب الامير
عروبن جاهمة الغضاهي وقد جعله غفيرا على سائر قبائل الشام الى ارض الحجاز واليمن وارض العراق
فلا احد مدامنكم يخاف على مال ولا عيال مادام غفيراكم على هذا الحال (قال الراوى) فلما سمعت
العرب هذا النداء وتلك الاشارة جات اليه الغفارة وما منهم الا من يقبل عليه ويقبل الارض بين
يديه فلما طال الزمان عليه سمته العرب عمرو ذوالكلب وسمى بين قبائل العرب بهذا الاسم الصعب
وقد كانت له اخت تسمى الهيفا وقد اشتمت بين اقرانها وكانت احسن اهل زمانها وانه قد تهنأ بها
لمارأى شدة اعصابها فعملها الفروسية والسكر والفر والهزل والجهد وفرسها في ابواب الحرب
وخدائع الطمن والضرب فصارت وحدها تكبس الحلال وتنب الاموال وتقتل الشجعان والابطال
واتفق انه كان لها ابن عم يسمى قنادة وهو بطل من الابطال وكان مع ذلك صاحب حسن وجمال
فنظرها في بعض الايام فارمته من قسى واوجبها سهم فانشد يقول

دعى امتع طرف منك بالنظر * فنور وجهك لي ظلمة البصر

قد كنت عنها غنيا عند ربها * واليوم ايس عيان الشئ كالظير

أما في السماء فما فيها سوى قمر * فردو باربكم في الارض من قمر

(قال الراوى) فلما سمعت الهيفا شعره زعقت زعقة وبادرت في عاجل الحال وقالت له وبلك لمن
تعنى به هذا الكلام يا وغد العرب ويا كثر الجاهل وقابل الادب فقال اعنيت اليك يا حبيبة القلب
والقواد فهل لك ان تجعلى بيني وبينك مبعاد فلما سمعت كلامه وفهمت مرامه عظام عاينها وكبر
لديها عندها هجمت عليه وادخلت يدها تحت عنقه والاخرى مسكت به ارجليه ثم شالته الى احد
راسها وضربت به الارض فادخلت عظامه بعضها بهض وطرطش دهن تحتها طولاً وعرض وهي
تشد وتقول اظننت انى من اعد من النساء * وذوى الخدود واستر بحجال

كلا وحق المـ روتين وزمزم * ان كنت الالبوة الريبال

أفـرى الجاهل يوم مشـجور الغنا * وأجندل الابطال بالفصال

ذق كأس حنق عاجل من هيفاء * تلقى الرجال باسمه رعال

(قال الراوى) ثم انها ولت تهز غضبا وتستبظ ضجبا فعند ذلك وقعت الصرخة في الحى بقتلته وان
الهيفا قتلت ابن عمها واسمته كأس منيته فركضت الناس حتى ينظروا ما الخبر ويقفوا على جليلة
الاثر فنظروا ما فعلت به من ذلك الامر وخرج ايضا اخوها الامير عـرو فرآها تدمدم وترجـر
فسأها عن الخبر فخرته بقصتها فتعجب من تلك الفعلة التي فعلتها ومن ذلك اليوم هابتها الرجال
واختشمت حرمتها الابطال وكانت تركب هي واخوها الى القبائل وينـروا على سكان الامياء
والمنامل حتى دخل اكثرهم تحت طاعتها وادتها باوحزمتها (قال الراوى) فبينما هم في بعض
الايام

الايام واذا قد قدم عليهم جماعة من العبيد الموكنين بالكعب وايد بهم على رؤسهم يندبوا غايه الذنب
 ويدعوا بالويل والشبور وعظائم الامور فقال لهم ما بالكم وما الذي دهاكم ونالكم فقالوا ايها السيد
 كنا كما امرتنا نحن وجميع العبيد والعرب تحمل الينا الغفارة المقيمين والسفارة واذا قد طلع علينا
 خمسة مائة فارس في الحديد غواطس يقدمهم فارس طويل في تقاطيع القبيل ومعهم اموال جسيمة
 ونعم ضخمة فلما راينا تلك الاموال وراينا خلفهم الابطال فقدمنا اليهم نروم خطابهم حتى يردوا
 جوابهم وقد تبيناهم وعن احد ساجهم واناسهم سالناهم واذا هم من بني سليم الذي لم يرفعوا اذية ولم
 يشكوا قاضيهم والمقدم عليهم عمرو بن الاطية السلمي فطلبنا منهم الغفارة بعد ان يجلبناهم وخطبناهم
 بالامارة واذا بقدومهم قد صاح فينا وزعق علينا وقال يا ويلكم نحن ممن يعطى غفارة ونحن فرسان
 المنابة واسود الغابات ولو انه عار على اني اعوص سيفي بدم كلب كنت قتله وقتلتكم معه وانزلت بكم
 الكرب ولكن انا عمل فيه علامة واوقع به وبكم المدلة والندامة حتى اذا وصل الى صاحبه علم ان
 الهوان به لا يكفه ثم انه يامولاي نزل الى الكعب وقطع آذانه وعلقها في عنقه وشرم مناخيره وعراما عليه
 من جميع لباسه بعد ان كاد بهد اساسه ويقطع راسه (قال الراوي) فلما سمع عمرو من العبيد
 ذلك الكلام ورأى كلبه مقطوع الاذان مشوم الاحوال زعق بالقضاء بالتمطان فأجابته جماعة
 من الابطال والشجعان فقال لا بد لي ان اقطع رأس عمرو وقتله وافعل به كل امر صعب وادور به في
 قبائل العرب ولا تركت من ساجم من يمشي على قتب ثم انه صرخ في بني عمه وسادات قبيلته وركب
 من وقتته وساعته في ستمائة فارس اشوس عوابس ماعنهم الاكل مدرع ولايس وهو في اوثانهم واخوته
 الهيفالي جانبه وكذلك سادات قومه واهله وافاربه ولم يزلوا سائرين حتى اشرقوا على ديار بني سليم
 وما كان عمرو بن الاطية يظن ان عمرو ذوالكعب يسير اليه ولا يقدم عليه فيبتهما هو في دياره واذا قد وقعت
 الضجة في العبيد وهم قد هربوا من المراعي وتلك العبيد وهم يصيحوا يا اميرنا نجدنا فقد حل بنا الويل
 والتدمير وقد اقبلت علينا خيل ونحن في المراعي فثبت قد امها لا امير ولا راعي فعند ما نفرت
 الرجال وسمع عمرو بن الاطية ذلك فسأل عن الحال فقالوا له ان عمرو ذوالكعب واخوته الهيفاء قناصة الرجال
 قد غزونا في جماعة من الابطال وقد قتلوا جماعة من رجالنا وابدوا عبيدنا ومالنا (قال الراوي)
 فلما سمع عمرو بن الاطية بذلك كرم عمرو ذوالكعب زادت ناره اشتعال وزاد به الكرب والليلال فركب وقد
 غاص في عدته وخرجت رجاله الى نجدته واطلق ليواده عنانه وقوم بين اذنه وعلق القوم وهم فيما هم
 فيه من الحرب وقد ابادهم بطعنه وضرباته وعمرو ذوالكعب وهو ينادي يا اوغاد غير انجاد يا قليلين
 الادب انتم تقطعوا اذان غفير العرب فلما سمع عمرو بن الاطية مقاله فتهين عليه قتاله ونادى بالسليم
 الكاشفين الضيم أي شئ هذا الفشر ثم انه صاح في قومه وحمل وفعلت سادات قومه مثل ما فعل
 وجمت الرجال والابطال والتفاهم عمرو ذوالكعب واخوته قناصة الرجال فكان لهم يوم عظيم ماجرى
 مثله في ذلك الاقاليم ولم يزل القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل الى ان
 اقبل الليل بظلامه الحالك وولى النهار بضياءه الضالك واقتربت الطائفتين وانفصلوا من بعضهم
 البعض الجمعان ولولا اقبال الليل كان قد حل ببني سليم الويل الا ان عددهم كثير وبني قضاة في
 خاني يبر فقتاروا الى ان اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح فكان اول من فتح باب الحرب
 والكفاح عمرو بن الاطية ففغزالي مقام الطراد وميدان الحرب والجلاد ونادى بالآل قضاة
 وياميدان الجهل والرعاية انا عمرو بن الاطية الذي منعت عمرو ذوالكعب واليوم اقطع من الدنيا
 عمره ورزقه فدعه يبرز الى الميدان ويحمل الضرب والطعان حتى يبين الشجاع من الجبان (قال

(الرازي) فلما سمع عمرو وذوالكعب من عمرو بن الاطية ذلك الكلام عرف ما يريد من المرام فبرز
 اليه وصار هو واياه في مقام الصدام ومحل الحرب والصدام وصارا يأخذان في المقاربة والالتزام
 فنادى عمرو بن الاطية الى عمرو وذوالكعب يا ويلك بالثيم غير كرمي أي شئ هذا الفشار العظيم على
 أمر بني سليم أما تعلم اني أمير هذه القبيلة ولي فيهم المنكرمة والوسيلة ثم نادى يا بني عمي خذوه على
 أطراف الرماح وقطعوه بشفار الصفاح ثم حمل في بني عمه وأراد أن يظهر على بني قضاة ربحه هذا
 وعمرو وذوالكعب قد التقاهم في بني قضاة الذي هم أهل القوة والشجاعة فكان لهم ساعة وأى
 ساعة وقد بلى كلامهم على الاطية في دفاعه فعند ذلك تحاربوا وتضاربوا بهدأ أن تقاربوا فلم ترى الا
 رأس طائر وحصان غائر ودم فائر وغبار طائر ولباب بني سليم من بني قضاة بجرح لا يتطعمون
 دفاعه ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشتعل الى أن ولي النهار بضياؤه
 وأقبل الليل بظلامه وقد سالت الدماء على الارض مثل السيل وقد حل بني سليم الحرب والويل
 وأنتهم كل بلية غريبة مما حل بهم من تلك المصيبة هذا وقد رجعت الطائفتين كل منهم الى مقامه
 واستقر في مقامه وأكل ما قدر عليه من طعامه وتحاربوا الفريقان الى أن أصبح الله بالصباح
 وطاع النهار بنوره الوضاح وكان أول من دفع باب الحرب عمرو بن الاطية وقفر الى الميدان ومحل
 ضرب والطمان ونادى يا بني قضاة يا أهل النعدي والوقاحة أنا عمرو بن الاطية السلمي أنا
 الذي منعت عن كلكم حقه وقطعت آذنه وذنبه وشققت مناخه بيره وقطعت من الدنيا رزقه وذلك
 استحقاقا بصاحبه وسببا لقطع ما ربه وسوف أرغم أنفه وأجمل حنقه فلما سمع عمرو وذوالكعب نداء
 زاد غيظه وهمز بجواده غضبا وقد زاد غيظا وتلهبا وانطبق عليه انطباق الغمام وصار هو واياه في فرد
 مقام وهو محل الحرب والصدام وجاء الجدم مضى العتب والملام فقجا ولا حتى أذهبا لاسائر الأنام
 وصار النهار عليهم ظلام فعند ذلك أطبق عمرو وذوالكعب على عمرو بن الاطية انطباق الاسد الدرع
 والبيت الصديد وألجبهوا كربه وجارله حتى أتبه وطعنه في جانبه أقبليه فقال عن مركبه بخور
 في دمه ويظرب في عنقه دمه وحمل به بذلك على بني سليم وتبهوه بني قضاة وأزولوا عليهم البلاء
 والضيم فقائلوهم ساعة من النهار فلم يجروا لهم قدامهم اصطبار فولوا الأدبار وركنوا الى الفرار
 ولما اتسوا قدامهم في القفار عادوا الى حاتم والديار ونهب أموالهم وأخذوا نوقهم وجبالهم وعنى
 عن حريمهم وعيالهم وعاد طالب ديار بني قضاة وقد تبين للعرب ما هو عليه من الشجاعة وفرحت
 بما عمل أقاربه وهو سائر وأخته قناصة الرجال الى جانبه حتى التقي بعنترين شداد وجرى بينهما
 من ذلك الأبراد وعاد اليه الفارس الذي أرسله يبصر الخبر وعاد اليه وأخبره ان هذا الفارس هو ابن
 شداد عنتر وعلم عمرو وذوالكعب ان هؤلاء القوم من بني عيس فقال لمن معه من الرجال الاخبار
 فابشروا يا بني عمي بأخذ الشار وكشف العار فان عنتر الذي قتل ابن عمي المتعجبين فائز وأريد اليوم
 أخذ بناري وأكشف عني عاري فمكونوا على أهبة الحرب والقتال فاني سمعت انه فارس ليس له
 مثال وليس يقاس به أحد من الرجال واعلمكم يا بني عمي ان هذه القبيلة تسميهم العرب الموت
 الزوام ولنا عندهم نار وقتالناهم غاية الشرف والفخر لانهم قد أدلوا الرقاب وخاضوا الامور الصعاب
 فان نحن نصرنا عليهم كما نصرنا على غيرهم كان لنا الشرف الاكبر والعز الانفرد ولا يبقى أحد في العرب
 يضاهينا في الفخر ولا يساونا في علو المقدر (قال الرازي) فقام عمرو وذوالكعب كلامه حتى
 زحف اليه عنتر في بني أعمامه الى أن بقي بينه وبينه رمية سهم النشاب فعند هازع عنتر وأعلن في
 الخطاب ونادى يا بني قضاة من عرفني فقد اكنفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسى فانا ما بي
 خفا

شفا أنا عن ابن شداد الذي تهاب سطوتى المملوك الشداد فخلوا ما همكم من الاموال وانجوا بانفسكم
 سالمين من قبل أن يحل بكم من يسقيكم الو بال ويذيقكم العذاب الممين ويبددكم عن آخركم اجمعين
 أو تصبها وانادمين وان اردتم القتال والحرب والتزال فلم يبرز الا فارسكم الا واحد وبطلكم الامجد
 عمرو وذوالكباب الذي طغى على الرب وتمرد وبنى على السادات وأهل الرتب وقد استن شيئا ما فعله
 قبله أحد من العرب الا ان كان وزير بن جابر المكنى بالاسد الرهيص وكان قد صنع كذلك واتخذ له
 كبش واخذ به غفارة العرب فلما سمعت به مبرت اليه وذبحت الكبش في داره وأكلت لحمه بغير اختياره
 وبعد ذلك أخذته برقبه مولانا فتفت اليه وأمرته أول وثاني وثالث وبالنداء كعالمته وأطلقت له سؤال عمرو
 ابن مديكرب وأخته ربحانه وكذلك بلغني ان عمرو فعل كمثل فعله فاعلمه ما سمع بقعالي ولا ذاق حوى
 وقتالي وهما أنا قد نهضت ان قبل النصيحة والالتزكت به بين العرب فضيحة وله الامر في ذلك ان اراد
 السلامة من شرب كأس المهلاك (قال الراوى) فلم يتم عنده ترك كلامه حتى قفز اليه عمرو وذوالكباب
 وصار قدماه وكان قد ركب جواده واعتد به مدة جلاده وطلب الجولان في حومة الميديدان ثم انه
 جال وصال واعب برمح السال وكان غليظ طويل من الرماح فهزه في يده قصفه ولحقه في تلك
 البطاح ثم انه اخرج مزود كان معه على كفل الجواد واخرج منه انايب حديد فركبها بعضها في بعض
 تركيب شديد حتى صارت رمح ثمانية عشر اربوب واخرج من قربوص سرجه منان ازرق له المعان
 وورنق وركبه على رأس الرمح وصرخ به من صرخة تكاد القلوب لها ان تنفطر وارتحلها البر ثم انه
 صار معه في مقام الكرو والفر وتنادى به يا عبد السوء لقد افخرت بغير خفر فكركم رجالا ذلتها وفرسان
 في الحرب قهرتها تبالك يا وغد قومه وثم عشرته اتمعرتني بامرك للاسد الرهيص الذي كنت على
 ذبح كبشه حريص وكنت قد درت عليه وأمرته وبما كان عليه من التقدير كعالمته وأما أنا فقد
 أخذت جزية المملوك وعفوت عن كل غنى وصه مملوك ولا بد لي اليوم ان آخذ منك النار وأجلك
 بلباس العار وأقضى منك ديني وتقر بقتلك عيني وأخذت بثار ابن عمي فايز القضا على الذي أمرته
 لما دخلت الى اليمن في تلك النوبة وسلمته الى خفاف بن نديبة فضرب عنقه وعدت الى خراسان أصلك
 وقبج فملك لانك أخذت سيد من سادات العرب سلمته الى عبد مملوك ماله حسب ولا نسب فاليروم
 أعجل حمامك وأسقيك كأس انتقامك ثم انه أنشده يقول

ذكرت سعاد عند يوم فراقنا * وقلت لها كفى عن التمس والنكس
 دعيني ففى قلبي من الهجر لوعة * بخودي بوصل منك تحيى به النفس
 ولا تبعدي بالصدد والنجفا * ولا تلزميني من حبك غير جلس
 فقاتت أما والله والركن والصفاء * وبالله واللوح المعظم والكبرى
 ألم نشقنى من أسود تقتلته * تسميه أبطال الوغا حاميه عيس
 وتأخذ في الحرب والذل والاسي * وتتركه بين الدكادك والرمس
 والافخالى منك نبل ومقصود * وحال ابدامنك بالتمس والنكس
 فقلت لها كفى سأترك عنس ترا * رهين بقاع الارض تهوى به الرمس
 وادلى الفرسان عنى اذا التقت * وحلت ومالت بالدروع وباللبس
 اجول على مهر من الخيل سابقا * تراء كلحج السبرق والطير الملس
 فلا تفخر يا وغد عيس على الوغا * يا اسلك لمان لقيت بنى الفرس
 فقمطان لا ينسون فعلى وموقفى * وكل بنى الدنيا من الجن والانس
 (٨ عشر الثلاثون)

سأتركه - لئلا تنسب الا - دائما * عليك وتبكي مع نساء بني عيس
 أنا عمرو وقد شاع في الناس ذكره * واسألوا عني حسامى مع الترس
 (قال الراوى) ثم انه لما فرغ من ذلك الشعر والنظام انطبقا على بعضهما البعض كأنهما قطعتان
 غمام واعترا كما في ذلك المقام حتى صار الضياع في أعينهما ظلام وبعد ذلك افتترقا للراحة والكلام
 فأجابته عنتر وهو يقول

فدع يا عمرو وذكرك بافتخار * فأنت تهم من - قط المتاع * وانى مقسمهما عظيما
 وأحلف مادعى لله داع * لعينين عبلة أسفى حسامى * نجيب منك فى يوم الفزع
 الا يا عبلة لو عاينت فم - لى * اذا جال الشجاع على الشجاع * لشاهدت العداة اليوم ضربى
 وطعنى للدحال بلى خداع * قضاعة - وف أتركها حيارى * بقاع الارض تأكلها السباع
 عمرو والكلب فيما كلب ملقى * عليه الطير مع وحش الضباع * أنى شداد والحسب المضاهى
 ومن هو كان على الأرتفاع * فهذا السيف من تلك المواضى * وهذا النور من ذلك الشجاع
 (قال الراوى) ثم انهم لما فرغوا من الشعر والنظام عادوا الى ما كانا عليه من الكرو والفر والتبات
 والفرار والمستقر والرد والصد والهزل والجهد والمطابقة والحرب والصدام والمماسكة والالتزام
 وشرب كاسات الجمام وتجرير ربيع الموت الزوام وتطاعنا طعن الحنق ولمع على رؤسهم حاصارم المنايا
 وبرق وصارت الاعين مثل العلق ونعبت السواعد وزادت الاوابد وعظمت الشدائد وهو ما فى ضرب
 يهدو طعن يقدا الى أن أظلم الظلام وأقبل الليل بالغسق وغابت الشمس تحت الشفق وعاد كل واحد
 منهم عن صاحبه واقترب وطاب الراحة والانفصال فقال عنتر لا وحق الملك المتعال لا تطمع نفسك
 فى راحة فهاهى لك مباحة وان كان ولا بد من ذلك فانزل قبائى وأنا انزل قبالك فباقى بيننا انفصال
 حتى يبلغ أحدنا الا مال فأنما جرى لي بهذا عاده أن أفرق خصمى الا بالانفصال ثم انه أتى رجله
 ونزل وفعل عمرو ذوالكلب مثل ما فعل فأتوهم الفرسان من قومه بطعام وشراب فأكلوا وأخذوا
 لهم راحة على تلك الارض والتراب حتى أصبح الصباح وأضاء بكوكبه ولاح وركب الاثنان وقاموا
 لاستوفاء الدين وفتح باب الحرب وأخذوا فى معانات الطعن والضرب وانطبقا على بعضهما بعضا
 وجالا طولوا وعرضا حتى تدكدكت من ركض خيولهما الارض حتى قلبت منهما العزائم وضعفت
 الايادى عن قبض الشكائم ثم قوى الحر ونفخ عليهم ما البر فوقها للراحة والكلام حتى ينشد كلاهما
 شعرو ونظام فعندها أنشد عنتر يقول

يا جاهل لا يمكنك الشجعان * مه - لا سبقى رهنق القبعان * يا ابن الزنا ما سمعت به - متى
 وتوصلى ويجلدنى ومكان * من أى قوم أنت لا سبقوا النداء * قتال كاس الموت عند طعان
 اليوم آخر يوم عمرك ان فى * كفى - موب أم له بسنان * أو ما علمت بأننى أسعد الوغا
 ما غدت كل الورى نخشان * أو ما علمت بأن ده - رى صارم * فى راحة - تى والعالمين بنان

أو ما علمت بأن مجدى بازخ * حتى ع - لا شرفا على كيوان

والاسد تخشاني وتعرف همتى * وأنا الصبور اذا الزمان غشان

(قال الراوى) لهذا الكلام لما سمع عمرو ذوالكلب من عنتر ذلك الشعر والنظام صاح عليه يا ولد
 الحرام لمثلى تقول هذا الكلام وأنا الليث الهمام والاسد الدرغام شجاع المعامع يوم الزحام ثم انه
 أجابه على شعره وجعل يقول

ألا يا وغد عيس - وف تلقى * هماما لا يخاف من القراع * وتشرب شربة فيما حسام

اذا

اذا علقت ذراعك في ذراع * لاني فارس بطل مكر * تقرلى الفوارس في القراع
 سأت الرب يحمنا قريبا * وقد وافي بقرب الاجتماع * وفي كفى ثقل المتن غضب
 بدوى الرأس من ألم الصداغ * ما شفى منك نفسى بالثيم * واكشف ما يبقى من قناع
 (قال الراوى) فلما سمعنا من بعض ذلك الشعر والنظام وتفاوضى القول والكلام حلا
 على بعضها بعض وأرسلنا في المجال طولا وهرض ولاقى كل منهما الى صاحبه وتلقى طعناته ومضاربه
 ثم انهما انطبقا الاثنان كأنهما بحرين واقتربا كأنهما جبلين وحان عليهما الحين وزعق على رؤس
 الاثنین غراب البين وكان لهما ساعة فيالهما من ساعة تعلمت منها الفرسان الشجاعة والبراعة (قال
 الراوى) ثم هدر كل واحد منهما كأنه أسدهدار أو بحر زخار وعلم عمر وذو الكلب ان عنتر فارس
 مغوار وبطل كرار يزد الدرهم قنطار ولم يزل على هذا العيار الى أن مضى النهار بالانوار وغابت
 الشمس في الاصفرار وأقبل الليل بالاعتكار فافترا عن القتال والنزال ونزلا للراحة كما تقدم
 ولم يزل على ذلك الحال مدة ثلاثة أيام ولم يبلغ أحدهما من صاحبه مرام الى أن كان اليوم الرابع عند
 الصباح وقد بقيا أشباح بلى أرواح عندها قال عمرو وذو الكلب بالله يا أبا الفوارس تمهل على وتصبر
 في هذا المقام المنكر فانت والله أو حدا بدو والحضر ومالك في زمانك مثل يا ذا البطل الجليل وقد
 شاهدت منك الغرض الذى ماله عوض وانت والله فارس الزمان وأعجوبة العصر والأوان مع
 ما شاهدت في بنى قحطان من الفروسية والاقتدار على الشجعان وهأنأ مقرك بالفروسية وعلو الشان
 يا فارس عيس وعدنان وحق ذمة العرب الكرام وزمزم والمقام والبيت الحرام قد تعبت ووقع في
 منا كبي التعب وقد عانت منك العطب ثم انه من تعب ووقع الى الارض وترجل عن جواده وأرمى
 حسامه وعدة جلاده وسعى الى عنتر وقبل ركابه وسأله من فضله أن يتخذ من بعض أصحابه فترجل
 عنتر عن جواده وقد زال ما كان من النهابة واعتنق به ضمهما بعض وأعطاه الزمام والامان وصار عمرو
 من جملة أصحابه والفلان فقال له يا حامية عيس رضيت بان يكون ذهاب ما بقى من عمري بين يديك
 ولا أبجل بروحى عليك فانت والله فارس الزمان وتاج بنى عدنان فوالله لقد فانت بنى عدنان
 الفرسان وبنى قحطان وخولان وبنى قرادة وديبان وبنى الريان والاعجم والعربان ما رأيت
 أعصب منك ولا أشد عصب وحق ذمة العرب قد وقع في منا كبي التعب ودب في زنودى العبا
 والاضنا (قال الراوى) ففرح عنتر بذلك فرحاً شديداً عليه من مزيد وأوعده أن يكون له بمنزلة
 الاخ الحبيب والصدى والنسب وقال له يا وجه العرب أنا قد اغتلس الدهر اولادى وفزع عليهم
 فؤادى فلعل أن يكون عليك اعتمادى وتكون عوضاً عما مضى ثم عاد كل منهما ما على ظهر
 جواده وعاد عمرو الى قومه وهو يكتر من شكر عنتر وحسن وداده وقال لاخته قناسة الرجال
 بأختاه الموم أنا عيسى ما أنا قضاعى ولا قهطانى وانى أريد أن أقضى بقية عمري مع هذا الفتي
 الكريم الفارس العظيم فقالت له أخته وأنا ايضا معك وأوافقك ولا أفارقك وكذلك قالت الفرسان
 من بنى قضاة التى معهم في ذلك المكان وأجابوا بالسمع والطاعة لاجل علو الشان ودخلوا بنى عيس
 وصحبهم بنى قضاة في ذلك المكان فاصدين ديارهم والاطمان الى أن وصلوا الى أرض الشر به والعلم
 السعدى فالتقوهم بنى عيس بالاجلال والاکرام وخرجوا الى لقائهم أهل الحلة النساء والرجال
 وعنتر لا تشف دمه على ولده مبسرة وابن أخته الهطال وما بقى في الحى الابكى لبكائه واتى اليه
 وعزاه الال ربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد الكثير البكاء فانها ما كان نساء الدنيا من كثرة
 الفرح لانها كانا أعداء هذا الال ربيع يقول لاخته أتبع الله المتيمين بالماضين لان سعاده عنتر

ولت وأيامه قد اضمحلت وليس الزمان له وحده وما كان أعطاءه له قد استرده وأنا أعرف بان أحله
 قد اقترب وموته قد وجب هذا وعنتر قد دفن قتلاه في جانب العلم السعدي وجعلهما في قبر واحد
 وذبح على قبرهما مائة ناقة وجعل لجهنم إباح للفقراء وأهل الفاقة وقد تحمل على قلبه من حزنه عليهم ما
 ما ليس به طاقة لكن جعل ينسلي مع عمرو ذوالكعب وزيد بن عروة وقد أنزل بني قضاة في أبياته وقد
 صار يقضى أوقاته وقد حملت عبلة تسليه وتحسن مداراته وتشغله عما هو فيه من الهوم وتزبل
 ما يقبله من الغموم وتقول له إن الله العظيم أخذ ما أعطى وهو أحق بالأخذ والعطاء وما دمت أنت
 تعيش لنا وتبقى فما يدخل على بني عباس لا بأس ولا شقى (قال الراوي) ولما كان يوم من بعض
 الأيام ركب عنتر وركب في صحبته عمرو ذوالكعب وأخته الهيفاء وزيد بن عروة ورجالهم الكرام
 وطلبوا الصيد والقنص وغابوا في البر ثلاثة أيام وعادوا إلى الأحياء ومعهم من الوحش شيء كثير
 وهم فراحوا لقتلا عنتر وما نزل بهم من الآلام حتى أنهم رصوا إلى الأحياء وقربوا من الخيلام وإذا
 بالدينا منقلبة وقد علمت الضجيج من النساء والأما وانخداً وذلك النواح والعباط في أبيات بني قراد
 فسأل عنتر عن ذلك الحال من أقبه من العبيد فقالوا يا مولانا قد قتل أخوك شيبوب وأزوات به
 الكروب فاندش عنتر وطار ولحقه الأنهار وإذا بالخذروف قد أقبل وهو مشقوق الثياب يادى
 الانتحاب وقد حثى التراب على رأسه وقد انزعجت سائر حواسه ودموعه تجري على خديه كأنهم
 الأمطار وقد أملك نفسه مما يدق على صدره من الأشجار فلما رآه عنتر لم يتكلم بكلمة له دون أن رمى
 روحه ولطم على وجهه إلى أن برز الدم من مخبريه وقد ساعته كبيرة مغشى عليه وهو لم يجر
 يديه ولا رجليه لأن أخوه شيبوب كان عدته وعمدته في الشدائد ومساعدته على الأوبد ثم ترجل
 عمرو ذوالكعب وبكى وأن واشتكى وكذلك فرسانه ولما فاق عنتر من غشوته قام ودخل إلى مضربه
 والخذروف في صحبته فرأى شيبوب مذبح وهو جسد بلا روح فلما رآه عنتر صاح ووقع مغشياً عليه
 وكذلك جرى على ولده الخزر وف مثل ذلك واجتمعوا مشايخ بني قراد وعلموا على شيبوب ما ثم عظم
 وأكثروا من النوح والتعداد ولما فاق عنتر من غشوته فقال أترني بعبيد أخى شيبوب وكل من
 كان عنده في البيت فأتراباً للجميع إلى حضرته فسألهم عما كان من أمره وقصته فقالوا له يا مولانا
 أعلم أنك لما منيت إلى الصيد والقنص وتخلف شيبوب خلفك في الأحياء قدم عليه عبد من العرب
 واستجار به فأجاره وسأله عن حاله فقال أنتي عبد من عبيد بني محارب وكنت أعشق أمة وهي تغشق
 غبري ففرت من ذلك ودخلت عليهم البلاء وهمانيام فذبحتمهم مثل الأغنام ولم أجد من التجنى الله من
 الأنام ويجيرني على طول الأيام إلا أخيك عنتر البطل الهمام والأسد المقام ثم انه بكى وانتخب
 غاية الانتحاب فرج شيبوب ورق له وأجاره لما رآه بتلك الذلة والاكنتاب ولما كان عند الصباح
 فرأيناه مذبحاً ورأسه مرمى عن بدنه وقد فارقت الروح والعبد الذي قد استجار به ما وجدناه ولا
 علمنا له خبر ولا وقعنا له على أثر (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا الخبر بكى وتحسر وقد لحقه الأسا
 والضحير وأشار برثبه بهذه الآيات

أبكي عليه وأعدد * والدمع من جفني نهران * فلا حضرت لاجلهم
 سبي ورمحي وحصان * وأنا لله - مام لدى الوغا * أخال الشجعان والطعان
 ولكم أيبد فوارسا * في الحرب بالعصب اليمان * وعزيتي فوق السها
 وفي عتو الفرقدان * لي في مقامات الحروب * قصائد مثل الجمان
 أسماء بعنة الفستي * لبث الوغابطل الزمان

دهرى مضى مع سعادتى * والعهود منى عادفان

(قال الراوى) وما فرغ عنتم من هذا الشعر والنظام دفن أخيه شيبوب في جانب قبر ولده ميسرة وابن أخته المظالم ونحى على قبره ثنى كثير من النوق والجمال وحزن عليه حزنا شديدا ما عليه من مزيد حتى انه بقى لا يرد جواب ولا يعطى أحدا خطاب وامتنع عن الطعام والشراب مدة أيام ولما لى تمام ولا يعلم من هو قاتل أخيه حتى انه مضى اليه وبأخذ روحه من بين جنبيه وهو لا يدري من فعل هذه الفعال وبأخذ نثاره منه وبطفي ما بقلبه من الايقاد لانه ذائب القلب محترق القواد (قال الراوى) وكان السبب في هذه الامور الجحينة والاحاديث الغريبة وذلك ان عنتم لما جرى له في أيام صباه ماجرى من سرقة الايجير لما مرقه المختاس بن ناهب السلال وأوصله الى اللقيط بن زرارة ومضى اليه شيبوب وكشف خبره والتقى السلال عائد في الطريق وعاد خلفه وأعلم به أخوه فقتله ودمره وساروا الى اللقيط بن زرارة وخلصوا من عنده الايجير والمجرة سكاب وقد ذكرناه في هذا الكلام فيما تقدم في هذا الكتاب وكان ذلك في أيام نزولهم على بنى عامر وكان هذا السلال الذى هو المختاس يقال له جابر وبعد موته وسكنته المقابر كان له أخ يقال له سارح وكان داهية من الدواهي من أصحاب الفضائح وكان سلال خيل خواض النمار والليل وانه في بعض الايام بينما هو دائر بين أطناب النخيام واذا قد وقعت عينه على جارية من بنات العرب الحرائر يقال لها زبيدة بنت مبادر وكانت من نساء السادات الاكبر ولما رآها أحبها ولم يجد من خطبتها فجمعها كابر عشيرته وقصد ابها وهو جالس في خيمته فقام اليهم وتلقاهم ورحب بهم واكرم مشواهم فكلموه في أمر الزواج فأطاعهم ولم يدع عليهم احتجاج وقال يا ولدى أنت اكرم من خطب وأجل من فيك رغب ولكن يا ولدى أنت ما تورر وخطبت البنات العربيات لم تصفيم امثل هذه الامور فاذا أنت اجتهدت في أخذ نارك كانت لك أمة وجارية من جملة النعمة فقال سارح وتارى باعم عند من من الرجال اعلمني به وأنا مضى اليه وأقضى منه الاشغال فقال تارا أخوك جابر الذى قتله عنتم لما مضى اليه وسئل حصانه الايجير فقال يا مولاي اعطني يدك ومعاهدتك انى متى مضيت وقتلت شيبوب أو عنتم تزوجنى ابنتك فأجابته الى ذلك وأعطاه يده وعاقده وعاهده ثم اتفق الامر بينهما على الزواج ولا بقى لاحد منهما احتجاج وبعد ذلك لما اتفق بينهما الكلام لم أقام سارح في الحى غير ثلاثة أيام ثم انه أخذ أهبة في المسير والجد والتشهير ولبس جبسة صوف مهلهلة الاذيال وشده وسطه بمنطقة من الاديم الطابى وتعمم بعمامة تخام وشده بخبره من تحت ثيابه على وسطه وسار من أمياء بنى قحطان حتى وصل أمياء بنى عدنان وقصد ديار بنى عيس وكان دخوله اليهم عند غروب الشمس وسأل عن أبيات عنتم فدلوه فسارح حتى وصل اليها وتقدم الى أبيات عنتم وسأل عليه من بعض العبيد فقالوا له غائب في الصيد فقال وابن أخاه شيبوب فقالوا له حاضر ثم انهم أرسدوه اليه فتقدم اليه وكان شيبوب وأمه زبيدة وولده النزرور وأخوه جريفي مكان واحد ولهم مضارب وخيول وجنائب وهم على رابية عالية فقصد سارح الى أبيات شيبوب وشده وسطه بعض أطناب البيت واستجار بصاحب البيت فظلم شيبوب اليه وسلم عليه وقال له يا قتي قد أجزتك من كل قبيلة فباقي من اليوم لاحد عليك سبيل ثم أدخله بيت الضيافة وقال له قد آمنت عن تخافه ثم سأله عن حاله وما صار له وما جرى عليه فقال يا مولاي أنا عبد من عبيد بنى محارب ثم أعاد عليه الحديث الذى دبرها وانه قصدهم يستعير بهم ليكون منهم أمنع العرب جار وأجاسهم منذر فقال له شيبوب أبشر يا غلام عليك الزمام من كل من أكل الخبز وشرب الماء ولما كان ثالث يوم من الضيافة وقد مضى المساء وجلس

شيبوب لاجل المحادثة والكلام الى أن اقترب نصف الليل وطاع نجم سهيل وطاب لشيبوب السهر
 لاجل القضاء والقدر الى أن غلب عليه سلطان الكراواتم وكان عنده سارح بن اللثام فلما رآه قد
 غرق في النوم وثب اليه وركب على صدره وذبحه وقطع أذنيه وأخذها معه علامة كما وقع الاتفاق
 وخرج من المضرب وجعل يمشي على يديه ورجليه الى أن خرج من التليام وأخفاه الظلام وسرعه عليه
 الملك العلام ولما كان من الغد دخل الخزروف على أبيه فوجده مذبوح فزعق وصاح وأقلب الحى
 بالصياح وفي ذلك الوقت الاخير وصل أبو الفوارس عنتر وجرى من القصة ما ذكرنا ودفن أخوه كما
 قدمنا وأشار يقول صلوا على طه الرسول

لقد صار قلبي مع مدن الهم والاسا * وعبرة عيني تسهل دما يجرى
 وقاسمى دهرى كشطرين في الحشا * فلما تقضى شطره عادلى شطرى
 فيا ليت أمى لم تالـ دنى وليتى * سبهقتك انجالا الى ظلمة القـبر
 لقد كنت لى ركناً أعيش بظلمة * فلما هوى فاضت دمـوعى على شـحر
 وقد كنت لى سيفاً على سائر العدا * فعدت رهين القاع ملقى على الصدر
 أرى كل حزن سـوف يـلى حزنه * وحزنى عليه لك اليوم باقى مد الدهر

(قال الراوى) ثم انه أحرم على نفسه اللذات وتبى أخوه عنتر الممات وأقام يتجسس الاخبار حتى
 يعرف من هو قاتل أخيه من القوم الاشرار ويأخذ منه بالتار وهو من أجل ذلك على لميب النار
 (قال الراوى) فهذا ما كان من عنتر وما صار له من الاقوال وأما ما كان من امر سارح السلال فانه
 لما فعل هذه الافعال فلم يزل سائر وهو يقطع البرارى والتلال حتى وصل الى حاتته وأحكامهم ماجرى
 له من قصته وكيف قتل شيبوب ولم يجد عنتر ولو كان حاضر كنت قتلته الاخر ففرحت قومه بهذا
 الخبر وعلموا الولائم ونجروا النجور وسكبوا الخمر وداموا على الفرح والسرور ثم بعد ذلك طلب سارح
 زوجته من أبيها فأنعم له بما فعلوا له الولائم وزفت زوجته عليه ودخل بها وطاب له المقام فهذا ما كان
 منه وأما ما كان من عنتر فانه لما زادت به الاحزان والالام نظر الى جريرو الخزروف وقال له ما أما
 القصة ان تكشف ما بقى من الكروب واحسرتاه على أخى شيبوب وما كانت جسارته على كل
 أمر مهوب فتنهد وتحسر وكاد قلبه أن ينفطر وقال له ما ذهباوا كشافى الخبر عن قاتل أخى وطوفا
 الحلال والقبائل ولا تعودوا الا بالخبر ولودرتما عام كامل فى البر الاقفر فقالاتما معا طاعة ثم انهما خرجا فى
 تلك الساعة وقد أخذما يحتاج اليه من آلة الحبل وخرجا يطلبنا المنازل والحلال فلما كان من بعض
 الايام والتـذروف سائر فى البرارى والالام بقاءت طريقته على بنى ضمية فوجدهم فى مهرجان
 والجواريفنين بالدقوف والعبيد يلعبون بالسيوف وهم فى فرح وسرور وقد مدوا السماطات
 والكاسات عليهم تدور فتقدم وسأل بعض الرعيان عما هم فيه من الامور وقال له يا ابن النخلة أراكم
 فى هذا المهرجان أعندكم عرس لاحد من الشجعان فقال له الراعى نعم يا ابن النخلة وهو لرجل شجاع
 وقرم مناع يقال له سارح أخو المختاس السلال وقد أخذنا ربه وكشف عاره وقتل شيبوب أخو
 عنتر عوضا عن قتل أخيه وأنزل به العبر وهذا العرس من شأنه وهذه النوبة توبته وليلة غد يدخل
 على زوجته (قال الراوى) فلما سمع الخزروف بذلك لم يكذب خبر بل رجع على الاثر الى عمه عنتر
 وأعلمه بالخبر ففرح واستبشر ثم انه سهر رجاله وأيقظ أبطاله ونادى لعمرو ذوالكعب وزيد بن عروة
 وعمه مالك وولده عمرو وأمرهم بالمسير لاخذ النار وكشف العار وأعلمهم عنتر كيف طلع خبر قاتل
 أخيه وانه عند بنى ضمية والذى قتله سارح بن ناهب أخو المختاس الذى كان قد قتله عنتر فركبوا وساروا

ولو كان لهم أجنحة أطاروا حتى أشرفوا على ديار بني ضهية وشذوا الغارة على مراعيهم وساقوا أموالهم ونوقهم وجعلهم فوصل الخبر من الرعيان إلى الخلة فركبت رجالها واعتدت أبطالها وكانوا قد بعثوا إلى حاققاتهم فجاءوا يحضروا العرس عندهم فركبوا جميعهم وخرجوا على أنهم يريدوا الغارة عن أموالهم وجرعهم ولم يزالوا حتى لحقوا عنتر ورجاله فلما نظر عنتر إلى العيسار وهو من خلفه قد تار فقدم الغنيمه بين يديه واستقبل الأعداء بصدره وصار ينسأدى بالنارات الأمامية يشيخون البطل الموهوب وحملت معه الرجال وزادت الأهوال وحمل عنتر ذات اليمين وذات الشمال مجتهدا الرجال في ساحة المجال وجمال وصال وأظهر الجحائب في ساحة المجال ولازال في قتال ونزال يهد المناكب والأوصال حتى مضى خيام النهار بالارتجال وأتى الليل بالانسداد ولم يبلغ أحدان رفيقه آمال واقترق الناس بعضهم بعضا وقد امتلأت بالقتل جنبات الأرض وأوقدوا النيران ونحاروا الفريقان إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بكوكبه ولاح ركبو القوم للحرب والكفاح وتعدلت الصفوف وأبرقت السيوف فتقدمت الفرسان والسادات إلى بشر بن عبد اللات الدهمي والمرقال بن جندلة الضموي يشكوهما حرب بني عيس وما لا قوام لهم من الصدام الذي يسموهوم العرب فرسان المنابا والموت الزوام لاسيما وفيهم الأسد الضرعام الذي خضعت له الأسود الدحل وخافته جبابرة الرجال وأذل ركاب الشجعان والابطال وشهدت بفروسيته الأقبال ونحن فافينا من هو كفو له غيرك فليخرج إليه واحد منكم ويقتله وينزل به العطب ويفتخر بذلك بين قبائل العرب والسادات من ذوى الرتب فان كنتم تجزتم عن قتاله وجره ونزله فاعلموا بان هذا الأمر حتى اننا نطلب للهزيمة والفرار ونحلى له الاموال والديار (قال الراوى) فلما سمع بشر بن عبد اللات هذا الكلام وهم في نفسه أن يبلغهم المرام فسبقه المرقال بن جندلة فارس العشيره وحامى القبيله من كل أمور خطيره وقال يا بني عمي طيبوا أنفسكم وقرروا عيونكم فانا أنزل إليه وأقدم بكليتي عليه وأخذ روحه من بين جنبيه وأخرج الله في المجال فأدعوه إلى مقام الحرب والقتال فاذا أجاب وخرج إلى النزال قد تدته اليكم قود الذلول من الجمال فلما سمعوا بنى عمه كلامه طابت قلوبهم بمقوله ومرامه ثم ان المرقال بن جندلة الضموي ليس درع ضيق الزرد كثير العدد مذهب الاكام ملج النظام قوى اللحام يرد عن لابسه أسباب الحسام فلبسه ورك على رأسه بيضة عادية مكوكة مجليه نرد أسباب المنيه وتقلد بسيف بتار قاطع الاجساد والاعمار واعتقل برمح خطار وركب على جواد كرار كأنه الطير اذا طار لوسبقته الرياح تركها وسار ما يلحق البرق له غير كأنه الفلك الدوار والنجم السيار صنعة الواحد القهار ثم انه قفز إلى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين ونادى بالعيس بالعدنان أنا المرقال بن جندلة الضموي الفارس القوى الليث الوفي قاتل الابطال ومجندل الأقبال وحامى الجار وكاشف العار فلا يبرز إلى الافارسكم الغدار وليشكم الكرار حتى أطبر رأسه بهذا الحسام البتار ثم انه جال وصال ولعب برمحه العسال ثم أنشد وقال

سلوا الخيل عنى حين أعلموا متونها * وأمرى بها نحو الأعدى مسرعا
أليس أنا الموت المحيط على العدا * اذا اشتبكت زرق الاسنة مشرعا
أبيدكم الحرب في موقف الردا * وأمنهم في السلم أفضل موضعا

(قال الراوى) فقام المرقال كلامه وما أبداه من شهره ونظامه الاوعتر بن شداد قد صار قدماه ونادى يا ويلكم يا بني ضهية ما كفاكم ما مضى من فعلكم ومن هجومكم أول مرة على فرسي الأجير ولا أخذتكم بما فعلتم في حتى من الامر المنكر حتى قتلتم من كان عدوتى وأراكم قد استجدتم على وجهتم

القبائل الى قتالي وظننتم اني اخاف من كثرة عددكم أو اجزع منكم أنا الذي أبدت الامم وذلت
العرب والجم ثم انه أجابه بهذه الايات صلوا على صاحب المجهزات

يا ويل نفسي لقد غر الزمان بها * من ذي حروب همام نسل ذي شرس
لا يستريح بترك النائبات معا * اني اخوض دما الابطال بالفرس
اني وان مال غمري ما أصالحكم * حتى تكونوا لواحش مقتبس
اني سأفني بسيفي من يعاندي * واحتوى كل ايت باسـ ل شرس

{قال الراوي} ولما فرغ الامير عنتر من هذا الشعر والنظام انطبق كل واحد منهم على الآخر
ومال على بعضه ما في الاثر بطعن وضرب يعمي البصر وجالطويلا واعتر كما ميلا وصبر على
الشدايد وغاص في الاويد وأظهر عنتر صوته وطاب خصمه الرجوع من بين يديه وقد خاف من
كاس المنيه أن تصل اليه ولما زاد به الامر طلب الهرب فلم يجد له في ذلك من يبيل هذا وعتر بين يديه
وأينما مال يميل عليه وقد ضايقه ولاصقه وسد عليه طرائقه ثم انه به ذلك قاربه وتطأ في كهوب
الرحم وطعنه في جانبه الايسر أطلع السنان من الجانب الآخر ونفضه أقبليه وعن جواده كركبه
وبعد طلب البراز وسأل الانجاز فلم يبرز اليه أحد فعند ذلك احترق قلبه حتى كاد أن يذوب وتفكر
أخيه شيبوب فعمل على الميمنة أقبليه على اليسرة وهو كأنه النار المسيرة ورجع به ذلك الى بحاله
وعر وذوالكاب يتعجب من فعاله وشدة أقدامه وفعاله في صدامه {قال الراوي} هذا وعتر
قد أشفي غليله من الأعداء ومددهم في جنبات البيداء ولما قصر واهن بحاله صار ينادي أين الابطال
المشهورين أين الفرسان المذكورين فلما سمعوا بنى ضهبة هذا المقاتل أقبلوا على سارح باللام وقالوا
له هذا ما جابت لنا من الوبال لاجل تارك من هذه الصناديد الاقبال فلا كنت ولا كان أخيك
ولا بارك اللات والعزى فيه ولا فيك فلم يبرز الى خصمك وتكفينا ثمره في المجال فلما سمع سارح هذا
الكلام أخذته الحمية والنخوة الجاهلية وقفز الى قدام عتر بالجواد وسارمه في محل الطراد
وزعق بعتر وقال له يا وعد قومه ها أنا قاتل أخيك واليوم الحقل به فلما سمع عتر انه قاتل أخيه سودت
الديناف في عينيه وانطبق في عاجل الحال عليه ولاصقه وضايقه وضربه بالسيف على عاتقه أطلعه
من تحت علاقته وجال على شلوه لما رآه على الارض قتميل وبالتراب مع فرج حديد وانفج ما يقبله
من الكروب وتفكر فيما مضى على أخوه شيبوب فعند ما بكى وأن واشتكى وأنشد يترنم ويقول

اني أنا عنتر العيسى اذا افتخرت * يوم الوغى كل انسان فافخر
كانوا كارض وكنت الغيث فوقهم * ولو تمكنت خضت الغيث مقتدر
لو أن عاد رفـ رعون وعوج معا * يوم المعامع قـدأى لما صبر
اذا نادت في الهجاء فوارسها * وجال ذ لرى رأيت الدم يصدر
اني ملأت بسـيط الارض من جثث * تبـ في سنين لمن ينظـر له قـبر
من قال بعدى بان الدهر يـنتج من * مثلى فقد خاض بحره وله خطر

{قال الراوي} ثم انه لما فرغ من ذلك الشعر والمقال جال وصال وطلب البراز والحرب والقتال
واجتمعت في ذلك الوقت سادات بنى ضهبة وتقدموا الى بشر بن عبد اللات الدهمي وقالوا له أيها السيد
الهمام والبطل الضرعام أنت تعلم اننا اقداسـ تـجـرنا بك على هذا الفارس الهجـام لعلمنا بصبرك
وقت الحرب والصدام فان أنت كفتنا ثمره وصرمت عمره فقد علت بين العرب زنتك وارتفعت
في الآفاق منزلتك وأخذت الطبقة العليا على ساثر العرب من بعدد منا ومن اقرب فلما سمع بشر

ابن عبد اللات الدهمي كلامهم وما أبدوه له من مرامهم قال لهم يا وجوه العرب وأهل الفضل اعلموا اني ما توقفت عن الخروج الى الميدان ومقام الضرب والطعان وقتالي بعنتر بن شداد حتى تقروا بالهزيمة عن الجبل فاذا كنتم قد هجرتم عن قتاله وضربه ونزله فها أنا أخرج اليه واجعل عزه ذلا وأقيه طريقا في الفلا وبذلك ركب وأطلق العنان وقوم السنان وساق الحصان حتى صار في حومة الميدان ونادى لعنتر بقوة الجنان ويلك يا عبد السوء أما وصل اليك خبري ولا سمعت بشيء من ذكري حتى كنت تغيب عن المسير لي والقدم على فابشر الآن بالدمار والذل والشنار وقلع الأثر ثم أشار اليه بهذه الايات صلوا على صاحب المجهزات

أنا البطل المكرر في حومة الوغاة * أجندهل أبطال الوغاه بحسام
ولأنتني عن موقف الحرب دائما * ولا حائدا في الحرب يوم صدام
وبا طول ما صدت الاسود براحتي * وجر عنها باليد كاس حمام

(قال الرازي) فلما سمع عن ترجماله وشعره قال له يا وغد قومه وبائيم عشيرته كم ملك تركته يكدم الارض والتراب بعدما سمع مني غليظ الخطاب ثم انه أطبق عليه ومال بكليته عليه وجالطوبلا واعتراكم ميلا وغابا في الاوابد وصبرا على الشدائد وأوسعا في المجال وتضاربا بالنصال وتماسكا بالايادي لما عجزا عن القتال وتعاركا عراك الادم وقد طبق عليهم ما الغبار وخيم ثم انهم ما افترقا عن بعضه ما بعض ووقف للراحة على بساط الارض وكل واحد ينظر الى صاحبه فعند ذلك طعنه عنتر بين ثدييه طلع السنان من بين كتفيه فانطقت الفرسان عليه من كل جانب فعند هازع عرو ذوالكعب يابني عبس انجدوا فارسكم الا وحده وشجعكم الاعمى وسيفكم المهند فعند ذلك جعلت بني عبس لما هموا بذلك المقال وحمل عرو وذوالكعب وأخته قناصة الرجال واشتد الحرب والقتال ودامت المصائب والاهوال واصطدمت الخيل في طابق المجال وجرى الدم وسال وتنكس الفارس الريال وقطعت المفاصل والاورصال ورويت الاسنة من ادمية الابطال وكثرت القيل والقيل وهربوا بنى ضهية الى البيوت والاطناب وعفرت عن وجوه فرسانهم على التراب وجرى ينادى في بني عبس ابدلوا السيف في هؤلاء الكلاب ولاتبة واعلى احد من الشيوخ ولا من الشباب (قال الرازي) ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل حتى ولت الطائفتين بنى ضهية وبنى دهم وطلبوا الفرار وهجروا في البر وأوسعوا في القفار فعند ذلك دخل عنتر ومن معه الى الخيام وقد اشتفى ما في قلب عنتر من الآلام وقلعوا الاحياء بما فيها ولم يترك فيها غير رسومها ونواحيها والتي بعمر ذوالكعب وشكره على فعله وجمده على جميله واعماله وأنى عليه وعلى قومه وعشيرته ورجاله وعادوا بعد ذلك راجعين والى ناحية ديارهم طالعين وعنتر بن شداد سائر قدام الخيل في تلك الوهاد وهو حزين القلب باكى العين على اخيه شيبوب وقد تفرحت جفونه من ذلك الدمع المسكوب وتذكرا ما جرى له مع بنى دهم وبنى ضهية وما فعل بهم من تلك الرزية فبكى وأن واشتكى وأشد يقول هذه الايات صلوا على صاحب المجهزات

أسئل ضهية عن عبس وفعلهم * بالامس اذ هربوا منا وما رشدوا
ونحن بنى عبس خيار الناس كلهم * يوما وقد جمعوا في الحرب واجتهدوا
نحن الفوارس لا تخفى فعائلنا * نفنى الاعادى حتى نحس البلد
نسموا عليهم باسم سيف مهندة * مثل الصواعق نفنى كلما تجدد
وقد جلنا ونار الحرب مشعلة * وسهرها والعدو الى بيتنا نقتل
(٩ عنتر الثلاثون)

وقد قهمناه - الى الجيوشين كاهموا * ونحن نحسبى لظاهما كلبا بردوا
 طورانكف. كقهم بالظمن اذ هربوا * وبالس - يوف نسايدهم - م اذا وردوا
 ونحن نسقى نقيع الموت سبادتهم * - تم المنيا وفي - بضائهم اندروا
 - حتى اذا ماراونا مضوا هربا * مناوخ - لواننا الاموال والخود
 لنا التمتع مغدانا ومسرحتنا * يوم الهياج وان جاشوا وان حشدوا
 الصابرون اذا ما الخيل اجفلها * - زالقتنا وهياج الحرب تتقدروا
 والمطمعون اذا ما الغيث امسك عن * - اهل - لادولا يلقون ما بردوا
 فليس تنظر رفق الارض مثلنا * في الحرب والباس والعليا فلم تجدوا

(قال الناقل) فلما سمعت العرب ذلك الشـعـر والنظام تهجموا من شجاعتهم وبراعتهم وقال له عمرو
 ذوالكعب لله درك يا اسد الحروب ويا كاشف الكروب فأتى عليه عنتر وقد شكره على ذلك المقال
 ثم انهم بعد ذلك ساروا بالغنائم والاموال طالبين الديار والاطلال الى ازوص - لوال الى أرضهم والاحياء
 وانقلبوا لقدمهم الدنيا وفرحوا بهم جميع محبينهم واصدقائهم واستبشروا بحضورهم نساءهم وامانهم
 ونظروا امامهم من الاموال شيئا مانا كالهـيـران ويكل عن وصفه اللسان ياساده ونزل عنـتر بن
 شداد في آياته وقد كثرت على اخيه شيبوب حسراته وزادت زفراته واستقبلته ابنته عمه ووقفت
 في صدره وقبلته في عارضه ونحمره ثم جعلت تهنئه بالسلامة وقد فرحت بقدمه وزادت في كرامته
 وبعد ذلك لما استقر به المقام ركب الملك قيس وأتى اليه لاجل العز والسـلام وقال له يا ابوالفوارس
 طول ما أنت تعيش لهذه القبيلة وتبقا فلا عسما لا يؤس ولا شفا ثم انه رجع من عنده وهو يكثر من
 شكره وحمده ياساده هذا وقد نظر عماره الى ما وصل اليه عنتر من الاموال والخيل والجمال ونظر الى
 كثرة تلك الرجال فانشقت مرارته من الغيظ والبلمال وأخذ لهـم والنمكال وقال لـاخيه الربيع
 الكبياد يا اخي ترى أنظر قتلت عنتر بن شداد وارى مصرعه وأفرح بذلك قبل موتى ولوانه بيوم واحد
 ويفرح لي بذلك الصديق ونعم العدو والحاسد ولا ترجع نراه بعد هذه الكره وأبـانـا الهنا والمسره
 ياساده فقال له الربيع الكبياد اعلم يا ابن الام ان عنتر قد دنابواره وقرب اجله ودماره وانجاد ما كان
 يتوقد من ناره وانقطاع ذكره ونثر عمره امان ترى الى حماته وقد قتلت وأولاده وقد ذهبت ونعمته
 وقد سلبت وتدوات فسمع احد محبين عنتره هذا الكلام فبلغه اليه بالكمال والتمام فمما غيظه
 وتكاثر عنده الاضغان والاحقاد وقد ناله من الغيظ ما لم ينل احدا من البشر فقال له عمرو ذوالكعب
 يا ابوالفوارس لا تحمل على قلبك هم ولا غم مادمت سالم فلا يزالوا اليك محتاجين وبسيفك على الاعداء
 مستظهريين فقال له عنتر يا اخي وحق همتك ومجنتك وأياديك الجميلة لو وصفت لك ما صنعت في بني
 زياد من أول الزمان من الجليل والاحسان ان كنت تنهـب من مجازاتهم بالقبيح والخذلان وأول
 ما عمل الربيع معي من القبائح عمل على بنت عمي - له حيله وفصاح وسار بها الى عنده مدرج بن
 هلال ثم أحكى له على تمام النصه وقال له ولو شرحت لك اعمال بني زياد معي ومع ابنته عمي اطال عليك
 المطال وتنهـب من تلك الاحوال فقال له عمرو يا ابوالفوارس هذا يدل على خساسة اصلهم ورداءة
 فعلهم وشؤم تدبيرهم والفساد وأنت باختيارك ان أردت الرحيل عن بني عيس رحلنا من عندهم
 وتركهم نهبالا العربان وديارهم مسكن للبوهم والغربان وأنا وقومي نتبعك وما نغارقك وأينما سرت
 سرنا معك فشكره عنتر على كلامه ونسلى معه عما مضى من اولاده وأهله وخلانه وصار يتسلا به عن
 سائر الاسادات وصفت بينهم المصادقه والمناديه واغتموا اللذات والافراح والمسرات وكانت الهيفاء
 اخت

أخت عمرو وقد ألفت بعبلة من دون نساء الخلة وراق لهم الزمان وصفا وصاروا روحين في جسد واحد
وجعلوا على بعضهما بعض المعتد وكانت عبلة تحبها بما جرى عليهم أطول الأزمان وما قاست من السبي
والهوان والنشئت من مكان إلى مكان وما قاسا عنتر من تحت رأسها من مجاهلين العربان وكما قتل
من الشجعان والفرسان وهي تسمع حديثها وتتجيب من نصارى الأيام وصارت تسليها بأطيب
الكلام وتقول لها يا اختاه ضي ما مضى وكان وكل هذا مقدم من الكريم الديان وامتنحوا
بالحبة والوداد وصارت اليقاع عندها مثل الروح التي بين الأجساد وأشفق عليهم من الوالدة على
الأولاد وكانت عبلة تحبها بما جرى لبني عبس من الحروب والقتال ومالقا من الأهوال وما قد
فعلت بنواز يدهم من القبايح والأوغاد وكيف عمل عليهم الربيع حيله وأكن لها الرجال وسبها
عند مفرج بن هلال وعمل على قتلها ودفنها في الرمال وأخذ ما كان عليهم من الأموال والمواهر
والهيفات تجيب من هذه الأحوال فيبين ما هم عليه من هذه الأحوال وإذا به مروا نحو عبلة
قد دخل عليهم أو هو يركب وعيناه في أم رأسه وقد انزعج من كثرة الغيظ حواسه فقامت عبلة إليه
وقبلته بين عينيه وقالت له ما حالك وما الذي جرى لك فلا كان من بشناك وأهلك الله سائر أعداك فقال
لها عمرو يا اختاه ما قد كفنا ما لقينا من أول الزمان وتعب معنا حاميتنا عن ترحق تبدل خوفنا بآمان
وأسست قريتنا للقرار وأنست بنا الديار وبعد ذلك ما انقطع عنا كلام الأعداء والأضداد والمبغضين
والحساد الذي هم لنا من الأوغاد لا سيما بنو زياد وهم أشد لنا عداوة من دون العباد وهم الربيع
وأخيه عمارة القواد (قال الراوي) فقالت له عبلة وما الذي جرى وما سمعت من المعاندة والكيد
فقال لها يا اختاه اني قد خرجت في جماعة من بني عمنا ونحن نطلب الماش والمكسب كما فعلوا الذي
سبقونا من فرسان العرب فوقعنا في بني فهد ففسقنا أموالهم وأخذنا نفوقهم وجالهم وخيلهم
ورجالهم ففرجوا الينا فرسانهم وأقبلوا الينا بأبطالهم فكسرناهم وانتصرنا عليهم وعدنا سائمين
وبغنائنا فرحين وبما عننا من الأموال مسرورين فلما وصلنا إلى الديار وأشرقنا على الأطلال
صادفنا الربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد فسمعت الربيع يقول لأخيه الذي هو عمارة الأثرى
عمروا نحو عبلة وكيف بقي في هذه الشجاعة وكيف أخرجه عنتر بن شداد حتى انه صار يغزى القبائل
يكبس العرب والحجافل ويشن الغارات على الأميائه والمناهل ونسي ما علمه من العار وما أس من
لباس الذل والشنار فقال له عمارة يا أخى قد اندر من جبل عزمهم وانهم ركن مجدهم وكانك وقد
هلك عنتر بن شداد عبدك فقال الربيع والله يارب ما ملك عنتر الاوتى بنى قراد مثل الكلاب
وتبقى عبلة مثل الامه ويبقى أخوه عمرو مثل الحرمه ولا بد لنا ان نحكم فيهم مثل ما تريد ويبقوا
عندنا مثل بعض العبيد وتأكلهم العرب بعد عنتر ويبقوا عبرة لمن اعتبر عند القريب والبعيد
(قال الناقل) فكان عمرو وأخوه عبلة يتحدثان هذا الكلام ودعوا على خديها بحمام وقال لها والله
يا أختى لما سمعت كلامهم انفطرت مرارتي وميت بحسرتي ولولا خفت من الفتنه أن تقوم به هذه
الإشارة ما كنت قتلت الربيع وأخيه عمارة وأوقعت بهم الذل والخساره وأسست رحمت من شرهم على
طول الزمان وأوقعتناهم الذل والخسران وأخذنا نارنا منهم بعوامل الأشطان (قال الأصمعي) فلما
سمعت عبلة من أخيه ذلك الكلام اعترها النغم والغرام ودخات إلى المضرب وبكت حتى بليت
عقودها وزاد بكاء وتمديدتها وانصرف أخوها عمرو وورثها على حالها وهي زائدة في بكائها
وعويلها ياساده وكان السبب في ذلك الدعوة التي أتى فيها عمرو وأخوه عبلة انه خرج في تلك الأيام يريد
الغزاة إلى بعض احياء العرب وصحبه أربعين فارسا من أصحاب المنازل والرتب وعزلوا في البرية على

المسير وساروا حتى أشرفوا على أحياء قوم يسمون بني فهد وكانوا خلقا كثير وجهم غفير وطلب أموالهم
 بن مائة من تلك الرجال الأجراد وهم كانوا الأساد وقد أطلقوا الأعتة وقوموا السنة وعلت بينهم
 الضجة والرنة واقتطعوا من الأموال ألف ناقة وساقوها من غيرهم - لولا عاقبه ومههما من العبد
 جماعة قال ولما انهم أبعدوا في تلك المطاح ثار من وراهم الصباح وإذا بالليل قد أقبلت والباطال
 تلاحت والاقبال تدفقت وهم ينادون يا مأخوذين يا مذلولين لقد جلبتم لأنفسكم الدمار وخراب
 الديار وقلع الرسوم والآثار قال فزعق بهم عمرو وأخوه عيلة ومن معه وصاح عليهم وحل وجات أصحابه معه
 جملة واحدة ونادوا اخسوا يا كلاب العرب واخس من ضرب في البيد وتدمطنب فنهض بنو عيس
 السكرام المنار بين بالحسام المعروفين بين العرب بالموت الزمام ثم انهم عطفوا على الخليل وانصبوا
 عليهم انصباب الويل وأنزلوا بهم الحرب وكالوهم كبل وأبادوا كل شعاع وقيل فعند ذلك اسفرت
 الصفاح وحملوا على أعداهم بالرماح وجرى الدما وساح ونادى الشعاع لابراخ وسالت الدمان
 الجراح فنهض بنو عيس السكرام وما فعلوا في تلك المعركة من الصدماء وما عملوا في ذلك اليوم
 من الضراب وكان عمرو يورد الفرسان ويطعن في صدور الاقران ونادى بأولاده غير أن ماجد أنا عمرو
 ابن عم عنتر بن شداد فاما يسمون بني فهد يذكرون عنتر أخذهم الهم والفكر وأيقنوا بانعس لما سمعوا
 ذكر عنتر وبني عيس وبنا وعيتروا في ذلك البر الاقفر وما بقي لهم على الحرب مصطبر وكان عليهم
 يوم منكرو حازوا بني عيس الغنائم والأموال والليل والجمال بعد هزيمة بني فهد وطلبهم الانفلال
 وتفريقهم بين الروابي والتلال وعادت فرسان بني عيس طالعين الديار والاطلال وهم فرحانين
 بالسرور والاقبال وخلفوا عند أعداهم الويل والليل ولم يزالوا يطعمون البراري والقفار الى أن
 وصلوا الى الديار والنقاهم الربيع بن زياد وقال عمارة ما قال من الكيد وجاء عمرو الى أخته واعاد
 عليهم اذلك المقال فضاق لذلك صدرها وحارت في أمرها ودخلت الى مضربها وبكت حتى بليت
 الدموع عقودها وعاد عمرو وتر كها على حالها من بكائها وعوبلها (قال الناقل) وكان عنتر يتسلى
 بزیدن عروة عن أخيه شيبوب وقد نزل بقلبه منزلة أبيه وكان قد أحبه وسار بوداده ومصافيه واشتغل
 أيضا بمرود والكلب وصار لا يأكل ولا يشرب الا منه وقد أحبه قلبه واتبعه ولم يزالوا على ذلك الحال
 وهم في أهني عيش وافضال وقد انصرف عنتر بن شداد يوم من الأيام الى أبيات بني قراد فوجد الحيفا
 أخت عمرو والكلب خارجة من عند عيلة وهي طالبة مضرب أخيم او ذكرت له جميع ماجرى على
 عيلة من كلام الربيع بن زياد وأخاه عمارة القواد فتعجب أخوها من احتمال عنتر لذلك الكيد
 وقال يا أختاه اني لا تعجب من عنتر ان فارس الهمام كيف يصبر على نجاسات هؤلاء الاندال اللثام
 فقالت له والله يا أخي ما عنتر عندهم الا مثل الدررة البتيمة التي ما يعرف لها أحد قديمه لا سيما عيلة التي
 لم أحسن أن أصف معانيها وقد ذكرت له يا أخي ان عمارة بن زياد قد عاد ان يعاند أخيم وعنتر بن
 شداد وأنا أقسم وحق الرب القديم رب موسى وعيسى وإبراهيم لو اني من عيلة لكنت أفضل مثل
 ما فعلت بقتادة بن عمي لما انه نظرفي نظرة أسقية ألف حجرة فقال لها أخيم يا أختاه نحن عند
 القوم ضيوف وقد آمننا عندهم من المحتوف بصحبة هذا الموصوف فهذا ما كان من عمرو وأخته
 وما جرى بينهم من الكلام (قال الراوي) وأما ما كان من عنتر البطل الهمام فانه لما دخل مضرب
 عيلة وكانت له في الانتظار وقد تحمات له الجلد والاصطبار ولما وجدها جارية الدمعة بادية للورعة زاد
 بلباله وتغيرت أحواله وزاغت عيناه في أم راسه ودبت شفتاه وضاع حواسه وبقا برة لمن يراه من
 أهله وناسه وقال لها يا بنت الهم لا أبكي الله عيناكى ولا كان من يشناكى ما هو الذي وصل اليكى

من الاخبار حتى اخرجني دمعكى الحسدار فقالت له عبلة والله يا ابوالفوارس وتربته عى شداذ
 ما انا فيما انا فيه من الهم والانسداد الامن كلام الاعداء والحساد لان الماء ينام في الاناء والاعداء لم
 تنام عنا ولكن وحياة عى شداد وتربة اخيك شيبوب ما بقيت تطيب منا القلوب ولا يجتمع المحب على
 المحبوب الا بهـ دان تبلغنى من الاعداء المراد والمطلوب فقال لها عنتر يا ابنة العم اخبرني ما الذى
 تجرد من الاخبار واطلعني على جليلة الاثار الذى تجرد وارجب هذا الغيظ والحرد فان كان من
 الملك قيس او بعض اخوته ومن يجرى مجراه تركته عبرة لمن يراه ورحلت بك وطلبت عرض القلاء
 واخذم عزل عن جميع العرب واسكن البر والسبب ولا ارجع ابصر منهم احد بل الزم الانفراد
 وابذل سيفي ورمحي في الاعداء والحساد وان كان هذا الغيظ من بني زياد فعن قريب الحقةم
 باهل المقابر والمحقةم بسيفي الاكبر منهم والاصغر وارحل من هذه البلاد واسكن البرارى
 والوهاد واتجنب ارض فيم المشاجرة والعناد ثم اشار اليها بقول هذه الابيات صلوا يا حاضرين على
 انبي صاحب المعجزات صلى الله عليه وسلم

أيا عبلة بغيض المجارى * فنشتعل النيران بين ضمائرى

أيا عبلة انى لو اهانك سيدا * لاذلته ذل العبيد الاصاغرى

أيا عبلة لا تبكى على فعل ماضى * وكوفى على ذلك الرضى بالتضارى

فما قليل تسمى الندب والبكا * على من يعاديكي بسكن المقارى

وتبقى بنى عيس بعد عيني ذليلة * نسايموا يندبن بين الخـ رائرى

{ قال الراوى } فلما سمعت عبلة شعره قالت له اعلم يا ابن العم ان اخي عمرو اتانى باكى العين خزين الفؤاذ
 يشكو من جور بنى زياد لانه لما اتى من سفره التقوا به بنى زياد وتحدوا فى عرضى وعرضك بالكلام
 القبيح وانا والله ما بقيت اهل منهم مثل ما جلت ثم انها بككت وانت واشتكت وصاحت فى وجهه
 وولوات وارعد هابكل ما طلبت وقد سلاها باحسن الكلام اللذيذ وانه ينتقم لها من كل من يعاندها
 من الاحرار والعبيد واراد عنتر بن شداد ان يبلغ مراده ويطفى بوصالها نيران فؤاده فقامت منه من
 ذلك لاجل اليمين الذى حلفته فبات عنتر تلك الليلة وحده الى الصبح واذا بعد من عبيد الملك قيس
 اتى اليه ودخل عليه وخدم وباس يده وتقدم وقال يا مولاي ان الملك قيس يدعوك اليه لياخذ اخبارك
 ويطلع على اسرارك وما جرى لك فى اسفارك فاجابه عنتر بالسمع والطاعة وخرج طالب الملك قيس
 من تلك الساعة فالتقاء عمرو وذوالكعب خارج النيام فابدا بالسلام وسأله عن حاله وما جرى له وناله
 واستخبره عن مبيته فى ليلته وامسه وما حل من الهم فى نفسه فاحكى له على ماجرى له بينه وبين عبلة
 وقال له سير بنا الى الملك قيس تجدد به عهدا ثم اخذه وسار حتى دخلوا على الملك قيس فوجدوا عنده
 اخوته واكابر عشيرته وكلام منهم جالس على مرتبة وهم يتذاكرون ماجرى لهم من قديم الزمان وما
 تجدد لهم من الاحزان فبينما هم كذلك واذا بعنتر دخل عليهم فى هذا المقام فقام الملك قيس اليه فى سائر
 اخوته الكرام وقام الربيع بن زياد منافقة للجماعة فذبه اخيه عمارة من ذيله اجلسه وقال له اقمه
 فما يكون قدر هذا العبد ولد الزنا حتى تقوم له ففهم عنتر بركاوة عقله جميع ما هم فيه وقد اخذه عليهم
 الاحقاد وكذلك عمرو وذوالكعب علم ان امرهم ينتهى الى الفساد ثم انهم جلسوا سائر السادات واتخذت
 مواضعهم اصحاب الرتب والقادات والعبيد بين ايديهم كما جرت العادات وهم يتذاكرون ماجرى من
 الوقايح السالفات وتذكر الملك قيس قتل اخيه الحارث هذا وعنتر بجانب عمرو وذوالكعب وقد احتفل
 الجاس والمك قيس يبكى ويتحجب فانقلب الجاس بالبكا والنحيب وقال ورقة ابن الملك زهـ بر والله يا بنى

غنى ان هذه دلائل قطع الا نار وخراب الديار وما كانت تحترمنا العرب وتهمينا الائمة حامية عن
ابن شداد الاسد الفخر وهو هذا السيد الاخر الذي قدم من الله به علينا وزال عنا العنا وانجحت عنا
الاحزان وامننا من طوارق الازمان وأشار الى عمرو وذو النكبات (قال الراوى) فلما سمع عمرو
ذو النكبات كلامه قام قائما على اقدمه وخدم ودعا وتكلم وقال يا اسادات العرب من بنى عبس
وعدنان لقد اصبحتن مثلنا بين العربان بهذا البطل الباسل والسيد الخلاق الذى قهر افرسان
بشجاعةه وأوقع الخريف في قلوب العرب والهمم بحسارته وفصاحته وبراعته وأمان به بعض عتقائه وقد
صرت من غلمانته وأصدقائه فاطرحوا عنكم العتاب والمال والقبيل والقال واعلموا ان الماضى لا يعاد
وامر فواعنكم الضعائن والاحقاد وتفكروا فيما مضى من الآباء والاجداد فاني ما طاب الى المقام
عندكم وأقت بارضكم الا الا كون فداء لانفسكم وعبد الملك قيس سيدكم فلما سمع الملك قيس
بهذا الكلام جعل يشكره ويثني عليه وجلسوا للقيام وتبسطوا في الكلام وبني زياد تنهت من
عمرو وذو النكبات وطول قامته وعظم هامته وفروسيته ومن عنتر الذى قهره في ميدانه فقال عمارة ايه
يا اخي لورايت أخته الهيفاء ما حازت من الحسن والجمال والقدر والاعتدال ولها عيون أحدم
السيف الصقال والله يا اخي كنت أشتي أن تزوج بها وأنسلا بها عن عبلة وأسفتق من سنة
الفلة فقال له اخرس اخرس الله لسانك واضف الله جنانك هذا وكانك ما تسقى بامذلول
الشارب ان تكون له هذه الفارسه محاطب فأقسم بالله ان تعرضت لها قتلتك وأنا والله كرهت
المائة من رفاعتك ونصبت الناس علينا لاجل حماقتك هذا والجماعة مشغلين عليهم بالكلام
ولكن عنتر بالدكاهة من بني زياد وما يخفى عليه أمرهم واختلف المجلس باعادة الحديث وتفكر
ما كان عليهم م مكتوب وقد تنهت عن قتله شيوب فقال الملك قيس يا بني عمي لقد عدت منارايه
وتدبيره على الحقيقة وبعد تفرق كلامنا في طريقه وبلغني ان عنتر من حين ذكر شيوب هطلت
الدموع من عينيه والجماعة ينظرون وما يدروا ان يحركوه وتحدثت أحزانه وعي عليه
واسودت الدنيا في عينيه وأخذ الملك قيس يسأل عمرو وذو النكبات كيف كان قتال عنتر لبني ضيبة
وعمره بحدته بما قتل وبما فعل مع أعدائه وكف قتل سارح قاتل أخيه وكيف أخذ الاموال
وعفا عن الحريم والاموال قال بنجد هذا وقد فتح عينه عنتر ونظر الى الجماعة الذى حوالبه وهم
في ذكر الواقعة الذى جرت والكائنة الذى صدرت فقال عنتر يا بني عمي وحق من رفع السماء
وسمى نفسه باله الى الاعلا ما أنا جاهل فيما مضى ولا أتعرض على حكم القضاء بل أخذ بالرضا لان
الآجال مقدره والامور مدبره لان خالق ساطع على من لا ينم عن ذكرى ولا يغفل عن كشف سرى
ويطلب هلاكى وأنا يا بني عمي قد ضاق صدرى وعي بصرى وحررت في أمرى وما في كل وقت
يكون العقل حاضر في رأس الانسان وأنا أقسم بحق من رفع السبع الطباقي المتكفل لعباده
بالارزاق لان لم تنهس أعدائى من سوى الاخلاق لشتمهم في الاتفاق لاني كل ما وصلت قطعوا
وكما حملت وعفوت عنهم جهلوا وطعموا فنار كباغ عدت ظلموا وهاموا الملك قيس يسمع خطابي
ويردلى جوانى والارحلت عنكم وتركتكم ولأعود أبدأ الرجوع اليكم فلما سمع الملك قيس ذلك علم
ان النوبة عظيمة وأيقن ان المنام الذى رآه صحيح وكان قد رأى منام مهول وان شملهم لا بد ان يتفرق
فقال الملك قيس يا أبوا الفوارس نحن قد اجتمعنا لنصرف ما قد تجدد من الاحزان وقطع حبل الجفا
والهذيان ونوصل حبل المودة بين الاحبة والحلان فقدم مضى ما مضى وأنا خائف عليكم مما قد رأيت
لكم في المنام فقال له عنتر يا ملك ما على من تلك العشيبة أضرم الربيع بن زياد وأخيه عمارة الفواد

وفي رؤسهم تقع الحرارة فلما سمع الربيع هذا الكلام رجوع الى خبيثته ومكرهه والمحال وعلم ان عدوه
 ما يبيع آمال فقام الى عنبره وقال له يا ابن العم لم تنزل في قلبك الفصص من جهتنا ونجبتنا عندك غير
 مسعود فما الذي وصل اليك عنان النعمة حتى ما جعلت لنا قدروا لقيمة فقال له عنبر يا ربيع لما
 قدم ابن عمي عمرو واخوه عبله من السفر قد اشعلت في قلبه لهيب الجرفانا والله قد فتناني الصبر وهالتي
 ذلك الامر فقال الربيع بخبيثته ودهاءه والله يا ابوالنوارس ما كان كلامنا معه الا على سبيل المزاح
 والخبور ولا ذكرك انك انت بسوء ولا مكرهه وهؤلاء السادات تشهد على مقالتي وانا اعلم انك حليم على
 قبيح فعالي وما نحن الا في ظلك وظل سيقك وسنان رحمتك قال انما اوفى عندها لان عنتر عند سماع هذا
 الكلام وفتن عن ما كان عليه قد عزم من الفعالي وقال له الربيع انت يا ابن العم تاجنا رخصتنا وعليك
 بهد الله اعتمادنا في الشدائد الكبار فقال عمرو وذوالكعب يا بني عبيس الكرام ابطلوا عنا هذا الكلام
 واتركوا الملك قيس يهدننا بما راى في المنام فامتثلت الجماعة كلامه واعتدت العيون الى نظر الملك
 قيس وسؤاله فقال الملك قيس اعلموا يا بني عمي اني ما جئتكم الا بهدنا الاسباب التي انا عنها في نار
 الانتهاب فوحق من به لم كل سر مكنون اني لو قدرت اليوم اني اضع عنتر جوي بياض العيون
 ما كنت على ذلك مغبون (قال الراوي) فلما سمع عنتر هذا الكلام قام قائما على الاقدام وقبل الارض
 بين يدي الملك قيس وقال يا ملك اشرح لنا ما في خاطرک وبين لنا ما رايت في منامك ولا يذأ حلامك
 وافرج عنك ما نتجده من اجتماعك فقال الملك قيس يا بني عمي اني من يوم قتل أخي الحارث
 جلتها عظيميا وغت تلك اللذة وانا في حميم فرايت كائني طائر بين السماء والارض وكان حولي
 طيور مختلفات الالوان من بواصي وسقور وغربان ونسور وعقبان واذا قد اقبل على هذا الطيور
 وحوش وتغلبوا عليهم من ثعلب وضباع وغور حتى امتلأ بهم البر والبقاع واحتاطوا بتلك الطيور
 من كل جانب وساروا يجردوا عليهم في الطاب وهذه الطيور تطلب الحرب حتى تفرقوا وصاروا مثلا
 يضرب وتفرقوا بين الشعاب والارغام والبراري والجبال والوحوش تختطفها من اليمن والشمال
 فانتبهت انا خائف من هذه الاحوال والى الآن وانا موسوس من هذه الاحوال فاقهقوا واوازموا
 السداد ودعوا عنكم هذا العناد واسلكوا طريق المحبة والوداد ثم جعلوا بني عبيس وبني زياد وآل
 قراد يتحدثون في التفريق والاجتماع ولم يزلوا كذلك حتى اقبلت العبيد بالطعام فقطعوا ذلك
 الكلام واكادوا شر بواولذوا وطربوا وتمت الامور والاحكام وبقوا كالكلام ذلك الى قدوم الظلام
 وتفرقوا طالبين منازلهم والنجيام وسار عنتر وعمر ذوالكعب الى ابياتهم ودخل عنتر على عبه فسألته
 باجتماعه على الملك قيس فاخبرها بما جرى وقال يا بنت العم وحق من خاق العباد وسطح المهاد
 واشقا واسعدوا هلك الجبابرة والاضداد الذي اعزوا هان واجمع وفرق وايس لاحد مراده مراد
 لا اوريكي في بني زياد ما اقبل من الكيد واجعل بياض نهارهم كله سواد فقالت له عبه لم لا ترحل بنا
 من عندهم ونزل عند بعض اصدقائك فقال عنتر والله ما ارحل حتى اشفي قلبي من بني زياد واوفي
 بقولي واخذحك من غريمك وبر قسمك وانفذ يمينك فهذه ما جرى ها هنا من الكلام (قال
 الراوي) واما ما كان من بني زياد اللثام فانهم بعد انصرفوا عنتر اقاموا بحضرة الملك قيس فقال
 الربيع بن زياد يا ملك انجس لعنتر ان يتسكلم فيها هذا الكلام الشنيع وانت الآن حصننا المنيع
 وركننا الربيع فقال الملك قيس يا بني عمي مالي الى معادات عنتر من سبيل لاسيما وصار له مثل هذا
 البطل النبيل وقد صار هذا الامر بينكم قليل وهو لقاغ آثارنا ذليل فقال عماره اكون انا الوهاب
 واذل الى العبيد الكلاب خصوصا هذا العبد المرتاب وذمة العرب لا بد لي عن قتله قريبا غير بعيد

لان كلامه فينا بالاسا يزيد واليوم في مجملك أردت أقوم اليه وأخذ روحه من بين جنبيه ولكن
خفت منك ومن عبتك وملاكك وفتح عرضك وذمامك فقال قيس يا عمارة لا تتعرض لعنتر بن
شداد فيقتلك ويجهل حمامك والله لو فعلت ذلك لا كنا العربان وما كان عمرو ذوالكعب وأخته
قناسة الرجال يدعوا منا انسان وقد انفض الجاس وكلامهم يتكلم بما يقدر عليه من الفشار فلما
كان ثاني يوم ركبت بنو عيس الى غدير ذات الارصاد كما جرت عاداتها وقدم جري الى أخيه عنتر
جواده الايجر واذا بعد من عبيد الملك قيس الثقاف وكان هذا العبد يقال له ناصح وقال لجري اعمل
أخيك عنتر وأوصيه يحترز على نفسه من بني زياد لانهم بهد ما عاد أخيك الى الديار تكلم وامع الملك
قيس في حقه وقال لا بد عن قتله وأعجل من الدنيا من حمله ومولاي قيس قال وقال من الكلام ثم
أعاد تلك الهمد عليه القصة من أولها الى آخرها وقال في آخر كلامه وأنا من محبتي في أخيك قد
أوضحت لك الخبر فقل لأخيك بأخذ حذره بقدر ما يقدر ولا يعقل ان الشجاعة تنفعه مع القدر لانه
يصم الاذان ويعمي البصر وقد أفلح من قال شعر

اذا لم يساعـ ذلك الزمان ينفعه * فحاذروا بـاهـ دمه ولا تنقروا

ولا تحتقر رجبـ لا ضعيفا لربما * تموت الافاعي من سموم العقربا

فلقد هد قبل عرش بلقيس هدهدا * وأخرق فارا للسفينـة وأخربا

قال الناقل فلما سمع جري بهذا الكلام شكره على فعله وقال له لا عدمتك يا ابن الخال من ناصح ثم
انصرف العبد من عنده وأما جري فقدم الجواد لأخيه عنتر فركب وعجله توصيه بسرعة العوده الى الديار
لانها تلك الايام ما بقيت تجد عنده اضطراب ولا يقربها بهد قنار وصار جري في ركابه وهو يحمد بهد
جوي من الربيع وأخيه عمارة السقيع من الكلام الشنيع في حضرة الملك قيس وهو يقول
له يا ملك كيف ترى ما حل بنا من هذا العبد ابن اللثام فحمل عنتر من ذلك ما عظم ما عنده سماعه
هذا الكلام وقال لأخيه اكم الساعة أنت ما سمعت فلا بد ما أقتل الاثنين أشرف قتله ثم سار واقبل
واذا به مرر ذوالكعب وأخته الهيفا قد أقبلتا يطلبوه وعن خبره يسأله فقال يا عمرو يا أخي ايش
جراك مع عبه الليله من الوداد فقال عنتر ايش أقول لعن الله بنو زياد الجميع أولهم عمارة وآخرهم
الربيع فقد سمعت بالامس اكثرهم لنا في الظاهر كان وذلك بخلاف ما أخفته منهم لنا الضمائر
فوالله اني لاسكنهم في هذه الايام المقابر ثم حدثه بما جرى له منهم وما سمعه من العبد وقال لقد اخبرني
بذلك من كان حاضر عنهم وأوصاني ان لا أكون مطمئن منهم وقالت القناسة بعد ما سمعت هذه
الكلام يا أخي وحياة عينين عبه ان أردت أخطفه من مرجه وأقتله أيشم قتله لفعلة وقد حدثني
بجميع ما جرى منهم أختي وكنت أقسمت لا تاخرت عن بني زياد واشتت نساءهم في سائر البلاد
وأقطع عنك هذه الفتنة والعناد وأخذت نار أختي عبه منهم وأتركهم عبه اسائر اعماد وأروى
الارض من دماء هؤلاء الاعداد فقال عنتر لا يا أختي لا تحركي ساكن انما أريد ان انجز أمرهم وأشفي
صدري منهم وأطلب أرضنا والاطمان فوالله ما طلبت نفسي سماع الزور والبهتان ومن جرد في
وجهك حسام طعنته في صدره بالسنان ثم انهم ساروا وهم على مثل ذلك الكلام واذا بالملك قيس
وقد التقاهم والربيع بن زياد من برانجيام ولما رآه الملك قيس ميل اليه وصار بجانبه وجعل يحادثه
ويؤانسه وسأله عن ليلته وشغل قلبه وعنتر شكره وأثنى عليه وسار في ركابه وهو يقول يا أبو الفوارس
قد بقا عندنا من الاخران ما لم نقدر نصفه لسان وأنا عزمت ان اعمل وليمه وأجمع فيها السادات
والفرسان ونصرف عناهم موم والاحزان بما عثرت هذا السبب الذي قد صار صديقا وأولانا
الجميل

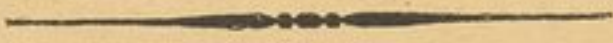
الجليل والاحسان لاننا من يوم عرفناه ما حضره معنا على بساط الهنا والمسرات بل ندفع به السيات
 والمصائب الهائلات ولا جلس معنا في اوقات اللذات وعسى أن يكون الزمان عنا قد غفل فقال له
 عنتر نحن على ما عزمنا من افعالك غارقين في احسانك وافضالك ثم انهم صاروا كجبري الداهية الى
 أن تضاحا النهار فعادوا الى الديار وقد أعلم عنتر اعمرو وذوالسكاب هذه الاخبار وما وقع بينه وبين الملك
 قيس من الكلام وقال له والله يا اخي قلبي ما بقي يصني لهم ولا للملك قيس ايضا وذلك من أيام عمرو
 الدعوه وأرادوا قبضى وتسليمي الى الملك الاسود ونصر في الرب القديم عليهم وأما كاره صحبتهم
 فقال عمرو وذوالسكاب يا اخي اذا كان كذلك فدعنا نقتل عماره والربيع ولا نبالى بربيع ولا وضيع
 فقال عنتر يا اخي قلبي ما يحسدني الا بقتل الربيع وعماره السقيع وبعد ذلك نقضى الدين من
 الجميع قال نجده هذا ماجرى ها هنا من الكلام بالتحريير واماما كان من الملك قيس بن الملك زهير
 فانه عجل بتجديد الدعوه وما علم أنه يحدث من بعد الامور امور وان لكل شئ اتمهى اذا جرى به
 المقدر الا أن الملك قيس ما جاء عليه نصف الليل حتى صف الكاسات والطاسات وقدم الطعام
 وورق المدام واجتمعت السادات على الجنك والنايات وجلست الناس على قدر الطبقات وجلس
 الملك على سرير ملكه وأخرج ذخائره وفتح خزائنه وجعل يخلع على الاصحاب والخلان وطلب بذلك
 صفوا لمقود وتجدد ايدى اليهود وانفذ خلف عنتر وامره أن يحضر معه عمرو وذوالسكاب واخته الهيفاء
 وكان عنتر ذلك اليوم عند عمرو وهم يتمايدون ماجرى عليهم من غدرات الزمان واذا بعبد الملك قيس
 قد دخل عليه وقال له يا مولاي الملك قيس يدعوك اليه أنت وصدقك عمرو فقال عنتر اذهب
 فها أنا خلفك فذهب العبد الى مولاه وأما عنتر ركب جواده الايبحر وأخذ عمرو وذوالسكاب معه وصار
 الى الملك قيس فرأى السادات محذقه والاماره والاقادات فبدلوا المجهود عند ما دخلوا السلام فقام
 لهم الملك قيس على الاقدام وقام لهم كل من حضر عنده الوايمة وحبوهم بالتحية والاكرام وجلسوا
 عن بين الملك قيس وكان الربيع واخيه عماره جالسين من الجهة الثانية واخذ كل واحد منهم مكانه
 وقرقراره ودارت عليهم الكاسات ورقصت المولدات ودار بينهم الهزل والجدونيه والاقوات اللذات
 وطابوا من سماع المغنيات وزادوا في عنتر بالشكر والثناء هذا والربيع وعماره قد انقطرت مرارهم
 فمن ذلك نهض عنتر وهم جالسين وهو ينظر الى الربيع وقد توهم ان ماله عنده لا قدر ولا قيمه فسمع
 الربيع يقول اعماره يا وهاهنا هذا وقتك انظر عنتر وحيد فريد وقد وجدنا منه فرصه وهو الآن
 سكران فقال عماره وحق ذمه العرب اننا لا بد لي من قتله رأسرم عمره فلما سمع عنتر هذا الكلام اودت
 الدنيا في عينيه ولا بقي يعرف ما بين يديه وتحقق صدق ما وصل اليه من الكلام الذي ألقى اليه فل
 حسامه الضامى الابتر ووثب ولحق الربيع قبل أن يتور وضربه قسه قسجين ولما نظر عماره اخيه
 وهو قطعنين فتاروا الحسام مجرد وأراد به هجوم على عنتر فضربه عنتر بالضامى الابتر شطه شطرين
 وانقسم مثل اخيه قسامين وقد هلك الربيع وعماره في ساعه واحدة وحلت بهم الحساره فلا رحم
 الله الاثنين ولما قتل الربيع وعماره ونعت في بني عيس الحساره ونظر الملك قيس الى تلك الحسار
 فمظم ذلك عليه وكبر ليديه واطم على وجهه ورأسه حتى برز الدم من أنفه وأضراره وخرق ما كان عايه
 من لباسه وبهت كل من حضر من جلوسه بما فعل عنتر وايقنوا بحلول العبر والبلاء المصور وانقلب
 المجلس بما فيه وخرج المدله بنت الربيع زوجة الملك قيس وابنته الجماله وقد هتكوا ما كان
 عندهم من الامانه رهابت الجليل وانقلب الحى بالمعز والويل وقطعت الذوائب وندبت النوادب

وقامت الاخران والشجون والهوان والمصائب وحس قلب الملك قيس
 بالشتات وشرب كأس الممات ونحسر على مافات وصار الضياع
 في عينيه ظلام وصدق المنام وكثر البكاء والويل واظمت
 الجمانه وامهال المدله وزادوا في البكاء والاعوال
 والنواح والتعداد وقامت عليهم القيامة
 وايقنوا بكل ندامه ومزقوا
 ملبوسهم وحثوا التراب
 على رؤسهم هذا
 ماجرى هاهنا

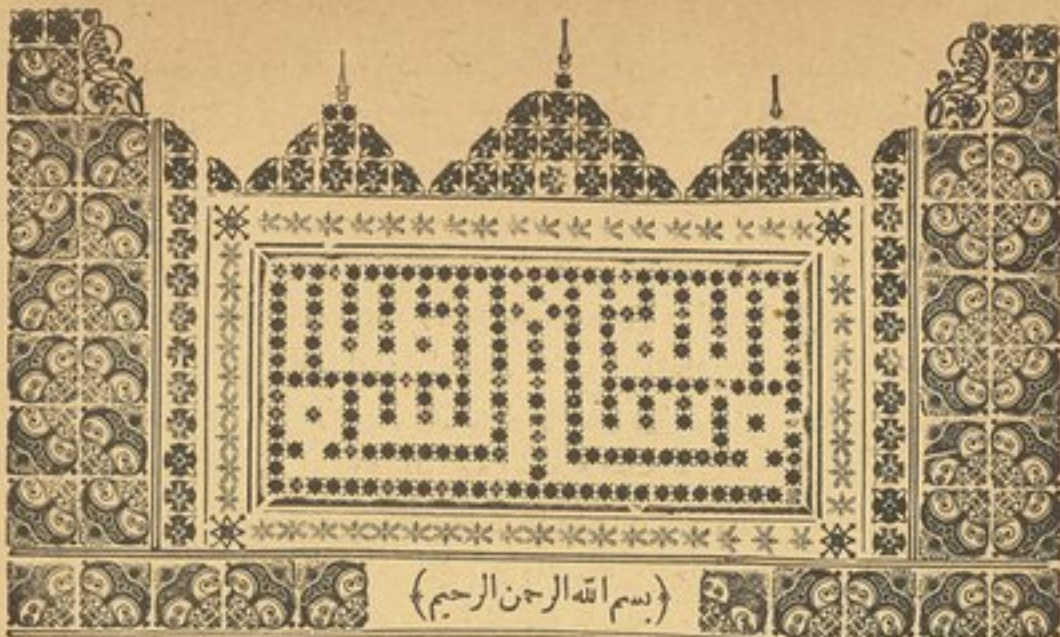
(تم الجزء الثلاثين من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى عيس عن ابن شداد)

الجزء الحادي والثلاثون من سيرة الفارس المهام والبطل
 المقسدام من انتشرت شهرة فروسيته في كل
 واد لبث الغزال الامير عن قرة بن شداد
 وهي السيرة الفاتحة الحجازية
 المشتملة على الاخبار
 البهيمية والانباء
 الجليلية

٢



{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصرخان ابي طاقية }
 { سنة ١٣١١ هجرية }



(قال الرازي) وأما ما كان من عند ترمذ ما قتل عمارة والربيع أولاد زياد وتركه ماء - مرة للعباد
 فأظهر عمرو ذوالكعب اهتمامه وجزب حسامه وبعد قتلها طلب عن ترمذ الخيام وفي يد كل واحد
 منها الحسام وقدمت البيد اليهم ما الخليل فركبوا وعزموا على كل من تبعهما مددوه على الصعيد وما زالوا
 سائرين الى ان وصلوا الى ابياتهم ما فوجدوا قناصة الرجال قد اعتدت بهدتها عندما سمعت الصياح هذا
 وعلمه قد بكت على عنتر وخافت عليه من البؤس والضرر وما سكنت حتى رآته متبل مع أصحابه كأنه
 الاسد القصور وقد أقبل وعمرو ذوالكعب يجانبه وهو يقول له عن اذنك أقيم الحرب على ساق وقد
 وأقضى بنى عيس وأشبع منهم الرخم وعنتر يهدر هدير السباع اذا كانوا جياح واذا بورق بن الملك زهير
 وقد دخل عليه والدموع تتناثر من امانى عينيه وهو يقول له يا أبو الفوارس قد بدت بهضت وجهك
 اليوم وأرحت نفسك من العتب واللوم ولكن أخى الملك قيس يقول لك امانا ترحل أنت أو يرحل
 هو ويفوت لك الاطلاع فقال له أنا أرحل في عاجل الحال ولا بقيت أجاور بنى عيس ان كان قيس
 أو خلافة لا وحق الملك المتعال ولا أتكل الاعلى حسامى الفصال ورحمى العسال ثم انه فى عاجل
 الحال هدم خيامه وطوى أعلامه وكذلك فعل عمرو ذوالكعب وقناصة الرجال وفرسان بنى قراد
 الابطال ورحل عنتر من بنى عيس وأهابتهم العين والنفس وزعق فى نفريتهم غراب الين وحان
 منهم المين وأما عنتر سار بن معه من الرجال يطلب له منزلا ينزل فيه ومسكننا بأويه وهو يقول
 اذا أعدت عن بنى عيس سوف يروا ما يذوقوا من الهوان فقال عمرو على ماذا عقلت أن تنزل يا أبو
 الفوارس فى أى مكان فقال عنتر نقصه دارى العراق ونقيم هناك وتوكل على الملك الخلاق
 ونزل على جانب من الفراء وأقضى ما هناك من الجبابرة العتاه ولم يقيم أجاور عيسيا أبدا ولو شمتت
 فى العدا فقال عمرو الامريك وهما أنابىن يديك فسار بالظعن والعبال والحريم والأموال وقطع
 المنازل والاطلال والعرب تجفيل بين يديه وسارت تندفق من قدامه ولا تقبل عليه وهم راحلين
 من منزل لمنزل وهم يقطعون بين أيديهم الوديان والاطلال وما زالوا كذلك وعنتر بين أيديهم الى أن
 وصل الى بجر الفراء مقابل مدينة عانة ونصب بين الفراء ومدينة عانة وكان هناك خليج يسمى
 العارضيات فنزل عنتر وضرب خيامه ونصب أعلامه ومدت أطنابه وعلاقبائه ومرح أمواله
 ونوقه وجماله وأقام فى ذلك المكان المنضب والمريحى والكلا والماء العذب وقال أنا أقيم فى هذا
 الارض

الارض واجهها طولا وعرض ولا بد من عيس ما تقدم على بعدى غاية الندم لانهم كانوا في امان
 واطمانان ثم انه اشرع يضرب من الحرير الاصفر باعمدة من الصندل والعود القاقلي مطلي بالذهب
 الاحمر واطنابه من الحرير الاخضر ونصبه الى جانب الفراء وقد فرش فيه من الفرش والزرابي
 والتمارق من اخضر واصفر واحمر حتى صار جميعه لمن يراه وكان هذا المضرب وجميع ما فيه من
 هذه الاشياء التي ذكرناها كان اخذه عنتر من الملك كسرى انوشروان وكان اسمه نصف الدنيا وصار
 يصف فيه الطائرات والسكاسات وهو كل يوم يشرب هو ومن معه من الفرسان ويلذو بطرب وكان عنتر
 قد نظر الى الهيفاء هذه المدة ونظرها بين المحبة والمودة والاذلال وطول المحبة وصار من محبتها
 حاصل وصار الحب على وجهه له علام ودلائل وتجدد عليه ما كان في زمن عبلة من الخصال
 وما زال على هذا الحال الى ان قرر قراره على جانب الفراء وتحدث مع عمر واخيم في زواجه لاخته
 واشتار فيه ما يريد ان يفعله ففرح عمر بذلك وما صدق ان يصح له هذا الامر وقال يا ابو الفوارس انا
 من جلة علمائك وخدمك وقناصة املك وسارع ووتحدث مع اخته بهذا الحال واخبرها بما قال
 عنتر من المقال ففرحت بهذا الكلام غاية الفرح واتسع صدرها وانشرح وقالت له يا اخي المراد
 ما استنتي عن زوج واناما اريد زوج اوفى من عنتر وما اطلب اعظم من هذا الفارس الغضنفر ففرح
 عمر وباجابة اخته بالزواج لعنتر وصار اليه واعلمه بالخبر ففرح الآخر بفعله واستبشر من ساعته واخذ
 بيده عنتر على الزواج وصالحه وناكحه وانفق الامر على ذلك وكلاهما من اراح واستراح ومن تلك الليلة
 ضربت خيمة الزفاف وانقضى الامر ولا يبقى اختلاف وكان كله مخفي عن عبلة لان عنتر كان يقضى
 نهاره هو وعمر وذو الكلب في اكل وشرب ونعيم زائد ولم يزل على ذلك الى ان مضى من الليل القليل
 والماجرى ماجرى لقناصة الرجال من ذلك القيل والمقال وزواج عنتر لها ولما انقضت سبعة ايام من
 الولاثم دخل بها واقام الى آخر الليل واتى الى عبلة وقت السحر وما عند ما من ذلك خبر واقام الامير
 عنتر على ذلك المنهج وهو مع قناصة الرجال وحاله مكتوم وقد اتفقوا بعضهم البعض ويقوار وحين في
 جسد واقام على ذلك مدة ايام وهو في اهنى عيش وانعام ونسى بنى عيس الكرام (قال الراوى)
 فهذا ما كان من عنتر واما ما كان من الملك قيس وبنى عيس فانه بعد رحيله امر بدين الريس وعجارة
 قد فتروهم وخرنوا عليهم ونحروا على قبورهم النحور ودام امرهم في خزن وثبور ثم انه بعد ذلك جمع
 قومه واهله وعشيرته ومما يلونهم من يومه وقال لهم اعلموا يا بنى عيس ان العرب بعد حاميتمنا عنتر
 قطع فينا فداكونوا الان على ادينا الحرب والنزال وخذوا حذركم من احد يطرقكم وكونوا محترزين
 على اموالكم وعبادكم لانى والله خائف عليكم لان سائر العرب ما كانت تهيبكم الا لاجل حاميتمكم
 وابن عمكم عنتر فارس البسد والحضر والان نفذ في بنى عيس سهم القضاة والقدر فلما سمعوا بنى
 عيس من الملك قيس كلامه فباقي اعدائهم الا وقد تحسروا على فراق عنتر ولا يبقى اعدائهم بقدر
 ان يخرج من الابيات وقد رقع بهم النوف والفرع وخافوا ان تخطفهم العرب خطف النور والقبان
 بيده عنتر عن الاوطان وايقنوا بالقضاء الدمار وقطع الاعمار وضاق بهم جميع الاماكن وخرموا
 شرب الخمر هذا وقد وصلت الاخبار الى جميع العرب الاخير بان الامير عنتر على بنى عيس غضبان
 وتركهم وراح ونزل على بحر الفراء وتلك الوديان مقابل ارض العراق وديار بنى شيان فتباشرت
 بذلك جميع العربان ونووا على اخذ الثار من بنى عيس الاخير وان يفتقروا منهم غاية الانتقام
 ويكونوا اداوا احد على هلاكهم والارغام وكانت العرب جميعهم من بنى قحطان لا يقدروا ان
 يسوا بنى عيس وسعدنان بسوء ولا ضرر مخافة من ابوالفوارس عنتر ولما اتفق لهم هذا الاتفاق

وبأنهم ان غنبر سار الى العراق فاجتمعت خمس قبائل من العربان ونووا على هلاك بنى عيس والقاءه ان
 فهذا ما كان منهم وما اتفق من الكلام الجيب الذي بسط في الورق بان فرقة من بنى عيس وعدنان
 كانوا اثنتين فارس اعيان يقدمهم الامير قراوش بن هانئ وابن عمه بشر النبهاني والامير مجيد بن
 مالك صاحب الوجه الضاحك وعباض بن ناشب وغالب بن ثابت طلوعوا عن معهم من الفرسان
 قاصدين الغزو على احياء العربان وكان ذلك بخلاف رأى الملك قيس بن زهير ولما ساروا وجدوا
 المسير بالجد والتشهير الى ان وصلوا الى حلة من بعض حلال العرب يقال لها بنى فهد ولما حصلوا
 في مراء عليهم غاروا على اموالهم وامرؤار جالهم بالحلة وتراكموا مثل العقبان وصاحوا بالعبس
 بالعدنان ثم انهم قطعوا من المراعي الف ناقة وقد ساقوها بعظم استطاعة وصاحوا على العبيد
 الرعيان وبلدكم يا اولاد الزواني سوقوا المال قد امانوا والاخصبنا من دماءكم سنانا ثم انهم ساقوهم
 وعطفوا راجعين وهم مما قد كسبوا فرحين هذا وقد وقع الصوت في الحلة فصاحت الرجال وركبت
 الابطال وقد اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وجدوا خلفهم الى ان ادركوهم وصاحوا عليهم الى ابن
 تسيرون باهوالنا يا مذلولين ونحن لكم طالين فعنددها برز اليهم من بنى عيس فارس كأنه الليث
 العابس وقال لهم يا ويلكم يا لئام نحن بنى عيس الكرام اسود الحرب وصناديدها وليوثها
 واما جديها فلما سمعوا تلك الفرسان انداهم وعلموا انهم من بنى عيس وعدنان ردوا الى قومه واعلموا ان
 بنى عيس اغارت عليهم فعنددها قفزت الحلة عن بكره ابيها وتولوا على الحرب والقتال والظعن والنزال
 ولا زالت الفرسان سائرين حتى تلاحقوا بنى عيس وعدنان وحملوا عليهم حلة واحدة فعنددها
 نلقوهم بنى عيس وكان ذلك عند طلوع الشمس وصاحوا في اوائهم قراوش بن هانئ وقال يا بنى
 عبي دونكم وهؤلاء الاندال فمزوا عليهم نزول السيل اذا سال وانخروهم بالظعن والنزال ولما حلوا
 بنى عيس الذئاب الطاس وانصبوا عليهم انصباب السيل واكتالوهم كبل واى كبل وكردسوا
 الرجال من على ظهور الخيل وانزلوا بركابها الذل والويل وقد ردوا اعداءهم غضبا ونهبوهم نهباً
 وددوهم شرفاً وغرباً فعند ذلك ولوا الادبار وركنوا الى النرار وتفرقوا في البراري والقفار وعاد
 الامير قراوش واصحابه وهم فرحين بالنصر والظفر مستبشرين هذا وقراوش سائر الى الديار
 وهو يشهد هذه الاشعار

قف بالمطى على الديار وقل لها * حبيبت من طال وعزم مقام
 ارأيت منا كل ليت باسل * ذواهية كالاسد في الاجام
 نحن انصمى في المروب حرمنا * بالظعن صدق في الورى وكرام
 سل بنى فهد وجمع عديدها * عن مالقت في يوم حرب خصام
 حتى انتم والمياه الجوف ظاهرة * رغم وليت نظامها كنظام

(قال الراوى) الا انهم ما فرغ من هذه الاشعار حتى طلعت من بين يديه غبار علاتار وبعد ساعة غزق
 وانكشف وبان من تحته خمسمائة فارس اسودوا بس كائهم الاسد القناعس وهم في الحد يدغواطس
 ومن تحتهم خيول اخف من الغزلان وهم فوقها كائهم العقبان يقطعون بها الارض والقيمان وعلى
 اكتافهم عواميل الاثظان يقدمهم فارس كأنه قطعة جمود وهو في تقاطيع الاسود وهو غارق
 في شكته غائص في لامته وتلك الرجال والابطال كانوا اسد الرجال وهي من خلف مقدمها تسيروهم
 بنادون يا آل قشير خلوا يا ويلكم عن الاموال والغنائم من قبل ان تحمل بكم العظام ولا تترك احدا
 منكم يهود سالم فلما علمتهم الامير قراوش وجمع منهم هذا المقال فنبه ابطاله والرجال فتقدم هو من

دون بني عبس الكرام الى أن صار بين يدي الخليل وقال بلكم بالثام غير كرام من تكونوا من عرب
 الاكمام حتى يجمعوا على بني عبس الذئاب الطلس والاسود العيس الذي قد فنت الابطال ومددت
 الاقبال وقطعت منهم الاوصال (قال الراوي) فلما سمع مقدم القوم من قراوش هذا المقال قال له من
 تكون أنت من بني عبس الرجال فقال أنا قراوش بن هانئ صاحب الفضل والتهاني فارس النيل
 لعدوى الويل واصديقي النيل فلما سمع المقدم على القوم ذكر بني عبس اهتز على سرجه طريا
 ومال عجبا ونادى بالقبير وهل تكون طابتي الا أنتم بأشترار اهل اقصى منكم الاوطار وأستوفى
 بعض النار ويقرني القرار وكان هذا الفارس يقال له عبد العزة وكان فارس جبار وبطل مغوار
 وكان عنتر قد أسره في أوائل منشاء وقتل ابن عمه وأخاه وذلك في أيام قتل عون بن بدر وخلص منه
 أموال مالك بن زهير الذي كان أرسلها الى بني غراب ثم ان عنتر أسره ورماه ولما جرى ما جرى وطالت
 الايام فبقي في قلابه علة تتردد ولوعة تجدد وكانت العرب تعابره باسم الامير عنتر فيقول لهم تهلوا على
 ولا بد لي من أخذ ثناري واباغ اوتاري وكان كلما أراد المسير الى بني عبس تمنعه المقادير ولا يجدي الى
 ذلك من سبيل فكان من القضاء والقدر والامر الذي قد تجدد وتدبر ان هذا الفارس ركب في
 بعض الايام في خمسمائة فارس من قوم بني قبشير وصار يكبس بهم بعض احياء العرب وعلمهم بغير ولما
 كسب ما كسب من الاموال والنوق والجمال وسار طاب منازل والاطلال واذا به قد التقى بيني
 عبس صدفة وجرى ما جرى من الكلام المسطر ولما تقابلت الجيوشان وتصادمت الاقراوان قال
 قراوش ابني عبس يا بني عمي الغنيمة الغنيمة واما عبد العزة لما رأى تلك الاموال واى صرقة الرجال
 فدخله فيهم الطمع وعلم أنه فيما يريد قد وقع ولما تخفق انهم بنى عبس وعدنان تذكر ما له من النار
 ثم انه قفر ما بين الصفيين واشتهر بين الفريقة بين ونادى باعلى صوته وقال يا بني عبس الامن عرفني فقد
 اكنفى ومن لم يعرفني فماني خفي أنا عبد العزة بن عبد اللات القشيري وبعد هذا ما ابقى عليكم لان
 لي نار قد عم عندكم وليكني رأيت قلتكم فأخذتني الشفقة عليكم وقد برزت في الميدان ومحل الضرب
 والاطعان لاني لو أمرت هذه القوارس أن تحمل عليكم يجمعها الطمعة منكم طمعة الحصيد وشتتكم في
 القفر والبيد بل اني طلبت منكم الانصاف وقلة الاسراف فن كان منكم فارس كريم يعرف بين
 الفرسان فليبرز الى حومة الميدان ثم انه صال وجال ولعب برمحه العسال وأنشد وقال

اذا شئت أمطرت الدمالون عندهم * وجندات فرسان الهياج بلهدهم
 أنا بن كرام الناس في كل مشهد * أصول عليهم في الوغاب تقدم
 هلموا الى ضرب السيف فأنني * حرمت وما طعني على بمحرم
 أنا فارس الفرسان ليس مقهر * وأقطع رؤس الناسدين بصارم
 فمن كان منكم فارسا ذوا حمية * يجول نهار الحرب عند التصادم
 يحيى يلتقى طعني وضربي في الوغا * ويصير لعسول السنان المقوم
 (قال محمد) فمات عبد العزة كلامه حتى صار الامير اسيد بن خزيمه قدماه ووضح فيه اسكت يا ابن
 اللعنة وثرية الزنا فقد أتيت بالبهتان والزور وتكلمت بكلام غير مشكور وأنت مدحور مذلول وأنت
 من أعنتي مثلك فقد أخطأ وكان ذلك منه غيظا وقال له يا ويلك حامي تناعنتر أطلقك من الامر والضرر
 وتعود بعد ذلك الى النبت والغدر فابشر بالدمار وخراب الديار ثم انه أجابه بهذه الاشعار
 ما الفخر الاضراب الهام بالخدم * لم أخشى الحرب يوم الروع والعدم
 أنا الذي نزع الابطال هارقي * عند اشتباك القنا والحلق تصدم

هل فيكم وبطل يدنو الى بطل * عادته الضرب في الايصال والندم
 (قال الراوي) وبعد ذلك جلا على بعضهما البعض وجالا كلامهما على صاحبه وقد احتزم من طعنه
 ومضاربه وجالا طويلا واعتراكم ميلا وغاص في الاويد وصبر على الشدائد وقد علا عليهم ما
 الغبار حتى غابا عن الابصار وكان عبد العزة فارس جبار يرجع على خصمه الدرهم قنطار فاستجاده
 بطعنه في صدره اخرج سنان رجمه بطلع من ظهره فوقع من على جواده وغاب عن ارشاده ثم ان
 عبد العزة صال وجال وطلب الحرب والقتال فلما رأى الامير قراوش الى ذلك ضاقت عليه المسالك
 لما رأى عهدها لك فصار النهار في أعينه كالليل المالك فعند ذلك خرج اليه وقد هانت عليه نفسه
 وأيقن بحلول منيته وصاح فيه وقال ويلك يا ابن الاندال لقد قتلت بطلا يسوي قومك وأهلك وبنى
 عمك ثم أنشد بقول صلوا على طه الرسول

است أنسى والله ذات الوشاحي * حتى تأتي بخدها لوضاح * ثم مالت كنهن بان ولاحت
 مثل بدر أو مثل ضوء الصباح * فترشفت ثغرها شهده نجر * ورحبتى مازجة ماء القراح
 ثم قالت يا فارس الليل تخنى * في الهوى من مقالة الواح * قالت لا والحطيم والركن والبيت
 هـ واني الفارس الحجج * بيننا نحن في الذعيب * اذ اتتني رزية في صـباح
 في فـتى وأورثتني خبالا * فسلبت الاشواق والافراح * وقطعت المهامة والفقر جدا
 أخذت النار في نهار الكفاح * وأثرها حرب عـوانا وضربا * في دجال الليل أو طلوع الصباح
 وافتحاري يا آل عدنان دوما * اذا كنت في جميع النواح * فأبشروا يا بني القشـير بليت
 من بني عبس ما يل من الكفاح * فان لا للرجال في الحرب دوما * ومبيد الهدا بحمد الله فاح
 (قال الراوي) وما فرغ شعر قراوش أجابه عبد العزة على عروض شعره بهذه الايات يقول

است من معنى بذات الوشاح * لا ولا يشتغل بحب الملاح * دع صفات الخدود والقدايقنا
 ثم وصف الكسات والاقداح * مع سليمان ومع معادوليا * وجيـلة وأهل الوجوه الملاح
 وصف الحرب والقناعن طمن * وضرب الهند المـفاح * قسما لولقيت بالاسود اللبت
 عند نرفارس الربا والبطاح * لم أخفه في موزف الحرب يوما * ومن الطعن أـقبيه كأس اطفاح
 سوف أشفى نفسي وأبلغ سـؤلى * من بني عبس في مقام الكفاح
 وأنا الفارس القشـير لبتا * وأسـى بقابض الارواح

(قال الراوي) وما فرغ عبد العزة من شعره ونظامه حمل على قراوش في مقام الطعن والمواش وجالا
 طويلا واعتراكم ميلا ونضار باضربا أحمر من الجمر ونطاعنا طعنا أمر من الصبر ودام بينهما القتال
 واشتد الحرب والنزال هذا وعبد العزة يصول وعلى قراوش يجول ويأخذ المـدان عرضا وطول
 كأنه الاسد الا كـول الى أن أورثه الخبال وأشرف منه على الوبال وقد كثر منه الاغتباط
 وقل من عزمه النشاط وقد اسـتقاهر عبد العزة عليه وتيقن أنه قد وصل اليه فينماهما على ذلك
 الحال واذا بغيرة قد طامت وبجاجة قد ارتفعت وبانت بهـد ساعة وانه شعت وظهر من تحتها يريق
 المـفاح ولعان أسنة الرماح ثم انكشف ذلك الغبار وارتفع ذلك النقع للعربان وكان من تحته ألف
 فارس كأنهم الاسود الوابس وعلى أكتافهم عوامـل الاضطان وهم ينادون يا آل عبس يا آل
 عدنان والامير عنتر في أوائل الفرسان كأنه الاسد الغضبان أو النمر الحردان وقد اخرج يده من
 جلاب درعه لان الشهادة أمـله وفرعه رهـوي ينادى ويقول ويلكم يا أرواح عودوا عن السادات
 الاجواد فقد أتاكم عنتر بن شداد فأبشروا بالشتات والبعد والتفريق في سائر البلاد (قال الراوي)

وكان السبب في عجبى وعنتى بن شداد في هذا البر والوهاد عبلة بنت مالك بن قراد لانها كانت جالسة بين انزالها واذابها من عبيد الملك قيس قد اناها واعلمها به هذه الثوبية العظيمة على اسان الملك قيس لان الملك قيس لما اتى من الصيد والقتل سأل عن غم أسيد وابن عمه قراوش وابن أخيه مجيد بن مالك فقالوا له المتخلفين من بني عيسى اعلم ايها الملك المفضل انهم طلعوا في سببه بين خيال قيس والفرز على احياء العرب لاجل المعاش والمكسب فلما سمع الملك هذا الكلام زادت ناراه وعدم اصطباره وما طالت غيبة الرجال زاد عليه الحال أرسل خلف عنتر البطل الريمال يحشه على قهضاء الاشغال ولما سار العبد الى بحر افراه لم يدخل على عنتر كما وصاه مولاه فسار الى عبلة واعلمها بما جرى وقال لها يا مولاتي اعلمى ان الملك قيس يقول لك ان بنى عيسى ركبت في سبب عيين فارس في طلب غنيمته وانهم قد انقطعت عنا اخبارهم واختفت آثارهم فلما سمعت عبلة من العبد هذا الخبر صاحت بمنتر وقد بكت وانقضت وقالت له اعلم يا ابن العم ان سبب عيين فارس من بنى عيسى وعدنان وفيهم مثل قراوش بن هانئ وبشر النعماني ومجيد بن مالك والامير اسيد بن خزيمه فارس الزمان ساروا في طلب المعاش والمكسب من بنى قحطان ولهم مدة طويلة من الزمان فلما بان لهم خبر ولا جلية اثر واعلم ان الملك قيس قد أرسل اليك عبد من عبيده الانجاب يعلم هذه الاسباب واعلم يا ابن العم ان جرى على بنى عيسى كائنه وانتهى بطمه وافينا العرب بان وانا اريد منك ان تتف على آثارهم وتكشف اخبارهم (قال الراوى) فلما سمع عنتر من عبلة هذا المقال ونظر بكاها والاهوال فركب في عاجل الحال واخذ معه عمرو وذوالكلب واخذه قناصة الرجال وقام المائة فارس من الرجال الاقبال وساروا في طلب بنى عيسى حتى وصل اليهم وكشف عن قراوش بن هانئ الجبال وهو مشرف على الهلاك وسوء الارتباك الا ان بنى عيسى لما نظروا عنتر عاشت ارواحهم وايقتوا بنجاحهم وان عنتر لما اقبل جل على الفرسان وطلب الميدان ثم صاح على قراوش فرجع الى وراه واستقبل هو سائر اعداءه ورجال وصال وطلب من عبد العزة الحرب والقتال والظنم والنزال فحمل عليه عبيد العزة وهو يقول هذه الابيات

بنيت المعالي بالمسام وبالقتل * اجول عداة الروح يوما اذا خاف
 ونحن اناس لانهم مل لنا رنا * وكل قتي منا على الضد عطف
 وقومى تشبه النمر من ظهرا لقتنا * واهل السقى والجودى الفخر قد طاف
 انا البطل المنذب الهمام لدى الوغى * امهى عقاب الحرب لاقرم خطاف
 وانى لا عطى الرمح فى الحرب حقه * وفى الكف ماضى ابيض اللون شفاف
 (قال الراوى) فما تركه الامير عنتر ان يتم شعره ومقاله حتى صاح عليه وقال له يا ويلك يا اناس
 البشر اما كان لك عبرة مما جرى عليك من العبر حتى اتيت تتعرض لبنى عيسى مرة اخرى حتى قتلت
 فارس كريم وبطل عظيم يساوى قوما كثيرا وجم غزير لكن وحتى زمرم والمطيم ومقام الخليل
 ابراهيم لا تركت منكم الاكل فارس رميم ثم انه انشده قول

فدع عنك يا وغد العشيرة كلها * نهاروا خساء لا تكن ويك هتاف
 فكل بنى قحطان تعرف لاني * انا الفارس الدعاس للحرب زحاف
 ومن عظم باسى تنثنى الخليل جزعا * وكل مقام فى الكريمة خوفا
 وان بار زوفى كنت اول نازل * اليها وقد يخاف الميمان وانناف
 وكم فارس خلفته رهين فى الثرى * فتأتى اليه الوحش فى البر زحاف

فلا تنفخه يا وغد فطمان كلها * لان ابوث المرب للنفع كشاف
وانى انا الدر الينيم وقيمى نى * تغيب على من لم يكن قط عرف
(قال الراوى) فلما سمع عبد العزة كلام عنتر انطبق عليه انطبق البحر اذ ازخر ولكن ابن الثريامن
الثرى وابن الممدن من القرى فقال معه عنتر ساعة زمانية الى ان عرقت الخيل وقل منه ما القوي
والخيل وتطاعنا بالبحر الى ان كانت منهم الساعدين وتضاربا بالسيفين حتى تلبثت الاثني هنالك
ايقن عبد العزة بالهم والخسران وقل الموت عندهما وهما في فخرخ الامير عنتر عليه فاربه وانطبق
عليه ارعبه واستجابده بطعنة في دقائه صدره طاع الرمح يلع من ظهره وبعدها حمل على بقية الخيل
وانصب عليهم انصباب السيل وجعل يمددهم رذوالكباب واخته القناسة وبنى عيس من اليمن
والشمال واحتاطوا ببنى قشير فأنزلوا بهم بنى عيس الويل ولم يتركوا منهم الا القليل فولوا مدبرين
والى النجاة طالين فعندها جمعوا الاسلاب والخيل والذئاب واخذوا السيد بن خزيمه من حومة الميدان
على جبل بعد ما صبروه وفي ثيابه افروه وفي بعض الاماكن دفنوه ونحروا على قبره النخائر وبعدها
أخذ عنتر برثه بهذه الايات

يا القوي من حرقه في فؤادي * أحرمت عبي نى لذيد الرقاد * قل صبرى وماني استمادى
وأعتراني الاساوطال سهادى * كيف صبرى بهد فقد رفاقى * كان في ناظري كان السواد
لو وجدنا الى الفراق سبيلا * أوداى لا يهدى اطرق الرشاد * لفتديناه بالنفوس وبالمال
وجميع اصحابنا مع الاولاد * سوف أبكيك يا سيد حين يفنى * منى ذلك أقصى مراد
كنت عندي في منزلة ليس تنسى * في مد الدهر اذ ينادى المنادى * آه واحسرتى عليك ولحفي
ياقتيل الاوغاد والاضداد * ياقتيل اساوى بأرض الاعادى * مالك اليوم لا يجيب المنادى
فعلبك السلام من حامية عيس * مادامت أيامنا في ازدياد

(قال الراوى) ثم ان الامير عنتر بعد انشاده الاشعار سار وطلب الهم والفقار الى ان قاربوا من الديار
فودعهم عنتر وسار بعد ما سألهم الغنائم والاموال من النوق والجمال وأرسل معهم السلام للملك
قيس بن زهير ولما آمنوا على أنفسهم من الطلب والضياع ساروا على أرض الشربة والعلم السعدى
واعلموا الملك قيس بما جرى عليهم في سفرتهم منه واخبروه كيف ان الامير عنتر أنجدهم وهم مشرفين
على الهلاك وسوء الارتباك فندم الملك قيس على فراقه وتأسف وأراد ان يسير بقومه يترضا ويأتى به
الى حماه فهذا ما كان من بنى عيس وعدنان (قال الراوى) وأما ما كان من عنتر والفرسان فانه
سار بعن معه من الشجعان الى ان أتى الى منازلها والوطن ولما ان استقر به القرار وانست به الديار
فبينما هو جالس ذات يوم من الايام واذا بالاسد الرهيب قد دخل عليه وسلم عليه وكان الاسد
الرهبى لما كواه عنتر على عينيه صار يبكي الليل والنهار ولكن في هذه المدة تعلم فمضرب النبال
وصار يرمى بها الطير على المسى والكلام حتى اذا سمع الطير على اعالى الاشجار يصيح فيرميه بهم
يقتله وكان الامير عنتر لما اكمل وجهه لله عليه رسم في كل عام وكان يأتى به أرض الشربة والعلم
السعدى وياخذ رسمه منه ويعود الى حاتم وبعده نجم في صحبته ثم انه يود من وقته وساعته وكان
بعده نجم نار محرقة وصاعقة مبرقة هذا والاسد الرهيب يأكل كفته ندما وهو يطلب هلاك عنتر
وعدمه وما زال الاسد الرهيب في النعس والنمكس الى ان سمع ان عنتر غضب من بنى عيس بعد
ما قتل عمارة والربيع وصنع بهم ابشع صنيع ورحل بقومه الى بحر الفراء فعند ذلك يقن الاسد
الرهبى بلوغ مناه واقام يشم الاخبار وهو على تلك الحالة (قال الراوى) هذا وعنتر غارق في
اكله

أكله وشربه ولهو وطربه وهو في عز وأمان وهنا واطمئنان وكان خبره وصل الى وزير الملك قيسر في
هذه الايام فعزل عمرو بن الحارث الوهاب عن ولايته دمشق الشام وقد ولي موضعه ملك من ملوك الروم
الاثام يقال له ضيفور بن قام ولما وصل الخبر الى عنتر البطل الممام فركب وسار من وقته وساعته الى
دمشق الشام ولما وصل اليها قتل ضيفور ومن معه من الروم الاثام وعاد عمرو للملك والاحكام فوصل
الخبر الى قيسر فخاف وفتزع من شر الامير عنتر وقد اندهل من ذلك الخبر فعند ذلك اخضر وزيره حتى
انه يستشير فاشار الوزير عليه بأن يرسل الى الامير عنتر الهدايا على مهل وان يشكره على ما فعل
لان الملك كان قد عول أن يرسل الى عنتر جيش كثير لمبايعة ما فعل من قتل الملك ضيفور وولي عمرو
ابن الحارث فلما اشار عليه الوزير بربان لا يفعل فاقترع عن ذلك العمل وقال له الوزير ايها الملك
عوض ما تجمل عنتر عدو الناوشيتي اجعله لنا صاحب وصديق والا ان كنت ما تسمع كلامي والا
وحق ديني فحتاج أن ترتب الخراج الى عنتر بن شداد لانه بلغني خبر انه غضب على قومه ونزل على
جانب الفراء والرأي عندي أن تسمع مني وتهدى له هدية حسنة وتميل قلبه فان هو حضر الى عندك
فتكرمه وترحب به فلهه ينفعنا في بعض المهمات وان أنت عادية فربما ساعدته تنصره علينا لانه
مسهود وما عاداه احدا الاومات مكمود وتفكر يا ملك قبل هذه الايام ما فعل معك من الأكرام
(قال الراوي) فلما سمع الملك قيسر هذا الكلام من وزيره فتميزه بعين خبرته فراه صواب واتهم
من وقته وساعته في تحصيل هدية واعزل مائة وخمسين جنديا من الخيل العربية بمراكب الذهب
وعشر جوار روميات ومع كل جارية صندوقين من الفماش المفقتر وفي خدمة كل جارية عشرة
جوار من جميع الاجناس ومضارب وخيام وبوقات واعلام وغلمان وخدام وارسل الجميع مع
الوزير وأوصاه بسرعة الجد والتشهير وان لا ياتي من عند عنتر الا باحسن خير فعند ذلك سار الوزير
بهذا المال المحدود وسار الليل والنهار وهو يتقطع الفيافي والقفار الى أن وصل الى جانب الفراء وقد
قرب من المنزل الذي نازل فيه عنتر فعند ذلك أرسل الوزير من يبشره بقدومه فسار بالبشير الى أن
وصل الى الامير عنتر بن شداد وأخبروه بخبر الوزير فعند ذلك وثب عنتر كأنه الابل القصور وركب
على ظهر جواده الابحجر وركبت جميع رجاله وأقباله وسار عنتر والامير عمرو وذو الكلب عن يمينه
وقباصه الى جبال عن يساره وما زالوا يجدون المسير الى أن التقوا بالوزير ونظر الى مامعه من الاموال
والخير والنوال ففرح عنتر بهذا المال وقد ترجل في عاجل الحال اليه واعنتقه الوزير وسلم عليه
فانضمي الوزير وقبل صدره فقبل عنتر يديه وشكره واثني عليه ثم قال له لا تحسب يا ابو الفوارس ان
الملك نسيتك لما نزلت الى جواره وحللت بالقرب من دياره ثم انه قدم الهدايا اليه واحضرها بين
يديه وقال له هذه تقسمها لثلاثة أقسام القسم الاول اليك والثاني الى صديقك عمرو وأصحابه والثالث
الى محبيك فلما سمع عنتر من الوزير هذا الكلام والمقال فاستحسن منه ذلك الفعال ولا سيما ما رأى
تلك الاموال والتهف الغوال فقال له ايها الوزير والسيد الكبير وحق ذمة العرب الكرام من
مد وعدنان ما اننا لملك قيسر الامثل بهض العبيد والعلمان وان كان له عدو ليس له به من طاقتة
وقد اذتري عليه فانا امير اليه واخذروه من بين جنبيه فقال له الوزير وحياتك يا ابو الفوارس
هذه الهدية من عند الملك على سبيل المحبة والمودة ما هي من جهة عدو وانما اراد بها التقرب الى
قلبك حتى تعلم ان الملك عنده جانب من حبك فحمدته عنتر وشكره وأقام الوزير عنتر في الضيافة
احدى وعشرين يوما وهم في أكل وشرب وفرح ولاب ما مضى عليه يوم حتى ينظر الوزير بالهدايا
داخله على عنتر من مدينة عانة ومن حرت برت ومن بني بكر والرجبه وبني وائل ومن الحله والكوفة
(٢ - عنتر الحدادي والثلاثون)

والبصرة والنهضة ونصيبين وجميع ما حواله من البلدان وجميع أحكامها تهاديه وتتقرب بالهدايا
 اليه فلما نظر الوزير الى ذلك قال وحق المسيح لو كان الملك قيصر نزل بنفسه في ذلك المكان ما كان
 أحدا يهديه مثل هذا الانسان (قال الراوى) ولما انقضت أيام الضيافة طلب الوزير الانصراف
 والعودة الى بلاده بلا خلاف فأطلع عليه الامير عن خبره وقد أعطاها شئ كثير من الاموال والخيول
 الغوالي والنياق والجمال وقداعة ذرايبه من النقة صير لديه وشكره واثى عليه ثم انه ودعه
 وسار طالب القسطنطينية وهو يقطع الفيافي والقفار الى أن وصل الى الديار ودخل على الملك
 قيصر وأخبره بجميع ما عاين وأبصر من الهدايا التي دخل بها عليه من ابوالقوارس عنتر
 فلما سمع الملك من الوزير بهذا الكلام قال له ايها الوزير بهذا رجل مسعد وما أعطى أحدا مثل ما أعطى
 هذا الفارس الاسود ولا يدما يبقى ذكره بعد موته الى الابد ولقد سددنا بصادقته واسترحنا من شره
 ومعانده هذا وقد أقام الملك قيصر مدة من الزمان وهو في أمن واطمئنان الى ان كان يوم من بعض
 الايام واذا قد وصل اليه رجل بكتاب من رومة المدائن الكبرى من عند ابن أخيه وكان اسمه بلقاسم
 ابن مرقص فأخذ الملك الكتاب وناوله الى الوزير فقرأ عليه وأسمعه ما فيه (قال الراوى) وكان السبب
 في ذلك ان ملك من الملوك الاذرنج يقال له بهمنه ابن نوران وكان هذا الملك أخوا خيلجان الذي قتل له
 عنتر من قديم الزمان لما كان عنتر ملك دمشق الشام واجتمع به وهو عائد مع الملك قيصر من حصار
 كسرى اوثيروان والتقاها في أرض العارضيات الذي نازل بها عنتر الآن وأخذ عنتر من قيصر الرهاين
 وسارت عسكره الى بلادها بعد قتل ملكها وكان له ثلاث اخوات منهم نوبرت وسوبرت الذي قتلوا معه
 ومنهم كوبرت الذي جرى لعنتر من تحت رأسه ما جرى وسبب قتله الى الملك اليماني وابنه سرجوان
 والملك صافات ملك جزائر الواحات وابن الديبر والشاهد والملك يحيى ايل والملك جنطيا ايل
 وما جرى في هذا الديوان وسمعتوه ايها السادة المرفان وطرب عند سماعه الاذان وكانوا كسروا
 كوبرت واصطلموا معه بدماسره وكان ما كان وكان لهم اخ أصغرهم عمرا واشدهم بأسا وأقوى
 مراسا وكان لما قتلت اخوته وهو صغير فلما بلغ مبالغ الرجال وطلع بطل من الانطال فصار يغزى في
 البهار وملك الجزائر ومن حولها من البلدان وقرب له الجزائر بالفروسية والشجاعة والهمة وملك
 موضع أخيه وجلس على كرسيه فقبحر ووطى واستكبر وبنى وبقار كعب في مائتين ألف فارس
 من كل مدرع ولايس وبعدها سأل عن سبب موت اخوته فاعلموه قومه وعشيرته بان قتلهم فارس
 من عرب الحجاز يقال له عنتر بن شداد فارس البراز وأخبروه كيف حالهم وسبب هذا الفساد وتمرد
 وملك هذه البلاد (قال الراوى) فلما سمع هذا الكلام صار الضيافي وجهه ظلام وقال وحق المسيح
 والدين الصبح والراهب لو قال النكج لا بد لي من الغزوة على قيصر وقتل عساكره واجناده ثم انه من
 وقته وساعته أمر رجاله وعشيرته أن تعمر المراكب وأوسعها بالزخائر والرجال والعديد والزرزرد
 والهدم الثقيل وجميع ما يحتاج اليه من آلة الحرب والقتال فكانت هذه المراكب التي عمرها
 ألف وستمائة مركب في سنة كاملة حتى تمت له جميع الاحوال وبعد ذلك ركب هو وجميع من تبعه من
 الرجال والانطال وشال المراسي وحل القلاع وسار في البصر الكثير الانباع وجعل قصده أول الغزاه
 رومة المدائن الكبرى وكان الحاكم فيها بلقاسم مرقص كما ذكرنا وهو ابن أخت الملك قيصر وكان هذا بلقاسم
 فارس شديد وبطل صنديد وكان شاب عاقل ولبيب فاضل وبطل جبار وليت مغوار الا انه لما
 نظر الى تلك المراكب أقبلت الى الميناء فأمر بغلق ابواب البلد ونصب على الابواب آلة الحرب والحصار
 من المنجنيقات والفرادات وكانت هذه المدينة من جملة المدن العكبار المذكورة لانها بناها الفرس ولها

أربعة وعشرون برج وخمسة وعشرون بدنه وطوله ما فرسخ بالعراقي وعرضها مثل ذلك هذا وقد دام
 عليهم الحرب والقتال خمسة وأربعين يوماً لئلا ونهار فلما نظر ابن أخت الملك قيصر الى ذلك القتال
 الشديد والحرب المبيد فتضايق غاية الضيق وتخلأ عنه العدو والصدى فأرسل ذلك الكتاب الى
 الملك قيصر وأخبره بذلك الخبير فلما علم بذلك فلقه الفزع وخاف على المدينة لا تمك منه فانتفت الى
 وزيره وقال له أيها الوزير الكبير أخبرني كيف يكون الحال والتدبير فقال له أعلم أيها الملك المظفر ان
 ما لهذا الامر المدبر الا أبو الفوارس عنتر الاسد الغضنفر والموت الاجر وهو ان ترسل اليه وتعلمه بالخبر
 وكيف ملك الافرنجية وسطا على ملكتنا لاجل أخذنا ربه وكشف عاره لانه أخوا خيلنا الذي قتله
 أنت وأنا عرف يا ملك ان عنتر اذا سمع بهذا الخبر فما يقع عنه بل انه يأتي اليه ويقطع منه الاثر (قال
 الراوي) فلما سمع الملك قيصر كلام الوزير بر فقال له نعم ما أشرت به من الرأي والتدبير أيها الاب الكبير
 ثم ان الملك من وقته وساعته أمر الوزير ان يكتب الي عنتر كتاب ويعلمه بجميع الخبر فلم تكن الساعة
 حتى كتب الوزير كتابا الى عنتر وأرسله وذكر فيه جميع الاسباب وأرسله في ساعة الحال اليه من غير
 تفنيد مع خيال فارس يجد المسير لايونهار بلاهدة ولا قرار الى أن أشرفوا على بحر الفراء وقصدوا
 آيات عنتر وتزوا عليه وقبلوا الارض بين يديه وأعطوه الكتاب فتناولهم ودفعه لمن يقرأه فقرأه
 وفهم مضمونه ومعناه فتعجب عنتر من ذلك الشأن وتفكر في نصارى الزمان وأرسل في تلك الساعة
 الى الامير عمرو وذو الكلب فأتى في الحال وصار بين يديه فأعلمه بما جرى وقرأ ذلك الكتاب عليه وأخذ في
 المشورة في أمر الملك قيصر ونوبته فقال له الامير عمرو يا أبو الفوارس من الواجب أن تصير الى نصرته
 وتكون من جلة جنده ورعيته وتربك الى خدمته وأن تهلك جميع أعدائه وحساده وتقتل
 هذا العدو وتهذر كانه واجناده ولو يكون الملك كسرى هدمنا ابوانه وقطعنا عساكره وأعوانه لانه
 قد بادانا بالاحسان وصار له علينا فضل وامتنان (قال الراوي) فلما سمع الامير عمرو كلام الامير عمرو
 ذو الكلب فاستحار رايه وانفذ في ساعة الحال خاف الرجال والابطال لاختلاف الالهة للمسير حتى
 يكشف عن الملك قيصر ذلك الامر العسير وينزل به دونه الذل والدمير وكان صحبته من بني عيس
 ألف فارس منهم زيد بن عروة وسبيع اليماني وأبطاله وجنده وحده الامير مجير ونخاله وانضاف اليه من
 بني غسان نحو عن خمسة آلاف غسان لان الامير عنتر لما سار الى الشام وقتل ضيفور بن قام
 ونصر عمرو بن الحارث وأخذ له موضع أبيه بالسيف فاخترت سادات بني غسان أن يكونوا عنده في
 أعز مكان وقد صاروا مقيمين على بحري الفراء بالمال والعيال ولما ان جرت هذه الامور والاهوال
 وبث الملك قيصر يستعديه على الحرب والقتال بجميع ما عنده من الرجال والاقبال فعندها تجهز
 الامير عنتر وركب في ساعة الحال في سبعة آلاف فارس ريبال وخاف على حفظ الحلة والمال
 المهيقة فاقنصه الرجال وترك معه مائتين فارس من بني قضاعة وأمرهم لها بالسمع والطاعة وأوصاها
 بالمال والنوال والاهل والعيال فقالت له سير يا أبو الفوارس وطيب قلبك من هذا الحال وقر عينك
 يا زين الرجال فوحى الملك المتعال لوانا كسرى بكل من العساكر والاقبال لما قد روان ياخذوا
 من مالك عقال فعند ما طاب قلبه وعلم انها كفو لذلك ثم انه شكرها ذاتي عليهم اوسار من وقته وساعته
 طاب الملك قيصر وهو يقطع النبال والبراقفر الى أن وصل الى القسطنطينية العظمى ودخل على
 الملك قيصر وقبل الارض بين يديه ففرح به قيصر وأقبل عليه وقال له أه لاوسملا ومرحبا يا أبو
 الفوارس ويا زين المجالس شرفتنا بنقل أقدامك يا من يكشف الادهم وبطلها الضيفم فشكره
 عنتر وحده على ذلك وقال له أيها الملك ادام الله ايامك ذانت تعلم اني أنا والسحابي من بعض خدمك

فعند ذلك أقبل الملك قيصرا إلى عنبر وقص عليه ما الخبر وحدثه بحديثهم منه وأخوال الملك الخليلي
 وسوبرت ونوبرت الذي قتلهم عنه من قديم الزمان وكيف أنه خرج من بلاد الأفرنج في أربعمائة
 ألف مقاتل ومحاصر رومة المداين ثم أنه أسكنه جميع ما جرى على التمام فمندها وأوعده الأمير عنبر
 بالنصر والظفر ففرح الملك قيصر وأخضع عليه وعلى كل من كان معه وقال عنبر وحق البيت الحرام
 وزمزم والمقام لأجملهم أحد وثمة بين الأنام فعند ذلك أمره الملك قيصر بالمضارب والخيام والجنائب
 هذا وقد نزلت العرب الذي أتوا في صحبته على ظاهر البلد وأفراد الوز برا عنبر واهمرو ذوالكلب وسبيع
 اليمين وزيد بن عروة ووجوه القبيلة الدور والفصور الملاح وأقاموا في الضيافة والاکرام والدعوات
 مدة سبعة أيام متواليات وهم على أكل طعام وشرب مدام وعزوا كرام (قال نجد) ولما ان
 كان في اليوم الثامن أخرج الملك قيصر ستمائة ألف فارس وقال يا أبو الفوارس خدمك هذه المسكر
 والفرسان تعينك على هذا الأمر والشان فلما سمع الأمير عنبر من الملك قيصر هذا الكلام فقال أيها
 الملك المفضل دعني من هذا المقال وهو ن على قلبك هذا الحال فالأمير سير والخطب حقيير واعلم
 أيها الملك اني وحق الرب القديم ما عودت روجي أن أسير بعسكر كثير وأنا أقضي هذا الشغل بهذه
 الفرسان الذي معي وأعود (قال نجد) فلما سمع الملك كلام الأمير عنبر فتحب غاية العجب وأخذ
 الفرج والطرب وقال في نفسه وحق رب العباد ما أقول ان على وجه الأرض والمهاد أشجع من عنبر
 ابن شداد ثم أنه قال له يا أبو الفوارس ما بالاحتراس من بأس ولا يذمه أحد من الناس فخذ الآن معك
 مائتين ألف فارس وأنت بهم حامي وحارس فقال له أيها الملك المظفر ان كنت قد جهزت مثل
 ذلك العسكر فإش بقيت تحمل بعبدك عنبر أنالم أريد أقضي هذا الشغل الأبروجي ولا أكاف أحدا معي
 (قال الراوي) فلما سمع الملك قيصر من عنبر كلامه ضحك وزاد بسامه وقال له يا أبو الفوارس اذا
 كان الأمر كذاة ولتذمك مائة ألف فارس والكل يكونوا تحت رأيتك واحسب انهم من جملة جماعتك
 وأنا أخبر الناس بقوة قلبك وشجاعتك فاتحى الأمير عنبر منه وانخاض وقبل يديه فعند ذلك أمر الملك
 قيصر إلى الوزير الأكبر أن يحضر الجيش والعسكر ويبرهم في صحبة الأمير عنبر وأن يكونوا من تحت
 أمره وطاعته فقال الوزير بالسمع والطاعة ثم أنه خرج في ذلك الوقت وتلك الساعة وأعرض العساكر
 والدساكر ونقمان خيارهم خمسين ألف مقاتل لان الأمير عنبر حلف لا يأخذ الا النصف من المائة
 ألف فمقامهم وأعرضهم (قال الراوي) هذا وقد باتت العساكر والاجناد تلك الليلة تظاهر المدينة وهم
 يفتقدون العدد والزر ولم يزلوا على مثل هذا الروح الى أن أصبح الله بالصباح فعندها ركبت تلك
 العساكر وتبادرت الدساكر وقد سار في صحبته الأمير عنبر بهدأ تآذانه من الملك (قال الناقل) هذا
 وقد سارت الرجال كأنها أبحار الزواجر وقد سار الأمير عنبر من حوله الفرسان والاقران وعلى
 رأسه الرايات والاعلام والصنابق في أيدي الخدام هذا وقد ضربت الكؤوسات ونفرت البوقات
 وارتفع ضجيج العساكر من جميع الجهات حتى هربت الوحوش ونفرت في تلك البراري والفلوات
 ثم سارت العساكر ليل لا ونهار وغدا وأوابنكار وهم يقطعون البراري والقفار الى أن قربوا من تلك
 الديار وهي مدينة رومة المداين الكبرى (قال الراوي) ولما تقربوا منها فنظروا تلك العساكر محيطة
 بالبلد من كل الجهات وأهلها في ذل عظيم وخطب جسيم وقد أشرفت البلاد على الاخذ والتسلم
 وكان ملك الأفرنج قد قاتل أهل رومة المداين قتال شديد وذاقوا منه حوبا كيدا يذوب له الحديد
 وقد أقام على حصار البلاد مدة تسعة شهور الى أن ضاقت منهم الصدور وطاروا في جميع الأمور وفرغ
 ما كان عندهم من الزاد والعليق الذي كان مدخور فعند ذلك وقع بهم الدل والأسف والضرر
 والتلف

والنصف وقد أيقنوا بالسبي مع من لم يعرف وكان بلقمام صاحب المدينة أخذت يقال لها نور المسيح ذوا عقل رجيح ووجه صبيح ورحمن مليح وكانت أحسن أهل زمانها وفريدة عصرها وأوانها ومالها نظير وهي مثل القمر المنير والغصن النضير بيون كأنها عيون المها وكألقضيب إذا انتفى وقد حازت جميع الحسن والجمال المصون وكانت من شفتها على أخيها ومحبته لها فلم يسمح لأحد إهانتها في هذا الزمان من الفرسان فاما طال عليهم الحصار وبلدوا بالحرب والقتال الليل والنهار فقول على أنه إذا دجا الليل يأخذ أخته ويطلع بها ويطلب النجاة لكنه خاف من أهل رومة المدائن وقد فرغ منهم إذا اقتدوه تخلوا عن البلد ويسلموها إلى الأعداء فرجع وقعد وزاد به الهم والنكد وخاف أن يطول عليه المظال وأن يملك ملك الأفرنج البلد بغير اختياره وتنتك بين الوري أسناره وتسي حريمه وعياله فزاد به الهم واعتراه الخوف والهم فعند ذلك بكى وأن واشتكى وتشرق بالدموع وتنفس من قاب وهو وع فقالت له أخته نور المسيح أقل من هذا البكاء والنحيب وكن كما قيل عند أرباب الفن والادب الصلاة على خير العرب

إذا النائبات بلغن منها * وكادت تذوب لهم من المهج

وحل البلا وضاقي الفضا * فعند التهاني يكون الفرج

(قال الراوي) ثم قالت له يا أخي أهل أن يأتي فرج قريب ويخفف عنا ذلك الهم والنكد ذيب وبعد ذلك يا أخي باي وجه تروح إلى الملك قيصر وايش الذي تقول له أسبيت بلدك من فيم من العالم وأنت ذك بروحى سالم والله يا أخي ما يشكرك أحد من العالم بل تبقى معيرة في سائر البلاد والمعالم وعند سائر الخلق غربا وشرقا والرأى أنك تصبر على الحرب والقتال صبر الرجال الأقبال على المهمات الثقيل (قال الراوي) فلما سمع الملك بلقمام من أخته نور المسيح هذا الكلام تنهت عزمته وتحركت نخوته وفي ساعة الحال طلب الرجال والأبطال وأحضرا الشجعان والأقبال وأوعدهم بالخلع والأموال وقال لهم يا قوم كأنكم بالعسكر وقد أتت من عندهم الملك قيصر ومن صبر فلم يخسر فلما سمعوا أكابر الروم مقالته وافقوه على قتاله وقالوا له أيها الملك لو أضرمت النار وقلت لنا أئجدوها لا نجدناها ولو أمرتنا بنحوض البحار لنحضرناها ثم انهم خرجوا من عنده ومضوا إلى الأبراج والأصوار وقابلوا قتالا عظيما يترك السالم عقيم والمعاني عديم ودام القتال يعمل وعظم الغزال وكثرة الأحوال وزاد البلاء والبلبال هذا وقد اعتمدوا على رمي الصخور والأحجار من فوق الأبراج والأصوار وأرموا بالنبال فأصابت مقاتل الرجال وأهلكت الأقبال والملك بلقمام كل يوم يخرج بمخوفاص الرجال إلى الميدان ويوقع الحرب والظمان فدام بينهم الحرب والقتال مدة أيام وليال إلى أن ولي الميدان وطلب الهرب والفرار فعند ذلك تفرقت المراتر وأصابت السهام المهاجر وعاد الغبار نائر وكاس الموت دابر وتم شمت الخواصر وحكم عليهم بأنفسهم السراير (قال نجد) هذا وقد دام الحرب والقتال على هذا الحال مدة أربعة أيام حتى فرغ الصبر وقل العتب واللوم وقتل من أهل المدينة أبطال وتجنبدل منهم أقبال وخافت الناس وزاد الأمر عن حد القياس وحل بهم القلق والوسواس وطار منهم كل راس وانهدم الأساس وكثر الدعاس وضافت منهم الانفاس ولمع صادم المنيا مثل المقياس فبينما هم على هذه الأحوال وقد أيقنوا بالسبي والاذلال والهلاك والوبال وأذاهم بالعساكر وقد أقبلت والغبار قد طلعت وتزويبت ثم انها بانبت وعلت ولم تكن الساعة حتى ضربتها الرياح فتقطعت وظهر من تحتها مواكب وكتائب كأنها الجراد المنتشرة في الهوى وفي مقدمتها فارس الطراد عتبر من شداد ومن خلفه فرسانه الأجواد وأبطاله الشداد وخلفهم خمسين ألف من الروم

كأنها الاطواد (قال الاصمعي) فلما رأته أهل مدينة رومة المدائن الى هذه العساكر التي كأنها البحار
 الزواجر ففرحت وتباشرت وأيقنت بالنصر على الأعداء من بعدما كانت ولت وانكسرت فرجعت
 الى نحو الأفرنج وحملت وعلى القتال عولت وساعدوهم أهل المدينة بالصخور والاحجار من فوق
 الابراج والاصوار وقاتلوهم قتال يذهل النظر ويحير الخواطر والافكار فلما نظرت الأفرنج الى
 هذه الاخطار زاغت منهم الابصار وراوا أعداءهم وقد زادوا في قتالهم وقوت قلوبهم بمقدم الرجال
 والاقبال هذا وقد نظر والى تلك العساكر والدساكر التي قد ملأت الارض في الطول والعرض فعند
 ذلك انكفوا عن الحرب والقتال وقد رجعوا الى وراهم بمقدار فرسخ طريق (قال نجد) هذا والعساكر
 القاديين قد اطلقت أعنة خيلها الى أن وصلت الى عساكر الروم وفتح لهم المدينة وأمرهم بالدخول
 اليها فقال الامير عنتر للوزير أيها الصدر المشير أنا والله ما أدخل الى هذه المدينة وبين أهلها احضر
 اذ لم أقض حاجة الملك قبصر وأسقى ملك الأفرنج الموت الاحمر وأخذ على عسكره من بعده مشتمين في
 البر الاقفر والحقه باخوته وأعداه مهجته (قال الرازي) فلما سمع الوزير من عنتره هذا الكلام
 أبدى الضحك والابتسام وأيقن بالنصر والظفر وعلم بان قلبه أقوى من الحجر ثم أقبل وقال له نعم
 ما أشرت به يا أبا الفوارس ويا وزير الجحاش ثم ان الوزير أمر بان تضرب الخيام خارج المدينة
 فضربت ومدت الطوايل للخيول ونزلت تلك العساكر كأنها السيل وقد اسندت تحت الرجال
 والخيول فلما نظرت ملك الأفرنج الى ذلك الامر المذير وكيف انه قد رجع عن المدينة وعسكره تقهقر بعد
 ما يقن انه ملكها وظفر لان الملعون كان في نفسه ليلث قسور وفارس غضبه نفر الا انه لما رأى ذلك
 الحال جمع أرباب دولته وكبراء مملكته مع رؤساء عشيرته وأهل رايه وأهل مشورته وقال لهم يا اولاد
 الكهانة لا يهوانكم ما قدر آيتهم وحق المسبح الطاهر لم اخذ الى الاقل منهم بلحق الاخر وأجعلهم لكم
 غنيمة (قال المؤنف) فلما سمعوا تلك الاقوام مقالته صدقوا مقالته لما كانوا يعرفون منه من تجبره
 واحواله وكمد فرسان في مجاله فقالوا له أيها الملك وحق العدره أم النور لو انك أمرتنا بهدم الجبال
 لهدمناها ولو خضت بنا البصار لخضناها ولو انقمت بنا أهل الارض لقتلناها فلما سمع الملك كلام
 أصحابه طاب قلبه وانجلى أوصابه هذا والعساكر قد بدأت تحرك به منها بعض الى أن أصبح الصباح
 وأضاء بنوره ولاح فركبت الفرسان الجرد القداح وخرجوا يطلبوا الحرب والكفاح واصطفقت
 العساكر وترتبت الدساكر وتعبت الميادين والميامير الا انها ما صبرت ولا امتهلت بل انها على بعضها
 البعض حملت ولاعت خيلها ارسات وللسيوف انشققت وللرمح امتصت وشرعت والرجال
 للرجال طعنات وزعقت أسود الحرب ودمدمت ونزلت عليهم كاسات المنية ونهمت ووقعت
 المضارب على الجماجم فانتشرت وفاضت الدماره طالت وقد حنت نار الحرب واشتعلت والتقت
 الاسنة بصدورها وما فرغت وقامت قتال الاسود اذا استقلت وطلعز وابع القتال والقتام وقد علت
 وامطرت الميشتان وحملت الفرسان وانقمت الجمعان وعمل السيف والسنان في الجسوم والابدان
 وطعنوا بالاسهم الممران وطارت الجماجم من على قامات الابدان ونقط الدم من على العيدين وسال
 على الارض مثل الغدران وبقت الارض كأنها حملت أرجوان وزاد الخطب وعمل الصارم العصب
 وجل الشجاع الندب وفر الجبان من الكرب وقد فنى كل شجاع وشب وطعنات الفرسان برأس
 السنان نواعم الابدان وحامت عليهم النصور والقبان وتأخر النذل الجبان وتقدم كل بطل
 عرمان وضرب بالهضب اليمان فثرا نرسان وحندل الاقران وبقت الدماء على الارض تجرى
 كأنها غدران ودمدمت أسود الحرب وزادت هياج وفتيت فيه القبائر وعملت البراتر وصار الجيخان

حابر وبان الراجح من الخاسر وتهتك السناثر وفحمت المقابر وفزيت الاصاغر والا كابر وقد
 دهن الأمير عن ترفي الأفرنج دهن الأبا عرور - لهم إلى المقابر ولعب برمجهم في صدورهم - والمهاجر
 ودانت التليل جماجهم بالحوافر ذقتهم در فارس بنى عبس الأدهم وباله من أسد ضيغم لانه قهر
 الفرسان وجندل الأقران في حومة الميدان وأذاقهم الذل والموان هذا والمرب قائم والضرب
 دائم والقنبل في الدم عايم وهبت عليهم سمات السمايم وعنتر عليهم كالاجل وقد أفنى بضرياته
 وطعناته أكثر هذا العالم واقعد كل قائم وأيقظ كل نائم وعادت الأفرنج قدماه مثل البهائم وأبلاهم
 بالحرب الدائم ولم يزل على هذا الحال إلى أن ولي النهار واستحال هذا وما لك الأفرنج قد نظر إلى
 الأرض وقد ملأت باقتلامن قومه وأصحابه فغاب من هذا الفعل صوابه وداخله الفزع وقد حل
 به الهمة والمزع وبعد ذلك افترقوا الجيوشان ونزلوا العسكران وأوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان
 فعند ذلك اجتمعت الأفرنج والبطارقة والمولوج الزنادقة ودخلوا على ما كهم وشكوا له مما فاسوا من
 عنبر وما لا فوامنه من الموت الأجر في هذا اليوم الذي كان عليهم أغبر (قال الناقل) فلما سمع الملك
 كلامهم ورأى شكواهم وسقامتهم فعلم جميع أحوالهم فعند ذلك أقبل عليهم وقال لهم يا قوم أنا
 أعلم ما أفنى جمعكم وانزل الذل بكم كماكم الأفارس بنى عبس الأدهم وليتها الضيغم وأنا وحق
 ديني إن تارى ما هو الا عنده من دون الروم وهو الذى قتل أخوتي وأطال عليهم حسرتي فوحق
 عيسى ابن مريم لا برزت الا إليه وأذيقه كأس امر من العاقم وأتركه مخضب بالدم وأوربه في حومة
 الميدان العدم بصرب وطعان يذهل الاعيان ويزيل النعم ويترك الشجاع جبان وأخذ يشار
 أخوتي سوبرت ونوبرت وخيلجان فلما سمعوا الأفرنج من مذكهم كلامه عرفوا قصده ومرامه ثم انهم
 قالوا له أيها الملك أكنفنا شره وشؤمه ودعنا نحن تكفيك مؤنة قومه ولوانهم بعدد النجوم التي تحت
 القنوم فقال لهم الملك أنا في غداة غد أخرج إلى برازهم وأكفيكم شره وأصبركم عمره ثم انهم بعد
 ذلك تفرقوا للنام بعدما أكلوا شيا من الطعام (قال الراوى) هذا وقد أوقدوا النيران وتحارسوا
 الفريقان ومزالوا على مثل ذلك الحال إلى أن أذن الله لليل بالارتحال وظهر النهار بالابتكار
 فعند ذلك ركبت العساكر واصطفت الدساكر وهمت العساكر أن تحمل على بعضها البعض وإذا
 بفارس برز من بين عساكر الأفرنج يريد الكروان وهو راكب على حصان أشقر عالى من التليل مضمر
 مدور الحوافر صنع الملك القادر وعلى هذا الفارس ثوب من الزرد كثير العدد كأنه عيون الجرد
 وهو مطلى بالذهب الأحمر على رأسه بيضة عادية كأنها الفضة النقية وسائر العدة التي عليه تأخذ
 البصر وتحير العقول والفكر وهو راكب على جواده كأنه الأسد العانس وفي ركابه أو فامن جسمائة
 فارس فاما توسط الميدان صال وجال ولعب في أربعة جنبات المجال ونادى وقال يا معاشر الروم الأمان
 عرفنى فقد اكتفا ومن لم يعرفنى فباني خفا أنا الملك بهم من ابن الملك يوزان أخو الملك خيلجان
 ملك الأرض والبلاد الذى قتله عنتر بن شداد وانما خرجت اليوم إلى حومة الميدان ومنعت
 الفرسان عن القتال الا حتى آخذ من عنتر بنارى واكشف عنى عارى قال نجدنا استتم كلامه
 الا وعنتر صار قدماه وناداه ويلك يا عابد الصور يا وحش البشر تلتى فارس البدو والحضر أبوا
 القوارس عنتر الفارس الذى أتيت تطلب منه الثار يا كلب يا غدار ثم حمل عليه والتفاه بقلب قوى
 وجنان جرى تطلب منه الثار يا كلب يا غدار ثم حمل عليه والتفاه بناب قوى واصطدما والتحما وأخذوا
 في الصد والرد وتباعدا وتقاربا وتهاجما وتصادما إلى أن جرى منهم العرق وأزور الحدق ووقت
 أرواحهم كالعاق (قال المؤلف) وكان ذلك الأفرنج لما ان برز إلى حومة الميدان أخذ تحت نغذه ثلاث

حراب كل واحدة كانها شهاب الا انه لما اراد عنتر حربه وعلم بانها فارس غضنفر فقال في نفسه ما انا الا
 اقاتل هذا العبد بهذا الحراب لانه يدوي تربية البراري والهضاب ولا يعرف من ابواب هذا الحرب ولا
 باب ثم انه استلب حربه من تلك الحراب وهزها في يده حتى تلوث طرفها وضرب عنتر بها فخرجت
 من يده كانها شهاب وكان الامير عنتر محترز من حربه ولما ان وصلت اليه وقربت لجثته صبها على
 رايق درقته بحسن صنعه وكسرها بخبرته فعند ذلك زج اليه الثانية وقال انها تكون له مرة
 فانه فلما رآها عنتر وهي اليه واصله فاختطفها من الهوى بما اعطاه الله من الحيل والقوى وضرب
 بها صاحبها فخرجت من يده مثل الصاعقة المبرقة فاتقاها الملك بهمنه بالطارقة فخرقتم الامرع
 من البرق ودخات في وسط يده بتابوت صدره خرجت تلعب من ظهره فقال عن المواد وسقط على وجه
 الثرى والمهاد وصار ياب بيديه وبضرب الارض بكفيه وقدميه ولما نظرت الا فرنج الى ملكها وقد
 قتل فحملت على الروم وهجمت واختلطت العساكر بالعساكر وطاعت عليهم الغياثر ودارت الدوائر
 وتنهكت السنائر وقحقت المقابر ونزل على الا فرنج قضاء الفادرو حكم عليهم بالفناء عالم السراير هذا
 وقد سارت تلك العساكر ما بين غالب ومغلوب ونهاب ومنهوب وصالب ومسلوب وناسك
 ومنكوب وسالم ومعطوب ونزل على الفريقين ما حكم به عليهم علام الغيوب فلم تكن غير ساعة من
 النهار حتى ولت الا فرنج الادبار وركنوا الى الفرار وقد لعاب السيف فيهم الى آخر النهار فعند ذلك
 وقعت البشاير في اهل المدينة وقد فرحوا بما تم عليهم وجرى هذا وقد رجعت الفرسان والاقران
 من القيعان فتلقنهم أخت الملك بلنام صاحب المدينة وهي بنت أخو الملك قيصرو توفدت في هذا
 النهار بالملك والزفران وقد دعت جواد عنتر لانه وقع لها في قلبها محبة عظيمة وقد اقا الله محبته
 في قلبها وزاد من فروسيته تعجبها وذلك مما كانت تسمع عنه من قبل ان تراه لانها كانت تسمع بما
 ملك من الجبايرة العتاة هذا والامير عنتر ساير ما بين تلك الفرسان لانه لبس حلة من الارجوان هذا
 وجميع البطارقة قد ترجلت وصارت في ركابه ومشت في خدمته وكانوا كلهم من بطارقة الروم وعنتر
 بينهم كانه القمريين النجوم وهم يدعون له ويثنون عليه والوزير الى جانبه والملك من حواله ولم
 يزلوا في سيرهم الى ان دخلوا الى قصر الملكة هذا وقد نصبت لهم امرزة من العرعر المصفي بالذهب
 الاحمر فعند ذلك جلست الملوك والامراء والسادات الكبرى مثل الامير عنتر والوزير وابن أخو
 الملك قيصرو وكثير بينهم الانبساط ولم تكن الاساعة حتى مدوا لهم السمات وفيه من ساير انواع
 الطعام ورتع فيه الخفاص والعام واكثر واللامير عنتر في الكلام والاكرام الى ان اكتفوا من اكل
 الطعام وبعد ما قدموا آنية المدام وهي كلها من انواع الذهب والجواهر والياقوت الاصفر وانهم
 ما زالوا في اكلهم وشربهم والمزاج الى ان أصبح الله بالصباح وقد داوموا على مثل ذلك الرواح الى
 ان اقبل الليل وما زالوا على هذا المنهج والالتمام مدة سبعة ايام وفي اليوم الثامن عزم الامير عنتر على
 الرحيل وسرعة التحويل بعد ما شاو الوزير في ذلك الحال فقال له يا ابوا الفوارس وحق ديني لك
 عندي بشاره فقال عنتر وما هي البشارة فما زلت بالخيرة شير فقال له اعلم يا حامي عيس ان ابن أخو
 الملك قيصرو بلغام صاحب هذه المدينة التي خلصتها له بقايم سيفك وقتلت أعدائه وحساده من بعد
 ما كان أشرف على الهلاك والدمار وخراب الديار وهو الا ان احتار باي شيء يجازيك فما وجد
 عنده أعز ولا أحسن من أخته الملكة مريم وقد اراد ان يزوجهك اياها وياخذك له عمدة في كل شدة
 ويروم اتصال النسب رعاية فيك من شدة محبته لديك وانها والله يا ابوا الفوارس انها لم يجدت زمانها
 وفريدة غيرها وانا فإش ترى من الرأي باطل الزمان وياقاهر الاقران (قال الراوي) فلما

مع الاميرة تتر ذلك الكلام اخذها الانذهال وتخبير من تلك الافعال وناذوا وقال معاذقة بامولاي
 ان اخذ على فعل الجليل برطيل وبعد ذلك فان الملك قبصر قدم لك عنقي ورفي بما اولاني من الجليل
 وقد غرني بعباده واحسانه وانا والله باملك ما صلح ان اكون الامن بعض غلمانته وهذا شيء مكروه عند
 الروم وعند العرب والحجم مذموم ولا يجوز ان يتزوج الانسان من غير ابنا جنسه ايها المخدوم قال
 الناقل فلما سمع الوزير من الاميرة مقالها فقال له صدقت يا ابوا الفوارس ولكن الملك بلغام
 قال في نفسه بان اخنته وسائر اهل مدينته عتقا حد سيفك وامنا خوفك ولو ملكها احد من الأعداء
 الاشرار كان اسما ملكها كما يتملكون الجواز وكانت تبقى في خدمته الليل والنهار (قال الراوي)
 فلما سمع عنتر من الوز ير هذا الخطاب سكت ولم يرد جواب بل انه قال له ايها الوزير مه ما مرتني به
 قبلت ولا اخالفك فيه وامل على بعض احسانه اجازيه وكان اعجب ما في ذلك ان الله تبارك وتعالى
 قد القى محبة الاميرة عنتر في قلب هذه الجارية حتى انها حمت النوم وامتنعت من اكل الطعام وشرب
 المدام وقد زاد بها الوجع والغرام وقوى عليها الهوى والهيام ولما كثرت وجدها والغرام فاعلمت
 انجبها الملك بلغام وشرحت له حالها بالتمام وقالت له اعلم يا اخي انني من جبي في هذا الفارس الكرار
 قد زادني الهم والاضرار وقل مني الاضطراب وان معناه هذا الفارس وراح من هذه الديار وما انا معه
 فقد هجيت على وجهي في الفقار ولا يعرف لي احد اخبر من الاخبار (قال الراوي) فلما سمع
 اخوه ما قالها ورأى بكاهوا واولها فقال لها يا اختي وحق المسيح ان مرادي لو اخذك جاريه لاجل
 احسانه وفعاله فلعلنا نجازيه على اعماله حتى كنانة فقهر بشجاعته عند كل قائم وجالس وانك
 سوف اتحدث مع الوز ير في مثل هذا التدبير واتركه يتحدث مع الاميرة عنتر في هذه الامور والخبر
 (قال الراوي) وكان هذا الحديث قد جرى بينه وبين اخنته في ظلام الليل فلما اصبح الله بالصباح
 واضاء بنور ولاح فاناه الوز ير لاجل السلام فتحدث بلغام معه بذلك الكلام وقد اخفى ما حل
 باخته مريم من الوجع والغرام وقد اراد ان يتقرب الى الاميرة عنتر بزواج اخنته (قال الراوي)
 يا سادة يا كرام ولما سمع الوز ير الاكبر من الملك بلغام هذا الخبر فوثب وقام يمشي الى ان
 دخل الى الاميرة عنتر واعلمه بذلك الخبر وقد فرح واستبشر وقال له ما اخلفك فيما فعلته
 وبها اشرت به على قلته فعند ذلك فرح الوز ير باجابة الاميرة عنتر وفي ساعة الحال اخذته ودخل
 به الى قصر الملك واخبر الملك بان الاميرة عنتر قد رضيت بما جرى فلما سمع الملك بلغام بذلك الخبر
 ففرح بزواج اخنته الى الاميرة عنتر وفي ساعة الحال اخذ بيده وصاحفه وناكحه وفي هذا الوقت
 دقت البشارت وقد فرحت الاما والمرائر والاصاغر والاكابر واما القصر فانه قد انقلب بالفرح وقد
 اتسع صدر كل من فيه وانشرح ومن تلك الليلة استهم الملك بلغام في تصليح شأن الزواج وقد اجتهد
 في عمائل العرس والفرح الدائم وعمل الولايم وقد فرح كل قاعد وكل قائم ورضعت الناس في الولايم
 واكوا الناس الطعام وشربوا المدام ولم يزلوا كذلك وهم على هذا الحال مدة سبعة ايام تمام وهم في عز
 زائدوا كرام ولما كان في الليلة الثامنة جلست الملكة مريم على الاميرة عنتر ابن شداد وكانت ليلة تذكر
 قد دخل بها فوجدها ابهى من الشمس والقمر وهي طيبة القناص ودرة القواص ودخل بها الامير
 من ليلته وقد بلغ منها كل منتهاه من مراده وبنيته وبات عندها تلك الليلة التي تبدل ليل وقد راق له
 تلك الزمان بصفو عيش وخس لو بال ولم ينزل عنتر في الانسباط والانشراح الى ان اصبح الله
 بالصباح هذا وقد وقعت بينهم المحبة وصار لعنتر في قلبها منزلة ورتبه وصار الاميرة عنتر يبات كل
 ليله وهو في ملك عظيم وحال مستقيم وفي جنة نعيم مدة سبعة ايام وفي كل ليلة يتمدين يديه السماط
 (٣ - عنتر الحادي والثلاثون)

وجميع من يعجبته من السادات وبنى قرادوهم برعون في الضيافات والدعوات بالعز والكرامات
 وما زالوا على مثل ذلك الحال مدة ثلاثة شهور متواليات وبعد ذلك عزم عنتر على المسير وطلب
 الروح ياخبير فاخبر صهره الملك بلغام بذلك المرام وقال له أريد منك أيها الملك الكريم أن تكون
 كرميتك الملكة مريم عندك وأنا أبقا زورك كل قليل من الايام (قال الراوي) فلما سمع الملك بلغام من
 الامير عنتر قال له يا ابا الفوارس هذا شئ متعلق بانساء وأنا أعلم ان אחتي مريم لا تقدر تصير عنك
 وحق ديني ساعة واحدة في الصباح وفي المساء ولكن ان شاء الله تعالى ان اشاورها فان هي رضيت
 بالقدود عندي - فظنتها لا بطاقتي وجهدي والا كانت تطلب معك الروح فيكون فراقك
 وفراقها أشد على من ذراق الارواح ثم انه قام الملك بلغام على الاقدام ودخل القصر على اخته
 واخبرها ان الامير عنتر يريد السفر الى عند الملك قيصرحدي يلمه بما جرى وتدبر (قال الراوي)
 فلما سمعت الملكة مريم من اخبرها ذلك المقال صعب عليها وضاقت صدرها وترطبت يديها وقالت له
 يا اخي وحق دين المسيح اني لا افارق بعلى واينما سارا كون معي بين اهل وعشيرته لاني ما اقدر على
 فراقه يا اخي وان كان تقول انك ما تظننا مل ولا نوال ما اخذتنا شئ (قال الراوي) فلما سمع
 اخوها مقالها مع ما كان يعلم من احوالها فقال لها الروحقي السيد المسيح ان هذا الحديث الذي قد
 خطر ببالك هو قصدي وانما مرادى ان لو اخذت عنتر ساثر ملكتي وما تملكه يدي ولكن هو الذي
 اراد ذلك ثم انه خرج من عندها واتى الى عند الامير عنتر واخبره بهذا الخبر وقص عليه جميع
 ما جرى وتدبر قال الناقل فلما ان سمع الامير عنتر هذا الكلام المنتظم زاد في رغبته ومحبه ولكن
 اختمشى من عتب عبلة وقناصة الرجال وخاف من تكدير عيشه وما هو فيه من الحال فسكت على
 مغص وعلم ان مريم مالها في القماد بعده غرض فقال في نفسه انما أعلم ان هذه الجارية ما تطلب قعاد
 في البراري والقفار من بعد سكن المدن والامصار ولكن انا اخذها معي الى ان اصل الى الملك قيصر
 واودعها عنده في مدينة القسطنطينية لانها على كل حال ابنت اخيه وانا ادخل عليها في مثل ذلك
 وتكون بالقرب من هناك واكون قد آمنت من عتب قناصة الرجال وعبلة ابنت مالك ثم ان
 الامير عنتر قام على الاقدام ودخل على مريم وقد ضحك في وجهها وتبسم وقال لها يا مريم وحق
 باري التسم ما عندي اعز منك ولا اسافر الا بكى ومقلت هذه المقال الاكرامه لاني لا يكون لم
 يهون عليه فراقك واما انا لا اسير خطوة واحدة الا بكى (قال الراوي) يا سادة يا كرام فلما سمعت
 الملكة مريم من الامير عنتر هذا الكلام فرحت وطاب قلبها وانشرفت وقالت له يا سيدي ابو
 الفوارس وحق السيد المسيح وما رى حنا المعمدان لقد كرهت من اجلك الامل والوطن وما بقي لي
 هنك صبر ولا سلوان يا بطل الزمان وفريد العصر والوان (قال الراوي) فلما سمع الامير عنتر منها
 هذا الكلام عذرها لاجل ما ذاق من طعم المحبة والاهيام وقد علم ان الفرقه بين المحب والمحبوب
 صعبه ثم انه بعد ذلك جهز نفسه للمسير وقد علم بذلك الوزير فقال له نعم الراي يا ابا الفوارس ما بقي غير
 التجهيز ثم امر الفرس ان تجهزوا الى الرحيل والسفر وقد فرح بذلك واستبشر لانه طالت سفرته
 وكثرت غيبته لانه كان قد اقام في مدينة رومة المداش تسعة اشهر وهو في الذعيش واهنا طيش هذا
 وقد صحى واستفاق من نجر العشق والمدام وتذكر هوى عبلة الذي سكن في لجه وانما نظام هذا الملك
 بلغام قد اخذ في تجهيز اخته ثم امر الخدام والعلمان بنقل ساثر ما كان لاختمه من الرجال والانتقال
 والصناديق الذي ينقل فيه الاموال والجواهر والخف الغوال وكذلك الخيل والبغال وقد اقامت
 الخدام والعلمان تنقل في مال الحريم الى ظاهرا لخيام مدة ثلاثة ايام على التمام (قال الراوي)

وفي اليوم الرابع رحلوا واستقوا واعلى الطريق وباقى لاحد منهم تنويقي هذا وقد خرج مع الملكة
 مريم من بنات الروم مائة وخمسين جارية كانوا من الاقبار والنجوم أو اللؤلؤ المنظوم ومن ورائهم من
 الدواب ثلثمائة بقل مجازين قماش ومتاع وحلى وعتود جواهر ومن كل شئ فاخر وأشياء ليس لها
 أول ولا آخر ثم سارا الامير عنتر والوزير الى جانبه والاعلام والرايات على رأسه تخفق ولم يجسر احدا
 من فرسان عنتر ان ينطق **(قال الراوي)** هذا وقد سارت العساكر والساكر في الليل والنهار غدوا
 وابتهكار ولم يزلوا على ذلك النية الى أن أشرفوا الى مدينة القسطنطينية وقد سبقتم قدامهم البشائر
 الى الملك قيصر بوصول العساكر وأخبروه بما فعل الامير عنتر في ملك الافرنج وعساكره ففرح
 بذلك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم ان ركب من ساعته وخرج الى لقاء الامير عنتر هو
 وجيعة من له من ارباب الدولة والوزراء وأهل الصولة وقد التقاه من مسافة فرسخ طويل من المدينة
 هذا وقد التفت المواكب بالمواكب والكتائب بالكتائب فلما نظر الامير عنتر مواكب الملك قيصر
 ترجل من على ظهر جواده الابجر وهرول الى أن وصل الى عند الملك قيصر وانحنى وقبل رجله في
 الركاب فانحنى اليه الملك قيصر وقبله بين عينيه وشكره واثني عليه وأشار له بالركوب وحلف فعند
 ذلك عنده الوزير من تحت ابطه حتى أنه ركب على ظهر مركبه وأخذ الملك قيصر بجانبه وقد أخذ
 بحادثه ويجاوبه من دون سائر أهله وأقاربه ثم سارت المواكب وتناهت الكتائب وتقدمت من
 كل جانب وقد اشتبكت الاعلام والرايات على رأس الامير عنتر ابن شداد والملك قيصر ملك الروم
 صاحب الاقاليم والبلاد معهم الحجاب والامراء والنواب وهي ماشية على الاقدام وكلما تقربوا من
 المدينة تترجل اليهم الفرسان من كل جانب ومكان حتى لم يبق احدا راكب سوى الملك قيصر
 والامير عنتر وعنتر كلما هم وأراد ان يترجل عنه من ذلك الملك قيصر ولم يزلوا ساثرين على هذا
 الحال والانتقال والحركة الى أن دخلوا الى قصر الملكة وقد نصبت لهم الكراسي من الفضه الحجر
 والذهب الاحمر والابنوس والماج المنظم بالجرهر هذا وقد أتوا وجلسوا على قدر طبع قاتم وأجاس
 الملك قيصر عنتر على كرسي من الذهب بجانبه وصار يجادته ويواسيه ويمارحه ويلعبه
 ويستخبره عن احواله وهو يجيبه الى سؤاله الى أن كفى له على ماجرى له وما تم له من احواله **(قال**
الراوي) فلما سمع الملك قيصر هذا الحديث من عنتر أخذ الفرح والطرب وقد هز رأسه ونهب
 من هذا الحديث والتخبر وقد فرح بزواج ابنته أخيه الى الامير عنتر ثم ان الملك قيصر بعد ذلك أمر
 بدسماط قدومه من جميع الالوان وقد أكلت الناس وجميع الجلاس وقد أكل الملك قيصر مع
 عنتر بن شداد **(قال الراوي)** ودا زالوا على أكل طعام وشرب مدام ورفع مقام وعزوا كرام وهم
 على مثل ذلك المرام الى ان اكتفى الخاص والعام مدة عشرة أيام ولما كان في اليوم الحادي عشر
 أمر الملك قيصر باحضار آنية المدام بعدما اكتفوا من الطعام فنصبت الاواني وقد صفت الاباريق
 والقناني وترصت الكؤوسات وملئت الطاسات وشربوا من ذلك المدام الذي صفي وراق وصار
 كأنه دموع العشاق اذا جرت من الاتماق في لبال الهيم والفراق ولم يزلوا على مثل ذلك الاكرام
 والانعام وهم في أكل طعام وشرب مدام ورفع مقام الى ان كان في يوم من الايام اشتاق الامير عنتر
 الى ابنته عمه وطلبه والى زوجته الهيفاقفاصة الرجال والى الاهل والعيال وسكان تلك المدينة والديار
 والاطلال ولما انقضت أيام الضيافة فأقبل الامير عنتر على الملك قيصر وتهد وتحنن وقال له أيها
 الملك المفضل وحق الملك المتعال اني قد اشتقت الى الديار والاطلال ومن فيهم من الاهل والعيال
 فقال له الملك قيصر يا ابوا الفوارس انني بعز على فراقك لان قلبي في كل ساعة يشتاقك فقال له الامير

عنتر وقد وجد لكلامه مضرب أيها الملك اني أريد من جودك واحسانك وفضلك وامتنانك ان
تخلي زوجتي الملكة مريم عندك وان تجعلها بين نسائك وأهلك وانا أجي اليها في كل قليل من الايام
فان مالي الى أخذها من سبيل أيها الملك الجليل (قال الراوي) فلما سمع الملك قيصر ذلك الكلام
من عنتر فرح به واستبشر وصدق بهذا الخبر وقد أمل بذلك انه بقي يأتي اليها في كل قليل (قال
الراوي) ثم انه في ساعة الحال أمر ان يخلوا الى الملكة مريم بيت من داخل قصره الخاص والعام ثم
أمر الخدام والعلماء ان ينقلوا جميع ما له من القماش والمنتاع والاساس والفراش وان يضعوه
في ذلك المكان وبعد ذلك قد فعلوا ما أمرهم به الملك قيصر وفي اليوم الثاني استهم الامير عنتر الى
السفر فخرج عليه الملك قيصر انطلع الحسان وأخلع على جميع من كان عنده من الفرسان والاقران
الذين هم من بني عبس وعدنان وبني قضاعة وبني غان وأكثر للامير عنتر من الاموال وزاده من
التحف الغوالي ومن كان معه من الرجال والابطال وقاد اليه الخيل المسومة والغوالي والنوق والجمال
وقد أعطاه المضارب والخبياص وجعله بالرايات والاعلام والجوار والخدام وأنعم عليه الى أن غمره بالعطايا
والانعام وبعد ذلك ركب الملك قيصر الى وداع عنتر وما زال سائر حتى أبعده عن مدينة القسطنطينية
مقدار فرسخ طريق فقتل الامير عنتر من على ظهر جواده الابجر وقبل في الركاب قدم الملك قيصر
وحلف عليه ورجعه بذلك الجيش والعسكر وقاله أيها الملك المظفر وحق البيت العتيق المظهر لقد
أغثت عبدك عنتر وأسعدته بين البشر فلا زلت مسرور ومظفر بين العرب والجم والهند والحضر
فعند ذلك قبله الملك قيصر بين عينيه وشكره واثى عليه ورجع وهو فرحان بهذا الحال وسار الامير
عنتر طاب الديار والاطلال فيمن في صحبته من الرجال والابطال وقد اشتاق الى عيلة بنت مالك والى
جانبه الامير عزمروذو الكلب وزيد بن عمرو وسبيع اليمى وباقي الرجال وقطعوا الطريق وهم
يتسامرون بالحديث والكلام وقد أعطاهم الامير عنتر من الاموال ما لا تحمله الجمال هذا وهم
سائرين في الليل والنهار يقطعون البرارى والقفار وتلك السهول والاوغار مدة واحد وثلاثون يوم الى
أن قربوا من الديار وقد قبل من الامير عنتر الاصبهار الى نظر الحبيب وقيامه عن قريب الى أن
وصلوا الى بحر الفراء ودخلوا الى الحله فعند ذلك تلقته عيلة قبل الجميع فلما رآها ترجل اليها وأخذها
في حضنه وقبلها وسلم عليها هذا وقد فرحت الناس المقيمين بالقادمين وتعمرت المنازل بالنازليين
وقد انشروحت الاوطان بالقاطنين وانشروحت الاهالي والجران بالحبيبين وقد باتوا في هناهم
والاكرام والعز والانعام ولما كان في ثاني الايام صنع الامير عنتر دعوة عظيمة وقد ضج فيها الذبايح
وقد عزم كل غادي ورايح وقد انتفعت الناس في اكل الطعام وشرب المدام وأقاموا على مثل ذلك
المرام وهم في عزواكرام سبعة ايام وثمان ليالى تمام وكان الامير عنتر قد أقام على بحر الفراء مدة
سبعة أعوام وهم في الذعيب واهناه وقد خافته جميع العربان وأتته الهدايا من سائر الاضغان
وقد سارت الملوك تهاديه وهو مقيم في هذا المكان فهذا ما كان من عنتر وأصحابه الكرام (قال
الراوي) وأما كان من الاسد الرهيص نسل اللثام وهو وزير ابن جابر الخائن الغدار فانه كان مرتقب
اخبار عنتر لئلا ونهارا غاب أو حضر ولما وصل اليه الخبر برجع عنتر من أرض الروم (قال الراوي)
فهذا ما كان من عنتر وأصحابه الكرام وأما ما كان من الاسد الرهيص نسل اللثام فانه كان دائما
يرتقب اخبار الامير عنتر ويسأل عنه كل ما غاب أو حضر وكان قد وصل اليه خبر عنتر انه قد
رحل الى بلاد الروم من أجل عدو وقد ظهر للملك قيصر فبقي دائما يستنشق الخبر من المسافرين
والحضر الى أن وصل اليه من العالم ان الامير عنتر قد عاد سالم غانم من بعد ان هلك في بلاد الروم

جميع الخوارج والطغاة وقد عاد بصحة العافية وطبيب الحياة وهو مقيم على جانب بحر الفراه وقد أقام في ذلك المنزل الملح وسائر ملوك الأرض تهابه وهو مستريح (قال الراوي) فلما ان سمع الاسد الرهيب بذلك التذبير فتنأوه وقد زاد وجوده وبلاده وأوقدت النار في قلبه وأحشاه وقد تذكر تاره وما جرى عليه وكيف كمله الامير عنتر اعمى له عينيه ولا ترك له بصريه لانه قد اصابه ولا من خلفه ولا من بين يديه فزاد به الهم والبلبال وتغيرت منه الاحوال ومن عظم ما قد اصابه وجرى عليه عول ان يسير الى الامير عنتر ويتسبب في هلاكه بكلامه بقدر علمه فعند ذلك ادعى بعبده نجيم فأتى اليه ووقف قد اصابه وقبل يده وقال له ما الذي تريد يا مولاي وايش الذي تدعوني اليه فقال له ويا لك يا ولد الزنا وتربية الامة الخنا اما ان لم يما قد جرى على عبد بني عبس اللثيم وانظر كيف تركني رهين وخزين (قال الراوي) وكان له من حين اكمله الامير عنتر اثنين وعشرين عام وستة اشهر ثم انه قال للعبد ويا لك يا ابن حاتم انت تعلم ماجرى وكيف ان عنتر تركني عبرة من دون الوري وقد ان لي ان اخذ منه بالثاروا كشف عن العار وانا قد وصل الى النهر انه مقيم في بحر الفراه في ذلك البر الاقفر والمهمه الاغبر وانه قد رجيع وعاد من بلاد الروم وتلك المعالم والرسوم وهو سالم ومعه أموال وغنائم وانا مالي نظار انظر به الطريق والا كنت سرت اليه واعدمته السعادة والتوفيق وانا عولت ان اخذك معي واسير اليه واكن له في بعض الدجال والغابات اتى حواله واخذ روحه من بين جنبيه لان هناك يا نجيم دجال يقال له ادخال العارضيات ولعل ان اجد لي منه فرصة من الفرص فارميه ببيلة يكون فيم احامه وقد انزاحت عن قلبي انقصص عوته وادغامه (قال الراوي) فلما سمع العبد بنجيم من مولاه كلامه ومقامه فرق له ورثي لحاله وقال له يا مولاي اذا كان الامر كما خطر اليك فاذل الا ان ما يدلك فاني والله ما اخالف مقالك واتبعك في جميع احوالك فقال له الاسد الرهيب يا نجيم وحق السميع العليم ما رضيت اني اموت الا كريم ولا اعيش لثيم فلعن الرب الكريم آل زمزم والمطيم رب موسى وعيسى و ابراهيم ان يبلغني من قتل عنتر العبد الزنيم والوغد اللثيم ما اريد وان يمكنني من هلاكه وصرعته واتلاف روحه ومهجته لانه اذا نزل القضاء والقدر لا ينفع الحذر كما قال بعضهم حيث يقول صلوا على محمد الرسول

اذا اراد الله امر ابراهيم * وكان ذوا عقل وسمع وبصر * اصم اذناه واعشى قلبه

وسل منه عقله سل الشعر * حتى اذا انقذ فيه حكمه * ردعا به عقله فهو اعتبر

فلا تقل فيما مضى كيف جرى * فكل شئ بقضاء وقدر

(قال الراوي) فلما سمع العبد بنجيم من الاسد الرهيب ذلك القول فقال له يا مولاي اعزم بنا على المسير في هذه الساعة فانالك من تحت السمع والطاعة فقال له يا نجيم انا قد دعومت على ذلك ولوانتي اكون هالك هذا وقد شد العبد لمولاه على ناقه سفاقة كانهما النامه الرفاهه وقد عمل عليها الجلالها ووضع انطام في راسها واستوى الاسد الرهيب على كورها وقد امل من الامور يسيرها وقد اخذ قوسه وكنانته وهي ملائنه بالنبل المسوم وتورا العبد تلك الناقه واخذ زمامها بيده وسار طالب ارض العراق والاسد الرهيب الى لقاء عنتر مشتاق ولما ان تعادى به المسير ايقن بكل خبر ورفع صوته وانشد يقول صلوا يا حاضرين على طه الرسول

تخافا من نفي عيني رقادي * وطار النوم عنها بالسهادي * واسهرمقاتي واعشى عيني

وابلا فيهم في فؤادي * ذوا اسفا على اخذ لي لثاري * بحمد البيض والسمير البعادي

عسى الايام تسعدني عليه * وتسعني على اقصى مرادي

(قال الراوي) فلما فرغ الاسد الرهيب من ابياته جدى قطع الفلاة الى ان وصل الى جانب الفراء
 وقد امكنه عبده نجم في دخلة مشبكة الاشجار كثيرة الاطيار والانهار (قال الراوي) وكانت هذه
 الاجهه مقابلة خيام بنى عبس وعنتر وهى ما بين الفراء والانهر وكانت خيام عنتر مضر وبقي على جانب
 الفراء الاخر وهى بقرب الماء منصوبه وان الاسد الرهيب لما انزله عبده من الاجهه خفق
 فؤاده من سماع ضرب المزاهر وغناء المولدات ورن حاق الجنكيات وهدير القدور ونج الكلاب
 وضجبت النجج وتوريد البنات وكلام الفرسان عندا كل الطعام وشرب المدام واهل الحلة تحت العز
 العزيز والمرزا الميرز وذلك بهيبة حامية ثم عنتره الفرسان لان هيبه الامير عنتر كانت قد دخلت في قلوب
 كل العربان وجميع من سكن البرارى والقيعان (قال الراوي) ولما نظر العبد الى ذلك فابن انه
 هو ومولاه هالك فقال له والله يا ولأى لقد خاطرت بنفسك غاية الخطر ولا يلقى لاحد ان يامن
 القضاء والقدر وانا والله ما ارى لك الى عنتر ومول ذلك اليه سبيل وحق الملك الجليل فلما سمع
 الاسد الرهيب من عبده نجم ذلك الكلام قال صدقت يا عبد الخبير في هذا الخبر ولكن وحق الاله
 الذى علام اقتدر اذ انزل القضاء والقدر على البصر واذا اراد الله امر اياً اسبابه ولعل الله ان يكون
 جعل قتل هذا الببد ومنيته على يدي وهما انما تخفى في هذه الاجهه والقوس والنبلة في يدي فاذا سمعته
 رميته بها وهى مسهومة فان اصابته فما اريد به عبده له وقد رميت بالهالك من عبده ولا اعيش
 ساعة واحده لان النار فى قاي مضرته وموقده فقال له العبد اقل ما بدالك فاني ما اختلف مقاتلك
 ولا اراجعك عن قتالك وهما انما منتظر لاجمالك (قال الراوي) وكان بين الاسد الرهيب وبين
 مضارب عنتر وسع النهر وقد رميت السهم واكثر ثم انه اقام مكمن ذلك اليوم وهو منتظر الى
 ما يدوا من فعال القوم وما زال الان تهود الليل ومدروا قوسه من الظلام باغساقه فقال للعبد نجم
 ويملك اخر جنى الى بره الاجهه وانترى على الحى بحسن عزيمتك وقوة الهمة لاني اسمع اصواتهم
 بعيدة عنى فهيا قربني اليهم قليلا فلا جعلن الناس يتحدثون بقعة لى جيلنا بعد جيل فعند ذلك اخرجه
 العبد الى بره الاجهه واتابه الى شفير النهر ولم يخشى من نائبة ولا الهمة واقدمه مقابل ابيات الامير عنتر
 فتعديت نظر القضاء والقدر وبرك على ركبتى واورق قوسه على كتفايديه وفوق النبلة فى كبد القوس
 بكل ما يقدر عليه (قال الراوي) وأعجب ما جرى من الاتفاق والخبر وانفاذ المشيئة واحكام القضاء
 والقدر الذى لا مهرب منه ولا فر وكان عنتر فى تلك الساعة نائم بجانب عبلة فسمع نج الكلاب
 قد علا وكثر حتى ادوت منه جنبات الفلاة فعندها قام وخرج من المضرب وصاح على اخيه جرير
 وقال له ويملك انظر ما لتخبر وما بال الكلاب فى هذه الليلة تكثر من التبعج والهراخ من ناحية
 هاتيك الاجهه (قال الراوي) واتقن ان تلك الليلة كانت مظلمة شديدة السواد معه فقال جرير
 لاخيه والاسد الرهيب يسمع والله يا ابن الام ما اعلم ما الذى بدالى لان هذا ظلام شديد ما انظر فيه
 ولا افسح ولكن يا ابن الام ارى نبيها كاهن ذلك الجانب من النهر وهذا هو عندنا الى صوب الحى
 الا انه من شدة الظلام ما تمين لى شئ (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلام جرير وثب من موضعه
 وثبت الاسد الشريبر وفي الحال ابس اذابه واخذ حسامه فى يده ومشى الى جانب النهر وصار يمشى
 على شاطئه وهو يتكلم مع اخيه هذا والاسد الرهيب يسمع كلامه ويصغى اليه فسمعه وهو يقول
 لاخيه جرير ما هو الامن بعض الطعامين وقد قصد الدنيا تجسس فى جانب الحلة ليسل بعض
 الخيل من بين ايدينا كأنه قد سمع عنا اننا قد قل جيلنا وقوانا وانا والله يا جرير وحق الملك القدير
 صاحب المشيئة والارادة والتدبير الذى هو بوساوس الصمدور عايم وخبير وهو على ما يشاء قدير

لوجهم على أمه ربعة ومضرت لاذقة الموت الأحمر الذي لا يبق ولا يذروا لافئاً كرون ابن شداد عنتر
وهيات وحق الملك الجليل أن يتدرس لال أو كبا محتمل أن يقدم علينا بحال من الأحوال لان
ماله الى مثل ذلك سبيل ولا يقدر ياخذ من حى عنتر لا كثير ولا قليل (قال الراوى) ومن تمام
القضاء والقدر الذى ماله بعد منه مهرب ولا مفر أن الامير عنتر لما ان قام من منامه قد اتته اراقة
الماء فاس الى الارض وجعل يتأمل طولاً وعرض وفي حال جلوسه اتفق ان وجهه كان مقابل
الاجمة التى فيها الاسد الرهيب وكان الملعون على ما اراد ان يفعله حريص (قال الراوى) وكان
الامير عنتر اذا اراد ان يربق الماء يسمع له صوت وهدير كدوى الرحاقى البئر لان هذا الامر من قوّة
حمته وشدة عزيمته وكان اذا بال على حجر فثقبه من شدة حيله وقواه الذى ركب فيه الاله الا ان
الامير عنتر لما ان قد يربق الماء فسمع له دوى وهدير فسمعه الاسد الرهيب فلم يكذب خبره
دون ان اخرج من كنانته سهماً حتى يكأس الحمام وقد وضعه في كبد ذلك القوس واستوفاه عليه الى
أن حك الابهام في شاربيه واطلقه على حس دوى اراقة الماء فخرجت ذلك النبله من قم ذلك
القوس تدوى مثل ترعزعت الشهاب الثاقب والبلاء الصائب اذ انزل من السماء طاب قلم بشعر
الامير عنتر الاوتلك النبله وقد دعت في وسط مخضاه وقد دخلت وغاصت في وسط امعاء كل هذا جرى
والامير عنتر لا يتمتع ولا يستزخر ولا توهم منها ولا تضع ولا تتحرك من ذلك الموضع (قال
الراوى) وكان اخيه جريرو واقف على رأسه ولم يرى ما قد جرى عليه ولا عرف ما وصل من الاذى
اليه غير انه سمعه وهو يشدو يقول صلوا يا حاضرين على النبي طه الرسول

يا من رمى على الصوت ما اخطانا * فأصاب قـربتنا وبدد مانا * يا ايها الرامى بنبله قوسه
لا قيت منـا شربنا واذانا * فلقيت رميت النبل صبت لقرية * اخرجت منها الجلد يا شيطاننا
اذيقنا فيها بضره تـبـلـة * وقطعت منها العرق والمشريانا * اتلفتها بالنبل حين اصبتها
وخرقتها وقطعت منها رجانا * الله يقطع منك وفدك عاجلا * وتدوق ضرباً دائماً وطعانا

لو كنت أعلم من رماك لنعونا * يا نبل في ليل يريد خيانا

لاذقته كأس المنية عاجلا * وتركته للروح والعقبانا

(قال الراوى) فلما فرغ الامير عنتر من شعره هذه الايات فسمعه الاسد الرهيب فظن ان السهم
أخطا ووقع في قرية ماء السقا ومن عظام ما دخل عليه من الرعب والفرع والتوف والجزع انشقت
مرارته ومات من وقته وساعته وخرحت روحه من جثته فلا رحم الله أرض حوته ولا رحم الله أهله
وعشيرته (قال الراوى) فعند ذلك تقدم اليه عبده نجم وكلمه فلم يرد جواب ولم يبدى كلام ولا
خطاب فدال عبديه وقبضه من زنده وحركه فوجدته قد مات وحلت به الاآفات وقد فرط فيه
الفرط وفات فعند ذلك تركه مرمي في موضعه وأبعد عنه ولم يستطع بل انه قد امرع ونهض مثل
البرق وركب على ظهر نافته من شدة خووفه وعظام دهشته وقد أرنخى لنا نفاقته الزمام من غير توان وصار
طالبا ديار بنى نهان وهو من الامير عنتر خائف وفرعان وهو لا يصدق انه ينجو من الموت والهوان
فهـذاما كان وما جرى من الخبر وأماما كان من امر عنتر فانه قام على الاقدام وصار طالبا آياته
وأخيه جريري عشى قدامه وهو من خلفه وهو يتوكأ على سيفه وهو يتأمل مما جرى عليه وقد
أظلمت الدنيا في عينيه وما زال وهو على مثل ذلك الحال الى أن دخل مضربه واعلم عبـلـة بما جرى له
من ذلك الفعـال فانزعجت عليه وبكت وانحبت ولطمت وولوت وانقلب الحى بسكانه وانزعجت
قطانه وخافت شـوخه وشـبابه وتبادرت الى نحو الامير عنتر النساء والرجال وأخذوا يسألونه عن

سبب ذلك الحال وكذلك ماله وولده عمرو وزوجه الجواد وسائر بنوا قردسألوه عن حاله
فأخبرهم بجميع ما جرى له وقال لهم وبعد ذلك ما أدري كيف ذهبت وما علمت سباطن هذا الامران
كان من هذا الجانب أو من الآخر (قال الراوي) فلما ان سمع جري بمنه ذلك الأقوال فقال وحق
ذمة العرب لا بد ما أكشف ذلك الحال ثم انه أرما ما كان عليه من لباسه وقد كثرت جده وضاق
أنفاسه وعلا بكأوه وانتهابه وغاب عنه لاجل ما حصل لأخيه صوابه وقد أرمى روحه في البحر سباحه
ولم يركن الى هدوء ولا راحه وما زال يسبح في النهر الى أن عبر الى الجانب الآخر وطلع الى البر ومشي
يتجسس في ذلك القفر واذا هو قد وجد الاسد الرهيب مرمي على شفير النهر مفروا القوس والنبله
بجانبه وهو مغمبر (قال الراوي) فلما انظر اليه جري برعرفه وقد حقق معناه فصاح بعد ذلك واحرباه
وجعل يلمظه على وجهه بحجر الى أن أدماه وصار عبرة لمن يراه ثم عاد جري الى أخيه عنتر وأخبره
بما رأى ونظر وحدته بجميع ما أنصر فعند ذلك آيس الأمير عنتر من نفسه وقد أيقن بحلول ربه
ثم انه أمر أخيه جري أن يأتيه بالاسد الرهيب الى عنده ففعل جري بما قد أشار اليه ومضى وأتابه
الى بين يديه فلما انظر الامير عنتر اليه افتكر في أحواله وماتم له وما جرى له فتأوذه من فؤاده مدبول
وقاب يالهم معلول ومخلول وأنشد يقول صلوا يا حاضرين على طه الرسول

مرض العـدو وأسرني * وبضربه ومجرتـه نأت المنـا * فتي عوت واشتـفي
ويزول عن قلبي العنا * وأقول بعد ذلك لولـه * ونزوله دارا فـنـا
دعني أعيش مسرـلا * بالخيـش وأكتـسب الثـنا * وأرى عـدوى مينا
وفي الحـرير مـكفنا * وأدعس برجلـي قبره * وأقول ندرى من دنا
وانشـد بشـعري قائـلا * وفي حديثي معلنا

من عاش بهـد عدوه * يوما فـقـد بلغ المنـا

(قال الراوي) ياساده يا كرام صلوا على البدر التمام ومصباح الظلام ورسول الله الملك العلام صلى
الله عليه وسلم ولما ان فرغ الامير عنتر من هذه الابيات فنادى وقال ها أنا عشت من بعدك ولانأت
منى مرادك وقصدك ولكن يا فرحت فرسان العرب اذا مت وشربت كأس الهطب واكن قد
جعل الله سبحانه وتعالى لكل موته سبب وهذا حكم من عن الابصار ارحبب ثم أمر أخوه جري بربان
يحمون للاسد الرهيب الحطب ويحرقوه في النار ويرموارماده في النهر بعد الحرق والتلف حتى
لا يكون له قبر يعرف فلارحم الله صـداه ولا بل قبره وثره وجعل النار مسكنه ومثواه هذا وقد
قبل جري برمن أخيه عنتر مقالته وتأسف عليه كيف عوت ويتلف حاله ولو أمكنه القدر كان بالروح
يفديه ولا كان عوت وتهدمه جميع خلانته ومحببيه (قال الراوي) هذا وقد بات الامير عنتر طول
ليلته وهو أرقا تملد في أمر عظيم وعلم ان حاله غير مستقيم فعند ذلك قالت له عبلة يا ابن العم أنت
تتضجر من نبله وأنت ما تهمل أسنة الرماح ولا شفا الصفاح فعند ذلك أخبرها جري بجميع ما قد
جرى من ذلك الخبر وما وقع له من الاسد الرهيب الكلب الحسيس وأعلمها بالقصة على جليتها
فلما سمعت عبلة ما قال جري بر عظمت مصيبتها وانزعجت مفاصلها وقد بكت واطمت على خدودها
وقلعت أثوابها واكلمت لحم زنودها ثم انها كثرت من صياحها وناحت ونوحت وأنت وزعفت
فاجتمعت أهل الحى على بكائها وعويلها فعند ذلك قال لها الامير عنتر والله يا ابنة العم لقد وافاني
الردى وما بقالى حياة بعد هذا أبدا فقالت له عبلة يا ابوانة وارسل شدة عزمك وطيب نفسك ولا
تأخذ على قلبك ولا تلتفت الى هذا وامثاله فأنت فيك دائم الدهر كل جرح مثل فم القربة فما كنت

تعالى ولا تهابه ولا خفت الامن ضربة نسيابة قد اظهرت منك الارتباب (قال الراوى) فلما سمع
الامير عن ترم من عبدة ذلك الخطاب تأوه من فؤاد مذبول وأشار اليها يقول صلوا على محمد
طه الرسول

الايام بلة نوحى به — فقدى * اذا تار البهاج بكل قفري * وقولى للشماتة ان تمادت
بى الايام فى سوجه — رى * رعا الله من عبدين نجيب * يلاقى فى الكريمة ألف حوى
وانى ليشهافى كل حرب * أيد كاتها وانليل تجرى * وشربى من دم الابطال صرفا
على النعمات من بيض ومهرى * وقد شدت لى بيشار فبعما * من العلباء فى بر وبحرى
وسعدى قد هوى به مدار تفاسحى * وقد حط الزمان رفيع قدرى * وقد اصبحت حيرانا كانى
أحس على حشاى لم يب جبرى * وقد آيست من رام رمانى * بسهم قصده اجماد كرى
لما الله من رام معيب * أحس بسهمه سما كجهرى * حديد ثقيل وقضيب متين
ومن عصب البعير ورش نسرى * وما اجتمع الجميع سوى لامر * لمصرع مهبتي ونجاز عبرى
(قال الراوى) ولما ان كان من الغدا أنت جميع أهله اليه ومشايخ قومه كلهم من حواليه وصاروا
يكرهوا ويتحجروا عليه ويتأفون مما جرى عليه فعند ذلك قال لهم الامير عن ترم بالله اقلوا من هذا الاين
والاشتكى بحق رب العباد الذى اهلك قوم عمود عاد والنمرود بن كنهان والجبابرة الشداد وكل
من سكن البرارى والوهاد فهذا حكم رب العباد الذى قضاه فلا اعتراض عليه فيما مضاه والآن
فقد فرغت اللبالبى والايام وانطوت كأنها اعلام ولوعاش الانسان قيم ألف عام فلا بد له من شرب
كأس الحمام ثم انه التفت الى عبدة وقال لها يا ابنة العم انا والله ميت بلا محاله ومن بعدى والله
ما بقى ينقام لبنى عيس رايه ولا يبقا منهم لا ابيض ولا اسود وتحفظهم العرب من كل بروفد قد ونظا لهم
بالنار من سائر النواحي والافطار ولكن يا ابنة العم اسرعى واركي حسانى والبسى درعى اليماني
واعتقلى برحمتى وسنانى ويكون صوتى فى يدك واقصدى نحو بنى عيس وعدنان ويكون فى صحبتك
الامير مالك ابوكى وعمرو احوكى واعنى يا حبيبة القلب انهم بعدى ما يبقوكى وكذلك بنو عيس
لا يقدروا يحموكى ولا يرعوا لك جانب ولا يردوا عنكى طالب ولا بد لكى من قريب من يحميكى
ومن الاعداء يبقيكى فهذه موتى التى كتبت على قياترى كيف تكون موتكى وانكن يا ابنة العم
اقصدى احدى الرجاين اما ابن المهلهل الامير زيدانليل واما عمر بن الطفيل فان احدثهم يحميكى
ويرد عنك الاعداء يبقيكى فاطلبيه لنفسك ولا بد لاحدهم ان يخدمك ويكفك فى رمتك
لان بعدى ما احدث يعرف لك قرار ولا شان ولكن يحميكى من ابدال العربان فكونى لاحدهم اهلا
وهو يكون لكى بهلا واذ اسرتى فى البر والوديان فلان تكلمى احد من العربان واذا كنتى على مثل
هذا المنى فلا يشك احد فىكى ولا يظنوكى الا انا فنهباكى جميع العربان وتحافى منكى سائر الشعبان
(قال الراوى) فلما سمعت عبدة ذلك المقال فاجابته بذلك السؤال فنهبت وكترتها النصيب
والاعوال (قال الراوى) واما المشايخ الحاضرين والامير عمرو وذوالكعب الفارس المكيين فانهم
لما سمعوا كلام الامير عن ترم ما منهم الا بكى واستمروا زادهم البكا والنصيب وتوقدت فى قلوبهم نيران
اللهيب هذا وقد اقبل الامير عن ترم على الامير عمرو وذوالكعب وقال له يا أخى ما لى عندك وصية الا زيدان
عروة واحفظ عليه لاجلى انا لان اياه كان من أعز اصحابنا وكان من جملة الفرسان والشهبان وكان
مثلك لنا من أعز الاخوان (قال الاصمعي) واقصد باعنى عن الامير زيدان عروة ان الامير عمرو قد
عطف عليه وصار عنده أعز من روحه التى بين جنبيه وصار يشفق عليه كل الاشفاق من دون الاصحاب
(ع عن ترم الحادى والثلاثون)

والرافق (قال الراوي) وكان الامير يزيد طلع فارس لا يطاق وعلقم مر المزاق وبطل تبطل عند فرويته
 حبل الشيطان وتقصير عنه الاقران لانه كان شاب شديدا حليما والقوى فلما ان سمع الامير عمرو
 وصية الامير عن امره امانته قوله وامره الا انه قد ضاق من ذلك صدره هذا وقد قسم الامير عن الاموال
 والنوق والجمال على بني قضاة وبني قرادوقد اوصى الى الجوار والعبيد بالقسم الوافر الا وفر وكذلك
 الى زوجته قناصة الرجال لانه علم انها من بدمه لم يبق لها مشفق ولا ناصر فمفت انها بعد ما تملك عقال
 ولا مال ولا نوال ولا نوق ولا جمال ولا نظرت بدمه الا شرور من غير مرور وادبار من غير اقبال وقد
 اوصى الامير عن امره وذوالكعب على اخيه قناصة الرجال وجميع من معه من بني قضاة الا قبيل
 واما بنو عيس الا بطل امرهم ان يقيموا في ذلك المنزل الذي هم فيه حتى يشبع عبلة الى عندها لها او يصل
 بني عيس شيئا فقال له عمرو ذوالكعب يا ابو الفوارس نحن ما نكلمك الى هذا الامر بل نقيم انت هاهنا
 حتى انك تبهرى من آلامك ولا تشمت فيك اعدائك وحسادك وانا اوصيل عبلة الى اي موضع اردت
 واعود وحق الرب المعبود فقال عنتر والله لا رضيت بذلك ابدا ولا تشمت بي العدا لان والله ما بقي لي في
 الحياة مطمع ولا لي الى الدنيا ومن فيها مرجع ولكن هانحن مقيمون على ما نحن عليه حتى اننا
 ننظر ما بنا الدهر يصنع ثم انه لما زاد به الوجع اشار يقول كلام يقتضى هذا الامر وهو كلام يسبح وجعل
 يعدد على نفسه وينشد ويقول صلوا يا حاضرين على النبي طه الرسول

لقد هذا الزمان عماد صبرى * واضنى مهجتي وابد امرى * ومال على كل الميل حتى
 لا وادى فقدت وحان امرى * ولكن القضاء له اوان * اذا ما حل بالمقدور بصرى
 فوالسفا على سبى وترى * ومهرى الا يجرا الفعل الاعزى * ويا سقى على قومي وما قد
 يلاقوا بعد عيني ضيق صدرى * الا يا دهر كم تبسدى امورا * تخبر كل ذو فهم وفكرى
 بفار فارس الضرعام حتى * يظن الخلد في دار المقرى * فلم يشمر بداعي الموت الا
 دعاه اجابه طوعا وامرى * الا يا عبلة كاش الموت يسقى * جميع الخلق في بروبحرى
 فلما فرغ عنتر من هذه الايات تباكت عليه جميع السادات والامراء والقادات واكثر واعلمه من
 الناس والحسرات هذا عنتر قال لعمرو ان هذا الكلام لا اسمعه ولا اتمثله قال له عمرو ولما ذلك يا ابو
 الفوارس فقال له اعلم يا اخي اني اخاف ان يقال عنى بان الامير عنتر حاسبه عيس وعدنان قد صار عنده
 الموت بغير خوف من العربان وقد فرغ من الرجال والابطال وان هذا ما اذله وحق الملك المتعال
 ولا فعلت ذلك ابدا ولا تشمت بي العدا قال فعند ذلك كت الامير عمرو عن الخطاب ولم ير عليه جواب
 هذا والامير عنتر قد نهض بقاب أقوى من الحجر وهو في ذلك الحال المنكره على غير الاستوى والبس عبلة
 درعه وقلدها بسيفه واعطاها رمحه واركبها على جواده الا يجر وركب هو في الهودج الذي لعبلة على
 الجمل الذي كانت تركبه اذا سارت من منزل الى منزل ثم فوضوا اهلها واعمامه ومضاربه وخيامه وشالوها
 على نوقهم وجمالهم ثم ان عنتر التفت الى عمرو ذوالكعب الفارس الريبال ومن معه من الرجال وأشار
 يودعهم بهذه الايات يقول صلوا يا حاضرين على النبي طه الرسول

الاحي المنازل من نظامى * وحي دار عبلة والسلامى * ديار تلب الارباح فيها
 وفيها الطير عامبا دعامى * وقفت بها نادى الحى جهرا * فما كانت مواجبه كلامى
 دع الاطلاع والبر الخوالى * بصباح الرمح وانتدب المسامى * الا يا عبلة لا تنسى مقامى
 اذا عابت طعنات السهامى * وابكى السيف والرمح الردينى * واهدبني السلام الى عظامى
 اخبرك وقد طلعت علينا * كتاب نجد مع ابنا قظامى * تركت شباهم في القاع صرعا

سكاري في معصمت القنمى * ورعى ما طعنت به كفى * وأخطأ في قعودى أوقبامى
 الابعاب... له لا لاقبتي سوا * ولا مكروهة طول الدوامى
 الابعاب... له نوحى ثم أبكى على * البطل الهمام على الزحامى

قال فلما فرغ الامير عنتر من هذه الاقوال وسمعا الامير عمرو ومن معه من الرجال والابطال حتى
 زادهم البكا والاعوال وبكت الهيفاقناصة الرجال وتحسرت على الامير عنتر كيف غدرت
 به الايام والليال هذا والامير عنتر اعطا عبده سوطه وهو راكب ذلك اليهودج ومن حوله سائر اهله
 واعمامه وهم شاكرين مما اعطاهم من خيره وانعامه وقد سارا الامير عنتر وعبده قدماه وسارت من
 خلفه سادات بنو قرداد الرجال الاجواد يطلبوا ارض الشربة والعلم السعدى والتبيل والمطاييبهم
 تجرد وتجرى والامير عنتر راكب وهو يتململ من شدة الوجد والالام وعبده قدماه ودموعها على
 خدودها سحباب وهى كثيرة الهموم والاحزان والامير عنتر يوفى الموت الوان وكلماته قليل باختيار
 كان مؤملا ان يوصل عبده الى قرب الديار لعلها تنجو من الردا والاطار وتسلم من كيد الاشرار وهم
 سائر في تلك الاراضى والسهول وعنتر يناوئهم فؤاد مدبول وقلب بالفراق معلول فأشار بيده
 الى نحو عبده وجعل يوصيهم بهذه الايات وهو يشد ويقول صلوا على طه الرسول

يادى رسوء لم تزل خـوانا * بنوايب كم فرقت اخوانا * ترمى عزى القوم بعد العزف
 ذل ويبقى والها حيرانا * ومخطم رفوعا وترفع واطيبا * ولم كم اباد فوارس اشجعنا
 يا عبلة دونكى والابجر فونقى * منه الحزام وقلديه عنانا * واذا مررت على القبائل سلمى
 بالسوط مثلى لا بلطف لسانا * اما الجبان يقول ركبته عنترنا * الا الشجاع يقول عنتر كانا
 واذا وصاتى الى حماكى فاخرق * منكى الثياب وشقنى الاردانا * يا عبلة قولنى عند مشجر القنا
 قد كان عنتر يحمى الاطعمانا * قد كان عنتر عند كل ممة * يخشى الغزال ولم يهب اقرانا
 يا عبلة دونك والرحيل فانى * لا استطيع ان اصل الاقرانا * يا عبلة لا ترتضى بعدى فارسا
 فترمى منه مذلة وهو انا * يا عبلة ابكى حتى تنور غبارنا * وترى السحابة ساقط والممدانا
 يارامى السهم الرقيق قتلتنى * غدر اوسه ملك لم يكن خوانا * ليس الشجاعة بالفتى وانما
 عند القضاء تزولها طيرانا * يا عبلة انى فارسا ذوهيبة * احى الحريم واقتل الاقرانا
 انى رقدت المنية بغنة * اسمى وصنعي موضع البرهانا * لا تباسى منى عبيلة واعلمى
 ما كنت الادامخ الاقرانا * يا عبلة كل بطل كى قد توى * فى وسط معصمة برار هو انا
 كظم الثرى من عظم طعنة عنترنا * وثوى طريقها والها حيرانا * يا عبلة جدى بالمسير فانى
 قاتق المشامت وجمعا واهانا * يا عبلة دونكى والرحيل فجعلنى * بالسير تاقى راحة وامانا
 كم من فتى عدم الحصان طعنتى * ونواطر بجامائلها حيرانا * يا عبلة لا تدعى الجواد ولبسه
 ان كان فى كى عفة النسوانا * يا عبلة ابكى فارسا متغشرا * بلقى الحروب ولا يخاف سنانا
 بطل يكب الدار عين بضرية * ولا كم فتى من طعنه حيرانا
 لا رهيب الموت الزوام لذى الوغا * واقدر قافوق الهلاكى وانا

مردى القناعس آخذ ابصارهم * وسط القنم وممرل النسوانا * نوحى عبيلة واندى لىث الوغا
 نذب الحدزين الهائم الولهانا * يا عبلة قد اهرى بعنتر دهره * وانال منه بعاجل ما كان
 وابكى على العيسى عنتر الفتى * لىث الطعان ومقرى الضيفانا * لا تفرحى بعدى عبيلة واندى
 وابكى على البطل الذى قد كانا * يحمى الحريم من العدا بياسه * ويحنندل الابطال والشجعانا

لو كان قتله بحرب لم يكن * لافاه الافارس الفرس سانا * لله درك من كرم ماجد
مقرى الضيوف وقامر الاقران * واذا دعيتي باسم عنتر فاعلمى * ما كنت الامردى الشجعانا
وانجبل تعلم والفوارس اننى * لبث الحروب وفارس الميدانا * وسلوا الفوارس عن وقائع عنترا
وسلوا عبيدوبهدها عدنانا * اولاد بدر قد عرفن موافقى * يوم الجفيرة وقتله الفرس سانا
وكذلك من فى المي قد شهد والناس * يوم السباق وقتلنا الشجعانا * وبني ضهبة مع فزارة كلها
وبني هلال وبعدها سلمانا * وبني مزينة عند مشجر القنا * يوم الهجير وبعدها غسانا
وانجبل كاشحة الوجوه عوايس * والنقع واقع فى الديار عيانا * وانجبل تعلم والفوارس اننى
بطل المهياج وحاميه عدنانا * وسلوا الاعاجم عن وقائع عنترا * وسلوا القبائل بعدها العريانا
وسلوا الشيبان وعوف وعامر * وليوث كندة بعدها ديبانا * قد افردت ربح الصبا وهوش
ريح العدا بامانى الغدوانا * هذاهو النفل الذى يبقى له * طول السنين وسالف الازمانا
(قال الراوى) ولما ان فرغ الامير عنتر من شعره واستوفى نظمه ونثره فبكت عبلة عليه بحرقه
ودبكه وقد صارت دموعها مثل الامطار وقد بكى الامير عمرو واخوته قناسة الرجال لان عمرو وكان اراد ان
يقم من بعد عنتر فى تلك الديار فما هان عليه فراق عنتر باخبار فر كعب وسار خلفه مقتفيا منه الاثر
الى ان ادركه بين تلك الروابي والاكمام وما زال سائر معه مدة خمسة ايام هذا هو الامير عنتر كل يوم تزايد
به الاوجاع والالام وقد ابقن بعد الوجود بالاعدام هذا وقد اقبل الامير عنتر على الامير عمرو فى
سادس الايام وقال له يا امير مجيباتى على قلبك ان تمنى الى ديارك وعشيرتك واسكن باختك فى
قبيلتك فاننا اعلم والله ان بنى عبس ان تم عليهم كائنه فماتقوم لهم من بعدى قائمه وتتعب انت قلبك
غاية التعب وانت مالك طاقه بمعادات العرب ومالى عندك وصية الا فى زيد ابن عروة وان تاخذ
لى بشارى من بنى نهبان ولا تخلى منهم انسان قال فعند ذلك بكى عمرو وذوالكعب وقال لهما يا ابوا الفوارس
طب نفسا وقرعينا فسوف آخذ بشارك واكشف عنك عارك ولكن انا ما اقل شئ حتى تاخى اخبارك
ثم انهم تعانقا وتبا كبا وقد ودعه وسار يجد المسير فى البرارى والقفار وقد زادت لفراق عنتر نارهم وقد
سار يطلب دياره قال ولما ان سار عمرو الى دياره عطوف اقبل عنتر على اخيه جريرو وعلى ابن اخيه
الخرزوف وقال لهم يا اخوتى اريدكم ان تسيروا وتبلغوا خبرى وقصتى الى قومي وعشيرتى وانا اعلم انكما
ما بقيتمما حتى ما بصورتى واذا وصلتكم فانهونى لهم ومزقوا الثياب بين ايديهم وبلغوهم سلامى وحيوهم وقولوا
لهم يحمو احرى كما حيت حريمهم الا ان كانوا ما يقدرون ومن بهدى والله ما يفلحون (قال الراوى) فعند
ذلك سار الخرزوف وعمر جريرو فلو بهم قفى على عنتر شبه نيران السعير وهم يبكون بدمع غزير وهم مشققين
الثياب بادين البكا والانحباب واما ما كان من الامير عنتر فانه قد زاد به الالم فامر العبيد ان يسوقوا
الجمال والنعم وعبله راكبه على صهوة الايجر وهى باكية حزينة على عنتر وهو فى ذلك الهودج فى همومه
واغمامة وبني قراد سائرين من خلفه وامامه وما زالوا سائرين وهم على ذلك الراح الى ان اصبح
الله بالصباح فبينما هم سائرين فى تلك الروابي والبطاح واذا قد جاز بهم موكب من كبار رجال
العرب الثقال وقد عابنوا تلك الهودج والاموال وعبله راكبه على الايجر ولكن حزينة على
الامير عنتر فقال رجل منهم يا بنو اعشى ان هذا الجواد جواد عنتر والسلاح سلاح عنتر الا ان
الراكبة وحق من علا فقتدر ما هو الامير عنتر لان القامه والله ما هى قامته ولا هذه الهمة
همته فان صدقنى حذرنى ولم يخوننى زجرى فان عنتر قد مات او انه مريض ولا يطبق الركوب ولا
الثبات او حل به آفة من الآفات وبما هذه الراكبة عبلة بنت مالك وابن عمها قد دخلت به الماهالك

فسيروا بنا قد امهم حتى نكتشف اخبارهم ونحقق امرهم ودعون نصير الى ابن ينزل عنتر الى اراقة
الماء وفي موضعه نصبر وننظر وقد صرح لنا الخال والخبر قال وكان الامير عنتر اذا بال فشققت الارض
بوله مقدار شبرا واذا راق الماء فتفور في الارض مقدار ثلاثة اشبار هذا وقد سارت الرجال خلفهم من
بعيد وهم يقطعون القفار والبيد وهيبة الامير عنتر تمنعهم عن الوصول اليهم وهم خائفين من القدوم
عليهم (قال الراوي) فاتفق ان عبلة نزلت تربق الماء فلما فرغت ركبت وسارت هذا والفرسان
تنظر اليها الى ان ابعدت فاقبلوا على اسرها الى ان اتوا الى موضعهما وقد عابوا ما كان راقا الماء فيه
واذا هم وجدوا هم مفروشة على وجه الارض لان المرأة اذا راقت الماء على الارض انفرشت والرجل
فان اراقت الماء في الارض تفور فقال الرجل ألم اقل يا بنو اعشى وعرفتكم ان هذا الفارس ما هو عنتر
فوحق ذمة العرب ان صدقتي حذري ولم يخطى زجري فان هذه عبلة بنت مالك ابن قرادلان
الركبة ركبة امرأة وحق ذمة العرب وحرمة شهر رجب (قال الراوي) ثم ان ذلك الرجل قال لهم وان
كان الامر كذلك فاجلوا بنا عليهم ثم انهم اتفقوا الجميع على اخذ ما والهيم والغار عليهم (قال
الراوي) ثم انهم جلوا عليهم في ساعة الخال وارادوا نهب الاموال وسبي العيال من بعد قتل الرجال
وقد تبادروا الى الحرب والقتال وطلبوا الطعن والنزال فسمعهم الامير عنتر وهو يقامى نزاع الموت
الاجر فعند ذلك صاحت عبلة بنت مالك وقالت يا ابن العم قد ادركتنا الاعداء والعرب تريد سبينا
فانظر ماذا ترى (قال الراوي) فلما سمع الامير عنتر بذلك المقال رفع هجاف الهودج في عاجل
الخال وقد اطلع رأسه منه ونظر اليهم وزعق زعقة ارتجبت منها البراري والجبال وجاوبته تلك
الاودية الخوال مع التلال وقد نادى وقال آه يا اوغاد غير اجماد ها انا عنتر ابن شداد واليوم اريكم
كيف يكون الحرب والجلاد فوحق الملك الجواد لا يبدنكم في هذه الارض والوهاد قال فلما سمعت
الفرسان صوته وعرفوا زعقته فطاررت عقولهم وحاروا في امورهم وطلبوا الهزيمة في عرض البر
الاقفر وهم يدقوا بعضهم بعض وقد ارسعوا في جنبات الارض وهم يقولوا اسرعوا بنا نطلب الهرب
والنجاة لاننا حيلة من هذا الشيطان الذي ما يقارمه في الدنيا انسان ولا يطيق لقاء احد من
الشعبان وقد اخفى نفسه حتى ينظر من يتعرض لاهله ويطلب شهرهم فيسير اليهم ويخرب ديارهم
ويعحق آثارهم فهذا ما كان منهم واما ما كان من القوم فانهم ساروا من بعيد الى بعيد ينظرون اليه ثم
انه قال لا عمامه ومن كان معه اجهين هيا يا ابوالاعمام اسرعوا وسيروا لعل ان تصلوا سالمين فانا هالك
بلا محالة فاسرعوا ودعوا عنكم الاطالة فقال له عمه زخمة الجواد يا ابن اخي ازعجت روحك فخن نبذل
ارواحنا دونك فباطال ما اجمعتنا سيفك ورمحك قال فلما سمع عنتر من عمه هذا المقال والابرار
قال له صحح يا عماء انتم فرسان الحرب والجلاد ولكن ما اسمكما واشهركما الاعتراب شداد فسيروا
الاتن على حالكم فمساكم ان تصلوا سالمين الى ارضكم ودياركم قال فعند ذلك تبا كوا الجميع وودعوه
وسارت بني عبس وتقدمت بين يديه وهو ينظر الى عبلة والدموع تتحدر من عينيه فلما غابت عنه
وهو متكأ على راحته بيديه فشهق شهقة ونفخ نفخة فارقت روحه جسده والجواد واقف تحته لم يتحرك
من مكانه لان هذه كانت عادته عند تربيته وشأنه وكان عنتر مدة حياته اذا نام ينام على ظهر حصانه
(قال الناقل) هذا هو لاء العربان ينظرون ان عنتر في قبيل الحياة ولم يعلموا انه شرب شراب الوفاة
الا كانه واقف يطلب منهم الحرب والقتال فقالوا بعضهم يا ويلكم ارجعوا على اعقابكم من قبل ان
تعدموا نفوسكم وتنفدكم اصحابكم فقال الشيخ يا بني عمي اني قد تحببت من هذا الامر المتدارك واني
ما اظن الاعتراب هالك ولو كان هو طيب في قبيل الحياة ما سكت عن قتالنا في هذه الوديان لانه لاهو

برعديد ولا يجهان ولا دليل ولا مهان حتى انه يقف هكذا عن القتال ويرهب الرجال والابطال ثم
 انهم وقفوا ينظرون آخر ما يكون من ذلك الحال هذا بنى عيسى قد تبطنوا في البراري والتلال
 وآمنوا على انفسهم من شراب الوبال وهم يظنون ان عندهم تبايعهم على ظهر حصانه هذا والابجر
 لا يتحرك من مكانه بل تم كذلك الى ان تدانت الشمس الى الغروب وكادت الفرسان حتى كادت
 اجسادهم ان تذوب فقال الشيخ يا ويلكم انما قلت لكم اني عرفت امره وما اظن انه قد مات
 والراي ان تقبلوا مني ما اقول لكم واحلوا بنا عليه ودوروا به من خلفه ومن بين يديه وان كنتم
 ما تقدروا على هذه الافعال ولا لكم حصاره عليه بحال من الاحوال فاطلقوا الابجر حتى هذه فانها
 طالب فان كان به امر من الامور فانكم تبلغوا منه المآرب (قال الناقل) فعند ذلك امتثلوا
 ما امرهم به هذا الشيخ من المطالب ونزل عن حجره ودفعوه الى الابجر في تلك السباب فقصده
 الحجر لكونها طالب فلما قربت منه ووصات اليه شب عليهم افوق عنتر من عليه فعندها
 اطمانت دلوهم وقربوا منه وقالوا يا لك من فارس كريم فانك في حيانك وبعد مما تلت صننت الاموال
 والمريم ثم انهم اخذوا عدته وسلبه وتركوه مرحي في تلك الفلا فقال لهم الشيخ يا بني عمي لما ان
 اخذت سلبه وعدته وبعد ذلك لانه ما يستاهل ان يبقى هكذا لم يبق بالفلاة والراي ان تواروه في التراب
 ويكون لكم في ذلك الاجروا ثواب من الملك الوهاب عندها نزلوا من على خيلهم وحفروا له قبرا
 عميق ودفنوه فيه وها لواعله التراب وكأنه ما كان في صان الملك الديان الذي قد رعى عباده
 يشرب كأس الممات وسار عنتر مثل من له سنين وأوقات (قال الراي) وكانت المدة الذي
 انجرح فيه حتى وقع في ذلك المكان خمسة أشهر وخمسة أيام وان الفرسان لما تروا عنتر بالتراب
 عادوا على اعقابهم في البراري والمصائب واما جواد عنتر فانه هج من بين ايديهم في البر الاقتر ولا
 قدرا حده سكه وصار وحشاشي الفلاة (قال الراي) فلهذا ما كان من امر عنتر واما ما كان من
 بنى عيسى فانهم بعد مفارقتهم لعنتر ساروا وهم يظنون انه لاقى بهم على الاثر وما به لموا بما قد حبل به
 من القضاء والقدر ولم يزالوا سائرين وفي سيرهم مجدين حتى وصلوا الى الاحياء وهم من شدة
 الكرب لانهم الدنيا هذا قد حقت الحقائق ان عنتر مات وشرب شراب الآفات وخبروا بما
 كان معه وما يكون من فرقته لدنياه عند ذلك نذبت النوادب وهامت الخيل والمنايب وصاحوا
 ورولوا رءوسهم من جماعة على الراح الى موضع الوقعة بعدما كثروا الصراخ والنواح ورموا
 البيوت والمضارب وبعد ذلك ركب من اخوة الملك قيس ثلاثة ابطال واخذوا معهم جماعة من بنى
 عيسى الاقبال بعدما اوصاهم الملك قيس لا يودون الابه وهو محمول على بعض الجمال وكان قيس
 لما بلغه ذلك الحال كاد ان يهلك نفسه مما حل به من تلك الاحوال هذا وقد ساروا واخوته ومعهم
 هؤلاء الرجال الذين كانوا مع عنتر اول الحال ليخبرهم بالمكان الذي اقيموا فيه تلك الرجال ثم
 انهم ساروا وما كوا القفار الى ان وصلوا الى هذا المكان فرؤوا فيه قبرا فسبح فلم يخفى عليهم ذلك فعلموا
 ان عنتر شرب شراب المهالك فنبشوا عليه وطلعه وهو موقوف في ثيابه من غيرا كنان فادرجوه في
 نطع من الاديم الطائفي كانوا قد اتخذوه لهذا الشأن ثم حملوه على الجمل وعادوا راجعين الى الاوطان
 وهم كثيرون البكا والاحزان وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى الديار ونزلوا فيم اوقروا بهم القرار وعملوا
 المآتم والاحزان ومضت عليهم ايام الحزن ولم يجدوا مثلها في ذلك لزمان ونذبت النوادب
 وبكت الحبايب على الحبايب ولما فرغوا مما هم فيه من تلك المصائب حفروا له قبرا بجانب ابيه وقبر
 صديقه مالك وهو على ذروة العلم السعدى وتلك المسالك ودفنوه فيه وها لواعله التراب وتباكت
 عليه

عليه الاخلاق والاجاب ورثته ونديته الشراء والدمع البك وكان مما قال فيه بعض واصفبه هذه
الايات صلوا على صاحب المجهزات

يامقلى بالدمع لا تقف * وساعدني بدمعك الهدف * على ابن شداد عن ابي
لما اتاه في شدة الهف * حامى بنى عيس كلما تكبوا * مجيرهم من وقائع التلف
كان اذا جال يوم معركة * نرى فؤاد العدو يرتجف * لهفى عليه ما كان اخصه
في الحرب لما القناينة عطف * كم فارس كانت الاسود له * طوعا ومنه في غاباتها تخف
من جاءه عنتر اقدولى هاربا * واللون بعد البياض صار مختلف * كان فارسا ذلت الملوك له
واخفوه بسائر الخف * قد صرت بعد السرور مندسرا * في مهمه عفر ارقيا عسف
عليك يا حامى الحريم اذا * رام العدو سبيهم بالثقف * قد كنت حى لانباء عيس
وهم بذلك اسود عطف * واليوم اصبحوا بغير حامية لهم * من المرهقات البيض والخف
يا حامية عيس طال ما هرت * جفون أعدائك خيفة من التلف
وقد شمت أعداك وصرت مجتدلا * من كف اعمى باغ غير منتصف
فاضت دموع عيني كقطر السماء * يامقلى بالدمع لا تقف

(قال الراوى) وبعد ذلك تفرقت الناس الى منازلهم وانخياهم وقيل ان هذا العزاء بقى سنته من العام
الى العام هذا وعمله لم يقرأها اقرار ولم تنشف لها دمعة ابعد المزار ولا بردت لها الوعة مما فى قلبها من
الاهيب وقد اقلقت الحى بالصباح وما كانت تكثرت من البكا والنواح هذا وقد تسامت العرب
بعوت عنتر فتذكرت الدما الذى اهم على بنى عيس من ايام ذلك الفارس القصور وقد تحركت العربان
تروم اخذ النار ويريدوا بكشفه واعن انفسهم الفار (قال الاصمعي) وكانت الخلفاء والاصحاب قد
قدموا للعزاء وكل منهم كثير البكاء والانتحاب وكان من جملة من عامر بن الطفيل وقد قدم لمراسم بعة
ايام فلما انقضى العزاء اراد عامر السفر اخبروه بما قد وصاهم به عنتر من امر عملة وقد فرح بتلك الفعلة
وشرع من تلك الساعة بزواجه بعملة وقد رسم لها بائناقة من خييار الاموال والنوق والنعيم والفين
راس من الغنم وخمسين عبدا ومائة امرأة وخمسين راس من الخيل المسومة قال ولما انقضت تلك الاشغال
رحل بها يطلب دياره والاطلال فلما وصل الى حلته ونزل بها واستقر به اقرار دخل بعملة فوجد حاجنة
انخلدوهى احسن من البنات الانكار وقد صفي له زمانه فى الاتصال وعاشا مدة وهو حيا فى احسن
ما يكون من الامكان وما كانت تكلمه فى تلك المدة كلمة طيبة ولا تأفبه يوما من الدهر فامتلا قلبه
عليها من القهر غيظا وحنقا بعدما كان احبها احب اشد بداوتت معه فى العيش الرغيد ولكنه لما بان له
منها عين الجفا تكدر عيشه بعدما كان صفي ورحل بها الى قبيلة بنى غنيم وقد اخذت ما كان لها من
الاموال والنعيم وقال لها انى يا اميرة احمى حماك من العرب والجم فقالت له هيات ان يكون ذلك
مثل ما كان ذلك الفارس الادهم لانه كان اشد منك وابطش في الحرب والكرم وانه كان فى فعله
عند الفارس اشد ما يكون فى الحرب والهواش وكان اشد منك باسا وااقوى مراس (قال الراوى)
ومالحق عامر بن الطفيل من الغيظ والحنق لما سمع من اذلك الكلام الذى لم يتفق على انه لم يكن
فى تلك الايام ولم يخفق وقال فى نفسه وحق ذمة العرب الكرام لا بد من قتلاها ودمارها واسقيها
كأس حمامها والحقها باسودها ولا تخجل عارها الذى تزعم انه يحممها ويحمى ديارها واقاموا
على ذلك مدة كثيرة وقد لحق عامر من معاصرتها وسوء اخلاقها عليه الانذهال والحيرة (قال نجد)
فلما كان يوم من بعض الايام وهم على ما هم فيه من المباشرة والالتزام واذا باففى قد ظهرت من بين

الخيام وقد زنت اليه الشيبان واهتموا بها غاية الاهتمام فسمع عامر بن الطفيل المصحة فقام من
 على صدره عبلة وقد جذب في يده الحسام وغدا خاف الا فنى بقوة عزم واهتمام نخطا اليه عامر
 خطوات متتابعات وزعق عليهم ازعقات هائلات حتى لحقها وقد صارت الى آخر الايات فرجعت
 اليه ونفخت عليه حتى تطاير الشرار من احد اقدامها صارت بين يديه فتلقاها بسيفه وضربها به قطعها
 نصفين وارماها على الارض قطعتهن ورجع الى عبلة وقد ارتحنى عليه احليله وذلك مما تعجب وضاق
 سبيله فلما رأت عبلة الى حاله ضحكته وتعايبت عجبها فقال لها عامر على أي شيء تضحكين يا ابنة مالك
 فقالت له ما هو الا اني تذكرت ابن عمي عنتر وكان قد جرى علينا كذلك وكان راكبا على صدرى يوما
 من الايام واذا بأسه قد ظهره من جانب الحى وقد أتى من البر والاكمام فصرخت العبيد والرجال
 وهرعت من كل جانب اليه الا بطل فقام من على صدرى وقد جذب في يده سيفه الفضاضى المهند
 وخرج الى ظاهرا الحى ودنا من الاسد وضرب به اطاح رأسه من على جسده وعاد الى وما تغيرت حالته
 ودنا منى وقد قضى باقى حاجته وأراك أنت قد قتلت دودة على باب انلبام من دود الارض وقد رجعت
 وأنت لا تدرى الطول من العرض وقد بطل حواسك وتقطعت من شدة التعب أنفاسك ولا بقيت
 ثمن على أحد من أهلك وناسك (قال الراوى) فلما سمع عامر من هذا الكلام وتلك المعبرة التي
 تورث الاسقام فزاد غيظه من المنق والغبن والهيام وقال في نفسه لا بد لي من قتلها والاجعلتني معيرة
 بين أهلى وأهلها وهي التي تنضحني بين العرب هذا وهو ما حل به زاد عنده الغيظ والغضب وبقي
 يتبني انه في ذلك الوقت لم يخفق بما اعتراه من العطب وفاضت الدموع من محاجر عينيه وكاد من
 شدة الغبن أن يغشى عليه وما بقي ينظر ما بين يديه ثم انه خرج من عندها ومضى الى أهله وحدث
 ابن عمه بامر عبلة وما كان من قولها ومن فعلها فقالت له نساء قومها ان هذا امر منكر وان هذه المرأة لو
 عاد يخلو بها كندر أو الملك كسرى أو قيصر لم تذكر الا ابن عمها عنتر فقال لهم عامر لقد صدقتم يا بنى
 عمى والله لقد فرحتم عنى بعض ما أنا فيه من همى وغمى وانفق معهم على قتل عبلة ويفرج عن قلبه
 هذه الدبلة ويستريح من معيرتها بالجمل ثم انه صبر الى أن أقبل الليل وأمر عامر الجوارى التي له أن
 يحنقنوها ويحلوها بالويل وآيس منها وقال قتلها ولا تفضحنى عند أهلى وناسى فتركوها الجوارى حتى
 عبر عليهم الليل ونامت فقاموا اليها وتكاثروا عليهم واخذوا منها ولم يعلم بها أحد من الناس (قال الراوى)
 ومما وقع من الاتفاق أن أبوها وأخوها قد زادهم الشوق اليها وكذلك أمها فأتوا اليها بذة قد دون
 أحوالها ويسألوا عليها لما استوحشون اليها وكانوا قد أخذوا معهم شئ كثير من الارزاق الا انهم
 ما وصلوا الى ديار بنى عامر الا في ذلك اليوم الذي خنقت فيه عبلة وانهم سألوها عن حالها فأنكر حالها
 فلهوا عليه في السؤال فلم يجدوا لها خيرا بالجمل فسالوا عنها من الجوارى فأنكروها وسجدوها فزادوا تحيرهم
 وأكثروا الصياح والعيول وقد زادهم لاجل فقد ابنتهم الهم والتنكيل وقالوا ما بقي ينفعنا الا الملك
 الاسود ونشكى قه تنال به ونعلمه بما جرى على ابنتنا وما تجد علينا ثم انهم اعتمدوا الى الرحيل حتى
 يشكوا حالهم الى الملك الاسود ويخبروه بما جرى عليهم بعد موت حاميتهم وما قد تجدو وما فعل في
 ابنتهم عامر بن الطفيل وما أنزل بهما من الذل والويل وساروا وتبطنوا بالقفار فبلغ خبرهم الى عامر
 فخاف أن يفشوا عنه هذه الفعلة بين القبائل ويركبه العاز بقتل عبلة فركب وسار خلفهم لاجل يرضاهم
 ويردهم وعما عزمه وعليه يصدهم وما زال يتابعهم حتى لحقهم واعاقهم عن المسير في الطريق
 وأحل بهم التعويق وأمرهم بالعودة الى الديار فلم يجيبوه ولم يبطوا وعوه على ذلك الحال واختاروا القتل
 بعد ابنتهم وحاميتهم وأغلقوا على عامر في الكلام وجذب عمرو وأخوه عبلة على عامر الحسام فلما رأى

عامر منه ذلك الالهة امام اجل عليه وقد زاد به شره وكفره وطمعنه بالسنان في صدره فأطاعه من ظهره
 فأما راي مالك ما فعل عامر في ولده من تلك الفعلة نادى قنلت ولدي بالبن الاندال فلما سمع عامر
 منه ذلك المقاتل حل عليه الاخر واسنة طال واستجداه بطنعة في فؤاده نكسه عن جواده ذوقه الى
 الارض صريع يخور في دمه علقه ما ونجده ثم انه تركهم مرميين في القفارتا كما هم الوحوش والاطيار
 وعاد رجعا الى الديار ولما استقر به القرار قيل انه قتل امها الاخرى واحل بها الدمار وهجعت بنو قرداد
 الذين كانوا اصطحبوا بمالك وطلبوا منازلتهم والامصار وبعدها احتوى عامر على ما كان لهم من الاموال
 والذوق والجمال ومضت عبلة وامها وابوها واخوها كما مضى وما بقى لهم ذكر بين الرجال فسبحان
 الله العزيز المتعال (قال الراوي) فهذا ماجرى هاهنا واماما كان من احوال بني عيس وبنو فزارة
 فان حصن بن حذيفة وسنان بن ابا حارثة نظراني امر بني عيس وحميا وثملان ان يفعلوا بهم شيئا من
 تلك الالهة والحادثة واجتمعوا وحلفوا لهم اكثر من عشرة آلاف فارس ما منهم الا كل مدرع
 ولا بس وحصن بن حذيفة امام القوم راكب على حجرة ابيه الغبرة في ذلك اليوم وهي التي كانت
 السبب فيما جرى بين الطائفتين من الفتنة والالوة وهي تحتها كانوا البرق الخاطف والسحاب الواكف
 وهي سريرة اللذات خفيفة الركاب كانوا يبرق عطف ارنسمة من الریح اللبور قد عصفت وهو
 غائص في شبكته غارق في لامته يجر رحمة من وراء ظهره وقد تكبر وتجبهر على ابناء جنسه وزاد
 بغية وشره والراية على راسه نظله وسادات بني فزارة وبنو ذبيان حوله والكل يمثلون امره وسامعون
 قوله فوصلت اخبارهم الى بني عيس بان بني فزارة واصلون اليهم وقادعون عليهم بحدها وحديدتها
 وعددها وعدديها وخيابها وجنودها يريدون منهم اخذ الثار وكشف العار لان في قلوبهم من بني
 عيس لم ييب النار من يوم قتلتوا سادات بني بدر وحذيفة واخوته على جفر الهباء وهو في قلب حصن
 ما ينسأه هذا وحصن وبنو فزارة قد ساروا ولو كان لهم اجنحة لطاروا فهذا ما كان من بني فزارة
 (قال الراوي) واماما كان من بني عيس فانهم قد اجتمعوا عند الملك قيس بن زهير لياخذوا رايه وما
 به عليهم يشير هل يقيموا في مكانهم او يعلموا منه بالمسير فقال لهم يابني عي ان بني فزارة قد اجتمعوا
 وقبكم قد طمعت ويرجون ان ياخذوا بثارهم منا وان يكشفوا عارهم وقد اجتمعوا على انهم وحلفوا لهم
 من سائر البلاد واستجهزوا امرنا من بعد فقد حامتنا عنتر بن شداد ولا بد ما تشمت بنا الاعداء والحساد
 ونحن ما بقى لنا احد نتجئ اليه ولا من يهز علينا ولا من نعهز عليه فواحد سرتاه عليك يا ابا الفوارس
 ويامن كان لنا حافضا وحارس فلما سمعت بنو عيس من الملك قيس ذلك الكلام كثير منهم اليك
 والخصيب والخصبة والوجيب وتنادوا بالبكاء على عنتر وتذكروا ايامه البيض الغرر وصار قيس يقول
 لهم يابني عي الذي مضى فات وان ابن عي عنتر انقضى ومات وسيطلبكم غير بني فزارة وسائر العرب
 من بعدهم ومن اقرب وما بقى لكم من تلتجئون اليه ولا مهول تعلمون عليه الامم قابض سيوفكم
 وسنان رماحكم واتلاف نفوسكم وان تجعوا لوادروا بكم قبوركم والراي عندي من القول التمام
 انكم تموتوا كرام ولا تمشوا التمام (قال الراوي) فلما سمعت بنو عيس ما قال الملك قيس وما ابتداءه
 من ذلك المرام اطاعه كل من كان حاضرا في ذلك المقام فعند ذلك نهض اخوه نوفل من بين الجماعة
 وقال له يا اخي اننا مطيعون هذا الامر بالسمع والطاعة ولكن عندي راي آخر ان امرتي ان ابيدي
 لكم لان فيه السداد والامر الجيد والرشاد فقال له قيس قل ما بدالك فاننا طمعون ما تبديده
 من افعالك فقال له نوفل الراي عندي يا اخي اننا نسير من هاهنا باجمنا واوراونا وبعنا واورنا ورجل الى
 جبال الروم ووادي الرمل ونحمن حرمنا مالكا ونبقي جرائدنا نقل ولا عائق وتركب تلك الخيل
 (عنتر الحادي والثلاثون)

العواتق لانك كما تعلم ان ابن عينا عنده ترفى اول منشئه في معاداته للملك النعمان دخل عليه ومعه مائتا فارس فأجهر روجه هو ومن كان معه من الفرسان وأكل أموال العرب وأخذ الجزية من الملوك ذوى الرتب وقهر الفرس والجحيم وأباد الترك والديلم وما أفنت كرفى أحد من الناس لان ذلك المكان حريز ومكان أمين ما عليه قياس ولا يقدر عليه أحد الا ان كان من يابه واذا حصه نافية الحرم ما يبقى الواحد منها يباي بما أصابه واذا وقف فيه عشرة رجال بان عرض منعوا من يدخل اليه ولو اتى كل من في الارض فلما سمع بنو عيس كلام نوفل أجابت الى مقالته وكذلك الملك قيس رضى باقواله وقال ان هذا رأى صواب وفي عاجل الحال قوضوا خيامهم والمضارب وساروا بالرياح والسيف والقواضب وسارت النساء في الهوادج على ظهر الجمال وتبطنوا في ذلك البر بالحريم والعيال ثم جعلوا قاصدهم جبال الروم ووادي الرمال وقد حصل في قلوبهم من الخوف أمر عظيم هذا وقد صار في قلب الملك قيس نار لا تطفى ولا يهيب ولا يخفى والبكاء والنحيب من بني عيس قد علا وقد ملأوا صياحهم جنبات الارض والفضلا وقد تدنوا أيام حاميتهم عنتر وما أصابهم من بعد فقده من البلا فلهذا ما كان من بني عيس وما جرى لهم وما دبروه من تلك الامور (قال الراوى) وأما ما كان من بني قيس في زيارة الثمام فانهم بعد تجدهم والاقمام ساروا قاصدين ديار بني عيس ليبلغوا منهم المراد ويقبلوا آثارهم بعد حاميتهم عنتر بن شداد هذا وفي قلب حصن من بني عيس لهيب النار لاجل قتل بني عيس اباة حذيفة الغدار وكان قد أنفذ حصن وسنان الاموال الى كثير من القبائل وأعلموهم بما قد عزمو عليه من ذلك الامر والمرام وانهم قاصدون بني عيس ليبلغوا منهم المراد هذا وحسن قد أنفذ يثقب القبائل على المسير لاجل اخذ الثار وقد أرسل لهم الكتيب مع الطرايق والسفار وصار يحرضهم على المعجى بهذه الايات

فسيروا لاخذ الثار يا سادات العرب * لان بني عيس فناها قد اقترت
فان رمموا امرافق * يروا بنا لهم * انسقيم كما سامن الموت والعطب
ونأخذ * نلنا بالثار منهم * عنوة * ونبليهم حو بالقتل منا وبالحررب
ونهلك بني عيس ونفنى جماعهم * ونظمهم بالرمح في الصدد واللب
ونسقيم حو كما سامن الموت مترعاً * ونبليهم حو بالويل والضرب والتعب
ونضربهم بالسيف في وسطها ما هم * ونفنيهم حو جمعاً ونسكنهم التراب
ونأخذ الثار من مضى من رجالنا * لانهم وأفنا وجوعاً من العرب
الايابني ذيبان سير واوا نشدوا * على قتل قيس الراى منافق ووجب
فن بعد عنتر ما بقى من عيسهم * ولا رجل يرجى يكون لهم سبب
فهذا الذي ترجوه في طول دهرنا * وهذا الذي كنا نريد من الارب

(قال الراوى) ثم ان حصن أرسل كتباً كثيرة مع العبيد وغيرهم من الرجال الى الاحباء ومن لهم من الابطال يحرضهم على القدوم لبني عيس حتى يحل بهم النكال فما وصل كتاب الى قبيلة من قبائل العرب الا وساروا بالفرس والنجب وكل منهم طالب بني عيس لاخذ الثار وكشف العار هذا وبنو عيس قد ساروا كما ذكرنا طالبين جبال الروم ووادي الرمال على الحصن هناك لاجل القتال وما زالوا سائرين والى ذلك المكان طالبين دانت طريقهم على ارض يقال لها ارض المصانع وفيها هدير من الماء نابع يتدفق ماؤه ويبرق حصاره وقد فاحت أزهاره وناحت اطياره وطاب مزاره فترلوا في هذا المكان لما راوا من طيبة تلك الالوان ليستريحوا ومدة من الزمان ولم يعلموا ما جرى لهم

في الغيب من حوادث الزمان (قال الراوي) فبينما هم نزول في هذا المكان وتلك الديار واذا
 بالغبار من خلفهم قد نثار حتى سد منافس الهواء وتلك القفار وبجأته قد طلعت وزوا به قد
 ارتفعت وكان ذلك ساعة من النهار وبان ماتحت الغبار للنظار وانكشف عن فرسان بهمدد الرمال
 وقطر السحاب وقد ساروا من كل فج عميق ووادى صهيق وأسنة تلك الفرسان تلح وخودهم في ضوء
 الشمس تشعشع وما فيهم الا كل بطل صمدع ومن كثرتهم قد سدوا عين الشمس والقضاء وهم
 مقبلون مثل حلول القضاء وهم الوف لا تعد ولا تحصى بهمدد الرمل والحصى وفي اوائهم كذبهم من بني
 فزاره وبني ذبيان وبني مره وبني همدان وبني شيبس وبني زهران وبني أسد وبني شيبان وبني عمرو وبني
 حنظلة وبني نهبان وبني غنا وبني كلاب وبني الوحيد وبني ضبيان وبني مشاجع وبني صعصعة وبني
 كلب وبني برة وبني يربوع وبني ذهل وبني جديلة وبني زهرة وبني السكالك وبني السكون وبني
 زغبة وبني رياح وبني هلال وبني كنانة وبني جبهان وبني طي وبني عادي وبني تميم وبني قحطان
 وبني أمية وبني جبرو وبني سعد وبني الجريش وبني هوازن وبني جشم وبني مراد وبني الأشجع وبني
 الحكم وبني وشاح وبني باغض وبني كهلان وسارت تلك القبائل من كل النواحي مقبله وواصله
 من سائر الوديان والشرح هاهنا يطول في أسماء القبائل وذكرهم بطول رعاياهم يرالفهم من
 سماعه مدهول (قال الراوي) وكانت جملة القبائل التي اجتمعت على هلال بني عيس في ذلك
 النهار وأنت طالبة منها أخذ النثار مائة ألف وثلاثة وثلاثين ألفا لانهم سددوا السهل والجبل وماؤا
 انكثرتهم كل واد ومزل ولما ان رأت بنو عيس الى ما قد آتاهم من القبائل قال لهم الملك قيس يابني
 عى لا تهتموا بما بينتم من المجد على طول الابد والذهب ففوتوا كرام ولا تعيشوا الثام وما يقيننا تريد
 حيا بعد حيا متناغرا بطل الامجد والفارس الاسود الذي كانت نارها لا تخمد وكان يخشاها كل أحد
 وقهره مثل كسرى وقيصر وملوك بني الاصفر ورائته الهدايا منهم من كل شئ مقفطر والا ان قد
 أخذه منا القضاء والقدر الذي ما للعبد منه هرب ولا مفر وما يقيننا نلقى لنا محامي ولا من يجد في
 نصرتنا الا ان يكون قوا ثم سيوفنا الى ان يموت كبيرنا وصغيرنا ولا يبقى منا لا عبد ولا أمير وهؤلاء
 القبائل قد أقبلوا اليكم فقابلوا الموت بوجوهكم ولا تقوه بظهوركم فما خلد أحد منكم في هذه الدنيا
 الساحرة التي قد آتاهتكم الملوك الجبارة (قال الراوي) فلما سمعت بنو عيس من الملك قيس ذلك
 المقال طاب لهم الموت على كل حال وأيقنت بقرب الآجال وفي دون ساعة صميت خيولها
 واعتقلت برماحها وذوالمها وتقلدت بصفاحها ونصولها واسنة قبلت الموت بوجوهها وهلمت
 بجهد هارتها صمحت جيوشها وجنودها ورفعت أعلامها وبنودها وتقدم الملك قيس امام بني عيس
 وعن يمينه ويساره جيشه واخوته وأعمامه ومن خلفه كبر قومه وسار بهم الى الميدان واصطفت
 الفرسان قدام الفرسان وكان حصن بن حذيفة وابن ابي حارثة سنان امام العربان الذين قدمنا ذكرهم
 في هذا الديوان ولما أن رأى الملك قيس قد أقبل بمواكب وعشاره وكتائبه صار يهدد قيس بالقتل
 وخراب الديار وهو يكثر عليه من الهذيان والغشار ويقول له يا ابن زهير اعلم انه ما بقي من أجلكم
 الا القليل ولا بد ما ياتي في يدكم جيل جديد فيطاول ما بينتم الارواح وضربتم في وجوه العرب
 بالصفاح انتم وعبيدكم عنتم مساء وصباح فأين حاميتمكم الذي كنتم تكتمونه بالي الفوارس وتفضلوه على
 كل قائم وجالس فما حسيتم حسار انقلاب الزمان ولا يقنتم بطوارق الحدثن ان سبتم يوم جفرت الهياة
 فان كنتم نسيتموه فانا ما انساها ابن ابي حذيفة واخوته وابن ابي كبر عشيرته فوالله ما أنسى ماجرى لاني
 حتى أبقي حدهاء فقال قيس والله يا حصن ما نلت منامناك والمراد ولا زلت مذلولا للفؤاد وسوف

ترى ما يقع لقومك من عند الطراد واعلم انه طاب لنا الموت ولذلنا كاشه واستغذينا من يوم فقدنا
 حاميتنا وعدمناه فباحصن لاندك من مات وراح وسكن المقابر الفساح ولو كان عمل ماعمل
 ما بقى عليه جناح نخذوا في اسباب الحرب والكفاح والبراز من كل فارس بجحاح وفارس وقاح
 والآن فهذا طريق يسلكه كل احد ولا يخشى عليه لا ابيض ولا اسود وما هي الاموتة واحدة وكل
 الاشباح عليهم اواردة وما يموت الانسان موتين ولا لكل واحد منا ان تصيبه هذه العين وجدوا
 فيما عزتم عليه واتيتم هذه الجوع المجمة وهاتم وفرسانكم وانا فقه دفرغ زمانى وبقي زمانكم
 قدومك والحرب واللقاء لتتظر بعينك من يسعد منا ومن يشقى ولا تهددنى بكثرة القبائل وما قد
 جمعت علينا من الجحافل ولاندك ترى فعل حاميتنا عن تربد مامات وانقبر واغتاله القضاء والقدر
 وكان فارسا تبكى اشجاعته الفرسان وتخاف منه وتخشاها ملوك الزمان فقال حصن وحق ذمة
 العرب الاكابر يا ابن زهير ما بقى لك من الموت ناصر واليوم تحمل عليك هذه الجيوش وتقطعكم
 بالصفاح وضرب البواتر ونسي ائبتك الجمامة صاحبة الوجه النائر والجمال الباهر قدام عينك وانت
 البها ناظر فان لى زمان وانا عليك صابر حتى فقدتم ذلك العبد الرقيم والوعد اللثيم عبد شداد الذى
 كان يحميكم من النوايب وكنتم قد قدتموه على كل صاحب وانكن الكلام معك يا ابن زهير فى هذا
 الوقت ضائع لان نجملك قفل بعدما كان طالع ثم انهم ارادوا الجملة على بعضهم البعض حتى انهم
 يقنوا بنى عيس ويقطعوه فى تلك الارض وكان التمار قد ضيق ووقع بهم الاياس وضيق الخناق فقال
 قيس يا ابن حذيفة اعلم ان النهار قدولى ورحل وما بقى احد يبلغ من صاحبه اهل وانكن اذا قبل
 النهار يفعل الله ما يشاء ويختار ثم ان الملك قيس الوى عنان حواده وعاد وما كانت عودته الا لانه قد
 خطر بباله خاطر وامل ان يبلغ به المراد ولم يزل الى ان وصل الى قومه وقد ايقن بذهاب امسه ويومه
 فاستقبله قومه وسألوه عما جرى وصار فاحبرهم بما كان منه ومن حصن بن حذيفة من الاخبار
 وما وقع له معه من العتاب والملام وما قالوا لبعضهم من المقال والملام ثم انه قال وانا يا بنى عمى قد خطر
 لى خاطر وربما يجنبنا به من قدام هذه القبائل والدساكر وكان قيس كما ذكرنا فى منتهى الكلام
 يسمى قيس الراى وكانت بنوع عيس تقتدى برأيه فى كل ما اراد فقالوا له قل ماشئت فاننا تبع لك فى
 كل ما هويت فقال لهم يا بنى عمى ان كنتم تطيعوا ما اقول لكم من الخطاب فاعنا تجتمع علينا هذه
 الاعداء لقناتنا وليبلغوا منا الارب ويفنوا معنا الشيوخ والشباب ويسبوا نساءنا والبنات الاتراب
 وهذا الامر ان فعلوه معنا نابر به ايوم القضاء والحساب ولكن من الراى الصواب اننا ندعهم
 لا ينتفخون بهدنا من مالنا به قال ولا يه لغوا من نساءنا آمال وذلك ان كل انسان منكم يذبح ما عنده
 من النوق والجمال وتركب النساء على ظهور الخيل هم والعيال وتضر مو النيران فى الاناث والمتاع
 والاقشة والمصاغ وما به الانتفاع واعقلوا بهض النياق والجمال وعرقبوهم بالسيوف الصقال وامنهوا
 عنهم اولادهم الصغار واطردوهم بالجنادل والاجار واعقدوا الدخان فى ذلك الوادى بارجال حتى
 كانت جهنم عند الاشتعال وذلك نفع له حتى لا تنهبه الاعداء الاندال وبعد ذلك تركب الخيل الجياد
 ونجم على الاعداء ونضرب فيهم بالسيوف الصقال والرماح الطوال ولم يزل نضرب فى ذلك
 الجيش الجرار الى ان نفذ نحن والنساء الاحرار والعبيد والمولودات والجوار ونفنى ونضبيع بين تلك
 العشار الكثار ومن كان له عمر مديد منا يسلم ومن اجهله قد اقرب يهلك ويعدم قال فلما سمعت
 الرجال من الملك قيس ذلك الخطاب راوه صوابا وفعلموا كل مابه امر من المقال وبعدها تحضروا على
 الحرب والقتال وما زالوا على هذا الراح الى ان اصبح الله بالصباح فقاموا الى جبالهم ابركوها والى
 الفصلان

الفصلان عن أمهاتها أخرجوها فسارت نحو من إلى بعضهما البعض إلى أن امتدلات بزعاتها
وضجيعها الأرض وأخرجوا متاعهم وأطلقوا فيه النار وعادوا إلى الجبال المعقولة بالسيف
وعرقبوا فعندها شئت الفصلان فتعجبوا من ذلك الأمر والشان وتبادرت الفرسان وساروا يندبحوا
منها ويشوا على النيران حتى ارتفع لها غبار ودخان فلما رأى حصن بن حذيفة إلى ذلك الحال
قال لسنان بن أبي حارثة ألا ترى يا ابن العم إلى ما فعلت بنو عيس وما هذه الأحوال فقال سنان إن
هذا أمر عيان بيان ويعرفه كل إنسان وذلك أن بني عيس قد قل عندهم الماء وزاد فأرادوا بذلك
التخفيف وعدم النفاذ وهم يرجون ويؤملون أنهم ينجون من هؤلاء الفرسان ولم يعلموا أنهم قد دنا منهم
القلمان وإن تلك العشاير قد أحاطت بهم من كل مكان فبينما حصن مع سنان فيما دار بينهما من
الكلام وإذا قدر ترفع من الجبال الدخان وانعقد حتى صار مثل الظلام وزاد الاقتام وانقام (قال
الراوى) وذلك أن بني عيس لما تضاعى عليهم النيران وبان ورأت تلك العرب المجمعمة قد اشتعلت بما
وقع في أيديها من الفصلان فأطلقت النار في الأناث والجمال وفيما كانت قد احتوت أيديهم من
الأموال وبعدها ركبوا وخرجوا من بين الخيام وكل رجل منهم خلفه ماله من البنات والعيال ولما
زادت النار في هذا الوادى اشتعال ورأت الجيوش المجمعمة إلى هذا الحال لم تجد لها بدأ من نهب
الأموال وهجمت إلى داخل الجبال قبل أن يقع الحرب والقتال فلم تجد إلا نارا زائدة الاضطرام
والاشتعال ولم يروا شيئا مما ملوه من تلك الآمال فعادوا راجعين على الأعقاب وقالوا هذا الأمر
ما كان لنا في حساب (قال الراوى) وأما ما كان من بني عيس وما صار لهم من الارتباب فانهم
همموا على الخيمة التي فيها حصن وسنان وكان الملك قيس وأخوته في أول الفرسان فوجدوهم
قد هموا بالركوب وتجهزوا للضرب والطعان فمندها اغتتم قيس الفرصة وأراد أن يكشف ما بقلبه من
الفصة فلاقى حصننا وهو خارج من باب المضرب وتعلّى في كعوب الرمح وطعنه في صدره فانقلب
حصن على الأرض وتكركب وشرب شراب العطب وأما سنان فان أسيد طعنه في صدره أطلع
سنان الرمح بلمع من ظهره وبعد ذلك انعطف على مالك بن بدر وطعنه فقتله وعلى الأرض جثته
وبعد ما صاح بنو عيس وعدنان وبنو الوادى في الأعداء السيف والسنان وأظهروا ما في قلوبهم من
الأحقاد والمخطوط على بنى قراد المخطاط العقبان فقتلوا منهم نحو المائتين فارس من الأعيان
وبعد ذلك دارت بيني عيس ساثر العربان وحملت عليهم من كل جانب ومكان وحملت بنو عيس وقد
بذلت في الأعداء سلاحها وقد أيقنوا بفسادها بعد ما صلاحها وقد أحاطت بهم تلك القبائل والجحافل
وقساوى بينهم الفارس والراجل فأبدلوا بالذلل أعزازهم وقتلوا منهم كل فارس نبيل وصار العزيز
ذليل ونلمائة قبيلة حملت على فرد قبيلة واحدة ونساء وعبيد وجوار وبنات أنكار فلم يكن لبني
عيس بهم طاقة ولا على حربهم فكانوا بينهم كالنقطة البيضاء في الثور الأسود فلم تكن الساعة حتى
فرشوا به بني عيس على الحصى والجندل وداسوهم في الأرض بسننابيك الخيل دوس الخنظل
وجرت دماؤهم على الأرض مثل جريان الماء وكانت تلك الواقعة تسمى وقعة القناء مما حل بيني عيس
من الويل والعنا ولم يسلم من بني عيس إلا من كان جواده ساقى وأكثرهم قد حات بهم البوائق
فكان من نجا الملك قيس بن زهير فإنه بعد قتله لخصن بن حذيفة وقد أشفى قلبه من تلك الأمور
الخفية تاه وصارها عماعلى وجهه في الوادى ونجا نفسه وابنته خوفا من الضيعة والسنار وأن يركبه
بعد ابنته العار ولم يزل ساثر لمدة أيام وليالى وهو غائص في البر والالكام وصار يقنات هو وابنته من
نبات الأرض والحوام إلى أن أقبل على بحر الفرات فعندما أرخى لجواده اللجام فهوى به في وسط

البحر كانه النعام أو مثل ربح الجنوب اذا خرج وقد جرى به في الامواج والبعج فنجها هو وجوده
 وأما ابنه فانها وقعت من خلفه في البحر فهلكت وماتت موت الفجأة وأما قيس فانه لما طاع قسدا البر
 والفلاة فأرتمته التقادير الى جزيرة كانت هناك قريبة من بلاد الروم فسار فيها يومين وليلتين وأصبح
 في أرض واسعة ومياه نابضة وفي وسط تلك الأرض صومعة وفيها راهب من بعض الرهبان قد دخل
 قيس الى الصومعة وقتل الراهب وحاس في مكانه وموضعه وترهب قيس وانقطع في تلك الصومعة
 ومكث فيها بالي وأياما ينتظر ما يأتي من حوادث الزمان فهذا ما كان من الملك قيس وما قدر عليه
 من الاحكام (قال الراوي) وأما ما كان من بني عيس وما وقع لهم من الكلام فانهم لما جرى لهم من
 ذلك الامر الذي اتفق قاتلوا أعداءهم الى أن أدركهم الفسق واقتروا في البر ثلاثة فرق الفرقة الاولى
 طلبت مكة والبيت الحرام والفرقة الثانية طلبت الجبال والاكمام والفرقة الثالثة طلبت اليمن وقد
 خافت أن يجهل بها ما حل بالصحاب من المحن فكان من الفرقة التي طلبت مكة زهير بن قيس وباني بن
 عيس طلبوا البلاد وخافوا من العدى أن تقطع منهم الاثر فقال لهم زهير يابني عمي ان قسدا البحر وأتينا
 بانفسنا لله هلكنا مثل هلاك أبي وان دخلنا بلاد اليمن علمت بالمصائب والمحن لانكم كما تعلمون ان
 ما لنا في تلك البلاد صديق ولا رفيق ولهم علينا نار من قديم الزمان من عهد حاميتنا عنتر وأبي قيس
 وجدى زهير بن جذيمة وما لنا الا اننا نقتصد مكة والبيت الحرام ونلحق بني عننا ونسجير بالبيت العتيق
 وتلك المشاعر العظام الى أن نظهر هذا الرجل الذي يشعرون عنه هذا الكلام انه يظهر في تلك الايام
 ويدعو الناس الى الهدى والاسلام ومن بهائه تظله الغمام ويبين للناس الاحكام ويظهر لهم الحلال
 من الحرام ويرى من على الكعبة الاوثان والاصنام وقد قرب الله أو ان ظهوره ويشملنا ببركاته ونوره
 فلما سمعت بنو عيس ما أشار عليهم زهير من هذا علموا ان رايه تمام وان قوله سديد فقالوا له ايها
 الملك شأنك وما تريد فليس لنا عن هذا الامر محيد ونحن بين يديك أطوع من العبيد ثم انهم ساروا
 وقصدوا مكة والبيت الحرام بعد ما دار بينهم من الكلام وقد قطعوا البر والاكمام ولما وصلوا الى
 مكة كان الموسم قد انقضى وتفرقت قبائل العرب وراح أو ان الحج وانقضى (قال الراوي) وما جرى
 من الكلام العجيب الذي يذكر على قوافيه وقواعده بحسن الترتيب ان الفرقة الاولى كانت قد
 وصلت الى مكة وأعلموا اهلها بانابهم وقالوا لابي طالب عن موت حاميتهم عنتر وكان عبد المطلب قد
 انتقل بالوفاة وهو الذي كان يتعصب لعنتر وفي سائر أموره يتلافاه فلما علم اهل مكة بموت عنتر فما
 منهم الا من بكى عليه وتحسروا لحقهم عليه الاسف العظيم وصار لهم من أجله الغم المقيم وقالوا وحق زمر
 والحطيم ومقام الخليل ابراهيم انه ما بقي مثل عنتر في سائر الاقاليم فقالوا لهم بنو عيس ان قبائل
 العرب بعد موتهم قد اجتمعت علينا وأقبلت من سائر الجهات البنا وقد فعلوا فينا فعل لا ذمهم وقتلوا منا
 الاولاد وبيدوا الحرم وتفرقنا وانهم زعمنا عن الاوطان وغاب ملكنا قيس ومعه جماعة من الاخوان فما
 ندري ما جرى عليهم من نوائب الزمان وهذا كما افقد حاميتنا عنتر الذي كان تهابنا لاجله جميع العربان
 (قال الراوي) فبينما بنو عيس مع اهل مكة في الحديث وهم يشكون اليهم واذا بالفرقة الثانية التي
 فيها زهير بن قيس قد أقبلوا عليهم وسلموا عليهم وأخبروهم بما تم عليهم وناهم ففرحوا بسلامه
 بعضهم البعض ووصلوا الى تلك الأرض وجعلوا يتفاوضون بالسلام وتلقاهم ايضا اهل مكة
 بالتحية والاكرام ونزلوا عندهم في أعزم مكان (قال الراوي) وكان الموسم كما ذكرنا قد انقضى
 وكل من العرب سار الى دياره ومضى فنزلوا واطمأنوا على أنفسهم في نزولهم بجوار البيت الحرام
 وطاب لهم هناك المقام وقد سلموا مما أباب قومهم وأهلهم من القتل والاعدام وذلك كان ببركة

تلك المشاعر العظام ويبركدها تنظارهم الى المظلل بانعام فهو لما كان من بني عيس وعنتر وما جرى لهم من نصارى الياوم (قال الراوى) واما ما جرى من حديث عمرو ذوالكعب وأخته الهيفاء لما ذكرتا بنو عيس وعنتر في هاتيك الياوم وساروا عنهم ومات عنتر وجرت عليه هذه الاحكام ورحلت بعدهم بنو قضاة وكل منهم يريد أن يسأل اليها في تلك الساعة (قال الراوى) وكان عمرو ذوالكعب أمير الحلة كما ذكرنا في أول الخبر وقد نسي عن الاوطان بما شرت له عنتر فلما مات عنتر وحكم فيه القضاء والقدر عادوا راجعين الى اوطانهم وهي ارض شريف وتلك الوهاد ونزلوا فيهم او نصروا خيامهم ودقوا المضارب والاولاد وكانت الهيفاء أخت عمرو ذوالكعب حاملا من عنتر لانها ذكرنا لك انه تزوج بها قبل دخوله المرة الثانية من ارض الروم وهي بلاد الملك قيصر ولما وصلوا بلادهم ونزلوا في اماكنهم واستأنست بهم الديار وأقروا فيهم القرار وفرحت أهلها بهم واجتمع بأصحابهم شملهم ومضت عليهم الياوم والشهور وقناسة الرجال ما تدرى ما يفعل بهما من الامور وقد قل نشاطها وكثر تألمها وعياطها وما زالت هذه حالاتها الى أن آوان ولادتها فوضعت مولودة وهي كاتنها اللبلة الطامسة هذلة الاشدق حمرة الاحداق مفتولة السواعد والاعضاء وهي أشبه الناس بايها عنترين شداد فاما ان رأتهما أشبه أباها وهي كاتنها اياه قالت في نفسها هاسهجان خالق البشر ثم انما عرضت هذا الامر على أخيها عمرو وقالت له أي شئ يا أخي تسمى هذه الطفلة التي كانت السبب لمركنتنا والنقلة فقال لها يا اختاه سميتها عنترة عسى انها تختلف ابيها في القوة والشجاعة والقهورة ويشيع ذكره بعد الافقاد وقطيعها سائر العباد فسموها عنترة وقد أحسنوا في تربيتهم الوداد وكل ذلك محبة لا يفرقون بها اقمنا من الرجال وأحسن تربيتهما بالنعم والدلال ومرت عليهم الياوم الى ان صار لها خمس سنين فصارت تعافر الكلاب والذئاب وتخاصم العبيد وترميهم باسمهم النشاب وما زالت كذلك الى أن بلغت من العمر عشر سنين وسارت أمها مع الهيفاء وأخوها عمرو وذاكرها بركبها وأخذوها معها وما ويخوضون بها القفار ليلا ونهار ويطاعنوها في الميدان ويعلموها من أبواب الحرب الزيادة والنقصان الى أن عمهت وبقيت من أرباب الشجاعة وبانت واشتهرت بالقوة والبراعة فلما تكامل عقلها وحسن حالها واشتدت أوصالها وصارت كل صباح تركب مع بعض رجالها وهي تظن ان عمرا أبوها ولم تعلم انه خالها (قال الراوى) وقد بلغني عنها انها من حين كانت بنت خمس سنين وهي لا تتركب الا مع مائة وكانوا بنو عيس يعلمون انها اجارية ويعرفون منها ذلك والغير ما يظن الا انها فعل ذلك وما كان أحدهم أهلها ولا من غيرهم بقدر أن يعيده اليها وسهوا يحسب أن يلجسا تهاءدوا (قال الراوى) وان خالها عمرو ذوالكعب ركب في يوم من بعض الياوم وخلفه أربعة آلاف فارس من الكرام وطلب الغزوا الى بلاد اليمن وهاتيك الاكام والدمن ولما أن سار هو وورفته سارت عنترة في صحبتته ثم انهم جدوا في المسير حتى أبعدها عن بلادهم بايام كثيرة فبينما هم على ذلك الجبد والتشمير واذا قد اعترضهم أسد في قدر الثور الكبير وله زفير وشخير وهو يهدر هدر كأنه رحا في بيرو له شقيق وعياط وعزم نهيز ليس فيه تقربط فالويل كل الويل لمن به وقع وله أنياب ومخالب كأنها حناجر وهو كما قال فيه الشاعر

عيس هزير للبرية ظاهـ * جرى على الشهبان للفضة قاهر
 برأس كراس الغول عيناه في الدجا * كعمر اللظى في وجهه الشرطاهر
 يذل بأنسابه * داد بواتر * كأنهما سفان عنـ * دنواظر
 ويسطوا بأسمان غلاط كأنها * اذا قاص الأشمدة عن حناجر

وطول يحاكي الثور في عظم قدره * ولكنه يأوى به من الجـ زائر
 (قال الراوي) فلما عاين الامير عمرو الى ذلك الاسد هاله منظره وأراد أن يقتله وهم أن يترحل اليه واذا
 بعنبرة قد تقدمت اليه وكان عمرها خمسة عشر سنة وحلفت عليه وقالت له لا وحق ذمة العرب وشهر
 رجب والرب الذي اذا طلب غلب وعن العين احجب لا يبرز اليه الا أنا واسقبه كاس الفنا ولا ادع
 كلبا من كلاب البريساويك وانت اسد الفلام انما في ساعة الخيال ترحلت عن الجواد وادارت أذيالها
 في دور منطقةها وأخذت سيفها في يدها وسارت الى الاسد بقلب أقوى من الجلامد وسواء أقوى من
 العمدة قال فلما رآها الاسد وقد أقبلت نحوه هدر وجر زعق زعقة تغلق الحجر فانزعج بها البر الاقفر
 ثم ان الاسد توطا الى الارض حتى ما بين طوله من العرض فقصده عن عنبرة ولم تعتن به وهزت السيف
 حتى لمع الموت من أفرنده ونضاحكت المنايا من حده وطلبتته فوثب الاسد اليها بسرعة فاستقبلته
 عنبرة بضربة جاءت بين عينيه ثم صار السيف يهوى الى بين نخذه وذلك من شدة الضربة وقوة الهمة
 فوقع على الارض قطعتين وانقسم فرقتين (قال الاصمعي) وكان ذلك السيف الذي كان في يدها عمل
 من صاعقة وكان قد اهداه لعمتر بن بعض الملوك العمالة وكان من خيار السيوف وكان قد اهداه لعمتر
 لخاله عمرو ولما رافقه وأعطاه عمرو لعنبرة فلما قتلت به الاسد تعجب منها كل أحد ثم انما تقدمت الى
 الاسد ومسحت السيف في جلده ففرح بها خالها وأظهرها للسرور والفرح واتسع صدره وانشرح
 وشكرها على فعلها وكذلك بنوعها وأهلها وقال عمرو وذو الكلب في نفسه من داخل الفؤاد قد أخلف
 الله علينا عوض عن بن شداد ومن تشبهه بأبيه فإظلم قال وكان كلما رأى فعلا يبتدكر عنترا والدها
 ثم انهم به ذلك ساروا بالليل والنهار غدوا وابتكار الى أن وصلوا الى أول بلاد اليمن وقاربوا ديار
 صنعاء وعدن فبانت لهم حلقة من بعض حبل العرب بشراعات واصلة من ذهب وكانوا قد أقبلوا عليها
 عند السهوف فأروها حلقة عظيمة تذهل البصر بقباب وخيام وعبيد وخدم وأموال ونعم ومواشي على
 مداودها ترح وأغنم نسرح وأهل الحلة في مرج ومرج ودخل وخرج (قال الاصمعي) وكانت هذه
 الحلة لا تحت الحارث أبو سبيع الجميري وكانت عمدة ذي الجمار وكان عنتر طول عمره ما طرق هذه الديار
 الا ان فرسان بني قضاة غاروا على تلك الحلة وما فيها من الاموال والخيل والعبيد والنوق والجمال
 وكان في مقدمة الخيل عمرو وذو الكلب وأخته الهيا في جماعة من الابطال وعنبرة قد نام الكلب وهي
 كأنها الاسد الريال فعندها صاح عمرو في أصحابه وقال الخيل بالرباب الخيل دونكم وهذه الاموال
 وهذه الغنيمة الذي لها قدر وقيمة (قال الراوي) فلما سمعت عنبرة من خالها ذلك الكلام أطهقت
 على رجال الحلة هي ومن معها وحطموا على الاموال فأقطعها عنبرة وساقها عن بكره أيتها وركبتها
 وراءها ودمت أن تلوى عنان جوادها واذا بالنفير قد وصل الى الحلة والخيل قد طلعت من بني حمير
 وفي أوائها غلام أسمر كأنه الاسد في تقاطيع الاسود بقلب أقوى من الحجر الجلامود وهيبة الامراء
 عليه وهو كأنه هائشة برية واسع الباع طويل الذراع لا يخاف ولا يرتاع أكحل العينين مقرون
 المناجيبين قوى العزيمة كثير الهمة فلما قرب من خيل بني قضاة كشف اللثام عن وجهه واذا هو
 كأنه بدر التمام حسن القوام يادي الاتسام وكان هذا الغلام يسمى أسد الفلاة الجميري وكان ابن
 بنت الزرقاء سيدة هذه القبيلة التي ذكرنا سبتها فلما لحقهم صار ينادي بهم ويصيح ويلكم يا مندلولين
 أين تبجون من أيدينا أنتم ممن يغار على أموالنا وثناوتهم بأموال الحية الرقطاء والذئبة المعضاء سيدة
 بني حمير وفاهرة كل من سكن البر الاقفر التي لا ترهب الابطال ولا تخاف الاقبال معودة للقا التي
 لا تل من الشقا سيدة بني حمير المملكة الزرقاء حاكمة أرض اليمامة وسيدة أهل رامة وحكمة هانا فند
 الى

الى حد ارض تهامة اظننون انكم تأخذون اموالها وترجعون الى اوطانكم سالمين وتعضون من بلادها غنائم فان من دون ذلك جز الامام وبرى الملاصم وقلق الجاسم وهانأابن بنتها أسد الفلاة وسالك طريق العلاء ثم انه أشار اليهم على هذا الحال وجعل يوضحهم وهو مع ذلك يشد ويقول

فها نحن فرسان وقوم أعزة * ليهوت كرام فوق كل الاعارب
ونحى من حمانا بالسيف وبالقنا * ونسفي الاغادي من شراب المعاطب
ونتهمم بالسيف عمدا وبالقنا * واحوالنا مشهورة في الكنايب
أيسمع عننا في البالد باننا * عجزنا عن الاعداء وخوض المواكب
فن ذابحار بنا ويقصد حرسنا * ونحن ايوت عند وقع المضارب
ومن ذابحار بنا وسادات قسومنا * بنوحهم يرقوم كرام الاطايب

{قال الراوى} فلما فرغ أسد الفلاة من ذلك الشعر والنظام سمعت عنبيرة ما أشار اليه من ذلك المرام أبدت من هذيانه الضحك والابتسام وقالت له في استأملك وأم زرقاء معك يا ويلك اقصر عن هذا الفشار يا مدلول الشارب وأخس فرسان الاعارب فغن فرسان بني قضاة أهمل المروعة والشجاعة والفروسية والبراعة ثم انها قدمت نحو السنان وقالت له دونك والطعان والتقى بعنبرة القضاة التي افترضت باجدادها العلمية وأبوها عمرو وذو الكلب الذي ذلت له بيتته فرسان العرب القصية منهم والذنية ثم انها حلت عليه وصوبت بالطعنة اليه واستقبلته وهي تقول

ونحن أولو العلي اصولي قضاة * رجال اللقا في الحرب والنقع نائر
وفارسنا عم روفه وخير فارس * له الاصل والفرع الطويل الظاهر
له الجود والافضل والبذل والعطا * وفرسانه شبه الاسد ودوائر
اذا مارا وحربا يريد سرورهم * ومالوا اليها بالسيف يواتر
واني أنا عنبيرة الوغا * جدودي قضاة هم ليوت كوامر
أبي قاهر الابطال والبطل الذي * نذل له الابطال والحرب دائر
قضاة قومي هم أجل قبيلة * وهم منهل للعز والندى يروا فر
واني أحامى عن رفاقي وهى ترقى * وأهزم هذا الجيش والسعد ناصر
ونحن سراة الناس اولاد ماجد * ليوت الوغامابين يادى وحاضر

{قال الراوى} ولما فرغت عنبيرة من شعرها حلت على أسد الفلاة وحمل هو أيضا عليهم حتى طلع عليهم الغبار ودام بينهم الجولان ساعة من النهار وقد حث حوافر خيلها ما تار وتطاعنا بالسنانين وتضاربا بالسيفين والاعين اليهما شاخصة وعقبان الاجال على رؤسهما واقعة هذا وعنبرة تصول وتجول وأسد الفلاة وقع في أمر مهول وصار يجول ويصول وأما الجوادان فقد عرفا من الطراد واللقا واعتراهما النصب وأخذوا في الهزل والجد والصدور دوما كان غير بعيد حتى بان الفارس الصنديد من الجبان البليد ثم انكشف عنهما الغبار وبان للابصار واذا بعنبرة على أسد الفلاة قد استطالت وصاحت صياح اللبوة وانصبت عليه انصباب الغيث اذا هطل وضربته بالسيف على عاتقه طلع السيف يلمع من علائقه ثم جالت في الميدان وقالت هل من مبارز هل من مناخر هذا موقف الطعان والضرب بالسنان {قال الراوى} فعند ذلك برز اليه فارس ثانی فقتلته وثالث جندلته ورابع أعدمته وخامس رمته وسادس في أهله فجعله وسابع في الحرب خذلته وثامن عجلت منبته وتاسع أهوته وعاشر في الارض عفرته ومازلت على تلك الحالة حتى قتلت خمسة وعشرين فارس

بالتمكين وتركهم على الارض مطرحين قال ولما رأى بنو حمر الى هذا الامر المشكر والى ما حل
 بهم من العبر من بني قضاة وقد قتلت خمسة وعشرين في ساعة اطلقوا الاعنة وعشيرة في اوائهم
 وخالفهم عمرو وذو النكب في مائة فارس وتركوا الباقى حول المال والنوق والجمال ثم ان عشيرة
 نادت انا لبوة الهجاج الضاربة بالمسارم الهجاج انا فالت الرجال انا مبيدة الابطال ثم صاحت
 وتكلمت ولم تعطيل الخطاب ولا كثرت من العتاب بل انها حلت كما انها صاعقة نازلة او كما انها منية
 واصلة ثم صاحت في فرسانها وقالت لشجعانها دونكم والقوم ودعوا عنكم العتب واللوم واتركوا
 الدماء على الدروع طراز ونجوز والمرم غابة الانحياز ثم انها انقضت على الفوارس واذقتهم ضربا
 يورث التلاف والوساوس وطمنت في صدورهم اخرجتها من ظهورهم هذا وهي تحمل بتلك المائة
 فارس الذين من بني عمها وكانوا فرسان الهياج ولبيوت الهجاج وحمل معهم ايضا عمرو وذو النكب
 وعمل في القوم كما عمل نار الحرب وصارت الفرسان قدما عشيرة تكبيك ولها قلب اقوى من
 الحديد واصلب ونكست الفرسان وابادت الابطال واهلكت الاقران وبددت الاعداء من
 التلى في ساحة الميدان ورأى عمرو ومنها في ذلك اليوم العجيب واسقت الفرسان شراب العطب
 واقبلت اول القوم على آخرهم وشقت بطونهم وفطرت مرائهم ورأى بنو حمر من عشيرة واصحابها
 فرسان وأي فرسان يرون الموت مغتم والمياة مغرم (قال الراوى) فعند ذلك ولوا الادبار قد دام
 عشيرة هزائم كانوا هم الهائم وتبعهم بنى قضاة وهم في ثلاثة آلاف وانفرد منهم ثلثمائة فارس
 بلاخلاف وساقوا الاموال والنوق والجمال وما زال بنو قضاة خلف بنى حمر حتى تشتتوا في
 البر الاقفر وهم يتعرون بالاطناب والنيام والقباب ولم تكن الا ساعة حتى وصل الحبر الى الزقا
 لانها كانت نازلة على جانب واد من اودية تلك الارض وكان بعيدا عن موضع الوقعة مقدار فرسخ
 طولا وعرض وهي تتحدث مع اكار قبيلتها ووجوه عشيرتها وهي في اكل وشرب ولعب وانسراح
 واكل طعام وشرب مدام وقد ذهب عنهم الهم والارواح وهم من اللهو والطرب لا يعرفون الليل من
 الصباح فلم تكن الا ساعة حتى تزلت بهم الارواح ووصل اليها النهر بما حل بقومها من العبر ولما
 سمعتهم ذال الخبر قالت لهم ويلكم ومن هو الذي قدم علينا من ملوك العرب واتى الى ارضنا وتسبب
 بهذا السبب فقالوا لها يا مولانا خيل بنى قضاة الاشوس اقول البنا في خمسة آلاف فارس ومعهم
 فارس اسودا هم اغير مضاربه تسبق الموت الاجر وهو الذي لجميع الفرسان دبر كانه الموت اذا
 تصور وهو الذي اغار على ديارنا وساق اموالنا واخذ نوقنا وجمالنا وقتل ابن بنتك اسد الفلاة
 واعدمه الحياة وقتل جماعة من الرجال واهلك الفرسان والاقبال قال فلما سمعت الزقاة ذلك الكلام
 والمقال ما بقيت تعرف اليه من الشمال وقالت لهم اما سمعتم بهذا الفارس بن يكتى قالوا بلى سمعناه
 عند حمله يقول قد امه وعشيرته انا عشيرة بنت عمرو وذو النكب انا لبوة الاسد القصور انا بنت
 قضاة الى حال القضاة انا ذئبة البرية وهي التي قصدتك وقتلت اسد الفلاة وانزلت باصحابنا
 البلاء (قال الراوى) فلما سمعت الزقاة ذلك الكلام صاروا الضياع في عينها انطلام واعلمت على
 وجهها ورأسها ورمت من يدها كاسها واندمت من اساسها وحيرت جميع ناسها وقالت لعبيدها
 اتنوني بجوادى وعدة جلادى ففى ساعة الحال اتوا بما طلبت من غير مطال فعند ذلك ركبت
 جوادها واعتدت بعدة جلادها ونادت باعلى صوتها بالرجال نخرج معي جميع من فى الحمى من
 الابطال وكثير القميل والقال حتى تزلت الاطال هذار قد صاحت الاولاد والنسوان خوفا من
 السبي والموان وهرعت الفرسان حتى تكاملت عدتهم اربعة آلاف وخمسمائة عنان وركضت

الملكة الزرقا وطابت ساحة المجال وسارت الرجال خافها ليشاهدوا ما تفعل من طعنها وضربها
 وكانت هذه الزرقا فارسا العصر وفريدة الدهر وانما تمزج على ذلك الحال سائقة ولها هدير وزججرة
 حتى لحقت بني قضاة وعنيترة الفارسة القسورة فرأتهما قد أحلت بني حمير الوبال وأنزات بهم الذل
 والخيال وقلعت الحلة بأطنابها وأذاقت الخيبريين مرشرا بها وأسقت القوم كأس عذابها وأوقعت
 الخوف في قلوب الرجال وأحلت بهم الخيال حتى انهم صاروا يتناقرون وتمت طاحون الحرب دائرة
 والتليل من زعقاتها غائرة ونافرة وقد فعلت هي وخاله ما فعل الجبابرة وعملت عمل ابنتي ذكره ليوم
 الآخرة ولما رأته الزرقا الى ذلك غضبت غضبا شديدا ما عليه من مزيد ثم قالت لهم ويلكم يا اولاد
 اللثام غير اولاد الكرام نهبون مالي وتقتلون رجالي ونسوقون نوقى وجمالى اليوم انا ابين لكم فعالي
 ثم انها صاحت على اصحابها ويلكم يا لثام الارواح يامن فعالمهم قباج اتهمز من قدام فرسان بني قضاة
 الذين مالهم نسب وتفزعون من بعض اعدال العرب وتذلون بين فرسان السبب فلو جلست عليكم
 باقى اصحابكم كنتم بغيري ثم نهبنا ليلهم ودوابهم ولكن انا الزرقا واليوم تظهر الفرسان حقا ثم انها
 حملت قدام القوم وقد اكثر من التنب والوم فعند ذلك التقت بهم بنو قضاة تقدمهم عنيترة
 وخالها واماها بقاب وقراة فالتقى الجيش وتقابل الفريقان ودام بينهم الضرب والطعان وانظر حوا
 في الميدان وجالوا على بعضهم الفريقان وقتلوا الفرسان والاقران وطلع الغبار الى العنان وانعقد
 على رؤسهم مثل الدخان ودام القتال وعمل الصارم في الابطال وتطاغى بالرمح الطوال وجاءت
 الخيل يمينها وشمال وكثر في الارض من شدة الركض الزوال وقربت الاحبال (قال الراوى)
 وكانت الزرقا قد حملت على بني قضاة في خمسة آلاف فارس من بني حمير وكان الذين قتلوا قورهم من
 بني قضاة الفين وخمس مائة فارس غضنفر والباقي متأخرون يحفظون الاموال وما نهبوا من النوق
 والجمال وكانت عنيترة قدام القوم كما ذكرنا وفعلت في بني حمير عملا بهجز عنه ابوها عنتر في اول منشه
 كما قدمنا لانها في ذلك اليوم كانت الرجال كيلا واى كيل وقل من بني حمير عندهم اتقى هذه الثلاثة
 الجبابرة القوى والمهيل وصبرت بني قضاة على قتلها وطمعت فيهما بنوحه ليركبتها ولما علمت
 عنيترة ان جيش بني حمير كبير وجمع غزير حملت طالبة مقدم القوم لان الزرقا كانت قد ساقت
 قدامها القوم وهى تقابل وبنو قضاة هاربة من قدامها وما زالت في المواكب ونهزم الكنايب
 حتى التقت بعنيترة في وسط الميدان واخذت معها في الضرب والطعان وجمالا ساعة وقد سترهما
 الغبار عن اعين النظار فرأت الزرقا من عنيترة حيا ما لها به طاقة ولا صبر ولا استطاعة وقد رأت
 ابصار عنيترة من الزرقا التقصير وعرفت ذلك منها معرفة خبير واظهرت لها عنيترة الكسل والعجز
 والفسل حتى طمعت في الزرقا وبان لها عليهم مقتل فعند ذلك عادت الى نشاطها واظهرت قوتها
 وانبساطها وحملت عليها عنيترة جملة صادقة واقلبت السنان والطارقه وطعمت الزرقا بدمه في
 صدرها فرمته على ظهرها وقد غابت من الطعنة عن صوابها ولم تعرف رشدها من خطاياها ثم ان
 عنيترة انقضت عليها مثل الفيداف واورقتها كتاف وقوت منها السواعد والاطراف وسلمتها
 الى عبيدها وبذلك حملت على ساداتها واما جديدها من بني حمير واذاقتهم من كفها الموت الاحمر
 الذى لا يبقى ولا يذر وحملت في تلك الساعة جمالات ابيها عنتر قال ولما رأت بنو قضاة الى عنيترة
 وقد اسرت الزرقا وضربت فيهم ضرب من لم يخف فقويت قلوبهم وجملوا لجمتها ونهبوا من فرسيتها
 وذاقت بنو حمير من بني قضاة ساعة بالهامة من ساعة وحرب مالهم به استطاعة ونظر والى سيدتهم
 قد امرت والابطال قد قتلت فما كان لهم سبيل الا الحرب وتفرقوا في البر والسبب قال فعند

ذلك تبعثهم عنيترة هي وبنوعها وهي تنشد وتقول

واقدر كنا آل حمير بالقنا * عند اللقاء صرحتي تخور من الكرب
وزرقا لعقبان القلايا كالونها * يحسب ولون منها كل جزء يخاب
فابشروا يا آل حمير في الوغا * فعدوا فتكم عنيترة في الحرب

(قال الراوي) فلما سمعوا بنوح حمير كلام عنيترة أوسعوا في الفلاة وطلبوا لانفسهم النجاة وخافوا أن يموتوا موت النجاة هذا وسيف بن قضاة تعمل في ظهورهم أوفى عمل واشتد بهم الخوف والوجل وضاق في أعينهم السهل والجبل وقد طار منهم العقل والمقل قال ولما أسرت عنيترة الزرقا انهزموا أصحابها غربا وشرقا فأمرت عنيترة بتقدم الاسارى بين يديها وأن يعرضوهم عليهم ففعلوا ذلك الشان واذا هم ألف وخمسمائة فارس والباقي انهزموا في البراري والقبعان وما بقى حولهم لاصغير ولا كبير ولا حاجب ولا وزير وانهم كل من كان في الحلة فانها انبتهت ولم يتركوا شيئا من حواشيم او بعد ذلك رجعوا وعادوا طالين بلاد شريف وهم بذلك الجيش المنيف وبنو قضاة سائرة وبين أيديهم أسرى بنى حمير في غاية الخوف وعنيترة وخالفهم عمرو وأمه القنصاة في أوائل الليل وقد نالهم من فرحهم بابتهم غاية النيل وهي سائرة في أوائلهم فرحانة بما بان منها من الفراسة والقوة والبراعة وهي امام القوم وقد صارت لا تخشى من أحد لا اعتبارا ولا لوم ولما رأت نفسها في تلك الحلات أشارت تنشد وتقول

رجعنا الى حفظ السلامة والنصر * ومعنا من الاموال ما سدد لقف
ولما التقينا مع بنى حمير راوا * وما حنا في النحر منهم وفي الظاهر
أسرت أنا الزرقاء في حومة الوغا * وعدت بها في ذلة الاسر والقهر
وانا لقموم لنا الفخر كله * وقد مزجنا حوله العز بالنصر
أنى عروا المعروف في حومة الوغا * له الغاية القصوى في البر والبحر
وأنى هي الهيفا وقوى قضاة * ونحن اصول للفخار مد الدهر
لنا السعد والاقبال والمجد * ودوالتنا وبالجدود والاسعاد تضعف لدى عمري

(قال الراوي) فلما فرغت عنيترة من شعرها وسمعت الزرقا نظمها ونثرها وفهمت ماذا كرت من أمرها ونظرت الى بنى حمير نظرة الخنى وتمت أنهما لم تخلق وبكت وتحسرت ودعوتها على حدودها جرت وقالت وأسفا ما يبني عمي كيف أسرتني هذه العاهرة الذميمة والوغدة اللثيمة نسل انحنما وفضلة اولاد الزنا ثم أنشدت تقول

أتأسرنى القوم اللثام تهـدا * واسمى مبرى في الناس شرقا ومغربا
حمت بلاد العرب في صولة اللقاء * وخافت ملوك الارض منى مهربا
وقاتلت جيش الفرس حتى لقيتهم * وأشرفت نفسي من عدائ تجببا

(قال الراوي) ثم ان الزرقا لما أنشدت هذه الابيات كانت بالقرب من عنيترة وهي بحالة الذل والارغام فلما سمعت عنيترة نظمها ونثرها قالت لها ويا لك يا عاهرة النساء وأخس من قسى ومن غنى بلعل وعسى تكلمى على قدرك وليس شبرك كفترك وأعدى كلامك على نفسك واعرفى قدر من هي قدامك فقد أسرتك طفلة صغيرة السن من بنات فرسان العرب وانك هي سيدة بنى قضاة في الحسب والنسب وأبوها اذل سادات العرب والفرس والديلم وفنك في كل فارس وبطل ونكس كل راية وعلم وجرى له مع القوم حديث يعلم وسعد قد كتب في اللوح والقلم وهذا هو عمرو وذو الكلب المحشم (قال الراوي) فلما سمعت الزرقا كلام عنيترة ندمت على لقاها غاية الندم لما علمت انها بنت

هذا الاسد الفتي يغم ثم انهم ساروا الى بلاد شريف مدة اثني عشر يوما ومعهم من الاموال ما سد الفضاة
 وملا المستوى وساروا حتى وصلوا الى ديارهم ونزلوا فقيم او قرقر اراهم وراح كل واحد الى بيته وانست
 المنازل بالنازل والاطنان بالقاطن وقد راحوا واستراحوا فعند ذلك امرت عنيترة ان يضر بواللزرقاء
 اربع سكاك من حديد ويعذبوها بالعذاب الشديد حتى يسمع صاحبها كل قريب وبعيد وجعلت
 تطلب منها الفداء والاموال والنوق والجمال والزرقان تقول لعنيترة ايها السيد الكريمة هه ما طلبني
 احضره بين يديك ولا تجمل به عليك فارسلني احدا من عبيدك الى بني عمي يا توك يا فدا واملال
 والنوق والجمال (قال الراوي) فهذا ما كان منهم واماما كان من المنزمن فانهم لما رجعوا عنهم بنو
 قضاة عاد واطال بين اوطانهم فراوا الغربان تنوح في ابياتهم والوحوش ترنع في ربواتهم وقد
 شبعوا من لحوم ساداتهم والديار قفرى خراب وماوى البوم والغراب ولا فيم اسارحة ولا رايح وقد
 صارت منازلهم فضايح (قال الراوي) ولما رأى الرجال الى ذلك الحال قال بعضهم لبعض يا بني عمي
 اليكنا من شأن النساء والصواب انكم ترسلون الى سبيع بن الحارث وتعلموه باسر عمة الزرقا ولبوة اللقا
 فهو ياخذكم بالثار ويكشف عنكم العار (قال الراوي) فهند ذلك استصوبوا هذا الراي والمقال
 وانفذوا اليه بعض الرجال يعلموه بهذه الاخبار وما جرى على عمة الزرقان من الاسر والاضرار وخراب
 الديار (قال الراوي) فلما سمع بذلك ذوالخمار واعلموه باسر عمة الزرقا وبعوت ابن بنتها اسد القلا وما
 جرى لهم من الحرب والقتال من فرسان بني قضاة وما انزلوه بساحتهم من الامور المتراعة الا انه
 لما سمع ذلك الكلام شاط وامتلا قلبه بهم وفاض ثم انه قال للرجل الذي اتاه وملك ومن هو الذي امر
 عمي من ملوك العرب ومن تجرى عليهم من ذوى الرتب فقال له الرجل والله ما اسرها احد من ذوى
 الرتب ولا من الملوك وما اسرها الا عنيترة بنت عمرو ذوالكلب القضاعية التي اقرها بالفرسية
 كل من في البرية وهي التي قد مضت بعميتك ومن معها الى بلاد شريف وبين يديها عسكري منيف
 وقد سمعنا بانها تركتها بين اربع سكاك من حديد ووضعت في العذاب الشديد (قال الراوي) فلما
 سمع ذوالخمار ذلك الكلام صار الضياء في عينه ظلام وصاح في العرب بالهيامن مصيبة ما اعظمها
 ومن بليتة ما يشهها وليكن وحق ذمة العرب وشهر رجب لا تزان بيني قضاة العطب واخذ
 يثار بنى عمي وعمتي وعشيرتي ثم انه نادى فيمن معه من بني حجير وقال لهم خذوا اهبتيكم للسفر فوحي
 الواحد الاحد الفرد الصمد الدائم الى الابد لا خليت من بني قضاة من احد (قال الراوي) فلما
 سمع بنو حجير مقالته اجابوه الى سؤاله واخذوا اهبتيهم للرحيل من غير بطء ولا تطويل وسار معه
 كل فارس نبيل (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء واماما كان من بني عيس وما جرى من الاحوال
 عليهم فانهم لما اجتمعوا في مكة واحتموا بالبيت الحرام وقدموا انواعا الى انفسهم من غدرات الليالي
 والايام وكان كذا كذا زهير بن قيس في جملتهم وهو الخماكم عابهم والمشار اليه لديهم وان زهير
 كان اجتمع في بعض الايام هو وبني عيس الكرام عند البيت الحرام وقد افتكروا ما قد جرى على اهلهم
 وعابهم من تلك المصائب والالام وواقعهم الندم على ما حكمت به عليهم الليالي والايام فقال لهم زهير
 يا بني عمي اسمعوا مني ما اقول لكم من الخطاب وهو يكون غاية الصواب وهو اننا كنا جرة العرب
 من بعد منا ومن اقرب وحكمنا نانا فذ على من ضرب في البيدا وتداوم تطيب وقد جار علينا الزمان
 ورمانا بالذل والخذلان والعيشة بعد الاحباب وغاية المصاب ولا يبقى لنا عيش يطيب بعد فراق الاهل
 والحبيب فو توابنا كرام ولا تعيشوا التام (قال الراوي) ثم قال والراي عندي ان تعودوا بنا الى لقاء
 الفرسان والعربان وليكن بعد ما نشاور السيد عبد المطلب ونعمه بذلك السبب ثم انهم قاموا من

وقتهم وساعتهم وساروا الى السد عبد المطلب وأعلموه بذلك السبب ثم انهم انتظروا جوابه فقال لهم
 السد عبد المطلب معاذ الله أن ألقى الفتنة بين قبائل العرب وأفنى منهم الفارس والراجل لاسيما
 وقد آن أو ان ظهور سيد الانام ومصباح الظلام ورسول الله الملك العلام سيد ولد عدنان الذي ينطق
 بفضله الغزال ويرمى الاصنام والاونان ويبين الحلال من الحرام بامر خالق الانام (قال الراوي)
 ولما سمع زهير بن قيس وبنو عيس هذا الكلام وما أبدأه من النظام زادت بهم الآلام وحلت
 بهم الاوهام فقال لهم زهير بن قيس عمي أهل الميت أولى بالبكاء وما بقي أحدي قد رعى أخذنا رنا لانحن
 يا بني ما فعل نبلغ من أعدائنا فلما قالوا له بنو عيس صدقت أيها الأمير في هذا الرأي والتدبير أقبل
 ما بذلك فما قينا أحد يخالف مقالك ثم ان زهير لما سمع من بني عيس ذلك الكلام جمعهم وخرجوا
 من مكة والبيت الحرام وساروا الى مكة يأخذون آثارهم ويكشفوا عنهم عارهم فلم يزالوا سائرين في ذلك
 البر والسبب حتى بعدوا عن مكة مسيرة أربعة أيام وهم يقطعون تلك البراري والآكام ولما كان
 في اليوم الخامس وهم في ذلك البر والسبب وإذا قد انقبت بهم أربع قبائل من قبائل العرب فلما
 رأوا بني عيس صاحوا عن لسان واحد بالعرب هؤلاء بنو عيس الاوغاداء قومهم كأس العطب وما كان
 يحممهم الا عنتر بن شداد (قال الراوي) وكانت هذه الأربع قبائل من بني شيان وبني مذحج وبني
 سبب وبني غيلان فلما وقعت العين على العين حان الحين وزعق عليهم غراب البين وراموا
 بالبيدتين وقال الخضم للخضم الى اين وكانهم الفرسان كبلوا أي كبل وحل بيني عيس والبلاء
 والويل وتكردت عليهم الخليل وصبر كل فارس وقيل وكثر عليهم العدد وأنتم العرب من كل
 قفر وسبب وأحاطت بهم جميع العربان وأتوهم من كل مكان وما بقي لهم أخ ولا صديق ولا
 صاحب ولا رفيق ومزقوهم أشد مزيق واجتمعت عليهم سائر العرب من بعد مدنها ومن اقتراب
 ووقعت الكسرة على بني عيس وراح أكثرهم تحت السيف وما نجى منهم الا من أوسع في البر وهرب
 ووقع فيهم الغنا وحاف عليهم الزمان حيفا وأي حيف وهج زهير بن قيس على وجهه في نفر قليل من
 أصحابه وكانوا ثمانية عشر فارس والباقي را حواد وارس وانقطع منهم الاثر حتى ما بقي لهم ذكر يذكر
 لانهم انقسموا على ثلاثة أقسام البعض قتل والبعض هرب والبعض أسر ولما انقطع حس بن عيس
 واندرت وتسامعت قبائل العرب بما حل بهم من المنساة تجتمعوا وجاءوا الى بني فزارة ونال هؤلاء
 بني عيس ولحمهم ردمهم فراحوا اليهم ومالوا عليهم وبذلوا السيف فيهم وقالت بنو فزارة نهارها
 وأجنت نفسها وديارها مدة أيام قلائل وبعد ذلك تكاثرت عليهم العربان وأحرقتهم بنارها وأهلكت
 كبارها وصغارها وقد فتكوا فيهم بالحسام البتار ونفذت فيهم أحكام الملك الجبار فلما رأى من بقي
 منهم ما حل بهم من البلاء والاضرار أخذوا في وسيع التفار وولوا الادبار وركنوا الى الحرب والفرار
 وما نجى منهم الا القليل والباقي بين قتيل وجديل (قال الراوي) وكان عتيبة بن حصن بن
 حذيفة مع من نجى من الواقعة الا أنه كثير البكاء والعويل وقد ساروا طال بين أرض العراق وتلك
 النواحي والآفاق وهم هاربون على تلك الحالة الى أن وصلوا الى المدينة فتمت زهير ورجاله الذين قد
 سلماوا الى مجاس الملك الاسود لانه كان سبق عتيبة بن حصن فاجتمعوا مع بعضهم وسموا عليه وقد
 أرضوا العمائم في الرقاب وبكوا وبذلة وعويل وحكوا له ما جرى عليهم من العبر بعد ما بيتهم عنتر
 فقال لهم الملك الاسود الله حكم على بني عيس بنشيت الشمل وفراق الوطن والادل بعد ذلك الباع
 الطويل وهذا حكم من ليس له شبه ولا مثيل وفي الحال دعا زهير بن قيس وأخضع عليه وأمره مكان أبيه
 وصاروا عند الملك الاسود في أعز مكان وكلمار كبريكون ركوبه وهم الى جانبه وصاروا عنده أعز من

أهله وأقاربه ولم يزالوا كذلك على هذا الحال فبلغهم انه قد بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصار له
من العمر أربعين عاما وأنزل عليه الوحي والقرآن وظهرت مبعثاته والبيان وبلغ خبره الى الملك
الاسود وانه دعا الناس الى طاعته رب الارض والسماوات وبان له كثير من الآيات والمعجزات فلما سمع
قيس بن زهير هذه الاخبار أقبل على بني عمه ومن معه من بني عيس الاخييار وقال لهم يا بني عمي اني
اشتهت أن أזור هذا النبي العربي لاني كنت اسمع اخباره من أبي بان هذا النبي يكشف الضمير عن
العرب ويدعوهم الى توحيد رازق الوحش والطير ويعرفهم الخلال من الحرام والنور من الظلام
وأنا قد رأيت من الرأي أن غضي اليه ونسلم على يديه ونشاهد أنواره ونتملى بحمائه وأكون من
جمله أصحابه وأدخل في هذا الدين القويم والصراط المستقيم (قال الراوي) فلما سمع أصحابه
ومن معه كلامه ومقاله أجابوه الى سؤاله وقالوا له نعم ما رأيت أيها الأمير من هذا الرأي والتدبير
وقالوا له افعَل ما بدا لك فانتا تابعون فعالمك فمئذ ذلك قام زهير من عندهم ومضى الى الملك الاسود
وأعلمه بان يريد المسير الى النبي محمد ويصير ان كانت العرب أطاعته أو قامت على مخالفته فلما سمع الملك
الاسود من زهير ذلك المقال قال له افعَل ما بدا لك من الحال فمئذ ذلك تأتينا بملقيين وتكشف لنا عن
هذه البراهين (قال الراوي) فمئذ ذلك ودعه زهير وخرج طالبا الى المدينة من بني الاعمام
وهم بنو عيس الكرام ولما عزموا على المسير وشدة التشهير عرضوا على عتبية السمرقيني معه
من بني عمه الابطال فقال عتبية امضوا قد احمى وأنا الحقكم في بني أعمامى (قال الراوي) وكان
عتبية بن حصن قد قال لزهير ذلك المقال لانه خاف أن رافقه في الطريق أن يلتقي بهم أحد فيعرفهم
وبعدهم التوفيق أو يلتقى أحدا من العرب وسكان البر والسبب فيسبب قبيحهم كؤوس العطب ولا
يدع منهم رأسا ولا ذنب (قال الراوي) فمئذ ذلك سار زهير قسما معه من بني عيس وساروا عند مطلع
الشمس وما زالوا سائرين ليلا ونهار بلاهد ولا قرار وهم طالبون النبي المختار الى أن وصلوا الى مكة
وتلك الديار والبيت الحرام فأصدى زيارته سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام لاجل انهم يسلموا عليه
ويسلمون على يديه (قال الراوي) وكان من جملة من تبقى من بني عيس أربعة عشر نفسا من غير
اطاله سوى زهير وفضالة بن يحيى وبنو عيس وبنو عيس وبنو عيس وبنو عيس وبنو عيس وبنو عيس
ابن ناهب وقرانوش بن عناقش وزينة الجواد بن قراد والعيشوب بن ماجه وقرق بن حناله وسعد
ابن جبالة وحبيب بن جبير وفضالة وزهير اولاد قيس لا غير وكان الوزير عمرو بن نفيلة الهدي رضي الله
عنه قد سمع بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وأنه ظهرت آياته وبراهينه فترك زيدا بنه مكانه ومضى الى
حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم على يديه وبعده مدة من الزمان وصل هؤلاء الأقسام الى مكة وتلك
الاطوان وهم بنو عيس وعدنان وزهير امامهم فأقبلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلوا اليه
واستأذنوا في الدخول عليه ثم تقدم زهير وحياه وسلم عليه ففرح بهم النبي صلى الله عليه وسلم وتبسم في
وجوههم وحياههم وهو أكرم من يلقى الضيفان عند ملتقاتهم وقال لهم يا فتيان بني عيس وجماعة بني
عدنان ويا فرسان الزمان فيما ذا أتيتم ولاي سبب عايناهم فمئذ ذلك قال له زهير بن قيس أنتناك يا رسول
الله نسلم على يدك فانا زهير بن قيس بن زهير فأنى وجدى كانا معدن الجود والخير وهذا أخي وهؤلاء
بنو عمي (قال الراوي) فمئذ ذلك عرض النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهم فكان أول من باذرى
ذلك زهير بن قيس وأخوه فضالة وأقربوا بشهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتبادرت بعده بني
عمه واسلموا عن بكرة أبيهم ودخل الاسلام فيهم قال ففرح النبي صلى الله عليه وسلم راكرا زهير وبنو
عيس غايبة الاكرام واكمل هو وياهم الطعام وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أناكم كريم قوم فاكرموه

ثم ان زهير اجعل يحدث النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث بنى عيسى جبههم وما جرى عليهم من القتال والشتمات وكيف تفرقوا في سائر الجهات ثم حدثه ايضا بحديث عنتر بن شداد وما كان من فعله الشداد وما كان يفعل بالعرب الجاهلية من التوى والعناد وكيف كان يشتمهم في كل شعب وواد فقال صلى الله عليه وسلم لو أدركت عنتر بن شداد لشدت به قطرانم أقطار البلاء ثم انه قال لمن كان حوله من أصحابه حدثوا اولادكم بحديث عنتر البطل المغوار فهو يشبههم على لقاء الكفار ويترك لهم قلبا أصلب من الحجر على لقاء النجار فلقد كان لبنى عيسى عبد نجيب روى هذان الحديثان عن الجزة عن الزبير بن العوام عن عمر بن الخطاب عن الامام علي بن ابي طالب عن رجل من المهاجرين عن الامام علي بن ابي طالب عن الصادق عليه السلام قال صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اعقد لي عقدة الامارة على قومي فقال له يا زهير ما تنه قد رايت الا على اربعة رجال في الاسلام فقال يا رسول الله كذا في عالم عظيم وكان اثنان في الفروسية خطب جسيم فأذنتنا سيف العرب وفرقتنا في كل قفر وسبب ولم يبق منا الا ماترى (قال الراوى) فبينما زهير بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدثه واذا قد أقبل عتيبة بن حصن فيمن معه من بني فزارة فاما وردوا على النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ان زهير ابني عيسى اسما وافتند ذلك بادهره ومن معه الى الاسلام ورغبوا في دين الملك العالم فقال زهير يا رسول الله هؤلاء بنوعى ولجى ودمى فاعقد لي عليهم عقدة الامارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان صحت لك الامرة يا زهير وأمرك يؤول ان شاء الله الى كل خير ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم اعقد له الامارة على بنى عيسى وبنى فزارة واعطاه راية سوداء مكتوب باعليها الا الله محمد رسول الله وتجددت الامارة في بنى عيسى بعدما كانوا عليه من الشر والضير وصار عتيبة بن حصن ومن معه من تحت راية زهير بن قيس وصفت قلوبهم لبعضهم البعض وبطل من بينهم الابرام والنقض وكذلك وقع للاوس والخزرج وانبطوا وصاروا لبعضهم احبة مع ما كان منهم من العداوة والنكبة وقد انزل الله تعالى في حق زهير بن قيس وعتيبة بن حصن وهذه الاقوام هذه الآية قرأنا عظيما وهو قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها وصحت الامرة لزهير بن قيس وكان الذين قد تأمر عليهم من بنى عيسى وبنى فزارة اربعة بنى رجلا وابتضا عقد الامارة لعتيبة بن حصن على بنى فزارة من تحت زهير ابن قيس واقبل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم اضربوا اكم الا ان الخيام والعتاب وقال لهم تعلموا القرآن والادب والسكون واضربوا اكم الاطناب والبيوت فقالوا له اعلم يا رسول الله ان العرب شتى كثير ونحن قوم يسير ووراءنا اولادنا ونساءنا وبناتنا ونريد ان نسير ونأتي بالاولاد والحريم ونجعل مقامنا عند مزرم والحطم ونقر بين يديك القرآن العظيم ونقاتل بين يديك من يخالفك من العربان ومن يعصى أمرك كائنا من كان واؤلفهم كسرى اوشروان وقبصر ملك عباد الصليان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اقولوا ما بدا لكم لا اعرض عليكم في اصلاح شأنكم سير وبارك الله فيكم وبالخير والانعام بجزايكم (قال الراوى) ففرحوا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وقبلوا بيده المباركة وودعوه وساروا طال بين الحيرة حتى يأخذوا الحريم والاولاد ويعودوا بهم الى مكة المشرفة ويأمنوا من كيد الاعداء والمبغضين والاضداد والحساد يجوار النبي صلى الله عليه وسلم زين العباد وساروا يقطعون البراري والقفار مدة احدى واربعين يوما الى ان وصلوا الى الحيرة وتلك الديار وعتيبة يقول لزهير يا ابن العم دعنا نقتصد الملك الاسود ونعلمه بما جرى لنا وندعه ان ينفذ معننا من يغفرنا في الطريق وينقذنا من كل شدة وضيق الى ان نوصل الى ديارنا واطلنا قال فلما

فلما سمع زهير هذا المقال قال هذا شئ ما أفعله ولا أنا محتاج إليه لان دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيرا فانا من كل احد من ابيض واسود وعنايته تمنع عننا من يطلبنا (قال الراوى) وما زالوا على تلك
 الوتيرة الى ان وصلوا الى الحيرة فرأواها منقلبة وانخيل منقلبة والاعلام مائلة والدينار منبكة فقالوا
 ما هذا الخبر وما هذه الحالات فأخبروهم ان الملك الاسود قد مات وشرب شراب الآفات وهذا
 الذى اعمى الملوك والسادات والا كبروالقادات فدخلوا الى وسط الايوان فرأوا انه قد قولى الملك
 المنذر ابن الملك النعمان على ملكة العربان وهو جالس على تخت المملكة وحوله ارباب الدولة
 والاجناد والعلمان والناس يقبلون الارض بين يديه وفي يده يوزوه بالملك يهنوه وهو لا يبدى حركة
 (قال الراوى) وكان هذا الولد من اخت قيس بن زهير وكان اسمه المنذر لان اياه النعمان لما قتله
 كسرى انوشروان وصلب اصحابه على قتل الايوان وذلك بعدما ارماه الى الفيل المحنون وطالبه
 بالظالم والغبون وكان من امره ما كان وقد سبق ذلك الكلام بايام وكان هذا الولد طفلا صغيرا وهو مع
 امه فلما تزوج بها الملك الاسود بعد اخيه النعمان اقامت معه مدة من الزمان ثم قتلها وعجل من الدنيا
 مرتهاها فأخذها الملك الاسود ورباه ولم يترك احدا سواه يربيه ولم يدع غيره يحكم فيه لانه على كل
 حال ابن اخيه وما زال على ذلك الحال وقد مرت عليه الايام والليال حتى كبر واتشى وزرع
 ومشى فعمله ان الخط والبيان وتفرض مع الفرسان وصار يطاعنهم فى حومة الميدان حتى اباد
 الاقران وقهر الفرسان وهو عنده الملك الاسود فى ذلك الزمان حتى وازاه التراب وكان له يوم عظيم
 الشأن ماجى مثله فى سائر الاعراب وعمل المنذر لعمه العزاة سبعة ايام فلما كان اليوم الثامن سار
 فى خواص قومه الى المدائن يجدد ملكته عند الملك كسرى انوشروان وكان قد صحبه فرسان كثيرة من
 اصحابه وجندة لانهم كانوا يحبونه ليكون ان اسمه المنذر كان على اسم جده ولما اراد المسير اجتمع
 اليه الملك زهير بن قيس فيمن معه من الفرسان وعتيبة فى بنى فزارة الى العربان فاستقبلهم احسن
 استقبال وأطاهم على ما هو فيه من الحال وأخذ زهير يجابه اليمين وعتيبة يجابه الشمال لعلمان
 زهير اسيد بنى عبس وايضا ابن خاله فلاجل ذلك قر به اليه وأطلعاه على حاله وأمرهم بالمسير معه
 الى المدائن وما زالوا سائرين الليل والنهار يقطعون السهول والارعار الى ان وصلوا الى المدائن
 ودخلوا على الملك الايوان واستأذنوا فى الدخول على الملك كسرى انوشروان فلما اذن لهم دخلوا
 عليه وأومؤا بالسلام عليه وقبلوا الارض بين يديه فأذن له ان يكون مكان ابيه ملك العربان ففرح
 الملك المنذر بعماناه فعد ذلك امر الملك كسرى بالخلع السنية أن تخلع عليه وان تقاد الجنايب بين يديه
 فقال فعند ذلك دقت البشائر وفرحت بذلك الاصغر والاكبر لانهم كانوا يحبون المنذر لاجل ابيه
 النعمان وما سلف اليهم من قديم الزمان من الجليل والاحسان هذا الملك المنذر قد فرح فرحا عظيما
 بتلك الخلع والانعام وأقام عند كسرى فى المدائن سبعة ايام فى انعام واکرام زائدين ولما كان فى
 اليوم الثامن أخذ الاذن من الملك كسرى فى المسير فأذن له ولمن معه فى السفر وخلع عليه وعلى زهير
 وعلى عتيبة وعلى ارباب دواته وقد فرحت العرب بولايته لانهم كانوا يحبون الملك النعمان وذريته
 ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى الحيرة فخرج اليهم كل من فى المدينة وقد اظهروا الفرح والزينة وقد
 فرحت لهم تلك البلاد وفرح بولاية المنذر كل احد ودخلوا الى بيوتهم فى يوم عظيم مارا وامثلة فى سائر
 الاقاييم وجلس المنذر بن النعمان وقد صار ملكا على سائر العربان فلما بلغ ذلك الى جميع
 عرب البر والقفار بولاية المنذر بن النعمان وانه قد صار ملكا على سائر العربان أنت اليه من كل قفر
 وسبب ومعه الهدايا والاموال وانخيل والجبال وصاروا يدخلون عليه ويقدمون امامه من
 (٧ عنتر الحادى والثلاثون)

الاموال اليه وكان كلما دخل أمير أو ملك من ملوك العرب ومعه أنصاره ينظرون إلى زهير وعشيرة
 قاهدين عن يمينه ويساره فتما بهم ملوك العرب ولم يبق لهم يد تمسك بهم بذلك السبب وما أعطت
 جميع الملوك الخدمة للملك المنذر بن النعمان ونظروا كيف خدمته اللبالي والايام وكيف نظروا بنى
 عيس عنده في النعمة المحولة وكيف زهير وعشيرة عنده في أعلا المنزلة فلما بلغ ذلك إلى جميع العرب
 ممن طلعت عليه الشمس ما بقي أحد منهم يمد يده إلى بنى عيس لأن الدولة صارت لهم وهم وزراء الملك
 المنذر وانكفرت عنهم أيدي العرب من بعدهم ما ومن اقترب هذا زهير وعشيرة بن حصن عند المنذر
 في أعز مرتبة وأعلام منزلة وما تقضى حوائج الناس الأعلى أيديهم وداموا على ذلك الحال أياما وما إلى
 أن كان في بعض الايام اذ قد وصل اليهم اخبار مستكثرة بان قد انتشى في بنى قضاعة فارس يقال
 له عنبرة وهو من أقارب عمرو وذوالكعب وأنه قد هان له كل صعب ولم يوجد مثله في الشرق ولا في
 الغرب فقال زهير ذوا الله عمرو وذوالكعب كان صاحبا لعنبر بن شداد وهو موأخيه ولعل أن
 يكون من محبته فيه قدر زرق ولذا ذكر اسماء هذا الاسم محبة في عنبر وبه ذلك فلا بد لنا أن نقتفي آثاره
 ونزوره في دياره ونكشف عن هذا الخبر (قال الراوى) هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من
 حديث ذى الجمار فانه لما سمع بأسير الزرقاء عنده وأنته العبيد بالخبر نادى في بنى عيه وعشيرته أن يسيروا
 معه إلى نصرته حتى يخلص إلى عتمته فقام منهم الامن أجاب ولبي وفي ساعة الحال ركبوا الخيل العوال
 واعتقلوا بالرمح الطوال وتقدموا بالسيف الصقال وساروا طالين بنى قضاعة بقوة واستطاعة
 وذوا الجمار امام القوم حتى لا يدع عليه عتبا ولا لوم وهو ينشد ويقول

أتراع الخيل بالاجل الدقاق * وضرب الروس بالبيض الرقاق * وصوت طنين اطراف العتاق
 وحس المرهقات بالانتشاق * الذالى وأحلى من حبيب * وأبريق وكسان دهاق
 ظننتي يا زينة أن تبشى * تسادى للسماع هناك باق * أسمى ذوا الجمار وحده سبى
 اذا جردته بلسع الستراقى * ولى ذكر سرى فى الارض جمعا * وانى فارس الخيل لى العتاق
 وسمرت الى الشام وأرض مصر * وكل الغرب والسبع الطباقي * ولى فى المرب وقعات عظام
 وضرب فى الاعادى والرفاقى * وبارزت الفوارس من معد * وقحطان واعراب الرفاق
 وما الايام الا مزيجات * وماذا الدهر الا ذومحاق
 ويهدم غالبيا ويحط جيدا * وتقلب أسدها عند التلاق

(قال الراوى) ولما فرغ ذوا الجمار من شهره طربت بنوعه من نظامه وعرفت أنه ما بعد عنتر
 فارس غير يذكرونهم ساروا إلى بلادهم يقطعون القبايق والقفار إلى أن وصلوا إلى بلاد شريف
 وتلك الديار ولما أشرفوا عليهم ووصلوا اليهم انظروا ذوا الجمار إلى تلك الارض والبلاد وقال رجل الله
 يا عنبر يا ابن شداد فوالله كانت هذه منزلة ما دخل على هذه الارض بسبب ابن فائز وصار له مالكا
 وحائزا وكنت أنا والله عنه عاجز لقد كان والله فارس الفرسان وفريد الوقت والزمان وقاهر الفرسان
 فى ذلك الزمان فوا حسرتاه على قبر حواه وبعد ذلك ما صفالى الزمان ولا صبرت له من الاخوان
 ولا تبعته ولا صاحبه الا اخذته منى نوائب الزمان ثم ان ذوا الجمار قد خنقته العبرة فبكي بوجود حرقه
 ولما همد أروعه وسكن هلوعه قال لاشك ان الجبل الاعلى رماني فى يده هذه مثل نوبة عجرة بنت فائز
 وتكون هذه ناي مرة واكون أنا على كل حال عاجز لا رقيبى من هذه الشيطانة نافر وخائف أن
 أكون بعد الرجوع قال ولما وصل بنو حوير وذوا الجمار إلى تلك الارض والديار وطلعت غيرتهم
 ونظرتهم الرعيان وحققوهم بالعيان فعند ذلك تجارت العبيد طالين الخيام ليعرفوا عنبرة بتلك
 القبرة

العبرة التي كانتها الغمام وما زالوا سائرين وهم متفكرون في تلك العبرة حتى وصلوا الى مضرب
عنترة فوجدوها جالسة وهي على ذلك اللون والصفة والعيبد من حواها مصطفاة وهم واقفون
في خدمتها وحائفون من هيبتها وقد سكنت في قلوبهم سطوتها واكابرني قضاة بين يديها وقالوا
لها يا ملكة يا حامية ارض قضاة يا صاحبة القوة والبراعة قد انت الينا خيل غائرة غير زاخرة وهم
يريدون الغارة علينا ويوصلون الازية الينا **(قال الراوي)** ولما سمعت عنترة من العبيد كلامهم
وما ابدوه من نظامهم وخطابهم وثبتت كائنات الاسد الضرعام على العبيد بالكلية وقالت لهم
ويلكم اما سمعتم كلامهم وفهمتم مقالهم فقالوا سمعنا مقالهم ومرادهم وراينا في اوله فارس في
المد يد غاطس كأنه قلة من القال أو قطعة فصلت من جبل وهو لا طعن احتفل وينادي الى
اصحابه الغارة الغارة اكشفوا عنكم العار وازيلوا عنكم الشنار يا بني حمير اناسييع بن الحارث الاسد
الهدار الملقب بنى الخنار **(قال الراوي)** فلما سمعت عنترة ذلك المقال قالت ان صدقتي حزري
فهذا ذو الخنار مبيد القناص الذي يمد في الحرب بسبعة آلاف فارس ثم انها في ساعة الحال صاحت
على فرسانها والرجال الذين مامتهم الاكل شجاع ريبال وقالت لهم دونكم وعدوكم ومن اتي بسبي
حريمكم وينهب اموالكم ثم صاحت على العبيدان يقدموا لها جواد من النبل الجياد وأفرغت عليها
صدريه زرد مضاعفة العدد كأنها عيون الجرد وتقلدت بحسام مهند وركبت على ظهر جوادها
وأخذت رحها بيدها وركبت الفرسان لركوبها ثم انها سارت تطلب الطعام وقد تنابت خلفها
الفرسان ودارت بها بسوق مضاعفة يمينها وشمال وقد علمت انها مبيدتها تبلغ الامال الا انها لم تخرجوا
من الخيام حتى ساق ذوالخنار النوق والجمال والانعام والاغنام وما كانت خرجت عنترة من الخلة
حتى وكلت بها مائة فارس من الابطال الشجعان النقال وعشرين من العبيد كأنهم الجمال **(قال**
الراوي) ولما ساق ذوالخنار اموال بني قضاة في تلك الساعة أوقف لها مائتي فارس تحفظها من كل
لبث غضنفر ووقف ذوالخنار في عشرة آلاف فارس من بني حمير الا ان عنترة لما نظرت الى ذلك
الجمال ما اهلتها كثرة الرجال بل اكبت رأها في قربوص سرجها وجلت بقلب اقوى من الحجر
وجنان اجرام تيار الهراذخر وزعت عند حملتها يا ما خوذين يا مذلولين من انتم من الفوارس
والرجال القناص حتى تغيروا على اموال بني قضاة أهل الفروسية والشجاعة وفيهم عنترة بنت
عمرو ذوالكعب الفارس الندي أبو الزعازع وليث الوقائع مزينة الابطال الشداد ومهلكة الاعداء
والحساد فارسة الخيل خليفة الاجواد خائفة الليل قاتلت اسد الفلا وقد امرت الزرقاين الملا
أفنت الجبارة العتاة الذين نارهم لانطفي وذكرهم لا يخفى نخلوا يا اوبادكم عن الغنيمة وامشوا في
انطريق المنة غنيمة وانجوا سالمين ولا رواحكم غانين والاحل بكم البلاء وشتت شملكم في أقطار الفلا
ثم انها حملت والى عنان جوادها أرسلت ثم اشارت تنشد تقول

سئلوا الخيل عنى والحسام المهندي * بما ذاق لاقى القرن في الحرب من يدي
أنا صورة الموت الذي من تدورت * له فارق الاوطار والاهل مخا دي
اذا الحرب سد الافق وارتبك العدا * أدبر رحاة الحرب في كل فد فد
واسقى الفوارس من يدي كل ساعة * من الموت كاسا وهو نار توقدي
واقفى رجال الحرب بالسيف والقنا * وانركهم في الروع طعم الاسود
نرى القرن يوم الروع ان شاف سطوقى * يعود مروعا في الفلاة كاجرد
أنا بوة الفرسان في حومة الوغا * أبى عروا المعروف في كل مشهد

خالد - إلى ما للانسان الابن يومه * وكم في الفلاش لوقتهيل مهندي
 (قال الراوي) فلما فرغت عنيتة من شعرها وسمع ذوالخنار مقالها قال لها تكلمي على قدرك
 وقيسى فترك بش - بركي نككتك أمك وعدمك أهلك يا ابنة الخنا وفضيلة تربية أولاد الزنا
 ففطن سادات بني جبر وفرسان البدو والحضر ومثلك انثى يا زينة من يقدري على أسر الزرقا ولبوة
 اللقا المسماة بالحقا اللبوة الشمطا والحمة الرقطا والذئبة المعطا (قال الراوي) فلما سمعت عنيتة
 خطابه وفهمت مقالته وجوابه قالت له وبلك من تكون من الرجال الذين أنت مصاب أو محنون
 فقال لها أنا سبيبع بن الحارث بن مزيد بن سبيبع الفلابن أسد البه دامن خيبار أبناء التبابعة فارس
 الاقطار ومشيع الاطيار المعروف بين سادات العرب ذوالخنار ثم انه أكبر رأسه في قريوس سرجه
 وحل على عنيتة وأشار اليها بقول صلوا على طه الرسول

دعي الفخ - رفا لا يام تبني وتم - دم * ونضحك محزوننا ونعطى ونحرم
 وترفع من قد عاش في الذل - عره * وتنصف من غيراقتصار وتنظم
 ومن كان غرا بالزمان حلت له * مشاربه عن - د الصفا وهو عاقم
 عدمت عتاق الخليل ان لم أخض بها * بحار المنيا والغبار مخيم
 وأضرب بالهندي في حومة الوضا * وأرجع يوم النقع وهو مسلم
 وأبذل دون الخ - يرين مهممتي * ب - القنا والم - رهفات تعلم
 علوت - على أبناء جنسي تكريما * فن ذابضاهي - نى وعنى يقدم

(قال الراوي) ولما فرغ ذوالخنار من شعره همت عنيتة أن تحمل عليه واذا بفارس من بني قضاعة
 قدس بقها وجل عليه كأنه شهاب نار وقال له دونك والطعان في حومة الميدان من أنت حتى تبرز
 لك عنيتة تريا جبان وهي سيدة الشجعان وهي أم الزعازع ولبوة الوقائع التي ما سمعت بمثلها المسامع
 وأنا من بعض بني عمها وعشيرتها ومن كبراء حلتها قال وكان هذا الفارس القضاعي الذي برز إلى ذي
 الخنار فارس جبار وبطل مغوار لا يقع اليه في الحرب عيار وكان تحت يومئذ جواد من أرقى الخيول
 الجياد وشديد القوى والخيول له غرة كالقنديل وذيل كالمنديل قوى الركب طويل الذنب
 لا يأخذ من تعب ولا نصب والفارس غارق في لامة همتسربل بالحديد والزرد النضيد متقلد ب - ي
 مشطب كأنه الاسد الاغلب بيده ربح أسمر من عمل سمه مدل الكعوب كأنه أنبوب وعليه
 صدريه من الزرد كثيرة المدد لا يعمل فيها المهند ثم انه جل على ذي الخنار كأنه الاسد الهدار
 أو شعله نار فتصادموا وتلاجما ونصارحوا وتهاجما وتغاربا وتباعدا وأخذ في الشباط والمعاركة
 والعياط ونصار باوتحار باوعظم بينهم - ما القنال وزادت الاحوال وحى النزال وطلع عليهم الغبار
 الى أن غاب عن الابصار وشخصت اليهم - ما النظر فيبينها هم على تلك الاخبار وادبر عقه من تحت
 الغبار وقائل يقول باله - ير الشطار لاشقت أنا ذوالخنار الاسد الكرار وقد بان من تحت الغبار
 وهو بقود الفارس القضاعي وهو أسير ذليل حة ير ثم سلمه الى بني عمه فشدوه كثاف وأوثقوا منه السواعد
 والاطراف وعاد ذوالخنار الى الميدان ومحل الضرب والطعان وقال هل من مبارز فبرز اليه عمرو
 ذوالكعب وأنشده بقول صلوا على طه الرسول

أنا ابن الس - يوف وأبطالها * اذا جانت الخيل اقبيلها * ألفت لظاهما وقد أنطهرت
 لهم الحاديات أهوالها * وأ - قينها المازايدا * وزلزات في الحرب زلزالتها
 فدونك والحرب من ضيعم * اذا نادى الخ - رب هيا لها * واسقى رجالا كؤوس القنا
 وتجري

وتجسرى المقاتل أمثالها * كريم النجاد حديد الحسام * يخوض الحروب وأهوالها

فدونك لثنا شديد اللقا * ويقهر في الحرب أبطالها

(قال الراوى) فلما سمع ذو الجناح كلام عمرو وذو الكلب قال له اسكت يا كلب اكلب ويا ذئب اجرب
تكننك أمك وعدمك أهلك وقومك من أنت من الرجال حتى تقول هذا المقال يا نذل يا ابن
الانذال فلا بد لي من أمرك وأمر رجالك وأكبلكم في المديد وأوتقكم الوفاق الشديد ثم انه أجابه
على عروض شعره يقول

تمدد بالقتال وبالنزاع * ليوث الحرب يوم المجال * سيوف الهند تعرفني حقيقا
وأسد الغاب تهرب من قتالي * إذا ما قام سوق الحرب يوما * بضرب السيف والسهم العوالي
واني من أناس في البرايا * كرام للضبيوف وللنوال * ونضرب بالسيف إذا التقينا
ونظمن بالرمح وبالنبأ * بنوحه يترى في وقت حرب * تنكر على العدا وسط المجال
وان كنت تسمى عمرو وذو الكلب * فان اسمي سبيع في الدجال
واني ذو الجناح فسر يد عصري * وحيده في الزمان بلا مثال

(قال الراوى) ولما فرغ من شعره حمل على عمرو وذو الكلب وأخذ في معاناة الحرب فتلقاء عمرو
بضربات أحمر من النار حتى علا عليهم ما الغبار وأخذ في الهزل والجذو والكرو والفر حتى جرت الخليل
من تحتها ما خيبوا جالبا بعدا وقربا (قال الراوى) لهذه الاخبار واختصرنا فيما جرى في حرب
الاثنين في ذلك النهار لانها صاحبا صيحتين عظيمتين كأنهما أسدين ضاريتين وما زال على هذه
الاخبار الى أن صار آخر النهار فعند ذلك انفصل على سلامة وما أحدا منهم ما علم على صاحبه به علامة
وزلات الفريقان وأوقدوا النيران ونحارسوا الجمعان وما زالوا على ذلك الى الصباح فركبت الفرسان
وطلبت الحرب والطمان فعند ذلك جلت بنوحه على بنى قضاة بقلوب غير مرتاعة وجملت الرجال
على الرجال والتقت الأبطال وكثر بين الفريقين القتال وعظم الغزال ودامت الأهوال واختلطت
السمر العوال والتقت الصفوف بالصفوف وتكرست المياه والالوف وشربوا كأسات الختوف
وصار قلب الجبان ملهوف والشجاع يسعى وبطوف وكثر الخنق وزاد القلق وتنى الجبان أنه لم يخلق
وجرى الدم واندفق هذا وعينيرة في حومة الميدان تجول وتصول وتمدد الاقران عرضا وطول
وأكثرت الزلاز وسأقت قدامها الأبطال وطيرت قعوف الرجال وصارت تضرب في بنى حمير ذات
اليمين والشمال وهي تنادى أنا أم الزعازع ولبوة الوفائس وهي تزعى في بنى قضاة الأبطال
وتحثم على الحرب والقتال فأجابوها بقلوب غير مرتاعة وحملا على بنى حمير حلة صادقة في تلك
الساعة فته در بنى قضاة بين الرجال فكم أهلكوا من بنى حمير أقبال وعلوا فيهم أوفى عملكم
أبادوا من كل بطل وفاقوا الجساجم والقال ولم تنفع في ذلك اليوم الخيل وقل من بنى حمير العمل
وحان منهم الاجل وكثر عليهم الوجع وضاق عليهم السهل والجبل ووقفت عينيرة ورجالها وفرسانها
قدامهم وقففة الغضب وأشبهتهم طعنا وضرب وتكرست الخيل على الخيل وأنزلوا بركابها
الذل والويل وكالوهم في الحرب كيلا وأى كليل وصار نهارهم كالليل وهذا القتال يعمل والدم ينزل
والرجال تقتل ونار الحرب تشعل وقد علمت عينيرة ورجالها في بنى حمير أوفى عمل وما زالوا على
ذلك الحمال الى أن ولى النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسدال (قال الراوى) فعند ذلك افترق
الطائفة ثمان عن القتال ونزلوا في انبيام واستقر بهم المقام فافتقد رجاله ذو الجناح فوجد قد قدم منهم
ألف وخمسمائة فارس أسد عوابس فوقع في بنى حمير الارتحال وأيقنوا بالتلاف وعلوا انه ما بقي

لم اسهاف وايشاعنيرة وخالفانهم لما نزلوا في الخيام افنقدوا من قتلهم من الرجال الكرام
فوجدوا انهم قد قتل منهم خمسة مائة فارس همام فلما علمت عنيرة بذلك صعب عليهم او كبر لديها وقالت
تلها يا ابتاه انا غداة غد ابرز الى اعدائنا لاندال واريمهم كيف يكون القتال واوّل ما اقاتل
ذوالخار الثمانين الغدار فلما سمع عمرو وذوالكباب من عنيرة ذلك قال لها وما ذوالخار ما هو الا فارس جبار
ما يوجد مثله في سائر الاقطار فقالت له يا ابتاه لا كلام الا غداة غد اريك ما اقول به ادا برزت اليه
بنفسى واحامى عن ابناه جنسى فلما اقطع حسه واما يقطع حسى لان من قال انا وقع في العنا وشرب
كأس الفنا ثم انهم بعد ذلك اكلوا شيئا من الطعام وقاموا للثنام وياقوتيا تحارون الى الصبح فعند
ذلك سارت الرجال تطالب الحرب والكفاح وربكت خيولها وجردت نصولها واعتمقوا لاذبولها
وتقدمت غولها وتدانيت الخيل من الخيل وجل كل فارس قبل وعمل بينهم السيف الصقيل والسنان
الطويل وكال بنوقضاعة ابني حمير كبل اى كبل واحلوا بهم الذل والويل وزكوا دماءهم بحجرى
مثل السيل واخرجوهم من ارضهم بم الحسام وخلفوا منهم اموالهم بالحملة فبينما الناس في قطع
الجحام وجزال معاصم واذا ينادى ينادى من بين الرجال يا ويلكم كفوا ايديكم عن القتال واذا
بفارس منهم قد خرج وهو ضارب للثنام وعليه هبة واحدة شام وهو ينادى يا بني قضاعة على مهلكم
فانا قضى هذه الاشغال عنكم وانزل باعدائكم الذل والخيال والشناعة واقضيهم في هذه الساعة وان
كنتم ما تعرفونى ولا لكم بي خبره فانا صاحبة الهمة والمقدرة ام الزارع عنيرة ابنة عمرو وذوالكباب
فارسه المعاصم ثم انها كشفت لثامها وجردت حسامها ونادت باعلا صوتها اى سبيح اليمين بن
الحارث الثمانين الناكس فابيرز الى مقام القتال ومحمل الطعام وساحة الميدان حتى تنظر في
وتنظره الفرسان وبين الشجاع من الجبان وبهلم من هو اقوى منا جنان ثم انها اشارت الى بنى حمير
وانشدت تقول صلوا على طه الرسول

انا الفتاة ابن الفتى من لم يـ ل * وار وقع في الموت عنيده لم عمل
ويضرب بالهندي في وسط القتل * ويقضى الابطال ما يمتحنى مليل
اذا الجبان حار من وقع الاسـ ل * ونار تقع الحرب نار انشـ عمل
اهـ م فبم الاخاف من وجل * واضرب القرم ولا اخشى زال
انى انا الطاعنة بالسهـ الـ ل * وفيك كذا الدروع في يوم الوجـ ل
انى انا ذات الوشاح والـ كال * تخاف منى الاسد في يوم الدحل
انى اذا الموتـ لى القوم نزل * كنت كضرب غام واث وبطل

(قال الراوى) فلما فرغت عنيرة من شعرها طلبت البراز وسالت الانجازه ثم انها لعبت على جوادها
بانه لتهربها وجلادها حتى لينت عريكه الجواد وكسرت حذته بالطراد وحالت بين الصفوف
وتلك الابطال الوقوف فيمنها هى تصول وتيجول وكل واحد نظره اليها ناظر واذا قد برز اليها
سبيح بن الحرث الباهر المكنى بنى الخار كانه اسد هدار وهو فوق جواد مدخر ليوم الطراد معدود
للحرب والجلاد وهو للعرب معدل وبالمد يده سربل ومعتقل وفي يده سيف مسلول برمح تام
في الطول وهو ينشد ويقول

قد علمت ذات اليوم الجيد * انى انا الطعان لا احيد * وعن براز الحرب لا اعود
البراس البطل الصندي * واضرب منى هائل شديد * تبرى به الهامات والقود
واضرب الشجاع فى الوردى * اتركه تنبكي عليه الغيد

وطعنتي في الخمر والكبدى * بها يفلك الزرد النضيد

{قال الراوى} فلما سمعت عنبيرة شعري الخنار ونظرت الى قاماته بادرت اليه وصدمته وتلقته واحترزت من طمانه ومضاربه وعلمت انها ان امرته اذنت عسكره وكسرتة فعند ذلك علا عليهم ما الغبار وغاب عن الابصار واختفوا عن اعين النظار وجرى بينهم ضرب عنوان في طابق الجولان وتحيرت منهم الفريقان وتصادما كأنهما مركبان قد التقيان في بحر ملآن واخذوا في الحرب والظعن والضرب وجرى بينهم اكل امرصعب وعاد القتام عليهم مثل الضباب وعقد على رؤسهم كتيبان التراب وكنت منهم المفاصل والاعصاب وتضاربوا بالسيوف واللتوت وقال الخصم لخصمه عند المضايقة من أين تقوت وتقلبا على أظهر السروج وتعلمت الفرسان منهم الدخول والخروج وزاد منهم الهراج وعلا عليهم الجعاج وضاق بهم الجعاج وزرقت الاحداق والوداج وهانت عليهم الارواح وباعوا هياجع السماح بعدما كانوا بها شجاع وزاد منهم الصراخ وكنت الايدي وكثر النفخ وحى عليهم الحر وعاد صلاحهم الى فساد وتضاربوا بالسيوف والمداد والرمح المداد واخذوا في السير والفرد حتى حوى عليهم الحر وكاوا من البراز وطلبوا الانجياز واشتد بينهم ما الدعاس وضاعت منهم الانفاس وبرد الخواص ونظرت ذوالخنار من عنبيرة حربا عمره منظر مثله ولا ذاق شكاه فوقع في الاندهاش ونوى في نفسه أنه ما عايد كرحر بامدة ما عاش فعند ذلك أبس من الخلاص لما ذاق حربا تشيب من هوله النواص ونادى المنادى لذوالخنار بالانتقاص وقل منه القوى والانتشاط وعدم الفرح والانبساط وما بقى له فسه ولا انبساط في الاشباع ولا وجد في السلامة اطماع وكان طوبى لالباع فقصر من القراع ومما قامى من عنبيرة من القتال الشديد والحرب الاكيد ايقن بالهلاك والذلاف فأراد الهزيمة من بين يديها والانصراف ثم عاد وقوى قلبه وخاف من العار وان العرب تعابره بالهزيمة والقرار فأخذ معها في العراك والشباك وقد ايقن عند ذلك بالهلاك {قال الاصمعي} وكانت عنبيرة كلما طال عراكها وقتها تزيد قوتها ونشاطها وحربها وتزاولها وكانت أقوى من ذى الخنار في حومة المجال كأنها اللبوة التي فقدت الاشبال لانها ابنة قاهر الرجال لا تكترث بالابطال ولا تضجر من القتال هذا وعنبيرة قد شيبت من ذوالخنار اللهم وأورثته العدم وصارت تهمهم وتصدمه اذا صدم وهي مثل الاسد الضعيف وكلما هم سبيع ان يلوى رأس جواده ويهزم فنزله ما لا يلزم وما زالت معه على هذا الشأن حتى خذل منها الزندان وكنت الساعدان فرأى سبيع انه مع عنبيرة في حالة العدم فهجم عليها ووقعه وقام في ركابه وعطاف بداده وجعل حيله كله على سرجه فانقطع سير الكاب وعثر به الجواد فوقع على وجه الارض كأنه طود من الاطواد {قال الراوى} فعند ذلك انقضت عليه عنبيرة فوقع في وسط الميدان وأخذته أسير بعد ان ضربته بالسيف على قته فأمرت عبيدها بشده كتاف فلما علم الامير عمرو ذو الكلاب ذلك ترحل اليه وعلم انه ما بقى أحد من العبيد يقدر عليه فوقع في ساعة المجال عليه وشديديه مع رجله شدا صعب بهدما مزق جلده من الضرب وسلمه الى جماعه من الفرسان وركب عمرو جواده وطالب الميدان هذا وقد قويت قلوب بني قضاة لما بان لهم من عنبيرة من الفروسية والقوة والبراعة ورأوها قد أمرت ذوالخنار وهو فارس الاقطار فمظمت في اعين الناس وزال عنهم العنا والباس قال ولما رأت بني حمير الى ذى الخنار وقد أسروها في ايديهم ذليل حقير حملوا عن بكرة ابيهم وقد علموا انه ما بقى لهم من يحميهم فصاحوا وامايراء واسيداه ثم انهم هجموا على بني قضاة هجمهم وارادوا خلاصه من يد قناصه فعندما تلقتهم بنو قضاة وكانت لهم ساعة بالهام ساعة قاتل فيها البطل بما عنده من الفروسية وقاتل الجبان على قدر الاستطاعة هذا وقد التقتهم بنو

قضاة وأنزلوا بني حجير الدل والشناة وكشف الموت لهم قناعه ومد اليهم الموت بأعه هذا وقد
تقدمت من سادات بني قضاة في تلك الساعة من هو مثل عمرو ذوالكعب الفارس القندب ومثل
سعيد بن الديال الفارس الربيال ومثل داود بن سنان ومثل أسد بن ضبيان ومثل ربيعة بن فرقد
ومثل ابن حازم ومثل عكاش ومثل المهلب بن مجاهد ومثل كزار وكان هؤلاء الفرسان تضرب بهم
الامثال في ذلك الزمان وقد امهم أم الزعازع وخائضة الوقائع وهم يقهرون الفرسان ويبيدون
الاقران في حومة الميدان ويدحرجون رؤس الابطال مثل الاكر وعنيزة مثل الاسد وقد ضربوا
بفعالها المثل في السهل والجبل وساقط لهم الموت المجهل ولم تنزل النار قائمه وعقبان المنايا حائمة الى أن
مالت الشمس الى الاصل فرار وأنى آخر النهار قال فعد ذلك ولت بنو حجير الاديبار وركنت الى الفرار
وتفرقت في الاقطار هذا بنو قضاة وراءهم وقد هلكوا كبارهم وقتيلانهم وأسقوهم كأس الممات
وعجلوا فنانهم وما زالوا يأسرون منهم ويقتلون مسيرة أربع فراسخ والضرب في أقبيةتهم راسخ ثم انهم
بعد ذلك رجعوا عنهم لما دخل عليهم الليل ودخل بني حجير الدل والويل وتركوهم على وجه الارض
طرحي وحازرا غنائمهم وأموالهم وخيولهم وألابهم ونوقهم وجمالهم ووضع الحرب أوزارها
ونجد لهميب نارها وبعد ذلك أمرت عنيزة ترة الناس أن يسرعوا بالنقلة الى تلك الوديان الفساح
ففعلموا ذلك عند الصبح وأوسعوا في البراري والفلا حتى يستريحوا من روائح القتلى فلما سمع
القوم مقالها استصوبوا رايها ورحلوا في ساعة الخيال من ذلك المكان الى مقدار فرسخ بعيد عن
حلتهم ونزلوا في مكان والماء فيه كثير ونصبوا الخيام وركزوا الاعلام وداموا في أكل طعام وشرب مدام
وقدموا لهم الزمان وراقت لهم الليالي والايام فصارت الناس ما تحاف الا بحياة عنيزة واقروا لها
بالسمع والطاعة هذا وقد أمرت بشد سبع بن الحارث الى جانب عمته الزرقا في بعض المضارب
ووضعتهم بالخطيم ورتبت لهم ما عبيد وجوار تلذمتهم وجعلت الاسرى في مضرب واحد بعيد عنهم
وأقاموا على ذلك الحال وهم في ذلك الضرر والاذلال (قال الراوي) هذا كان من هؤلاء وأماما كان
من المنزمن فانهم صاروا القوامتين فارس قد حل بهم الذل والوساوس وتفكروا بجاهلهم وما صار
لديهم ثم انهم تشاوروا فيما يفعلون وعين من الملوك يستغيثون فقال بعضهم لبعض اطلبوا بنا الملك
المنذر بن النعمان واحكوا له بما جرى وكان وعرفوه بهذا الشأن وكيف آذت عنيزة هؤلاء الفرسان
فان كل قبيلة تضام أو يحل بها نواب الزمان تأتي اليه وتشكى ماجرى عليهم حتى يأخذ منها حقه
ويقابلهما يستحقها قال فلما اتفقت على هذا الاتفاق ساروا طال بين بلاد العراق وهم يقطعون
البراري والافاتق وما زالوا على هذه الوتيرة حتى وصلوا الى أرض الحيرة ودخلوا الى المنذر بن الملك
النعمان وعرفوه بما جرى وكان فقال لهم ما الذي دهاكم ومن بشره رماكم فقالوا ايها الملك قد بلينا
بقوم كائنهم الجبال وهم رجال وأي رجال أفنوا سادات والابطال وهم بنو قضاة أهل الشدة
والفراسة وأول ما فتنك فبناحاميتهم عنيزة وأظهرت فينا المقدرة وقد أمرت الزرقا فارسة الخيل
وأبليت بالذل والويل ومضى سبع حتى يخلفها فأخذته أسير ذليل حقير وقد جلت علمنا فرسان
بني قضاة وقتلوا منا الذين وخسمائة بطل في ساعة وما كان لنا على حربهم استطاعة ولبينا منهم
شئ ما لنا على قدره اندفاعه فأفتونا بشعار السيوف ولم نقدر بين أيديهم على الوقوف وهذا قد أتيناك
أيها الملك حاجين وهارين والى النجاة طالبين وبتك مستشفين والى جنابك قاصدين فلما سمع الملك
المنذر ما لهم رفق لهم ورتنا لهم وقال لهم قروا الاعين والانس ولا تخافوا على أسراكم فأناليد
أن أسير الى غرما نكم وأقتل رجالهم وأي نساءهم وعيالهم وأنهب أموالهم (قال الراوي) وكان

الملك المنذر صاحب همة قوية وهزيمة هربية وهكذا كانت الملوك فأمر باحضار العشار وبقرية
 الدساكر بنهزت الفرسان شأنها للقتال وعبت عدتها للحرب والنزال وداموا على ذلك الحال ثلاثة
 أيام وبعد ذلك عزموا على الرحيل ومرعة التشهير فخرجت العشار والفرسان وهم حول المنذر بن
 النعمان وسار في ستة آلاف عنان من بني شيبان وسنيس ودمدان وترك في الحيرة نائبه زيد بن
 عمرو بن نغيلة في باقي العشار والجيش والدساكر ورحل الملك بهذه الشرذمة القليلة لأنه خاف أن
 يسير في جيش كبير فيخرق ناموس المملكة وقال ان سرت الى بني قضاعة في سبعة ايام عنان
 أخاف من معيرة العربان وملوك الزمان وأتابهذه الغثة اليسيرة وهذه الجنود فامضى بهذا المزد وأعود
 بلوغ الأغراض وازالة الامراض ثم انه سار بقطع البراري والغفار والهول والوعار آتاه الليل
 وأطراف النهار وهم طالون بلاد شريف وتلك الديار ولم يزلوا يمشون المسير وسرعة التشهير أياما
 متوالية في الاودية والبراري الخالية الى أن بقي بينهم وبين منازل بني قضاعة نصف النهار فوصلوا
 الى مكان المعمة التي تقدمت ما بين بني قضاعة وبني حنجر والذئاب حول القتيلى ثموى والطير يرحوم
 عليهم وتهوى في تلك البقاع فعدلوا وأعدوا هذا وما علم الملك المنذر انه وصل الى أرض بني قضاعة
 أمر العشار بانزول وأمر في تلك الساعة أن يكتب كتاب ويرسل الى بني قضاعة بالخذرو المنذر من
 قبل الحرب بيننا وبينكم يسير فعند ذلك تقدم الكاتب وكتب عن لسان الملك المنذر ملك العرب
 يقول يا سبأ اللهم رب الارباب ومعتق الرقاب هذا من الملك المنذر ملك الاعراب الى عنبرة امته
 عمرو ذوالكباب الفارس النذب بعد السلام عليك وعلى جميع المقدمين وفرسان بني قضاعة ومن
 فيها حاضر في الساعة أقول انه ساعة وقوفكم على هذا الكتاب لا يكن لكم جواب الا أنتم تطلقوا
 سبع وعشمتة من الامرو العذاب ولا تخفوا من الاسباب فانرك دياركم خواب ماوى اليوم والغراب
 وقد حرر من أئذرو نصف من حذر والا كنتم كما يقال عنكم فدونكم واللقاء ولا تظنوا انى كمن لا قيم
 من العربان والفرسان والملوك السفهاء وتظنوا بعينكم من يسعدون من يشقى وأنا ما أخاف من كثرة
 القبائل ولا من الفارس والراجل والسلام على من أطاع ووافق واللعنة على من عصى ووافق ثم انه
 دعا بكتاب وأعطاه ذلك الكتاب ودعا بعشرة رجال أنجاب وأمرهم أن يسيروا مع العشار في
 الوقت والساعة فوصلوا الى أرض بني قضاعة وسألوا عن عنبرة فدلواهم الخدام فسار العشار اليها في
 عاجل الحال وقصد المضرب واستأذن في الدخول عليها فأذنت له بذلك الحال ولما تمثل
 بين يديها قالت له فيما أتيت وما معك من الاخبار فقال لها أنا نجاب وحامل كتاب من عند ملك
 الاعراب الملك المنذر بن النعمان الحاكم على قبائل العربان نائب الملك كسرى أنوشروان فعندها
 تقدم اليها وأعطاه الكتاب فأخذته منه عنبرة ونار لتهزل يدين عروة فقراه وفهمت معناه
 فقابلته بالتهديد والوعيد والوعيد فعندها أمرت بصلبه ومن معه وأكثرت لهم من الالهة والعذاب
 وفي الحال مزقت الكتاب وايضت شفتها واجرت عينها وتورد خدها وقالت له والله لولا المخافة
 من معيرة العرب يقولوا عنبرة استسنت سنة لكنت ضربت رقبتك وأطلت عذابتك قبل قتلك فلا
 كان المنذر ولا استنكان ولا عمرت به الاوطان واعنت أمه وأم ابيه النعمان ولا كان كسرى صاحب
 الاوان ولا كانت بنونم وجدام وشيبان ولا جميع العربان لمثل يهدد المنذر بمثل هذا الكلام وأنا
 أم الزعازع وخائفة الوقائع والمعامع والاهوال ثم انها صرخت في بنى عمها النقيب في هذه الساعة يا بنى
 قضاعة يا أصحاب القوة والبراعة يا أهل المروءة والفراصة فلم تكن الا ساعة حتى ركبوا وتاهبوا المسير
 وقد اعنتوا بالرمح وطلبوا الحرب والكفاح وما أبعدوا عن الحد لته حتى طلع عليهم الغبار حتى

سد منافس الاقطار وبعدهما تزق ونقطع وانجلى وبان من تحتها عشا المملك المنذر بنى نلم وشيمان
والمنذرفي اوائلهم ومن حوله الابطال والفرسان وكان سبب ركوبه الرسول لما طردته عنيترة -
اليه وهو في انواع المذاب وعرفه بنو قضاة طبع الكتاب فصاح الخليل يا اربابها فشدت على السروج
ركابها وسار بهنذا الجيش الجرار الى أن التقى بنو قضاة في تلك الساعة ووقعت العين على العين
وانطيقوا على بعضهم بالفريقين وحان بينهما الحين وزعق عليهم غراب البين وتراحت منهم البدين
وتواقوا من بعضهم البعض ما كان لهم من الدين وقامت الاسنة الاعين وبجرت الابطال وزادت
الفتن وصار الدرع لصاحبه كفن وقال انهم نلصمه الى ابن ودمدمت عليهم سباع البرية وكثرت البلية
ونادت عنيترة في بنى عها يا بنى العم اجملوها ووقعة الانفصال واسقوا الاعداء كأس الوبال فمئذها
نحت الفرسان بعضها بعض وارنجحت من ركض خيلهم الارض وسكتموا رفع وانخفض وعملت
المسحاح وطعن الرماح وامتلأت بالقتلى البطاح ونادت الفرسان لابرار وتساوى عندهم المساء
والصباح وتصادمت الابطال كتصادم الكباش للذطاح وبان الفارس الوقاح وولى الجيسان وراح
فكم من رأس قد طاح ودم قد ساج كل ذلك وعنيترة امام القوم وقد بطل العتب واللوم
وتكردت الفرسان وأهليت الاقران وسقت الفرسان من سيفها كأس الهوان وزادت
الحروب وهي تهرور تزجر وقد جعلت قصدها المملك المنذر وما زالت تخرق الصفوف وتخذل
الكفوف وتطير التمخوف وتزق المائة والالوف الى أن وصلت الى المملك المنذر وهو تحت الاعلام
وقد طعنت صاحب العلم في فاه فأخرجت الرمح من نقرة قفاه وفرقت الرجال من حول المملك المنذر
بالطن المتواتر وقد بقي المنذر وحده وتباعدت عنه فرسانه وجنده وكانت عنيترة أخذت العلم
قبل أن يقع وصاحت على المنذر اده شته وخيلته وأرعشته وانقضت عليه أخذته أسير وقادته ذليلا
حقير وما خلته يسر الارض بل رفعت على زندها بما عليه من لبسه وعدته وبقى في يدها كالطفل
الصغير وهو بحالة الذل والتعسير ولما رأت قومه أميرتهم قد أخذت المنذر هجمت على بنى نلم
وجذام وشيمان وجود والطن بالمران والضرب بالسيف اليهان وسقوا اعداءهم كأس الهوان
وأسرؤا منهم في ساعة الحال ألفا وخمسة مائة فارس أقيال وقتلوا منهم ألفين في أقل من طرفه عين
وحان عليهم الحين وزعق فيهم غراب البين (قال الراوى) فعند ذلك ولوا منهم زمين والى ديارهم
طالبين وتبعوهم بنو قضاة مقة دار فرحين وبعدهم كذلك رجوعا عنهم وجوهوا الاسلاب والتليل
والذهاب ونالوا من اعدائهم غاية المراد ثم ان بنى قضاة بهم ذلك ساقت الاسارى ذليلين حيارى
والمملك المنذرفي جملتهم وهم طالبين حالتهم والمملك المنذرفي قول بنى قضاة اني بتم ضيفة النعمان
وقضله عليكم والشان وكيف كان ينشلكم على جميع الفرسان وعلى أهل خراسان (قال الراوى)
فلما سمعت عنيترة كلام المملك المنذر قالت له است أمك وأم أمك النعمان معك واست أم كسرى
أنوشروان وسائر العرب وملوك خراسان فواته لا زال أقاتل سائر العربان وجميع العباد حتى أملك
البلاد وأزل ما أبدأ بنى شيمان حتى أخذت بشار جميع من قتل لنا من الفرسان وأخذت بشار
أخي وأبي الذي كان يسمى عنيترة بن شداد من بنى نهبان ومن سائر العربان ثم انهم بعد ذلك الشان عموا
سائر بنى القفقار طالبين الديار حتى وصلوا اليها فتلقتهم العبيد والاحرار وفرحت المنازل
بالنازل والاطوان بالسكان واستقر واهى المكان وأمنوا من غدرات الزمان فهذا ما كان من بنى
قضاة واما المنزومون فاهم لما هربوا من تلك الديار وهجروا على وجوههم في تلك القفار وعموا سائر بنى
يقطعون السهول والاورار بسلا ونهار من ضرب البتار وهم في ذلة وحيرة حتى وصلوا الى

أرض الحيرة وأتوا فيها النفير بعدما بكروا بكاء شديدا كثيرا ونعوا الملك المنذر إلى الكبير والصغير
والأمير والحقير وأخبروهم أنه في الأمر وكيف جرت عليه نوائب الدهر وقد قال القائل في المعنى
هذا الشعر وكم أسد مات من ذبابة وملك أخوجه الدهر إلى لبابة

(قال الراوي) وكنا قد ذكرنا قبل هذا الكلام بان زهير بن قيس وعنتبة بن حصن قد صارا عند الملك
المنذر من خواص دولته وأعز من أهله وعشيرته وأقاربه وندهما فلما سمع زهير وعنتبة عن الملك
المنذر ذلك الكلام صاروا الضياء في أعينهما ظلام لأنهم كانوا مقيمين في الحيرة كما ذكرنا عند وزيره
زيد بن عمرو بن نفيلة وهما عنده بمنزلة جليته فقالوا له أيها الوزير ما عندك من الرأي والتدبير في
خلاص الملك المنذر مما هو فيه وانقاذه من أعاديته فقال الوزير الرأي أننا نأخذ العشار ونسير إليه ويكون
معنا بعض المنزمن حتى يدلولنا على الطريق لأن عند المنضميق يتبين كل صدق فقال زهير الأمر
أقرب من هذا يا وزير الملك واعلم ان لنا صداقة عند عمرو وذو الكلب من أيام حاميتنا عنتر ومن الرأي
انني أسير معك في بني عبس وبني فزارة الاغبر ونأتي بالمنذر من غير تنكير لان عمرو وذو الكلب
لا يقهر من جهتنا لانهم مؤاخينا ثم ان الملك زهير في عاجل الحال أمر بني عبس وبني فزارة باخذ الالهبة
للأرتحال وفي ثاني يوم ساروا أخذوا الوزير معه وبعض أكابر بني شيبان وساروا بقطعون البر والقفار بعد
ما أخذوا بعض المنزمن ليدلولهم على الطريق وما زالوا سائرين فاصدين ديار بني قضاة وزهير يحدث
الوزير بصداقة عمرو وذو الكلب لعمرو انه كيف أقام عندهم أياما في العلم السدي وأما عنبرة
هذه فبانها لم ماهي وكان بنو عبس وزهير ما يعرفون ان عنبرة بنت عنتر ولا عندهم بذلك خبر وما
تزوج بقناصة الرجال الا وهو على بحر الفرات ولا سمع أحد يزواجه ولا رآه الا ان عنتر لما ماتت كانت
قناصة الرجال منه حامل باذن من سير المحامل كما ذكرنا وولدت عنبرة بهدموته كما قدمنا وجرى
ما جرى لبني عبس وتشتتوا في القفار واندرس رسمهم والآن ماتت من مات وعاش من عاش
والذي بقي منهم ومن بني فزارة أربعون انسانا اسلموا على يد النبي صلى الله عليه وسلم وأتوا إلى الحيرة
بعد ما جرى لهم أمور كثيرة وعلم الملك المنذر انهم اقرباؤه وان زهير ابن خاله فاقاموا عنده في أعلى المنازل
وأحسن اليهم وما زالوا مقيمين حتى جرى ما جرى على الملك المنذر من الامور المفكرة وأسرت عنبرة
كل ذلك وما يعرفون بحال عنبرة وأم زهير فانه طلب ان يسير إلى عمرو وذو الكلب ويسأله في المنذر لاجل
ادلاله عليه وسار زهير وعنتبة وسارت المنزموون تخبر زهير بفعل عنبرة وكيف أسرت سبع الفيلة
والزرافع ذوا الخنازير وما فعلت من هذه الامور المحققة وهو يتعجب من تقلبات الليالي والايام وهو يقول
ما الدهر الا عجب والايام تأتي بكل سبب وما زالوا سائرين الى أن وصلوا إلى بلاد مشريف فلما وصلوا إلى
الاحياء وقع النفير وركب من قضاة الصغير والكبير للقاء بني عبس وملكهم زهير فعندها تقدم
زهير امام القوم وقال لا بأس عليكم ولا لوم فمن بنو عبس وانا زهير بن قيس ملك بني عبس فلما سمع
عمرو وذو الكلب بذكري بني عبس وعرف زهير بن قيس قبل الارض بين يديه وقبل رجل الملك زهير
في الركاب وكان على رأس الملك زهير راية أبيه العقاب وتحت جواد يسمى السحاب فبذلك
تذكر عمرو أيام عنتر بن شداد فاضت دموعه وكثر لهوعه وكانت اخوته قناصة الرجال انقت بالملك
زهير وقبلت ركابه وشكرته قد امانت بنتها عنبرة وبكت على عنتر بن شداد وعظم بكاءه وازاد وعنتبة
تنهجب وقد حارت واخذتها الدهشة والانهار من فعالمهم ونادت له عمرو وذو الكلب يا أبا تمام لما تفعل
انت وأمي هذه الافعال وتذلون لاحد من الرجال وانا راكبة على ظهر جوادى الصهال وبين يدي
رحى الصال وحسامي الفصال وانا تخضع لاسد الدجال فقال له عامر ويا أم الزعازع ولبوة

الوقائع قد ظهر الحق وعاد شائع وهؤلاء بنوعك ومن لحك ودمك وهم بنوع عيس الفرسان وقد
 ظهر البرهان وبقي الاعلان وظهر المغطى بعد انكتمان وعاد الى بيان وانت ابنة مذل الفرسان
 عنتر بن شداد وقد رجعت الودية الى اهلها والليرة الى شملها والاولاد الى آباؤها واعدادها واهلها
 وما وسعني كتمانها اكثر من هذا الخال فلما سمعت عننترة من خالها ذلك الكلام قالت له وقد تحجرت
 يا والدي اراك تبعد نسبي اما انت ابني وهذه امي فقال لها عمرو وكل الناس باهتون والملك زهير
 ومن معه متحجرون والله يا عننترة ان صدقت هذه الحايقة امك وانا خالك واما ابوك فهو عنتر بن شداد
 فارس الطراد وشجاع الجبلاد من بني عيس الاجواد وهؤلاء بنوع عيس بنوعه اهل الجود والخيبر
 وهذا المقدم عليهم الملك زهير وكلهم بنوعك ولحك ودمك وقد رجعت الحق لاصحابه والسيف الى
 قرابه واعلم اني ما انكرتك هذه الايام الا لما سمعت عن بني عيس انهم قطعوا على ديار انسان
 والبعض منهم تشتت في القيعان والا ان قد عاد الزمان وانت لهم بين العربان ثم ان عمرو ذو الكعب
 ابتدا وحدثهم بالحديث من اوله الى آخره واطلهم على باطنه وظاهره فلما سمعت عننترة ذلك
 الكلام تهيبت وانظرت الفرح والابتسام وترجلت في الخال عن جوادها وسلمت على زهير بحشمة
 وادب وقبلت رجله في الركاب واما زهير فانه لما سمع كلام عمرو ومنشأ عننترة تهيبت غاية التهيب واخذ
 من ذلك الكلام الطرب وقال الايام تأتي بكل عجب ولما ترجلت عننترة ترجلت بنوقضاعة
 وكذلك رجعت بنوع عيس وزهير ومن كان معه من الفرسان ونزل الجميع في الخيام واخذوا في
 اصطناع الطعام وترويق المدام ودامت الولايم سبعة ايام وقد حيا زهير لعنترة وقال الحمد لله
 الذي اخلف علينا عنتر بن شداد حتى نرد كنا عليه من الاحياء والبلاد ثم ان زهير احدث عمرو
 بان الملك المنذر ابن النعمان وان امه المتجردة بنت الملك زهير الملك بن عيس وعدنان فلما سمع عمرو
 وعننترة هذا الكلام امر والعميد ان يطلقوا الملك المنذر من الاسر والاعتقال وكذلك فعلوا بالزرقاء
 وسبيع الخمار الفارس الريال كرامة للملك زهير ومن معه من الابطال وخلعوا عليهم المخلع
 وجددوا لهم الولايم ورتع القاعد والقائم وشربوا المدام واقاموا على ذلك سبعة ايام وبذلك سأل
 عن جليلة الخبير فأخبروه ان عننترة بنت عنتر فقال ما هو عجب ان تكون هذه الليرة من ذلك الاسد
 وبكي سبيع على عنتر واتهمل دمه وانفجدر وقال وحق الملك الجبار الواحد القهار انا قد حسبت
 هذا الحساب وقرأت عنوان هذا الكتاب وعلمت ان هذه الورقة ما تكون الا من مثل هذه الشجرة
 ثم انه قام وقبل يد عننترة وقال لها ودمه العرب لو تفارقنا ما تخار بنا فاعتذرت الاخرى من اسرها
 واطلقت جميع اسراهم وخلعت عليهم المخلع السنية الغالية البهية ومدت لهم الولايم ورتع فيم القاعد
 والقائم ثم ان ذوالخمار حدث عننترة بما جرى له مع ابيهم اعنتر البطل القصور من الحروب والمعاداه
 وفي الاخر خاوه وصار بينهما الوداد فتعجبوا من هذه الامور والادوار ومن تلبات الايام والدهور
 ثم ان ذوالخمار طلب الروح فاهدت له عشرين جواد من ارق الخيل الجياد وطلب العودة الى دياره
 وان يرفقهم اقراره فقالت له عننترة اما تقيم عندنا حتى نأخذ بشارا والذنا ولك ما لنا وعلينا فقال
 ذوالخمار وحق المولى الاعلى لا حضرت قتا الا ولا باشرت نزالا بعد عنتر بن شداد فلا تقصيني يا اميرة
 على ما لا اريد ولا اتكبر عن صحبتك بل اكون لك اقل العميد ولا بد لي من الروح لاني ما بقيت
 بعد اظهار هذا الامر بلذلي شراب راح (قال الراوي) ولما رأت الزرقاء ما فعل ابن اخيم اذ ذوالخمار
 ما وجدت لها على فرقته اصطيبار فقالت لعنترة يا بنت الكرام وانا كذلك اذني لي بالسفر لاني
 ما بقي لي بعد روح ابن اخي مصطبر فاذنت له عننترة في المسير واطلقت الاسارى من بني عيس

وأخلفت عليهم وتبعوا سيدتهم الزرقاء على الاثر ثم ان غنيرة ودعت الزرقاء وذو الجناح وجميع
 بني حير وصار كل منهم شاكرا لغيره ائمة عنتر فهذا ما جرى اهؤلاء وأما ما كان من الملك المنذر في
 الإقامة والحضر فانه أقام في بني قضاة في غاية الاكرام تمام سبعة أيام لاجل أن يأخذوا حظه منه
 واكرامه وغاية الاكرام ولما كان اليوم الثامن طلب المنذر من غنيرة الاذن في السفر وقال لها يا أم
 الزعازع اني أريد الرواح الى الديار والاطال لئلا تسمع العرب اني عندكم في الامر والهوان فتقوم
 تنقلب العرب عليكم من سائر البلدان وياتوكم من كل جانب ومكان وربما يكون ما لكم بهم من
 طاقه ولا يجرهم استطاقه فلما سمعت غنيرة كلام المنذر وما قاله من تلك الامور المشقة علمت انه
 ما قال ذلك الكلام الا من نوع المحبة والشفقة فقالت له يا مولاي امرك أعلا وقولك أسنى وأولى
 فعندها تجهز الملك المنذر الى الرحيل وساروا معه يومين حتى انهم تبطنوا ذلك البر الاقفر ورد عودهم وعادوا
 عنه بعد ما حاف عليهم وردهم وساروا وفيهم معه من العسكر وعادت غنيرة وخالها عمر وذو الكلب
 واجمعين الى الديار والاطال وعاد معهما زهير بن قيس ومن معه من بني عيس الابطال لان غنيرة
 كانت منعت زهيراً ومن معه من الرواح مع المنذر وساروا الى أن وصلوا الى الديار ونزلوا فيهم او قرقر ارضهم
 فأخذت غنيرة في اكرام الملك زهير كل ما تقدر عليه وتود ان توصل الكرامة الزائدة اليه وصارت
 تكرم بني عيس غاية الاكرام وترزق لهم قدر الطعام وترزق لهم بواطى المدام الى أن كان يوم
 من بعض الايام جلسوا المشورة والكلام فقالت غنيرة لزهير يا ملك وحق البيت الحرام وزمزم
 والمقام وحق الملك السلام لا بد أن ادع المولى تنقاد صاغرة الى بين يديك وتخضع باعناقها اليك
 وتقابل من سطا عليك بالهوان وتجزى من أحسن اليك بالجليل والاحسان ولا بد أن تفنى العرب
 وجميع القبائل وأهلك منهم بما فعلوا الفارس والراجل لاجل ما فعلوا بعد موت أبي عنتر ولا أنفك
 عنهم حتى أذيتهم الموت الاجر فقال لها الملك زهير بنو عيس افعلى ما بدالك فما فينا أحد يخاف
 مقاتلك ولا يردك عما تقولى وتريدى أن تعمليه من أعمالك فعندها أخذت في مكاتيب من بلوذيها
 من العربان والاصحاب والخلان وكان لها اصدقاء من يوم تفرست وركبت الخيل ممن يقر لها بالطاعة
 وهم اهل قوة وشجاعة وتحت يدها ستة آلاف من قضاة وقال لزهير بنو عيس كاتبوا انتم من
 تعلموا من اصحابكم واصدقائكم واحباكم لانني عزمتم على السير اولاً الى بني عامر وقتل منهم الاكابر
 والاصغر لما بلغني عن عامر من قتل عبلة وأماها وأباها وأخاها وكيف أخذ أموالها وأموال
 أبى بالجملته وقد كانت أمها لله فاقناصة الرجال وخالها عمر وذو الكلب قد حكوا لها على جميع
 ما كان من تلك الاحوال فصارتها بذلك معرفة واسعة تدلال وقالت أنا ما افعلى به هذه الفعالة
 الا انه قد حكى انه كان صاحب أبى وكان عنده يبال ولما مات أبى خاله وأخذ جميع ماله وقتل عماله
 وعمل هذه الاعمال وفعل تلك الأهانة ومن حين بلغني عنه هذه الخبيثة لا بد أن أبله بالذل والاهانة
 فلما سمعت بنو عيس وزهير بن قيس كلام غنيرة لم يقولوا الام ولا يس وكتبوا في عاجل الحال الى من
 لهم من الخلفاء والابطال والاصحاب مثل بنى غطفان وبنى ذبيان وبنى مرة ومن يجرى مجراهم من
 الاصدقاء والاخوان وكذلك فعلت غنيرة وكتبت الكتب وأرسلت الخلفاءها ومن تعتمد عليه في
 شدتها ورضائها وكانوا أربعة آلاف فارس من فتاك العرب الذين قد سمعوا وشجعوا عنها وكيف أذلت
 فرسان البر والسبب وكيف أمرت مثل الزرقاء وذو الجناح وقتلت أسد الفلاء الفارس المغوار
 وأمرت الملك المنذر بن الملك النعمان وأحلت بهم الاضرار وقال الرجال قد أخلف الله بنى عيس بعد
 ما أصابهم من الضرر هذه أم الزعازع غنيرة بنت عنتر فصارت العرب تراعيهم او تهدأ بهم من جميع

القبائل وجميع سكان المناهل وقد سارت عبيد عنيزة بالكاتب الى قبائل العرب من بعد منها
ومن اقرب وكانت كتب زهير وبنو عيس وصلت الى عمرو بن معدى كرب الزبيدي وايضا الى الامير
هانئ بن مسعود وابي دريد بن الصمه فها واحد منهم اتى اليهم وقال كل منكم انى بعد عنتر ما بقيت اقاتل
ولكن دريد بن الصمه قال انما اخيب مساعدهم وقصددهم فارس لهم خمسة آلاف فارس من كل
مدرع ولايس مع دنار بن روق وخفاف بن نديه والعباس بن مراد بن السلمي وسار والى بنو عيس
وعدنان وكذلك تتابعت قبائل العرب من كل شعب وواد الى عنيزة بنت عنتر الفارس الى ببال
وما زالت القبائل تقدم عليها حتى ملأوا الوديه والتلال وكل من قدم عليهم من الرجال تكثر له
من الطعام والدمام واقامت بضياقتهم ثلاثة ايام وكان من قدم عليهم ايضا عيينة بن حصن واجتمع
عليه من بني فزاره ألف فارس تمام لاننا ذكرنا انه كان في الحيرة مختلفا في ذلك المكان فلما ان سمع
عن عنيزة وبنو عيس ذلك الكلام اشتاقت نفسه الى الحرب والصدام فجمع من قدر عليه من بني
عمه الاخيار وسار حتى شاركوا بنو عيس في اخذ النار فلما تكامل جمعهم ساروا في عدددهم وعددهم
الى ان وصلوا الى بنو عيس وعدنان ولما رآهم زهير قام اليهم وتلقاهم واكرمهم واحسن مئواهم وقال
لعنيرة هؤلاء بنو عنتر ولما اودعنا فاستقبلناهم واكرمهم غاية الاكرام مدة ثلاثة ايام وبعدها امرتهم
بالرحيل فساروا في عدددهم وعددهم لما تكاملت عساكرهم وبنو عيس وسارت عنيزة وخالفها عمرو
امام القوم وزهير بن قيس وعيينة بن حصن في الساقفة وقد نشرت فوق رؤسهم الاعلام وسارت من
حولهم يقطعون البرارى والاكمام وقد هربت الوحوش من الاوكار من ركض خيلهم في السهول
والاعار وعنيزة سائرة امام القوم كما تقدم طالسة ديار بنى عامر وقد تيقنت من نفسها انها ما بقيت
ترجع عنهم حتى تجعهم بالسيف البواتر وما زالت سائرة الى ان اقبلت على ديار بنى عيس وعدنان
وهي ارض الشربة والعلم السدي وتلك الاوطان وما في بنو عيس الا من حين مرت بهم نزلت دموعه
على خدوده كالغدران ووردانه ما بقي يرذل منها ولا يمدى ولا يسمي زهير وعيينة بن حصن لما رآوا
ديارهم خرابا بلاقع ولم يجدوا فيها ناطقا ولا سامعا ولا فيم الا اليوم ساكن ورانع وعشش في سائر
المواضع وقد صارت الذئاب والثعالب والوحوش فيها مقبحة وبعدها انس قد صارت قدعه فعد ذلك
بكي زهير بن قيس وعيينة بالدموع الغزار وتحادرت من أعينهم كانوا الامطار وكذلك فعلت عنيزة
ولحقها الاخرى الحزن والضجره وزادت في البكا والالين والاشتكا وقالت ما لدارهم من بعددهم
قفر اخراب يزعق فيها اليوم والغراب وصارت لا يجيب منادى ولا متكلم فيهم من حاضر وبأدى
وحارت بنو عيس في تلك الاحوال وكذلك زهير وعيينة زادت بهم الاحوال وعنيزة قد تنفست صعدا
وأبدت لوعة وكدا وقالت يا هذه الديار اراك قد شمتت بك الاعداء فوالله الذي لا اله الا هو الملك
الجبار لا تخذن ابني عيس بالثار واكشف عنهم ما نزل بهم من العار والذل والشنار لانه قد اذهب
في فؤادها وقيد النار فأشارت ترثي الديار بما خطر في بالها من الاشعار بعد الصلاة على النبي المختار
عليه الصلاة والسلام

ما للديار تنكرت من أهلها * وتغيرت جنباتها والوادي
 يا ويحها من بعد فقد أحبة * فلما أسائل عن حمو وأنادي * والبعين والتغريب أقلني مهجتي
 رمى سهام البعد وسط فؤادي * لما وقفت على الديار مسائلا * ما شمت من أحد سوى الوادي
 كل ينوح بدعوة مفوحة * من أجل سادات مضوا برشاد * يا آل عيس كنتم ذانجدة
 كثر الفقيه وكهف كل منادى * ما صابكم الا عيون - واسد * نالوا منها - منكم يا بادي
 لم يفي عليكم كبر صرتم في الثرى * أشمتوا الاضداد والمسادى * يا ويح ده - رى فيكم لما رمى
 من

من كبد قوس فيكم ما فادى * قد أصبحت أوطانكم قفرا ولا * فيها أنيس غير صوت الغادى
 (قال الراوى) ثم انهم لما رأوا ذلك الحال أزعجوا أنفسهم وأكثروا من القتل والقتل ثم انهم أقاموا فيها
 ونصبوا أسيانهم وقد كثرت ضجاعتهم وكذلك أولادهم ونسأؤهم وبناتهم وأكثروا من البكاء والاهوال
 وقد أقاموا ثلاثة أيام وهم في هرج ومرج وكل طعام وقد اجتمع عليهم لما شاعت أخبارهم من كان
 مشتتاً من بني عيس في البرارى والآكام وبعد ذلك طلبوا المسير إلى ديار بني عامر بعد جمعهم تلك
 العساكر وسارت القبائل والعشائر لانهم قد صاروا ثلاثة قبائل ما منهم الاكل فارس وراجل يقدمهم
 عنيترة وبنوقضاعة أهل الفروسية والشجاعة ويتلموهم بنوقضاعة وبنو عيس الذئاب الطلس
 وساروا على ذلك الترتيب وما منهم الاكل صديق وحبيب حتى قطعوا في مسيرهم خمسة أيام ولما كان
 في اليوم السادس وقد تبطئوا في ذلك البر والآكام واذاهم بانثين نجابه راكبين على شجيبين وهم
 فوقهما ينفذوا في ذلك البر كأنهم ما أربابان وعيونهم تلبغ في وجوههم كأنها عيون ثعبان (قال
 الراوى) ثم ان النجابين لما ان رأوا الى كثرة ذلك العساكر وهم قد انفرشوا في ذلك البر الاقربة منهم
 الاميرة عنيترة بنت عترة وهي راكبة على جوادها ومشملة بالتحربها وجلاها وهي كأنها الاسد
 القصور فعدت هانزوا عن النجابين وهربوا وأوسعوا في البر وطلبوا النجاة وغدوا في البر ركضوا خيما كأنهما
 لبوتان اذا طلبا أو الماء اذا كان منسكباً وفي ساعة الحال غابوا عن العين في تلك التلال والرمال وقد
 حيروا بفعالهم كل من نظر اليهم من الرجال ولما ان رأت عنيترة وخالها عمر و زهير بن قيس وعيينة بن
 حصن الى ذلك الامر وكان معهم زيد بن عروة بن الورد وقد ذكرنا كيف أوصى عليه عنيترة لعمر و في
 حال حياته فصار عنده أعز من روحه التي بين جنبيه بعد مماته وكان كما ذكرنا في أول منشة ذاشجاعة
 وشهامة وفروسية وبراعة فقال زيد لعنيترة ومن معها من الانبطال لاشك ان هذين النجابين لهم حال
 من الاحوال فعند ذلك ركضت عنيترة وخالها عمر و زهير بن قيس وكان تحتها ما خيل جبار لم يوجد
 مثلها في سائر البلاد فأوسعوا النجابين في الهرب وأخذوا الآخرون لهم في الطلب ساعة من النهار
 فلم يلحقوا ولا ما غير الغبار في تلك القفار وكانوا لما ان رأوا النيل فرت منهم وزاد عليهم الغبار فعند ذلك
 أوسعوا في الودع فواحد عدل الى عين والآخرون عدل الى يسار فلما رأوا الغلبة عن الصحاق بهم من تلك
 الفرسان صاوا بهم يا ويلكم قفوا وعائكم الامان منا وأيضاً من سائر من مضى من العربان فخصن
 بنو عيس وعدنان وفزارة وذيبيان وانساقدهم علينا جميع العربان (قال الراوى) ولما سمعوا
 النجابين كلامهم ونداهم وقفوا اليهم الى ان قروا منهم فراءتهم عنيترة وعمر و ذوالكعب وزهير بن قيس
 وعيينة بن حصن وزيد بن عروة واليهم تشوفوا وكذلك النجابين عادوا اليهم وقروا منهم وطهرت
 عليهم الفطنة وقالوا نحن أيضاً من بني عيس وعدنان ولكن نحن خائفون منهم من سائر أعدائنا
 ونحن مظلومون فحقي شهر رجب لا تعينوا علينا أحد من العربان فتقدم اليهم مازهير وقال لهم ما من
 انتم من بني عيس الكرام حياكم الله بين الانام واعلموا اني أنا ابن عمكم زهير بن قيس فلما ان سمع
 النجابين كلامه اسس بشروا وحصل لهم التبر ثم انهم تقدموا اليه وقبلوا يديه فتبينهم زهير بن قيس
 وعمر و ذوالكعب ومن معهم من الجماعة واذابوا احدهم صغير السن ولكنه بطل شحير والآخرون شيخ
 كبير الا ان ذلك الشيخ بعد برجال كثيرة لانهم رأوا منه عضوا يشبه نساها على وجه الارض تقدم
 وهو امر غريب السمر والآخرون راى العينين يضرب لونه الى حمرة فتبينهم مازهير ومن معه فمرقوهما
 وقد خفت عنهما ما جهر فتم ما الكروب واذ احدثهم جرير اخوه عن تروال آخرا لخدروف ابن شيبوب
 فعندما ترحل اليهم زهير بن قيس لما ان عرفهم وكذلك عمر و ذوالكعب سلم عليهم وفي اللقاء انصفهم

وكذلك كل من حضر من الرجال اعترفهم وعلوا عليهم ووصل لهم الابتهاال وكل منهم بكى بكاء شديدا
من حلاوة اللقاء وكان السبب في مجيئ الخذروف وعه جريرو من تلقاهم بنى عيس في هذا المكان حديث
عجيب وأمر مطرب غريب وذلك ان جريرو المسمات أخوه عتبرخاف على نفسه وعلم ان بنى عيس بعده
ما تنفع وتنفع عليهم من العرب ويحصل لهم الضرر فأخذ الخذروف وطاب البر الاقفر لينظر له مكانا
بأوى اليه ويحميه من الضر والشرو وسار هو وابن أخيه في البرارى والقفار وهم يقطعون السهول
والأوعار الى ان أرمتهم المقادير على حى بن سعد الاخبار فالتقت بهم الرعيان وسلموا عليهم وقالوا لهم
من أى أرض أقبلتم ومن أى مكان أنتم فقالوا لهم يا بنى الخاله نحن من عبيد بنى عيس وعدنان وقد
جاء على موالينا الزمان ورموا بطوارق الحدنان ونحن قد أرمتمنا المقادير الى هذه الاوطان فن
هو صاحب هذه القبيلة حياه الله بين العربان ومن هو الحاكم عليهم او من يقال له من الشعبان فقالوا
اهم العبيد اقيموا عندنا يا بنى الخاله على الرحب والسعة والكرامه والدعاء فان الذى نسالون عنه وهو
الحاكم على هذه الخلة ما عنده نجل ولا فى ماله قله وهو الامير روضة بن منيع عبيد بنى سعد فارس الزمان
وايث الميدان وحاوى قصب الرمان فلما سمع جريرو الخذروف يذكر روضة بن منيع الفارس النبيل
فرحوا وفرحوا غير قليل وعلوا ان سعدهم من نطيل وقال جريرو هذا والله صاحب أخى عتبر وكان
يتذكره بالخبر ان غاب أو حضر وكانت اتصلت المعرفة بينهم من حين أمره أخى عتبر لما خلاص
شاس بن الملك زهير من بنى كنده حين ان صبغته المرأة الجحوزام البنات وجرى عليه ماجرى من تلك
الناثبات وعاد عتبر هو وشاس طال بين ديار بنى عيس والتقى روضة هذا فى الطريق ومعه أمه
واخوته وكان اثرا يخطب عليه وبارزه عتبر وأمره وأطلقه لهم واصطنعه وعرف روضة صنيع
عتبر ووجه له ووجهه الذى كان قد أتى به ليعطيه لعله مهرها وودعه روضة وعاد الى دياره وقد كانت
الامارة لابيها فلما توفي أبوه أخذها به دعه ولما مات عمه تولى هو مكانه وعلا عند قوم شأنه
وتشيدت قواعدا ركانه وراق له زمانه وما زال فى اماره الى ان أتى جريرو الخذروف وجرى لهم
من العبيد ماجرى وكانوا قد أتاهم العبيد بشئ من الطعام وأكرمهم غاية الاكرام ولما كان
وقت العصر انصرفت الرعاة من المرعى فقام جريرو الخذروف بين يديهم يسئ حتى دخلوا الى الحى
وشقوا بين الخيام وهم يتأملون الى ذلك المقام فنظروا الى حلة عامره وعبيد كثيرة وخيام وخيل
وجمال وأغنام ورماح مركوزه ورجال مغرورزه ومضارب مضروبه وقباب منصوبه وأعلام منشوره
ورايات منشوره فقالوا له ما ننظر الى ذلك المحل الرفيع فتقدم فى عاجل الحال وتوصل حتى صار
بين يديه فرآه فى أمر جميل من الرجال والعبيد والعلمان بين يديه غير قليل والكل واقفون على
الأقدام وهو جالس بينهم كأنهم ملك من الملوك العظام وعليه هيبه واحتشام وهو فى دست الاماره
يشبه البدر التمام فتقرب جريرو منه وابتدأه بالسلام وقال له حيا الله الامير الخليل والبطل الضعير
والملك الكبير صاحب السيف والعلم والسماحة والكرم والهيبه وحسن الشيم فقال له روضة لما
ان سمع كلامه وأعجب به فصاحت لسانه وثبات جنانه من أين والى أين يا مولد العرب وتربية
أصحاب الحسب والنسب فقال جريرو نحن من بنى عيس يا مولاي يا من عليه المعتمد فى شتى
ورخائى فلما سمع روضة ذلك الكلام وذكر بنى عيس تخرج من مكانه وانطلق بالشكر لسانه
وقال لجريرو حياك الله يا كريم النسب وحياء ربك الذين هم من أهل الشجاعة وحييتهم فى كل وقت
وساعة كيف حالكم به فارس الزمان وشجاع وقته والاوان الذى كان تتعقربه الفرسان ثم ان روضة
بكاوا واشتكى ساعه زمانيه وأكثر من التمداد وقال يا حسرتنا عليك يا أمير عتبر يا ابن شداد والله

لالذلي بعده طعام ولا هنألى نوم على وساد ثم قال لجرير من تكون من بني عبيد لها أو من
 رجالها أو من أديدها فقال يا مولاي أنا جرير أخو عنترة وهذا ابن أخي شيبوب البطل القدور فلما سمع
 روضة كلام جرير كاد عقله أن يطير وقام في ساعة الحال على قدميه وسعى إلى جرير ورحضته وقبلة
 بين عيتمه وكذلك فعل بالخذروف واستقبله بثؤاد ما هووف وقال لهم لقد شرفتكم أرضنا وزادكم
 حظنا ثم إن روضة أخذ جريرا وجلسه إلى جانبه وقرب الخذروف الآخر حتى كأنه من بعض
 حياثيه وفي ساعة الحال أمر العبيد باصطناع الولاثم وترويج الطعام فحضرت النصور وخذرت الجوزور
 وذبحت الأغنام وعاقوا في ساعة الحال القدور وانصلحت في عاجل الوقت الأمور وأقبلت العبيد
 ومدوا السمطات وأصلحوا ما يليق بهم من الآلات واصطفت في المجلس السادات وجلس
 روضة بين تلك السادات وأخذ جرير إلى جانبه اليسار وأكلت العبيد والاحرار إلى أن امتأوا من
 الطعام وبعد ذلك أحضر المدام وشربوا بالأسكاس والجمام وضربت بالمزاهر المولدات وعزفت
 القينات وطربت السادات وأقام جرير وابن أخيه الخذروف في الضيافة سبعة أيام وفي اليوم الثامن
 عزل روضة لجرير والخذروف مضارب وخيام وعبيد وأخذوا جمالا وأغنام ومولدات وجوار
 وأكثر لهم من الأموال واليسار وقال لهم هذا الفحل في حقكم يسير لاني قد شمت فيكم رائحة ذلك
 الفارس البطل الفخير وأسفاه على ذلك المهام بطول الأيام الذي هو بامور الحرب خبير وأقام
 جرير والخذروف عند روضة في أهنا عيش وأمان وراحة ومرور واطمئنان مدة من الزمان إلى
 أن كان يوم من بعض الأيام دخل جرير على روضة لأجل السلام فرجده قد جمع سادات قوميه
 وهم في مشورة وكلام وهو يقول يا بني عمي خذوا هبتمكم لاني أريد أن أغزي لكم بني ضميره لانهم كما
 تعلموا انهم قتلوا أباي وعمي وأطلقوا في ذلبي أحرجه ولا بد لي من أخذ النار وكشف العار فخذوا
 أهبتكم للسفر فلما كان بعد ثلاثة أيام رحلوا طائفتين بني ضميره وقد تبطنوا في ذلك البر والآن
 وجرير راكب إلى جانب روضة في محفل وكذلك الخذروف عن يساره في حال مستقيم وكل منهم
 راكب على جواد من الخيل الجياد وهو من تحت يده يتدفق مثل الماء إذا خرج من ضيق الأنوب
 هذا وقد سارت بنو سعد في سبعة آلاف فارس ما منهم الا كل مدرع ولا بس وساروا راية قطهون
 البرارى والقفار والسهول والأوعار مدة عشرة أيام وفي اليوم الحادى عشر أقبلوا على أرض بني ضميره
 وتلك الآكام فتبادرت الفرسان إلى صوب المراعى وساقوا الأموال واحتوا على التوق والجمال
 وهامت الرعاة بين الخلل وعقل كل واحد منهم قد اندهل لانهم قد رأوا فرسان كأنهم العقبان
 ووقع الضمير في بني ضميره فركبت الفرسان وتتابعت الشهبان وتبادرت الأقران وطلبوا البر الغيام
 والتقوا بين سعد واصطدموا بهم أى اصطدام قال وكان المقدم على بني ضميره ملكا من الملوك
 الكبير يقال له عطار بن نهبان وكان من جملة الفرسان المشهورين في ذلك الزمان وقد خرج ذلك
 اليوم وهو راكب على حجرة حمرا ما تلحق الخيل لها غبار وتسبق الطير إذا طار وطلب بني سعد بصدده
 واستجارهم بكره وفره وجمت بنو صميرة في الحرب ظهره والتقى الفريقان وعمل السيف والسنان
 وحمل الشجاع وضرب بالبنار ونادى الجبان زنهارة وانهم لم يزالوا على قتال وصدام إلى أن ولي النهار
 على التمام وأقبل الظلام واقترقت الطائفتان واشتملوا التيران وتحارس الفريقان وكان الريح
 في ذلك اليوم بنى سعد لانهم قاتلوا قتالا ولقحوا وانهم كل بطل أجد ورأى عطار دمن روضة ما لم يره
 من أحد لانه فانه ذلك اليوم قتالا شديدا وجرحه في موضعين ولما ان انفصل القتال وتراجعت
 الفريقان واقتدر روضة رجاله فوجد انه قتل منهم سبعة وبنو فارس واقتدر عطار دملك بني ضميره

فرسانه فوجد قتل منهم اربعمائة وعشرون فارس من الاسود العواس ولما اصبح الله بالصباح
واضياء بنوره ولاح ركبت الفرسان واعتدت الطائفتان وتقابل الجيشان وتحضرت وعمل بينهم
السيف والسنان وطلع عليهم الغبار وغابوا عن الابصار وارتجبت من شدة ركض الخيل الاقطار وأظلم
ضوء النهار ومل في ذلك اليوم الشجاع وما نجا الاطويل الباع وانصمت من قهقهة السلاح الاصباح
ونهمت الفرسان كعما تهم السباع وحامت الطيور على القتلى وانت على رائحتهم الضباع وما
بقي بين الفرسان وبين الموت الاباع وذراع وعملت السبوف البواتر في الرقاب والاضلاع وأما
البيان فانه قاسا من شدة الخوف والفرار وزادت من بني سعد في بني ضمرة الاطماع فنقه قرت الى
ورائهم بنو ضمرة وقد آتوا من النصره وكسروهم بنو سعد كسرة وأى كسره وأذافوهم ساعة ثم
والهجومهم بحمد الحسام البتار واكثر وافيهم الطعن بالاسهم الخطار ولم يكن لهم على حريم طاقة ولا
اصطبار فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وانهمز مواقي البراري والقفار وطلبوا بطون الاودية والاورار
دخلوا المضارب والتخيام والنساء والاولاد والخدم والتليل والجمال والانعام واكتسوا ثوبا من الذل
والشئار فعند ما دخلت بنو سعد الى المضارب والتخيام وسبوا النساء والبنات والتخادم والتليل
والجمال والانعام وصارت بنو سعد تهب من حذبة بني ضمرة ما قدرت عليه حتى ان الفارس صار
يحمل ويحمل فرسه لما بقي التهب سائب وما زاد من تلك المصائب ومما وقع من الاتفاق الذي تم
وجرى هو ان جرى والتخروف دخلوا مع جملة الفرسان الى ابيات بني ضمرة وتوصلوا الى ابيات الملك
عطاردة مقدم العشيرة وكان قد انهمز وعجبت منه البصيرة وقد لفته الانذهال والحيرة فوجدوا فيه
من الاموال ما تكفل عن حمله الجمال ورأوا في البيت بنت الملك بنى ضمره وله اوجه مثل نجمة الزهره
وكان اسمها أمية وهى واقفة متخيرة مما جرى لهم من تلك الرزية فأخذها الخدروف وعمره جرب
وأخذوا ما كان في البيت من المال والامتنه الغوال ولم يدعوا في ذلك البيت عقاب وجمعوا تلك الاموال
وأخذوا رالثباب الحمر بنهبوها والبنات الكعالم بها وسلموها الى عبيدهم ورجالهم لانقاذ
ذكرنا لكم ان الملك روضة بن منيع كان قد انتخب جماعة من العبيد واهداهم وكانوا معه في ذلك
الوقت في خدمتهم وكان الخدروف في تلك الساعة قد نظر الى أمية ابنة عطاردة سيد بني ضمره فنظرها
نظرة أوقعت في قلبه حسرة وانطلق في فؤاده من جهتها جرحه وكان بلغنى ان اهان من الجمال ما يسي
النساء والرجال بنيت بنو سعد بنات بني ضمره بعدما كسروهم ايشم كسره وما خلوا في بيوتهم الامالا
ينفع به مثل وتد عادم أو مضرب مقطوع وقد أقاموا بنو سعد ذلك اليوم حتى هدوا من الوقعة وقرقرارهم
ومن الغد رحلوا وساروا طالعين ديارهم الى أن وصلوا الى الحى سابين غامين فتلقاهم أهلهم وهم
فرحون وفرحت المقيمات بالقادمين وانزلوا ما معهم من الغنائم والتخيام واستمر راعى اصطفاغ الولاثم
واكل الطعام وجمعت تدور عليهم كما كانت المدام وأخذوا في اللهو والطرب والافراح الرجال
والعبيد والتخادم واستقرت المنازل بالنازل وفرحت الاوطان بالقطان وأقاموا يرتعون في أكل
الطعام وشرب المدام وخير زاد وكثرة انعام تمام سبعة أيام ولما ان كان اليوم الثامن من ذلك
المقام سار جرب روضة في زواج أمية بنت عطاردة للخدروف بن شيبوب لعل ان نظمت من منهم
القولوب فانتم له بذلك وفرح غاية الفرح واتسع صدره بذلك وانشرح وقال وحق ذمة العرب
وشهر رجب لا يكلف امرسها الا أنا وابس علينا في ذلك عتب ولا عنا ثم ان الامر روضة بن منيع امر
العبيد بنصر الصور ونصب القدور ونزوى الخور وتجدد الولاثم ايضا ثلاثة أيام وقد رجع في ذلك
الخاص والعام الى ان انقضت ثلاثة أيام ولما كان في الليلة الرابعة زفت الجارية أمية بنت عطاردة الى
الخدروف

الخذروف لان قابه عليهم امله وف وضربت قبة الزفاف وانقضى الامر وما بقي فيه اختلاف ودخل
 بها الخذروف من ليلته وقد وقعت بينهم الموافقة وزالت حسرتة وقد احبها والاخرى احبته
 واقام مع بعضهم ما في ارض عديش واهناه مدة ايام وقد سار الجرب والخذروف رونق وحظ
 واقبال في بني سعد وكانوا يحسون على مراتب عالية بجانب روضة بن منبج والعبيد والجوار تخذمهم
 الليل والنهار وقد صار لهم قيمة ومقدار واقاموا على ذلك برهة من الزمان ولم يغير ما هم فيه من ذلك
 الشان فهذا ما كان من جرب والخذروف (واما ما كان) من الملك عطار ودوقوم من بني ضمرة فانهم
 لما جرى لهم من بني سعد ما جرى وانكسر واقدامهم وهم على ملكهم الملك عطار ودوقوم في
 البرارى والقفار وجعل يطوف ساثر الاقطار ويشكى الى امراء القبائل حالهم ويحكي لهم على ما جرى
 له وقد اغتمت له الاصدقاء والاجباب ومن له من الخلفاء والاصحاب لما حصل له من المصائب
 واجتمعت عليه جماعة كثيرة من فرسان العرب واتوا اليه يريدون معرفته من كل يدور بسبب وانضمت
 اليه من بني ضمرة الذين انهم زموا من تلك الواقعة وسمعت بما كان من هذه الاخبار فعادت الى
 ملكها الاخذنارها وقد اتوا من ساثر الاودية والمصائب يريدون من اخذلهم من الاجباب والنساء
 والبنات والاموال والاولاد وقد صار الملك عطار في تسعة آلاف فارس من كل ملك مداعس
 ما منهم الاكل مدرع ولايس وسار طالب ديار بني سعد وكان قد اقبل عليهم في ذلك اليوم الاقبال
 والسعد وقد سار منه العساكر الجميع يريد اخذنارهم من روضة بن منبج ويجازيه على ما فعل في
 حقه من ذلك الصنيع وما زالوا يجدون في سيرهم الى ان قاربوا الى ديار بني سعد وبعد ذلك وقع في
 الخلة النفير فركب الكبير منهم والصغير فعندما انعقدت العساكر جالسين الاموال وقد عزموا على
 القتال والحرب والنزال والتقت الرجال بالرجال وانظرحت الفرسان على الرمال هذا وقد طامع
 القبار وضابت الطائفتان عن الابصار وما صيرت بنو سعد غير ساعه ولم يجدوا لهم على قتال العساكر
 اضطبار فلولوا الدبار فتبعهم بنو ضمرة وانكسر بنو سعد ايشم كسره وكانت هذه النوبة على بني
 ضمرة اسعد سفره ونجى نفسه كل فارس همام فنهت بنو ضمره ما وقع في ايديهم من النوق والجمال
 وقد سبوا النساء والبنات الابكار واجتمع عطار ديار بنته امية زوجة الخذروف لانه كان على خلاصها
 ملهوف واخذ ما حوته يد الخذروف ونهبوا ايضا بيت روضة بن منبج وما حوله من المصائب
 الجميع وما فهم من الخيرات والانعام وقد اخلوا بهم المصائب والالام (قال الراوى) واما جرب
 والخذروف فانهم سارا واما محل بني سعد من المصائب وما طرقتهم من النوائب ركب كل واحد منهم
 على نجيب من النجب الملاح وطلبوا الهرب في ذلك البر وخافوا على انفسهم من موت النجباء فطلبوا
 لانفسهم النجباء وما زالوا سائرين على تلك النجب يقطعون البرارى والقفار مدة احد عشر يوما وفي
 اليوم الثاني عشر التقوا بفرسان بني عيس الاخبار كما ذكرنا يقدمهم عنيترة بنت عنتر وزهير بن قيس
 وعيينة بن حصن وزيد بن عمرو وعمر وذوالكعب وقد عرفهم زهير ومن معه من الرجال وجرى
 من الحديث ما وصفناه من ذلك المقال وقد رجعنا الى سياق الحديث والخبر بعد الصلاة والسلام على
 سيد البشر صلى الله عليه وسلم (قال الراوى) ثم انهم لما فرغوا من المعرفة والكلام رجعوا بهم وقد
 اكرمهم غاية الاكرام وبعدها صاروا طالبين ارض بني عامر بهدان حافت عليهم عنيترة وعلى عها
 جربوا بن عها الخذروف واركبتم الخيل الجياد وخاعت عليهم مما علمت من ذلك الخذروف والواقر
 وساروا يقطعون الفيافي والقفار وكذلك السهول والاعوار الى ان بقى بينهم وبين ارض بني عامر
 مسيرة يومين ونزلوا تلك العساكر في بعض المواضع فقال الخذروف لابنته عنيترة يا بنت العم انزاي

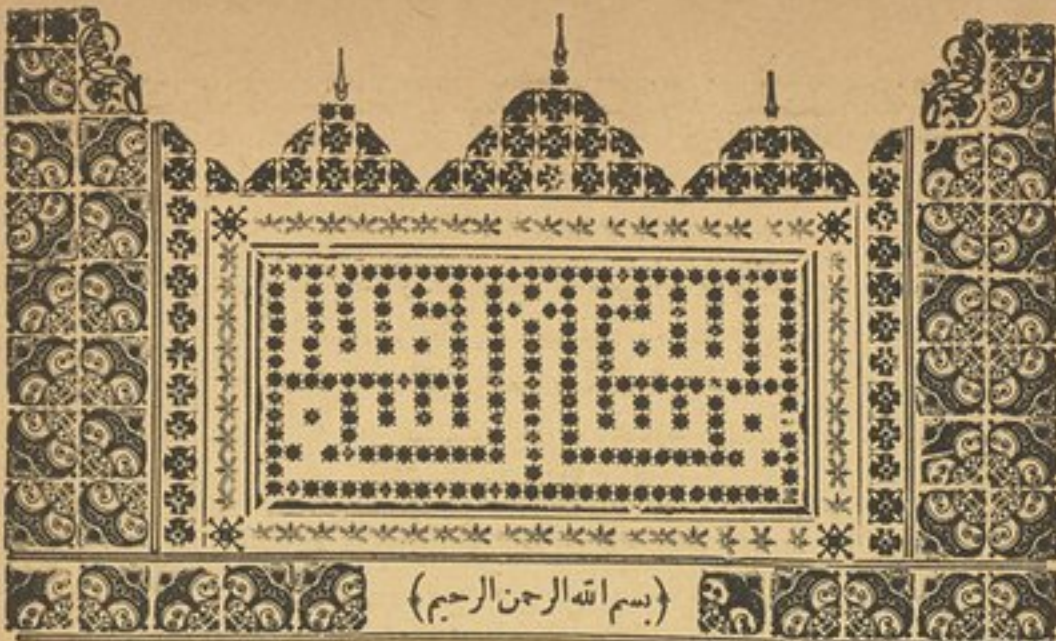
عندي أن أقدم أمامكم واكشف لكم الاخبار وأعود على الأثر فقالت له عنيتهم نعم ما به قد أشرت
 سر على بركة الله تعالى فيما قد عزمت فسار الخذروف وقد غبر زيه واختفى عن سائر العرب بان وسار
 يقطع البراري والقيعان إلى أن وصل إلى ديار بني عامر فوجدهم على بقعة من أرضهم وهم على
 ما هم عليه من ذلك الخبير الوافر وقد أخذوا أهبتهم للحرب والقتال واستعدوا للظلم والتمزاج لانه
 كان وصل اليهم من بعض البيد الخبير بان الواصل لكم عنيتهم بنت عنيتهم وكان ذلك العبد ما هو وكان
 قد أرسله مولاه الأمير عامر في بعض اشغاله لعرب يقال لهم بنو ضيهه فقابل عنيتهم وترو معها
 هؤلاء المساكين المسبية وهي طالبة ديار بني عامر في تلك الهمة القوية فرجع على أثره
 كانه الطير الطائر وقد أخذ خبر قومه بني عامر فلذلك أخذوا أهبتهم للحرب
 والقتال وقد رأى الخذروف الى ذلك الحال فعاد على أثره يقطع البراري
 والتلال وأعلم ابنته عنيتهم وزهير بما فيه بنو عامر من ذلك
 الامر المنكبر فقال الملك زهير وحق خالق الليل والنهار
 لا بد من قتل عامر بن الطفيل وأنزل به الذل
 والويل فقالت عنيتهم ترة لا بد من هذه الفعال
 وأجندل منهم الابطال وأدحرج
 رؤس الاقبال ولا أرضي بقتل
 فارس واحد في قتل
 عبي وأولاده
 الاقبال

(تم الجزء المادى والثلاثون من قصة فارس الطراد ومشيديت بنى عيسى عنيتهم بن شداد)

الجزء الثاني والثلاثون من سيرة الفارس المهتم والبطل
المقدام من انتشرت شهرة فرسيتها في كل
واد لبث الغزال الامير عن ترة بن شداد
وهي السيرة الفاتحة المحازية
المشتملة على الاخبار
الجهية والانباء
الجليلة

٢

{ الطبعة الاولى }
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقب }
{ سنة ١٣١١ هجرية }



(قال الراوى) هداوود امرت عنترة بن عتبة بلعش بالرحيل فرحلت العرب من غيرهم اوان ولا تطويل
 وساروا ذلك اليوم وتلك الليلة يقطون الروابي والبطاح فصجوا حتى بنى عامر ابنهم صباح ولما قاربوا
 البيوت أكثروا من الصياح وظهر بنو عامر أيضا وقد ضاقت عليهم الاماكن الفساح وتداوت
 من بعضها رجال الفريقين وحان بينهم المدين وزعق عليهم ما غراب البين وتراموا باليدين والرجلين
 وأصابتهم العين وصارحاهما شين وقربت المواكب من المواكب وهزوا في أيديهم القواضب وقد
 بان المغلوب من الغالب وصاروا بين مغلوب وغالب ومنكوب وناكب ومنوب وناهب ومضروب
 وضارب وظهروا بينهم الجحائب والقرائب وما نفع في تلك الساعة لاخل ولا صاحب (قال الاصمعي)
 الراوى لهذا الديوان وكان في أوائل الفرسان أربعة وهم جماعة بنى عيس وعدنان وأشهر ورافى أيديهم
 السنان وفيهم عنترة بنت عنترة سيد الفرسان وخاله امرؤ القيس والكلاب الاسد الغضبان وزهير بن الملك
 قيس سيد العربان وزيد بن الاميرة بن الورد سيد الغنات وعنتبة بن حصن الفارس القصور ثم
 انهم حملوا على ذلك الجيش وأذقوا بنى عامر في ذلك اليوم الموت الاحمر والسلاء الاكبر وأروهم
 في ارواحهم العبر من سيف لا تبقى ولا تندر (قال الراوى) لهذا الكلام العجيب والامر المطرب
 الغريب الذي يجب أن نسوقه على الترتيب فعند ذلك تلقاهم عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة
 والاخوص بن جعفر وكان لهم يوم شديد اغبر كأنه من أيام الساعة التي هي ادهى وأمر وحمل أيضا
 مع بنى عيس خفاف بن نذبة ودثار بن روق ولهم عزيمة وهمة وكانوا كما قد ذكرنا قد أرسلهم لهم الامير
 دريد بن الصمة وحمل أيضا ببيع اليمن ابن مقرى الوحش فارس النياق وحمل في أثره عنتبة بن حصن
 ابن حذيفة وبذلوا بنى عامر السيوف والرماح وأظهروا ما عندهم من الشجاعة والقوة ولم يأخذهم
 فزع وزادت منهم المروءة وصاحوا بصياح البيوت الوايس وانصبوا على مواكب بنى عامر انصباب
 الليث العباس وقد أسروا ثلاثين كانوا من الجن والابالس (قال الاصمعي) وقد قام بنو عيس وبنو
 قضاعة وأقاموا الحرب على قدم وساق وطوقوا بالدم الرقاب والاطواق وضربوا الرؤس وبروا
 الاعناق ومخروهم أى امتحاقوا وبلغت الارواح التراق وأكثر الصياح والزعاق وذهبت من
 شدة الكروب الاخلاق وجالت الخيل على بعضها البعض وانظرحت الاجساد على بسط الارض
 ورأت فرسان بنى عامر وكلاب من بنى عيس وبنى قضاعة ساعة وأى ساعة فعند ذلك قال علقمة بن

علاقة وكان من فرسان بني عامر الموصوفة وشجعانهم المعروفة ابني عامر ياويلكم دونكم وهؤلاء
الاندال لاتدعوهم ساه اولاناظرا وقرىو امنهم الآجال واسقوهم كأس الهوان والوالم وضيقوا
عليهم الجبال وارمهم ذات اليمين والشمال وخذوا بثاركم منهم فلما سمعت بنو عامر ذلك المقاتل
والقيل مالوا على بني عيس وبنو قضاة كل الميل وحمل قدامهم علقمة بن علفة و مروان بن سراقه
وعامر بن الطفيل فاستقبلتهم عنيترة وعمرود والكلب وزهير بن قيس وعنتية بن حسن بن حذيفة
وزيد بن عمرو و دنار بن روف وخفاف بن نذبة وقناسة الرجال وسبيع اليمين بن مقرى الوحش صديق
عنترو باقى الفرسان واقهوا بيني عامر الغل والهوان والبلوهم بالحرب والطعان وابادوا منهم الشجعان
وأهلكوا الاقران ولم يزل الحرب يعمل والدم يبذل والرجال تجمد ونار الحرب تشعل الى آخر
النهار فمدقوا طول الانفصال وعادوا الى انليام والاطلال وباقوا يتحارسون الى الصبح ولما
ظهر الفجر ولاح ركبت الفرسان على الجرد القداح بعدما عنقلوا بالصلاح وطلبوا من بعضهم
الحرب والكفاح ونادى عليهم الموت لابرار لمن يبيع روحه بين الارواح فعند ذلك برزت الفرسان
الى حومة الميدان فكان اول من برز من بني عامر ملاعب الاسنة ورداد الاعنة فصاح وطاب البراز
فبرز اليه واحد من بني عيس فقتله وثان جندله وأسر منهم خمسة فرسان اقبال فلما رأت عنيترة الى
هذا المآل خافت على رجالها من الويال فبرزت اليه في عاجل الحال وقالت له دونك والحرب يا ابن
الاندال وبافضالة اوماش الرجال فصاح بها غشم بن مالك وحمل عليها حملة الاسد الى بيال فنلقته
عنيترة كأنها النمر المردان وحال الاثنان في المجال وأظهر الاحوال وكانت عنيترة أثبت منه
في القتال وراوغته وضايقته في المجال وطعنته بالسنان في صدره اطلقته يلج من ظهره فانجدل ومال
كأنه قطعة من بعض الجبال فلما رأى بنو عامر هذا المآل حملوا على عنيترة من اليمين والشمال عند ذلك
نلقتهم بنو عيس وبنو قضاة كأنهم أسود الدحال وطال بهم المطال والحرب والقتال وجرى الدم
وسال كأنه السيل اذا سال وزادت نار الحرب اشتعال الى آخر النهار فمدقوا طول الانفصال ورجعوا
عن المجال لما اقبل الليل بالاندال وعول النهار على الارتمال ولما كان ثانی الايام برزت عنيترة
للاجمال وطلبت الحرب والقتال وهي تنادى يا بني عامر دونكم والقتال والطعن والغزال ولا يبرز
لى الافارسكم عامر بن الطفيل الذى خان العمود والمواثيق وأسكر صحبة الصديق وقتل زوجته ابى
واباها وانحأها وعمل هذه العملة ولم يعلم ان صاحب الثر لا ينام فليبرز ذلك اليوم الى الحرب والصدام
الا انها ما استتمت كلامها حتى صار عامر بن الطفيل قدامها فلما نظرت عنيترة علمت بما فى مراده
فعند ذلك أنشدت تقول

أيا عامر يا ابن بنت العاهر * أناك القضاة من كف بنت الاكابر
أبى عنترا المعروف فى حومة الوغا * همام البرايا ضارب بالبهواتر
فكأفاته لما توفى بفسله * وجازيته نفس الجوز بالعشائر
أما كنت ترعى حومة الوديينكم * وتكرم له عبلة طيب العناصر
ولكن جرى المقدور فماتتكن * يمزعلك اليوم ضرب العناتر
فقد قيل فى الامثال بيت بحرب * جرى ذكره بين الورى فى العناصر
ومن يفل المعروف فى غير أهله * يلاقى كما لاقى بميرام عامر

(قال الراوى) ولما فرغت عنيترة من شمرها وما أنشأته من نظمه وانثرها حملت على عامر بن
الطفيل حملة الاسد الضرعام ونضار بابا الحسام الصمصام وتطاعنا بالرماح المعتدلة القوام وأخذت

معها عامر في الجد والكد والاخذ والرد والاقتراب والابتعاد وكثير بينهما الشر والعناد وكان لها
 ساعة تقشر منها الاجساد ونظر عامر بن الطفيل من الاميرة عنيترة حراما رأى عمره مثله في الزمان
 لا من فارس ولا من عشرة وسترتها من اعين الفريقيين الغيرة وعلمت ام الزعازع ان عامر ابني قدامها
 قليل المقدار فسطت عليه بقوتها سطوة جبار وجمت عليه جملة صادقة ما علمها اعيار وضربته بالسيف
 صفحا على قته فوقع من على الجواد وكادت ان تعدمه بهتته وبقي مدودا على الارض من غشوته
 لان الضربة تزلت على راسه مثل حجر المنجنيق فقدم منها السعادة والتوفيق وما فاق عامر من غشوته
 حتى انقض عليه الخذروف وشده شدا وثيقا وساقه قدامه وهو في بحار الهم غريق (قال الراوي) ولما
 نظرت بنوع عامر الى حاميته اقداسم وبعد الدال - زذل وقهر انجملت عزائمها وارتمت من الفرع
 قوائمها وجمت تروم خلاصه من يد قناصه فاستقبلتهم بنوع عيس وبنوقضاعة بقلوب غير مرتاعة
 وصدقوا في حملتهم في تلك الساعة وكانت عنيترة بعد اسرها عامر بن الطفيل حملت على بني عامر هي
 وخالها عمر وذو الكلب وزهير بن قيس وزيد بن عمرو وسبيع اليمين وبنار بن روق وخفاف بن نديبة
 ودعوا في بني عامر واذا قوهم الحرب المتعاسر وافنوا منهم الاكابر والاصغر وعدم صبير بني عامر
 حتى لم يبق فيهم من يحارب ولا يضارب ودخل في قلوبهم ما حير الخواطر وابهر التواظر وانصب
 عليهم بنوع عيس كانوا الاسود الكواصر فلم يجدوا لهم طاقا ولا على حربهم استطاقة فلم يكن لهم
 اوفى من الحرب فلولوا الادبار وركنوا الى الفرار لانهم لم يبق لهم على الثبات قوة ولا اصطبار فجهوا
 على وجههم في القفار وتفرقوا في السهول والاوعار وتبعتهم بنوع عيس وبنوقضاعة ومكنوا منهم
 الصارم البتار وما زالوا يخفهم الى آخر النهار فرحوا عنهم وقد حصل لهم الفرح والاستبشار ونهبت
 العرب احياء بني عامر واخذوا اموالهم ونياقهم ورجالهم وبعد ذلك دخلت عنيترة ابيات عامر بن
 الطفيل ونهبت هي ورجالها ما فيهم من الثغيرات واسرت كبشة ام عامر واخوته واحلت بهم الذل وذلك
 لتأخذهم بنار عهدها مالك وولده عمرو وابنته عيلة واخذت جميع ما كان تبقى من اموالها وذلك
 اخبرتها رجالها وفرح زهير بن قيس بما كان من احوالها واخذت من عنده الدروع التي كانت
 لا يباع عنتر ومن جملتهم الدرع الاحيبي وسيفه الضامي الابتر واخذت الخيل التي كانت له ولم يعدم
 منها سوى الابيجر لانه كما ذكرنا شرده عند وقوع عنتر من عليه وتوحش في البر الاقفر لان عيلة كانت
 اخذتهم معها لما تزوج بها عامر كما امرها عنتر وصارت كبشة ام عامر لما رأت ما حل بها من ذلك
 الامر الجسيم تقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله ان ولدي كان عليك ظالم وقد اصبح
 اليوم على قله نادى وحمة الهزب الدائم هذا بنوع عيس قد نهبوا المضارب والخبياص وسبوا الجوار
 والمولدات والخدم وشالوا الخلة واخذوا كل ما فيهم ولم يدعوا شيئا له من متفيع وقد هج على وجهه الاخوص
 ابن جعفر ورأى بعينه الموت الاجر وبقا بنوع عيس وبنوقضاعة في ذلك المكان وفرحوا باخذ
 النار وعلموا اشان ومن الغد عادوا طال بين الديار والاطلال قاصدين ارض الشربة والهم السعدى
 ليعمروا المنازل ويؤنوا والديار ولا يعود احد يتعدى عليهم (قال الراوي) ولم يزالوا الى ان وصلوا الى
 الاوطان والديار ونزلوا فيها وقد فرحت بهم الديار وتعمرت الاوطان بالاقطان والمنازل بالسكان
 ولما نزلوا بضر بو الخيام وركزوا الاعلام وروجوا قنادير الطعام وانزعوا ابوابى المدام وقد اخذوا
 في اصطناع الولاثم مدة سبعة ايام وضربوا العنيترة مضر بما كان ابيها على غد بزوات الارصاد وانتهت
 الشمراء والقصاد وكذلك زهير بن قيس نزل في منزل ابيه وخرجوا بنوع عيس وملاكهم بما هو فيه
 وكذلك عنيترة بن حصن نزل في منازل بني فزارة وحصنت لهم الفائدة بعد الخسارة وتعمرت الديار بعد

الخرب واستأنت باهلها بعد ان كانوا غيبا وهربا وكانت قفر خراب لا يابوها الا اليوم
والغراب فسبحان الله عز وجل الوهاب الملك العظيم التواب الذي اذا دعى اجاب واذا سئل
اعطى بغير حساب يحكم في خلقه ما يريد وله البقاء والنصر والتأييد (قال الراوي) واقامت بنو عبيس
في منازلهم والاطوان وقد خافت منهم وحسبت حسابهم جميع القبائل والعربان من بني عدنان
وبني شيبان وبني قحطان وخافت وهابت من عنيتهم جميع الشجعان والاقربان وقالوا لبعضهم
ها قد صاد ملك بني عبيس احسن ما كان وقد تموضوا عن عنيتهم عنيتهم التي اذلت الشجعان وقهرت
الاقربان واسرت مثل ذوالخنار ومثل عمته الزرقاء الذين هم معدودون من فرسان الحرب واللقاء
واسرت مثل عامر بن الطفيل وقتلت ابن خالته ملاعب الاسنة واحملت به الفناء والويل واخذت
منهم بالنار وكشفت عن بني عبيس العار وشنتت بني عامر في البراري والقفار وخلت منازلهم قفرا
ما قيم ماديار ولا نافع نار (قال الراوي) وقد مضت الاخبار بذلك الى عمرو بن معد يكرب فتجيب كل الجيب
من ذلك واحتفل في سادات قومه وسار الى بني عبيس السادات الغر راى بني عنيتهم بما اتاهم من النصر
والظفر وما زال سائرا الى ان وصل الى بني عبيس ومن عندهم من القبائل فوجد المنزل قد اُنست
بالنوازل وازداد عددهم عما كانوا في تلك الايام الاوائل لانهم كانوا في ايام عنتر اربعة آلاف فارس
والآن قد صارت عنيتهم وزهير في اثني عشر ألف فارس لان زهير اقد اجتمع عليه من بني عبيس الذين
تفرقوا الف فارس وبنو قضاعه قد جاؤا مع عنيتهم وخالها عمرو في خمسة آلاف فارس وبنو قزارة قد
اجتمع منها خمسة مائة فارس من كانوا قد اختلفوا في الجبال وشئ منهنم كان قد تخفي وسكن في
أحافيف الرمال والباقي من فرسان العرب الذين قد أتت الى خدمة عنيتهم لما بان منها هذه الشعاعه
والقوة والبراعة وهم مثل دنار بن روق وخفاف بن نديبه لانهم راعوا ما كان بينهم وبين والدها
عنتر من المودة والعصبه وكان كما ذكرنا قد أمرهم بذلك شيخ العرب دريد بن الصمة فاجتمعوا في جماعة من
هوازن أهل العزيمة والمهم وكانوا قد اقموا واحبوا المقام عندها لانهم راوا ما جدها من الخصال والجل
ما كسبوا بسببها من المال والنوق والجمال (قال الراوي) ولما أتى الامير عمرو بن معد يكرب الى زيارة
عنيتهم ترجبت به وأكرمه غاية الاكرام وقد وجد عندها الامير هانئ بن مسعود في جماعة من فرسان
بني شيبان الكرام لانه كان الاخر قد أتى الى عنيتهم لاجل السلام هذا وعنيتهم قد قامت لجميع
العربان بالضيافات والعلوفات وأكثر لهم من الخيرات الزائدات واضربت أرض الشربة
والعلم السعدى ترجج بسكانها وتفرح بقطانها وقد صارت احسن ما كانت في أول زمانها وصار
سادات العرب ما لهم حديث الا في عنيتهم مما بان منها من الشعاعه والفتوة والكرم وحسن الشيم
وجعلوا يلقون لقبها حديث عنيتهم ذكر بني عبيس بعدما كانوا كما مضى من أمس لانه من
خلف مثلها مامات لانه قد اسرت جماعة من الفرسان والسادات مثل ذوالخنار وعمته الزرقاء
وأردتهم في الحرب واللقاء وقتلت ابن بنتها اسد الفلا وأورثته الفنا (قال الراوي) وقد ذكرنا
أن عامر بن الطفيل عندها ما سور وقد أحملت به السلا والنمور وقتلت ابن خالته ملاعب الاسنة
عشم بن مالك وأنزلت به المهالك وكذلك عندها والده وأختها في الامر والهوان فلما اجتمعت
عندها سادات العربان لم يجدوا لهم كلاما سوى ذلك الشأن وخلاص عامر مما هو فيه من الامر
والهوان لانه كما قدمنا معدود من جملة الشجعان فعند ذلك سأها الامير هانئ بن مسعود وود عمرو بن
معد يكرب بعامر بن الطفيل لاجل من معه من النسوان فأجابتهم عنيتهم الى ذلك السؤال ولم تغفل
عابهم في المقال ولم يخطر اها ذلك الامر على بال ثم انها أمرت باطلاقه في عاجل الحال وخالت عليه

وأحضرتة في جملة الرجال ثم أقاموا عندها في أرغد عيش وأهني بال مدة سبعة أيام وهم في أكل
 طعام وشرب مدام وبعد ذلك استأذنها في الانصراف فأذنت لهم في ذلك ولم يكن عندها خلاف
 بعد ما خلعت عليهم الخلع الحسان وساروا من عندها وهم يتعابدون ما فعلت في حقهم من الاحسان
 وأقامت هي بعد ذلك وقومها وما اجتمع عليهم من العربان وهم في أمان واطمئنان برهة من الزمان
 (قال الراوي) وأما الفرسان الذين انصرفوا من عندها فكل منهم قصد ما له من الاوطان ومن جملةهم
 عامر بن الطفيل وقد ناله مما حل به من الاسر والذل والويل لكن الشقاوة غالبته عليه بما قضاه الله
 تعالى من ايسال الكفر اليه وذلك أن عامر الما وصل الى دياره ونزل فيها وقرقراره واجتمعت عليه
 العربان الذين كانوا قد انهزموا في البراري والقيعان ونزلوا واستقرت بهم الاوطان (قال الراوي)
 وما قضاه الملك الديان أنه لما بعث سيدنا محمد سيد ولد عدنان وشاعت أخباره في سائر الاماكن
 والبلدان ودعا الناس الى الاسلام والايمان وأرى ما كان على البيت الحرام من الاصنام والاوثان
 فبأن ذلك الى عامر بن الطفيل فن خبت نفسه لم يلحقه عن ذلك فتور ولا توان بل قال أريد ان أمضى الى
 هذا الرجل الذي شاعت أخباره وأغزوه في دياره فقد باغنى أنه بمكة مقيم وأنه قد دعا الناس الى
 دين قديم وحط القصاص عن البيت الحرام واطاعته أصحاب كثيرة من النخاس والعام ولما عزم عامر
 ابن الطفيل على ذلك أقبل على فارس كان قد نشأ في بني عامر يقال له زيد بن ربيعة وكان الاخر كافرا
 جاحدا فقال له يا زيد لم ينالنا قتيل هذا الرجل الذي قد ظهر ونقطع منه الأثر ونذع لنا بذلك خبرا
 يذكر فقال له اقبل ما بالك فاني مطمئن في جميع أفعالك ثم اتفقوا على ذلك الحال وساروا يقطعون
 البراري والتلال وما زالوا كذلك الى أن وصلوا الى مكة شرفها الله تعالى ونزلوا في بيت امرأة تسمى
 سلوى وكانوا يعرفونها قبل تلك القضية وهي أخت عبد الله بن سلول المنافق لعنة الله عليه (قال
 الراوي) ولما أنزلوا عندها واستقرت في دارها صارت تخدمهم هي وخدامها وجوارها وأقاموا
 عندها يريدون فرصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في بيت خديجة
 الكبرى والد فاطمة الزهراء واذا بجبرائيل قد هبط عليه وقال له يا رسول الله ربك يقرئك السلام
 ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك ان رجلا من بني عامر يقال لاحدهما عامر بن الطفيل والثاني
 يسمى زيد بن ربيعة العامري قد أتيا البكة ليقبلك وهما قد نزلا في بيت أخت عبد الله بن سلول المنافق
 وانهما قد أملوا أملا بعيدا وقد أضلها الله تعالى ضلالا شديدا وتبعما قول كل جبار عبيد وربك
 يقول لك يا محمد ان أردت خسفت بهما الارض كما خسف الله دارقارون ومهما اخترت فهم على كل حال
 يهلكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال يا أخي يا جبرائيل
 دعهم افي غيب ما وجهها لهما معهم وقد وصف الله أخلاقه في القرآن فقال عز من قائل وانك لعلى خاق
 عظيم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس في المسجد واذا بعبد الله ابن سلول المنافق قد أقبل الى
 المسجد في جملة الصحابة ودخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف المنافق من المؤمن الصادق ولكن
 كان المنافق يحقن دمه وماله يقول لا اله الا الله محمد رسول الله (قال الراوي) ولما أقبل عبد الله بن
 سلول الى المسجد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله امض الى دار أختك وأنتي بمن عندها
 من بني عامر فسار عبد الله الى دار أخته لما سمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرق الباب فقحت له
 أخته وقالت له أهلا وسهلا بك يا أخي هل لك من حاجة فقال لها عبد الله يا أختاه هل عندك ضيوف من
 بني عامر من قرائب بعثك فقالت له نعم فقال لها دعهم ينجحوا بأنفسهم والاهل كهم محمد بن عبد الله فلما
 سمعت ذلك منه تغربلونها واضطرب كونها ودخلت من وقتها وساعتها الى عامر بن الطفيل والى زيد

ابن ربيعة العامري وقالت لما قوما وانجوا بانفسكم من المطب والاقناب كما محمد بن عبد الله بن عبد المطاب
 اشرفته - له زميل - كما اقيح مثله فلما سمعوا ذلك الكلام من اخذ عبد الله فاما الى خيواه - ما فركبوها
 والى ع - ددهما بسوها وخرجوا من وقت - ما وساعتها - ما وساراني البر على وجوهه - ما هار بين والى
 النضاة طالين وقد صاروا في حيرة عظيمة في ذلك البر الاقنر واعتراهم الخوف والكدر الى ان وصلوا
 الى بني عامر وكل واحد منهم ما علقه من راسه طائر وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاعتداء من عامر
 ابن الطفيل فدعا عليه وقال اتلاه الله بعدة كغدة البير فطلع له شيء في رقبته يسمى الخوانيق فلما وصلوا
 الى بني عامر ضفوا اليها ما كثيرة واجيبت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامر وطلع له غدة في رقبته
 حتى صارت كالطبل العظيم ولم يزل بها حتى هلك فلعمنة الله عليه (قال الراوي) فلهذا ما كان من
 هؤلاء واما ما كان من عنيزة وبني عيس واحوالهم فانهم لما اقاموا في ارض الشربة والعلم السعدى وقد
 باعوا من النصر على الاعتداء آملهم وهم في العيش الرغد والجمع العديد واذا بنجاب على ناقة
 طويلة له الخطوم قد اقبل من بين تلك الروابي والاكمام حتى اشرف على ارض الشربة والعلم
 السعدى وهو راكب على ناقته وهو بها يحدى ويعيد ويبيدى فلما بان له الخيل وظهرت له
 الريات والاعلام ونظرتة العرب تسابق عليه العبيد والخدم فرأوه قد ترجل من على نجيبه في
 طرف الخيل وصار ماشيا على الاقدام وسأل عن مضرب الاميرة عنيزة فأرشدته اليه الخدم وما
 زال سائر حتى وصل اليها وقدم عليها وصار بين يديها فراها جالسة في مضربها وعند حاسادات
 العرب وهي بينهم كائنها الا - بالاعراب وكل منهم ينظر الى ما عطاها الله تعالى من الهبة ومن
 شجعانها وهي ايضا تتعجب كيف اذلت بغر وسيتها فرسان البر والسبب (قال الراوي) واذا
 بالنجاب قد اقبل فلما تاذن له الخدم فادنت له في الدخول فدخل فترجبت به ولديها اقبل ولما هدا
 المكان من السلام والخطاب اخرج من عمامة الى عنيزة كتاب وقال لها اذا قرأتيه وعرفني
 ما فيه اتردي الجواب فاخذته عنيزة وسلمته الى زيد بن عروة وقد ذكرنا ان زيد بن عروة لما مات عنتر
 كان صغير السن فوصى عليه عمرو ذوالكعب فقبل فيه الوصية ورباه احسن تربية في العيشة الهنية
 المرضية وكنا ذكرنا ايضا ان اياه قبل عماته علمه الخط والتجارية والفروسة والتصق بعد ذلك الى هذا
 الفارس الجسم فخرج منه هذا المخرج العظيم وصار له يد طويلة في الخط والقراءة والشجاعة وقد
 كان ذا قوة وبراعة فصار عند الاميرة عنيزة في اعلامكان والطف محل واعز شان وهو الذي كان
 يكاتب لها سادات العرب وكان فيه فضل وادب (قال الراوي) واما اتفاق من الامرانه كان في
 تلك الايام لازوجه له تزويه لان زوجته كانت قد توفيت والتي كان قد تزوجها في زمن ابيه وكان للامير
 عمرو ذوالكعب ابنة يقال لها الرباب ولم يوجد لها نظير في الحسن والادب وكانت من ذوى الاحساب
 والانساب مليحة القد قاعدة النمد لها خصر نحيل وردف ثقيل وكان من محبة زيد بن عروة
 عند الامير عمرو ذوالكعب زوجه ابنته واقام عنده في نعمته وعمل له الولائم ودام لهما العز الدائم سبعة
 ايام وفي اليوم الثامن ضربت الزفاف وانقضى الامر ولم يبق فيه خلاف ودخل بها زيد بن عروة
 ووقعت بين الاثنين المحبة والخصرة واقامت معه مدة من الايام ورزق منها ولدا ذكر اكانه بدر التمام فسماه
 عروة على اسم ابيه وتربى على ايدي العبيد والخدم وقد صار لزيد بن عروة خيل وجمال ونعم واما
 وصار بعد ذلك من الابطال وصارت عنيزة لا تفارق مجال من الاحوال (قال الراوي) ولما اتى ذلك
 النجاب وناول عنيزة الكتاب اخذته منه واعطته الى زيد بن عروة وامرته ان يقرأه حتى اتمها سمعه
 وتعرف معناه واذا به من عند الملك المنذر بن النعمان وكان لذلك الكتاب شان واى شان قال

وكان السبب ذلك هو أن الملك المنذر كان في كل سنة يحمل حمل إلى الملك كسرى أنوشروان وهو
 شئ كثير من الاموال والمهدايا والذخائر والتحف الغوالي فاتفق من الامر الجيب والحديت
 المطرب الغريب أن المنذر قد جهز الحمل في تلك السنة على جرى العادة وأرسله إلى المدائن وسارت
 به الرجال وكان في صحبة الحمل ألعان من الفرسان السادات وكان المقدم عليهم عمرو بن هند أخو
 النعمان الذي كان أرسله إلى بلاد اليمن ليرد بني عيس لما كان النعمان عليهم غضبان وعاد بهم
 وأتواهم في أرض بني عامر كما أمره أخوه النعمان وكان عمرو بن هند قد رزق هذا الولد النقيس وكان
 فارسا رئيسا بعد اذ برز إلى الميدان بألف بطل من الشهبان وكان يسمى ماء السماء ولما أراد الملك
 المنذر أن يرسل الحمل إلى كسرى أنوشروان انتدب له ابن عمه ماء السماء حتى يكون تلك الاموال
 حافظة وحسب وأرسله مع الحمل وصحبته ألفا فارسا أبطال وسار ماء السماء بما معه من الاموال
 والنوق والجمال والصناديق الملائنة من الذهب والجواهر الغوالي وطلب مدائن كسرى وتلك
 الاطلال وما زالوا كذلك سائرين على ذلك الحال وهم في السوق الشديد إلى أن وصلوا إلى بركة برفقيد
 والدواب بين أيديهم تسوقها التمام والعييد واذا قد طلع عليهم من جانب الوادي ألف عنان وهم على
 خيول أخف من الغزلان والكل من منتصرة العربان وكانوا نحو مائة من الروم الذين هم عبدة
 الصليان يقدمهم فارس كأنه الاسد الغضبان وهو أسمر اللون ملبس الكون وقد نادى برفيع صوته
 بلسان فصيح ونطق ملبس يا ويلكم يا عباد النار واللهيب ويا من غضب عليهم الصليب خلوا ما في أيديكم
 من المال والنوق والجمال وانجوا بانفسكم في هذه البراري الخوال والوحق المسحج وما رى حنا
 المعمدان أركبكم رؤس الأبدان ونحوم عليكم النصور والعقبان (قال الراوي) ولما سمع ماء
 السماء بن عمرو بن هند مقدم الجيش ذلك الخطاب من ذلك الفارس المهاب نادى يا ويلكم من تكونون
 من الروم الكلاب أو من أصحاب الاصول والانساب فعند ذلك تقدم اليه ذلك الفارس وانطبق عليه
 مثل انطباق السحاب وقال لواء السماء يا ويلك أيقال لمثل هذا الخطاب وأنا أسد الدحال ومقتنص
 الابطال أفى هذا المقام يعرف عم أو خال أو تذكر أحساب أو أنساب هذا مقام الضرب بالصارم
 القرضاب ومحل قطع الرقاب ثم ان فارس الروم بعد هذا الكلام انصب على فرسان بني نخم انساب
 الغمام وتبعته الجمائة فارس والفارس يقدمهم كأنه الاسد الهمام وجملت معه الالف الذين من العرب
 المنتصرة وطلعت على الطائفتين العبرة ورهقتهم الفترة وقضار بواضربات متواترة وصارت عقبان
 المنايا على رؤسهم طائرة ودارت عليهم الدائرة وطمعت فيهم فرسان الروم والعرب المنتصرة وذلك
 الفارس الرومي الذي على الفرسان تقدم قد ساق الفرسان قدماه فوق الغنم وبرى منهم كل ذراع
 ومعصم وقد ذل من بني شيان القدم (قال الراوي) وكان هذا الفارس الرومي ينادى ويقول أنا فارس
 الروم والبهيم أنا الغنص فر فارس هذه الارض وابن الملكة مريم ثم انه صار يجول على الارض والدحال
 ويكرس بين يديه الرجال ويردى الاقبال ويرميم ذات الشمال فعند ذلك هابته الشهبان ووات
 من قدماه الاقران وتجاروا في الميدان وكل منهم يقول لبس الخبر كالعيان وكانت ساعة من ساعة
 الزمان انزمت بنوشيان وبنونخم عن الغنمة وطلبوا الهرب والهزيمة واعترض الغنص فر إلى ماء
 السماء وقد طلب الاخر الفرار فتلقاء قبل أن ينزوم وقد طمعت في صدره بقب الرح فارداه في تلك
 الفغار فقاب عن الدنيا وكاد أن يحل به الدمار وتسميته غلمانة الذين حوالبه وأوثقوا بالشد يدية
 ورجليه وبعد ذلك انخط على بني شيان وشتهم في البراري والقيمان وما زال يقتل فيهم ويأسر إلى
 ان صار آخر النهار وعاد عنهم وقد خلس الغنمة وهو ذوفرح واستبشار وصار امام قومه وهو كأنه قد
 غرق

غرق في بصر من الدم مما سال عليه من ادمية الفرسان وقد قتل من الروم مائة وخمسين فارسا ومن
 الفوم المتحصنة مثل ذلك ونزل الغضنفر وقد ضربت له انليام ووقفت بين يديه العبيد وانلدام
 وعرضوا عليه الغنجة التي اخذوها من العساكر التي هي سائرة الى كسرى فوجدوا قيم اشيا كثيرة
 لا يكيف ولا يرى من لؤلؤ وذهب وياقوت احمر وقطع الزمرد الاخضر وفصوص المعادن والجواهر
 واشياء تذهل العقول والبصر عند رؤيتها وشئ كثير من الخيول والجمال والنوق العسافيرية والبغال
 واكثرها محملة من الهدايا النوال وايضا معهم جوار وخدم واولاد ونعم تجوز عن جميع مثلها مالوك
 العرب والنجم (قال الراوى) ففرح الغضنفر بذلك فرح عظيمما وعلم ان طالما هم مستقيم وقد اقام
 هناك ذلك اليوم وتلك الليلة ورحل بميامه من الاموال وقد تجهت من قروسيته الابطال وكيف
 كسر بنى نغم وشيخان بشدة عزمه وقوة ساعده وهم الفاعنان واسماء السماء من عم الملك المنذر
 واخذ معه اسير وقد شدوا يديه بالقيود وتركوه على ظهر بعير وسار الغضنفر قد اقام فرسانه طالبا لقلعة
 برقعيد وبين يديه الاموال تسوقها التمدد والعبيد وقد بلغ من زمانه ما يريد وتلك الغنجة قد سدت
 الفضاة وملائق المسنوى وما زال سائرا الى ان وصل الى قلعة اهل الرشاقي ومنه جميع اصحابه وجماعته
 (قال الراوى) وقد اخبرت الروايات ان الغضنفر كان يحكم على اكثر من عشرة آلاف فارس من الروم
 منها خمسة آلاف من اصحابه وخواصه وكان عبيده في القلعة مقبضين ومنهم خمسة آلاف في الطباع
 والرساتيق دائرين وكان هذا الغضنفر قد نشأ في ذلك الزمان وقد طلع فارسا لا يوجد مثله في الآفاق
 ولا نظير له في شكا لاف الشام ولا في العراق (قال الراوى) واقدت عن هذا الفارس ونسبته
 وفي ارض وبلاد كان منشؤه وتربيته لان حديثه عجيب وقصته توجب الطرب وكيف لا اسأل عنه
 وقد كسرى ساعة واحدة الفارس من بنى شيخان ونظم وهما من سادات العربان وفيهم مثل ماء
 السماء وكان يدب بالف فارس من الشجعان وايضا كان الغضنفر هذا حين يقاتل يحامي عن نفسه
 وعن جميع من معه من اهل قلعته ومن فرسانها ورجالها مثل ما تحامي اللبوة عن اشبالها وذلك
 ان هذا الفارس كان قد نشأ في القسطنطينية عند ملك الروم قيصر وكانت والدته بنت اخي الملك ويقال
 لها الملكة مريم وقيل انها من خواص سراريه وقد رزقت هذا الولد وكان اسمها اللون وله واعد شداد
 مثل العمدة وكان الملك قيصر كيار آمال قلبه اليه واحبه اولادك كان في بعض الاوقات طبعه ينفر منه
 لاجل سواد لونه دون الروم ولما دخل في قلبه الشك من اجل ذلك اللون الذي قد صار فيه قدومه على
 خمسة آلاف فارس من الروم وهو دون البلوغ وارسله هو وامه وجوارها وجميع اموالها وذاخرها
 وما بعز عليها الى قلعة برقعيد وكانت هذه القلعة حدم ملك قيصر من ملك الفرس كسرى وكان الملك
 قيصر اذ هي مراده ان يجعل في تلك القلعة ليكون في وجه العدو وليدفع من يده بسوء فسار الغضنفر
 به سكرة كرام له عمه الى ان اتى الى قلعة برقعيد وكانت هذه القلعة عظيمة فوجدها قلعة حصينة
 ولكن ارضها برية مخيفة غير آمنة فصد الى تلك القلعة واقام فيها وجعل معه في القلعة من ذلك
 الجيش من هو مثله في العمر واكبر منه ودونه والبعض كان من قرابته وقرائب امه ثم انه استخدم ايضا
 من كان قد انضاف اليه خمسة آلاف بالديوان وجماعهم في الضياع والرساتيق لانه عمر تلك الآفاق
 وجعلهم يستخلمون له الخراج ويرفون اليه الاموال في كل عام (قال الراوى) ثم بعد ذلك تفرس
 الغضنفر وصار يركب في خمسمائة فارس واكثر ويتصيد بهم طول النهار ويجمع الغابات ويقتنص منها
 السباع الضاربات ويقهرها بقوة ساعده في كل الاوقات وقد صار له بهذا اعداءت وما زال على ذلك
 الحال اباما عديدة وليلالى الى ان بقي له من العمر عشرون سنة فصار يبارز الفرسان ويقهر الشجعان
 (٢ عن الثاني والثلاثون)

وبرميه في الميدان مدة من الايام وسطاع لي الفرسان وزاد امره وعظم شره ومازى فافله دخلت
عليه من تلك الارض الاوي باقاهم وحده وبامه الا فرسان قلائل من جيشه وحينده ومازال على ذلك
الشان الى ان سمع بتلك الغنيمة التي هي سايرة الى كسرى انوشروان من عند الملك المنذر واخبره الذي
اثنى اليه بالخبر ان معها الفين فارس من بني نغم وشيبان فقال وحق المسبح لامرت اليهم الا وحدي ولا
اخذني هي احد من جيشي ولا من جندي فقالت له والدته بحق المسبح يا ولدي لا تفعل هذه الفعلة وخذ
معك من يمينك من الرجال وكذلك قامت عليه اربار دواته وجماعة من اهله وعشيرته فصبب معه تلك
الجماعة من الروم والالف من العرب المنتصرة فوسار في طلب الغنيمة وقد وقف مرتقب للفرسان في
قم المضيق حتى انهم يبرون على الطريق وكان ذلك الموضع مسيرة يوم ولبيلة من القلعة في ذلك البر
الاقفر وقد سار الغضنفر ولا قلب اقوى من الصخر (قال الراوي) فبينما هو كذلك سائر قدما قومه
في تلك القفار الى ان عبر عليهم نصف النهار وقد نفخ عليهم البرنار واذا قد اترضهم اسد في تلك
الطريق وهم عليهم ومنعه من السير والتعويق وكان ذلك الاسد قد خرج عليهم من بين
الغابات والشجر وهو اسد اقرب من الحجر يظهر من عينيه الشرر ويقب الوادي بالصياح اذا زار
وزجر له انياب احد من النوايب ومخالب اسد من المصائب واسع الاشدق عبوس ضيق
اقطس الانف ادغم يسمع من غرغرة الرعد اذا هزهم وتظن البرق من عينيه اذا انظلم الليل
واقم وهو كانه القضاء المبرم وهو كما قال فيه الشاعر هذه الايات

وايث عبوس تصدع القلب وثبته * وترتعد الابدان من عزم صرخته
بشدة في كبير كالقلب ومحجر * كسولة تارفي الدجاجي وظلمته
وانبائه مثل الكلاليد اذ بدت * بروح قلوب المناظرين برؤيته
اذا ماراته الخليل صارت شواردا * الى القاع تخشى من تعاطم سطوته

(قال الراوي) ثم ان ذلك الاسد طلب الخليل وهو يتمايل على جنبه وفي مشبهه يتمختر واما رآه
الغضنفر قال لا صحابه لامنكم من يخطف من مكانه حتى تنظروا ما به يكون من شأني وشانه ثم ان
الغضنفر ترجل عن ظهر جواده وخاع عن عدته وادار اذباله في دور منقطته واخذ يبه يمينه
واخذ في شماله درقته وتقدم يخطو الى الاسد بقلب اقوى من الصخر والملمد ومازال ماشيا على
قدميه حتى قرب منه ووصل اليه فلما نظره الاسد امتد حتى صار كئيبه ثم انجم بعد ذلك حتى صار
كئيبه وحمل على الغضنفر وحمل الاخر عليه وضربه بالسيف بين عينيه فن قوة الضربة وشدة
حمل الاسد طلع السيف يلع من بين نغديه فعددها ارتاعت قلوب الفرسان من تلك الضربة لما
نظروا اليه (قال الراوي) هذا وقد رجح الغضنفر به دما مع سيفه في جلد الاسد وقد تركه على
التراب ومدد وركب على جواده وفي عاجل الجمال كأنه ما عمل شيئا من تلك الاعمال ولم يزل سائرا
هو ومن معه من الفرسان الى ان التقى بماء السماء بن عمرو بن هند اخي النعمان وجرى له معه ومع
قومه ماجرى من ذلك الشأن واحتوى الغضنفر على جميع الغنيمة وطلب بنون نغم وبنو شيبان الهزيمة
ورجع هو وقومه قاصدا الى قلعته وطاع اليها واجتمع باهله وعشيرته ونظرت والدته الملكة مريم الى
ما قد اتي معه من الاموال والذخائر الممننة والنوق والجمال وتلك الصناديق المحملة على البغال
ففرحت بما بان منه فرحا شديدا زائدا عن الحد ليكون ان ولدها قد صار حامية تلك الارض (قال
الراوي) هذا ما كان من الغضنفر ورجاله وما جرى لهم واما ما كان من حديث المنهزمين الذين
هم من بني نغم وشيبان واحوالهم فانهم لم يزلوا في هزيمتهم الى ان وصلوا الى مدينة الحيرة وكل منهم

في ذل وحيرة ودخلوا على الملك المنذر وقد سميت منهم البصيرة وهم صارخون مولودون وقد حل بهم
 الذل والذل وجه لما ينادوا ويقولوا أيها الملك تم بيت الخال والاموال وقتلت الرجال وساءت بها
 الاحوال (قال الراوي) فلما سمع الملك المنذر ذلك المقال تغيرت منه الاحوال وتغير لونه واضطرب
 كونه وقال للوزير انظر ما ترى من الرأي والتدبير واصرف همتك الى ما ترى في هذا الامر الذي قد صار
 عسير وكان وزير المنذر في ذلك الزمان زيد بن عمرو بن نفيلة المدوي وزير الملك النعمان وكان قد
 طاع مثل ابيه رجلا فاضلا خبير وكان ذاعقل ورياسة وادب وفضل وساسة فقال له أيها الملك اني
 سمعت عن هذا الغضنفر انه في ذلك الزمان فارس السدو والمضرب وانه فارس لا كالفرسان وبطل
 تخضع لغروبيته الشجعان وماله الافارس مثله وبطل شكاه كشكاه ويكون يفعل في الحرب كفهله
 ومايو - - - اليوم له مثيل في الزنى والخبر الا ان كانت أم الزعازع عنيفة بنت عنتر التي من بعض
 قحطانها أسرت ذوالخنار وعامر بن الطاهيل الفارس المغوار وقتلت مثل ملاعب الاسنة فارس بنى
 عامر وأحلت به الويل واذا أرسلنا اليها نعلم ان ذلك الخبر فهي تأتي الى الخدمة بقوة قلبها وشدة
 عزمها وتكشف هذا الضرر وترجع على يديها النصر والظفر والاياملك ان أرسلنا الى الغضنفر
 جيشا آخر فانه يكسره وتخرق الهيمة ويبقى امره ضياعا منكروا بروح منك ناموس الملك ويجعل
 بنا العير وأنا الراي عندي أيها الملك ان ترسل الى ابن خالك زهير بن قيس الذي قد درباك على يديه
 قبل الآن على الخبر فانه يامر ابنته عنيفة بالمسير هي وبني عيس وبني قضاعة فاني أعلم منها انها
 اذا سمعت بذلك تأتي زلاتناخر وترسلها من هاهنا أنت الى الغضنفر فانها تذبقة الموت الاحمر وتنزل
 به بشهاعتها والذليل والعير (قال الراوي) فلما سمع الملك المنذر من زهير ذلك الكلام فرح واستبشر بهذه
 الاسباب وأمر الوزير في عاجل الحال ان يكتب اليهم كتاب وأن يسرع بارساله مع النجاشي ففعل
 الوزير بما أمره به لما سمع من المنذر ذلك الخطاب فأرسل بالوقت النجاشي فسار من وقته وساعته طالبا
 أرض الشربة واهل السدي وهو ياملع في ذلك البر ولناقته بمحدي حتى وصل الى الديار والاطلال
 فرأى الى حال نرحج بسكانها من كثرة ما فهم من الرجال والاموال فلقبه به بعض العبيد فسأله
 عما جاءه فيه من الاحوال فقال النجاشي اريد الاميرة عنيفة بنت عنتر فقال له العبد لا تنظر الى ذلك
 البيت الرفيع العماد الاحمر فامض اليها واستأذن بالدخول عليها واشرح لها حالتك فانها تقضى
 لك حاجتك وان كنت مقلوما فانها تعينك على ظلامتك (قال الراوي) فصار النجاشي قاصدا المضرب
 فرأى العبيد يترحمون وتاب وهم في أمن من غير الزمان وفي غاية ما يكون من الاحسان فلما رأى
 العبيد الى النجاشي تسارعوا اليه واعلموا بالسلام عليه وسألوه عما جاءه فيه وأبدى لهم الامر ولم
 يخفئه فاستأذنه في الدخول فأذنت لهم بدخول الرسول وكانت جالسة وفي حضرتها من قدمنا
 ذكرهم من الاصحاب والى جانبها الملك زهير بن قيس وهو كانه الاسد الزئابي فدخل عليهم
 النجاشي في عاجل الحال وقبل يديها وأوصلها الكتاب فأخذته وتناولته لزيد بن عمرو وأمرته أن
 يقرأه حتى يسمع كل الحاضرين ما فيه وتعرف معناه (قال الراوي) ورجعنا الى سياق الحديث
 والخبر فعند ذلك فضه زيد وقرأه ولما سمعت عنيفة والملك زهير ومن حضرهم من الاصحاب
 ما قرأه زيد بن عمرو من الكتاب قالت عنيفة تروى للملك زهير ما ترى يا ملك في هذا الحال وأي شيء
 الذي تراه من الاعمال فقال لها زهير ما في الامر الا المسير وسرعة الجود والشهير وتكشف عن ابن عمي
 الملك المنذر هذا الامر المسير وكذلك قال كل من كان حاضرا قراة هذا الكتاب وسمعوا ما جاء به
 النجاشي وعرفوا ما جرى من تلك الاسباب وهم كقدمنا فرسان الاعراب الذين كانوا قد اتوا للسلام

والتهنئة مما وصل اليهم من الانعام فقالوا كلنا نسير في خدمة أم الزعازع ولبوة الوقائع فقالت عنيترة
لا وحق ذمة العرب وشهر رجب لا سار الى الملك المنذر في قضاء حاجته الا أنا وحدي وبنى عمي لا غير
ولا يكون في محبتنا الا ابن عمي الملك زهير وأما انتم ايها السادات الاخيار فاننا ما ندخركم الا اللهمات
الكبار واذا اتانا شيء أقوى من هذا فذلك الوقت يكون ما تريدونه من الاختيار فتعجبوا والمخاضرون
من قوتها وما منهم الامن اعزها واحبها وتمت فرسان العرب على ما هم عليه وما هم فيه بقية ذلك
اليوم في اكلهم وشربهم (قال نجاد) ولما كان من الغد ودعت عنيترة والملك زهير من كان
عندهم من الفرسان وسار كل منهم يطلب دياره والاطان ولما ان تفرقت سادات العرب من عند
عنيترة وقد وصلت اليهم اندية الكثير فقالت لملك زهير يا ملك ما بقي غير المسير فقال لها انتم
ما تفعلين وما اليه يا ابنة العم تشيرين فعند ذلك أمرت عنيترة للفرسان بقية بزحافها فسمع الجميع
لمقالها واهتموا في اصلاح الهدد والسلاح وقد تجهزوا للسفر والرواح (قال الراوي) ولما كان بعد
ثلاثة ايام سارت بنو عيس وبنو قضاة بقدمهم عنيترة وزهير وعتيبة بن حصن وزيد بن عروة
وسبيع بن ميمون بن مقرى الوحش ومن يشاكلهم من الابطال واقامت الهيفاء ام عنيترة هي وبعض
الرجال لاجل حفظ المنازل والاطلال وسارت الجيوش والفرسان يقطعون الودية والقيعان
ويبتلون على المنازل والوديان والمناهل والغدران وما زالوا كذلك الى ان وصلوا الى الحيرة فوجدوا
عليها جيوشا كثيرة فنزلت العشار في المضارب والتيام ودخل الملك زهير وعنيترة على الملك المنذر
لاجل السلام وفي حال دخولهم كانت عنيترة داخلية والى جانبها اليميز زهير بن قيس البطل الهمام
والى جانبها اليسار عتيبة بن حصن وبين ايديهم العبيد والخدم ولما رأهم الملك المنذر فرح بهم
وقام لهم على الاقدام ورحب بهم غاية الترحيب لان كلامهم له قريب ونسب وأجلسهم الى
جانبه وصار واعنده اعز من اهله واقاربه وقد قرب عنيترة اليه من دونهم غاية التقريب لانه سمع
عنها كل امر عجيب وجعل يهادنهم ويواسطهم في الكلام الى ان حضرت الرجال بالطعام فأكلوا
ما طاب لهم ورفعت الاواني والخدم وبعد ذلك قال الملك المنذر يا أم الزعازع ولبوة الوقائع قد
حدثت علينا امر مريب وحال شنيع وهواني أرسلت الجمل الى الملك كسرى حكم الرسم والعادة
وأرسلت معهم ألف فارس والمقدم عليهم م ابن عمي ماء السماء والشمسة والارادة واقفتهم في
الطريق قلة السعادة والتوفيق فخرجت عليهم خيل من بريه برفقيد وهم مقدار ألفين فارس صناديد
وقرباني انه قد كان المقدم عليهم بطلا عتيد وفارسا صناديد وذلك الفارس يقال له الغنم بن دادة
الملك قيسر وقيل انه ابن ابنة أخي الملك وهذا قالوا عنه في الخبر وقد خرج منه فارس عظيم
لا كالفرسان وبطل لا كالشجعان وقد قطع عليهم الطريق وأعدتهم السعادة والتوفيق
وأخذ منهم الجمل بعد قتل الفرسان وأسر ابن عمي وقد حل بهم الدل والهوان وقد زاد لذلك همي وغمي
والتراد ومن احسانك يا أم الزعازع ولبوة الوقائع ان تسيري عن معك من بني عيس وبنى قضاة
واسفك ايضا بشرة آلاف فارس ممن يعرف بالفروسية والتجاعة ليوث عوابس وسيري بهم الى
قلة برفقيد اتخاضى الجمل وابن عمي ماء السماء من ذلك البطل العتيد وتخبرني تلك القلمة وقعودي
الى في عاجل الحال مسرعة (قال الراوي) فلما سمعت عنيترة ما أخبرها الملك المنذر من ذلك المرام
فقاتله ايها الملك الهمام وحق البيت الحرام وزمزه والمقام والمشاعر العظام وحرمة الواحد الاحد
الفرد الصمد الذي خلق الانسان من ماء مهين وجعله ابيض واسود واحمر وأخرج الماء من صم الحجر
الجلد ما تبهني من فرسانك احد لا ابيض ولا اسود ولا اخذ معي غير ألف فارس من بني عمي

ونحو مائة من بني قضاعة وأقضى حاجتك وأعود بمثل الأمر بالسمع والطاعة (قال الراوي) فلما سمع الملك المنذر من عنيترة ذلك الكلام تعجب وأخذ الفرع والطرب وقال ها قد أخلف الله علي بن عباس عنيترة ابنة عترة بن شداد وأحياناً كره بين العباد في سائر البلاد وقال يام الزعازع ليس بالكثرة من باس ولا يذمها أحد من الناس فقالت عنيترة أيها الملك وحق من يعلم تردد الانقاس وخلق هذه الصورة الأدمية وما فيها من الخواس ما أسير إلى هذا الأمر في أكثر من ألف فارس من يكونوا يحملوا همى وضيرى ولا أرسل في هذه الحاجة غيرى والا كون قد ساوت أكثر الناس (قال الراوي) فقال له الملك المنذر يام الزعازع أفلم يبدالك فما ههنا أحد يخالف مقالك فلما سمعت عنيترة كلام الملك المنذر فرحت بمقاله وأعجبها سائر أحواله وانطلق عليها جميع أقواله ثم انما قامت من وقتها وساعتها وأخذت من بني عمها ألف فارس من يادروا إلى طاعتها فيهم مثل خالها عمرو وذوالكعب والملك زهير بن قيس وزيد بن عمرو وسبيع الأيمن وعنيترة بن حصين ومن يجرى بجرهم من الأبطال والشجعان وصارت تختصهم وتقول فلان وفلان إلى ان عزت ألف فارس من كل مدرع ولا بس وبرزوا كأنهم الأسود انقاس وهي امام القوم كأنها البومة ثم مطا وما زالت سائرة الليل والنهار تقطع البراري والقفار إلى أن وصلت إلى بنية بريقعيد ونظرت إلى ذلك البر والبيد وبانت لها الضياع والرساتيق ورأت الخيل سائبة ترحى في تلك الأودية والآفاق ورأت إلى شئ كثير من الخيل والجمال والنياق (قال الراوي) ولما رأت عنيترة إلى تلك الأحوال أمرت الفرسان بنهب الأموال وأخذ الخيل والنوق والجمال فتبادرت الفرسان إليها وداروا وأحاطوا عليها وساقوا أيضا سائر الأموال وهربت الرعاة وطلبت الأودية والجبال ومنهم من طلب القلعة فوصلوا إليها في عاجل الخيل والقوا النفر في الرستاق وأكثروا من الصياح والزقاق ووصل الخيل إلى القلعة وأعلموا في عاجل الخيل الغضنفر بما كان من تلك القلعة وأنه لما سمع ذلك الكلام صار الضياع في عينيه ظلام وزاغت عينه في أم رأسه واضطربت جميع حواسه وهمهم ودمدم حتى هابتة جميع جلجلاه وصرح في العبيد وقال لهم يا ويلكم يا بني الزواني من الذي طرقت أرضي من قاص وداني فة الواله أيها الملك ما طرقت ديارنا عشر ولا جوش ولا دساكر وما أغار على أموالنا وأخذ جبالنا والنياق غير أن فارس ونظنهم من فرسان العراق لاننا سمعناهم يتكلمون بلغة أهل تلك الآفاق ورأينا ناهلك يقدمهم فارس أسمر وله صوت مثل الرعد اذا هدر أو كالأسد اذا رآى الفرس وسية قدماه وأندعر ومعناه يتكئ ويقول أنا عنيترة بنت عترة الذي كان فارس البدو والحضر (قال الراوي) فلما سمع الغضنفر من العبيد ذلك الخبر هذروا وجر وطار من عينيه لم يبق الشرر وزعق على الفرسان فركبت وإلى نحو الصياح طلبت ثم انه في عاجل الخيل ركب جواده واعتدبه دة جلاده وركب امام الخيل وطلب فرسان بني عباس وبني قضاعة وقد انصب عليهم انصباب السيل فرأهم قد خربوا الرستاق وأفسدوا جميع ما بين أيديهم في تلك الآفاق فلما رأى إلى ذلك الشأن حل وحملت معه الفرسان فنلقتهم بنوق قضاعة وبنوع عباس وعدنان وعمل بينهم السيف والسنان والتقت الفرسان بالفرسان والاقران بالاقران والشجعان بالشجعان وطلع على رؤسهم الغبار إلى العنان (قال الراوي) هذا وعنيترة قد كرسد الأبطال وأرمتهم ذات اليمين وذات الشمال وحدثت الاقرا على الرمال وكذلك فعل الغضنفر ورأت فرسان بني عباس وبني قضاعة منهم الموت الأحمر وعابنوا من طعنه وضربه الأمر المنكر وقاتل قتال من لا يبقى ولا يذر ونحسف الصدور ووقع العيون وأفسد الصور وما زال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والسؤال لا يقبل

الى أن أظلم القلام ومنع الناس من ضرب الحسام وقد افتقرت الفتيان وانفصل الجمعان وأكثروا
وقيد النار ونحارس الفريقان ومازوا على ذلك الزواح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره
ولاح واصطففت الصفوف وتهدأت الالوف وجردت وعزم الفريقان على شرب كأسات الخنوف
واذ بافارس قد برز الى الميدان ومشى في ركابه ما ثنا فارس أعيان وهو بينهم كأنه الاسد الغضبان
راكب على حصان خفيف الجربان أشقر اللان ملج الكون سابل الغرة ملج الطرة نظريف الزفرة
يضرب شعره الى حمرة راكبه من الحدنان في أمان يطير في الهواء كأنه الطير في الطيران وهو كما
قال فيه الشاعر

سابق الريح فما يسبته * لانه يسبق لمج البصر * كأنه في حسنه عادة

بحسنه انسي عقول البشر * راكبه في عبثه راضية * لانه دو ما قير بالنظر

(قال الراوي) وعلى الفارس درع مكوكب مذهب مقصب وفي صدره مرآة من الجوهر ينبوعها
المارم الذكر ياخذ نورها بالبحر ومن فوق الكل ثوب أطلس أصفر ملج الزبي والمنظر محشوب بالمسك
الاذفر تنويه في حسن نقشه الفسكروا كما هم قد عقدوا الى وراءه بشرار يب ابريسم حبر اخضر وقد اخرج
الفارس يده من جلباب درعه في ذلك الوقت وفي كفه صارم ذكر لو ضرب به جبل لطار منه الشرر
وعلى صدره صليب عجيب يساوي من الذهب الاجر خراج أقاليم والفارس له عينان كأنهما شواطان
أونجم بارق اللعان والصليب مكمل بالياقوت والمرجان وقد خرج ذلك الفارس في هذا الزبي
والمنظر الذي تحير فيه الفكر وكان هذا الفارس هو الغضنفر فلما توسط الميدان رجعت من حوله
الرجال والاقران فوقف في ذلك المكان ونادى يطالب البراز والطعان ولما تبينته فرسان بني عباس
وبني قضاة عرفته عتيرة من تلك الساعة وهمت أن تبرز اليه وتحمل عليه واذا قد سبقها فارس
مليح الشائل ألبق الخصائل للفروسية عليه علامات ودلائل وهو راكب على حصان ألبق يحاكي
النجم اذ ازرق والطير اذا انطلق مليح الروني سابل الغرة كبير الحدق وعلى ذلك الفارس زردية
كثيرة العدد وهو منقلد بحسام مهتم ومقلد بريح مسدد فتبينته فرسان بني عباس واذا به زيد بن عروة
ذو الفروسية والبراعة وقد برز الى لقاء الغضنفر وهو كأنه الاسد القصور (قال الراوي) ولما صار زيد
في الميدان ومترك الجولان حمل عليه الغضنفر وانقض عليه مثل السيل اذا التحدرد أو النمر اذا الذعر
وصاح عليه ويملك من تكون من فرسان بني عباس بأخس من طلعت عليه الشمس فقال له زيد بن
عروة الويل لا يبيك وأقربك وذو بك يا ويلك أنا زيد بن عروة بن الورد صاحب الفروسية
والشجاعة والخبرة فقال الغضنفر بأخس الفارس المهين وأنت أحقر أن تكون لي قرين ثم ان
الغضنفر حمل عليه وصمم بالطمنة اليه فلتقى زيد الطمنة بحسن صناعته وقد صمم على درقته وأبطلها
بقوة همته فسل سيفه الغضنفر وهجم عليه هجوم الاسد القصور وتضار باوتها و تقاربا وتواصل
وتناصلا وتكافوا تراهما وقد رأى زيد بن عروة من الغضنفر فارسا لا كالفرسان وبطلا لا تطل
عند قتاله قوة الشجعان وقد زاد عليه الدرهم قنطارا بالقيان وهذا وقد قل منه الاضطبار وسطا عليه
الغضنفر سطوة جبار وهجم عليه بهجمة الاسد الهدار وضربه بالسيف صفحا على رأسه فكاد أن يخذ
أنفاه وانقلب الى الارض بشقل ما عليه من الزرد فصار كأنه الجذع الممدد وانقض عليه وأخذه
أسير وقاده ذليلا حقيرا وانكشف بعد ذلك الغبار وبانوا لعين النظار واذا بن زيد بن عروة منقاد اقدام
الغضنفر أسير فلما رأت عتيرة الى ذلك الحال همت أن تبرز اليه لعل أن تخلص زيد من الاعتقال
واذا بفارس قد برز اليه وسبقها عليه وتقدم بين يديه لافزعا ولا تخافا فتبينته عتيرة واذا به عتيبة

ابن حنبل بن حذيفة وقد طلب البراز وسأل الانبجاز فتلقاه الغضنفر بقلب أقوى من الحجر وجنان أقوى من تيار البحر اذا زخر وكذلك تلقاه عتية الآخر وتضار باضربا أحمر من البحر وأمر من الضرب وتباعدا وتغار باوتضار باوتغار باوتغارتلا ثم ان الغضنفر همز بجواده وعطى في بداده وطلب عتية الى ان حلك الكاب بالكاب ومسلك درع عتية من الجلباب وجذبه اليه بعد ان عرف دخله من خرجه وصاح به واقبله من سرجه وصار معلقا في يده بعد ان كاد يغمى عليه وقد ملكه أسير وقاده ذللا حثيرا وسلمه الى بعض العلمان وعاد به بذلك الى الميدان وطلب الضرب والطعان فبرز اليه عمرو ذوالكعب ولم يخف من لوم ولا عتب فتلقى من غير كلام ولا خطاب وطلع عليه ما للغبارة وغابا عن الابصار وحري بينهما قتال بحير الافكار ويقصر الاعمار ومازالا كذلك الى آخر النهار وأقبل عليهم ما لليل بغيا هب الاعتكار واقترقا على سلامة وكل منهما ما يأكل كفيه على صاحبه فدامه ويات الفريقان الى الصباح وكل منهما ما قد أراح واسه تراح (قال الراوي) ولما طلع النهار وبان ضوءه للابصار برز الغضنفر الى الميدان وطلب الضرب والطعان وما استقر به المكان حتى برز اليه عمرو ذوالكعب وصار قبالة بين الطائفتين واذا به منيرة قد خرجت من حرقه قلبها على خالها وحسن ودادها واطلقت في عاجل الحال رأس جوادها ومرت مثل البرق الخاطف أو السحاب الواكف وقد ردت خالها عن البراز وقد طلبت بذلك الانبجاز فلما رآها الغضنفر داخله فبهم الطمع وقد التقته عنيرة مثل الاسد الادرع وحملت عليه جملة البطل السعيدع وتضار باضربا بحير الافكار ويعمى الابصار ورأى الغضنفر من عنيرة أمر أهول وقتلا بحير العقول وأخذ في الميدان عرضا وطول وكلمة امت عنيرة أن تضرب الغضنفر ياخذها عليه الرأفة والفكر وتلقها عليه الحنة وهي لا تعرف أي شيء لحقها من تلك الحنة ولا تدرى ما ذلك الحال وما وجدت لها يد اتداليه بالحرب والقتال وحملت عليه وقومت السنان اليه وكذلك فعل الغضنفر وكان بينهما في الحرب أمر منكر وقد أخذوا في الكد والجد والاختذوالرد والملاصقة والمفارقة والمباعدة والمطابقة وسطا كل منهما ما على بعضهم بعض حتى تكاد كيت من تحت أرجل خيلهما الارض وقد أخذوا في الابرام والنقض فعند ذلك قام الغضنفر في ركابه وعطى في بداده وضرب عنيرة ضربة واحدة وقال انها تكون لعمرها فاصلة ولها فاقاثة فتلقت الضربة بقوة ساعدها ففزت على الدرقة أسرع من طبق العين فانقسمت الدرقة نصفين فأرمنها من يدها فقطعتين وهيمت عليه أن يفعل به كما فعل بها وشالت بالسيف يدها وضربته بقوة جنان فتقهقر الى خلفه بالحصان واذا قد وقعت رجلاه في بيت البربوع فما كان له يد من الوقوع فوقه الى الارض وقد تعدد عن جواده بالارض فانقضت عليه أخذته أسير وقد جعلت حائل سيفها في رقبته وسار بين يديه حقيرا ذليل وقد ضجعت الجيوشان ونهجت من هذا الاتفاق الفريقان (قال الراوي) ولما رأيت بنوعيس وبنو قضاعبة الى عنيرة وقد أسرت الغضنفر أخذهم الفرح والظرب وأيقنوا بالنصر والظفر فعند ذلك حملوا حلة منكرة وكردسوا الروم خمسة وخمسة وعشرون وهم وذوالكعب امام الخيل وأزتلوا بالروم البسلاء والويل وجهل عمرو يكتال الرجال كبلوا أي كبل وقد قل من الروم القوى والحبل وأخذوا في الحرب واعطوا ظهرهم للعرب وأوسعوا في جنبات تلك الارض واعب السيف فيهم طولوا وعرض وانهم زموطالين قلعه برقيسد وما نجح منهم بنفسه الامن كان تحته جواد جليل وبنوعيس وبنو قضاعبة الى منازلهم والخيام وقد كانوا ملوا من ضرب الحسام وليكن قد نهبوا في أموال الروم ومضاربهم وخيامهم مالا عيين رأيت ولاذن بهت ولما نزلوا واصه تقروا في الخيام وكلوا ما راج من الطعام فعند ذلك أحضرت

هنية نرة الى بين يديها الغضنفر وقد بان منه ان قلبه قد انكسر وقالت له يا ويلك يا ولد الزنا وترية
 اللبنا وحق الدائم الباقي لا زوال ولا فناء الذي جعل الليل سكنا والنهار معاشا ان لم تفقد نفسك
 بين عندك من الامرى والاموال والاعذب تلك عذبا بالتحمله الارض ولا الجبال وفيهم حازيد بن عروة
 وعتيبة بن حصن ومن معهم من الرجال ثم ان عنترة سالت سيفها ووثبت عليه وارادت ان تبغض
 به فمطاوعها قالم على ذلك ولكن لا تدري ما هذا الامر الموجب لذلك وقد دارت عدت يدها
 وتحرك كل عضو في جسدها فأرمت السيف من كفها وأمرت العبيد ان تقبده بالجبال وقبده
 الى ما كان فيه من الشد والاعتقال فقال لها الغضنفر لما رأى نفسه قد صار في هذا الحال أيها
 الاميرة اطلبي ما تريد من المال وخلاص الرجال واجليني الى تحت القلعة التي لنا ان أردت نجاة
 نفسك من المهالك فان أمي تغديني بكل ما تملك يدها بسرعة فقالت غدا أفضل ذلك (قال الراوى)
 ثم ان العبيد تسلموا الغضنفر وأمرتهم بالمدظ عليه ولكن لا تأبى عليه من الحنة الذي أخذتها عليه
 فهذاما كان من هؤلاء وما جرى لهم وأماما كان من الروم المنزعين وأحوالهم فتمم ما زالوا في
 هزيمتهم الى أن وصلوا الى القلعة وأكثروا من الصباح والزقاق وأخبروا بما نزل بهم من تلك الفجعة
 فوصل الخبر الى الست مريم أم الغضنفر التي قد منازكرها أنها ابنة أخى الملك قيصر وأن ولدها
 قد أسرته عنترة بنت عنتر وقد حكم بذلك القضاء والقدر فلما سمعت بذلك الحديث وانبر انكطف لونها
 ونفسي كونها ثم ان رجال ولدها أحضروا بين يديها المأسورين وهم زيد بن عروة وعتيبة بن حصن
 ومعهم من الرجال وأخبروها بما جرى لهم من الحرب والقتال فلما رأتهم قالت دعوهم في الشد
 والاعتقال ويتوكل بهم الى غدا غدا جماعة من الرجال لعلى أن أفدى بهم ولدى ساء وفيه من
 الجبال فقال لها رجالها سمعوا طاعة ثم انهم فعلوا ما أمرتهم به في تلك الساعة (قال الراوى) وكان
 هذا الغضنفر ابن عنتر من مريم هذه وقد ذكرنا في كتابنا هذا في ما تقدم كيف تزوج بها في مدينة
 رومية الكبرى لما كان أرسله الملك قيصر الى بلاد الافرنج وقتل بهند أخى خيلجان ملك الافرنج
 وقد ذكرنا أصل زواجهما وكيف أخذها من عند أخيه ابن أخى الملك قيصر واتي بها الى القطنطينية
 وخلاها عندهمها ويقال في بعض الاقوال انها من بعض سرارية الخواص (قال الراوى) وان القول
 الصحيح الثابت الذي ليس ينكر انها ما كانت ابنت أخى الملك قيصر ولما أبقاها عنده وسارطالبا
 بحر الفرات وجرى له ماجرى مع الأسد الرهيب وقتل ومات وكان موته بذلك المال رخيص لكن
 ماتم نعيم الا ويكون وراءه تنغيص وذلك كما قيل في المني وأى نعيم لا يغيره الدهر وقد ولدت
 مريم هذا الولد الغضنفر وكان أسمر أغبر وقد كان أشبه الناس بأبيه عنتر ولما رآه الملك قيصر نفر قلبه
 منه لما رآه على ذلك اللون الاحمر وقال في نفسه ان الذي أراه من الراى المدبر أننى أعطى هذا وامه بعض
 القلاع يعيشون فيم اويكون معهم جيش فأحفاه عنده وما خلى أحدا ينظره لامن جيشه ولا من جنده
 وما زال عنده كذلك الى أن صار للغضنفر من العمر عشرين فأعطاه خمسة آلاف من خواص جيشه
 وأمره بالروح الى قلعة برقيسد وأرسل معه أمه بجميع ماله من الاموال والخدم والجوار والعبيد
 والحلى والحلل وسار بينهم الغضنفر وهو كأنه الأسد القصور الى أن وصل الى تلك القلعة فرآها
 أزهى أرض وأحسن بقعة ووجد ايضا في صناعتها خمسة آلاف فلاحين من منتصرة العرب وهم
 في تلك الارض مقبضون فصار لما كم على الرفيع منهم والرضيع وانتشى وكبر وصار له شأن وظهرت
 منه الفروسية وقهر كثير من الشجعان وأذل الاقران وهابته الابطال وخافت بأسه الرجال وشاع
 ذكره في سائر الاقطار والبلدان ومن جهة ما وقع من الاتفاق أن وصل اليه خبر انجل الذي أرسله

المنذر من أرض العراق الى كسرى وجرى ماجرى من الامور وسار الى الغنيمه واحتوى عليها واهم
 ماء السماء ابن عم الملك المنذر هذا ومريم تطول روحها عليه وتعلم انه لا يدلني عبس من القدم عليه
 وبعد ذلك تعرفه باهله ويجمع بهم شمله ووصلت اليه اخته عنيترة واسرتها وحكم عليه القضاء والقدر
 وذلك كله لاجل تدبير رب البشر ووصل الى أمه ذلك الخبر ففرحت في قلبها وشكرت على ذلك ربهما
 وما زالت صابرة الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاج وأمرت من بقي عندها من الفرسان
 أن يسيروا معها حتى أنها تخاص ولدها وتظفي بخلاصه نار كبدها وقد أخذت معها ماء السماء ابن عم
 المنذر الذي أسره الغضنفر في النوبة الاولى لما أخذ جمل كسرى ثم أخذت أيضا زيد بن عروة وعثينة
 ابن حصن ومن كان معهم من بقية الرجال وسارت الست مريم في أربعة آلاف فارس من أهل
 الرستاق وخات المنزلة مقيم في القلعة الى أن تعود لما يقع من الاتفاق وسارت بن معاهد ذلك
 النهار وتلك الليلة فصبحت القوم صباحا وأمرت جيوشها بانزول فأتوا ذلك الوادي عرضا وطول ثم انها
 لما استقرت أرسلت في ساعة الحال الى عنيترة رسول وكتبت معه كتاب وأعلمته بما يقول (قال
 الراوي) وكان الذي كتبه في الكتاب بعد السلام أما بعد فان الذي أعرضه بين يديك يا أميرة من
 الكلام بان الدهر كثير العجب وهو باذله يتقاب والعاقل من اعتبر وتعلم عن مضي قبله من الامم وانني
 أريد منك يا أم الزعازع وابوءه الوقائع المهله الى الليل ونبتل اليوم القتال وركوب الخيل ومهما
 أردت بعد ذلك سميت لك ما تريد من المال وقد أتيت معي بجميع الاسارى وهم مطبقون من
 الاعتقال وهذا الذي أريد منك والسلام ولكن أريد الاجتماع بك في هذه الليلة عند المنام (قال
 الراوي) فسار الرسول بذلك الكتاب الى عنيترة فلما وصل الى مضربها استأذن عليم فأذنت له
 بالدخول فلما دخل عليم اوجدها جالسة في ذلك المضرب ولها هيبه تغلق الحجر والى جانبها اليمين زهير
 ابن قيس والى جانبها اليسار خالها عمرو وذو الكلب ولا أحد في ذلك المضرب والمضرب يحسب ان يقول
 لالم ولا ليس فلما حضر الرسول ناولها الكتاب فأخذته منه وأعطته للملك زهير بن قيس فقراه وعرف
 جميعه معناه فقالت عنيترة للرسول سلم على الست مريم وقل لها قد سمحت لها بكل ما تريد وأكون
 بين يديها كبعض الخدم ومهما قالت وفعلته فاني ما أخالفها فيما به تنكلم (قال الراوي) فسار
 الرسول الى الست مريم بغير كتاب وأعلمها بما ردت عليه من الجواب لما أنها قد عرفت ما في
 الكتاب من الخطاب ففرحت مريم بما تبسم من تلك الاسباب وصبرت الى الليل وقامت هي بنفسها
 بعد ما أمرت العلمان بحمل الاسارى من حبسها فأتواهم الى بين يديها وعرضوهم عليها فخلعت
 عليهم الخلع الغالية المثمنة وأنعمت عليهم بالنعم الشاملة وأحسن اليهم غاية الاحسان وأخذتهم بين
 يديها وخرجت من ذلك المقام وأخذت معها مائة غلام وبين يديها أربعة من خواص الخدم
 وما زالت سائرة وقد سمحت لاجل خلاص ولدها بالمال والنفس الى أن وصلت الى قرب جيش بني
 عبس وأخذت الاذن من الحراس وطابت منهم المشورة فخصي بعضهم وشاور الاميرة عنيترة فأذنت
 لهم بالدخول عليها وأن يحضروها الى بين يديها فعند ذلك دخلت عليها المضرب وبين يديها الخدم
 الاربعة فقامت اليه عنيترة قائمة على الاقدام وتمشت اليها واستقبلتها احسن استقبال وكانت
 المضارب في ذلك الوقت خالية من الرجال فسلمت عليها وأخذتها بالاحضان وكل منهما في ما هو فيه
 من ذلك العز والاشان وعادت بين يديها وجالست على السرير وأخذتها بجانبها وقربتها اليها وتميزتها
 فرأتها في ضوء ذلك الشمع المكور فرأته الخلق بولدها الغضنفر فقالت في نفسها سبحان خالق الصور
 الذي أنبع الماء من الحجر ثم انها بكت وأنت واشتكت فقالت لها عنيترة ثم تبكين أيتها الملكة الاميرة

والسيدة الكبيرة ان كان خوفه على ولدك فانه لا جمل قدومك علينا قد ننجنا من المهالك وهانا
 الساعة احضره الى بين يديك واقرب رؤيته عينيك فقالت لها مريم آيتها الاميرة وحق المسيح ان كان
 الكذب حجة فاصدق احسن وانجي وهو شئ مملوح وانى اخبرك بما كان من الامر الصحيح واشرح
 لك في هذه الساعة حدينا اعجب من كل عجب وكلاما تلذبه المسامح ونطرب له الاذان ويورخ في
 الدفاتر ويكتب وهو ان هذا ولدى الغضنفر هو اخوك من ابيك عنتر وحق حاق البشر لان حديثي
 وحديثه عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن تبصر وذلك انه تزوج بي لما ارسله الينا عمى الملك قيصروا تى الى
 رومة الكبرى وكسر الافرنج واحل بهم ام البر والدليل على ذلك ان ولدى مثلك اسمهم وذلك بخلاف
 أهل بلاد الروم وهذا الكلام صحيح وحق الحى القيوم (قال الراوى) فلما سمعت عنبيرة من الست
 مريم ذلك اللطاب والكلام ظهر الفرح على وجهها ولحقتها الوجد والهبام وفرحت به غاية الفرح
 واتسع صدرها وانشرح وقالت عنبيرة وحق مالك الممالك المنهى من المهالك لقد صدقت آيتها
 الملكة في ذلك لاني كنت ككلامت ان اضربه ونحن في الحرب والقتال لا نطاول عنى نفسى على هذه الاعمال
 وكان ياخذنى من ذلك العجب لاني قاتلت وقتلت كثير من فرسان العرب وما رأيت هذا العجب
 (قال الراوى) فلما فرغوا مما دار بينهم ما من القبل والقال قامت عنبيرة في ساعة الحال ودارت بها
 الغلمان عينا وشمال وصارت الى المضرب الذى فيه اخوها الغضنفر وهى تكاد ان قلبها من الفرح
 يتفطر وما زالت كذلك حتى دخلت عليه وامرت الغلمان ليلوا يديه وربليه وامه معهم قد حضرت
 الى ذلك المكان وصارت تقول سبحانه الحنان المنان الذى كل يوم هو فى شان واقبلت عنبيرة على
 أخيها الغضنفر وانكبت عليه وصارت تقبل صدره وبين عينيه وهى تقول سبحانه جامع الشنات
 الذى يعلم ماضى وما هو آت والغضنفر يتعجب من ذلك غاية العجب ولا يدري ما الامر الذى اوجب
 ذلك السبب واذا بامه قد اقبلت عليه وصارت تقبل رأسه وبين عينيه وتقول له يا ولدى ان الله
 تعالى رد الوديعه الى اهلها وكانوا احق بها واولى بها فلما رأى أمه جعلت تفعل ذلك أمن على نفسه
 من شرب كأس المهلك وقال لها يا انسان عربى معتبر يا ويلك اعلمينى ما نالني ما نالني واى شئ هذا الذى قد
 ظهر فقالت له الملكة مريم يا ولدى آتيت لاخبرك بما تقرر وذلك انك اخو هذه الاميرة عنبيرة وابوكم
 عنتر كان فارس الفرسان وابا القوارس عند الطعام وقد ظهر ما كان قد اخبني ومضى المقد
 والجفا فقال لها ويلك يا اماء وما لا كنت اعلمتني من زمان وحديثني بما جرى من ذلك الشان
 فقالت له امه يا ولدى كانت بنوعيس قد انقطعت وطلبتهم جميع العربان وفيهم طمعت وخفت
 انى أقول لك انك ابن عنتر فتخرج من يدى وتقبلك الاعداء وربما قتلوا منك الاثر ولما رضى عنهم
 الزمان وجمع شملهم الواحد المنان وعادوا الى منازلهم والارطان وخافتهم جميع العربان لحياة
 اختك هذه أم الزعازع عنبيرة قاهرة الشجعان وقاتلة الابطال والاقران وقد عوضت اباها عنتر اسيد
 الفرسان ما كان تجتمع شمل العشيرة من كل جانب ومكان واخذت حمل الملك كسرى وجرى لك مع
 ماء السماء ابن عم المنذر ماجرى فعملت انه لا بد ان تطالبك بنوعيس وكان ظنى انك تأسر منهم من
 يفدوه بالمال والنفس واعرفك به بذلك انهم بنوعيس وربما ان احدا منهم يقيم عندك وما كان
 ظنى ان فيهم مثل هذه الاميرة عنبيرة ولان لها في الحرب مثل هذه الصولة والمقدرة فلما
 أسرته وفعلت هذه الفعالم ما بقى لى صبر على اخفاء الحال فاسرعت واتيت عندك واعلمت بك
 بما كان من الاحوال وان هذه اختك الاميرة عنبيرة بنت ابيك من الهفاه قناصة الرجال
 وقد عادت وعمرت بلادهم التى هى العلم السعدى وارضى الشربة واجتمعت عليها الاصحاب واتت اليها

سائر الاحبية وخافت من هيبتهاجميع العرب من بعدهمها ومن اقرب (قال الراوى) فقالت
عنترة وحق الملك الجبار الذي بعلم ما تكفه الصدور وما تخفيه الاسرار وهو الله الواحد القهار انتى
ما أسرته لبقوة ولا باقتدار لانه والله فارس في الحرب ما عليه عيار ولكن ما ساعدنى عليه الا الاقدار
حتى يتضح الخفى وتصح الاخبار (قال الراوى) فلما سمع الغضنة كلام امه وأخته تعجب غاية العجب
وعلم ان الدهر بأدله يتقلب وفرح اذ ظهر ان بنى عيس افر باؤه وان عنترة أم الزعازع أخته وان عنتر
ابن شداد ابوه لان اسم بنى عيس كان بين العرب كبير ولا سيما بذكور عنترين شداد الفارس النصير
ثم انه قال لامه الآن عرفت من هو أبى ومن هم قومي وعربى ثم انه أسرع الى أخته عنترة وقبل رأسها
ويديها واستقر بذلك أمره وقبلت الاخرى يديه وصدره وباست عارضيه ونحره وأخلمت عليه فى
عاجل الحال وسمعت به سائر الابطال فأتاها الملك زهرير لم يراهم فيها بما صار من تلك الاحوال وكذلك
خالها عمر وذوالكاتب اتى اليه فى جماعة من الرجال وهماها ايضا الجماعة الذين خلصوا من الاعتقال
وقد زادت البشائر وارتفع بذلك قدر بنى عيس فى العشائر وكانت لهم ليالى وأيام مارا وامثلها فى سائر
الايام وكان أفرح الخلق بذلك الملكة مريم وذلك بانظها رنصب ولدها وارتفع قدره بين العرب
والجهم ثم انهم أقاموا فى ذلك المنزل ثلاثة أيام وهم فى أكل طعام وشرب مدام وأيامهم كانوا مضغبات
أحلام مما فاض عليهم من الخير والانعام لانه قد تسامعت بذلك فرسان قاعة برقيد فأقول اجل ملكهم
الغضنة نفر بالخير المزيد وبمد ذلك قالت عنترة لاجم الغضنة فري يا أختى اذا سمعت العرب انك أختى
ويشتر ذلك الامر ويظهر فهم يحسدونى ويحسدوك وربما أن يبرزنى من الحقود الكامنه ويكون
ذلك أمرا وضيا منكره والراى عندى أن تسيروا الى ديارنا والاديطان وتكون عندى فى أعظم
منزلة وأعلى مكان واذا كنا بجمتمعين مع بعضنا تهابنا العربان ونموجه آخروه وأن لنا نار على قوم
يسمون بنى نهبان فزيد أن تأخذهم منهم وتكشف عن أنفسنا العارز نزل عنا لهم والشانر فقال الغضنة
هذه الراى الصواب والامر الذى لا يعاب ونكون كلنا يد او واحدة على ما ترجوه من المعونة
والمساعدة (قال الراوى) لهذا الكلام ثم انهم الماتة فى بينهم اذ ذلك المرام أقام فى هذا المنزل بقية
الثلاثة أيام هما ومن معهما من الرجال الكرام وهم ما بنو قضاة وبنو عيس فرسان المنايا والموت
الزؤام وفى اليوم الرابع عزموا على المسير والجداول التمهير فقال الغضنة فرامنترة يا أختاه لا بدلى من
المودة الى قلعتى لا قضى منها حاجتى وأخذ منها ما يزرعنى من مالى ومال والدنى (قال الراوى) ثم
انه سار فى عاجل الحال طالب قاعته وأمه ورجالها فى صحبته وقد دارت به من كل مكان أبواب دولته
وكبراء عشيرته وقد سار فى ستة آلاف فارس ما منهم الا كل مدرع ولا بس وقد ذكرنا فى ما تقدم
من هذه الاقوال التفاس ان حاكم على عشرة آلاف فارس وكان خلى فى القلعة ألفين فارس لاجل
حفظ أموالها والالفان الاخرى متفرقة فى القرى والضباع لاجل قضاء أشغالها ولما كان ثالث يوم كان
قد قضى أشغاله وحاجته وعاد طالبا أخته عنترة كما اتفق بينهما الميعاد وكان من الامر كما قدمنا انهما
خلعا واما الماء السماء بن عم الملك المنذر وز بدين سرورة وعبيدة بن حصن سيد بنى فزارة وقد دخلت على
ماء السماء خلعة سنة تساوى ألف دينار كسروية وأعطته جميع ما كان أخذها أخوها الملك الغضنة
من الجمل بتاع الملك كسرى أوشروان الذى كان من تحت رأسه هذا السفر فانهم لما قعدوا وشاع الخبر
لم يكن له منكر ولا جاحد بل انه قال لها يا أختاه هو عندى ولم ينقص منه الدرهم الواحد وان الله تعالى
على ذلك وكيل وشاهد (قال الراوى) وانه لما مضى الى القلعة بقضى منها أشغاله أتى بالجمل جميعه
وفى صحبته أمواله ولما عزمت عنترة هى وأخوها على المسير سيرت ابن عمها ماء السماء بذلك الجمل والمال

الكثير وسيرت معه ألف فارس من بني قضاة وبني عيس الرجال والاقبال ليحفظوا ماله من تلك
 الاموال وسارت الاميرة عنيترة بعد ذلك طالبة أرض الحجاز ومنازل بني عيس وصحبهم الامير الغضنفر
 أخوها ابن الاميرة عتروا، وهي تود أن تفديه بالمال والنفس والسمع والبصر وذلك لما رقع في قلبها من
 الوداد والاخوة والمحبة وجعلوا قصدهم العلم السعدي وأرض الشربة (قال الناقل) المصنف لهذا
 الكلام وكان مسيرهم على نواحي أرض الشام ولم يخافوا من أحد من سائر الانام لانهم قد كبرت
 شوكتهم وعلت كلمتهم واشتدت حجتهم ولا سيما من حين اجتمعت عليهم هؤلاء الفرسان وانتمت عليهم
 تلك الاقربان وقد اجتمعت عليهم وحوا اليهم جيوش كثيرة من العربان من بني قضاة وبني فزارة
 ومن الروم وبني عيس وعدنان (قال الناقل) المرتب لهذا الديوان فيبيناهم سائر روث في تلك البراري
 والقفار وهم يقطعون السهول والوعار واذا ابتعدوا عن يمينهم قد نارا وبعد ساعة تنقطع ومار وانكشف
 عن خمسمائة فارس كرار مامتهم الاكل شجاع مغوار وفي مقدمتهم فرسان كانوا مالا لاقار وما على
 مثل فرسيتهم عيار فأما الاول فهو أسمر كحل تضرب سميرته الى الجمرة وكان الاخر أبيض أشقر
 كأنه من اولاد الملوك الكبار (قال الناقل) المصنف لهذه الاخبار فلما رأت عنيترة وأخوها الغضنفر
 الى ذلك الجيش الجرار قالوا الواحد من الفرسان الذين بين أيديهم اكشف لنا عن هذه الاخبار وانظر
 لنا ما تحت هذا الغبار فان كانوا أصدقاء فبادرناهم وان كانوا أعداء فبشرهم بدمارهم وفناهم فساد ذلك
 الفارس حتى انه التقى بتلك الفرسان واذا هم على رؤسهم رايات وصلبان وعلامتهم تدل على انهم
 من بني غسان وهم متنفرة العربان (قال الراوي) فلما وصل اليهم ذلك الفارس ناداهم يا هذه
 الابطال القناعس اخبروني من تكونوا من العربان فاننا نرى عليكم زي فرسان بني غسان وايضا منتصرة
 العربان واعلمكم ان هذه الفوارس المقبلة عليكم هي من فرسان بني عيس وعدنان وفزارة وذيبيان
 والمقدم عليهم ام الزعازع عنيترة وأخوها الغضنفر اولاد الاميرة عنتر بن شداد الذي كان شجاع
 الزمان ومقتنص الشعبان والملك زهير بن الملك قيس ملك بني عيس وعدنان (قال الراوي) فها هو
 الآن سمعت تلك الفرسان من ذلك الرجل الذي قاله من الكلام حتى انهم نادوا عن لسان واحد
 وابشراء بما تقى احماء واصدقاء ونخبركم ها نحن فرسان بني عيس وعدنان الكرام المعروفين بين الانام
 بفرسان المنابا والموت الزوام واخبركم عن هذين الفارسين أحدهما يسمى ياسر بن مبسر الفارس
 الغضنفر والثاني يسمى لبث المبدان بن مازن بن شداد ابو الاميرة عنتر الذي ذكره قدملا السهل والجبل
 وهو باق الى يوم المحشر (قال الناقل) المحرر لهذا الخبر وقد كان السبب في ذلك الامر الذي تقرران
 عنتر لما تمسك في مدينة دمشق عند الحارث سيد بني غسان بجيلة الربيعة بن زياد القرطبي وايضا ابن
 أخی حارثه سنان وقعد فيهم امدة كبيرة من الزمان وسار الحارث بجيشه للقائه الفرس ودساكر اندلس
 واتى ابو الدوح بن أخی الحارث وهم على البلد هو ومن معه من الفرسان من أجل ابنة عمه حليلة كما
 قدمنا في هذا الديوان ودخلت حليلة على عنتر هي ومن معها من النسوان واخبروه بما صار لهم من
 ذلك الشأن وأطلقوه هو ومن معه من بني عيس من القيد بعدما أخذوا عليه الايمان والعهود وقتل
 ابو الدوح وأحبوا البلد واعطاهم الامان وعادوا الى القيد والاصفاذ كما كان ولما عاد الحارث سيد
 بني غسان واخبرته ابنته بذلك الشأن وبعد ذلك اصطلحوا وكان منهم ما كان وأهدى الحارث الى
 عنتر الثلاثة جواري الحسن لما أراد السفر والرواح الى الاوطان فأعطى واحدة لميسرة وأعطى لآخيه
 مازن الجارية الاخرى وأعطى امرؤة بن الورد الثالثة من غيرتهاون ولا فترة وقد عادوا بعد ذلك
 راجعين الى الاوطان واقاموا عندهم برهة من الزمان ورزقوا منهم هذين الولدين باذن من كون
 الاكوان

الاكوان فلما اقتلواه يسيرة ومازن وشربوا كاس الهوان ورحل عنتر الى بصر الفرات واقاموا في ذلك
 المكان واشتهت الجوارى على عنتر ان يروحوا الى سنتهم حليلة ويوزور وها فاذن لهم فضى لها الولدان
 وكانوا تر بوا على صدرها صغار وبعدها قتل عنتر وشرب كاس البوار وحكم عليه بذلك العز بالجبار
 الذى مالا حدم من حكمه مهرب ولا فرار واقام هذان الولدان مع امهاتهن ما الى ان صاروا كبار وهم
 يسمعون عن بنى عيس تلك الاخبار وبعده ذلك سمعوا من بعض السفار ان قد انتشى في بنى عيس فارس
 تسمى ام الزعازع وقد قهرت مثل ذوالخمار وقد اجتمعت عليها بنو عيس الكبار منهم والصغار فعند
 ذلك اسست اذنوا سنتهم حليلة واحاها عمرو الفارس القمهار وقد سار في هؤلاء الخمسة فارس لينظروا
 ما كان جرى من تلك الاخبار والتقوا في تلك الليالي القفار فعندها سار ياسر بن ميسرة وليث الميدان
 حتى التقوا بعنبرة واخبرها الغضنفر شجاع الزمان وتعارفوا وكان منهم ما كان وتلقتهم عنبيرة
 واخبرها والملك زهير ومن معهم من الفرسان بالترحيب والكرامة واحسنوا لهم غاية الاحسان وساروا
 الكمل طالين ارض الشربة والعلم السعدى ومنزل بنى عدنان وما كان معها في الطريق سوى مائة
 فارس ممن كان قد صحبهم من الفرسان وانضاف اليهم تلك الخمسة فارس الذين مع ياسر وليث الميدان
 لانه قد منافي هذا الديوان انها خلعت فرسانها في الحيرة عند الملك المنذر وسارت هي في الف فارس من
 الاعيان خلاص الجمل فانقضى الشغل وهان وايضا ارسلت من كان معها من الفرسان مع ماء السماء
 ليحفظوا الجمل من شياطين العربان وامرت بنى عيس الذين ساروا الى الحيرة مع ماء السماء ان يأخذوا
 من كان مختلفا في الحيرة من بنى عيس وعدنان وبنى قضاعة ويسير وابهم الى ارض الشربة والعلم
 السعدى وتلك الوديان (قال الناقل) له ذالشان ولما وصلت عنبيرة واخوها الغضنفر ومن معها
 من الفرسان تماثر بهم كل من كان في ذلك المكان واستأنست بهم الديار وكثر فبهم الفرح
 والاستبشار واطمأنت المنازل بالنازل والاطقان بالقطان وشاع ذكرهم وصاروا في اعلى مكان وما
 اقامت عنبيرة واخوها الغضنفر ومن معهم الا يا ما قلائل حتى وصلت بنو عيس وعدنان من عند
 الملك المنذر ومعهم الخلع والملابس الحسان والنوق والجمال والتخيل المسومة الغالية الاثمان ومن النوق
 العصفارية خمسمائة ناقه بيض الالوان ارساها الملك المنذر لعنبرة خاصة من دون الفرسان وبعضها حمل
 خزاو بزمان تحف العراق وشيا كثيرا كثيرا لا يحصى به ديوان ومال كثير تنفقته على من عندها من الشجعان
 واخبروا عنبيرة ان الملك المنذر عليهم اغضبنا كيف انها ما سارت مع ابن عمه ماء السماء وكانوا يجتمعون مع
 بعضهم برهة من الزمان فقالت لهم والله يا بنى عمى ما فعلت ذلك احتقار به ولا اردت بذلك الا التخفيف
 عنه واننى ما اريد ان آخذ على ما فعلت من الجليل جزاء ومع هذا فانه قد غرنا بجميله وارسل لنا ما فيه
 الكفاية وفوق النهاية وزاد عليه بتفضيله فقال الملك زهير والله يا ام الزعازع ان المنذر اكرمنا غاية
 الاكرام واقام بواجب حقنا بما نريد من الانعام وذلك كما اكرامنا لك ويريد ان يجازيك على فعلك
 معه فقالت له عنبيرة والله يا ملك ان الفضل لكم على وانتم الذين احسنتم الى غاية الاحسان واننى
 بسى وفكم اضرب وبه يقمكم اغلب وما اضرب فارسا الا بحسامكم وما اطعن بالرمح الا بعزمكم
 ولا سيما من حين وصلنا وجاءنا اخى هذا الغضنفر الفارس الكرار والليث المغوار وهؤلاء الفارسان
 الاخران ابن اخى ياسر وابن عمى لبيث الميدان واجتمعت عليهن هذه الشجعان فلا بد لنا من حين
 يخلى بالنار وتلثم رجالنا ان نسير الى اخذ الثار وكشف العار من بنى نهان اللثام الفجار فشكرها
 الحاضرون وزهير بن قيس على كلامها وقوة قلبها وحسن اهتمامها واقامت بنو عيس ومن اجتمع
 عليهم في اصطناع الولاة وقد رنع في تلك الخبرات القاعد والقائم وقد خافتهم جميع العرب من بعد

منها ومن اقرب وعادهم اعظم ما كان واخلف عليهم الزمان اقوى من حاميتهم عنسرين
 شداد الذي كان قاهرا الاقران وقد صارت بيوت قراد احسن ما كانت في اول الزمان لانه انضاف الى
 بيوت عنيترة اخوها الغضنفرين معه من الفرسان وايضا يامر بن ميسرة وابن عمه لث الميدان ومن
 قدم معهم من بني غسان وكذلك عنهم جرير وابن عهم الخرزوف وايضا زخمة الجواد اخو شداد وسبيع
 العيون بن مقرى الوحش لث الطراد وزيد بن عروة والامير عروذ والكاب واخته الحيفاء قناسة الرجال
 وكان قد انتشى لغصوب بن عنتر في بني قضاة ولد لما غضب من غمرة وارب طالب مكة وجرى له مع ابيه
 ماجرى وانتشى ذلك الولد وبني فارس قسور وانضاف الى عنيترة والى اخيه الغضنفر وكان فارسا
 شديدا يسمى اسيد **(قال الراوى)** وكان ايضا قد ظهر للغضبان ولد من زوجته دعدو وكان اسمه الديال
 وكان يعد في الحرب بالف فارس من الابطال وكان الاخر قد انضاف اليهم على ذلك الممثل وكان
 كل واحد من هؤلاء الذين ذكرناهم من الاهل والاقرار يحكم على رجال وابطال وله خيام ومضارب
 ونوق وجمال ونعم واموال وخيول وجنائب وامانوزة يرفانهم ما بقى منهم سوى زهير بن قيس
 وبعض اعمامه الكبار وكانت عنيترة توفقه غاية الوفاة وماتت له الامن جلة الملوكة الكبار مثل
 ما كان ابوها عنتر يفتل مع الملك قيس فانه كما ذكرنا كان عنده جليل المقدر وامانوز يذيانهم
 انقطعوا من بني عيس ونفذ فيهم حكم رب العباد لان عنتر لما قتل الربيع بن زياد واخاه عمارة القواد
 واحل بهم الذل والمهارة ورحل الى بصر الفرات واقام هناك على ما قدمناه من تلك العبارة انزل الله
 بعد رحيله على بني زياد الهلاك والفناء والذي تبقى منهم انقطع يوم وقعة بني عيس وحل بهم الارتباك
(وذكر الاصمعي) مصنف هذا الكلام انه لم يبق منهم ولا تحلف منهم غير الشمر بن زياد الذي قتل سيدنا
 الحسين بن علي بن ابي طالب في ارض كربلاء وذلك باذن رب المشارق والمغرب وكان قد سبق
 فيه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه دعى عليه بالعطش والظما فصار كل يوم يشرب عشر مرات
 من الماء ولا يروى حتى انفقت بظنة ومات وذلك ان بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
 السادات **(وزجيع)** الى ما كنا فيه من الكلام واقامت عنيترة حامية ديار بني عيس هي واخوها
 مثل ما كان ابرها عنتر وقد هانتها سائر العربان وخافت من باسها سائر الاقران **(قال الاصمعي)**
 راوى هذا الديوان فهذه ماجرى لهؤلاء من الامر والشان واماما كان من الامم يرقس بن الملك
 زهير واخوته فانهم قد دخلوا الى الصومعة وعلموا رهبان لاننا قد ذكرنا انه لما مات عنتر وانتهى العرب
 من كل سهل ووعر وجرى عليهم ماجرى من ذلك الامر المنكر وبمجيئ شائهم وانذر وانقطع منهم الاثر
 اخذ قيس ابنته الجميلة على كفل جواده وحس وسافر بها ياما حتى وصل الى بصر الفرات فارمى روحه
 فيه وهو من الحياة آيس فقطع به الجواد البصر وقد امل الحياة فوقعت ابنته من خلفه ففرقت وماتت
 موت الفجأة ونجا قيس وطلع من البصر وركب على ظهر جواده وسارها نساء على وجهه وقد آيس
 من بلوغ مراده الى ان وصل الى الصومعة التي ذكرناها وقتل الراهب وقد سكن موضعه وصار من الامر
 ما قدمناه وبقي مدة من الزمان وقد طالت نوبته **(قال الراوى)** فبينما هو قاعد قد اتي اليه ثلاثة من
 اخوته وقد خافوا على انفسهم من الموت لما ارادوا الى بني عيس قد انقطعوا ووافات فيهم القوت وقد ادوا
 الى تلك الصومعة وهم يظنون ان فيها اعداء من الرهبان وهو مقيم فيها من قديم الزمان فارمتهم
 المنادير على اخيهم قيس فلما عرفوه وعرفهم عولوا على الاقامة في ذلك المكان وكانوا ان يخرجوا
 من عهدهم من حسن هذا الاتفاق الذي لم يسمع بمثله في سائر الاقاي وكان الثلاثة الذين قدموا
 على قيس من اخوته كما اخبرنا عنهم من ذكر هذا القول بالتعريف انهم كانوا ورقة ونوفل وكثير فاقاموا

عند أخبهم جملة من الاعوام وقد آمنوا من حوادث الليالي والايام وهم في تلك البراري والاكمام
وكانت مدة اقامتهم عشرة أعوام الى أن باغهم ماجرى لبني عبس وعدنان وكيف عادت دولتهم
مثل ما كانوا في أول الزمان وقد خافتهم سائر العربان وقد انشئ فيهم فارسة ماتهاب الموت الاحمر
يقال لها عنبرة بنت عنبر وأمه الهيفاء قناصة الر حال أخت عمرو ذوالنكاب سيد بني قضاة وقد
أطاعت عنبرة سائر القبائل بالسمع والطاعة وساروا نازلين في أرض الشربة والعلم السعدى ومن الهيبة
التي لها في قلوب الناس لم يكن أحد على أحد متعدى وزهير بن قيس حاكم على ألف وخمسة مائة انسان
وهم من بني عبس وبني فزارة وبني عطفان وعنبرة وخالها وأخوها الغضنفر قد صاروا في عشرة آلاف
فارموا أكثرهم اليوم في أمان واطمئنان وقد هابت بني عبس وبني قضاة سائر العربان (قال
حازم المكبي) ناقل هذا الديوان وما تحقق قيس واخوته ذلك الكلام من السفار والعابرين بهم في الليل
والنهار من يهدون لهم الهدايا ويقربوا اليهم القربان وهم يعتقدون أنهم رهبان واتضح ذلك
القول والبرهان فقال قيس لاخوته ما عندكم من الراى الرشيد فقالوا له أنت أحق منا بالقول السديد
والامر الجيد والامر بتسليمك قيس الراى فافعل ما تريد (قال الراوى) فلما سمع قيس كلام اخوته
وعلم ما اتفقوا عليه من اتباع مشورته قال لهم ان الراى أن نسير ونطلب أرض الشربة والعلم السعدى
ولعل الزمان يكون قد غير الاحوال فقال له اخوته نعم ما ذكرت والصواب ما به أشرت (قال الراوى)
وكانت خيولهم سائبة في تلك الارض عندهم كل هذا الزمان تأكل من تلك الاودية وتشرب
من تلك الغدران وقد ساروا كلهم فما كان لهم داب الا أنهم شددوا على خيولهم وأخفوا احوالهم
والامور التي يعرفوها وساروا طالبا بين ديارهم وأطالاهم وهم يتأفون على ماجرى في أموالهم
وعيالهم (قال الراوى) ثم انهم لم يزالوا يقطعون البراري والقيعان حتى أرمتهم المقادير على أرض بني
نهبان وكان جوازهم عليها في جوف الليل فكروا عند ذلك من تحتهم الخيل فأصبح صبحهم على
أطراف بلادهم وتحتهم الرعيان وكانت سائر قبائل العرب تعرف فرسان بني عبس عبيدها
وصناديدها وتعرف أوباشها من أماجيدها الا انها كانت طائفة قليلة وأعدادها كثيرة وقد فعلوا
بهم ما فعلوا في تلك الوقعات الكبار ولا سيما الملك قيس بن زهير واخوته وما فعلوا في العرب في أيام عنبر
وشجعائه فقام عليهم العائظ من الرعيان وتجمعت خلفهم عبيد بني نهبان وداروا حولهم من كل
ناحية ومكان وقد تبع قيس واخوته أوفى من ثلثمائة عبيد من العبيد الشداد فوقف قيس ووقفاته
المروقة ووقفت اخوته وتجددوا أشد جلال وقال لهم يا بني أبي موتوا كرام ولا تغتروا الثام فاننا لا بد لنا من
ضرب الحسام فقال له أخوه نوفل نعم ما قلت يا أخي من هذا الكلام (قال الراوى) ثم انهم أكبوا
رؤسهم في قرايب صر و جهم ووجه لواء على العبيد وجات العبيد عليهم وهم وهؤلاء فرسان بني عبس
الاماجيد وليونها الصناديد وهؤلاء الذين التقوا بهم على كل حال رعيان وعبيد فما كان الا ساعة
حتى أرموا منهم تسعين عبدا على الصعيد وقد نثر بهم في الميدان ومددوهم على الصمخمان وقد سالت
الدماء من السيوف وتناهلوا كلمات المتخوف وبان كل بطل موصوف (قال الراوى) وكان
قيس واخوته كما قدمنا من شجعان العرب وقد قدمنا كرقيس وما جرى له يوم الجبلين مع
معدى كرب فقتل هو واخوته في تلك الساعة أكثر من نصف العبيد والحوابهم ما عطف وقد عول
الباقون على الفرار والحرب يطلبون لانفسهم النجاة في ذلك البر والسبب (قال الراوى) واذا بالغبار
قد علا من ناحية بني نهبان بعد ساعة وبانت من تحتهم الفرسان وقد ظهرت الشجعان وكانوا أوفى
من ثلاثة آلاف عدنان وقد أتوا الى قتل الملك قيس بن زهير واخوته بعد ما كلامهم مهجته

لان العبيد مضوا في عاجل الحال واعلموا السادات بذلك الشان فركبت في الوقت والساعة فرسان
 بني نهبان وطلبوهم في تلك البراري والكثبان (قال الراوي) لهذا الديوان ولما رأى قيس واخوته
 ما اتاهم من فرسان العرب قال لهم يا بني ابي اطلبوا بنا الهرب والامتناء موت الفجأة وحل بنا العطب
 فقال ورقة نعم ما قلت يا اخي من هذا الراي الصائب ثم انهم الوارثون خيلهم وطلبوا النجاة في ذلك
 البر والسبب وما راوا منهم فرسان بني نهبان وقد فعلوا تلك الفعال اخذوا عليهم سائر الطرقات
 وطلبوهم من جميع الجهات فلم يواهمهم نرفلا وتكاثروا عليه فقتلوه واحلوا به التدمير (قال الراوي)
 وأما قيس فكان تحت جواده داحس وقد ذكرنا فيما مضى من حديث هذا الجواد وما كان فيه من
 الامور الغائس فصار بقيس في ذلك البر والتلال وطلبته الخيل من اليمن والشمال فمالحقوا منه
 الاغبار ونجا بقيس وتبطن في تلك البراري والغار فطلب ناحية البحر الاعظم وقد خاف قيس
 على نفسه من الهلاك والعدم وما زال كذلك وهو قد امهم وهم وراءه حتى ازمى روحه في بحر الفرات هو
 وجواده داحس فغرقوا الاثنين وحان عليهم الحالين (قال الراوي) هذا وبنو نهبان لما عاينت ذلك
 الحال وراوا الى ما فعل قيس من تلك الفعال وقد ازمى روحه في البحر وغرق وشرب كأس الوبال
 ولا رضى عن يحكم فيه وينزل به الاذلال فالوا اليه منهم بالك من فارس من بين الفرسان اخترت
 الموت عن الذل والهوان ثم انهم رجعوا عنه ناديين وفيما فعلوا خامر بن وفيهم من بكى عليه
 ولا موانغهم بما اساءوا عليه (قال الراوي) فهذا ما كان من قيس وما جرى له وأما ما كان من ورقة
 اخيه واحواله فانه لما اشتغل عنه بنو نهبان في اتباعهم لقيس في تلك البراري والقيعان وقتلهم
 لآخيه نوفل فجا بنفسه وقد اشدت غلته عنه الخيل وما زال سائرا بجواده الى ان دخل عليه الليل وكان
 هذا الجواد الذي تحتته معدوم المثل في الخيل وكان الحق سبحانه وتعالى قد اسكن فيه القوى والجليل
 ولما انه اقبل عليه الليل سار طول ليلته الى ان اصبح عليه الصباح وقد ايقن انه نجا بنفسه من ذلك
 الامر الغامر فرأى روحه قد قارب ديار بني عامر فعايد عن الطريق وسار في اودية وأوعار الى ان
 صار آخر النهار ونزل على بعض الغدران وأراح واستراح الى ان اصبح الله تعالى بالصباح وأضاء بنوره
 ولاح فركب جواده وسار طالبا العلم السعدى وأرض الشربة وهو مشتاق الى من فيهم من الاهدل
 والاحبة وقد انكبته الدهر في اخوته أي نكبة (قال الراوي) وما زال سائرا الى ان اقبل على الديار
 والاطوان وبانت له المضارب والخيام والغدران فنهطت دموعه على خديه مثل الجمان وما زال
 كذلك الى ان شق بجواده بئر المضارب والخيام وكان ذلك بعد ثمانية عشر من الايام فتبادر اليه أهل
 الحلة فعرفوه بالصباح والزقاق وانهم امت الدموع من الآفاق وتبادرت الى صوت ورقة الرجال
 وأقبلت عليه الابطال ووصل الخبر الى الملك زهير بن قيس فخرج للقائه ماشيا على رجليه وقد كاد
 من الفرح أن يغشى عليه وما زال الى ان التقى بعمه ورقة وهو لا يصدق ان ذلك الامر صدق ولا يؤمل
 أنه يراه حقا ولما راه ورقة ترجل اليه واعتنقه وضمه الى صدره وسلم عليه وصار يقبله في عارضه ونحرة
 وبين عينيه وأقبلت ايضا عينته وأخوها الغضنفر وخاها عمر وذو الكلب الامير وأقبل ايضا جريديان
 اخيه الخذروف وكل منهم على لقاء ورقة ماهر فصار الناس متجهين من هذا الامر وهم وقوف
 فسلمت عينته على ورقة غاية السلام وتبادر اليه جريديان الخذروف وسلموا عليه وساروا مع جله الناس
 و جعلوا يتذاكرون ما مضى وقد تبا كوا الما جرى عليهم وحكم به القدر والقضا ولما انتهوا من السلام
 انعزل كل خل بخله وقد سار الملك زهير ومعه عمه ورقة وقد كاد قلبه من فرحه يطير ويبتطار وكذلك الاميرة
 عينته بنت عمه وأخوها الملك الغضنفر وعها جريديان وعها الخذروف وسبيع الين بن مقرى

الوحش وزيد بن عروة وعتيبة بن حصن ووجوه القبيلة وما زالوا كذلك الى أن وصلوا الى مضرب الملك
 زهير وجلسوا للحديث والكلام بعد ما فرغوا من بعضهم من السلام وقد جعل ورقة يحكي لزهير
 ولبن حضر ما جرى له وما عاينه قد تم من هذا الامر المنكر وعلى اخوته من بني نهبان وكيف قتلوا اخوه
 نوفل وكثير وقد أخبرهم كيف غرق قيس وحواده وابنته في النهر والغدير والله أعلم (قال الراوي) فلما
 سمع زهير كلامه ورقة تبكى بكاء شديدا وبكت الجماعة الحاضرة بكاء شديدا ما عاينه من مزيد فقالت
 له عنيتة ما بال ملك أم الملك تبكى لأبناك الله لك عينا لا اسمت بك انسان وكيف تبكى يا ملك الزمان
 وحولك هنا رجال مثل العقبان وكل فارس مناة قوم بمجاعة من العربان فدفع عنك البكا والابن
 والاشتبكا وسيرنا الى بني نهبان انقطع آثارهم ونحرب ديارهم ونزل بهم الذل والهوان وناخذ
 منهم بشار بولك وأعمامك وايضا آثار أبي سيد العرسان وأخذ ديارهم مثل أمس كان ونفعل بهم ذلك
 وحرمة الملك الديان الواحد الممان الذي لا يشغله شأن عن شأن (قال الراوي) ثم ان عنيتة لتفتت
 الى أخيه الغنفر والى من حوله من الفرسان والى خاله عمر وذوالكليب ومن تحت يده من الشهبان
 وقالت لهم خذوا هبتيكم حتى نناسيكم للغرب والقتال وناخذنا زمانا من بني نهبان ثم قالت لهم كل
 منكم بنى رجاله ويومى أبطاله ثم اتى الاخرى صرخت في بنى عيس وبنى فزارة وكان قد اتى منهم
 جماعة كثيرة وساروا من تحت يدهم ازخمة الجواد وقالت الخليل يا أرباب الخليل اترفعوا عن أنفسكم
 ما حل بكم من الويل (قال الراوي) فركبت بنى عيس لوقم ما راعته او صرخت ايضا فيمن تحت يدها
 من الفرسان وقالت لهم خذوا هبتيكم وكذلك قالت للملك زهير قوم يا ملك وأزل عن قلبك بأخذ
 نارك وقد اعتراك من الهم والضير فقام الملك زهير قائما على الاقدام لما سمع منها ما أبدته من ذلك
 الكلام وقدموا له المواد النوبة والعبيد والخدم فركب وركبت له كوبة سائر الفرسان ومن قد
 اجتمع عليهم من قبائل العربان وكانوا خفيفي الظهر متأهين لهذا الشأن ولم يأخذهم عن ذلك
 اهل مال ولا تون وساروا في عاجل الحال طالعين أرض بني نهبان وهي بحرقه التلاق تقول لا بد
 ما أشئت شئناهم في الفلا وحرمة الله على الاهل (قال الراوي) ثم سارت القبائل تتبع بعضها بعض
 أطلاب أطلاب وهم بنى عيس وبنى قضاة ومن يليهم من الاعراب وتبعهم ايضا بنى فزارة
 وكان قد اجتمع عليهم ألف وخمسة مائة فارس من اهلهم من الخيلان والاصحاب وكذلك المنتصرين الذين
 أتوا مع الغنفر وسائر بين أيديهم كانوا الاسد القصور وقد كلفت عدتهم اثني عشر ألف فارس
 وقد وكلوا بالاموال الفين فارس اعيان لان عددهم من كان قد اجتمع عليهم من بنى عيس
 وعدنان الفين فارس اعيان ممن كانوا قد اجتمعوا في الجبال وسكنوا في الاودية الخسوال
 (قال الراوي) وقد ذكرنا ان الغنفر قد أتى في أربعة آلاف وعنيتة ونخاله عمر وذوالكليب
 من بنى قضاة في أربعة آلاف فارس انجاب وانصاف عليهم من بنى فزارة واللفاء والاصحاب ستة
 آلاف وأكثرهم من القرائب والاصحاب فصاروا في ذلك اليوم أربعة عشر ألف فارس انجاب وقد
 قدمنا في هذه الاقوال الفئاس ان بنى عيس كان عدتهم في زمان عنتر أربعة آلاف فارس فهو لاء قد
 زادهم الامر عن حد القياس وقد زادت قلوبهم لهيب النار لاخذ النار ولاجل أن يخمدوا منهم
 الانفاس فساروا ويقطعون البراري والقفار والقيعان طالعين ديار بني نهبان ايهلوا بهم الذل والهوان
 ويكشوا عن أنفسهم المار والذل والشنار (قال الراوي) لهذه الاخبار فيبين ما هم سائر
 على ذلك العيار وهم يقطعون المناهل في الليل والنهار ولا يقرأهم قرار الى أن كان يوم من بعض الايام
 واذا قد ثار من بين أيديهم غبار وقتام ساعة وقد انكشف ذلك الغلام وبان من تحتها ان فارس

كانت لهم الاسود العوايس وبين ايديهم هودج عال والرهج من كثرة الذهب الذي عليه يتلأ وهو
مقبل بين يدي تلك الابطال السائرين على عجل طالعين ارض الحجاز من غير مهل وكان اقباله من
ناحية ارض الشام وتلك الفرسان محتاطون به في ذلك البر والاكام (قال الراوي) لهذا الكلام
الجبب فلما رأت فرسان بنى عبس ان ذلك الحال والى تلك الفرسان المتعة له وما معه من المال
قالت الاميرة عنيترة لابن اخيه اباسره لابن عمها البت الميدان انظر واماه واولاد الفرسان فاني اراهم
مقبين من ارض الشام وتلك الفرسان من بنى غسان فعند ذلك سارا كما امرتهم الى ان قاربا تلك
الفرسان وتبينوهم ففرغوا واذاهم من منتصره الرمان والراكية التي في تلك الهودج هي الست
حليمة بنت الحارث الوهاب وبين ايديها خدمها ورجالها وجماعة من الاصحاب فلما رآوا ما في حال
الحال ترجلوا عن خيولهم ما وقفوا بين يديها الارض والمهاد وكان قد تبعه جماعة من الرجال فلما
راوهما انقذت تلك الفصال عاد الرجال الى عنيترة واخيم الغضنفر واخبروه بما بذلك الحال فعند
ذلك سارت عنيترة والغضنفر في مقدمة الرجال والنقوباء بعضهم البعض فرأوهم قد ابركوا الجمل الذي
عليه الهودج ونزات الست حليمة الى وجه الارض فعند ذلك ترجلت اليها عنيترة هي واخوها الغضنفر
لمسرا واعليم امن جلالة القدر وحسن المنظر وقد اندهل من رؤيتها كل من حضر وقد تلتفتهم
بالبكاء والخبب واكثرت من الصراخ والتعديد حتى انزعج كل من كان حواها من الفرسان
الاما جيد (قال الراوي) فتقدمت الاميرة عنيترة واعتنقتها ووجهت تمديدها عن البكاء والاعوال
وتسألهما عما جرى لهما من تلك الاحوال التي هي سبب ذلك الخيب والاعوال ثم انها امرت بتزول
الجبوش فنصبت الخيام حتى ياخذوا لهم راحة في ذلك المقام ونصب ايضا رجال الملكة حليمة
لها مراد قامن الحر برمرقوما بدهوص المواهر ولما نزلوا او استقر بهم القرار بدأت تحدثهم بما كان
لها من الكلام (قال الراوي) وذكرا السبب الذي اوجب تلك الاحوال واتى هذه الملكة حاجته
الى ههنا بحالة الادلال به بما كانت بغاية العز والامال هو ان الست حليمة وانها هاجم رومها
ولاها ما عنتر وكان قد سار كما ذكرنا الى جانب الفرات وفعل ما فعل معهم من ذلك الامر قد اقاما به مدة
من تحت يد الملك قيصصر على هذه الاحكام مدة هذه الاعوام الى ان كان في بعض الايام فيهما هما
في غفلة لهما تحدثت الليالي والايام واذ اقد باغتهما الخبير انه قد ظهر من البحر جبوش بعدد الرمل
وقطر المطر وانهم قادمون على ارض دمشق وما يليها من الاقاليم والاحكام ولوم الملك راى احد
مثله في سائر الانام وقد مثل الرجال واباد الابطال واخر الدمار والاطلال ونهب ما ادخرته الملوك
من الاموال وفعل ففلام يفته قله احد من الملوك ولا من الابطال وقد نعت لمواعنه انه جبار عند
وشيطان مريد لا يهاب الرجال ولا يخشى من الابطال في يوم الحرب والجهال (قال الراوي) لهذا
الكلام فلما سمع الغضنفر كلامها وما حدثت به من مرامها طار من عينه الشرار وقال لها اي شئ دين
هذا الملك اما عبد الصليب ويشد الزنار فقاتت بامولاي هو على دين المسيح بن مريم ويعرف قدر الانجيل
المعظم فقال لها وما السبب الموجب لقتاله في اهل دينه حتى احل بهم المهالك فقالت بامولاي وحق
المسيح ما لم يذل ذلك وهذا الذي سمعنا به من احواله وما وصل لنا علمناك به واطمئناك عليه وقد ذكرنا
لنا عنه ايضا ان له عند عرب الحجاز ثارا يريد ان يستوفيه وكذلك له عند قيصصر ملك الروم ثارا يريد ان يقضيه
(قال الراوي) فلما فرغت من كلامها وفهم الغضنفر مرامها اشار الى بنى عمه وجميع مقدمين
الجبوش وقال لهم بانى العم ماترون في هذا الامر المنكر والحال الذي قد ظهر فقالت عنيترة وجميع
من حضر يا اهل الراى عندنا ناسنا يراى هذا الهد وولتتية ونكفى الناس شره وما ياتي منه من ضرر

فاذا أمنان شره ودواهيه عدنا الى الامر الذي كنا فيه وهزمنا على أخذنا رنا وكشف عازنا فقتالت
عنترة يا أختي وحق ذمة العرب هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب وان لم تفعل هذا الامر في الاول
والانقلابت علينا الاعداء ويقصد الا فرنج ديارنا ويشغلوا خواطرننا وأسرارنا ونسير العرب جميعا مع
الاعداء علينا وينتفع باب ما قدر ان نسده ولا نعلم بعد ذلك ما نلتقي ولا ما يحدثه الدهر فينا فاستصوب
جميع الحاضرين هذا الرأي وباقوا تلك الليلة وهم عازمون على الميرالي دمشق الشام ويلتقوا هذا العدو
الذي هو الجوف فران بن الملك كوبرت ملك جزيرة الكافور وتلك البلدان ولما فرغوا من ذلك الكلام
بذل الملك الغضنفر للملكة حليلة ومن معها غابة الاكرام ورفعها على أعلى مقام وتولى خدمتها تلك
الليلة ياسر بن ميسرة وليث الميدان وتذكارا جملها وما لها عليه مامن الاحسان (قال الراوي)
ولما أصبح الله بالصباح وبان لهم الضوء من الشرق ولاح امر الغضنفر ان ينادى المنادي بالرحيل
وان يمتدوا باله الحرب للتحويل فمرحل جميع الجيوش طالبين بلاد الشام ونشرت على رؤس
الدا كرايات والاعلام وعلى رؤس السادات والفرسان الكرام ونشرت على رأس الملك زهير بن
قيس راية أبيه العقاب وكانت الاية أخذتها عنترة من بني عامر لما وقع لني عبس راو مع القبائل
والاعراب فأوصلها عامر بن الطفيل اليهم في جملة المال الذي كان أنفذه مع كوكب مع ما كان عليه
كما قدمنا ورفعوا حليلة الى دودجها بعد ما طيبوا قلبها وودعوا ما انكسار الله دونه عن بلادها وتسام
غنائمها اليها وسار الجيش في المقدمة عنترة بنت عنترة وخالها عمر وذو الكعبين ياسر بن ميسرة
وليث الميدان الآخر وفي العقاب الملك زهير وفي الميسرة الملك الغضنفر وسادات بني عبس وفي الميمنة
أسد بن غصوب والملك الغضنفر يتبرم وينشد ويقول

ساعد للعدنان طعنا * وأهد للاعداء هذا * أنالى حسام قد يقدر * البيض والابدان قد ا
وعلمت انى من بنى * عبس الكرام أبوا جدا * قوم اذ بسوا الحمد * يد تراهم وكنالنا وقد ا
كل امرئ يجرى الى * يوم المهادج بما استعدا * لما رأيت الصارخا * تبصحن يا ذا العزم شدا
وانت حليلة وهى كالبدر القمام اذا تبدي * وبنت محاسنها التي * قد جاوزت للحمس حدا
لما رأيت نساءنا * بعدد نلال حزان شدا * ما أن جرت ولا هلمت * ولا يرد بكائى زندا
أغنى غناء الذاهبين * وأعد للاعداء عدا * ذهب الذين أحبهم * وبقيت مثل السيف فردا
ليس الجمال عزير * فاعلم وان رديت بردا * ان الجمال معادن * ومناقب أورن بجدا
(قال الراوي) المصنف لهذه المقالات وكان الغضنفر وهو ينشد هذه الابيات وانفذت وجرير
بين يديه بيكيان بغزير العبرات وبظهران أكبر الحمران فقال لهما الغضنفر لا يثنى تكيان لا أبكي
الله لكما عينا فقال جرير ذمة العرب يا ابن الاخ ما بكائى الا انى تذكرت أيام أبيك عنترة ونحن
سأرون قد دامه طالبين دمشق وعك شيبوب في محبتنا وأخى عنترة قد امنا وهو ينشد ابيانا
تقارب هذه الابيات فوحق عالم الخفيات العالم بما مضى وبما هو آت اكنى اسمع اباك وهو
ينشد هذا الكلام وهذا الشعر والنظام وكانك ما خليت من أهلك شيلا من حلقته وهذا الامر الذي
جرى في خاطري وأجرى دموعى بما جرى فضيح الجميع من حوله ما بالكاه والعويل وقد تذكروا
ما جرى على بنى عبس من الويل والتنكيل والعذاب الطويل (قال الراوي) لهذه الاخبار ولم
يزالوا ثرين الليل والنهار وهم على ما هم عليه من قطع الاودية والقفار والسهول والاعوار الى أن
أشرفوا على غوطة دمشق وتلك الديار وكان دخولهم في النهار فلما رآوا الى البلد وهى في وسط
البياتين قال الغضنفر لجرير هذه البياتين تمنعنا عن الجهل وتردنا عن الوصول الى هؤلاء الاندال

فقال لهم الخزروف انبهوا اثرى حتى اقطع بكم هذه البساتين والرمال وأرميكم على الاعدا في ارض
خالبة من الاشجار الطوال فقال له جبر اقل هذا فانه الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم ساروا
خلف الخزروف طول الليل في ذلك المدا فما طلعت الشمس الا وقد صاروا من غربي الاعدا (قال
الراوى) وطاع الغبار الذي دلم حتى اظلمت منه الاقطار وسارت الافرنج طالبة الغبار والقفار
وقد ظنوا ان بعض ملوك الافرنج قد وصل اليهم من بعض جزائر البحار (قال الراوى) فلما وقعت
العين على العين وصحت الاخبار ونظرت الافرنج الى قلة جيش العرب وهم في تلك البسطة وقد تفرقوا
قطعت فيهم وحملت عليهم حملة الخندق فالتفتهم العرب بقلوب جريئة من غير فزع ولا قلق وتصادموا
بالسيف والرمح والدرق حتى فاض الدم من الاجساد وانثرق واطبقت عليهم الافرنج مثل
انطباق البهراذ الذي قد قى وماجت الجيوش في بعضها البعض حتى صاروا مثل البهار الزواجر وانعقدت
على رؤسهم الزواجر والغبائر (قال الراوى) ونادى الغنم في عشاره اهلوا الطعن والضرب من
كل جانب فاصطدمت الفرسان والمواكب وخاضت الشجعان في الكنايب وطارت الرؤس عن
المنالك وجبت عينيرة في ذلك اليوم واظهرت الجهاب وحمل من خلفها يابرين ميسرة وليت
الميدان ولديال بن الفضل وسبيع اليمى بن مثرى الوش شجاع الزمان وعروذ والكلب
ودريد بن الصمة شيخ مشايخ العربان ودار بن روفة وخفاف بن ندبة بنى الفتيان وكذلك فعل الملك
زهير بن قيس في ذلك اليوم فعلا بحير الاعيان وصاحت الاقربان وصرخت الفرسان وبربرت
الشجعان وطاع الغبار الى المنان وتببت الخيل من كثرة الجولان وحملت على بعضها بعض تلك
الطوائف المختلفة والجموع التي هي غير مؤتلفة (قال الراوى) وكانت شوعبس قد داخلهم من
كثرة الجموع الفاق ولمع حام الموت على رؤسهم وبرق وتقطعت الاكباد وتقرقت القلوب من كثرة
الجزع وضار بهم البرمانع وصاح الصائح ولم يسمع (قال الراوى) لهذا الديوان هذا وقد دنظر
الغنم في كثرة الجيوش وازدحام الكنايب والعشائر فصار يضرب ضرب بالترده الدرور ولا المفاخر
ولا تقية الزديان والعدد ولا يخاف الموت اذا ورد ويطعن طعن شجاع قادر يخرق به الزرد فتركهم
كهم مطروحين على الارض مثل العمد وصارت الرجال بين يديه مثل الغنم وعمل في ذلك اليوم عملا
يراها ابواب الازمان مع فرسان الجوز الشجعان (قال الراوى) ولولان عشار الافرنج كثيرة
والا كانت كمنها عشار العرب واحلت بها الدمار والظلم وكان هذا القتال كما والملك الجوفران
واذ تحت الاعلام والصلبان كأنه شيطان من شياطين الجن وهو يقول وحى المسبحان فرسان
الحجاز هم اميوت الميدان وابطل الزمان ولا بد ان ابرز غدا اليهم وآنخذ فرسانهم واقهر شجعانهم
والافان باع منهم المراد ولا تقع هيبتي في قلوب العباد (قال الراوى) وكان جيش بنى عبس ثمانية
آلاف وعشار الملك الجوفران اثني عشر الف لانه كان قد فرق عشاره على القلاع والمحصون
وايضاً يرنلانيه القا الى انطاكيا فصاروا في أسرع ما يكون وكان المقدم عليهم بطريقا من بطارقة
الافرنج وهو جسيم وسيم كأنه الفيل العظيم وكان الذي تبقى عند الجوفران على حصار دمشق مؤلاه
الاثنين والثلاثين ألف فارس مائة الاكل مدرع ولا بس وذلك لانه انما في البلد من لقاها ولاله
عدو يقصده ولا يطلب ملتقاها وانه هو قاصد الاعدا ويريد ان يحمل بهم الردى وما كان يقول ان
عرب الحجاز تقدم عليه ولا تسير به هذه العشار اليه (قال الراوى) وتحارب الطائفتان في تلك
البطاح الى ان اقبل عليهم الظلام وهم على ما هم عليه من المغرب والكفاح وانفصلوا الطائفتان
وتباعوا عن بعضهم الفريقان ونزلوا الى الميدان لراحة الابدان الى ان برق الصباح وبان
وانثرق

وأشرف نوره الوضاح ولاح على الكيشان فتنقه وأعد ذلك الى الميدان بطلبون الحرب والكفاح
 راكبين على صهوة الجرد القداح وهم مقلدون بالسيف ومعقلون بالرمح (قال الراوي)
 هذا الصياح في البلدة قد علا حتى بلغ الى وسيع الفلا وصاروا يدعون للعرب بالنصر والحماس
 ويطلبون لهم الظفر من رب الارض والسما فلم تكن الاساعه ودقت في عساكر الأفرنج النقارات
 وعلت بينهم الضربات وقد أخذتهم الفرحات والمسرات وركب الملك الجوفران ونشرت على رأسه
 الزيات والصلبان وتقدمت بين يديه الفرسان (قال الراوي) ولما اعتدت الصفوف وترتبت
 المئات والالوف برز من عشاير الأفرنج فارس في الحد يد غاطس راكب على جواد أبلق كبير
 الحدق له بين الخيول زى ورونق متقلد بسيف أبن نوره يأخذ بالصر وهو معتقل بنظارية خلفه
 ثم انه سار على ذلك الجواد الموصوف حتى بقي بين الصفوف وأشار بيده بطلب البراز وسأل
 الأبحاز فما استم كلامه وما أشار به من مرامه الا وقد برز اليه بأسر بن ميسرة وله همهمة قوية
 ومقدرة وهو راكب على جواد أجرد مقلد بسيف مهند ومعتقل برمح أسمر من عمل مظهر ثم انه
 جال بجواده حتى صار مع الأفرنجي في الميدان وقاربه حتى صار الحصان محاذي الحصان فعند ذلك
 وقف ياسر وأشد يقول هذه الايات

اسل السيف وحوض الصفوف * وقرب الختوف وضرب القفال * ونقع الهجاجة في الخفافين
 تريك المنيا بروس الامل * الذواشهي من الغائبات * وشرب المدام في يوم الظلال
 (قال الاصمعي) ثم ان ياسر اجل على الأفرنجي - له جبار لا يبيق ولا يذرو كذلك الأفرنجي التقاه
 يقابل أقوى من تيار البحر راذلخر ونطاعنا بالرمح حتى تكسرت وغنار بابا بالسيف حتى تثلت
 وأخذ في الحرب الشديد والقتال العنيد وأبهاد في الكر والفر والزل والجد والاختزال والبعث
 والقرب والملاصقة والموافقة والمطابقة حتى قل من الأفرنجي الجليل وضعف عن خصمه وحل به
 الويل فعند ذلك أطبق عليه بأسر وضربه بالسيف على عاتقه أطلعه بلع من علاقه وقد انهز
 أساه ونجدت أنفاه (قال الراوي) فعند ذلك برز اليه أخو المقتول فساأه منه ولا تركه يحول حتى
 طعنه في صدره أطلع السنان بلع من ظهره ثم انه وقف بالميدان ونادى يا معاشر الأفرنجي من عرفني
 فقد اكنني ومن لم يعرفني فباني حتى أنا عرفه بنفسى أنا ياسر بن ميسرة الفتي القصور صاحب
 المهمة والمقدرة فأبرزوا الى فرسانكم المذكورة وشجعانكم المشهورة (قال الراوي) فلما سمعوا منه
 ذلك الكلام لم يهلوا دور أن برز اليه فارس ومولاي درعا حديد وهو كانه قصر مشيد فإمهله ياسر
 يحول حتى تركه على الارض مجدول وقد ضربه على هامه ارمى رأسه قدماه ثم انه طلب البراز وسأل
 الأبحاز فبرز اليه رابع فقتله وخامس فقتله والسادس أهواه والسابع أرداه والثامن عجل فناه
 وألقه برفقاه وتركهم مطروحين في الفلاة ولم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس وهو يقرب دماره
 ويهمل بواره حتى قتل من الأفرنج ثلاثين فارس وهم فرسان عوابس الى أن قرب المساء وأعمت
 الدنيا وتخذت الظلام ورجعت الطائفتان الى الخيام هذا الملك الجوفران قد حار ولحقه الانهار
 مما شاهد من فرسان العرب وكان كلامهم أن يبرز ياسر لم يمكنه أرباب دولته وخواص مملكته
 وأما بنو عيس فانهم فرحو بياسر الفرح الا كبير وشكره وأثنى عليه الملك الغضنفر وكذلك عنترة
 بنت عنترة ثم قام الغضنفر وولى الحرس بنفسه وقد أراد بذلك أن يفدى أبناء جنسه وقد أشعلوا النيران
 ونحارس الفريقان (قال الراوي) لهذا الديوان ولما أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء نوره ولاح
 ركبت الفرسان الخيول واعتقلوا بالخيول وتقلدوا بالنصول وبعد ذلك اشتهرت الصفوف وتعدت

الالوف وتقابلت المواكب وترتبت الكنايب وصهلت المنائب وهومت الطوائف أن يحمل بعضها على بعض وقد ارتجت من ركض خيلهم جنبات الارض واذا بقارس قد برز من فرسان الافرنج وهو كائنه قلعة من القلل أو قطعة فصلت من جبل وهو بالحديد مسربل بخال في الميدان واعب بالرمح ساعة على ظهر الحصان ومسل العنان وأشار الى ناحية بنى عيسى بطرف السنان وكانت اشارته انه يطلب البراز ويسأل الانجاز فهم يامر بن ميسرة أن يبرز اليه فسبقه ليث الميدان بن مازن وحمل عليه وسار في وسط الميدان وسار في الافرنج في موقف الطمان وكان عليه درع داودي ومن فوقه زردية فضية وعلى رأسه طاسة بيضاء هادية ترد منارب السيوف الهندية وهو متقلد بصمصامة كسروية بشراب الموت مسقية وهو كالفال فيه وهب بن عطية هذه الايات الشعرية

أناك غداة الروع شههم ~~سكانه~~ * من الله في قبض النفوس رسول

وكان على أفرنجية موج لجة * يقاصر في صحاحته ويطل

إذا ما انتضى للسيف من جنبانه * فلا بد من رؤس هناك قبل

{ قال الراوي } وهو معتقل برمح يخترق صم الجلاميد وعلى رأسه سنان مدود وكان راكبا على جواد من الليل الجياد قوى الأعصاب وقوائمه طوال وفي المجال صبور على ملاقاة الأبطال في ساعة المجال وهو على صهوة كائنه الأسد الريال وحمل على الافرنج في ساعة الغضب التي يسبقه كأس المطب وهو يشد ويقول

أعاذ لي ~~سكفي~~ ملامك اني * مشوق الى نار لها الحرب تشعل

وشرب دما الأبطال في وهج الوضا * الذم من الصهباء والكاس ينقل

وصوت طنين المشرقي على الطلا * الذواشهي من حبيب يمل

{ قال الراوي } فما تتم ليث الميدان كلامه وشعره ونظامه حتى تقرب منه الافرنجى وصار قد انهى وقد انقض عليه انقضاض النضاه والقدر وضربه بالقنطارية أسرع من لمج البصر ونظر ليث الميدان الى القنطارية وهي واصلة اليه فعلم انه ان تولى عن نفسه قضت عليه فمال عنها أسرع من البرق اذا تناها وعلقها بالمسام طير أعلاها وعطف على الافرنجى وضربه بالسيف على رأسه فشق البيضة والرفادة والبطانة ونزل السيف الى صدره فمال عن الجواد وهو يخترق في دمه ويضرب طرف في عنقه وبه ذلك صال وجال وطلب البراز والقتال { قال الراوي } فبرز اليه فارس من خواص الجوفران وساق حتى ساواه في حومة الميدان وقيل انه كان من الفرسان المذكوره والأبطال التي في الحرب مشهورة وكان قد لقي وقعات كثيرة وله مواقف ثلاث خطيرة فحمل على ليث الميدان وأخذ في الضرب والطمان وتصادما بالايديان وتقاتلا بالسيف والسنان { قال الراوي } ولم يزلوا في حرب وكفاح حتى تكسرت في أيديهما الرماح وتثلت من الضرب على الدرق الصفاح وانهم الميزالاء الى ذلك الرواح الى نصف النهار حتى كمل الافرنجى وحمل وعلقه الانهار فرأى من ليث الميدان التقصير وعرف ذلك منه معرفة تخبير فتمطى في كعوب الرمح وطعنه في صدره خرج السنان يباع من ظهره ثم انه صال وجال وطلب البراز والقتال ونادى وقال هل مبارز هل من مناجز فلا يبرز الى هذا المقام لا جبان ولا عاجز الا من يكون بطل الهزاز فلم يزل يبرز اليه فارس بعد فارس وهو يقتل ويأمر حتى فعل ذلك بخمسة عشر فارس { قال الراوي } فعند ذلك حلت عليه الافرنجى وحملت على ليث الميدان باذن الجوفران ولما نظرت بنوع عيسى الى غدر الافرنج اللثام صرخ وبهم الملك المقتدر الجملة يابى الأعمام فهذا يوم الحرب والصدام فعند ذلك أكتب رؤسها في قرابيص

مروجها رطلت بنفوسها وأطافت أعنة نيمولها تؤمل وترغبى بلوغ مأمولها والنقت قنطار يان
 الاقرب نخب بص دورها وطعنتم ابرما - مها في صدورها ونحوها (قال الراوى) وقد انقثت الاقران
 بالاقران والشجعان بالشجعان وطامع عليم الغبار - حتى يجهم عن أعين النظار وتقسطل النقع الموار
 وزاد من القوم الافتكار وحى على رؤسهم من حرارة الشمس النهار وقد حثت الارض في ذلك الوقت
 شرار النار واختافت النفوس وذل الفارس العيوس وفر الجبان المنحوس وفانلت الفرسان
 الشوس وعظمت الاهوال على الرجال وقيل القيل والقيل وقاله تقصفت الرياح الطوال وجاء الجند
 وذوب المزاج والمحال وتجادوا باص - فاح وسجوا بالارواح بعدما كانوا يمشحون ونادى الشجاع
 لابرار وتصايحوا أعظم صياح وتناهلوا من شرب المنية أفداح وعدموا في ذلك اليوم الصلاح
 وسالت الدماء من الجراح وتثلت المقل الصجاج وداهم القتال وعظم الغزال رارت تحت الارض بالزلزال
 ولم يزل السيف يهمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل حتى ولى النهار أنواره وأقبل
 الليل باعثة كثر ونادى منادى الانفصال في الفريفة بين درج وهو الى المضارب والنجيام وهم سكارى من
 شرب كأس الحمام لاجل الراحة والمنام وتذكرت بنوع عيس ماجرى لهم في يومهم من عظم القتال
 وما لا قوافيه من الاهوال الثقال وكثر عدد الابطال فقالت عنبرة وانغضت فقران هؤلاء القوم
 ما لهم الا البراز والنزال لعل أن نأخذ منهم الابطال وأنا وانحى تفعل هذه الفعال وباتوا على ذلك الحال
 وقد تناولوا الطعام وأخذوا الراحة بالمنام (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وما دبروا من المرام
 وأما ما كان من الملك الجورفان ومن معه من فرسان الحرب والصدام فانهم لما نزلوا من الحرب
 واستقرهم المقام أخذوا يتعبدون في الحديد والكلام وقد رغبوا كما قبل بنوع عيس في الراحة
 وأكل الطعام وقال لهم الجورفان لا بد من خربجى غدا تغدا الى الميدان وأقبل بهم كما فعلت اليوم
 بالفارسان وأخذ منهم الابطال والاقران والشجعان والافان تكسر حدهم ولا يصغر لهم شان ثم ان
 كلامهم قام الى منامه بعدما فرغ كل واحد منهم من كلامه ولم يزلوا على ذلك الراح الى أن أصبح
 الله بالصبحاح وأضاء بنوره ولاح فعند ذلك اصطف الجيشان وتقبلت الفريفة ان ووقفوا ينظروا
 من يتبع باب الحرب ويهول على الطعن والضرب ولما اعتدلت الصفوف وترتبت الالوف قفز من
 عشائر بني عيس فارس في الحديد غاطس راكب على جواد ابقى كبير الحدق له بين الخيل بولزى
 ورونى وهو من قلد بسيف أترتوره بأحد بالهم ثم انه سار حتى بقى بين الصفوف وأشار بطلب
 البراز وبسال الانجاز فما استتم كلامه وما أشار به من مرامه حتى ترجم من عشائر الاقرب مقدار
 ألف فارس وبينهم فارس راكب والسكل عشون قدماه فلما صار في وسط الميدان عاد السكل عنه
 وقد نادى يلسان عربى طاق أنا الملك الجورفان وكان راكبا على جواد فأمثله في الخيل الجواد
 ومعتق لا بقنطارية حلنجية من صنعة مملين الاقرب في ذلك الزمان ثم انه حمل على ذلك الفارس
 الذى ذكرناه والبطال الذى وصفناه فما هو الا أن قاربه حتى طعنه بعقب تلك القنطارية أرماء على
 وجه الارض فتبادرت اليه الاقرب نشدوه كثافاً وانقوامه الاطراف (قال الراوى) ثم انه صال
 رجال واقفتر على ابناء جنسه وقال بالفارسان الجواز دونكم والبراز ومقام الانجاز لاني أقسمت
 بالنوراة والانجيل والصليب والزناى لاني لأدع أحد منكم يعود الى أهله والديار لان البسرك قد
 يخترنى برجيءه الشائع في الأقطار فليمرزالي منكم كل فارس وبطل مغوار (قال الراوى) فما استتم
 كلامه وما نطق به من مرامه حتى قفز اليه ليث الميدان وصوب الى ناحية بالسنان وحمل عليه حيلة
 منكرة رزقت عليه زعقة لها هدير وزجره وصال عليه صولة من له على الحرب مقدره فثبت له

الجوفران ثبات من له عادة بلقاء الاقران وتعمل عليه حتى جاوزه بالحصان وأخرج رجله من
الركاب ورفس لبت الميدان أرماء على وجه الصحبان فانكب عليه رجلان فأحذوه في عاجل
الحمال أسير وقادوه ذليل حقير وما زال الجوفران على حاله في الميدان وهو يطلب برازا للفرسان وبقاء
الاقران فبرز إليه خفاف بن ندية فساومه به ليحجول معه بل صبر عليه حتى حاذاه وفي الجولان ضايقه
وساواه فعلق به وقبض على أطواقه وجذبه بمقدرة من أزياقه فاقنله من على ظهر الحصان
وحذفه من يده على قاع الصحبان فشد الرجلان اللذان خلفه ككتاف وقروا منه السواعد
والاطراف وقد أشرف على التلاف وبعد ذلك نادى الجوفران بلسان عربي يفهمه كل من حضر
هل من مبارز هل من مناخر هذا مقام الخطر فبرز إليه دنار بن روق كأنه نار محرقة أو صاعقة مبرقة
قباده الجوفران بضربة صادقة فمزات عليه كأنها بارقة وكانت الضربة باليف صفحا فلم يتمكن ان
يقم في يده الطارقة بغمات الضربة على البيضة كأنها صاعقة فانقلب عن الجواد الى الارض والمهاد
فأسرعت اليه الغلمان من غير خلاف وأوثقوه ككتاف وقروا منه السواعد والاطراف ونادوه الى
الجيش أسير وهو ذليل وحقير (قال الراوي) هذا وقد ضجت القوس والرهبان ورفعت الانجيل
وشالت الروم صلبانها ثم ان الملك الجوفران جال وصال في حومة الميدان وقد تبرك برجميع التبرك وطلب
البراز من الفرسان وسأل الانحياز حتى يشتمني من الاقران فتهجت العرب بمارات من ذلك
الشيطان من الفروسية وقوة الجنان وحسن قتاله للثعبان فمئذ ذلك برز اليه دريد بن الصمة العالي
العزيم والحمة وكان لما رأى فعل الجوفران بأصحابه قداعة دلا لقتال وابس آلة الحرب والغزال
وساق حتى قارب الملك الجوفران وقد غيبره الكبر وأومنه طول الزمان فناداه احترز على نفسك
يا شيخ من الطمان ثم انه بعد ذلك الكلام انطبق عليه انطبق الغمام فالتفاه دريد بقلب أقوى من
الصخر وجنان أجرا من تيار البحر اذ ازخر وأخذ في الكرو والغرو والانطلاق والمستقر والمزل والجد
والصدور والرد ونطاقا وضايقا وعدادا فترقا بعد ما كانا قد التمسقا وانفردا عن بعضهما في تلك الساحة
ووقفام تقابلين لاجل الراحة (قال الراوي) فقال الجوفران لدريد لما رأى قتاله وما شاهد من حربه
ونزله يا شيخ المسبح ما طلع ظني فيك صحیح فقال له دريد وما كان ظنك يا فارس الفرسان فقال وحق
ديني وما اعتقد من عبادة الصليان لما نظرت اليك والى كبرك ورأيت دموعك جارية على خديك
ظننت أنك تموت من شدة خوفك من الحرب وكثرة فزعك من انطعن والضرب (قال الراوي)
فناداه دريد وقال له خاب والله أملك وأخطأ ما علمته من سهمك على اني وحق البيت الحرام وزم
والمقام ما أنا الا غارق في بحر فكركم ومتهير في أمرك وقضيتك فقال له وكيف ذلك يا شيخ فقال
دريد لاني أراك فصيح اللسان بكلام العرب وعندك فضل زائد وأدب وقد خالفت صفة الأفرنج وبني
الاصفر في اللون والزى والمخبر فقال له الجوفران اعلم ان الخالق الازقي قادر ان يخلق الابيض من
الاسود والاسود من الابيض وليس عليه في ذلك معترض وأما كلامي فن أمي تعلمته وأتقنته وفهمته
وأني أحب لسان العرب دون الأفرنج محبة متمسكة لان فيه معاني ظاهرة وأشبهها فخره فقال له
دريد بن الصمة يا فارس الذليل وما يبب بكائي فها هو من خوف الموت ولا من ارتباك الفوت لاني
قد بلغت من العمر خمسمائة عام وأنا لا أستهي الا ضرب الحسام والخوض في الظلام وما بكائي الا
على فارس كان فيما مضى من الزمان قد ساد على الفرسان وعلا بشجاعته على سائر الاقران وقتل
بغيا وعدوان فلما أن برزت الى حومة الميدان تذكرت قتاله وقتاله للاقران ثم ان دريد لما فرغ
من ادرايته وبين الجوفران من الكلام أشار بنبي هتبر بهذه الايات ويقول

على شهم جليل القدر ليت * وحيد في الزمان بلي مثال * فتي تبيكه جن الارض طرا
 وتغيبه الاكابر والموالي * فقه كان المني لجميع عبس * ونشأه الملوك ذوو المعالي
 (قال الراوي) فلما فرغ دريد من شعره وذلك النظام اطلق عليه الجوفران كأنه الباشق اذا
 انقض على الجسم وهو مثل الاسد النضبان وتضاربا بالقضب العيمان ضربات تتعدون منها مردة الجنان
 وعلا القبار على رؤسها الى العنان وصار اتارة نظهران لامنان وتارة يغيبان عن أعين الفرسان وهما
 في منازلة ومجاولة ومعاولة ومماولة وقد أخذ في الكد والصد والخذ والرد والانطباع والانتصاف
 والبعد والاقتراب وقد اتسع عليهم المجال بالميدان وضاق العيمان ونظر دريد من الجوفران
 ما حير منه العيمان وكذلك نظر الملك الجوفران من دريد ما وقف به البنان ويذهل عقول الشعبان
 وكان في ظنه انه قد غيره الكبير وما علم انه مثل النسر المعمر الا ان دريد كل ومل في آخر النهار ووهي
 عزمه واضمحل فحمل عليه الملك الجوفران حيلة جبار قد عارك الأهوال ومارس الاخطار ولا صفة
 وضايقة وسد عليه طرائقه وقبضه من جلاب درعه واقتله من سرجه واخذته أسير وقاده ذليلا
 حقيرا وعاد به الى خيامه وسلمه الى غلامانه وخدمته واللبل قد أقبل بظلامه (قال الراوي) فعند
 ذلك انحلت عزائم العربان وخافت سائر الشعبان والاقربان هذا والغضب فرقد لحقته الآلام
 والاحزان وما ذاق تلك اللذة شيئا من الطعام ولا التذعنم حتى طلع الصباح بالابتنام وولت
 كتائب الظلام وركبت الطائفتان تطلب القتال ومماناة الحرب والغزال وتقدمت تطلب بعضها
 بعض وقد انتشر راي جنبيات تلك الارض (قال الاصمعي) الراوي لهذا الكلام ولما اكتمت الصفوف
 وترتبت الالوف واذا بالملك الجوفران قد خرج للبراز في الميدان بزينة المعروف وجواده الموصوف
 ونادى بلسان عربي يسمة كل انسان ولا يحتاج مع ذلك الى ترجمان فتكلم وقال هل من مبارز هل
 من مناجز فان هذا يوم الهزاهز فلا يبرز فيه جبان ولا عاجز الامن يكون في الحرب بطلازان كان
 بقي فيكم بطل مقاتل فليبرز ويديع التسكسل وان كنتم عجزتم عن الحرب والقتال وخفتهم من
 الموت وقرب الآجال فسلموا اليها الخيول والاسلاب واطلبوا لانفسكم النجاة والذباب وان لم
 تقدر واعلى البراز ورافيه من الامور النفايس فبرزوا فارسا فارسا أو مائة فارس أو ألفا فارس وان
 ابيتم ولا يخفى فاجموا بجمعكم على فاني بجز بكم وفي وبقنا لكم على (قال الراوي) ومات الملك
 الجوفران كلامه وما نطق به من مراده الا وعنته بنت عنتر قد صارت قدماه بعدما تعلق بها أخوها
 الغضب نفر فاقسمت بين خلق الشمس والقمر وبجحت تربة ابيها عنتر لا ادعك تبرزالي هذا الشيطان
 الا ان اموت واقبر او يكون الامر لي مقدر فذلك الوقت افعل ما عليه تقدر (قال الراوي)
 فسمع له بذلك أخوها الغضب نفر فعند ذلك خرجت الى الميدان أسرع من لمح البصر وحملت على
 الملك الجوفران بقلب أقوى من الحجر وجنان أجرام تيار البحر اذا زخر وكانت راكبة على جواد أحمر
 مائج المنظر عظيم المخبر وهو في حدة الابجر الذي كان لا يها عنتر ناعم الممس ان حبسته انحبس
 واذا ضايقته الخيل تركها واختلف وكان عليهم يومئذ درع من دروع الكامرة من التي كانت عند
 ابيها عنتر مدخوة وعلى رأسها خودة عادية ترد أسباب المنية وتضرب بها الرجال المسهية وتدفع
 مضارب السيوف الهندية ويدها صارم أتبرص قبل المنن بمجهر في حدة الموت الأحمر ومعنقه تبرح
 أسمر من عمل سحر وعلى رأسها سنان يلتهب كأنه عقرب أو قيس على مركب أو نار ذات لهب (قال
 الراوي) وحمل كل واحد منهما على صاحبه والتقى طعنه ومضاربه وابتدى كل واحد منهما في الحرب
 عجائبه وغرائبه واعتم عليهم ما شارق الارض ومغارها وهدر كل واحد منهما كأنه اسد الهدار والبحر
 (عنتر الثاني والثلاثون)

الزخار وعلمت عن يثرة ان الجوفران فارس مغوار ويطل كرار ليس في الحرب عليه معيار وصرخا
 في وجوه بعضهم ما بعض صرخات متواترات فكادت أن تزول من شدتها الجبال الراسيات ولم
 يزال كذلك حتى تناهت منهما الصرخات مع الهمزات الى أن بقت القلوب مرتاعة وكانا فارسين
 تبطل عندهما الشجاعة وكان لهما ساعة وأى ساعة كشف الحق فيهما اقناعه وصرخا على بعضهم
 صرختين قرنت الخيل لهما آذانها وارتعدت أبدانها (قال الراوى) الا ان عن يثرة بينما هي في شدة
 جولانها واذا قد عثر بها حصانها فانقلبت من عليه كأنها جذع غضل أو شجرة باسقة تنكسرت
 أغصانها فانقض عليها الجوفران قبل أن تثور كانقضاض الباز على اضعف الطيور فأخذها
 أسيرة وفادها بعد ان وضع جمائل سيفه في رقبتهما ذليلة حقيرة وسلمها الى غلمانها وقد حلت به المدهشة
 والمخيرة وأقرنوها الى الامرى وقد تمير الغضنفر بما جرى (قال الراوى) ثم ان الملك الجوفران
 بعد ذلك عاد الى ساحة الميدان وهو كأنه الاسد الغضبان وقد أعجبته نفسه لما رأى نصرته
 على تلك الاقران وصواته على تلك الفرسان وبعد ذلك صال وجال وطلب الحرب واقتال
 ونادى وقال ويلكم ابرزوا يا معاشر الابطال ودعونا من هذا التكاثر فقد طال بنا المطال فالى من
 امرى على استتجال (قال الراوى) فلم يتم مقالة حتى صار عمرو وذوالكلب قبالة بعد ان تعلق
 به الغضنفر فأقسم عليه بترية أبيه عنتر أن يدعه ينال من برازه هذا القارس الوطر ثم انه حمل على
 الجوفران بقلب من الخنق ملائق وفؤاد غير قزاعان وقد ذكرنا فروية هذا الامير عمرو وذوالكلب
 في غير هذا الديوان فنلقاه الجوفران بقلب غير خائف ولا وجلان وانفصحا في حومة الميدان
 وكانت ساعة بينهما ما تقشعر منها الابدان وقد صار الغبار على رؤسهما مثل الدخان وغاب عن الابصار
 وتجهت ما جرى بينهما النظر وراوا ان الوصول الى بعضهم ما بعيد والدنوا الى ما بينهم ما صعب شديد
 فالقوا عن ذلك من ايديهم ما رماحهم ما وجدوا به ذلك وفيهما التي كانت اعجب لقبض
 الارواح ووقع الجديين ما واطال الكفاح وذهب من بينهما ما اللعب والمزاح وعلامتهما الزعاق
 والصياح ولم يزالا في ذلك الامر الا ان تلمت في ايديهما المصفاح هذا وقد ارتعدت من قتالهما
 قلوب الرجال وخرس اللسان وانذهل الجبان وقد تعبت ما حل بهما الابدان وأبقنا بحول الاجل
 الاثنان الى أن انقضى عليهم ما النهار وليست الشمس حلة الاصفار ولحقهما التعب والانهار وأيقنا
 من بعضهم ما بالبوار ولم يزالا على ذلك الحال الى أن ولى النهار واستحال وأقبل الليل بالانسداد
 ونادى المنادى اهما بالانقصال فاقترقا على سلامة ولم يعلم احدهما على صاحبه بعلامته وعاد كل منهما
 الى جيشه وقومه وكل منهما يذكر ما لقي من خصمه في يومه وكل واحد تلقاه رفقة وفرحوا به وهنوه
 بسلامته (قال الراوى) ولما رأى الغضنفر الى ذلك تعفص بالمضض ولم يبلغ عمرو وذوالكلب من خصمه
 الغرض فأقسم عن خلق الارض والسماء وعلم آدم الاسماء لا يبرز في غد الى هذا الجوفران الا انا
 لعلى أن اظفر به ونستريح من التعب والعناء وان كانت الاخرى ولم تصل يدى اليه فتهيؤوا كلكم في
 امرته ودواعيه ثم انهم تناولوا شيا من الطعام وأخذوا الراحة للنام الى أن أصبح الله بالصباح
 وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح وزربت الطوائف فطلب الحرب
 والكفاح فعند ذلك برز الملك الجوفران بزيه المعروف الى ساحة الميدان واشهر بين الفريقين
 وجال وصال حتى لين عريكة الحصان ونادى كما سبق له في الايام الخالية من لزمان وتسمت نداهه
 بالعربى جميع الغزسان من شدة عزمه واهتمامه فلم يتركه الغضنفر يتم كلامه حتى برز اليه وصار
 قدماه بعد ما تعلق به عمرو وذوالكلب فلم يفعل وكذلك زهير بن قيس فلم يقبل ولا جمل ما في قلبه من

الاهوال لم يسمع لاحد منهم ما قال **(قال الراوى)** ثم انه لما صار في الميدان جال وصال حتى اذن
عريكة الحصان وكان عليه في ذلك اليوم درع ابيه المانع وهو مئة لدية منه الضامي القاطع وجال
قدام خصمه في ساحة الميدان ونادى به وقال له ويلك يا قرنان يا ابن آف قرنان يا كثير الفشل
والهذيان دونك والحرب والطعان ثم هداه لسان السنان وصال وجال وترجم وأنشد وقال هذه
الايات صلوا على صاحب المجزات

الم تعلموا انى همام عشي يرقى * شديد القوى والحرب غاية مقصدي
فان ماجد في القوم ابدى فخاره * فعمدى فيهم مباسق غبر مفقد
وانى من قوم كرام اعزة * نحامى عن الاخوان بالرحم واليد
وانى لقتال الرجال بصارم * فرى في مجال الحرب ألف مهتد
ولست من الحرب العوان بغازع * ولم اكرع سديدا ولا رعش اليسد
(قال الراوى) اهذالك كلام فلما سمع الجوفران شهرا الغضنفر شخرو شخرو وتحميروا حذته الجية ونخوة
الجاهلية والعزيمة القوية وقد هاج كانه الاسد القصور ونطق بالسهرة اسانه وما قصر لانه تربية بنى
الاصفر واجابه على شعره يقول

انا البطل الندب الذى شاع ذكره * يبذل المعالي واكتساب الرغائب
فما لي بمبذول اكل مؤمل * وسيفي في هام اليد والثرائب
يعلق هام العالمين ذبايه * وما كنت رعد يد ايكل الثغائب
ففى السلم سلام وفى الحرب قاهر * وللهود مبدال وفى الحرب غائب
انا الجوفران الندب سيد قومه * ابيد الاغادى بالسيف والقواضب

(قال الراوى) ولما فرغ الجوفران من شعره ونظامه سل في يده حسامه وايدى ما عنده من وحده
وغرامه وحمل على الملك الغضنفر حمله لبيت قسورة فالتقاء الملك الغضنفر بوجه بشوش ازهر وجنان
اجرى من تيار البهراذ اذخر وتجار باونطا عتبا بالرحمين وتماشقا في ايديهما بالسيفين حتى تحيرت من
فعالهما الطائفتان وقد كل من تحنهما الجوادان **(قال الراوى)** ودام بينهما القتال واستتظالا
فى الحرب والقتال وعظمت الاهوال وتضاربا بالنصال وتكسرت في ايديهما الرماح الطوال وابتلوا
بالاهوال الثقال واصطدما بالابدان كأنهم الجبال وطلع عليهم الغبار الى العنان وتغيرت منهم
الوجوه وناب ما كانوا يؤملونه ويرجوه ونشفت أسننهم من العس وطار كل منهما واندهش ولم
يزالا على ذلك الحال وهما فى حرب وقتال الى ان اذن الله للنهار بالارتحال واقبل الليل بالانسدال
ورجعت الطائفتان الى الخيام لاجل الراحة والمنام وقد التقي بنوعيس بالغضنفر وسأله عن خصمه
وما كان بينهما من ذلك الامر المنكر فقال لهم وذمة العرب العربية ما رايت مثله فى الحرب اقوى همه
وقد تعبت فى هذا اليوم من قتاله وحربه ونزاله ولكن غداة غد يكون نهاية حربه وانفصاله ويكون
النصر لواحد منا امالى واماله **(قال الراوى)** هذا ما كان من الغضنفر واما ما كان من الجوفران
فان اصابه وارباب دولته النقرة وسأله عن خصمه وما راى من شعاعته فقال لهم وحق المسيح ما هو الا
فارس مابج وهو جسر القلب فى طعنه وضربه وانكر لولا المساء ادر كنى ما كنت عدت الابيه ثم انهم
احضروا اليه الطعام فاكل وبعد ذلك اتكأ لاجل الراحة والمنام بهدما اومى اصحابه بالحرس
ونام **(قال الراوى)** ولما كان الغد عند الصبح ركبت الطوائف تطلب الحرب والكفاح
وركب فى مقدمتهم الملك الجوفران وسار قدام الدسا لى حومة الميدان فرأى الغضنفر قد ركب

وسبته الى الميدان في مكان الضرب والطمان فمئذ ذلك بزاليه الجوفران وناداه دونك والمبارزة
فاني ما بقيت عليك بالامس الاحتي تنظر شجاعتي وتخبر من عندك من الفرسان عند مفارقتي
فيشهدوا لي افي اوحدا الزمان في فروسيتي فزعت في الغضنفر بصوت مذعر وقال تقهر يدك عن
هذا يا كلب بنى الاصفر ثم انه اشار اليه يقول هذه الايات

أنا الفارس القمقام يوم الكنايب * أنا المجدد العلياً كرم المناسب
أكر وأحى الجارح قاولاً أرى * لنفسى روعاً عند وقع القواضب
ولا عجباً فيما أقول لاني * أيبى دكاهة الحرب عند التنصرب
فهيجيني لبت بصول مبادرا * وعزيمى في الميدان ليس بكاذب

(قال الراوى) فلما سمع الملك الجوفران منه ذلك الكلام والنظام انطبق عليه كأنطبق الفمام
وأجابته على شعره يقول

است بالحايد المحيد عن الحرب * لا ولا بالجبان عند الضراب * وإذا كانت النفوس جميعاً
تخشى منى الفرسان عند الاطلاق * وأنا الفارس المقدم في الحر * ب كرم من سادة النجاب
ليس لي في الحروب كفواتي * لشجاع لا اتنى عن حراب

(قال الراوى) ثم به - كذلك حمل الفارسان على بعضه - ما بعض واتسعا في جنبات تلك الارض
وأخذوا في مماناة الطمن والضرب حتى عقد عليهما الضباب وبقيا عن أعين الناظرين في سحاب
وحارت مما وقع بينهما أولو الاباب وحكمت فيهما - ما السيف الرقاق وجرى لهما ما بهرا الاخلاق
وحير الاحداق الا ان الغضنفر طعن الجوفران طعنة هائلة فانهلته وكانت الى صدره واصلة وقال له
خذها من فارس عيس وعدنان فوقعت في كتف الملك الجوفران فأبدل دمه وارتمه - دمها وصار في
رجفان ولكن قوى عزمه وهدى روعه وصبر عليه وطاول خصمه الى أن أقبل الليل وعاد كل منهما
عن صاحبه وهو يتأسف على خصمه ويتعسر وعاد الملك الجوفران وهو مرتبك مما قد اعتراه فانفتحت
اليه ارباب دولته وصاروا ينشغون له دماؤه وكانت الجراح قد اوهنته وعن المنام منعته فوضعوا له
الزهبان عليها حشائش يعرفونها وشدها شداً وثيقاً وقد زادت به الأشجان وبات وهو يقاتل
صكأنه التمر الحردان ولم يبق تلك الليلة مما ناله من الهيمان (قال الراوى) وما زال على ذلك
الشان الى أن أصبح الله بالصباح وما صدق بالصباح أن يصبح حتى ركب وخرج الى الميدان ونادى
وطلب البراز وسأل الانجياز واذا بالغضنفر مما به من الخنق قد خرج اليه مثل البرق اذ برق أو الغيث
اذا اندفق أو السهم اذا انطلق ثم انهما جلا على بعضهما بعض وجالا طولا وعرض حتى تدكدكت
من تحت أرجل خيولهما الارض وصالا طويلاً واعتراكا وببلا وأخذاهمينة وميسرة وصارت الخيل
تجربى بهم تارة خبيبا وتارة قهقري وشخصت لهم أعين الفريقين لانه جرى بينهما حرب تهيبت منه كل
الطائفتين وانزلت الفرسان مما جرى لهؤلاء البطلين من شدة ما صار بينهما من القتال وما القوا في
ذلك اليوم من الاحوال وقد صرنا صرختين تقطرت منهما القلوب وكادت الا كبد منهن - ما تذب
وجرى بينهما حرب شديد يحير منه البطل الصندي ويشيب له الطفل الوليد ولم يزل على ذلك وهما
في حرب أكيد وقتال عنيد وهما على ما هم عليه من ذلك الحال الى أن أقبل الليل بالانسداد وعزم
النهار على الارتحال وعادا عن بعضهما ما سلامته ولم يبلغ أحدهما من صاحبه غرضه ومرامه ورجع كل
واحد الى أصحابه وقد زادت به أوصابه وكل منهما اتقاها وقومه وأجناده وقدامتلاً بالخنق فواده وقال
عمر وذوالكعب للغضنفر كيف رأيت خصمك في هذا اليوم الا غير فقال امن الله الكذب فانه

يرى بالرجل ولو كان من أكابر أمة ورواه الله ما هو الأفراس عظيم وبطل جسم ولقد لاقت منه في
 هذا اليوم نبات شهيم جسم وهو بذلك الجرح العظيم مثل ما لاقت منه بالأمس وهو سليم وفي غداة
 غد يكون الانفصال بشبهة الملك المنعمال (قال الراوي) فهذا ما كان من الغضنفر ومات له من
 الأقوال مع قومه وأما ما كان من الملك الجوفران فإنه التقاه خواصه وقومه بأحسن استقبال وقالوا
 له كيف رأيت خصمك فقال لهم وحق المسحج ومزمردا وود والحوار الملح ما هو الأفراس شديد
 وبطل صنديد وهو جسد الحرب والغزال وغدا يكون بني وبينه الانفصال (قال الراوي)
 ثم أنهم تناولوا الطعام وأخذوا الراحة لأجل صحة الأجسام وبقوات تلك الليلة على ذلك الروح إلى
 أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح وركبت الطوائف تطلب الحرب والكفاح وترتبت
 الصفوف وتعدت الألوف وبرقت في أيديهم السيوف (قال الناقل) فعند ذلك ركب الملك
 الجوفران وصار في حال الخيال في وسط الميدان وطلب البراز وسأل الانجيز ونادى وقال حيا
 يا فرسان الجحاز أبرزوا لي فارسكم المنوار وبطلكم الذي هو عندكم رأس الطراز فقام الجوفران كلامه
 الأوال الغضنفر جل عليه وصار قدماه وكان قد خرج على مهل من غير انزعاج ولا عجل والجوفران يظن
 أن ذلك من الخوف فعند ذلك قدمه الغضنفر وانطبق عليه انطباق الأسد القصور وقامت في رأسه
 حية أبيه عنتر فأنشأ يقول

سلوا الخيل عنى حين أعلوا سر وجها * وأسرى بها نحو الأعدى سرعا
 أليس أنا الموت المفجع للعدا * إذا اشتبكت زرق الأسيه طلعا
 أريد كما خال حرب في حومة الوغا * وأمحهم في السلم أفضل موضعا
 أقدوم بهم لا أعطى الحرب حقها * أجندل منهم كل قرم تصدعا
 أدير عليهم كاس حنق من الردا * تمازج سما في الجوانب ناقعا

(قال الراوي) ولما فرغ الغضنفر من شعره وما أبداه من نظمه ونثره حمل على الملك الجوفران
 وأطاق لجواده العنان وقوم بين آذانه السنان فالتقاه الجوفران بقلب أقوى من الصوان وأوسع
 معه في الميدان وأجابته على عروض شعره بفصاحة لسان وقوة عزم وثبات جنان وأنشد وقال
 الأسائل عيس يوم الوغى * غداة التقينا جميعا معا * دهمتهموا في وسيع الفلا
 على صافنات لها أربعا * جندلت بالبيض هاماتهم * وقطعت يوم الوغى من سما
 (قال الراوي) ولما فرغ الجوفران من شعره والنظام انطبقا على بعضهما بعض وأخذوا في الخيال
 طولا وعرض وأخذ الغضنفر من الجوفران الحذر وكأخيه بالحسام الذكور وصار بينهما حرب يذكر
 ما طلعت الشمس والقمر وكان لهم ساعة تقشرونها بالجلود وظن كل واحد منهما أنه لا يعود وحمل
 على بعضهما بقوة وزجره وتصادما صدمات منكرة ورأت الفرسان منهما في ذلك الوقت ساعة عسرة
 وجالجا ولا طويل واعتبر كما غير قليل ولم يزل في كرفر ومقام وهو مستقر وأخذ ورد وهزل وجد
 وطعان ونزال حتى تحطمت من طعناتهما تلك القنطاريات الطوال وتلقت في أيديهما من كثرة
 الضرب السيوف الصقال ولم يزل على ذلك الحال وهم في مجادلة ومحاربة ومقاتلة حتى قاربت
 الشمس إلى الزوال وقد تبقت كل واحد منهما ما أنه لا يرجع إلى دياره مما أوقف في الحرب عليهم ما من
 ناره وخاف الغضنفر أن ينقض عليه النهار ولم يبلغ من خصمه ما يخطر فلاقى الغضنفر الملك
 الجوفران وطابقه وسد عليه طرائقه وقام في ركابه وعطى بين يديه وأراد أن يضربه بالسيف بقضى
 عليه والجوفران قد استتر بمن ضربه واستتر بدرقته فمن قوة حنق الغضنفر قام بركابه وضرب

الجوفران فعمد ذلك انقطع به الركاب وقد ساء طعن الجواد ووقع على التراب وقد اتوهن بهضه
 في بعض فاقض عليه الجوفران أسرع من البرق وبجل به قبل نزول الدرق وأخذ من على وجه
 الأرض بسرعة وهو متوهن من تلك الوقعة وعاد به وهو في صفة الاموات وقد علمت من تلك الافرنج
 الاصوات ودقت الطبول والكاسات وصرخت الرجال ونهزت البوقات وحملت فرسان بني عباس
 على الاثر وأيضاً بنوه وازن وبنو قضاة صاروا يرومون خلاص الغضنفر فالتقتهم الافرنج كأنهم
 السيل اذ النحدر وعمل بينهم المصارم المذكور ولعبت الخيل بجمهاجم الرجال كأنها الاكر وعمل
 الشباع اعمالاً تحير البصر وانهمز الجبان وتقهقر ولم تزل الابصار حائرة خامرة والسيوف أحكامها
 في الابدان جائرة وأفاحي الرماح الى نهش الارواح متبادرة والوحوش الى جثث القتلى نافرة وقلوب
 بني عباس لغصة الغضنفر متطاهرة (قال الراوي) هذا وقد عمى المسام في الرؤس والاجسام
 واختلفت رسل الجسام ولعبت نجوم الاسنة من تحت سحائب القتام وقامت عروس الحرب على
 الاقدام وانتشرت عليهم اجسام الكرام وما زال السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار
 الحزب تشعل حتى اقبل الليل وانسدل وانفصلت الطوائف عن الحرب والعمل وعادت
 فرسان العرب وهي تخوض في بطون القتلى وقد حل بهم من امر عنيترة والغضنفر البلاء وما احمى
 نار الحرب الا عمى زود والكلب فانه هو الذي دفع عن قومه في ذلك اليوم البلاء ورجعت الطوائف
 عن بعضها بعض وفيهم من هو آمن وخائف وباتوا بنوع عيس وما فهم من استتعم بزا ولا تها برفاد
 ولا قرله فولد (قال الراوي) هذا وعمر وذو الكلب يقول ما بقي في الامر الا اني في غداة غد
 ابرز الى الميدان واطلب براز الملك الجوفران وابذل في قتاله المجهود فاما ان ارجع ببئيل
 المقصود او ابني معفراني الثرى لمحمود واقترق الجمعان وباتت الطائفتان وتحارس القريقتان
 وبات عمر وذو الكلب على هذه النية وقلبه وقلوب بني عباس على حر النار مشوية (قال الراوي) هذا
 ماجرى لهؤلاء وما وقع لهم من الاحكام واما ما كان من الملك الجوفران وما يريد ان يدبر من المرام
 فانه اقبل الى سرادقه وهو فرحان ومن حوله الابطال والفرسان وداربه القسس والرهبان وقد
 صلوا عليه صلاة الموقى بطيب الالمان وهو ما لاقاه من الحرب سكران (قال الراوي) وبات الحرس
 يدور بين الطائفتين الى ان أصبح الله بالصباح واسفر الفجر بنوره الوضاح فعند ذلك ركبت بنو عيس
 ومن معها من الطوائف واصطففت الصفوف واهتزت الذوابل واشتمرت السيوف وفي ذلك الوقت
 اقبل على عمر وذو الكلب ابن شيبوب الخزروفي وقال له يا امير انا لا بد لي اذا لاشئت غلتم في هذا اليوم
 بالحرب والصدام ان اختلفت بالافرنج واذا عادوا اعود معهم الى الخيام واتسبب في خلاص اولاد
 عمي عنيترة والغضنفر ولو اني القى في خلاصهم الموت الاحمر (قال الراوي) فقال له عمر وخفاف
 عليك ان تعرف فتملك وبعدمك قومك واحلك فقال له الخزروفي يا امير ما يكون من الرب العظيم
 الاكل خير كثير ثم انه خلع عنه اوثابه ولبس اوثابه تصليح لهذه الاشغال لانه كان قد اخلف اباة وفاق
 عنه وتكامل في المكر والحال ثم انه اتى ساقبه للرعي وطلب البر الفسيح وكان قد عصب رأسه
 بعصابة حجر ولبس فوقها كنبوشا سود كبير وشد وسطه بسير عريض واخذ في يده عكازا كبيرا غليظا
 وافق مع تلك العصاة عصاة الطف منها وشدا اثنين شدا وثيق واخذ في يده الاخرى قطعة خنجر وأبريق
 وعمل على صدره صورة صليب مزمل به عتيق ولبس برجلية ملابس بطريق وتز يابزي شماس عتيق
 وخروج من الجيش كأنه شيطان أو من بهض عمار الجبان واخذ في عرض الجيش ودخل من بين
 البساتين كأنه الذيب الاغبر وقطع في الفسلاة ساعة ملبية الى ان علم انه قد صار خلف جيوش

الافرنجية فعند ذلك عرج وأتى من خلفهم حتى انه يجلس ويدخل الى جيوشهم (قال الراوى) وكان للاتفاق قدر كبت الافرنج للقتال لمارات بنى عيسى قد اعتدت للقتال لانهم طمعو افيهم بعد اسرجاتهم عنيترة وأخيم الغضنة فرالاسد الى بيال هذا وقد ارتجت الاقطار وأنظلم ضوء النهار وتمتكت الاسنار وذهلت من هول ما عاينت الابدصار وحار من شدة الحرب نظر النظار وحلت الصفوف على الصفوف وتلاطمت الالرف مع الالوف وتقطعت المناكب والكفوف وحكمت في الاجسام الرماح والسيوف وقاتل في ذلك اليوم عمرو ذوالكعب القتال الموصوف وجعل يكفكف الفرسان عن قومه في البطاح ويلتقي عنهم بصدرة أسنة الرماح وأمام عنيترة قناصة الرجال فانها حيرت بفعالها الشجعان وأذهلت بقتالها نظر العيمان ونكست عن السروج الاقران من شدة الطعام وضربت بالسيف العيمان وهى الى جانب أخيم وعمرو وكانها الاسد الغضبان والله درسيب العيمن بن مقرى الوحش وما فعل في ذلك اليوم العظيم الشان وسابق وأخوه لاحق ياما فقه لواءى حومة الميدان وكذلك الديال بن الغضبان فانه حير بفعالها الفرسان واقتتلت الجيوشان وثبتت الفرسان وفر الجبان وهو من ذهل العقل حيران (قال الراوى) والله در الملك الجوفران وما عمل في ذلك اليوم بالاقران والشجعان وكان التقى بعمرو ذوالكعب آخر النهار وحوى بينهم حرب يحير النظار ويذهل الابدصار واقتروا عند اقبال الظلام لطلب الراحة والمنام وكذلك اقترب الجيوشان ورجع عن القتال الطائفتان و باتوا يخارسون الفريقان (قال الراوى) ونزل الملك الجوفران في مرادقه وقد كاد الغيظ مما قامى في ذلك اليوم ان يخنقه وقد أشعلت الشموع بين يديه والبطارقة والحجاب دائرة من حوالبه وهو يدبر فيهم عينيه ويجاس خواصه ومن يعز عليه وينظر الى الاسارى ويريد أن يقدمهم اليه فخانت منه التفاتة فنظر الى الخرزوف وهو واقف بين تلك الصفوف وهو ينظر الى النجمة التى قيم الاسارى بنظر خفيف فقال له من خدامه ائتونى بذلك الرجل الضعيف صاحب الجسد الخفيف فما كان يامرع من أن أحضره بين يديه ولما حضر انظر زروف بين يديه أو ما بالسلام عليه وصلب على وجهه وكشف رأسه وسكع ولتراب قبل وركع (قال الراوى) فقال له الجوفران من أنت ومن أين تـكون وما هو دينك من الاديان أصدق بالحق والارحق المسيح وما رى حنا المعمدان ضربت رقبتك بهذا السيف العيمان وانزلت بك الموان فقال له انم زروف يا مولاي أنا من بلاد الملك ساسان وقد جارعلى الزمان ورماني منه بالحرمان وقد فقدت الامل وانزلان (قال الراوى) فقال له الجوفران ومن فعل بك هذه الفـعال من أهل ملة الصليبان فقال له انم زروف يا مولاي وحق المسيح ودير قته ووصو معه الرهبان ما فعل بي هذا الفـعال الا هؤلاء الاسارى الذين هم أو شم العربان الذين هم فى قبضتك الآن وقد فعلوا بى ذلك على زمن الملك خيلجان وأنت بتوعيسى ومجده العربان وهم فى عزمه وهمه وخلموا الاسارى مع هذا الشيخ الذى يسمى دويد بن الصمه الذى فى قلبى منه ألف رزية وغمه ولو حصل هذا الشيخ فى يدي يا مولاي لا كانت لجه وشربت دمه لانهم قتلوا لى ثلاثة أخوة وولدى وقد فطروا فؤادى وكبدى وقد هدر اوقاوى وجسدى وكانوا قد أخذوا فى معهم أسير بحالة الويل والتسكيل والتهمير وكنت قد بقيت معهم أسوق الاموال والنوق والجمال ووصات معهم الى ان قربت من هذه البلاد فهربت منهم وبقيت مشتت وحيد على حالة الانفراد وبعد ذلك توصلت الى أن دخلت القسطنطينيه وخدمت فى بعض الكنائس لاهل ملة النصرانية الى أن أتت هذه الايام وتعمت أنك ايها الملك الممام والبطال الضرعام قد استأمرت من بنى عيسى بعض اقوام فأتيت الى ههنا لانظرهم النظر التام ولان قتلت منهم أحد ايها الملك وأبدت عزمه وشويت لجه اكلته

وتلطمحت بدمه (قال الراوي) ثم ان الخزروف أظهر الحسرات وتصاعدت منه الزفرات وأسأل
الاميرت وأنشأ يقول صلوا على طه الرسول

لا تجيبا من عـ برقي ونجيبى * يا صاحبي فليس بجيب * وتخونوا يوم الفـ راق ذاته
لا شئ اعظام من فـ راق حبيب * ترك الذراق العاشقين كأنما * أجسامهم خلقت بغير قلوب

من لم يكن عرف الغرام وذاقه * فلقد أخذت من الهوى بنهبي
أرايت يا هذا أشـ دبلية * كتبت على بشر فراق حبيبي

(قال الراوي) ثم ان الخزروف أظهر البكاء والاحزان وأجرى دموعه من الاحقان حتى رجع الملك
الجوفران وبكى كل من كان حاضرا في ذلك المكان وقال له الملك الجوفران يا هذا أقل من بكائك
فمن نأخذ لك نارك ونباعك منك ونأمرك أن تضرب منهم الرقاب وترى لحومهم الى الكلاب
فقم وادخل الى الخيمة واصنع بهم ما شئت من العذاب ولكن لا تقتل منهم أحدا حتى انى أو يجزهم
وأعاتبهم فقدو كانتك بهم حتى انك تهذبهم (قال الراوي) فنقض الخزروف الى خيمة الاسارى التى
جاءت اهلهم فى ذلك المكان وكانت الى جانب مرادى الملك الجوفران فرفع صجاف الخيمة ونظر اليهم
من خاف ظهورهم واذا بالكل مقيد بين حبارى فى أمرورهم لما حل بهم من ذلك الامر الذى قد
صاقت منه صدورهم فعند ذلك تقدم اليهم الخزروف حتى انه قاربهم بعزمة وهمه فوقعت عينه على
دريد بن الصمخه نصرخ عند نظره اليه صرخة عظيمة وقد زاد له فى السب والشتمه وقال له وحق المسيح
وما مسخ وحق البيعة الكبيرة والمذبح ان هذا هو الشيخ الذى قتل ولدى واحرق عليه كبدى وأضنى
بفراق له جسدى ثم انه فى عاجل الحال تقدم اليه ولطمه بين كتفيه وصار يعض اذنيه ويضربه بهاتين
الاصابتين اللتين فى يده على يديه ورجليه هذا والمالك الجوفران يضحك عليه ودريد يصرخ فيه ويقول
يا ابن المعونة أوضحنى معرفتك فاما الله مرضعتك وأهلك قومك وعشيرتك (قال الراوي) فتبسم
الخزروف لما سمع من دريد ذلك الكلام فعرفه الغضب فمر معرفة تمام وقال لدريد يا أبا النظر لا تشتمه
فانه ابن عمي الخزروف وما ألقى الا بسبى فى خلاصنا من هذا الامر المنكرو ويتسبب فى اطلاقنا مما نحن
فيه من العبر (قال الراوي) فقال له دريد يا هذا ومن أين للخزروف يقدر ان يأتى الى هذا المكان واغما
هذا رجل قد أقفره الزمان وهو من فقراء مدينة ساسان الا انه قد أحرق ظهرى بالضرب هذا الالف
قرنان ثم تحقق فيه بنظره فمرفه فقال له يا ابن المعونة قد قطعت لى باسنائك ومنى قتلت أنا ولدك
أونبت مالك وبددت شأنك فتبسم الجوفران وغمز دريد بن الصمخه فزاد فى شتم الخزروف وفى سبه
والمالك الجوفران يضحك عليهم هو ومن حوله من الرجال فبينما هم على ذلك الحال واذا بصمخه
قد أقبلت وعشرة جوارق دار تحملت وعلى الملك الجوفران سـلمت وبينهن جارية صاحبة حل
وافتحار ولها هيبة ووقار وعليها حلة سائلة معقودة بالجواهر الكبار (قال الراوي) ولما قربت
من الجوفران قام لها على الاقدام وكذلك كل من كان حاضرا جلست الى جانبه وهى كأنها من خيار
قرمه وأقاربه وايس هذا عند الافرنج بقبيح فانهم يجلسون بين الرجال بالزى الملمج فلما جلست واستقر
بها المقام بادرت بالكلام وقالت له مالى اراك أيها الملك ضحكك صار عاليا بزيادة وما عهدت منك
ان لا تبـ ذاعادة فقال لها يا أمه اضحكنى هذا الرجل الساسانى فانه ليس له فى خدمة الملوك نانى
(قال الراوي) ثم انه قص عليهم ابعثى الخزروف وقصته وما سمعه من كلامه وحياته (قال الراوي)
وكانت نازلة بعينداعنه فى غير ذلك المكان وانفق انها جاءت اليه فى ذلك الوقت والاوان فقالت له
وأين هذا الرجل الذى ذكرته فقال لها انه عنده هذه الاسارى الذين قد أسرهم فقالت

على به وأمرت أن يجعل اليها فتواه وأحضره بين يديها فرمقت له وميزت اليه بالنظر وحققت فيه
 الاميان ثم انها التفتت الى الملك وكلمته بالاسان فلما سمع كلامها عند ذلك التفتت الى الخذروف وأمر
 بالقبض عليه (قال الراوى) وكانت قد قالت له يا ولدى اعلم ان هذا رجل سلال قد أتى بطالب
 أن يخلص منك الاسارى بالمحال فوحي المسبح لولا وصولي في هذا الساعة لكان قد تم عليك بحاله
 ونداعه فعند ذلك أمر الملك الجوفران بأن يوثقه كئافا بالحبال وهو بذلك الرى الموصوف ولما
 رأى روجه على ذلك الحال لحقته الحيرة والانذهال وكذلك دريدوعنيرة والغضنفر وما منهم الامن
 انذل وتخير مما راوا فى امورهم وضائق من تلك الفعلة صدورهم وكذلك من معهم من الفرسان
 وهم دنار وخفاف وباسروايت المديدان لانهم كانوا قد املوا به الخ لاص من الذل والهوان وبعد
 ذلك قدمه الى بين يديه الملك الجوفران وقال له يا ماعون اصدقنى فيما جئت فيه من الامر والشان
 والواحق المسبح ومزمار داود والدين الصحيح ضربت رقبتك وتركت دمك فى هذه الساعة على
 الارض يسبح (قال الراوى) فقال له الخذروف يا ملك النصرانية لا تفعل فانى ماتت كما مات بين يديك
 الابا الصحيح وما أنا الا رجل من بنى ساسان وحالى وضعى وقد رماني الزمان بالذل والحمرمان وهذا من
 تمام الذل والهوان (قال الراوى) فبقي الملك الجوفران من كلام الخذروف حيران ثم انه نادى
 ببعض صحابه وأمرهم باحضار الغضنفر اليه ففى عاجل الحال أتى به وأحضره الى بين يديه فقال
 له الجوفران يا هذا قد صح عندي انك شجاع والكذب لا يليق بالشجاع والصدق احسن ما تزين به
 الرجال فبحق ما تقدمه من رب زمزم والمقام وبحق البيت الحرام والمشاعر العظام هل تعرف هذا
 الولد نسل الزنا وابن اللثام (قال الراوى) فعند ذلك قال الملك الغضنفر وقد تعجب مما حلف به من تلك
 الايمان وتحمير وقال له يا ملك لانسبه فان الكذب قبيح وما أقول والله الا الصحيح انه ابن عمى ولعمري
 ودمى ومفرج همى ورغى وقد أتى ليخلصنا بالحيلة فوقع فى يدك بهذه الوسيلة (قال الراوى) فلما
 سمع الخذروف كلام الغضنفر قال الذئب ما هو اكرم ولكن الذئب انى خلفكم يتهتم وبروم
 خلاصكم من هذا الامر المنكر فقال له الغضنفر ويلك يا خذروف فانما كنت اكذب وأنا قد صرت
 بين العرب معروف وهو قد حلفنى برب زمزم ومنى المستحق الحمد والثنا فقال له الخذروف
 لانك كذب يا ولدا الزنا بل انت سلكت طريقة ابيك عنتر العبد الزنيم وأوقعتنى بصدقك فى هذا
 المول العظيم ففاسوا الذل والهوان والعذاب الاليم وامن الله عليكم اجمعين (قال الراوى) هذا
 والملك الجوفران قد تعجب من فصاحة الخذروف وجسارته وصدق الغضنفر وهم فى مقام الخطر
 وقوف ثم انه قال للخذروف يا ولدا الزنا وتريه الامه اللعنا لا بد ان أعذبك العذاب الاليم الشديد
 وأربطك مع الكلاب فى القيود الحديد تتهمك على مقامات الملوك وانت فقير صعلوك ثم أمر ان
 يقيدوه بقيود ثقيل وثيق ووكل به وبالاسارى عشرين بطريق كل واحد منهم مثل حجر المنجنيق
 وأوصاهم عليهم بالاحتراز لكونه ثبت عندهم انهم فرسان الحجاز (قال الراوى) وبعد ذلك أمرهم
 بالانصراف من يزيديه وقام الى منامه لاجل الراحة الى يده فلما أصبح الله بالصباح وأضاه
 بنور ولاح ركبت الطوائف وتقاطبت بعضهم البعض وانتشرت الفرسان فى جنبيات تلك الارض
 وحيات الشجعان واتسعوا بالجولان فى المديدان ونضاروا بالبتار وطلع عليهم ما القبار حتى غابوا
 عن الابصار وسطا اليه فى حكمه وجار ونثرت الرؤس عن الايدان وثبت الفارس الكرار
 ونلى الجبان الادبار وركن الى الفرار وجرى بين الجيوشين الجهائب وشابت الذوائب واهتزت
 من تحت أرجلهم الارض من ركض الجنائب وعدم الحبيب الجبابب ودارت عليهم الدوائر وقد
 (٦ عنتر الثاني والثلاثون)

اصطدمت عليهم الدساكر واختلطت العشاير حتى صار الاول منهم ما يلحق الاخر ولم يزالوا على ذلك الحال وهم في قتال ونزال ومدافعة وجدال حتى حطت الحرب أوزارها وأوقدت الحرب نارها وطلبت كل طائفة الاخرى بثارها ونادت بنوعيس بكناها وافقارها وكذلك بنو قضاعة وفارسها الامير عمرو وذو الكلب واخته قناصة الرجال أناروا في الحرب غبارها وخاضوا قساظها وقتارها وعمات منهم الرماح في الاشباح وابست الاجساد من الدماء وشاح ونادي المنادي بلا جناح وصاح وتغى الفارس أن يطير بلا جناح وبمعت الانفس يبيع السماح وتساوى في أعين الفريقة بين المساء والصبح وبان في وجوههم شخص الموت ولاح وعبست الوجوه الصبح وضعت الفرسان من ألم الجراح ضميم النوق عند الرحيل والروح وزعت غراب البين وناح وفر الجبان وطلب الروح وضافت على الهارب الاماكن الفساح ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى أن ولي النهار وارتمل وأقبل الليل وانسدل وقد تحير الملك الجوفران وتبلى من قتال بني عيس وما عمات في ذلك اليوم من العمل لانه ما طس انهم يشبتون بين يديه اضرب السيف ولا علم ان كل واحد منهم يعد بألوف لاسيما ومقدمهم الامير عمرو ذوالكلب البطل الموصوف واخته قناصة الرجال وهي كائنها لا يورثها اذ اقدت أشبهالها وعادت الطائفتان عن الحرب والطعان وكل منهم ما يصدق بالخلاص من الميدان (قال الراوي) وأعجب ماجرى في هذه القصة المجازية من أحداث العربان ان الملك الجوفران لما نزل في سرادقه وأحاطت به البطارقة والرهبان من كل جانب وكان أقبلت أمه على جوى عادتها ومن حولها أكابرد وانتم أو أرباب خديرتها وكان قد انصرف عنها اجل الكلام وما لاقى في ذلك اليوم من الحرب والصدام فدخات الى الاسارى فوجدتهم مما حبل بهم من الامر جباري فتعجبت من أمرهم وأهلها عدم صبرهم فقالت لهم من أي البلاد أنتم ومن أي القبائل ومن أي العرب قد تجتمعتم (قال الراوي) فقال لها دريد بن الصمة يا ملكة أما نحن فر قبيلة واحدة وان قبائنا من بعضها امتبا عدة ونحن من ثلاث قبائل وان كنا من قوم كرام أصائل أنا من هوازن وجشم وهذه القتي ورفيقه يتسبون الى بأولاد عبي وأشار الى دنابر بن روق وخفاف بن نذبة وكانت رجنتهم الملكة مما حبل بهم من تلك الامور الصعبة وهؤلاء الاربعة من بني عيس وعدنان وأشار الى الغضنفر وعنبرة ويامر وليث الميدان وكذلك هذا الولد ابن الزنا وأتار الى الخزروف وانه من دوننا بالمكر والخداع موصوف (قال الراوي) فعند ذلك تقدمت الملكة أم الملك الجوفران ووقفت على رأس الغضنفر وكذلك ام الزعازع عنبرة بنت عنبر وقالت له يا قتي أنت من بني عيس كما تقرر فيما يكون منك ابن شداد عنبر فقال لها يا سيدتي هو أي كان فقالت ما أصابه من غدرات الزمان فقال لها الغضنفر قتل ظالموا عدوان فقالت له وابنة عمه عبله ما فعل بها الزمان فقال لها قد قتلها شخص من بني عامر وأحل بها الهوان وكان يقال له عامر بن الطفيل ولكن كان من شهبان الزمان وقد تزوجها بعد أنى ورحلته لما قتل وحانت منيته (قال الراوي) ثم حدثها بالحدث على جلسته فقالت له وأنت أملك تزوج بها أبوك بعد عودته من عند الملك قيسر قال بل ان امي أقرب ما يكون الى الملك من دون البشر وهي بنت أخيه وتسمى الملكة مريم وكان قد تزوجها من الملك قيسر بحضور أخيه بالقام وكان ذلك منه للاكرام لما أتى اليه في مدينة رومة الكبرى وله في حمايته اخدم لما سطا عليه الملك بهمند وأخو الملك خيلجان الذي قتله أنى عنتر في بلاد الجهم وكان ذلك منه فيما تقدم فقالت له وما تكون منك هذه الفارسة السمرة اللون الميعة المنظر والكون

فقال لها يا ملكة هذه اختي من ابني وقد لهما من قتل والدي ما حل لي وهي تسمى ام الزعازع
 ولبوة الوقائع وجماعة شملنا وحاميةنا كلنا فقالت له وامها تزوج بها ابوك بعد رجوعه من بلاد الروم
 فقال هو كذلك انه عاد الى الحجاز وتلك الرسوم وامها تسمى الهيفاقنا صرة لرجال اخت الامير عمرو
 ذوالكعب الفتي الريال فقالت وهو لاء الفارسان الاخران ما يكونان يا فتى منك فأخبرني بالصدق
 وابشر بزوال الصيق عنهما وعنك وكانت قد عنت باشارتها على ياسر وليث المبدان وكانت قد
 ظننت في نفسها انهما اخوان (قال الراوي) فقال لها الغضنفر يا ملكة اما هذا فهو ابن اخي مبسرة
 ابن عنبر واما هذا فهو ابن عمي مازن اخي ابي وكان الاصغر وانما اجتمعنا عليهم ما لا بعد ان قتل ابي
 واندر لا نهمار بيا عند الملكة حاوية بنت صاحب الشام وكان ابواهما قتلوا قبل ابي وربهم ما ايتام
 ولكن عندها وعند اخيم الملك عمرو في خيرات وانعام (قال الراوي) فقالت له الملكة وهذا السلال
 هو ابن عمك شيبوب فقال نعم هو ذلك يا قوت القلوب فقالت له وعمك شيبوب ما كان منه فقال قتل
 وان قبر قبل ايتنا بثمان سنين او اكثر فقال لها الغضنفر ما اراك يا ملكة الا عارفة بنا غاية المعرفة
 ونصفي انسابنا بهذه الصفة فمن اراك علم ومعرفة بهذه الاخبار فقالت له اموركم كانت تسئل السنا
 مع السفار ولكن طيبوا قلوبكم فان ان شاء الله اكون السبب في خلاصكم وازالة كربكم واطمئنت
 الى بلادكم بما تاتي من جيوشكم واجنادكم واجتهد في خلاصكم (قال الراوي) ففرح الجماعة
 بمقالها وشكروها على ما ابدته من جميل فعالها ثم انها مضت من عندهم بعد ما وعدتهم بخلاصهم
 من ضيق مجيهم وارسلت اهلهم ما كولا ومشرو بامر الظمام ثم انها اقامت الى ان انقضى القتال في
 اليوم الثالث وقد خافت من ولدها ان يحدث في قههم شيئا من الحوادث (قال الراوي) وبينما هم
 على هذا الحال وقد انقضت الطوائف عن القتال ورجع كل جيش الى مقامه واقبل الجوفران
 الى سرادقه وحمل منامه وغمامته وخدمه عيشون قدامه وكان قد اتى وهو عمتى غيظا وحنا كيف
 لم ينزل من كسر جيش بني عيس مرامه فما اكل طعام ولا غفقت عينه الا بشئ قليل من المنام
 فرأى في منامه ما ازعجه وابهره فضايق صدره وزاد كدره وصار من تلك الساعة لا يأخذ
 منام ولا التذبا كل طعام ولم يزل على ذلك الحال حتى طلع الصبح واضاء بنوره ولاخ وبطل
 في ذلك اليوم القتال حتى ينظر ما يكون له من الاحوال ويفسر مآرآه في المنام على احد يكون يعرف
 في تاويل الاحكام وكان من امره ومنامه عجيب فان كل ما ياتي على الانسان له سبب وذلك انه لما
 اصبح الله بالصباح وجلس في مقامه وطلب ان يفسر مآرآه في منامه وقد انزعج لذلك وضاق صدره
 وزادت آلامه امر باحضار القس والهبان حتى انهم يعبرون له رؤيا غضر كل قسيس ومطران
 واحضر ايضا البترك الكبير والممدان فقالوا له ايها الملك ابدي لنا ما رأيت في منامك ولدينا احلامك
 واعلمنا ما هو الذي ازعجك من احلامك (قال الراوي) فأقبل عليهم يحدتهم بما رآه ويبيدي لهم
 ما نظره في رؤياه وقال لهم اني رايت كائني اقبات الى سرادقي هذا وجالست على سريري كذا واذا
 انا كنت في البين قد اخرجت اخلاجاتي فاقم وقد طلع منه يد مثل يدي هذه واها ساعد مستقيم وامتدت
 من اصل كفتي حتى انها لمقت باصابعي وكفى فقالت في نفسي وحق المسبح لقد بطلت همتي عن
 القتال وقد عجزت عن مكافحة الحرب والقتال واتى خائف من هذه الاحوال واذا بها قد التمت
 وصارت بدا واحدة وعادت الى ما كانت عليه وبقيت في اهورها مساعدة وانتهت بعد ذلك من منامي
 واستيقظت من احلامي وانا خائف مرعوب متكدر الخاطر وفي امري مكروب من عاقبة ما رأيت
 من احلامي فينبو الى شرح ما انا اليكم قائل ان كان فيكم احد عارف بتفسيره عاجل فينبو الى

هذا المنام وفسره قوام (قال الراوي) فتجهبوا الجميع من ذلك المنام وعجز الكل عن نفسه بيه
 وبلوغ المرام فقال لواله بأجمعهم يا ملك النصرانية وسبداهل ماء المعمودية اعلم اننا ما لنا علم بتفسير
 المنامات ولا نعلم بهذه الكائنات وحق المسحح والسبع كلمات وتربة الراهب ساحات الذي قعد
 أربعين سنة في دير الزرزور ولم يقل وجهه الامن المعموديات ما عندنا علم بتفسير هذا المنامات فقال
 فلغناظ الملك الجوفران غمناثا ثديا ما عليه من مزيد من خطايهم وبأبدوا الرهبان من جوابهم
 فبينما هو على ذلك الحال الذي قد حصل اليه واذا راهب من بعض الرهبان قد قام على قدميه
 وتقدم عنده وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان ان أردت ان تعلم تأويل هذا المنام وما
 فيه من البرهان فأحضر الاسارى الذين عندك من هؤلاء العربان واستخبرهم فانهم عارفون عملى
 هذا ويبدون لك ما يكون من التناوب وما كان (قال الراوي) فاستصوب الملك كلام ذلك
 الراهب من دون الرهبان ثم انه امر باحضار الغضنفر وأصحابه اليه ففضى الحاجب وأحضر جميع
 الاسارى الى بين يديه (قال الراوي) وكان من القضاء والقدر ومن جملة الامر الذي في علم الله مدبر
 ان الغضنفر ايضا رأى مناما في تلك الليلة وهو منه في همه وقعد في ذلك الوقت يفسره على شيخ العرب
 دريد بن الصمة وايس عنده في ذلك الامر حيلة فقال له يا ابا النظر لقد رأيت الله له في منامى امرأ
 عجيب وأرجو من الرب القديم ان يكون عاقبته الى خير قريب فقال له دريد يا حامية عيسى ما الذى
 رأيت أبده ولا تخفيه لعل ان أعرفه وأبين لك معانيه فقال له اعلم انى رأيت كأنى في حفرة على
 صفة القبر هوى خربة مدثورة وكان أقواما يهدونى بالقتل وقد انقوتى في تلك الحفرة ومضوا عنى
 وتركوتى فيهما فتمت وقفت على أقدامى أريد الخروج منها فرأيت في تلك الحفرة منقطة من ذهب
 أحمر مرصعة بانواع الدر والجوهر فمددت يدي اليها وقدمت يدي اليها ورفعتها
 وتأملت فيم اوتيفتها واذها فادصارت منطقتين فشدت وسطى بهما الاثنتين ثم تمزتها واذها
 قدصارتا منقطة واحدة وهذا منامى فينبه على عسى ان يكون فيه الفائدة يا ابا النظر لانه عبرة لمن
 يعتبر (قال الراوي) فقال له دريد وحق الاله السميع المجيب ان تفسير منامك هذا يدل على ان
 يظهر لك أخ عن قريب فقال الغضنفر يا ابا النظر ان هذا لا يصير ولا يتم ومن أين يتفق هذا وأنى
 قد عدم فقال له دريد على طريق الملاعبة والجنون انا أخبرك عن هذا الامر بما يكون وما فى الامر
 الا ان امك الملكة مريم تتزوج بيهض وتزوق منه ولدا يصير أخاك (قال الراوي) فقال له الغضنفر
 أى شئ هذا القول المنكر يا ابا النظر فقال له من المزروف وقد زاده الغضب وامتلا غيظا وأنت
 ربما ان يكون هذا الملك الجوفران أخاك وقد حلت به بعض النساء من أمك فعمل نفسه لك بهذه
 الحال لانه يشابهك فى الرى واللون والقدم والميكل (قال الراوي) فعند ذلك أجابهم دريد بكلام
 مذمور وقال وحق البيت والجحر والركن اليم فى المطهر ان هذا الملك الجوفران أشبه الخلق بالملك
 الغضنفر وقد ضحك المزروف من هذا الكلام فقال لازتم تملون أنفسكم بالحال والخلاص من
 القيود والاعلال (قال الراوي) فبينما هم فى المشاجرة والكلام الذى هم عليه واذ بالحاجب الملك
 الجوفران قد دخل عليهم وأمرهم بالحضور الى بين يديه فامتلوا أمره وقاموا الى الملك الجوفران ودخلوا
 عليه وقبلوا الارض بين يديه ووقفوا مع جملة الحجاب القيام فأمرهم بالجلوس ليقص عليهم ما رآه فى
 المنام وسألهم عن تفسير تلك الاحلام وذكر لهم الرؤيا كما وصفتناها على جليتها (قال الراوي)
 فقال له دريد ايها الملك ان الذى قد ظهر لى من تفسير الاحلام وتفسيره بنفسه برأيت فى منامك ان يظهر لك
 أخ ويكون له جيش مثل جيشك وأجناد مثل أجنادك أو يتغلب عليك بعض الملوك وياخذوا

منك بلادك وبقهر واجبيح أجنادك فقال له الملك الجوفران ماشح ان ابي قد مات وأمي ماقت
تزوج أبدا على مدى الأوقات وما هو الا كما قد ذكرت أن يتغلب على بعض الملوك الذين هم على
من جهة الأعداء فقال له دريد هذا ما عندي من شرح ذلك المنام (قال الراوي) ثم انه لما سمع من دريد
ذلك الكلام وسمع نفسه ير المنام أخذهم كثر ورووسواس حتى ضاقت منه الاناس وقال في
نفسه ما في الامر الا اني ارمى رؤوس الذي أسرتهم الى أصحابهم حتى تغل عزائمهم وأجل به ذلك على
عشائرهم وأبيدوا كرمهم وأعود الى بلادى عن قريب قبل أن يظهر لي عدو غريب (قال
الراوي) ولما قويت همته على ذلك عول أن يضرب رقابهم ويسقيهم كأس الماء ثم انه في عاجل
الحال دعا ساقفه وأمره أن يضرب رقاب الاسارى ويسقى كل منهم كأس اتلافه فقال له الخرزوف
لا ستراته عليك وأجل بك الارتباك هذا يكون جزاءنا منك على تعبير رؤياك ثم انه اتفقت الى دريد
وقال له وحق البيت الحرام ما جلب لنا هذا البلاء والانتقام الا أنت بنفسك لهدا المنام وقد
خاف على بلاده لما سمع تفسير منامه وقال في نفسه اذا نحن قتلنا انكسرت عشائرنا قدماه فقالت لهم
عشيرة سلمنا امرنا الى رب العباد ومنشئ السحاب الذي اذا دعى أجاب به هذا الملك الجوفران قد
صريح في سياقه بصوت مريع وأمره بضرب رقاب الاسارى الجبيح فأقبل عليهم السيف وأول ما وقف
على رأس الغضنفر وأشهر فوق رأسه حساما أترو رفع يده لينزل بالضربة عليه واذا بأب الملك الجوفران
قد وصات اليه وفي عاجل الحال صامت يهز يديه لان انظر قد وصل اليه بما قد عول عليه ففي
ساعة الحال أتت والى نحوه سمعت وأسرعت فنفض قائمها اليها وأجلسها الى جانبه وما لها عن سبب
مجيئها فقالت له أي الملك على ماذا عولت فاني أراك في دعة فآخبرني على ما عزمت عليه من تلك المنة
فقال لها قد عولت على قتل هؤلاء الاسارى الذين في قبضتي وأرى برؤسهم الى أصحابهم وأشفي
بذلك عايتي حتى تغل عزائمهم وأجل عليهم وأفرق جمعهم وأطرحهم على الصعد وأطعنهم طعن
المهيد وأبلغ منهم ما أريد وأرجع الى بلادى عن قريب غير بعيد فقالت له أمه يا ولدى ما هذا
صواب ورجما ينفع من هذا الباب لانك تعلم ان وراء هؤلاء من لا يغفل عنهم وان قبائل الراى فلا
تقتلهم الا اذا وصلت بهم الى بلادك وجزائر كرمك وجيوشك وأجنادك حتى يعلم سائر الطوائف
الذين كانوا يتربصون عارك وانك قتلت الذين يعابرونك بهم وانك قد أخذت بثارك (قال الراوي)
فما هو الا ان سمع الملك الجوفران من أمه ذلك الكلام حتى قال لها وحق المسحج ما بقيت أسقطهم في
لباتي هذه بطعام ولا أذوق طعم منام حتى أبرى رؤسهم عن الاجسام فقالت له يا بني لا تفعل فر بما
تقدم ويحل بك الندم فغضب لما سمع من ذلك الكلام الذي يوجب التلاف وغضب عند ذلك ونج
على السيف وأمره أن يضرب رقابهم ويحل بهم التلاف والسيف يتقدم في ذلك ويتأخر ويترقب
كلامها لما رآها قد كثرت في ذلك اهتمامها ثم انهم الماراة مصمما على قتلهم تقدمت اليه وقد
علمت انها ان توانت عليه قتلهم وفعل ما عزم عليه فعند ذلك تذكرت جليل عنتر واحسانه اليهم
وما صنع معهم من المكرمات وتفصلاته عليهم وكيف قتل عدوهم الملك صافات وكيف سلبوا اليهم
جزائر الواحات فعند ذلك أقبلت باسان الافرنج على الملك الجوفران ولطفت له في الكلام حتى انه
لان وقالت له يا ولدى كيف تطيب نفسك أن تقتل اخوتك وأولادك (قال الراوي) فلما سمع ولدها
كلامها صارت عيناه مثل لظى الجمر وصار كأنه قد شرب كثيرا من الخمر وقال لها ومن هم اخوتك
وأولادك وما هذا الكلام وما أظنك الا في أضغاث أحلام فقالت يا ولدى وحق الانجيل المسكرم
والمسحج المعظم وحق السيدة أم النور مريم ان هؤلاء الاثنى عشر اخوتك ونسبتهم الا حقة بنسبتك

وأبوهما عنتر أبوك وهذه عنبرة اختك وهذا الغصن نورا حولك (قال الراوى) فلما سمع الجوفران
كلامها وما أبدته له من مرامها قامت عيناه في أم راسه وخاف من سطوته جميع جلالة وقال لها من
شدة ما ضاقت أنفاسه وبلت باملأه مونة أليس أبى الملك كوبرت فقالت له يا ولدى اسمع ما به اليك أشرت
فإن حديثى عجيب وأمرى مع أبيك غريب لأنه لو كتب بالذهب على آفاق البصر لكان عبرة لمن
اعتبر وموعظة لمن تبصر ثم انما انه طفت عليه وتقربت بنفسها اليه وابتدأت تحذنه بحديثها
وكان الكلام بينهما ما لمسانها وحكت له من أول الامرال آخره وعرضت عليه باطنه وظاهره وما
جرى لها من أول الزمان وما سبق حديثه في هذا الديوان من أمر عنتر بن شداد وما جرى له مع
الملك قيصر لما حضر عنده الى القسطنطينية وتلك البلاد وكيف اهداه الملك قيصر لاني الفوارس
عنتر وكيف باتت عنده ليلالى كثيرة وكيف كان قد لحقها من رؤيته الانهار والخيرة وكيف أراد
شيبوب قتلها والامر الذي كان بين كوبرت وبينها وكانت قد علمت من عنتر لما اهداه الملك قيصر
وأبنا أخبرته بميرة أبيه عنتر مع هرقل بن الملك قيصر وقتله الملك الليمان وابنه مرجوان
وزواج الملك هرقل بالملكة مريم ابنة الملك الليمان وايضا حدثته بحديث المرج والقيصر
وما جرى لها مع شيبوب وما كان وأظهرت له سرها وبان الكتمان وقالت له يا ولدى والآن قدم مع
الخبر وبان الامر واشتهر وأنت بعد هذا ورايك أخبر وقد أطلعتك على ما كان من الامور الخفية
ولم أكنم عنك شيئا من هذه القضية (قال الراوى) ولما سمع الجوفران من أمه هذه الاخبار أخذته
الخيرة والانهار وقال لها يا أمه أما كان من هؤلاء الفوم أحدهم معكم في ذلك الزمان حاضر حتى أسأله
عن حديثكم أول وآخره ويكون الذي قلته عندى له تا كيد وبيان وتقوم لك بذلك الخيرة والبرهان
فقالت له أمه يا ولدى وحق المسح لقد قلت قولاً صحيحاً اعلم يا ولدى ان من صحة الخبر ان أبك الامير
عنتر لما دخل الجزائر ما كان معه الا هرقل بن الملك قيصر وأخوه شيبوب وكذلك هذا ابنة
الخنزروف الآخر فقال لها ومن هويين هؤلاء الجماعة الخنزروف فأشارت اليه وقالت له ها هو هذا
السلال الذي هو بالاصوصية والنسب ادع موصوف وهو الذي أتى بتلك الخيرة ليخلص منك الرجال
من الشد والاعتقال (قال الراوى) فعند ذلك أمر الجوفران باحضار الخنزروف اليه فقدم في ساعة
الجمال الى بين يديه وجميع جوارحه تخفق من الخوف اليه فقال له الجوفران أنت الخنزروف فقال له
نعم أنا بن شيبوب الذي أخوه عنتر بن شداد المعروف فقال له الجوفران وبلت يا خنزروف أبوك شيبوب
كان قد دخل الى جزيرة الكافور وحضر مع عمك عنتر في فتح قلعة البلور فان كان كذلك فأشبهى
منك أن تخبرني كيف كانت هذه الامور (قال الراوى) فلما سمع الخنزروف من الملك الجوفران
هذا الخطاب خاف من طاقته هذه الاسباب وقال في نفسه ربما يكون عمي قد قتل للملك الجوفران من
يقرب اليه فيريد أن يأخذ بثارته منا ويقتضى علينا فيبقى مرتبكاً في أمره وقصته ولا يمكن قد علم أن لا بد
له من اجابته فقال له نعم يا مولاي كان ذلك من عمي عنتر قبل موته (قال الراوى) ثم ان الخنزروف
تذكر أيام أبيه شيبوب وعمه عنتر بخرت دموعه على خديه كأنها المطر وتهد وتهدس وكذلك بكى
أولاد عمه عنبرة والغصنفر (قال الراوى) هذا الملك الجوفران قد أخذهم عند بكائهم الدمع والرجفان
وقال للخنزروف هل تعرف أحداً اذا رأيت من أهل ذلك المكان من الرجال أو من النساء فقال
واقه يا مولاي ما أعرف غير الملكة مريم والملك كوبرت وكنت من نحو خمسة وعشرين سنة من عندهم
صافرت فقال له الملك الجوفران وأنت اذا رأيت الملكة مريم في غير جزيرة الكافور اترافها فقال له
الخنزروف نعم يا مولاي وحدها واصافها فقال له الملك الجوفران فهل اجتمعت عليهم في جزيرة
الكافور

الكافور فقال له نعم يا مولاي وفي مدينة القسطنطينية ومضى لنا فيم الأيام ذات يومه رضية (قال
 الراوي) ثم انه ابتدأ يحدثه بالقصة من اولها الى آخرها وشرح له فيها جميع باطنها وظاهرها وما
 جرى لعنتر ولملك كوبرت وقال له هذه حكايتي فلما سمع كلامه وافق كلام امه الملكة مريم وما حكيت
 له عاينه فصيح عند الملك الجوفران انه ابن عنتر وانه من بني عبس وعدنان لما بان له تلك العلام
 وابرهان فعند ذلك قال له يا خزرروف والجارية مريم في ذلك الزمان كانت قد حلت من عنتر قال اي
 وحق خالق البشر ولاجل هذا كان يريد قتلها عني عنتر حتى لا يخلف منها في بلاد الافرنج وولد (قال
 الراوي) فعند ذلك امر الجوفران باحضاره شربة جوار وقال لاه اذهبي واخفي نفسك عن هؤلاء
 الرجال الحضار فاذا طابتك اثني الي ويكون بصحبتك هؤلاء العشرة جوار ويكون ملبوسكم ملبوسا
 واحد حتى يكون ذلك اقوى برهان واعظم شاهد فاجابته بالسمع والطاعة وقامت من حضرتها في
 تلك الساعة ثم ان الملك الجوفران من وقته وساعته امر باحضار الجوار الى حضرتها وكان لهم كما
 امرهم ابس واحد وزى واحد وصفة واحدة فأتين اليه ووقفن صفا واحدا بين يديه وصاح عند ذلك
 على الخزرروف وقال له يا هذا حدثي روعك وارفع عنك الفزع والخوف واخبرني اعيامى الملكة مريم
 في هؤلاء الجوار (قال الراوي) فرمقهم الخزرروف وحققهم بالنظر وناداه يا مولاي وحق العزيز
 الغفار ان الملكة مريم ما هي بين هؤلاء الجوار وحاشا لتلك الملكة ان تتمثل الانساء الملوك الكبار وهي
 ملكة وزوجة ملك صاحب قلاع وامصار فتبسم من كلام الملك الجوفران وطاب قلب الخزرروف من
 تبسمه وايقن بالامان (قال الراوي) هذا كما يجرى والغضنفر وعنترة بنت عنتر ودردين الصمة
 وبقية الفرسان الاخر قد حاروا في امورهم وتقطعت من شدة الخوف من القتل ظهورهم بعدما كانوا
 قد صبروا وانفسهم على مرارة القتل والهوان كل هذا والسيف واقف على رؤسهم ينتظروا الملك
 الجوفران (قال الراوي) ثم انه استدعى بامه في تلك الساعة فحضرت كما امر في جملة عشر جوار
 اخر وقد ابست الجميع حال الافتخار ووقفن بين يدي الجوفران بذلك الزي والملبوس بعدما سلن
 وخدمن فأمرهن بالجلوس ثم التفت الى الخزرروف وقال له بهد ان قعدت الجوار من الوقوف ايمن
 الملكة مريم من بين هؤلاء الجوار فقال له الأمر ان يكشفن لي وجوههن لا تحقق الاخبار (قال
 الراوي) فأمرهن بذلك فكشفن عن وجوه مثل الاقار فاطال الخزرروف في وجوههن الانتظار الى
 ان أتى تسعة من الجوار واخر ما كشفت وجوهها الملكة مريم فكان وجهها شمس النهار (قال الراوي)
 فلما نظر اليها صرخ على رأسه وقد زال عنه الخوف والفزع وكاد من شدة الفرح ان يغشى عليه
 ويقع وقال له يا ملك وحق البيت الحرام وبئر زمزم والمقام هذه هي الملكة مريم زوجة عمي عنتر
 البطل الهمام (قال الراوي) فعند ذلك امر الملك لبعض البطارقة الوقوف ان يتقدموا ويحلوا وناق
 الخزرروف فعند ذلك قام الخزرروف على قدميه وتقدم قدام الملك الجوفران ووقف بين يديه فنظرت
 اليه الملكة مريم بعيون احد من السيف فانكب على يديها وهو بقبابها هوف وصار يقبلها وقد
 استقر منه فؤاده المرجوف (قال الراوي) فعند ذلك دعت عين الملك الجوفران واخذته حنانة
 الاخوة ولحقته الرعدة والرجفان وطار قلبه الى اخوته عنترة والغضنفر فقام في عاجل الحال بنفسه
 وهو مثل الاسد القصور وقد اخذ السيف من يده السيف فعند ذلك يقن الاسارى بالانلاف لانهم لم
 يعرفوا ما وقع بين الملك وبين والدته من الاختلاف وما ذكرناه من تلك الاوصاف ثم انه تقدم الى
 اخيه الغضنفر وحل كتانه من يديه وفك قيده من رجله وكذلك فعل بعنترة وامرهم بالاقبام
 فقاما على اقدامهما وكان ما أقاما من مقبرة وقد قبض على يد الملك الغضنفر بيده اليمنى وقبض

على يد عنيترة بيده اليسرى وأجلسه مامعه على السرير وقد نال بذلك الفرح والتبشير ثم انه قدم بقية
 الاسارى الى بين يديه وقد أزال من عليهم الوثاق والقيود وهم لا يعلمون الى ذلك سبباً محدود وكل
 منهم قد أقرب بذلك عينيه ولا يعرف من أين الفرج أتى اليه (قال الراوى) ثم ان الملك الجوفران
 قال لامهيا امي اشرحى حديثك لهؤلاء الفرسان كما حدثتني في الاوّل بهذا الشأن فاخبرهم كما
 أخبرتني ليزدادوا بذلك يقيناً وبرهان (قال الراوى) فعند ذلك شرعت الملكة مريم تحمدت دريدا
 والجماعة المأسورين لسان عربى فصيح وأخبرتهم بحديثها من أوّله الى آخره وما كان من ذلك
 القول الصحيح والخزروف يصادقها على ذلك بالتمريح وفي آخر الحديث قالت ان هذه الاميرة عنيترة
 وأخوها الغضنفر اخوة ولدى هذا من أبيهم عنتر (قال الراوى) وأعجب ما فى هذا الديوان ان
 الخرزة التى كنادا كرها فى كتابنا من قديم الزمان الذى كانت أعطنت مريم اعنه تر عند دخوله
 القصر من أجل الطعام المسموم لما جرى بينه وبين الخزروف ماجرى من ذلك الكلام المعلوم وكانوا
 ثلاثة فأعطت له من واحد وللخزروف واحدة وادخرت الثلاثة عندها الامور لتكون عائدة وكان
 عنتر لما تزوج بالقنصة وجرى له ماجرى له أعطاه تلك الخرزة وأوصاهما بحفظها وأعلمها بما يكون من
 منافعها فلما وضعت بنت عنيترة بنت عنتر وظهر منها ما ظهر خافت عليهم من مكابدة العرب وعواقبها
 فوضعت تلك الخرزة فى عنقها وأوصت عليم ارا علمتها بما فيها (قال الراوى) وفى تلك الساعة
 نظرت الملكة مريم بين الخبزة فرأت الخرزة فى رقبة عنيترة فصاحت بصيحة عالية وقالت قد بان لى فى
 هذا الوقت الامر الصحيح فقال لها وما هو هذا النلويح فقالت ان الخرزة التى أعطيتك اياها ارا مرتك
 ان تجدها فى عنقك لتعلم من كل امرئ ذر كنت أعطيت لا يملك عنتر خزرة مثلها وهما فى عنق
 أختك عنيترة وقد بان الحق وظهر ثم انها قالت اعنيترة يا ابنتى ارى بنى هذه الخرزة التى فى عنقك اعل ان
 يكون كمال اظهار الحق ببركتك (قال الراوى) فنزعته اعنيترة وناولتها الملكة مريم وسألت من
 الخزروف على الخرزة التى ذكرها تقدم وما صنع بها من الامر المحكم مخدتها بحديث زواجه باميه
 الضميريه وكيف أعطاه الله السبله دخوله عليها وما جرى لها من تلك الامور المقصيه وكيف كبست
 حلتها وما حل بها من السبي وما أصابها من الرزية (قال الراوى) وما جرت هذه الامور فى تلك الساعة
 حتى أيقن الجوفران وتحقق انه ابن عنتر فوثب قائماً على قدميه وقبل وجوه اخوته عنيترة والغضنفر
 وبان الامر له ولكل من فى ذلك المقام حضر ثم انه عانق دريدوبنى عه وكذلك بنى عبس السادات
 وفى دون ساعة دقت الكؤوسات ونعتت البوقات وزادت الضجيات وعظمت المسرات فسمع بنوا
 عبس اصوات الزمور وحس النقايات ومهيل الخيول الصافيات فركبت الرجال والفرسان
 وركب عمرو ذوالكلب واخوته الهيفاء وجميع الشجعان وركب زيد بن عروة والديال بن الغضبان وقالوا
 ما هذه الفرحة التى فى جبهوش اهل لمة الصابان الا لانهم قتلوا أصحابنا وسقوهم كأس الهوان (قال
 الراوى) ونظرت الافرنج الى خييل العرب وقد ركبت والرجال على القتال قد عوّلت فأخبره الملك
 الجوفران بما قد جرى فأمر بن عه الخزروف أن يسير الى بنى عبس ويعلمهم بما جرى وان الملك
 الجوفران قد بان انه ابن عنتر وهو اخو عنيترة والغضنفر فما كانت الساعة كملح البصر حتى صار
 الخزروف بين يدي عمرو ذوالكلب وهو كانه النار ذات الشرر فوجد طائر اقل وهو فى غاية الخوف
 والحذر فناداه يا امير ايزول همك ويطه ثن قلبك فاشكر الله السماء على ما وصلك من الفضل
 والنعمة فقال له عمرو واكشف لنا صحة الخبر وأزل عن قاي هذه الفكرة هل خاص من الاسرعينترة
 والغضنفر فقال له نعم يا امير الامرا وابشرك ببشارة أخرى تسرك وتزيل عن قلبك الضرر وتبقى

في الكتب تؤرخ وتذكر وقد صح الخبر بان الملك الجوفران قد ظهر انه ابن عمي عنبر وهو اخو عنبرة
والغضنفر فلما سمع عمرو ذوالكلب هذا الخبر قد علمته الغضب والفكر فقال اخبرني عاجلا وأوضح
لي عن هذا القول المشتهر فقال له الخزوف هو صحيح ما قلت لك وحق البيت العتيق المطهر وحق زنم
والمقام والركن اليماني والمجر قد صح ان الملك الجوفران اخو اولاد عمي عنبرة والغضنفر وقد بان
هذا الامر واشتهر (قال الراوي) ثم ان الخزوف ابتداء شرح لعمرو ذوالكلب القصة بما جرى وكان
وأوضح له عن طريق المهدي والبرهان فزادت اسماع تلك القصة أفراحه وكثرت مسرته وزاد
انشرحه واشتاق الى رؤية أم الزعازع عنبرة وأخيه الغضنفر والجوفران ومن معهم من الفرسان
فركب مع الملك زهير بن عروة وسبيع بن العيال بن الغضبان وسادات بني عبس ومن معهم
من بني قضاعة الشجعان وركبت الهيفاء قنصاة الرجال وقد اشتاق قلبها الى رؤية ابنتها أم الزعازع
قتالة الابطال وساروا الى ملتقى بعضهم بالسروور والاقبال بعدما كانوا عازمين على الحرب
والقتال ولم يزالوا أثرين والخزوف امامهم حتى وصلوا الى سرادق الملك الجوفران ونظر الغضنفر
الى الملك زهير والى عمرو ذوالكلب وسادات بني عبس وعدنان وقد اقبلوا ووجوههم متباشرة باقبل
والرضوان فقال للجوفران يا اخي هذا الملك زهير سيد بني عبس وغطافان وهذا الذي بجانبه الامير
عمرو ذوالكلب سيد بني قضاعة الى حد بلاد السودان فعند ذلك قام لهم الملك الجوفران وتلقاهم
بالفرح والهناء والاطمئنان وخدم الملك زهير وتلقاهم أحسن الملتقى وقد زال عن الطائفتين تعب
الحرب والبؤس والشقا وكذلك عنبرة والغضنفر النقباء عمرو ذوالكلب ومن معه من الفرسان
وأخته قنصاة الرجال وظهر الحق وبان الكتمان وزال الشك واتضح البرهان وجلس الملك زهير الى
جانب الملك الجوفران بعدما سلمت الفرسان على الفرسان ثم انهم اجتمعوا في السرادق وحقت لهم
الحقائق وبلغوا من بعضهم البعض المراد وزالت من قلوب الطائفتين الاضغان والاحقاد (قال
الراوي) هذا والملك عمرو بن الحارث الوهاب وأخته حليلة على أسوار دمشق وقد أخذهم الخوف
وهم يظنون ان بني عبس قد اصطلحوا مع الافرنج على تخليص الاسارى وضائق صدورهم وبقوا
مرتبكين في امورهم حيارى وما خفي حالهم على الغضنفر فأرسل اليهم من يشرهم ويعلمهم بصحة
الخبر (قال الراوي) فسار الخزوف أبو الافراح الى تحت السور ونادى وأعلن بالفرح والسرور
وصاح باعلا صوته أنا الخزوف بن شيبوب وقد أتيتكم بما يسر القلوب ويزيل الكرب فعند ذلك
فتحوا له الباب وفي عاجل الحال أحضره الى بين يدي الملك عمرو بن الحارث الوهاب وأخته حليلة
قد أخذها من ذلك الامر الذي حصل الخوف والارتباب وكذلك أخوها عمرو ومن عنده من الخباب
وقد أوقدت في قلوبهم نار الانتهاب فقال لهم الخزوف يا ملوكنا هم يهكم الفرح والسرور وازالة المخذور
ثم انه ابتداء وحدهم بجميع الامور فهناك دقت الكاسات ونعمت البوقات وزادت الفرحات
وعظمت المسرات وأمر الملك عمرو بفتح ابواب البلد وأظهر والزينة والسلاح والعدد وفرقوا
الصدقات على الايتام والارامل وزالت عنهم المخاوف وفي عاجل الحال ركب الملك عمرو في خواص
قومه وسجابه وقرائبه وأصحابه وساروا الى خدمة الملك الجوفران وأخيه الغضنفر وأخته أم الزعازع
الاميرة عنبرة بنت عنبر وقد لبسوا ألوان المنسوجات من الثياب والتفوا الملوك في أطراف الخيام
والاطناب وسلموا على بعضهم البعض بعدما سقطت الحقائق واستقر بينهم الحال وانقطع القيل وقال
(قال الراوي) وكان السبب في طلوع الجوفران وفي هذه الاحوال وأصل هذا القتال بين عجب
وأمره فربما غريب لانه وواخوته أصل هذه السيرة وأخبارها وفرعها وبسبب أبيهم كان وقعها
(٧ عنبر الثاني والثلاثون)

حتى تكمل لهم لذة الكمال وذلك ان عنتر لما كان اقل الى عند الملك قيصر وفعل ما فعل من ذلك الامر الذي تحرر وكيف احدى له الجارية مريم وبان معها اليالي عديدة كما تقدم وكانت قد حملت من عنتر وما اراد ان يظهر له منها في بلاد الروم ولد ذكر وكانت مشبهة الله وارادته اقوى واقدر واذن الله تعالى ان يظهر له ولدان ذكور ويكون لهما امر مشهور ويحدث من بعد الامور امور وارسل شيبوب الى خلفها حتى انه يقاتلها وكان الله تعالى قد اراد سلامتها وقد ضرب بها شيبوب بالخنجر ولم تعجل ضربته فبها بالخنجر واخذها كوبرت ونزل بها في المراكب وسافر بها الى جزيرة الكافور ونواحيها واتفق ان عنتر اسافر هو وهرقل بن الملك قيصر الى الكافور وقاعة البلور وقتل الملك اليلمان وكذلك ابنه مروحان وملكه والبنه الملكة مريمان وجرى له في تلك الديار ما قد شرحناه من الكلام واعطى له هذه الجارية مريم الذمام وسار بعد ذلك الى جزيرة الواحات وملكها بعد ما قتل الملك صافات وكانت غيبه عنتر عشرين سنين معدودة واشهر ما ملوثة مفهومة فوضعت مريم هذا الولد بعد مضيه الى جزيرة الواحات وكان الملك كوبرت قد تخلف عن المسير معه ليستعد لهم بالعلوفات ويلحقهم بها الى مدائن الواحات فولدت مريم هذا الولد وهو اسم زائد السمار وكان يضرب لونه الى حمار (قال الراوي) فلما نظر الملك كوبرت الى صورته نفر قلبه من رؤيته وقال لها يا مريم انا ابيض اشقر وانت كذلك بهذا اللون وابهر فبن هذا الاسود وصل لك وحق المسيح ان لم تخبريني والافتلتك فقالت له يا ملك اعلم ان هذا الولد من عنتر بن شداد الذي اتم على وعليك بهذه البلاد فقال لها كوبرت صدقت في قولك وانا اعلم انهم عليه غصه بولك ولكن هذا الولدان خبايناه عندنا نصير به معيرة بين المملوك فقالت له كيف يكون التدبير فقال لها انقله وتستر بقلوبنا من معييره عند الكبير والصغير فقالت له ان كان ولا بد فاهل على حتى ارضه وبعد ذلك افعل ما تريد فان قلبي ليس راضيا ان يرميه ولا يصيبه في البيد ففعل قلبي بعد الرضاع بسلوه وعنه يرجع بحفوه (قال الراوي) هذا يجري وصاحب الامر يدبر الاسر بحسن الارادة وهو الذي يكفل الولد في بطن امه الى حين الولادة فاخذت الطفل الى حجرها والقمة ثديها ورضع وفتح اها عينه فوقت الخنية في قلم اعياه وكثر عليه تاسفها وزاد لاجل قتله تلهتها وتناثرت دموعها على وجنتها وبكت بوجدها وحققتها فنظر اليها الملك كوبرت وكان يحبها فتقدم اليها ولاعبها وزاد في قربها وقال لها ما اباك يا ملكه وقال الله تعالى كل بؤس وهلكه فقالت له اعلم ان بكائي على هذا الطفل الصغير وما عنده علم من التدبير وهو على كل حال ولدي وقطعة من كبدي وانا يا ملك ما يهون على قتله من اجل امرين احدهما انه كما تعلم ولدي وقلبي قد تعلق به والثاني ان عنتر بن شداد امير بني عيس وقراد ان يرجع من جزيرة الواحات وعبر علينا فما يخفى عليه هذه الحالات وربما اخبره بذلك بعض الجوار والنظام ليتخذ به عنده وجهها وانت اعرف الناس به من دون العباد فان قتل ولدي منه فانه كان يخرب هذه البلاد ويسبي النساء ويقتل الاولاد وان كان ولا بد من قتله فاقتلني انا الاخرى قبله ولا توريني قتله (قال الراوي) ثم انها بعد ذلك اكثرت من البكاء والانسين والاشتكاء وكان الملك كوبرت يحبها كما ذكرنا في الاول فرجها لما رأى دموعها تجرى غزار وخاف من عنتر ومعرفة به انه بطل كرار فابنى على الطفل الا نار فاخذته مريم وسلمته الى الدادات واقامت له السراري والجوارى المرضعات ولم يعلم بقصته احد الا ابيض ولا اسود وكانوا لا يقولون الا انه ابن الملك كوبرت ولم يزل عندها حتى مضى عنتر الى ما كان فيه وقضى الاشغال وعاد من الحرب والقتال وكانت غيبته ثلاث سنين كوامل لانه كان قد مضى وتركها حامل ولم يعلم بشي من تلك الامور ولم يدربها هو في الكتاب به مطور ولما رجع

من سفرته كان الولد عندها وفي خباتها مدخور (قال الراوي) ولم ينزل هذا الولد يكبر ويؤتى ويد
القدرة تكنته كلما قام ومشى وهو يركب الخيل والجنائب وبقي حوله المماليك والبطارقة
والجنائب وكل من يخدمه ويتقرب له ويسير في خدمته له راغب ولم ينزل على ذلك الحال حتى مات
الملك كوبرت وشرب كأس الوبال وشاعت أخبار موته في تلك الديار والجزائر العربية فعمست
عليهم أهل جزائر الواحات وتجهز ملكها في عالم عظيم وسار يطلب جزيرة الكافور وقلعة البلور وما
حواليها من الأقاليم ووصلت الأخبار إلى الملكة مريم فخافت من الحصار فأحضرت من أصحاب
الملك كوبرت المتقدمين الكبار واعلمتهم بما كان من أهل جزيرة الواحات وما بلغها من المقال ثم
انها أخذت رأيهم في أمر القتال فرأيتهم كما يحب وترضى وهم لها طائعون واقولها اسمعون فأمرتهم أن
يأخذوا همتهم إلى السفر وخرجت في جيشها وودسا كرها وهي على غاية من الخدر وأخرجت الأموال
وأفقت على الرجال واستخدمت الأبطال وكان ولدها الجوفران معها صغير ولكن همته كانت
عظيمة ونفسه نفس ملك كبير (قال الراوي) ولم ينزل الجيوش متبادرة وهي مع بعضها بعض وهي
طالبة فسيح الأرض وهي سائرة طولاً وعرضاً إلى أن وقعت العين على العين وهمت بالجملة على
بعضها جميع الطائفتين وأراد أن يلتقى الجيشان فمتهم من ذلك الرهبان والقسوس ودخلوا بينهم
بالصلح وطيبوا من النفوس واستقر الأمر بينهم ما بان الملكة مريم تحمل الأموال في كل عام وأن
يبطلوا الحرب والصدام ويكون حمل المال إلى الملك شمروط ابن دامات الذي هو في ذلك الزمان
صاحب جزيرة الواحات فلما تم الأمر واستقر عاد الملك شمروط طالب بلاده وقد كثرت عشائره
وأجناده وقد ضيق على الملكة مريم البلاد وقد دانت له العباد (قال الراوي) وقد نشأ الجوفران
نشأة أفرسان وتقرس على ظهور الصافات في الميدان وعلم على الشهبان وحنبل الأقران وارتفع
ذكره في بلاد الأفرنج الخاص منهم والعام والقريب والذنان ونافقت منه جميع عبدة الصليبيات وأهاليه
الملوك والسادات وجلو إليه المقارات حتى لم يبق عليه إلا جزيرة الواحات (قال الراوي) ثم إن الملك
الجوفران كان جالساً في بعض الأوقات وإذا قد جرى بين يديه ذكر مدينة الملك صافات وأنه كان
يحكم على مدينة الواحات ولما قتل دومات فولاهما من بعده أبوه الملك كوبرت وقد من تحت حكمه
سنتين معدت وما مات تغلب عليهم الملك شمروط بن دامات وما حكمها منهم غصبا بهما كان فيها
نايباً فأخذها بنيراً مستحقاً قال فلما سمع الملك الجوفران هذا الكلام صار الضياء في عينه نظلام
وأمر في الحال بجهز العشاير وأخرج الدساكر وصار يفرق عليهم الأموال وفرق عليهم آل
الحرب والقتال بعدما جمع الأفرسان والأبطال وسارط بالجزيرة الواحات ومن حوله المحاب
والسادات وهو في عزيمة قوية وهمة زائدة فوصلت الأخبار إلى الملك شمروط بان الملك الجوفران
واصل إليه وقادم عليه فلم يمتن به ولا عنه سأل وأمر الأفرنج في عاجل الحال بتبزي العشاير وأخرج
الدساكر وكان ذلك في أقل من سبعة أيام وذلك من كثرة ما عنده من الخيول والانتعاش وسار بين
يديه الأبطال والأقران ليلتقى بهم الملك الجوفران (قال الراوي) ولم ينزل الواساتين حتى التقت
العشاير بالعشاير والدساكر بالدساكر وقد ماؤا الأرض طولاً وعرضاً وأوسعوا في تلك الأرض فعند
ذلك قاتلوا قتالاً شديداً ما عليه من مزيد وتقاتلت الشهبان وأوسعوا في الميدان وسالت دماء
الأقران وصارت الأرض ورده كالدهان مما سأل عليهم من أدمية الأفرسان وتقاتلوا حتى جرى الدم
وسال وساح وتكسرت العمد والسلاح وتضاعفوا بالقطاريات وتضاروا بالصفايح وامتدت الجيوش
في البطح وسمحت الأفرسان بالأرواح بعدما كانوا بها مشحاح وهدموا أيام السماح وتقدم الشهبان

وطاح وحال الفارس المجهج وتأخر الجبان وطلب الحرب والرواح وتمنى أن يكون له جناح ولم
يزالوا في حرب أكيد وطن شديد يفرضه البطل الصنديد الى ان فرقى بينهم الليل ورجعت
الرجال والنيل وانفصلت الطائفتان ونحارس الفريقان الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم
بنوره ولاح فعند ذلك ركبوا الجرد القداح وعولوا على الحرب والكفاح وقد جردوا البيض الصفاح
هذا والمملك الجوفران قدس طاعلى أعداءه وبلغ منهم مناه والتقى بالملك شمر وطى في وسط المعركة
وهو ينكس الابطال ويطن في صدور الرجال طعنا يقصر الاعمار الطوال تحمل عليه جملة بطل قد
لاقى الابطال وقاسى الاحوال ولاصقه وضايقه وسد عليه طرائقه وضيق عليه الربا والبطاح وصاح
في وجهه اعظم صياح وضربه بسيفه واذا برأسه عن جثته قد طار وجرى دمه على الارض وساح
وحمل بعد ذلك على صاحب العلم الاخضر والصليب الجوهر وضربه بالسيف على صدره خرج
يلع من خزيمة ظهره فوق عى الارض وقد مال العلم فأخذ الجوفران قبل أن يقع على
الصهصان وبعد ذلك صار يطعن به في صدور الفرسان ويرمى رؤسهم من على الابدان وحملت
من خلفه بطارقه والشهبان وعاونوه على الحرب والطعان وكانت لهم ساعة تنشعهم منها الابدان
وتعد من ساعات الزمان مما قد سال فيمن آدمية الفرسان وهذا والعشائر لما نظرت الى قتل ملكهم
شمر وطوق قد صار مرمايا في الميدان علموا أن ما ليس لهم على الجوفران ولا يجيشه طاقة ولا يجرهم استطاعة
قولوا الابدان وركنوا الى الفرار ومنهم من ترجل الى الملك الجوفران وطلب منه الامان فأمر برفع
السيف عنهم ولم يقتل احدا منهم وقد ملكوا اموال الملك شمر وطوانة ودخلت تحت طاعته جميع
رجالهم فعند ذلك فرق الملك الجوفران الخلع على الابطال وقسم عليهم تلك الاموال ووجههم النوق
والجمال وألف قلوب الرجال ورجل طابا جزيرة الواحات وقد رفعت على رأسه الاعلام والرايات
ودقت بين يديه النواقيس باصوات مرتفعات ولم يزل كذلك حتى وصل الى جزيرة الواحات ودخلها في
يوم مشهور وقد زاد به الفرح والسرور بما ناله من تلك الامور ورجلت بين يديه عشائره وأرباب
دوائته ودخل القصور وجلس على كرسى مملكته وقد زادت فرحته وقدمه بذلك يزور في تلك
الاماكن والقصور وأخذ الفرح والسرور وطابت له تلك البلاد ودانت له العباد فعند ذلك أرسل
خلف والدته الملكة مريم فلما وصلت بين يديه فرحت له بما وصل اليه وما ناله من تلك النعم وكان
الملك الجوفران يتفرج في تلك الايام في قصر الملك الاسكندر وهو يدور في جوانبه وينظر ما في
المكان من عجائبه ومعه وجوه قومه وأصحابه وأمرأوه وحجابه ونوابه وكان الجوفران اتخذ له من جزيرة
الواحات وزير اعقل وكان رئيسا فاضل فانتهى الملك الجوفران وذلك الوزير معه وهو يتفرج ويتأمل
في حيطانه ونواحيه وأركانها ولا يمر بمكان ولا باب ولا يجدر ان الاوسال الوزير عنه وهو يخبره باموره
وما كان منه وما زالوا ينتقلون حتى وصلوا الى قبة الاقفال التي قدمنا ذكرها فيما سبق لما حضر أبوه
عنترا الى ذلك المكان ولم يقدر على فتحها من دون الجماعة الاعتمركا اتفق لما وجد الفرس الذي هو
ملك الجن وقد كره مما كان فيه من القيود والاعلال وأعانته على أخذ ثار ولده الغضباني لما وقع له
ما وقع مع الجن من الحرب والقتال كما تقدم (قال الراوى) فلما وصل الجوفران الى هذا المكان أمر
بفتح في عاجل الحال فاز الواما عليه من الاقفال وفتحوه ودخل الملك الجوفران لينظر من بعد
فتحها ما قد تجدد فنظر الى صورة راكبة على ظهر فرس أسود فخار الجوفران من أمرها وسأل الوزير
عن تلك الصورة وسبب وضعها فأخبره الوزير بخبرها ثم انه دخل مخدعا من جملة المخداع فوجد فيه
صندوقا كبيرا ففتح فوجد فيه ثوبا حري في وسط ذلك الثوب لوج من ذهب وعليه نقوش وكتابة

يكاد نورها يذهب فقراها الوزير فرأى فيها اسم باني هذه المدينة وانها تفتح على يد فارس أشبه الخلق
 بهذه الصورة وهذه أحاديث عن الأقدمين منقولة ومجودة (قال الراوي) ثم ان الوزير جعل يشرح
 للملك الجوفران ما كان من قديم الزمان وما جرى في هذا المكان اعترى وحديث هرقل ابن الملك
 قيصر واخبره عن أصل مسيرته الى تلك الجزائر وكيف كان حديث كوبرت وقتل عنه تراجمه
 المنجبان وايضا اعمامه سوبرت ونوبرت والملك الليلان وكيف قتل بعده ابنه مرجوان وكيف
 تزوج هرقل بعد ذلك ابنته الملكة مريمان لما دخل الى هذا المكان وكيف شدمع الملك قيصر وقتل
 تلك الفعات وقتل الملك صافات وملئ جزيرة الواحات وكيف سار بعد ذلك الى جزائر الاندلس
 وحده بكل ماجرى من تلك الحكايات الماضية قال فلما سمع الجوفران ذلك القول من الوزير
 قال له ايها الألب الكبير وهذا عن ابن شداد أين يكون من البلاد حتى اتى أسير اليه واقتله وأخذ
 منه بالشار واكشف بقله عن ملة انهرانية العار فقال الوزير ايها الملك هذافي براغير ومسلك
 وعراق فبقال له البرحجاز وهو كثير الخطر صعب المفاز فقال له الجوفران والطريق من أين الى تلك
 البلدان فقال له الوزير من بلد يقال لها دمشق الشام فقال الجوفران دمشق لمن تكون من الحكام
 فقال له الوزير هي من تحت حكم قيصر ملك الروم (قال الراوي) فعند ذلك حلف الجوفران وشدد
 في الاقسام وقال وحق الانجيل والصلبان ومارى حنا المعمدان لا عدت اشرب مداما ولا اتلذذ
 بنام حتى انى اخرب القسطنطينية واقتل الملك قيصر وملك الشام وأرحل بجيوشى بعدها الى
 الحجاز واقطع اذله بحد الحسام الصمصام واقتل هذا الذى ذكرتملى ان اسمه عنتر بن شداد وأخذ يشار
 عى ومن قتل له من الاولاد وأهلك من لسان الاعداء والحساد (قال الراوي) ثم ان الملك
 الجوفران لما فرغ هو والوزير من ذلك الكلام أمر جيشه بالرحيل ودق كاسات التحويل وأخذوا
 أهبتهم وما تشلوا مقالته وما مضى على ذلك الامر الا مقدار عشرين يوما حتى فرغ من جميع أشغاله
 وسار في دساكره وابطاله وسافرت والدته الملكة مريم في صحبته وذلك خوفا عليه وشفقة منها اليه ولكن
 لم تعلم بشئ من قصته حتى تعرف آخر فعلته قال ولم يزل الجوفران سائرا الى أن وصل الى شاطئ
 البحر وأطراف الجزائر ونزل في المراكب بجميع ما حاز من تلك الدساكر وقد طاب له -م الرياح باذن
 العزيز القادر حتى وصلوا الى ساحل طرابلس وطلعوا الى تلك البرارى كما قدمنا ووصلوا الى مدينة
 الشام كما ذكرنا من كوا البلاد على حسب ما شرحنا وسارت الملكة حليلة الى بني عيس وأسجارت
 بهم فأجاروها كما وصفنا وساروا في صحبتهما وجرى من الامور والقصة ما قدمناه وعرف الجوفران اخته
 هيترة والغضنفر وانهم الثلاثة اولاد عنه ثم وعدهنا الى سياق الحديث والتدبير (قال الراوي) ولما
 اجتمع الملوك في السراى عند الملك الجوفران وخلع عليهم النملع الغالية الاثمان وأركبهم الخيل
 البهرية التي لم يوجد ملتها عند الملك كسرى أنوشروان وعرفه أخوه الغضنفر بموتة أبيهم عنتر ثم انه
 شرح له ما كانوا عليه عازبهين وعلى أخذ ثاره فادعين قامت اليهم حليلة وأسجارت بهم فأجاروها
 وحكت الى الملك الجوفران كيف أتوا بها وفي صحبتهما بنوعيس لاجل أن ينصروها واخبرته بالقصة
 التي جرت وايضا سأل المقدمين عن أبيه عنتر فخكوا له ما وقع به من الامر المنكر فعند ذلك حلف
 الجوفران وشدد بالاقسام وقال لا آخذن عظام أبى وأتركها في نطع قديم وأخيط عليهم وأحلف انه
 ما أدفنه دون ما ناخذ بشاره من سائر العرب الذين قتلوه وناخذ بشار بني عيس من القبائل التي
 اجتمعت عليهم لما فقدوه فقال فلما سمع الملك الغضنفر كلام الجوفران أخبه أمر باحضار الثوب
 الذى عليه دماء عنتر أبيه وكان دم عنتر من يوم ان قتل لا يفارقهم لافى السفر ولا فى الحضر فعند ذلك

- ضرره في المال يزيد به وهو في ثوب آدمي يخط عليه فبكي الجوفران وثبأ كتال رجال من
 حواله وتصارحت الرجال تقر باليه هذا وشيخ العرب در يدق ناله أعظم منال وكذلك عمرو
 ذوالنكاب قبل مثل تلك الفعاع فعند ذلك نهض الجوفران قائما على رؤس الملوك والفرسان
 ونادى باملوك الزمان اشهدوا على اني وحق مكون الاكون وخالق الانس والجان لا بقيت
 اذوق الشراب ولا اابس من الحرير اواب حتى آخذ بشار أبي من جميع العربان وأول ما بدأ به هؤلاء
 الذين يقال لهم بنونهم ثم انه أشار الى شيخ العرب دريد بن الصمة دون من كان حاضرا في ذلك المكان
 لما ظهر عليه من الكبر وعلو الشان وقال له يا شيخ اكتب لي أسماء القبائل التي اجتمعت بعد قتل
 أبي على هلاك بني عباس حتى أسير اليها أو آخذ منها باثثار ولو وصلت الى مطلع الشمس قال فعند ذلك
 ابتداء الامير دريد وجعل يذكر له القبائل ويخبره عنهم الفارس والراجل وأول ما كتب بنو حشم
 وهو ازن ولم يكن في ذلك الأمر متهاون لانها كانت شاركت العرب فيما فعلت وكان دريد منهاها
 عن ذلك فما انتهت قال ولما فرغ الجوفران ودر يد من كتابة القبائل ولم يفتم منهم لافارس ولا
 راجل فعند ذلك استند على الجوفران بخازن السلاح فحضر الى بين يديه فأمره أن يعرض خزان
 السلاح عليه وقال انني بالدروع السوابغ التي هي برسمي فأحضرت اليه وكانت مغموسة بالذهب
 الاحمر وقال لهم انتموني بالدروع التي بخزانتني ففي عاجل الحال أحضرت فصارت ياخذ منها درعا
 بعد درع ووجهه لذلك الفعل عابس وصار يتر كها في الخيل فتصير سودا مثل الليل الدامس
 وكذلك فعل بانحود وساير الملبوس والزرد هذا كله ففعله والملوك شاخصة بابصارها اليه ولم يقدر
 أحدهم ينظر هذا الفعل أن يسأله عليه ثم انه بعد ذلك دعا بالثياب النكتان المصبوغة بالاسود
 وفصل منها أثوابا عظام تكفي عرب البر والفدافد ثم انه بدأ بنفسه وخلع ما كان عليه من
 الملبوس النفيس وابس عوضا عنه ثوبا خاما أسود وعمامة سوداء وغبر حالته حتى بقي في حال مهول
 وحاف برب مكة والمجرا لاسود انه ما بقي يخلع لباس السواد حتى يأخذ بشارا بيه عنتر بن شداد قال
 فأول من وافقه على ذلك الغضنفر وأخته أم الزعزع عنتر بنت عنتر وابسا كلبا بس من السواد
 وتظاهروا كلهم بلبس الزرد من فوقه أثواب السواد وكذلك فعل بأسرين ميسرة وابن مازن ليث الميدان
 وزيد بن عمرو والديال بن الغضبان وكذلك فعل مثلهم عمرو ذوالنكاب وابن مقرى الوحش سبيع
 اليمن وكذلك وافقه المالك زهير ومن معه من بني عباس الشهبان وتقدم دريد بن الصمة ليوافق
 اليوم على ما هم فيه من تلك العلة فأقام عليه الجوفران انه لا يفعل لاهو ولا بنوعه شيئا من تلك
 الفعل وقال له يا ابا انظر اهل الميت أولى بالبقاء ولا بهذا الفعل تريد من ذلك جزاء ثم ان ساير الملوك
 وساير الصغار والكبار ايسوا السواد وتظاهروا بالحداد ثم ان الملك الجوفران نصب له بيتان من الشعر
 الاسود المالك وبنو عباس وبنو قيساعة فجهلوا مضار بهم كذلك وفعلت الافرنج جبهوش المالك
 الجوفران مثل ذلك وبمدها أقاموا على دمشق عشرة أيام وبعد ذلك عزموا على الارتحال فبينما هم
 على ذلك الحال واذا بقباثر رومية تدطعت وأعلام قصرية قد بدرت وكانت هذه القباثر غياثر
 الملك هرقل بن الملك قيسر وكان السبب في مجيئه الى هذا المكان عمرو بن الحارث سيد بني غسان
 وذلك انه صح عنه ان الملك الجوفران ابن عنتر فارس بن عباس وعدنان قد اصطلحوا وطابت قلوبهم
 بذلك الشان فانفذ على أخصه الطير واعلم الملك قيسر بخارقة صرد واولاده من ذلك الخبر وأخذ
 الوسواس والفكر لانه كان جل على قلبه هما عظيما بسبب الجوفران وظهوره من تلك الاقاليم
 فانفذ ولده هرقل بهدية حسنة للجوفران وأخيه الغضنفر لما سمع انهما اولاد الامير عنتر وانفذ اليهما
 بأمرهما

يأمرهما بالمسير الى القسطنطينية ليكمل عهديهما ويتردهما من العظيمة قال فعند ذلك ركبت
 الملوك والامراء والفرسان الى ملتقى الملك هرقل من ابيد مكان وترجع لواله وعظموه ومشت بنو
 عيس وبنو قضاة بين يديه واحترموه وهم كانوا من الغربان السود فسألهم الملك هرقل عن حالهم
 وما هم فيه من ذلك الشأن فعند ذلك أخبره الملك عمرو بن الحارث بحاله والايام التي حلتها
 الجوفران فتعجب من فعالهم وبعد ذلك نصب لهم الملك عمرو سرادق عظيما من الحرير المختاف الالوان
 وأنزلهم بعد ذلك الى الصباح في الميدان ولما كان من الغد استأذن الملك هرقل في الدخول الى البلد
 وكذلك الجوفران وأخوه الغضنفر فأجابوه الى ذلك ودخلوا دمشق وأدخلهم الى القصر وهو لا تسعه
 الدنيا مما حصل له من الفرح والصر وبقي معهم الملك هرقل عشرة أيام وهم يرتعون في حقل
 الافتخار والانتعاش وبعد ذلك أمرهم الملك هرقل بالسير معه الى مدينة القسطنطينية فأجابوه بالموافقة
 على تلك النية ورحل معه من الشام اولاد أبي الفوارس عنتر وهم الجوفران وعنترة والغضنفر
 قال هذا الملك هرقل قد سبق قدمه بشيرا يعلم آباء الملك قيصر فلما بلغ قيصر ذلك الخبر فرح
 واستبشر وأمر بتزيين البلد وقد نادى المنادى في المدينة أنه لا يبقى أحد من النساء ولا من الرجال الا
 ويطلع الى لقاء الملك هرقل وفرسان الخيول والابطال وركب أيضا الملك قيصر في عشاره وجماله وسائر
 خواصه ونوابه وسار من البلد مسافة يوم كامل وهو بتلك العشار والخيول حتى لاح لهم غبار الملك
 هرقل ومن معه من الفرسان وانكشف عنهم الغبار وبانوا لعميان ونظروا بنوع عيس الى رايات الملك
 قيصر والصلبان فأسرعوا الى أن تقربوا من الملك ودنوا من بعضهم الطائفتان فعند ذلك ترجل الملك
 قيصر وكذلك فعلت فرسان بني عيس مثل ما فعل وترجلت أمراء الفرسان والعربان وترجل الغضنفر
 وأخوه الجوفران وكذلك أم الزعازع وليث الميدان وباسر بن ميسرة والديال بن الغضنفر
 وكذلك شيخ العرب دريد بن الصمة وخفاف بن نذبة ودنار بن رزق ومن معهم من الشعبان وأقبل
 أكبر الجميع الى بين يدي الملك قيصر ملك عبدة الصليان وقبلوا رجليه في الركاب وبدؤوه بالسلام
 والخطاب الا الملك الجوفران وأخوه الغضنفر فأنهم لم يرفعوا ذلك الحال لان أنفسهم أنفس الجبابرة
 من الملوك العوال غير أنهم ابد آه بايدهما بالسلام فعند ذلك التقاهم أحسن ملتقى وتبسم في وجوههم
 وقد أخذته الجحجحة من زهمهم وملبوسهم وسأل ولده هرقل عما هم فيه من ذلك السبب فأعلمه بما جرى
 منهم وما اتفقوا عليه فتعجب غاية التعجب وقال ولما فرغوا من السلام على بعضهم عادوا راجعين الى
 القسطنطينية وقد انتشر وافي في جميع تلك الارض حتى أشرفوا على المدينة وأمرهم الملك بالدخول الى
 البلديات شرفوها وهم بتلك التجملان وتلك الزينة فأبوا عن ذلك الشأن وقالوا يا ملك الزمان نحن علينا
 عهد وایمان اننا لا نأوى الى الجدران ولا نستظل بسقف ولا حيطان ولا نحضر شرب مدام ولا
 نفارق لبس الخمام ولا نتذبحنم حتى اننا نأخذ من جميع العدى نارنا بحد الحسام ونفني جميع أعدائنا
 اللثام فقبل الملك قيصر عذرهم بذلك الشأن وأنزلهم في مرجع على باب القسطنطينية وأخرج لهم
 الزاد والعلوفات وأقاموا مدة والملك كل يوم بنفسه يخرج ويؤرهم وينزل عندهم في ذلك المرجع
 ويسألهم عن أمورهم ويذكر لهم الامور التي تشرح بها الصدور الى أن كان آخر يوم حضر الملك
 قيصر وبسطهم بالحديث وقد زاد لهم في عاوة الشأن فعند ذلك نهض الملك الجوفران قائما على قدميه
 دون كل الناس وقال لملك قيصر يا ملك الزمان ان أردت أن تنفذ من نوابك من تخنناره الى جزيرة
 الكافور وقلعة البلور وجزائر الواحات وأعمالها من تلك المقامات فاقبل فليس لي حاجة من تلك
 البلاد وما بقي لي رغبة في سلطنة ولا حكم على أحد من العباد ولا بقيت أقدر على فراق اخوتي وبني

عني الذين يتفرج بهم همي ونحى فقال ففرح الملك قيصر بذلك الكلام وأجابته الى ذلك المرام وفي
 عاجل الحال أحضر لهم الاموال العظام والشباب الفاخرة التي يلبسونها حين يفرغون من ذلك
 الاهتمام ومدتهم بالخيول المستومة والرايات والاعلام وانعم عليهم غاية الانعام ثم ان الملك قيصر قال
 للملك الجوفران اعلم ان جميع خزائنك واموالك التي في البلاد فهي لك واذا طلبتها ارساها اليك وانا
 واولادي وسائر بلادى بين يديك ولا يتخل بشئ منها عليك قال فشكره على ذلك الجوفران وعنيترة
 والغضنفر وسائر العربان ثم انهم طلبوا والاذن في الرحيل فعند ذلك قال له الملك قيصر يا فارس
 الزمان دع كل شئ على حاله الى ان تأخذ نارا بيك وتواريه الى ترابه وارجع الى اهلك وبلادك لانك
 قد ملكتها بعد ايلك بقائم حسامك وما لنا الارضاك رحم الله اباك (قال الراوى) فشكره على
 ذلك الجوفران وقبل يده واننى عليه ثم انهم طلبوا والاذن في الرحيل فاذن لهم وامرهم بسرعة التحويل
 فباتوا تلك الليلة الى الصباح ثم اهتموا وعزموا على الرواح وساروا طالبيين بلاد الشام وقد سار معهم
 هرقل بن الملك قيصر لاجل وداعهم ثلاثة ايام وبعد ذلك حلفوا عليه وردوه بالعنف والارغام ولم
 يزالوا سائرين ليلًا ونهار يقطعون تلك البرارى والقفار الى ان وصلوا الى دمشق الشام وتزولوا في تلك
 البروج الفياحة واستقر بهم المقام واخرجت لهم الملكة حاكمة الاقامات والعلوفات وأنواع الطعام
 وأكرمتهم هي واخوها غاية الاكرام وبعد ذلك احضر الملك الجوفران ما تحت يده من العشاير ووجهز
 احوالهم وامرهم بالسفر الى ناحية بلادهم واما كنهم وذلك المستقر ثم ان الملك الجوفران قال لوالدته
 الملكة مريم يا اماهل تختارى معي السفر مع اخوتي عنيترة والغضنفر والترحى الى جزيرة الكافور
 وتقيمين على ملكك وما تحت يدك من الجيش حتى آخذ نارا والدى من العدى واقرب بعد ذلك واهدى
 فقالت له يا ولدى وحق المسبح ليس لي على فراقك مصطبر لانك انت السمع والبصر ثم انهما بعد ذلك
 عزموا على المسير وسرعة التمشير الى ناحية بلاد الحجاز لينبهروا ما هم عازمون عليه من اخذ النار غاية
 الانجاز فعند ذلك تقدم الغضنفر بين يدي اخيه الجوفران قبل ان يركب وقدم له مركوب ابيه كوكب
 والمهر غريب وقدم له الدرع الداودى والدرع المذهب وقال له يا اخى هذا مركوب ابيك وهذا سيفه
 الضامى وسلاحه وانت احق به مني لانك انت ولد الكبير وانا الاصغر لان اخى عنيترة كانت
 قدمت لي ذلك وانت احق به مني فقال له الجوفران وحق من خلق الشمس والقمر وانبع الماء
 من الحجر انى ما اركب جوادا انت علوته ولا ايس ثيابا انت لبستها ولا سلاحا قد تقلدت به فما
 انت واقفه اخى ابن الامير عن ترائى ومشاركى في حسي ونسي ثم ان الجوفران تقدم ومسل ركاب
 اخيه الغضنفر واقسم عليه برب الركن والحجر انه يركب كما امر وبعد ذلك ركب الجوفران الاخر
 وركبت سائر العربان وبقية العشاير وساروا طالبيين البر الاقفر وقد نشرت الربة العقاب على رأس
 الملك زهير وقد حفت به السعادة والخير وعاد عز ملك بنى عباس كما كان وصار اقوم واعظم صولة
 وأثبت وأعلى شان وساروا طالبيين ارض الحجاز وذلك البر والمغاز لاجل اخذ النار وكشف العمار
 وعنيترة والغضنفر افرح الخلق باخيم الجوفران الذى ظهر انه ابن ابيهم عنيترة وساروا الثلاثة كل
 واحد منهم مقدم جيشه (قال الراوى) ولما تم ادى بهم المسير ايرافتكر عمر وذوالكباب في ثقلبات الزمان
 وما يفعله بالانسان وتذكر ايضا صاحبته لعنترة وما كان فيه من ذلك الشان وكذلك شيخ
 العرب دريد بن الصمة تذكر ما كان لعنترة عليه من الايدى والاحسان فقهددت عليهم الاحزان
 ولكن زادت افراحهم باولاد عنيترة هؤلاء الثلاثة وسلاهم فرحهم عما هم فيه من الاضغان فعند ذلك
 حلف الملك الجوفران على شيخ العرب دريد بن الصمة انه لا يتعب نفسه معهم لاخذ النار بل يسير من

هنالى دياره والاطوان فعند ذلك اجابه دريدالى ما امر وترك عنده خفاف بن نذبة ودثار بن روق
 والعباس بن مرداس ومن معهم من الناس وسار الى دياره الان اولاد عنتر جد والمسير ليليا ونهار
 يقطعون البرارى والقفار والسهول والاعوار وقد اتفق بينهم الخيال انهم اذا عزموا على الحرب والقتال
 يجملوا غزاهم على ديار بنى نهبان حتى ياخذوا منهم بثارهم ويقامعهم غاية القلعان (قال الراوى)
 فينماهم سائرون وفي سيرهم مجدون واذ قد ظهر من بين ايديهم غبار حتى اسودت منه الاقطار
 وتكدرت تلك البرارى والقفار من عظم ذلك الغبار الذى اذهل النظر وحير الافكار واشغل
 الاسرار قال فتوقفت بنوعيس عن المسير في ذلك البر والقدافد وقد اشتغلوا بذلك الغبار الذى اتى
 نحوهم وبعد ساعة انكشفت تلك الغبار وتفرقت والى السماء تعلقت وبان من تحتها اسنة رماح تلح
 وبيض تشعشع وصهيل خيولهم قد ارتفع فعند ذلك اشار الملك الغضنفر الى عمه جرير وابنه
 الخرزوف وقال لهما ما كشفنا عن خبر هذا الغبار الطائر وذلك الجيش العابر وانظر الى اين هم قاصدون
 في هذه القفار وهم واردون من اى ديار وعودا الينا يقين الاخبار قال فلم تكن الساعة من النهار
 حتى وصل اليهم الخرزوف وعمه جرير وقد تحققوا ذلك الجيش الكثير فوجدوهم كاهم سودان
 وكاهم من اولاد حام وهم دهم الالوان كانوا انهم انهم فبعد ذلك تبادر منهم جماعة كانوا القبان
 واحتاطوا بجرير والخرزوف واحضروهما بين يدي مقدم السودان والنخج المشان فناداهم حاجب
 الملك من تحت الرايات والاعلام وقال لهما ان الملك يقول لكم كما لا تخافوا ولا تكفوا الامان والذمام ان
 صدقتمنا فى الكلام يا اولاد الاعمام واخبرتموه عن هذا الجيش القادم من ارض الشام والى اين
 قصدتم والمرام ومن هو الحاكم عليهم فى النفض والابرار فعند ذلك قال لهم جرير يا اولاد الخالة
 الكرام والله انى اخبركم بالصدق فى الكلام واعلمكم بان هذا الجيش السائر من اكرم القبائل
 والعشائر وهم بنوعيس اصحاب العز والثناء والمفاخر والمقدم عليهم الفارس القصور والبطل
 الغضنفر ابن ابي الفوارس عنتر وايضا قاتل الفرسان ومبيد الشهبان اخوه الملك الجوقران
 واختهم ام الزعازع ولبوة الوقائع الصاربة بالحسام الذكرو عنتر بنت عنتر وكذلك مجندلوا
 الاقران والحاشرون قصب الزمان الامير ياسر وليد الميدان واسد الفوارس والديال بن الغضبان
 واما سبب مجيئهم من ارض الشام وتلك البلدان فهو انهم طالبون نارهم من سائر الاريان وقد
 جعلوا اول قصدهم الى بنى نهبان (قال الراوى) فوالله ما اتى جرير على آخر ما ابداه من الكلام
 الا وصرخه عظيمة قد بدت من تحت الاعلام وفارس قد ترجل عن جواده من بين تلك الصفوف
 وسار على عجل حتى صار قد ام جرير والى الخرزوف ونادى وقال وحق الركن والحجر والبيت العتيق
 المطهران هذا جرير اخو عنتر فعند ذلك حار جرير من معرفته وتعبه من امره وقصته قال نعم ان
 المتكلم قال له يا فتى اما انت جرير بحق اللطيف الخبير قال نعم وحق الرب القدير (قال الراوى)
 وكانت هؤلاء السودان جميعهم قد ترجلوا وكل منهم عن جواده قد نزل كرامة لهذا الفارس الذى نزل
 فى الاول ثم انه ناداهم يا جرير ما اظنك حقت معرفتى فقال جرير لا والله يا مولاي انى قد اشتكت
 على قصتك فقال له انا الملك صفوان بن معدان صاحب بلاد السودان وانا خالك وخال اخيك عنتر
 ابن شداد وسبب وصولنا الى هذه البلاد انه قد وصل خبر اخيك عنتر الينا واخبار اجتماع العرب
 عليكم فصب ذلك الامر علينا ووصل بعد ذلك الينا خبر عنتر ام الزعازع وما فعلت من الوقائع
 وما تجمع عليها من العشائر وكما ابادت من الدساكر وظهر اخيها الملك الغضنفر وكيف انه ظهر
 انه ابن عنتر فلما سمعنا ذلك فافينا الامن فرح واستبشر واملنا بوجوه هؤلاء النصارى والظفر وايضا

وقد وصلت اليها الاخبار انهم قد اجتمعوا وقصدوا أخذ النار وكشف العار فسرني ذلك فأتيت الى
 معونتهم في هذا الجيش الجرار وقد جئت عشائري وأجنادي وملوك أرضي وبلادي وقد أتيت بهم
 لأخذ نار ابن أخي زبيبة وأبني عنى ما نزلني من المصيبة فقال فعند ذلك فرح جري بالفرح التمام
 لما سمع من خاله ذلك الكلام وقال له والله يا خال اني أعلمك بشئ يزيد فرحتك وعلو شأنك وتزداد
 به يقيناً وبرهان وذلك انه قد ظهر لآخي عنتر وليد يسمي الجوفران وقد صار ملكاً من ملوك الزمان وقد
 ترك ملكه وما هو فيه من تلك الايسار وأتى معنا ساعة دنا على أخذ النار وكشف العار قال فلما
 سمع الملك صفوان من جريرو الخرزوف تلك الاخبار أخذته الفرح والاستبشار وعاد جريرو الخرزوف
 على النار وهما كأنهما شعل النار حتى وصل الى بين يدي الملك وأخذه الملك الجوفران
 وأخبروه بما خبر أخوالهم السودان وقالوا له ما لقد عظمت أحوالكم وزادت أفراسكم وقد نلتهم
 آمالكم بقدم صفوان ملك السودان خالكم فها هو قد أتى اليكم يساعدكم على أخذ ناركم فقال له
 الجوفران أوضح لنا معك من البرهان وبين لنا صحة هذا الكلام وأخبرنا بما جئت فيه والسلام
 فقال جريرو اعلم يا ابن أخي ان هذا الجيش القادم هم أحوال أبيك عنتر والمقدم عليهم أخوستك زبيبة
 اخت الملك الأكبر وهذا الملك صفوان بن الملك معدان وقد أتى في عشائر السودان ليعينكم على
 أخذ ناركم من العربان ثم انه أخبرهم بالخبر وأطاههم على ما خفي وما ظهر فامتهم الامن فرح
 واستبشر وزاد بنو عيس الفرح والسرور وتجارت الفرسان الى بعضهم مثل الطيور ووصلت
 عشائر السودان وترجعت الملوك لملك صفوان بن معدان وترجعت ايضاً فرسان بنو عيس
 وعدنان واعتنقت بعضها بعضاً الطائفتان وانتشروا في فسح تلك الارض والمكان (قال الراوي)
 هذا الملك زهير قد أقبل مثل الاسد الوئاب وعى رأسه راية ابيه وجدته العقاب وطلب أن يترجل
 فلم تمكنه عنتر من النزول الى صفوان ليكون ذلك أعلى له قدراً ورفع شان وكذلك الملك الجوفران
 لم يترجل لانه جبار من جبابرة الزمان ونفسه نفس ملك مرتفع القدر وكذلك أخوه الملك الغنمقربل
 أقبلوا على بعضهم جميعاً وهم ركاب وسلموا على بعضهم سلام الاحباب للاجباب وضربت
 السرايا والاطناب ونزلوا فيهم اوقد تذكر وامن قتل لهم من الاصحاب وعظم البكاء والانتحاب
 (قال الراوي) ولما قربهم المقام أخذوا في الراحة ثلاثة ايام ثم أجمعوا امرهم ورأهم على المسير
 لأخذ النار فقال الملك ما الراي الانسان سير الى الديار حتى تنزل فيهم او يقربنا لقرار وتساؤس الديار
 بالسكان وتجتمع فيهم الخيل وينظرها بنو معدان الجوفران وكذلك خالنا الملك صفوان بن معدان
 ويجتمع علينا ايضاً من يجنبنا من العربان فقال له سائر الملوك ان هذا هو الراي الصواب والامر
 الذي لا يعاب ووافقوه كلهم على هذه المآرب ورحلوا في اليوم الرابع يقطعون ذلك البر والسبب
 (قال الراوي) ولم يزلوا يقطعون الاودية والقفار ويجدون في المسير ليلاً ونهار حتى انهم وصلوا الى الديار
 ونزلوا فيهم واستقروا فيهم القرار ونصب بنو عيس وعدنان البيوت الشعر التي اصطنعها لهم الجوفران
 وآنت تلك الديار بالسكان والاوطان بالقطان وصارت الديار اجمعاً ربما كانت واكثر رجالاً
 وفرسان لان قبيلة بنو عيس كانت عدتهم في سالف الازمان أربعة آلاف عنان وكلما تقدم منهم احد
 يتشبه عوضه من الشبان فلما انتهى بهم الامر الى هذا الاوان اجتمعت فرسان بنو عيس الذين كانوا
 تفرقوا في الجبال والوديان لما كانت اجتمعت عليهم قبائل العربان وفعلوا في حقهم ما فعلوا من
 ذلك التشتت والهوان وقتل في تلك المرة من بنو حذيفة وابن أبي حارثة سنان لما كان أشار الملك
 قيس على بنو عيس بعرقه الجمال وذبح الفصلان وخرجت بنو عيس وهجت في الصحارى والوديان

ولم يزلوا الى أن أتى عليهم هذا الاوان وجاءت اليهم تلك الملوك والفرسان وقد اجتمعوا من كل
 جانب ومكان واقاموا تحت ظل الاميرة عنيزة والعصفور والجوفران فكانت عدتهم ثلثة آلاف
 عنان وبنو قضاة أربعة آلاف من الشجعان والملك صفوان بن معدان وخمسة آلاف من
 السودان واجتمع عليهم من اصداقائهم وحلفائهم أربعة آلاف عنان فصارت عدتهم ستة عشر ألف
 حتى ضاقت بهم تلك الصحارى والوديان ونصبوا الملك العصفور وأخيه الجوفران على العلم السعدي
 راياتهم وصار لهم عزوشان وقول وامكان واقامت بنو عيس تصنع الولاثم ويرتع في القاعد والقيام
 وقد اخاف عليهم الزمان عوضا عن عنز بن شداد وصارت أحسن ما كانت أبيات بنى قراد
 وانضاف الى عنيزة الخزروف وجرير وزخمة الجواد وزيد بن عروة وسبيع اليم بن مقرى الوحش
 ويامر وليث الميدان والديال بن الغضبان وكان قد نشأ لقصوب ولد بنى قضاة يقال له أسد
 الفرسان وكان بطلامداعسا وانضاف الى عنيزة مع جملة الفرسان لانه كان يهدب جماعة من الاقران
 وكان كل واحد من هؤلاء الفرسان بخيام ومضارب وخيل وجنائب وأموال ونعم وأصحاب وأحباب
 وكان بنو زهير قد انقضوا ولم يبق منهم الا زهير بن قيس وكانت عنيزة توفقه هي وأخوتها ولا يردون
 عليه كرامة واحدة ولا يهدوه الا من الملوك الكبار مثل ما فعل عنتر مع أبيه قيس اذ كان يوفقه غاية
 الوقار وأما بنو زياد فانهم انقطعوا عن آخرهم ولم يبق منهم الا اشمع
 ابن زياد الذي قتل الحسين بن علي بن أبي طالب في أرض كربلاء ومات بدعوة كانت قد سبقت عليه
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بالعطش فصار يشرب كل يوم عشرة راويات ولا يروي حتى
 انقطعت أمعاؤه وانفقت بطنه ومات وشرب كأس الممات **(قال الراوى)** وبقيت هذه الثلاثة
 جماعة بنى عيس وبنى قضاة ومن معهم من العرب الاجناد كما كان أبوهم على بنى عيس عنتر ابن
 شداد وقد دار بينهم الكلام والامير الجوفران يسمع ما جرى على أبيه وعلى قيس وأخوته في بنى
 نهران والاعادة ليس لها افادة وكان الذي يقص عليهم هذا الاخبار الامير ورقة بن الملك زهير
(قال الراوى) فلما سمع زهير بن قيس كلام عمه ورقة بكى بكاء شديدا فقالت عنيزة مالك أيها الملك
 لا أبكى الله عينك ولا شمت بك أعداك ولا المساد وكيف تبكى ونحن حولك مثل الآساد وكلنا لك
 من جملة العلمان وكل فارس منامقاوم بجماعة من الفرسان فدع عنك البكاء والابتن والاشتكاء
 وميرنا الى بنى نهران حتى نأخذ بنا رايتك وأنى سيد الفرسان وأخلى ديارهم مثل أمس كان ثم ان
 عنيزة التفتت الى خاله امرؤوذو النكب وقالت له ياخال خذ أميتك الى الطعن والضرب فعند ذلك
 قال الجوفران لعمه جرير اريدك ان تربى قبراى عنتر حتى أنظره وأشاهد مضجعه ومقبره فقال له
 جرير اربى عنتر وأنا اريدك ذلك ثم انه سار قد دامه والجوفران وأخوته من ورائه الى أن وصلوا الى قبراى
 الفوارس عنتر فعند ذلك نزل الجوفران عن ظهر جواده وقد بدأ كثر من بكائه وقد دامه وقال
 واخترناه عليك ياوالدى لبيتك كنت بالحياة وتنظر الى أخذ نارك وتبصر ما يجرى للعرب واسكن وذمة
 العرب وشهر رجب والذي اذا طلب غلب لا أخذ نارك الا وانت تشاهد وتبصر حتى تنظر من
 ينصر منا ومن يخسر ثم انهم ركبوا وعادوا الى خيامهم فعند ذلك أقبلت عنيزة على أخيه الجوفران
 وقالت له ما الذى عوت لانيك أقسمت ان لا تأخذ نارك بالثار الا وهوى جملة النظر فبين
 هذا الكلام وكيف أقسمت بتلك الاقسام فقال سوف ترون ما أفعل ثم صبر لثاني يوم وركب وسار
 وأخوته معه الى أن وصل الى قبراى وأخوته يتجهجون من فعاله فعند ذلك أمر عمه جرير ان يحفر
 قبراى بغيره واذا بها عظام باليه ناخرة فأمر بنقطع من الاديم وان يدرج فيه عظام أبيه عنتر فسأله

اخوته عن الخبر فقال لهم انا اريد ان اجعل ابي قدما على جبل وكما قتل اخدم من الاهداء اعرضهم
 عليه وهو يشاهد ذلك بعينه فقالت عنيتة يا اخي هذه عظام ابي لاندرى ما الخبر فقال وحق ذمة
 العرب ان لم تطاوهوني على ذلك قتلتكم وقتلت روجي بعدكم فعند ذلك سكتوا عن جوابه (قال
 الراوي) ثم ان عنيتة صرخت في بني قضاة وقالت الخيل يا ارباب الخيل وايضا الجوف - ان صرخ
 بالعبيد فقدموا له - واد النوبة فركب وركبت لركوبه جميع الفرسان وساروا طالعين ديار بني
 نهبان فقال واقه لا يدان ائتت شمله -م في جنبات الفلا ثم سار بنو - وعيس وبنو قضاة من ورائه
 وجدوا في المسير من تلك الساعة وما زالوا سائرين الليل والنهار وهم يقطعون البراري والقفار الى ان
 وصلوا الى ارض بني نهبان واخذوا اهبه الضرب والطعان وياقوت تلك الليلة على رمل عالج ونيرانهم
 في الرمايح الى ان اصبح الله بالصباح فعند ذلك اسبوا الى الحرب والكفاح ولما اتضح النهار
 وغار بوالمرامح والديار اخذت عنيتة معها الف فارس واغارت على اموال بني نهبان وساقت
 كل ما هنالك من الخيل والجمال وجميع ما نظرت امامها ولم يبق الا الحجارة والحصى وكانت في بني نهبان
 خيول لا توتد - عند سائر العربان والقت عنيتة الضرب في اقبية العبيد وقتت كل بطل ص - نديد
 فمندا وقع الصباح في بني نهبان وقد ركبت سائر الفرسان وفي اولهم المهلهل ابو زيد الخيل ومعه
 كل فارس قيل وكان ابو زيد الخيل ضعف ضعفا شديدا وهو في حال عنيد وكان بنو نهبان في سبعة
 آلاف فارس وقتلت كل بطل مداعس وضربت عنيتة فبع - م بميناوشمال وقد اذنت الابطال
 والرجال وحت تلك الالف فارس كما تحمي اللبوة الاشبال وما زالت كذلك الى ان ادركتها
 فرسان بني عيس وبني قضاة وكانت لهم ساعة بالهامن ساعة كشف الموت فيها قضاة فعند ذلك
 ه - لا القبار وع - ل البتار وقل الانتصار ه - ذاو عنيتة تضرب فيهم ذات اليمين وذات الشمال وطار
 الابطال من قتلها ونزلها وقالت الفرسان وصبرت الاقران وقل الكلام وثقل اللسان ورات
 فرسان بني نهبان من فرسان بني عيس وقضاة قتالا ما نظروا مثله من فرسان ذلك الزمان وقد
 ملؤا من قتلهم الميادين وحاروا من حمة القتال من كان سكران وقضى عليهم بالفناء من لا يشغله
 شان عن شان الذي اذا قال شئ كس فكان وتقهقرت بنو نهبان وقد لزمهم بنو عيس الى ديارهم - م
 والاطمان وفعلوا فيهم كما فعل النور بالعقاب وقد اذاقوهم كأس الموت ولم يزلوا الى ان اظلم
 الظلام ومنعهم عن ضرب الحسام وقد افرق الجمعان وتحارس الفريقان وجمع المهلهل سادات
 قومه واكبر عشيرته وقال لهم اعلوا ان هؤلاء بني عيس كان اسمهم بين العربان فرسان المنايا والموت
 الزوام وقد مات حاميتهم عنتر وذاقوا بدموته البلاء المنكر وهجوا في البلاء وشتمت فيهم الحساد
 والآن قد انتشت فيهم - م ه - ذه المقطوعة الضاع عنيتة التي قهرت كل بطل شجاع وقتلت كل قرم
 مناع وامرت ذا الحمار وعنته زرقاء اليمامة وقتلت سبع الفلاة ورددت بني عيس الى ارض الشربة
 وما كان تعرضنا لهم - م صواب وكانوا ايام عنتر اربعة آلاف وهم الآن في سبعة آلاف وفيهم - م
 عنيتة وع - ر وذوالكعب وقناصة الرجال وزيد بن عروة وزه - ير بن قيس والخ - زروف بن شيبوب
 وجريز الذي ماله في الارض نظير وما لنا اوفق من البراز لملنا نلتقط فرسان الحجاز فلما سمع كبار
 العشيرة ما قاله المهلهل سيد القبيلة بقي كل واحد منهم في حيرة فقالوا له ايها الملك من في عشائرنا
 يقا تل عنيتة او خالها عمرو وزيد بن عروة وعيينة بن حصن وزهير بن قيس وهؤلاء فرسان البيداء
 وشجعان الفلاة ولولا ان يكونوا كذلك ما رجعوا الى ارض الشربة والعلم الس - مدي وحافظتهم جميع
 العرب ولا قدر احد منهم ان يعيد ولا يبدي فعند ذلك تمض من بين القوم شاب ملج الشباب اسمه جابر

ابن وزر الذي قتل عنتر وقال للمهلل يا سيدني نهبان وحق ذمة العرب الى غدا ابرزالى بنى عيس
واقتل حاميتهم عنيترة كما فعل ابي بايم او اسكنه المقبرة واقتل ابن عمها الخرزوف وعمها اجرير وولاد
من قتل اخيه الغضنفر واقل به فعلامه ذكر ولا احدى من ذرية عنتر لا كبير ولا صغير فلما سمع
ذلك الكلام المهلل فرح واستبشر وقال من تشبه به بايمه فاطلم ثم ان القوم تفرقوا للانعام الى ان
اصبح الصباح وركبت العرسان واصطفوا في الميدان فاؤل من برزو وطلب القتال وتقدم للعرب
والغزال شو جابر بن وزر ونادي برفيع صوته من عندي فرفى فقد اكنفى ومن لم يعرفنى فاني خفا انا
جابر بن وزر ابن الاسد الرهيمى فلا يبرزنى الا عنيترة بنت عنتر حتى اذيقها الموت الاحمر فما استتم
جابر كلامه حتى برزت عنيترة وسارت قد امامه وقالت ويلك يا كلبا احرب واخس من مدنى
البيد اطنب انت بمن يطلب فرسان العرب ثم ان عنيترة حملت على جابر وكان من الفرسان المذكورة
والابطال المشهورة (قال الراوى) فما وقف جابر بين يدي عنيترة غير ساعة حتى صدمته صدمة
الاسد وضربت بحسامها المهند فوقعت الضربة على عاتقه طلع السيف يلجم من علاقه وسقط عن
جواده الى وجه الاوض وسار يخطيط طولاً وعرض الى ان فارقت روحه جسده وعنيترة رافقة عنده
ولما ماتت طلبت عنيترة اليراز وسالت الانجاز فلم يبرز اليها احد الا بيض ولا اسود فعند ذلك اشارت
الى بنى عيس وبنى قضاعة بالجملة فحملت على بنى نهبان وعمل بينهم السيف والسنان والتفت الاقران
بالاقران والفرسان بالفرسان وما كانت الا ساعة من الزمان حتى انهزمت بنو نهبان وطلبت البرارى
والقيعان وعمل فيهم الطعن بالسنان وما زال بنو نهبان هارين وبنو عيس لهم طالعين الى ان
ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار وردت بنو عيس وبنو قضاعة ورقدوا في خيام بنى نهبان وقد ملكوا
المال والنوال والنوق والجمال والنساء والعيال وكان قد قتل من بنى نهبان اربعة آلاف من
الشجعان وكلهم ابطال وقتيان وجرح المهلل جرحا وثيق وقد عدم السعادة والتوفيق ولما
اصبح الصباح نهب بنو عيس وبنو قضاعة جميع ما كان في ديار بنى نهبان في اقل من
ساعة وما بقى غير بيت مقطوع ووثد كسور وبقيت منازل بنى نهبان خراب ومنازل لليوم
والعقاب (قال الراوى) ثم رحلت بنو عيس طالعين ديارهم وقد اشقوا غلبهم من اعدائهم
وبردت عليهم نارهم وفضالة بن قيس راكب على جواد من خيل بنى نهبان ما يوجد مشه في ذلك
الزمان والى جانبه عنيترة بنت عنتر والى جانبه الاخر عمرو ذو الكلب وزيد بن عروة وعنيترة بن
حسن والخزوف بن شيبوب وجبروهم راكبون على الخيول العربية وهم سائرون ومعهم من
الاموال والغنائم ما سدد الفضاة فرحين بما اعطاهم الرب القديم من النصر والظفر وما منهم
الا من فرح واستبشر وقد هانت العرب في عين بنى عيس وبنى قضاعة وخافت من عنيترة جميع
العربان واذعنوا لها بالطاعة فعند ذلك دارت بينهم المشورة والكلام الى اى عرب يقصدون اولا
حتى ياخذوا منهم بالثار ويقنوهم بالصارم البتار ويقبلوا بهم كما فعلوا بنى نهبان فاتفق رأيهم ان
يجعلوا قسدهم الى بنى نهبان ثم انهم لم يزلوا سائرين وفي سيرهم مجدين حتى انهم وصلوا اليهم واغاروا
عليهم وساقوا اموالهم من المراعى ولم يتركوا من رجالهم ساعيا ولا راعى فنفرت اليهم بنو نهبان
وقد حقهوا ذلك عيان وعرفوا انهم من بنى عيس وعدنان فنقدت بنو نهبان وفي مدة دمهم زيادة
ابن عامر الجهماني الذي ماله في زمانه ثاني فلما علموا انهم من بنى عيس والمقدمين عليهم اولاد عنتر
يقدمهم ام الرعازع عنيترة بنت عنتر واخوتها الجوفران والغضنفر لانهم قد شاع ذكرهم في
القبائل واشتهر فتلقاهم بنو نهبان بجود السيف ورأس السنان والغضنفر قد اخرج يدهم من جباب

دره وهو يزعم بالعيس بالمدنان الثار الثار هذا يوم كشف العار والظمن بالاسم - رائخطار (قال
 الراوي) ولما وقعت العين على العين وتقابل رجال الطائفتين انطبقت بنوع عيس على بنى نهبان من
 غير كلام ولا اوزان فالتقاهم القوم بقلوب صلاب واخذوا في الطعام والضرب وصاروا الغضنفر
 يهبر الرجال هبرا ويجزره - م جزرا ويرمهم الى الارض نجسا نجسا وعشرا عشرا حتى فاضت الارض
 بالدماء وامتلات بالقتلى وكما قتل قتيل ينادي بالثارات بنى عيس فاني اقدمهم - م بالروح
 وبالنفس والدماء تسيل من حسامه والابطال ينزيمون من قدامه وكذلك فعل اخوه الجوفران
 وقد سطا على الفرسان واحلك الاقران واما اختهم عنيترة فكان لها مدبر ووزيرة وكانت على
 القوم ساعة عشره زاعغ فيها من الشجاع بصره - م ذوا فرسان بنى عيس احد لخوا بني نهبان التمس
 والنعكس ولم يزل الامر كذلك حتى مضى النهار باسماه الضاحك واقبل الليل بظلامه المالك
 فعند ذلك افترق الطائفتان وابعدوا عن بعضهم الطعام وكان قد قتل من بنى نهبان ألف ومائتا فارس
 من الفرسان وهزه وهم بنوع عيس الى الخيام ولولا قدوم الظلام ما بقي منهم شيخ ولا غلام فعند ذلك
 تمارس الجمعان واوقدوا النيران ولم يزلوا الى ان أصبح الله بالصباح وركبت بنو نهبان وقد اقتربت
 في الصحصان من خوفهم من الهلاك والقلمان وركبت بنوع عيس وبنو قضاة ومن يقدمهم من
 الابطال وقد استعدوا للحرب والقتال واذا بزائد فارس بنى نهبان قد برز الى وسط الميدان واشتهر
 بين الفريقان وطلب البراز وسأل الانحياز ونام كلامه الا والغضنفر قد صار قدامه وحمل عليه جملة
 منكره وصدمة صدمة مذعرة فتلقا زائد فارس بنى نهبان واقتتلا الاثنان في الميدان وثار الغبار
 الى العنان واخذوا في اسباب الضرب والطعان ولم يزلوا كذلك ساعة من النهار ثم ان الغضنفر
 طعنه بالاسم رائخطار فخرج من ظهره سبعة اشبار فوق عن ظهره جواده وقد عدم صلاحه ورشاده
 وانجحت منه الا آثار وبعد قتل مقدمهم لم يكن لهم اصطبار ولا ثبات ولا قرار بل حملت عليهم - م بنو
 عيس وحمل الملك الجوفران كانه الاسد الهتار وكذلك اخوته عنيترة قد اقتحمت الغبار واما يامر
 فانه مزق الدروع والمعافر وضرب في القوم ضربا وافر وابن مقرى الوحش سبيع اليمن قد انزل
 بهم الحن ونثر الراس عن البدن واما لث الميدان فانه خيل الفرسان واباد الشجعان وسقاهاهم كاس
 الموت ألوان واما عمرو وذوالكعب فانه قد شجر دلاطمن والضرب وادعى الصارم العضب واما دنار
 ابن روق فانه ساق الفرسان بين يديه وقار اى سوق واما خفاف بن نديبة فانه احل بالفرسان كل بلية
 ونكبة واما دريد بن الصمة فانه قد جعل عليهم سيف النقمة واما ملوك السودان فانهم احووا بهم الذل
 والهوان فهناك طارت الرؤس وزهقت النفوس وتكاثرت الابطال الليوث من كل بطل عبوس
 وليث شروس وكان وقتهم وقتا مخصوصا وتقاتلوا بالسيف والرمح والدبوس ولم يكن ذلك غير ساعة
 حتى قتلوا من الاعداء ألف وأربعمائة قتيل والذين نجوا من الحرب والقتال تفرقوا من بين ايديهم
 في بطون الاودية والجبال وبعد ذلك تفر رحالهم واتفقوا في المقاتل على غزوبنى هلال فساروا اليهم
 وهم موعا عليهم واوصلوا الاذية اليهم وحمل الغضنفر في اوائل القوم وهو ينادي اليوم ولا كل يوم
 ففي مثل هذا اليوم يزول العتب واليوم والملك الجوفران صاح وابذل فيهم الطعن بالرمح وحمل
 زخمة الجواد وحملت معه فرسان بنى قراد فله درهم كم ابروا كفوا ومعاصم وقلقوا من اكف
 وجماجم وكما اثاروا من غبار وقتلوا كل فارس كرار وكشف الغضنفر في ذلك اليوم العار واخذوا
 الجوفران لا يبيده عنتر بالثار وفعلت عنيترة فعل الجبابرة الكبار وقتلوا من بنى غير الفين وستمائة
 فارس كرار فلم يكن لهم على قتالهم اصطبار فولو الدبارور كئنا الى الفرار واخذوا منازلهم والديار
 وساروا

وساءوا بنوعيس من ديار بني غير بعد ما أحلوا بهم البلاه والتدمير ولم يزلوا سائرين في ذلك السير
 القوي حتى وصلوا إلى بني هزيل فجعل عليهم الغضنفر الأسد الربيال ونادى على بني عيس
 ونكم وهؤلاء الأندال ابدلوا فيهم السيوف المسقال فلما سمعوا من بني عيس ذلك المقال أجابتهم
 الشجعان والابطال وحمل عند ذلك الملك الجوفران وكذا اخته عنيترة قاتلة الفرسان وحمل ياسر
 ابن ميسرة وليث الميدان وسبيع اليمن والديال بن الغضبان وحمل زينة الجواد وحمل العباس بن
 مرداس وخفاف بن نديبة ودثار بن روق وقد ساقوا الأعداء سوقا وأي سوق وأما دريد بن الصمة
 فإنه في هذه الوقعة ما كان حاضر ابل ان الغضنفر كان قد حلف عليه، وصرفه وطيب خاطره وقال له
 يا أبا النظر عد من هنا إلى ديارك وأوطانك لانك قد لقيت من أمرنا ما كفاك فدار إلى دياره وترك
 عندهم خفاف بن نديبة ودثار بن روق والعباس بن مرداس وهؤلاء الثلاثة كما ذكرنا كانوا من أقوى
 الناس فهناك اختلط الجعمان وحمل السيف والسنان وحمل الملك الجوفران حمله الأسد الغضبان
 وضيق على الأعداء الميدان وأبلوا الأعداء بالذل والهوان فعند ذلك اشتد الحذر وصاح كل ليث قسور
 وعلى الحسام الابتر والرح الاسمر وطارت الرؤس مثل الأكره هذا وقد تصادمت الخيل وجرى الدم
 مثل السيل ولم يزلوا بنوعيس يقتلون في بني هزيل حتى قتلوا منهم ثلاثة آلاف قتل ولما رأوا أن
 ما ليس لهم بيني عيس طاقة ولا على حربهم استطاعة فلولوا من بين أيديهم الأدبار وركنوا إلى الفرار
 فعند ذلك رجع بنوعيس عنهم وساروا طالعين ديار بني زبيد فارتبكوا في أمرهم وتجمعوا من كل
 قفرو بيده واجتمع عليهم بنوطى وبنوراد وقد ركب في أوائلهم عمرو بن معد يكرب البطل الجواد
 وهو في أوائل الفرسان وعزموا على ملاقاة بني عيس وعدنان لانها كانت فرقة من بني زبيد
 مقعدا ثم غاثه فارس قصدهوا إلى بني عيس وقد تشاركون في دعائهم فلما أقبلت التقتهم بنوعيس
 في ذلك اليوم بذلك الجمع من العرب والسودان وفي مقدمتهم أم الزعازع عنيترة قاتلة الشجعان
 وأخوتها الغضنفر والملك الجوفران فعند ذلك احتاج عمرو أن يدافع عن نفسه وعن بني عمه فعند
 ذلك برز إلى بين الصفين واشتهر بين الفريقين وقد طلب البراز وسأل الانحياز فبرز إليه الجوفران
 وقد انقض عليه بقلب من الخنق ملآن وتلاهما وتكافأ وتجاربا وتباعدا وتطاعنا وتضاربا وأخذوا
 في الكروا والفروا الصدور والاهزل والجسد والمطاولة والمجاوله وأوسعافى الميدان وساقوا الجوادان
 حتى غابوا عن الاعيان واختلف منهم طعنتان وأصلتان فكان السابق بالطعنة الملك الجوفران
 فطعن عمرافى جانبه فقلبه وقد أبدل تلك الطعنة دمه وكاد ان يعدمه روحه (قال الرازي) ولما
 رأت بنو يمدالى فارسهم وحامهم قد عمدوا في تلك المهاد أطلقت الاعنة وقومت الاسنة وقد داروا
 بالجوفران من كل جانب وكان أشد غلوه عن أمر عمرو وخلصوه من بين يديه وقد نهضوا تلك
 الساعة في الحرب والجلاد وأركبوا عمرو على ظهر الجواد فأخذ يذبحهم ثانيا وحمل على بني عيس
 وعدنان فحمت أيضا بنوعيس وبنو قضاة وكان قدام الفرسان الملك الجوفران وحمت أيضا
 السودان وحمل الغضنفر قدام الاقران خوفا على أخيه من نكبات الزمان وحملت عنيترة مع جملة
 الفرسان وحمل عمرو وذو الكلب وزيد بن عمرو وسبيع اليمن وياسر وليث الميدان والديال بن
 الغضبان وكان لهم ساعة من ساعات الزمان فأبادوا من بني زبيد الرجال وأقنوا الابطال وعظم
 الزوال وسطت بنوعيس على بني زبيد وأحلوا بهم البلاه والتفكيك وصارت القتلى بين أطناب
 الخيم وقد سقطهم كاسات الموت ألوان وخرجت المخدرات وقد نشبت في الفلوات وعلامتهم
 الانتحاب على من قتل لهم من الأصحاب وكان لهم ساعة بالها من ساعة وكان بنو يمدى قد بلوا بما

لم يطيقوا له طاقة ولم يجيدوا لهم على ملاقاته فرسان بني عيسى استطاعة قولوا الادبار وركنوا الى
الفرار وخلفوا وغنائمهم واموالهم ونوقهم وجالهم فعند ذلك امر الجوفران برد النسوان والادلفال
وامر بسوق الاموال والجمال (قال الراوى) وكان الجوفران سيف بنى عيسى والمشار اليه فيهم وفي
ذلك الزمان وعنترة هي فارسه الفرسان والغضنفر حاميتهم من طوارق الحدنان وهو المقدم على كل
من لهم من الفرسان فهذا كله يجرى من هذا الامر الذى تجرر وجرير وانحرزوف واقفان بالجل الذى
عليه عظام عنتر ويقولان له اسمع يا ابانا ما نقول لك وابصر ان كان لا يرضيك فعالمنا فغن نفعل مثلها
واكثر وهي عظام بالية لا ترد جوابا ولا سؤال فعند ذلك يقولون ابونا ما رضى بهذه الفعالي ولم يقع
بين قتل من الفرسان وهو الى الان لم يزل غضبان ثم يسبرون الى غزاة العربان (قال الراوى)
ثم انهم بعد ما فعلوا في بنى زبيد تلك الفعالي ساروا طالبيين البرارى والجبالي وقد تقدم الجوفران
قدام الفرسان وهو بما فعله فرحان فاشار بنشدوي يقول هذه الايات

الابلغ زبيد وعرو عينا * بانا كيف نفعه ل بال رجال * تركناهم على البيداء نرى

ونسوتهم ترددن العوال * واردفنا الفوارس من زبيد * بجمعهم على ظهر الجمال

وعرو قد تركناه جرحا * بجمع نجيده تحت العوال

ولولا الليل ما ردت زبيد * الى آياتها يوم النزال

(قال الراوى) فلما فرغ الجوفران من تلك النظام ساروا يقطعون البرارى والاكام حتى
وصلوا الى ديار بنى همدان واغاروا عليهم وانزلوا بهم الذل والهوان ولم يزل الغضنفر وعنترة
والجوفران يقتلون منهم الشجعان ويدمرون الاقران وكان لهم ساعات من ساعات الزمان قولوا
الادبار وركنوا الى الفرار وقد قتلوا منهم الفين فارس كزار واغاروا من بعدهم على بنى جديلة واحلوا
بهم نوبة وبيلة وقتلوا فيهم واظهروا الختوف حتى تلمت في ايادهم السيوف وتجددت المطامع
وصمت المسامع هذا وفرسان بنى عيسى صارت تضرب الاعداء الضرب الوجيع حتى اسالوا من
الفرسان الدم الصبيح وجندلوه على الصعيد حتى افنوا كل بطل صنديد واغاروا على فرقة من
بنى شيبان وانزلوا بهم الذل والهوان وطرحوهم على الصححان وقاتل فيهم الغضنفر واخوه الملك
الجوفران وعنترة بن معهم من الرجال والاقران وعملوا فيهم عمل النار في الحطب وافتحروا بقلوبهم
على سائر العرب وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وفعلوا في حقهم فعلا ذميمة واغاروا من بعدهم على بنى
ميم وانزلوا عليهم العذاب الاليم ولم يتركوا في ديارهم الا كل رميم واحلوا بهم الوسوس وقتلوا منهم
الفاوسمائة فارس ثم انهم اغاروا على بنى معاقل واحلوا بهم البلاء النازل ونظروا منهم العظام حتى
اطمت عليهم الاراطم وقدموا الرجال على التراب وقتلوا منهم الفاوتة مائة من الاصحاب واغاروا
بعده ذلك على بنى غيلان وانزلوا بهم الذل والهوان وسقوه من كاسات العذاب ألوان وقتلوا
منهم الف فارس من الشجعان ثم انهم اغاروا على بنى ضهبة واحلوا بهم الرزية وسقوه من الموت شرية
غيرهنية وقتلوا منهم الفا وتلمائة واغاروا به ذلك على بنى ضيبان وشتتوهم في البرارى والقيعان
 وقتلوا منهم الشيوخ والفتيان (قال الراوى) هذا كله يجرى والجل الذى عليه عظام عنتر واقف
في الميदान وكلما قتلوا قبيلة تاتي اليه عنترة واخوتها الغضنفر والجوفران وينادون له يا ابانا ما قد
افئنا العربان وابدنا الفرسان ايكفى ماترى يا زين الشجعان والان ود على ما كنا عليه فلم ينطق
باسان لانه عظام بالية من سنين وازمان فيقولون ان ابانا لم يزل غضبان وانه ما اشتفا قلبه من
العربان الى هذا الان سبروا بنا حتى نفق بقة العربان فهذا كله من جهل جاهلية العرب

في ذلك الزمان وما زالوا في ضلال وعدم رشاد وطغيان (قال الرازي) ثم انهم اغاروا على بني
 قريع واحلوا بهم الهم والغزع وفعلوا فيهم فعلا وبيد وقتلوا منهم ألفا وخمسة مائة قتيل وبعدهم
 اغاروا على بني يربوع واحلوا منهم الاطلال والرروع لان عتبة بن شهاب تخلى عنهم وقال لهم
 انتم حضرتم ووقعه بنو عيس بجهلكم فحضروا ارواحكم لمربهم ولاقوا الللاء الذين نزل بهم ثم انزل
 عنهم غمات عليهم بنو عيس واحلوا بهم التمس والنكس وحل في اوائهم الغضنفر وعنترة
 والجوفران وحل عمرو ذوالكعب وبقية الفرسان وانزلوا بهم الذل والهوان ههنا ذار قد ضاقت على
 الاعداء المواضع وتركوا الطيور في لحمهم رواتج ومكنوا منهم السيوف البواتر وقتلوا منهم الفين من
 الفرسان الاكابر ثم انهم اغاروا على من بقى من بني عامر واداروا عليهم الدوائر ومكنوا منهم
 السيوف البواتر وقتلوا منهم ألفا واربع مائة ثم انهم اغاروا على بني بارق ومسكوا عليهم المضايق
 ومكنوا منهم الزماح الخوارق وبيان الكاذب من الصادق ودارت عليهم الدوائر ولم يدعوا منهم
 لا بادي ولا حاضر وقتلوا منهم ألف قتيل مشاهير ثم انهم اغاروا على بني ضرار واحلوا منهم الديار
 فنلتهم بنو سليم وبنو ضرار في ألف فارس من الابطال فقتلهم من رجال اقبال اجادوا معهم في
 القتال واشتد منهم النزال وعظمت الاحوال فمئذ ذلك سالت الدماء من المناكب وحلت بهم المصائب
 ودارت على بني عامر وضرار الدوائر والنوائب وتمكنت منهم المضارب ولم يبق منهم لاماشي ولا
 راكب فقتلهم الامير الغضنفر وعنترة والجوفران وعمرو ذوالكعب وياسر وليث الميدان وزيد بن
 عروة وسبيع الين واسب الفوارس والديال بن الغضبان وعلى ما فعلوا بافرسان الاخيار من بني
 سليم وبني ضرار وقتلوا منهم ثلاثة آلاف قتيل من الرجال الاخيار وَاغَارُوا بِذَلِكَ عَلٰى بَنِي الْقَيْنِ
 وَأَنْزَلُوا عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْمَبِينِ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ أَلْفًا وَمِائَتَيْنِ (قال الاصمعي) وأبو عبيدة الراويان لهذا
 الكلام ولولا الاطال لكانت كل قبيلة بوقتها وحرمها وما جرى عليهم من قصتها وكان عدد
 القبائل الذين اغاروا عليهم واقتلوا منهم وقتلوا ابطالهم قد بلغ مائة وسبعين قبيلة ما منهم الا
 كل بطل محارب وقال ولما ناسمت بهم بقية القبائل وانهم فعلوا بالعرب هذه الفعائل تعاقوا في
 رؤس الجبال ومنهم من اختفى في بطون الاودية والحوال وما أشبه فوالغليل وقد حلوا بالعرب
 ذلك الفعل الويل عادوا راجعين الى ناحية العلم السدي وأرض الشربة ليحتموا عن هنالك من
 الاحبة والملك زهير بن قيس بين ايديهم كأنه الاسد الوهاب وقد نشرته على رأسه راية العقاب والى
 جاسه الاميرة عنترة وأخوتها الغضنفر والجوفران وما منهم الا كل ليث قدور وهم فرحون بانهم
 والغفر وبين ايديهم جريرو الخرزوف وبقية الفرسان ومن خلفهم الملك صفوان ولم يزالوا ساثرين
 والجيل بينهم تجرى حتى وصلوا الى أرض الشربة وانهم لم السدي ولما وصلوا الى أرض الشربة
 واجتمع الاحباب بالاحبة فعند ذلك نزلوا فيها واستقر بهم القرار وأنتت بهم الديار فعند ذلك
 بسطوا البسط والمفارش وجلسوا بالامضارب ولاخيام واقاموا هناك نحسة أيام الى أن خلا بهم من
 الضرب والصدام فعند ذلك أمر الغضنفر والجوفران بحضور جماعة من العميد الاعيان العارفين
 بمنازل العربان فحضروا في عاجل الحال الى بين يديه فأمر زيد بن عروة أن يكتب الكتاب ويسلمهم
 اليهم وامرهم أن يسيروا بها الى قبائل العرب وسماتها الذين اشتركوا في دماء بني عيس يوم اقبالها
 وقد داروا عليهم وأخذوا منهم بالنار وكشفوا ما كان عليهم من العار (قال الرازي) وكانت نسخة
 الكتاب وما تقر بان أمر الملك الجوفران وأخوه الغضنفر وأخته أم الزعازع عنترة بنت عنترة
 وكذلك الملك زهير بن قيس ملك عيس المغنفر بان يأتي المقدمون منهم والابطال وكبار القبائل
 (٩ عنترة الثاني والثلاثون)

و يا توامهم بالنوق والجمال لاجل أن تضر على قبر أبي الفوارس عشرين شداد وان تسرعوا في
المجي لاجل القداء حتى تحضر والعزاء مع جملة من له من الاولاد ولا تعطوا لها واولادها حتاجا ولا
ابعاد وكل من تكبر على المجي او اعتذر فخصن نوبيا لغزوه عليه ونوسل الاذية اليه وتأخذ روحه من بين
حنينه وقد أئذرتناكم ومن لا يدق لا يزال عما يجري عليه (قال الرازي) لهذا المقام الذي ما يفعله
الاكل جاهل من الجهال ثم انهم سبوا الكنب مع العبيد الى سائر الحلال والقبائل وكلما وصل
كتاب الى قبيلة تجيب بالسمع والطاعة وترحل في عاجل الوقت والساعة ويرحل أميرها في كبراه
عشيرة والمقدمين من قبيلته ووصلت الكنب الى سائر القبائل ورجعت البيدي في أيام قلائل فعند
ذلك رحلت القبائل وهي طالبة أرض الشربة وتلك الاطلال وقد أكرت في صحبتها من النوق
والجمال وجمعت من الهدايا والتحف الغوال خوفا من اولاد عشرين شداد ومنهم من أتى بحبة ووداد
فكان أول من قدم عليهم مديدي بن الصمة وفي صحبتهم جماعة من كل امث ذوهمه وأتى سبيع بن
الحارث في سادات بني حنبل وكل منهم يتقرب بالمجي الى اولاد عتير وأقبلت بنوعامرو بنو كلاب مع
عامر بن الطفيل وأقبلت بنو نهران يقدمها المهلهل وزيد الخليل وأقبل بهم الامير عمرو بن معد يكرب
الزيدي وأقبلت بنوشيبان يقدمها الامير هانئ بن معود الكريم الآباء والجودود وأقبلت بنو يربوع
يقدمها عتبة بن شهاب وأقبلت بنو زهل وبنو مشاجع وبنو مزحج وبنو عاملة وبنو باهلة وبنو غير
و بنو قشبر وبنو ضهية وبنو رياح وبنو وشاح وبنو الطماخ وبنو شمراخ وصارت العرب تتلاحق
بعضها البعض وتقتصد أرض الشربة والعلم السعدي حتى ضاقت بهم تلك الارض وانفرشوا فيها
طولا وعرض وصارت كل قبيلة اذا قدمت وتوطنت تأخذ بنوعيس عددها وسيوفها وسائر
رماحها وجميع سلاحها (قال الرازي) وكان هذا من جملة تدبير جريرو الخزوف لانهم خافوا عليهم
من الاعداء اذا اجتمعوا بكثرتهم أن يفتروا عليهم الملتوف وربما على غفلة منهم يفعلون بهم فعلا ليقعوا
به في المهالك وصاروا يأخذون سلاحهم ففرح الغنمفر والجوفران بذلك قال ثم انهم أقاموا التي
فارس بالسلاح كل يوم بالنوبة تكون راكبة خيولها مشهورة في أيديهم السيوف والرمح قائم في
الخدمة يرسم حفظ القبيلة خوفا من المذمة والافتضاح كيلا يبدون العرب أمر من الامور فتتعجب
من أجله القلوب والصدور وكانت فرسان بني عيس الذين عليهم المعتمد لابسنة سلاحها والزرد
وسيوفها مشهورة على ركبهم في الميدان مثل الغنمفر وعند ثرة والجوفران وياسر وليث الميدان
وأسد الفوارس والديال بن الغنمفر وزيد بن عروة وسبيع الين شجاع الزمان وعمر وذوال كلب
فارس الزمان والملك زهير ملك بني عيس وعدنان ومن يجري مجراهم من الابطال والشجعان
وذلك كله لاجل احتقار العربان (قال الرازي) ولم تزل قبائل العرب تتواصل مدة عشرين يوما ثم
انقطع المدد وقد علموا انه لا يقدم عليهم احد فمذ ذلك شرعوا في حفر قبر عتير ودفنوا عظامه وواروه
في الحفرة وهذا وقد تقدم قدام القوم الملك زهير بن قيس ونحر مائتين ناقه ولم يقل لالم ولا ليس ثم
بكي بكاء عظيما بدمع مهطول وأنشد وجعل يقول

امن الموادث والمنون الاروع * وأيت ليلى كلهما اجمع * لازلت ذاخون وأبكي عنسرا
ولم تله تبكي العيون وتجزع * واقدمت بان كل مؤخر * يوما سبيل الاولين سيتبع
جاد ابن شداد الكمي بنفسه * ولقد ترى ان العز لا ينفع * يا ابن الكرام اولي المفاجر والعلا
قد كنت في الفرسان سيفا يقطع * يا آل عيس اجعوا ثم اندبوا * من كان يحميننا بأرض تفرع
يا آل عيس قد شفت بكم العدا * من بعد عنزة الكمي الاروع

بالآيس احزنوا طول المدا * من أجل فارسنا الشديد الأشجع
 (قال الراوى) ولما فرغ الملك زهير من أشعاره تأخر وقد بلغ من العدى كل أوطاره وتقدم من بعده
 دريد بن الصمة وقد مزق ثيابه وحننا التراب على رأسه وتماعدت أنفاسه وكسرت سيفه وقتلته ونحمر
 على قبره عنتر مائتين وخمسين ناقة ولم يلقه في ذلك نهان ولا عاتة وتقدم عنده القبر وبكى وان
 واشتكى وجعل يقول صلوا على طه الرسول

وما جلدى من نزعته أى نزعته * لفقد همام ضيغم ذاجية
 لفقد شجاع لو ذعى صمدع * بصول على الأعداء عزم وهمه
 قيام قلتي جودي على بحرقة * ولا تبغى لى بل ساعدى بنى بدمعة
 بكنته ملوك الخافقين بأسرها * وعم الأسمى والمزن كل البرية
 وبيض الظبا والهند والزرذالدى * تدرعه فى كل يوم كريمة
 فذمات مات الفخر والجود والعلا * لفقد الذى قد كان نامى العزيمة
 أيا جوفران القبل صبوا لفقده * فحكم قضاء الله عند المشيئة
 به زعلينا أن نغزى بسيفه * وسيد قوم كان غزى قبيلتى
 فلا زلت فى عزيدوم ونعمه * على حالة تملو على كل حالة

(قال الراوى) وما فرغ دريد بن الصمة من شعره حتى نهض له زهير بن قيس وشكره وأجلسه فى
 مرتبته وقام من بعده ذوالخنار وقد باح بالأسرار ونحمر من النياق مائتين وعشرة أبكار بعد ما فرغ
 ما عليه من الأطمار وكسرت سيفه البنار وأجرى دموعه الغزار وتقدم الى قبره عنتر وجعل يرثيه بهذه
 الايات

أيا عين أبكى عنتر ابن شداد * بكأخرى غدا فى شجوه وهى بادية
 يا من رأى بارقا قد دببت أرمقه * اذمات ذالأسد المعروف بالصادى
 أبو الفوارس لبث الموت آخره * قد كان حصنى وركنى عند اضدادى
 جميع أمه لرعاء الحيل قد علموا * زين القبرين وخمم الظالم العادى
 أيا زبيبة لا تخشى فكل فتى * يصير رهنا لاسيف وأسودى
 فلا وعينك ما أسملوك بأملى * حتى أعود الى رمس ابن شداد
 والله لا زلت أبكى عنتر أبدا * ما سارت الضبا يحمرى به الحادى

(قال الراوى) وما فرغ ذوالخنار من تلك الأشعار حتى تبنا كت المناظر وقام اليه الجوفران وأجلسه
 فى أعزم مكان ونهض من بعده عامر بن الطميل وكان قد قتل جلدته والحيل وأجرى دموعه كأنها
 السيل ونحمر ثمانمائة ناقة وجل وقد أراد التقرب الى قلب أولاد عنتر بهذا العمل ومزق أثوابه وعلى
 بكأوه واتصاه وكسرت سيفه وقتلته وقد تغيرت من البكاء جميع حالاته وتقدم الى القبر وجعل يقول

دمع كما حكم التفريق مهته ون * ومغرم قابه بالدين محزون
 ياقه بر عنتر ما قد صح ما زعموا * مات الشجاع وأضحى وهو مرهون
 ويلاه ويلاه يا مولاي لو نظرت * عينك عددا لك لادنيا ولادين
 مات الأمير ومات الجود واندمرت * عين الشجاع وعين السدى مغبون
 مات الذى لم تزل راياته أبدا * وسعدته بلقاء العزم مفرون
 مات الذى كان من جود ومن كرم * كمثل من سبقه وار القلبي محزون
 أعز أبلغ محمد ود علائقه * وعزمه المنتفى والوجه ميمون

(قال الرازي) فبانت عامر انشاده حتى تقطعت القلوب والاكباد من كثرة البكاء والنواح والتعداد
وقام اليه الغضنفر واجاسه في مكانه المعتاد وشكره وانى عليه واذا بصوت قد افرغ الكبود في
بكاؤه دمه مة ورعود وهو مسر بل باثواب سود فتيبته الفياق والقعود واذا به هانئ بن مسعود
الكريم الاباء والجدود وكان قد قدمه معه مال ممدود حتى يصرفه على قبر عنتر الفارس المفقود وشهر
عن ساعديه والزود ومحرث ثمانية ناقة ونحوه من قعود ونزق ثيابه وحشا التراب على رأسه وكسر قفاته
وسيفه وأشار بقول صلوا على طه الرسول

عـم المصاب وطاشت الاحكام * وثنكت لوفاتك الاعمـلام
قد كنت أرجو منك عنتر نظرة * فاذا دعت بوفاتك الايام
يا من اذا جردت الملوك الى العلا * فنصيبه التقديم والاعظام
يا واهب الالف مثلك لم نجد * ابدأ وهل يجدي جدك كرام
من للعشائر والجبوش اذا انتضى * يوم الكربة للكفاح حسام
من السكائب والمواكب ناصر * اذصالت الاعداء وهو امام

(قال الرازي) ثم قام من بعده الامير عمرو بن معد يكرب وقد انشدا بيتا تقتضى الحزن والحسرات
وما بقى احد في ذلك اليوم من الفرسان الاجواد الا ورثي الامير عنتر بن شداد تقرب بالقلب من له
من الاولاد ولولا خوفنا من الاطالة وملال السامع من المتأله اشترحنا جميع ما انشدهت العرب
وما ورثته به السادات من ذوى الرتب وكان منهم من انشده ورثي حزنا ومحبة ومنهم من رثاه حزنا
وقزعنا ماصار اولاده من الهيبة (قال الرازي) وبعد ما صار لهم من الاشقيان قعدوا على بساط
العزاة والاحزان والعرب تقدم عليهم من كل جانب ومكان وعنترة والغضنفر والجوفران
لا يقطعون التفجع والبكاء بلا صبر ولا سلوان قال فبينما هم في ذلك الشأن واذا بغبار قد نثار وبعد
ساعة انكشف للنظار وبان عن فرسان كانوا هم اعقبان فلما عاينوا الى بنى عبيس وعدنان وتلك
العربان ترحلت في عاجل الحال الفرسان وامرعت نحو الغضنفر والجوفران وقبلوا الارض بين
أيديهم وسلموا عليهم وقالوا لهم يا ملوك الزمان قد ورد عليكم هرقل بن قيس حتى يحضر عزاء والده كم
عنتر سيد الفرسان قال وكان السبب في قدومه الى ارض بنى عبيس وعدنان هو عمرو بن الحارث ملك
بنى غسان فانه كان كل قليل ياخذ اخبارهم ويكشف آثامهم فسمع انهم قد اذقوا العرب ونهبوا
الفرسان واطاعهم القريب والبعيد مما عاينوا منهم من ذلك الهول الشديد فعند ذلك ارسل اعلم
الملك قيسر بجيلة ما معه من الخبر قال فلما سمع الملك قيسر ما صح له من اخبارهم ارسل ولده هرقل
يترجم في ايهم عنتر ويمنهم ياخذ ثارهم وامره بعد العزاة ان يخلع عليهم جميعا على قدر احوالهم وكل
واحد منهم على قدره الكبير منهم بكبره والصغير بصغره فاجابه ولده بالسمع والطاعة وخرج بالخراتين
والاموال من تلك الساعة واصطحب معه الرجال والهدايا والجواري الروميات والخيول العوال
وكان ذلك شيا كثيرا ما يبر البصر ويحير الفكر وسار ليل ولا نهار الى ان وصل الى دمشق الشام وانام بها
ايام حتى استراح ورحل منها فرحل معه عمرو بن الحارث وتبطن في تلك البراري والبطاح ثم سار الى ان
قربا من الديار وبانت لهما الا نار فارس لا هذه الفرسان يخبروا بنى عبيس بقدمهم قال ولما صح هذا
عند الغضنفر والجوفران التفتوا بملوك العربان وامروهم بالركوب الى ملئق الملك فركب شيخ
العرب دريد بن الصمة وذو الجمار والعباس بن مرداس وعمرو بن معدى كرب والامير هانئ بن مسعود
وعنتبة بن شهاب اليربوعي وكان قد اتى عقب الناس وركب ايضا زيد الخليل والمعلون عامر بن

الطفيل وركبت ملوك السودان وفي مقدمتهم خال عنتر الملك صفوان بن معدان وسار الى لقاهم
سماة القبائل وفرسان العربان والتقت الفرسان بالملك عمرو بن الحارث وهرقل بن قيسر ودعوا لهما
بطول العمر والبقاء واعتذر والهـم عن اسان اولاد عنتر ولم يزالوا ساثرين الى ان وصلوا الى العلم
السعدى ونزلت الجيوش ونزل الملك هرقل قريبا من قبر عنتر ومشى حتى صار واقفا بجانب القبر
واتكأ على جانبه وبكى لما وصل اليه وامر بأف ناقة كانوا قد ساقوها معهم لذلك ونحروها عليه (قال
الراوى) ثم بعد ذلك بكى بكاء شديدا وقبل راجلا يمشى على وجه الصعد ومن خلفه الملك عمرو بن
الحارث فعند ذلك نهض اليه الملك زهير والملك الغضنفر والملك الجوفران والامير عـروذ والكلب
وزيد بن عروة وياسر وليث المبدان وجميع من كان حاضر او منهم من مشى والتقى بالملك هرقل الى
قدام وقد اجلسوهم في أعلى مكان وجلست بين ايديهم جميع الفرسان واناموا ذلك اليوم جميعهم
يتحدثون فيما صار لهم من الشان وما فعلوا في غزوا العربان قال ولما أصبح الصباح أقبلت عليهم الاميرة
والرعبان واتوا اليهم من ابعد مكان واخبروهم ان قد لاح لهم من الشرق غبار حتى سد الاقطار
فاردوا ان يرسلوا من يكشف لهم الاخبار واذا بما جاء فارس قد قصدوهم ولما تقربوا منهم تبينوهم فعرفوا
انهم من بني نغم وخذام وبني شيبان ومن ورائهم الملك المنذر بن النعمان فخرج اليهم الملك والامراء
والفرسان ونزلوا اليهم وتلقوهم من ابعد مكان فعند ذلك امرهم بالركوب مع جميع الفرسان والامراء
وقالوا لهم اركبوا وسيروا والتقوا بابن الملك كسرى قال وكان لحي هؤلاء الملك كين سبب عجيب وامر
مطرب غريب وذلك انه وصل الى كسرى اخبار خارجي قد خرج على الدولة الكسروية وقدم ملك
البعض من البلاد الخراسانية فعند ذلك احضر الوزراء والحجاب واستشارهم فيما يفعل من تلك
الاسباب وكان يقال لهذا الخارجي بيرديك بن مردشان فما اشار عليه احد بشئ الا وزيره الموبدان
وقال له يا ملك الزمان اعلم ان ثبات ملك الاكسرة كان من قديم العصر والاولان الا ان اباك كان
اذا عصت عليه العرب ردها بالهجم واذا سطت الهجم ردها بالهـرب وانزل بها النقم والراى انك
ترسل الى نائبك على العربان المنذر بن النعمان وتأمره ان يسير الى سائر البلاد لاسيما وقد سمعنا
ان عنتر بن شداد قد ظهر له ثلاثة اولاد فيهم اميرة تسمى عنيد ترة وقد فاقت على سائر الاقران
وقهرت الابطال واحدهم يسمى الملك الغضنفر والاخر يسمى الملك الجوفران وقد تبسر الامر
وانقضى الشغل وهان قال فلما سمع الملك كسرى من وزيره ذلك القول والبرهان امره ان يكتب
الى الملك المنذر بن النعمان ان يسير الى اولاد عنتر عنيد ترة والغضنفر والجوفران وكل من في ارض
الحجاز من الفرسان فلما وصل الكتاب الى المنذر امر برد الجواب بحسن الايراد بان جميع فرسان
الحجاز عند اولاد عنتر بن شداد ولهم مدة ثلاثة اشهر يعملون في عزاء وكل من في تلك البلاد توجهوا
الى ذلك النادى فلما وصل الكتاب الى الملك كسرى وعلم بما تم من ذلك الامر وما جرى قال وحق
النار والنور وتربى جـدى نابور يجب علينا ان نعزى غلماننا ونقيم بجاه اصحابنا لان عنتر كان له
علمنا خدما كثيرة وعلى آياتنا فقال له الوزير رهن راى صائب فعند ذلك امر بتجهيز العشاير والكتائب
ورسم لهم بالتشريف والتبجيل الخاص والجنائب بمراكب الذهب لاجل اولاد عنتر وخلع خلعا
كثيرة لاجل الفرسان ثم امر ولده وكان يقال له جود برديان يسير الى الحيرة وباخذ المنذر ويسير
هو وياه الى بنى عيس لاجل الزاء لاولاد عنتر ويهنيهم باخذ ثارهم ويخضع عليهم الملح السنية
ويهنيهم بما ظهر لهم من علو المنزلة والشجاعة فعند ذلك اجابه بالسمع والطاعة ثم تجهز ورحل
من تلك الساعة وقد رفعت على رأسه الاعلام والرايات ودقت بين يديه الطبول والكلمات

وتشرب له الزيات والازدهارات ولم يزل ساثرا حتى وصل الى الحيرة وهو بتلك الصفات فخرج
 الملك المنذر الى اقامه وقد دارت من حوله اكارب دولته ورحب كل به وحياء ونزل عنده في
 قصر المملكة واقام فيه ثلاثا ايام والملك المنذر يزيد له وجيشه في الضيافات والاكرام وبعد ذلك
 رحل طالبا لارض الجباز ومنزل بني عبس وتلك المفاخر التي هي موصوفة بارض الشربة والعلم
 السعدى ولم يزلوا في سيرهم محجدين حتى قربوا من ديار بني عبس وهم على ذلك المعنى وسبق المنذر
 اليهم وبشرهم كما ذكرنا فقامت الملوك والامراء وساروا الجميع الى ما تفي ابن الملك كسرى واقبلت
 الجيوش والعشائر من العرب والجم لانه فارس مقدم وملك محتشم {قال الراوى} فمئذ ذلك
 دقت الكؤوس والطبول وانزعجت الارض عرضا وطول وترجلت العالم واصطفوا صفيين وتفرقوا
 فرقتين ثم رحل الملك هرقل بن قيصرو مشى اليه الملك الجوفران واخوهما لغضنفر فمئذ ذلك حلف
 عليهم الملك هرقل انهم لا يترجلون فابوا عن ذلك وحافوا عليه انه لا يسير الى ان ييام الا وهو راكب
 معزة فمئذ ذلك ركب الملوك والفرسان وساروا عشون لكان وهم راكبون الى جانب بعضهم في تلك
 الفلوات والقيعان الى ان وصلوا الى ارض الشربة والعلم السعدى والملوك والامراء والفرسان بين
 ايديهم ولا احد منهم يعيد ولا يبيد وقال وة تقدم ابن الملك كسرى الى ان وصل الى قبر عنتر ورجل
 وكذلك رجل ابن الملك قيصرو وكل من حضر في ذلك المقام وامر ابن الملك قيصرو ان يذبح على
 القبر الف ناقه من النوق المصافير واقبل بعد ذلك على بني عبس وحياتهم الكبر من منهم والصغير وسعى
 اليه الملك زهير بن قيس على اقدامه وقبل الارض بين يديه ومشى قدماه وكذلك الغضنفر
 والجوفران وبقية جماع القبائل والفرسان وتلقوه بالرحب والسعة واكرموه غاية الاكرام وما
 منهم الا من سعى ماشيا على الاقدام بين يديه ونصبوا له كرسيها عالي الخلس عليه وسائر الفرسان
 والامراء واقفون بين يديه وسائر الملوك تتقرب الى قلب اولاد عنتر بكل ما تصل ايديهم اليه قال فمئذ
 ذلك نمض الملك المنذر على قدميه ومشى الى عند قبر عنتر و اشار اليه وبكى بكاء شديدا ما عليه من
 مزيد وانشد يقول صلوا على طه الرسول

رحل المصاب ففي الفؤاد رؤسا * لرزية قدمت وحل البؤسا * فقد الشجاع اللث عنتر يالها
 من نكبة وبغية وعكوسا * سل من مضى فلکم اسال مدا معا * حزنا عليه وكم اذاب نفوسا
 اسفى على من غاب عنى شخصه * تحت الثرى في مهمة مرموسا * بكت السماء لفقد مولوته
 دما واصحج عيشنا من كوسا * هون الفجوم الزهر عند مصابه * والاذق اظلم وانكسفن شموسا
 والبدر منك فاغدا في غمسه * حزنا وقد امسى باعظم بوسا
 خلت المراكب والمواكب من قى * عبس وفارق ربه المانوسا

يا آل عبس قد قدتم فارسا * كم قد قنى جمه اوفك حبوسا * بردى الفوارس عند مشجر القنا
 يوم السزال وكم اطاح رؤسا * قد كان ليثا في الحروب غضنفره * حامى العشيرة فارسا محروسا
 ويل لعبس ما لقت من بعده * ذلا ونبسا من لبوت وشا * قد طال ما صان الحريم من العدا
 من بعد ما تركوا الديار هموسا * ارداهم مو بحسامه وسنانه * وسقامه مو بالسهمى كوسا

قد كان ذارى مصيب راشد * ومقامه بين الرجال نفيسا

فلا يكن عليه ما هب الصبا * بدماع تجرى وتروى العيسا

{قال الراوى} فلما فرغ الملك المنذر من ذلك الشعر والنظام قام اليه شيخ العرب دريد بن الصمة

والامير هانئ بن مسعود وجماعة من الفرسان واجلوه الى جانب ابن كسرى في أعلى مكان والى
جانبه الآخر الملك هرقل بن قيصرو الغضنفر والملك الجوفران ثم انهم بقوا على ذلك مدة ايام وهم في
أكل طعام وشرب مدام وخميرات وانعام ثم ان ابن كسرى أمر باحضار الخلع ليخلع على فرسان
العرب فلما حضرت خلع على الملك زهير خلعة سنية وعممه بممامة خز كوفية وأركبه على جواد
بمركب ذهب وكذلك دريد بن الصمة لاجل كبره وتوقيره و لاجل تقدمه على الفرسان وخلع على
الملك الغضنفر والملك الجوفران وكانت خلعا بالذهب حسان ثم أرسل الى أخنوخ الاميرة عنيترة خلعة
سنية غالية الاثمان لانها كانت منزلة في غير ذلك المكان وكذلك أمها الهيفاء قناسة الرجال لانهما
كانتا مجتمعتين مع الملكين أم الغضنفر والجوفران اللتين هما كانتا نساء عنتر في قديم الزمان وقد
طوق للملك الجوفران بطوق من الذهب وبعد ذلك أخلع على ملوك العرب وأخلع على كل فارس
منتخب ولم يدع أحدا من الامراء ولا من الفرسان حتى شرفه بذلك التبريد وخلع عليهم ثم أخلع
الحسان وقال ولما كان بعد ثلاثة ايام أمرهم هرقل بن قيصر باحضار الخلع الحسان وما كان أتى معه
من الانعام وخلع على ملوك بني عبس وقد ابتدأ بالملك زهير والغضنفر والجوفران وبعدهم خلع
على بقية الفرسان وعلى ملوك العربان وعلى جماعة الجيش وكبراء العشائر على حسب التدرج من
الشجعان وكذلك أرسل الى الاميرة عنيترة خلعة سنية غالية الاثمان وأنفذ لها خلعا كثيرة الخلع
على من عندها من النسوان مثل أمها الهيفاء ووضعتها بنت أخي الملك قيصر وكذلك أم الملك
الجوفران وكل من عندهم من النسوان التي لملوك العرب والفرسان وفعل الملك هرقل كما فعل
ابن كسرى أنوشروان وزادهم على ذلك أضعافا لاجل ما بينهم من المعرفة من قديم الزمان وأيضا
فعلت نوابهم ما قدر واعليه من الاحسان ومما المنذرين النعمان والملك عمرو بن الحارث الغساني
فاستبشرت بذلك جميع العربان الرجال منهم والنسوان وفرحت بذلك جميع الشجعان وخالعوا
عندهم ثياب الاخران وكان لهم على ذلك عشرة ايام وقد استغنت من كثرة الاموال الفرسان وزدقت
في تلك النعم الامراء والعبيد والغلمان والشيوخ والشبان وفضوا العزاء ومضى كانه ما كان
وتفرقت بعد ذلك الجوع كأنهم لم يكونوا في ذلك المكان قال وبعد ذلك أحضر ابن كسرى الى بين يديه
الغضنفر والجوفران وأظهرهما على أمر الخارجي الذي خرج على أخيه من أرض خراسان وقال لهم
إذا أرسل اليكم لا تغفلوا عنه أنتم ومن تقدر واعليه من العربان فأجابوه بالسمع والطاعة هم ومن
معهم من الفرسان ثم رحلت الملوك كل واحد طالب أرضه ومن له من الاطلاق وأيضا اجاء القبائل
وما تحت أيديهم من الابطال وبقية بنو عبس هادي بين السرمستريجين من القتال مدة ايام
وليال وهم في الولا ثم يرتبون وقد خافتهم جميع العرب من بعد منها ومن اقرب وعاد عزهم أقوى
ما كان وأخلف عليهم الزمان بأولاد عنتر وهم عنيترة والغضنفر والجوفران وقد صارت بنو قرداد
أحسن ما كانت على ايام حاميهم عنتر بن شداد وكذلك لاجل خلقة له هذه الثلاثة اولاد الابطال
الشداد وأقاموا على ذلك الحال مدة من الزمان وهم في أمان واطمئنان وبعد ذلك استنق الملك
الجوفران الى بلاده وماله من الاوطان وكذلك والدته زادها الهيمان لانه ما أحبها ذلك الفلافضوا
أشغالهم وأرادوا السفر فشاوروا في ذلك اخوته عنيترة والغضنفر فما قدر أحدهم منهم يعارضه فيما أمر
فعمد ذلك أراد الغضنفر ان يفعل كما فعل أخوه ولما خطر له ذلك الخطر الذي به قد خطر شاو
والدته في ذلك فكانت اليه أسبق وبه أمر لانها قد استنقت الى أرضها وبلادها وقد أخذها القلق
وكانت الى وطنها أشوق فاتفق الامر على ذلك الحال وفي ساعة الحال أمرها باحضار النباقي والجمال

وحملوا والهاومناعهما ومالهما من الاثقال بعد ما شاورا والملك زهير فلم يتعرض لهما بحال من
 الاحوال (قال الراوى) ثم انهم ساروا وقد خرج الى وداعهما جميع من في الحلقة من الرجال وسائر
 الابطال وساروا وداعهما ثلاثة ايام وبعد ذلك رقف اولاد عنتر في ذلك البر والاكام وحافوا على بنى
 عيس وردوهم الى ديارهم والمقام لان آخر الوداع الرجوع والمفارقة بعد الالتئام وسار كل منهم في
 طريق يريد منزله والاطلال وعادت بنو عيس طالعين ديارهم الرجال منهم والابطال ولكنهم لم
 يروا على حلة الانبيها ولا اموال الاكسبوها الى ان اجتمع معهم غنائم كثيرة وكانوا يغفلون تلك
 الافعال فيمن تبق من اعدائهم ويرون فيه الصواب والخيرة ولم يزالوا سائرين وهم يقطعون البرارى
 والقفار الى ان قربوا من الديار ونزلوا باقوا على بعض الغدران والانهار وقد وكلوا بالغنائم التي غنموها
 اربعة امة عبد من العبيد الذين لى عيس وعدنان وايضا جماعة من بنى قصاعة الشحمان قال ولما
 نزلوا في تلك الارض واستقروا لاكل الطعام مع بعضهم بعض واستراحوا الى الصباح فمزمو بعد
 ذلك على السفر والرواح فانتقدت العبيد الموكون بالخدمة جواد الملك زهير فمأرجدوه ولا عرفوا
 من اخذوه وقد فقدوه فهاج الجبش وانذهل كل احد وتخير فقال الملك زهير والله لقد تم علينا ما يتم
 على الخضر فقالت عنتره ايه الملك لا تخزن ولا ياخذنك من ذلك ففكر فودق خالق الخلق ومنبع
 الماء من الحجر الذى اخذ الجواد لوطار في السهل والوعر لاذيقته الموت الاحمر فعند ذلك نهض جريز
 وقال للملك زهير لا تخزن فما اخلبك ترحل من هذا المكان الا جوادك تختك فاما ان اقع به وعن
 اخذه فيكون بمادتك وبخنتك ثم ان جريز انخرم وقعم وكذلك فعل الخزروف الاخر فعمم وتخرم
 ثم ان جريز قال لعنتره يا ابنة الاخ لا ترحلوا من موضعكم حتى آتيتكم بالجواد وعين اخذه ولوطقنا
 سائر البلاد ثم انه اخذ معه ابن اخيه الخزروف وسارطالما الاودية والاوغار وهو مثل الطير اذا طار
 والى جانبه الخزروف وكل من رآهم لا يظن انهم من الانس بل من العمار لانهما كانا ليس لهما
 مثال وسارباستقصان الآثار ويقنفيان الاخبار ليلانها مدة ثلاثة ايام ولما كان في اليوم الرابع ظهر
 لهما ما اترجواد طالب صوب ديار بنى ضمرة فلما نظر جريز والخزروف ذلك فزعا وعلمتا انها علمهما
 سفرة مباركة قال فعند ذلك جدا في المسير وغدا وغدا وبهجز عن الطير الذى يطير واذ الفارس سائر
 امامهما فلما نظرا تبعاه واخفيا حسهما الى ان مضى من الليل الاكثر وقد كل ذلك الفارس من
 السير والسفر ونزل على بعض الغدران وهو قد امن من نوايب الزمان وعلق على جواده وقد
 اطمان قلبه وقواده فعند ذلك وثب جريز والخزروف الى الجواد واذ به جواد الملك زهير والسلا
 الذى اخذه قاعد على جانب الغدير وهو يغسل في يديه ورجليه وله وجه مثل القمر المنير فتبينه
 جريز واذ به شاب اسمر اعطر كأنه فلقه قمر لانسات بعارضيه فعند ذلك لاحت من السلال التفاتة
 فنظر جريز والخزروف وقد رمقتهما بعينه فطار اشتر من مخزبه ورثب تأمعا على قدميه واخذ
 خنجره بيده وحمل على جريز والخزروف وقلبه عليهم ماملهوف (قال الراوى) هذا والخزروف
 وجريز لما نظرا الى ذلك السلال انه قد طلبهما اخذاهنما للهجوم عليه ووصول الاذية اليه واخذ
 جريز عن يمينه والخزروف عن يساره وكل واحد منهما مجتهد في قتله ودماره فلما نظر السلال ذلك الحال
 علم انه في مقام الخطر مع هؤلاء الابطال فقال السلال في نفسه لا بد ان آخذهم في القتال الى
 ان يصبح الصباح وبين الاودية والبطاح وانهم من قدامهما واطلب الرواح وان نصرت عليهما
 اكن من الرجال الاوقاح ثم ان السلال خرج عن الاثنين ووسع في الميدان وجههما بين يديه مثل
 العصافير اذا طردتها العقبان واخذوا في الضرب والطعان وصار يهزق قدامهما مثل همزات الغزال

وكما طلبه جريبر ليضربه لم يجده خيال وكما طلبه الخنزروف ليضربه لم يجده قدماه ولا رأى هولهما
 مثال فخار الاثنان في طلب السلال وهمما عليه هجمة أسود الدحال وانقضاعه كما ينقض الجارح
 على الحمام وكان مراده ما أن يسقوه كأس الحمام ولما نظر السلال الغدر من الاثنان خرج من
 بينهما ما سرع من لحة العين وطلب منسع الفضاء وطار بالخافقين فلم ير والغبارة وقد اختفى في أقل
 من ساعة عن الابصار ولم تدركه أعين النظار فخار الخنزروف وعج جريبر من ذلك الحال وقال ما هذا
 الا من الجن وما هو أيدام الرجال فقال الخنزروف له جريبر والله يا عم ما هذا من بني آدم بل
 هذا بلاههم فوحى باري النعم وهو جد الاشياء من العدم لا سمعت ولا رأيت مثل هذا فيمن مضى
 وتقدم وما بقي في الامر الا ان ناخذ جواد الملك زهير ونودبه الى صاحبه لانه عنده أعز من أهله وقرائبه
 وهو عنده غاية مراده ويكمد أعداءه وحسادته قال فلما سمع جريبر كلام ابن أخيه رآه صواب وأمر
 لا يعاب فقال له نعم ما قلت يا ابن الاخ ثم انهم ارجعوا الى الجواد وهو واقف بذلك في الجاه وقد انحل
 حزامه فشد عليه سرجه وسار به معه ما من وقتها ما وساعتها ما ولم يركب أحدهم ما بل سارا مشاة
 وان الخنزروف ما سلك بالجواد وقد أتبعه من المسير في البراري والوهاد ولم يزل الاسائر ينسلونهارا مدة
 ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع طمع عليهم ما غبار حتى سد الاقطار (قال الرازي) وكان السبب في ذلك
 الغبار ان السلال الذي سرق الجواد من جيش بني عيس وبني قضاعة وطلع به في أقل من ساعة كان
 هو السلال الذي يقال له عمرو بن أمية الضمري وكان قد نشأ في بني ضمير ولم يعرف له أب وكان قد انتشا
 في بيت عطار دة ملك بني ضمير وكان عنده بمنزلة عظيمة ولما انتشا وكبر خرج نارا محرقة وصاعة
 مبرقة لا يحمده نار ولا يعده على عيار وهو غل جسد وروايت صبور ومقدم على كل الامور لا يهاب
 الرجال ولا يباي بالابطال قال وكان هذا الجواد الذي تحت فضاله كان قد أخذ من بني نهبان من
 خيل المهاهل وكان قد وصف بين يدي عطار دة سيد بني ضمير وكان لا يتغافل عنه مرة بعد مرة
 وكان اسم ذلك الجواد الهطال وكان لا يوجد مثله في سائر الاطلال ولما أعيت عطار دة الخيل في أخذ
 ذلك الجواد امتنع من جفنه الرقاد ووعد السلايين بالاموال والنوق والجمال فسارت الى بني نهبان
 الرجال فنانا ل أحد منهم مثقال ولا بلغ مراد من كثرة العبيد المتولية خدمة ذلك الجواد وقد
 تعبت السلايون والقصاد وسمع عمرو بن أمية ذلك الكلام من الرجال والنسوان والابطال بان ملك
 القبيلة لم يلبث لذة بنام على ذلك الجواد الهطال فلما سمع ذلك دخل على عطار دة وقبيل الارض بين يديه
 فضحك في وجهه وسلم عليه وقال له ما حاجتك يا أمير عمرو فقال له أيها الملك بلغني من بعض الرجال
 ان في قلبك أترام من الجواد الهطال فقال الملك عطار دة صحح ما سمعت وانا قد حمت لذة الطعام وامتنع
 من جفني لذيذ المنام فقال له أيها الملك الحمام وحق من حمل الخلال وحرم الحرام انا آتمتك بالجواد
 ولو ان حوله قوم ثمود وعاد فقال له عطار دة وحق ذمة العرب كنت أشارك في ملكي وأقامت في
 نعمتي فلما سمع عمرو ذلك الكلام تحزم واستعد في عاجل الحال وضرب له لثام وخرج من قدام الملك
 وشق بين المضارب والطيام ولما توسط البحر طلع بحري مثل ذكر النعام وبقي سائرا قطع البراري
 والا تكام مدة خمسة أيام وفي اليوم السادس وصل الى ديار بني نهبان ونزل على بعض الغدران وأقام
 ينتظر قدوم الليل وفروع النهار فالحق يجلس الاوغبار من قدماه قد علا وسد الاقطار وأظلم منه
 ضوء النهار وكان ذلك الغبار غبار بني عيس وبني قضاعة وقد وصلوا الى ديار بني نهبان في تلك الساعة
 لانهم بعد ما ودعوا الامير الغضنفر والجوفران وعادوا راجعين عطفوا على بني نهبان وكسروهم وقتلوا
 الرجال منهم وسبوا النسوان ونهبوا العبيد والغلمان وأخذوا المال والنمل والجمل ووقع في قسم الملك

والتعبير وعرفته معرفة خير فووقت على صدره وقد حار الخذروف في أمره وحين عرفها الخذروف
 قال لها أنت أم عمرو فقالت نعم أنا زوجتك وعمرو ولدك وهو منك وأنت منه ثم أنها خرجت من وقتها
 وساعتها ودخلت على أبيها وعرفته بالحال وقد شككت إليه ما عندها من اللبلال وكان أبوها قد
 علم أنها تزوجت في بني سعد بالخذروف واكتنه لم يعرفه في تلك الأيام وكانت لما ولدت عمرا وكبر
 أخبرت أن أباه مات في بعض الغزوات وكانت أمه تخاف أن تعرفه بأبيه فيخلبها ويغضى إليه وتبقى
 طول عمرها متحسرة عليه فكنمت أمرها إلى أن جرى ماجرى للخذروف وأتى إلى ديارها فهاج
 عشها ولبلبها وقد ذكرنا فيما تقدم أنها أحببت الخذروف محبة عظيمة ولما سمع أبوها كلامها
 بعث في الحال خلف عمرو وقص عليه ذلك الأمر وقال له يا ولدي إن هذا الذي عندنا أسير هو أبوك
 والثاني عمه وهما من أنفرا العرب حسبنا ونسبنا هذا الخذروف بن شيبوب أخي عنتر الذي مات
 وذكره باق ما بقيت الشمس والقمر فلما سمع عمرو ذلك الكلام من عطار دانداهل وتعبير وخرج
 طالبا المضرب الذي فيه الخذروف وقد فرح واستبشر ولما دخل عليه ورأى أباه وقع على صدره وقد
 حار الخذروف في أمره وبعد ساعة أتت العبيد والخدام ومعهم الخلع والانعام وقد حلت العبيد
 الخذروف وعمه جريير وقد لحقتهم من ذلك الأمر التعبير هذا وقد أركبوهما على ظهور الخيل ومشى
 عمرو في ركاب أبيه الخذروف وقلبه فرحان ما هو في وما زال كذلك إلى أن وصلوا إلى مضرب
 الملك عطار دانداهل وتلقاهما ولما رأى جريير والخذروف إلى ذلك الحال ترجلوا واعتنقوا
 بعضهم البعض ودخل بهم إلى المضرب وأجلسهما إلى جانبه وقد وقفت في الخدمة أهله وقرائبه
 ولما أوالوا ثم رجع فيم القاءه والقاءه وكان عمرو بن أمية الضمري ساهي ركاب رسول الله عليه
 الصلاة والسلام وهو ينسب إلى أمية لأن أباه مارأه إلى أن كبر وكان اسمه بين السعاة عمرو بن أمية
 الضمري يعني يعرف بنى ضميره وأقام جريير والخذروف عندهما ثلاثة أيام وهو في نسيم زائد وعيش
 راغد وبعد ذلك اشتاق جريير إلى أرض الشربة والعلم السعدي فقال لابن أخيه الخذروف يا بني أنا
 اشتقت إلى الديار فقال له الخذروف يا عم أنا كل يوم عندي مقوم بعمام وحق الملك العلم ثم إن
 الخذروف دخل على أمية زوجته بنت الملك عطار وكان أبوها أنزلها في وعملها في أعزم مكان
 وجعل لها مضارب وخيام وخيولا وجمالاً وعبيداً وخداماً ونوقاً وفضلان وبقي الخذروف كأنه ملك
 من ملوك الزمان ولما دخل على زوجته وأعلمها أنه اشتاق إلى أهله وعشيرته وأنه يريد أن يسافر هو
 وعمر جريير فقالت له زوجته وأنا أروح معك إلى أهلك ووطنك فأعلم الخذروف ولده عمرو بذلك
 فقال له يا أبت أنا ما بقي لي صبر على فراقك وبقيت كل ساعة اشتاقتك (قال الراوي) فلما سمع
 الخذروف ذلك الكلام من ولده وزوجته خرج من عندهم وأعلم عمر جريير وقال له يا عم أنا سأورد
 زوجتي وولدي على السفر والمسير فقال أنا معك نسير ففرح بذلك القول جريير وقال له يا ولدي لا بد
 لنا أن نأشاور صهرك في ذلك فقال الخذروف لله لا أخلى ابنته تشاوره في ذلك الحال ولما كان عند
 المساء أقبل جريير إلى مضربه وسار الخذروف إلى عنده زوجته وقال لها هل أعلمت أباك عن حال
 السفر فقالت له نعم وقد قلت لأجل فراقك وتعبير وقال لي يا ابنتي أنا أعلم أن بملك فارس الخيل ونخاض
 الليل وكذلك بنوعه بنوعيس الفرسان الكرام الذين تسميهم العرب فرسان المنايا والموت الزوام
 ومامنهم الأكل فارسهم وبطل ضرغام لا يما وقد سمعت أنه قد انتشى فيمهم لم تعتر بنت اسمها
 عنيترة وقد قهرت النعمان وأذات الأبطال والفرسان وأعادت ملك بني عبس مثل ما كان فان
 اختار زوجك أن يأخذك معه فأهلا وسهلا وقلي يكون عليك في أمان إذا كنت في ديار بني عبس

وعدنان وقد أذن لي أبي معك في السفر والمسير ولا بقي هناك غافة ولا تقصير (قال الراوي) فلما سمع
 الخذروف من زوجته ذلك الكلام حصل له فرح واتسع صدره وانشرح وقال يا أمية يكون السفر
 بعد ثلاثة أيام لاني لأجمل الوطن قد احمرت المنام فقالت له زوجته ما بقي لك أبدأ عاقبة وان
 اشتبهت يكون السفر في هذه الساعة ثم انها قامت من وقتها ووساعتها دخلت على أبيها واعلمته
 بذلك (قال الراوي) فأمر العبيد والنعمان بالتجهيز إلى ديار بني عيس وعدنان فأخذت أهبتها
 وبعد ثلاثة أيام عزموا على الرحيل وخرج الملك عطار بنفسه وقد جعل جهازا زينة على ستين جلا
 وجعلها في هودج عظيم من العرعر ومعه اثنا عشر رجلا يحمل فوقها البنات والجوار والخدم والدم
 والاحرار وأرسل معها ألف فارس مائة منهم الاكل مدرع ولا بس ومعه اثنا عشر مائة من النوق والجمال
 وثلثمائة من خيل وبغال وأربعون جارية وخمسون عبدا وكان امره ومقدار ألف ناقه ومائة عبد وخمسين
 جارية خلاف ما ذكرنا لامية وسار الملك لوداع ابنته وقد ركبت لوداعها أهلها مع عشيرته وشهدوا
 الاجال على الجمال وساروا مدة ثلاثة أيام وليال وحافوا على الملك عطار ورددوه إلى دياره بعد ما ودع
 ابنته وابنها والخذروف وجرير وعمه وساروا طالين أرض بني عيس وقد طاب لهم المسير والخذروف
 فرحان بما أعطاه الملك المنان الذي لا يشغله شأن عن شأن إلى أن وصلوا إلى الديار فلما رأى بنو عيس
 ذلك الغبار الذي قد سد الأفق والاقطار من كثرة الخيل والجمال والبنات والعبيد والاحرار ظنوا
 انه في بعض الاعداء فأعلموا فضالة والاميرة عنيترة بذلك فصرخ زهير في بني عيس فقام كئيبا عنيترة من
 ذلك بل قالت له يا ملك ما هذا صواب فلما نصبح هيمه الملك بل أنا أركب وأكشف لك الخبر فان
 كانوا اعداءنا فنبينا هم وان كانوا اصدقاءنا فباشراهم فلما سمع فضالة هذا الخطاب رآه في غاية
 الصواب ثم ان عنيترة ركبت في عاجل الخيال وركب لكوها ألف فارس من الشعبان (قال
 الراوي) لهذه السيرة المجازية البهيمية وما سارت غير ساعة واحدة حتى التقت بهم جريرو وقد
 تقدم ليعلم بني عيس بما وصل اليهم من النعمة والمال والجمال وغير ذلك قال فلما وقعت عينه على عنيترة
 وقربت منه عرفته وترجلت في الخيال ونزلت عن جوادها ونزل هو الاخر ايضا عن جواده واعتنقا
 الاثنان ولما على بعضهما بعض وما افترا حتى وصل اليهم ما الخذروف وما معه من ذلك المال
 الممدود والتفت الرجال بالرجال والابطال بالابطال وسماوا على بعضهم البعض بعدما ترجلوا
 على وجه الارض وعادوا بعد ذلك الى ظهور الخيل ولم يزلوا سائرين إلى أرض الشربة والعلم
 السعدى وكانت عنيترة أرسلت بعض العبيد ليعلم الملك زهير (قال الراوي) فركب الملك في ساعة
 الخيال والتفاهم في أطراف البيوت فتذكر جريرو ملتقى الملك لاجبيه عنيترة فقال سبحان الحى
 الذى لا يموت ودخلت القوم إلى داخل المضارب وقد آمنوا من النوائب والتفت الاحباب
 بالاحباب وأولت بنو عيس الولائم ورتع فيهما القاعد والقائم وخافتهم جميع العباد وصاروا أحسن
 ما كانوا في أيام عنيترة بن شداد واحيوا ذكره بعد ما مات وشاع ذكر عنيترة بكل المهلات
 وصارت عنيترة تركب وفي خدمتها مثل جريرو والخذروف وعمرو بن أمية المعروف وبقيت سائر
 النساء والرجال اليه تشوف لاجل ما فيه من البهاء والجمال وقد افنتن بحسنه النساء والرجال وصار
 يركب لكوها عنيترة أربعة آلاف فارس من بني قضاعة وعمرو يركب في ألف فارس من بني ضمرة
 ورحلت من عندهم العربان وقد آمنوا من صروف الزمان وقعدوا في ديارهم وقد قرروا قرارهم
 وداموا على الافراح والمسرات واعتنم اللذات (قال الراوي) ولما رحلت العرب وأقامت بنو
 عيس في ديارهم فقال جريرو وعمرو لعلم يابني انى كبر سننى ومرادى أسير الى مكة المشرفة وأزور البيت

الحرام وأجدد عهدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمرو وأنا أسير معك ثم ان هجره ما تأذن آياه
 في السير معهم جبر فأذن له في ذلك (قال الراوى) فسار الاثنان الى أن دخلا الى مكة فوجدوها قائمة
 على قدم وساق وقد زاد فيها الارعاد والاراق ونظروا الى جوع غزيرة فسألوا عن السبب الموجب
 لذلك فقيل ظهر بركة رجل اسمه محمد صلى الله عليه وسلم يدعى النيرة وقد قام عليه أهل مكة وقريش
 ونفروا عن بكرة أبيهم ومرادهم ان يسيروا الى عند حبيب بن مالك يشكون له من أمره فقال جبر لعمر
 سير بنا معهم حتى نراه ونعلم السبب وننظر ما يجرى له مع العرب فنفروا بجملة من نفروا وطلعوا مع أهل
 قريش وهم غارقون في السلاح (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل أن ينزل عليه الوحي في الفلاة فكان يتبعه في غار حراء الى أن بلغ أربعة من عاما ونزل عليه أمين الوحي
 سيدنا جبرائيل عليه الصلاة والسلام فعلمه أول آية نزلت في القرآن العظيم وهي اقرأ باسم ربك الذى خلق
 فقال لست بقارئ فقال ان الله سبحانه وتعالى أرسلك رحمة للعالمين وأنت رسول الامين وأنا جبرائيل
 وان الله تبارك وتعالى يأمرك أن تبلغ قومك وتندبرهم وتأمرهم أن يتركوا كل معبود من دون الله
 تعالى فان كل معبود من دون الله باطل (قال الراوى) فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وجميع ما مر عليه
 من حجروا مدر وشجروا رمل الجميع يقولون الصلاة والسلام عليك يا رسول الله فبالتفت فبارى غير
 المذكورين فرجع الى بيت خديجة الكبرى رضيت الله عنها وأخبرها بذلك فقامت وراحت الى خالتها ورقية
 ابن نوفل وكان على دين خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان حكيما عارفا فحكيت له على ما وقع
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة ان كان ذلك وقع له فانه هو الرسول الاعظم والنبي
 المكرم المنتظر في جميع الكتب وبشرت به جميع الاحبار فأول من آمن به من النساء خديجة بنت
 خويلد وصدقته برسالته وأول من آمن به من الشيوخ سيدنا ابو بكر الصديق رضيت الله تعالى عنه وأول
 من آمن به من الصبيان سيدنا على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضيت الله عنه وأول من آمن به من
 الهيب بلال بن حمامة وكان أصله عبد الامية بن خلف رأس الكفار فلما علم بالسلام بلال صار يعذبه بعد
 ما يكتفه في رمضان مكة فيمر عليه ابو بكر الصديق رضيت الله عنه فيسهمه يقول الله أحد فيقول له أمة
 يا بلال ان لم ترجع عن هذا الكلام والأاجم لك مطر وحا بالآكام فلما سمع ابو بكر الصديق رضيت الله
 عنه ذلك الكلام توجه الى سيده أمة بن خلف وقال له الى متى تعذب هذا المسكين فقال له أعطني عبدا
 من عبيدك وخذته وكان عند ابي بكر الصديق عبد زعيم وهو على كفره مقيم فلم يسلم أبدا فدفعه اليه
 وأخذ بلالا عوضه وأعتقه وكان مؤذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا صوت حسن وهذا وقد أقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وهو يعرض نفسه على قبائل العرب من الموسم الى الموسم
 ويقول هل فيكم من يحمى ظهرى حتى ابلغكم رسالة الربى فيا بون عن ذلك فأنزل الله عليه وأتبر
 عشيرتك الاقربين (قال الراوى) فجمع النبي صلى الله عليه وسلم عشيرته وعمومته ودعاهم الى عبادة
 الملك الديان وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والافان فشاع ذلك الكلام كله بركة المشرفة
 وأظهر والله العداوة والمقد والمسد قال ابو بكر الصديق رضيت الله تعالى عنه بينما أنا ذات يوم من
 الايام خارج من شعب بنى مخزوم اذ لقيني ابو جهل بن هشام لعنه الله فقال لي يا عتيق ان صاحبك
 محمد اجمع قومه وعشيرته وأهله وقرايته ومن يتبعه من أحبته وايس يقول انى سيد وامير حتى
 ادعى النبوة وقال انى نبي مبعوث من الله السماء وحق اللات والعزى والهبل الكبير الاعلى لئن داوم
 على قوله هذا ليكونن ذلك وبالاعلى قومه وعشيرته وكل من يتبعه (قال الراوى) فعند ذلك قال
 ابو بكر الصديق رضيت الله عنه يا ابا الحكم انى من هذا من ما رأيت فقال له أر يد منك أن تعضى

اليه وتقول له ان يرجع عن هذا الكلام والافقدنا وباله وقرب دماره واتى قد اضمرت له
 العداوة فقال ابو بكرها انا اروح اليه قال ثم اتى سميت الى ان اتيت الى دار خديجة بنت خويلد
 فاقبلت وطرقت عليهم الباب فقالوا من بالباب فقالت ابو بكر فاسرعوا وفتحوا الباب فدخلت
 عليهم واذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمه ابوطالب والفضل بن العباس وجماعة من
 كبراء قومه وباقي عومته فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الجماعة الحاضرين وجلست
 وجمعت احدهم بما سمعته من ابي جهل بن هشام لانه الله فوثب ابوطالب وقال لاجه العباس ما جالسك
 هنا قم وخدمتاك واودع مالك لاني ارى انه ستثور فتنة عظيمة كبيرة يكون لها صباح شر واغربا
 (قال الراوي) فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول عمه ابي لهب والعباس اطرق الى الارض
 وقد نزل عرقه على جبينه كاللؤلؤ المكنظم فقالت خديجة رضي الله عنها لا تغم نفسك وانت تعلم ان
 خزائني من المواة من الاموال فقم الان واشدد عزمك وانفق على الرجال واجمع الابطال وقاتل
 من يعاديك فقال ابو بكر يا محمد هذه اموالي وما املكه الجميع بين يديك وبحكمك وانا واهلي
 وعشيرتي تحت طاعتك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم جزاكم الله خيرا اعلموا اني منتظر امر ربي
 عزوجل (قال الراوي) فبينما هم يتحدثون اذ هبط عليه المطوق بالنور جبرائيل عليه الصلاة والسلام
 فوقف له في الفضاء والهواء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يتناول عنقه ويشخص
 بصره وتقع عمامته عن راسه والرداء عن منكبيه لان جبرائيل عليه السلام كان رجا بهبط عليه في
 الصورة التي خلقه الله فمما نزل عليه مرة وقد نشر اجنحته وعمت انواره المتألفين لخل عليه هيبته من
 ذلك من هيبته الله تعالى فزاداه السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمد ربك يقرئك السلام ويخصك
 بالتحية والاكرام ويقول لك جلاله وتقدس اسماءه يا حبيبي يا محمد وصفوقي من بين خلقي
 ما خلقت خلقا اكرم منك علي ولا افضل منك ولا اجل منك اتفرع من مخلوق مثلك وانا لك انا الله
 الذي لا اله الا انا خلقت جميع الخلق ورزقتهم ولو شئت لمدينهم اجمعين فلا تخزن ولا يدخلك رعب
 وعزقي وجلالي وارزاقني في علومكاني لا مهدين لك ولا نصرتك في الدنيا ولا تخزن لك العقبي حتى
 يدين يدينك العرب والعبد والمحر واخبرك بان قريشا لا يدان بخروجك من مكة ويستعينوا عليك
 بالعرب ويا ابا حبيب بن مالك بن صعصعة وانه سبقدم الى مكة في عشرين الف عنان وسبعونك
 اليه فاذا دعاك فخرج اليه من غير جزع ولا فزع فاني ساجعل لك آية عظيمة ومجزة تفخر بها على
 كل من آمن بك وتبعك وتفضل بها على ساثر اهل مكة ويتم نورك وبه لو قدرك وانه سبقدم ومعه
 ابنته مطيعة وانها بلايين ولا رجلاين ولا سمع ولا بصير وتكون براءتها على يديك وانه قد زوجها
 الملك من ملوك الارض يقال له عياض بن مرة وانه قد حمل اليها مهرها الف ناقة والف حجرة والف
 صان والف عبد والف جارية غير الاموال والاناث وان ابن مرة قد طال به بها ويريد ان يزفها
 عليه ويعلم انها مطيعة بلايين ولا رجلاين ولا سمع ولا بصير منذ خلقت وقد قال في نفسه اريد ان اخلها
 الى الكعبة واطوف بها بعبه وافيض عليها من ماء زمزم وانذر لالكعبة نذرا ان خلقتها سويا
 وكان منذ خلقت مما طل زوجها ووجهه ووسوفه وعينه وقد قال في نفسه اريد ان احضرها الى محمد بن
 عبد الله واقول له ان كنت نبيا حقا ورسل امليا وقولك صدقا فاسأل الملك الامام ان يردها خلقتا سويا
 كما اثر النساء فان فعل ذلك آمنت بك وصدقته برائته ودعوت قومي الى اجابتك وكنت لك عوننا
 على كل من خالفك فان سالك فاجبه واوعدة قضاء حاجته وسل ماشئت فان ربك قريب مجيب
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخي يا جبرائيل الا تدر ان تهبط على في غيبه هذه الصورة فقال له

جبرائيل عليه السلام في أي صورة تريد أن أهبط عليك فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في صورة رجل من أصحابي فقال له جبرائيل عليه السلام أنا أهبط عليك في صورة دحية بن خليفة
 الكلبي وكان دحية حسن الوجه ذو شعر حسن ووفرة جميلة وهو رجل تام الطول حسن الوجه
 قال فتهازل وجه النبي صلى الله عليه وسلم فرحا وسارعه الوحي ولم يخبر أحدا من أصحابه بما أخبره به
 جبرائيل عليه السلام وخرج أبو بكر رضي الله عنه ويده في يد عمر بن الخطاب ويد عمر بن ياسر
 رضي الله عنهم فقال عمر لابن بكر أما تفتح اليوم حانوتك فقال لا والله من ذات طيب نفسه أن يبيع
 أريش تری حتى ينظر ما يكون من أمر قريش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما كان من القدر
 ركبت مشايخ قريش ورؤسائهم في مائة وسبعين ألف سيد يقدمهم أبو جهل لعنه الله وبين أيديهم
 العبيد بالسيف الهندي والدرق الجاوية والرماح الخطية ومن ورائه الموالى على الخيل السابق
 والخيول العربية العتاق وقد جعلوا على المطايا الماء والزاد وهم في أحسن زينة وأكمل عدة وأجل
 سلاح فساروا حتى قدموا على بدر واذ بالملك حبيب بن مالك وهو نازل على ماء بدر وقد طبقت الأرض
 ذات الطول والعرض وهو جالس بالخم ومن حوله السادات والفرسان فلما نظر إليهم عرفهم حتى
 معرفتهم وأقسم وقال وحق اللات والعزى ما قدمت مشايخ قريش وساداتهم بالدساكروا الصغوف
 الا وهم في مقام عظيم وخطب جسيم وحق الاله العظيم ما ألفوا الا لوف واستعدوا بالدساكروا الصغوف
 الاعلى محمد بن عبد الله ثم ان القوم لما عبروا في الجيش وتخطوا بين الخيم وسعوا الى بساط الملك حبيب
 وقفوا على باب المضرب واستأذنوا عليه في الدخول فأذن لهم فدخلوا على الملك حبيب وهو غارق
 في لبس الديباج الأخضر وهو جالس على كرسي من العرعر مصفح بالفضة البيضاء والذهب الأحمر
 وعلى جسده حلل من الخلل النفيسة لبس الملوك الكبار وهو عظيم لباس شديد المراس عالم فاهم
 اديب لبيب وكان رجلا طويلا وبطلا نبیلا وكان قد دخل في دين اليهودية وجادلهم ودخل في دين
 النصرانية وجادلهم ودخل في دين المجوس وجادلهم ودخل في كل دين وقرأ في سائر العلوم
 والحكمة والبيان وكان فصيح اللسان واسع العينين فنظر الى سادات قريش وهم ينظرون في
 حللهم ويحرون جمائل سبوفهم فترحب بهم وقال لهم أهلا وسهلا بسادات الحرم وأرباب الخطين
 وزمزم وخير الامم فيماذا قدمتم وأي شئ طلبتم فلكم الاكرام والاحترام والاعظام قال فلما سمعوا
 كلامه وفهموا نظامه قام اليه أبو جهل لعنه الله وقال له أيها الملك الكريم والرئيس العظيم اعلم
 ان الدين القويم هو دين اللات والعزى وما كان عليه آباؤهم الاولون وماله ناصر غيرك لانه ما بقى
 من ذرية جدهم سوى الماء والملاذ لانك تعلم علمائنا اننا أصحاب البيت الحرام وزمزم والمقام
 والمشاعر العظام وان آباءنا أهل العز والشرف والرفعة والصلف ونحن بحقوقهم عارفون ولقد درهم
 مجنون وقد ظهر فيهم غلام يتيم كفه جده عبد المطلب فلما مات كفه عمه أبو طالب وانه من حين
 انشأ فبناه اربا كفرننا ويكفرنا لهتنا ويهزأ بنا بديننا ولقد كنا كف عنه اذ بناه فظالاه
 وعشيره فطامع فبناه بالجمال وهو يجهت على هذه الافعال حتى انه تجوز وقال انبي مبعوث ورسول
 مرسل قد أرساني الى السماء والأرض الى سائر المخلوقات من أسود وأبيض وأحمر وخر وعبد واننا نراه
 في كل وقت يشخص بصره الى السماء ويرتعد وتأخذ رجة فنتظن ان به جنونا فنسأله عن ذلك
 فيقول ان جبرائيل الروح الامين يغشاني فاحترقنا في ذلك وهانحن قد جئنا اليك قاصدين وبك
 مستجيرين واليك مستندين والذي نريد منك ان تدخل مكة وتنزل الا بطح وتجمع مشايخ قريش
 ورؤسائهم وتحضر بني هاشم وتأمر باحضار هذا الغلام وتجعله بين العرب فاننا نعلم انه لا يصل

الى عمالك ولا يثبت لجنك فاذا وقف بين يديك وصمت عن جوابك اقباه من بيننا وقتلناه فان طائفة
 من الناس كبيرة قد صوبوا اليه ودخلوا في دينه وانقادوا حضرنا خلوفاً المسك والزعفران مع ماء
 الورد المسك والعنبر والكافور لوجوه خليك وقد احضرتنا الرماذ والبول والغنم والسحمان من دخل
 في دينه وتبعته فان ذلك مما يزيدهم عارا قال فلما سمع الملك حبيب هذا الكلام اجابهم الى ما طلبوا
 وضمن لهم ما ارادوا ثم اقامه واعنده في ضيافته ثلاثة ايام وهم في اكل طعام وشرب مدام فلما كان
 في اليوم الرابع امر جيشه بالرحيل وخيامه بالتحويل وساروا مجدين الى ان وصلوا الى مكة المشرفة
 واشرفوا على الابطح ونظروا الى تلك القباب والموادج ولاحت لهم الاعلام والاهبة والعدد الملاح
 والمعان والزرد والحدود والسلاح وانخل الملاح والجنائب تزف زفا والفرسان من فوق متوناهم صاففا
 وقد كان ابو بكر رضي الله عنه خرج ذلك اليوم الى مكة ومعه المغيرة بن شعبه وابو عبيدة عامر بن الجراح
 وكان رضي الله عنه خبيراً بالرجال والسادات وعارفاً بالبطون والفصليات فكان اذا نظر الى الفارس
 عرفه وعرف ما يريد ويعرف سائر الاعلام والرايات واذا رأى ذلك يقول هذا فلان وهذا فلان وهذه
 راية فلان وهذا علم فلان بن فلان ولما نظر القباب والموادج وكثرة الرجال من جميع فوجدهم
 عشرين ألف فارس غير الرجال هذا وقد اقبل الملك حبيب كما تقدم بالا بطح وركز رايته ونصب
 سريره وجلس عليه وجيوشه وارباب دولته وحواليه ولما علمت قريش بقدمه سارت اليه من كل
 شعب وواد وانتشروا في البر مثل الجراد أو السيل اذا انحدر على الواد فسلموا عليه فرد عليهم السلام
 وقربهم وادناهم الى اعلى مقام واجلسهم بجانبه في صدر الديوان وقال هل بقي من اهل مكة احد لم
 يحضر هذا المحضر فقال ابو جهل لعنه الله لم يبق الا بنو هاشم وبنو عبد المطلب فانهم تخلفوا استكباراً
 على الملك فقال حبيب لقريش امضوا وصبوا على بن ابي طالب واخبروا قومكم وعشيرتكم
 بقدمه من افسار اليه اربعون سيدها من سادات قريش وهم المشار اليهم فيهم راكبين على خيولهم وهم
 في همة ورياسة وسطوة وجماسة فلما وصلوا اليه طرقت الباب فخرج اليهم ابو طالب وفتح الباب
 ولما نظرهم قال ادلاؤسه لا بالاحباب ماشانكم وما اتى بكم وما حاجتكم فقالوا له احب الملك حبيب
 ابن مالك انت واخوتك واصحابك ومن يلونك من احبابك فقال حباؤكم وادخل الى منزله
 ودعا بشيابه فلبسها وتزين بها فكان منها قبيص آدم عليه السلام ثم استدعى به عمه اسمعيل وحله ابراهيم
 انما يل ونهـ لـ سليمان بن داود عليهم السلام ثم طلب اخوته وكانوا عشرة وهم العباس وحزرة وعجبل
 وعكرمة والحريث وعقيل وابولهب وعلي وجعفر اولاد ابي طالب فلما حضر واعنده اخبرهم بما امر
 الملك فقالوا له سر بنا اليه ولما اقبلوا على الابطح كان مقدمهم ابو طالب ومن حوله من اخوته واولاد
 عمه وعشيرته وقد حفتهم السكينة والوقار والهيبة والانوار وارتفع مجدهم وعلا قدرهم فلما اتوا الى
 الابطح قامت لهم العرب على الاقدام وفرحوا بهم عن طريقهم ما بين الخيام حتى وصلوا الى
 الملك حبيب وطلبوا الاذن في الدخول فاذن لهم فدخلوا وسلموا عليه فأحسنوا وتكلموا فأبلغوا
 وافصحوا فرد عليهم السلام بعد ما قام لهم على الاقدام واجلسهم بجانبه ولما استقروا بالجلوس
 وكانوا باحسن زينة وملبوس ابتداهم الملك حبيب بالكلام وقال يا بني هاشم ان جميع العرب لم
 تنكر شأنكم وفضلكم واحسانكم وان الملوك بكم تسبحون في كل امر عسير ويفخرون بفضلكم وكرمكم
 اذ امسهم التقصير وان اكارهم ورؤساءهم قد اجتمعوا الي وقصوا قصصهم وهم يشكون من ابن اخيك
 الذي ظهر فيكم وهو يزعم انه نبي مبعوث ورسول رب السماء وان الانبياء والمرسلين باتون بالعلامات
 والبراهين ويظهرون الدلائل والمجربات ويكفونون دالين على انذار الخبير مخبرات ويجب على ابن
 اخيك

أخيمكم أن يأتي بالمجزات في هذا المحضر حتى يشهد له العرب البدو والحضر ان كان له بذلك قوة
قبل أن يتسكروا ويدعي البوة فاذا نظرت العرب الى مجزاته ودلالته صدقوا قوله واتبعوه وصاروا
حوله وان كان مجنوناً وكذاباً فليجب عليكم أن تأخذوا عنه جانباً وترجعوه عن جنانه وتنعونه عن
مراده وتعلموه ان هذا شئ لا يتم على العرب ولا على سائر أهل الرتب من ذرية ابراهيم الخليل فاني
وحق الخليل قد منعت العرب عن قتله وعن تبدد شمله وذلك حذراً على سفك دمايتهم وترميل
نساتهم وحفظ السك والكرام لانسابكم وقدماء آلائكم وفضلكم وحسن أوصافكم وأما لولنا هذا
الغلام عند غيركم من الاقوام وهو يكفر يا لهتمكم العظام ويسب آباءكم الكرام ويهزأ بكم ويهينكم
عن عبادة أصنامكم لرأيت ما يجري عليه وكنتم تسارعون بالاذية اليه وتسعون في اهلاكه وتدميره
فالواجب عليكم وعلى كباركم أن تحسنوا بين العرب الذي يجواركم وترضوا للناس ما ترضون لانفسكم
ولا تنكروا فضل أرحامكم وأنسابكم فأجاب أبو طالب وقال أيها السيد الكريم ان ابن اخي لم يأتنا كرها
ولا جبراً وانما قال لنا يا بني عمي وأهلي وقومي يجب على أن أنصحبكم اعلموا اني قد جئتكم يا بني من ربكم
واضحة ودلالة ظاهرة وهو اني أدعوكم الى عبادة رب العالمين الا تنظرون الى السماء كيف رفعها
والى الارض كيف سطعها والليل والنهار كيف خلقهما والشمس والقمر كيف أنارهما والنجوم
والسحاب كيف سيرهما ومع ذلك اني أقسم عليك أيها الملك يا بانيك الكرام وأجدادك العظام أن
تسال العرب عما يعرفون منه من محاسن الصفات وما كانوا يسمعون من صغره الى كبره وما ينقلون
لك عنه فعمد ذلك سأل الملك حبيب العرب فقالوا له نعم صدق ابن عمك مناف انما سمعنا من صغره
الصادق الامين فلما سمع أبو طالب كلامهم فقال يا ملك الذي من صغره يسمعون الصديق الامين
كيف يكون في كبره كذاباً مهين فقال الملك حبيب هذا شئ لا يتفق ولا يكون واني أحب أن أراه
باليوم وأسمع كلامه وأحقق وأسمع ما يقول ان كان عاقلاً أو مجنون فقال له أبو طالب أرسل الله
حاجباً من حجابك يدعوه اليك بين الأصحاب فاذا حضر فاسأله عن ذلك الارتفاع فهو يرذل الجواب
ولا يهز عن الخطاب فدعا الملك الحاجب من حجابيه وقال له امض الى دار خديجة بنت خويلد وقف
بالباب وأطرقه فاذا أجابك أحد غير محمد فقل اني أريد محمداً فاذا خرج اليك فقل له ان عمومتك عند
الملك حبيب ويدعونك تحضر عندهم في المين قريب وان الملك حبيب أراد ان ينظر الى شخصتك
وأوصافك ويسمع كلامك وانصافك فمض من بين الجماعة أبو جهل بن هشام لعنه الله وقال أيها الملك
لا ترسل اليه الا جماعاً كثيراً حتى اذا لم يأتوا به طوعاً أو نهيماً فقال له حمزة والعباس وسائر أعمامه
و يملك يا عادم السياسة ومستهين بالرياسة ترى أي محافة تكون عليه ونحن متقلدون بسبوفنا وان لم
يأت في هذه الساعة مع الجماعة طوعاً فن يقدر ان يأتي به كرها ونحن له سيوف قاطعة وأسنة لامة
وأسد مانعة وانه الساعة لا بد ان يحضر فاقصر كلامك والايطل ارضامك بما يظهر لك قدام الملك
حبيب وقدم أصحابه فقال الملك لحاجبه امض لما أمرتك فركب الحاجب فرسه وسار الى نحو خديجة
بنت خويلد وتلك الديار فلما وصل طرق الباب طرقاً خفيفاً فطلت اليه جارية من جوارى خديجة
فنظرت وعادت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا مولاي ان رجلاً بالباب كهلاله وجهه يضئ
ولباسه حسن وهو يدق الباب فقال سيد الاحباب امض اليه واسأله ما حاجته فخرجت اليه
الجارية وسألته فقال لها تولى محمد يريني وجهه فرحمت الجارية وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
بما قاله الحاجب فوثب عليه الصلاة والسلام وفتح الباب فلما رآه الحاجب حصل له ارتباب وخفق
قلبه وطارأ به وطاش عقله وزاد رعبه فثنى رجله من الركاب وترجل عن دابته ومسك اذنه وتقدم

الى النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ يده فقبلها وقبل صدره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم زوج
وريجان وكرامة ورضوان فقال له الحاجب يا سيدي أحب عرومتك فانهم عند الملك حبيب بن مالك
وانه قد أحب أن يرى جمالك وينظر حسن وجهك وبهاءك ويسمع الى حسن كلامك وأفانطك
ويتقنى منك الرضا فقال صلى الله عليه وسلم معا وطاعة وحباً وكرامة لله عز وجل ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يدخل منزله ولبس أثوابه التي كانت جعلتها له خديجة وهي قباطي بيض من قباطي مصر
وتعمم بعمامة وكان النبي صلى الله عليه وسلم بطيب لحيته وعوارضه لان رائحته كانت اذكي من كل
طيب بل كان يأخذ المسك والعنبر ويضعه في مفرقة وجميع شعر رأسه وتردى برداء ملج في غايه الرقة
وهذا وخديجة رضيت الله عنها تنظر اليه ودمه تم اقدبات خدودها رقة عليه وزينب ورقية وأم كلثوم
يبكين لبيكاً يبكاه غيره كتوم فهبط الامين جبرائيل عليه السلام في الصورة التي خلقه فيها رب الانام
ويده حربة الغضب ولها شعثان عجب شبهة في المشرق وشعبة في المغرب ونادي وهو نازل من
الهواء السلام عليك يا احمد يا محمد يا خير مولود وياسيد المرسلين ان الله سبحانه وتعالى يقول السلام
ويقول لك وعزتي وجلالي ما أرسلت نبياً الى قوم افضل منك ولا اكرم منك ولا أحب الي منك وانك
أنت نبي الرحمة وأمنك المرحومة ها أنا معك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك ومن فوقك ومن
تحتك وعزتي وجلالي لا يخجل مني مكان ولا يتكبر على انسان امض الى هذا الرجل من غير
فزع ولا جزع ثم أمر الله سبحانه وتعالى الملائكة أن يسيروا حول النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سمعنا
وطاعة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلام الملائكة الكرام ونظر اليهم وهو البدر التمام يتلألاً
وجهه نورا وابتسم سرورا وأوحى الله سبحانه وتعالى الى الشمس أن تنكس في وجهه حبيبي محمد
فانكسفت ولمح في وجهه نور حتى عم أهل مكة ولم يبق منزل ولا علم الا ودخل به هذا النور وأوحى
الله تعالى الى السكك والبهائم والاضياء والسناء والعز والافخار والوفار أن اسمعوا بين يدي حبيبي محمد صلى
الله عليه وسلم ثم سار صلى الله عليه وسلم ونوره يزيد عن نور الشمس والقمر وجبرائيل عن يمينه
والملائكة يسبرون عن يساره ويقفون لوقوفه وهم يهللون بالتسبيح والتكديس حامدين شاكرين
لله رب العالمين وما زال صلى الله عليه وسلم سائرا حتى دخل الكعبة وصلى ركعتين في مقام الخليل عليه
الصلاة والسلام وخرج من الباب المعروف باب النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الا بطح وهو مزدحم
بالخليل والرجال فمظم ربه ذالجلال والاكرام وكان لم يبق في مكة أحد الا وسلك هذه المسالك وقد
خرج الى حبيب بن مالك لينظر ما يتم بينه وبين بني هاشم وما يجري من هذه الامور العظام وكان
الملك حبيب جالساً على سريره العرعر وأكبر قرش بين يديه والشاثر جيه احواليه في عشرين
ألف غنم فركاهم قيام ينتظرون قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبقته الانوار وعمت جميع الحصار
وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه بين يديه ولما وصل الى القوم جعل يخرق صفوفهم ويتخطى
ألفهم فها هو ربه يركب على ربه وتعليماً وقامت اليه قرش اجلالاً له وتفضيماً فلما رأى الملك
حبيب هذا الشأن وما كان من القوم وما فعلوه عند اقبال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم
تذهب في نفسه وقال ان هؤلاء القوم أنتى سلانهم الكرام وأشرفهم العظام وهم جميعاً يشكون من
هذا الرجل العظيم ويمتدون عليه التحليل والتعظيم ومنهم جماعة يسبوه ويؤذوه ولما حضر ففهم
رايتهم يوقروه وهذه الاشياء والله من علامات النبوة لا محالة ومن دلائل الهداية والرسالة وأنا أشهد
انه نبي حق ورسول صدقاً ثم ان الملك حبيب أحضره كرسياً من الذهب الاحمر مرصعاً بانواع معادن
الجوهر اجلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم لم قد دفعه يده الشريفه وأبى أن يجلس عليه وجلس على
الارض

الأرض وقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال الملك حبيب في نفسه وهذه
 دلائل أخرى وهو التراضع وجلس النبي صلى الله عليه وسلم لم يجانب الملك حبيب فشخصت إليه
 الابصار وسكنت الحركات والآنار ونزلت الهيبة على النبي صلى الله عليه وسلم والوفار فابتدر الملك
 حبيب بالكلام إليه وقال يا بالقاسم وما كان على وجه الأرض من يكتي بهذه الكنية الا هو صلى الله
 عليه وسلم فانه سمى محمدا وكنى بأبي القاسم ولا يجوز لاحد ان يكتي بهذه الكنية الى يوم القيامة
 وكذلك عتيق كنى بابي بكر واقب بالصادق وكذلك على رضى الله تعالى عنه كنى بأبي تراب واقب
 بحيدرة والكرار وألقابه كثيرة هذا ثم ان حبيب بن مالك قال يا بالقاسم اعلم ان هؤلاء الشيوخ من
 أهل مكة وسادات قريش ذكر واعنك أنك تقول أنك نبي مبعوث بالحق ورسول أرسلت ربك
 الى كافة الخلق من يدو وحضر وفرس ودبلم وترك وعجم هل هذا صحيح عنك فقال صلى الله عليه وسلم
 نعم أرسلني بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال حبيب اعلم يا محمدا ان
 لكل نبي محمدا زوجه وبرهان وآيات تدل على صدقه حتى يجب به الايمان فأما نوح عليه السلام
 فانه بعث الى أهل الأرض وكانت آيته السفينة وصالح الى الملك جريج وكانت آيته الناقة وابراهيم بعث
 الى النمر وذ وكانت آيته النار وموسى بعث الى فرعون وكانت آيته العصا وعيسى كان يعرى الأكمة
 والابرس ويحيى الموتى باذن الله فان أنت آتيت بآية كما أتى الانبياء من قبلك كنت من الصادقين
 وتمسك بحبلك فقال صلى الله عليه وسلم أطلب ما شئت من الدلائل فربني على كل شيء قدير فقال له
 حبيب أطلب منك ان تسأل ربك ان يرده اليلة الصاحبة ظلمة ويجعلها ذات كنادس وظلمات
 بعضها فوق بعض من كل ناحية الى الصباح فلا يكاد مخلوق ينظر الى ضوءه صباح ثم تصعد الى جبل
 أبي قبيس وتنادى للقمم مرو ويكون في تمامه وكاله ثم انك تأمره ان يركض في السماء ركضاً لم يمان
 مطلعته الى ان يقف على سطح الكعبة ثم يطوف بها سبعاً ويسجد في مقام النمل ابراهيم ثم تأمره ان
 يقبل عليك ويقف بين يديك ويكلمك بكلام فصيح عربي مبين لا يشكل على انسان ويسمعه
 القاصي والدان ويسلم عليك وبشهادتك نبي حقا ورسول صدقا أرسلك الله تعالى كما زعمت ثم يدخل
 في زيقك ويخرج من ذيقك ويهود ثانياً ويدخل في زيقك ويخرج من كل الايمن نفسه ومن الكم
 الايسر نفسه ثم يمضي نصفه الى المشرق والنصف الثاني الى المغرب ثم يعودان راكضين في السماء
 ركض الجوادين المسرعين ثم يلتقيان فمصيران بدرا كاملاً مستقراً كما كان في ليلة تمامه وكاله
 فقام أبو جهل لعنه الله عند تمام كلام الملك حبيب وجعل يبشرا اليه بكمه وهو يقول له أحسنت أيها
 الملك الكبير والمولى المشير والسيد الخبير فقد أفرحت القلوب وفرجت الكروب اذ أنت طلبت
 من محمد بن عبد الله ما لا يقدر عليه لاهو ولا كل ابويه فقال صلى الله عليه وسلم اجلس يا كلب قومه
 وأخس عشيته ثم أقبل على حبيب وقال له اطلب مني أقوى من ذلك فان ربي على كل شيء قدير
 فقال الملك حبيب يا محمد فاقم طلبت منك ما فيه بلوغ المني للسائلين ونيل الحكمة للعتبرين قال فما
 تم هذا الكلام حتى هبط جبرائيل عليه السلام وقال يا محمدا الله عز وجل يقرئك السلام ويخصك
 بالتحية والاكرام ويقول لك سل الملك حبيب عن ابنته السطيحة فأقبل صلى الله عليه وسلم على الملك
 وسأله عنها فقال ومن أعلمك بها فقال جبرائيل عليه السلام فقال حبيب يا محمد ايقدر ربك ان
 يبدد ما خلقا سوياً فقال نعم ان ربي على كل شيء قدير وقد وعدني ان يعيدها فتكون أحسن نساء قومها
 وأجملهن وأكملهن فقال له ان فعلت ذلك آمنت بك وأقررت برسالتك وأدعوت قومي الى اجابتك
 وأكون داعياً لاطاعتك فمذ ذلك وثب صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين ودعا الى الله تعالى مراراً

وبينه بعد ما سلم ذات اليميز وذات الشمال وبعد ذلك قال للملاك قم الآن وادخل الى بنتك وانظر
 ماذا صنع المولى بها فوثب الملك حبيب فدخل الى ابنته فوجد ابنته قائمة على اقدامها وهي كالقمر
 المنير زائدة المحاسن والاصناف مسترسلة الشهور وسائلة الاطراف وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعندها خرج ابوها مسرعا واتى الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وجعل يقبل رأسه ويديه وأسافل قدميه وقال له يا رسول الله أمهاني حتى تظهر مجزاتك التي
 طلبتها وبعدها سلم أنا وقومي على يدك واتكن واعدني في أي وقت يكون ذلك فقال له صلى الله عليه
 وسلم يكون ذلك عند غيب الشفق وسواد الافق واني ما وعدت وأخلفت قط ثم قام عليه الصلاة
 والسلام وسار الى منزله وتبعه أهله وعشيرته وأعمامه وأبو بكر الصديق امام القوم يفرق الناس عن
 رسول الله حتى خرج من الابطح وما زال سائرا الى ان وصل الى الدار ودخل على خديجة فوجدها
 راكعة لله وساجدة وادمعها تجرى فقال لها لا تبكي يا خديجة فما هذا الخوف والقلق أنظنين أن الله
 عز وجل يسلمني الى عدوي كلا بل أنا الظافر واعدوي قاهر وبعد ساعة دخل عليه أبو بكر الصديق وهو
 مندهش فقال له يا سيدي يا رسول الله لاشك انك قد عاينت هذا الجيش وكثرة العشار وانهم يتيقن
 سيدي قومه ولا أمير في عشيرته الا وقد حضروا شهد عليك بما ضمننت فهل تقدر ان تظهر لهم ما قالوه
 وطالبوه فانه أمر عظيم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر طيب نفسا وقر عينان ربي على كل شيء قدير
 فقال له عمه أبو طالب يا سيدي يا رسول الله سألتك بالله لا تفضح هذه الشبهة فتصبح ذلة له بعد
 ما كانت عزبة ولا تفضح قومك بل أهل مكة وقبائل العرب فتصير فيهم شهرة ومسيبة وقال عمه
 العباس يا ابن اخي يا محمد اتق الله فينا وفي أهلنا يا محمد احفظنا واحفظ علينا عرضنا فقال لهم النبي صلى
 الله عليه وسلم اسكتوا يا قومي وعشيرتي ويا أهلي ويا أعمامي فاني ما آيبت من رحمة ربي ثم قام الى محرابه
 وجعل يناجي ربه وهو ساجد راعف فهبط جبرائيل عليه السلام وقال له يا اخي يا محمد ارفع الآن
 رأسك ان الله عز وجل يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك وعزتي وجلالي لم اخلق
 خلقا اكرم على منك ولا خلقت شمسا ولا قمر ولا نسلا ولا نهارا ولا فلكا كادوا الاكرامة لك يا محمد
 وعزتي وجلالي اني قد أمرت القمر بالطاعة لك من وقت أن خلقتهم وكونته ثم ان جبرائيل عليه السلام
 قال وهما انا يا اخي يا محمد واقف عن يمينك والحربة بيدي فاذا خالفك وعصاك محوتها كما محوت اول
 مرة وكان شمسافصا قرأ فقام صلى الله عليه وسلم ودخل مقام الخليل ابراهيم عليه السلام وصلى فيه
 ركعتين ثم انه دعا ربه وصعد الى جبل أبي قبيس فعند ذلك نادى العرب جميعا وقالوا يا محمد قد اقبل
 الليل وغاب الشفق حتى تظهر لنا مجزاتك فقال لهم حتى اصلي العشاء الاخيرة وأقضي فرض ربي
 عز وجل فلما صلى صلاة العشاء وفرغ من صلاته نادى في أهل القبائل وسائر المحافل والمحافل
 النازلين بالمناهل وكان صلى الله عليه وسلم معه أربعة رجال من بني هاشم وهم عمه حمزة والزبير وطالب
 وعقيل أخوه وقيل ان طالبا معدود بمقنب والمقنب يحسب بعشرة آلاف رجل قوية من الرجال العتبة
 وانه كان يلقاهم وحده ويكون راجعا عليهم ويبلغ منهم ما يريد ويخرج منهم وهو سليم وكان الزبير
 أيضا سيدي هاشم فلما نشأ على كرم الله وجهه أعجبه جميع الاسياف وقد أعطاها الله من القوة
 والبأس والهيبة والوقار ما لا مز يد عليه ولا يعرف له عيار وكانوا هؤلاء الاربعة الذين ذكرناهم
 محتاطين بالنبي صلى الله عليه وسلم خوفا عليه من الاعداء المبعضين ولما أن كان وقت صلاة العشاء
 اذنوا بها وصلوا الجميع ولم يكن يومئذ بمكة من يوحد الله مع النبي صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء الرجال
 كانوا يعبدون الله سرا فننادى عند ذلك حبيب بن مالك وقال يا ابا القاسم قد صليت العشاء الاخيرة
 فاطهر

فأنظر لنا الآن ما قلناه من الكلام وما ضمنتنا من هذه الآيات العظام حتى نصلد قلنا جميعا
 ونؤمن بك وبرسالتك ونقر بفضلك وتشم لنا بركتك وتثبت عندنا مقالتك وتأتي بمجنتك قد أنبى
 صلى الله عليه وسلم يديه الكريمتين وبسطهما ورفع طرفه إلى السماء وقرأ ما تيسر وأبهرنا إلى الله عز وجل
 فأوحى الله تبارك وتعالى إلى الملك الموكل بالظلام أن يخرق مقادير السموات فخرق الملك ذلك فأسود
 منه وجه الأفق وجميع الطرق وقد أظلم المشرق والمغرب وعم الظلام الروابي وسائر الآكام والبر
 والبصر وسائر السهل والوعر وما بقي أحد ينظر شيئا حتى باطن الكف وقد خمدت النيران وأظلم
 الخفافان فصاحت العرب بأجمعهم وقالوا يا محمد يا أبا القاسم أجزنا من شدة الظلمة فأشار النبي صلى
 الله عليه وسلم إلى القمر بيده وقال له بأعلى صوته السلام عليك أيها المخلوق المطيع الدائر في الأفلاك
 السريع اعلم أنني أشهد أنك آية من آيات الله عز وجل وعلامة بينة فأظهر لنا الآن ما فعلت من
 المجهزة ومن الكرامة التي لمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب نبي الله ورسوله فما أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم كلامه حتى رأوا القمر قد استنار واتسع وهبط وارتفع ثم انه جعل يركض في السماء مثل الجواد
 العربي وما زال يركض حتى وقف على الكعبة شرفها الله ثم انه كرر رجعا إلى جهة النبي صلى الله عليه
 وسلم ووقد بين يديه ترساعة ثم انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم بلسان فصيح طاق وكلام مليح غير
 مغلق وقد سمعت الناس جميعا مقالته وما أحد منهم يتكلم معرفته وهو يقول السلام عليك يا أحمد
 السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أبا القاسم السلام عليك يا حبيب الله أشهد أن لا إله الا الله وحده
 لا شريك له وأشهد أن محمدا رسول الله ثم انه بعد ذلك الكلام انقض ودخل زيقه وخرج من ذيله وعاد
 ثانيا ودخل في زيقه وانشق نصفين فخرج نصفه من كه الأيمن وخرج نصفه الثاني من كه الأيسر ثم
 طلع كل نصف من جهة شرقا وغربا ثم ركض كل نصف في السماء مثل الجواد العربي ثم اجتمع النصفان
 بعضهما وصارا قراميرا كاملا مستنيرا ثم نادى ثانيا بكلام فصيح أفصح من الأول وقال أشهد أنك
 حبيب رب العالمين وأفضل الأنبياء وجميع المرسلين والشاقع لامتك المذنبين وأنت ذخر للعاجزين
 والفقراء والمساكين فبأسعد من تبعك وأطاعك وباشقاوة من عصاك وخالفك وقد فاز بالرضاء
 والرضوان والتي من عرفك ثم ارتفع إلى مكانه ووقف في محله الجليل فقال الناس لاني جهل لعنة الله
 أمانتظرك هذه المجهزات البهارات والآيات العظيمة فكيف تعادى مثل هذا وهذه الفعال فعاله
 وهذه الأقوال أقواله وهذه الأحوال أحواله فقال لهم أبوجهل اللعين ان هذا الصهرميين وأما
 حبيب بن مالك فإنه قال للعرب الكرام ومن اجتمع في هذا المقام هل بقي لكم على أبي القاسم حجة
 أخرى أما أنا فقد آمنت به وبرسالته وصدقت بنبوته وأنا أقول أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم في ذلك اليوم سبعون ألفا وثمانون رجلا ووقعت المشاجرة بينهم وبين
 أبي جهل وأصحابه وجرى السيوف وكادت الحروب أن تقع بينهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
 يا بني هاتم ويا بني عبد الله اعملوا في قد بهتت بالرحمة ولم أبعث بالسيف والفتنة فمكنتوا نفوسكم وأخلاقكم
 وكل من أطاع الله ورسوله بترك من يده السيف والرمح ومن خالف الله ورسوله بغيره كما يشاء
 ويا قومي امثلوا إلى أن يظهر لهم الحق المبين فسكتوا لما سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم انهم
 انفسلوا من ذلك اليوم وكل منهم قدر جمع إلى موطنه ومضى حبيب بن مالك إلى منزله بعد أن سلم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وزف ابنته على عياض بعد أن أخذ عليه شرط الأيمان والدخول إلى
 دين الاسلام فوافقته على ذلك وأخذوا في اصلاح حالهم فهذا ما كان منهم وأما النبي صلى الله عليه
 وسلم فإنه رجع إلى منزله ودخل على خديجة بنت خويلد وأبو بكر الصديق بين يديه فلما وصل إلى

منزله ثلثه خديجة رضي الله عنها من باب الدار وقبلت صدره ويديه وقالت له يا سيدي اني رايت
لك مهزة اخرى فقال وما هي قالت لقد خاطبني هذا الجنين الذي انا حامله به فقال لها سيدنا حمزة
وما الذي خاطبك به فقالت يا ابن الاطيبين كنت قاعة فناداني وقال لي ما هذا المزج والخلق
وبذلك محمد بن حبيب الله ورسوله وصفه وخابله وهو المنصور المريد على أعدائه قال فتبسم صلى الله
عليه وسلم من كلامها وقال ان الله تبارك وتعالى ما أعطى نبيا مهزة الا رقد اعطاني مثلها وخصني
بها وكذلك أخبرني بها جبرائيل عليه السلام بأن هذا الجنين الذي خاطبك وأنت حامله به هي ابنتي
وان الله عز وجل سماها فاطمة الزهراء (وهذا) ما انتهى اليه الثمان من مهزاته صلى الله عليه وسلم في انشقاق

القمر وقبام السطحة له يد مضر عليه أفضل الصلاة وأفضل التسليم وأنشد به عنهم يقول

الاممشر الاسلام بينكم البشري * نبيكم شقى الاله له اله
قد امةقوه الجاهلون بجهلهم * أرادوا به كيدا فاعقبهم خسرا
وأوحى له الرحمن ان سيطعة * بدار امير القوم فادع لها تبرا
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال يا امن به لم السر والجهر
المسى المسى قومنا فاصبحت * كما دنتها عنى سربا على الفسيرا
فقامت باذن الله تزهر وكأنا * هلال مضى كامل حسنه بدر
واخواننا في الدين قد آمنوا به * أنا ما أهينا صادقا ناطقا جهرا
وقد كان هذا من الست بربكم * سعيدون في الدنيا شهيدون في الآخرة
وهذا أوجه الالهي بوجهه * رأى مهزات المصطفى نظمها مصرا
وقد قال عنه ان هذا الساحر * وأمراره لم لا تسطيع له أمرا
وصاروا عليه حاقدين صدورهم * وصلى عليه الله أعلى له ذكرا
فكم ناله من ربه من كرامة * فكانت له فتحا وآخرها نصرا
وكان امام المرسلين وكهفهم * وأولاهم ونفرا وأعلامهم وقبرا
وأرحمهم قلبا ورؤفا بقومهم * اذا أظهم وراغظا بضاحكه مبرا
وفي يوم يذروا الدنيا التي * أتى مدحهم في الذكرا من شاهد وادرا
وقد بايعوا المختار عهدا موافيا * له واشتري الرحمن ميثاقهم طرا
وأولاهم بدار السلام فهم بها * نعم مقبم لا تجوع ولا تمرى
وأعداؤهم في النار طرار كلما * أنت أمم للنار تلتمها الآخرة
وأمتهم في الحشر تحت لوائه * فلا مسهم برد ولا يشتمك وجرا
ويدعون بالتسبيح والحمد والثناء * فشكروهم وحمدوا وشكروا
وتفرح اصحاب النبي اذا غدت * تسبهم مع المختار في جهه طرا
ومن غاب منهم يذكروه بحمده * ويسجد تحت العرش مسجدته الكبرى
ويكفيه نفرا اذ يقول أنا لها * ورؤيته الرحمن في له الامرا
ويشفع في كل العصاة ولم يدع * سوى مشرك بالله يتدبه الكفرا
عليه صلاة الله ثم سلامه * سلاما زكيا فانفارا انقطاع طرا
مدى مدة الدنيا وما دام أهلها * وان زالت الدنيا فنادامت الآخرة
كذا الال واصحاب ما الشمس اشرفت * وما دامت الظلماء بعد سقمها بغيرا

(قال الاصمعي) ولما انتهى الامر من انشقاق القمر وآمن من آمن بسيد البشر قال جرير لعمر بن
 أمية الضمري ما أنت ابصرت المجهزات وبعينك رأيت وقد عرفت طريق الهدى فاذا شئت اهتديت
 فهل أنت على ما عزمت عليه من الدخول في دين الاسلام فقال له عمر نعم رضيت بذلك وارتضيت فقال
 جرير وأنا كذلك ثابت عليه وعنه لا احيد ثم انه اخذ عمر في يده وساروا من وقتها ما وساعتها ودخلا
 مع عبد النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه بين أصحابه وهو مثل البدر بين الكواكب فسلموا عليه وقالوا
 يا رسول الله قد جئنا اليك لتدخل في دين الاسلام وتبائع المطالب بين الانام وكل منا لا يقبل ملام
 فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم لهما وقال أهلا وسهلا ومرحبا بمن يصير أخانا في الاسلام ويعرف الحلال
 من الحرام ثم مديده صلى الله عليه وسلم ووضعها في يد جرير ويدهم وبين أيديهم وقد أسلم جرير
 وعمر وفرح النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الامر ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جرير من هو
 اليوم ملك بني عيس وعدنان فقال ياسيدي هو فضالة بن مالك بن زهير فقال ان فضالة من أصحابنا
 ولنا زمن ما رأيناها وهو من أحببنا ثم انه سأله وقال له ومن هو حامية عيس اليوم فقال يا رسول الله
 هي بنت أخي عترة وأسمها عتيرة وأمها الهذلي فباعتها وتكفي بقناصة الرجال أخذت عمر وذو النكابت
 القضاحي وان بنت أخي عتيرة الآن في شجاعة قوية وقرسية جريئة ومروءة أبيه وفي حمية وأى
 حمية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تقدم عندي يا أبا الافراح لان فيك الخير وقد بان لي من فعالك
 النجابة وقد جعلتك من سعاة المسلمين وقد جعلت عمر وهذا ابن أخيك مقدما على جميع سعاتي لاني
 سمعت عنه عجائب في السبي والشطارة والقوة والشجاعة وهي من بعض صفاته ثم مديده الكريمة صلى
 الله عليه وسلم ومر بها على جسد جرير فزاد بذلك قوة وشطارة وانسأطا واشتد على السبي جلده
 وأكد بذلك مبعضيه وحساده وصار جرير يغدوم مثل الجواد السارح أو كالطير البارح وأقام بمكة
 هو وعمر بن أخيه وهما ملازمان الركوع والسجود وفرح جرير به سنة دنا محمد الذي هو في جميع
 صفاته محمود ونسبها أهلها أو الجنود (قال الراوي) فهذا ما جرى لهؤلاء وأماما كان من حديث
 المنزور بن شيبوب فانه كان مقيما عند بني عيس هو وزوجته أمية أم عمر وبنت عطار أم سير بن
 ضمرة وكان قد سافر ولدها عمرو وصحبه عمر جرير الى مكة كما ذكرنا فظال غاب ولدها عنها وشكت
 ذلك وبان هذا الامر منها وذكرا ان من شدة فرح جرير وعمر وبين بني الهدي لم يقدر ان يفارقا
 رؤية وجه النبي صلى الله عليه وسلم اليوم أو غدا وكانا في كل ساعة ينظران الى وجه المظلل بالغمام وقد
 رسخ في قلوبهما حب الاسلام وأنساهما ذلك أهاليهما والأقرباء وسائر عشيرتهما والجناب وأقاما في
 أهنا عيش وسرور ولذة وجبور وقد بلغ كل منهما ما طلبه ومناه وشكر على ذلك مولاه (قال الراوي)
 ولما زاد أمية زوجة المنزور والفراق والنكد والحسرة على الولد واشتد بها الامر شكت الى بعلها
 المنزور غيب ولدها عمرو وصار في قاهم الهيب النار وصارت تنكي الليل والنهار (قال الراوي)
 فلما رأى المنزور من هذا ذلك أخذ يعبده الذي أتوا مع زوجته أمية وتجهز للسفر الى مكة شرفها
 الله تعالى وجدوسارا وتبطن في البراري والقفار ليلانهار مدة خمسة أيام وفي اليوم السادس
 أشرف المنزور على مكة ودخل واجتمع بولده عمرو وعمر جرير وشكوا لهم شوقه اليهم ما بهدما سلم
 عليهم ما وقد لام عمر جرير بولده عمرو على كثرة الغيبة وكيف طول أمية على غياب ولدها بالحسرة
 والتلبية فقال له جرير يا ابن الأخ قد أشغلنا عنكم الدخول في دين الاسلام والنظر الى وجه المظلل
 بالغمام ومشاهدة زمزم والمقام وكل من أسلم فاز بالجنة ودار السلام ويبقى في النعيم الأكبر والعز
 الأوفر والرأي عندي يا ابن الأخ انك تبادر الى الدين القويم والصرط المستقيم والفضل العظيم

(قال الراوي) فلما سمع الخزروف مقال جرير وفحمت في وجهه أبواب السعادة والتيسير وانشرح صدره للاسلام لا تيسير وقد اشتاق الى رؤية وجه المظلل بالغمم انبشرا للندير وبعدهما كان أعمر عن ذلك الامر عاد تيسير وياقوت تلك الليلة وانشرح زروف يهتف بالاسلام في يقظته والمنام وما زال كذلك الى أن انفجر الصبح بالابتسام وقام جرير ووالخزروف وعمرو وقصدوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا عليه المسجد وسلم جرير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم عمرو بن أمية الضمري وقال يا رسول الله هذا أبي الخزروف قد جاء اليك وهو على دين الاسلام ملهوف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا به يا عمرو (قال الراوي) فتقدم الخزروف وأسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد وجه المظلل بالغمم وشرح الله صدره للاسلام وأضاف النبي صلى الله عليه وسلم الخزروف الى سعاته وأنزله في بعض آياته وقال لعمر بن أمية الضمري ولد الخزروف يا عمرو أنت المقدم على جميع السعاة فأمر أباك أن يسير الى بني عيس وبأمرهم بالقدم الى تيسير واعي يدي وكذلك عنيتة تكون من جهة المهاجرين الى الدخول في دين رب العالمين فقال عمرو لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ما قلت وما به علينا أثرت ثم ان عمرو أمر أباه أن يسير الى بني عيس ويعمل قلوبهم الى الاسلام (قال الراوي) فسار الخزروف طالبا لارض الشربة والعلم السعدي وبني جرير حتى يرسله النبي صلى الله عليه وسلم لبعض قبائل العرب وبني عمرو بن أمية الضمري مقدم السعاة وصار كما طالب رسول الله حاجته يرسله فيها حتى اقتصر على أبناء جنسه (قال الراوي) وأما الخزروف بن شيبوب فانه سار حتى وصل الى ارض الشربة والعلم السعدي ودخل الى زوجته أمية وطعن فيها على ولدها عمرو وحكى لها على ما صار لهم من الامر وعن اسلامه هو وجرير وولدها عمرو وقال لها أنا ما جئت الا لكي آخذك وأسير الى مكة ونقيم فيها باقى اعمارنا بما لنا وعمالنا ووجالنا ونوقنا ومتاعنا فعد ذلك فرحت أمية بذلك الكلام وأكثر الضحك والابتسام وقالت له نعم ما فعلت بدخولك في دين الاسلام وأسلمت من وقتها وساعتها وفرح الخزروف بتلك الهداية والانباء واجتمع بابنة عمه عنيتة وحكى لها على ما جرى له من الامور العظام ودخوله في دين الاسلام وأعلمها بالاسلام جرير واسلام عمرو واسلام جميع العرب وانهم قد اتوا من كل قفر وسبب الى خدمة النبي صلى الله عليه وسلم المنتسب والرسول المنتخب صاحب الحسب والنسب وانه قد أطاعته ارباب المعالي والرتب وفرحوا بالاسلامهم على يد خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام (قال الراوي) وقد علم بذلك فضاله وعمرو وذوالكعب وعنتية بن حصن ومالك وزخمة الجواد ومن بقي من اعمام فضاله الأجداد ومن جماعة بني عيس وبني قراد الجواد (قال الراوي) ولما سمعوا بحديث الاسلام من الخزروف بن شيبوب مالت اليه منهم القلوب واجتمعوا بعنتية واستشاروها ليعرفوا رأياها وقالوا لها يا أم الزعازع ولبنوة الوقائع ما عندك من الرأي وماذا تأمرينا فقالت لهم الراى عندى اناس يراى حضرة هذا النبي العربي وهو أجل نبي وأعلى مطلبى فعد ذلك قال فضاله بن قيس بن زهير وعنتية بن حصن بن مالك وزخمة الجواد وورقة وجماعة قليلة من بني عيس الذين حضروا مكة في أول الامر وكتموا السلام كما ذكرنا فيما تقدم فلما تحقق الخبر من الخزروف وارفضت عنيتة دين الاسلام قالوا لها والله يا أميرة نحن على دينه من مدة طويلة وأيام عديدة واننا زمان نكتم أمرنا فوافقنا على ذلك لننجوا من الشرك والمهالك فلما سمعت عنيتة ذلك مال قلبها للاسلام واشتاق للفرار الى وجه المظلل بالغمم فعندها اجابتهم في الوقت والساعة وفرحت بذلك الجماعة وأسلم عمرو وذوالكعب وأخته قناسة الرجال وأسلم أكثر بني قضاة وأسلمت بنو عيس عن بكرة أبيهم وأسلم معهم جماعة من بني غطفان وفرسان كثيرة من بني

بني ذبيان وأسلم في تلك الساعة خالق كثير وقد عدوا للجبيح على المسير (قال الراوي) فبينما هم
 كذلك وإذا هم بمجير قد أقبل من نحو والبراسع من الطير الذي يطير وأقبل على بني عبس وهو
 ينادي البراز البراز أيها الاخيار الى مكة والاسلام على يد المختار صاحب المعجزات والانوار فهو سيد
 زمزم والمقام والمشاعر العظام والبيت الحرام (قال الراوي) فلما سمعوا قوله عرفوه الجبيح الرفيع
 منهم والوضيع (قال الراوي) وكان السبب في مجي جري الى أرض بني عبس هو حديث عجيب
 وأمر مطرب بديع غريب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان قد أرسل جري الى بعض
 قبائل العرب لكي يدعوهم الى الاسلام ويأمرهم أن يحضروا معهم الى عند زمزم والمقام وليعرفوا
 الحلال من الحرام فسار جري من وقته وساعته وطاف في قبائل العرب وشوقهم الى نظر النبي
 المنتسب والرسول المنتخب وسار الى بني هوازن ووجشم وسلم وصار العباس بن مرداس السلمي طالب
 بني عبس ومعه خفاف بن نذبة ودثار بن روق وأما دريد بن الصمة فإنه أتى ان يسير معهم لما سبق له
 من الشقاوة وقال أكون شيخ العرب من بعد مناهو من اقرب وأحول عن مذهب العرب فهذا
 لا يكون أبدا ولا يشهدني أحد من الهمداني وكان قوله هذا لاجل شقاوته وعماوة قلبه لان الله تعالى
 قد أضله وضلته وجعل النار مستقره وموطنه وموطن كل من طأوعه على كفره وجهله (قال
 الراوي) هذا لما سار جري يطلب قبيلة بني عامر لم يجبه أحد منهم ولا تبع مقاله لانه قد منادى كركفر
 عامر بن الطفيل وكيف انه طالب قتل النبي صلى الله عليه وسلم ودعا صلى الله عليه وسلم عليه ومات
 عامر منه الله وجعل النار منواه (قال الراوي) ثم سار جري بعد ذلك من ديارهم يريد بني عبس لانهم
 قد قربوا منه وما زال كذلك سائرا حتى أتى في ذلك الوقت الذي أسلم فيه الجماعة ولما وصل جري الى
 بني عبس وجد عندهم العباس بن مرداس السلمي ودثار بن روق وخفاف بن نذبة وكانوا قد سبقوه الى
 بني عبس واستبشروا بنوع عبس لما نظروه وفرحوا به غاية الفرح واتسع صدر كل واحد منهم وانشرح
 واعلم بنوع عبس وبنوع ضاعه جري ان سائر العرب أسلموا للجبيح الرفيع منهم والوضيع (قال الراوي)
 فعند ذلك أخبروا جري ان الخزروف أخبرهم عن الاسلام وانهم أسلموا ففرح جري بذلك وأتى
 عليه وقال لهم جري خذوا أهبتكم الآن لتسير وسرعة التشهير فعندما أخذ الجميع أهبتهم للسفر وكل
 منهم قد فرح واستبشر وأقاموا ويجهزون حالهم ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع أسلموا الطريق وما
 بقي لهم عائق يعيق ولم يبق في العلم السعدي وأرض الشربة لاديارولا من ينفخ النار وساروا للجبيح
 طالبين مكة والخزروف قد شد لزوجته أمية على بعض الجمال هودج وهو بالزينة يرهج وقد دارت
 بالهودج العبيد والعلمان والخدم وكل فارس محشم والخزروف راكب على جواد آدهم أقرب أركب
 غرة كالدريم وفي خدمته جماعة من عبيده وكذلك ركب جري على جواد أحمر له غرة كانوا كوكب
 الصبح اذا سافر فقال جري والله ما أركب على جواد وأنا في خدمته رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
 العباد المهادي الى طريق الرشاد فقال له الخزروف يا عماء اركب الى أن تصير بالقرب من مكة فتقدم
 امامنا واهلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمنا (قال الراوي) فاستحسن جري ذلك من الخزروف
 ابن شيبوب وركب ذلك الجواد وسار جميع بني عبس بالاموال والعيال والنياق والجمال وما زالوا
 سائرين حتى وصلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسموا منه ما أتى به من الأحكام وهو يبين لهم
 الحلال من الحرام وسموا ما يقول من الاقوال وهم قيام خاضعون بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في مكة المشرفة حمماها الله تعالى وزادها حرمته واكرام فنظروا الى الاصنام وقد اندثرت والوثان
 قد رميت فعندما دخلوا في الاسلام رغبة فيه وأحبوه غاية المحبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

في المسجد الحرام جالساً بين أصحابه كأنه البدر بين الكواكب فتسارع كل أحد منهم إليه وهو له طالب
 في تقبيل أياديهم راغب فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وفرح بالسلامهم وقد جددوا إسلامهم عليه
 وأظهروه بين يديه وأسلم في ذلك الوقت العباس بن مرداس السلمي وخفاف بن نذبة ودثار بن روف وجبوع
 من وصل من بني عبس وعدنان وبني قضاعة الشيعان وأسلمت عنيترة وحدثت إسلامها هي ونخلها
 عمرو ذوالكعب وأمه وأعمامها وتجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظم صورتها وكثرة هيبتها
 مع ما سمع عن من قوتها وشجعائها وفروسيته وأبراعتها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها وقال
 يا عنيترة إن قاتلت في الإسلام مثل ما كنت تقاتلي في الجاهلية ضمنت لك على الله الجنة فقالت
 يا رسول الله وحرمة دين الإسلام لا قاتلن بين يديك فقلنا لا تقصر عنه إلا وهام وتجزع عنه جميع الأنام
 قدعنا لها رسول الله عليه السلام وقال لها بآرك الله فبك يوم الزعازع وقواك على قتال الكفرة
 اللثام في سائر المعامع وضربت بنوعيس خيامهم في مكة في المنزل المعروف بهم طول الزمان وأقاموا
 هناك في أمان وأطمئنان هذا والخزروف قد نظر إلى ابنة عمه عنيترة بين المحبة فأراد زواجها وقد
 زاد فيهم رغبة وأى رغبة ولما زاد به الأمر وهو من مز يدشوقه إليها والعشق يتلظى على الجمر وأراد أن
 يتزوج بها على زوجته أمية قصداً إلى زهير بن قيس وأعلمه بذلك القصد وقال له يا ابن العم أريد منك
 أن تخاطب لي عنيترة بنت عنتر لاني قد اشتيتها ذلك قبل أن أموت وأقبر فقال له زهير السمع والطاعة
 ولا بد أن أدعوها إلى وأشاورها في هذه الساعة فقل له جري رأيهم الملك امض أنت إليها واخطبها
 وإلى رغبة (قال الراوي) فعند ذلك قام زهير ودخل على عنيترة من وقته وساعته وشاورها
 في زواجها بابن عمها الخزروف وأعلمها أنه على زواجها له وف فقالت له أيها الملك المفضل
 معاذ الله أن أتزوج أبداً ولو شربت كأس الردى ولا أشتت بنى العدا (قال الراوي) فلما سمع
 الملك زهير ذلك من عنيترة لم يرد عليهم أجواباً ولا خطاباً وخرج من عندها وأعلم الخزروف بذلك فزاد
 به الأمر وعلم أنه هالك لا محالة ويدنو منه العمر فقام من وقته وساعته ودخل على النبي صلى الله عليه
 وسلم وقبل يديه وسلم عليه وعلى من كان حوالياً وقال يا رسول الله أريد أن أتزوج بابنة عمي عنيترة
 على سنة الإسلام فأنى يا رسول الله بهما مستهاماً زائداً الغرام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في
 الخلال من عيب ولا رهبانة في الإسلام ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه دخل الأميرة عنيترة
 عنده بلال بن جهمه يدعوها إليه فسار بلال في الوقت والساعة ودخل عليهم أو بدأها بالسلام
 فردت عليه بالحبة والأكرام فقال لها أيتها الأميرة إن النبي صلى الله عليه وسلم يدعوك إليه وأن تحضري
 بين يديه فقالت له معاً وطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ثم انما أقبلت تهرول نحو المسجد وبلال
 خلفها وهي أمامه وما زالت عنيترة سائرة إلى أن وصلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه
 وقالت له السلام عليك يا صاحب المجهزات وبما من أنزلت عليه الآيات فقال لها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليك السلام ورحمة الله وبركاته اجلسي يألم الزعازع وليدوة المعامع فجلست عنيترة
 واستقرت بالجلوس فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اعلمي يا عنيترة انه لا رهبانة في دين الإسلام
 وأريد أن تقبلي مني نصيحتي وتزوجي بابن عمك الخزروف فقال فلما سمعت عنيترة ذلك استحوت من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله أفعل ما تحب وتختار فليست أخالف لك أمراً أبداً
 يا صاحب الأنوار قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بالخزروف وزوجه بابنة عمه عنيترة على
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرح بذلك الخزروف غاية الفرح واتسع صدره وأشرح وعمل
 الخزروف الولائم وأكل منها الفقاع والقائم وزفت عنيترة على الخزروف وحظي منها بذلك الحسن
 والجمال

والجمال والبهائم والدلال (قال الراوي) وأما أمية والدة عمرو فانها أقامت بعد زواج الخزرج بعنبرة
 سبعة أيام وهي مريضة من الغيرة وتوفيت إلى رحمة الله تعالى على دين الإسلام واستقرت بنوعيس
 وعدنان بمكة حول النبي صلى الله عليه وسلم وما عادوا رفعاوهم راية في البرأبدا ولا أقاموا عمدا ولا
 ضربوا إليهم وتدا وكانوا يحضرون الغزوات مع المسلمين في سائر الاوقات ثم هاجروا مع النبي صلى الله عليه
 وسلم إلى المدينة الشريفة ولما فتحت مكة رجعوا إليهم وأقاموا فيها (قال الناقل) وأما الامير عمرو
 ذوالكعب فانه طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذن في المسير إلى دياره والاطمان لينظر أهله
 والخلان فأذن له بذلك وسار عمرو ذوالكعب ومعه بنو قضاة الابطال بعدما ودع عنبرة وبنى عبس
 وسار بن معه قبل طلوع الشمس وهو طالب بلاد شريف وسار سير اعنيف وقد كساهم الاسلام خلاعة
 الشريف وأما قناصة الرجال فانها أقامت عند بنتها عنبرة في بقية بني قضاة الابطال تحضر
 الغزوات وتصلى الصلوات المفروضة مع الجماعات وقد حسن اسلامها وأكثر من صومها
 وقيامها (قال الراوي) ورزق الخزرج من عنبرة خمسة أولاد في دين الاسلام امم أحدهم
 شيبوب والثاني عمرو وثالثهم الهطال ورابعهم ميسرة وخامسهم غصوب وكل واحد كاتبه ربح
 الهبوب أو كالماء اذا اندفق من ضيق الانبوب واذار كعب جوادا يقاتل قتال الاسد الوثوب
 ويناضل مناضلة النمر الكلوب وقد قاتلوا مع والدتهم عنبرة في الاسلام وأقاموا كذلك مدة من
 الزمان وعدة من الايام وهم يقاتلون في ركاب سيد الانام ورسول الملك العلام ساقى أهل الكفر كاس
 الجحيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام ما غرد القمري وما نوح الجمام ثم توفي جري في بعض
 الغزوات وأقام الخزرج بعده مدة سنة ومات وقد حزن عليه عنبرة حزنا عظيما وكانت تقاتل مع
 النبي صلى الله عليه وسلم في سائر الغزوات وتطلب الشهادة في سائر الاوقات وما زالت كذلك إلى
 أن قتلت في غزوات الأحزاب وماتت شهيدة على السنة والكتاب وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فحزن عليها وقال زملوها في ثيابها لتلقى الله وهو عن غراراض يوم القيامة لانها قد فازت بكل
 الكرامة وسار عمرو بن أمية الضمري مقدم سعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الخالكم على اخوته
 من ابيه وأولاد عنبرة وكل منهم له صولة ومقدرة وصارت بنيه بنو عبس تقاتل مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في سائر الغزوات إلى أن قتل الملك زهير بن قيس في بعض الغزوات وقتل ابن حسن في
 غزوة تبوك ولما قتل زهير تأمر بعده ولده يامر وكان قد رزقه من امرأة تزوج بها في الاسلام من نساء
 المهاجرين والانصار فرزق منها يامر اهذاهم وقد حكم على بني عبس ومن تبقى منهم وأقام كذلك مدة
 خمسة أعوام وقتل في بعض الغزوات وخلف يامر ولدا اسمه همار بن يامر البسي وهو من جملة
 الصحابة المذكورين (قال الراوي) وأما قناصة الرجال فانها أقامت بعد انتهائها ثلاثة أعوام وماتت
 على دين الاسلام ودفنت في بطحاء مكة بقرب البيت الحرام (قال الراوي) فهذا ماجرى لها من
 الكلام وأما ما كان من عمرو ذوالكعب فانه بعد مسيره من مكة إلى بلاده بثلاثة أعوام اشتاق
 إلى أرض زمزم والمقام فسار بن معه من بني قضاة إلى أن وصل مكة المشرفة شرفها الله تعالى وطلب
 منازل بني عبس فلما قبل عليهم سلما وعليه وقبيلوا يديه وقد سمع به أولاد عنبرة فأثروا أيضا إليه
 وسلما وعليه وبل شوقهم وبكوا على والدتهم عنبرة بكاء شديدا ما عليه من مزيد وكذلك بكى على
 اخته قناصة الرجال ولما شفي عمرو ذوالكعب غلبه من البكاء سار إلى المدينة المنورة ودخل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم إلى أن قتل عمرو ذوالكعب في بعض الغزوات وقضى نحبه ومات وقد
 مات أيضا منهم جماعة وبقي من بني عبس وبني قضاة بعض جماعة وصار الخالكم عليهم الامير

عمار بن ياسر بن زهير بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن يفيش بن عيسى بن غيدان (قال
 الرازي) وقد صار عمار بن ياسر بن زهير هو الحماكم على الجميع الربيع منهم والوضيع وأولاد
 الخزوف الخمسة الذين هم من عنبة ثم قد صاروا كبراء بني عيس وأما عمرو بن الخزوف وهو ابنه
 من أمية المشهور بأنه عمر بن أمية الضمري فإنه كان رأس القوم وكبيرهم والحماكم على بني عيس
 وأميرهم وكان الأمير عمار بن ياسر يستشير في كل الأحوال ويستشير أيضاً سائر الأبطال وقد
 كثرت الآلام واشتهر الأيمان ونكست الأصنام وبان الحلال من الحرام وصار عمرو بن أمية الضمري
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلى مكان وهو المقدم على سائر السعاة والفرسان وأما الأمير
 عمار بن ياسر فقد صار من كبراء الصحابة ومن يشار إليه وكل من كان من بني عيس من زمن
 الجاهلية فإنه قد اتبع دين الإسلام وتركوا ما كانوا عليه من الضلالة ومن فعل الحرام وتركوا
 أيضاً شرب المدام ثم تقلبت بهم الدهور والأيام حتى شربوا كأس الحمام بعد أن نالوا ما نالوا من
 العز والمنعة والقوة والثروة والمجد والرفعة وقدمت الله سبحانه على من بقي منهم بالدخول في دين
 الإسلام حين ظهرت أنوار بعثة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فسبحان من لا يغيره الليالي
 والأيام ولا مرور الأشهر وتوالي الأعوام ولا يغيره فل ولا ينم وهو الذي يحيى العظام ويجري الأقسام
 وهو الذي خلق الشمس والقمر والليل والنهار وبخر الانهار وأنبأ الأشجار وخلق الوحوش والاطيار
 وكل شيء عنده بمقدار العالم بما كان وما يكون الذي أمر بين الكاف والنون وبقدرة سقى القرون
 الماضية كأس المنون وأدار عليهم من الموت كأس الفناء وأبادهم كغيرهم من صاروا أسيراً
 وأبناء وتفرد سبحانه وتعالى بصفة القدم والبقاء (قال الناقل) لهذا الروايات والقرون فقد
 رأيت من سير الأتقين وأخبار المتقدمين وما نقلت عن القرون الماضية ما فيه عبرة لاولي الأبواب
 وحكمة بالغة يدري المتدبر بها عين الصواب وقد تمت هذه السيرة العنبرية كاملة القوافي الشعرية
 من هجعة النثر حماسية الشعر فكاهية الأخبار بديعة الآثار اللهم صل على سيدنا محمد كما أمرتنا
 بالصلاة عليه وسلم على سيدنا محمد كما أمرتنا بالصلاة عليه يارب العالمين اللهم أحشرنا في زمرة
 واجملنا من فاز بجماعته وأتم بشرعته واقتدى بصحابته وأتدى بسنته اللهم أوردنا حوضه وأزنا
 وجهه ولا تحرمنا شفاعته واجمع بيننا وبينه في مسرة الرحمة والرضوان برحمتك يا ذا الجلال
 والإكرام (قال مؤلف) هذه السيرة المجازية وهو الاسمى رضى الله عنه كان الفراغ من
 تأليفها يوم الجمعة المبارك في أواخر جماد الثانی سنة ٤٧٣ من الهجرة النبوية في أيام الخليفة
 أمير المؤمنين هرون الرشيد العباسي وقد أُرشدني إلى تأليفها رغبة في سماع قواها ونثرها ونظمها
 وقد جمعت ما عندي من الأوراق مما سمعته عن سيرة عنتر بن شداد المشهور في سائر الأفاق
 وأضفت إليه ما رأيته ببني ورتبت القوافي على بعضها بحسن نظام من غير زيادة ولا نقصان
 وانتقيتها من زبدة الكلام وهذه السيرة المجازية قد رويتها بروايات قوية عن الجزيرة وعن أبي
 طالب وعن عمرو بن معد يكرب الزبيدي وعن حاتم طي وعن امرئ القيس الكندي وعن هانئ
 ابن مسعود وعن حازم المكي وعن عبيدة وعن عمرو بن ود العامري وعن دريد بن الصمة وعن عامر
 ابن الطفيل فإنه بعد عدة متردات أفعال على ألسن العرب فالذي رأيته وسمعته صرت أكتبه عندي

بالأوراق من أشعار ومن أفعال والذي ما رأيته ولا سمعته

فهو ترتيب القوافي على بعضها والله أعلم بالصواب

حمد المن جعل في الوقوف على أخبار الأثرين من بديع الامرار وبلغ الحكم ما بهدى بتوفيقه
 القلوب الى آيات انفراده سبحانه بالالوهية وتوحيده جل وعز بصفة القدم وياين بين خلقه في درجات
 المزايا البشرية الى حد تقف دون الوصول الى درك حكمته الباهرة جميع العقول وجعل تسريح الافكار
 في أطوار الادوار الغابرة موعظة حسنة ووسيلة للزنا في لديه ومرقى من مراقى الوصول وصلاة وسلاما
 على من ارتقت فيه حقائق الحكالات وجميل الفضائل الى حيث لم يدرك شأوه فيما أحدهم من البرية
 من عال وسافل سيدنا ومولانا ونبينا محمد الذي عمّت بركاته الزاهرة جميع من في الارض والسموات
 وعلى آله واصحابه غيوث النوال وايوث التزال ومبيدى اهل الكفر والضلالات (أمامه سد) فان
 الادب حسب وفضيله والمتصف به آخذ من محاسن الخلال بكل خصلة جملة وبالتمسك به يرتفع الى
 أوج المجد شأن الوضيع فيصبح وهو بين ذوى المعالي العريقة في المقام الرفيع وليس هو الا ان
 يتحلى الانسان بجميل الفضائل ويعمل بكل ما أمر به الشرع ويندبه اليه من الفرائض والنوافل
 ويأخذ من حميد الصفات بالحظ الوافر ويتصف من كرائم الشيم بكل وصف زاهر وبسعي في
 تحصيل العلوم وكسب المعارف ويجتهد في تهذيب النفس وتحليلتها باحاسن اللطائف ومن ذلك أن
 يقف على انباء من مضى في سالف الاعصر من طبقات الامم ليتأسي بمن أحبت المكرمات ذكرهم
 على وجه الدهر من دوارس الرمم فانه باسماع ونقل اخبارهم يغزر علمه وباسمكشاف آثارهم ينال
 من نباهة الشأن ما يعظم به فضله وحلمه ولا يكون ذلك الا بالاطلاع على كتب الاخبار وتسريح عيون
 البصائر في رياض كتب الآثار ولما كان من أجمع الدواوين لذلك وأوضهها بحجة في هاتيك
 المسالك القصبة النفيسة المجازية الادبية الغرامية المناسبة الفكاهية المشتملة من عجائب الاخبار
 على ما هو عيرة للمعتبرين ومن لطائف الوقائع وبدائع الفرائض على ما هو ذكرى وموعظة
 للمتذكرين المنسوبة لمن طارت شهرته صيته في كل ناد وملاّت انبائه فروسيته أرجاء كل واد وعمت
 سمعة شجاعته واقدامه جميع البلاد لبث الغزال الامير عنتر العباسي ابن شداد المعروف بانها تمكسب
 المتأمل فيهما عزيمة وعزما ومضاء في الامور وقوة جأش وكرما وخزما وشجاعة وفروسية وبراعة والمعية
 وجرأة واقداما في مضمار المهمات ونباتا وصبرا في نوائب الملمات وغير ذلك من محاسن الفضائل
 وجميل السمائل وقد كادت اقله نعضها تدخل في زوايا التناس ويعني رسمها اثر الاندراس وهي
 من الاهمية في المكان الذي علمته ومن الاعتبار في المقام الذي أشرب لك اليه وقد فهمته فيض الله
 سبحانه لها من احيا به على همته رسوم مواتها وسقي رياض أفانينها بمين العناية فأبنت أنوار عمراتها

فوجه عنان الاعتناء نحو ادارة طبعتها ولوى أزمة الاحتفاء الى اتقانها وتحسين شكلها

ووضعها الاوهو حاضرة الفاضل الشيخ شرف موسى نظرا لله تعالى بعين عنايته اليه

وأتى بفضل نعمته ووفرموا به لديه وكان ذلك في مطبعته العامرة الزاهرة

التي مركزها خان أبي طاقية بمصر القاهرة ووافق تمام طبعتها

الشهسي الفائق المشتمل من طرائف اللطائف على محاسن

الرفائق أو اخر اولي الجسادين من عام ألف وثلاثمائة

وأحد عشر من هجرة سيدنا النبي صلى الله

وسلم عليه وعلى آله واصحابه الكرام

صلاة وسلاما دائمين متلازمين

ما توات البسالي والايام

